كتاب عجايب الملكوت

عدد ٤٩

٤٤٠٨



كتاب عجائب الملكوت

تاليف مولانا معجزة

الايام الصوام

القوام المجتهد

في طاعة الملك

العلام

من نعش الله به الدين واحيى المهدي لدين الله

احمد بن يحيى المرتضى قدس الله

روحه ونور ضريحه

والحمد لولي الحمد وحقه

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا الإمام أمير المؤمنين المهدي لدين رب العالمين أحمد بن يحيى بن المرتضى بن سيد المرسلين صلى الله عليهم أجمعين

أحمد الله واستعينه واستهديه واستعصمه مما لا يرضيه وصلى الله على رسوله وآله وصحبه الأبرار الأخيار وبعد فإني أردت الأخذ في شرح كتاب الجواهر والدرر من سيرة العشر وكان ابتداؤنا فيها بذكر سيرته عليه السلم وشرح نسبه يستدعي ذكر طرف من أنسابه وأجداده وأحوالهم وكان أبو البشر آدم عليه السلام حسن ما ذكر خلقته وكيفيته وأحواله أيام حياته أن نقدم مقدمة مفيدة كيفية بر العالم العلوي وما ورد في صفته من الآثار النبوية وغيرها من كلام الأحبار من أكابر الأحبار كوهب بن منبه وكعب الأحبار وغيرهما من المطلعين على الكتب المنزلة على الأنبياء السابقين مما رواه عنهم الثقات من النقلة وسميناه كتاب عجائب الملكوت وذلك مبسوط في فصول اثني عشر الفصل الأول في بيان ما ابتدأ خلقه من العالم العلوي قال الشيخ أبو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي في كتاب عجائب الملكوت قال ابن عباس خلق الله اللوح من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء في عظم ما لا يكون صفته قال وخلق الله له قلما من جوهر طوله مسيرة خمسمائة عام مشقوق الشق ينبع منه النور كما ينبع من أقلام أهل الدنيا المداد ثم نودي القلم أن اكتب فاضطرب من هول النداء حتى كان له ترجيع في تسبيحه كترجيع الرعود ثم جرى في اللوح بما أجراه الله تعالى قال مولانا أيده الله أي أمره أن يضعه في اللوح عن جميع ما هو كائن على ما هو عليه في الوقت الذي يفعله إلى يوم القيامة قال عليه السلام ولا يقال إن هذا ما يعني لما ذكره أهل العدل من أنه لا يجوز من الله خلق جماد قبل خلق حيوان ينتفع به لأن في هذا الخبر ما هو كالتصريح بأن القلم حي وذلك من بلد وجوه أحدها أنه قال نودي ونداء الجماد وحده لغو وإنما نادى الحي هذا هو الحقيقة ولا يجوز حمله على الجماد لغير ملجئ إلى ذلك الثاني أنه قال اضطرب من هول النداء وذلك لا يكون إلا من حي الثالث أنه صار له ترجيع في تسبيحه وذلك لا يكون إلا

من حي ولا موجب لحمله على مجاز الإبقال فقد تقدمه خلق اللوح وهو جماد إلا أنا نقول لا نصح تقدمه فيجوز تقارن خلقهما وفي خلقه لطف للعقلاء أو لنا إذ علمناه تقدم كما قدمنا في شرح القلائد قال أيده الله تعالى وفي بعض الآثار أن اللوح من زبرجدة خضراء ينظر فيه في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة كل نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء قال الكسائي إن أدنى نظرة إسرافيل قال عليه السلام وهو صحيح لما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما شيء مما قضاه الله تعالى إلا وهو في اللوح المحفوظ وهو بين يدي إسرافيل لا يؤذن له في النظر فيه حتى يقرع جبهته فإذا قضى الله أمرا أذن له بالنظر فيه فما رآه فيه يؤديه إلى من يؤمر بأدائه إليه قال الكسائي وفي الناس من ينكر اللوح والقلم لأنه إنما يحتاج إلى التوقيع من يخشى النسيان ولا وجه له لقوله تعالى في لوح محفوظ وللآثار الواردة في القلم ولا موجب للعدول عن الظاهر مع احتمال حصول لطف بخلقه كذلك

فصل في ذكر العرش والكرسي روى الكسائي عن ابن عباس رواية مرسلة في كتابه المذكور أن الله تعالى خلق العرش من جوهرة خضراء لا يوصف عظمها ولا نورها وللعرش سبعون ألف لسان تسبح لله تعالى بألوان من اللغات وكان عرشه على الماء فخلق الريح لتحمل الماء ثم خلق الله حملة العرش وهم الآن أربعة فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله بأربعة أخرى وذلك معنى قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال عليه السلام ولعله كان على الماء قبل خلق الحملة له قال الكسائي وهم في عظم لا يوصف ولكل واحد منهم أربعة وجوه فوجه على وجه صورة الثور يشفع في أرزاق البهائم ووجه على صورة آدم عليه السلم يشفع في أرزاق بني آدم ووجه على صورة الأسد يشفع في أرزاق السباع ووجه على صورة وجه النسر يشفع في أرزاق الطير وهم قيام يحملون العرش على كواهلهم وأيديهم وأقدامهم ثابتة في أسفل السافلين وقد قيل إن العرش مربع فوقه حمر وعليه

صعد كل خلق خلقه الله والحلقة الى يوم القيمة واما الكرسي فعن ابن عباس انه من
جوهر خلاف جوهر العرش وقيل خلق من نور العرش وهو ملتصق به اى بالعرش
وللكرسي اربع قوائم كل قائمة طولها لا يوصف قال ابو ذر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كالحلقة في
الفلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قال علسلم
وفي الناس من ذهب الى ان العرش عبارة عن الملك وليس كالسرير وان الكرسي هو
العلم قال ايده الله تعالى وهذا لنا وبل باطل لقوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وروي ان
عبد الله بن رواحة الانصاري اتهمته زوجته انه وطئ جارية له فانكر فطلبته
ان يقرأ اية من القران فاوهمها فانشد هذين البيتين موهما لها انهما من القران
شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش
رب العالمينا فقالت حسبك بما ان عبد الله اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا بأس
بذلك قال الكسائي ومعنى الفوق العلو اعلى العرش من غير ان يوصف
بالمماسة والمباينة قال علسلم ولو قال علو امره وقدرته امره على العرش
لكان اقرب كقوله تعالى وجاء ربك والملك اى وجاء امر ربك قال الكسائي
والحكمة في خلق العرش والكرسي ان يتعبد الملائكة بتعظيمهما كتعبدنا بتعظيم البيت
العتيق ○ قال علسلم وهذا موافق لقول اصحابنا ان في خلقهما لطفا
للملائكة قال الكسائي وفي الناس من ذهب الى ان العرش هو الفلك الاثير
الذي يدور فيه هذه الكواكب والافلاك قال وهذا خلاف في التسمية
فقط والمعنى واحد عائدا الى ما قلناه قال علسلم وظاهر ما ذكرناه هنا
يقتضي كون العرش حيا وقد قدمنا ان في الحديث ما يدل على حيوته ويمكن ان يجمع بين
الامرين بانه ملك على هيئة السرير امرت الملائكة بحمله وتعظيمه والله اعلم ○
قال الكسائي وحمل العرش على الاستيلاء على الاستوى ضعيف اذ لا يقال
استولى على كذا الا اذا اضاف اليه امر ما كان خارجا عن امره والله ليس كمثله

فيجب ان يكون صفة لا توصف قال علسلم وهذا بنا على مذهب الكرامية
قال علسلم والجواب ان نحمله على التشبيه المجازي ولا كما ذكره الزمخشري
رحمه الله تعالى وذكر في كتاب عجائب الملكوت من تفاصيل ما حول العرش
من الملائكة والحجب والانهار امور عظيمة من احب معرفتها طالعها هنالك الفصل
الثاني في ذكر خلق الارض والسموات قال في كتاب عجائب الملكوت لما اراد
الله خلق ذلك حرك الماء الذي في جوف الكرسي وصدم بعضه بعضا فارتفعت امواجه
وعلا بخاره فازبد فجمد ذلك الزبد فدحا الله منه الارض على وجه الماء في
يومين وسكن الامواج فصارت جبالا اعلاه وهي متصل بعضها ببعض وجبل قاف وهو
جبل محيط بالارض قال علسلم يقال انه من زبرجدة خضراء واخضرت
السما اليها من خضرته خططا للابصار ان باخذها سعاعها قيل ومن وراء
٢ جبل قاف سبعة ابحر لها اسما والذي يليه بنطس ثم بعده الاصم ثم بعده
المظلم ثم بعده مرماس ثم الساكن ثم الباكي وهو اخرها وكل واحد محيط
بالذي قبله وبينهما خلائق لا يعرف عددها وجنسها وصفاتها الا الله تعالى
قيل والارض على منكبي ملك قدماه على صخرة مرتفعة من ياقوتة خضراء ولها
صفات عظيما وهي مستقرة على ظهر ثور وقرونه قيل اسمه في الكتب السالفة ليوثا
وذلك الثور على ظهر حوت له صفات عظيما اسمه بهموت والحوت في ماء وقرار
ذلك الماء الهواء وتحت الهواء الظلمات والى هنا انتهى علم الخلائق قال ابن
عباس دون الحوت البحر ودون البحر جهنم وهي على متن الريح على الظلمة والظلمة
على الحجاب والحجاب على الثرى ثم ينقطع علم الخلائق عند ذلك قال وهب وتحت
كل ارض من هذه الارضين السبع جبل محيط بها ووراءه هوائية طبوق مسود
وقد قيل ان جميع ذلك بان عظيم يحتمل جميع ذلك بقوته ليسها ... ما عن
السفلى والارضون منزلة الريشة تلقيها في تنور مسجور فيرجع ملك الريح
ثانية السور ... من دون ان تصل الى قرارها كذلك الارضون قال
ابن عباس الارضون سبع قال علسلم وسياتي تفاصيلها عند ذكر السموات
السبع الفصل الثالث في ذكر السموات السبع و...

اعلم ان علما رواه بن عباس خلقت من البخار الذي تصعّد من الما عند اضطرابه كما قدمنا
قال عليلم وهذا معنى قوله تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان فقال لها
وللارض ايتيا طوعا او كرها فخلق السموات في يومين بيضا وجعلها طباقا فالاولى وهي
سما الدنيا من زمرده خضرا اسمها الرقيع رقيعا سكانها ملايكة على صورة البقر زعيمهم
اسماعيل قيام يسبحون والثانيه من ياقوته حمرا اسمها قيدوم ملايكتها على صورة
العقبان زعيمهم ميخاييل قيام يهللون والثالثه من ياقوته صفرا اسمها ماعون
ملايكتها على صورة النسور زعيمهم صاعد ايل كلهم ركوع والرابعه من فضه اسمها
زفون ملايكتها بصورة الخيل زعيمهم صلصاييل سجود والخامسه من ذهب اسمها
رتقا سكانها بصورة الحور العين باكون من خوف الله زعيمهم ميكاييل والسادسه
من درة بيضا اسمها دقياء ملايكتها بصورة الولدان زعيمهم سمحاييل قعود
يرتعدون من خوف الله والسابعه من نور يتلالا اسمها غريبا سكانها بصورة الادميين
قيام على رجل واحده يعظمون الله بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وهم
المقربون الروحانيون الصافون راكعون وساجدون قال وهب وفوق هذه
السبع فوقها حجب فيها ملايكه لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عدد هم يسبحون الله
بلغات مختلفه كالرعود القواصف وللسموات ابواب مغلقه من ذهب قيل وفوق
ذلك بحور وحجب كثيره وفوقها جميعا سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وفوق
ذلك كله نيل الحمد ولوا الحمد وفوق ذلك كله الكرسي كما ذكرنا قال الكساي
والبيت المعمور في سما الدنيا حيال الكعبه وقد رها حيالا ان طوله مثل ما بين السما
والارض وعمارته انما هو بدخول الملايكه يدخله كل يوم سبعون الف ملك يصلون
فيه تعالى لهم الحق ومنهم كان ابليس وهم جن من الملايكه فاذا دخلوه لا يعودون
الى يوم القيامه وقد قيل انه في السما السادسه بحيال الكعبه قال الكساي
وهذه السموات فيها قرار الجنان السبع وهذه السبع اولها دار الجلال وهي من
اللولو الابيض وثانيها دار السلام وهي من ياقوت احمر وثالثها جنة الماوى وهي من
الزبرجد الاخضر ورابعها جنة الخلد وهي من المرجان الاصفر وخامسها جنة النعيم
وهي من الفضه البيضا وسادسها جنة الفردوس وهي من الذهب الاحمر وسابعها

جنه عدن

جنه عدن وهي من الدر وهي قصر الجنان مشرفه على الجنان كلها قال وهب ان
الله خلقها عرضها كعرض السما والارض واما الطول فلا يعلم كميته الا الله تعالى
قال ما لا كان يوم القيامه وطلبت ويطلب الارضون والسموات وسعتها
الله ابلغ من ذلك لتسع اهلها قال والجنان كلها مايه درجه ما بين الدرجتين
مسيرة خمسمايه عام انهارها مطرده وثمارها متدليه لهم على ما تشتهيه
الانفس فيها ازواج مطهره من الحور العين خلقهن الله من الانوار بيضا والجواهر حسانا
قال النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الجنه ياكلون ويشربون ويتفكهون ويصير
طعامهم رشحا كرشح المسك يخرج من جلودهم الفصل الرابع في ذكر النجوم
وكيفيتها قال الكساي النجوم بلا نه تجرى جرى منها متعلق في اركان العرش
ضو السما السابعه وجرى منها متعلق في السما الدنيا كامثال القناديل ضو
لسكانها وترمى الشياطين بشررها اذا استرقوا السمع وجرى منها متعلق بالهوى
قال مولانا وهذا خالف ما حضه اهل علم الفلك من انها عدا الاملاك السبعه وهي
الثابته فانه في الفلك الثامن وهو بطن العرش قيل والنجوم نوعان منها ما هو رجوم
للشياطين اذا استرقوا السمع ومنها السيارات التي يهتدى بها الى الطريق والقبله
وجمعها البروج الاثني عشر المعروفه التي هي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد
والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدى والحوت قال الكساي
وسميت بهم لانوها في مطالعها على تشكيل ذلك اي كل برج على كل شكل ما يشتبه الا
ان هناك خيلا او ثورا على الحقيقه وكل برج يشتمل على كواكب كثيره غير محصوره وجعلت
هذه البروج مقسومه على المنازل الثماني والعشرين لتنزل القمر في كل ليله منزله ويكون
استتاره ليلتين ان استهل الشهر لتسعه وعشرين او استتر ليله قال
الكساي واختلف في الكواكب السبعه هل هي حيه ام لا فقيل لا حياة فيها بل هي اجرام
يدبرها الله كدوران الرحا وقيل بل هي حيه قال الكساي وفي الناس من ذهب
الى ان النجوم من بخارات الارض صاعدات الى الهوى مجتمعات هنالك ولهذا فان النجوم
نرى في الشتا اكثر لكثرة البخارات وفي الصيف اقل لقلة البخارات وهذا قول
باطل قال ابو عبد الله هذا معنى ما ذكره الكساي في كتاب الملكوت ولعلما الفلك في

٤

في النجوم كلام يخالف ذلك وطريقهم الرصد وطريق الكسائي اتباع الآيات السمعية

وأما الشمس والقمر فحكى الكسائي عن وهب ان الله خلق الشمس من نور عرشه

وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه قال وهب وقد وكل الله بهما ملائكة يرسلونهما

بمقدار ويقبضونهما بمقدار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله خلق شمسين

من نور عرشه احدهما اصغر من الآخر فطمس اصغرهما ولو كان تركهما على ما هما عليه

لم يعرف الليل من النهار ولا الأزمنة فأمر جبريل عليه السلم فأمر جناحه على وجه القمر

ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وذلك معنى قوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية

النهار مبصرة فالسواد الذي في القمر شبيه الخطوط المحو منه وأما كسوفهما فقد روي

في الاثر عنه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق بحرا دون السما له موج مكفوف قايم في الهوى لا ينقطر منه

قطرة والشمس والقمر يجريان في لجة ذلك البحر كل واحد على عجلة لها ثلثمائة وستون

عروة كل عروة في يد ملك يجرها بجراها المعتاد فإذا اراد الله كسوفه منهما سقط من العجلة

في غمر ذلك البحر فيكسف قدر انغماسه اما كل او بعض والجلاوها رفع الملائكة

اياها الى ظهر العجلة حتى قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر

لاحرقت كل شي على الارض ولو بدا القمر لافتتن العالم بحسنه حتى يعبدوه الا من شا الله

والحكمة في ذلك افزاع العباد ليلتطفوا قال الكسائي المنجمون يعللون الكسوف

بان يجيبها راس نجم الجوزهر او ذنبه اذ تصير حايلا بينهما وبين الارض على حساب

يذكرونه قال وهذا لا وجه له اذ لو كان حايل يحجب عنها جرم الشمس قال

مولانا عليه السلم ولهم ان يجيبوا بان يقولوا ان الجوزهر في الصفا له كما البحر الذي زعمتم

انها تقع فيه فيحجبونها دون جرمها وكذلك يقول في الجوزهر قال ايده الله تعالى

ويبعد ما ذكروه ان حسابهم لا يختلف ابدا وانهم يعرفون القدر الذي ينكسف منهما تقديرا

محققا لا يزيد ولا ينقص ويذكرون ابتدا الكسوف من اي جوانبها ومدة لبث الكسوف

وشروع الانجلا من اي الجوانب وجدنا ذلك وعرفناه فهو يقوي ما ذكروه ويقوي

القول الأول ما روي من ان الشمس انكسفت يوم مات ابن النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم ما

وهو عاشر ذلك الشهر والمنجمون يمنعون من الكسوف الا في ثامن وعشرين وتاسع

وعشرين فان صح كسوفها بطل ترتيبهم والله اعلم قال الكسائي كل سماء في

مقببة على الارض من الاقصى الشرع قال والسموات كلها مرقات في الهيكل وهو

الذي عليه الكواكب الثابتة والهيكل هو الذي تسميه المنجمون الفلك الاثير قال والشمس

من السما الرابعة والقمر من السما الدنيا في فلك مقابل الشمس على تقدير مسير القمر كل

ليلة يستمد من نور الشمس وانما لم تمنع السموات الثلاث من رؤية الشمس لصفائها

فصل فيما ينبغي الحاقه ذكره يذكر الكواكب المجرة المعروفة في سما الدنيا قال

في كتاب عجايب الملكوت حكى عن علي عليه السلام انه سال عن المجرة فقال انها باب السما

ومنها تنزل الملايكة ومنها نزل الما في طوفان نوح عليه السلم قال وقد قيل غير ذلك

وهو انها امرت السفينة اي اهل السفينة ان يطوف بالبيت وهي بالكوفة فجعلت

المجرة لها دليلا لان موضع البيت انه كان ايام الطوفان والما قد علا على كل شي ومن

ثم يقال ان المجرة اذا توسطت في السما توسطا كليا كانت حذا البيت بنعير والمجرة

تنتقل في السما من جهة الى جهة كتنقل الكواكب على حسب دوران الفلك فيراها

في كل ليلة في موضع بخلاف مواضعها في الليلة الاولى نعم فاما الفجر الاول

والثاني فهما اول نور الشمس عند طلوعها كما ان الشفق الاحمر انوارها عند

غروبها الفصل الخامس في ذكر العالم السفلي قال الشيخ ابو جعفر محمد

بن عبد الله الكسائي في كتاب عجايب الملكوت ذكر ما عنا بمساحة الارض وبعد

جرمها ان بسيطها من حيث يحيط به البحر المحيط اربعة وعشرون الف فرسخ فللسودان

منها اثنا عشر الف فرسخ وللروم منها ثمانية الاف فرسخ وللفرس ثلاثة الاف

فرسخ وللعرب الف فرسخ والفرسخ الواحد ثلاثة اميال وهو اثنا عشر الف

ذراع بالذراع المرسلة كل ذراع ستة وثلثون اصبعا كل اصبع ست حبات

من الشعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض قال الكسائي فان قد

قيل فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة انه قال الدنيا مسيرة خمسماية

عام ثلثماية خراب ومايتة عمران ومايتة خراب يخالف ما ذكرتموه من المساحة

قلنا لا يخالف لان تلك القسمة انما هي في البسيط المسكون وما ذكرنا في الخبر في

المسكون وغيره ومساحته على ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم خمسة الاف فرسخ وثلثة وستون

الف فرسخ وثلثه وثلثين فرسخا فالمسكونه منها سبعه اقاليم احدها اقليم ايران
شهر قال علام ومعنى ايران شهر في لغه فارس قلب الارض وصفوتها الثاني
اقليم الصين الثالث اقليم الروم الرابع اقليم افريقيه الخامس اقليم الهند السادس
اقليم الحبشه السابع اقليم الغرب فاما اقليم ايران شهر فهو متوسط بين هذه الاقاليم
السته وقيل ان قسمتها كذلك على حسب قسمه الافلاك بحانا الله اياه في انوارها
ومن ثم كان ايران شهر احسنهم وجوها واكملهم عقولا واطيبهم خلقا لان هذه
الاقاليم صفوه الارض وسرتها وقد سلم اهلها من التاذي بالحر والبرد الشديد
ولم يصبهم شقره الصقالبه والروم لبعدهم عن مطلع الشمس ولم يصبهم سواد
الحبشه والزنج والهنود لقربهم من مطالعها ولم يصبهم خطاطه الترك وماموه
الصين في عمرها ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لو كان العلم معلقا بالثريا
لناله رجال من فارس نعم وايران شهر هو ما بين نهر بلخ الى اذربيجان
فارمينيه الى القادسيه الى العراق الى بحر اليمن وبحر فارس الى كرمان الى كابل
الى طخارستان اسعيان واما جزيره العرب ففي خمسه اقسام تهامه والحجاز
ونجد والعروض واليمن وطول هذه الجزيره خمسمايه وارتعون مرحله مسير الابل
والعروض ثلثون مرحله فقيل يزيد وتنقص وحدودها اما من ناحيه الشام
فبحر ايله ومن ناحيه المشرق القادسيه ومن ناحيه العراق قيل الكوفه
ومن ناحيه اليمن عادان ومن ناحيه الغرب ناحيه فارس سالمه الشرقي
وجزيره العرب تشتمل على الحرم المحرم وهو يشتمل على البيت العتيق
قيل وهما الذان قصدهما صلى الله عليه واله وسلم بقوله اخرجوا اليهود من جزيره
العرب واما الحرم فحدوده من طريق المدينه على ثلاثه اميال ومن طريق جده على عشره
اميال ومن طريق الطايف على سبعه اميال ومن اليمن على سته اميال تنبيه فاما
حدود المشاعر المعروفه فمن مكه الى منا اربعه اميال ومن منى الى مزدلفه ميل ومن
مسجد عرفه الى الحرم مزدلفه ثلاثه اميال واما المسجد الحرام فهو سبعه اجربه
وطوله ثلثمايه وستون ذراعا واما الكعبه فطولها اربع وعشرون ذراعا

وسمكها الى الخلو سبعه وعشرون ذراعا وعرضها ثلاثه وعشرون ذراعا وكان سمكها على
عهده صلى الله عليه واله وسلم ثمانيه عشر ذراعا فزاد فيه ابن الزبير تسعه اذرع حتى صارت
تسعه وعشرين ذراعا ثم ان الحجاج كره فعل ابن الزبير فردها الى ثمانيه عشر ذراعا
كما كانت في عهده صلى الله عليه وسلم ومساحه الحطيم بالحجر خمسون ذراعا منها سته اذرع من
البيت وقدر موضع الطواف مايه وسبعه اذرع من البيت هكذا حققه الشيخ ابو
جعفر محمد بن عبد الله الكسائي تنبيه واختلف في وسط الارض فقيل هو الكعبه
فروي عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم انها للارض بمنزله السره وقال
اهل المساحه بل وسطها الموضع الذي تسمى قبه الارض وهو مكان معتدل في الازمان
حرا وبردا ويستوي فيه الليل والنهار دايمان لا يختلفان ابدا وقد نعق الكسائي
بين هذين القولين بان قال الكعبه وسط الارض المسكونه وقبه الارض وسط الارض
جمله تنبيه وابلغ ما يدل على القبله هو الجدي وتشتمل على بنات نعش الكبرى وهي
الدب الاكبر وعلى بنات نعش الصغرى وهي الدب الاصغر فالكبرى سبعه انجم ابراهات
اربعه منها على صوره النعش وثلثه مصطفات وهي البنات وقرب الاوسط من البنات
كوكب صغير يقال له السها ودونه كوكبان نيران يقال لهما الفرقدان وهما من جمله بنات
نعش الصغرى ثم من بعد الفرقدان ثلثه كواكب مصطفات مقسومات كانها نصف
صدف واحد الفرقدين اخر الصدف واخفهما راسه وفي وسط هذا كله الصدف
كوكب صغير ثابت لا يتحرك وهو القطب الذي يدور عليه بنات نعش مع ساير الكواكب
والتقول على من قابل هذا الكوكب فقد قابل الكعبه لانه فوقها ولا يزول ابدا واما
بنات نعش فقد تزول قليلا فاذا كان القطب مقابلا للكعبه والقطب وسط السما كان ذلك
دليلا على ان الكعبه وسط الارض وقد روي عن كعب الاحبار انه سال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عن وسط الارض فقال بيت المقدس لانه المحشر وتاوله
الكسائي على ان المراد هنا بالوسط الجانب الفصل الثاني في ذكر شكل
الارض وصفه جبل قاف وما وراه اما شكلها فقد قيل انها مسطحه لا ان كل
صعود وهبوط مثل فتعدل الارض ومنهم من قال بل هي كريه اي مدوره
والافلاك دايره عليها بنجومها فما بين كل صفيح من الارض الى السما مسيره خمسمايه عام

قال الكسائي ويحيط بهذه البحار الاعظم المسما اوقانوس فيه ما غلبط الاخرفيه اكبعى
لما رتعلظه عن سائر امواه البحور المتصله به وهذا البحر قد حمر الارض الى قرب نصفها من ناحيه
المشرق والنصف الثاني من الارض مقسوم نصفين احدهما لا يسكنه خلق لشدة حره او برده
والنصف الاخر هو المسكون من الارض وقد ذكر مساحة الارض المسكونه
وقد ذكرنا من قبل نحو البحر المحيط جبل قاف وان سما الدنيا مقببه عليه قال
الكسائي وخلف جبل قاف بحر محيط به والسما الثانيه مقببه عليه ثم كذلك بحار محدقات
عاقد ثالسموات وهي مقببه كل واحده على بحر محيط قال وفي هذه البحار وسواحلها
وشبهها البحر المحدق بكل بحر وملايكه لا يحصى عددهم الا الله نفسه وروي في
الاثر عنه صلى الله عليه وسلم ان على قطري الارض شرقا وغربا مدينتين اما الشرقيه
فاسمها بالسريانيه مرقسيا وبالعربيه جابلقا والغربيه بالسريانيه برجيسا وبالعربيه
جابلسا على كل واحده منها عشرة الاف باب بين كل بابين فرسخ ينوب على كل باب كل يوم
عشرة الاف رجل ينوبون نحوها في النوبه ابدا مره منهم من لا يعودون ابدا في النوبه
لكثرتهم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا كثرة اهل هذين المدينتين
واصواتهم لسمع اهل الدنيا سقوط الشمس حين تسقط قال ومن وراها بين
المدينتين ثلث امم وهي ناسك ومنسك وهاويل وقاويل من خلفهما ياجوج
وماجوج قال وقد انطلق بي جبريل ليله اسري بي اليهما ودعوت ياجوج وماجوج الى
الله ثم قالوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس ثم انطلق
بي الى المدينتين فدعوتهم فاجابوني فهم اخواننا من احسن منهم فمع محسنكم
ومن اسا منهم فمع مسيئكم قال ثم انطلق بي الى الاربع الامم فدعوتهم فابوا
وكفروا فهم مع ياجوج وماجوج في النار كل هذه الامم المذكوره من اولاد يافث
بن نوح وقد قيل انه وراهم امم اخر من ذريته يقال لهم هاويل وقاويل
ونسك وملك والله اعلم الفصل السابع في ذكر الجبال التي جعلها الله
اوتاد الارض تسكن بها ميدانها روى ابو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي ان في الاثر
عن ان الله خلق الجبال من امواج الما وجعلها عمده للارض لولاها لمادت الارض
باهلها وعليه دل قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بكم وكل هذه الجبال تتصل اصولها

بجبل قاف وانما جعلها الله حجاره صلبه لانها اقبل للبرد وليكون الثلج عليها ابقا
فلا تشرب ما يذوب منه وخلق حول كل جبل جبالا صغارا رخوه رمليه وطينيه
تشرب تلك المياه التي تسيل على تلك الجبال الحجريه ثم ينفجر منها على قدر حاجات
الناس والجبال كثيره غير ان ابلغها شاهقا في الهوى واطولها طولا في الارض
خمسه اجبل الجبل الاول المسما جبل لكام بالشام ابتداه من بين مكه
والمدينه ويسما هناك العرج ثم يمتد حتى يتصل بالشام ثم يصير من جبال حمص
ويسمى هناك لبنان ثم ياتي من دمشق حتى يصير من جبال انطاكيه ومصيصه
ثم يميل الى ملطيه وشمشاطيه وقاليقلا ثم يميل حتى يصير من جبال اللجين ثم
يتصل ببحر طبرستان عند باب الابواب الثاني جبل الراهون الذي هبط
عليه ادم عليه السلام هو بسرنديب يوم اخرج من الجنه وسرنديب جزيره في بحر الهند
تبلغ مايتين فرسخ في مثله واهله البراهمه الذين يقرون بالله ويجحدون
بالرسل وفي هذا الجبل اثر قدم ادم عليه السلام مغموسه في الحجر نحوا من سبعين
ذراعا وفي هذا الجبل من الرياحين والافاويه الطيبه غير قليل ويرى
على موضع القدمين كل ليله من السما شبه برق يتلالا ويلبس
صنف من الجواهر الا ويوجد في هذا الجبل ويقال ان اصل خصوص
العطر فيه ان ادم عليه السلام حين اخرج من الجنه خرج يخصف فجعل يتعلق بنباتها
ويتمسك بها فلما اهبط هبط وفي يده مما كان يتعلق به شي فكل نبات يطيب
فيه فهو من ذلك وفي غياض هذا الجبل ناس وحشيون عراه عليهم من الشعور
ما يغطي سواتهم طول كل واحد منهم اربعه اشبار يفرون من الناس ولطعامهم
انما ثلك الا سحات قيل وفي هذا الجبل الدابه التي تسمى كركدا وهي حيوان في
جبهته قرن واحد اذا شق ذلك القرن انشق عن صوره خشا نبيضا في سواد
خلقه الله تعالى فربما كان على صوره سمك او فرس او طاووس او غير ذلك
ويتخذ منه اهل الصين مناطق لملوكهم تبلغ قيمة المنطقه منها اربعه الاف دينار
يتباهون بها لحسن صورتها وطول هذا القرن ذراع في غلظ قبضتين وهو
محشو غير مجوف الثالث منها جبل الدمام وهو اعظم الجبال شاهقا

ثم قلته من ثابه فرسخ طولها مسافة يومين للسائر الحثيث وهذه القلة في راي العين
كانها قبة مخروطة غير ان مساحتها ثلثة وثلثون فرسخا جريبا ويرى في قلته بياض
الثلج ابدا ويقال ان فيه ثلثة وثلثون نقبا وترتفع منها الدخان الكبريتي ودونه
نار ملتهبة ترتفع منها الكبريت الاصفر من زبد الكبريت الاحمر الذي فيه وقد جبل
لا خراجه مغار في من حديد طوال مطلية بطلق مخل فاستخرج منه الكبريت الاحمر وروي
عن علي عليه السلام ان المجوس تزعم ان الضحاك بنوراسب حبسه سليمان بن داود عليه السلام
حين حاربه ويقال ان المامون كتب الى موسى بن جعفر ان يمضي ويري
بنوراسب المذكور فسار موسى ابن جعفر بمن كان معه وهم نحو مايه وخمسين رجلا
قال موسى بن جعفر فسرنا حتى وقعنا بالقرب من القلة فاطلنا المقام ولا
نهتدي الى الوصول اليه حتى اتانا شيخ كبير قد له نيف على مايه سنه فقال لنا الوصول
اليه بعيد قال ولكن ادلكم على كونه محبوسا فيه قال فصعد بنا الجبل وامرنا ان نحفر
في موضع ففعلنا حتى اذا افتح لنا عن تابوت منقوب في الحرفيه طلسم على صورة حداد
جالس يضرب بمطرقته على اعلاه ساعة بعد ساعة لا يفتر فقال الشيخ هذا طلسم
لبنوراسب لئلا يتحلل من وثاقه فانه يحس اعلاه حتى يتوقف فاذا ضرب بمطرقته
عادت سلاسله كما كانت غلاظا بمرانه امرنا ان لا نمس الطلسم وان نرد الطين الى موضعه
كما كان قال ففعلنا ذلك بعد ان ضمن لنا ان يرينا اكثر من ذلك فامرنا ان نتخذ سلاليم
طوال لحمل ما نجد المحضون وامرنا ان نشد بعضها على بعض وصعدنا من ذلك الموضع على ثابة درج
وامرنا نحفرنا بابا على موضع اخر فاذا هناك اسكفه عليها باب من حديد مصمت مسامير مذهبه
وفوق الاسكفه كتابة بماء الذهب فيه ان على القلة سبعة ابواب من حديد على كل مصراعين اربعة
اقفال فقال انه حيوان له امد فلا تتعرض احد لفتح شي منها فيهجم هذا الحيوان
علينا فالم لشر لا ندفع عنه وامرنا بزد الطبق فاعمينا امره فسالنا الشيخ عن الحيوان
يعني بنوراسب كيف يبقى ولا اعتذا طول هذا الزمن فقال طعامه طلسم في جوفه يبقى يتقع
يتعلل بها الى لهاته وفمه حتى يملي منه فاه فلا يقدر على قدفه فيبتعله ولا يحدث له طعاما
فذلك غذاه فكتبنا الى المامون بخبره فرد جوابه لا تتعرضوا لذلك المكان وذكر ان جبل الدما وند
انما سمي بذلك واضيف الى جلب لمائه واختلافها وان ذلك في دمعه حوفا من ربه
الرابع جبل

السراة في جزيرة العرب لا جبل لهم ابلغ طولا منه يمتد من اقصى اليمن حتى يوازي الشام
وهو الجبل الذي يحجز بين تهامة وبين نجد فما كان عن الجبل غربا الى ناحية البحر فهو تهامة
وما كان شرقيا فهو نجد الخامس جبل الطور وهو على مسيرة سبعة ايام من مصر وهو الذي
كلم الله موسى فيه ومن اراد ان يصعد الى قلته يحتاج الا ان يصعد الى الف وستمايه
مرقاة من الدرج وفي النصف من ذلك مكان مستوي من الارض عليه اشجار واثمار وفيه مياه
عذبه فيها مغارة ويقال ان ايليا لما هرب من امرا قبيل الملك اختفى في هذا
المغار وفي راس ذلك الجبل كنيسة مبنية باساطين من رخام ابوابها الصفر والحديد
وسقفها الصنوبر قد اطبق رصاص محكم كي لا يكف المطر ويقال ان ذلك موقف
موسى عليه السلام للمناجاة ويزعمون ان اخبار الرهبان في ذلك المكان
وان هناك راهبا سرج فاذا اراد النوم خرج بيمنا الى الكنيسة اخرا الحدث ودونها
وقد قيل ان حول تلك الكنايس كنايس كثيرة قد اندرست الان ولم يبق الا بدير
٨ سبعين كنيسة قيل واكثر اشجار هذا الجبل اللوز واذا نزلت عن
موضع الكنيسة اشرف على عقبة تهبط منها الى غيض ماء عذب حوله دابر من
حديد يقال ان ذلك المكان هو الذي راى فيه موسى عليه السلام النار في شجرة
العليق فهذه الجبال خمسة هي اوتاد الارض على ما وردت به الروايات
فاما الاكام الصغار لا يعتبر بها الفصل الثامن في ذكر بحار الارض ذكر
في كتاب عجايب الملكوت ان بحار الارض دون البحر المحيط خمسة الاول
بحر الهند وطوله يمتد من ناحية المغرب الى المشرق ومن اقصى بلاد الحبش الى اقصى بلاد
الصين ويتشعب منه الى الخلف ارض الهند خليج يمتد يتصل بالجزيرة التي تسمى قبة الارض
وقد مر ذكرها ثم يجاوز القبة بعد ثلث الف وستمايه ميل ويمتد في اوله الى ارض الحبشة خليج
اخر يمتد الى ارض البربر يسمى الخليج البربري وله خليج اخر يمتد الى ارض فارس يسمى الخليج
الفارسي وبين هذا الخليج وخليج ايله جزيرة العرب وهي ارض الحجاز وارض
اليمن مساحته الف وخمسمايه ميل ولهذا الخليج خليج اخر يمتد الى اقصى الهند ويجاوزه
ويسمى الخليج الاخضر وقد قيل ان في هذا البحر من الجزاير العامرة الف وثلثمايه
وسبعين جزيرة ومن هذه الجزاير جزيرة سرنديب وهو ياقوت فرسخا في مثلها
قيل او اكثر هذا البحر من دون خلجانه ثمانية الاف ميل وسبعمايه ميل وعرضه

الفان وسبعمائه ميل فان قيل ومن اي طريق عرفت هذه المساحه والتقدير
بالاميال وهو بحر انما يسلك بالسفن والمراكب قلنا ذكر ابو جعفر انما عرفوا
ذلك بالطوالع والغوارب وبانهم قدروا اليوم والليله اذا طابت لهم الريح
خمسين فرسخا البحر الثاني بحر المغرب الاخضر الذي لا يعرف منه الا ما يلي المغرب
من اقصى بلاد الحبشه الى خلف البلاد الروميه وهو بحر لا يدرك اخره لان المراكب لا
تجري فيه وله خليج بين الاندلس وطنجه وله نحو عشر جزيره من ناحيه الشمال ثم ينقطع
عن العمران فلا يعرف منتهاه الا الله نعم خبرت ويقال ان قوما غزوا في هذا البحر
فساروا نحو من شهر حتى صاروا الى بحر منتن تعرفوا ذلك بغلظه اذ لا تخرقه السفن بل
كالجامد وهو مظلم الهوى فما لوا حتى انتهوا الى جزيره من جزايره منيره عشيتهم ايام في
مثلها فوقعوا باهلها وهم مشركون يعبدون الاصنام وكانت اسلحتهم الحجاره وقرون
المعز فسبوا منهم قد تحسابه نفس ووصفوا انهم راوا في ذلك السبي من الجمال والحسن
شيا غير قليل قال وذكر الكسي ان وراء جزيرتهم جزيره تسمى قافره ولهم سلاح
ولباسهم لباس بربره الثالث بحر الروم وهو بحر افريقيه والشام يمتد من البحر
الاخضر الى المشرق ويتصل بطرسوس طوله خمسه الاف ميل وعرضه في مكان سبعمائه ميل
وفي مكان اخر ثمانيه الاف ميل وفي مكان اخر ثمانمايه وله خليج يسمى ادريس وخليج اخر يمتد الى فرس
وفي هذا البحر مايه واثنان وستون جزيره عامره الرابع بحر الادقيه يمتد الى
خلف القسطنطينيه وهناك بحر اخر يتبد وخليج اخر يجري كانه نهر حتى ينصب في بحر الروم
وطول هذا البحر الف وثلثمايه ميل وعرضه ثلثمايه ميل الخامس بحر طبرستان
وهو بحر الخزر وفيه جزيره شباله ويقابل طبرستان اخرى تسمى باكويه يحمل النفط الابيض
والاسود والقار وقد اصلها [illegible] ارض في مواضع تاجج نارا واخرى تسمى كوبكوث تمتد الطير
وانما تبيض وتفرخ في الصيف فاذا كان الشتا اقبلت منها الى ارض طبرستان ونواحيها
فيصطادونها وهذا البحر طوله من المشرق الى المغرب ثمانمايه ميل والله اعلم فهذه
جمله بحار الارض بعد البحر المحيط بها تنبيه فاما الانهار التي تمضي عليها
السفن فمنها [illegible] يقال انها من انهار الجنه عن كعب الاحبار قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن اربعه انهار من انهار الجنه وذكر بحر الفرات
وسيحان وجيحان والنيل اما النيل فمخرجه من جبال القمر [illegible] شعبتان احدهما

ينصب في البحر خلف الداخل واليابسه يطوف بارض النوبه حتى ياتي الى مصر ويتشعب دون
الفسطاط شعبتين يتصل احدهما في بحر الشام عند دمياط والشعبه الاخرى تنصب في بحر الروم
اذا بلغت الى الاسكندريه نعم وقد قيل ان بعض الملوك ارسل قوما وهيا لهم السفن
واعد لهم زادا سنه وامرهم ان يسيروا في النيل حتى يقفوا على اخره فساروا فيه سته اشهر
فلم ينتهوا الى اخره الا انهم راوا ما هو هناك ما هو على صوره الادميين الا انهم صغار الابدان
فاصطادوا منها ليحملوا الى الملك فلم يلبث في ايديهم بل مات فعالجوه بالحلوه واحتملوه ليروه
الناس وقيل وفي هذا النهر التمساح يخطف الناس والبهايم قيل انه كان
حيوان اذا اكل شيا فهو يدير فكه الاسفل دون الاعلى الا التمساح فانه يدير فكه الاعلى دون
الاسفل وهو على صوره السقنقور وربما يبلغ طوله عشرون ذراعا وهو في كل موضع من هذا
9 النهر الا عند فسطاط مصر فانه لا يقيم فيه نعم وكذلك الامطار لا تكون في فسطاط مصر والبنا
نزل في النيل طش من السما قال مولانا عليه السلام ومن عجب ما حكي في النيل انه
لم يكن يمتد في ايام المد حتى يجمعوا على شري جاريه فيرموها ويلبسونها حلالا ويطرحونها
فيه في مكان مخصوص فلما جا الله بالاسلام اخبر بذلك عمر بن الخطاب في ايام خلافته رضي
الله عنه فكتب عمر هذه الكلمات وامر بطرح الكتاب فيه وقت ما يعتادون طرح الجاريه
والكلمات هي اما بعد ان كنت انما النيل لا يمتد الا بنفس محصوره فلا حاجه لنا فيك وان
كنت تمتد باذن الله فافعل فلما طرحوا الكتاب فيه امتد بعد ذلك واستمر قال
محمد بن عبد الله الكساي وهذا ليس ببعيد كما ان تابيرا النخل ليس ببعيد قال عليه السلام
ذلك بعيد جدا كيف يليق بمثل عمر [illegible] رضي الله عنه مخاطبه جماد لا يتوهم فيه الحياه
فان صح ذلك فلعل عمر رضي الله عنه اراد اقلاع الامه الغامه بذلك لما يبقى في اذهانهم صحه
ما يعتقدونه في ذلك النهر ليعلموا ان الامر كله لله تعالى واما الفرات فاصله من قرب
من قريات فاليها ينحدر الى الكوفه فاصلا بين بلاد الشام في غربيه وبين جزيره العرب
في شرقيه ثم يمر حتى يمر من ماطيه ويبلغ الى شمشاط والى مصيبه في البطايح من موضع
يقال له كسكري فالبطايح يلتوي فرسخا في مثلها واما البحله فاصلها من جبال امل
ويستمد من عيون نواحي ارمينيه ثم تشق بغداد الى واسط ثم تنصب في البطايح
وتنصب بعد البطايح في بحر الهند واما سيحان فاصله من بلاد الروم ويقال له

نهر ادبه وينصب في بحار الشام وأما جيحان فهو نهر المصيصة مخرجه من بلاد الروم وينصب ايضا
في بحر الشام نعم فاما جيحون فهو نهر اصله من جبال تبت ويتصل هناك ببلد يسمى وجات
ومن ثم تسمى هناك وجات فاذا صار الى بلد يسمى هناك جيحون ثم نهر ترمذ ثم يصير الى
خوارزم ثم الى نسا كوه ثم يصير هناك بطائح كالجزيرة ويتصل ببحر طبرستان فان
قيل فاين يكون موارد البحور والانهار اي ما اصل وجودها في الارض وقرارها قلت اما
البحار فقد ذكر في كتاب عجائب الملكوت ان اصل البحار الطوفان على قوم نوح عليه السلام لان
الله انزل عليهم المطر اربعين يوما صبا كثيرا وامر عيون الارض فانفجرت وكان الماء النازل
متساويا بالنابع من الارض في الكيل غير ان ما السما كان مثل ما الثلج بردا وما الارض مثل الحميم
وكان ارتفاع الما على جبل في الدنيا قدر ثلاثين ذراعا ثم امر الارض فابتلعت ماءها وبقى
ما السما لم تبتلعه الارض فهذه البحار على وجه الارض منه واما البحر المحيط فهو غير ذلك
فهو خرق يحتمل الارض حين خلق الله الارض من زبده وقيل ان البحار خوض الله انعم بها في
ارضه وانها كلها اذا قامت القيمة صارت نارا واجيه يحشر بها الخلايق الى ارض المحشر قال
مولانا عليه السلام يقوى هذا القول ما روى ان عليا عليه السلام سال رجلا من احبار
اليهود اين يكون النار يوم القيمة فقال في البحر قال علي عليه السلام ما اراه قوله
يبعد عن الصواب كقوله تعالى والبحر المسجور واما مواد الانهار فقال الكسائي فهو
ان الله تعالى يرسل الثلوج على الارض والامطار فتنشف بها الارض حتى تعد بها وتصير بها غدرا
فتصير عيونا في عروق الارض ثم تنشق الارض عنها حيث يريد الله تعالى فتظهر على وجه الارض
منفعة للخلايق والملك الموكل بذلك ميكائيل عليه السلام

الفصل التاسع في ذكر الرياح وكيفية خلقها

اختلفت الاقوال في ذلك فقيل لما خلق الله الما من الدرة
كما قدمنا فصعد منها دخان خلق الله منه السموات وخلق من بخارها الرياح وخلقت
فيها فيعتمد الكسائي انها خلقت لما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى لما خلق الريح
خلق لها اجنحة لا يعلم كونها الا الله تعالى وامرها ان تحمل الما الذي خلق من الدرة فحملت فصار
عرشه سبحانه على الما كما قال في كتابه العزيز والما مستقر على الريح قال الكسائي وقد
انكر قوم كون الرياح مامورة وان يكون لها اجنحة قال ولا وجه لذلك لانه اذا جاز
ان خلق الله الملايكة من النور وجعل لها افعالا وتصرفا وان لها نحن لم نعبد مثل

ذلك في الرياح لان لطافة النور ابلغ من لطافة الريح قال كعب الاحبار سالت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن الريح الذي بين السما والارض فقال الريح العقيم التي ارسلت على قوم عاد
والثانية ريح سودا يعذب بها اهل النار وتحمل البحار على متنها قال مولانا
عليه السلام لان بين السما والارض بحار على ما يزعم اهل النقل والثالثة ريح تروح لاهل
الارض قال عليه السلام لاربع شمال وجنوب وصبا ودبور
فالشمال الشامية واليمانية جنوب والشرقية صبا والغربية دبور وقد جمعها الناظم في
شملت بشام والجنوب تيامنت وصبت بشرق والدبور بغربه
فالشمال تختص بانها تبعث الغيم وتخص مطرها بالحجاز وتكثر هبوبها في الليل والجنوب
تختص بان هبوبها يستدعي المطر وبها تهيج البحار وتبعث السحاب وتستخرج الندا
من الارض وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ريح الجنوب من ريح الجنة
ومنها خلقت الحمل المراب نعم وقد قيل ان الرياح تولد من بخارات الارض كالرياح
التي تهيج في البطون قال الكسائي وهذا لا وجه له اذ لو كان كذلك لكان
هبوبها في موضع البخارات اكثر وهي المواضع اللينة المغارية للبخار وفي علمنا بان هبوبها
في روس الجبال اكثر مع صلابتها دلالة على انها مخلوقة مامورة على ما ورد به الاثر قال
مولانا عليه السلام والاقرب ان يقال الظاهر في الرياح انها اجزا في الهوى يوجد الله فيها
اعتمادات تجري تلك الاجزا حيث اراد وقوتها وضعفها بحسب قلة الاعتمادات وكثرتها هذا هو
الظاهر الا ان يظهر صحة الخبر بانها حية مخلوقة مامورة كالملايكة سمعنا واطعنا اذ هو الصادق
فان قلت فقد ورد في الاثر عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تسبوا الريح فانها
من نفس الرحمن قال عليه السلام ان صح الخبر وجب حمله على ان المراد بالنفس هاهنا
التنفيس اي فانها مما تنفس الرحمن عن عباده لان النفس التي تجري في الحيوان فهو سبحانه
يتعالى عن ذلك ومما يؤيد هذا التاويل ما روي من ان الريح هاجت على عهد ابن عباس
فسبوها الناس فقال لا تسبوها فانها مرسلة تجي بالرحمة وبالعذاب ولكن قولوا اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا قال عليه السلام ففي هذا اشارة الى ما كان
يقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا هاجت الرياح قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فانه صلى الله
الله عليه وآله وسلم علم ان الريح المرسلة بالعذاب كقوله تعالى وارسلنا عليهم الريح العقيم

ونحوها وقال تعالى وارسلنا الرياح مبشرات **تتمة وفوايد الرياح**
اثارة السحاب والبشارة بالامطار وتلقيح الاشجار وتخفيف الرطوبة وتسيير السفن ونحو
ذلك **الفصل العاشر في ذكر السحاب واختلاف** الناس فيها **قال** ابن عباس
السحاب غربال المطر ولولاه لخربت الارض جدا فاذا اراد الله ان يمطر ناحية امر الرياح فلقحت
السحاب فذرت السحاب كما تذري اللقحة **قال** عليه السلام والى هذا المعنى يشير قوله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح اي ملقحات ويحتمل ان المراد بالاية ان الرياح ملقحات للشجر فيأتي
بالثمر **وقال عطا** السحاب بخارات الارض تنعقد منها لقوله تعالى الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا **قال** الكسائي وهذا باطل اذ ليس في الاية اثارة السحاب
من الارض وقيل هي بخارات ترتفع قدر اثني عشر ميلا **وقال** الكسائي السحاب اجسام
لطيفة بسيطة مجموعة في الهوى تمسكها اعوان ميكائيل فاذا ارسلوها الى قرب الارض
فهو الغيم وان رفعوها الى الهوى فهو الصحو وقد **قيل** ان الصحو ليس رفعها الى
الهوى ولا يحجب نور الشمس لكن الصحو انطوى الملك السحاب طيا عن ناحيته **قال عليه
السلام** الاقرب في السحاب ان لم يصح فيها حديث **عنه** صلى الله عليه واله كما اوردنا انه اجزاء
تثور من بخار الارض والبحار وذلك ان الشمس اذا اطلت البحار والارض رققت
الرطوبات المايية كما ترق الماء اذا اوقد عليه فتصعد تلك الرطوبات بخارا مايية
كما تصعد من السخن بالنار اجزاء مايية تجدها في غطاء الاناء الذي يوقد عليه فاذا اصعدت
تلك الرطوبات حرارة الشمس كما تصعد حرارة النار بقيت تلك الاجزاء متبددة في
اجزاء الهوا فاذا اراد الله انزال المطر في ناحية لوقت مخصوص بعث الله رياحا
ضمت تلك الاجزاء المتبددة بعضها الى بعض حتى تصير كالجبال الرواسي ثم تسوقها الرياح
الى حيث يشاء فيرسل منها تلك الرطوبات التي صعدت من البحار ورطوبات الارض
على حسب الحاجة ويحتمل ان مددها رطوبات اخر اخذ بيده ومن يخرج في الهوا او نحو ذلك
فهذا اقرب ما يقال ان لم يرد في ذلك اثر مخصوص وقد **نبه الله** تعالى في كتابه
على ذلك حيث قال وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السما كيف يشا
وفي ايات كثيرة مجموعها يرشد الى ما ذكرناه والمشاهدة ايضا فانا نرى ابنا البخار
تتصاعد من بطون الارض له وذيه ثم تجتمع فتصير بعينها سحابا متراكما ثم ترتفع

وتارة منخفضا والله اعلم **تتمة وقد اختلفت** الروايات في المطر من اين منشأه
فقال ابن عباس ان تحت هذه السما الدنيا بحرا يطير فيه الدواب كما تطير في
الارض ومنه اغرق الله قوم نوح عليه السلام وانما اسكنه الله هذا هناك للعذاب
قال ويشاد ان له يوم القيامه **قال** وفوقه تحت العرش بحر اخر يرسل
منه ارزاق الحيوان يوحي الله ان يطرحه ينتهي الى موضع يقال له الابرام **ثم** يوحي الله الى الريح
فتحمله **ثم** تلقيه في السحاب وهو بمنزلة الغربال **ثم** يوحي الله الى السحاب [illegible] فلا
ينزل منه قطرة الا ومعها ملك يضعها موضعها **قال** ولا ينزل من السما قطرة
الا بكيل ووزن الا ما كان في ايام الطوفان فانه كان نزل منهمر بغير وزن ولا كيل وذلك
معنى قوله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون قال عكرمة لا ينزل من السما قطر الا
انبت الله بها عشبا في الارض او لؤلؤة في البحر **وقال** [illegible] الحسن ينزل المطر من السما على
الغيم ثم من الغيم على الارض وقال **كعب الاحبار** ينزل مع كل قطرة بذرا لا تراه
في هذا العام نباتا وفي السنة القابلة غيره **وقال** عبد الله بن عباس الريح تلقح السحاب فيذر
المطر كما تذر اللقحة **قال** الكسائي لا يقال كيف يجوز ان ينزل مع كل قطرة ملك وكيف
امتلأ الارض منهم وكيف لا يتدافعون لانا نقول الملائكة من نور والنور يتداخل كانوار الشمس
قال مولانا عليه السلام لعله يعني ان اجسامهم لطيفة كاجزاء لهب النار بل الطف فلا
تمنعها الاجزاء الكثيفة بل تجاوزها كاجزاء الضوء في مداخلتها لكل جسم كثيف **قال عليه السلام**
وقال العلماء سبب المطر بخار الارض يتصاعد كما يتصاعد بخار القدر على راسها ثم يتقاطر
عند ما يحتقن اتفاقا **قال عليه السلام** وهذا لا يبعد ولا ينافي ما ذكرناه في القران فان في
رواية ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما يطابق [illegible] الهوا والا فالظاهر
ما ذكرنا وعند العلماء ان البخار لا يصعد اكثر من اثني عشر ميلا **قال عليه السلام** ولعلهم
يعنون ان منتهاها صعوده وان جاز ان يصعد دون ذلك انا قد نرى من دون الجبال
العالية المطر نازلا من فوق **تنبيه واما البرد والثلج فقد صرح في الكتاب**
العزيز ان في السما جبالا من برد حيث قال تعالى وينزل من السما من جبال فيها من برد اي
فيها من جنس البرد شي كثير واختلفت الاقوال في معنا تلك الجبال **فقال** الكسائي ان الله
تعالى خلق جبالا من البرد والثلج لكثرة الذي عرف قدر كثرتها الا هو ووكل بها ملكا [illegible]

من ذلك ما امره الله به حيث امره بوزن ومقدار **قال** ابن عباس رضي الله عنه يجري على وجه الارض اله واصلها البرد والثلج وقيل بل اصل البرد والثلج ان الله تعالى خلق ملايكة كل واحد منهم نصفه من الثلج ونصفه من النار فلا الثلج يطفي النار ولا النار تذيب الثلج فاذا اراد الله انزل الثلج في جهة امر ملكا ان ينفض اجنحته فما تساقط من زغب اجنحته هو الثلج **واما** البرد ففي جبال الجو **وقالت الفلاسفه** بل اصل البرد والثلج البخارات التي تتصاعد من البحارات والاراضي فاذا انتهى الى اعالي الهوا وفيها برد شديد جمد ذلك الما الذي صعد به ذلك البخار فاذا اطلت شدة البرد هناك كان ذلك الجامد بردا وان كان ذلك البرد اخف كان ثلجا **قال مولانا عليه السلام** وهذا بنا في ما في القران من ان في السما جبالا من برد ولعل تلك الجبال اجتمع ما تجمد هنالك فاما نزول ما ينزل منها فحسب مشية الله تعالى **تنبيه فاما الرعد والبرق فقد قال ابن عباس سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن البرق** فقال ملك موكل بالسحاب بيده مخاريق من نار يزجي السحاب فيسوقها حيث امره الله تعالى وتعالى قالوا فما هذا الصوت قال صوته قالوا صدقت ○ **وروي عن علي** عليه السلام انه قال البرق ضرب الملك وانه يسوقه كما يسوق الحادي بتسبيح فاذا خالفته السحابة صاح واذا اشتد غضبه تطايرت النيران فهو الصواعق وذلك قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده **وفي بعض** الروايات ان هذا الملك يسخر السحاب من البحر ليسوقه الى ياجوج وماجوج رزقا لهم **قال** عليه السلام وهذه الرواية تحتمل عدم الصحة فانا نعلم ان السحاب يستحيل وكيف يصح سوق الملك اياها فان صحت فالاولى تاويلها على وجه يصح وهو ان الملك يجمع السحاب المتمزق اذا اجتمعت وحملت الما حمل يدافعها الى حيث امره الله بذلك وان البرق اله يستعين بها على النهي والصوت تسبيحه في تلك الحال هذا اذا صحت تلك الاحاديث **وقد قيل** خلاف ذلك وهو ان الله تعالى خلق تحت السما الدنيا بحرا طبق به الهوا اللطيف به غلبنا حر الشمس فالرعد هو صوت اصطكاك امواجه اذا حركها الله لوقت المطر والبرق نار تولد من تلك المصاكه **وقيل** الرعد اصوات تصاكك اجفا هوى حتى يريد الله احتراكها ومصا امارة لنزول الغيث كما اذا ابتدا فعلت الريح في البطن يكون لها اصوات وقرقرة **قال** عليه السلام وهذا القول هو الظاهر ان لم تصح الاخبار الدالة على خلافه **تنبيه فاما القوس التي**

تسميها العرب قوس قزح فقد ورد في الاثر عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح الشيطان ولكن قولوا قوس الله وقيل ان اول ما ظهرت فيه يوم الغرق وهو طوفان نوح فان الله اظهرها علامة نضوب الما وانقشاع المطر **وتعالانه** بدل على الخصب وزوال الهموم لا انه كان امانا لاهل السفينة من الغرق وبشارة نوح بالفرج واختلف في كيفية منشاها فقيل خلقها الله من غير سبب ونحا **ابو جعفر** الكساي وقيل بل اذا سقطت بعض انوار الشمس على العمارة انعكس شعاعها في الما وتصاعد فاذا اجتمع راي كما ترى اذا ضربت الشمس الما وانعكس من النور الضارب لها نور الى سقف المنزل الذي فيه الما او الجدار الذي يقربه **قال** عليه السلام وهذا قريب الا ان الحلة الحمرا اذا شاهدها عند جدار رايت ذلك الجدار اخضر من خضرتها ما هو لها ينفصل من تلك الحلة اجزا نورية متلونة بلونها واما اختلاف جهتها فانها تكون في جهة وتارة في اخرى فذلك انما يكون بحسب محاذاة النور المنفصل المضارب للما في منزل فانه يختلف في جهات تراجعه بحسب المحاذاه **واما** الحمرة التي تراها مع الخضرة فانها في حمرة الشفق عند غروب الشمس وعند طلوعها وذلك في اخر انوار الشمس ما يشبه لون الذهب الاحمر حين يكون معلوته لا تنير وحين تختص عن اجزا البياضية تظهر ويحتمل انها اجزا نورية حاذت من الارض ما لونه الحمرة فما راحم منه ما هو متلون بلونه كما يتلون الجدار بلون ما حاذاه من لباس الانس عند الحمر والاخضر والاصفر فهذا اقرب ما يهتدي اليه العقل في ذلك فان صح عند الرسول الكريم على انه هو الصادق المصدوق **تنبيه فاما الزلازل التي في الارض** فقد اختلف العلما في كيفية منشاها **فروى** ابو جعفر الكساي ان في الاثر ان الله خلق ملكا جعل عروق الارض والجبال في يده فاذا اراد الله سبحانه ان يخوف عباده ان يرجعهم بها امر ذلك الملك ان يحرك عروق تلك الناحية التي تكون الزلزلة فيها وربما قلت وربما كثرت وطالت بحسب ما امره **قال ابو جعفر** وربما تنشق الارض بالزلزلة فيتفجر منها مياه كثيرة يغرق فيها عالم من الناس قال وربما كان ذلك الما اسود وربما كان منتنا **وعن** كعب الاحبار انها تكون لتحرك الحوت الذي هو على ظهره قيل وفي الزلزلة تذكير الزلزلة الاخرة التي تسكن حتى تستوي سهول الارض وجبالها فتصير قاعا صفصفا **فاما** الفلاسفة فيزعمون ان الزلزلة من بخارات الارض اذا اجتمع منها في فراغات منها باطنة ولم يكن لها منفذ

كما انه ... وانما ذلك لانه يختلف ... في مراجع النور

يردد في قراراتها حتى يتحرك الساكن منها فيتصدع فينفذ قالوا ولذلك لا تكون الزلزلة في اللو
الرخوة والرمل بل في المواضع الصلبة قالوا ومن ثم لا يقع مع تواتر المطر لانه يتخلل المنافذ وقد
وقد تحقق اعترض ابو جعفر هذا القول باعتراضات غير قادحة فيه والاقرب انه لا يستبعد
سيما لم يثبت صحة الخبر الذي رواه فروي عن كعب الاحبار في ذلك كلاما لا تعقله
العقول [illegible] والله [illegible] تنبيه فاما ما بين سما الدنيا والارض فاعلم
انه لا خلاف انه ما بين الارض هو اللطيف سعة فيه انفاس الحيوان يتنفسونه كما يجي
دواب البحر في الماء كما انه فاخر الهوى مادة حياة البهائم حيوان البر والماء في البحر كالهوى لدوابه
قال ابو جعفر الكسائي ومن فوق الهوى ضباب وهو دخان يشبه السحاب ماويه ومن فوق
الضباب غمام ومن فوق الغمام سحاب ومن فوق السحاب طبقات ضباب يلبسها في السما ملتحا ولها
في الارض شكل صورها صور الحيات البيض اعرافها كاعراف الخيل وذوائبها كذوائب النسا
اجنحتها كاجنحة الطير تبيض على ادنابها وتفرخ على متونها وتخرج في الهوى الى يوم القيامة
قال ومن فوق ذلك هوا رقيق ارق والطف من هوائنا قال فهذه تنفرق في ذلك
الهوى الاعلا ويستندون على الهوى الذي يحتهم كما تنفر طيور الماء قال انها تفرخ على متون
الرياح قال ومن فوق ذلك الهوا البحر لطيف اشبه البحر المكفوف فيه من الخلايق ما لا
يحصي عدده الا الله وهو على متن الريح ومنه نزل ما الطوفان قال وفوق ذلك
البحر نار يلبسها دخان منها تكون الصواعق قال والصوت الشديد من خرقها الحجب تعني
البحر والهوا بينهما قال ومنها خلق الجان يقال ولا يقال انه لو كان كذلك لحجب
عنا نور الشمس كما تحجبها السحاب في الغمام لانا نقول ان هذه الامور التي ذكرناها فيها
من الصفا ما ليس في الغمام فكما لا تستر الشمس ثلث سموات تحتها لصفائها كذلك هذه الامور
قال ولولا هذه الحوايل لم يمكنا المرور في حر الشمس قال عليه السلام وما
ذكره غير بعيد الا انه لا يثبت الا من طريق السمع اما بالرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن
الكتب السالفة المتصلة بالانبيا عليهم السلام تنبيه فاما سكان الارض قبل ادم
عليه السلام فقد روى عن الحارث قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم والروح من سكن
الارض قبل ادم عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم الجن قبل فقلت وبعد الجن فقال الملايكة فقلت وبعد الملا
فقال ادم عليه السلام قلت فكم كان ما بين الجن والملايكة فقال سبع ما سنة قلت فكم بين ادم

والملايكة فقال الفا سنة هذا ما قاله كعب الاحبار وقال وهب بن منبه خلق الله نارا لا حر لها ولا
دخان فخلق منها الجان قال عليه السلام ولعلها النار التي فوق البحر المكفوف قال وهذا
المراد بقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال عليه السلام وفي هذا نظر لان
السموم الحر وقد قال لا حر لها وقال وهب وقد سماه الله تعالى في كتابه [illegible] قال وخلق
له زوجة منه وسماها مرجة فنكحها الجان فولدت الجن وهو ابو الشياطين والمسلمين من الجن
قال وتفرقت منه قبايل الجن ومنهم ابليس اللعين قال وهب فكان يولد للجن في كل بطن توأما
فكثروا حتى بلغوا عدد الرمل قال وتزوج ابليس بامراة من ولد الجان فولدت له اولاد
كثير حتى لا يحصى عددهم الا الله تعالى وكانوا يسكنون المفاوز والقفار والغياض والاجام
والاكام وجميع المواضع الوحشة حتى امتلات الاقطار منهم وقال غير وهب انهم خلقوا
ظ وجد خلق الله لهم ان يتصوروا لبني ادم على اي صورة شاؤوا اما على صورة السباع او البهائم
او غير ذلك قال عليه السلام والمعتزلة تمنع من ذلك قال وهب فلما امتلات الارض من الجان
واولاده اسكنهم الله تعالى في السما الدنيا وامرهم بالعبادة له فبقي في السما ما شا الله فاشرف بعض
اولاد الجان على بعض الارض وهي بيضا نقية فراوا فيها من الوحوش والطيور والسباع
فسالوا الله ان يهبطهم اليها فاذن لهم في ذلك على ان يعبدوه حق عبادته ولا يعصوه قال
فنزلوا وهم سبعون الف قبيلة فعبدوه حق عبادته دهرا طويلا ثم الحدوا في المعاصي وسفكوا
الدما حتى ان الله بعث اليهم ثمان مائة نبي في ثمان مائة سنة كل سنة نبيا وهم يقتلون كل نبي
ارسل اليهم فارسل الله اليهم من السما الدنيا جملة من اولاد الجن الذين يسكنون الارض
هم اولاد الجان لا اولاد الجن وكان امير اولاد الجن ابليس اللعين فالجوهم الى بقعة في الارض
فاضعوا فيها فارسل الله عليهم نارا احرقتهم وبقي ابليس وجنوده في الارض وكان يعبد الله معهم
عبادة عظيمة ثم رفع الى السما الدنيا فعبد الله فيها الف سنة ثم رفع في كل سما حتى رفع الى السما
السابعة قال وهب كانت تبكي حتى يعجب جبريل وميكائيل من شدة بكائه ويقولان لقد اعطى الله هذا
العبد من القوة على طاعة الله ما لم يعط كثيرا من الملايكة هكذا رواه ابو جعفر الكسائي عن وهب بن منبه
فاذا عرفت هذه الفصول التي جعلناها مقدمة لذكر ادم عليه السلام فلنعد الى ذكر كيفية خلقه عليه
السلام الفصل الحادي عشر في ذكر ابتدا تصوير ادم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنه
خلق الله ادم عليه السلام من اقاليم الدنيا فراسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهنا وبطنه وظهره

من تربة الهند ويداه من تربة الحجر ورجلاه من تربة المغرب قال وهب خلقه الله تعالى من الحل ضياء السبع وانه من الاولى قال عليه السلام ولعله يعني هذه التي نحن فيها كما قال بن عباس انه من تربة الكعبة قال وهب وعنقه من الثانية ويداه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة وعجزته وفخذاه من السادسة وساقه وقدماه من السابعة قال وهب جعل الله فيه سبعة ابواب عيناه واذناه وفاه ومنخراه وقبله ودبره قال وجعل له الحواس الخمس في الانسان ولسانا ينطق به واربع صور لحك واربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب وستة عشر طرسا وركب في رقبته ثمان فقارات وفي ظهره اربعة عشر فقرة وفي جنبه الايمن ثمانية اطلاع وفي الايسر كذلك فتسع منها مستوية وواحد منها اعوج لانه كان سبق في علم الله تعالى انه يخلق حوا منه وركب شراشيف الصدر واصلها في الاطلاع وفي الكتف عظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم وفي الوركين عظمان وفي الفخذين عظمان وفي القدم عشرة اعظم وفي كل اصبع من اصابعه ثلثة اعظم وفي جملة اليمنا ثلاثة واربعون وفي اليسرى كذلك وركب هذه العظم بالاعصاب والرباطات واجرا فيها العروق منها دقاق ومنها واسعة جعلها الله كالمجرى يجري منها الاخلاط الى جميع البدن وجعل اصل هذه العروق الوتين وهو بين البعر الذي يتفجر الدما منه في العروق فاما اربعة فتسقى منه العنقين واربعة تسقى الاذنين واربعة في المنخرين واربعة في الشفتين وعرقان يسقيان الاضراس وعرقان يسيلان الحر من الدماغ الى الكليتين وعرقان يصعدان البرد من الكليتين الى الدماغ وسبعة تسقي العنق وسبعة تسقي الصدر وعشرة تسقي الظهر وعشرة تسقي البطن قال وخلق هناك عروقا دقاقا وشريانات تتخلل اللحم والعظام تسقيها وخلق القلب فجعله في الجانب الايمن من الصدر وجعل المعدة امام القلب وجعل الرية كالمروحة للقلب وخلق الكبد في الجانب الايسر محاذيا للكلية وخلق الكليتين احدهما دون الكبد والاخرا دون الطحال وخلق ما بين ذلك الحجب والامعا ليستمري ما ياكله من الطعام وينزل شيئا فشيئا حتى يخرج من الجسد فالكبد فيه الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتان فيهما المكر والرية مروحة والمعدة خزانة والقلب عماد وملك الجسد والنفس واللسان ترجمان والعينان سراجان والاذنان قمعان والمنخران منفسان واليدان جناحان والرجلان بريدان قال كعب فلما اراد الله ان ينفخ خلق روحا وامر نفسه في جميع الاعضاء فنفخها فيه من فوقه فلما بلغت عينيه نظر الى نفسه طينا فلما صارت الى اذنيه سمع تسبيح الملائكة فلما صارت الى خياشيمه عطس

فنزل

ففتحت العطسة المجاري كلها المنسد ودم وجازت الى اللسان فحمد الله تعالى فلما صارت الى الساقين صار كله لحما ودما وعروقا وعصبا واختشا عن رجليه من الطين فذهب ليقوم فلم يقدر فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما صارت الى قدميه استوى قائما وذلك في يوم الجمعة واستقرت الروح في جسده في نصف يوم وهو خمسمائة عام وذلك قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون قال عليه السلام واكثر هذه التفاصيل انما تعلم سمعا لا عقلا تنبيه وينبغي ان يتبع الكلام في كيفية ابتدا خلق ادم عليه السلام الكلام في ابتدا خلق الجن قال ابو جعفر قد ذكرنا ان الجن من اولاد الجان وان ابليس من اولاد الجن والشياطين منهم وهو الذي عصا ربه وطغى فاولاد ابليس هم الشياطين وهم بالغون في الكثرة بحيث لا يخلوا عن جنبه حتى او شيطان قد النفوا به كالجراد الكثير على الزرع وفيهم من ياكل ويشرب وينكح وفيهم من لا ياكل وهم على صورة مختلفة منهم على صور الكلاب ومنهم على صور الحيات ومنهم من صعوده الى السما ومنهم على صور القردة والخنازير ومنهم طيارون في الهوا ومنهم على صور الدبر ومنهم على صور العقبان ومنهم على صور قبيحة شبيهة بصورة البهيم على صورة ابليس حين مسخها الله تعالى وشوه خلقه بعدان لعنه فاما ابو قابيل الجن فعلى صورة نخلة ايضا غير انها على صور حسان وقد جاء في الاثر عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال الجن على ثلاثة صنف صنف طيارون في الهوا وصنف على صور الحيات والكلاب وصنف يحلون ويظعنون ويقال ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو البشر ويقال ان ابليس اللعين ما بين قدميه الى كعبه شبر كذا وكذا وانه عرض لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم يعرفه ليكيده فانقض عليه جبريل عليه السلام فدفعه دفعة فوقع في بوادي ... الى ردن وعن ابن عباس ان اولاد ابليس ما كان يولد من امرأة ولكن ينكح نفسه فيبيض ويفرخ فولد له خمسة اولاد احدهم اسمه هوى وهو صاحب البدع والمذاهب والثاني الشغاغ وهو صاحب الاوثان التي تعبد من دون الله والثالث قبطان وهو صاحب كل ضلالة والرابع زلبون وهو صاحب الفساد والفواحش والخامس زليم وهو صاحب النميمة قال وابليس ابو الجن وفيهم مسلمون وفي الاثر عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال رحم الله اخي سليمان بن داود لولا ما سأل ربه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده لاريتكم الشيطان مربوطا في حبل ثم ذكر انه عرض له البارحة شيطان وهو قائم يصلي قال فوضعت يدي على حلقه فخنقته حتى برد لسانه على يدي وانه لاشبه شي بالرجل

المتجرد في سراويل قال ابن عباس رحمه الله وكان ابليس ملكا اسمه عزازيل وكان
من سكان الارض وسكانها يسمون الجن قبل الملائكة فلما تكبر ولعن قال عليه السلام لعله اراد
ملكا بشكل الملائكة لانه كان امير الجن قيل كان ابن عباس يقول مؤمني الجن لا ثواب لهم لانهم من ذرية ابليس
قال عليه السلام وفي هذه الرواية ضعف وقد ورد عن الاوزاعي انهم يستحقون الثواب والعقاب
لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا نعم وقد قيل ان السماء انما حرست من الجن بعد مبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا قبله قيل ولما وقع الرمي بالشهب قال ابليس لاعوانه انظروا ما ذا حدث
في الارض فقالوا ابعث في الارض فجالوا في تهامة وكان اول من بعث من اعوانه تسعة نفر من جن نصيبين
من اشرافهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وآله يصلي في نفر من اصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن رقت قلوبهم
فدنا بعضهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى كادوا يركبوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حبهم القرآن فآمنوا به فلم
يرجعوا الى ابليس بل الى قومهم كما حكى الله تعالى عنهم انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن
نشرك بربنا احدا فاجابهم الى الايمان جماعة من قومهم فاتوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقرأهم القرآن
وجعل لهم العظم والروث طعاما لهم وروى ان صفوان بن المعطل قال حاجب ذات اعصار فانحلت
عن حنو بيضا ميتة قال واخذناها ولففناها بخرقة قال فبينا نسوح عليهم خلل ومن يقال من دفن
عمر فانه لم يكن بقي من الذين قرأ الله بمصر فاوحى الي انه استمع نفر من الجن غيره ولقد غدا عليه بعد
حين فقتله وقد اوما الى ثلاثة اجناس جزء في الهواء وجزء في ساحة الارض يضغنون ويتبعون
وجزء من الحيات والكلاب قال ابن عباس وكلهم يموتون الا ابليس فانه مؤجل الى يوم القيامة
قال ومحسنهم يجار من العذاب واما دخول الجنة فلا قال عليه السلام الصحيح ما تقدم عن
الاوزاعي وقد ورد في الاثر عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال وما من احد الا ومعه شيطان ينوبه
قال ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ولكن الله اعانني عليه فاسلم تنبيه فاما كيفية
وسوسة الشيطان فاعلم انا قدمنا في علم التطبيقات مما يقتضيه العقل
من ذلك ونذكر الآن اصح ما ورد فيه من السمع وهو انه خلق على وجه يعظم ويصغر ويتصور على
اي صورة شاء فيتجارى في مجاري ابن آدم فيتفتق مغالق الشهوات وانه خلق خلقا يتمكن من
النفوذ من المنافذ الضيقة وقد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تفقهوا وافهموا
واحفظوا تحفظوا على امر دينكم فان ابليس يهلك من امتي ما دام فيهم من يحفظ امر دينها قال عليه
السلام اراد الحث في طلب العلم والنظر في غوامضه واسناده والعالم حافظ على الامة دينها ٥

تنبيه وينبغي ان نذكر بعد ذلك ما ورد في الكرام الكاتبين فقد ورد في
الاثر عنه صلى الله عليه وآله ان كل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات عن
شماله والآخر عن يساره يكتب السيئات ولا يكتبها الا بشهادة صاحبه ان قعد فاحدهما عن
يمينه والآخر عن يساره وان مشى فاحدهما امامه والآخر خلفه وان اضطجع فاحدهما عند
رأسه والآخر عند رجليه وقد قيل انهم خمسة املاك ملكا الليل وملكا النهار وملك
لا يفارقه في وقت من الاوقات وعليه دل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يريد تعاقب
ملائكة الليل والنهار يحفظونه من امر الله اي من الجن والشياطين وروي ان صاحب اليمين امين
على صاحب الشمال فاذا عمل سيئة فاراد صاحبها ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك
سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة قال عليه السلام يكتبون
في صحف بيض فاملوا في اولها خيرا وفي آخرها خيرا يغفر لكم ما بين ذلك قيل ويكتبان كل شيء حتى انين المريض
وعليه دل قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد واما ما تحدث به النفس فلا يكتب
او يلفظ للخبر المشهور عفي عن امتي ما لم تقل او تفعل وما تحدث به نفسها الخبر واما العز
على الطاعة او المعصية فقد روي عن علي عليه السلام لا يكتب حتى يفعل المعزوم والصحيح انه يكتب
وقد روي انهما يعرفان ذلك بريح يجدانها للحسنة او السيئة وعليه دل قوله تعالى يعلمون
ما تفعلون والمعلوم يقبل بنسخ فاما ملائكة الموت فقد صرح في القرآن الكريم
بتنويعهم حيث قال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وفي قوله تعالى ولو ترى
اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم فاقتضى انهم
مقبوضا لهم وقد قدمنا الكلام في ذلك في شرح كتاب القلائد والدرر وورد ان الله تعالى
هو الذي يتوفاها حيث قال الله يتوفى الانفس حين موتها ولا بد من الجمع بين الآيتين والاقرب ان قوله
تعالى يتوفى الانفس نسبة مجازية كما يقال قتل السلطان بني فلان والقاتل مأمور له وهو
فكذلك في مسألتنا ويحتمل انهم يتعلونهم بتفريق سببه الجوع او جذب الآخرة التي لا يكون الحي حيا
الا بها وهو الاقرب كما قدمنا فاما ما يعرف به ملك الموت عند انقضاء اجل العبد فقد اختلفت
الآثار الواردة في ذلك لكن لم يثبت لنا صحة احدها والاقرب انه يعرف ذلك اما بوحي يتجدد
او من اللوح المحفوظ او امارة غير ذلك على حسب ارادة الباري تعالى الفصل الثاني عشر في ذ
موضع خلقه وطرفا من سيرته وسيرة المشهورين بالتقوى من ذريته واتباعهم

وموضع نورهم اما ادم عليه السلام فقيل انه بقي طينه اربعين سنة ثم حمأ مسنونا كذلك
ثم صلصالا كذلك ثم صورة وبقي بلا روح كذلك قيل وهي بعد ان نفخ فيه الروح وسجدت له
الملائكة امرهم الله ان يطوفوا به على اكتافهم في السموات ليرى عجائبها ففعلت ذلك مائة
سنة قيل فطافت به ثلاث مرات مرة على اكتافها ومرة على سرير الكرامة ومرة على اعلام
الميمون وهو اول من سلم على الملائكة وكانت سنة في ذريته ثم ان الله القى عليه النعاس
فخلق الله حوى من جنبه الايسر فانتبه وهي جالسة عند راسه فقال من هذا فقالت امة
فقال زوجنيها فانا في الشفقة فقال الباري نعم فوضع كرسي من جوهر واجتمعت الملائكة
وخطب جبريل عليه السلام وزوجها الله اياه ونثرت الملائكة فصارت النثار والوليمة والخطبة
والشهود سنة فاما اخراج ذريته من صلبه واشهادهم على انفسهم كما في الاية
الكريمة فمنعها ابو علي الجبائي وتاول الاية على خلاف ما يظهر من معناها لمخالفته مقتضى العقل
وجوزها الشيخ ابو بكر بن الاخشيد من المعتزلة اصحاب ابو علي الجواب ان يكون في ذلك
مصلحة قال عليه السلام لله قربان الحكم في المسئلة كالحكم في جواز خلق الجماد قبل الحيوان
وقد مر لنا فيه كلام فان وردت اثار صحيحة في ذلك فلا مانع منه لكون في العلم به او الظن لطف
لبعض المكلفين والله اعلم ولما اسكنهما الجنة البسا لباسهما ونوحا وسورا وختما ثم ابيح لهما
ثمارها الا الشجرة التي ذكر نسخة قيل وهي السنبلة اعني البر وقيل شجرة الخمر اي شجرة يخرج
منها الخمر وقيل شجرة الكرم وقيل شجرة التين قال عليه السلام وفي تفاسيرها ما يرى ان نظر لانه
لا يسمى شجرة انما الشجرة في اللغة ما له ساق والزرع لا ساق لها قيل واول ما تناول من شجرة
الجنة العنب والبر والتمر ثم من كل لون ولما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وكانت مستورة
عنهما بريش شاير ثم اهبطا الى الارض فوقع ادم عليه السلام في الهند وحوى في جدة وانتقيا
في عرفة وامر ادم عليه السلام ببنا الكعبة فبناها وذلك بعد توبته وحج من بناها حج
الى الهند ومات فيها وقد كثر اولاده قيل ولدت مائة وعشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى ذكره وهب
وقيل بل خمسمائة بطن الف نفس قيل ومكث في الدنيا خمسمائه عام وفرضت عليه الصلاة
تنبيه واما ابني ادم وهما هابيل وقابيل فقيل امر قابيل ان يزوج هابيل اخته التي
خلقت معه فابا قابيل وقال انا احق باختي وقابيل هو فاتن او قبل فامرهما الله ان يقربا قربانا من
تقبل منه قربانه فالحق له فقرب هابيل خيار غنمه وقابيل شر غنمه فنزلت نار رفعت قربان هابيل

وبقي قربان قابيل فغضب فقتل هابيل رضخ راسه بحجر ثم انه كفر وعبد النار حتى مات قيل ولما
حضرت ادم الوفاة عهد الى ابنه شيث عليه السلام وكان خاتم اولاده وقال يا بني قل لاولادك
لا يطيبوا اولادهم بهذه الدنيا الفانية فاني طبت قلبي بالجنة فلم يرضه الله ذلك مني وقل لهم لا يعملوا بهوى
النسا فاني عملت بهوى حوى فوقعت فيما وقعت فيه الثالثة قل لهم كل عمل يريدوا يعملونه
فيقفوا ساعة فاني لو وقفت ساعة ما اصابني ما اصابني الرابع قل لهم اذا اضطربت قلوبهم
في شي فدعوه فان قلبي كان يضطرب عند اكل الشجرة قال عليه السلام وهذا يطابق
قول نبينا صلى الله عليه واله استفت نفسك وان افتاك المفتون وما حاك في صدرك فدعه
وان افتوك قيل ولما مات هبط جبريل عليه السلام في كبكبة من الملائكة بحنوطه واكفانه
وغسلوه ثلاثا بالما والسدر وجعلوا الكافور في الثالثة وصلى عليه شيث وكبر اربعا
وقيل ثلثين وحفر له في اللحد في غار ابي قبيس ولم يزل فيه الى وقت الغرق فاستخرجه
١٦ نوح عليه السلام وجعله في تابوت في السفينة ثم رده الى ذلك الموضع قال عليه السلام
ولابني شيث وادريس على ما نعهم من التواريخ تنبيه وادريس عليه السلام اول
من خاط الثياب ولبسها وخط بالقلم ونظر في علوم النجوم والحساب وتعالى ان قصة
هاروت وماروت في زمانه وقصة رفعه الى السما مشهورة في التفاسير وكان اكثر عبادته
التسبيح سُبْحَانَ اللهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تنبيه قال ابن عباس رحمه الله ولما
مات ادريس وانقرضت شريعته بعث الله نوحا وهو ابن ثمانمائة سنة وثمانين فدعا
قومه مائة وعشرين سنة وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة ومكث بعدها ثلثمائة
وخمسين سنة قال وهب بل بعث وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
وكان مدته ثلاثة قرون من امته فكان مع كل قرن ثلاث مائة سنة يدعوهم الى الله ليلا
ونهارا قيل ولما ايس من اسلامهم دعا عليهم كما حكى الله فاوحى اليه ان اغرس الساج فغرسه
فبقي حتى صلح ثم امر بصنعة السفينة فصنعها ثلاث مائة ذراع بذراعه وعرضها خمسون
ذراعا وقيل غير ذلك وعمقها ثلاثون ذراعا ثلاث طباق السفلى للدواب والوحوش
والطير والوسطى للطعام والشراب والامتعة والعليا للناس وبابه من فوقه قال
وهب وكان فيها ثلاثة وسبعون نفرا فيهم نوح عليه السلام والثلاثة سام وحام ويافث و
وجعل تابوت ادم حائلا بين الرجال والنسا قيل قال نوح كيف احمل من كل زوجين

اثنين قال تعالى اني امرت الريح الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجمع اليك الاشيا
فقال نوح لامراته اذا رايت التنور ينبع بالما فاخبريني وقيل انه تنور ادم عليه السلام
قيل وكان في الجزيره وقيل في الكوفه فذهبت امراته لتكنس التنور للخبز فنبع الما فاخبرته
امراته وحشر اليه الطير والدواب وكل شي واخذ من كل جنس ذكر وانثى وركب نوح وتخلفت
امراته زانغ وتخلف ابنه كنعان وقيل يام واختلف الناس فيه فقال الحسن البصري ومجاهد
انه لم يكن ابنه على الحقيقه بل غير نا لقوله تعالى انه ليس من اهلك وقال بن مسعود وسعيد
بن جبير وعكرمه والضحاك وابو علي بل ابنه على الحقيقه قال بن عباس ما بغت امراة نبي
قط قال ابن المسيب ان شيت حلفت لكم انه ابنه فلما اجتمع المومنون في السفينه ذهب
ضوا الشمس والقمر فما كان يعرف من النهار الا بجوهرتين كانتا مع نوح عليه السلام كانت
احدهما اذا كان النهار اضات ضوا الشمس فاذا كان الليل اضات الاخرا ضو القمر فيميزون
بين الليل والنهار وبهما يعرفون مواقيت الصلاه ثم طبق الما الارض كلها وطافت السفينه في الما
مايه وخمسين يوما وبلا البحر وارتفع الما على اعلا جبل بالارض ذراعا حتى هلك الناس قيل ولم
يبق الا اهل السفينه ولم يكن لاحد عقب الا اولاد نوح عليه السلام فولد سام العرب والروم
والعجم وولد حام الهند والزنج والسودان وولد يافث الترك وياجوج وماجوج قيل
وعاش نوح عليه السلام بعد الغرق خمسين سنه قال عليه السلام وروي خلاف ذلك قال
بن اسحق واوحى الله الى نوح اني لا اغرق بعدها جميع خلقي بالما ابدا نبيه ثم لم يكن بعد نوح
عليه السلام نبي حتى بعث الله هود بن عبد الله من ولد سام الى قومه عاد وكان لم تبيه الكفر
حلفا بادم عليه السلام وقومه كانوا في حضرموت اعطاهم الله القوه والبسطه قيل كان الطويل
منهم مايه ذراع والقصير منهم ستين ذراع وطول اعمارهم فقهروا الناس وطغوا وبغوا
وعبدوا الاوثان فما امن له الا قليل منهم مرثد بن سعد ولقمان بن عاد فلما طال تمردهم على الله
ابتلاهم بالقحط فحبس عنهم المطر ثلاث سنين حتى اشتد بهم الحال وكان الناس اذا
اشتد بهم القحط والشده طلبوا الفرج عند البيت العتيق فبعث عاد منهم نفرا يستمطرون
عند البيت العتيق وقالوا لهم يصحبكم من قد صدق هود فدعوا عند البيت فاقبلت عليهم ثلاث
سحابات قيل وسمع مناديا اختار وامن السحب ما شيت فاختاروا سحابه سودا ظنا في
انها اغزر ما فكان فيها الريح العقيم قيل واول من راها عجوز فصاحت وخرت مغشيا

عليها

عليها فلما افاقت اخبرت انها رات ريحا فيها نارا وامامها رجالا يقودونها قيل واسم المراه
مهدد قالت رايت ريحا كامثال الجبال لها لهيب في ايدي رجال يشبهه الشهب فلجنت تلك
الريح قصورهم ودورهم ومدائنهم كما قال الله تعالى ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته
كالرميم كانت ترفع الرجال والنسا فتصعد بهم ثم ترمي بهم في الجو فيقعون على وجوههم
ميتين كانهم اعجاز نخل خاويه نبيه ولم يكن بعد هود نبي حتى بعث صالح بن عبيد من ولد ارم
بن سام بن نوح الى ثمود وهم اصحاب الحجر والحجر ما بين الحجاز والشام وكان صالح عليه السلام
احمر اللون سبط الشعر وكان على طريقه عيسى لا يتخذ مسكنا قال وهب لبث فيهم اربعين
سنه يدعوهم من لدن كان غلاما الى ان شمط فيهم ولا يزدادون الا طغيانا وكان من
اعز قومه وله منعه فلم يتبعه الا قليل مستضعفون ثم ان رجلا من قومه يسمى جندع بن عمر
قال لصالح عليه السلام ات به ان كنت من الصادقين قال اي انه يريدون قالوا اخرج
لنا من هذه الصخره ناقه نراها فان فعلت امنا بك وشهدنا ان ما جيت به حق وان عجزت
كففت عنا فانا نكره شتمك واذاك فتعاهدوا واخذوا المواثيق فدعى الله صالح وهم
ينظرون فتزلزلت الصخره وتحركت وخرجت من الموضع الذي عينوه وسالوه ناقه عشرا
١٧ جوفا ذات شعر حلم وناصيه ما بين عينيها مايتان وعشرون ذراعا ثم اقبلت تمشي حتى
توسطتهم ثم بركت للنتاج فلم تقم حتى وضعت سقبا فيا منها ثم انبعثت تطلب الما
والكلا فقال هذه ناقه لكم ايه فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء قال
فشاركتهم في الما والمرعى ورعت السهل والجبل وكان ماوهم من حجر فكان لهم يوم وللناقه
يوم وردها ترد نبع الما حتى تشرب وتشطر احلافها سحب لبنا فتعطيهم من اللبن مثل ما
شربت من الما ثم حسد بن عمرو ورهطه واراد اشراف ثمود ان يومنوا فنهاهم ذواب
بن عمرو الحباب صاحب اوثانهم ورباب كاهنهم فرجعوا ثمود عن الاسلام وثقلت الناقه
وكانت الناقه تشرب حتى لا يبقى قطره في يومها فشق ذلك على ثمود وكان فيهم امراتان
موسرتان ذاتا جمال يقال لاحديها صدوف وللاخرا عنيزه وكانتا من اشد
الناس عداوه لصالح وقد شق عليهما خاصه امر الناقه لكثره مواشيهما وكان لهما
خطاب كثير منهم قدار بن سالف ومصدع ابن مهرج ثم ان قدار كان عندهما فقالت صدوق
لو كان لنا مزاج لاوسعناك خمرا ولكن اليوم ورد الناقه فلا سبيل الى الما فقالت عنيزه

بلوا الله الى الماسبيل لو كان نجالنا نجالا وهل لا ناقة تشرب وتطرد كالغريبة ولكن
رجالنا ليس بهم حال فقال وعدنا على عليك يا صدوق ان انا فعلت ما انا يا عنيزة وكفيا
امر الناقة فقالت نعم اجيبك الى ما تريد فاجتمع على ذلك الراى تسعة رهط كما حكى الله
فمنعهم الله من صالح بالهلاك وخبر من عقروا قبل الناقة شربوا الخمر واعدوا النبال والسيوف
فاذا ولدا راس ثالث فخرجوا فقعدوا على طريقها فلما راتهم حملت عليهم وشالت فرد بهم فا
ودار من خلفها فضربها وعقرها بالسيف فلما رات ابنها ما فعل بامه ولها رغا حتى صعد الجبل
ورغا رغا انقطعت قلوب القوم وتبادروا الناس واقتسموا الناقة لحمها فقال انه اكل
منها اهل القرية وهم الف وخمسمائة دار وقيل لصالح هل علمت ان ناقتك عقرت وقيل
فخرج نحوها مغاضبا فاذا قد فرغ منها فقال التمسوا الفصيل فان وجدتموه فعسى ان يرفع
نازل بكم فطلبوه فلم يجدوه فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام وذلك عند المسا
يوم الاربعا فقالوا ما آية عذابنا فقال تصبحون يوم الخميس وجوهكم مصفرة ويوم الجمعة
محمرة ويوم السبت مسودة وتصبحكم العذاب يوم الاحد فقالت التسعة هلم لنقتل
صالحا فان كان صادقا عجلناه وان كان كاذبا الحقناه بناقته لنبيته واهله فاتوه
ليلا فقتلهم الملايكة بالحجارة ومنعوا من ذلك فلما اصبحوا وجدوا قد رضخوا بالحجارة
فخرجوا في جمع عظيم يريدون صالحا فقال رهط صالح ما تريدون فقالوا نقتل صالحا
وثانيه من قومه برحا لنا فقالوا لا تعجلوا وانتظروا الوعد الموعود فان كان حقا فلا
تريدون ظلما وعتوا وان كان غير حق فشانكم واياه فانصرفوا واصبحوا يوم الخميس والجمعة
والسبت كما قال صالح عليه السلام فايقنوا بالعذاب فدخلوا ليلة الاحد بيوتهم
وسدوا الابواب وخرج صالح بمن معه من المؤمنين الى الشام فنزلوا رملة فلسطين فلما
كان اليوم الرابع يوم الاحد اخذتهم الصيحة فماتوا جميعا واصبحوا في دارهم جاثمين
فلم يبق منهم احد الا امراة كانت شديدة العداوة لصالح مقعدة وكانت تنظر الى
هلاك ثمود ثم انه تعالى اطلقها لتحدث الناس بحديث ثمود فجات الى وادى القرى
فاخبرتهم فاستسقت فلما سقيت ماتت وذكر وهب ان صالحا قال لاصحابه ان هذه دار
سخط الله عليها وعلى اهلها فانتقلوا عنها الى مكة وفيها قبورهم في غربي الكعبة
بين دار الندوة والحجر بنبيه ولم نعلم نبيا بعد صالح مشهورا الا ابرهيم عليه السلام

الله ابرهيم عليه السلام بن تارخ قيل هو آزر لقب له وتارخ اسمه هذا
الذي عليه اكثر المعتزلة والاشعرية وقال بعض الاشعرية بل آزر عم ابرهيم او كان
اباه الحقيقي لم يقل تعالى لابيه آزر لان العرب لا تقول يا فلان للعم دون الاب الحقيقي
قال عليه السلام وهذا ان كان كذلك الا ان الله تعالى قد حكى عن ابرهيم انه كان
يخاطبه ويقول يا ابه والاغلب ان العرب كانت تخاطب العم يا ابه على الاطلاق بل
تقول يا ابه ويا عم فلان فلا تقول يا ابه على الاطلاق والله اعلم قيل وكان آزر في قرية
من سواد الكوفة يقال لها كوثا وكان ملك المشرق نمرود الجاهلي قيل ان الكهنة اتوا
نمرود وقالوا انه يولد هذا العام غلام يفسد عليك دينك وعلى اهل الارض دينهم
ويدعوا الى دين اخر فوكل نمرود بكل امراة حامل رجلا وفرق بين النساء والرجال ومنعهم
من وطيهن ذلك العام قيل واخرج الرجال الى خارج المدينة ولم يترك احدا من الرجال
يدخلها في بقية العام فعرضت له حاجة اضطر الى ان يامر لها آزر وهو من خواصه فامره
اليه ان لا يباشر اهله وهو مستامن له فلما دخل وافق زوجته فحملته الشهوة على مواقعتها
فحملت وهي لا تشعر ولا هو وكان نمرود قد وكل بكل امراة رجلا فعهد اليهم انه اذا ولد
غلام قتله وان كانت انثى تركها فتعمدها لما ان اتاها ابرهيم الطلق خرجت هاربة
حتى اتت مغارة ثم ولدت وسدت باب المغارة خيفة السباع وكانت احيانا ترضعه
وجعل الله رزقه في ابهامه وكان يمصها قيل ومن ثم ترى كل صبي يمص ابهامه
قيل وكان عليه السلام يربا تربية تخالف تربية الاطفال فاتته امه وقد
زادت زيادة ظاهرة قيل انها دخلت عليه يوما فقال يا امه من ربي فقالت انا قال
فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي فقالت اسكت قال عليه السلام وكانهم يعنون
بالرب المنعم القايم بالمونة ولهذا قالت ان زوجها ربها ولما اخبرت زوجها بسواله فرق
له ووقعت محبته في قلبه وكان لم يعدل به احدا فقال ابرهيم يا ابه من ربي فقال امك فقال
من رب امي فقال انا قال فمن ربك قال اسكت فسكت قيل مكث في الغار ثلثة عشر سنة
ذكره عن وهب وقال محمد بن اسحق خمسة عشر شهرا وقال الكلبي سبعة عشر سنة وخرج
ينظر في ملكوت السموات والارض فقال ما حكى الله عنه بعد ان اعتقد انه لا بد لها من خالق
فراى الكواكب الذي راه اولا هو الزهرة وقوله هذا ربي لعله على سبيل التطبيق كان

لا الفطع فلما افل كان افوله على عدم ربوبيته فلما راى الشمس استعظم شانها فلما زالت
عرف انها ليست ربا وقال هولاى صانع لخالقهن فلما اتى قومه ذا بعضهم يعبد الاصنام
وبعضهم يعبد الكواكب فاستقبح ذلك وقال انى برى مما تشركون وكان يناظرهم
كما حكى الله جل قال هل يسمعونكم اذ تدعون الايه ونحوها قيل وكان ازر يصنع
الاصنام ويبيعها فكان يناظره كما حكى الله بانه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيئا الايات التي في سورة مريم عليها السلام ولما قال ابرهيم وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين تركهم حتى ارادوا الخروج الى عيدهم وقالوا له يا ابرهيم
الا تخرج معنا فقال انى نظرت البارحه الى الزهره وكانوا يتشاءمون بها فقال انى سقيم
فظنوا انه فيه الطاعون قيل وقيل انه نظر في النجوم اي انه علم من طريق علم النجوم انه
سيصيبه سقم وقيل غير ذلك فلما ذهبوا لعيدهم دخل على اصنامهم وكانت ثلثه
وسبعين صنما وكان اعظمها في وسطها غريبه شبه وثلثون وغريسانه كذلك
وكانت من اجناس ذهب وفضه وحديد ونحاس وخشب وحجر وكان العظيم من ذهب على سرير
من ذهب مكللا بالجوهر وكانوا اذا خرجوا لعيدهم وضعوا عند اصنامهم الطعام ولاولادهم
لزعمهم انها ما خذ منه حاجتها فاذا رجعوا تبركوا باسا ورها يا كلونها قيل وربما
كان الشيطان يعقل في الطعام ما يوهم انه قد اكل منه فلما دخل ابرهيم عليه السلام
على الاصنام وعندها الطعام قال مستهزيا الا تاكلون ثم اخذ الفاس وجعل يضربها ويكسرها
حتى جعلها جذاذا الا كبيرها فتركه وجعل الفاس في يده فكان منه في رجوعهم ما حكى الله
عنهم في كتابه الكريم فلما امر نمرود باحضاره على روس الملا قال له من الهك الذي تدعوا
اليه وتعبده صفه لنا فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود وانا احيي واميت فقتل رجلا
وابقى رجلا فقال ابرهيم ليس هذا احيا لكن احيي الذي قتلته وامت الاخر من دون قتل
نراه فلم يرد عليه شيئا ثم قال ابرهيم ربي الذي ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت
الذي كفر اي انقطعت حجته قيل وانما قال نمرود انا احيي واميت وفعل ما فعل اراد
ابرهيم اظهار عجزه عن احيا الموتى على الوجه الذي يفعله الله فقال رب ارني كيف تحيي
الموتى ليعرف نمرود واتباعه عجزهم عن مثل ذلك قال الله تعالى خذ اربعة من الطير فصرهن
اليك فاخذ ديكا وغرابا وبطا وطاوسا فذبحهن وخلط لحمها وريشها وقسمها على

الجبال

الجبال الاربعه ثم دعاها على ما هو مفصل في كتب التفسير وكان دعاوه اباها وحاجته في حضرة
نمرود واتباعه فلما راو ذلك من نفعل اتباعه طلب نمرود ابرهيم وقال كيف كتمتما عنا امر
هذا الغلام فقال حين ظن بك لانك تقتل الاولاد منذ ان نبي منه فقلنا ان كان عدوك فانت تطلبه
فتشرع اهل مملكتك من قتل اولادهم قيل قتل بسبب ابرهيم عشر الاف صبي وروى سبعه الاف
ثم اجتمعوا على تحريق ابرهيم فامر الناس كافة ان يحطبوا ولا يتخلف احدا ذكرا وانثى وحر وعبد
وصغير وكبير وشريف ووضيع ويوعد من تخلف بان تحرقه ففعلوا في ذلك اربعين ليله ياتون
بالحطب فيلقونه في بناء عظيم وقد كان اعدوه لهذا الشان بنوه الى سفح جبل حتى كان الواحد
منهم ينذر بحطاب ما اراد البدو به لقضا حاجته من شغله او دفع مضره فلما كان وقت اشتعالها
صعد لهيبها وعلا دخانها فكانت كالجبال ثم ان المنجنيق وقد اعدوه لذلك فوضعوه مشدودا
19 في كفه فرمي به في نار سليمان التي فعرض له جبريل في الهوى وقال هل من حاجه فقال اما
اليك فلا قال عليه السلام وروي قال فاساله ينجيك قال عليه السلام حسبي من سواله
علمه بحالي وقال لهم القوة في اشد ما يكون التهابا وحرا فبعث الله ملكا يوانسه
وجعل له ما حوليه روضه خضرا وجعل بينه وبين النار حجابا لا يصل اليه حرها وهم
يوقدون عليها ولبث نمرود بعد الرمي لابرهيم سبعه ايام ثم قال لوزرايه انظروا اهل
حرق احترق ابرهيم قالوا الغي في هذه النار الجبال الرواسي لاحترقن فقال اني رايت
الليله في المنام انه رفع هذا البنيان وانه خرج ابرهيم حيا سليما وانه شد علي فابنوا لي
صرحا حتى انظر فبنوا له صرحا فاطلع في النار فراى ابرهيم وملكا الى جنبه في مثل صورته فقال
نمرود ان الهك لكبير اذ يقدر على ان يحول بينك وبين هذه النار فهل تقدر انه يخرجك قال
نعم فخرج ابرهيم فقال له نمرود من القاعد الى جنبك فقال له ملكا ارسله ربي ليونسني قال
نمرود يا ابرهيم اني اتقرب الى ربك لما رايت من قدرته وعزته قربانا اربعه الاف بقره فقال
اذا لا يقبل الله منك حتى تفارق دينك الى ديني قال لا استطيع ترك ملكي ولكني اذبحها
ثم كف عن ابرهيم ومنعه الله عنه واستجاب لابرهيم رجال من قومه على خوف من نمرود وعلموا
نبوته وتزوج سارة بنت هاران بعد ان امنت وكانت بنت عم ابرهيم فلبث فيهم ابرهيم
داعيا ومذكرا ثم اجمع هو ومن امن معه على فراق قومهم والبراة منهم قال وهب واكثر
حمارا ليحمل ساره عليه وهو ابن سبع وثلثين سنه فخرجوا من ارض بابل حتى وردوا حران ثم

قدموا مصر وبها فرعون يقال له ابو صابو زون وكان من القبط فرأى ابرهيم واشتهر امر ساره
بالحسن والجمال ووصفت للملك فبعث اليه وقال ما هذه المراه لك فقال اختي وهو يعني في
الدين فخطبها اليه فقال هي ولي نفسها فادخلت قصر الملك فلما فجدت ارادها بيده
فيبست يده وتزلزلت القصر فقال ادعي الله ليطلق يدي ولا اوذيك فدعت ساره فانطلقت
يده فردها الى ابرهيم ووهب لها هاجر ام اسماعيل جاريه قبطيه ولذلك قال صلى الله عليه
واله اذا افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمه ورحما واقام بها ابرهيم ووسع
الله عليه حتى صار كثيرا من المال والمواشي وغيرها وكان لوط معه ولم يكن نبيا
ثم بعثه الله الى المؤتفكات وانزل الله على ابرهيم عشر صحف فيها امثال وعبر ووهب
ساره هاجر لابرهيم صلى الله عليه فوطيها فحملت له باسماعيل بعد الكبر على ما بشر الله وقص في
كتابه نبيه قيل وكانت صحف ابرهيم امثالا لا احكاما وهي عشر ومما ذكر فيها
هذا اللفظ ايها الملك المسلط المبتلى المغرور واني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن
بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وفيها ايضا وعلى
العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعة فيها يناجي ربه وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة يتفكر فيها في الله تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون ظاعنا الا لثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة من غير محرم وعلى العاقل ان
يكون بصيرا في زمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه هذا ما تضمنه صحف ابرهيم عليه السلام على ما ذكره ابو العباس في المصابيح
نبيه ولم يكن بعد ابرهيم واسماعيل عليهما السلام الا لوط بن اخيه فانه بعثه الله
الى المؤتفكات وهو لوط بن هاران بن آزر ذكره ابن عباس قال وهب لما
نجا ابرهيم الى الشام كان لوط معه وهو ابن اخيه قال عليه السلام لان ابرهيم وهاران
اخوان فولد لهاران لوط فابرهيم عمه اخو ابيه قال وهب فارسله الله الى المؤتفكات
وهي خمس قرى اسماها سك وسدوم وهي اعظمها ثم ادما ثم عالمون ثم دارا وما ثم صوائيم
ثم صعونا وكلها بالاردن قيل وكان في كل قريه مايه الف مقاتل فنزل
لوط في سدوم ولبث فيها بضعا وعشرين سنه يدعوهم الى الاسلام وترك الخبائث وكانوا
يفعلون ما حكى الله عنهم قال ابن عباس وكان الذي حملهم على اتيان الرجال انه كان لهم

بساتين وثمار فاخصبت بلادهم واصاب الناس قحط شديد فانتجع اهل البلدان الى بلادهم
فقالوا انكم ان اضعفتم تاذكم ابنا السبيل ولم يدروا كيف يضعون في صدهم من اتيان
بلدهم قيل فتمثل الشيطان بصورة شاب امرد فدعاهم الى ابيانه في دبره ففعلوا فاقبل
بعضهم وقال اجعلوا سنتكم في بلادكم من اصبتم فيها غريبا فاسلبوه وانكحوه في دبره فلا
ياتي احد بلادكم فاستمروا على ذلك فنهاهم لوط عليه السلام كما حكى الله تعالى حيث
قال ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر قال
كانوا يفعلون ثلاث عشر خصلة منكرة وهي اتيان الرجال والحذف بالحصى ورمي البندق
والصفير والسكينه وحل ازرار القبا واسبال السراويل على ظهر القدم كالنسا وتنقيض
الاصابع ونظر نفسها بالحنا ووضع العلك وتطويل الشارب والشوك في المجلس وشد العمائم حول
الراس ووسطها مفتوح قيل فلما اراد الله اهلاكهم ارسل جبريل ومعه اثنا عشر ملكا وامرهم ان
ان يمروا على ابرهيم قبل مصيرهم الى المؤتفكات فيبشروا ابرهيم باسحق ويخبروه بما امرهم
الله به في امر قوم لوط لانه عليه السلام كان مشغول البال بسبب لوط وضيفه
فلما اتوا ابرهيم قالوا سلاما اي سلموا عليه فرد عليهم السلام ولم يكن يعرف الملائكة
بالسلام ومن ثم قال قوم منكرون لما اتوا بما انكره من التسليم لان الناس في ذلك
الزمان كانوا لا يتسالمون اذا التقوا ولما استقروا عنده انصرف وامرها ان تصنع طعاما
فعمدت الى عجل سمين فذبحته وشوته لهم شويا حنيذا اي نضجا فقربه اليهم فلم يمدوا ايديهم
اليه ليتناولوا منه فتوهم انهم يريدون له مكروها لان من عادتهم من اكل من الطعام
من الطعام فقد امنه من شره فلما لم ياكلوا خاف شرهم فقالوا لا تخف انا ارسلنا الى
قوم لوط وامراته ساره قايمه فضحكت قيل ضحكها من خوف ابرهيم من ضيفه
وقيل المراد هنا بالضحك الحيض لانها قد كانت من القواعد فلما اراد الله حملها
حاضت قال عليه السلام وهذا بعيد لان الله سبحانه وتعالى قد قال في ايه اخرى
فصكت وجهها وقالت يا ويلتى االد وانا عجوز عقيم وهذا تصريح بانها تعجبت
والتعجب لما فيه حصول مسرة مستلزم للضحك في العادة ولهذا قالت الملائكة
اتعجبين من امر الله فلا وجه لما ذكره هذا المفسر ولا وجه ايضا لما حكاه الحاكم
وغيره من انها ضحكت من خوفه من ضيفه بل انها ضحكت من البشرا بالولادة والشيوخة

هذا هو الذي تقتضيه الآيات الكريمة قال ابن عباس كانت خمسة مدن بناهن و تسعين
سنة وابرهيم ابن تسع وتسعين ثم ذهب الرسل الى ما امرت به فوصلت الى لوط في
صورة الضيف فحزن لقدومهم كما حكى الله لاجل عمل قومه فامر زوجته ان تختبز لهم
فخرجت تتعرض حوايجها فاعلمت بقدومهم ووصفتهم بالجمال وطيب الرايحة فاقبل فساق قومه
يهرعون اليه فقام اليهم لوط ليمنعهم الدخول على الملايكة فابوا الا الدخول عليهم
فعرض عليهم بناته قيل نكاحا لا سفاحا وكان له اثنى عشر بنتا وعن ابن عباس ابنتان اسمهما
راعوا ورتبا فابوا الا الدخول قيل فوضع جبريل يده على الباب فامتنع فتحه وكرره
فمسح جبريل اعينهم فعميت فانطمست مواضعها فقالوا هذا عملك يا لوط تدخل علينا
السحرة حتى يعموا ابصارنا لنهلكنك غدا واهلك فخاف فقال جبريل لا تخف انا رسل
ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولجا الى الشعب فاجمع اموالك
وبناتك فاسر بهم واترك امراتك فتوجه بهم نحو صغر وهي احد قراهم الخمس
غير انهم كانوا متنزهين عن عملهم فنجت فخذها وكانت على اربعة فراسخ من سدوم فلما
انتهوا الى صغر وقت الصبح ادخل جبريل جناحه تحت المداين الاربع فقلعها من الماء الاسود
ثم صعد بها الى السما حتى سمع اهل السما نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها فجعل عاليها
سافلها فهوت من السما الى الارض قال تعالى والمؤتفكة اهوى وذلك بعد رميهم
بالحجارة حتى هلكوا قيل انما رمي بالحجارة من كان خارج القرى الاربع لا اهلها فهلكوا
بفعل جبريل عليه السلام ولحق لوط بابرهيم حتى مات فاوصى ببناته الى ابرهيم ثم بقي
بعده ابرهيم مدة ثم اتاه ملك الموت قيل فقال ابرهيم عليه السلام اوخليل
يقبض روح خليله فقال ملك الموت يا ابرهيم افرايت خليلا يكره لقا خليله فقال اقبضها الساعة
وقيل قال وانا ساجد فقبض وهو ساجد فاسندوا وصيته الى اسماعيل وكان له عليه السلام
ابنان اسماعيل واسحق فالعرب من ولد اسماعيل تزوج من جرهم كما سيأتي وتزوج اسحق
فولد له عيص ويعقوب وكانا توأما فخرج عيص قبل يعقوب وتعلق يعقوب بعقب عيص
فسمي يعقوب ثم ولد له ليعقوب اثنى عشر ابنا وبنات فخطب اليه ملك عمان وهو كافر
فرده لكفره فجمع جنوده وقصده فانطلق اليه يهوذا بن يعقوب وكان ذا راي
ومكيدة فقال ان لنا سنة سنها الله لنا ان فعلتها زوجناك قال ما هي قال الختان

قال هين قال فتربه قومك ايضا فامر الملك بالختان وقال انا اخذنا سنته يعقوب فاختنوا
فمن لم يفعل حل ماله ودمه فاختتنوا جميعا فلما اخذهم وجع الختان وكان يهوذا قد دبر
اخوته وهم بسبعة رهط فخرجوا بالسلاح فقتلوهم عن اخرهم الا الطفل والرضيع والزمنا
والنسوان روى ذلك وهب قيل ان يعقوب رضي الله عليهم فحسبهم الارض واولاد اسحق
نحنيه ولا نعلم نبي ابوه كان عمنا ابرهيم الا ولده اسمعيل عليه السلام واسحق
فلنذكر مولدهما اما اسماعيل قال وهب لما حملت هاجر باسماعيل غارت سارة وحزنت
حزنا شديدا واخذتها الغيرة فلما ولدته اوحى الله الى ابرهيم بان يرفقه الى مكة واخبره
بانه نواه البيت الحرام وانه يعمر على يديه قال ابن عباس وقد علم ان الله تعالى حرم موضع
يوم خلق السموات والارض فاتاه جبريل بالبراق فحمله عليها وكان حينيذ بالشام فحمل اسماعيل
بين يديه وامه هاجر خلفه فانزلهما تحت شجرة كانت يومئذ بموضع زمزم وقال هاجر
ان الله امرني ان انزلكما هذا المكان فاقيما حتى يقضي الله من امركما ما يشا فانصرف ابرهيم
فقالت الى من تكلني وابني فقال الى الله تعالى فقالت حسبي الله عليه توكلت ومضى ابرهيم
حتى اذا انا على مكة التفت اليهما فجزع جزعا شديدا ولم يرا بنيانا ولا عمرانا ولا
ماء فادركه ما يدرك الوالد من الرحمة فكان كلما مضى التفت اليهما وبكى شفقة عليهما ثم
فضربت هاجر عباه وجعلت لهما ظلالا من تلك الشجرة وكانا هناك وما معهما شي من الما فلما
نفد عطشت وانقطع حليبها واخذها كهيئة الموت فجزعت جزعا شديدا فظنته الموت
نزل بها وبه فسمعت صوتا من عند الصفا فاقبلت حتى صعدت الصفا ودعت الله تعالى ثم
انها سمعت صوتا من عند المروة فصعدت اليها ودعت الله ثم انها سمعت اصوات
السباع سباع الوادي نحو اسماعيل فاقبلت اليه وقيل سمعت صوتا يقول لا تجزعي
بان نفد الما فان الله جاعل ابنك من المرسلين فاطمانت واقبلت نحوه فوجدته يفحص الما
بيده فانبع من تحت يده فشرب منها وشربت وجعلتها حسيا واستقت منها في قربة
وادخرته وعن مجاهد انه قال لم نزل نسمع ان زمزم همزة جبريل عليه السلام بعقبه
لاسماعيل حين ظما وذلك تقول صفية بنت عبد المطلب شعرا ۞
نحن حفرنا للحجيج زمزم ۞ شفا سقم وطعام مطعم ۞ سقيا نبي الله في المحرم ۞ من خليل ربنا المكرم
ركضه جبريل ولما يفطم ۞ وقيل كانت تدعو وتقول اسمع ابل فسمي

اسماعيل وعن وهب قال كان طريق جرهم على مكة فرأوا الطير تهوي نحوها فاقبل بعضهم اليها
نحوها فرأى هاجر ولم يكن قبل ذلك شيء هنالك مثله فرأى غنيا وصبيا وامراة فقال لها اني
امرحني فقالت اني فاخبرت بخبرها وخبر الما فقال فاسقينا فسقتهما وكانا رجلين لك
فاذا ما عذب فقال هل اخذ بحاضنك في الما فقالت هذا لي ولولدي رزق ساقه
الله لنا ام اسمها ذنا لها في النزول هنالك فاذنت لهما وكان بلادهم اليمن فاحتملوا اهاليهم
وجاوا الى شعاب مكة فاقاموا بها وكان ابرهيم يزورهما يغدو في الشام ويقيل بمكة
ويروح من مكة فيبيت مع اهله في الشام وزيارته كانت على البراق الى ان كبر اسماعيل
ورزقهم غنما كثيرا وملكا وتزوج بامراة يقال لها غضارة بنت سعد من العماليق
فاتى ابرهيم واسماعيل غايب فسلم عليها فسكتت فقال هل من منزل قالت لا قال اين رب
البيت قالت غايب قال اذا جا فاقريه السلام وقولي له غير عتبة بابك وانصرف ثم جا
اسماعيل وحدثته الحديث فطلقها اسماعيل وردها الى ابيها ثم تزوج بالسيدة ابنة
مضاض الجرهمي ملك عمان وجا ابرهيم الثانية فقال هل من منزل قالت نعم بحمد الله قال
لا استطيع النزول فجاءت بلبن فشربه وقالت افاغسل راسك قال بلى فجات بالمقام فوضع عليه
قدمه اليمنى فغسلت شق راسه ثم حولت المقام فغسلت الاخر فذلك ابرهيم الذي امر الله
ان نتخذ مصلى وفرح ابرهيم بمكان مكة وقال اذا جا البيت فقولي نعم العتبة عتبة
البيت وقد رضيتها لك ثم انصرف ومكث ابرهيم بالشام الى ان صار اسماعيل ابن ثلثين سنة
فامره الله ببنا البيت قال ابن عباس لما اوحى الله الى ابرهيم ان يبني على اساس البيت الذي
كان على عهد ادم عليه السلام ورفع زمان الطوفان واشكل عليه موضع البيت الذي كان
عهد ادم فبعث الله سحابا فقامت بحيالها وفيها راس يقول يا ابرهيم ابن على ظلي فلم يزل يحفر
وهي تنبوه حمرا مدرة حتى وصل الى الاساس الاول الذي اسس ادم ع فبنا البيت عليه وابرهيم
بنا واسماعيل يناوله الحجارة قيل بني من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا والبنان
والجودي وقواعده من حرا واستخرج الحجر الاسود من ابي قبيس وكان مستودعا
فيه فكانا يبنيان في كل يوم قامة فلما انتهيا الى موضع الركن قال ابرهيم
يا بني اطلب حجرا اجعله علما للناس فجا بحجر فلم يرضه فذهب في طلب غيره فلم يجد فجا وا
بالركن قد اتى به ووضعه موضعه فقال يا ابه من جاك بهذا الحجر فقال من لم يكلني اليك

وروى ذلك عن علي عليه السلام فلما فرغا من البنا قالا ربنا تقبل منا الى اخر الدعا الذي
حكاه الله عنهما عنه واختلف في الذبيح فقال ابن عباس ومجاهد وكعب القرظي وسعيد
بن المسيب والماضي القضاة هو اسماعيل وكان الذبح قبل مولد اسحق لقوله تعالى
عقيب ذكر الذبح ووقوعه وبشرناه باسحق نبيا ثم قال ومن وراء اسحق يعقوب
فكيف يومر بالذبح من بشر بولده ولقوله صلى الله عليه واله وسلم انا ابن الذبيحين يعني اسماعيل
وعبد الله وقال كعب الاحبار واهل الكتاب بل الذبيح اسحق واختاره ابو علي الجبائي
والصحيح الاول لما قدمنا لها وكان ابتدا امره بالذبح بعد تمام البيت وذلك انه لما تم
هبط جبريل ليعلمه المناسك المتعلقة بالبيت واداء اعمال الحج حتى اتى الى رمي جمرة العقبة
فتعرض له ابليس فقال له يا ابليس ما بهذا امرت ثم رمى الجمرة فلما تم رمي الجمار راى في منامه
بعد الرمي انه يذبح ابنه وكان الرويا بمكة فقال لعن ابليس برمي فراى في الليلة الثانية والثالثة
منا دينادي يا ابرهيم ما كان ابليس يامرك بطاعة ربك قم فامض لما امرت فلما اصبح اخذ
الشفرة والحبل والات القربان وذهب بابنه فقال ابليس يا اسمعيل انه يذهب بك الى الذبح فقال
ويحك هل رايت والدا يذبح ولده وقال يا ابه هل تسمع ما قال فقال امض يا بني فانطلقا حتى انتهيا
الى الشعب من منى فلما خلا به قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فتهلل
وجهه واضطربت مفاصله وقال يا ابه افعل ما تومر فقال يا اسماعيل لم تهلل وجهك ولم
يباخلك شي فقال يا ابه ذنب عوض لي منك والجنة عوض لي بدني وما امرك ربي الا
بما يرضى لي فاما عنده فهو خير لي فامض لما امرت به وشد وثاقي لئلا اجذب من حرية
المدية فينضح بدمي ثوبك ورد ثوبي على امي تستشفي به يا ابه وكبني على وجهي فاني اخشى اذا نظرت
الى وجهي يدركك رقة الابا فتحول بينك وبين امر الله فقال ابرهيم يا بني نعم
العون انت على طاعة الله فشد يده ورجله واخذ مديته وجلس عند راسه وقال
اللهم لك الحمد في الدهر الماضي ولك الحمد في الدهر الباقي اللهم رزقتني ولدا
على كبر السن ووعدتني وانت لا تخلف الميعاد فابتليتني بهذا البلا فان كان ذلك
رضا لك فسلمت لامرك وان كان من غضب منك فاستغفرك واتوب اليك فلما فرغ من
دعايه بكت الملايكة وقالوا ربنا نبي يكب على وجهه ونبي اخر يريد ان يذبحه نعم
قبل ثم ادخل شفرته تحت حلقه ثم امرها فكلت الشفرة وقيل امر بمقدمات الذبح فورد

يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا وذلك الذي حلمك فاذبحه فاذا بكبش اقرن املح رعى في الجنة اربعين خريفا ثم قال الحمد لله الذي اتم لي قرة عيني وبلغت نصارتي وابقاه الله لي خليلي بعده

ثم بعد ذلك جا ابرهيم الى الشام وكان معه لوط ثم بعث الى المؤتفكات

وكانت البشرى باسحق يوم نزول الملايكة لهلاك قوم لوط كما قدمنا حتى ذلك ٥

فصـــل ولم نعلم نبيا بعد اسمعيل واسحق الا يعقوب ابن اسحاق

فلابد من ذكر ابتدى بعثهما ومنتهى امرهما وموضع قبرهما اما اسمعيل فاقام بمكة ٥

فصل ولا نبي بعد اسمعيل واسحق الا يعقوب عليه السلام وكان في ابتدا بعثته وكان موته وموت اخيه عيص في يوم واحد وعمرهما مايه سنة وسبع وار بعين سنه واوصى ان يحمل جسده حتى يقبر مع ابيه اسحق وابرهيم فحمله يوسف من مصر الى الارض المقدسه وقبر يعقوب وعيص في قبر واحد ٥

ثم لم يكن بعده عليه السلام الا الاسباط وهم اولاد يعقوب واسماهم يوسف

ويهودا وروبيل وشمعون ولاوى وزبالون ويسخر ودينه ودان ونفتان وجاد واشر الستة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفه وبلهه فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف والظاهر ان افضلهم يوسف عليه السلام لما كان من امره ما كان ولرؤياه وقولهم لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين وهو اول من ارسل من اولاد يعقوب ذكره الحاكم وغيره واصل قصته عليه السلام ما رواه وهب بن منبه انه راى مناما قبل منامه الذي قصه على يعقوب وذلك انه كان لاخوته لكل واحد منهم عصى يتوكا عليها ويسعى بها وكان ليوسف قضيب صغير فرا في منامه ان قضيبه غرز في الارض ثم اتى بعض اخوته فغرز حوله وكان قضيبه اقصرها فما زال ينموا ويرتفع حتى طال على عصي اخوته وتفرقت عروقه من تحتها حتى اقتلع عصي اخوته وتكسرت فقص على اخوته رؤياه فقالوا يوشك ان يقول بن راحيل ان يقول لنا انتم عبيدي وانا سيدكم ثم بعد سبع سنين رأى ما قص الله في كتابه فوقف بنا رأه فاولها ما حكى الله ولا تقصص رؤياك على اخوتك الى اخر الاية فلما سمعوا بالرؤيا حسدوه وقال وكان من امرهم ما كان وما ذكره الله قيل فلما ارادوا القاوه في الجب تعلق براس الجب وتعلق قميصه بصخرة فخلعوا قميصه وتركوه عريانا واوثقوا يديه والقوه في الجب فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي استتر به فلم يفعلوا وكانت الجب في الاردن من فلسطين في وادي من اودية تنال لها ادبا على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام وكان ماؤه كدرا

غير عذب فلما القي فيه يوسف عذب ماؤه وصفى ووكل الله ملكا فوضع يوسف على صخرة يابسه في الجب ويونسه قيل وبقي يوسف فكان لبكايه سكان الجب ثم قال يهودا الطخوا هذا القميص بدم طري من بعض ذبايحكم ثم اخبروا اباكم انه اكله الذيب وهذا دمه في قميصه وانا اقيم توبي هذا فانه لا يموت من البرد واذا الجب نستغيث بهم فرحموه وكرجوه ونبطل عملنا واخبروه الى ان اطلبا الذيب لا اقتله الغيث ارجع حتى اقتله وانما اراد تخليصه اي يحتجه فيرده الى ابيه فلما ولوا غنيه الغنم واجد فاذا يهودا يدلي ثوب يوسف ليلبسه فانصرفوا فقال يهودا ما اردكم قالوا رايناك تفعل كذى فاتهمناك قال لما نحدث ولكني اصبت شيئا في اخي ام ميت فوقع على ثوبه فرجعوا الى ابيهم وقال اياه لما نحته مع اخوته ضمه اليه الى نفسه ودعى له وقال ثوب احمر دعا له جده واختلف في قدر لبثه في البير قبل ان القوه فيها بقوا بقيه يومهم هذا ينظرون ما هو صانع في تان السيارة ذلك اليوم حكاه محمد بن اسحق وقيل لم يرجع الى ابيهم الا بعد ثلاثة ايام ثم جات السيارة بعد ذلك فاخرجوه فاعترضوا السيارة قال عليه السلام النائم بخلاف ما حكاه الله خلاف القولين وهو انهم ذهبوا الى ابيهم عشية ذلك اليوم الذي القوه فيه وهو بعيد المعنزلة قال الثعلبي وجاوا اباهم عشا يبكون والظاهر انه عشي يوم القاية لا عشي يوم رابع ولا يكون البكا الا يوم الصولة والله اعلم ٥

وقيل العشا بعد غروب الشمس وقولهم نستبق قيل ارادوا نصطبح وقيل بل ننتضل كال عليه السلام والاقرب انهم ارادوا المسابقة بالسعي على الاقدام اذ لا موجب لتفرقه عن الظاهر والسيارة قافله يريدون مصر اطلوا الطريق فهدوا حتى وقعوا على الناحيه التي فيها الجب فارسلوا واردهم وهو مالك بن دعوه من ولد مدنان بن ابرهيم من اهل مدين بن اخي شعيب فوقع على جب يوسف فادلى دلوه فتعلق به يوسف فلم يستطع نزعه فاشرف فراى غلاما لم ير مثله فنادا يا بشراي هذا غلام فاجتمعوا اليه واخرجوه من اصحابه

وكتموا من اصحابهم قيل جعلوه في وعا وقالوا هذه بضاعة نريد ان نبيعها بمصر لاهل الجب قيل فعلموا اخوه يوسف فاعترضوهم وقالوا مملوك لنا كلوا لدنا فهل لكم ان تشتروه قالوا نعم فباعوه من مالك بن دعر وقيل البايع له هو الذي التقطوه باعوه من بعض القافله قيل وكان ثمنه عشرين درهما خص لكل واحد من اخوته درهمان اذ هم عشرة قال ابن اسحق والله اعلم اخوته باعوه ام السيارة من الذي قدم به مصر قيل فلما دخلوا به

سوق مصر باعه مالك بن دعر بعشرين درهما ونعلين وحلة وهي ثوبان ابيضان وقال وهب
فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه حريرا وهو يومئذ ابن ثلث عشرة سنة
وعن ابن عباس بل ابن ثمانية عشر سنة وقيل سبعة عشر سنة فاشتراه من مالك بن دعر بهذا الثمن رجل من مصر
يقال له قطفير وهو العزيز وكان على خزائن الملك وهو خليفة الريان بن الوليد من العماليق
فلما وجب البيع قال مالك بن دعر ما انت يا غلام قال انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابرهيم فقال مالك بن دعر انا لله وانا اليه راجعون ابكي لابن الصديقين من سادتنا وكبرائنا
وخيارنا اما والله لو علمت قبل ان ابيع ما صنعت لما صنعت انك من اهل بيت الله مكان
ولما قبضه العزيز دخل الى امرأته واوصاها باكرامه كما حكى الله في كتابه قال ابن
اسحق وكان العزيز لا ياتي النساء وكانت امرأته راعيل من احسن النسوان وانعمهن
قال عليه السلام واسمها زليخا ولقبها اشمان وكان يوسف احسن الناس وابو بصير
عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قسم الحسن اثلاثا اجزاء ليوسف
وجزء لسائر الناس وروي جزان ليوسف وجزء لسائر الناس فتنت به امرأة العزيز وراودته
قيل هيأت سريرا وهيأت على الباب ما امكن وادخلته وطلبته فامتنع واختلف الرواة فيما
انتهى اليه الامر كما هو مقرر في التفاسير لكن اصحها انها لما صارحته بالمطالبة واراد
الفرار منها قصد الباب فامسكت بقميصه من دبره وقدته ووجدا العزيز ونفضا ابا زيها قيل
هو اخوها وقيل ابن عمها فسالهما عن شانهما فادعت ان يوسف دخل عليها وهي نائمة
واراد مواقعتها فاستيقظت نفرعا منها ومن العزيز فلحقته لتلزمه قال عليه السلام
ولعله في هذه الرواية ضعف اذ لو صحت كانت قد قدت قميصه من دبر لما … انها لزمته من
ورائه فلان يصدق الحديث انها كانت مدافعته عن نفسه وهو يدعي انها طالبته فقربهما …
جنبه قول الحكم من اهلها ان كان قميصه قد من دبر الاية وذلك لان العزيز حين سمع
دعواها قال يا يوسف … من صالح الحكم وامانتك قال هي راودتني
عن نفسي هربت فسبقت فتبعني نحكم بينهما قريبهما قيل وكان حليما وقيل صبيا صغيرا
وكان ما حكاه الله من انه شاع امرهما في المدينة ولامتها النسوة جميعهن ليتم عذرها
عندهن فلما رأين حاله كبرنه وعذرنها وراودنه في مشاهدتها … فقالت
لزوجها قد ظهرت هذه المقالة فاذن لي بسجن هذا الغلام حتى يعتذر لي ما ادعيت عليه انا من انه

الذي راودني فذهب المقالة عني فاذن لها … المعتدية فسجنته ودخل معه السجن غلامان
للملك احدهما طباخه والاخر ساقيه للخمر قال ابن اسحق واسم الطباخ مجلب واسم الساقي نبوذ وقيل بل اسم ان
في شرحها لكم واسم الطباخ شرها غيره وعن ابن عباس … فراهما يوسف عليه السلام ذات يوم حزينين
فسالهما ما لي اراكما حزينين فقالا رأينا رؤيا فقال قصاها علي فقال الساقي رايت ثلثة قضبان او رقت وخرجت
ثمرها ونضجت فاخذت كاس الملك وعصرت فيها وناولته فقال يوسف ستبقى بعد هذه الرؤيا ثلاثة ايام
في السجن ثم ترد الى الملك وتردك الى عملك وكرامتك في ذلك العمل فقال الاخر اني رايت احمل فوق راسي خبزا
تاكل الطير منه فقال يوسف اما انت فتصلب فتاكل الطير من راسك ففزع وقال لم ار شيئا فقال يوسف
قضي الامر وكان سبب حبسهما ان الناس هموا بقتل الملك فاعطوا رشوة للطباخ ليجعل السم في الطعام فاجابهم
وداودوا الساقي فلم يجب فلما قدم له الطعام والشراب قال له الساقي لا تاكل الطعام فانه مسموم وقال
الطباخ لا تشرب الشراب فانه مسموم وقال للساقي اشرب من الشراب فشرب وقال للخباز كل من الطعام
فاعطاه دابة فماتت فحبسهما ثم اخرج الساقي واكرمه وصلب الطباخ قيل وبقي يوسف بعد خروجهما
سبع سنين ومن قبل خمس سنين وكانت مدة حبسه اثني عشر سنة قيل لما انتهت المدة رأى الملك رؤياه
وعرضها فلم يفسرها احد بل قالوا اضغاث احلام اي منام باطل فقال الذي نجا من المسجونين وهو
الساقي انا انبئكم بتاويله فارسلون اي الى السجن فان فيه غلاما حكيما وقص على الملك قصة رؤياه
وصاحبه فاذن له فاولها كما حكى الله تعالى في كتابه فاعجب الملك بتاويله وانكشف عنه الهم فطلب حضوره
كما حكى الله تعالى في كتابه العزيز فلما حضر استخلصه لنفسه قيل اعطاه سريره وخاتمه وتاجه فقال
يوسف اما السرير فاشدد به سلطانك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسي ولا لباس
ابائي قال الملك فانا لم نلبسه وضعته حتى تعلم الناس اني قد فضلتك على نفسي فوضع الريان التاج
وسلم الامور كلها الى يوسف عليه السلام وعزل العزيز عن تولي الخزائن وتولى الامور يوسف عليه السلام
فعمل على عمارة الخزائن المخازن والاهراء وانتظر دخول سنة الخصب فلما دخلت انبت بنبي من الغلات تحسبه
فادخر جميع ذلك في سنبله وقصبه واتخذ الزيت والحوالي والاعناب والمعاصر وملك مداين مصر كلها
ثم ولي مصر العزيز فزوج الملك الريان بن الوليد امرأته زليخا من يوسف فوجدها عذرا فقال
اليس هذا خير مما كنت تريدين فقالت يا ايها الصديق لا تلمني فان الله كساك من الحسن والبهاء ما لا اصبر
عنه احد وكان صاحبي لا يمس النساء وولدت زليخا ليوسف افرايم وميشا وجمع يوسف في سنين
الخصب ما يكفي الناس في سنين الجدب واصاب اهل الارض قحط لم يشبه مثله فامتاروا من مصر فباعهم
في السنة الاولى بالنقود حتى استخلص املاكهم منها وفي الثانية بالحلي والجواهر كذلك وفي الثالثة
بالدواب والمواشي كذلك وفي الرابعة بالعبيد والاماء كذلك وفي الخامسة بالقصور والمنازل كذلك وفي
السادسة بالمزارع والانهار كذلك وفي السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر احد الا وهو مملوك
فلم يزل كذلك حتى مضت سنين الخصب فقال يوسف عليه السلام للملك اني لم اصلح اهل مصر لافسدهم واني

لم يحجبهم من البلا لكون عليهم بلا اشهد الله اشهدكم انى قد اعتقتهم ... وتصدقت عليهم بجميع اموالهم وزدت
على ملكك وسريرك وتاجك وخاتمك قلت الملك هنيا لك بارك الله لك فى عملك وكان قبل ذلك
ما حكاه الله فى كتابه الكريم من قدوم اخوة يوسف وما كان من امرهم حتى قدم يعقوب واولاده الى مصر وكان
عددهم يوم قدومهم سبعين نفسا واقاموا بها حتى خرجوا مع موسى وهم ستماية الف نفس وسبعين الفا وقال
فيهم فرعون ان هاولا لشرذمة قليلون قال قتاده كان مع موسى حين خرج من مصر ستماية الف رجل
من عشرين سنه فما عدا واتبعهم فرعون على الف الف حصان وستماية الف حصان وكان وصولهم الى
يوسف يوم عاشورا فرفع ابويه الى سريره يعقوب واحد امه وقيل خالته وكانت امه ماتت قبل ذلك لمده
وسجودهم كانت تحيه فى ذلك الوقت وكان مده لبث يعقوب فى مصر الى موته اربع وعشرين سنه ۞
واوصى ان يقبر مع ابويه ابرهيم واسحق فى الارض المقدسه فحمله يوسف الى هناك بعد موته قال وهب
مات يعقوب واخوه عيص فى يوم واحد وقبرا فى قبر واحد وكان عمرهما مايه سنه واربعين سنه ومات
يوسف بعد ثلثا وعشرين سنه ومات وهو ابن مايه وعشرين سنه واستخلف اخاه يهودا وهو اكبرهم ثم
روبيل ثم شمعان ويقال شمعون وولد ليوسف افرايم وميشا وولد لافرايم نون وولد لنون يوشع
وهو فتا موسى وكان نبيا وولد لميشا موسى بن ميشا بعثه الله الى بنى اسرايل قبل موسى بن عمران واهل التوراه
يزعمون انه صاحب العالم الذى قص الله خبره فى الكهف واوصى يوسف ان يقبر مع ابيه وجده فى البيت
المقدس فحمل الى هناك ايام موسى بن عمران وقد كان قبر فى جانب النيل بعينه قيل كان يوسف عليه
السلام اول نبى من بنى اسرايل ثم اتى ابنه موسى بن ميشا بن يوسف ولا نبى بعد يوسف الى
ان بعث الله موسى بن عمران وهارون وهما من ولد لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم

فصل

قد قص الله تعالى امرهما فى سور كثيره من القران وضمنها انه اتى موسى عشر معجزات ومن عليه وعلى قومه
بعشرة اشيا وعاتبهم على عشرة وعاقبهم بعشر اما المعجزات فاليد البيضا وقلب العصا حيه وفلق البحر
وانفجار الما من الحجر التى ضربها والطوفان المطر المتصل والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق
الجبل والتى من بها غرق فرعون وقومه وحملهم فى البحر ونجاتهم من فرعون والمن والسلوا
والغمامه والتوبات وبعثهم بعد موتهم وتفضيلهم على العالمين والعشر المعيوبه قولهم اجعل لنا
الها وعباده العجل وسوال الرويه وتبديل قول حطه وقولهم لن نصبر على طعام واحد واذا
موسى وقولهم لن ندخلها ابدا ما داموا فيها واعتدايهم فى السبت وعصيانهم بعد رفع الطور
عليهم وتحريف الكتاب واما العقوبات فقتل انفسهم ومسخهم قردة والقا العداوه بينهم والذله
والمسكنه والغضب من الله والتيه والصاعقه واخذهم بالسنين وخراب بيت المقدس
والطمس على اموالهم قيل وكان ملك مصر يوم مات يوسف عليه السلام الريان بن الوليد
ولم يمت يوسف الا وقد زال ملكه واعتق اهل مصر من الرق ورد لهم اموالهم وبقى بنى اسرايل
بعد موته على دينهم حتى ملك الامر فرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس ابن

مصعب فلما ملك الامر تجبر وتكبر على بنى اسرايل وجعلهم عبيدا كما حكى الله فجعل بعضهم يخدمه فى العماره
وبعضهم فى الحرث والزرع وبعضهم يخدمه فى التجاره ومن عجز منهم ضرب عليه الجزيه تودى بها كل يوم و...
نفقوا على هذا الصغار وقد ... وخمسين سنه يسوقون خروج موسى حتى قال له المنجمون والكهنه انا
نجد فى علم النجوم ان مولودا من بنى اسرايل قد اظلك زمانه يولد فيما بينك وبين ثلاث سنين يجاوزها ويسلبك ملكك
ويبدل دينك فامر بذبح كل مولود من بنى اسرايل فى تلك المده وجعل على كل عشر نسوه من بنى اسرايل امراه
قبطيه قابله لهن لاجل ذلك اى يحضرونه ذبحوه فان حدث ذكر ذبحته وطالت المده حتى قال لفرعون
ان دام هذا لم تلق من تستخدمه من بنى اسرايل فامر ان يفعل ذلك عاما ويترك عاما فحملت ام موسى قبله
بهرون فى العام الذى لم يذبحون فيه المولود وكان هرون قبل موسى سنه وقيل باكثر وكان اسم ام موسى
وهرون يوحابذ من ولد لاوى بن يعقوب ذكره ابن عباس وقال وهب كان اسمها ياحه
ثم حملت بموسى فى العام الذى يذبح فيه الابنا فكتمت امرها ولم يعظم بطنها ولم يتغير خلقها حتى خفى حملها
فلما كانت الليله التى ولدته فيها ولدته ولم ترفع عليها وليس قابله عندها ولم تعلم الا اخت موسى مريم و...
الله تعالى قيل برويا وقيل بخاطر ما حكى الله فى كتابه ان ارضعيه قيل امرت بذلك ليذوق لبنا فلا يرغب
فى غيره فيرد اليها فلبث معها رضعه ثلاثه اشهر وخشيت ان يتحرك ويبكى فلما خافت اتخذت تابوتا بطنته
ومهدت له وجعلته فيه ثم القته فى اليم فالقاه اليم بالساحل ليلا فلما اصبح جلس فرعون بمجلسه على
شط النيل وزوجته اسيه بنت مزاحم الحبنيه وهى من بنى اسرايل فنظرت بالتابوت فقالت لمن
حوله ائتونى بالتابوت فاتوا به فلما وضعوه بين يديه لم يقدروا على فتحه فهموا بكسره فشق عليهم
فتحته اسيه فاذا بصبى بين عينيه نور فلما لا هم فرعون بقتله فقالت اسيه قرة عين لى ولك
فالقى الله محبته فى قلبه فعزم على تربيته فسبحان مقلب القلوب كيف قتل فرعون سبعين الف
طفل ليصير موسى مقتولا فابى الله الا ان يكون هو المربى له فهيا له ما يهيا للصبيان المترفين وكانت
امه تتجسس الاخبار فبلغها ان فرعون وجد غلاما فى تابوت فعرفت واصبح فوادها فارغا
من شغل سوى موسى وبكت بكا عظيما ان كادت لتبدى به وقالت لاخته مريم قصيه فتنكرت
ودخلت فوجدته وهم ياتونه بالحواضن فلا يقبل ثديهن فلم يشرب لبنا ثمانيه ايام بلياليها فقالت اخته
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم قالوا امراه عمران قد ولدت ولدا فذبحه والى الملك
فهى حزينه متكلمه نظيفه طيبه النفس بان ترضع هذا الغلام فامر باحضارها فحجرها فلما
شم ريحها عرف امه فلثم يدها وسكن بكاوه ولما ارتووا من لبنها ايام فلم يزل معها حتى
فطمته وسموه موسى لان الما بلغتهم يقال له مو والشجر بلغتهم يقال له شا بالشين المهمله فسموه موسى
لما وجدوه بين الما والشجر ولما فطمته ردته الى حضانه اسيه وفرعون حتى بلغ اشده
واستوا ببلوغ عمره ثلاثين سنه وكان فى خلالها على دين بنى اسرايل وهو دين يعقوب لا دين
القبط وجعل يظهر عيبه من القبط ويبطلهم حتى خافهم وخافوه ولم يزل كذلك حتى كان

ليله مر طباخ لفرعون يسترى حطبا للطبخ ان يحمل رجلا من بنى اسرايل فحمله فامتنع فهم الطباخ بالاسرايلى فاستغاث
بموسى فاغاثه ووكزه موسى بيده وخره مات منها فانتهى الى فرعون فغضب وهم بقتل موسى ثم لم يلبث الاخر
يشكوا موسى كما حكى الله عنه فى كتابه اذ زعموا على قتله فعلم حزبيل مومن ال فرعون وهو ابن عم فرعون
فاتا موسى مسرعا لينذره حتى قال انى لك من الناصحين فخرج منها خايفا يترقب يتلفت الى ورايه هل
يطلبه احدا فتوجه تلقا مدين وبين مصر ومدين مسافه ثمانيه ايام ولا زاد معه الا الشجر ياكل
منه ولا نعال حتى قطر قدماه بالدم وكلوح شدقاه من الشجر حتى ورد ما مدين وصادف بنتى شعيب
واسمهما صفورا وهى الصغرى وليه ابنه اسها وحنونا وكان ما حكى الله عنهما فقالت صفورا يا ابة
استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين فاستاجره ليرعى غنمه بانكاحه صفورا فعقد بها ورعى
ثمان سنين ثم ادخله عليها بعد انقضا الاجل ثم بعد الدخول اتمها عشرا وحصل له اولاد فطاب
حاله ثم استاذن شعيبا بالانصراف الى مصر ليطلب اخاه هرون واخته مريم فاذن له فسار باهله وازواده
وغنمه ومعه العصى التى اعطاه شعيب يوم استاجره وقيل انها من الجنه واستصحب زنادا يقدح منه
النار حين يحتاج اليها وكانت امراته حبلا فلما اداه الطريق الى قريب من جبل الطور فى الغرب ساروا
فى الليله فاشتدت بهم ظلمتها وبردها ورياحها وشق بهم الامر ومع ذلك اخذ امراته الطلق فاراد
ان يزند ليستخرج نارا فلم يتمكن لاجل الرياح الشديد فاحار يتلفت يمينا وشمالا ويصغى سمعه هل
يسمع صوتا او يرى نارا فراى نارا غير بعيد فقال لاهله امكثوا كما حكى الله الى اخر القصه والشجره التى
نودى منها قيل هى العوسجه ولما ارسله الى فرعون لم يرجع الى اهله بل امتثل الامر وتركهم حيث
كانوا قيل ولم يجتمع بهم الا بعد ان تعبر سنه وقيض الله لهم من انسهم وقيل بل رجع اليهم وسيرهم معه
وقيل بل بقوا متحيرين حتى مر بهم راع من اهل مدين فحملوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد فلق البحر
ومجاوزه بنى اسرايل وغرق فرعون وقومه فبعث شعيب بهم الى موسى بمصر قال المصنف وهذا اقرب
عندى قيل واوحى الله الى هرون قبل قدوم موسى اليه ونعته وبشره بقدوم موسى عليه يوم السبت
عشر ذى الحجه وامره ان يلقاه ذلك اليوم الى شط النيل قبل طلوع الشمس فاذا التقيا تقدما الى فرعون
وكان فى مدينه محصنه بالعماره والجنود الكثيره والاسود السباع فقدما ليله الاثنين بعد هلال
ذى الحجه بيومين فمكثا يستاذنان قال وهب تسعه ايام وقال ابن اسحق سنتين فلما اذن
لهما بالدخول كان منهم من المحاوره ما حكى الله تعالى فى كتابه واراه الايتين فجمع السحره واستشار
كما حكى الله وكان السحره سبعين الفا واختار منهم سبعين رجلا لم يكن مثلهم فى السحر وكان رؤساهم
اربعه هم الذين امنوا وقالوا امنا برب العالمين والاسما الاربعه سابون وعازور وحطوط ومصفى ثم جمع
كل السحره من عنده علم من السحر فاتى كل بما استطاع لموعدهم واتوا صفا واحدا وذلك الصف
سبعون الف وقيل خمسه عشر الفا وخرج موسى وهرون وحدهما فكان ما حكى الله فى كتابه
الكريم فلما غلبوا وصلبا السحره ازمع على قتل موسى فقال حزبيل وهو ابن عمه قال اتقتلون رجلا ان

يقول ربى الله الى اخر الايات فغضب فرعون ولم يقدر على قتله بل قال ما اريكم الا ما ارى الى اخر الايات
قيل وكان حزبيل خازن لفرعون وامراته ماشطه لابنته وكانا قد امنا وكتما ايمانهما فكان
ذات يوم وهى تمشط بنت فرعون فسقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون او لك
اله غير ابى فقالت نعم خالقى وخالق ابيك والسموات والارض فلطمتها ورفعت خبرها الى ابوها فرعون فدعا
فابت الا الاسلام فعذبها لعلها انها ترجع حتى انه ذبح اولادها على صدرها واحدا واحدا فلم ترجع فقتلها
وكانت امراته اسيه تنظر اليها من كوه فدخل عليها فرعون فقالت كيف رايت الماشطه فقالت له ويحك
ما اجراك على الله فقال قد اعتراك الجنون الذى اعترى الماشطه فقالت لا ولكنى امنت بالله رب العالمين
فدعا بابيها وقال اسكتها وزجرها فلم تزدجر فمدت بين اربعه اوتاد وعذبها حتى ماتت ولما امر فرعون
هامان ان يبنى له الصرح كما حكى الله جمع خمسين الف بنا سوا من يطبخ الاجر ويعمل سائر الاعمال
فلما ارتفع البنا حتى صار ظله ميلا نحو المشرق والمغرب وجعل ثلاثه اطباق والناس فى اعلاه واوسطه
واسفله قدمه الله كما حكى فى كتابه فهلك من فيه جميعا ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ولما
فرعون وقومه دعا عليهم موسى عليه السلام فاصابهم المصايب التى ذكر الله الجراد والقمل
والدم وطمس اموالهم بان جعلها حجاره فلما اراد الله هلاك فرعون وقومه امر موسى ان يسير
ليلا ببنى اسرايل وكانوا ابو هيد سمايه الف مقاتل وامره ان يحمل عظام يوسف عليه السلام فدفنها
فى بيت المقدس وطلب من يدله على قبره فلم يجدوا الا عجوزا من بنى اسرايل فقالت انا اعرف مكانه ان
انت حرجت لى معك بالملك عليه وقال افعل فدلته عليه حتى استخرجه من جانب النيل وكان فى
صندوق من مرمر وحمله معه قيل ان موسى عليه السلام امرهم ان يستعيروا من القبط نفايس
ثيابهم فشادروا والله اعلم بصحه ذلك فاستعهم فرعون فى الف الف وستمايه الف فلما وصلوا
البحر فرق الله لهم اثنى عشر طريقا لكل سبط طريق وجعل لهم فى البحر كوى ينظر منها بعضهم الى
بعض فلما خرجوا اراد موسى ان يعيد البحر كما كان لئلا يعبره فرعون وقومه فاوحى الله
اليه ان اترك البحر رهوا اى ساكنا ليدخلوا ثم ينطم ليغرقوا فاهلكهم الله جميعا واورث
بنى اسرايل ارضهم وديارهم واموالهم واستقروا فى مصر واعمالها وكان قارون ابن عم موسى
وكان ولاه فرعون امر بنى اسرايل وكان من اجابه فجمع مالا عظيما فلما بعث الله موسى وهرون
واجابهما بنو اسرايل وكان ممن اجابه ثم انه لكثره ماله حسد موسى وهرون وقال لهما لكون
لكما النبوه والرياسه دونى اصبر على ذلك وجرا بينهم كلام فاعتزل قارون بمن معه فلم
يكن ياتى موسى ولا يجالسه وكان من امره ما حكى الله وهو ان موسى قال يا رب ان قارون
يفسد على بنى اسرايل فمر الارض ان تطيعنى فيه وبمن معه فاستجاب له ربه فاقبل موسى الى قارون ومن
معه قال يا بنى اسرايل من كان معى فليعتزل ومن كان مع قارون فليلبث معه فلما سمعوا
ذلك وعرفوا صدقه اعتزلوا جميعا الا رجلين من بنى اسرايل من يعقب فقال موسى يا ارض خذيهم

فأخذتهم إلى أقدامهم ثم إلى أوساطهم ثم إلى صدورهم قال فنادى يا موسى أنشدك الله والرحم فلم
يرق له فقال قائل هلا رحمته ترقى لو دعاني لرحمته ثم خسف الله به وبداره الأرض فهو يتجلجل كل يوم
قامة إلى أن تقوم الساعة تنبيه قيل لما هلك فرعون استغرب حاله بني إسرائيل وقد كان
وعدهم أن يأتيهم بكتاب من الله فيه الأحكام التي تلزمهم قالوا يا موسى ائتنا بالكتاب الذي وعدتنا
فأوحى الله إليه أن عدهم أربعين ليلة واختر منهم سبعين رجلا شيوخا فضلا واختار خيارهم فسار
بهم واستخلف هرون على من بقي فلما انتهى موسى والسبعون إلى جبل طور سيناء استوقفهم موسى في أسفل
الجبل فصعد وكلمه ربه وأمره ونهاه وكتب الألواح وهي عشرة طول كل لوح وأحد عشر ذراعا على
طول موسى وهي من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء وكتب فيها في أول يوم من ذي القعدة وكان أول الكتاب
هذا كتاب كتبه الله لعبده ونبيه موسى بن عمران يا موسى إني أنا الله الذي لا إله إلا أنا فاعبدني ولا تشرك
بي شيئا إلى غير ذلك من الأحكام قيل ولما سمع موسى كلام ربه قوي منه طمع في رؤيته فسألها
وقيل بل التمسها قومه لما سمعوا كلام الله فقال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل وهو فنظر إليه وإذا به تقطع
ثلاث قطع وصعق موسى وأصحابه فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ثم أخبره
الله بما كان من مخالفة قومه وإضلال السامري إياهم فرجع إليهم موسى غضبان أسفا كما حكى الله
تعالى عنهم وعن السامري ومن نتق الجبل وقيل من عبدة العجل وخروجهم إلى الأرض المقدسة وخبر
البقرة والتيه ما حكاه الله في كتابه تنبيه ثم كانت وفاة هرون أيام التيه قيل كان هرون يأتي إلى
موسى كل صباح فلما كان اليوم الذي قبض فيه هارون أتاه موسى قبل إتيانه هرون ودعاه
فصعدا جبلا فرأوا فيه أشجارا وأنهارا وإذا بسرير قد فرش في قصر عجيب فقال
هرون ما أحسن النوم على هذا السرير فقال موسى نم عليه فنام فقبض الله روحه فرجع موسى
إلى العسكر وقال موسى قد توفي هارون فقالوا أنت قتلته وقال وما تريدون وأنتم في التيه
فقالوا بل حسدته فقتلته لأنا نحبه أكثر منك فدعا الله فأمر الله ملكين أحضرا سريره وكلمهم
هرون وقال لم يقتلني ولكن الله قبض روحي ثم مات قال عليه السلام وذلك هو المراد
بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وقيل بل المراد بها أنهم نطقوا
بأنه آدر لما كان لا يغتسل عريانا فاغتسل يوما ووضع ثوبه على حجر فذهبت به الريح وهو عريان
حتى رآه بنو إسرائيل ثم كان من حديث موسى والخضر ما حكاه الله تعالى واختلف الرواة في موت
موسى هل كان أيام التيه أم بعدها وقيل إن أهل التيه لم يتخلصوا منه حتى مات الذين قالوا فاذهب
أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون والقرية التي خرجوا لفتحها أريحا وكان رجوع الشمس
ليوشع يوم فتحها وكان فتحها قبل موت موسى وقيل بعد موته افتتحها يوشع بن نون
عليه السلام وهو أصح الروايتين قيل ثم توفي موسى عليه السلام ولم يعلم موضع قبره أحد
رواه محمد بن إسحق قال وهب كان صفة موته أنه خرج يوما عن عريشه فمر برهط من الملائكة

يحفرون قبرا لم ير شيئا أحسن منه لما فيه من الخضرة فقال لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم فقال إن هذا
العبد لمن الله في منزل ما رأيت كاليوم مضجعا فقالوا أتحب أن يكون لك قال نعم قالوا فانزل فاضطجع فيه
وتوجه إلى ربك ففعل فقبض الله روحه وسوى الملائكة عليه القبر قيل لو اتخذت لولدك ملكا
يكفيهم لفظ السبل مثل غيرهم من المساكين ولما توفي موسى أوصى إلى يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف ٢٧
واستخلفه على بني إسرائيل وبقوا بعد موسى في التيه ثلث سنين حتى هلك الذين قالوا اذهب أنت وربك فقاتلا
إنا هاهنا قاعدون ما بقي أحد منهم وبقي أبناؤهم فأخرجهم يوشع من التيه بعد ثلث سنين من موت موسى فأمرهم
بالجهاد قال وهب ولم نعلم أحدا من بني إسرائيل جاهد مثل يوشع بن نون حتى فتح الله عليه له
ثماني وثلثين مدينة محصنة من الشام والجزيرة ولما انتهى إلى أريحا حاصر أهلها يوم الجمعة فقال بعض علمائهم
وقالوا السبت نعلم أن الله تعالى قد حرم السبت على أهل التوراة فأمرهم أن يتحللوا فيه للقتال وأن يغلوا
خلالا قال يوشع فإذا كان غروب الشمس جردوا سيوفكم واغتسلوا وتطهروا واحتبوا بالبركم
مستيقنين ولما علم أهل أريحا منهم ذلك عند غروب الشمس ولم يبق منها وبين الغروب إلا قدر رمح برزوا
بأسلحتهم للحرب فضاق بني إسرائيل حين برز عدوهم للقتال في حال ما هم فيه ممنوعين فيه من القتال
فقام يوشع داعيا قال اللهم إن بني إسرائيل ولد إبراهيم خليلك وإسحق ذبيحك ويعقوب نجيك ويوسف
صفيك وموسى كليمك ووزيرا يوشع على طاعتك اللهم احبس الشمس على مكانها يوما فإنها تسير
بأمرك وأعظم علينا النعمة قال فأوحى الله إليه وكان قد بعثه نبيا بعد موت موسى فقال إني حبست لك الشمس
مكانها والقمر قدر يوم وليلة وذلك قدر فراغك من عدوك فإذا فرغت فأمر بني إسرائيل أن يدخلوا القرية
ركعا ويقولوا حطة أي حط علينا عنا خطايانا فوقفت الشمس وقاتلوا حتى فتحوا المدينة وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة ثم أمرهم بالدخول فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وقالوا حطا سقمانا يعني حنطة حمراء استهزاء
منهم وسجدوا على ظهور وجوههم فأنزل الله رجزا من السماء وهو الطاعون مات في ساعة واحدة أربعة
وعشرون ألفا وهلك سبعون ألف عقوبة وبقي يوشع زمانا ثم توفي واستخلف على بني إسرائيل كالوت بن
يوفنا وولت بني إسرائيل أمر نفسها كلما توفي زعيم أقاموا أمرهم آخر إلى أن كان من إشمويل وخبر طالوت
على ما قصه الله تعالى وحديث حزقيل تنبيه وكان شعيب بن ... من ولد مدين بن إبراهيم قيل بعثه الله
إلى مدين وأصحاب الأيكة فقيل كانا قومين وقيل بل أهل مدين أيضا خرجوا إلى الأيكة فهلكوا
وعن أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا ذكر شعيبا قال ذلك خطيب الأنبياء فلما كذبه
قومه وتمردوا واحتجوا قالوا ائتنا بما تعدنا بعث الله عليهم حرا شديدا في مدين حتى أنضجهم فلبثوا سبعة
أيام حتى بلغ الهم منهم كل مبلغ فخرجوا جميعا بمواشيهم وأطفالهم إلى الأيكة وهي غيضة ملتفة الشجر
يستغيثون بظلها قيل لما اجتمعوا أرسل الله عليهم سحابة فيها شرار فأسندوا إلى تحتها يستظلون فأطبقت
عليهم فأحرقتهم فذلك عذاب يوم الظلة وهي الغمامة فلم يبق منهم أحد تنبيه والتبس علينا هل كان
إهلاكهم بعد موت موسى أم قبله وظاهر من الحاكم وغيره أنه كان بعد موت موسى عليه السلام

خلاف في القران ما يوهم خلاف ذلك وهو ان اسمه شعيب قالت انما ابونا يوم هرب من مصر وابونا شيخ كبير
يعني الا نعمد نخرج لشيخوخته وكبر سنه رضي الله عنه انه بعد هلاكهم تولى عنهم وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم وهذا يعني انه في تلك الحال قادر على الطياقه عليهم والتولي عنهم وهذا
يحتمل والله اعلم ○ نبيه ولما توفي شعيب عليهم وقام ملك بعد ملك من بني اسرايل كان ممن
قام بامر الناس وسمي بن العجوز لان امه كبرت فسالت الله الولد فرزقها حزقيل وكان نبيا يوحى اليه
وهو الذي مر على هولا القوم الذين اصاب اهل حصنهم الطاعون والوبا فهلك كثيرا منهم فخرجوا حذر
الموت وهم الوف فنزلوا بصعيد فاماتهم الله وجعل حولهم حظيرة فمر بهم حزقيل فتعجب عليهم فقيل
له اتحب ان يحييهم الله فقال نعم قال فنادا هم ان احيهم فقعدوا وهم يقولون سبحان الله
سبحان الله وبقي حزقيل زمانا قايما بالامر ثم توفي وعظمت الاحداث في بني اسرايل حتى عبدوا الاوثان
فبعث الله اليهم الياس بن حنا من ولد لاوي بن يعقوب وكان يوم بعثه الله اليهم ولي امرهم ملكا
ضالا اضلهم وحملهم على عبادة الصنم الذي يسمى بعلا وذلك في بعلبك في ارض الشام وكان لهذا
الملك امراة تسمى ازبيل واسم الملك سما احب وكانت تستخلف اذا غاب الزوج وكانت زانية لا
ادرا منها وكان للملك ابن فاصاب الابن مرض شديد حتى اذنف على الموت ففزع الملك الى الصنم الذي
يعلا وطلب منه شفا ولده فلم يحصل اجابة قبل وكان قبل ذلك يجيبه شيطان يحب الشياطين يمنعه
الكلام عند دعوة الملك فقال ان الصنم غضبان ولا يرضيه الا قتل الياس وكان الياس لما يجيبه قومه
اعتزلهم ووقف براس جبل فامر الملك جماعة يطلبونه ليقتله فخرجوا والقوه فهابوه ورجعوا
فقال الملك لا ينفعنا الحيوة ما دام الياس وبعث في طلبه خمسين رجلا فطلبوا اخذ نفسه فدعا عليهم
فاحترقوا وهلكوا وبعث طايفة اخرا ودعا عليهم فاحترقوا وكان للملك كاتب مومن يكتم ايمانه
والملك يعرف ذلك منه لكن لم يسمح به لامانته فبعثه الى الياس وقال اخبره انا قد امنا به فلما
فلما راه عرفه الياس واقبل عليه وصافحه فقال له بعثني اليك الطاغي ليكيد بك فاما معك
فامرني ما شئت فاوحى الله الى الياس ان انطلق معه الى قومك فادعهم فانطلق معه ونزل بامراة
من اسرايل واستخفا عندها ستة اشهر ولها ابن يقال له اليسع فامن بالياس وصدقه واتبعه ولم
يتبعه غيره من قومه فدعا عليهم بالقحط فقحطوا حتى هلك كثير منهم وعرفوا ان ذلك بدعوة الياس
فطلبوا سنتين ثم وجدوه فسالوه ان يرحمهم فهبط اليهم ومعه اليسع تلميذه فاستسقا لهم
فمطروا وفرج الله عنهم فلما مطروا ارتدوا وعادوا الى اخبث ما كانوا عليه فدعا ربه ان يقبضه
اليه ويريحه منهم فقيل له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فاذا جاك فرس فاركبه ولا تهبه
فانطلق به الفرس وكان اخر عهد اليسع به قال وهب قال الله تعالى له سل تعط قال ترفعني اليك
وتوخرني عن مذاقة الموت الى يوم القيامة قال عبد العزيز بن ابي داود الياس والخضر يلتقيان كل يوم
ويشربان شربة من زمزم وياخذ كل واحد من شعر صاحبه ويفترقان ولا يجتمعان الا في مثله

المقدس

المقدس ويصومان رمضان فيها ثم نبا فيهم اليسع فاقام ما شا الله ووفاه فيهم وعظمت فيهم
الخطايا حتى ذهب التابوت وتردد اليهم وقت شمويل وطالوت ثم بعث الله اشمويل بن هلفا
وهو في التوريه اشمايل بن بالي من ولد لاوي بن يعقوب وكان ذلك ان بني اسرايل اتخذوا منهم ٨
يقومون بالشريعة ويجاهدون عدوهم وكل ملك منهم يعمل على ذلك الملك بامر النبي فلما استقاموا على ذلك صلح
امورهم ومتى عتت ملوكهم على انبيايهم وخالفوهم فسدت امورهم ولما فسدت امورهم بعد
اليسع لعتو ملوكهم قهروهم اعداوهم وكانوا بين مصر وفلسطين قالوا لشمويل ابعث لنا ملكا ينضم اليه
امرنا على مراد الله فانا نريد القتال في سبيل الله فقد اخرجنا من ديارنا كما حكى الله لان عدوهم
ظهر عليهم حتى استولى على كثير من ارضهم وسبا ابناهم وهم جالوت وقومه وكانوا في ساحل البحر
بين مصر وفلسطين فاختار طالوت بن صاوت من ولد بنيامين وكان تابعا للغنم وقيل راعي حمر
وقيل كان دباغا وكان اسمه اخيبارة اباه شيب ان طالوت ضلت عليه دابته فذهب في طلبها فلما
انتهى الى بيت شمويل يدخل عليه ليسال له عن امر دابته وكان قد اوحى الله الى شمويل لما سيل ربه
ان يبعث لقومه ملكا ان انظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل ونش
الدهن فهو الملك وادهن راسه منه فلما دخل طالوت وسال له ان يدعو له في امر دابته نش
الدهن فقام اليه فقال قرب راسك فدهنه وقال انت ملك بني اسرايل فلما عرف بنو اسرايل ذلك
انكروا عظما بهم وقالوا انا يكون له الملك علينا وهو من سبط بنيامين ولم يكن فيهم نبي ولا ملك
وانما بيت النبوه والملك سبط لاوي ويهوذا فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم قيل كان جميل الخلق تام الاعضا وكان يحفظ التوراه غيبا فلم يقبلوا الا
ان يأتيهم بايه انه من جهة الله يدل على اختياره فقال ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
الله وكان هذا التابوت يتبرك به بنو اسرايل لانه من مخلف موسى وهرون من عود الشمشار
عليهم صفايح من ذهب وكانوا اذا خرجوا القتال لعدايهم استصحبوه تبركا فيه رضاض
الالواح وعصا موسى ولباس الجنه والعمامه وثياب بني هرون وحلتهم وشي من لحم السلوى وقفيزا
من المن الذي ياتيهم ايام التيه فلما كثر عصيانهم تسلط عليهم عدوهم وهجمهم فغلبهم على التابوت
وسلبوهم وحملوه الى بابل وقيل كان عدوهم اشمل من جمل بابليه وبين مصر اوثان وفيهم جالوت
وجعل التابوت في قرية من قرى فلسطين في كنيسة فيها اصنامهم فلما اراد الله تمليك طالوت
على بني اسرايل سلط على الذين كان معهم التابوت مصايب حتى تطيروا به وكرهوا اقامته معهم
فربطوه الى عجله ووجهوه الى نحو ارض بني اسرايل فجات الملايكة فساقوها حتى هجموا ارض بني
اسرايل فسمعوا مع طلوع الفجر حفيف الملايكة تحمل التابوت بين السما والارض فحمدوا الله وكبروا
واذعنوا لطالوت وكان مسير طالوت الى جالوت حتى صار الامر الى داود عليه السلام كما
قصه الله في كتابه وذلك ان داود لما قبل جالوت اقبل بنو اسرايل اكثر من طالوت

وقد كان زوجه ابنته واشركه في ملكه فاتته الغيرة لداود حتى هم بقتله على ما هو مستوفا في كتب التفسير
بر باب ولم يقبل الله توبته الا بان يجاهد بنفسه حتى يقتل ويفتح مدينة كذا ففعل حتى قتل ولما هلك طالوت
نقل الملك لداود عليه السلام تنبيه وهو داود بن ايشا من ولد يهوذا بن يعقوب قال الكلبي ولم تذعن
بنو اسرائيل كلها لملك قبل داود مثل ما اذعنت له فلبث فيهم اربعين سنة قال الكلبي كان يحرس
محراب داود كل ليلة ثلاثة وثلاثون الفا وكان اشد ملوك الارض سلطانا وكان من حديث الخصمين
والمراتين ما حكاه الله في كتابه وكذلك حكومة داود وسليمان في المراتين والحرث اما المراتان
فاخذ الذيب ابن احديهما فقالت كل واحدة المأخوذ ابنك فترافعا الى داود فحكم به للكبرى فاتيا
سليمان عليه السلام فقال نقسم بينهما وطلب المدية ليقسمه فقالت الصغرى هو لها من دوني لا تقسموه
فقضا به للصغرى دون الكبرى واما الحرث فعدت غنم رجل على زرع رجل فاكلته فقضى داود بان
رب الارض ياخذ الغنم ويملكها بما افسدت فقال له سليمان بل لا يملكها بل ينتفع بصوفها ولبنها حتى
يستوفي قدر ما افسدت وصاحب الغنم يزرع الارض حتى يردها الى صاحبها من زرعه فاستحسنه
داود وقضى به وكان في ايام داود حدثت القرية التي كانت حاضرة البحر القرية ايلة والذين
مسخوا قردة من بني اسرائيل لتعديهم في السبت ولبث داود ملس سنة على احسن حال هو وقومه
حتى كثر عددهم وضاقت بهم ارض فلسطين وعجب داود من طول تلك النعم في الدنيا فاوحى الله
اني اريد ان اعاقبهم على اشرهم وبطرهم فخيرهم بين القحط او نسلط عليهم عدوهم او الطاعون
فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فبلاء فاضح واما العدو فلا بقية له واما الموت
فباذن الله فاختاروا الطاعون فامرهم ان يتجهزوا للموت بالغسل والحنوط وان يبرزوا الى
صعيد من الارض بانفسهم ونسايهم واولادهم فضجوا وتضرعوا فرحمهم الله بعد ان قد مات منهم
طايفة عظيمة ورفع ذلك الطاعون فامرهم داود عليه السلام ان يجعلوا شكر نعمة الله عليهم
ان يعمروا العرصة التي فزعوا الى الله فيها ويصنعوه مسجدا فعمروا وهو مسجد بيت المقدس ولم يكن
بنا عمر قبل ذلك اليوم فقام داود عليه السلام على عمارته وباشرها بنفسه حتى انه ينقل الحجر
على عاتقه ويضعها بيده وكذلك بنو اسرائيل حتى بلغ الجدار قامة وبسطه فاوحى الله اني قد رضيت
عنكم وقبلت توبتكم فارفعوا ايديكم عن هذا المسجد فاني اريد ان اتمه برجل اسمه سليمان وهو
في صلبكم ورفع داود يده تنبيه ولد لسليمان وداود يوميذ مايه وسبعة وعشرين سنة
فلما كان سليمان ابن ثلاثة عشر سنة وتمت لداود مايه واربعون سنة قبض الله داود واستخلف
على بني اسرايل سليمان قال وهب اول حكم حكم به سليمان في الحرث وهو ابن ثلاثة عشر
سنة قال وبعث الله ملكا الى داود ليقبض روحه فاستخلف عليهم سليمان ثم قبضه وكان
لداود سبعة عشر ابنا فورث سليمان ملكه من بينهم وعلمه وفهمه الله كلام الطيور والدواب
قال وهب ولما استخلف سليمان وجعله نبيا وكان اول ما امره به اتمام عمارة بيت المقدس

ومجرله الجن وعظما الشياطين ونصب سليمان نقيبا على الشياطين وقسمهم فريقا يقطع الصخر والعمد من
الصخر والرخام وفريقا يبنون وفريقا يغوصون لاستخراج الدر والمرجان زينة المسجد قيل الدرة مثل
بيضة النعامة قال وهب لما استخلف سليمان سلم داود اليه الخاتم ودفع اليه جبريل عليه السلام
القضيب اليه وجلس على سرير داود عليه السلام ودخل عليه الطير والوحوش والسباع والبهائم والريح قالوا
انا جئنا نسخر لك فامرنا بما شئت قال ابن اسحق ووهب وكان سليمان ابيض جسيما وسيما كثير
الشعر وكان يلبس البياض لا يزال يغزوا وقلما يقعد عن الغزو ولا يسمع بملك في ناحية الا غزاه وكان
اذا غزا امر بعسكره وهو البساط فيضرب وكان من خشب ثم يحمل عليه الناس والدواب والة الحرب ثم
يامر بالعاصف فيدخل تحت البساط فيحمله فيقذف به شهرا في روحته وشهرا في غدوته وكان من
حديث ملكه شيا ما وصفه الله تعالى في كتابه في قصة الهدهد والنملة واقام سليمان ملكا ما شا الله
فلما دنا اجله كان اذا صلى كل غداة في مصلاه ينظر الى شجرة خضرا نابتة فيقول اذا تكلم ما انت يا شجرة
فتقول انا شجرة كذا وانا دوا كذا فيامر بقطعها وادخارها في الخزاين حتى جمع الطب كله فكان اخر
شجرة نبتت قال لها ما انت فقالت انا الخرنوب فقال الان اذن الله بخراب هذا المسجد وانقطاع هذا
الملك ثم رجع وجلس على كرسيه واعتمد على عصاه فقبض الله روحه وكان محتبيا في سلطانه
وكنخولا كاملا لا تعلم الانس والجن موته حتى اكلت دابة الارض منساته فوقع فلما عرفت
الشياطين موته قالت لاوليايها من الانس انما كان ملك سليمان بسحره وانما قالوا ذلك
بعد ان كتبوا بعد موته اصناف السحر وابوابه وجعلوه في كتاب ثم ختموا بخاتم على نقش
خاتم سليمان وكتبوا على عنوانه هذا ما كتب اصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من
ذخاير كنوز العلم ثم دفنوه تحت كرسيه ثم قالوا لاولياهم من الانس الا ندلكم على علم سليمان
الذي كان يقهر به الجن والانس والطير قالوا بلا قالوا فاحفروا موضع مصلاه فاستخرجوه بقايا
بني اسرايل فلما عثروا عليه قالوا ما كان ملك سليمان الا بهذا فافشوا وتعلموه وتعلموه فلم اكثر
من ذلك في اليهود الا ضلالا بهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من سليمان وكتبه ولهذا قال من
كان في المدينة من اليهود الا تعجبون من محمد يزعم ان ابن داود كان نبيا والله ما كان الا
ساحرا فنزل فيهم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الاية تنبيه ولا نعلم نبيا
بعد عقيب سليمان الا ايوب عليه السلام من موص بن رعوبا وقيل ابن دارخ ابن اصوم ابن
سعود من ولد عيص بن اسحق بن ابرهيم كان في الروم واصطفاه الله وارسله نبيا ولا
ادري هل كان بعثه بعد موت سليمان ام قبله او كان قد بعث في حياته واستمر بعد وفاته
وكان رجلا غنيا ذا مال ضرع وزرع لا يكون لاحد افضل منه واهلا كذلك وكان
برا تقيا رحيما بالمساكين فاصطفاه الله تعالى وبعثه نبيا ومر به ثلاثة نفر كهول فاصابه
البلا الذي ذكره الله امتحانا لا عقوبة في الاصح فاول ما اصيب به ماله ووقعت في مواشيه

اخرقتها ثم هلك غير المواشي من ماله حتى لم يبق شي ثم هلك اولاده قال اسماعيل بن ابي خالد روبا باسناده الى الرسول صلى الله عليه واله كان له ثوب ثلاثه الاف بعير وسبعة الاف شاه والف عبد وسبعه نفس وقال وهب لم يبق من هؤلاء الا امراه تقوم عليه ثم اصيب بعد فنا الاموال والاهل في جسده حتى تساقط لحمه فلم يبق الا العروق والعصب والعظم وعيناه تجولان في راسه للنظر وقلبه للسمع ولسانه للذكر وحشوا البطن فلبث في البلاء سبع سنين وستة اشهر رواه الحسن البصري وعن ابن عباس سبع وسبعه اشهر وسبعه ايام وتسع ساعات وقال وهب ثلاث سنين وقوله مسني الشيطان بنصب وعذاب قيل انه نفخه نفخة تخرج منها جسمه والمعتزله لا تصح ذلك وقيل ان وسوس الى زوجته بانه يداويه بشرط ان يقول انت شفيتني وقيل بان يشرب الخمر فغضب لما ذكرت له وحلف ليضربها مائة جلده وحينيذ قال مسني الشيطان بنصب وعذاب فرج الله عنه في حال غيبة زوجته واوحى الله ان اركض برجلك ففعل فبعث الله عينا جارية اغتسل فيها فشفاه الله وعاد الى ما كان عليه من الصحة في ساعة واحده فجاءت زوجته فسألته عن المبتلا فقال هو انا وما صادقته حتى عرفته بضحكه قال ابن عباس فوالله ما فارقته من مقامه حتى رد الله عليهما كلما كان لهما قيل ولما اراد ضربها لئلا يحنث يمينه فقال جبريل لا تؤلمها فانها اخذت منك طويلا قال كيف اصنع قال خذ بيدك ضغثا قال قتاده عود فيه تسعه وتسعون شمراخ فعاش ايوب بعد ذهاب البلا عنه مده ثم مات

تكمله قيل ولبث بنى اسرائيل بعد سليمان سنين يقوم بامرهم انبيا سيى والا ملك منهم حتى قام بامرهم رجل اعرج اسمه ابيا وكان مومنا ثم ضعف حالهم وطمعت الملوك في غنيمة بيت المقدس فدفع الله عنهم لسبب صلاحهم وسبب تمسكهم بالدين حتى ان سحاريب الملك المعروف بنجت نصر قصدهم في ستمايه الف فارس فاصبحوا وقد اهلكهم الله بشيوخ بنى اسرائيل الا الملك فلم يوجد في القتلا فبعثوا في طلبه فلزموه وابعثه معه وهموا بقتلهم فاوحى الله الى اشعيا نبيهم حينيذ ان يخلوا عنه ليبذروا من وراهم فلما ذهب احبار بني اسرائيل واظهروا العصيان ولم ينهوا عن المنكر خلا الله منهم وبين اعدايهم فقصدهم بخت نصر وهو سحاريب قال ابن اسحق في ستمايه الف رايه فلما احاطوا بهم وايقنوا بالهلاك تابوا الى الله وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتضرعوا الى الله فردهم الله عنهم بان جعل السهام التي يرمون بها تنقلب الى الرامين فقتلهم فخرجوا ان بعد دخلوا المدينه وذهبوا لا يلوون على شي فذلك المراد بقوله تعالى فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد الى قوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم قال وهب فلما نصرهم الله وكثرت النعم عليهم عصوا الله وارتكبوا المحرمات فبعث الله اليهم نبيا يسمى ارميا عليه السلام وهو الخضر على ما قيل وقيل غير ذلك وانما سمى الخضر لانه وقف على الارض بيضا فقام وهي تهتز خضرا وامر ارميا ان يزجرهم ويذكرهم معاصيهم حتى قال واما فيها وكم فيها دون الملوك ويطيعوهم في معصيتي ولم

يعلمون بشي مما عملوا في كتابي فلما لم يصدقوا ارميا وعصوا عليه وضربوه وقيدوه فقصدهم بخت نصر اخرا فاحاط بهم ونزلوا على حكمه فحكم بقتل بعض وصلب بعض ومنهم من قطع شفتيه واذنيه حتى افناهم ولخرب بيت المقدس وحمل منهم سبايا وقيل كان في السبي منهم سبعون الف صبي منهم دانيال وعزاديا وحنانيا ومنشابيل كلهم انبياء وقيل انه القى ارميا في الجب الذي كان معه في خبره الكثير

٢٠ حتى استخرجه عيشا عليه السلام فلما رجع بخت نصر الى ارض بابل اقبل ارميا على حمار له ومعه عصير من عنب وسلة من تين حتى اتى ايليا وهو بيت المقدس فوقف عليها وراى ما بها من الخراب فقال انى يحيي الله هذه بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه كما حكى الله في كتابه الكريم فلبث بخت نصر بعد رجوعه سبع سنين ثم رأى رؤيا لم يكن بارض بابل احد يعبرها فعبرها دانيال فقال ان الله يعذبك باضعف خلقه قبل الموت فيقال ان بعوضه دخلت منخره فوصلت الى دماغه فمكث فيه ليلا ونهارا فكان احسن الناس الذي يضرب راسه فما زال كذلك حتى مات قال وهب وكان عزير في سبي بخت نصر وبعد ان مات وقد مضى على عزير ارتعون سنه في ارض بابل دعا الله ان يرده بيت المقدس وبكا وتضرع فبعث اليه ملكا وقال ان الله قد شفعك في قومك ومدينتك بعدها عامره كما كانت ويعيد كتابك يعني التوراه فاتاه الملك باناء فيه فسقاه فلما شربه مثلت التوراه في صدره ورد الله بني اسرائيل الى بيت المقدس وبارك فيهم حتى كثروا وصاروا احسن حالا مما كانوا عليه ووضع عزير لبني اسرائيل التوراه بعد ما كان خرق النسخ ولم يبق منها اثر فعرفهم بها وحلالها وحرامها وشرايعها وعاش عزير بين اظهرهم زمانا ثم قبضه الله تعالى قال مولانا عليه السلام والتبس علي موت ارميا هل كان قبل موت عزير ام بعده فنحن نتحدث عنه تنبيه وكان يونس بن متى من عباد بني اسرائيل قبل النبوه قال وهب بعثه الله بعد الياس قال عليه السلام ولا ادري هل بعثه في النبوه الى بعد عزير وارميا ام مات قبلهما فبحث قال وهب كان في خده مزاح وضيق ارسله الله الى اهل نينوى قال ابن اسحق وهي بلاد الموصل فكذبوه فذهب عنهم غاضبا عليهم وقيل بل نزل عليه ملك اخبره ان الله تعالى ارسله اليهم وكان ضعيفا وفيهم جبار يخاف على نفسه منهم فقال للملك اطلب من الله يعذرني فانطلق الملك فقابر بخافته فخافه الله ان لم يبلغ ويخافه قومه ان يقتلوه فهرب وخبى نفسه بان ركب البحر وياتي جزيره يعبد الله فيها حتى يموت ذكر ذلك وهب وغيره وهو بعيد اذ لا يجوز مثله على النبي لان قومه طلبوه بعد خروجه فلما خرج وجد قوما يشحنون سفينة فركب فيها معهم ففرحوا به تبركا به فاضطربت السفينه ففهم انه من اجله فقال انما اتيتم من اجلي فقالوا انت اكرم على الله وعملوا على القرعه فخرجت القرعه عليه فتكفى والقا بنفسه ومضت السفينه فالتقمه الحوت قبل ان يصل الى الماء واهل السفينه ينظرون اليه فغار به الحوت ثلثه ايام بلياليها فتداركته الدعوه وقد خالط بجوم اهل الارض السفلا

قيل ولبث في بطنه اربعين يومًا وليلة لم يطعم شيئًا فسقط شعره من حر بطن الحوت وذهب قوته
وتغير لونه ثم جا الحوت الى الموضع الذي التقمه فيه فنبذه الى ساحل البحر فنظروا اليه الناس فاخبرها
من امره فكلموه فلم يطق جوابهم فاجروه اللبن ولما رجعت اليه نفسه فقال انا يونس بن متا وعشيرته من
فلما انبته الله عليه شجرة من يقطين وهي شجرة لا ساق لها وهي القرع وانبع له من اصلها عينًا معينا
قيل وكان يونس عليه السلام وعد قومه انهم ان لم يومنوا حتى يمضي عليهم اربعون يوما نزل
عليهم العذاب فلما خرج يونس ومضى عليهم ثلثون يومًا وظهر لهم غيم عظيم اسود بدخان فايقنوا بالهلاك
وبرزوا الى صعيد لهم بانفسهم ونسايهم وصبيانهم ودوابهم وعجوا الى ربهم فكشف عنهم العذاب قيل ولبث
يونس بعد رجوعه ثم خرج يسيح في الارض ويعبد الله وكان موته
تنبيه وكان بعد يونس زكريا ويحيى ومريم وعيسى قال ابو اسحق كان اخر انبيا بني اسرايل
زكريا ويحيى وعيسى وكان اشعيا بن اموص من اواخر الانبيا وهو الذي كان يبشر بعيسى ومحمد عليهما السلام
فقال لاهل ايليا وهي قرية بيت المقدس واسمها اوريا وكان زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت
لاحدهما ايشاع وهي عند زكريا والاخرى حنه وهي عند عمران ابنتا فاقود فهلك عمران وام مريم حامل
بها وهي جنينة في بطنها وكانت لا ولد لها وهم اهل بيت من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة اذا
رات طيرا يطعم فرخا له فتحركت نفسها للولد فدعت الله ان يهب لها ولدًا فحملت مريم وهلك
عمران فحين عرفت انها قد حملت نذرت تحملها لخدمة بيت المقدس فكفلها زكريا وبنت اختها امرأته
وراى زكريا لها كرامات من الله تعالى كما حكى الله في كتابه الكريم فلاجل ذلك رغب زكريا
في الولد فدعى الله ان يهب له ولدًا وهو يومئذ ابن مايه واربعين سنه فامر الله الملايكه فبشرته
بيحيا وامراته بنت ثمان وتسعين سنه فاستنكرت حدوث الولد من مثلها ومثله فلما حملت به
امه ومضى عليها ثلثه اشهر حملت مريم بعيسى وكانا في عصر واحد وكان على ما وصفا الله في كتابه
العزيز من الزهد والعباده وكان هو وزكريا ينهيان عن المنكر حتى قتلا وفي ذلك اما زكريا
فعدا عليه بني اسرايل يقتلوه فهرب الى شجرة فانفلقت له فدخل فيها فانضمت عليه فدلهم عليه
بعض الشياطين فوضعوا المنشار على وسط الشجرة حتى قطعوه من وسط جوفها واما يحيى فقتل
بامر امراه بغيه تسمى ارسامليكه طلبت ان اباها يتزوجها فقال ابوها نستفتي يحيى فان افتانا
بجوازه فعلنا فابا فاحتالت حتى امر ابوها بقتله فذبحوه في طشت وحمل راسه الى الملك وهو يقول
لا تحل له لا تحل قيل فاهرق دمه في موضع فلم يزل يفور حتى قتل على ذلك سبعون الفا ثم سكن
تنبيه ثم عيسى عليه السلام قال ابن عباس لما بلغت مريم مبلغ النسا وحاضت خرجت من
المسجد وكانت عند خالها واذا طهرت عادت الى المسجد فلما كانت ذات يوم تمثل لها جبريل
بشرًا كما حكى الله فنفخ في جيبها فانتهت النفخه الى بطنها فحملت بعيسى فلما قارب الطلق خرجت من
مكانها حتى انتهت الى قريه من ايليا يقال لها بيت لحم فنزلت فيه هي ويوسف النجار وكانت

٢١

قد اخبرته بخبرها فخاف عليها ان يخبرها الطلق فانتهت فذلك قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اي
بعيدًا فوقفت حتى اخذها الطلق فانتهت الى الجذع نخله يابسه فولدت هنالك وكانت ولادتها في الشتا
واشتد عليها البرد فعمد يوسف النجار الى حطب واشعل النار يدفيها لتدفا فدفيت ومن اجل ذلك
النصارى الى الان يوقدوا النار ليله الميلاد فولدت عيسى وهي حزينه لاجل ما يجيبها فقال لا تحزني ثم
كان من امرها ما قصه الله ثم قال الحاكم ثم سكت عيسى بعد كلامه في المهد فلم يتكلم حتى بلغ
العدد الذي يتكلم فيه الصبيان فوقفت وكان في الشام حينيذ ملك يقال له هيردوس فبلغه
حديث عيسى عليه السلام وتكلمه المنجمه انه طلع نجم ملك وانه ملك يبوه هم بقتله فامر الله مريم
ان ترتحلا بمصر فحملها يوسف النجار على حماره فنزلت دار دهقان بمصر وحمله في المهد اربع
سنين وذبح الملك بسببه خمسه الاف صبي فوقفت بمصر حتى تمت له ثنتا عشر سنه ومات
ذلك الملك فامر الله مريم بالرجوع الى الشام فانصرف يوسف النجار بها وبعيسى ونزلوا قريه
يقال لها ناصره وبها سميت النصارى فلم يزل بها حتى بلغ ثلثين سنه فاوحى الله اليه ان ابرز للناس
وتدعوهم الى الله واظهر على يديه المعجزات الباهره فخلق لهم خفاشا من طين واحيا الاكمه والابرص واحيا
من الموتى اربعه وهم عازر وابنه العابر وشمعون وسام بن نوح وبعث عيسى يطوف في البلاد
فمر بقوم يصيدون السمك بالشبكه يتبعون به فدعاهم الى الايمان به فاجابوه على ان
ينزل الله عليهم مايده من السما ياكلون منها فدعا الله فاجابه فنزل اليها قال وهب
انزل مكتلا فيه ثلث سمكات وارغفه فوضع بين يدي عيسى والناس ينظرون فاكل
منه الف انسان شبعوا وقال الكلبي لم تنزل بل انا شمعون سمكتين وارغفه فدعا
الناس عيسى على ذلك فاكل منه خمسه الاف نفس والصحيح الاول لقوله تعالى اني منزلها فمن يكفر
قيل فسا الذين اكلوا منها فحكوا لقومهم نزولها لقومهم فقيل لهم انما سحر اعينكم فمنهم
من ثبت ومنهم من ارتد فلعنهم عيسى فاصبحوا خنازير ثم هلكوا ولبث عيسى ثلث
سنين فمر على جماعه من كبار اليهود فسمعهم يسبونه ويسبون امه فدعى عليهم فمسخوا خنازير
فضاقت اليهود واجمعوا على قتله فاتوه وجعلوا يسالونه فقال يا معشر اليهود ان بعضكم
فغضبوا فقاموا لقتله فامر جبريل بدخوله خوخه لها روزنه من فوقها ثم رفعه الله اليه الى
السما فارسل رئيس اليهود رجلا يدخل على الخوخه ليقتله فابطا فظنوا انه في قتاله وهو
لم يجده فخرج اليهم وقد القاه الله شبه عيسى عليه السلام فقتلوه وصلبوه يظنونه عيسى
وكان اسم الرجل ستطانوس فقال بعضهم الوجه وجه عيسى واليدان يدان ستطانوس
فاين عيسى واختلفوا ولما اوحى الله الى عيسى انه رافعه اليه استخلف كثيرًا الذين ثبتوا على
الايمان به من الحواريين ويفعلوا يدعون اليه وكبيرهم شمعون وكان ممن امن على ايديهم
حبيب النجار من اهل انطاكيه وهي القريه التي جاها المرسلون وكان المرسل اليها شمعون والثالث

المعد رجيب الغار وذلك انه كان معتزلا عن اهل القريه يعبد الله في غار فلما جا شمعون وهو يصليها
بل اقبل شيعه فما توا فضربوا او رب فلما رفع عيسى اختلفوا الحواريين في شان عيسى كما ذكرنا في
شرح كتاب الملل والنحل فرع واختلف في ذي القرنين واهل الكهف هل كانوا قبل عيسى ام بعده
والصحيح ان ذي القرنين كان قبله قيل ذا في النوم انه لا دنو من الشمس اي جانبيها فسمي ذي
القرنين وقيل لمسافته الى قرني الارض اي طرفيها قيل وكان له قرطا الصبيه من ذهب وقيل من
نحاس قال نشوان هو من حمير قال ابن اسحق هو رجل من اهل مصر واسمه مرزبان بن مرذبه
اليوناني من اولاد يونان بن يافث بن نوح وقيل بل هو الاسكندر اليوناني قال وهب هو
الاسكندر وش بن الروم بن العيص لم يولد لها غيره وقيل هو ملك بدليل ان عمر بن الخطاب حين سمع رجلا
يدعوا ولده يا ذا القرنين قال لهما كفاكم ان تسموا اولادكم باسما الانبيا حتى بعدتم الى اسما الملايكه
والصحيح الاول وحكي في كتاب التيجان انه كان كافرا واسلم على يدي الخضر عليه السلم وقيل
كان نبيا ومن حكايات الاسكندر انه مر بقوم صالحين قبورهم على ابوابهم والابواب على بيوتهم
ولا امير ولا قاضي ولا فيهم غني ولا فقير ولا يتفاضلون ولا يتخاطون فتعجب وسالهم عن ذلك فقالوا
اما القبور فقربناها لبلا ننسى الموت واما ترك الابواب فانه لا خاين فينا واما الامير والقاضي
فلان كلا منا يوفي ما عليه ولا يتعدا على غيره واما الغني والفقير فلانا لم نر التكاثر
بل نحب المساواه واما عدم التخاطي فلانا لا نغفل عن الاستغفار واما عدم المفاضله
فلانا متواصلون متراحمون لم ير احدا على نفسه فضلا على غيره قال فهل كان اباوكم
كذلك قالوا نعم قال لو كنت مقيما لاقمت معكم واما اهل الكهف فالاصح انهم خرجوا
قبل عيسى وانتهوا بعده وكان خروجهم في زمان ملك طاغية يقال له دقيانوس يعبد
الاصنام ويذبح لها ويقتل من دان لغير ذلك وكان يدخل قرى الروم فلا يترك احدا ممن يخالف
ملته والا قتله وكانت قريه اهل الكهف من قرى اهل الروم تسمى افسوس قيل وكان دقيانوس
منها وقيل من غيرها ولما عرفوا من حال دقيانوس الاجبار على الكفر وكانوا اولاد عظما
اشراف من قومه حربوا وكانوا وهم ثمانيه اسماهم مكسلمينا مليخا مكلينا واوطاليس
وبالسوس وبالبوس ومرطوطونس هذا اصح ما قيل وقد قيل غيره ولما توعدهم بالقتل
ان خالفوه تركوه حتى خرج الى بعض مداينه في حاجه فعزموا على الفرار فعمد كل واحد
منهم الى داره فاخذ نفقته وزاد وتصدق ببعضها وانطلقوا فاتى بعضهم ومعهم كلب الى
كهف قريب من المدينه على فرسخ ذكره محمد بن اسحق وكان كيفية خروجهم بعد
مشوره ان اخذ كل واحد منهم كره وصولجان قال صاحب اللباب ابن يزيدون قالوا
نلعب بالصولجان ومعهم غلمان لهم فلما خرجوا من المدينه ردوا الغلمان الى المدينه
وشادوا على دوابهم حتى وقف فنزلوا وعدوا حتى ورمت ارجلهم فظنوا انهم الهلاك

خوفهم باني غنم وهم يستخبرون في خبر قال لعلكم الفتيه الذين امتنعوا من السجود للصنم قالوا ونحن
امنون منك قال نعم قالوا نعم نحن اوليك قال فانا من المتبعين معكم ولكن دعني ارجع الغنم اورد
الغنم الى اهلها واتيكم بما ولبن فرجع وانتظروه فاتاهم بالما واللبن فشربوا وتبعه كلب الراعي وقيل
٢٧ اصفر قيل واسمه قطمير فقالوا له رد الكلب لبلا ينبح فضربوه مره بعد اخرى فلم يرجع قيل وانطقه الله
تعالى بان قال ما تخافون لله مثلكم فانا سير معكم اكون دليلكم وحارسكم وابن رحمنوني
حتى كم بالجبر فلما انتهوا الى الكهف دخلوا فيه وجعلوا نفقتهم الى مليخا فكان ياتي المدينه فيا
تيهم … وارزاقهم على زي المساكين فدخل يوما المدينه وقدم دقيانوس الى مدينة افسوس
وامر بالتقرب الى الصنم فرجع مليخا الى اصحابه يبكي واخبرهم الخبر انهم ذكروا ففزعوا فزعا
شديدا وسجدوا لله وتضرعوا يتعوذون من الفتنه فقال مليخا ابن الحورا وشكركم كلوا من هذا
الطعام وتوكلوا على الله فتغذوا واعينهم تفيض من الدمع خوفا من الفتنه فبينما هم كذلك القا
الله عليهم النوم فلبثوا واعينهم مفتوحه كانهم ايقاظ قال ابن عباس ولم ينقلبوا في النجع
ثلث ميه سنه وانقلبوا تسعا وكان في اليوم الثاني من رجوع مليخا ذكرهم دقيانوس وامر باتيانهم
وبثا همهم … وتوعدهم فقالوا اما نحن فعلى دينك واما اوليك فاخذوا علينا قسطا من اموالنا
وذهبوا بها لا ندري الى اين وجهوا فكيف نواخذنا بفعلهم قالوا ويقال انهم في جبل يقال له بنجلوس
فطلبهم وخرج الى الجبل فراهم وابدى من خواده فاخبره فقال لا عقوبه اكثر مما هم فيه وامر بسد
باب الكهف عليهم ليموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم رقود وذلك كلهم وكان مع دقيانوس
رجلان مومنان فازمعا ان يكتبا اسماهم وقصتهم في لوح نحاس فجعلانه في تابوت يدفناه في باب
الكهف ليعلم شانهم من بعد ثم انصرف دقيانوس بعد احكامه البنا عليهم ولبث مده ثم هلك
وهلك القرون الذي كان هو فيه جميعا لطول الزمان وقرون بعد ذلك ثم بعد
الازمان ملك ملك المدينه رجل صالح يقال له تيدوسيس وكان مومنا وتحير دين
الناس حتى كان بعضهم ينكر البعث والملك على ايمانه يعبد الله في بيته ويتضرع لما راى
اجماع الناس على الضلاله ولما مضت عليهم السنون المذكوره استيقظوا وحيا بعضهم
وسلم بعضهم على بعض كانما استيقظوا من ساعتهم ثم قاموا الى الصلاه كما كانوا يعتادون
لا يرون في ايديهم شيئا مما يكرهون وخيل لهم انهم ناموا اكثر ما كانوا ينامون فبعثوا مليخا
ليشتري لهم طعاما ويتجسس لهم الاخبار من دقيانوس فاتى المدينه فانكرها وانكروا
حاله حتى انكر المدينه واهلها وظنوا انه خبونا وهو طين ذلك سفته فرفعوه الى الملك
الصالح فاتى به واخبره بقصتهم فقال هل لك من دان فقال نعم فوصفها لهم بامارات
منها كنزا استخرجه الملك وكان هو الذي دفنه وغير ذلك من الامارات فلما عرفوا
صدقه خرج معه الملك فاخبروه بقصتهم ودعوه واوصوه بالخير ثم دعوا واموتا

وكتبهم بالرصاص وجعلهم في تابوت واتخذ عليهم مسجدًا فرأى في منامه تلك الليلة انهم احيا وسروه
انه من اهل الخير فامر اصحابه ان يخرجهم من التوابيت ويضعهم في الكهف في مقبرة ثم فعل ذلك
وبنا على باب الكهف مسجدًا يصلى فيه واتبع الملك من كان معترضًا على دينه كثيرًا بسببهم تنبيه قيل وممن
كان قبل عيسى عليه السلام لقمان عليه السلام فانه كان في زمان داود عليه السلام قال وهب كان
حبشيا لبعض بني اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا فوزعه لله فيه وكان لا يسأله سائل الا اعطاه واختلف
في نبوته فقيل كان نبيا وقيل بل عبدًا صالحًا قيل اتته الملائكة وطلبته الحكم بين الناس
فقال ان امرني ربي امتثلت وان عافاني قبلت العافية فعوفي ثم نام فاستيقظ وقد صار احكم
اهل الارض فلم يحكم كراهته الحكم تنبيه وشمسون كان رجلا صالحا من بني اسرائيل وما جلدنا
لما فشا الكفر في بني اسرائيل جاهدهم واكثر القتل فيهم والسبي حتى بذلوا لامرأته ما تركته حتى
نام فشدت يده بشعره واعلمت قومه فجهزوا لجدع انفه واذنيه وفقئوا عينيه فدعا الله فرد عليه
بصره واذنيه وانفه وانهدمت المدينة فهلك جميع من فيها هذا ما قال عليه السلام النبي على
تاريخه هل كان بعد عيسى ام قبله تنبيه واما جرجيس والقرر انه كان بعد عيسى عليه السلام
وكان عبدًا صالحًا كبير الصدقة والمروءة وهو مؤمن كاتم ايمانه يخاف من قومه اهل فلسطين
وكان على دينه جماعة قليلة فخرج الى ملك الموصل يهدي اليه هدية ليتوصل بها الى الله بان يكف
شر قومه فدخل عليه فاذا انتصب صنمًا يامر بالسجود له ويعذب الممتنع فكره جرجيس
ففرق الهدية في اصحابه المحتاجين ثم دخل على الملك فوعظه ونعى عليه جهله فغضب وصلبه على
خشبة وامر بامشاط الحديد فخدش بها لحمه وعروقه وجسده ثم طبخ بعد ذلك بالخل والخردل فلم
يمت فقتله ثلاث مرات قتلا فاحشا يحييه الله عقيب كل قتله والملك يزداد عتوا واختلف في نبوة
جرجيس فقيل كان نبيا اوحى الله اليه وهو في سجن الملك ان يصبر فلا بد من قتله ثلاث مرات ويحيى
وفي الرابعة يستشهد ويحك وبوبيك اجر كرهما ويذنبونه اندوى ان امراة اتته فقالت كانت لي ثور
فمات فادع لي يحييه فدعا فاحياه فقال رجل من قوم الملك يا قوم هذا رجل كلامه ليس بكلام
السحرة تابعوا الله قالوا كانك اصغيت الى كلامه فقال امنت بالله واشهد الله اني بريء مما تشركون
فقتلوه وكتموا شانه وبرز جرجيس فاظهر شانه بين الناس فاتبعه اربعة الاف فلم يزل
الملك يقتلهم ويعذبهم حتى افناهم وجعل جرجيس في مرجل وجعل فيه النفط ثم اوقد تحته حتى ذاب
فمات جرجيس في جوفه فارسل الله ظلمة واعصارا عليهم واحيا الله جرجيس ثم ان الملك قطعه
ثلاث قطع واحرقها وذرها رمادا في البحر فاخرجه الله من البحر واحيا ولم يرجعوا الا وهو
معهم فلما تبع الملك بذلك دعاه وقال لولا ان تقول الناس عليك لم منت بك ولكن اسجد لالهي سجدة
فاصنع ما تريد فطمع جرجيس فقال نعم ادخلني بيت الصنم فقام الملك فقبل راسه وقال ابيت
عندي الليلة ففعل فلما جن عليه الليل قام يصلي ويقرا الزبور وكان احسن الناس صوتا فسمعت

امراة الملك فجاءت تبكي فوعظها حتى امنت وكتمت ايمانها فلما اصبح غدا به الى بيت الصنم والناس يرون
قدمه الى جرجيس الى الدسا فدخل بيت الاصنام وركض برجله الارض فخسف بها فقال الملك جرجيس غضبي
٣٢ فقال انا فعلت ذلك ليعتبر الناس فحينئذ كشفت امراة الملك ايمانها ووعظت قومها
وحذرتهم الخسف فامر بها الملك فعذبت وصلبت فقالت ادع لي يا جرجيس فقال انظري
فوقك فنظرت فضحكت وقالت رايت الجنة وقبض الله روحها فحينئذ دعا عليهم جرجيس فامطر الله
عليهم النار ولما اصابهم حر النار عمدوا اليه بالسيوف فقتلوه وصار دونها رمادا في البلد وقلب عاليها
سافلها وكان جميع من امن به غير امراة الملك اربعة وثلثين الفا وروي انه لما اوحى اليه
انك نظير يحيى الا ان يحيى شهيد من ولدته النسا تنبيه ثم كان بعد جرجيس فيما روي عنه صلى الله
عليه واله انه بعث نبيا الى قريته فلم يؤمن به الا عبد اسود ثم ان اهل القرية القوا ذلك النبي
في جب ووضعوا على راس الجب حجرا عظيما وكان العبد يحتطب ويبيعه ويشتري بثمنه طعاما
فياتي به الى الجب فيعينه الله على رفع الحجارة ويدلي الى النبي بذلك الطعام والشراب ما يكفيه
ثم يردها كما كانت لبث على ذلك ما شاء الله ثم انه ذات يوم ذهب يحتطب فالقى الله عليه
النوم فنام سبع سنين ثم هب وانقلب على شماله فنام سبع سنين اخر فلما ذهب حمل الحطب وباعه
وجاء بالطعام الى الجب فلم يجد شيئا وكان قد بدا لقومه فاخرجوه وامنوا به فبينما هم على ذلك
العبد فقالوا لا ندري ثم قبض الله ذلك النبي ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله بعد ان قص القصة
ان ذلك العبد لاول من يدخل الجنة تنبيه ثم بعث الله خالد بن سنان وهو من عبس بن بغيض
روي ان ابنته وفدت الى النبي صلى الله عليه واله وذكرت ان اباها كان نبيا ضيعه قومه
تنبيه ثم كان بعد ذلك جريج الراهب وذلك انه كان عبدًا صالحًا
يعبد الله في صومعته فجاءت امراة بولد وذكرت انه منه فهدم الناس صومعته فاتوا به
الى الملك فقال ما شانك وما تذكر هذه المرأة فقال ابن الولد فجيء به فقال يا جنين من ابوك
فقال راعي البقر فكبروا الناس وكبر الملك ثم رد الى صومعته وفي الحديث عنه صلى الله
عليه واله انه قال ما تكلم في المهد الا عيسى وصاحب جريج تنبيه ثم كان خبر الاخدود
وذلك ان قوما من النصارى من نجران كانوا عبدة اوثان فدخلوا في النصرانية على
يد رجل صالح على دين عيسى عليه السلام يسمى فيمون وقيل بل على يد عبد الله
بن الثامر وهو اخذ عن فيمون فقصدهم الملك ذو نواس بن حمير فدعاهم الى اليهودية
فخيرهم بين القتل والدخول فيها فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود وحرقهم بالنار وقيل بالسيف
ومثل بهم كل مثلة حتى قتل قريبا من عشرين الفا وهرب رجل منهم الى الروم وقيل بل هو عبد الله
بن الثامر وقيل بل هو قتل وهو الصحيح على ما ذكره في الاكليل فاستنصر ذلك الرجل بقيصر فامده
سعدم وكتب له الى ملك الحبشة وهو نصراني لينصره فبعث معه سبعين الفا من الحبشة

وامر عليهم ارياط ... في جنده ابرهة الاشرم حتى وردوا ساحل اليمن فالتقى الحبشة وحبش ذي
نواس فقتلوا وانهزم حبش ذو نواس وملك الحبشة اليمن واميرهم ارياط مذكور في التواريخ ثم
نازعه ابرهة **وقتل** ارياط **وملك** ابرهة **اليمن** وكانت **قصة** الفيل فيه وفي جده **وبتمام**
هذه الجملة تمت المقدمة المتضمنة لما ورد في ترتيب خلق العالم وكيفية التركيب
وتفاضله وخلق ادم وترتيب بعثة الانبياء عليهم السلام من ولده الى اخر نبينا صلى الله عليه واله
ومن تمامها ان نذكر ما قيل في التاريخ ما بين الانبيا عليهم السلام فنقول اصح ما قيل في ذلك **ان بين ادم**
ونوح الفي سنة ومائتان واربعين سنة **وبين نوح** وابرهيم الفا سنة وثمانين سنة **وبين ابرهيم**
وموسى خمسمائة وخمسة وستون سنة **وبين موسى** وعيسى الف وسبع مائة سنة وبين عيسى **ومحمد**
اربع وثلث وتسعون مائة وستون سنة **قيل** وعمر ادم تسع مائة وثلثون سنة وعاشت
حوى بعده سنة **وعمر نوح** الف واربع مائة سنة وخمسون سنة وعمر موسى
سنة وعشرون ومائة سنة **وعمر** عيسى الى ان رفعه الله ثلاث
وثلاثون سنة واذا قد فرغنا من ذلك فلنأخذ
في المقصود وهو شرح كتاب الجواهر
والدرر قال الله الله
من بالبدل هذه المقدمة
المباركة

يوم الجمعة الخامس وعشرين من جمادى الاخرة في قرية المنح من الجهة الحرازية سنة احدى وتسعين
وكان الفراغ من زبر هذه النسخة المباركة وقت الضحى من يوم الثلاثا سابع وعشرين من شهر ربيع
الاول سنة ٩٩١ لرسم مولانا امير المؤمنين وسيد المسلمين كهف الضعفاء والمساكين الداعي
الى الله الولي الحسن بن علي بن عبد الله مدّ الله مدته وحرس من جميع الاسواء مهجته وجعله حرزا للانام وكهفا
من حوادث الليالي والايام بحق محمد واله البررة الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام

بخط العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير
محمد بن شرف الدين بن الحسن عز الدين
وفقه الله لما يرضيه
امين امين

يتلوه كتاب الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر
واصحابه العشرة الغرر وعترته المنتجبين الزهر

فصل في نسبه صلى الله عليه واله وسلم **هو ابو القسم محمد** صلى الله عليه واله وسلم
ونذكر اسماوه واخواله بعد ذكر ابائه **وهم عبد الله** ابوه وام ابي طالب والزبير ابني عبد المطلب
فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي **وكان من خبره** ان اباه عبد المطلب حين لقي من قريش ما لقي عند ان اراد
حفر زمزم نذر لئن جاء له عشرة ذكور وبلغوا معه لينحرن احدهم لله تعالى **قيل** وكان ذلك النذر
جائز على دين ابرهيم عم واذا ما عبد المطلب كان على دين ابيه وقيل غير ذلك **فلما ولد** له عشرة بنين جمعهم
واخبرهم بنذره فاطاعوه فقالوا كيف نصنع قال فاضربوا القداح عند الكعبة وقيل عند هبل **قلت**
الاول اصح فخرجت القرعة على عبد الله وهو اصغر ولده واحبهم اليه وكان يحب ان لا يخرج القدح عليه فخرج واخذ
الشفرة واقبل به الى المنحر فقامت قريش من انديتها فقالوا ماذا تصنع فقال اذبحه فاني عاهدت ربي وانا موف
بعهده وقال سوف تقول قريش لم تذبحه فانك ان فعلت هذا لم يزل الرجل يأتي بولده فيذبحه **وقال** المغيرة بن عبد الله
المخزومي من اخوال عبد الله بني مخزوم من قريش والله لا يذبحه ابدا حتى نعذر فيه فان كان فداوه باموالنا
فديناه بها وقال شعرا ۞ يا عجبا من فعل عبد المطلب ۞ في ذبحه ابنا كتمثال الذهب ۞
يا شيبة لا تعجل علينا بالعجب ۞ وما ذا بالمال حتى يخرب ۞ فسوف نفديه بمالي من نسب ۞
ما ذبح عبد الله فينا باللعب ۞ فقال عبد المطلب شعرا ۞ عاهدت ربي وانا موف نذره ۞
اخاف ربي ان عصيت امره ۞ **فقالت** قريش انطلق الى المدينة فيها عراف فاسأله عن قصتك
ثم انت على راس امرك ان امرك بذبحه **فخرج** الى المدينة ومعه جماعة وكان بخيبر فجاوه وسألوه وقصوا
عليه خبره فقال كم الدية فيكم فقالوا عشر من الابل فقال ارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وعشرا من
الابل واقترعوا فان خرج على صاحبكم فزيدوا في الابل حتى يخرج على الابل فانحروها فقد رضي ربكم ونجا
صاحبكم فرجعوا حتى قدموا مكة فقام عبد المطلب يدعو الله وقرب عشرا من الابل فضرب القداح فخرج على عبد الله
حتى بلغت الابل مائة فخرج القداح على الابل فضربوا ثلاث مرات كل ذلك يخرج على الابل فنحرت لا يصد
عنها انسان ولا سبع **ثم انصرف** عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله ولستحي يشكي زوجه وطاب نفسه
ثم ذهب به الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو سيد بني زهرة نسبا وشرفا **فزوجه**
امنة بنت وهب وهي افضل امراة في قريش نسبا وموضعا **ودخل بها** في ايام عبد المطلب ۞
نبيه وقد روى الحاكم وغيره من اهل التواريخ ان الله تعالى خلق نورا قبل ان يخلق شيئا من العالم
العلوي والسفلي بالوف من الاوقات لكان كذا وكذا الف عام **واختلف** الرواة
في تعيين المدة فقيل اربعمائة الف عام وعشرين الف عام **قالوا** وذلك النور هو محمد صلى الله عليه
واله وسلم **فلما** خلق العالم جعله في ساق العرش ثم صيره الى ادم وعهد اليه ان يوصي في ذلك
النور **وادم** عهد الى شيث بحضرة الملائكة وكتبته الملائكة في خرقة حرير بيضا مدادا من نور وقلم
من الله وشهدت الملائكة وطووا الخرقة وجعلت في تابوت من در ابيض له بابان مغلقان بسلسلة من

ذهب وعرضان من الزمرد الاخضر وامره ان يدفع ذلك التابوت الى كل من ظهر ذلك النور في جبينه من ولده وفارق
ينتقل به كذلك حتى انتهى الى ابرهيم وان الله بشر ابرهيم باخراج محمد من صلبه فلما حضرت ابرهيم الوفاة استحضر
بنيه وهم ستة ودعا بتابوت ادم وفتحه وقال انظروا في التابوت فراوا بيوت الانبيا واخرها بيت محمد صلى الله
عليه واله وسلم فالوا اذ صورة محمد قائم يصلي وعن يمينه وشماله ابو بكر وعمر وبين يديه علي عليه السلام
شاهر سيفه وذو النورين من ورايه احد يحجزه ومكتوب في جبين علي عليه السلام هذا اخوه وابن عمه
المويد بالنصر ونظروا فاذا الانبيا كلهم من ذريته اسحق الا محمد صلى الله عليه واله وسلم فمن صلب اسماعيل
فاعطاه ابرهيم التابوت فتزوج اسماعيل بنت الحرث بن مضاض الجرهمي فولدت له قيدارا
وظهر النور في جبينه فدفع اليه التابوت وقال له تضيعه ولا يضيع النور الذي في وجهك الا في المطهرات
من النسا واعلم ان المطهرات من ذرية اسحق فتزوج منهن فلم تحمل له فراى في المنام من يقول له تزوج
من العرب المراه التي اسمها الغاضرة فبحث عنها فاذا هي من ولد خطاب فتزوجها فلما وطيها صار
النور من وجهه الى وجهها فسر بذلك وكان التابوت عنده فاراد قيدار ان يفتحه فناداه مناد ليس لك
الى ذلك سبيل ادفعه الى عمك يعقوب فذهب بالتابوت الى ارض كنعان ليعطيه يعقوب فلما
قرب من البلد صر التابوت صرة سمعها يعقوب فقال لبنيه جاكم قيدار فاستقبلوه فلما راه
يعقوب قال ابشرك انا الغاضرة ولدت الليله غلاما قال ومن اعلمك يا ابن عمي قال رايت ابواب
السما قد فتحت وانصدع منها نور كالقمر بين السما والارض ورايت الملايكة ينزلون بالبركات والرحمه
فعلمت ان ذلك لاجل محمد صلى الله عليه واله وسلم فسلم قيدار التابوت الى يعقوب ثم رجع قيدار الى اهله
وسموا الولد حملا وانتقل النور الى ابنه ثم انتقل من صلب الى صلب حتى بلغ عدنان ثم الى معد وكان معد
صاحب حروب ونصره على العدو وقوله له نزار وهو ابو العرب قيل وسمي نزارا لان اباه لما راى نور محمد
صلى الله عليه واله وسلم في جبهته النور قرب قربانا وقال هذا نزر بجنب هذا نور ولده مضر والنور معه
فاداه احدا الى ابنه ثم تنقل في اصلابهم حتى صار الى النضر ومن اجل النور الذي كان فيه سمي نضرا واسمه
قيس وسمي قريشا قال ابن عباس سميت قريش قريشا لدابه في البحر تعدوا على جميع دواب
ثم انتقل ذلك النور حتى انتهى الى عبد مناف وكان في يده لوا نزار وقوس اسماعيل وسقايه
الحاج فولد لعبد مناف هاشما وصار النور فيه ظاهرا لم يرى الاخضع لاجله وبعث اليه قيصر ان يتزوج ابنته
لما راى في الانجيل من حديث النور فابى وراى في المنام ان يتزوج سلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد فتزوجها
فولدت له عبد المطلب فظهر عليه النور فلما بلغ نام يوما في الحجر فانتبه وقد كحل كحل الجمال فبقي متحيرا
وقال بعض اهل البصر فقال قد اذن لك التزوج فتزوج هند ابنة عمرو وكان عبد المطلب
رييس قريش حتى كانوا اذا قحطوا ياخذون بيده ويستسقون بنور محمد صلى الله عليه واله وسلم فيسقيهم الله
ثم تزوج عبد المطلب بنتا فولدت له والنور كما هو فراى في المنام كانه خرج منه سلسلة

بيضا لها اربعة اطراف طرف بلغ المشرق وطرف بلغ المغرب وطرف لحق باعنان السما واذا هي بين يديه فقال
لاحدهما ما انت فقالت انا نوح رسول رب العالمين فسال عبد المطلب الكهنه عن ذلك وسالها
والواضح من ظهرك نبي يومن به اهل الارض والسما قال عبد المطلب ثم راى في المنام ان تزوج فاطمة بنت عمرو
فتزوجها فولدت ابا طالب والزبير وعبد الله وهو اصغر اولاده قيل لم يبق احد من احبار الشام
الا علم مولد عبد الله يوم مولده وذلك انه كان عندهم جبة صوف بيضا مغموسة في دم يحيى بن زكريا
وكانوا يجدون في الكتب اذا رايتم الدم يقطر منها فاعلموا انه قد ولد عبد الله بن عبد المطلب ولما
ترعرع عبد الله قدمت اليه الاحبار ليقتلوه فصرف الله كيدهم عنه ثم زوجه عبد المطلب
امنة بنت وهب كما قدمنا فلم يبق من نسا قريش الا اسفا وغيرة على عبد الله لما كان يرين من النور
في وجهه ودخل بها فحملت بالرسول صلى الله عليه وسلم عشية عرفه ليلة الجمعة فانتقل النور اليها وقد
روي انه قبل حملها مر بامراة يقال لها ام قتال بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل فرات النور في وجهه فدعته
الى نفسها وبذلت له مائة ناقة على ان يقع عليها في تلك الحال وكان معه ابوه عبد المطلب فامتنعا من فراقه
في تلك الحال فمضى معه ودخل على امنة بنت وهب فوطيها ثم خرج من عندها فاتى المراة وقال ما لك اعرضت عني
اليوم فقالت فارقك النور الذي كان معك بالامس فلا حاجة لي فيك وكانت تسمع من اخيها ورقة بعد ان تنصر
٢٥
وقرا في الكتب صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومولده فقالت بعد حمل امنة به شعرا

عليك بال زهرة حيث حلوا ... وامنة التي حملت غلاما ... يرى المهدي حين يرى عليه ... ويلغ كل ذي نفس اوعنا ما
فانجبت امراة هاشم عن نسيك ... واذته كريمة تماما ... فهاتيك لا توحي اليه ... يسود الناس مهديا اماما
نص به البطاح وساحتاها ... اذا ما كان نورا او ظلاما ... علية عامد وصيغ ذي ... اذا ما سار يوما او اقاما
فيهدي اهل مكة بعد كفر ... ويعرض بعد ذلكم الصياما

قلت وهذا الحديث نقله اهل التواريخ والاخبار
من جهته الا ان يقال لو كان مشهورا في ابتداء الزمان من علماء الكتب وعرفه قريش لعرفوا ذلك في عبد المطلب
وعبد الله بعده لما فارقا الرسول صلى الله عليه وسلم لانهما تعرف الاراد لعقه الله لكن يحتمل انه لم يعرفه منهم
الا من طالع الكتب ثم ان المعرفة لا تمنع مع قوة الحسد كما هم النصارى بقتل عبد الله بعد ان عرفوا انه الذي يخرج من صلبه
الموعود هكذا طرق من شيبة عبد الله وهو ابن عبد المطلب واسمه شيبة سمي بذلك لانه خرج ولد
وفي راسه شعر ابيض سمته امه شيبة كان هاشم ابوه قدم المدينة فتزوج سلمى بنت عمرو بن زيد من بني عدي
بن النجار وكانت شريفة في قومها حتى لم تتزوج الا من شرطت عليه ان يكون امر الطلاق بيدها متى ارادت فولدت له
عبد المطلب وكان قبل هاشم يحب اخيه الخلاج فلما ولدت عبد المطلب تركته ابوه معها حتى مات وكان بعد موته

خرج عمه المطلب بن عبد مناف اخو هاشم فطلب نعله فاستعتت حتى بلغ فذكر له انه غرس وان له في قومه شرفا
فاني شيبة ان ساعده الا باذن امه فلم تزل تراودها حتى اذنت فاحتمله وانطلقا ودخل المطلب مكة
مردفا لابن اخيه على بعير **فقالت** قريش هذا الصبي عبد المطلب اشتراه **فقال** ويحكم بل هو ابن
اخي **وهلك** المطلب بعد ذلك بردمان في ارض اليمن **فولي** عبد المطلب بعده
السقاية والرفادة واقامها للناس فشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من آبائه واحبته قومه وعظم خطره فيهم ثم
كان في ايامه حرب بين بني عبد مناف وبني زهرة **وذلك** ان امية بن عبد شمس كان رجلا ضبا وكان
يمر على باب وهب بن عبد مناف ابو امنة ام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان **لوهب** بنتان حسنتان ينشبب بهما
فنهاه عن التشبب بهما فلم ينته فضربه بالسيف فجرحه فاجتمعت بنو عبد مناف على اخراج بني زهرة فمنعهم
عدي بن قيس السهمي **ثم** اصطلحوا وارضوا امية من جرحه ثم ان عبد المطلب عزم على حفر زمزم لمنام رآه وامر
به وعلم له مكانه على ما رواه **علي** عليه السلام فاخذ في حفرها هو وولده الحارث فلما انكشف لهما طي
زمزم وكانت قد خفي مكانها **كبر** فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقالوا انها بئر ابينا اسمعيل وان
لنا فيها حقا فاشركنا فيها فابى وقال خصصت به دونكم واختصموا حتى **قال** اجعلوا بيني وبينكم
من شئتم فقالوا كاهنة بني سعد وكانت باشراف الشام فقال نعم فسار واتبعه اليها وكانت الارض
حينئذ مفاوز فانتهوا الى فلاة اصابهم فيها ظما حتى ايقنوا فيها بالهلاك فوقعوا متحيرين ثم قال عبد
المطلب ان وقفنا هاهنا متنا عطشا فانهضوا بنا فرحلوا فركب راحلته فلما انبعثت به **انفجرت**
من تحت خفها عين من ماء عذب **فكبر** عبد المطلب ثم شرب وشرب اصحابه وكل اهل البئرة فقالوا والله
قد قضى الله لك علينا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه المفازة هو سقاك زمزم ارجع الى سقايتك راشدا
وفي رواية اخرى انه وجد في البئر غزالين من ذهب كانت جرهم دفنتهما فيها واسيافا وادراعا
وان قريشا طلبته فضرب القداح بينه وبينهم وبين الكعبة فخرج للكعبة الغزالان وله السيوف
والادراع ولم يخرج للقرشيين شيء فجعل السيوف بابا للكعبة والغزالين حليه للباب فهو اول ذهب
حليه الكعبة **فلما** تم الحفر جعلها عبد المطلب سقاية للناس وانصرف الناس اليها وتعطلت الآبار
لانها بئر اسمعيل ولكونها في البيت **وعن علي عليه السلام** خير واد وادي مكة وخير بئر
زمزم **وكان عبد المطلب** لا يأتي قريش بالتي في حفر زمزم بدر يسد ذم الذي
تدمنا وليس بها عبد الله ولما تم له زمزم ازداد شرفه في قومه وكمل وساد ذكر ونه وما
يرثيه **وهو عبد المطلب بن هاشم** واسم هاشم عمرو بن عبد مناف وسمي
هاشما لانه اول من هشم ثريد الخبز بمكة للحجيج وهو ايضا **اول** من سن لقريش رحلتي
الشتاء والصيف هلك بغزة من ارض الشام **قولي** ما كان ابنه اخوه المطلب وكان اصغر من هاشم
وعبد شمس **وكانت** ام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال السلمي وكان هاشم ذا شرف وفضل

حتى نسي النفس لما حاجته وكان اول من مات من اولاد عبد مناف هاشم ثم عبد شمس بمكة ثم المطلب ثم
توفي نوفل بسلمان من ارض العراق **وامهم** عاتكة الا نوفلا فامه واقدة بنت عامر المازنية **وهاشم وعبد شمس**
واسم عبد مناف المغيرة واولاده هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل كما قدمنا وعبد مناف وعبد
الدار وعبد العزى وعبد ابنا قصي شرف قصي وسند شرفه **وامهم** حبى بنت حليل بن حبشية
بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي **وعبد مناف هو ابن قصي** اسمه زيد بن كلاب **وسمي**
قصيا لانه تقصى بالشام اي بعد وهو اول من عظم شرفه من ابناء قريش وصار على صفة الملوك
واخوه زهرة بن كلاب وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل بن جثعم الازد من اليمن حلفاء من بني الديل
بن بكر بن عبد مناة بن كنانة **وذكر الهاشمي** عليه السلام فيما رواه الحاكم ان قصيا هو **اول**
من غير دين ابرهيم عليه السلام وبين البحيرة والسائبة **قلت** والذي عليه الاكثر فيما التاريخ ان بني اسمعيل
لما انتشروا في الارض كان كل من خرج من مكة لينسكن ارضا اخرى يحمل معه حجرا ينصبه يحل بمنعه ويجعل
الطواف به كالطواف بالكعبة تعظيما للحرم **فلما تناسلت** تلك الحجارة فرونهم وبعد عهدهم بدين
ابرهيم اعبدوا ما استحسنوه من غيرها فضلوا كما ضل غيرهم **قالوا** اول من غير دين ابرهيم ونصب الاوثان
وسن السائبة والوصيلة والحامي عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف فجد خزاعة وخزاعة وتكلا منها اليه بل مكة
فروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه **قال** لاكثم بن الجون الخزاعي
يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك **فقال** اكثم
ايضرني شبهه يا رسول الله **قال** لا انك مؤمن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسمعيل ونصب
وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي **قلت** والسبب في ذلك ان عمرو بن لحي خرج
الى الشام **فوجدهم** يعبدون الاوثان **فقال** ما هذه فقالوا اصنام نعبدها ونستمطرها ونستنصرها
بها **قال** افلا تعطوني منها صنما اذهب به الى ارض العرب فاعطوه هبل فقدم به مكة
ونصبه وامر الناس بعبادته ونصب اسافا ونائلة صنمين وكان رجلا وامراة زنيا في الكعبة
فمسخهما الله فتركا فيها ليعتبر بهما من راهما فلما جاء هبل وهو على صورة الانسان وهما كذلك عبدوهما
ايضا وعبدت جميعا ومضت القرون على ذلك حتى اتخذت كل قبيلة صنما تختص بها وعمرو الذي اراد
في التلبية لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وكان الدافع من عرفات بعد غروب الشمس تحمله عمرو وقبل
عرو بها واخر الدفع من مزدلفة حتى طلعت الشمس واحل البغاء لنساء مكة ففعلن واخذن الاجرة على ذلك
حتى جاء الاسلام ورفع كل ما جاء به عمرو وولاته البيت وقته الى اخرهم كما كان وهم الحكام وكانت الابه
لهم من الاصنام هبل وهو اعظمها وصنم هذيل سواع وصنم كلب ود وصنم طي ومذحج يغوث وهمدان
يعوق وحمير نسر وكل قبيلة تلبي في الحج لصنمها **وكان** لقريش ومضر وبني كنانة العزى وكانت
مناة للاوس والخزرج وكانت اللات لثقيف ايام هذه الاصنام لجرهم وفي زمنهم كان **حديث** تبع

كما سنأتي ثم ان جرهم بغت في مكة واستحلوا اموالها واكلوا مال الكعبة فاجتمعت بكر بن عبد مناة على حربهم واخراجهم من مكة فاخرجوهم عنها حتى قيلت في ذلك اشعار كثيرة **وفي ذلك** البيت
بن غبشان عمرو بن الحارث بن غبشان اذا صرت نكرا بضار ام **وقال** عمرو في ذلك ابياتا هي ٥
ونحن ولينا البيت من بعد جرهم فنمنعه من كل باغ وظالم ٥ ونمنعه من كل باغ يريده فمرجعه منا كيده غير سالم ٥
ونحفظ حق الله فينا بمجدنا ونسخو من كل غاب واثم ٥ ونحن تبيا جهمًا من بلادها الى بلد نابا كبش الماء ثم ٥
ولم تزل خزاعة ولاة البيت حتى كان اخر من ولي منهم حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي
وقريش متفرقون في كنانة فكان ذات مرة قدم حاج من قضاعة فيهم رزاح بن حرام القضاعي حبشية
حتى تزوج كنانة **وقال ابن هشام** قيس بن غالب امه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي ام لوي وتيم
ابني غالب **وهو ابن غالب** وام غالب ليلى وقيل سلمى بنت ابن هذيل بن مدركة بن خندف بن
الياس بن مضر واخوته محارب والحرث واشدكلهم بنو فهر وامهم ليلى ما شذ بذي مع صغيرا
سمي بنو فهر اليهم **فغالب هو ابن فهر** وام فهر جندلة بنت الحرث بن مضاض الجرهمي
وليس مضاض الاكبر **وهو ابن مالك** وام مالك عاتكة وقيل هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس
غيلان بن مضر بن نزار واخوه خالد منها ايضا **فمالك بن النضر** وهو قريش وامه برة بنت
مر بن اد بن طابخة بن خندف بن الياس وكانت تزوجت قبل ابي النضر خزيمة فخلف عليها **ابو
النضر بن كنانة** فلكنانة ابو قريش وهو النضر وقيل بل قريش هو فهر والاول اصح
وكنانة هو ابن خزيمة وامه قضاعة **وخزيمة هو ابن مدركة** وام مدركة ليلى بنت
عمران بن الحاف بن قضاعة وقيل الخنفا بنت اياد بن معد واسم مدركة عمرو واخواه منها طابخة
وقمعة فاسم طابخة عامر واسم قمعة عمير فقال انها شردت ابلهم ذات يوم فادركها فسمي مدركة
وعامر قعد يطبخ فسمي طابخة وعمير انقمع فسمي قمعة وامهم ليلى اقبلت بعد وجدان الابل تسير سيرا
قويا فقيل لم تخندفين في مشيك فدروجدت الابل فسميت خندف لذلك **ومدركة هو
ابن الياس** واخوه غيلان وامهما جرهمية **والياس ابن مضر** واخوته ربيعة وانمار
واياد فام مضر واياد سودة بنت عك بن عدنان وام ربيعة وانمار شقيقة بنت عدنان فانمار
ابو جرهم وبجيلة وقد سارا لسكونهما اليمن فنسبا اليهم فقريع ولد اسمعيل ربيعة ومضر ٥
ومضر هو ابن نزار واخوته قضاعة وكان معد يكنى به لانه بكره وقنص واياد فاما
قضاعة فسامت الحمير بن سبا حتى قال جرهم نحن بني الشيخ الهجان الازهر ٥
قضاعة بن مالك بن حمير ٥ وانما قنص هلكت بقيتهم فيما يذكر النسابون ويجاب بينهم
النعمان بن المنذر ملك الحيرة **فنزار هو ابن معد** وامه معنة بنت جوشم بن جلهمة بن قحطان
واخوه عك **بن عدنان** واختلف في ابي عدنان فقيل هو عدنان بن اد بن اد وقيل بن ادد

وعدنان من ولد قيدر بن اسماعيل وقيل من ولد نابت بن اسماعيل وكان لاسمعيل اثني عشر ولدا نابت
وقيدر وادبل ومبشا ومشمع وماسي ودما وادد وطما ويطور ونبش وقيدما **وامهم**
السيدة بنت مضاض الجرهمي وجرهم هو ابن قحطان وهو ابو اليمن بن عابر بن شالخ **وكان** عمر اسماعيل
مائة وثلثين سنة ودفن في الحجر مع امه هاجر **ولما توفي** تولى امر البيت ولده نابت بن اسماعيل
فلما توفي نابت تولى البيت بعده جده ابو امه مضاض بن عمرو الجرهمي اذ كان بنو نابت حينئذ صغارا
وكذلك سائر بني اسماعيل وكان اهل مكة حينئذ جرهم وقطورا فرئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا
السميدع وكانا قد خرجا من اليمن فاتيا مكة فنزل مضاض مع قومه باعلا مكة بقعيقعان
ونزل السميدع في اسفلها بن دخل **ثم تنازعا الملك** واشتد بينهما الشر وبنو اسماعيل مع
مضاض فسار كل منهما لحرب صاحبه فكان جند مضاض بالسيوف والدرق والرماح والجعاب تقعقع
معه الاسلحة حتى قيل ما سمي قعيقعان الا لاجل ذلك وكان السميدع في جياد الخيل في المكان
الذي سمي جياد في مكة قيل ما سمي جيادا الا لذلك فالتقوا بموضع يقال له فاضح فاقتتلوا وقتل
السميدع وفضحت قطورا قيل وما سمي ذلك المكان فاضح الا لاجل ذلك ثم اصطلحوا وسلمت قطورا
الامر لمضاض واجتمعوا حتى نزلوا شعبا باعلى مكة بموضع يقال له المطابخ فنحر فيه الابل
واطعم الناس قيل لذلك سمي المطابخ وقيل بل لان تبعا نزل فيه ونحر فيه البدن وطبخ واطعم وقال
مضاض يصف قتل السميدع ٥ ونحن قتلنا سيد الحي عنوة فاصبح منها وهو حيران موجع ٥
وما كان يبغي ان يكون سوادنا مليكا بها حتى اتانا السميدع ٥
فذاق وبالا حين حاول ملكنا وحاول منا غصة تتجرع ٥
ونحن عمرنا البيت من بعد نابت نحامي عنه من اتانا وندفع ٥
وما كان يبغي ان يلي ذاك غيرنا ولم يك حي قبلنا ثم يمنع ٥
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ورثنا ملوكا لا تنام فتوضع ٥ **ثم نشر الله** تعالى
ولد اسماعيل فلما ضاقت بهم مكة انتشروا في البلاد فكل موضع دخلوه علوا اهله من العماليق
وجرهم بمكة لانا دعها في امرها احد حتى كان من امرها ما قد ذكرنا **والى هذا
المجد** انتهى نسب النبي عليه الصلاة والسلام واباءه وامهاتهم وما كان من اخوالهم **ووقع** فيمن علا على معد
اختلاف بين النسابين والمؤرخين موضعه بسائط كتب التاريخ وهذا كتاب مختصر كاف في هذا

الموضع وبينه احداد وسطرنيها في كتاب التبحان وغيره انشا الله تعالى وقد اشرنا الى ذلك بقولنا

فرع والمجمع عليه من نسبه صلى الله عليه واله وسلم هم الذين ذكرنا الى عدنان وما بعده

مختلف فيه **تنبيه** وقد ذكر الشيخ ابو العباس الحسني انها روى في كتاب المصابيح

اعمار ادم ونسبه الى ابرهيم عليه السلام واعمار من بعده من الانبيا عليهم السلام الى داود عليه السلام

فاحببنا ان نذكر ما ذكره ادم ٩٣٥ شيث ٩١٢ انوش ٩٠٥ وسميّ ال...

قينان ... مهلائيل ١٩٥ اخنوخ ٣٢٥ متوشلخ ٩٩٩ لمك ٧٦٧ نوح ١٤٥٠

سام ٥٩٩ ارفخشذ ٤٦٥ شالخ ٤٣٥ عابر ٤٣٤ فالغ ٢٣٩

ارغوى ٢٣٢ اشروخ ٣٣٥ ناحور ٢٤٦ تارح ٢٩٥ ابرهيم

١٧٥ ... اسحق ١٨٥ وقيل ... يعقوب ١٤٧

يوسف ١٢٥ موسى ١٢٥ هرون ١٢٣ ايوب ٢٠٠ داود

١٤٠ **تنبيه** قال وكان بين ادم ونوح ١٢٠٥ **ومنه** الى ابرهيم ١١٤٣

ومنه الى موسى ٥٧٥ **ومنه** الى داود ٥٧٩ ومن عيسى الى **محمد** ٦٠٥ **قال**

وكان بين نزول الزبور على داود والانجيل على عيسى ١٠٥٥ **قال** وروى عن النبي

صلى الله عليه واله ان الانبيا الف واربعة وعشرون نبيا الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر قال

والكتب المنزلة مائة واربعة على شيث ٥٠ وعلى ادريس ٣٠ وعلى ابرهيم عشر وعلى

موسى قبل التوراة عشر والتوراة والانجيل والزبور والفرقان **تنبيه** وروى ابو العباس في

المصابيح عن جعفر الصادق ان جبريل عليه السلام هبط على النبي صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله يقريك السلام

ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فقال صلى الله عليه وآله يا جبريل

بين لي امرهم فقال اما الصلب الذي انزلك فعبد الله بن عبد المطلب **واما** البطن الذي حملك

فآمنة بنت وهب واما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب وهو ابو طالب **قلت**

وهذا انهم اذا اتوا الواجبات العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولعلهم كانوا كذلك لانه قد روى

عن علي عليه السلام انه قال ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا

هاشم ولا عبد مناف صنما قط بل ما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابرهيم

الخليل متمسكين به **قلت** ولو سلمت هذه الرواية عما يعارضها لقطعنا بصحتها لكن

قد روى ان قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم في ابوي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وروى في ابي طالب انه احق اهل النار عذابا فالاحوط الوقف لما ذكرنا

من ذكر ابائه عليهم السلام ذكرنا نسب امه **وامه آمنة بنت** وهب

بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لوى بن غالب وكانت من اشرف بنات في قريش

كان قد رآها ومن شعرها ترثي بعلها عبد الله يوم موته

هل للزمان وعيشه من لذة بعد الهاشم مالدى الاثرب

يدعا دله اذا ما وقفت بين الانام نداوة الاعسار

امسى رهين الترب في ملحوده في جوف معرفة من الاحجار

وروى ابن اسحق ان امنه

حين حملت به صلى الله عليه وآله وسلم رات في المنام ان قائلا يقول قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع

في الارض **فقولي** اعيذه بالملك الواحد من شر كل حاسد ثم سميه **محمدا** ورات انه خرج منها نور رات

منه قصور بصرى من ارض الشام وروت بعد مضى ستة اشهر من حملها انه اتاها ات فوكزها برجله

وقال لها انك حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدته فسميه محمدا واكتمي شانك

كتاب الدرة المضيئة في شرح السيرة النبوية

فقلنا **مثله** **وولده** اغام العمل في شهر ربيع الاول للثلث خلتا يوم

وقيل لست عشرة خلت منه رواه **ابن اسحق** وذلك في الليلة التي فسر عنها يوم الاثنين

قيل لما احدها الطلق ليلة الاثنين فولدته فاذا هو جرسا جدا فرفع اصبعه الى السما كالمتضرع

للمبتهل **قال** عبد المطلب كنت تلك الليلة في الكعبة **فسمعت** تكبيرا

من جوف الكعبة **الله اكبر** رب **محمد** المصطفى الان طهرت ربي من انجاس المشركين

الاصنام وكاني انظر الى هبل وقد انكب في الحجر على وجهه **وسمعت** مناديا

ينادي الان قد ولدت امنة **محمدا قال** عبد المطلب فقصدت باب امنة مالي همد غيرها واذا

بسحابة بيضا بازائها وما يمكنني ان ادنوا من الباب من بهجات المسك ولمعان النور

وكانت **ولادته** **قبل** الفيل بثلاثين يوما **وقيل** باربعين **وكانت**

قضية الفيل ان ابرهة لما قتل ارباط بعدان وقعت فيه ضربة من ارباط شرمت حاجبه وعينه

فسمي لذلك الاشرم ثم ملك اليمن فبنى كنيسة في صنعا لم ير مثلها وسماها القليس واراد ان يصرف

الحج اليها **فسمعت** بذلك العرب فدخلها رجل من بني مالك بن كنانة فاتى الكنيسة فعالج

فيها وتغوط ثم لحق باهله فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه وعنده رجال من

العرب وفدوا منهم محمد بن خزاعة السلمي فاكرمه ابرهة وامره ان يسير الى العرب

يدعوهم الى حج كنيسته فخرج وسمعوا به فخرج رجل من هذيل فرماه بسهم فقتله فاشتد غضب ابرهة

وتجهز للمسير وخرج فغطى على العرب ما ازمع عليه من خراب الكعبة فراوا جهاده حقا

فخرج رجل من العرب يقال له ذو نفر ودعى قومه الى ذلك ابرهة فاجابوه فهزمه ابرهة واسره

ثم سار فلما صار بأرض خثعم اعترضهم نفيل بن حبيب الخثعمي في قومه فهزمه ابرهة واسره
فلما مر بالطائف خرج اليه ثقيف وكبيرهم مسعود بن معتب وقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك
سامعون لك طائعون وسنبعث معك من يدلك على البيت فبعثوا ابا رغال فخرج به ابرهة
حتى نزل المغمس فمات ابو رغال هناك وقبره فيه ترجمه العرب فهو القبر الذي يرجم الى
الان وتطن الحرام لعنه قبر ابي لهب وليس به ولما نزل ابرهة بالمغمس بعث ابرهة رجلا من
الحبشة لينهب اموال اهل مكة اي مواشيهم فساقها اليه وكان فيما اصاب مائتا بعير لعبد المطلب
وهو يومئذ كبير قريش فهمت قريش وكنانة ومن حولهم بحربه ثم عرفوا انه لا طاقة لهم فتركوا
ثم بعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال انت سيد القوم وقل
لهم انما جئت لهدم هذا البيت ولا حاجة لي في حربكم ودمائكم فان هو لم يتعرض فائتني به
فجاء وقصد عبد المطلب وذكر له ذلك فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه ○
هذا بيت الله الحرام فان منع منه فهو بيته وبيت خليله ابرهيم وان خلى بينه وبينهم
فما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب معه وكان رجلا عظيما وسيما فلما رآه
ابرهة اجله واكرمه ونزل عن سريره وجلس على البساط ثم قال لترجمانه قل له ما
حاجتك فقال مائتا بعير لي سيقت فقال ابرهة لترجمانه قل له لقد كنت اعجبتني حين
رايتك وقد زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك
جئت لهدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه
اردد علي ابلي وكان مع عبد المطلب يعمر بن نفاثة سيد بني بكر وخويلد بن واثلة سيد هذيل
فعرضوا على ابرهة ثلث اموالهم على ان لا يهدم البيت فابى ورد على عبد المطلب ابله
فانصرف الى قريش وامرهم بالخروج الى شعاب مكة ورؤوس جبالها فخرجوا واقام عبد المطلب
ومعه جماعة من قريش يدعون الله ويستنصرونه وعبد المطلب اخذ بحلقة الباب
يا رب لا ارجو لهم سواكا ○ يا رب فامنع منهم حماكا ○ ان عدو البيت من عاداكا ○
فامنعهم ان يخربوا قراكا ○ وقال لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم
ومحالهم ابدا محالك ○ ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك ○ ولئن فعلت فانه امر تتم
به فعالك ○ الى غير ذلك من الابيات ثم خرج هو وجماعة اهل مكة ينظرون
ما يفعل ابرهة بمكة فلما اصبح تهيا وهيا فيله وعبا جيشه وكان يسمى الفيل محمودا فلما
وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل الى جنب الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل وقال في اذنه
ابرك محمودا وانصرف راشدا فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل وخرج نفيل فضربوا
الفيل ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فاقبل يهرول
ووجهوه الى الشام فهرول ايضا فصرفوه الى مكة فبرك فبينما هم كذلك اذ ارسل الله عليهم

طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره واثنان في رجليه
امثال الحمص والعدس لا تصيب احدا الا هلك وليس كلهم اصابت فخرجوا هاربين يسالون عن
نفيل بن حبيب الخثعمي ليدلهم الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راى ما نزل بهم ○
اين المفر والاله الطالب ○ والاشرم المغلوب ليس الغالب ○ وقال نفيل ايضا ○
حمدت الله اذ ابصرت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا ○ وكل القوم يسال عن نفيل كان علي للحبشان دينا
فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في جسده فخرجوا به
معهم فتساقطت انامله انملة انملة فقدموا به الى صنعا وهو كفرخ الطير فما مات حتى
انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون فعظم قدر قريش عند العرب لما دافع الله عنها وقال
لما رايت الاشرم الضليلا ○ شار برجح جله والفيلا ○ دعوت ذي دعوة مبهولا ○
دعوة من خاف ان يؤكلا ○ يا رب لا تجعل لهم سبيلا ○ على سالم [illegible] ○
يجدب ما شد لهم خليلا ○ صب على ابرهة السجيلا ○ والطير طفا فوقهم مسبولا ○
فوقعوا مثل الورق ... كالزرع يلقى فرعه ماكولا ○ ولد غير ذلك من الاشعار فلما مات ابرهة
ملك اليمن بعده ولده يكسوم بن ابرهة ثم مسروق ابن ابرهة فخرج السيف بن ذي يزن وكان
ابرهة قد نزع منه امراته ريحانة بنت علقمة وتزوجها فولدت له يكسوم ومسروقا وكانت ولدت
لسيف معدي كرب فخرج السيف الى قيصر فشكا اليه ما هم فيه من الحبشة فلم يشكه فخرج الى
النعمان بن المنذر بالحيرة وهو عامل لكسرى فشكى اليه فقال ان لي في كل عام وفادة
على كسرى فاقم حتى يكون ذلك فخرج الى كسرى فشكى عليه واقام عنده وله فيه قصيدة طويلة ثم
ثم اشير على كسرى بان يبعث من كان في سجونه من الملوك فبعثهم وامر عليهم وهرز وكانوا
ثمانمائة فقصدوا اليمن وغرق في السفينة مائتا رجل فلما بلغوا اليمن جمع سيف من استطاع
وواهب مسروق بن ابرهة هم ثم قاتلهم وقتل ولد لوهرز ثم رمى وهرز سهما فوقع بين
عيني مسروق فقتله وانهزمت الحبشة فقتلوا وملك اليمن حمير ونفوا الحبشة وكتب الى
كسرى فاذن له بالانصراف فملك السيف بن ذي يزن وانصرف وهرز
وجعل السيف يقتل الحبشة حتى لم يبق منهم الا بقايا وكان معه منهم جماعة يسعون
بالحراب بين يديه فوثبوا عليه فقتلوه فبعث كسرى بوهرز
الى اليمن معه اربعة الاف فدخل اليمن ولم يترك حبشيا كبيرا او صغيرا ولا
عرسا من جنسه الا قتله ثم تواترت اولاد وهرز ثم ملك اليمن بعدهم
باذان وفي ايامه بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم وكانت مدة ملك ارباط اليمن الى
ان قتل مسروق اثنتان وسبعين سنة ملك اليمن اربعة ارباط وابرهة وابني
ابرهة يكسوم ومسروق ○ وولد صلى الله عليه واله وسلم بعد قصة الفيل

فبقي مع امه وجده عبد المطلب
يربونه اما ماتت وهي راجعة الى مكة وقيل قبل ذهابها
اليهم وقيل لما وضعته ماتت فاسترضع لجدته حليمة والصحيح الاول لما ولد
ومن ثم قالت حليمة
الرضعا قال لهم الى ان ارضعته
لاصحابه انا اعربكم انا قرشي واسترضعت في بني سعد
بن بكر وكان سبب اختصاصها هو ما رواه عبد الله بن جعفر وغيره عنها قالت ان الله اجدبت
البلاد وكان الناس في شدة وكنا اشد الناس فقرا وجهدا ثم اني ولدت مولودا ولم اكن
ذقت شيئا منذ سبعة ايام وكنت اتلوى من شدة الجهد كما تلوى الحية ورايت ذات ليلة انه اتاني
ات فحملني وقذفني في البحر فاذا ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فقال
اكثري من شربه هذا لما لكم لبنك وخير لك فشربت حتى رويت ثم قال
انطلقي الى بطحا مكة فان لك بها رزقا واسعا فخرجت وابني لي ارضعه وزوج لي في نسوة
بني سعد نلتمس الرضعاء في مكة وخرجت باتان لي قد بدا عظمها من شدة هزالها والصبي
ليس في ثديي ما يغنيه وليس معنا طعام وكنت امر بشي الا استطال لي ونادتني الحجارة
هنيئا لك يا حليمة فقلت لزوجي اسمع ما اسمع وترى ما ارى قال لا حتى
دخلنا مكة وقد سبقني الى كل رضيع في قريش بمكة نسا فوجدتني روي انها
قالت ما من امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا
قيل انه يتيم لانا كنا نرجو المعروف من ابيه فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه
وجدها ولم يبق احد الا ومعه رضيع غيري فقلت لصاحبي اني لاكره ان ارجع من بين قومي
بغير رضيع اخذ ذلك اليتيم عسى الله ان يجعل لي فيه البركة فقال لا عليك ان تفعلي
فقصدت البطحا واذا انا بعبد المطلب ينادي باعلى صوته يا معاشر الرضع هل منكن
واحدة فقصدت قصده فقلت انتم صباحا ايها الملك قال من انت
قلت انا حليمة بنت ابي ذويب من بني سعد فقال بخ بخ حلم وسعد هاتان
خلتان ويحك يا حليمة ان عندي غلاما صغيرا يتيما يقال له محمد وقد عرضته
على نسا بني سعد فابين ان يقبلنه وقلن انه يتيم فهل لك ان ترضعيه لعلك ان تسعدي به
قالت وكان من ابر الخلق لي فقال يا خالة لا يا حذي ترحتي من بين
النسا يتيم رضيع وكدت ان لا احده فبدا لي ان اخذه قلت وان كان
يتيما فهذا جده عبد المطلب ثم ان في الادميين مثله احمل منه والرويا التي كنت رايتها
لا تبطل ابدا فقلت هلم الصبي فاستهل وجهه من خاتم انطلق بي وادخلني بيت

فقالت أهلاً
ثم حملته حتى ادخلني بيت امنة فاذا هي امراة هلالية بدرية فاذا
وشهد الله يا حليمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم اخذت بيدي فادخلتني بيتا فيه
انا به مدرج في ثوب من صوف اشد بياضا من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة خضرا
وهو راقد فاشفقت ان اوقظه من حسنه وجماله ثم دنوت فوضعت يدي على صدره
فتبسم وفتح عينيه ينظر الي فقبلت بين عينيه واحتملته واعطيته ثديي الايمن فشرب
حتى روي ثم حولته الى الايسر فابى ان يشرب فكان الايمن له والايسر لاخيه فحملته ورجعت
الى رحلي فقالت لي امه سيدا عرجي من مكة حتى تعلمي واوصيك به وصايا
فلما اوصلته رحلي وجعته حجري در عليه اللبن ما شا فشرب حتى روي وشرب
اخوه حتى روي ثم نام وكنا ننام قبل ذلك وقام زوجي الى شاة لنا عجفا واذا بها حافل
فحلب منها فشرب وشربنا حتى انتهينا ريا وشبعا فقال صاحبي يا حليمة
لقد اخذت بمكة نسمة مباركة فقلت اني والله لارجو ذلك قالت فبتنا خير
عندنا ثلاث ليال فلما كانت الليلة الثالثة انتبهت لقضا حاجة فاذا
برجل عليه ثياب خضر سالني يوما ان عندك منيتهم فنبهت صاحبي رويدا وقلت انظر الى الغي قالت
انكي واكمي شانك فلما كان اليوم الثالث ودع الناس بعضهم بعضا و
ثم ركبت اتاني وحملت محمدا بين يدي ثم سرت حتى سبقت دواب بني سعد فكان
النسا يتعجبن ويقلن يا ابنة ابي ذويب اليست هذه اتانك التي ركبتها وانت جائية
وكانت ترفعك تارة وتخفضك اخرى فاقول بلى فيقلن ان لها لشانا عظيما
قالت حليمة فلم انزل منزلا من منازل بني سعد الا انبت الله فيه عشبا وخيرا كثيرا
فقالت فانا لنعرف البركات منذ كان محمد بيننا والتي الله محبته على كل من راه
فلما قرب ان يتكلم سمعته يقول الله اكبر الله اكبر الحمد لله رب
وكنت معه في الرضاع في كل دعة ونكون ما غسلت له نوا قط طهارة ونظافة وكان له في
كل يوم وقت يتوضى فيه ثم لا يعود واجتنبته زوجي وهو في الرضاع حتى مضت سنتاه حتى
كان غلاما جفرا قالت فقدمنا به الى امه ونحن احرص شي على مكثه لما نرى من بركته وقلت
لامه لو تركته عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وبا مكة فلم نزل بها حتى ردته معنا فلما
ترعرع خرج الى الصبيان فقال لي يوما ما لي لا ارى اخواتي بالنهار قلت فدتك
نفسي يرعون غنما لنا فقال يا اماه ابعثيني معهم قلت او تحب ذلك قال
نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وقمصته وعمدت الى جزع يمانية فعلقتها في عنقه للعين واخذ
عصى وخرج مع اخوته فكان كل يوم يخرج ويرجع مسرورا واذا يوم من الايام انا باخوه

يشتد فقالت لي ولا يبيدا ذ كاهرا القرشي وما انا بالحقا نه الا يمينا قالت
قلت يا بني وما قصتك قال اخذه رجلان عليهما ثياب بيض وعليا به ذروة الجبل
واضجعاه وشقا بطنه من صدره الى عانته وما ادري ما فعلا به فاقبلت انا وزوجي نشتد
نحوه فوجدناه قائما شاخصا بعينيه نحو السما يضحك فالتزمته والتزمه ابوه وقلت بني
بعينيه وقلت فدتك نفسي ما الذي دهاك فقال خيرا يا اماه واختلفت
الروايات في تفاصيل جوابه الا ان المجمع عليه ان بطنه شق كما ذكره الغلام فرجعا
به منزلهما فقالت الناس اذهبوا به الى كاهن يداويه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما بي
شي مما تظنون ارى نفسي سليمة وقلبي صحيحا فذهبت حليمة الى الكاهن وقصت له القصة فقالت
ارني الغلام اسمع منه قالت فحدثه وقص عليه فوثب الكاهن وضمه الى صدره
ونادى يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانه لو بلغ ليسفهن
احلامكم وليدعونكم الى دين لا تعرفونه فلما سمعت ذلك انتزعته منه وادخلته
منزلي وما علمنا منزلا من بني سعد الا وقد شممنا فيه ريح المسك فقال الناس رديه الى عبد
المطلب قالت فركبت وحملته وسمعت مناديا ينادي هنيا لك يا بطحاء مكة
اليوم يرد عليك النور والكمال فلما قدمت به الى امه آمنة قالت ما
اقدمك وقد كنت حريصة عليه قالت قضيت الذي علي وتخوفت الاحداث فاديته
اليك كما تحبين قالت ما هذا شانك اصدقيني فما زالت بها حتى اخبرتها فقالت اتخوفين
عليه الشيطان كلا ما له اليه سبيل وان لابني لشانا فانطلقي راشدة قالت فجهزني عبد المطلب باحسن
جهاز وانصرفت الى قومي وانا بكل خير وقبضت امه محمدا وقالت تعوذه

يا رب بارك في الغلام الاصغر ۞ الهاشمي الابطحي الازهر ۞
محمد وابن صاحب المكبر ۞
مبارك الوجه كريم العنصر ۞ فلا توانا بنو المنظر ۞
اعيذه بالله عبد المشعر ۞
اني احمد لدى التعبر ۞ يكون حرزا في زمان اغبر ۞

وكانت **قيل** مدة لبثه مع حليمة خمس سنين ثم لبث مع امه سنة ثم خرجت به الى اخواله بالمدينة
وتوفيت هنالك كما ذكر **مسلم**

الى الخ وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي لا نبي بعدي
هذا الخبر اي الرواة كلهم توافق بعضهم بعضا على اسناد صحيح العلما
لا يطعن احد منهم في سنده ولا سنده **والراوي** له جبير بن مطعم عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم **لمسلم** **ولما توفيت** والدته

وروي انه قيل له عليه السلام هل تذكر موت عبد المطلب قال نعم وانا يومئذ ابن
ثمان سنين وهو بين ما دون عشر سنين **وقيل** ابن ست سنين وثمانية **قيل** ولما حضرته الوفاة
دعا ابا طالب **وقال** يا بني قد علمت حبي لمحمد انظر كيف تحفظني فيه فقال يا ابت لا توصني
فيه فانه ابني وابن اخي ثم قال مخاطبا ابنه ابا طالب واسمه عبد مناف ۞

اوصيك يا عبد مناف بعدي ۞ بموحد بعد ابيه فرد ۞
فارقه وهو ضجيع المهد ۞
وكنت كالام له في الود ۞ تدنيه من احشائها والكبد ۞
فقال لي والقول ذو مرد ۞
ما ابن اخي ما عشت في معد ۞ الا كابني ولدي في الود ۞

وقال غيره ذلك ايضا في ابي طالب
وكان لعبد المطلب فراش يوضع في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد غيره اجلالا له وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياتي وهو غلام فيجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه
فيقول عبد المطلب دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه معه ويمسح ظهره بيده ويسر بما يصنع
وولي البيت زمزم والسقاية والرفادة بعده اصغر اولاده وهو العباس وبقي ذلك
في يده حتى جاء الاسلام فاقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يد العباس
ولما عرف انه ميت من وجعه ذلك لا محالة جمع بناته وهن ست وقال ابكين علي حتى اسمع
ما تقلن في قبل ان اموت فقالت كل واحدة قصيدة فيه فمن **قول عاتكة** ۞

اعيني جودا ولا تبخلا ۞ بدمعكما بعد نوم النيام ۞
اعيني واسحنفرا واسكبا
وشوبا بكاكما بالدمام ۞ على الجحفل الغمر في النائبات ۞
كريم المساعي وفي الذمام ۞
على شيبة الحمد واري الزناد ۞ وذي مصدق بعد ثبت المقام ۞
وسيف لدى الحرب صمصامة ۞
ومردي المخاصم عند الخصام ۞ **ومن قول صفية** ۞

ارقت لصوت نائحة بليل ۞ على رجل بقارعة الصعيد ۞
على الفياض شيبة ذي المعالي ۞ ابيك الخير وارث كل جود ۞
رفيع البيت ابلج ذو فضول ۞ وغيث الناس في الزمن الحرود ۞
عظيم الحلم من نفر كرام ۞ خضارمة ملاوثة اسود ۞
فلو خلد امرؤ لقديم مجد ۞ ولكن لا سبيل الى الخلود ۞
لكان مخلدا اخرى الليالي ۞ لفضل المجد والحسب التليد ۞

ومن قول البيضاء ام حكيم **الى قولها** ۞
الا يا عين جودي واستهلي ۞ وبكي ذا الندى والمكرمات ۞
وبكي خير من ركب المطايا ۞ اباك الخير تيار الفرات ۞
طويل الباع شيبة ذا المعالي ۞ كريم الخيم محمود الهبات ۞
عقيل بني كنانة والمرجى ۞ اذا ما الدهر اقبل بالهنات ۞

وصولاً للقرابة هبرزيا ○ وغيثا في السنين المحلات ○ ومن قول برّه
عيني جودا ابدا بدرّ ○ على الطيب الخيم المعتصر ○ على ماجد الجود وارى الزناد ○
جميل المحيا عظيم الخطر ○ على شيبة الحمد ذي المكرمات ○ وذي المجد والعز والمفتخر ○
ومن قول اروى ○ بكت عيني وحق لها البكا ○ على سمح سجيته الحيا ○ ابى
الضيم ابلج هبرزي ○ قديم المجد ليس به خفاء ○ الى قولها ○
وكان هو الفتى كرما وجودا ○ وما ان حين تنسكب الدماء ○ ومن قول امامه
الا هلك الراعي العشيره ○ ذو العقد وساقي الحجيج ○ والمحامي عن المجد الى اخر الابيات ○
قال محمد بن سعيد بن المسيب وهو الراوي لاشعارهن قلت او عن
انشاد عبد المطلب برأسه وقد اصمت ان هكذا فانكسى وتوفي ثم تكفله عمه
ابو طالب اوصى به عبد المطلب اليه من بين اولاده
فكان يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه واولاده وجميع اهله ولم يزل معهم الى ان صار ابن
خمس وعشرين سنة وزوجه خديجة كان قد
وكان حديث حلف الفضول وهو مع ابي طالب وحلف الفجار وهو ابن
عشرين سنة وسنذكرهما على جهة الاختصار
وذلك ان قريشا وخزاعة كانوا يحملون الى الشام في تجاراتهم فهيأ
ابو طالب للسفر معهم فركب راحلته فاخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم ○ بزمام راحلته وقال
يا عم انا تخلفني بعدك لا ام لي ولا اب فرق له ابو طالب وقال له لا اخلفك وراي ولا افارقك
ابدا واحتمله وجعله على مقدم الدابة راحلته وساروا حتى نزلوا بصرى من ارض الشام
فنزلوا تحت شجرة بقرب دير رباط معمور هنالك وفي ذلك الدير راهب من اعلم
النصارى سمي بحيرى وكانوا اذا نزلوا عنده لا يكلمهم وكان بحيرى يعرف في النوم بلا
مرات فنظروا انما تحت الشجرة واذا غمامة قد اظلت الشجرة تهصرت اغصانها
على النبي صلى الله عليه واله وسلم ○ حتى استظل بظلها قال الراهب والله ما تظل هذه
الغمامة الا على راس نبي ثم دعا غلامه وقال اذهب الى هؤلاء وقل يقول لكم
بحيرى الراهب انه قد صنع لكم طعاما وهو يحب ان تاتوه جميعا ونزل عن صومعته وقد
امر بصنع طعاما ثم ارسل اليهم وقال ينبغي ان لا يتخلف احد فادى الغلام
الرسالة فاقبلوا اليه وخلفوا النبي صلى الله عليه واله وسلم ○ ليحفظ رحالهم فقال لهم
الراهب ما اراد صغيرا ابدا خلوا رحلا رحلا فلما اجتمعوا اشرف الراهب فاذا
الغمامة على ما كانت فقال يا قوم اخلفتم احدا فقالوا لا الا ان لك لسنا نا كنا نمر بك ولا

تكلمنا فقال صدقتم ولكنكم ضيفي احب ان تحضروا جميعا فهل خلفتم احدا
قالوا انعم غلاما حدث السن يحفظ رحالنا قال فادعوه اذا فاحضروه فلما
نظر اليه اقبل والغمامة على راسه حتى قعد فجعل ينظر الى اشيا في جسده قد كان يجدها في
كتبه تفرق القوم يا غلام اسالك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك وانما سالك بذلك
لانه سمع قومه يحلفون بهما فقال صلى الله عليه واله وسلم ○ لا تسالني باللات والعزى فوالله ما
ابغض بغضهما شيئا قط فقال بحيرى فبالله الا اخبرتني عما اسالك قال سلني عما
بدا لك فجعل يسأله عن حاله في نومه وهيئته واموره ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم ○ يخبره
فيوافق صفته ما عنده ثم قال لابي طالب ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال
بحيرى ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال
مات وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن
راوه وعرفوا منه ما عرفته ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم ○ ومن ثم

قال ابن اسحق وزعموا ان زريرا وتماما ودريسا وهم نفر من اهل الكتاب
قد راوه وعرفوا ما عرفه بحيرى هموا به فزجرهم بحيرى وخوفهم وذكرهم ما يجدون
وان الله سيحول بينهم وبينه فقال ابو طالب في ذلك شعرا ○
انا بن امنة الامين محمدا ○ عندي بمثل منازل الاولاد ○ لما تعلق بالزمام رحمته ○ والعيس قد قلصن بالازواد ○
راعيت فيه قرابة موصولة ○ وحفظت فيه وصية الاجداد ○ وامرته بالسير بين عمومة ○ بيض الوجوه مصالت انجاد ○
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا ○ لاقوا على شرك من المرصاد ○ حبرا فاخبرهم حديثا صادقا ○ عنه ورد معاشر الحساد ○
قوم يهود قد راوا ما قد راى ○ ظل الغمام وعزة الاكباد ○ ثاروا لقتل محمد فنهاهم ○ عنه واجهد احسن الاجهاد ○
وله قصايد عدة في قصة بحيرى اختصرناها قيل وكان في تلك السنة المطيبين وحلف الفضول
حلف الفجار وهو ابن عشرين وحكى ابو عثمن الجاحظ انه روى عنه صلى الله عليه واله وسلم ○
انه قال شهدت حلف الفجار وانا ابن اربع عشرة سنة وكنت انبل على عمومتي ونحن نذكر
تفسير هاذين الحلفين وسببهما مختصرا اما حلف المطيبين فقد ذكرنا سببه وكيفيته و
حلف الفضول فقد اختلف فيه فقيل لما مات عبد المطلب انتهت الزمامة الى بلاد
... بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان التيمي وهشام بن المغيرة المخزومي يفعلون المعروف
ويطعمون الطعام وكان حلف فضول في دار عبد الله بن جدعان وذلك
ان نفرا من جرهم وقطورا وهم الفضل بن الحرث والفضل بن فضالة الجرهميان والمفضل
بن وداعة القطوري اجتمعوا فتحالفوا ان لا يقروا في مكة ظالما الا غاظم الله من
حقها ثم درس ذلك فلم يبق الا ذكره في قريش ثم ان قبايل من قريش تداعت الى مثل

ذلك الحلف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنه وكان حلفهم عنده بنو هاشم فهم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يوحى إليه والمطلب وأسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب
وتيم بن مرة فتعاهدوا أن لا يجدوا بمكة مظلوما إلا قاموا معه حتى يرد عليه مظلمته فسمى
لذلك حلف الفضول لما كان من حرم واسماهم الفضل والمفضل والمفضيل فسميت
لذلك الفضول جمع وقيل لانه عنى فضل وفضال وفضيل روي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو
ادعى في الاسلام لاجبت وعنه صلى الله عليه وآله وسلم كل حلف كان في الجاهلية فان الاسلام
لا يزيده الا شدة ولا حلف في الاسلام وروى محمد بن ابرهيم التيمي قال كان بين الحسين
بن علي عليه السلام والوليد بن عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال كان بينهما بذي
المروة وكان الوليد يتحامل على الحسين عليه السلام لسلطانه فقال الحسين عليه السلام
اقسم بالله لتنصفني من حقي او لآخذن سيفي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لادعون بحلف
الفضول فقال عبد الله بن الزبير وهو حاضر وانا احلف بالله لئن دعا به لآخذن سيفي ثم لاقومن
معه وبلغ ذلك المسور بن مخرمة الزهري فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمن بن عثمان التيمي فقال
مثل ذلك فلما بلغ الوليد انصف حسينا من نفسه حتى رضي واما حديث الفجار
فانما سميت تلك الحروب الفجار لما انتهك فيها من المحارم وهما فجاران والمشهور هو الثاني وفيه الوقعة
العظيمة وهي يوم عكاظ واما الاول فلم يكن فيه قتال وكان الفجاران بين قيس
عيلان وبين قريش ومواليها من كنانة ولنتكلم على سببهما اما الفجار
الاول فسببه انه كان لرجل من بني نصر من هوازن دين على رجل من كنانة فلم يؤده
فاتى النصري في سوق عكاظ وقال من يعطيني مثل هذا بما على فلان الكناني يعير
كنانة فضرب رجل من كنانة قرده فقتله فصرخ النصري في قيس والكناني في كنانة
واجتمع الناس وكاد يكون بينهم قتال ثم تداعوا وتيسر الخطب ولم يكن الا ذلك وقيل
بل سببه ان فتية من قريش قعدوا الى امراة من بني عامر قد سترت وجهها ببرقع طمارا واهابها فقالوا
اسفري لنا عن وجهك فابت فقاموا خلفها وراءها فحاطوا اسفل درعها الى اعلاه بشوكة
وهي لا تعلم فلما قامت انكشف دبرها فقالوا حجبت عنا وجهك وكشفت عنا دبرك فصاحت
بني عامر واجتمع الناس ثم راوا ان الامر دون ولم يكن قتال وقيل غير ذلك واما
الفجار الثاني فهو بين قيس وكنانة وسببه ان البراض بن قيس الكناني قدم
على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام لطيمة للتجارة الى عكاظ وكان
اسواق العرب المشهورة ثلاث سوق عكاظ وذو المجاز ومجنة فكانت العرب يجتمعون الى
هذه الاسواق ومن يخصم بعضا فقال النعمان للبراض بن قيس الكناني وعروة بن عتبة

الرحال من قيس عيلان من يجير لطيمتي هذه حتى يبلغها عكاظ فقال البراض انا اجيرها
من كنانة فقال النعمان انما اريد رجلا يجيرها من قيس وكنانة فقال عروة اكلب
خليع يجيرها لك انا اجيرها لك على اهل الشيح والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فغضب
وقال وعلى بني كنانة فقال عروة وعلى الناس كلهم فدفع اللطيمة اليه وخرج عروة بها وخرج
البراض يتبع اثره غير خائف منه حتى اذا كان بين ظهري قومه من قيس الى جانب فدك ادركه
البراض واجتمعا فوثب العير فاخرج البراض قداحه يستقسم في قتل عروة فمر به عروة
فقال ما تصنع فقال استقسم في قتلك ايؤذن لي فيه ام لا فقال استك اضيق
من ذلك يا براض فوثب عليه البراض بالسيف فقتله واستاق العير فلحقه رجلان من قيس
غنوي وغطفاني اسم الغنوي اسد واسم الغطفاني مساور واراد قتله فقتلهما في
قصة طويلة وكان سبب حرب الفجار الكبرى في عكاظ بين قريش وكان زعيمها
حرب بن امية وبين قيس عيلان ثم اصطلحوا على ان يعدوا القتلى ويسقطوا ما تساووا فيه فمن
فضل قتلى سلمت دياتها فاحتسبوا فبقي لقيس عشرون قتيلا فرهن حرب ولده ابا سفيان وجماعة
من قريش اولادهم في الديات وتم الصلح فهذا حديث الفضول والفجار على وجه
الاختصار وكانت الفجار ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن عشرين سنة
وقيل اربع عشرة كما هو محقق
وذلك ان عمه ابا طالب رضي الله عنه قال له
ان ابويك توفيا ولم يتركا مالا واني احب ان يكون لك مال وهذه خديجة تستاجر ويجري الله على يديها خلقا
فهل لك ان تذهب اليها لعلها تستاجرك وترزق رزقا فما
ابالك تابع ومطيع فدخلا عليها فهي على سرير وحولها جوار فقالت ما لك
يا عم قال هذا محمد الامين رايت ان تبعثيه لتؤاجريه مما سبب ليصل اليه من فضل نعمتك
فانه اولى من غيره قالت نعم وكرامة انا اجعل لك اجرا ذكره في شعره وانا اجعل
لك بكرين ثم قالت يا محمد تخرج قال نعم فبعثت غلاما ميسرة وقالت الى ابي زيد
انا بعثت معك محمدا فاما كان بعض امره قال نعم فخرج ابو طالب وترك
بل لما بلغها صدقه وامانته التمست منه ابدا ان تخرج في تجارة لها فاجابها
فسافرت معه ميسرة وروي انه في سفره ذلك نزل في ظل شجرة تحتها دار راهب
فقال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي فربح في سفره ذلك ربحا لم يربح مثله قط حتى
قال ميسرة يا محمد نحن بالحديث اربحنا منذ ما ... ربحنا مثله قط لاهل لكان تستقي اليها
فنحرها لعلها تريدك بكرهه بكره فركب وسار وكانت خديجة في علية لها فنظرت
واذا راكب والغمام يظلله قد اقبل ولم تعلم ما هو فقالت اللهم الى ...

دادي فاقبل الى دارها فوقفت منتظرة الى الباب فاذا هي بمحمد صلى الله عليه واله وسلم قد
نزل عن ناقته فبشرها بالربح فقالت بعل الذي رايت لتسره هذا ثم قالت ابن ميسرة قال
شيعقدم من قومه فقالت عجل به الينا وانما ارادت ان تعلم اهو راه ام لا فركب فضرب
الناقة وخرج فصعدت خديجة واستثبتت انه محمد صلى الله عليه واله وسلم وذهب هو الى ميسرة
فاقبلوا حتى دخلوا مكة وهي مفكرة في امره فجلب ميسرة وقالت اصدق قصة محمد
صلى الله عليه واله وسلم فقال اخبرني بحيرا الراهب انه نبي من الانبيا وقال احفظوا به
من اليهود فقالت اكتم علي وانت حر ولك عشرة الف درهم
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وامها فاطمة بنت زايدة من ولد عامر بن لوي قيل
ان خديجة بعثت الى النبي صلى الله عليه واله وسلم اني رغبت فيك لقرابتك وشرفك وامانتك
فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة فدخل على خويلد فخطبها اليه فزوجها وقيل انها
قالت ادع عمك ابا طالب فاتاه ودعاه فقرع ابو طالب وقال لعلها تريد
على ثرا ناها فقالت من ورا الستر وادخل على عمي عمرو وكلمه انه يزوجني من ابن
اخيك فدخل في جماعة من قومه فذكر له فاجاب وخطب ابو طالب قبل العقد وقال
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر
وجعل مسكننا بيتا محجوبا وحرما امنا وجعلنا حكاما على الناس ثم ان ابن اخي هذا
لا يوزن برجل الا رجح عليه وان له لخطبا جليلا ونبا عظيما فان كان مقلا في المال
فان المال حظ زايل ورزق حايل وقد خطب اليكم رغبة في كريمتكم خديجة وقد
بذل من الصداق حكمكم عاجله واجله والسلام علينا وعليكم فلما انبرم العقد
امرت خديجة جواريها ان يضربن بالدفوف وارسلت الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
بجبة بماسة فاخذها والقاها على عمها وقالت للنبي صلى الله عليه واله وسلم اقبل
عند اهلك ومر عمك ينحر للناس ويطعمهم فلبث مع خديجة عنده خمسا وعشرين سنة
وولدت له من سدكره الاسا الله تعالى وتزوج خديجة
وقيل غير ذلك ولبث معها
وهي النبوة وهذه اشهر الروايات وعن ابن عباس وابن المسيب
بل بعث وهو ابن ثلاث واربعين سنة قال ابن اسحق وكانت الاحبار
من اليهود والنصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه اما الكهان من العرب فكانت الجن تاتيهم
بما تسترقون من السمع فلما منعوا من ذلك عرفت الجن ان ذلك لامر كما ذكره تعالى
في سورة الجن واما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى فعن ما وجدوه في

كتبهم من صفته وصفة زمانه قلت وقد حكى الله تعالى ذلك في قوله وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا يعني اليهود واما النصارى فالبشارة بالنبي صلى الله عليه واله وسلم
في انجيلهم اصرح كما حكى الله تعالى عن عيسى عليه السلام ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال انا دعوة ابرهيم
وبشرى عيسى قيل واول ما ابتدى به الرويا الصادقة لا يرى شيا الا جات كفلق
الصبح وحبب اليه الخلوة وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا وسلم عليه
وهو جبل عند مكة وقد غار كان صلى الله عليه واله وسلم يحب الخلوة فيه
وكان اول ما اتاه جبريل عليه السلام في شهر رمضان يوم الاثنين لثماني
عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع عشرة ليلة قال عليه السلام جاني جبريل
وانا نايم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا فقلت ما اقرا فغتني حتى ظننت انه
الموت ثم قال اقرا كذلك فعل ثلاث مرات الى ان قال اقرا باسم ربك
الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فقراتها ثم انتهى عني وكانما كتب
في قلبي كتابا قال ولم يكن في خلق الله تعالى ابغض الي من شاعر او مجنون كنت
لا اطيق ان انظر اليهما فقلت في نفسي احسبني ان هذا الجنون او شعر لا تحدث
بذلك قريش عني وازمعت ان ارمي نفسي من حالق فخرجت اريد ذلك فسمعت صوتا
من السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل عليه السلام فوقفت انظر اليه
وشغلني ذلك عما اردت فما اتقدم امامي وما اتاخر وجعلت بصري في افاق
السما وما انظر في ناحية الا رايته كذلك فبعثت خديجة رسلها
في طلبي بمكة ورجعوا اليها وانا واقف في ذلك ثم انصرف عني
وانصرفت عنه راجعا الى اهلي فلما اتيت خديجة قالت يا ابا القسم اين كنت
قلت لها لشاعر او مجنون فقالت اعيذك بالله يا ابا القسم من ذلك ما كان
الله يفعل بك ذلك مع ما اعلم منك من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصلة
رحمك وماذا يا ابن عم لعلك رايت شيا قال نعم فحدثتها الحديث فقالت ابشر يا ابن
عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم
اتت ورقة بن نوفل وكان تنصر وقرا الكتب فاخبرته بما راى وسمع فقال
قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لين كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس
الاكبر الذي كان موسى ياتيه وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت فاخبرته
فسهل عليه بعض ما كان به من الهم وكذلك لقي ورقة رسول الله صلى الله عليه واله

عند البيت فاستحيى فاخبره فقال والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولتكذبنه ولتؤذينه
ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن ادركت ذلك لانصرن الله نصرا يعلمه ثم قبل يافوخه وانصرف قال
وقالت خديجة يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك الذي ياتيك اذا جاءك
قال نعم قالت فاخبرني اذا جاءك فجاءه جبريل عليه السلام كما كان
ياتيه فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى
ففعل فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس على فخذي اليمنى ففعل فقالت هل تراه
قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحسرت
فالقت خمارها فقالت هل تراه فقال لا فقالت يا ابن عم اثبت وابشر ان
هذا الملك وما هو بشيطان وحدثت بهذا الحديث عبد الله بن الحسن
عن امه فاطمة بنت الحسين عن خديجة ومما قاله ورقة فيما ذكر له من امر رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ۞

وان يك حقا يا خديجة فاعلمي ۞ حديثك ايانا فاحمد مرسل ۞
وجبريل ياتيه وميكال معهما ۞ من الله وحي يشرح الصدر منزل ۞
يفوز به من فاز فيها بتوبة ۞ ويشقى به العاني الغوي المضلل ۞
فريقان منهم فرقة في جنانه ۞ واخرى باغلال الجحيم تغلل ۞

الروايات

قال ابن اسحق وكان صلى الله عليه واله وسلم في ابتداء مبعثه كاتما
لامره من قريش ولم يظهر لهم شيئا مما اوحي اليه من الشرع حتى نزل قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر وانذر عشيرتك الاقربين ۞ فاظهر امره ودعا الناس الى الاسلام قال وكان بين مبعثه
وبين اظهاره امره ثلاث سنين وكان اول من امن به وصدقه من الناس زوجته خديجة
رضي الله عنها فهي اول من امن به واول من صلى معه حتى قال صلى الله عليه واله وسلم ۞ امرت ان
ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن اسحق ثم كان اول ذكر من الناس
امن برسول الله صلى الله عليه واله وسلم ۞ وصلى معه وصدقه ابن عمه علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه في الجنة وهو ابن عشر سنين وكان علي عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قبل الاسلام كان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال
كثير فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ۞ لعمه العباس وكان من ايسر بني هاشم
يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق بنا اليه فلنخفف
من عياله اخذ من بنيه رجلا وتاخذ انت رجلا فقال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب
فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ۞ عليا فضمه اليه واستمر حتى اسلم واخذ العباس
جعفرا واستمر معه حتى اسلم قال ثم اسلم بعد علي عليه السلام زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان لحكيم بن حزام بن خويلد فوهبه لخديجة حين قدم من الشام

وخديجة عمته فاستوهبه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ۞ من خديجة فاعتقه وتبناه وذلك قبل ان
يوحى اليه ثم اسلم بعد زيد ابو بكر الصديق وكان رجلا ذا مال مالفا لقومه يانسونه وكان
اعلم قريش بالانساب وبما كان فيها من خير وشر ولما اسلم جعل يدعو من خالطه الى الاسلام
فاسلم على يديه عثمن بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن وقاص وطلحة
بن عبيد الله فهولاء اجابوه حين دعاهم فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ۞ فاسلموا
وصلوا معه ثم اسلم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح ثم اسلم ابو سلمة
عبد الله بن عبد الاسد وتتابع دخول الناس في الاسلام وكان اسلام عمار بن ياسر
وصهيب مترافقين عن السابقين وعمار بن مدلج وصهيب مولى قبيل من
الروم وهو صهيب بن سنان وقيل له الرومي وليس منهم بل من اليمن وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا صلوا دخلوا شعاب مكة فرارا من ذوي المشركين ايام
قال ابن اسحق فبينا سعد بن ابي وقاص في جماعة يصلون في شعب اذ طلع عليهم جماعة
من المشركين فناكروهم فاقتتلوا فضرب سعد بن ابي وقاص رجلا من المشركين بلحي بعير
فشجه فكان اول دم اهريق في الاسلام فما زالوا كذلك حتى اسلم حمزة ثم عمر وسنذكر سبب
اسلامهما عليه السلام في ابتداء دعوته

وسياتي ذكر مجيء جبريل وكيفيته

ابتدائه وكان قبل هجرته صلى الله عليه واله ومن معه انه لما كثر الداخلون في الاسلام
وشق ذلك على قريش اتى جماعة من اشرافهم الى ابي طالب رضي الله عنه وقالوا ان ابن
اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان
تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم ابو
طالب رضي الله عنه قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا واستمر رسول الله صلى الله
على ما هو عليه فعظم على قريش فاتوا ابا طالب مرة اخرى فقالوا له ان لك سنا وشرفا
ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم ينهه عنا وانا والله لا نصبر على ذلك حتى تكفه
عنا او ننازله واياك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا وعظم على ابي طالب رضي الله عنه
فراق قومه وعداوتهم فقال لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا ابن اخي ان قومك
قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان عمه قد بدا له فيه بدا وانه خاذله
فقال صلى الله عليه واله وسلم اي عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري
على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله تعالى او اهلك دونه ثم استعبر فبكى ثم قام

فلما ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال له اذهب يا ابن اخي
فقل ما احببت فوالله لا اسلمك ابدا قلت وروى ان ابا طالب انشد ابياتا في تلك
الحال منها قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۝ حتى اوسد في التراب دفينا ۝
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ۝ وابشر وقر بذاك منك عيونا ۝ ودعوتني وزعمت انك ناصحي ۝
ولقد صدقت وكنت ثم امينا ۝ وعرضت دينا لا محالة انه ۝ من خير اديان البرية دينا ۝
لولا الملامة او حذاري سبة ۝ لوجدتني سمحا بذاك مبينا ۝ قلت ولم يروها
ابن هشام في سيرته فلما عرفت قريش ان ابا طالب قد ابى خذلانه مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة
فقالوا له هذا انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم
الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك فنقتله فانما هو رجل كرجل فقال ابو طالب
والله لبئس ما تسومونني ان تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون
ابدا قال ابن اسحق ثم ان قريشا تذامروا على ان تثب كل قبيلة على من بها ممن قد اسلم معه
فتعذبه حتى تفتنه عن دينه ومنع الله رسوله منهم بعمه ابي طالب وجمع ابو طالب
عشيرته وقد دعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه فاجابوه جميعا الا ما كان من
عدو الله ابي لهب فامتدح ابو طالب بني هاشم واثنى عليهم في قصيدته ذكر فيها فضل
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ۝ اولها هذه الابيات ۝

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ۝ فعبد مناف سرها وصميمها ۝
وان حصلت اشراف عبد منافها ۝ ففي هاشم اشرافها وقديمها ۝
وان فخرت يوما فان محمدا ۝ هو المصطفى من سرها وكريمها ۝ الى اخر الابيات ۝

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا
الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا فقالوا انت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول به
فقال بل انتم فقولوا وانا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا
الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا بسجعه قالوا فنقول مجنون قال والله
ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا
فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه
ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد راينا السحار وسحرهم
فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة
وان اصله لعذق وان فرعه لجناة قلت وروى في سيرة ابن هشام ان له لحلاوة

وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر ثم قال الوليد بن المغيرة
وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جاء
بقول هو سحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته
فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون في سبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه
اياه فانزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله
انه فكر وقدر الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر وانزل في الذين كانوا معه كما انزلنا على
المقتسمين الذين جعلوا القران عضين الى اخر الاية ولم يزل يتزايد الضيم في قلوب قريش
حتى انتهى الحال الى ان غروا به صبيانهم وسفهاءهم يؤذونه بانه شاعر وساحر ونحو ذلك ثم
شغفهم ذلك حتى كان اعظم ما واجهوه به من المكروه انهم كانوا يتذاكرون في شانه
ذات يوم ويسالون عما هو فيه وطلع عليهم صلى الله عليه واله وسلم في تلك الحال فوثبوا عليه
وثبة رجل واحد واحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا فيقول نعم
انا الذي اقول ذلك فاخذ احدهم بمجمع ردائه صلى الله عليه واله وسلم فقام ابو بكر دونه
وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فذلك اشد ما نالت قريش منه
قبل الهجرة وقيل ان اشد ما لقي انه خرج يوما فلم يلقه احد من الناس الا كذبه واذاه
فرجع الى منزله فتدثر من شدة ما اصابه فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر فلم يزل كذلك
حتى اسلم حمزة وسبب اسلامه ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند الصفا
فاذاه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وكانت امراة مولاة لعبد الله بن جدعان تسمع ذلك ثم انصرف عنه ابو جهل فعمد الى نادي قريش
عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص وكان صاحب
قنص يرميه ويخرج له فاذا رجع لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك
لم يمر على نادي من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة
ولما مر بالمولاة وقد رجع الى منزله قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد
انفا من ابي الحكم بن هشام وجده هاهنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف
عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب فخرج حتى دخل المسجد فنظر الى ابي جهل
جالسا في القوم فضربه بالقوس فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول
فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال بني مخزوم لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل
دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه فلما اسلم
حمزة عرفت قريش ان محمدا قد عز وامتنع وكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه

منه لكي وثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع
والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر فمنهم من يفتتن من شدة البلا ومنهم من يصبر وكان ممن يعذب
بلال مولى ابي بكر كان اذا حميت الظهيرة طرحه امية بن خلف على ظهره في بطحاء ثم يامر بالصخرة
العظيمة فتوضع على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى
فيصبر ويقول احد احد فمر ذات يوم ابو بكر وهو كذلك فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين
حتى متى قال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد
واقوى وهو على دينك اعطيكه به فقال قد قبلت قال هو لك فاخذه ابو بكر
واعتقه واعتق من المعذبين من المسلمين ست رقاب سادسهم عامر بن فهيرة وهم بلال
وام عبيس وزنيرة والنهدية وبنتها وجارية كان يعذبها عمر بن الخطاب قبل اسلامه لما سا
عما ابو بكر ثم اعتقها قال ابن اسحق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وابيه
وامه يعذبونهم برمضاء مكة عند تحرر النهار فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول صبرا
آل ياسر موعدكم الجنة واما امه فقتلوها وهي تابى الا الاسلام وابو جهل يغري بهم قال ابن عباس رضي
الله عنه كانوا يفعلون بالتعذيب حتى يضعف عن الرحل عن ان يستوي قاعدا من شدة الجوع والعطش
والضرب حتى يعطيهم ما سالوه من الفتنة فيقولون له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم حتى ان
الجعل ليمر بهم فيقولون هذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم اقتداء منهم قال وهم
معذورون لا حرج عليهم فلما بلغت بهم الشدة كل مبلغ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا
فتحملوا وكانت اول هجرة في الاسلام واول من خرج من بني امية عثمان بن عفان
خرج بامراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حذيفة
بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امراته سهلة بنت سهيل ومن بني اسد بن عبد العزى الزبير
بن العوام ومن بني عبد الدار مصعب بن عمير ومن بني زهرة عبد الرحمن بن عوف ومن بني مخزوم
ابو سلمة بن عبد الاسد ومن بني جمح بن عمرو عثمان بن مظعون ومن عدي عامر بن ربيعة
معه امراته ليلى بنت حثمة ومن بني عامر ابو سبرة بن ابي رهم ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن وهب
بن ربيعة فهؤلاء العشرة اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة وكان زعيمهم عثمان بن مظعون
ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا هنالك منهم
من هاجر باهله ومنهم بنفسه فقط فلما رات قريش ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
قد امنوا واطمانوا في الحبشة واصابوا بها دارا وقرارا حسدوهم فبعثوا عبد الله بن ابي
ربيعة وعمرو بن العاص بهدايا جمعوها للنجاشي وبطارقته فقدما على النجاشي فلم يبق من بطارقته

بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشي وقالا للبطارقة انه قد ضوى الى بلاد الملك منا غلمان
سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا
الى الملك اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا فقالوا لهما
نعم ثم قدما هداياهما الى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له مثل ما قالا للبطارقة ولم
يكن شيء ابغض اليهما من ان يسمع النجاشي شيئا من الراي الذي حفظه المهاجرون فلما فرغا
من كلامهما للنجاشي قالت بطارقته صدقا ايها الملك قومهم اعلم بهم واعلم بما عابوا
عليهم فاسلمهم اليهما ليرداهم الى بلادهم فغضب النجاشي وقال لاها الله اذا لا اسلمهم
اليهما قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم واسالهم عما يقول
هذان في امرهم فلما جاؤوا وقد دعا النجاشي اساقفته ونشروا مصاحفهم حوله سالهم فقال
لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من هذه الملل فاجابه
جعفر بن ابي طالب وقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام
وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار وياكل القوي منا الضعيف
وكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه
فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان
وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء
ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا بالصلوة
والزكوة والصيام فصدقناه وامنا به واتبعناه فعدا علينا قومنا فعذبونا
وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان واستحلال الخبائث فلما قهرونا خرجنا
الى بلادك واخترناك على من سواك ورجونا ان لا نظلم عندك فقال له النجاشي هل
عندك مما جاء به عن الله شيء قال نعم قال فاقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص
فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلت مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم
ثم قال النجاشي ان هذا والله والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله
ما اسلمهم اليكما ولا اكاد فلما خرجا قال عمرو بن العاص والله لاتينه غدا بما
استاصل به خضراءهم لاخبرنه انهم يقولون ان عيسى بن مريم عبد فلما كان الغد
قال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فاسالهم عما يقولون
فيه فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى بن مريم قال جعفر نقول فيه الذي جاء
به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي
بيده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته

حولهن قال ما قال فقال واذا عرتم اذهبوا فانتم امنون بارضي من سبكم غرم قالها
ثلاث مرات ثم قال ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله على الرشوة
حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه فخرجا من عنده مقبوحين
واقام المسلمون عنده بخير دار عند خير جار قلت واراد النجاشي في قوله ما اخذ مني
الرشوة حين رد علي ملكي قصة يوم قتل الحبشة اباه للنجاشي وكان ملكهم فاختاروا
لملكهم اخيه لكثرة اولاده وقلة اولاد اخيه اذ لم يكن له الا النجاشي وحده وكان لاخيه اثنى
عشر ولدا فقتلوا ابا النجاشي وملكوا اخاه عمه فبقي النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما
وكان عمه يركن اليه فولاه كثيرا من اموره ولم يول اولاده شيئا اذ لم يكن فيهم الامر وكانوا حمقا
غافلين عما يليق باهل الملك فلما رات الحبشة محبتهم اياه خافت ان يملكه الامر بعده ويثبتون
اليه بقتل ابيه فكانه بهم فطلبوا منه ان يسلب اخيه فابى فاخذوا النجاشي فباعوه بستمائة
درهم فانطلق المشترى به وكانت عشية فجاءت سحابة فاصابت عمه صاعقة فقتلته ففزعت الحبشة
الى اولاده فلم يجدوا فيهم من يصلح فاختلط عليهم امرهم وعرفوا ان النجاشي كان اهلها
فاستخرجوه من الذي اشتراه فردوه فعقدوا على راسه التاج واقعدوه على الملك فجاء الذي
اشتراه ولا علم انه الملك فشكا عليه فعل الحبشة فاستحضرهم النجاشي وقال اما تردوا
عليه دراهمه والا فلا عطينه غلامه يذهب به حيث شاء فقالوا بل نعطيه وكان ذلك اول ما ظهر
من عدله وصلابته في دينه روت ذلك عايشة قالت وكان لا يزال يرى النور على
قبره بعد موته ولم يزل المسلمون في مكة بعد ان هاجر من هاجر الحبشة متكتمين
يعبدون ربهم خوفا من المشركين حتى اسلم عمر وكان سبب اسلامه انه لما اشتد ضيقه
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدعوا اليه عزم على قتله فجمع جماعة من اصحابه
وتوشح سيفه وخرج يريد ذلك فلقيه نعيم بن عبد الله بن النحام من عدي وكان قد اسلم متخفيا
فقال اين تريد يا عمر فقال اريد محمدا هذا الصابي الذي فرق امر قريش وسفه احلامها
وعاب دينها وسب الهتها فاقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك اترى بني عبد
مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهلك فتقيم امرهم فقال واي
اهل بيتي فقال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واختك فاطمة بنت الخطاب فقد والله
وبايعا محمدا على دينه فعليك بهما فرجع وكان خباب بن الارت معهم يعلمهم القرآن من صحيفة
معه فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها
تحت فخذها وقد كان عمر حين دنا من البيت سمع قراءة خباب عليهما فلما دخل قال ما هذه
الهيمنة التي سمعت قالا ما سمعت شيئا قال بلى والله قد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش

بختنه سعيد فقامت اليه اخته فاطمة لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك بها قالت نعم اسلمنا
وامنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما راى عمر الدم في اخته من الشجة ندم على ما صنع فارعوى
وقال لاخته اعطيني هذه الصحيفة انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبا قالت انا نخشاك
عليها قال لا تخافي وحلف لها بالهته ليردها فقالت يا اخي انك نجس وانه لا يمسها الا الطاهر
فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها حتى انتهى الى صدرها فقال ما احسن هذا الكلام
واكرمه فخرج اليه خباب فقال والله يا عمر اني لارجوا ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته
امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام بابي الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب فالله الله
يا عمر فقال عمر دلني يا خباب على محمد حتى اتيه فاسلم فقال هو في بيت عند الصفا
معه فيه نفر من اصحابه فاخذ عمر سيفه فتوشحه ثم سار اليهم فضرب الباب فلما سمعوا صوته
قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر من خلل الباب فرآه متوشحا السيف فرجع الى
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر متوشحا السيف فقال حمزة
بن عبد المطلب ائذن له فان جاء يريد خيرا بذلناه وان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فاذن له الرسول ونهض
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقيه في الحجرة فاخذ بحجزته وجمع ردائه ثم جذبه جذبة شديدة وقال
ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله
جئتك لاؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكبيرة عرف
بها اصحابه انه قد اسلم هكذا روى المحدثون من اهل المدينة وروى عطاء ومجاهد
ان اسلام عمر لم يكن على هذه الصفة بل مضى ذات ليلة عند البيت وجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قائما يصلي فدخل تحت ثياب الكعبة فاصغى ليسمع الى ما يقرا صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته من القرآن فوقع
منه موقعا عظيما فلبث حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى داره فلحقه عمر وادركه
قبل دخوله الدار فاسلم في تلك الحال والله اعلم باصح الروايتين ولما اجتمع اسلام
حمزة وعمر حصلت منعة للمسلمين ومنعهم عن الاذى والتظاهر بما يدينون به ما لم يكن حصل من قبل
ولما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عزوا بالمجاورة النجاشي
وباسلام عمر بن الخطاب وحمزة وفشا الاسلام في القبائل ازمعوا على هجر بني هاشم وبني
المطلب فلا يزوجون منهم ولا يتزوجون اليهم ولا يبايعونهم ولا يشترون منهم وكتبوا
في صحيفة وعلقوها في باطن الكعبة توكيدا لذلك وكان كاتبها منصور بن عكرمة من بني
عبد مناف وقيل النضر بن الحرث فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب
رضي الله عنه فدخلوا معه في شعبه الا ابو لهب لعنه الله فظاهر قريشا على ذلك فقال ابو طالب
في ذلك قصيدته التي اولها
الا ابلغا عني على ذات بيننا ۞ لؤيا وخصا من لؤي بني كعب ۞ ومنها قوله

ولسنا ورب البيت نسلم احمدا لعزاء من عض الزمان ولا كرب ٥ فلبثوا على هجرانهم
سنتين او ثلاثا حتى جهدوا اعني بني هاشم وبني المطلب حتى ضاقت بهم الحال
وبلغ الجماعة الذين هاجروا الى الحبشة ان اهل مكة قد اسلموا فسرهم ذلك وازمعوا على الرجوع الى
مكة فلما قربوا الى مكة انكشف لهم كذب ذلك الخبر ولم يدخل منهم احد الا بجوار او مستخفيا ٥
وكان جملة القادمين من الحبشة ثلاثة وثلاثين رجلا فالذين دخلوا بجوار منهم عثمان بن مظعون
دخل بجوار الوليد بن المغيرة فلما راى عثمان ما فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلا
والخوف وهو يغدو ويروح امنا له من نفسه وقال للوليد يا ابا عبد شمس وفت ذمتك وقد
رددت اليك جوارك قال لم يا ابن اخي لعله اذاك احد من قومي قال لا ولكني ارضى
بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فرد علي جواري علانية كما
اجرتك علانية ففعل ذلك ومنهم ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي دخل بجوار ابي طالب
بن عبد المطلب وكان ابو سلمة ابن اخته برة بنت عبد المطلب فمضى فقال بنو مخزوم يا ابا طالب
قد منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه منا قال استجار بي وهو ابن اختي وان انا
لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش لقد اكثرتم على هذا
الشيخ ما زلتم تتوثبون عليه في جواره من قومه والله لتنتهن عنه او لنقومن معه في كل ما
قام فيه حتى يبلغ مراده فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة وكان لهم وليا وناصرا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطمع ابو طالب في ابي لهب بقيامه معه فقال في ذلك
ابياتا يحثه على ذلك وكان ابو بكر استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فاذن
له فسار يوما او يومين فلقيه ابن الدغنة فقال ارجع وانا اجيرك فرجع وكان يصلي
في مسجد عند بيته وكان يتلو القران خاشعا ويبكي في صلاته وكان يجتمع النساء
والصبيان والعبيد ليسمعوا قراءته في صلاته فشكت قريش ذلك الى ابن الدغنة فقال له
لم اجرك لتؤذي قومك فادخل بيتك وافعل ما شئت فقال ابو بكر اورد عليك جوارك
وارضى بجوار الله تعالى فرد عليه جواره ثم ان الله تعالى القى في قلوب جماعة من قريش
حمية على بني هاشم وبني المطلب فسعوا في نقض الصحيفة التي كتبت على هجرانهم فكان من ابلغ
ما سعى في ذلك هشام بن عمرو بن الحرث من بني لؤي وكان وصولا لهم ايام حصارهم حتى كان
يوقر البعير طعاما وياتي به الى قرب الشعب فيخلع خطامه ويرسله فيدخل الشعب حتى لما
اراد نقض الصحيفة مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة من بني مخزوم وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب
فقال يا زهير اقد رضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت
لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله لو كانوا اخوال ابي الحكم
بن هشام ثم دعوته الى مثل ذلك ما اجابك اليه ابدا قال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا

رجل واحد والله ان لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها قال انا معك قال
زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم قد رضيت ان يهلك بطنان
من بني عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذه لتجدنهم
اليها سراعا قال ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو
قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا
فذهب الى ابي البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال لمطعم بن عدي فقال له وهل من احد يعين
على هذا قال زهير ومطعم وانا قال ابغنا خامسا قال فذهبت الى زمعة بن الاسود بن المطلب
بن اسد وكلمه وذكر قرابتهم وحقهم فقال وهل على هذا الامر الذي تدعوني اليه معين
قال نعم وسمى له القوم فاتعدوا خطم الحجون ليلا باعلى مكة فاجتمعوا هناك وتعاهدوا على
نقض الصحيفة وقال زهير انا ابداكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا
غدوا الى انديتهم وغدا زهير عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة
انأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق
هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق فقال
زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا
نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال مطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرا الى الله منها
ومما كتب فيها قال هشام بن عمرو نحوا من ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وابو طالب
في ناحية المسجد وقام المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم
فقال ابو طالب يمدح الجماعة قصيدة طويلة منها قوله ٥
فيخبرهم ان الصحيفة مزقت وان كل ما لم يرضه الله مفسد ٥ ومنها ٥
جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا على ملا يهدي لحزم ويرشد ٥ وحسان بن ثابت مدح
هشام بن عمرو لقيامه بذلك ولما لم تجد قريش سبيلا الى مكايدته صلى الله عليه وآله
وسلم واصحابه جعلت تحذر من وصل الى مكة من اشراف العرب وكبارها فمنهم من صده
كلامهم ومنهم من لطف الله به كالطفيل بن عمرو الدوسي فان قريشا حرصت على
تحذيره حتى وضع كرسفا في اذنيه مخافة ان يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغدا
ذات يوم الى المسجد والرسول هنالك قائم يصلي فسمع بعض القران الذي قراه صلى الله عليه
وسلم في تلك الحال فوقع في قلبه موقعا عظيما فتركه حتى انصرف واتبعه فدخل عليه بيته واكرم
وحسن اسلامه وسال الرسول صلى الله عليه وسلم ان يدعو له الله ان يجعل له اية [illegible]
تصدقه قومه ففعل صلى الله عليه وسلم فسار فلما اشرف على بلده جعل الله نورا يلمع بين عينيه
مثل المصباح فسال الله ان يجعله في غير وجهه لئلا يقال انه مثلة لفراقه دينه فجعل الله

ذلك النور في رأس سوطه كالقنديل المعلق فدعا قومه الى الاسلام فاول من اسلم ابوه ثم زوجته ثم لم
يدعوا قومه فيسلموا الا من تلاول حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتاه عزاه بدر واحد
والخندق بسبعين او ثمانين بيتا من قومه ولحق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتح مكة حتى مات
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسار مع المسلمين الى اليمامة فقتل هناك رحمه الله تعالى **ومما**
وقع قبل هجرته صلى الله عليه وآله وسلم من معجزاته **قصة** الاراشي وهو رجل من
اراش اشترى منه ابو جهل ابلا فمطله بثمنها فاتى مجلس قريش وطلبهم استخلاص حقه فاومؤا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان جالسا في جانب المسجد واوهموا انه الذي يخلصه استهزاء
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتى الرجل فذكر له فقام معه الى ابي جهل فاسرع له منه فتعجب قريش من
ذلك **فقال** ابو جهل رايت فوق راسي فحلا من الابل لو امتنعت لاكلني **ومما وقع منها**
ان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب اشد قريش خلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض
شعاب مكة فدعاه الى الاسلام فابى **فقال** ارايت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حق
قال نعم فصارعه فصرعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يملك من نفسه شيئا **فقال**
عدها يا **محمد** فعاد فصرعه **فقال** يا محمد ان هذا للعجب فقال صلى الله عليه وآله وسلم اريك اعجب
منه فدعا شجرة فاقبلت حتى وقفت بين يديه ثم **قال** ارجعي الى مكانك فرجعت **فقال**
ركانة يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم
بالذي راه منه **ومما وقع** قبل الهجرة وصول عشرين رجلا من الحبشة او نحو من ذلك يطلبون
خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا بدوا البرية فوافقوه في الحرم فراجعوه وسالوه عما
لوه فاجابهم ثم دعاهم الى الاسلام واسمعهم القران ففاضت اعينهم بالدمع ثم انهم اسلموا
وصدقوه وعرفوا صفاته في كتبهم فعرضهم ابو جهل على نزعه الاجابة فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم
قيل وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ما يجلس عند المروة الى جبر
غلام نصراني **فقال** له جبر عبد الحضرمي وكانت قريش تقول ان **محمدا** يتعلم من جبر ما ياتي به
فنزل في ذلك قوله تعالى انما يعلمه بشر الاية **قيل** وكان العاص بن وائل السهمي اذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **قال** دعونا انما رجل ابتر لا عقب له متى يمت انقطع ذكره فنزل
فيه **قوله** تعالى ان شانئك هو الابتر **ومما وقع** قبل الاسراء الى بيت المقدس وكان في
سراه وما ذكر فيه بلا خلاف والروايات فيه مختلفة مضطربة **فعن**
الحسن البصري **عن** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه **قال** بينا انا نائم في الحجر اذ جاءني جبريل
فهمزني فاخذ بعضدي فقمت فخرج بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين البغل والحمار في
فخذه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا افوته
نبي جبريل عليه السلام فمضى به صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم

وموسى وعيسى في نفر من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتي باناءين في احدهما خمر
وفي الاخر لبن فشرب اللبن وترك الخمر **فقال** جبريل عليه السلام هديت لفطرتك وحرمت عليكم الخمر
ثم انصرف صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة **فلما** اصبح غدا الى قريش فاخبرهم فكذبه الاكثرون
وارتد كثير ممن قد كان اسلم **وقال** من قال العير تطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا
مقبلة فكيف يقطعه **محمد** في ليلة واحدة وذهبوا الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك
يزعم انه في هذه الليلة قد جاء بيت المقدس وصلى به ورجع الى مكة فاتاه ابو بكر فساله عن ذلك
فقال نعم **قال** صفه لي فاني قد جئته فوصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان كلما وصف
له منه شيئا **قال** صدقت اشهد انك رسول الله حتى اذا انتهى **قال** صلى الله عليه وآله وسلم وانت يا ابا
بكر الصديق فيومئذ سماه صديقا **هذه** رواية الحسن البصري **وروي** عن بعض آل
ابي بكر عن عائشة انها كانت تقول ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة وانما
اسري بروحه **قلت** وعن الحسن ان قوله تعالى **وما** جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس نزلت في الاسرى وهو يعضد الرواية عن عائشة **وعن** ام هانئ بنت ابي طالب ما اسري
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة صلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا
فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فلما** صلى الصبح وصلينا معه **قال** يا ام
هانئ لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم
قد صليت الغداة معكم الان كما ترين ثم قام ليخرج فاخذت بطرف ردائه فتكشف عن بطنه كانه
قبطية مطوية **فقلت** له يا نبي الله لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك **فقال** والله لاحدثنهموه **قالت**
فقلت لجارية لي حبشية ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس
وما يقولون له **فلما** خرج اخبرهم فقالوا له ما اية ذلك يا **محمد** فانا لم نسمع بمثل هذا **فقال** اية
ذلك اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه
وانا موجه الى الشام فاقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما
ولهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان واية
ذلك ان عيرهم الان تصوب من ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احداهما
سوداء والاخرى برقاء فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم اول من الجمل كما وصف وسالوهم عن الاناء
فاخبروهم كما وصف وسالوا الاخرين وهم بمكة فقالوا صدق لقد انفرنا في الوادي
الذي ذكر فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه حتى اخذناه **قلت** وحديث ام
هانئ يقضي ان الصلاة قد كانت شرعت قبل ليلة الاسراء خلاف ما عليه اكثر الرواة **نعم** وروى
ابو سعيد الخدري **عنه** صلى الله عليه وآله وسلم انه **قال** لما فرغت مما كان في بيت المقدس
اتي بالمعراج ولم ار شيئا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا احتضر فاصعدني صاحبي

فيه حتى انتهى الى باب من ابواب السما يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملايكة يقال له اسمعيل تحت
يديه اثنى عشر الف ملك قال من هذا يا جبريل قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال او قد بعث
قال نعم فدعا لي بخير وقاله وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تلقتني الملايكة حين دخلت
السما الدنيا فلم يلقني ملك الا ضاحكا مستبشرا يقول خيرا ويدعو به حتى لقيني ملك من الملايكة
فقال مثل ما قالوا ودعى بمثل ما دعوا به الا انه لم يضحك ولم ار منه من البشر مثل ما رايت من غيره فقلت
لجبريل عليه السلام من هذا فقال اما انه لو ضحك الى احد قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك
لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا مالك خازن صاحب النار فقال عليه السلام لجبريل الا تامره
ان يريني النار فقال يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها ففارت وارتفعت حتى ظننت
لتاخذن جميع ما ارى قال قلت لجبريل عليه السلام مره فليردها الى مكانها فامره فقال
لها اخبي اخبي فرجعت الى مكانها التي خرجت منه فما شبهت رجوعها الا وقوع الظل
حتى اذا دخلت حيث خرجت رد عليها غطاها قال ابو سعيد الخدري في تمام حديثه عنه
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لما دخلت السما الدنيا رايت رجلا جالسا تعرض عليه ارواح بني آدم
فيقول لبعضها اذا عرضت عليه اف وتعبس وجهه ويقول روح خبيثة خرجت من جسد خبيث
قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك آدم عليه السلام تعرض عليه ارواح ذريته
قال ابو سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ثم اصعدني الى السما الثانية
فاذا فيها ابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم اصعدني الى السما الثالثة فاذا فيها
رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك
يوسف بن يعقوب قال ثم اصعدني الى السما الرابعة فاذا فيها رجل فسالته من هذا فقال
هذا ادريس قال ثم صعدني الى السما الخامسة فاذا فيها كهل ابيض الراس واللحية عظيم
العثنون لم ار كهلا اجمل منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في قومه
هرون بن عمران عليه السلام قال ثم اصعدني الى السما السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل اقنى
كانه من رجال شنوءة فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك موسى بن عمران قال ثم اصعدني
الى السما السابعة فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت المعمور الذي يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيمة لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه
به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابرهيم عليه السلام ثم ادخلني الجنة
فرايت فيها جارية لعسا فسالتها لمن انت وقد اعجبتني حين رايتها فقالت لزيد بن حارثة
فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة وفي رواية عبد الله بن مسعود انه بعد انتهائه
الى السما السابعة فرض عليه خمسون صلاة كل يوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاقبلت راجعا فلما مررت بموسى بن عمران ونعم الصاحب كان لكم سالني كم فرض عليك من الصلوة

٥١

فقلت خمسين صلاة كل يوم فقال ان الصلوة ثقيلة وان امتك ضعيفة فارجع الى ربك فاساله
يخفف عنك وعن امتك فرجعت وسالت ربي ان يخفف عني وعن امتي فوضع عني عشرا ثم انصرفت فمررت
على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالته فوضع عني عشرا ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك حتى انتهيت
الى ان بقي خمس صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت على موسى فقال لي مثل ذلك فقلت قد سالت ربي
حتى استحييت منه فما انا بفاعل فمن اداهن منكم ايمانا بهن واحتسابا لهن كان له اجر خمسين صلوة

فصل

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داعيا الى الله تعالى صابرا محتسبا مؤديا ما ارسل به
يلقى من قومه التكذيب والاستهزا وكان اعظم من بالغ في اذاه والاستهزا به من اشراف قريش
وذوي السن فيهم خمسة نفر ودعا صلى الله عليه وآله وسلم عليهم فاهلكهم الله تعالى وانزل في شانهم
انا كفيناك المستهزئين وهم الاسود بن المطلب ابو زمعة والاسود بن عبد يغوث والوليد
بن المغيرة والعاص بن وائل والحرث بن الطلاطلة من خزاعة ومن اهل
بيته ابو لهب والحكم بن ابي العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط وعدي بن حمرا
الثقفي وابن الاصيد الهذلي فبلغ من اذاه ان كان احدهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي
وعند ذلك اتاه جبريل عليه السلام وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الى جنبه فمر الاسود بن المطلب فرمى جبريل في وجهه بورقة خضرا فعمي ومر به الاسود بن عبد يغوث
فاشار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى اثر جرح باسفل
كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بسنين فانتقض فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى
اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به على شبرقة فدخلت في اخمص رجله شوكة
فقتلته ومر به ابن الطلاطلة فاشار الى راسه فامتخض قيحا فقتله ولم يزل له صلى الله عليه وآله وسلم
الاذى الكثير لا يعبؤون حمية عمه ابي طالب وشبابي بارح موته وما كان فيه
ثم ان ابا طالب وخديجة هلكا في عام واحد وكان موت ابي طالب عاشر ذي القعدة
وقيل النصف من شوال في السنة العاشرة من المبعث وهو ابن بضع وثمانين سنة وتوفيت
خديجة بعده بثلثة ايام وقيل بشهر وقيل بشهر وخمسة ايام وقيل بخمسين يوما وهي بنت
خمس وستين سنة اقامت منها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعا وعشرين سنة وستة
اشهر قال صاحب كتاب المبتدا والعائد ولما احتضر ابو طالب وجمع بني عبد
المطلب فقال ابكم لن تزالوا بخير ما سمعتم قول محمد واتبعتم امره فاتبعوه وصدقوه ترشدوا
ثم انهما تتابعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العظائم بهلاك ابي طالب وكان له عضدا
وحرزا في امره ومنعة وناصرا على قومه وبهلاك خديجة وكانت له وزير صدق على الاسلام فلما
هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم تكن تطمع به في حيوة ابي طالب
حتى اعترضه سفيه منهم فنثر التراب على راسه وعند ذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم ما نالت مني

وقريش تناكره حتى مات ابو طالب ولما اشتد بابي طالب مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا عم قل كلمة اشهد بها يوم القيمة تقول لا اله الا الله فقال له لولا ان يقال جزع من الموت
لاعطيتكها لا شرك بها فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر اليه العباس يحرك شفتيه قال
فاصغى باذنه اليه قال فقال له يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها
وقد اجمعت العترة الطاهرة على صحة اسلامه ولعمري ان قيامه مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ودفعه عنه ومكابدته قومه وصبره على عداوتهم بعض يدل على الخبر
ثم لم يزل صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على قبايل العرب ويطلب النصرة منهم فلا يجاب حتى انه خرج
الى الطائف الى ثقيف ودعا اشرافهم الى الايمان بالله ورسوله وخلع الاوثان فلم يجيبوه فقال ان سئم
فاكتموا علي خوفا من قريش فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون عليه اجتمع
عليه الناس والجاوه الى الحائط لعتبة بن ربيعة وشيبة وهما فيه فرقا له مما راياه فوجها
غلاما لهما نصرانيا يسمى عداسا يحمل اليه عنقودا من عنب في طبق فسمع الغلام حين شرع في الاكل
منه يقول بسم الله فقال الغلام ما يقول اهل هذه البلاد هذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من اي بلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال صلى
الله عليه وآله وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال عداس وما يدريك ما يونس بن متى
قال ذاك كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل راسه ويديه
ورجليه فقال له ما عتبة واخوه حين راياه ما لك تقبل راس ذاك الرجل ويديه وقدميه قال
يا سيدي ما في الارض خير من هذا لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقالا له ويحك يا عداس لا يصرفنك
عن دينك فان دينك خير من دينه ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة حتى اذا كان بنخلة
قام في جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم سبعة نفر من اهل نصيبين فلما
فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين كما حكى سبحانه وتعالى حيث قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
وحيث قال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ثم بقي صلى الله عليه وآله وسلم مدة يعرض نفسه في
المواسم على القبايل فيقف على منازلهم فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وان تخلعوا ما تعبدون من دون الله تعالى من هذه الانداد وان تؤمنوا بي
وتصدقوني وتمنعوني حتى ابين ما بعثني به قال ابن اسحق واتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كندة في منازلهم وكلبا والى بني حنيفة والى بني عامر بن صعصعة ولا سمع بقادم يقدم مكة من
العرب له اسم وشرف الا تصدى له ودعاه الى الايمان بالله ونصرته فمنهم
من يظهر تمرده على الله تعالى ومنهم من يجمل الجواب ولا يطيع ومنهم من يقبل الا انه يمنعه مانع كسويد
ابن الصامت اخا بني عمرو بن عوف فروي انه قتل منهم وانه مات مسلما وكاياس بن معاذ فانه
قتل منه حتى روي انه مات مسلما ولما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه

وآله وسلم وانجاز موعده خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض المواسم فلقيه عند العقبة
جماعة من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود
قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن
فقال بعضهم لبعض يا قوم والله انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه وكانت
يهود تقول لهم في حال القتال ان نبيا مبعوث في هذا الزمان نقتلكم معه قتل
عاد وارم فاجابوه فيما دعاهم اليه وقالوا له قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من
العداوة والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم وندعوهم الى امرك ونعرض عليهم
الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجعين الى بلادهم وقد امنوا وصدقوا وهم ستة
نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث من بني النجار ومن بني زريق عامر بن عبد حارثة ومن
بني سلمة قطبة بن عامر ومن بني عبيد جابر بن عبد الله فلما قدموا المدينة ذكروا لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما دعاهم اليه حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور
الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا كان الموسم القابل
واقام الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه في العقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه بيعة
النساء وذلك قبل فرض القتال وهي ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا
اولادهم ولا ياتوا ببهتان يفترونه ولا يعصوه في معروف فلما تمت البيعة قال
صلى الله عليه وآله وسلم ان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم فامركم الى الله تعالى ان شاء عذب وان
شاء غفر وفي رواية الزهري انه قال وان غشيتم من ذلك شيئا فاخذتم
بحد في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه الى يوم القيمة فامركم الى الله ان شاء عذب
وان شاء غفر قلت لعله صلى الله عليه وآله وسلم اراد ان اقام عليكم حد
فاتاكم عن توبة كفعل الغامدية وماعز فهو كفارة له اي يسقط العقاب وان لم يقم
فامركم الى الله ولعل ذلك قبل نزول اي الوعيد التي اوجبت القطع بعقاب العاصي
او اراد ان كان صغيرا غفره وان كان كبيرا عاقب به نعم وهؤلاء المبايعون
هم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا الحرث وهما من بني النجار ومن بني زريق
رافع بن مالك وذكوان بن عامر ومن عوف عبادة بن الصامت وابو عبد الرحمن يزيد
بن ثعلبة وسموا القواقل لانهم كانوا اذا استجار بهم احد دفعوا اليه سهما وقالوا قوقل
به في يثرب حيث شئت والقوقل ضرب من المشي ومن بني سالم العباس بن عبادة
ومن بني سلمة سخبر بن علي ومن بني حرام عقبة بن عامر ومن بني سواد قطبة بن
عامر ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان بتخفيف الياء وتشديدها واسمه مالك ومن بني عمرو

بن عبد بن عوف بن عمرو بن ساعدة **فلما** بعث معهم بعث صلى الله عليه وآله وسلم مصعب بن عمير بن هاشم
بن عبد مناف وامره ان يقرئهم القران ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى في المدينة
المقرئ وكان نزوله على اسعد بن زرارة وكان اسعد **اول** من اقام الجمعة في المدينة
في هزم من حرة بني بياضة **فقال** ها نقيع الخضمات وكان المسلمون حينئذ اربعين رجلا واقام
مصعب بن عمير في المدينة مع اسعد وهو يدعوهما الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونساء مؤمنون الا دار بني امية بن زيد **و** خطمة **و** وائل **و** واقف من
الاوس ثم اسلموا بعد الهجرة وبعد بدر واحد والخندق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة ومعه
من المسلمين جماعة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وواعدوه العقبة من اوسط ايام
التشريق **فلما** كانت تلك الليلة بعد مضي ثلث الليل قاموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا **ومعهم** امرأتان من الانصار وكلهم يتسللون تسلل القطا
متخفين حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة وانتظروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتاهم
ومعه العباس وهو على دين قومه لكن احب ان يتوثق لابن اخيه فكان اول من تكلم **فقال**
يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه
ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم مسلموه
وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده **فقالوا** قد
سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت **فتكلم** صلى الله عليه وآله وسلم
وتلا من القران ودعا الى الله تعالى ورغب في الاسلام **وقال** ابايعكم على انكم تمنعوني مما تمنعون
به نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيده **ثم قال** نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه
ازرنا فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر **ثم قال** صلى الله عليه وآله وسلم
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا له تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس **فقال لهم** صلى الله عليه وآله وسلم انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين
لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي قالوا نعم **قيل** وكان اولهم بيعة اسعد بن زرارة
وقيل بل البراء بن معرور **فلما** تمت البيعة **قال لهم** صلى الله عليه وآله وسلم ارفضوا الى رحالكم
فرجعوا وناموا بقية ليلتهم **فلما** اصبحوا جاء اليهم جماعة من قريش **فقالوا** يا معشر الخزرج انه
قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما
حي من العرب ابغض الينا من ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم وكان في الحضرة من مشركي اهل
المدينة الذين حجوا الموسم جماعة فحلفوا بالله لقريش ما كان من هذا شيء وما علمناه وهم صادقون
فانصرف قريش ونفر الناس من منى فتبطن القوم الخبر فوجدوه قد كان فخرجوا في طلب
القوم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الانصار فادركوا سعد بن عبادة بأذاخر والمنذر بن

عمرو وكلاهما نقيبان **فاما** المنذر فهرب حتى فاتهم **واما** سعد فاخذوه فربطوا
يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به الى مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير
ثم استخلصه من ايديهم جبير بن مطعم والحرث بن امية بن عبد شمس لسالفة كانت منه اليهم في حال
تجارتهم الى المدينة كان يمنع ما ظلمهما والتعدي **فلما** قدموا المدينة اظهروا الاسلام بها
وفي قومهم من هو باق على الشرك **ثم** فكانت البيعة بيعة الاثني عشر بيعة النساء لم يذكر
فيها **قتال** وكانت بيعة السبعين وقد اذن الله تعالى في قتال المشركين فاشترط فيها ما اشترط
في الاولى بايعهم على حرب الاحمر والاسود واخذ لنفسه ولربه ما اشترط في البيعة الاولى
وكان **اول** اية نزلت في الاذن بالقتال **قوله** تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
الى اخر الاية ثم **انزل** بعدها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الاية **ولما** اذن لهم في ذلك
ووثق بالانصار امر صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه بالخروج الى المدينة والهجرة اليها **وقال** ان
الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون بها فخرجوا اليها ارسالا واقام صلى الله عليه وآله وسلم
ينتظر ان يأذن له ربه بالهجرة وكان **اول** من هاجر الى المدينة من قريش ابا سلمة بن عبد
الاسد واسمه عبد الله هاجر قبل البيعة الثانية وطلبت ان تذهب بزوجته ام سلمة فمنع عليها اهلها
وردوها عن ابيها سلمة وهو رضيع ففرقوا بينها وبين زوجها وولدها سنة ثم اذنوا اليها فلحقت
بزوجها هي وولدها وصحبها في الطريق عثمان بن طلحة حتى بلغها الى زوجها بالمدينة وشكرت صنيعته
وحسن احتشامه في حال سيره معها وخلوته بها **ثم** كان اول من هاجر بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة
معه امرأته ليلى بنت ابي حثمة **ثم** عبد الله بن جحش **ثم** قدم المهاجرون ارسالا فمن تقدم
هجرته الى المدينة على هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمزة بن عبد المطلب **و** عمر بن الخطاب **و**
اخوه زيد بن الخطاب **و** عياش بن ابي ربيعة **و** هشام بن العاص **و** عمرو بن عبد الله ابنا
سراقة **و** خنيس بن حذافة السهمي وكان صهر عمر على ابنته حفصة فخلف عليها رسول الله
و سعيد بن عمرو بن نفيل **و** واقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وغيرهم ممن يطول تعداده
ولما اراد صهيب الهجرة **قالت** قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا ثم تريد ان تخرج
بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك **فقال** صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا
نعم **قال** فاني جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فقال** ربح صهيب
ربح صهيب **واقام** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان هاجر اكثر اصحابه ينتظر ان يؤذن
له في الهجرة ولم يتخلف معه الا من حبس او فتن الا **علي بن ابي طالب**
صلوات الله عليه **وابو بكر** بن ابي قحافة **وكان** ابو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في الهجرة فيقول لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا وكان من حديث مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي ونزوله على سعد بن زرارة **فجعل** يدعو الناس الى الاسلام وسعد بن معاذ واسيد

حتى يومئذ سيد قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك فلما سمعا بذلك وكان اسعد بن زرارة
ابن خالة سعد بن معاذ قال سعد لاسيد انطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا
فازجرهما فقد علمت مكان اسعد مني فاخذ اسيد حربته وتقدم اليهما فلما راه اسعد قال
لمصعب اي مصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما
جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما في انفسكما حاجة فقال مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته
وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم فعرض عليه مصعب الاسلام ودعاه الى الله
وتلا عليه القران فاشرق وجهه ثم تطهر وطهر ثوبه وصلى وقام الى قومه فلما اقبل قال سعد بن
معاذ احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال
له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد
حدثت ان بني حارثة يريدون قتل اسعد بن زرارة لموضعه منك فقام سعد مغضبا مبادرا
فلما راهما مطمئنين عرف انه انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما فقال بنحو مقالة اسيد
ورد عليه مصعب ما رده على اسيد ثم اسلم وتطهر وصلى ثم رجع اليهم فقال اهل النادي
نحلف بالله لقد جاءكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به منكم فلما وقف عليهم قال يا بني
عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان
كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل
رجل ولا امراة الا مسلما او مسلمة وقد كان اسعد قال لمصعب خير يا اسعد اي مصعب جاءك والله
سيد من وراءه من قومه ان تبعك لم يتخلف عليك منهم اثنان ثم رجع مصعب بن عمير الى مكة
وجاء مسلموا الانصار الموسم مع حاج قومهم من اهل الشرك وكان ما ذكر من بيعة العقبة في
ايام التشريق وحضور العباس قال ابن اسحق فلما رات قريش اتباع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وانهم قد اصابوا منعة وانصارا عرفوا ان ذلك نزول الى حربهم واجتمعوا في دار
الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها واجتمعوا ليتشاوروا
في امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خافوه وكان اهل الحضرة عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان
ابن حرب هاولاي من بني عبد مناف وحضر من بني عبد الدار ابن قصي الحارث ابن كلدة ومن
بني اسد ابن عبد العزى ابو البختري ابن هشام وزمعة ابن الاسود ابن المطلب وحكيم بن حزام
ومن بني مخزوم ابو جهل ابن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية ابن خلف
وغيرهم ممن لا يعد من قريش واختلف رايهم في شانه فقائل يحبس بقيد وقائل ان يخرج من بين
اظهرهم الى دار غربة لا اهل له فيها وقال ابو جهل الراي ان نختار من قبائلنا من كل قبيلة شابا
جلدا فياخذ كل واحد منهم سيفا قاطعا فيقتلوه جميعا فيتفرق دمه في قبائل قريش فاجمعوا على
ما قاله وعزموا عليه فاتى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تبت هذه الليلة

على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما دخل الليل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مجتمعين على باب داره يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي بن ابي طالب عليه السلام نم على فراشي وتسبح ببردي هذا الحضرمي الاخضر فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وخرج [illegible] فصرف الله ابصارهم عنه حتى اخذ ترابا
وجعل على راس كل واحد منهم قبضة وبقي قريش على بابه ينتظرون ان يخرج فيقتلوه فلما اصبحوا
قام علي عليه السلام عن الفراش وعشوا في تلك الحال عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ونزل في شانهم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر
الله والله خير الماكرين وقوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم
من المتربصين مسئلة ولما اذن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الهجرة من مكة خرج الى
منزل ابي بكر رضي الله عنه قالت عائشة وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسماء فقال صلى الله عليه وآله وسلم
اخرج عني من عندك فقالت يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله
تعالى قد اذن لي بالخروج والهجرة فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت عائشة
والله ما شعرت قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي يومئذ فقال ابو بكر ان هاتين
راحلتان كنت قد اعددتهما لهذا فاستاجرا عبد الله بن ارقط من بني الديل وهو مشرك ليدلهما
الطريق ودفعا اليه راحلتيهما وكانتا عنده يرعاهما لميعادهما ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الا علي عليه السلام وابو بكر واهله اما علي فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبره
وامره ان يتخلف بعده حتى يؤدي الودائع التي كانت عنده للناس حتى [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
على الخروج اتى ابا بكر فخرجا من خوخة في ظهر بيته ثم عمدا الى غار ثور وهو جبل اسفل مكة
فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يتسمع لهما ما يقول الناس في امرهما نهاره ثم ياتيهما اذا
امسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما
اذا امسى وكانت اسماء تاتيهما بالطعام اذا امست فاقاما في الغار وجعلت قريش في رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مائة ناقة لمن يرده عليهم وكان عبد الله ياتيهما بالخبر وعامر بالغنم فيحتلبا
منها ويذبحا ما شاءا ويسوق الغنم في اثر عبد الله بن ابي بكر حتى يعفي عليهما لئلا يعرف اثره
ولما انقضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما عبد الله بن ارقط براحلتيهما وراحلة له واتت
اسماء بنت ابي بكر بسفرة فيها زادهما فلما ارتحلا ارادت ان تعلق السفرة فاذا هي
ليس معها عصام فحلت نطاقها وشقته نصفين فاستعانت باحدهما وعلقت السفرة بالآخر ومن اجل
ذلك كانت تسمى ذات النطاقين فانطلقا من الغار واردف ابو بكر معه عامر بن فهيرة يخدمهما في
الطريق ومن ثم قلنا وهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابو بكر
وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر ودليلهم عبد الله بن ارقط الليثي لم يعرف له اسلام ○

قالت اسما لما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل
فوقفوا على باب ابي فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك قلت لا ادري فرفع ابو جهل يده فلطم خدي لطمة
طرح منها قرطي ثم انصرفوا فلبثنا ثلاثا لا ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر والناس يتبعونه يسمعون صوته حتى
خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزا الله رب الناس خير جزايه • رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالخير ثم تروحا • فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكانهم • ومقعدها للمومنين بمرصد

قالت فلما سمعنا كلامه

عرفنا حيث توجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانه اراد المدينة قالت وحمل ابو بكر ماله
كله معه وهو خمسة الاف درهم او ستة وبلغ سراقة بن مالك توجه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم واصحابه طريقهم من رجل مر عليه وكان قد علم ان قريش قد جعلت مايه ناقة لمن رده
عليهم فشد فرسه وقدله الى بطن الوادي فاخذ سلاحه واتبعهم قالت فلما دنا للقوم
عثر فرسي وذهبت يداه في الارض وسقطت عنه قال ثم انتزع يديه من الارض وتبعهما
دخان كالاعصار فعرفت انه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم قلت انا سراقة ابن
جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شي تكرهونه فقال ابو بكر لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ما تبتغي منا قال تكتب لي كتابا يكون اية بيني وبينك فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اكتب له يا ابا بكر فكتب في عظم او في رقعة او خرقة ثم دفعها الي فجعلتها
في كنانتي ثم رجعت وسكت فلم اخبر شيئا حتى اذا كان فتح مكة وفرغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من حنين والطايف لقيت رسول الله صلى الله عليه واله بالجعرانة ومعي الكتاب فقال صلى الله عليه واله وسلم
وفاء وبر ادنه فدنوت واسلمت وقلت يا رسول الله الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملاتها
لابلي هل لي من اجر في ان اسقيها قال نعم في كل ذات كبد حرا اجر ثم رجعت الى قومي فسقت
صدقتي الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ابن اسحق وكان طريقهما الذي سلكه بهما
الدليل اسفل مكة ثم على الساحل حتى عارض الطريق اسفل من عسفان ثم على اسفل امج ثم استجاز بهما
حتى عارض الطريق بعد ان اجاز قديدا ثم اجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار ثم سلك بهما
ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مجاج ثم سلك بهما مرجح من ذي
الغضوين ثم بطن ذي كشر ثم اخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن
اعدا مدلجة تعهن ثم على العبابيد ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل الى المدينة وبعث معه غلاما له يسمى مسعود ابن هنيدة
ثم خرج بهما من العرج فسلك بهما ثنية العاير عن يمين ركوبة حتى هبط بهما بطن ريم ثم قدم بهما قبا على

على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحا وكادت
الشمس تعتدل وكان المهاجرون من اصحابه صلى الله عليه واله وسلم لما سمعوا بمخرجه من
مكة عقيب صلاة الصبح ينتظرون قدومه فلا يبرحون حتى تغلبهم الشمس على الظلال
في ايام حارة فكان يوم قدومه كذلك ثم دخلوا بيوتهم فقدم عقيب دخولهم وكان
اول من راه رجل من اليهود فنادى باعلا صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جا فخرجوا وهو
صلى الله عليه واله وسلم في ظل نخلة معه ابو بكر وهو جسيد على سن رسول الله واكثر صلى الله
واله وسلم المسلمين من المدينة لم يكن راه صلى الله عليه واله وسلم وتوارد الناس وهم لا
يعرفون الرجلين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى قام ابو بكر رضي الله عنه فاظله
برداية فعرفوه حينئذ فنزل صلى الله عليه واله وسلم على كلثوم ابن هدم من بني عوف وقيل
على سعد بن خيثمة ونزل ابو بكر على حبيب ابن اساف من الخزرج وقيل على خارجة بن زيد
منهم واقام علي عليه السلام بمكة بعد خروج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ثلاثة ايام بلياليها حتى ادى الودايع ثم لحق برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنزل معه
مع كلثوم ابن هدم فاقام صلى الله عليه واله وسلم في بني عمرو يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم
الاربعا ويوم الخميس فاسس مسجدا ثم خرج يوم الجمعة فصلاها في بني سالم ابن عوف والا قامه
معهم وان سبح ناقته فقال دعوها فانها مامورة فانطلق فكل من مر عليه من الانصار
يقول اقم عندنا يا رسول الله في العدد والعدة فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى
انتهت الى دار بني مالك ابن النجار فبركت على باب مسجده صلى الله عليه واله وسلم وهو يومئذ
مربد لغلامين من بني النجار فلم ينزل عن ظهرها فاسرعت فسارت غير بعيد وهو صلى الله عليه
واله وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها الى جهة فالتفتت الى خلفها فرجعت الى مبركها اول
مرة فبركت فيه ثم رزمت ووضعت جرانها فنزل عنها صلى الله عليه واله وسلم
واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رحله الى بيته فنزل معه وسال عن المربد فقال له معاذ ابن
عفرا هو لسهل وسهيل وهما يتيمان لي وسارضيهما منه فاتخذه مسجدا فامر رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان يبنى ونزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على ابي ايوب
حتى بنا مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بنفسه ليرغب في
العمل فيه المسلمون من المهاجرين والانصار ودابوا فيه حتى قال قايل منهم

لئن قعدنا والنبي يعمل • فذاك منا العمل المضلل • وارتجزوا ايضا يقولون
لا عيش الا عيش الاخره • اللهم ارحم الانصار والمهاجره • فدخل عمار ابن ياسر وقد

اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون علي ما لا يحملون فقال صلى الله عليه واله
وسلم وهو ينفض شعره ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك انما تقتلك الفئة الباغية

وانه تحر **علي عليه السلام** لا يستوي من يعمر المساجدا يداب فيها قايما وقاعدا
ومن يرى عن الغبار حايدا فاخذها عمار وجعل يرتجز بها فلما اكثر ظن رجل من صحابة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم انه يعرض به فقال قد سمعت ما تقول هذا اليوم والله اني لاعرض
شاغر من هذه فغضب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال ما لهم ولعمار يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار ان عمارا جلدة ما بين عيني وانفي واقام صلى الله عليه واله وسلم مع ابي
ايوب حتى اتم له مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنه وتلاحق المهاجرون الى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فلم يبق في مكة الا مفتون او محبوس ولم يرحل من مكة بالاهل والمال
الا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والا دور يسمون وهم بنو مظعون من بني جمح وبنو جحش وبنوا
البكير فان دورهم هاولاى غلقت ولم يبق فيها ساكن **واقام** رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بعد مقدمه سنة كاملة من ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة حتى تم مسجده
ومساكنه واستجمع اسلام الانصار الا ما كان من خطمة وواقف ووايل وامية وهم
المنسوبون اوس الله فانهم اقاموا على شركهم **نعم** وكتب رسول الله صلى الله عليه واله
كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم
هم وشرط عليهم وقد حكاه ابن اسحق بالفاظه قال واخى بين اصحابه الى المهاجرين والانصار
فقال تاخوا في الله اخوين اخوين **ثم** اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سيد البشر وعلي اخوين وكان حمزة بن عبد
المطلب وزيد بن حارثة اخوين واليه اوصى حمزة يوم احد حين حضره القتال وجعفر بن
ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين وكان جعفر حينئذ غائبا في الحبشة وكان ابو بكر الصديق
وخارجة بن زيد اخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك من الخزرج اخوين وكان ابو عبيدة
وسعد بن معاذ اخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع من الخزرج اخوين والزبير بن العوام
وسلمة بن سلامة من بني عبد الاشهل اخوين وقيل بل الزبير وعبد الله بن مسعود اخوين
بن مالك وعثمان بن عفان واوس بن ثابت من بني النجار اخوين وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن
اخوين وسعيد بن زيد وابي بن كعب من بني النجار اخوين ومصعب بن عمير وابو ايوب اخوين وابو حذيفة
بن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشر من بني عبد الاشهل اخوين وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان اخوين
وقيل بل عمار وثابت بن قيس وابو ذر واسمه بريد بن جنادة الغفاري وقيل جندب بن جنادة
والمنذر بن عمرو من الخزرج اخوين وكان سلمان الفارسي وابو الدرداء عويمر بن ثعلبة من الخزرج
اخوين وبلال مولى ابي بكر مؤذن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابو رويحة عبد الله بن
عبد الرحمن الخثعمي اخوين **فهؤلاء** جملة من اخا النبي صلى الله عليه واله وسلم اخا بينهم من
المهاجرين والانصار ومات اسعد بن زرارة والمسجد يبنى احدثته الذبحة والشهقة وكان

الذي سمى اصحابه بني النجار فلما مات طلبوا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نصب لهم نقيبا
يرجعون اليه فقال انتم اخوالي وانا نقيبكم وكانوا يفخرون بذلك على سائر الانصار
تنبيه قيل وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد ان وصل المدينة يجمع الناس
الى الصلاة لمواقيتها من غير نداء ولا دعوة قيل ثم هم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان
يتخذ بوقا كبوق اليهود الذي يدعون به لصلاتهم ثم كرهه وهم بالناقوس كما يفعل النصارى
فبينما هم كذلك راى عبد الله بن زيد من الخزرج الاذان في منامه فقال اني رايت في هذه
الليلة رجلا عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده فبايعته قال ما تريد به قلت ندعو به
الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك قال قلت وما هو قال الله اكبر الله
اكبر اشهد ان لا اله الا الله الى اخره فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انها
لرؤيا حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فالقها عليه فليؤذن فانه اندى صوتا منك فلما
اذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وهو يجر رداءه ويقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق نبيا لقد رايت مثل الذي راى
فقال صلى الله عليه واله وسلم فالحمد لله **قلت** في ابتداء شرع الاذان اضطراب
في الروايات اهل البيت يصححون انه شرع يوم شرعت الصلاة ويذكرون انه نادى
به ملك والله اعلم اي ملك ذلك والاقرب والله يعلم الجمع بين الروايات وهو انه شرع
مع الصلاة وكان المسلمون في مكة في غاية التقية لا ياتون بها على وجه الشهرة فكانوا
ياتون به سرا لا يسمعه الا المجتمعون لها في تلك الحال فلما هاجر صلى الله عليه واله وسلم
وانتشر جناح الاسلام في المدينة وكان المسلمون في شرقها وحواشيها ولم يكونوا
قد امروا برفع الصوت بالفاظ الاذان والاتيان به على وجه النداء وكانت المسو
في امر سعر الناس حين غيبتهم عن المسجد بان الصلاة قد حضرت وهم على بعد فصعب الارسال
لهم في كل صلاة ولا يمكن ابدا انهم يدون صوت يسمع الى البعد فهموا بالبوق مع الاذان
للحاضرين او الناقوس معه ليعلم الناس حين يحضروا بذلك فالهموا بالرؤيا ان
رفع الصوت بالاذان الذي قد كان شرع للحاضرين كاف في اعلام الناس حين
ومعنى التشبه باليهود والنصارى بالبوق والناقوس والبيع باهل العبادة
والخضوع فاعتمدوه وعملوا به في المدينة وفي هذا الجمع بين الروايتين تخلص عما شنع
به بعض العلماء من اهل البيت على من ادعى ان شرع الاذان كان بالاحلام لا بالاعلام
فقال كيف يصح ان يكون شرع ذكر من اذكار الاسلام عم اهل الارض التكليف
به مسند الى حلم رجل من الانصار او من الصحابة هذا هو الهزل وليس بالقول الفصل
وانما الصحيح في شرعه ما رواه اهل البيت عليهم السلام من انه نادى ليلة الاسرى ملك

من اسرار دقات العرش الحجب لما سمعوا اشعارهم من ان شرعه مستندا الى احلام هذا لا
يقول به ذوو الاحلام **قلت** في كلامه حد لكن قد روى النقلة الاثبات
في الصحاح الاربعة ما ذكره الفقهاء في انه راى الاذان في المدينة فلا سبيل الى تكذيبهم
مع طهوره عند الجميع وحفظهم من الكذب والعصيان بل يجب تصحيح الروايتين وتصديق
رواتهما حيث امكن وهو هنا ممكن بما ذكرنا من انه شرع بالوحي بمكة في ليلة الاسرى
او غيرها لانه من تمام اركان الدين التي لا يعمل فيها الا بالوحي دون الاحلام ولم
يشرع في المدينة الا استحبابا برفع الصوت به لاذان النائيين كاذان الحاضرين عن
ان يصل اليه صوت الناقوس وكان ذلك المنام مرجحا للراي في كيفية اذان الغائبين
لا ابداع شرعيته ومن ثم لم يجب رفع الصوت الشهير به وانما هو مندوب لقصد الا
للاسلام واظهار شعائره لغيظ المشركين هذا وجه حسن جامع بين الروايات مخلص عن الاشكالات
والله الموفق الهادي **نعم** فلما اطمان برسول الله صلى الله عليه واله وسلم داره هجرته
المقدسة واظهر الله بها دينه ونشره بما جمع اليه من المهاجرين والانصار من اهل ولايته
نصبت حينئذ احبار يهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم والبغضاء بغيا
وحسدا لما خص الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس
والخزرج وكانوا اهل نفاق لان الاسلام قهرهم فكان من احبارهم حيي بن اخطب وجدي
بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسلام بن ابي الحقيق وابو
رافع والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب بن الاشرف **هؤلاء** من
بني النضير ومن بني **ثعلبة** بن الفطيون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن في الحجاز
في وقته اعلم منه في التوراة وابن صلوبا **ومخيريق** وكان حبرهم وكذلك من رجالهم
وفنحاص **وعبد الله** بن سلام وغيرهم من احبار بطون اليهود وقبائلها وهم
كثير دامت عداوتهم للاسلام الا عبد الله بن سلام ومخيريق فهما اسلما وحسن اسلامهما
اما عبد الله بن سلام فكان حبرا عالما شريفا في قومه لما عرف رسول الله باسمه وصفته
في التوراة اتى رسول الله بعد قدومه المدينة فاسلم وامر اهل بيته فاسلموا ثم دعا
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله ان يهود قوم بهت واني
احب ان تدخلني بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم تسالهم عني حتى يخبروك كيف انا قبل ان يعلموا
باسلامي فانهم ان علموا به بهتوني وعابوني فادخله صلى الله عليه واله وسلم منزله ودخل
عليه علماء يهود يكلمونه ويسالونه فقال اي رجل الحصين بن سلام فيكم فقالوا سيدنا
وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا وكبيرنا فلما فرغوا خرج عليهم فقال لهم يا معشر يهود
اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم

تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله وامن به واصدقه
واعرفه فقالوا كذبت ووقعوا فيه فقال لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم الم اخبرك
انهم قوم بهت واهل غدر وكذب واظهر اسلامه واسلام اهل بيته ومنهم عمته خالدة
بنت الحرث فحسن اسلامها **واما** مخيريق وكان رجلا غنيا كثير الاموال من النخيل فلم
يظهر منه اسلام حتى كان يوم احد وكان يوم السبت فقال لاصحابه يا معشر يهود والله
انكم لتعلمون ان نصر **محمد** عليكم لحق فقالوا ان اليوم السبت فقال لا سبت لكم ثم
اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه باحد وعهد الى من
وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي لمحمد يصنع فيها ما اراه الله تعالى فلما اقتتل
الناس قاتل حتى قتل وكان صلى الله عليه واله وسلم يقول مخيريق خير يهود وقبض
صلى الله عليه واله وسلم وكانت عامة صدقاته منها **ثم ان رسول** الله صلى الله
عليه واله وسلم اقام في المدينة عشر سنين وظهرت فيها شوكة الاسلام وكان القهر
فيها والغلبة للمسلمين وبقي فيها منافقون كانوا يميلون الى اليهود في عداوة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم **ومنهم** جلاس بن سويد من الاوس وهو الذي قال لئن كان
هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير ثم حلف لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما قاله
فنزل فيه قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وقد
روي انه تاب وحسنت توبته **ومنهم** اخوه الحرث بن سويد فانه ظهر نفاقه بقتل
رجلين من المسلمين يوم احد ولحوقه قريشا ثم طلب التوبة والرجوع الى قومه فانزل الله
فيه كيف يهدي الله قوما كفروا بعد اسلامهم الاية **ومنهم** نبتل بن الحرث وهو
الذي قال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه فنزل فيه ويقولون هو اذن الاية
ومنهم ابو حبيبة بن الازعر وهو من الذين بنوا مسجد الضرار وهو الذي قال
يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فنزلت الاية وقال يوم الخندق كان
محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يخرج الى الغائط فنزل فيه
قوله تعالى واذ يقول المنافقون الى قوله تعالى ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
ومنهم ثعلبة والحرث ابنا حاطب وفيهما نزل قوله تعالى ومنهم من عاهد
الله لئن اتانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا
به وتولوا وهم معرضون وقيل النساء من المنافقين **ومنهم** الذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الوديعة بن مالك وفيه نزل انما كنا نخوض ونلعب
الاية **ومنهم** اوس بن قيظي وهو الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة
نزلت فيه الاية **ومنهم** بشر بن ابيرق سارق الدرعين الذي انزل الله فيه

قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما ومنهم
شعث بن قشير ورافع بن زيد وبشر وهم الذين كانت بينهم وبين المسلمين خصومة وطلبوا
المحاكمة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فابوا ورضوا بكعب بن الاشرف فنزل
فيهم قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك الاية ومن الخزرج
ثم من بني النجار رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس ومن بني
خشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول يا محمد ائذن لي ولا تفتني الاية ○
ومن بني عبد عوف عبد الله بن ابي سلول وكان راس المنافقين واليه يجتمعون
وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قالها في غزوة بني
المصطلق وفيه نزلت سورة المنافقين باسرها وبه وفي جماعة من اصحابه يوم النضير حين
حاصرهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فارسلوا اليهم سنعدكم فحكى الله عنهم
ذلك في قوله تعالى لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا الى قوله اني
اخاف الله رب العالمين ○ نعم وكان في احبار اليهود من اظهر الاسلام كسعد
بن حنيف وزيد بن اللصيت الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يزعم محمد انه ياتيه خبر السما وهو لا يدري اين ناقته فقال صلى الله عليه واله وسلم
حين بلغه والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني عليها هي في هذا الشعب قد حبستها شجرة
بزمامها ومنهم كنانة بن صوريا كانوا يحضرون المسجد للصلاة ليسمعوا احاديث
المسلمين ويسخروا منهم فراهم صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم وهم يتحدثون خافضي اصواتهم
قد لصق بعضهم ببعض فامر باخراجهم بعنف فمنهم من اخذ برجله فسحب ومنهم من لبب
بردائه وجر جرا شديدا ومنهم اخذ بلحيته فقيد بها قودا عنيفا ومنهم من دفع في قفاه
واخرج ومنهم من اخذ بجمته فسحب بها واخرج قيل ففي هؤلاء نزل صدر سورة البقرة
في قولهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر الى قوله اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وكانوا يقولون انما عمر الدنيا سبعة
الاف سنة فمن عذب في النار فانما يلبث فيها في مقابلة كل الف يوما من ايام الاخرة فيكون
العذاب سبعة ايام ثم ينقطع فنزلت تكذيبهم في قوله تعالى وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة الاية نعم وكانت ترد عليه احبار اليهود فتسأله
ويجيب صلى الله عليه واله وسلم وتنزل الايات بحسب ذلك المقام فمنهم
من سأله كيف يشبه الولد امه والاعمام ابيه فاجاب بان ماءها اصفر رقيقا
وماء الرجل ابيض غليظا فايهما غلب فيه غلبه الشبه وسالوه عن كيفية نومه
فقال تنام عيني وقلبي يقظان وكذلك نوم الانبيا وسالوه عما حرم اسرائيل

على نفسه فقال لحوم الابل والبانها وكان اشتكى النسا فنذر تركها ان عوفي من علته
به وسألوا عن الروح فقال هو جبرئيل عليه السلام فقالوا هو عدونا اذ هو الذي
ينزل بالعذاب فانزل فيهم قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الاية وكتب
عليه السلام الى يهود خيبر كما اخبرهم فيه ما ذكره الله تعالى في التوراة وكونه امرهم بطاعته
وتصديقه ووفد اليه اهل نجران من النصارى ليسالوه فاتتهم احبار يهود فتنازعوا
عنده صلى الله عليه واله وسلم فقالت بعض اليهود للنصارى ما انتم على شيء وكفروا
بعيسى فاجابتهم النصارى بمثل ذلك فنزل فيهم قوله تعالى وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء الاية وقال له رافع بن حرملة من اليهود يا محمد ان كنت نبيا فقل لله يكلمنا
حتى نسمع كلامه فنزل فيه قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون من قومهم لولا يكلمنا الله الاية
ولما حولت القبلة الى الكعبة اتاه جماعة من احبار اليهود فيهم رفاعة بن قيس
الاشرف وغيرهما فقالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها ان رجعت عليها اتبعناك
فنزل فيهم قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الى
اخر الاية ولما راى شاس بن قيس من اكابر اليهود الفة الاوس والخزرج في مجلس لهم
بعد الاسلام حسدهم فامر من يذكرهم بعض ما كان بينهم من الحرب بانشاد ما قيل من
الشعر في يوم بعاث وهو يوم اقتتلت فيه الاوس والخزرج قتالا شديدا وكان الظفر
فيه للاوس ففعل ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين فقال
احدهما لصاحبه ان شئتم رددناها الان جذعة فقالوا السلاح السلاح فخرجوا وصفوا
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخرج اليهم في جماعة من المهاجرين يعرفهم
انه من الشيطان فبانت اليهم الموادة وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وقد ذهب ما في النفوس فانزل الله في شاس يا ايها الذين امنوا ان
تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الاية ومن ذلك ما روي انه
زنا محصن من اليهود بمحصنة منهم فشق عليهم رجمهما لشرفهما فحكموا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فيهما فرجمهما فانكرت اليهود وجوب الرجم على المحصن فقال
صلى الله عليه واله وسلم لعبد الله بن صوريا وكان اعلم اليهود بما في التوراة انشدك
الله واذكرك بايامه عند بني اسرائيل هل تعلموا ان الله تعالى حكم في من زنا بعد احصانه
بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفوا انك لنبي
مرسل ولكنهم يحسدونك ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوته صلى الله عليه واله وسلم
فانزل الله فيه يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم الى اخر الاية ومنهم الذين سالوه صلى الله عليه واله وسلم عن

يومن به من الرسل فقالت [..] الى قولهم وعيسى فما نؤمن بعيسى ولا بمن امن
به فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا الاية والذين
قالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا ولا تزعم ان عزير ابن الله فنزل فيهم وقالت اليهود
عزير ابن الله الاية والذين قالوا انزل علينا كتابا من السما والا جيناك بمثل ما تاتينا به
من القران فانزل فيهم قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران
الاية نعم وكان رؤوس نصارى نجران مواهبون كتبا حتى صارت الى الرهبن الذي
كان بعهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يمشي يوما ومعه ابنه فعثر فقال ولده
تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الكتب
المختوم عليها فلما مات بادر ابنه الى كنز الخواتم فوجد فيها ذكر رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فاتى الرسول فاسلم مسلما وانشد ۝

اليك تعدوا قلقا وضينها ۝ معترضا في بطنها جنينها ۝
مخالفا دين النصارى دينها ۝

قلت الوضين حزام الناقة

كانه قلق من شدة العدو وابوه بنو الحرث بن كعب وكانوا نجا لا عطا ما خشي قال
اصحاب رسول الله صلى الله عليه ما راينا بعدهم وفدا مثلهم وكانوا اربعة عشر رجلا
امرهم العاقب واسمه عبد المسيح وكان يتولى هو فدوا عقيب صلوة العصر وقد حانت صلاتهم
فقاموا في مسجد رسول الله يصلون الى المشرق وكانوا واكبا هم العاقب وابو حارثة
في امر المسيح عليه السلام وكانوا مختلفين فيه فالملكانية يقولون هو الله وبعضهم يقول ولد الله
وبعضهم يقول انه تعالى ثالث ثلاثة كاختلافهم في الدرز ويحتجون على كونه ثالث ثلاثة
بقوله خلقنا وقضينا وانزلنا ولو كان واحدا لقال خلقت وقضيت فلما كلمهم صلى الله عليه واله
وسلم واحاب عليهم قال اسلما قالا اسلمنا من قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام
دعاكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فعيا عن عيسى عليه السلام
فصمت صلى الله عليه واله وسلم ولم يجبهما فانزل الله عليه سورة ال عمران فتلى بها الى بضع وثمانين
في قوله الم الله لا اله الا هو وبان عيسى لا يصلح الها بقوله الحي القيوم لان عيسى ليس بقيوم
بل حيا ويموت لان القيوم هو الدائم في سلطانه الى قوله تعالى اذ قالت امراة عمران رب
اني نذرت لك ما في بطني محررا وذكر مولد امه مريم ثم عيسى عليه السلام وفصل ذلك على ما
يوافق الحق الى قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الى المباهلة كما امره الله تعالى فقالا دعنا يا ابا القاسم
حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك بما نريد ان نفعل فيها دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم

خلوا بالعاقب وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد
عرفتم ان محمدا النبي المرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم
نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم
قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل
ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد
راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه
لنا يحكم بيننا في اشيا اختلفنا فيها فانكم عندنا رضي فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ايتوني العشية ابعث معكم القوي الامين وكان عمر بن الخطاب يقول
ما احببت الامارة قط الا ذلك اليوم لمكان كلامه صلى الله عليه واله وسلم فابتدرت
الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله الظهر ثم نظر الى عن يمينه وشماله فجعلت
اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال
اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال فذهب بها ابو عبيدة قلت
وكان راس المنافقين في المدينة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجلين
وهما عبد الله بن ابي بن سلول بن اقارب سعد بن عبادة فكان يسمع منه صلى الله عليه واله وسلم
ما يكره ويغضي عنه فاظهر الاسلام وولده واصحابه يتصدقوا في اسلامهم والاخر ابو عامر
عمرو بن صيفي بن النعمان من بني ضبيعة فانه كان رئيسا في قومه مطاعا فلما قدم رسول الله
مال اصحابه الى طاعته ورغبوا في الاسلام فشق عليه ذلك ففارق قومه ولحق بقريش
في مكة فلما افتتحها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج الى الطايف فلما اسلم اهل
الطايف لحق بالشام فمات طريدا غريبا نعم وكان المدينة يوم قدوم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اليها اوبا ارض فاصاب اصحابه فيها من الوبا ما بلغ بهم كل مبلغ وعصمهم
الله وعافا الله نبيه منها فلما راى ما لحق اصحابه من الضنك ويذكرون مكة والحنين اليها
قال صلى الله عليه واله وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد
وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل وباها مهيعة قلت وهي الجحفة وكان اصحابه
يصلون من قعود لاجل الالم فقال صلى الله عليه واله وسلم اعلموا ان صلاة القاعد على
النصف من صلاة القايم فتجشموا القيام وتكلفوه حتى نفعهم الله بدعوة نبيه ۝

مسئلة توفي صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل
خمس وستين وقيل والاول اصح وذلك يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل اوله ودفن ليلة الاربعاء وقيل ليلة الثلاثا وسبب
علته اثنا عشر يوما وقيل اربعة عشر ۝ قال ابن هشام كان ابتدا رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم شكواه في ليال بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول فكان اول
ما ابتدئ به من ذلك انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله
فلما اصبح ابتدئ بوجعه من يومه قال ابو مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة اني امرت ان
استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام
عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل
يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح
خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال فقلت بابي
وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي
والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه
الذي قبضه الله فيه قالت عائشة رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البقيع فوجدني
وانا اجد صداعا في رأسي وانا اقول وارأساه قال بل انا والله وارأساه قالت ثم قال وما
ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت قلت والله لكأني بك لو قد فعلت
ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وتتام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه
فاستأذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له وكن تسعا قلت وسيأتي ذكرهن فوقف رسول الله
والوجع يشتد به ولما اشتد وجعه قال هريقوا علي سبع قرب من آبار شتى حتى اخرج الى الناس
فاعهد اليهم قالت فاقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول
حسبكم حسبكم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين رجلين من اهل بيته
احدهما الفضل بن عباس قال ابن عباس والآخر علي بن ابي طالب فخرج صلى الله عليه وآله وسلم
عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر وكان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر لهم
فاكثر الصلاة عليهم فقال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا والآخرة وبين
ما عنده فاختار ما عند الله ففهمها ابو بكر فبكى وقال بل نحن نفديك بانفسنا وابنائنا
قال على رسلك يا ابا بكر ثم قال انظروا هذه الابواب اللافطة في المسجد فسدوها الا بيت
ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحابة عندي منه قيل وذكر بعث اسامة
وكان قد جهزه لغزاه فاستبطأ الناس امارته وقالوا امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين
والانصار فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمري لئن قلتم
في امارته لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا لها
ثم نزل وانكمش الناس في جهازهم واستعز برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه فخرج

اسامة فخرج جيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضرب به عسكره وتتام الناس
اليه وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقام اسامة والناس ينتظرون ما الله قاض في
رسول الله وكان مما تكلم به صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يومئذ يا معشر المهاجرين
استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزيدون والانصار على هيئتها لا يزيدون انهم
كانوا عيبتي التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم نزل ودخل
بيته وتتام به وجعه حتى غمر فاجتمع اليه من نسائه ميمونة وام سلمة واسماء بنت
عميس وكان عنده عمه العباس فاجمعوا على ان يلدوه فقال العباس لالدنه فلد
فلما افاق قال من صنع هذا بي قالوا عمك قال هذا دواء اتاني به من نحو
هذه الارض واشار الى الحبشة قال ولم فعلتم ذلك قال عمه العباس خشينا
يا رسول الله ان تكون لك ذات الجنب قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك داء ما كان
الله ليقذفني به لا يبق في البيت احد الا لد الا عمي فلقد لدت ميمونة وانها لصائمة لقسم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل ولما عجز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن الخروج للصلاة بالناس امر ان يصلي بهم ابو بكر وكان غائبا فقام عمر فصلى بهم فسمع صوته
فقال يأبى الله ذلك والمسلمون وبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى بهم عمر تلك الصلاة
ولما كان يوم الاثنين الذي قبض فيه صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى الناس وهم يصلون
الصبح فرفع الستر وقام على باب عائشة فكادوا يفتتنون في الصلاة فرحا به فاشار اليهم
ان اثبتوا على صلاتكم وتبسم صلى الله عليه وآله وسلم سرورا لما راى من هيئتهم في صلاتهم
ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد افرق من وجعه
قيل وفي خروجه ذلك اليوم وابو بكر يصلي بهم الصبح تنحى ابو بكر عن مصلاه فدفع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغ اقبل على الناس فقال
ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي
بشيء واني لم احل الا ما احل القرآن ولم احرم الا ما حرم القرآن ثم دخل بيته فخرج من عنده
علي بن ابي طالب فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اصبح
بحمد الله بارئا فاخذ العباس بيده ثم قال لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه
كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فان كان هذا الامر فينا عرفناه وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا الناس فقال
علي عليه السلام اني والله لا افعل والله لئن منعناه لا يؤتيناه احد بعده قلت وهذا
الخبر انما روي من طريق الزهري وكان له خدمة مع هشام بن عبد الملك وغيره

من بني أمية حتى روى انه ممن توفى اشد مسه زيد بن علي عليه السلام فنعم ثم توفي رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ذلك اليوم من المسجد اضطجع في حجري فدخل علي رجل من آل ابي بكر
وفي يده سواك اخضر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فقلت اتحب ان اعطيك
هذا السواك فقال نعم فمضغته له حتى لينته فاعطيته اياه فاستن به كاشد ما
رايته يستن سواكا قط ثم وضعه ووجدته يثقل في حجري فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره
قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة فقلت خيرت فاخترت قالت وقبض رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم فيه احدا قالت فمن سفهي وحداثة
سني وضعت راسه على وسادة وقمت التدم مع النسا واضرب وجهي ولما تحدث الناس بموته
صلى الله عليه واله وسلم قام عمر فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قد توفي وان رسول الله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن
عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل له قد مات والله ليرجعن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول
الله قد مات واقبل ابو بكر فوقف على باب المسجد وعمر يكلم الناس فقال على رسلك
يا عمر انصت ثم اقبل على الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين فاخذها الناس عن ابي بكر قال عمر والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها
فعقرت حتى وقعت الى الارض ما تحملني رجلاي وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قد مات وعن ابن عباس ان عمر قال له [illegible] ان الذي حملني
على كلامه يوم توفي رسول الله ما توهمه من قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فتوهمت ان امة محمد لما كانت هي الشاهدة
على الامم اخرها الله تعالى حتى كانت اخر الامم لتشهد على كل امة سبقتها قال فكذلك حسبت
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتاخر في الموت حتى يشهد على اخر الامة ليشهد عليهم حتى سمع
من ابي بكر الاية الكريمة فنعم ولما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انحاز اصحاب
سعد بن عبادة الى سقيفة بني ساعدة واعتزل علي والزبير بن العوام وطلحة بن
عبيد الله وغيرهم في بيت فاطمة عليها السلام فانحاز الاكثر من المهاجرين والانصار
مع ابي بكر وعمر ومنهم اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل فاتى من قال لهم ان هذا الحي
مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة
فادركوا الناس قبل ان يتفاقم امرهم قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا

هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه فاتوهم قال عمر فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل
فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم
واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم
يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم قال واذا هم يريدون ان
يختزلونا من اصلنا ويغصبونا الامر قال عمر فلما سكت اردت ان اتكلم وقد زورت
مقالة وقد اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فقال
ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان اغضبه فتكلم وهو كان اعلم مني واوقر والله ما
ترك من كلمة اعجبتني من تزويري الا قالها في بديهته او مثلها او افضل منها حتى سكت قال
اما ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش
هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم
واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فقال قائل من الانصار انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت
الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه
المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة قال ابن اسحق وحدثني
الزهري عن انس انه لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان في الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام
عمر فتكلم قبل ابي بكر حتى قال قوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر البيعة العامة ثم
تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد وليتكم ولست بخيركم
فان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والقوي منكم
ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله تعالى لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم
الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلا اطيعوني ما اطعت
الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله
فقاموا فصلوا قلت والقصة في كتب التواريخ مستوفاة اكثر كما استطرنا
ذكره ابن هشام وقد قدمنا في شرح القلائد اطرافا مما ذكر في ذلك قال
ثم اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم الثلاثاء وغسله علي والعباس
واسامة والفضل وقثم واسامة بن زيد وشقران مولياه صلى الله عليه واله وسلم وحضرهم
لعلي عليه السلام قال لانه عوف احدثني مولى بن خولي الانصاري اوس
انشدك يا علي حظنا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان اوس من اهل بدر قال
ادخل قال ادخل فدخل وحضر غسله فاسنده علي بن ابي طالب عليه السلام
الى صدره وعليه قميصه يدلك به من ورائه وكان العباس والفضل وقثم

يغلبونه معه وكان أسامة وشقران هما اللذان يصبان الماء عليه وعلي عليه السلام يغسله
وبيده بالقميص لا يفضي بيده الى جسمه وهو يقول بابي وامي انت ما اطيبك حيا وميتا ولما
فرغوا من غسله كفن في ثلاثة اثواب سحولية منسوبة الى السحول بلدة في اليمن ولم يكن فيها قميص
ولا عمامة قلت هكذا روى اهل الحديث وابن هشام في سيرته وروى
اهل البيت عليهم السلام عن علي عليه السلام انه قال كفنت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم في ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين احدهما سحق وقميص كان يتجمل به صلى الله عليه واله وسلم وروا
ية اهل البيت عن سهوهم اصح سندا لكن ابن اسحق قد اسند الرواية الاولى الى جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده علي بن الحسين والزهري عن علي بن الحسين واهل البيت لم يسندوا اليهما ذلك
وهم اعرف بما عندهم ولما فرغوا من تكفين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مما ذكرناه وضع
على سريره في بيته وصلى عليه المسلمون افرادا لا يؤمهم احد بامره صلى الله عليه واله وسلم
قال ابن هشام يدخل الرجال ارسالا حتى اذا فرغ ادخل النساء حتى اذا فرغ النساء
ادخل الصبيان ولما فرغوا من الصلاة عليه وضع في قبره عند انتصاف الليل ليلة الاربعاء وفرش
تحته قطيفة حمراء كان يغطى بها اي يلبسها حيا ويفترشها حيا فرشها مولاه شقران وقال
والله لا يلبسها احد بعدك ابدا ودخل قبره من دفنه الذين غسلوه والذين حفروا وهم
اوس بن خولي بعد ان ناشد عليا عليه السلام لعرب معهم قيل واطبق عليه تسع لبنات
ودفن حيث توفي حول فراشه وحفر له واتخذ في بيته الذي كان لعايشة قيل لما اختلف
المسلمون في موضع دفنه فقال قايل يدفن في مسجده وقال قايل يدفن مع اصحابه
قال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن
حيث يقبض فرفعوا فراشه وحولوا فراشه وحفروا له ولما ارادوا ان يحفروا له
وكان الذي يتولى الحفر في المدينة ابو طلحة وكان يلحد وكان ابو عبيدة بن الجراح اذا
حفر في المدينة ضرح لاهل مكة بعث اليهما العباس وقال اللهم اختر لنبيك
وقد بعث رجلين رجلا لابي عبيدة ورجلا لابي طلحة فوجد الرسول لابي طلحة ابا طلحة
فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن عايشة ما علمنا بدفن رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الاربعاء وقيل وكان
المغيرة بن شعبة يدعي انه احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
اخذت خاتمي فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط وانما طرحته عمدا لامس رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فاكون احدث الناس عهدا به وقد روي انه سئل علي عليه السلام عن حديث
المغيرة فقال كذب بل احدث الناس عهدا برسول الله قثم بن العباس قيل وكان
له خميصة سوداء فجعل حين اشتد به وجعه يضعها على وجهه مرة ويكشفها عنه اخرى ويقول

قاتل الله قوما اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ذلك على امته قالت عايشة وكان اخر
ما عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان قالت ولما
توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق
وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر قيل
انه لما توفي هم اكثر اهل مكة بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب
بن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا
عما هموا به فظهر عتاب بن اسيد فهذا المقام الذي اراد رسول الله في قوله لعمر بن الخطاب
انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه قلت يعني انه قال لعمر في شأن
سهيل بن عمرو في حال غضب منه ولما توفي صلى الله عليه واله وسلم عظم المصاب به ووقعت
عليه مراثي كثيرة منها قول فاطمة عليها السلام

اغبر آفاق السماء وكورت ۞ شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كئيبة ۞ اسفا عليه كثيرة الرجفان
يبكه شرق البلاد وغربها ۞ وليبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود المعظم ذكره ۞ والبيت ذو الاستار والاركان
يا حامل الذكر المبارك وجهه ۞ صلى عليك منزل الفرقان

وقال حسان بن ثابت قصايد يرثيه بها منها

ما بال عينك لا تنام كانما ۞ كحلت ماقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا ۞ يا خير من وطئ الحصى لا تبعد
وجهي يقيك الترب لهفي ليتني ۞ غيبت قبلك في بقيع الغرقد
بابي وامي من شهدت وفاته ۞ في يوم الاثنين النبي المهتدي
وظللت بعد وفاته متبلدا ۞ متلددا يا ليتني لم اولد
ااقيم بعدك في المدينة بينهم ۞ يا ليتني صبحت سم الاسود
او حل امر الله فينا عاجلا ۞ في روحة من يومنا او من غد
فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا ۞ محضا ضرايبه كريم المحتد
يا بكر آمنة المبارك بكرها ۞ ولدته محصنة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها ۞ من يهد للنور المبارك يهتدي
يا رب فاجمعنا معا ونبينا ۞ في جنة تثني عيون الحسد
في الفردوس فاكتبها لنا ۞ يا ذا الجلال والعلى والسودد
والله اسمع ما بقيت بهالك ۞ الا بكيت على النبي محمد

يا وح انصار النبي ورهطه بعد المغيب قبوره المجدي ٥
ضاقت بلا انصار البلاد فاصبحوا سودا وجوههم كلون الاثمدي ٥
ولقد ولدناه وفينا قبره وفضول نعمته بنا لم تجحدي ٥
والله اكرمنا به وهدا به انصاره في كل ساعة مشهدي ٥
صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمدي ٥ ولحسان وغيره اشعار كثيرة شهيرة
له تركناها اختصارا ٥ **فصل** في ذكر اولاده صلى الله عليه وآله
وسلم ٥ **مسئلة** **اول** من ولد له القسم وبه كني ولد قبل البعثة
للنبوة **ومات** بمكة وهو ابن سنتين **ثم** زينب **ثم** رقية **ثم** فاطمة **ثم**
ام كلثوم **ثم ولد** له في الاسلام اي بعد نبوته عبد الله وسمي الطيب
والطاهر لحدوثه في الاسلام **فهولاي** لخديجة وقيل اولهم زينب **ثم** رقية
ثم ام كلثوم **ثم** فاطمة والقاسم **وقيل** غير ذلك وهو
ثم ولد له بعد الهجرة ابرهيم من مارية
القبطية مات وله سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر **وقال** الدمياطي بل سنة عشر
قلت وهي التي في شرح ض زيد **وقيل** ما سمعناه الاشهر من سبعين ماسه
ايام وهذا **فرع** يتضمن الكلام في اصهاره صلى الله عليه وآله وسلم الذين زوجهم
واعلم انه **زوج** عليه السلام زينب ابا العاص بن الربيع وهو ممن اسلم وردها
له صلى الله عليه وآله وسلم وكان انكاحها قبل النبوة **وتوفي** ابو العاص في ذي
الحجة سنة اثني عشرة من الهجرة وماتت زينب سنة ثماني وولدت عليا مات صغيرا
وامامة تزوجها **علي عليه السلام** بعد خالتها فاطمة وهي حملها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في الصلاة وحلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بوصية
من **علي عليه السلام** ولدت له يحيى **واما** رقية فتزوجها عتبة بن ابي لهب
وام كلثوم تزوجها اخوه عتيبة بن ابي لهب وفارقاها قبل الدخول ثم تزوجهما **عثمن**
رقية اولا فولد له منها عبد الله وكان يكنى به وماتت في رمضان لسبعة عشر شهرا من
الهجرة ثم **تزوج** ام كلثوم لثلاث سنين من الهجرة وماتت عنده سنة تسع **واما** فاطمة
فتزوجها **علي عليهما السلام** في صفر وسابها في الحجة السنة الثانية من الهجرة
وهي بنت ثماني عشرة وولدت له الحسن والحسين عليهما السلام ومحسنا مات صغيرا وام
كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدا وخلف عليها عون بن جعفر ثم اخوه
محمد ثم اخوه عبد الله وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر **مسئلة** في حجه صلى الله عليه وآله
قال انس حج صلى الله عليه وآله حجة واحدة **قلت** وهي حجة الوداع قال

واعتمر اربع عمر عمرة الحديبية التي صد عنها **والثانية** من قضا الحديبية في العام المقبل وعمرة من الجعرانة
حين قسم غنيمة حنين في ذي القعدة وعمرته مع حجته **صحيح** متفق عليه فاما قبل الهجرة
فلم يحفظ **وقال** في حجة الوداع عسى ان لا تروني بعد عامي هذا **قلت**
وعن الصادق عليه السلام عن جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم حج ثلثا اثنتان قبل الهجرة وواحدة بعد هاجر
قلت وهذا الاسنا في احداث **مسئلة** في غزواته صلى الله عليه وآله وسلم **ذكر**
ابن اسحق وابو معشر وموسى بن عقبة وعبد الغني بن عبد الواحد وغيرهم **انه** غزى صلى الله
عليه وآله وسلم خمسا وعشرين غزوة بنفسه وقيل سبعا وعشرين والبعوث والسرايا خمسون
او نحوها ولم يقاتل صلى الله عليه وآله وسلم الا في سبع بدر واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق
وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وقيل انه قاتل بوادي القرى وفي الغابة وبني النضير
قال محمد بن عبد الله النيسابوري في ترتيب غزواته صلى الله عليه وآله وسلم غزا
بدرا والكدر سليم **ثم** غزا **غطفان** بنجد **ثم** غزا **قريشا** وبني سليم ببحران
ثم يوم احد **ثم** طلب العدو بحمراء الاسد **ثم** غزا **قريشا** لموعدهم فاخلفوا
ثم بني النضير **ثم** بلقاه محارب وبني ثعلبة **ثم** ذات الرقاع **ثم**
غزوة دومة الجندل **ثم** غزوة الخندق **ثم** بني قريظة **ثم** بني المصطلق
بالمريسيع **ثم** ذات السلاسل من مشارف الشام **ثم** غزوة الغرده **ثم**
غزوة الجموع تلقاء ارض سليم **وغزوة** حشم **وغزوة** الطرف
وغزوة وادي القرى ٥ **قلت** وسيأتي تفصيل تاريخ اكثر هذه
في الكتاب **نعم** هذا ما ذكرناه في الجواهر وهذه الغزوات تحتاج الى استيفاء شرحها
ونحن نبدأ بما بدأ به ابن هشام في سيرته ونحو وابن حبه ثم نعود الى تفاصيل ما لم نذكره وقد
اودعناه الجواهر **فنقول** ابن هشام ثم خرج رسول الله غازيا في صفر على
اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة **واستعمل** على المدينة سعد بن عبادة فبلغ ودان
وهي غزوة الابواء يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته بنوا
ضمرة وكان الذي وادعه منهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانهم
ذلك **ثم رجع** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقاتل فاقام بقية صفر وصدرا من
شهر ربيع الاول **قال** ابن هشام وهي اول غزوة غزاها **قال ابن اسحق** وبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في مقامه ذلك بعد رجوعه **عبيدة** بن الحرث بن عبد المطلب
بن عبد مناف في ستين راكبا او ثمانين من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فبلغ الحجاز
فلقي بها الجمع من قريش عظيما من قريش ولم يكن بينهم قتال الا سعد بن ابي وقاص رمى
يومئذ بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام **ثم انصرف** القوم عن القتال ومن

من المشركين الى المسلمين يوميذ المقداد بن عمرو وهو حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان من حلفاء بني نوفل
بن عبد مناف وكانا مسلمين خرجا ليتوصلا بهم الى المسلمين وكان امير جمع قريش عكرمة بن ابي
جهل وقيل غيره وقال ابو بكر الصديق في ذلك شعرا يذكر فيها قريشا من جملتها قوله

رسول اتاهم صادق فتكذبوا عليه وقالوا لست فينا بماكث
اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا وهروا هرير المجحرات اللواهث

وهما من قصيدة طويلة وبعضهم ينكرها لابي بكر وقال سعد بن ابي وقاص في ذلك

الا هل اتى عني الرسول بانني حميت صحابتي بصدر نبلي
اذود بها اوايلهم ذيادا بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلي
وذلك ان دينك دين صدق وذو حق اتيت به وعدل
ينجى المومنين به ويجزى به الكفار عند مقام مهل

قلت وكان راية عبيدة

بن الحرث اول راية عقدها رسول الله في الاسلام قلت وهذا اول امر اقامه رسول
الله في المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه في تلك الاقامة بعد غزوة
الابوا حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا
من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقي ابا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثماية
راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين وافترقوا ولم
يكن بينهم قتال روي ان راية حمزة هي اول راية عقدت في الاسلام ويشهد بذلك
القصيد التي قال فيها حمزة فما برحوا حتى انتدبت لغارة لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضل
بامر رسول الله صلى الله عليه اول خافق عليه لوا لم يكن لاح من قبلي قلت اظن بعضها
وبعث عبيدة بن الحرث كان في وقت متقارب والتبس على الراوي لمن السابق فان صح
هذا البيت عن حمزة فهو مرجح لبعد منه والله اعلم وروي ان ابا جهل اجاب قصيدة حمزة
نعم ثم غزا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في شهر ربيع الاول يريد بني [illegible] واستعمل على المدينة
السايب بن عثمان بن مظعون فسار حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة
ولم يقاتل فلبث بها بقية شهر ربيع الاخر وبعض جمادى الاولى ثم غزا قريشا
غزوة العشيرة واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فسار حتى انتهى الى ينبع في جمادى
الاخرة وادع فيها بني مدلج وحلفاهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يقابل كيدا
تلك الغزاة وفيها قال لعلي عليه السلام وقد راه نايما هو وعمار
بن ياسر على دقعا من تراب حتى [illegible] ما لكما ابا تراب فمن ذلك اليوم
لقب ابا تراب ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم له ولعمار اخبركما

يا اشقى الناس قال رجلين احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه
حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته وقيل انما سمي ابا تراب لانه كان اذا غضب من فاطمة لم
يكلمها بل يضع على راسه ترابا حتى كان يعرف الرسول غضبه منها بذلك فيقول ما لك يا ابا
تراب والله اعلم نعم وفي عرض اقامته بعد غزوة الابوا بعث سعد بن ابي وقاص في ثمانية
نفر من المهاجرين حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يقاتل نعم قال ابن اسحق
ولم يقم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمدينة بعد رجوعه من غزوة العشيرة الا اياما قلايل
لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله في طلبه
وهي غزوة بدر الاولى واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فسار صلى الله عليه واله وسلم حتى
بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر ولم يدرك كرزا بل فاته فرجع صلى الله
عليه واله وسلم الى المدينة فاقام بها بقية جمادى الاخرة وبعث عبد الله بن جحش في
رجب ومعه ثمانية رهط من المهاجرين فقط وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين
ثم ينظر فيه ويمضي لما امره ولا يستكره احدا من الصحابة فلما فتح الكتاب نظر فيه فاذا فيه اذا نظرت
في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم
فلما نظر قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بكذا ونهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق
ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم يتخلف احد
فلما انتهى الى موضع يقال له بحران تخلف سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان في طلب
بعير اضلاه في ذلك المكان ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل نخلة فمرت عير
لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة وعليها عمرو بن الحضرمي وعبد الله بن عباد وعثمان ونوفل ابنا
عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان فلما راهم القوم هابوهم فقتلوا عمرو بن الحضرمي بسهم
واسروا عثمان والحكم وهرب نوفل بن عبد الله فساق العير عبد الله بن جحش والاسيرين
فقسم الخمس لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقسم الغنيمة بين اصحابه فلما قدموا قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين
وابى ان ياخذ من ذلك شيا فندم الجماعة وكثر الكلام في ذلك حتى قالت قريش قد استحل
محمد واصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم واخذوا المال واسروا فانزل الله في ذلك
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي الذي فعله المشركون في الشهر الحرام
من الصد عن سبيل الله وهو الاسلام والكفر بالله واخراج من هاجر من اهل البيت الحرام منه
والفتنة عن الدين الحنيف اكبر من القتل في الشهر الحرام فقبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

لعير والاسير بن فطلت قريش فداهما فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا نفعل حتى يقدم صاحبانا سعد
بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فلما قدما فاداهما رسول الله فاما الحكم فاسلم وقتل شهيدا في بئر
معونة واما الاخر فلحق بمكة ومات كافرا وكانت غنيمة عبد الله اول غنيمة غنمها المسلمون
وخمسها اول خمس وذلك قبل نزول الاية في قسمة الانفال وخمسها فنزلت مطابقة لما فعله
عبد الله بن جحش واول قتيل بعد الهجرة عمرو بن الحضرمي واول اسير اسراه **ثم صرفت**
القبلة الى الكعبة في شعبان عقيب رجب الذي وقعت فيه هذه الغزوة وذلك على راس ثمانية
عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة **ثم وقعت غزوة**
بدر الكبرى وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع بابي سفيان بن حرب مقبلا من الشام
وعير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش وفيها ثلاثون رجلا منهم او اربعون فيهم ابو سفيان
وعمرو بن العاص ونوفل بن هشام قال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه هذه عير قريش فيها
اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب معه بعض وثقل بعض لظنهم انه لا يلقى قتالا
ولما سمع ابو سفيان بذلك بعث الى قريش يحرضهم على الخروج لحفظ اموالهم **وقد كانت**
عاتكة بنت عبد المطلب رأت مناما قبل قدوم رسول ~~رسول الله صلى الله عليه وآله~~ ابي سفيان
هالها وذلك انها رأت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته ان
انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فاجتمع اليه الناس ثم دخل المسجد والناس يتبعونه
فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ثم مثل به بعيره الى راس ابي قبيس
فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي من اسفل الجبل فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار
منها الا دخلها منها فلقة فسمع قريش بالرؤيا وتحدثوا فقال ابو جهل للعباس يا بني
عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم فانكر العباس من الرؤيا فعيرته
نساء بني هاشم فعزم على ان يتعرض له ويبطش به فاتاه من الغد غاديا على ذلك فلما
تعرض ذهب عنه مسرعا فظن العباس انه فرق منه فانكشف انه سمع صوت ابي سفيان يستصرخ وقد
جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم
مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فاشتغلوا بذلك
فاسرع الناس الى الغارة ولم يتخلف من اشرافهم الا ابو لهب وبعث مكانه العاص بن هشام
بن المغيرة **فخرج رسول** الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ليال خلت من شهر رمضان
قيل لثمان ليال خلون **واستعمل** عمرو بن مكتوم على الصلاة بالناس ثم رد ابا لبابة
من الروحاء واستعمله على المدينة ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار وكان امام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايتان سوداوان احدهما مع
علي عليه السلام بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع

٦٥

وعلي بن ابي طالب

بعض الانصار وكانت ابله سبعين بعيرا كانوا يعتقبون عليها فكان علي عليه السلام
ومرثد الغنوي يعتقبون بعيرا وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو كبشة وانسة
مولى رسول الله يعتقبون بعيرا وابو بكر وعمر وعبد الرحمن يعتقبون بعيرا وهكذا سائرهم
وسار صلى الله عليه وآله وسلم بمن معه حتى بلغوا في طريقهم ذلك رجلا فسألوه عن قريش فلم
يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال او فيكم
رسول قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة
لا تسأل رسول الله واقبل علي وانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال
صلى الله عليه وآله وسلم افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه فلما
انتهى الى الصفراء وهي بين جبلين سأل عن اسم جبليها فقيل مسلح ومخرئ فسأل عن اهلها فقيل بنو
النار وبنو حراق فكره المرور بينهما وتفاءل بتلك الاسماء ولم ينزل فيها فسلك طريقا يمينا
فلما اتاه الخبر بخروج قريش من مكة استشار الناس فامرهم فاول من اجاب ابو بكر ثم عمر فاحسنا
ثم المقداد ثم قال اشيروا علي وهو يريد ان يسمع كلام الانصار خائفا ان يكونوا يعتقدون
انما عليهم نصرته في المدينة دون ان يقصدوا الناس حتى قال له سعد بن معاذ
لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل فقال كلاما حسنا اخره فوالذي بعثك
بالحق نبيا لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك لا يتخلف منا احد وما نكره ان تلقى
بنا عدونا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله
فسر بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى
الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم وكان كلامه هذا في موضع يقال
له ذفران ثم ارتحل منه حتى وصل قريبا من بدر وركب هو وابو بكر يتحسسان الخبر
عن قريش فلقيا رجلا يقال له سفيان الضمري فاستخبراه فاخبرهما ثم رجع فلما امسى
بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر فوجدوا راويتين لقريش فاتوا بهما الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فسألهما عن قريش فقالا هما وراء هذا الكثيب بالعدوة القصوى
فقال صلى الله عليه وآله وسلم كم القوم فقالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري
قال كم ينحرون كل يوم فقالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال صلى الله عليه وآله وسلم القوم
ما بين التسعمائة والالف ثم سألهما فيهم من اشراف قريش فاخبراه فقال صلى الله عليه وآله
وسلم هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها ثم ان ابا سفيان تقدم بالعير حتى احرزها ثم
ارسل الى قريش انكم خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا
قال ابو جهل بن هشام لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب

يجتمع فيه سوق كل عام قال فنقيم عليه ثلاثة ايام ننحر الجزور ونطعم الطعام
ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فمضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى
من الوادي وخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسابقهم الى الماء حتى نزل
بادنى الماء فقال له الحباب بن المنذر الراى ان ننهض بنا حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزل
عليه ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فنهض
صلى الله عليه ففعل ما ذكره الحباب وبنوا له عريشا فقعد فيه ودعا الله حين راى قريشا اقبلت نحوهم اللهم
بالنصر ولما تقابل الجيشان اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله فيهم حكيم بن حزام فقال
صلى الله عليه واله وسلم دعوهم فما شرب منهم رجل الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام ثم اسلم وحسن
اسلامه حتى كان اذا احلف من شي قال والذي نجاني من يوم بدر قال ولما اطمان القوم في
مكانهم اختلف رايهم في الاقدام على الرسول صلى الله واله وسلم واصحابه فكان عتبة بن ربيعة
وغيره يريدون ترك القتال والرجوع قال ابو جهل بن هشام الا القتال فخرج الاسود بن عبد
الاسد المخزومي فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما
خرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فلما التقيا ضربه حمزة فاطار قدمه بنصف ساقه فوقع
على ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد ان يبر يمينه فاتبعه
حمزة فقتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وولده الوليد بن عتبة اذا فصل من الصف
دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار فقالوا من انتم فقالوا رهط من الانصار فقالوا ما لنا
بكم من حاجة ثم نادوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فامر النبي علي بن ابي طالب
وعبيدة بن الحرث وحمزة بن عبد المطلب فلما دنوا منهم قالوا انتسبوا فانتسبوا فقالوا اكفاء كرام
وكان ابن الثلاثة عبيدة بن ربيعة وحمزة شيبة بن ربيعة وعلي الوليد بن عتبة فقتل حمزة شيبة وعلي
الوليد في الحال واختلف بن عتبة وعبيدة ضربتان فقيل كلاهما اثبت صاحبه وكر علي وحمزة على
عتبة فذففاه واحتملا صاحبهما فجاءا به الى اصحابه ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض ورسول
الله صلى الله عليه واله وسلم في العريش معه ابو بكر وكانت الوقعة يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر
رمضان ولما تهيئوا للقتال جعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعدل الصفوف
وفي يده قدح حتى مر بسواد بن غزية وهو متقدم على الصف فطعن رسول الله في بطنه بالقدح
فقال استو يا سواد فقال اوجعتني يا رسول الله وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف
رسول الله بطنه فقال استقد فاعتنقه سواد وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال
حضر ما ترى يا رسول الله فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له صلى الله عليه واله وسلم
فلما فرغ من تعديل الصفوف رجع الى العريش فدخله ومعه ابو بكر ثم وقع القتال فكان اول
قتيل في الاسلام مهجع مولى عمر بن الخطاب رمي بسهم ثم رجل من الانصار وهو يشرب من الحوض فقتل

فحرض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحرضهم على القتال حتى قال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم
اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام بخ بخ افما
بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هؤلاء القوم فرمى بتمرات كانت في يده وحمل على القوم وقاتل حتى
قتل ثم ان رسول الله اخذ حفنة من الحصا واستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم
بها ثم امر اصحابه بالحملة عليهم وكانت الهزيمة فقتل من قتل من صناديد قريش واسر من اسر ولما
استاسروا ارتفع المسلمون السيف واحد وهم اسرا فكره ذلك سعد بن معاذ وساله الرسول صلى الله
عليه واله وسلم عن كراهته ذلك فقال نعم كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك
وكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال ونهى رسول الله صلى الله عليه واله
عن قتل جماعة خرجوا مع قريش مستكرهين منهم العباس بن عبد المطلب ومنهم ابو البختري بن
هشام بن الحرث فقال ابو حذيفة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك
العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لعمر بن
الخطاب يا ابا حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال دعني والله انه لاول يوم كناني
فيه رسول الله صلى الله عليه بابي حفص فقال عمر دعني لاضرب عنقه بالسيف فوالله
لقد نافق فعفى عنه ابا حذيفة وكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ
ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا وكان شعار
اصحاب رسول الله يوم بدر احد احد قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من عدوه امر بابي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من وقع به معاذ بن عمرو بن الجموح من الانصار
قال فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي
فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه ولقد قاتلت عامة يومي واني
لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها قلت
وعاش معاذ بعد ذهاب يده الى خلافة عثمان ومر بابي جهل بعد ان صرعه معاذ
الضربة معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل قال عبد الله
بن مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته فقلت له هل اخزاك الله يا عدو الله قال
وبماذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه وروي اعار على رجل قتلتموه قال ابن
مسعود ثم قال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت
راسه فاتيت رسول الله فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال صلى الله عليه واله وسلم والذي
لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله صلعم قال قلت نعم والذي لا اله غيره ثم القيت
راسه بين يدي رسول الله محمد الله تعالى وكان ذلك قبل قلت
تحريم المثلة لان تحريمها كان في غزوة احد وهي متاخرة عن غزوة بدر

من المسلمين المهاجرين والانصار ممن ضرب له بسهمه واجره ثلثمائة واربعة عشر رجلا من
المهاجرين ثلثة وثمانون رجلا ومن الاوس احد وستون رجلا ومن الخزرج مائة
وسبعون رجلا فيهم فارسان احدهما مرثد بن ابي مرثد الغنوي وكان فرسه يسمى السبل
وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال لها بعزجة وقيل سبحة قيل وفرس الزبير
بن العوام وكان يسمى اليعسوب قال ابن هشام وكان في المشركين مائة
فرس وبعض الحاضرين باسمائهم وانسابهم مستوفى في سيرة ابن هشام تركنا احصاءهم لما
طايل تحته ومن اجل الاطالة عليه فليطلبه من هنالك وكذلك اسماء قتلى المشركين واسراهم
مذكورة فيها ايضا فليوجد من هنالك واستشهد من المسلمين يوم بدر اربعة عشر رجلا من
المهاجرين والانصار وقتل من المشركين فيما ذكر ابن هشام سبعين رجلا واسر سبعون وهو
بن عباس وسعيد بن المسيب وفي ذلك قال الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يعني مصيبة
احد وكانت القتلى فيه سبعين رجلا يقول لما اصبتم بما قلتم انى هذا وقد اصبتم مثليها في
غزاة بدر اي قتلتم سبعين واسرتم سبعين ولما فرغ المسلمون من القتال امر رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ان يلقى قتلى المشركين في قليب وهو حفرة الارض تسمى البئر المحفورة فطرحوا
فيه جميعا الا امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه فاقروه والقوا
عليه من التراب والحجارة ما غيبه حتى الانصار فلما القوهم وقف عليهم رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما
وعدني ربي حقا فقيل يا رسول الله اتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم
قالت عايشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم لقد علموا قلت وهذا من عايشة كالشرح ما هم في تلك الحال ما يسمعون وانهم يعلمون
وهذا يدل على حياة الميت في قبره او حيث كان بعد موته قيل ولما امر رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم بالقائهم في القليب اخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القليب فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى وجه ابي حذيفة بن عتبة وهو متغير فقال يا ابا حذيفة لعلك
قد دخلك من شان ابيك شيء او كما قال فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا
في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا وكنت ارجو ان يهديه ذلك
الى الاسلام فلما مات على الكفر احزنني ذلك فدعا له الرسول بخير وقال له خيرا
ثم امر رسول الله بجمع الغنايم ومن ثم اختلف المسلمون فيها فقال الذين جمعوها هي لنا وقال
المقاتلون بل لنا وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله بل لنا فانزل الله
في ذلك اوائل سورة الانفال قال عبادة بن الصامت فينا اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل
وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا وجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بين المسلمين عن بواء

اي سوى قبل ... رسول الله بعد لقتال المشركين فبعث عبد الله بن رواحة
بشيرا الى اهل العالية وزيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة فاتانا
الخبر حين سوينا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لانها كانت وجعة فامر صلى الله عليه
واله وسلم اسامة وزوجها عثمان بالتخلف عنه لاجلها قلت وهذا يدل على انه يندب للامام بعث
البشرى بما فتح الله عليه في مغازيه كما فعل صلى الله عليه واله وسلم يوم بدر لكن لم يستلزم ان
السرور الذي يعتريهم صلى الله عليه واله وسلم طلبوا حقا له كما يفعل البشرى في زماننا فلا ينبغي
اطلاقه لفعل عليه محظور فانه ينبغي الذي اتاه البشير بما فاقه شيء جاز للبشير اخذه اذا عرف
انه لم يعطه خوفا من لسانه او مداراة له او لصاحبا مره رجعنا الى المقصود
ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من دفن القتلى وجمع الغنائم ابتدا راجعا
الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث وولى
عبد الله بن كعب من بني النجار حفظ الغنائم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير الى سرحة
فقسم الغنيمة هنالك بين المسلمين على السواء ثم ارتحل حتى اذا كان بالروحا لقيه المسلمون
يهنونه بما فتح الله عليه فقال سلمة بن سلامة ما الذي تهنئونا به والله ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة
فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال بل يا ابن اخي اولئك الملأ قال ابن هشام يريد بالملأ الاشراف والروساء
وهذا يقتضي جواز التهنية بالفتوح وغيرها من المسار كما لا غرمه وحدوث السرور وقدوم الغايب و
المريض وامر بقتل النضر بن الحرث في الصفراء فقتله علي بن ابي طالب عليه السلام ولما نزل الصفراء
امر بقتل عقبة بن ابي معيط فقال عقبة حين امر بقتله من للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت
بن ابي الاقلح الانصاري قال ابن هشام ويقال بل قتله علي بن ابي طالب رواه الزهري وغيره
وفي ذلك الموضع لقيه صلى الله عليه واله وسلم ابو هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملوء حيسا والحميت
الزق وكان حجام رسول الله صلى الله عليه فقال صلى الله عليه واله وسلم انما ابو هند امرؤ من الانصار
فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا قلت وهذا يقتضي ان من رفعت منزلته عند ولي الامر وامر ولي الامر بمناكحته
فانكحوا لم يكن قبل ذلك كفوا له وان ذلك يصيره بمنزلة النسب الشريف في الكفاية
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم فكانت سودة
بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم فاذا ابو يزيد سهيل بن عمرو مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلم املك
نفسي ان قالت ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا متم كراما فسمعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال يا سودة على الله وعلى رسوله تحرضين فقالت حين رايت ابا يزيد مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت
ما ملكت نفسي ولما وصل الاسارى فرقهم صلى الله عليه واله وسلم بين اصحابه وقال استوصوا

بالشام ذي حجر فكان الانصار يوثرونه على انفسهم بما طيب الطعام ... واسعدهم اهل مكة فكان
ابلغ ما فدي به القرشي اربعة الاف درهم وكان اول من وصل مكة بخبر مصاب قريش الحيسمان
بن عبد الله الخزاعي فلما اخبرهم بقتل رؤسا قريش توهموه زايل العقل فقدم بعده ابو سفيان فحقق
الخبر فغضب ابو لهب ولم يلبث بعد ذلك الا سبعة ايام حتى رماه الله بالعدسة فقتلته وساهمت قريش
على الساحة على قتلاهم لئلا يشمت بهم المسلمون ثم قدمت رسل قريش لفدا اسراهم وكان الذي
قدم لفدا سهيل بن عمرو مكرز بن حفص فوضع نفسه مكانه وخلصه واما عمرو بن ابي سفيان بن حرب فان اباه
لم يفده حتى ... رجلا من الانصار وهو سعد بن النعمان خرج معتمرا مع ... له وكان لا يخشى ما صنع به من الحبس
لانه خرج معتمرا والرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد عاهد قريشا لا يتعرضوا لاحد حاجا او معتمرا
الا بخير فاسر في مكة في عمرة ... فمشى اهل الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فاجابهم فارسل بابن ابي سفيان واستفك الانصاري وكان الاسرى ايضا ابو العاص
بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوج ابنته زينب فبعثت لفداه بمال وجعلت
من جملة ذلك المال عقدا لها كانت امها خديجة رضي الله عنها جهزتها به حين اكملت ابا العاص فعرف
صلى الله عليه وآله وسلم فرق لها غاية ما يكون فقال للناس ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا
لها مالها فافعلوا فردوه لها واطلقوه **قلت** وكانت كتبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابياتا تحكي ما
صاحب جواز الاحسان في اول كتابه منها ما يوجب الرقة لها وشرط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يخلي سبيل زينب لان الاسلام فرق بينهما وبقاه على الكفر وقد فرق بينهما **فلما** رجع ابو العاص الى مكة
بعث رسول الله زيد بن حارثة ورجلا من الانصار الى مكة فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها
حتى تاتياني بها فخرجا بعد بدر بشهر او شيعه فلما قدم عليها ابو العاص امرها باللحوق بابيها فخرجت
قدم حموها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها
وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فاول من سبق
اليها هبار بن الاسود الفهري ... وكانت حاملا فطرحت الجنين فلما راهم كنانة برك
نثر كنانته وقال والله ما يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه واتى ابو سفيان
في جماعة من قريش فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فقال ابو سفيان انك لم تصب خرجت
بالمراة على رؤوس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا خرجت
بابنته اليه علانية على رؤوس الناس من بين اظهرنا ان ذلك على ذل اصابنا وهن ولعمري ما لنا
بحبسها عن ابيها من حاجة فارجع بالمراة حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها
فسلها سرا والحقها بابيها ففعل فاقامت ليالي ثم خرج ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه
فقدما بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانشد كنانة بن الربيع فيما كان اليه قوله
عجبت لهبار واوباش قومه يريدون اخفاري ببنت محمد

ولست ابالي ما حييت عديدهم وما استجمعت قبضا يدي بالمهند **ولما انصرف**
الذين خرجوا الى زينب خاسئين لقيتهم هند بنت عتبة فقالت
افي السلم اعيارا جفاء وغلظة وفي الحرب اشباه النساء العوارك **وغضب رسول الله** من فعل
هبار بن الاسود مع ابنته **فبعث** سرية فيهم ابو هريرة وقال ان ظفرتم بهبار بن الاسود والرجل
الذي سبق معه الى زينب فحرقوهما بالنار ثم بعث اليهم اني كنت امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان
اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله تعالى فان ظفرتم بهما فاقتلوهما قال
ابن اسحق واقام ابو العاص بمكة وزينب في المدينة حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا
الى الشام وكان مامونا على الاموال بحملته قريش شيئا من اموالهم فلما رجع بتجارته لقيته سرية
لرسول الله صلى الله عليه وآله فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله
اقبل ابو العاص في الليل فدخل على زينب فاستجار بها فاجارته وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لصلاة الفجر وكبر للاحرام بها وكبر المسلمون صرخت زينب من صفة النساء
ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه من الصلوة اقبل
على الناس وقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت
بشيء حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فدخل على زينب فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له **فان قلت** ان المعلوم
انها كانت معه قبل ان يهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت قد اسلمت دونه فكيف لم
يفرق بينهما **قلت** اجاب ابن هشام بانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن في مكة يقدر يحل ولا يحرم
قلت وهو جواب ضعيف جدا لانه لو منعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امتنعت ولم يكن ابو العاص
يجبرها ... ويغصبها اذا امرها الى ابيها ولو خرجت الى ابيها لحماها بنو هاشم كما حموا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم **فالاولى في الجواب** انه لم يكن ذلك قبل نزول آية التحريم
للمسلمين على المشركين وهو قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن والله اعلم **رجعنا الى المقصود** ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعث الى السرية التي اصابت مال ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له
مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فانتم
احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوه حتى لم يبق شيء حتى الشطاط والاداوة
فاحتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم
ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان **لا اله الا الله** وان محمدا
رسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم
ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ... بالنكاح الاول ولم يحدث عقدا **قلت** لانه اسلم قبل

فلم يقتصوا الفديه **نعم** ... ما تخلفوا ... الا جماعه منهم ابو العاص
ابن الربيع كما قدمنا والمطلب بن حنطب كان الذي اسره خلا سبيله بغير فدا وصيفي بن ابي
رفاعه المخزومي لم يات احد بفدائه فاخذ عليه الذي اسره عهدا ليبعثن بفداه بعد رجوعه واطلقه
فلم يف بعهده وابو عزه الجمحي كان فقيرا ذا بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال
واني لذو حاجه وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واخذ عليه
ان لا يظاهر عليه احدا وكان يمدح الرسول صلى الله عليه واله وسلم في شعره حتى قال
من مبلغ عني الرسول محمدا ۝ بانك حق والمليك حميد ۝
وانت امرؤ تدعوا الى الدين والهدى ۝ عليك من الله العظيم شهيد ۝ **قلت** ولولا قوله
في اخر الابيات ۝ ولكن اذا ذكرت بدرا واهله ۝ تاوب ما بي حسرة وقعود ۝
لحكمنا باسلامه لشهادته بان الرسول حق **معجزة** له صلى الله عليه واله وسلم قيل جلس
وهب بن عمير الجمحي مع صفوان بن اميه بالحجر بعد ما مصاب اهل بدر من قريش بيسير وكان
وهب بن عمير شيطانا من شياطين قريش وممن كان يوذي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واصحابه بمكه ويلقون منهم عنا فقال له صفوان بعد ذكر قتلى بدر والله ان في العيش خير
بعدهم فقال وهب بن عمير صدقت اما والله لولا دين علي ليس عندي قضاه وعيال اخشى
عليهم الضيعه بعدي لركبت الى محمد فاقتله فان لي فيهم حاجه وذلك ان ابني اسير في ايديهم
فاغتنمها صفوان فقال علي دينك فانا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي واسيهم ما بقوا لا
يسعني شي ويعجز عنهم فقال له ابن عمير فاكتم عني شاني وشانك قال افعل ثم ان وهب بن عمير
اخذ سيفه فشحذه وسمه ثم انطلق به حتى اتى المدينه فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون
عن يوم بدر اذ نظر عمر الى ابن عمير حين اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو
الله ما جاء الا لشر ثم دخل عمر على الرسول صلى الله عليه واله وسلم فاعلمه مكانه فقال صلى الله عليه واله وسلم
فادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه فلببه بها ودخل جماعه من الانصار على رسول الله
خوفا عليه منه فقال صلى الله عليه لعمر ارسله يا عمر ادن مني يا ابن عمير فدنا منه فقال انعموا
صباحا وكانت تحيه الجاهليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحيه خير
من تحيتك يا ابن عمير بالسلام تحيه اهل الجنه قال فما جاء بك يا ابن عمير فقال جئت لهذا الاسير الذي
في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال فقبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا
شيا فقال صلى الله عليه اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال صلى الله عليه واله وسلم
بل قعدت انت وصفوان بن اميه في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي
وعيال عندي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك ابن صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله حائل بينك
وبين ذلك فقال عمير اشهد انك رسول الله فقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السما وما ينزل عليك

من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله **فالحمد لله**
الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا فقال يا رسول الله
اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقدم
مكه فادعوهم الى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك
في دينهم فاذن له صلى الله عليه فاقام بمكه فاسلم على يديه ناس كثير **قال** ولما انقضى امر بدر انزل
الله فيه سوره الانفال باسرها فمن حكم غنايمها ثم بين ابتدا الخروج وانهم انما خرجوا لطلب العير
في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وذكر ابتهالهم الى الله حين راوا كثرة عدوهم وقلتهم واجابته
اياهم بالمدد بالملائكه وما امرهم به من المطر الذي حبس قريشا من ان تسبق الى الما وخلى سبيل المومنين
نحو الما ليطهركم به ثم حكى رمي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لهم بالحصبا وان الرمي كان بعد
الله لا بفعله صلى الله عليه وبقيه السوره في غير ذلك **قلت** ملاوحه لقول ابن هشام انها باسرها
في غزاة بدر **نعم** وحكى ابن هشام اسماء المستشهدين في غزاه بدر من المسلمين والمشركين وكما
ذكرها لقلة الفايده فيه **قال** ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه من بدر في عقب شهر رمضان او في
شوال فلما قدم المدينه لم يقم فيها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد سليم **قلت** يعني بني سليم وهي التي
يوذي يعوله في الكدر **قال** ابن هشام لما خرج رسول الله صلى الله عليه الى بني سليم استعمل على المدينه سباع
بن عرفطه الغفاري او ابن ام مكتوم **قال** ابن اسحق فبلغ ما من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه
ثلاث ليال ثم رجع الى المدينه ولم يلق كيدا **فاقام بها** بقيه شوال وذي القعده وافدى في اقامته تلك
جل الاسارى من قريش **قال** ابن هشام ثم انه صلى الله عليه واله وسلم غزا غزوة السويق في ذي
الحجه وسببها ان ابا سفيان بعد مصابهم في بدر نذر ان لا يمس راسه ما من جنابه حتى يغزو محمدا فخرج في ماتي
راكب من قريش فاتوا الى بني النضير ووجه من اصحابه جماعه الى ناحيه المدينه فوجدوا رجلا من الانصار
وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في طلبه حتى بلغ قرقرة
الكدر ووجدوا اشيا كثيره من ازواد ابي سفيان واصحابه مطروحه ليلقوا عليهم وهم في شده الفرار
ليلا يدركهم الرسول في اصحابه وكان ذلك المطروح اكثر سويق فسميت غزوة السويق لذلك فانصرف
صلى الله عليه واله وسلم من قرقره الكدر راجعا واستعمل رسول الله صلى الله عليه واله على المدينه حين خرج
في غزوة السويق بشير بن عبد الله بن المنذر وهو ابو لبابه ولما رجع من هذه الغزوه اقام بقيه
في المدينه بقيه ذي الحجه **ثم اراد غطفان** وهي غزوة ذي امر واستعمل على المدينه
ابن ام مكتوم **قلت** وهي التي اراد النسابوري في قوله ثم غزا غطفان بنجد فخرج من المدينه الى نجد
فاقام فيه شهر صفر كله او قريبا منه ثم رجع الى المدينه ولم يلق كيدا فلبث فيها شهر ربيع الاول كله و
ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم فسار حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز

من ناحية الفرع قلت وهي التي اراد الشاعر بقوله قريشا وبني سليم بحران وبحران موضع في الحجاز
فاقام هنالك شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وكان في خلال ذلك
امر بني قينقاع وذلك انه صلى الله عليه جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا
من الله مثل ما انزل الله بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك
في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب
فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس قيل فنزل في شانهم قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا الآية وكانوا اول من نقض على رسول الله
صلعم من اليهود وحاربوه وذلك فيما بين بدر واحد وكان سبب الحرب ان امراة من العرب جلبت
سوق بني قينقاع لتبيع جلبها وكانت محتشمة فراودوها على كشف وجهها فابت وكانت عند صائغ
من اليهود فاخذ طرف ثوبها فعقده الى ظهرها ولا علم لها فلما قامت انكشفت عورتها فضحكوا بها فصرخت
فوثب رجل من المسلمين على ذلك اليهودي فقتله فوثب اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم
المسلمين فوقع الشر بينهم فاسرى رسول الله صلعم فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه وقام اليه عبد الله بن ابي
بن سلول المنافق حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه رسول الله صلعم فادخل
يده في جيب درع رسول الله ذات الفضول فقال له رسول الله صلى الله عليه ارسلني وغضب صلى الله عليه وآله حتى
رأوا لوجهه ظللا ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربع مائة حاسر
وثلاثمائة دارع قد منعوني من الاسود والاحمر تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ اخشى الدوائر
فقال له رسول الله صلى الله عليه هم لك واستعمل رسول الله على المدينة حين خرج لمحاصرتهم بشير
بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة قيل ولما استقام منهم عبد الله بن ابي يوم
عزم رسول الله على حربهم عارضه من اصحابه عبادة بن الصامت وتبرأ من حلفهم فقال يا رسول الله اتولى
الله ورسوله والمؤمنين وابرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم ففيه وفي عبد الله بن ابي نزل قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم الى قوله
فترى الذين في قلوبهم مرض حتى قال يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة لشانه الى قول عبد الله بن ابي بن سلول
قال ابن اسحق وكان ايضا في خلال ذلك سرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله
صلى الله عليه فيها حين اصاب عير قريش وفيها ابو سفيان بن حرب وكانوا على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها
ان قريشا خافوا من الطريق الذي كانوا يسلكونه الى الشام بعد وقعة بدر فسلكوا طريق العراق فخرج منهم
تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي اعظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات بن
حيان يدلهم الطريق فبعث رسول الله صلى الله عليه زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاخذ العير وما فيها واعجزه
الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيلت فيها اشعار لحسان وغيره ومما كان عقب ذلك ايضا
الغزو حديث كعب بن الاشرف فانه بعد وقعة بدر واصل قريشا وحرضهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اشعاره

اتى فيها قتلى المشركين ببدر وقد رثت اشعاره في بنية بنات المطلب حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من لي من ابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت
فكان من قصة قتله ما حكيناه في البدء المبين في العرس من وقعة السيرة في آخر كتاب البحر قال
ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قدومه من بحران قال مولانا عليلم
وحصول هذه الغزوات كلها في جمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان ثم غزوة قريش غزوة
يوم احد وذلك انه لما اصيبت يوم بدر من قريش ما اصيب وسلمت العير وصارت اموال قريش
الى مكة اجتمع الذين اصيبا آباؤهم وابناؤهم واخوانهم وهم عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي
جهل وصفوان بن امية وسائر المصابين فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كان له في تلك العير من قريش تجارة
فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه
ثارا بمن اصابنا ففعلوا فنزل في ذلك قوله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون الآية
اولها وآخرها فاجتمعت عند ذلك قريش باحابيشها ومن اطاعها من كنانة واهل تهامة وقد خرجوا
الى كنانة وتهامة من يدعوهم ويحرضهم ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف
بحربة قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي
فانت عتيق ثم خرجت قريش بحدها وحديدها واحابيشها ومن تابعها من اهل كنانة واهل تهامة
وخرجوا معهم بالنساء التماس الحفيظة وان لا يفروا وخرج ابو سفيان بن حرب وهو قائد الناس بهند
بنت عتبة وعكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة
بنت الوليد بن المغيرة وصفوان بن امية ببرزة بنت مسعود الثقفية وعمرو بن العاص بريطة بنت منبه
بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو وطلحة بن ابي طلحة بسلافة بنت سعد وغيرهن من النساء وكانت هند
بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها قالت ويها ابا دسمة اشف واشتف وكان وحشي يسمى ابا دسمة
فخرجوا حتى نزلوا الى قرب المدينة فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال للمسلمين اني قد
رايت والله خيرا رايت بقرا ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة
فاولتها المدينة وفي حديث آخر انه قال رايت بقرا لي تذبح قال فاما البقر فهي ناس من اصحابي
يقتلون واما الثلم الذي في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم
حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان راي عبد الله بن ابي بن سلول
مع رسول الله صلعم وآله الا في كراهة الخروج فقال رجال من المسلمين ممن فاته بدر يا رسول الله
اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي بن سلول يا رسول الله اقم بالمدينة
لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله
فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال والنساء والصبيان من فوقهم وان رجعوا رجعوا
خائبين كما جاؤوا فاكثر الطالب للخروج اليهم من اصحابه حتى دخل فلبس لامة حربه وذلك يوم الجمعة

حين فرغ من الصلاة وقد مات ذلك اليوم رجل من الانصار فصلى عليه ثم خرج عليهم وقد ندم الناس
وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه على الخروج فقالوا استكرهناك يا رسول الله فان شئت فاقعد
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج صلى الله عليه وآله وسلم في الف
من اصحابه واستخلف ابن ام كلثوم للصلاة بالناس حتى اذا كانوا في بعض الطريق اعتزل عبد الله
بن ابي بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل انفسنا ههنا فرجع بمن اتبعه من قومه من اهل
النفاق فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يذكرهم الله على الرجوع واسلامهم قومهم ونبيهم عند حضور
العدو فقالوا لو نعلم انه يكون بينكم قتال لما رجعنا فنزل فيهم قوله تعالى لو نعلم قتالا لاتبعناكم
الآية اولها وآخرها فسار المسلمون معه في السير اذ ذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله
فقال صلى الله عليه وآله وسلم لصاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستستل هذا اليوم وكان
صلى الله عليه وآله وسلم يحب الفال ولا يعتاف ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم من رجل يسلك بنا طريقا لا يمر
بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا يا رسول الله فدلهم فمر في ارض لرجل اعمى من مالك وهو منافق فحثى في وجوههم
التراب وقال ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي وقبل واخذ حفنة من التراب ثم قال والله
لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال صلى الله عليه وآله وسلم
لا تقتلوه فانه اعمى القلب اعمى البصر فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الشعب في احد نزل فيه
وجعل ظهره وعسكره الى الجبل وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وامر على الرماة عبد الله بن جبير
من بني عوف والرماة خمسون فقال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا سواء كانت لنا ام علينا
فاثبتوا مكانكم لا نؤتين من قبلكم فظاهر صلى الله عليه وآله وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير
من بني عبد الدار وكان في المقاتلة يومئذ سمرة بن جندب ورافع بن خديج وهما ابنا خمس عشرة سنة فاجازهما
صلى الله عليه وآله وسلم في المقاتلة ورد اسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب
وعمرو بن حزام واسيد بن ظهير ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابناء خمس عشرة سنة ثم ان قريشا
تهيات للقتال وهم ثلاثة آلاف فيهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى
ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وكان المسلمون سبعمائة وفي ذلك اليوم اخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فلم يعطهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك
بن خرشة من بني ساعدة فقال يا رسول الله وما حقه قال ان يضرب به في العدو حتى ينحني
قال انا آخذه بحقه فاعطاه اياه وكان رجلا يختال عند الحرب ويعلم بعصابة حمراء فاعتصب
بها فجعل يتبختر بين الصفين فقال صلى الله عليه وآله وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا
الموطن ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي
معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند ان تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق او تدبروا نفارق فراق غير وامق

وكان سعد

المسلمين يوم احد ... قال ابن اسحق فقاتل ابو دجانة حتى حميت الحرب وقاتل ... حتى امعن في الناس
قال الزبير بن العوام وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة قلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه فسألته
اياه قبله واعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها
راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها
فخرج وهو يقول انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل الا اقوم الدهر في الكيول
اضرب بسيف الله والرسول ثم جعل لا يلقى احدا الا قتله قال ورايت في المشركين رجلا
لا يدع لنا جريحا الا دفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان
يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه
ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل السيف على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلت
الله ورسوله اعلم قال ابو دجانة رايت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف
ولول فاذا هو امراة فاكرمت سيف رسول الله ان اضرب به امراة وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة
بن عبد شرحبيل بن هاشم من بني عبد الدار وكان احد النفر الذين كانوا يحملون لواء المشركين ثم قتل
ابا نيار سباعا وذلك بعد ان قال له حمزة ادن مني يا ابن مقطعة البظور لان امه كانت تختن النساء
في مكة ولم يزل حمزة يقاتل قتالا عظيما قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة
يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة هلم يا ابن مقطعة البظور
فضربه ضربة فكانما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته
حتى خرجت من بين رجليه فذهب لينوء فغلب فامهلته حتى اذا مات جئت فاخذت حربتي وتنحيت الى العسكر
ولم يكن لي بشيء حاجة غيره ثم ان وحشيا اسلم بعد فتح مكة وحدث الرسول بكيفية قتل حمزة وقد امره
صلى الله عليه وآله ان يحدثه بذلك فقال صلى الله عليه وآله غيب عني وجهك فكان يجانب المكان الذي فيه رسول
ولم يمت حتى قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام
ولم يزل وحشي يحد في الخمر حتى محي من الديوان فقال عمر بن الخطاب لقد علمت ان الله لا يجمع بين حمزة وبين قاتله
في الجنة ولما احتدم القتال قاتل مصعب بن عمير دون رسول الله حتى قتل قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن انه
رسول الله فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا ولما قتل مصعب اعطى رسول الله
اللواء علي بن ابي طالب عليه السلام فقاتل ولما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله
صلى الله عليه وآله تحت راية الانصار وارسل الى علي ان قدم الراية فتقدم وقال انا ابو القصم فناداه
صاحب لواء المشركين وهو ابو سعد بن ابي طلحة فقال هل لك يا ابا القصم في البراز فقال نعم
فبرز بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت
عليه قال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قد قتله ولما احتدم القتال حمل عليهم المسلمون

فتبعوهم بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر حتى قال الزبير والله لقد رأيتني انظر الى خدم هند
بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا
القوم عنه وخلوا ظهور المسلمين للخيل فعطف خالد على المسلمين وصرخ صارخ الا ان **محمدا قد قتل** وكان يوم
بلاء وتمحيص للمسلمين حتى بلغ القتل فيهم حتى دنا المشركون من رسول الله صلى الله عليه وآله فرموه بالحجارة حتى وقع
لشقه فاصيبت رباعيته وشج وجهه وكلمت شفته اصابه عتبة بن ابي وقاص فانه رماه بحجر فكسر
رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته
ووقع رسول الله في حفرة من حفر كان عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ
علي عليه السلام **بيده** ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان ابو ابي
سعيد الخدري الدم من وجهه صلعم **ثم ازدرده** فقال صلعم من مس دمه دمي
لم تمسه النار ونزع ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلعم فسقطت ثنيته
ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين قيل ولما رأى رسول الله صلعم القوم
قد غشوه وخاف شرهم قال من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الانصار
فقاتلوا عن رسول الله صلعم رجلا ثم رجلا وهم يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا فقاتل حتى
اثبتته الجراحة ومات وخده على قدم رسول الله صلعم قال وترس دون رسول الله صلعم ابو دجانة
بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر النبل فيه ورمى سعد بن ابي وقاص رضي الله **عنه**
قال سعد فلقد رأيته يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما فيه نصل
فيقول ارم به وقيل ورمى رسول الله صلعم عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان واصيبت
عينه حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلعم بيده فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وانتهى انس بن
النضر عم انس بن مالك الى جماعة من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وقد
القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله فقال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على
ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي انس بن مالك واصيب عبد الرحمن بن عوف بضعة
عشر جراحة ذهب بعضها باسنانه واصابه عرج واستمر عليه وكان اول من عرف رسول الله
حيا بعد ان قيل قد قتل كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلا صوتي
يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلعم قال فاومى الي رسول الله صلعم ان انصت ولما
عرف المسلمون رسول الله صلعم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه **علي** بن ابي طالب
وابو بكر وعمر وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين
فلما اسند رسول الله صلعم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين **محمد لا نجوت**
ان نجا فقال المسلمون يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا قال رسول الله دعوه فلما دنا
تناول رسول الله الحربة من الحرث بن الصمة فلما اخذها انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير

الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض ... وكان ابي **يتوعد** رسول
الله بمكة بالقتل فقال صلى الله عليه وآله بل انا اقتلك ان شاء الله فلما طعنه رجع الى قريش وقال قتلني محمد فقالوا
لو بصق علي لقتلني لانه قد وعدني بذلك قال ابن اسحق وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله
الى الشعب ومعه اولئك النفر اذ علت عالية من قريش الجبل كان اميرهم خالد بن الوليد فقال صلى الله عليه وآله
لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله
الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن وعليه درعان فلم يستطع الصعود فجلس تحته
طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها وصلى النبي صلى الله عليه وآله يوم احد الظهر قاعدا من الجراحات
التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا قيل ومما **اتفق يوم خروج** رسول الله
الى احد ان اباحذيفة وهو اليمان واسمه حسيل بن جابر احمر هو وثابت بن وقش وكانا
شيخين كبيرين جعلا مع النساء والصبيان في الاطام ينظرون الى الناس فقال احدهما لصاحبه
لا اباك ما تنتظر فوالله ما بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار افلا ناخذ سيفينا ثم نلحق برسول الله صلى
الله عليه وآله لعل الله ان يرزقنا الشهادة ففعلا ولم يعلم بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما حسيل
فقتله المسلمون غلطا فقال حذيفة ابي فقالوا والله ما عرفناه فاراد رسول الله ان يديه فتصدق حذيفة
بديته على المسلمين ○ **ومما اتفق** يوم احد ان شابا كان يسمى يزيد بن حاطب جرح وجيء به
الى داره في المدينة فاجتمع اليه اهل الدار فقالوا ابشر يا ابن حاطب بالجنة وكان ابوه شيخا كبيرا
فقال باي شيء تبشرونه بجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام فيهم نفاق حاطب ذلك اليوم
قيل وكان في المسلمين رجل يقال له قزمان وكان اذا ذكر قال رسول الله هو من اهل النار فقاتل
يوم احد مع المسلمين قتالا شديدا فقتل وحده من المشركين ثمانية او سبعة وكان ذا باس فاثبتته
منه الجراح فاحتمل الى دار بني ظفر فقال له رجال من المسلمين ابشر فقد ابليت في هذا اليوم فقال
بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا على احساب قومي فلما اشتدت عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقتل
به نفسه ومما اتفق يوم احد **ان رجلا** من اليهود يقال له مخيريق لما خرج
رسول الله صلى الله عليه الى احد قال لاصحابه يا معشر يهود انتم والله انكم لتعلمون ان محمدا
نبي عليكم وانه يوم سبت قال لا سبت لكم واخذ سلاحه وخرج بعد ان قال ان اصبت
فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء فقاتل مع رسول الله حتى قتل فقال صلى الله عليه وآله مخيريق خير يهود
ومما اتفق فيه ان رجلا من المنافقين يسمى الحارث بن سويد بن الصامت خرج مع رسول الله
صلعم فلما التقى الناس عدا على المسلمين فقتلهما ولحق بقريش ولبث مدة ثم طلب الرجوع الى الاسلام
فنزل فيه قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الاية
ثم قتل رسول الله رجوعه وظفر به رسول الله بعد ذلك حائطا من بعض حوائط المدينة فامر
عثمان بن عفان بضرب عنقه فقتل وقيل بل قتله غير عثمان ومما اتفق فيه ان رجلا كان يقال

اصيرم كان يابى على قومه الاسلام فلما خرج رسول الله الى احد بدا له الاسلام فحمل فى عرض الناس
فقاتل حتى اثبتته الجراحات فلما انتهى القتال وطلب المسلمون قتلاهم وجدوه فيهم وبه رمق فسالوه
ما شانه وهل قاتله حمية على قومه ام نصرة للدين فقال امنت بالله ورسوله ثم اخذت سيفي فغدوت فقاتلت
حتى اصابني ما اصاب ثم لم يلبث ان مات فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه لمن اهل الجنة فكان
ابو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم تعرفوه قال هو اصيرم بن عبد الاشهل ٥

ومما نعد فيه ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج وله بنون اربعة كانهم الاسد يشهدون المشاهد
مع رسول الله فلما كان يوم احد اراد الخروج مع رسول الله فمنعه اولاده وقالوا قد عذرك الله
وذكروا ذلك لرسول الله فقال ان الله قد عذرك فلا جهاد عليك وقال لبنيه لا عليكم ان لا
تمنعوه لعل الله ان يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل ولما انتهى القتال وقفت هند بنت عتبة والنسوة
اللاتي معها يمثلن بالقتلى من المسلمين يجدعن الاذن والانف حتى اتخذت من اذان الرجال وانافهم خدما
وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشيا قاتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم
تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلا صوتها فقالت ٥

نحن جزيناكم بيوم بدر ٥ والحرب بعد الحرب ذات سعر ٥ ما كان عن عتبة لي من صبر ٥
ولا اخي وعمه وبكر ٥ شفيت نفسي وقضيت نذري ٥ شفيت وحشي غليل صدري ٥
فشكر وحشي علي عمري ٥ حتى ترم اعظمي في قبري ٥

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر ٥ يا بنت وقاع عظيم الكفر ٥ صبحك الله غداة الفجر ٥ بالهاشميين الطوال الزهر ٥
بكل قطاع حسام يفري ٥ حمزة ليثي وعلي صقري ٥ اذ رام شيب وابوك غدري ٥ فخضبا منه ضواحي النحر ٥
ونذرك السوء فشر نذر ٥

ثم ان ابا سفيان انصرف باصحابه ونادى المسلمين فقال
ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا
يصنعون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل
فهم يريدون المدينة فاتبعهم **علي عليه السلام** فوجدهم قاصدين مكة ثم فرغ الناس لقتلاهم
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلتمس حمزة في القتلى فوجده ممثولا به مبقور البطن فبكى
صلى الله عليه وآله وسلم لما اصابه وقال لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا اغيظ لي من هذا الموقف ثم قال جبرئيل اخبرني
ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد **المطلب** اسد الله واسد رسول الله وكان حمزة وابو
سلمة بن عبد الاسد اخوين لرسول الله من الرضاع ارضعتهم مولاة ابي لهب **ولما** اشرف رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على القتلى يوم احد قال انا الشهيد على هؤلاء انه ما من جريح يجرح في الله الا وبعثه
يوم القيمة يدمى جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك ثم قال انظروا اكثرهم جمعا للقرآن
فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في قبر واحد ٥ **قلت**

يوجد من هذا انه يستحب اذا دفن جماعة [illegible] ان يلي [illegible] ذا الفضل وامر صلى الله عليه وآله وسلم ويدفن عمرو
بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد وقال انهما كانا متصافيين في الدنيا **قلت** ويوجد من هذا
انه يستحب ان ياخذ الانسان بقعة يدفن فيها اهل بيته متجاورين ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجعا
الى المدينة لقيته حمنة بنت جحش فلما نعوا اليها اخاها عبد الله وخالها حمزة بن عبد **المطلب** استرجعت واستغفرت له
فلما نعوا اليها زوجها مصعب بن عمير صاحت وولولت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان زوج المراة منها لبمكان و
مر صلى الله عليه وآله وسلم بدار من دور الانصار من بني عبد الاشهل فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت
عيناه وبكى وقال اما حمزة فلا بواكي له فامر سعد بن معاذ نساءهم ان يمضين الى باب المسجد يبكين حمزة فلما
خرج عليهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ارجعن يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن قال ابن هشام ونهى يومئذ عن النوح
ومر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بامراة قد نعوا اليها ابنها وزوجها واباها واخاها فقالت كيف رسول الله فقالوا هو بحمد الله
كما تحبين قالت اروه حتى انظر اليه فاروها فقالت كل مصيبة بعدك جلل قال ابن هشام الجلل يكون من الكبير
والقليل وهو ها هنا من القليل ٥ قال الشاعر ٥ لقتل بني اسد ربهم الا كل شي سواه جلل ٥ **شاهد**
القليل واما شاهد الكبير فقول الشاعر ٥ ولئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ٥
ولما انتهى الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي عليه السلام
سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال صلى الله عليه وآله وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدقه
معك سهل بن حنيف وابو دجانة وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمى ذا الفقار قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم
مناديا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام لا يصيب المشركون منا مثلها
حتى يفتح الله علينا وكان يوم احد يوم السبت النصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال
اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا بالامس
وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرهبا للعدو ليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وانه لم يوهنهم ما اصابهم
ثم طلب امر العدو وحمراء الاسد قال ابن اسحق [illegible] فهذه الغزاة وهي التي اراد الله بقوله
خرج صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
فاقام بحمراء الاسد الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة وكان في خروجه مر به معبد الخزاعي وكانت خزاعة
مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد اما والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله بحمراء الاسد
حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وقالوا اصبنا حد اصحابه
فلما راى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم
تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ويحك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى
ترى نواصي الخيل فرجعت قريش على اعقابهم وكان في خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حمراء الاسد
[illegible] بن معاوية بن ابي العاص ابو امية جد عبد الملك بن مروان لامه عائشة بنت معاوية وهذا معاوية قد كان

فقد نزل من عليه فلما طرده في هذه ... رسول الله قلبي فيما ... صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يمسح ...
بمكة سوط حد عشر لا أمرني أضرب عنقه بادر فضرب عنقه وقيل بل قتله عاصم بن ثابت وقيل زيد بن حارثة
وعمارة بعد حمزة الأسد وكان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص نزل الله فيه ستين آية من آل عمران فيها صفة ما كان
ومعاتبة لبعضهم أو لها وإذ غدوت من أهلك إلى الآيات وجميع من استشهد من المسلمين يوم أحد من المهاجرين
والأنصار خمسة وستون رجلاً في رواية ابن إسحق ورواية ابن هشام خمسة وهم سبعون عند ... وقيل من المشركين اثنان
وعشرون رجلاً قال مولانا عليه السلام وقد فصلت أسماء القتلى في سيرة ابن إسحق وابن هشام وقيل فيها أسماء
وتركناها اختصاراً لمخافة الإملال قال مولانا عليه السلام وكان غزوة الرجيع بعد رجوعهم من أحد في سنة ثلاث
وذلك أنه قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم رهط من عضل والقارة وهم من الهون بن خزيمة بن مدركة
فقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤوننا القرآن
ويعلمونا شرائع الإسلام فبعث صلى الله عليه وآله وسلم نفراً من أصحابه وهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي وخالد بن البكير
وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وأمر صلى الله عليه وآله وسلم
على القوم مرثد بن أبي مرثد فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع وهو ماء لهذيل بناحية الحجاز
غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلاً فلما هجموا عليهم أخذوا أسلحتهم ليقاتلوا القوم فقالوا والله
ما نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم فأما
مرثد وخالد وعاصم فقالوا والله لا نقبل عهد مشرك وقال عاصم بن ثابت
ما علتي وأنا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل تزل عن صفحتها المعابل والموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الإله نازل بالمرء والمرء إليه آيل ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه فلما قتل عاصم
أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها
يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحف رأسه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينه وبينهم قالوا دعوه
حتى يمسي فتذهب عنه الدبر فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً فذهب به وقد كان عاصم أعطى
الله عهداً أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركاً أبداً فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعته
يحفظ الله العبد المؤمن منع الله عاصماً بعد وفاته كما منعه في حياته وأما زيد بن الدثنة وخبيب
بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فاستأسروا فأسروهم ثم خرجوا
بهم إلى مكة ليبيعوهم بها حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران
ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران وأما خبيب بن عدي وزيد
بن الدثنة فقدموا بهما إلى مكة فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا في مكة فابتاع خبيباً
حجير بن أبي إهاب التميمي لعقبة بن الحرث بن عامر وكان أبو إهاب أخا الحرث بن عامر لأمه ليقتله بأبيه وأما
زيد فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف فبعث به مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم وأخرجه
من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب حتى قدم ليقتل فقال له أنشدك الله يا زيد أتحب أنك

عندنا مكانك نضرب عنقه وأنك في أهلك قال والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه
شوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد له ثم قتله نسطاس
رحمه الله وأما خبيب بن عدي فأتوا به التنعيم ليصلبوه فقال لهم إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا
قالوا دونك فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم فقال أما والله لولا أن تظنوا أني طولت جزعاً
من القتل لاستكثرت من الصلاة وكان أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين خبيب ثم رفعوه على
خشبة فلما أوثقوه قال اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال
اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً ثم قتلوه بعد أن أقام فيهم حتى انقضت
الأشهر الحرم قالت ماوية مولاة ابن أبي إهاب وكانت قد أسلمت حبس خبيب في بيتي أيام حبسه فلقد
اطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في أرض الله عنباً
يؤكل قال ابن إسحق ما نزل في شأن هذه السرية ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الآية وذلك
لأن المنافقين قالوا يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في أهليهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم
فنزلت قال مولانا عليه السلام وقيل في هذه الغزاة أشعار كثيرة تركناها اختصاراً قال مولانا عليه السلام
ثم أقام رسول الله صلى الله عليه بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون ثم
بعث بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من يوم أحد وذلك أنه قدم أبو براء عامر بن مالك بن
جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله صلعم المدينة فدعاه إلى الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت
رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال صلى الله عليه إني أخشى عليهم أهل
نجد قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث صلى الله عليه المنذر بن عمرو أخا بني
ساعدة في أربعين رجلاً من خيار المسلمين من أصحابه فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين أرض
بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي إلى حرة بني سليم أقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان
بكتاب رسول الله صلى الله عليه إلى عدو الله عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل
فقتله ثم استصرخ عليهم قبائل من بني سليم وغيرهم فخرجوا حتى غشوا القوم وأحاطوا بهم في رحالهم
فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم رحمهم الله إلا رجلاً منهم يسمى كعب بن زيد من بني النجار فتركوه وبه
رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيداً وأفلت عمرو بن أمية الضمري رجلين من بني عامر
ولم يشعر أن رسول الله صلعم عقد لبني عامر ذمة فظن أنه مصيب لأجل ما فعله بأصحاب
رسول الله فوداهما صلعم وقال صلى الله عليه وآله هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً فبلغ
ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر إياه فحمل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح
فوقع في فخذه فأرداه عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء إن مت فدمي لعمي ولا يتبعن به وإن عشت
فسأرى فيه رأيي وقيل في هذه السرية أشعار كثيرة قال ابن هشام ثم غزا بني النضير أو ... وأظعم
فأخلوا ... قال ابن ...

قال السهيلي ثم غزا بني النضير وسببها قتل الرجلين من بني عامر من الاثنين رجلا الذين اسلمهم
ابو البراء وكانا في امان من عمرو بن امية لكي ياخذ عنهم ولم يشعر ... قتلوه ...
ذكروا انهم من بني عامر اصحاب ابي البراء وكان الرسول قد امنهم ولم يشعر عمرو بذلك فتركهما حتى ناما
ثم قتلهما اراد به الثار بعض المسلمين فاخبر الرسول فعزم على ديتهما فخرج الى بني النضير يستعينهم
في ديته بذلك المسلمين وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فقالوا نعم نعينك يا ابا القاسم ثم خلا
بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه والرسول صلعم قاعدا الى جنب جدار من
بيوتهم فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا لذلك فصعد
ليلقي عليه صخرة فاتى رسول الله صلعم الخبر من السماء بما اراده القوم فقام ورجع الى المدينة فاخبر
اصحابه بما ارادت اليهود من الغدر به وامر بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم ثم سار بالناس حتى نزل بهم في شهر ربيع الاول فحاصرهم صلعم ست ليال ونزل يومئذ
تحريم الخمر ولما نزل بهم تحصنوا في حصونهم فامر صلعم بقطع النخيل والتحريق فيها فنادوه ان يا
محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض وتعيبه على من صنعه وكان عبد الله بن ابي بن سلول في جماعة من
المنافقين قد ارسلوا الى بني النضير بانهم ممنعون يمنعون ويعينون ولا يسلمون للرسول
صلعم فوجدوهم انهم لا يخذلوهم بل ينصرونهم وبدا يعينون عنهم فلما حاصرهم الرسول
صلعم اسقطوا منهم ما وعدوا به فلم يحصل منهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله
صلعم ان يؤمنهم على ارواحهم وعلى ما حملت الابل من اموالهم الا الدروع وله ما وراء ذلك ففعل
صلعم فحملوا من اموالهم ما استقلت به الابل فكان منهم من يهدم بيته لياخذ بابه على بعيره فخرجوا
الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وكان ممن سار الى خيبر من اشرافهم سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن
الربيع بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب فلما نزلوها دان لهم اهلها وبقيت اموالهم لرسول الله صلعم
خاصة يضعها حيث شاء فقسمها رسول الله على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل بن حنيف
وابا دجانة سماك بن خرشة شكوا الى رسول الله فقرا فاعطاهما ولم يسلم من بني النضير الا رجلان
يامين بن عمير وابو سعد بن وهب فانهما اسلما على اموالهما فاحرزاها فنزل في قصة بني النضير
سورة الحشر باسرها فذكر فيها ما اصابهم وما كان فيها ثم اقام رسول الله صلعم بالمدينة بعد غزوة
بني النضير شهر ربيع الاخر وبعض جمادى الاولى وقيل في ذلك اشعار كثيرة قال ابن اسحاق ثم
ثم غزا نجدا يريد محارب وبني ثعلبة حتى نزل نخلا قال ابن اسحاق وهي غزوة ذات
الرقاع قال ابن هشام سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم اي رقعوا ما انخرق منها وقيل بل
ذات الرقاع اسم شجرة بذلك الوادي الذي انتهوا اليه فسميت الغزوة باسم المكان الذي انتهت
اليه قال ابن اسحاق لما انتهى الى ذلك الموضع لقي فيه جمعا كثيرا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب
وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلعم بالناس صلاة الخوف فذلك اول ما شرعت ثم [illegible]

الناس روى ابن هشام بسنده الى جابر بن عبد الله انه صلى تلك الصلاة ركعتين ثم اخرى
مصلون على الحد وقال ... يصلي بهم ركعتين ... قلت وروى ابن هشام من طريق اخرى عن
جابر قال صفنا الرسول صلعم صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلعم ثم سجد الصف
الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بانفسهم ثم تاخر الصف الاول وتقدم الصف الاخير حتى
قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلعم بهم جميعا ثم سجد النبي صلعم بهم وسجد الذين يلونه
معه فلما رفعوا رؤوسهم سجد الاخرون بانفسهم فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد
منهما بانفسهم سجدتين قلت وروى ابن هشام من طريق اخر بسنده الى ابن عمر قال
يقوم الامام وتقوم معه طائفة وطائفة مما يلي العدو فيركع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم يتاخرون فيكونون
مما يلي العدو ويتقدم الاخرون فيركع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة بانفسهم
ركعة فكانت لهم مع الامام ركعة وصلوا بانفسهم ركعة ركعة ومما اتفق في غزوة ذات الرقاع
ان جابر بن عبد الله اعيى به بعيره حتى تاخر عن الناس فجاءه رسول الله صلعم فقال ما شانك يا جابر
فقال اعيى بعيري يا رسول الله فقال انخه فاناخه فتناول صلعم غصنا فنخسه بها نخسات
ثم قال اركبه فركبه فسار به ومشى به مشيا لم يعهد من مثله فجعل صلعم يحادث جابرا في
حال سيرهما بحديث مازح فقال اتبيعني جملك فقال نعم فقال بكم تعطيني فيه فقال درهما
فقال جابر لا فزاده درهما فكره فلم يزل يشاء ويمضي به الى اوقية فقال نعم قلت فباعه
واستثنى ركوبه الى المدينة فقال له صلى الله عليه وسلم هل تزوجت يا جابر قال نعم يا رسول الله فقال
ابكرا ام ثيبا فقال بل ثيبا فقال صلعم هلا بكرا تلاعبك وتلاعبها فقال جابر ان ابي قتل يوم احد
وترك سبع بنات فنكحت امراة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن فقال صلى الله عليه وسلم اصبت ان شاء الله ثم قال
مهم صلى الله عليه وسلم اما انك بها اذا قدمنا ... في موضع كذا ... فاعمل عملا كيسا
وهذا يقضي جواز المزاح ولهذا سمعته امي ذكره في الملا قال جابر وحدثت المراة بما قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت فدونك فسمعا وطاعة فلما اصبح ذهب بالبعير فوجده له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ... فوهب له اوقية وزاده شيئا يسيرا قال جابر فما زال ينمي عندي
ويرى مكانه ومما اتفق في هذه الغزوة ان رجلا من المسلمين اصاب امراة رجل من المشركين فلما
انصرف رسول الله صلعم راجعا اتى زوجها وكان غائبا فلما اخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى
اراق دما في اصحاب محمد فخرج يتبع اثر رسول الله صلعم فلما نزل رسول الله منزلا قال من رجل
يكلؤنا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال كونا
بفم الشعب وقد قيل انهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فقال الانصاري للمهاجري اي
الليل تحب ان اكفيكه اوله ام اخره قال بل اوله فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري
يصلي بعض الليل فاقبل ذلك المشرك الذي خلف فرمى الرجل المصلي فاصابه فنزع السهم

وثم في ظهره ثم رماه بسهم اخر فنزعه وثبت في ظهره ثم رماه بسهم ثالث فنزعه ثم ركع وسجد ثم انبه صاحبه
فهرب الرجل ولما رأى المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله هلا انبهتني من اول
الامر فقال كنت في سورة اقرأها فلم احب ان اقطعها حتى انفدها فلما تابع علي الرمي ركعت واذنتك
وايم الله لولا ان اضيع ثغرا امرني رسول الله بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او انفدها قال
ابن هشام ولما رجع صلعم من غزوة ذات الرقاع اقام في المدينة بقية جمادى الاولى وجمادى الآخرة
ورجبا ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان حتى نزله واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله
بن ابي سلول الانصاري فلما وصل بدرا اقام فيه ثمان ليال ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان
باهل مكة حتى نزل ناحية من الظهران وقيل بلغ عسفان ثم بدا له فرجع ثم ان رسول الله رجع انصرف
في ذلك الشأن واقام بعد رجوعه حتى مضى شهر ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون وهي سنة اربع من
الهجرة قال النيسابوري **ثم غزا رسول الله غزوة دومة الجندل**

قال ابن هشام وذلك في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وآله قبل ان يصل دومة الجندل ولم يلق كيدا قال النيسابوري **ثم غزا صلعم غزوة
الخندق** وكانت في شوال سنة خمس وكان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي
الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري وكنانة بن الربيع النضري وغيرهم من بني النضير اتوا قريشا بمكة
فدعوهم الى حرب رسول الله صلعم وقالوا انا سنكون معكم حتى نستأصله فقالت قريش قد عرفتم ما بيننا
وبين محمد من الاختلاف في الدين وانتم اهل كتاب فاخبرونا ادينا خير ام دينه فقالوا بل دينكم فنزل فيهم
قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم وحرك نشاطهم لما دعوهم
اليه واجمعوا على ذلك وضربوا لهم موعدا ثم خرج اولئك النفر الى غطفان ودعوهم الى ذلك فاجابوا
فخرجت قريش واميرها ابو سفيان وخرجت غطفان واميرها عيينة بن حصن فلما سمع رسول الله صلعم بذلك
جمع اصحابه وامرهم بضرب الخندق على راي سلمان الفارسي لان العرب لم تكن تعرف الخنادق فخرج الرسول
بنفسه وعمل فيه ترغيبا للمسلمين وتبطأ عنه بعض المنافقين وبعضهم يعمل بضعف ويتسللون الى اهليهم
من غير اذن فانزل الله في ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم
يذهبوا حتى يستأذنوه الاية وذكر المنافقين بقوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال ابن هشام
اللواذ الاستتار بالشيء عند الهرب فعمل المسلمون فيه حتى احكموه وظهر في حال عمل الخندق معجزات لرسول الله
صلى الله عليه وآله منها انه اعترضتهم صخرة عظيمة فدعا صلى الله عليه باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما اراد ثم نضحه عليها فانهالت حتى
عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة **ومنها** ان بنت بشير بن سعد بعثتها امها عمرة بنت رواحة بحفنة من تمر الى
ابيها وخالها عبد الله بن رواحة فمرت بها على رسول الله صلعم فقال صلعم ما هذا معك فاخبرته قال
هاتيه فصبته في كفي رسول الله صلعم فما ملأهما ثم امر رسول الله صلعم بثوب فبسط ثم دحا بالتمر عليه فتبدد

في الثوب ثم قال للرجل اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمعوا ياكلون منه وهو يزيد حتى صدر عنه
اهل الخندق وانه ليسقط من اطراف الثوب **ومنها** ما ذكر عن جابر قال عملنا مع رسول الله في الخندق
وكانت عندي شويهة غير سمينة فقلت لاهلي لو صنعناها لرسول الله وطحنت لنا شيئا من شعير فخبزت
منه وذبحت تلك الشاة فشويناها فلما امسينا واراد الرسول الانصراف بالناس الى اهاليهم قلت يا رسول
الله قد صنعت لك شويهة وصنعنا معها شيئا من خبز فاحب ان تنصرف معي الى منزلي وانما اريده وحدك فقال
صلى الله عليه وآله نعم ثم امر صارخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلعم الى بيت جابر بن عبد الله فقلت
انا لله وانا اليه راجعون واقبل رسول الله والناس معه واخرجناها اليه فبرك وسمى الله ثم اكل وتوارد
الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس اخرون ثم كذلك حتى تحمل اهل الخندق **ومنها** ان سلمان الفارسي
ضرب في ناحية من الخندق فتصعب عليه وكان صلى الله عليه قريبا منه فاخذ المعول من يده وضرب به
ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته
اخرى فقال سلمان بابي وامي انت يا رسول الله ما هذا الذي رايت لمع تحت المعول قال اما **الاولى**
فان الله فتح بها علي اليمن واما **الثانية** فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما **الثالثة**
فان الله فتح بها المشرق **نعم** ولما فرغ رسول الله صلعم من الخندق واقبلت قريش فنزلت بمجمع
الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة واهل
تهامة وغطفان ومن تبعهم من اهل نجد بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله ومن معه فجعلوا ظهورهم
الى سلع وكان في ثلاثة الاف من المسلمين فنزل هنالك والخندق بينه وبين القوم واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم وامر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام قال وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى
اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وطلب منه نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله
صلعم فامتنع كعب وقال اني لم ار من محمد الا الصدق والوفا فلم يزل حيي يراوده ويعده بانه قد حصل
استيصال محمد واصحابه حتى اجابه وبرئ من العهد وبلغ ذلك رسول الله صلعم فبعث سعد بن معاذ
وسلمه خلق ومن معه من الاوس وسعد بن عبادة ومن معه من الخزرج ليعلموا ما كان من ذلك فوجدوه
كما ذكروا والبلغ فقال صلى الله عليه وآله الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعند ذلك عظم البلاء واشتد
الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم نفاق بعض المنافقين فقال
معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الخلاء
وقال بعضهم ان بيوتنا عورة من العدو وانما كانت في خارج المدينة فاذن لنا فاقام عليه
بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا المراماة بالنبل فلما اشتد البلاء بعث صلعم الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف
من غطفان يخاطبهما بالصلح فبذل لهم ثلث ثمار المدينة على ان ينصرفوا بعسكرهم الى بلادهم ويفردوا
قريشا فاجابوا وكتب الكتاب ولم يشهدوا ولا قطعوا حتى اخبروا رسول الله بما قدم فاستشار سعد بن
معاذ وسعد بن عبادة في ذلك فقالا ان كان ذلك بامر من الله سمعنا واطعنا وان كنت صنعته لنا فقد كنا نحن

وهو القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها تمرة
الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة
والله ما نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال صلعم بل اي صنعته لما رايت فيكم من ضعف
واجماع العرب عليكم فاذا كرهتم فانتم وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب وقال
ليجهدوا علينا ثم اقاموا لا قتال بينهم الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود من بني لؤي وعكرمة
بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميين وضرار بن الخطاب من بني فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم
حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤوا يا بني كنانة للحرب فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم
حتى على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا من الخندق مكانا
ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع **وخرج** علي عليه السلام
في جماعة من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فقال عمرو بن عبد ود من يبارز فبرز له
علي عليه السلام فقال له يا عمرو انك قد كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى
خلتين الا اخذتها منه فقال له اجل قال فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام فقال لا حاجة لي
في ذلك قال فاني ادعوك الى البراز فقال له لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فقال له ولكني والله
احب ان اقتلك فحمي عند ذلك واقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على **علي** فتنازلا وتجاولا
فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة فانشد علي عليه السلام هذه الابيات

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

والقى عكرمة ابن ابي جهل **رمحه** يومئذ عند انهزامه فقال حسان

فر والقى لنا رمحه كانك عكرمة لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرعل

والفرعل صغير الضباع

وكان شعار رسول الله صلى الله عليه يوم الخندق حم لا ينصرون ومما اتفق يوم الخندق ان سعد بن معاذ
اصيب بسهم في اكحله رماه به حبان بن قيس بن العرقة من بني عامر بن لؤي وقيل خفاجة بن عاصم فدعا
الله ان يمهله حتى يقاتل قريشا ان بقي لها قتال ولا يميته حتى يقر عينه من بني قريظة فاجاب الله دعوته ولما
وقع حصار المدينة حصر النساء في الاطام فكانت عايشة في حصن بني حارثة وهو احرز حصون المدينة
وكانت صفية بنت عبد المطلب في حصن حسان بن ثابت وكان حسان واقفا مع النساء جبانا عن الحرب فرات
صفية يهوديا من بني قريظة يطيف بالحصن فقالت لحسان اخرج اليه فاقتله لئلا يخبر بنا رسول واصحابه

الى وجه العدو فقالت لقد علمت يا ابنة عبد المطلب اني لست بصاحب هذه فاحتجزت صفية في وسطها واخذت
عمودا ثم نزلت عليه فضربته بالعمود حتى قتلته قالت وذلك قبل ان يضرب على النساء
الحجاب كما ذكرت عايشة ولما قتلته صفية قالت لحسان انزل فاسلبه فلولا انه رجل لسلبته فقال ما لي
بسلبه من حاجة **نعيم** ولم يزل الشدة والمخافة مع المؤمنين واضاف به لتظاهر عدوهم عليهم حتى جا
اتى نعيم بن مسعود الغطفاني الى رسول الله فقال اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت
فقال صلى الله عليه انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة **فرج نعيم**
الى بني قريظة وكان نديما لهم في الجاهلية فقال ما تعرفون من ودي فيكم قالوا لا نتهمك خلاف
ذلك فقال انكم قد ظاهرتم مع قريش على حرب محمد ولستم مثلهم فانكم مجاورون له بلادكم وقريش وغطفان
بلادهم او طانهم غيره فان امكنهم منه فرصة والا رجعوا الى بلادهم امنين شره وانتم اذا انصرفوا
لا تقوون وحدكم بحربه فاياكم ان تقاتلوا معهم حتى يكون معكم رهاين من اشرافهم انهم لن ينصرفوا حتى
تنالوا ضلوه وتكسروا شوكته وان اجابوكم الى ذلك والا رجعتم العاقبة بينكم وبين **محمد** فقالوا هذا
والله غير الراي ثم ذهب الى قريش فقال ما تعرفون مني في شانكم فقالوا صدق مامون فقال انه بلغني
خبرا احب ان اعرضه عليكم واكتموه علي قالوا هاته قال بلغني ان بني قريظة قد ندموا على القيام معكم على حرب
محمد ومجاورته اياهم ومخافة العواقب فارسلوا اليه هل يرضيك ان نصلحهم ونعمد الى قصد اشرافهم على ان نمكنك
من جماعة من اشرافكم فتضرب اعناقهم فاجابهم الى ذلك وان بعثوا اليكم فان طلبوا منكم ذلك فلا تمكنوهم
من رجل منكم الحذر الحذر ثم ذهب الى غطفان بمثل كلامه لقريش فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس من
الهجرة النبوية ارسل ابو سفيان عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش يذكرون لهم انهم ليسوا في دار مقام وانه قد
هلك الخف والحافر فاستعدوا لقتال محمد واصحابه غدا حتى نرى ما يكون منا ومنهم فاجابتهم بنو قريظة
ان اليوم السبت وانا لا نقاتل فيه وقد كان احدث بعضنا فيه حدثا فاصابهم ما قد علمتم انا لا
نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهاين من رجالكم يكونون في ايدينا ثقة لنا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب
واشتد عليكم ان ترجعوا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا بذلك منه فلما
رجعت الرسل بهذا **الجواب** قالت قريش وغطفان لقد صدق نعيم الحديث
فاجابوا بني قريظة انا لا ندفع اليكم رجلا واحدا فان اردتم القتال فاخرجوا فقالت بنو قريظة ان الذي
ذكر لكم نعيم لهو الراي فتفرقت قلوبهم وارسل الله ريحا شديدة لم تدع لهم قدرا على اثافيها في برد
شديد فجمع ابو سفيان اصحابه وامرهم بالرحيل قال حذيفة بن اليمان حتى انه شد بعيره واناخه وهو
معقول على ثلاث لو شئت لرميته لكن رسول الله امرني ان لا تحدث شيئا حتى ولما ارتحلت
قريش ارتحلت غطفان كذلك قال المسعودي **ثم** غزاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بني قريظة قال ابن اسحق ولما اصبح الرسول على ليلة انصراف الاحزاب عن حصارهم انصرف
عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل عليه السلام رسول الله صلعم

قال الزهري فحمى بسامه من شبرق على بغلة عليها رحالها وعليها قطيفة من ديباج فقال اقد وضعت السلاح
يا رسول الله قال نعم قال جبرئيل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله
ان الله جل وعز يأمرك يا محمد بالسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم قال فامر رسول الله صلعم
مؤذنا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة فخرج واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم وقدم عليا عليه السلام برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار علي عليه السلام
حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة في رسول الله فرجع الى الرسول وقال لا عليك ان لا تدنو
من هؤلاء الاخابث فقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلك سمعت منهم لي اذى قال نعم قال لو رأوني لم يقولوا
من ذلك شيئا فلما دنى صلى الله عليه من الحصون قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم
نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة
فقال هل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة وعليها
قطيفة ديباج فقال صلى الله عليه ذاك جبرئيل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب
في قلوبهم ولما وصل صلى الله عليه الى بني قريظة نزل على بئر من آبارهم من ناحية اموالهم يقال لها
بئر انّا وتلاحق الناس حتى لم يأت اخرهم الا بعد العشاء الاخرة ولم يصل العصر الا بعد العشاء لقوله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلين العصر الا في بني قريظة فشغلهم ما لم يكن منه بد فصلوا العصر بعد
العشاء ولم يعبه عليهم الله ولا رسوله فحاصرهم صلى الله عليه خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار
فلما ايقنوا انه غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال لهم كعب بن اسد يا معشر يهود قد نزل بكم
الامر ما ترون واني عارض عليكم ان تأخذوا بايها شئتم ثلاث اما نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله انه
لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنون على دمائكم واموالكم وابنائكم
ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فان ابيتم هذه فهلم فلنقتل ابنائنا و
نسائنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين سيوفنا ولم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبينه
فان نهلك نهلك ولم نترك من نخشى عليه وان نظهر فنحن نجد النساء والابناء قالوا انقتل هؤلاء المساكين فما خير
العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فان هذه ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه
قد امنوا فيه فنصيب منهم غرة فقالوا لا نفسد سبتنا على انفسنا نحن بعض يهود فمسخوا فقال
ما بات رجل منكم منذ ولدته امه من الدهر حازما فلما امسوا من ذلك بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه واله
والتمسوا ان يبعث عليهم من اصحابه ابا لبابة من الاوس وكانوا حلفاءهم فلما وصل اليهم اقبل عليه الرجال
والنساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا اترى ان ننزل على حكم محمد فقال نعم واشار الى حلقه
بيده انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم
انطلق على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني
حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله تعالى ان لا يطأ بني قريظة قال ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيه

فنزل في شأنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فلما بلغ
الرسول صلى الله عليه ما كان من امره قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذا قد فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه
من مكانه حتى يتوب الله عليه فاقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته في اوقات الصلاة فتحله
فاذا صلى ارتبط ثم نزل في توبته قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في السحر في بيت ام سلمة قالت فضحك صلى الله عليه
فقلت مم تضحك اضحك الله سنك فاخبرها فقالت افلا ابشره قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها و
ذلك قبل ان يضرب الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى
يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه صلى الله عليه واله
ولما ازمع بنو قريظة على النزول على حكم رسول الله صلعم كان في الليلة التي يسفر عنها يوم نزولهم
اسلم نفر كانوا فيهم ولسنوا منهم في النسب وهم ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد
بن عبيد وخرج تلك الليلة من بني قريظة عمرو بن سعدى وقد كان نهاهم عن الغدر برسول الله صلى
الله عليه يوم الخندق فلم يطيعوه وقال لا اغدر بمحمد ابدا فلما خرج تلك الليلة مر بحرس رسول الله
وعليهم محمد بن مسلمة فلما رآه محمد قال من هذا قال انا عمرو بن سعدى فقال محمد بن مسلمة اللهم
لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله بالمدينة تلك
الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين وجه من الارض الى يومنا هذا فذكر ذلك لرسول الله فقال ذلك رجل نجاه
الله بوفائه ولما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا
دون الخزرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما علمت يعني بني النضير وبني قينقاع فقال رسول
الله صلى الله عليه الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ فلما قال
ذلك اتاه قومه فقالوا يا ابا عمرو احسن في مواليك فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا تأخذه في
الله لومة لائم ولما انتهى سعد الى رسول الله صلعم امر صلى الله عليه واله بقعوده فقال قوموا الى سيدكم
والمهاجرون يزعمون انما اراد الانصار دونهم والظاهر العموم فقاموا اليه فقالوا ان رسول
الله قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه واله نعم قال فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري
فقال صلى الله عليه واله لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل من فوق سبعة ارقعة ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه واله الى سوق المدينة الذي هو سوقها اليوم فخندق فيه خنادق ثم نزل اليهم
فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرجون بهم ارسالا ولا علم للمتأخر ما صنع بالمتقدم قال كعب بن اسد
في حال ما ذهب بهم الى رسول الله ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال في كل موطن لا تعقلون الا ترون
الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل ولما اتي منهم رسول الله صلعم وكانوا ستمائة
اتي به الى حيي بن اخطب عدو الله وعليه حلة فقاحية قد شققها عليه من كل ناحية ضربا من الوشي مجموعة يداه الى عنقه

حتى فلما نظر الى رسول الله صلعم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم
اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضرب عنقه ولم يقتل من نسائهم الا امراة كانت طرحت رحا على رجل من المسلمين فقال له خلاد بن سويد
فقتلته فامر رسول الله بعد قتلهم ان تضرب عنقها وكان صلى الله عليه وآله قد امر بقتل كل من انبت منهم
قال عطية القرظي كنت حينئذ غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي واستوهبت سلمى بنت قيس من بني
النجار وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وآله رفاعة بن سموال القرظي لجاوره كانت
تسميه وبنيه فوهبه **قلت** ثم انه صلعم قسم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم على المسلمين
قال ابن هشام فجعل للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم **قلت** والصحيح عندنا الذي
استقر عليه امره ان للفارس سهمين وللراجل سهم عند الجميع ولم تقسم الامة بعد ان اخرج الخمس
وظاهر الرواية انه اخرج خمس المنقول وغير المنقول لانه لم يخصص وكانت الخيل يوم بني قريظة
ستا وثلاثين فرسا وكان اول فيء وقع فيه سهمان للراجل والفارس فيها واخرج منه الخمس عن
بني قريظة ثم **بعث رسول** الله صلى الله عليه وآله سعد بن زيد الانصاري
بسبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة
بنت عمرو فكانت عنده حتى توفي وهي في ملكه وقد كان عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها
الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وكان حين سباها صلى الله
عليه كرهت الاسلام وتعصبت على اليهودية فاحزن الرسول بذلك وهو ذات يوم فيما هو مع اصحابه
اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن شعبة يبشرني باسلام ريحانة فلما وصل بشره
بذلك فسر به صلى الله عليه قال ابن اسحق وانزل الله في امر الخندق وامر بني قريظة من القرآن القصة في
سورة الاحزاب من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها وذكر قول المنافقين حسب ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقول اوس بن
قيظي واساءة ان بيوتنا عورة وما هي بعورة … من القرآن … يوم احد ثم عاهدوا الله ان لا
يعودوا الى مثلها في قوله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار الى آخر الآية ثم ذكر المنافقين
في قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا الى قوله ما قاتلوا الا قليلا ثم ذكر المؤمنين
وحسن ثنائهم في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الى آخرها ثم ذكر بني قريظة وقصتهم في قوله تعالى
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب الى آخرها ولما **انقضى** شان بني **قريظة** انفجر جرح سعد بن
معاذ فمات شهيدا **وفي الاثر** انه صلى الله عليه اخبر ان جبريل اخبره انه فتحت لموته ابواب السماء واهتز له العرش
ولما ماتت عليه امه … قال صلى الله عليه وآله كل باكية تكذب الا نائحة سعد بن معاذ فلما
دفن … **سبح** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فسبح** الناس معه ثم **كبر**
وكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله مم **سبحت** قال صلى الله عليه وآله وسلم لقد تضايق …

العبد الصالح فرج عنه … وبصدق ذلك ما روته عائشة عنه صلى الله عليه وآله انه قال
ان للقبر لضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ قال **مولانا عليه** السلام وهذا مما تاوله
اصحابنا لا وجه للتصديق على ما يستحق العقاب فيقولون لعل المراد ضيق قدر القبر بالنظر الى ما كان فيه من
السعة فكانه قال لقد ضاق مقره في القبر بالنظر الى ما كان فيه حتى بشره الله بما هو صائر اليه فصار
كانه توسع عليه بعد ضيقه او وسعه الله بعد السرى وقوله صلى الله عليه وآله ان للقبر لضمة اراد به لضيق
صاحبه بالنظر الى ما كان فيه ولو سلم احد من المصير الى القبر الضيق لسلم سعد بن معاذ وهذا تاويل حسن
قال **مولانا عليه** السلام ويمكن تاويله على ظاهره وان الله سبحانه يفعل تلك الضمة كما يفعل نصب
الميزان ونشر الديوان ونصب الصراط لتكون الحكم بانه يفعل ذلك لطفا لكن المؤمن المستحق للثواب
لا يضره ما يفعله من ذلك لقوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهم من
فزع يومئذ آمنون **نعم** ولم يستشهد ايام الخندق من المسلمين الا ستة نفر من بني عبد الاشهل من
الاوس ثلاثة ومن بني جشم بن الخزرج رجلان ومن بني النجار رجل وهم سعد بن معاذ وانس بن اوس
وعبد الله بن سهل وسوار والطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة … وكعب بن زيد النجاري **وقيل**
من المشركين ثلاثة نفر منبه بن عثمان من بني عبد الدار ونوفل بن عبد الله كان ممن اقتحم الخندق فتورط فيه
فقتلوه فسالوا رسول الله ان يبيعهم جسده فقال صلى الله عليه لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فخلى بينهم
وبينه قال ابن هشام اعطوا بجسده عشرة آلاف درهم والثالث عمرو بن عبد ود قتله **علي عليه** السلام
حسل بن عمرو قال مولانا عليه السلام وكانت مدة حصار المشركين لاهل المدينة قدر شهر
بدليل قول ضرار بن الخطاب بن مرداس … فاحجرناهم شهرا كريتا … وكنا فوقهم كالقاهرينا
يعني ان المسلمين كانوا القاهرين للمشركين وان كانوا هم المحاصرين قال **مولانا** عليه السلام وقد قيل
في يوم الخندق ويوم بني قريظة اشعار كثيرة تركناها اختصارا ولما انقضى شان الخندق وشان بني قريظة
وكان سلام بن ابي الحقيق ممن حزب الاحزاب على رسول الله وهو من اليهود وكانت الاوس قبل احد قد
قتلت كعب بن الاشرف حين اشتدت عداوته لرسول الله صلى الله عليه وآله وتحريضه عليه استاذنت الخزرج
رسول الله في سلام بن ابي الحقيق وهو في خيبر فاذن لهم **قيل** وكان مما ابدا الله به نبيه ان هذين
الحيين الاوس والخزرج كانا يتصاولان في نصرة رسول الله تصاول الفحلين لا تصنع الاوس مكرمة في نصر
رسول الله الا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله وفي الاسلام فلا
يتسهون حتى يفعلوا مثلها واذا فعلت الخزرج مكرمة قالت الاوس كذلك فلما قتلت الاوس
كعب بن الاشرف اليهودي لاجل تحريضه على رسول الله وكان ابن ابي الحقيق اليهودي مثله في ذلك استاذنت
الخزرج في قتله فخرج خمسة نفر وامر رسول الله صلعم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا
او امراة فلما قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فدخلوها فاغلقوا كل منزل فيها على من فيه …
… فاستاذنوا عليه فخرجت عليهم امراته فقالت من انتم فقالوا اناس من العرب نلتمس الميرة فقالت ذاكم

صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلوا اغلقوا عليهم مخافة ان يكون بينهم وبينه محاولة في منعه منه
فصاحت امراته فاستيقظ فابتدروه باسيافهم وهو على فراشه ما يدلنا عليه الا بياضه كانه قبطية ملقاة
ولما صاحت امراته جعل الرجل منهم يرفع عليها سيفه فيذكر نهي رسول الله عم عن قتل النساء فيكف يده عنها
فلما ضربوه باسيافهم تحامل عليه عبد الله بن عتيك بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني
اي حسبي فلما خرجوا من عنده وكان في بصر عبد الله ضعف وقع في الدرجة فوثئت يده وقيل رجله
فاحتمله اصحابه حتى اتوا نهرا من انهار خيبر فدخلوا في منهارة عنده فلما شعر اهل خيبر اوقدوا النار وخرجوا
في طلبهم فلما لم يجدوهم رجعوا وكره الجماعة ان يذهبوا ولما لم يسمعوا انه قد هلك فانطلق احدهم
حتى دخل مع الناس وسمع كلامهم حتى سمع زوجته تقول قد فاض واله يهود فجاءهم بالخبر واحتملوا اصحابهم
حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه واخبروه بقتله واختلفوا اليهم القاتل فنظر رسول الله في اسيافهم فلما
راى سيف عبد الله فيه اثر الطعام قال هذا قتله فقال حسان بن ثابت في قتله وقتل كعب بن الاشرف

لله در عصابة لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ... مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

ومما اتفق

في منصرف الاحزاب من الخندق ان عمرو بن العاص جمع رجالا يخصهم فقال لهم اني ارى امر محمد
يعلو علوا منكرا واني ارى ان نذهب الى النجاشي الى الحبشة فنقف عنده فان ظهر محمد على اصحابنا كان وقوفنا
تحت يد النجاشي اولى لنا من ان نكون تحت يد محمد وان ظهر اصحابنا فنحن من لا يرى منهم الا خيرا فانطلقوا على ذلك
واجمعوا له هدية وكان يحب الادم فجمعوا له منها شيئا كثيرا ووصلوا اليه فقال ووصل عمرو بن امية
الضمري رسولا من رسول الله صلى الله عليه الى النجاشي ودخل عليه عمرو بن العاص فسجد له كما كان
يصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك هدية قال نعم ايها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا
قال ثم قربته اليه فاعجبه واشتهاه ثم قال ايها الملك اني قد رايت رجلا خرج من عندك وهو رسول
رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا فغضب النجاشي ثم مد يده
فضرب بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره قال عمرو فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها
فرقا منه فقلت له ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه قال اتسالني ان اعطيك رسول
رجل ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لتقتله قال **قلت** ايها الملك اكذلك هو قال
ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده
قال قلت فبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال
رايي عما كنت عليه وكتمت اسلامي من اصحابي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لاسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمن قال والله

٨٠

لقد استقام المنسم وان الرجل لنبي اذهب والله فاسلم فحتى متى قلت والله ما جئت الا لاسلم قال وقدمنا الى
المدينة على رسول الله [illegible] فتقدم خالد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك
على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تاخر فقال صلى الله عليه يا عمرو بايع فان الاسلام
يجب ما قبله وان الهجرة تجب ما قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن اسحق وكان فتح بني قريظة
في ذي القعدة وصدر ذي الحجة

ومما اتفق

عقيب ذلك غزوة بني لحيان وذلك ان
ان الرسول صلى الله عليه بعد فراغه من بني قريظة اقام في المدينة ذا الحجة ومحرما وصفرا وشهري ربيع
وخرج في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب
بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فخرج واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
حتى نزل على غران وهو واد بين امج وعسفان فيه منازل بني لحيان وذلك البلد يسمى ساية فوجدهم
قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فلم يظفر بهم ثم هبط الى عسفان في مائتي راكب من اصحابه ليراهم اهل مكة

رجع منها

قال جابر بن عبد الله سمعته يقول في رجوعه آيبون تائبون
ان شاء الله لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
ثم قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة فلم يقم بها الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة بن حصن الفزاري في
خيل من غطفان على لقاح لرسول الله بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامراة له فقتلوا الرجل واحتملوا
المراة في اللقاح فكان اول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي كان قد خرج
غاديا الى الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى
اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم انطلق
اشد في اثار القوم وكان مثل السبع حتى لحقهم فجعل يردهم بالنبل ويقول
اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم
فاذا امكنه الرمي رمى وبلغ رسول الله صلى الله عليه صياح ابن الاكوع فصرخ في المدينة الفزع الفزع
فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه فكان اول من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن عمرو وهو
الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة من قريش ثم كان اول فارس من الانصار عباد
بن بشر وتتابعت الخيل فلما اجتمعوا امر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس
فخرجوا في طلب القوم حتى لاحقوا فكان اول من لحق القوم محرز بن نضلة وكان يسمى الاخرم ويسمى قميرا
فلما ادرك القوم وقف بين ايديهم وقال قفوا يا معشر اللكيعة فحمل عليه رجل منهم فقتله
وجال الفرس فلم يقدروا عليه حتى رجع الى اهله ثم اقبل الرسول بالناس واستعمل على المدينة ابن ام
مكتوم وادرك عكاشة بن محصن رجلا والله على بعير واحد وهما من العدو فقطعهما الله بهما جميعا
فقتلهما واستنقذ بعض اللقاح وسار صلى الله عليه واله حتى نزل بالجبل من ذي قرد واقام فيه يوما
وليلة وقسم كل الليلة في اصحابه كل مائة رجل جزورا ثم رجع الى المدينة واقبلت امراة الغفاري على

من ابل رسول الله فلما قدمت قالت يا رسول الله اني قد نذرت ان نجاني الله عليها ان انحرها فتبسم رسول الله
صلى الله عليه ثم قال بئسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية الله ولا
فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله وقيل في ذلك اشعار تركناها اختصارا
قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا ثم غزا

بني المصطلق

قال ... بالمريسيع وهم من خزاعة وكان ذلك في شعبان سنة
ست واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري وقيل نميلة بن عبد الله الليثي وذلك انه بلغ رسول الله صلى
الله عليه وآله ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث
زوج النبي صلى الله عليه فلما سمع بهم صلى الله عليه خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع
فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله ابناءهم ونساءهم
واموالهم فافاءهم عليه وقد اصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف يقال له هشام بن صبابة
اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت اصابه غلطا فبينا الناس على ذلك الماء وردت
واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم
جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار
وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن
ارقم غلام حدث فقال اوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش
هذه الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم
اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن ارقم فمشى به الى رسول
الله صلى الله عليه بعد ان فرغ من عدوه فاخبره وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر فليقتله
فقال عليه فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وهو في ساعة لم
يكن رسول الله صلى الله عليه يرتحل فيها فارتحل وقد مشى عبد الله ابن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله
عليه حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان
في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار عسى ان يكون الغلام قد اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال
ولما استقل رسول الله صلى الله عليه وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال
يا نبي الله والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال صلى الله عليه اوما بلغك ما قال صاحبكم
قال واي صاحب قال عبد الله ابن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل
قال فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز قال يا رسول الله ارفق
به فوالله لقد جاءنا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه يرى انك قد استلبته ملكا ثم سار رسول
الله بالناس يومهم ذلك حتى امسى وفعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث في كلام عبد الله بن ابي ... على الناس

ثم وجدوا ريحا شديدة حتى خافوا منها فقال صلى الله عليه انما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا
المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت وهو من عظماء بني قينقاع قد مات ذلك اليوم ثم
نزلت الآية في كلام عبد الله بن ابي ... قال تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الى قوله
وهموا بما لم ينالوا الآية ولما نزلت اخذ رسول الله باذن زيد بن ارقم فقال هذا الذي اوفى الله باذنه
وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي الذي كان من ابيه فاتى رسول الله وقال انه بلغني انك تريد قتل عبد الله
بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها
من رجل ابر بوالده مني اني اخشى ان تقتله غيري فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله
فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال صلى الله عليه بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا فكان
بعد ذلك اذا احدث حدثا يكرهه رسول الله كان اصحابه هم الذين يعاتبونه ويعنفونه حتى
قال صلى الله عليه لعمر بن الخطاب كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت اقتله لارعدت له انف لو
امرتها بقتله اليوم لقتلته قال عمر قد والله علمت لأمر رسول الله اعظم بركة من امري
عقيب ذلك قدم مقيس بن صبابة من مكة فقال يا رسول الله جئتك مسلما وانا جئتك اطلب دية اخي قتل
معكم غلطا فاطلب ديته فامر رسول الله بديته فلما قبضها وقف غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله
ثم خرج الى مكة مرتدا وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت امت وقتل من بني المصطلق
يومئذ جماعة قتل علي بن ابي طالب منهم مالكا وابنه واصاب منهم سبيا كثيرا فكان
منهن جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار زوج النبي صلى الله عليه جاءت في سهم ثابت بن قيس
بن الشماس او ابن عم له فكاتبته على نفسها فاتت رسول الله تستعينه على كتابتها قالت عائشة
وكانت امرأة حلوة ذات ملاحة لا يراها احد الا اخذت بنفسه فقالت يا رسول الله اني جويرية
بنت الحارث سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك وقد كاتبت على نفسي فجئتك استعينك على كتابتي
فقال صلى الله عليه فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم قال قد
فعلت فانتهى الخبر الى الناس ان الرسول قد تزوجها فقال الناس اصهار رسول الله فارسلوا ما بايديهم
من السبي فاعتق بتزويجها مائة اهل بيت من بني المصطلق ثم ان بني المصطلق اسلموا فبعث اليهم رسول
الله الوليد بن عقبة بن ابي معيط ليقبض صدقاتهم فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم
فرجع الى رسول الله فاخبره ان القوم هموا بقتله ومنعوه الصدقة فاكثر المسلمون في ذكر غزوهم
حتى هم صلى الله عليه وآله بغزوهم فبيناهم في ذلك اذ قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه
فقالوا سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدي اليه ما علينا من الصدقة
فانشمر راجعا فبلغنا انه يقول اليك انا خرجنا لنقتله والله ما جئنا لذلك فانزل الله فيه وفيهم
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا
ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم الى اخر الآية ومما اتفق

المصطلق

صلى الله عليه وآله وسلم من بني المصطلق حديث الافك والاصل فيه انه صلى الله عليه كان
اذا اراد سفرًا استصحب بعض نسائه فيقرع بينهن فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فكان السهم لعايشة
فخرج وجه لبني المصطلق فاستصحبها قالت عايشة فكنت اذا ارحل لي بعيري جلست في هودجي ثم ياتي
القوم الذين يرحلون لي فياخذون باسفل الهودج فيرفعونه الى ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم ياخذون
براس البعير فينطلقون به ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة راجعًا من بني المصطلق
بات في منزل قريب المدينة بات به بعض الليل ثم اذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت في
بعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولم اشعر به فلما رجعت الى
الهودج التمسته في عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في الرحيل فرجعت الى مكاني فالتمسته حتى
وجدته وقد ارتحلوا الهودج يظنوني فيه ولم يبق في العسكر داع ولا مجيب قالت فتلففت
بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني فمر بي صفوان بن المعطل السلمي وقد كان تخلف عن العسكر لبعض
حاجته ولم يبت مع الناس فرأى سوادي فاقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما
راني قال انا لله وانا اليه راجعون ظعينة رسول الله وانا متلففة بثيابي قال ما خلفك يرحمك الله فما كلمته
ثم قرب البعير اليه فقال اركبي واستاخر عني قالت فركبت واخذ براس البعير فانطلق سريعًا يطلب الناس
فلم يدركهم وما افتقدني احد حتى اصبحت ونزل الناس فلما اطمأنوا طلع الرجل يقود بي فقال اهل
الافك ما قالوا قالت فارتج العسكر والله ما اعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث ان مرضت مرضًا
شديدًا وما يبلغني مما قاله الناس شيء ورسول الله وابواي لا يذكرون لي من ذلك شيئًا الا اني فقدت
من رسول الله بعض لطفه الذي كنت اعرفه منه في وجعي حتى كان اذا دخل علي وامي تمرضني قال
كيف تيكم لا يزيد على ذلك منه قلت لو اذنت لي فانتقلت الى امي فتمرضني فقال لا عليك فانتقلت الى امي
قلت واسم امها زينب بنت دهمان من كنانة قالت وكنا قومًا عربًا فنستقذر اتخاذ
الكنف في البيوت انما ذلك في الاعاجم بل كنا نذهب الليل الى فسح المدينة فخرجت ليلة لبعض
حاجتي ومعي ام مسطح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت امها خالة ابي بكر فخرجت معي فعثرت
بمرطها قالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت فقلت بئس ما قلت لرجل من المهاجرين
قد شهد بدرًا قالت او ما بلغك الخبر يا ابنة ابي بكر **قلت** وما الخبر فاخبرتني بالذي كان من قول اهل الافك
فقلت او قد كان ذلك قالت نعم والله قالت فوالله ما قدرت على ان اقضي حاجتي فرجعت فوالله ما زلت
ابكي حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدي وقلت لامي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي
منه شيئًا قالت اي بنية خفضي عليك الشان فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر
الا كثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه في الناس يخطبهم ولا اعلم بذلك **فحمد الله**
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما بال رجال يؤذونني في اهلي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم
الا خيرًا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرًا وما يدخل بيتًا من بيوتي الا وهو معي قالت وكان اكبر

ثم اعتلى ما اصاب النفسه من الدم ثم عوفي عالى مكة فلما فتح الله بما فتح من ... رسول الله
صلى الله عليه من العصمة واعطاها قلادة ... الى ان ماتت واوصت ان تدفن معها وكانت لا
تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحها واوصت ان يجعل في غسلها حين ماتت **قلت**
واستشهد في خيبر من المسلمين جماعة من بني امية ومن حلفائهم ومن الانصار بشر بن البراء مات بالسم
وفضيل بن النعمان ومسعود بن سعد ومن الاوس محمود بن مسلمة وابو ضياح بن ثابت والحارث بن حاطب
وعروة بن مرة واوس بن القائد وانيف بن حبيب وثابت بن اثلة وطلحة وغيرهم **ومما** اتفق في
خيبر ان راعيًا اسود كان اجيرًا لبعض اليهود يرعى له غنمًا فاتى رسول الله صلى الله عليه وقال
له اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال اني كنت اجيرًا لصاحب هذه الغنم وهي امانة فكيف
اصنع بها فقال صلى الله عليه اضرب في وجوهها فانها سترجع الى صاحبها فاخذ الاسود حفنة من الحصا ورمى
بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فرجعت مجتمعة كان سائقًا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم
تقدم الراعي الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله ولم يكن قد صلى صلاة فاتوا به
قتيلًا فوضع خلف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه ثم اعرض بوجهه عنه سريعًا فقال الحاضرون يا رسول الله لم صرفت وجهك عنه فقال
ان معه الان زوجتيه من الحور العين **ومما** اتفق بعد فتح **خيبر** ان الحجاج بن علاط
السلمي استاذن رسول الله صلى الله عليه في قدومه مكة لاستخلاص مال له هناك وقد استوفينا خبره في
الذرية المنيرة في اخبار البحر فلا حاجة الى ذكره هنا **قلت** ولحسان وكعب بن مالك
في غزوة خيبر اشعار تركناها اختصارًا **تنبيه** وكان عدد الذين قسمت عليهم غنائم خيبر
من المسلمين الف رجل واربعمائة رجل ومائتي فارس وكانت سهامهم الفا وثمانمائة لرجالهم وخيلهم
وكان السهم على ثمانية عشر سهمًا وجعل اموال خيبر على نواحي الشق ونطاة والكتيبة فسهام
الشق والنطاة بين المسلمين وكانت الكتيبة منها سهم الله وسهم النبي عليه السلام وسهم ذوي
القربى واليتامى والمساكين وطعم ازواج النبي وطعم رجال مشوا بين رسول الله وبين فدك
منهم محيصة بن مسعود اعطاه ثلاثين وسقًا من شعير وثلاثين وسقًا من تمر وقسمها صلى الله عليه على الذين
كانوا معه في الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها من اهل الحديبية الا جابر بن عبد الله
فقسم له كسهم من حضر **ثم قسم الكتيبة** وهي وادي خاص بين قرابته وبين نسائه و
ورجال من المسلمين ونساء اعطاهن منها فقسم لفاطمة عليها السلام مائتي وسق **ولعلي**
ابن ابي طالب مائة وسق ولاسامة بن زيد مائتي وسق وخمسين وسقًا ولعايشة مائتي
وسق ولابي بكر مائة واربعين وسقًا ولعقيل بن ابي طالب مائة واربعين وسقًا ولبني
جعفر خمسين وسقًا ولربيعة بن الحارث مائة وللصلت بن مخرمة بن المطلب واسمه مائة وسق وللصلت
منها اربعون ولابي رقيقة خمسين وسقًا ولركانة بن عبد يزيد خمسين ولقيس بن مخرمة خمسين

وللقسم بن مخرمه اربعين وسقا ولبنتي [illegible] وبنات عبيده بن الحرث
وابنه الحصين مايه وسق ولبني عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن اوس بن مخرمه ثلاثين وسقا ولمسطح
بن اثاثه وابن الياس خمسين وسقا ولام رميثه اربعين وسقا ولنعيم بن هند ثلاثين وسقا ولبحينه بنت الحرث
بن المطلب ثلاثين وسقا ولعجير بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ولام الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب ثلاثين وسقا
ولجمانه بنت ابي طالب ثلاثين ولعبد الله بن الارقم خمسين ولعبد الرحمن بن ابي بكر اربعين ولحمنه بنت جحش ثلاثين
ولام الزبير اربعين ولضباعه بنت الزبير اربعين ولابن ابي خنيس ثلاثين ولام طالب اربعين ولابي بصره
عشرين ولنميله الكلبي خمسين ولعبد الله بن وهب وابنتيه تسعين لابنيه منها اربعين ولام حبيب بنت
جحش ثلاثين ولملكو بن عبده ثلاثين ولنسايه صلى الله عليه وسلم سبعمايه وسق قال ابن اسحق قمح وشعير
وتمر ونوى وغير ذلك قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجه في بني عبد المطلب اكثر فاعطاهم اكثر

تنبيه ودفع رسول الله بين نسايه من قمح خيبر مايه وسق وثمانين وسقا ولفاطمه عليها
السلام خمسه وثمانين وسقا ولاسامه بن زيد اربعين والمقداد بن الاسود خمسه عشر وسقا
ولام رمثه خمسه اوسق **نعم** وكان متولي الخرص في خيبر عبد الله بن رواحه خرصه عاما
واحدا ثم استشهد بموته ثم كان بعده جبار بن صخر بن اميه بن خنسا اخو الانصار فلم تزل اليهود
حينئذ مستقيمه على ما وضع عليها حتى كان قتل عبد الله بن سهل عليه وكان خرج اليها في اصحاب له
يمتار منها تمرا فوجد في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فاخذوه وغيبوه ثم قدموا على
النبي صلى الله عليه فذكروا له شانه فتقدم اليه اخوه عبد الرحمن ومعه ابنا عمه حويصه
ومحيصه ابنا مسعود وكان عبد الرحمن اصغرهم سنا الكنيه وولي الدم فتكلم قبل ابني عمه فقال
الرسول صلى الله عليه الكبر الكبر وقال صلى الله عليه كبر كبر فسكت وتكلم ابنا عمه ثم تكلم
من بعدهما وذكروا قتل صاحبهم فقال صلى الله عليه اتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا
فنسلمه اليكم فقالوا ما كنا لنحلف على ما لا نعلم قال افيحلفون هم لكم خمسين يمينا ما قتلوه
ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرون من دمه قال ما كنا لنقبل ايمان يهود وما هم عليه من الكفر اعظم من
الحنث في اليمين فوداه صلى الله عليه من عنده مايه ناقه وقيل كتب صلى الله عليه الى اليهود ان يدوه
فكتبوا انهم يحلفون بالله ما قتلوه ولا علموا قاتله فوداه الرسول صلى الله عليه واستمرت اليهود
في خيبر الى خلافه عمر فخرج الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبد الله بن عمر الى خيبر
ليتعهدوا اموالهم فلما قدموا تفرقوا في اموالهم فعدي على عبد الله بن عمر في الليل وهو نايم ففدعت
يداه من مرفقه فلما اصبح استصرخ صاحبيه فاتياه فسالاه من صنع به ذلك فقال لا ادري فاصلحا
يديه ثم قدموا به الى عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس ان رسول
الله كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم متى شينا وقد عدوا على عبد الله ففدعوا يديه كما قد بلغكم
مع عدوتهم على الانصاري قبله ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني

مخرج يهود فخرج اليهم في المهاجرين والانصار ومعه جبار بن صخر وزيد بن ثابت فقسمهم
الخارص وقسيمهم وزيد بن ثابت حاسبو على ما قسمها رسول الله صلى الله عليه وهو نظرا على نصيبه
تنبيه المفروض وما اتفق يوم فتح خيبر قدوم جعفر بن ابي طالب من الحبشه فقبل رسول
الله صلى الله عليه بين عينيه والتزمه وقال ما ادري بايهما انا اشد فرحا بفتح خيبر ام بقدوم جعفر
قدم جعفر واصحابه الذين كانوا في الحبشه عمرو بن اميه الضمري فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر
بعد الحديبيه وكانوا سته عشر رجلا منهم نساوهم واطفالهم وجمله الذين كانوا هنالك ذريه ويلحقون حلا
وهلك في الحبشه من المهاجرين من ذكرهم وانا نتم جماعه وولد هنالك من المسلمين جماعه سماهم جميعا
ابن هشام في سيرته **نعم** ولما رجع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من خيبر اقام في
المدينه شهري ربيع وجمادين ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا يبعث في خلال ذلك
سرايا ثم خرج في ذي القعده مثل الشهر الذي صده فيه المشركون عن العمره فخرج ليقضي العمره
واستعمل على المدينه عويف بن الاضبط الديلي وخرج معه الذين صدوا معه فلما سمع به اهل
مكه خرجوا عنه وتحدث قريش بينها ان محمدا واصحابه في عسر وجهد وشده وصفوا له عند
دار الندوه لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل المسجد اضطبع بردايه واخرج عضده
اليمنى ثم قال **رجع** رحم الله امرا اراهم اليوم من نفسه قوه ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول
اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني يمشي حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول
كذلك ثلاثه اطواف ومشى سايرها وكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم لانه صلى
انما فعلها لهذا الحي من قريش للذي بلغه عنهم حتى حج حجه الوداع فلزمها فمضت السنه بها قيل وكان عند دخوله مكه
في تلك العمره ذاكرا وعبد الله بن رواحه اخذ بخطام ناقته وهو يقول ۞
خلوا بني الكفار عن سبيله ۞ خلوا فكل الخير في رسوله ۞ يا رب اني مومن بقيله ۞
اعرف حق الله في قبوله ۞ نحن قتلناكم على تاويله ۞ كما قتلناكم على تنزيله ۞
ضربا يزيل الهام عن مقيله ۞ قال ابن هشام اما قوله نحن قتلناكم على تاويله فهو لعمار بن ياسر
في غير هذا اليوم لانه انما يقاتل بالتاويل من اقر بالتنزيل والمشركون لم يقروا بالتنزيل ۞ **تنبيه**
وفي ذلك السفر تزوج ميمونه بنت الحرث قيل وكان يحيى عندها زوجها اياه عمه العباس كانت
جعلت امرها الى اختها ام الفضل وجعلت ام الفضل امرها الى زوجها العباس فزوجها رسول
الله صلى الله عليه واصدقها اربع مايه درهم ولما تم خروج القضا اقام بمكه ثلاثه ايام ثم ارسلت اليه
قريش انه قد وفي اجله الموضع وانهم يطلبون خروجه فطلب صلى الله عليه انهم يمهلونه حتى يعرس
بميمونه ويصنع لهم طعاما فابوا فخرج وخلف مولاه ابا رافع على ميمونه حتى اتاه بها بسرف
فبنى بها هنالك ثم انصرف الى المدينه في ذي الحجه فنزل في دخوله مكه يوميذ تعالى لقد صدق الله
رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون فعلم

بعث

غزوة مؤتة

ما لم يعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ۝ يعني فتح خيبر فرقت من ذي الحجة الى جمادى الاولى بعث فيهم
سريته في غزوة مؤتة وهي التي اراد الدساورة تقول ... الحرب ... من بني سليم وامر
عليها زيد بن حارثة

وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة
على الناس فتجهز الناس وكانوا ثلاثة آلاف وحين ودع اهل المدينة الامرا بكا عبد الله بن رواحة
فقالوا ما يبكيك قال والله ما بي حب الدنيا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه يقرا قوله
تعالى ۝ وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ۝ فكيف لي بالصدر بعد الورود فقال
المسلمون صحبكم الله تعالى ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة شعرا ۝

لكنني اسال الرحمن مغفرة ۝ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ۝
او طعنة بيدي حران مجهزة ۝ بحربة تنفذ الاحشا والكبدا ۝
حتى يقال اذا مروا على جدثي ۝ ارشدك الله من غاز وقد رشدا ۝

ثم خرج

وخرج رسول الله صلى الله عليه يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله خلف السلام
على امرئ ودعته في النخل خير مشيع وخليل ۝ ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم
ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليه من لخم وجذام والقين
وبهرا وبلي مائة الف امرهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة فاقام المسلمون في معان ليلتين
يترددون في الراي لما بلغ كثرة عدوهم فقالوا نكتب الى رسول الله ونعلمه
وناخذ عنه الراي ثم نعمل بما يقول فشجع الناس عبد الله بن رواحة ويقول انطلقوا فانما هي
احدى الحسنيين فقالوا صدق وانطلقوا حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم
والعرب في قرية يقال لها مشارف من قرى العرب وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى
الناس عندها فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من عذرة يقال له قطبة بن قتادة
وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ... ثم التقى الناس
فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل
بها فلما اقتحم به القتال اقتحم عن فرس له شقرا فعقرها ثم قاتل القوم والراية في يمينه
حتى قطعت فامسكها بشماله حتى قطعت ثم امسكها بذراعيه حتى قتل ضربه رجل من الروم
ضربة فقطعه نصفين وارتجز في حال قتاله فقال ۝

يا حبذا الجنة واقترابها ۝ طيبة وبارد شرابها ۝ والروم روم قد دنا عذابها ۝
علي ان لاقيتها ضرابها ۝

وقد ورد

انه اخبر عن النبي صلى الله عليه ان الله تعالى عوضه
بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شا ولما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية
ثم تقدم بها وهو على فرسه وتردد بعض التردد ثم قال ۝

ذلك عند عبد الله بن ابي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش وذلك ان اختها
زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه ولم يكن من نسائه من تساميني عائشة في المنزلة عنده
غيرها فاما زينب فعصمها الله فلم تقل الا خيرا واما حمنة فاشاعت من ذلك ما اشاعت تضادني لاختها ولما
قال الرسول في خطبته ما قال قال له اسيد بن حضير يا رسول الله ان كانوا من الاوس نكفكهم وان يكونوا
من اخواننا من الخزرج فمرنا بامرك فوالله انهم لاهل ان تضرب اعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت
لعمر الله لا تضرب اعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما
قلت هذا فقال اسيد كذبت لعمر الله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين وتساور الناس حتى كاد ان يكون بينهم شر

علي بن ابي طالب

قالت ودخل رسول الله صلى الله عليه علي فدعا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاستشارهما فاما
فاما اسامة فاثنى خيرا قال يا رسول الله اهلك ولا نعلم منهم الا خيرا وهذا الكذب والباطل واما علي فانه
قال يا رسول الله النسا كثير وانك لقادر على ان تستخلف وسل الجارية فانها ستصدقك فدعا رسول الله بريرة
ليسالها قالت فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله الحديث فقالت والله ما اعلم الا خيرا
وما كنت اعيب على عائشة شيئا الا اني كنت اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام عنه فتاتي الشاة فتاكله قالت ثم
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وعندي ابواي فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان ما بلغك
من قول الناس فاتقي الله وان كنت قارفت سوءا مما يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده فقالت

قلت

فعلقته والى الاجابة فقالا والله ما ندري ما نقول فلما استعجما علي ... ثم قلت والله
اتوب الى الله مما ذكرت ابدا ولكن ساقول ما قال ابو يوسف صبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله
ما برح رسول الله من مجلسه حتى تغشاه ما كان يغشاه فسجي بثوبه ووضعت وسادة من ادم تحت راسه ولم افزع
من ذلك لاني اعلم اني بريئة واما ابواي فوالذي نفس عائشة بيده ما سري عن رسول الله حتى ظننت ليخرجن انفسهما
فرقا من ان يحقق الله ما قال الناس فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جلس وانه ليتحدر منه
مثل الجمان وهو في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك قالت
قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما انزل الله في ذلك ثم امر بالحد على مسطح وحسان بن ثابت
وحمنة بنت جحش وكانوا ممن افصح بالفاحشة فقوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا
لكم بل هو خير لكم الى قوله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قيل يعني حسان واصحابه وقيل عبد الله
بن ابي قال موسى عليه السلام وهو الاصح واشار الى مدح ابو ايوب وزوجته حيث قالت له الا تسمع ما يقول
الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب اكنت انت فاعلة قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك فنزل
في مدحهما لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي كما فعل ابو ايوب وزوجته ولما نزلت براءة
عائشة مما قاله مسطح وكان ابو بكر ينفق عليه لفقره وقرابته فاقسم ابو بكر ان لا يعود الى الانفاق عليه فنزل
في شانه قوله تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى الاية الى قوله الا تحبون ان يغفر الله
لكم فقال ابو بكر بلى والله احب ان يغفر الله لي فرجع الى الانفاق على مسطح وقال والله لا انزعها منه ابدا وكان

صفوان بن المعطل لما سمع ما رماه به حسان وسعدا في ذلك ضربه بالسيف وقال عند ان ضربه
تلق ذباب السيف عنك فانني غلام اذا هوجيت لست بشاعر • فلما ضربه توثب ثابت بن قيس بن الشماس
فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال
اما اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا قد قتله فقال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله بشي
مما صنعت قال لا فقال والله لقد اجترأت اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله فذكروا له ذلك فدعا
حسان وصفوان فقاص بينهما فقال لحسان احسن على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم ان حسان
وهب جنايته لرسول الله واعطاه صلى الله عليه عوضا بالمدينة بيرحا وهي قصر بني حديلة اليوم وكانت
مالا لابي طلحة بن سهل تصدق بها على رسول الله صلى الله عليه فاعطاها حسان وامة تسمى سيرين بنت قبطية
ولدت له عبد الرحمن بن حسان قيل وبحث عن حال صفوان في جماع النسا فوجدوه حصورا لا يستطيعه
فقال حسان يعتذر مما قاله في عايشة •

حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •
عقيلة حي من لوي بن غالب • كرام المساعي مجدهم غير زائل •
مهذبة قد طيب الله خيمها • وطهرها من كل سوء وباطل •
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم • فلا رفعت سوطي الي اناملي •
وكيف وودي ما حييت ونصرتي • لال رسول الله زين المحافل •
له رتب عال على الناس كلهم • تقاصر عنه سورة المتطاول •
فان الذي قد قيل ليس بلايط • ولكنه قول امرئ بي ماحل •

فقال بعض المسلمين في ضرب حسان وحمنة ومسطح

لقد ذاق حسان الذي كان اهله • وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح •
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم • وسخطة ذي العرش الكريم فابرحوا •
واذوا رسول الله فيها فجللوا • مخازي تبقى عمموها وفضحوا •
وصبت عليهم محصدات كانها • شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح •

ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة شهر رمضان وشوالا وخرج في
ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي واستنفر العرب ومن حوله من
اهل البوادي ليخرجوا معه فابطا عنه كثير من الاعراب وخرج صلى الله عليه وآله وسلم بمن معه من المهاجرين
والانصار ومن لحق به من الاعراب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلموا انما خرج
زائرا للبيت وكان هديه سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة فلما انتهى الى
عسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى
يعاهدون الله لا يدخل عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم فلم يرد صلى الله
عليه كلامه بل قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها فقال رجل من اسلم انا يا رسول الله فسلك بهم طريقا

شعاب فشق ذلك على المسلمين فلما خرجوا الى الارض السهلة قال صلى الله عليه للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه
فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها ثم تقدم صلى الله عليه حتى انتهى الى الحديبية
فبركت ناقته فقال الناس خلأت اي حرنت على المسير فقال صلى الله عليه ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل عن مكة لا تسألني اليوم قريش خطة فيها صلة رحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقالوا ما بالوادي
ما ينزل عليه فاخذ سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه
فجاش بالرواء حتى انس الناس عنه بعطن وقيل ان الذي غرز السهم هو ناجية بن جندب وقيل غيره • ولما
استقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءت رسل من قريش واحد بعد واحد ليعلموا ما
جاء له صلى الله عليه من حرب او غيره فاخبرهم انه لم يات للحرب بل زائرا للبيت معظما له فاستغشت قريش من قوله
وكان اخر رسلهم عروة بن مسعود الثقفي فاتاه صلى الله عليه فاخذ عليه بجموع قريش وشدة باسها وجعل
في حال خطابه يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يكلمه فقال له المغيرة بن شعبة وكان
واقفا على راس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابسا لامة حربه اكفف يدك عن وجه رسول الله قبل
ان لا تصل اليك فقال عروة ويحك ما افظك واغلظك فرد عليه رسول الله مثل ما اجاب به الرسل الذين قبله
من انه لم يات لحرب فرجع الى قريش واخبرهم بما راى من تعظيم رسول الله في اصحابه فقال يا معشر قريش
اني جئت كسرى وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه فهم
قوم لا يسلمونه ابدا لا يفرون عنه ثم قال فروا رايكم ثم بعث صلى الله عليه وآله خراش بن امية الى
قريش ليعرفهم فعقروا بعيره وهموا بقتله ثم طلب عمر بن الخطاب المشي اليهم فاعتذر بانه يخشى القتل
منهم لشدة عداوته ولا رهط له يحميه من بني عدي يمنعونه واشار بارسال عثمان بن عفان لقوة رهطه
فيهم فبعثه صلى الله عليه وآله فلما بلغهم قالوا ان شئت تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى
يطوف به رسول الله صلى الله عليه فاحتبسته قريش عندها فبلغ الرسول صلى الله عليه ان عثمان قد قتل
فقال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايع الناس
على الموت وقيل على ان لا يفروا ولم يتخلف احد من البيعة الا الجد بن قيس فانه توارى بجنب ناقته وكان اول
من بايع ابو سنان الاسدي وبايع صلى الله عليه لعثمان وضرب باحدى يديه على الاخرى ثم بلغه صلى الله عليه ان عثمان
سليم وبعثت قريش سهيل بن عمرو من بني لؤي الى رسول الله صلى الله عليه ليعقد هدنة معهم على ان يرجع فلا يدخل
مكة في ذلك العام بل من العام القابل على تراض فلما وصل واوصل الى الرسول في ذلك وطال الكلام فتم الصلح وكانت
فيه شروط فيها هضم لجانب المسلمين كما سنذكره

فلما تم ولم يبق الا الوضع **وثب عمر بن الخطاب** الى ابي بكر فقال الست برسول الله قال بلى قال اولسنا المسلمين قال بلى قال اوليسوا المشركين
قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد

انه رسول الله ثم اتى عمر رسول الله فقال له كما قال لابي بكر فقال صلى الله عليه انا عبد الله ورسوله
لن اخالف امره ولن يضيعني وندم عمر على ما صدر منه حتى قال ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق مخافة لكلامه له
الذي ثم دعا صلى الله عليه

علي بن ابي طالب

فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل لا اعرف ولكن اكتب باسمك اللهم فقال صلى الله عليه اكتب باسمك

اللهم

وكتبها ثم قال عليه السلام اكتب هذا ما صالح عليه

محمد

رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهد
انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال صلى الله عليه اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن
عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على
انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده اليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة
مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل
في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثب بنو بكر فقالوا
نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا في عامك هذا فلا تدخل مكة واذا كان عام قابل خرجنا عنك
فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثة ايام معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينا علي
يكتب الكتاب اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الى الرسول وقد كان
اصحاب رسول الله خرجوا لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه فلما راوا ما راوا من
الصلح ومن الرجوع دخل في نفوس المسلمين من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما راى سهيل بن عمرو
ولده ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل
ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل يجر بتلبيبه ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى
صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنونني عن ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم فقال صلى الله عليه واله
يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين
القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم ولما

فرغ علي عليه السلام من الخط

اشهد الرسول على ذلك رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين فمن المسلمين
علي وابو بكر وعمر وغيرهم ثم قام الى هديه فنحره وحلق فحلق راسه خراش بن امية الخزاعي ثم
نحر الناس وحلقوا قال ابن عباس حلق قوم وقصر اخرون فقال صلى الله عليه يرحم الله المحلقين
قالوا والمقصرين يا رسول الله فقال صلى الله عليه يرحم الله المحلقين فقالوا والمقصرين قال والمقصرين
وكان فيما نحر صلعم جمل لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ بذلك المشركين ثم انصرف صلى الله عليه
راجعا فلما صار بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا وذكر ما قضيته
واصحابه في الحديبية وبيعة الرضوان وذكر تخلف الاعراب عنه

صلح الحديبية

فلم يكن في
مكة وقوة الاسلام ما لم يكن في غيره فان الناس لما وقعت الهدنة اختلطوا فعرفوا
كثير منهم من فضل الاسلام ما كانوا جاهلين له فاسلم طوائف في بلاد الشرك فلم يمض من كان قد اسلم

الصلح واكثر

ولما وصل

صلى الله عليه واله المدينة اتاه ابو بصير عتبة بن اسيد
وكان من المحبوسين بمكة قد اسلم فلما وصل ارسل المشركون رجلين ليرداه فقال صلى الله عليه
لابي بصير كما قال لابي جندل وامره بالرجوع الى قومه فقال يا رسول الله اتردني الى المشركين
يفتنوني عن ديني فانطلق معهما حتى اذا كان بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس صاحباه فقال
ابو بصير لاحدهما اصارم سيفك هذا يا اخا بني عامر فقال نعم فقال انظر اليه ان شئت فاستله ابو بصير
ثم علاه به حتى قتله فنهض صاحبه وهو مولى حتى رجع الى رسول الله فوجده في المسجد فقال له صلى الله
عليه ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي ثم اقبل ابو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى
الله عليه فقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن
فيه او يعبث بي فقال صلى الله عليه ويل امه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير فوقف على
ساحل البحر بطريق قريش الى الشام وبلغ المسلمين من المحبوسين بمكة قول الرسول صلى الله عليه ويل
امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فضيقوا على قريش لا يظفرون
بهم باحد الا قتلوه ولا بعير الا اقتطعوها حتى كتبت قريش الى الرسول تساله بارحامهم الا اواهم فلا حاجة
لهم بهم فاواهم صلى الله عليه فقدموا عليه وابو بصير نقفا ولنى بقرشي وطلب سهيل بن عمرو ان يودي ذلك القتيل
فامتنع ابو سفيان وقريش ثم هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فخرج اخواها يطلبان ردها فامتنع
صلى الله عليه عملا بقوله تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولما نزلت هذه طلق
عمر بن الخطاب زوجته قريبة ابنة ابي امية فتزوجها معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة وطلق ام كلثوم
بنت جرول ام عبيد الله بن عمر ولما

رجع

رسول الله صلعم من الحديبية اقام بالمدينة قال له بعض اصحابه
الم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة امنا قال بلى ولكن هل قلت لكم من عامي هذا قالوا لا قال فهو
كما قال جبرئيل ولما رجع صلى الله عليه من الحديبية اقام في المدينة الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم
في غزوة خيبر واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي ودفع الراية الى

علي عليه السلام

وكانت بيضاء ولما كان في بعض الطريق قال لعامر بن الاكوع يحدو لهم فنزل يرتجز برسول الله
وانشد يقوله ۞ والله لولا الله ما اهتدينا ۞ ولا تصدقنا ولا صلينا ۞ انا اذا قوم بغوا علينا ۞
وان ارادوا فتنة ابينا ۞ فانزلن سكينة علينا ۞ وثبت الاقدام ان لاقينا ۞ فقال صلى الله عليه يرحمك الله
فقتل شهيدا في خيبر وذلك ان سيفه رجع عليه وهو يضارب به وكلمه بكلمات منه فشك المسلمون فيه
لما قتله سيفه فبلغ الرسول ما قالوا فقال انه لشهيد وصلى عليه بالمسلمين ۞ ولما

اشرف على خيبر

قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح
وما اذرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير ما فيها وخير اهلها

ونعوذ

بك من شرها وشر
اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وهكذا كان يقول اذا اشرف على اي قرية يريدها وامسى رسول
الله صلى الله عليه قرب خيبر فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب باصحابه فاستقبلوا عمال خيبر مساحيهم

وصبحهم فلما راوا رسول الله قالوا محمد والخميس معه وادبروا هاربين فقال صلى الله عليه **الله اكبر**
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ونزل صلى الله عليه بواد يقال له الرجيع بين
خيبر وبين غطفان ليحول بينهم لئلا يمدوهم وهم على رسول الله فخرجت غطفان ليمدوا يهود
خيبر ثم خافت ان يخلف في دورها فرجعت فاقامت ولم تمدهم فاستولى على اموالهم شيئا فشيئا وافتتح
حصونهم حصنا حصنا واول حصن فتحه حصن ناعم وقتل فيه من المسلمين محمود بن مسلمة القيت عليه رحى
ثم افتتح القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب منه سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة
كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى صفية لنفسه وقد كان دحية الكلبي طلبها
منه صلى الله عليه فاعاضه بها بنتي عمها وانتشرت السبايا في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر الاهلية
هنالك فنهاهم صلى الله عليه عنها وعن اتيان الحبالى من السبايا وعن اكل كل ذي ناب من السبع وعن
بيع المغانم حتى تقسم وعن وطي السبية حتى تستبرا بحيضة وعن ركوب دواب المغنم حتى تعجف
ثم يردها في المغنم وكذلك لبس الثوب منها حتى يخلق ثم يرده فيها وعن بيع تبر الذهب بالذهب
العين وعن بيع تبر الفضة بالورق العين **قلت** وكان اخر حصونهم فتحا الوطيح
والسلالم حاصرهم الرسول صلى الله عليه بضع عشرة ليلة وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور
امت امت **ولما حاصر** الحصنين المذكورين خرج مرحب اليهودي من حصنه يرتجز فيقول

قد علمت خيبر اني مرحب ◦ شاكي السلاح بطل مجرب ◦ اطعن احيانا وحينا اضرب
اذا الليوث اقبلت تحرب ◦ ان حماي للحمى لا يقرب ◦ ثم قال هل من مبارز فقال صلى الله عليه

من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس فقال
قم اليه **اللهم** اعنه عليه قال فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية
من شجر العشر فجعل كل منهما يلوذ بها ووقعت الضربة في غصن منها فقطعا كل اغصانها وصارت
كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب فضرب محمدا فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فامسكته فضربه
محمد حتى قتله ثم خرج اخو مرحب ياسر فبرز له الزبير بن العوام فقتله **ثم بعث**
رسول الله ابا بكر واعطاه الراية فقاتل ثم رجع وقد جهد ثم اعطاها عمر من الغد فقاتل حتى
جهد ثم رجع فقال صلى الله عليه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
يفتح على يديه ليس بفرار فدعا **عليا عليه السلام** وهو ارمد فتفل في عينيه ثم
قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول هرولة حتى ركز رايته في رضم
من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا علي ابن ابي طالب
فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه قال ابو رافع مولى
رسول الله خرجنا مع علي فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه
من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه

فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ومما اتفق **في خيبر**
ان رسول الله صلى الله عليه ... عشيا ... بعض حصونهم فقال من رجل يطعمنا من هذه
الغنم فقال ابو اليسر انا وخرج يسعى كانه الظليم فقال صلى الله عليه **اللهم** امتعنا به
فادرك شاتين فاحتملهما واتى بهما رسول الله صلى الله عليه فذبحوهما واكلوهما فكان ابو اليسر
من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه موتا وكان اذا حدث هذا الحديث بكا وقال امتعوا بي لعمري
وكنت اخرهم ولما **فتح** رسول الله صلى الله عليه القموص حصن بني ابي الحقيق اتي صلى الله عليه بصفية
بنت حيي بن اخطب وباخرى معها فمر بهما بلال على قتلى من يهود فصاحت التي مع صفية وصكت وجهها وحثت التراب
على راسها فلما راها صلى الله عليه قال اغربوا عني هذه الشيطانة واما صفية فاستوفقها خلفه والقى عليها
رداءه فعرف المسلمون انه قد اصطفاها لنفسه وقال لبلال انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين
على قتلى رجالهما وكانت صفية رات ان القمر وقع في حجرها فاخبرت به زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فقال
ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز محمدا ولطمها لطمة اخضرت عينها منها فسالها رسول الله صلى الله عليه ما سبب
ذلك في عينها فاخبرته واتي بكنانة بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وكان عنده كنز بني
النضير فساله عنه فجحد ان يعلم مكانه فقال يهودي لرسول الله صلى الله عليه اني كنت ارى كنانة ٨٨
يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال صلى الله عليه لكنانة ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر بالخربة
فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله عما بقي فابى ان يؤديه فامر الزبير بن العوام ان يعذبه
حتى يستاصل ما عنده فقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه الرسول صلى الله عليه الى محمد بن مسلمة
فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة **وحاصر** صلى الله عليه اهل خيبر في حصنيهم الوطيح
والسلالم فلما ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ففعل صلى الله عليه وكان
صلى الله عليه قد حاز الاموال كلها وجميع حصونهم غير هذين الحصنين ولما سمع بهم اهل فدك بعثوا الى
رسول الله صلى الله عليه يطلبوا الامان على النفوس ويتركوا له البيوت والاموال ففعل صلى الله عليه
وكان السفير بينهم وبين رسول الله محيصة بن مسعود من بني حارثة ولما **نزل** اهل خيبر على ذلك
سالوا رسول الله صلى الله عليه ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر
لها فصالحهم صلى الله عليه على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وصالحه اهل فدك على ذلك
وكانت خيبر فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه لانهم لم يجلبوا عليها
بخيل ولا ركاب ولما **اطمان** صلى الله عليه اهدت له زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم شاة
مصلية وجعلت له فيها سما واكثرت في سم الذراع لانه بلغها انه احب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه فتناول
صلى الله عليه الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها وكان معه بشر بن البراء بن معرور واخذ منها مثل
ما اخذ الرسول فاساغها واما الرسول فلفظها ثم قال ان هذا العظم يخبرني انه مسموم ثم دعا بها
فاعترفت فقال ما حملك على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه

وان كان نبيا فسيخبره فجاوز عنها صلى الله عليه ومات بشر من اكلته تلك ولما مرض رسول الله صلى الله عليه مرضه
الموت دخلت عليه ام بشر بنت البراء تعوده فقال يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة
التي اكلت مع ابنك بخيبر وكان المسلمون يرون ان رسول الله مات شهيدا مع فضل
النبوة **قلت** والابهر عرق معلق بالقلب ذكره ابن شهاب وهو الاكحل
والوتين ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه من **خيبر** انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله ليالي
وكان مما اتفق في وادي القرى ان رسول الله صلى الله عليه نزل بها اصيلا مع مغرب الشمس
ومعه غلام اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي فبينا هو يضع رحل رسول الله اصابه سهم فقتله
فقال المسلمون هنيئا له الجنة فقال رسول الله كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الان تحترق عليه في
النار كان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من المسلمين فقال يا رسول الله اصبت شراكين
لنعلين لي فقال يقد لك مثلهما في النار **قلت** وهذا الغال المذكور كان عبد الله بن مغفل المزني
اصاب من فيء خيبر جراب شحم فاحتمله الى اصحابه فلقيه ولي المغانم فاخذ بطرف الجراب ليقسمه بين المسلمين
فامتنع ابن مغفل عليه فتجاذباه فراهما رسول الله صلى الله عليه فتبسم ضاحكا وقال لولي المغنم لا ابا لك
خل بينه وبينه **ومما** اتفق **بخيبر** او في غزوة خيبر انه اراد الدخول بصفية
وهياتها له ام انس بن مالك فبات بها في قبة له فبات ابو ايوب متوشحا بسيفه على باب القبة يطوف حولها
حتى اصبح فلما راه رسول الله صلى الله عليه قال ما لك يا ابا ايوب قال خفت عليك من هذه المراة اذ
قتلت اباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بالكفر فقال صلى الله عليه اللهم احفظ
ابا ايوب كما بات يحفظني **ومما** اتفق في رجوعه من **خيبر** ايضا انه اخر الليل في
ناحيه فقال من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال بلال انا يا رسول الله فنزل ونزل الناس
فناموا وقام بلال يصلي فصلى ما شاء الله ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته النوم
فلم يوقظهم الا حر الشمس وكان رسول الله صلعم اول من استيقظ فقال ما صنعت بنا يا بلال
قال اخذ نفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت ثم سار رسول الله صلى الله عليه غير كثير ثم اناخ وتوضا
الناس وامر بلالا فاقام الصلاة فلما سلم قال اذا نسيتم فصلوها اذا ذكرتموها فان الله يقول
واقم الصلاة لذكري واعطى رسول الله صلى الله عليه من فتح خيبر من حضر من الحبشة ممن كان فيها من
دجاجة ولحن وهي الشاة المعلوفة فقال شعرا في ذلك الفتح بركاته احتفالا وكان الفتح في صفر
ومما اتفق في غزاة خيبر لما اراد صلى الله عليه الخروج الى خيبر انه اتاه في نسوة من بني
غفار فاستاذنته بالخروج معه لنداوي الجرحى ونعين بما استطعنا فاذن لهن فخرجن معه وكانت
فيهن جارية صغيرة فاردفها الرسول على حقيبة رحله الى الصبح ثم اناخ ونزل ونزلت عن حقيبة
رحله فاذا بها دم وكانت اول حيضة حاضتها فلما راه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولي من الحيا
قال ما لك لعلك نفست قالت نعم فقال صلى الله عليه فاصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه

اقسمت يا نفس لتنزلنه ۝ لتنزلنا او لتكرهنه ۝ ان اجلب الناس وشدوا الرنه ۝
ما لي اراك تكرهين الجنه ۝ قد طال ما قد كنت مطمئنه ۝ هل انت الا نطفة في شنه ۝

ثم اخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم من بني العجلان وقال
يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت فقال ما انا بفاعل فاصطلحوا على خالد بن الوليد
فلما اخذ الراية دافع القوم ثم انحاز وانحيز عنه انصرف بالناس قفل **وقد كان**
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم قتل الامراء بمؤتة اخبر اصحابه بذلك في وقته فقال اخذ
الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت حتى
تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم اخذها
عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى الجنة فيما يرى النائم على سرر من
ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل
مضيا وتردد بعض التردد وروي عن اسماء بنت عميس انها قالت دخل علينا رسول الله صلعم
فقال ائتيني ببني جعفر فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك
عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح فاجتمع الي النساء وخرج الى اهله
وقال لا تغفلوا آل جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بصاحبهم
ولما نعي جعفر عرف الحزن في وجه رسول الله صلى الله عليه **نعم** وقتل زعيم
الحرب الذي جاء بهم وهو مالك بن رافلة قتله قطبة بن قتادة العذري الذي
على ميمنة صف المسلمين فقال في ذلك شعرا وهو قوله ۝

طعنت ابن رافلة بن الاراش برمح مضى فيه ثم انحطم ۝
ضربت على جيده ضربة فمال كما مال غصن السلم ۝
وسقنا نساء بني عمه غداة رقوقين سوق النعم ۝

واستشهد من المسلمين يوم مؤتة مع الثلاثة الامراء من قريش اثنان ومن بني النجار اثنان وفضل ستة
وقد ذكرت اسماؤهم في سيرة ابن هشام ولما **انحاز** خالد بالجيش انصرف بهم قفولا
الى المدينة فلما دنوا منها لقيهم الرسول صلى الله عليه والمسلمون ولقيهم الصبيان ورسول
الله على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فاعطوه عبد الله بن جعفر
فاخذه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في
سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى
وقيل في ترتيبه من اصيب بمؤتة اسيادا تركناها لحصار اثر بعد غزاة مؤتة لثمان جمادى وفيها
ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على رجل من خزاعة فقتلوه بعد تخاصم قبل الاسلام على
بني الاسود بن رزن الديلي فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم وكان هؤلاء بنو الاسود اشرف

حتى كان الفتيل منهم نودي اس في الجاهلية من ديات شاني العرب وقد كان رسول الله صلى الله عليه
شرط في صلح الحديبية ان من احب من العرب ان يدخل في عهد رسول الله دخل فيه ومن
احب الدخول في عهد قريش دخل فيه فاختارت خزاعة الدخول في عهد رسول الله صلى
الله عليه وبنو بكر في عهد قريش فاغتنم بعض بني بكر ايام الهدنة لينتقموا الثار من الذين قتلوا
من بني الاسود فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل وهو يومئذ قائدهم ولم يكن كل بني
بكر تابعه على خزاعة في ماء لهم يسمى الوتير فقتلوا منهم رجلا واقتتلوا ورفدت قريش
بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى اذا حازوا خزاعة الى
الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة
وهي قوله لا اله له اليوم ثم قال يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا
تصيبون ثاركم فيه ولما **التجات** خزاعة في حالة ذلك الى مكة الى دار بديل
بن ورقاء ودار اخرى لموال لهم يقال له رافع ولما كان في مظاهرة قريش لبني بكر نقض
العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه لان خزاعة كانوا دخلوا في عقدهم
خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم رسول الله صلى الله عليه فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني الناس

يا رب اني ناشد محمدا ۞ حلف ابينا وابيه الاتلدا ۞ قد كنتم ولدا وكنا والدا
ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا ۞ فانصر هداك الله نصرا اعتدا ۞ وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ۞ ان سيم خسفا وجهه تربدا ۞ في فيلق كالبحر يجري مزبدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ۞ ونقضوا ميثاقك المؤكدا ۞ وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا ۞ وهم اذل واقل عددا ۞ هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا

يقول انا اسلمنا وقد اسلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه
نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه واله عنان من السماء فقال ان هذه
السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم قدم بديل بن ورقاء في جماعة من اصحابه الى رسول الله
صلى الله عليه فاخبروه بما اصابهم من قريش وبني بكر ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد
قال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه كانكم بابي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد
في المدة ومضى بديل بن ورقاء واصحابه حتى لقوا ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش
ليشد العقد ويزيد في المدة وقد خافوا من اجل ما صنعوا فقال ابو سفيان لبديل من اين
اقبلت يا بديل قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما جئت محمدا
قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء المدينة فلقد علف بها النوى فعمد
الى مبرك راحلته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل
محمدا ثم خرج ابو سفيان فقدم على رسول الله صلى الله عليه فدخل على ابنته ام حبيبة فطوت فراش

رسول الله صلى الله عليه دونه فقالت يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني فقالت
بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله
عليه قال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج الى رسول الله صلى الله عليه فكلمه فلم يرد عليه شيئا
ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه فقال ما انا بفاعل فكلم عمر فقال انا
علي اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج ودخل على علي
وعنده فاطمة رضي الله عنها وعندها الحسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي
رحما واني قد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله فقال ويحك يا ابا سفيان
لقد عزم رسول الله على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك
ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر فقالت والله ما بلغ بني ذلك
وما يجير احد على رسول الله فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما
اعلم شيئا يغني عنك لكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك فقال او ترى ذلك مغنيا
عني شيئا قال لا والله ما اظنه ولكني لم اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس
٨٩ اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك فاخبرهم الخبر فقالوا
فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد الرجل الا اللعب بك فما يغني عنا عليه السلام وامر رسول
الله بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر الى عائشة وهي تعالج جهاز رسول الله فقال
امركم رسول الله صلى الله عليه بذلك قالت نعم قال فاين ترينه يريد قالت لا ادري **تجهيز**

فتح مكة ثم انه صلى الله عليه اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيؤ
وقال اللهم خذ العيون والاخبار من قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس ولما اجمع
رسول الله صلى الله عليه على المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالشان
واعطى الكتاب امراة من مزينة وقيل مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلا فجعلته في راسها
ثم فتلت عليه شعرها ومضت فاوحي الى رسول الله بما صنع حاطب **فبعث** عليا والزبير وقال
ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم فادركاها بالخليقة بني ابي احمد فاستنزلاها
فالتمسا الكتاب في رحلها فلم يجداه فقال لها **علي** عليه السلام اني احلف بالله ما كذب رسول
الله ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض فاعرض
فحلت قرون راسها واستخرجته ودفعته الى علي فاتى به الى النبي ثم دعا حاطبا فقال ما حملك
على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا
ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال صلى الله عليه وما يدريك يا عمر لعل الله
قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل في حاطب يا ايها الذين

منوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه الى اخر
القصة ثم مضى رسول الله في سفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين الغفاري **وخرج**
لعشر مضين من شهر رمضان فصام صلى الله عليه وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان
وامج افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين من مزينة الف ومن بني سليم الف وقيل
سبعمائة واوعب مع رسول الله المهاجرون والانصار فلم يتخلف عنه منهم احد فلما نزل صلى الله عليه
مر الظهران وقد عمى الله الاخبار عن قريش فلم يسمعوا بحركة رسول الله صلى الله عليه وما فعل عليه
خرج ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتحسسون الاخبار وما يسمعون به وقد كان
العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلعم ببعض الطريق قيل في الجحفة مهاجرا بعياله وقد كان قبل
ذلك مقيما بمكة على سقايته فلم يرض رسول الله وكان ايضا ابو سفيان بن الحرث بن المطلب وعبد
الله بن ابي امية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه بنيق العقاب ما بين مكة والمدينة والتمسا
الدخول عليه فكلمته ام سلمة فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي
فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي
سفيان بني له قال والله لياذنن لي او لاخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا
فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه رق لهما فاذن لهما فدخلا عليه فاسلما فانشده ابو سفيان
قوله في اسلامه واعتذر اليه مما كان مضى منه

لعمرك اني يوم احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اواني حين اهدى واهتدي
هداني هاد غير نفسي ونالني ... مع الله من طردت كل مطرد
اصد وانأى جاهدا عن محمد ... وادعى وان لم انتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم ... وان كان ذا راي يلم ويفند
اريد لارضيهم ولست بلائط ... مع القوم ما لم اهد في كل مقعد
فقل لثقيف لا اريد قتالها ... وقل لثقيف تلك غيري اوعدي
فما كنت في الجيش الذي نال عامرا ... وما كان عن جرا لساني ولا يدي
قبائل جاءت من بلاد بعيدة ... نزائع جاءت من سهام وسردد
ويروى ودلني على الحق ما طردت كل مطرد

قال ولما سمع **رسول** الله صلى الله عليه هذا البيت ضرب رسول الله صلى الله عليه في صدره وقال انت طردتني
كل مطرد فلما **نزل** رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مر الظهران قال العباس بن
عبد المطلب واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه
انه لهلاك قريش الى اخر الدهر فركب على بغلة رسول الله البيضاء وخرج حتى اتى جبل الاراك

فقلت **لعلي اجد** بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم
بمكان رسول الله صلى الله عليه ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة فاني لاسير عليها التمس ما خرجت له اذ
سمعت صوت ابي سفيان وبديل بن ورقا وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط
ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان يكون هذه
نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابا الفضل قلت نعم قال
ما لك فداك ابي وامي قال قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فدا
لك ابي وامي قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله فاستامنه
لك فركب خلفي ورجع صاحباه فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة
رسول الله وانا عليها قالوا عم رسول الله على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام
اليه فعرف ابا سفيان وقال عدو الله **الحمد لله** الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد
نحو رسول الله وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطي فاقتحمت عن البغلة
فدخلت عليه صلى الله عليه ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه من غير عقد
٩٠ ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه فقال العباس اني قد اجرته ثم جلست عند رسول الله صلى الله عليه فاخذت
براسه وقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني فلما اكثر عمر في شانه قال له العباس مهلا يا عمر
فوالله لو كان من رجال بني عدي ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال
عمر مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب فقال صلى الله عليه واله
اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فبات عند العباس فلما اصبح اتى به
الى رسول الله صلى الله عليه فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله فقال بابي انت
وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى عني شيئا
بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك
واوصلك اما والله هذه فان في النفس منها حتى الان شيئا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك **فشهد** شهادة الحق فاسلم فقال
العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما **ذهب** لينصرف قال صلى الله عليه
يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل العباس ومرت
القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه القبيلة فيقول سليم فيقول ابو سفيان ما لي ولسليم
ثم تمر القبائل فيسال عنها واذا اخبره بهم قال ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله في كتيبته
الخضراء وانما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد فيها وهم المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من
الحديد فقال ابو سفيان سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله في المهاجرين والانصار

بعد يهولا فيك طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قال يا ابا سفيان انها النبوة قال
فنعم اذن ثم قال له العباس النجا الى قومك فلما جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد
قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا
الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم
به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا ويلك وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن
ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد ولما انتهى رسول الله الى ذي
طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة حمراء وان رسول الله ليضع راسه تواضعا
لله حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل ۝ فلما
دخل رسول الله مكة ودخل المسجد اتاه ابو بكر بابيه يقوده وقد كان ذهب بصره فلما
راه رسول الله قال هلا تركت هذا الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فيه قال ابو بكر بل هو احق ان
يمشي اليك فاجلسه بين يديه فاسلم فرجع به ابو بكر وكان راسه ثغامة فقال صلى الله عليه غيروا
هذا من شعره ثم قام ابو بكر وقد كان بعض الجند اقتطع طوق اخته وكان طفلة صغيرة جسد
من اصحق ولا لدالي فحافه فقال ابو بكر انشد الله طوق اختي فلم يحسبه احد فقال اي اخيه احتسبي
طوقك فوالله ان الامانة في الناس لقليل ثم وكان صلى الله عليه حين دخل مكة امر الزبير
بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كداء وكان على المجنبة اليسرى فامر سعد بن عبادة ان يدخل
في بعض الناس من كدا فسمعه بعض الناس يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فبلغوا رسول
الله صلى الله عليه فامر عليا عليه السلام ان ياخذ الراية منه وان يكون هو الداخل بها
وامر رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكة في بعض الناس وكان خالد
بن الوليد على المجنبة اليمنى ودخل رسول الله صلى الله عليه من اذاخر بين يديه ابو عبيدة بن الجراح
في الفئة من المسلمين فلما نزل صلى الله عليه باعلى مكة ضربت له فيها قبة وكان صفوان بن امية
وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس من بني
بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى قال
لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم
فلما شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ولقيهم المسلمون من اصحاب خالد نا
وشوهم شيئا من قتال فقتل من المسلمين كرز بن جابر وحبيش بن خالد وسلمة بن الميلاء الجهني
وقتل من المشركين قريب من اثني عشر رجلا او ثلاثة عشر رجلا ثم انهزموا وخرج حماس منهزما حتى دخل
بيته ثم قال لامراته اغلقي علي بابي قالت فاين ما كنت تقول فقال ۝

انك لو شهدت يوم الخندمه ۝ اذ فر صفوان وفر عكرمه ۝ وابو يزيد قائم كالموتمه ۝
واستقبلتهم بالسيوف المسلمه ۝ يقطعن كل ساعد وجمجمه ۝ ضربا فلا يسمع الا غمغمه ۝

لهم نهيت خلفنا وهمهمه ۝ لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه ۝ وكان شعار المسلمين يوم
مكة وحنين والطائف اما المهاجرون فشعارهم يا بني عبد الرحمن واما الخزرج فشعارهم يا بني عبد الله
وشعار الاوس يا بني عبيد الله وكان الرسول صلى الله عليه قد عهد الى امرائه ان لا يقاتلوا الا من
قاتلهم الا جماعة فامر من ظفر بهم بقتلهم ولو تعلقوا باستار الكعبة ومنهم عبد الله بن سعد من بني
عامر وكان قد اسلم وكان يكتب الوحي فارتد مشركا ورجع الى قريش فيوم الفتح فر الى عثمان
بن عفان وكان اخاه من الرضاعة فواراه ثم اتى به الرسول وطلب له الامان فصمت الرسول
طويلا ثم امنه فلما تولى عنه عثمان قال صلى الله عليه لمن حوله لقد صمت ليقوم اليه بعضكم
فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات الي فقال ان النبي لا يقتل بالاشارة ثم انه اسلم
وولاه عمر بعض اعماله ثم ولاه عثمان بعد عمر ومنهم عبد الله بن خطل من بني تيم بن غالب
كان قد اسلم فبعثه رسول الله مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى
له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا ويصنع له طعاما فنام
فلم يصنع له شيئا فقتله ثم ارتد مشركا وكان قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه
٩١ فامر بقتلهما معه ومنهم الحويرث بن نقيد من بني قصي وكان ممن يؤذيه بمكة حتى
انه راى العباس يسوق بهما ابنتي رسول الله فاطمة وام كلثوم فنخسهما فرمى بهما
الى الارض ومنهم مقيس بن صبابة الذي اسلم وعدا على اخيه المسلم الذي قتل
ثم على قاتله فقتله كذلك ومنهم سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وعكرمة
بن ابي جهل اما سارة فكانت تؤذيه بمكة فامر بقتلها واما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امراته
ام حكيم بنت الحارث فاستامنت له رسول الله فامنه فخرجت في طلبه الى اليمن حتى اتت به رسول
الله واما سارة فاستؤمن لها فامنها واما الحويرث فقتله علي بن ابي طالب واما قينتا ابن
خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها ومنهم رجلان من بني مخزوم
فرا الى ام هاني بنت ابي طالب وهي زوجة هبيرة بن ابي وهب فدخل عليهما علي عليه السلام
وقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما باب بيتها ثم جاءت الى رسول الله في اعلى مكة فوجدته
يغتسل من جفنة فيها اثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني
ركعات من الضحى ثم انصرف اليها وقال مرحبا واهلا يا ام هاني ما جاء بك فاخبرته فقال قد اجرنا
من اجرت وامنا من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام وهما الحارث بن هشام وزهير بن ابي
امية بن المغيرة قيل ولما اطمأن رسول الله بعد دخوله مكة جاء البيت فطاف به سبعا على
راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة واخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها
فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد انكشف له الناس
في المسجد فقال ۝ لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب

وجبت ثم قال الا كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج ثم
قال الا وقتل الخطا شبه العمد بالسوط والعصى ففيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في
بطونها اولادها ثم قال يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس
من ادم وادم من تراب ثم تلا قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية كلها ثم قال
يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا
ثم جلس في المسجد فقام اليه علي عليه السلام ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع
لنا الحجابة مع السقاية فقال اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا
قيل ورأى في الكعبة حين دخلها صور الملايكة وغيرهم ورأى ابرهيم مصورا في يده
الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان ابرهيم والازلام ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست
قيل ودخل معه بلال ثم خرج رسول الله وتخلف بلال في الكعبة فدخل عليه عبد الله بن عمر وسأله اين صلى رسول
الله صلى الله عليه ولم يسأله كم صلى وكان عبد الله بن عمر اذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه وجعل الباب
خلف ظهره وصلى قبل وجهه وبينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع في الموضع الذي قال له بلال قيل ولما
دخل صلى الله عليه الكعبة ومعه بلال امره ان يوذن فاذن وكان ابو سفيان وعتاب بن اسيد والحارث
بن هشام جلوسا بفنا الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا اذ لم يسمع هذا فيسمع منه ما
يغيظه وقال الحرث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته وقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت
عني هذه الحصا فخرج النبي صلى الله عليه وقال لقد علمت الذي قلتم فذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب
نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فاخبرك قيل ولما فتح مكة
كان ثاني يوم فيه عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
خطيبا فقال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيمة فلا يحل
لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل
لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا وقد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ
منكم الغايب الشاهد فمن قال لكم ان رسول الله قاتل فيها فقولوا له ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها
لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل ثم قال لقد قتلتم قتيلا لاديته فمن قتل بعد مقامي هذا فاهله
بخير النظرين ان شاء فقود قتيله وان شاء فعقله ثم ودى رسول الله ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة
قيل واول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه يوم الفتح جندب بن الاكوع قتلته بنو كعب فوداه مائة
ناقة قلت وهو قتيل خزاعة قيل ولما طاف رسول الله صلى الله عليه بالبيت يوم
الفتح على راحلته وحول البيت اصنام مشددة بالرصاص وجعل صلى الله عليه يشير بقضيب في يده الى
الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا انقلب لقفاه ولا
اشار

اشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع فقال تميم بن اسد الخزاعي
وفي الاصنام معتبر وعلم • لمن يرجو الثواب او العقابا قلت وقد قيل ان اسمه تميم
الا من لانه وهم سائكو دم وخالع طاعة حرمته فهو الاما يحتجون فيها وقيل لا يحرجون للقتل ولا يقتلون
فيها ورؤي ذلك عمر بن الوليد يوم خرج لحرب اخيه عبد الله بن الزبير في مكة قيل واراد فضالة بن عمير
بن الملوح قتل رسول الله صلى الله عليه حال طوافه يوم الفتح فلما دنا منه قال رسول الله افضالة
قال نعم فضالة قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه ثم
قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده من صدري
حتى ما من خلق الله شيء احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى
الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا • يابى عليك الله والاسلام
او ما رايت محمدا وقبيله • بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا • والشرك يغشى وجهه الاظلام

قيل ولما فتح الله مكة شرفها الله تعالى خرج صفوان بن امية الى جدة ليركب البحر الى اليمن هاربا فامن رسول الله صلى الله
عليه فطلب له عمير بن وهب الامان فامنه رسول الله واعطاه عمامته التي دخل بها مكة امارة
للامان فرجع فقال للرسول صلى الله عليه قد امنتني قال نعم فاجعلني بالخيار شهرين قال انت بالخيار
اربعة اشهر ولما اسلم عكرمة وصفوان فردهما رسول الله صلى الله عليه على نسوتهما وكانتا قد اسلمتا
قبلهما فاقرهم على النكاح الاول وممن هرب يوم الفتح عبد الله بن الزبعرى فصار الى نجران فارسل
اليه حسان بن ثابت ببيت من الشعر قال فيه • لا تعدمن رجلا احلك بغضه • نجران في عيش احذ لئيم
فلما بلغه خرج الى رسول الله صلى الله عليه فاسلم وكان مما قال له بعد اسلامه شعرا

منع الرقاد بلابل وهموم • والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني ان احمد لامني • فيه فبت كانني محموم
يا خير من حملت على اوصالها • عيرانة سرح اليدين غشوم
اني لمعتذر اليك من الذي • اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامرني باغوى خطة • سهم وتامرني بها مخزوم
وامد اسباب الردى ويقودني • امر الغواة وامرهم مشووم
فاليوم امن بالنبي محمد • قلبي ومخطي هذه محروم
مضت العداوة وانقضت اسبابها • ودعت اواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدى لك والدي كلاهما • زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة • نور اغر وخاتم مختوم

اعطاك بعد محبة برهانه • شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق • حق وانك في العباد جسيم
والله يشهد ان احمد مصطفى • مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا بنيانه من هاشم • فرع تمكن في الذرى وارومه

وأما هبيرة بن أبي وهب زوج أم هانئ بنت أبي طالب واسمها هند بنت أبي طالب فإنه هرب إلى نجران وبلغه إسلام أم هانئ فكتب إليها أبياتًا من جملتها قوله

فإن كنت قد تابعت دين محمد ... وقطعت الأرحام منك حبالها

فكوني على أعلى سحيق بهضبة ... ململمة غبراء يبس بلالها

وأقام في نجران حتى مات كافرًا وكان جميع من شهد مكة من المسلمين عشرة آلاف من سليم سبعمائة وقيل ألف ومن بني غفار أربعمائة ومن مزينة ألف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم من أسلم وقيس وأسد وقيل من الشعر في فتح مكة أشعار كثيرة لحسان وغيره تركناها اختصارًا ولما فرغ رسول الله من أمر مكة بعث رسول الله صلى الله عليه السرايا إلى النواحي حول مكة تدعون إلى الله ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد أمره أن يسير بأسفل تهامة داعيًا ولم يبعثه مقاتلًا فوطئ بني جذيمة فأصاب منهم وذلك أنه لما وصل إلى قطرهم وأرادوا الخروج للالتقاء أخذوا السلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار وما بعد الإسار إلا ضرب الأعناق والله لا أضع سلاحي أبدًا فأخذوه وقالوا يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب أوزارها وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر إلى رسول الله رفع يديه إلى السماء فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد وقد كان قال صلى الله عليه لأصحابه رأيت في المنام أني لقمت لقمة من حيس والتذذت بطعمها فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها فأدخل علي يده فنزعه فقال أبو بكر يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليًا فيسهله قال ولما قتلهم خالد بن الوليد هرب رجل منهم فأتى رسول الله صلى الله عليه فأخبره الخبر فقال صلى الله عليه هل أنكر عليه أحد فقال نعم رجل أبيض ربعة فنهمه خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب أما الأول فابني عبد الله وأما الآخر فسالم مولى أبي حذيفة فدعا رسول الله علي بن أبي طالب فقال يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج بمال فلما جاءهم ودى لهم الدماء وعوض الأموال حتى إنه ليدي ميلغة الكلب حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم هل بقي لكم دم أو مال لم يود لكم قالوا لا قال فإني أعطيكم هذه من هذا المال احتياطًا لرسول الله مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع إلى رسول الله وأخبره الخبر فقال أصبت وأحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه فاستقبل القبلة رافعًا يديه حتى إنه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات وقيل إن عبد الرحمن بن عوف أنكر على خالد وقال عملت بأمر الجاهلية في الإسلام فقال إنما ثأرت بأبيك فقال له عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبي ولكنك ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك

رسول الله صلى الله عليه فقال مهلًا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهبًا ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته وقيل وكان الثأر الذي بين جذيمة وخالد وعبد الرحمن أن الفاكه بن المغيرة عم خالد وعوفًا أبا عبد الرحمن وعفان أبا عثمان وهو ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس خرجوا تجارًا إلى اليمن ومع عفان وعوف ابناهما عثمان وعبد الرحمن فلما رجعوا حملوا مال رجل من بني جذيمة كان هلك في اليمن ليسلموه إلى ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام فلقيهم بأرض بني جذيمة قبل أن يصلوا إلى أهل الميت فأبوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه وقاتلوه فقتل عوف أبو عبد الرحمن وقتل الفاكه عم خالد ونجا عفان وابنه وسلبوا الجذميون مال الفاكه ومال عوف وقتل عبد الرحمن خالد بن هشام قاتل أبيه فهذا سبب قول خالد إنما ثأرت بأبيك وقول عبد الرحمن بل ثأرت بعمك الفاكه فلما همت قريش بغزو بني جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مصاب أصحابكم عن ملأ منا إنما عدا عليهم قوم بجهالة فأصابوهم ولم نعلم فنحن نعقل لكم ما كان لكم قبلنا من دم أو مال فقبلت قريش ذلك ووضعوا الحرب قال بعض من يعذر خالدًا ما قتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال إن رسول الله صلى الله عليه قد أمرك بقتلهم لامتناعهم من الإسلام قلت … ويروى ذلك عن … بن هشام … لبعضهم حين سمعوا خالدًا لكنه لم يحذر بذلك بعد استسلامهم وقولهم حين لقوه صبأنا صبأنا ومن ثم وداهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم وقد قيل في قصة بني جذيمة أشعار كثيرة تركناها اختصارًا ثم بعث رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بنخلة وكانت بيتًا يعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومضر كلها وكان سدنتها وحجابها شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها السلمي بمسير خالد إليها علق عليها سيفه وأسند في الجبل الذي هو فيه وهو يقول

يا عز شدي شدة لا شوى لها ... على خالد ألقي القناع وشمري

يا عز إن لم تقتلي المرء خالدًا ... فبوئي بإثم عاجل أو تنصري

فلما انتهى إليها خالد هدمها ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وأقام رسول الله صلى الله عليه بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة في رواية الزهري وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان ثم إنه صلى الله عليه بعد أن كان فتح مكة سار [illegible] غزوة حنين وهي غزوة هوازن وذلك أنها لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله من استيلائه على مكة جمع مالك بن عوف النصري وكان رئيسهم يومئذ واجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان إلا هؤلاء وغاب عنهم من هوازن كعب وكلاب وكان في بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وفي ثقيف سيدان لهم وفي الأحلاف قارب بن الأسود وأبي مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك وأخوه أحمر بن الحارث

وحاج الناس الى العسكر من عوف المزني فلما احتج النبي على ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم وفيهم دريد بن الصمة شيخ كبير على بعير فلما نزلوا باوطاس
قال دريد باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس لكن
مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك مع الناس اموالهم وابناءهم
ونساءهم قال فاين مالك قالوا هو ذا فاخاطر فكلمه وانكر عليه ما صنع وامره بان يصعد الثقل
في منعة من معاقلهم ثم يلقاهم اليوم بالمقاتلين فلم يفعل فامتنع وقال انك قد كبرت وكبر عقلك فقال
دريد يا ليتني فيها جذع احب فيها واضع ثم سار رواد وقال مالك لقومه اذا رايتموهم فاكسروا اجفان
سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وبعث عيونا من قومه ليأتوه بخبر القوم فاتوه وقد تفرقت اوصالهم
فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فما
رده ذلك وتقدم ولما اجمع رسول الله على السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية
ادراعا وسلاحا وهو الذي جبره رسول الله اذ بعثه اشهرا فاغلى شركه فيها فالتمس ما لرسول الله صلى
الله عليه السلاح فقال اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك فاعطاه مائة درع بما يكفيها
من السلاح والمشرات بكفيهم حملها ففعل وانضم الجيش رسول الله من مكة الفان وكان معه عشرة الاف
انصار فاتبا عشر الفا واستخلف صلى الله عليه على اهل مكة عتاب بن اسيد ثم مضى رسول الله وكان اهل
مكة اقرب عهدا بالكفر فرأوا سدرة عظيمة يقال لها ذات انواط وكان قريش وغيرها من العرب
يعظمونها ويذبحون عندها ويعتكفون عندها ويعلقون اسلحتهم بها يفعلون ذلك يوما في السنة فقالوا
يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم فقال رسول الله **الله أكبر** قلتم والذي نفس
محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون قال جابر بن عبد الله ولما
استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف وادي به حطوط انما ننحدر فيه انحدارا
قال وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنائه ومضايقه وتهيؤوا واعدوا فوالله
ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد فانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على
احد وانحاز رسول الله صلى الله ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله
وبقي معه صلى الله عليه نفر من المهاجرين والانصار منهم عمر وابو بكر ومن اهل بيته **علي بن ابي طالب**
والعباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحرث وابنه والفضل وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد وايمن
ابن ام ايمن بن عبيد واقبلت هوازن يقدمها رجل على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل اذا ادرك
القوم طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه وكان من جفاة رسول الله من قد
اسلم قهرا ولم يخلص ايمانه فظهر منه الاستبشار بالهزيمة حينئذ منهم ابو سفيان بن حرب فانه قال
حينئذ لا تنتهي هزيمتهم اليوم دون البحر وان الازلام معه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل وهو مع اخيه
صفوان بن امية مشرك في المدة التي جعل له صلى الله عليه فيها الخيار الا بطل السحر اليوم فقال له

صفوان

٩٤

صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن ومنهم
شيبة بن عثمان بن طلحة من بني عبد الدار قال اليوم ادرك ثاري من محمد وكان ابوه قتل يوم احد
وكان رسول الله حين خرج من مكة وراى ما اجتمع له من الجنود قال لن نغلب اليوم من قلة وقيل
قالها رجل من بني بكر وكان العباس عند هزيمة الناس آخذا بحكمة بغلة رسول الله البيضاء قال
وكنت امرأ جسيما شديد الصوت قال ورسول الله يقول اصرخ بالناس يا معشر الانصار ويا
اصحاب الشجرة فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها
في عنقه وياخذ سيفه وترسه وينزل عن ظهر بعيره ويخلي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى
رسول الله صلى الله عليه حتى اذا اجتمع اليه منهم مئة استقبل الناس فقتلوا وكان اول من خرج
على القوم الانصار ثم خلصت اخر الخزرج وكانوا اهل صبر على الحرب واشرف رسول
الله صلى الله عليه ونظر الى مجتلد القوم فقال الان حمي الوطيس وعمل **علي بن ابي طالب**
ورجال من الانصار على الرجل الذي يقدم هوازن فاتى علي عليه السلام من خلفه فعقب
بعيره فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف
عن رجله وراى ابو طلحة رجلين يقتتلان مسلما ومشركا واذا رجل من المشركين يريد ان يعين
صاحبه المشرك على المسلم فاتاه ابو طلحة فضرب يده فقطعها فاعتنقه بيده الاخرى وكان سلبه
فضعف من نزف الدم فسقط فضربه ابو طلحة فقتله واجهضه الناس فلم يتمكن من اخذ سلبه ومر به
رجل من اهل مكة فسلبه ولما وضعت الحرب اوزارها قال صلى الله عليه من قتل قتيلا فله سلبه فقال
ابو قتادة لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني عنه القتال فما ادري من استلبه فقال رجل من
اهل مكة صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فارضه عني من سلبه فقال ابو بكر
لا والله لا يرضيه منه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه
سلب قتيله فقال صلى الله عليه صدق اردد عليه سلب قتيله فاخذه ابو طلحة واكثر بثمنه مالا
ولما هزم الله المشركين من اهل حنين وامكن الله رسوله منهم قالت امرأة من المسلمين
قد غلبت خيل الله خيل اللات والله احق بالثبات ولما **انهزموا كبر** القتل من ثقيف
فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم وكانت مع ذي الخمار ولما قتل اخذها عثمان بن عبد الله فقاتل
حتى قتل وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود ولما انهزموا اسند رايته الى شجرة وهرب
هو وبنو عمه وقومه ولم يقتل من الاحلاف غير رجلين فقال العباس بن مرداس في الذين هربوا
شعرا يوكاه احتضانا وكانت هزيمتهم الى الطائف ومعهم مالك بن عوف وسعد خيل رسول
الله من سلك في نخلة لا من سلك الثنايا فادرك بعض المسلمين دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله
وهو يظنه امرأة لانه في شجار له ولما اناخ به راى شيخا كبيرا لا يعرفه فقال دريد ماذا تريد
فقال اقتلك فقال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن فقال بئسما

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

تك حد سيفي هذا من مؤخر الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كذلك
كنت أضرب الرجال، فإذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت
فيه نساءك. قال: فزعم أنه قال: فلما ضربته فوقع تكشف فإذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب
الخيل أعراء، فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه، فقالت: أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا. فقالت
عمرة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا

لعمرك ما خشيت على دريد ... ببطن سميرة جيش العناق
جزى عنه الإله بني سليم ... وعقتهم بما فعلوا عقاق
وأسقانا إذا قدنا إليهم ... دماء خيارهم عند التلاق
فرب عظيمة دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراق
ورب منوه بك من سليم ... أجبت وقد دعاك بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا ... وهما ماع منه مخ ساق
عفت آثار خيلك بعد أين ... بذي بقر إلى فيف النهاق

وقالت

قاتل دريد عبد الله بن قنيع. قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله في آثار المنهزمين من هوازن
ممن توجه نحو أوطاس أبا عامر الأشعري وهو ابن عمه فقاتل حتى فتح الله عليه وانهزموا. قيل: وكان الذي
قتل أبا عامر سلمة بن دريد بن الصمة. وقتل مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف على خيل من قومه على
ثنية من الطريق وقال لأصحابه: قفوا حتى يمضي ضعفاؤكم ويلحق أخراكم، فوقف هنالك حتى مضى من
لحق به من منهزمة الناس. قيل: ولما قاتل أبو عامر الأشعري من أدركه من أوطاس كان فيمن لقي
عشرة إخوة فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر الأشعري وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول:
اللهم اشهد عليه، فقتله أبو عامر، ثم قتل تسعة إخوته كذلك فقتلهم أبو عامر وبقي
العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول: اللهم اشهد عليه،
فقال الرجل: اللهم لا تشهد علي، فكف عنه أبو عامر فهرب ثم أسلم بعد فحسن إسلامه،
فكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا رآه يقول: هذا شريد أبي عامر. ورمى أبا عامر بعد ذلك
الأخوان وهما العلاء وأوفى ابنا الحارث فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه، وولي الناس
أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلهما. ومر رسول الله صلى الله عليه بامرأة مقتولة فقال: من قتلها؟
فقالوا: خالد بن الوليد، فقال لبعض من معه: أدرك خالدا فقل له إن رسول الله ينهاك أن تقتل امرأة
أو وليدا أو عسيفا. قيل: وقال رسول الله لأصحابه يوم أوطاس: إن قدرتم على بجاد وهو رجل من
بني سعد فلا يفلتنكم، وكان قد أحدث حدثا، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه
الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه من الرضاعة فعنفوا عليها في السوق
بها فقالت للمسلمين: تعلمون والله أني لأخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله

صلى الله عليه فلما انتهوا إليه قالت: يا رسول الله إني أختك من الرضاعة، قال: وما علامة ذلك؟ قالت:
عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك، فعرف صلى الله عليه العلامة فبسط لها رداءه فأجلستها
عليه وخيرها فقال: إن أحببت فعندي محببة مكرمة وإن أحببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك فعلت،
فقالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي، فمتعها صلى الله عليه وآله وردها إلى قومها. قيل: وأعطاها غلاما
له وجارية فزوجت أحدهما الآخر. قال ابن هشام: وأنزل الله في يوم حنين قوله ﴿لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها﴾
إلى آخر الآية. قلت: وروي عن جبير بن مطعم أنه رأى قبل هزيمة القوم
وهم يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فإذا نمل أسود
مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم. قلت: وهي التي
أراد بقوله ﴿جنودا لم تروها﴾ نعم. وكان جملة من استشهد يوم حنين من المسلمين أربعة:
أيمن بن عبيد، ويزيد بن زمعة من بني المطلب بن أسد جمح به فرس يقال لها الجناح فقتل، ومن الأنصار سراقة
بن الحارث، ومن الأشعريين أبو عامر. ثم جمعت إلى رسول الله صلى الله عليه سبايا حنين وأموالها وكان
على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري، وأمر صلى الله عليه بالسبايا والأموال إلى الجعرانة فحبست
بها. ثم إنه صلى الله عليه نهض إلى غزوة الطائف، وذلك أنه لما انكسر من ثقيف
من ثقيف إلى الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتهم وصنعوا الصنائع للقتال، وسار رسول الله حين
فرغ من حنين حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف، فأرسل رسول
الله إليه: إما أن تخرج وإما أن نخرب عليك حائطك، فأبى فأمر رسول الله صلى الله عليه بإخرابه، ثم
مضى حتى نزل قريبا من الطائف فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل لأن العسكر
قرب من حائط الطائف، فلما أصيب من أصيب من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي
بالطائف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة، وقيل سبع عشرة ليلة، وكان معه من نسائه أم سلمة
وأخرى معها فضرب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين، فلما أسلمت ثقيف بنى عمرو بن أمية منهم مسجدا على
ذلك المصلى عليهما. قيل: وكانت في ذلك المسجد سارية لا تطلع الشمس عليها يوما إلا سمع
لها نقيض. ثم وقع القتال الشديد والترامي بالنبل ورماهم صلى الله عليه بالمنجنيق، وهو صلى
الله عليه أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق. وأول من أقاد رجلا من حجر في مسيره إلى الطائف
رجلا من بني ليث قتل رجلا من هذيل فأقاده به، حتى إذا أخرب بعض السور بالمنجنيق دخل
نفر من أصحاب الرسول تحت دبابة ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه فأرسلت عليهم ثقيف
سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا، فأمر صلى الله
عليه بقطع أعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون، وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة

بن الطايف فقال ابا سفيان انا مواجهين نظركم فامتوهما فدعوا ناسا من قريش وبني كنانه
ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهما النسا فابين منهن امية بنت ابي سفيان وكانت عند عروه بن
مسعود له منها داود بن عروه والفارسيه بنت سويد والفقيمه عمه بما لناس فلما ابين عليهما
قال لهما ابن الاسود يا ابا سفيان ويا مغيره هلا ادلكما على خير مما جيتما له ان مال بني الاسود بن مسعود
حيث قد علمتما وكان رسول الله بينه وبين الطايف نازلا بواد يقال له العقيق انه ليس
في الطايف مال ابعد رشا ولا اشد مونه ولا ابعد عماره من مال بني الاسود وان محمد ان
قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فلياخذه لنفسه اولدعه لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابه ما لا
يجهل **قال فتركه** لهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه راى مناما عبره على ابي بكر
فقال ابو بكر ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريده فقال صلى الله عليه واني لا ارى ذلك ثم
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **امر عمر بن الخطاب** ان يوذن بالرحيل وقد
كان نزل رسول الله في حصارهم عبيد لهم اسلموا فاعتقهم رسول الله صلى الله واله وسلم
ولما اسلمت ثقيف من بعد فكلمه بعضهم في اوليك العبيد فقال صلى الله عليه واله اوليك
عتقا الله واستشهد في الطايف من المسلمين اثني عشر رجلا سبعه من قريش واربعه من الانصار
ورجل من بني ليث ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه من الطايف نزل الجعرانه بمن معه ومعه
من هوازن سبي كثير سته الاف من الذراري والنسا ومن الابل والشا ما لا يدري عدده ثم اتى
وفد من هوازن وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيره وقد اصابنا من البلا ما لم
يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل من هوازن يكنى ابا صرد فقال يا رسول الله انما
في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك فقال رسول الله ابناوكم ونساوكم
احب اليكم ام اموالكم فقالوا خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد الينا ابناونا ونساونا فهو
احب الينا فقال لهم اما ما قد كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا انا صليت الظهر بالناس
فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنانا ونسانا فاني ساعطيكم
عند ذلك واسال لكم **فلما** صلى الله رسول الله الظهر فعلوا ما امرهم فقال اما
اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما **كان** لنا فهو لرسول الله
وقالت الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينه بن حصن اما انا
وبنو فزاره فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو
لرسول الله فقال العباس بن مرداس وهنتموني فقال صلى الله عليه اما من تمسك منكم بحقه من
هذا السبي فله بكل انسان ست فرايض من اول شي اصيبه فردوا الى الناس ابناهم ونساوهم
واعطا صلى الله عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه جاريه يقال لها ريطه بنت
هلال واعطا عثمان جاريه يقال لها زينب بنت حيان واعطى عمر بن الخطاب جاريه فوهبها

ابنه عبد الله بن عمر فبعث بها الى اخواله من بني جمح فلما رد رسول الله صلى الله عليه السبايا بعث فيمن بعث وكانت عيينه
بن حصن قد اخذ عجوزا وقال حين اخذها ارى عجوزا اني لاحسب لها في الحي نسبا عسى ان يعظم فداوها فابى
ان يردها بست فرايض فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد
ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرايض ثم قال رسول الله صلى
الله عليه لوفد هوازن بعد ان رد عليهم نساهم وابناهم وسالهم عن مالك بن عوف فقالوا هو
بالطايف مع ثقيف فقال صلى الله عليه اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله
واعطيته مايه من الابل فاخبروا مالكا بذلك فخرج اليه وكان خايفا ثقيفا ان يحبسوه عن رسول الله
فامر براحلته فهييت له وامر بفرس له فاتى به بالطايف فخرج ليلا على فرسه فركضه فاتى راحلته
حيث امر بها ان تحبس فركبها ولحق برسول الله صلى الله عليه فادركه بالجعرانه او بمكه فرد له اهله
وماله واعطاه مايه من الابل واسلم وحسن اسلامه فقال حين اسلم شعرا

ما ان رايت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم كمثل محمد
اوفى واعطا للجزيل اذا اجتدي ومتى تشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبه عردت انيابها بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله وسط الهباه خادر في مرصد

فاستعملهم رسول الله صلى الله عليه على من اسلم من قومه ومن شا من القبايل وهم ثماله وسلمه وفهم وكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج
لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق عليهم قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه من رد
سبايا حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فينا من الابل والغنم حتى
الجاوه الى شجره فاختطفت عنه برده فقال ردوا علي ردايي ايها الناس فوالله ان لو كان لكم
بعدد شجر تهامه نعم لقسمته عليكم ثم ما لقيتموني بخيلا ولا جبانا ثم قام الى
بعير فاخذ وبره من سنامه ثم رفعها ثم قال ايها الناس ما لي في فيكم ولا هذه الوبره الا
الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا ونارا
وشنارا الى يوم القيمه فجا رجل من الانصار بكبه من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه
الكبه اعمل بها برذعه بعير لي دبر قال اما نصيبي منها فلك قال اما اذا بلغت هذا فلا حاجه
لي فيها ثم طرحها من يده واعطى رسول الله الف المولفه قلوبهم وكانوا اشرافا من اشراف الناس
يتالفهم ويتالف بهم قومهم فاعطى كل واحد مايه من الابل كابي سفيان ومعويه وحكيم بن حزام
والحرث بن الحرث بن كلده وغيرهم واهل المايه الى احد عشر رجلا واعطا دون المايه رجالا
من قريش وغيرهم فاعطى عباس بن مرداس اباعر فسخطها وعاتب فيها رسول الله ما سالني
قال فيها

كانت نهابا تلافيتها بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع

96

فأصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم أعط شيئاً ولم أمنع ٥
إلا أفائل أعطيتها عديد قوائمها الأربع ٥
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع ٥
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع ٥

وروى ابو ش

سفيان من ... اس فقال صلى الله عليه اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فأعطوه حتى رضي فكان وأما مرة أتى رسول الله فقال له أنت القائل فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ٥ فقال أبو بكر رضي الله عنه بين عيينة والأقرع فقال صلى الله عليه هما واحد فقال أبو بكر أشهد أنك كما قال الله تعالى ٥ وما علمناه الشعر وما ينبغي له

قلت

ولما أعطى رسول الله من لم يكن قد بايعه من أحلاف قريش وغيرهم يوم قسمت غنائم حنين في الجعرانة جماعة كأبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وغيرهم قيل وقيل لرسول الله صلى الله عليه أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة فقال صلى الله عليه أما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلها مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ولكني تألفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة إلى إسلامه قيل وأتى إليه ذو الخويصرة وهو يعطي الغنائم فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم قال صلى الله عليه أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب النبي صلى الله عليه ثم قال ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألا نقتله فقال لا دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين يخرجون منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم قيل ولما أعطى قريشاً وغيرها من القبائل ولم يعط الأنصار شيئاً وجدوا في أنفسهم من ذلك شيئاً حتى كثرت القالة منهم حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم بما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يك في هذا الحي من الأنصار شيء فقال صلى الله عليه فأين أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا إلا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فجمعهم وجاء بعض المهاجرين فدخلوا وجاء بعضهم فردهم فلما اجتمعوا أتاهم رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل ثم قال ألا تجيبوني يا معشر الأنصار قالوا بما نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصدقتم أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وطريداً فآويناك وعائلاً فآسيناك أوجدتم

يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسماً وحظاً ثم انصرف رسول الله من الجعرانة معتمراً وأمر ببقايا الفيء فحبس بمجنة ناحية من الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعاً إلى المدينة وعتاب بن أسيد على مكة وخلف معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن وأتبع رسول الله بقايا الفيء وفرض لعتاب بن أسيد كل يوم درهماً وقال فقام فخطب الناس فقال أيها الناس أجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله كل يوم درهماً فليست بي حاجة إلى أحد وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه في ذي القعدة وقدم المدينة في بقية ذي القعدة أو في أول ذي الحجة وكان وصوله المدينة لست بقين من ذي القعدة وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج وحج بهم عتاب بن أسيد وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وكتب بجير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلى الله عليه قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وأن من بقي من شعراء قريش

97 كابن الزبعرى وهبيرة بن أبي وهب قد هربوا في كل وجه فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه لا يقتل أحداً جاءه تائباً وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك من الأرض فلما بلغه الكتاب أجاب بأبيات مضمونها عتاب بجير على إسلامه وإظهار البعد من الإسلام فأجابه بجير بشعر وخوفه وكثر الأرجاف عليه من الناس وأنشأ قصيدته التي مدح فيها رسول الله وذكر خوفه وإرجاف الوشاة من عدوه ثم خرج حتى قدم إلى المدينة ثم نزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه حين صلى الصبح وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أشار له إلى رسول الله وقال هذا رسول الله فاستأمنه يا كعب فقام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جلس ووضع يده في يده وكان رسول الله لا يعرفه فقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء يستأمن منك تائباً مسلماً فهل أنت قابل إن أنا جئتك به قال رسول الله نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير فوثب عليه رجل من الأنصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال رسول دعه عنك فإنه قد جاء تائباً نازعاً فقال قصيدته التي أولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٥

اعزل

في أولها ثم مدح رسول الله صلى الله عليه والمهاجرين ونقص الأنصار وعرض بذمهم للحي الذي منهم الرجل الذي قال دعني أضرب عنقه فأنشدها في المسجد ثم إنه بعد إسلامه مدح الأنصار وبلادهم ثم أقام صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة ما بين ذي الحجة إلى رجب ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم وهي التي أراد [illegible] بقوله ٥

وغزوة وادي القرى وهي غزوة تبوك وذلك انه امر صلى الله عليه وآله اصحابه بالتهيؤ لها
في زمان عسرة وشدة من الحر وجدب في البلاد ووقت طيب الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم
وكان صلى الله عليه قلما يريد وجهه الا وعمى بالتورية اي يظهر الخروج الى غير مقصده الا هذه الغزوة
فلم يور فيها بل صرح للناس بمقصده لبعد المسافة وشدة الوقت وكثرة العدو وفيها ليكون
اهبة الناس بحسب ذلك حتى قال صلى الله عليه للجد بن قيس من بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد
بني الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فقد علم قومي شدة رغبتي في النساء واخشى ان رايت
نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه صلى الله عليه وقال قد اذنت لك فنزل فيه قوله تعالى ٥
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية ٥ وقال قوم من المنافقين لا تنفروا في الحر فنزل فيهم
قوله تعالى ٥ وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون ٥ الاية وكان
يجتمع في بيت سويلم اليهودي جماعة يثبطون الناس عن هذه الغزاة وامر صلى الله عليه وآله
طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه ان يحرقوا ذلك البيت بمن فيه منهم ففعل طلحة فاقتحم
الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فكسر رجله واقتحم اصحابه فافلتوا واجتهد رسول الله صلى
الله عليه في الحض على الجهاد والانفاق فيه فاعان رجال من الاغنياء واخرجوا وغيرها وصرف
عثمن بن عفان في تجهيز هذه الغزوة الف دينار فقال صلى الله عليه اللهم ارض عن عثمان
فاني عنه راض واتى سالم بن عمير وعلبة بن زيد وعبد الرحمن بن كعب وعمرو بن الحمام بن الجموح وعبد الله
بن مغفل المزني وهرمي بن عبد الله وعرباض بن سارية وكانوا من الفقراء الا تقيا طلبوا من رسول الله
ما يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
فنزل فيهم قوله تعالى ٥ ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واعينهم تفيض من الدمع الاية ٥ وجاء بعض الاعراب يعتذر من رسول الله فلم يعذره فنزل
فيهم قوله تعالى ٥ وجاء المعذرون من الاعراب الاية ٥ قيل وهم من بني غفار وكذلك
كان جماعة من المسلمين تبطوا عنه من دون خلل في اسلامهم ولا شك في صحة امرهم وهم كعب
بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وابو خيثمة فلما خرج رسول الله ضرب عسكره على
ثنية الوداع واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري واستخلف عليا عليه السلام
على اهله وامره بالاقامة فارجف المنافقون بانه انما تركه استثقالا له فلما سمع علي
عليه السلام اخذ سلاحه ولحق برسول الله فاخبره بما ذكر المنافقون فقال كذبوا ولكني
خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فرجع علي ومضى رسول الله في سفره قيل وكان ابو خيثمة قد تخلف عن
رسول الله اياما فاتى الى اهله في يوم حار فوجد زوجتين كل واحدة في عريش لها في
حايطه قد رشت كل واحدة عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاما فلما دخل قام على

باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له فقال ايكون رسول الله صلى الله في الضح والريح والحر
وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا
ادخل على واحدة منكن حتى الحق برسول الله فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم
خرج فلم يدركه الا وقد نزل في تبوك فاعتذر الى رسول الله فاخبره بما كان منه الى ان خرج
فقبل رسول الله منه ودعا له بخير قيل وكان رسول الله صلى الله عليه في مسيره الى تبوك
مر بالحجر وهي بلد كان القوم الذين كذبوا شعيبا فنزل الله واستسقى الناس من بيره فلما راحوا قال
رسول الله صلى الله عليه لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضؤا منه للصلوة وما كان من عجين عجنتموه
فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد هذه الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس
ما امرهم الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي خرج
في ذهابه واما الذي احتملته الريح حتى طرحته بجبلي طي فقال صلى الله عليه الم انهكم ان يخرج احدكم
الا ومعه صاحبه ثم دعا صلى الله عليه للذي خنق فشفي واما الاخر فاهدته طي لرسول
الله حين قدم الى المدينة قال الزهري ولما انتهى رسول الله الى الحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث
راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم ولما
98 اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه فدعا لهم فارسل الله سبحانه وتعالى
فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وكانت معجزة له صلى الله عليه وكان في السيرة
منافقون قلت وفي كتاب الله تعالى ما يقتضي انهم كانوا منافقين معروفين والله ما يقتضي خلاف
ذلك كما حققناه في الذخيرة العوايد في شرح كتاب القلايد وفي سيرة ابن هشام ما يقتضي انهم كانوا معروفين
لانه روى ان عاصم بن عمر قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله
والله ان كان ليعرفه من اخيه ومن ابيه ومن عمه وعشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم قال
محمود وقد اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه وكان يسير مع رسول الله
حيث سار فلما كان من امر الماء في الحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه فارسل الله السحابة به
فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا فاقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء فقال سحابة مارة
قيل ومما اتفق في مسيره الى تبوك ان ضلت ناقته وخرج اصحابه يطلبونها فقال بعض المنافقين
الذين في سريته كيف يزعمون انه يأتيكم بالعلم من السماء وهو لا يعلم اين ناقته وبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه فقال انما بشر لا اعلم الا ما علمني ربي بما وانه الخبر من الله بانها في وادي
كذا امسكتها شجرة فذهبوا فوجدوها كذلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وكان يتخلف الرجل
والرجلان فيقول اصحابه تخلف فلان يا رسول الله فيقول دعوه فان يعلم الله فيه خيرا فسيلحقه بنا
وكان ممن تاخر عن السير ابو ذر الغفاري رحمه الله تعالى اعيى به بعيره فلما ابطا به اخذ متاعه فحمله
على ظهره ثم خرج يتبع اثر الرسول صلى الله عليه وآله ماشيا فنزل رسول الله صلى الله عليه في بعض منازله

فامر وحده فقال صلى الله عليه رحم الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فلما
نفي عثمان اباذر الى الربذة فاتاه فيها مرض الموت ولم يكن معه الا امراته وغلامه فاوصاهما ان
اغسلاني وكفناني وضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابوذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه فاعينونا على دفنه ففعلا بعد موته فاقبل عبد الله بن مسعود في رهط
من اهل العراق عمار فذكر لهم الغلام ما اوصاه فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله
صلى الله عليه تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم
حدثهم **ومما** اتفق في غزوة ان نفرا من المنافقين ارجف على المسلمين بشدة باس الروم
وعظم حالهم في القتال فقال صلى الله عليه لعمار بن ياسر ادرك القوم فقد احترقوا فسلهم
المرجفين اسمعوا الناس ما قالوا فان صلى الله عليه فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا
فانطلق اليهم عمار فاتوا يعتذرون الى رسول الله واخبروه ان كلامهم كان على جهة المزاح فقالوا
انما كنا نخوض ونلعب فنزلت فيهم الاية الى قوله ان نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة
فكان الذي عفي عنه منهم هو مخشي بن حمير فسمي عبد الرحمن **ودعا** له رسول الله صلى
الله عليه ان يقتل شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل في اليمامة فلم يوجد له اثر ولما انتهى صلى الله عليه
الى تبوك اتى يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه واعطاه الجزية
واتاه اهل جربا واذرح فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه كتابا هذا
لفظه بسم الله الرحمن الرحيم **هذا** امنة من الله ومحمد النبي
ليحنة بن روبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البحر والبر لهم ذمة الله ومحمد رسول الله ومن
كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث حدثا فانه لا يحول ماله دون
نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يسلكونه من
بر او بحر هذا اخر الكتاب ثم انه صلى الله عليه **بعث** خالد بن الوليد الى
ملك من كندة في دومة الجندل يسمى اكيدر بن عبد الملك وكان نصرانيا فقال صلى الله عليه
لخالد بن الوليد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد فلما نزل قريبا من حصنه في ليلة مقمرة
وكان على سطح له ومعه امراته فاتت البقر تحك بقرونها باب قصره فقالت له امراته هل
رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له
وركب وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فخرجوا معه فلقيهم خيل رسول الله
فاخذته وقتلوا اخاه وكان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به
الى رسول الله صلى الله عليه قبل قدومه به عليه فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون
منه فقال صلى الله عليه اتعجبون من هذا فوالذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
احسن من هذا ثم قدم خالد بن الوليد باكيدر فصالحه رسول الله صلى الله عليه

بالجزية ورجع الى قريته واقام رسول الله صلى الله عليه في تبوك بضع عشرة ليلة ثم
رجع الى المدينة وكانت له في حال رجوعه **معجزة** نذكرها وذلك انه كان على طريقهم ما
يسيل يخرج من وشل في واد يقال له وادي المشقق يخرج منه ما يكفي الراكب والراكبين
والثلثة فقط فقال صلى الله عليه من سبقنا الى ذلك الوادي فلا يستقين منه شيئا حتى ناتيه فسبقه
نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه ولم ير فيه شيئا قال من سبقنا الى هذا الماء فقالوا
فلان وفلان فقال اولم انهكم ثم لعنهم ودعا عليهم ثم وضع يده تحت الوشل فاجتمع فيها
شي يسير فنضحه به ومسحه بيده ودعا صلى الله عليه فانخرق منه الماء كما سمعوا له حسا كحس
الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم وقال صلى الله عليه لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن
بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه ومات في غزوة تبوك من اصحابه صلى الله عليه
عبد الله ذو البجادين فتولى صلى الله عليه وضجعه صلى الله عليه في لحده بنفسه وابو بكر **وعمر**
يدليانه وقال عند وضعه **اللهم** اني امسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود
يا ليتني كنت صاحب الحفرة وسمي ذو البجادين بالباء المعجمة بواحدة والجيم والبجاد كساء
غليظ جافي لانه خرج هاربا الى رسول الله صلى الله عليه واله وكان قومه يضيقون عليه
يذهب الى رسول الله حتى تركوه في بجاد واحد ليس عليه غيره فهرب به فلما دنا الى رسول
شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالاخر فسمي ذا البجادين ولما دنا صلى الله عليه
من المدينة راجعا نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار يقال له ذي اوان وكان
اهل مسجد الضرار قد اتوه وطلبوا منه عند مسيره ان يصلي فيه ركعتين او ركعة فاعتذر اليهم
بانه على السفر ووعدهم انه يفعل ذلك عند رجوعه قال الواقدي لو كان حين سار رسول
الله صلى الله عليه في غزوة تبوك ثلاثين الفا وعشرة الاف فارس فلما صار بذي اوان راجعا
دعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي واخاه عاصم فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه
وحرقاه فخرجا سريعين حتى دخلاه وفيه اهله فهدماه واحرقاه وتفرقوا عنه ونزل فيه من
القران قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى اخر القصة وكان الذين بنوه اثنا عشر
رجلا ذكر اسماهم ابن هشام في سيرته وعمرت مساجد لرسول الله ما بين المدينة وتبوك
مسجد في تبوك ومسجد بثنية مدران ومسجد بذات الزراب ومسجد بالاخضر ومسجد
بذات الخطمي **ومسجد** بالالاء ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد ومسجد بالوادي
اليوم ومسجد بالبقعة من الشقة شقة بني عذرة **ومسجد** بذي المروة ومسجد
بالشقاء ومسجد بذي خشب وقدم المدينة وقد كان تخلف عنه نفر من المنافقين ومن المؤمنين
كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وكان صلى الله عليه اذا قدم من سفر بدا
بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون يحلفون له

له ويعتذرون اليه وكانوا بضعًا وثمانين رجلا فقبل منهم ويستغفر لهم ثم يعذر اسماعهم ويكل
سرائرهم الى الله فقدم عليه احد الثلاثة وهو كعب بن مالك فسلم عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال
له تعال فجاء يمشي حتى جلس بين يديه فقال له ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقال بلى ولم يكن
لي ما سبق دابتك فقال كعب والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت
اني اخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله علمت اني ان حدثتك اليوم حديثا كذبا
لكنت قد ارضيتك وليوشكن ان يسخط الله علي وان حدثتك حديثا صدقا تجد علي فيه اني
لارجوا عقبى من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه اما هذا فقد صدق فيه فقم حتى يقضي الله فيك فقام وقام
رجال من بني سلمه فقالوا له والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون
اعتذرت بمثل ما اعتذر به المخلفون وكان يكفيك في ذلك استغفار رسول الله صلى الله عليه
لك فما زالوا به حتى هم ان يرجع فيكذب نفسه ثم قال لهم هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان قالا
مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فذكروا انهما
اثنان صالحان له بهما اسوة فمضيت حين ذكروهما ونهى رسول الله اصحابه عن كلام
هولا الثلثه من بين المخلفين فاجتنبهم الناس وتغيروا عليهم حتى استوحشت انفسهم
وضاقت عليهم الارض بما رحبت ولبثوا على ذلك خمسين ليله فاما هلال ومرارة فلزموا بيوتهما
واما كعب فكان يحضر الصلوات الخمس ويطوف في السوق ولا يكلمه احد ويأتي رسول الله فيسلم عليه
فيسكت هل رد عليه السلام ام لا فلما ضاق صدره بذلك اتى الى ابن عمه ابي قتادة الى بستانه
فتسور الجدار حتى دخل عليه فسلم فما رد عليه السلام فقال ناشدتك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله
فسكت فعاد عليه في المسئلة فسكت مرارا فلم يجبه فاجاب على نفسه فقال الله ورسوله اعلم وفاضت
عيناه بالدموع ثم خرج من حيث دخل فذهب الى السوق فبينا يمشي فيه اذ سمع نبطيا يسأل عنه فعرفه
الناس له به فاتاه بكتاب من ملك غسان ففتحه فاذا فيه اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك ففطن بها صدره كلا اجل طمع
اهل الشرك فيه واحرقها في تنور فلما مضت اربعون ليله من الخمسين اتاه رجل من عند رسول الله
صلى الله عليه قال له ان رسول الله يامرك ان تعتزل امراتك فقال اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وارسل الى صاحبيه بمثل ذلك فقال كعب لامراته الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله
في الامر ما هو قاض وجات امراة هلال الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية
شيخ كبير ضائع لا خادم له افتكره لي ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت والله
يا رسول الله ما به من حركة الى والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا ولقد
تخوفت على بصره فقال بعض اهل كعب له لو استاذنت رسول الله لامراتك منذ دنا لا مره

هلال ان تخدمه فقال لا والله لا ادري ما يقول اذا استاذنته وانا شاب وترك الى تمام الخمسين ولبثوا
بعد ذلك عشر ليال حتى كملت الخمسون منذ نهى رسول الله عن كلامهم فلما كانت
ليله صباح الخمسين صلى كعب الصبح على ظهر بيته وقد ضاقت عليه نفسه فلما فرغ من صلاته
سمع صوت صارخ يقول باعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر فلما سمعه خر ساجدا وعرف ان الفرج
قد اتى واعلم رسول الله الناس توبة الله على الثلاثة حين صلاة الفجر فذهب الناس يبشرونهم
فاتى الى كعب رجل يركض على فرس وسعى ساع من اسلم فسبق الى الجبل فكان الصوت
اسرع الى كعب من الفرس فلما وصل الراجل والفارس يبشرانه فكساهما ثوبيه واستعار
غيرهما ثم انطلق الى رسول الله فلقاه الناس يبشرونه ويقولون ليهنك توبة الله عليك
حتى دخل المسجد ورسول الله جالس وحوله الناس فقام الى كعب طلحة بن عبيد الله فحياه
وهناه ولم يقم اليه غيره من المهاجرين وكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة فلما سلم على
رسول الله قال له ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
فقال كعب امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله **فقال**
وكان رسول الله صلى الله عليه اذا استبشر فكان وجهه قطعة قمر وكان اصحابه يعرفون
ذلك منه فلما جلس كعب بين يديه قال يا رسول الله ان من توبتي الى الله ان انخلع من مالي صدقة
الى الله والى رسوله قال صلى الله عليه واله بل امسك عليك بعض مالك فهو خير لك فقال فاني
امسك سهمي الذي بخيبر ثم قال ان الله تعالى قد نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا
ما بقيت فما تعمد كذبة في بقية عمره **وانزل** الله في رسوله ومن تاب معه قوله تعالى
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى قوله من الصادقين
ثم ذكر الثلاثة بقوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال ابن هشام ولم يعني
وكان تخلفهم عن رسول الله بل ارجاه امرهم عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه
قدوم رسول الله صلى الله عليه واله في رمضان وكان في ذلك الشهر قدوم وفد ثقيف وذلك
انه لما انصرف رسول الله صلى الله عليه عن الطائف اتبعه من ثقيف عروة بن مسعود
فلحقه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسال له ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول
الله اني اخشى ان يقتلوك وذلك لما عرفه صلى الله عليه واله منهم من النخوة فقال عروة
انا احب الى رسول الله اليهم من ابكارهم ويروى من ابصارهم قال ابن اسحق وكان فيهم كذلك
محببا مطاعا فلما رجع الى قومه واشرف على قومه ثقيف من عليه له فدعاهم الى الاسلام
واظهر لهم دينه فرموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله واختلف في قاتله فقيل رجل
منهم يقال له اوس بن عوف وقيل رجل من عتاب يقال له وهب بن جابر واوصى ان يدفن في
الشهداء الذين استشهدوا في الطائف فقيل فقال صلى الله عليه واله فيه ان مثله في قومه مثل

صاحب يس في قومه ثم اقامت ثقيف بعد ما قتل عروه شهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا انه
لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب ممن قد بايعه واسلم فاجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله
رجلا وكلموا عبد ياليل بن عمرو فابى ان يفعل وخشي ان يصنعوا به اذا رجع كما صنعوا
بعروة فقال لست فاعلا الا ان يرسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف
وثلثة من بني مالك فيكونوا ستة منهم فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم
فلما دنوا من المدينة لقوا المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله وكانت
رعيتها نوبا على اصحابه فلما راهم ذهب الى رسول الله مسرعا يبشره بقدومهم فلقيه ابو بكر
رضي الله عنه فاخبره انهم قدموا يريدون البيعة والاسلام بشروط لهم فقال ابو بكر رضي
الله عنه اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله حتى اكون انا الذي اخبره ففعل رجع
سبق فاخبره صلى الله عليه واله ثم خرج المغيرة الى **ثقيف** فروح الظهر معهم
وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه واله فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا
ضرب صلى الله عليه عليهم قبة في المسجد وجعل خالد بن سعيد بن العاص يمشي بينهم وبين رسول
الله ما لحدث حتى اكتتبوا كتابهم وكان كاتبه خالد لا ابن الوليد اسد ه وكانوا لا يطعمون
طعاما ياتيهم من رسول الله حتى ياكل منه خالد بن سعيد حتى اسلموا وفرغوا من كتابهم وكان
فيما سالوا من رسول الله صلى الله عليه ان يدع لهم الطاغية وهي اللات اي لا يهدمها
ثلاث سنين فابا ذلك فما برحوا يسالونه ذلك سنة سنة ويابا عليهم حتى سالوه شهرا واحدا
بعد مقدمهم فابا عليهم ان يدعها شيئا مسمى وانما ارادوا بذلك ان يسلموا بتركها من كلام
سفهائهم ونسائهم وذراريهم ولا يروع قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابا الرسو
صلى الله عليه الا ان يبعث معهم ابا سفيان بن حرث والمغيرة بن شعبة ليهدماها وسالوه
ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال صلى الله عليه واله وسلم
اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم عنه واما الصلاة فلا خير في دين لا صلوة فيه فقالوا يا محمد فسنؤتيكها
وان كانت دناءة فلما تم صلحهم واسلامهم امر عليهم عثمن ابن ابي العاص لانه كان احرصهم على
التفقه في الاسلام وتعلم القران وان كان اصغرهم سنا واوضا موانع رسول الله بعد اسلامهم
بقيه رمضان فكان بلال ياتيهم بسحورهم من عند رسول الله فيقولون انما نرى الفجر قد
طلع فيقول تركت رسول الله صلى الله عليه يتسحر وياتيهم بفطورهم فيقولون لها نرا الشمس
قد ذهبت كلها فيقول ما جئتكم حتى اكل رسول الله صلى الله عليه ثم يضع يده في الجفنة ما كل
منها وقال رسول الله صلى الله عليه لعثمن حين امره عليهم يا عثمن تجاوز في الصلاة واقدر
الناس باضعفهم وان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذي الحاجة ولما خرجوا الى
بلادهم بعث رسول الله معهم ابا سفيان بن حرث والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فلما

قدموا الطايف اراد المغيره ان يقدم ابا سفيان فابى ابو سفيان وقال ادخل انت على قومك
واقام ابو سفيان بذي الهدم فلما دخل المغيره علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتب
خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروه وخرج نساء **ثقيف** حسرا يبكين عليها ويقلن لتبكين دفاع
اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع ويقول ابو سفيان والمغيره وهو يضربها بالفاس واها لك واها لك
فلما هدمها المغيره واخذ مالها وحليتها وهو من الذهب والجزع وطلب ابو مليح بن عروه بن مسعود
الذي قتلته **ثقيف** ان يقضي من حلي الطاغيه دينا كان على ابيه وطلب قارب بن الاسود
ان يقضي عن نفسه دينا منها فامر الرسول صلى الله عليه ابا سفيان بذلك وكان كتاب رسول
الله **لثقيف** هذا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي صلى الله عليه واله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد يفعل
شيا من ذلك فانه يجلد وينزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يوخذ ويبلغ الى النبي محمد وان هذا
من النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله صلى الله عليه ثم

ابا بكر مع

بعد كمال ذلك اقام رسول الله بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث
ابا بكر على الحاج في سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم واهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج
ابو بكر بمن معه ونزلت براءة بنقض ما بين الرسول صلى الله عليه وما بين المشركين من العهد
الذي كان بينهم على انه لا يصد عن البيت احد جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا
عاما بينه وبين اهل الشرك وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله وبين قبايل من العرب
خصايص الى اجال مسماة ونزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك وفي قول من قال منهم
فكشف الله بها سرائر قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهرون فقال تعالى براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين اي لاهل العهد العام فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم
غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين الى قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بعد
هذه الحجة ولما **نزلت** سورة **براءة** وقد كان بعث ابا بكر الصديق ليقيم للناس
الحج قيل له يا رسول الله لو بعثت بها الى ابي بكر الصديق فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم
دعا **علي بن ابي طالب** عليه السلام فقال له اخرج بهذه القصة من صدر براءة

علي

فاذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد هذا العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عهد فهو له الى مدته فخرج
على ناقة رسول الله صلى الله عليه العضباء حتى ادرك ابا بكر في الطريق فلما راه ابو بكر قال
اامير او مامور قال بل مامور ثم مضيا فاقام ابو بكر للناس حجهم حتى كان يوم النحر قام علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه عند الجمرة فاذن في الناس بالذي امر به فقال ايها الناس انه لا يدخل
الجنة كافر ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول

الله فهوله الى مدته واجل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيهم ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم
لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله عهد الى مدة فهو له الى مدته فلم يحج بعد
ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان ثم قدم ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر الله
رسوله بجهاد اهل الشرك ممن نقض العهد الخاص ومن كان من اهل العهد العام بعد الاشهر الاربعة
التي ضربها الله لهم اجلا قلت ونزل في سورة براءة ذكر كثير من المنافقين وتخفيف
المؤمنين باعيانهم منهم الذين ساكنوه في التخلف عن تبوك وهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن
قيس حتى قال لهم فيهم لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك الى اخر الآية ثم قال ومنهم
من يلمزك في الصدقات الآية نزلت في ابن ذي الخويصرة بسبب قوله حين كان رسول الله صلى الله عليه
يقسم غنائم حنين فقال اعدل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويلك ان لم اعدل
فمن يعدل وقيل هو ابن الجواض من المنافقين قال الا تنظرون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم
في رعاة الغنم وهو يزعم انه يعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ابا لك اما كان موسى
عليه السلام راعيا اما كان داود عليه السلام راعيا فلما ذهب قال عليه السلام احذروا
هذا واصحابه فانهم منافقون ثم قال ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت
في نبتل بن الحرث من الانصار لما قال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه ثم قال ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا من فضله الآية نزلت في ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من الانصار وقيل
في كلب المنافقين ثم قال والذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات لما رغب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم في الصدقة وذكر ما فيها من الاجر تصدق عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف
درهم في ذلك اليوم وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر فلمزوهما بان ذلك رياء وتصدق
ابو عقيل بصاع من تمر فضحكوا منه وقالوا ان الله لغني عن صاع ابي عقيل فذكره الله في قوله
والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم ثم قال
ولا تصل على احد منهم مات ابدا الآية نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول قال عمر بن الخطاب
لما توفي عبد الله دعي رسول الله صلى الله عليه للصلاة فلما وقف عليه للصلاة تحولت حتى قمت
في صدره فقلت يا رسول الله اتصلي على عدو الله عبد الله بن ابي بن سلول القائل كذا يوم كذا اعدد
ايامه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبسم حتى اذا اكثرت قال يا عمر اخر عني اني قد خيرت
فاخترت قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو اعلم اني ان زدت
على السبعين غفر الله لهم لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه قال
فعجبت لي وجرأتي على رسول الله والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله على منافق بعدها حتى
قبضه الله تعالى اليه ثم ذكر الثلاثة الذين خلفوا بقوله تعالى واخرون مرجون الآية ثم ذكر اهل الجهد

الضراء وكانت تسمى سورة براءة المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس ولا تسمى على عهده صلى الله عليه وآله وسلم
الناس وكانت غزوة تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولحسان في ذلك
اشعار تركناها اختصارا ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه مكة وفرغ من تبوك واسلمت
ثقيف وبايعت وفدت اليه العرب من كل جهة قال ابن اسحاق وكانت العرب
تربص بالاسلام امر هذا الحي من قريش وذلك ان قريشا كانوا امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم
وصريح ولد اسماعيل وقادة العرب لا ينكرون ذلك وكانت هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب
انه لا طاقة لهم بحرب رسول الله فدخلوا في دين رسول الله افواجا فكان اول من قدم عليه من وفود
العرب عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي والزبرقان بن بدر التميمي وعمرو بن الاهتم والحبحاب
بن يزيد وهو الذي آخى رسول الله بينه وبين معاوية بن ابي سفيان فاخذ ميراثه في خلافته ملكا
الاخوة فقال الفرزدق لمعاوية

ابوك وعمي يا معاوي اورثا … تراثا فيحتاز التراث اقاربه
فما بال ميراث الحتات اكلته … وميراث حرب جامد لك ذائبه

يعني بالحتات الحبحاب بن يزيد لان اسمه الحتات فلما قدم وفد بني
تميم وكان وفدا كبيرا عظيما ودخلوا المسجد ونادوا رسول الله من وراء الحجرات ان اخرج الينا
يا محمد فآذى رسول الله من ذلك فخرج اليهم فقالوا جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا
قال اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو
اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق
واكثره عددا وايسره عدة فمن مثلنا في الناس السنا برؤوس الناس واولي فضلهم فمن فاخرنا
فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكنا نحيا من الاكثار فيما اعطانا وانا نعرف
بذلك يقول هذا الان ما تواهل قولنا وامرا افضل من امرنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم
لثابت بن قيس بن شماس من الخزرج قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت بن قيس فقال
الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله
ثم كان من قدرته انه ان جعلنا ملوكا واصطفى من خلقه رسولا اكرمه نسبا واصدقه حديثا
وافضله حسبا وانزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان
به فآمن برسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس واحسنهم
وجوها وخير الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابة استجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه
نحن فنحن انصار الله ووزراء رسول الله صلى الله عليه وآله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن بالله
ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول هذا واستغفر الله

لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ۝ **فقام** الزبرقان بن بدر فقال فانشد ابياتاً يفتخر
فيها وكان حسان غائباً فارسل صلى الله عليه اليه ليجيبه قال فلما جاء وامره ان يجيبه قال الزبرقان فاجابه حسان
بالشعر حتى افحمه حسان فقال الاقرع بن حابس وكان في وفدهم واني ان هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه
اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلا من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا
واجازهم رسول الله واحسن جوائزهم قال ابن اسحق ونزل في وفد بني تميم قوله تعالى ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ۝ **ثم قدم** على رسول الله وفد بني عامر
فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى بن مالك وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم
وشياطينهم وان عامراً قدم وفي نفسه الغدر برسول الله صلى الله عليه فقال لاربد اذا قدمنا
على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما حضر واعده صلى الله عليه
قال عامر يا محمد خالني قال صلى الله عليه واله لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني وجعل
يكلمه وينتظر من اربد ما كان به فلم يفعل اربد شيئاً فلما لم يفعل شيئاً قال يا محمد خالني فقال صلى
الله عليه لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فقال اما والله لاملأنها عليك خيلاً ورجالاً فقال
صلى الله عليه واله وسلم **اللهم** اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد
اين ما كنت امرتك به وايم الله لما ابالك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت
بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض
الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل
يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتاً في بيت سلولية ثم خرج اصحابه حين واروه حتى قدموا
ارض بني عامر فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة
شيء لوددت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين ومعه جمل
له يتبعه والله ارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وكان اربد اخا لبيد بن ربيعة لامه
فانزل الله في عامر واربد قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء الى شديد المحال ۝ وقال لبيد اشعاراً كثيرة يرثي بها اخاه اربد تركناها اختصاراً
ثم قدم ضمام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر وكان رجلاً جلداً اشعر ذا غديرتين فلما
قدم اناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ودخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه جالس في اصحابه
فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا ابن عبد المطلب فقال امحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب
اني سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك قال
انشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان تامرنا ان نعبد الله
وحده لا نشرك به شيئاً وان نخلع هذه الانداد التي كان اباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم
قال فانشدك الله الهك واله من قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان نصلي هذه الصلوات الخمس

قال **ثم** جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصوم والحج وشرائع الاسلام
كلها حتى اذا فرغ قال اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وساؤدي هذه
الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعاً فقال رسول الله صلى
الله عليه واله ان صدق ذو العقيصتين يدخل الجنة فلما قدم على قومه اجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم
به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم
انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولاً وانزل عليه كتاباً استنقذكم به
مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وقد
جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قيل فما امسى ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امراة الا مسلماً
قال ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم افضل من ضمام بن ثعلبة ثم قدم رسول الله صلى الله عليه واله
الجارود بن عمرو من بني عبد القيس وكان نصرانيا فلما انتهى اليه صلى الله عليه واله كلمه وعرض
عليه الاسلام ورغبه فيه قال يا محمد اني كنت على دين واني تارك ديني لدينك افتضمن لي ديني فقال
صلى الله نعم انا ضامن لك ان قد هداك الله لما هو خير منه فاسلم وحسن اسلامه واسلم اصحابه ثم سال
الرسول الحملان فقال والله ما عندي ما احملكم عليه فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبين بلادنا
ضوال من ضوال الناس فنتبلغ عليها الى بلادنا فقال لا اياك واياها فانما تلك حرق النار فرجع
من عنده الى قومه حسن الاسلام صليبا في دينه وبقي كذلك حتى هلك وقد ادرك زمن الردة
وارتد بعض قومه الى دينهم الاول مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر وقد كان صلى الله عليه
قبل فتح مكة ۝ **بعث الى المنذر** بن ساوى العبدي واسلم وحسن اسلامه
ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل ردة اهل البحرين والعلا عنده اميراً لرسول
الله صلى الله عليه واله وسلم على البحرين **ثم قدم** على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب ويكنى ابا ثمامة وكان منزلهم في
دار بنت الحرث امراة من الانصار قيل اتت بنو حنيفة بمسيلمة تستره بالثياب ورسول الله
في اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات فكلمه وساله فقال له رسول الله صلى
الله عليه لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه وقد روي انه اسلم فلما رجع الى اليمامة ارتد
وادعى انه نبي ومع ذلك يعترف ان رسول الله صلى الله عليه واله نبي صادق لكنه
ادعى انه قد اشرك في امره وادعى انه نبي نزل عليه قران من جملته هذه الكلمات ۝
لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى ثم احل لقومه الخمر
والزنا ووضع عنهم الصلاة واطبق معه ابو حنيفة على ذلك **ثم قدم** عليه
صلى الله عليه واله وفد طي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فاسلموا واحسن اسلامهم واثنى
صلى الله عليه على زيد الخيل فقال ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون ما يقال

فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كلما فيه ثم سماه زيد الخير وقطع له فيدا وارضين معه بذلك فخرج من عنده صلى الله عليه راجعا فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابه الحمى فمات ولما احس بالموت قال ٥

أمرتحل قومي المشارق غدوة ... واترك في بيت بفردة منجد ٥

ألا رب يوم لو مرضت لعادني ... عوائد من لم يبر منهن يجهد ٥

ولما عمدت امرأته الى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله فحرقتها بالنار ثم قدم رسول الله عدي بن حاتم الطائي وقد كان يقول ما من رجل من العرب كان اشد كراهة لرسول الله صلى الله عليه واله مني حين سمعت فيه وكان نصرانيا وكان يسير في قومه بالمرباع وهو ما يأخذه الرئيس وهو ربع المغنم فقال لراعي ابلي اعدد لي من ابلي جمالا ذللا سمانا فاحبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذني ففعل الراعي فاتاه في غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الان فقد رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه جيوش لمحمد صلى الله عليه واله فقام عدي واحتمل باهله وولده ولحق بالنصارى في الشام واخذت اخته بنت حاتم الطائي في سبايا طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه هرب عدي فجعلت ابنة حاتم في حظيرة على باب المسجد حيث كانت السبايا تحبس فمر بها رسول الله صلى الله عليه واله فقامت اليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فسكت صلى الله عليه واله ثم ... مثل ذلك في اليوم الثاني حتى يئست من حالها صلى الله عليه واله ثم اشار اليها علي بن ابي طالب عليه السلام ان قومي وكلميه فكلمته فقال قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك ثقة يبلغك الى بلادك ثم آذنيني فاقامت حتى وجدت فاعلمته صلى الله عليه واله وسلم فكساها وحملها واعطاها زادا فخرجت قال عدي بن حاتم فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة مقبلة فاذا هي اختي فلما وقفت علي انسحلت عليه تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك فقال اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله مالي من عذر لقد صنعت ما ذكرت ثم نزلت فاقامت عنده وكانت امرأة حازمة فقال لها ماذا ترين في امر هذا الرجل تعني رسول الله صلى الله عليه قالت ارى ان تلحق به سريعا فان كان نبيا فللسابق اليه فضيلة وان كان ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت فسمع رأيها فقدم المدينة فدخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مسجده فسلم عليه فقال من الرجل فقال عدي بن حاتم فقام صلى الله عليه واله وسلم وانطلق به الى بيته فلقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته طويلا تكلمه في حاجتها قال عدي فقلت في نفسي ما هذا بملك ثم مضى فاخذ وسادة من ادم محشوة ليفا فقذفها الى عدي وقال اجلس عليها فقال عدي بل انت فاجلس عليها

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم بل انت حتى كان عدي هو الذي جلس عليها وهو صلى الله عليه جلس على الارض قال عدي فقلت في نفسي ما هذا بامر ملك ثم قال صلى الله عليه واله وسلم يا عدي الم تك ركوسيا يعني نصرانيا والركوسية قوم دين بين النصارى والصابئين فقال بلى فقال صلى الله عليه اولم تك تسير في قومك بالمرباع قال بلى قال صلى الله عليه فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال عدي فعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول في هذا الدين كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم فاسلم عدي فكان يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن قد رأيت القصور البيض قد فتحت وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تحج هذا البيت لا تخاف وايم الله لتكونن الثالثة

ثم قدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه مفارقا لملوك كندة وكانت بين قومه مراد وبين همدان وقعة كانت الدائرة فيها على مراد اثخنهم فيها همدان واجتاحوهم في يوم يقال له يوم الردم ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انشد يقول شعرا ٥

لما رأيت ملوك كندة اعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق نسائها ٥

قربت راحلتي اؤم محمدا ... ارجو فواضلها وحسن ثرائها ٥

وروى انه لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم فقال ومن ذا الذي يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه ذلك فقال صلى الله عليه واله وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله صلى الله عليه واله وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه واله عمرو بن معدي كرب في اناس من زبيد فاسلم واقام عمرو بن معدي كرب في قومه من زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه واله ارتد عمرو بن معدي كرب

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه واله الاشعث بن قيس في وفد كندة ثمانين راكبا فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسجده وقد رجلوا جممهم وتكحلوا وعليهم جبب الحبرة وقد كففوها بالحرير فلما دخلوا عليه صلى الله عليه واله وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم فشقوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وانت ابن آكل المرار فتبسم رسول الله

اشعث

الله عليه وآله وسلم وقال يا سوأتاه هذا النسب لعباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحرث وذلك
وذلك أنهما كانا تاجرين فكانا إذا أشاعا في العرب فسئلا ممن أنتما قالا نحن بنو آكل المرار
يتعززان بذلك وذلك أن كندة كانوا ملوكاً ثم قال لهم لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا
ولا ننتفي من أبينا فقال الأشعث بن قيس هل فرغتم يا معشر كندة والله لا أسمع رجلاً يقولها
إلا ضربته ثمانين قال ابن هشام وكان **الأشعث** من ولد آكل
المرار من قبل النساء وآكل المرار هو الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية من كندة وإنما سمي آكل المرار
لقول زوجته حين سباها عمرو بن هبولة الغساني وقد أغار عليهم وكان الحرث غائباً فغنم وسبا
فيمن سبا فقالت له كأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل مرار قد أخذ
برقبتك تعني زوجها الحرث فسمي آكل المرار والمرار شجر معروف فاقتفى زوجها فلحق عمراً
فقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب منهم وقيل آكل المرار حجر بن عمرو وهو صاحب
القصة وسمي بذلك لأنه أكل هو وأصحابه الشجر في تلك الغزاة **ثم قدم** عليه
صلى الله عليه صرد بن عبد الله الأزدي في وفد من الأزد فأسلموا وجعله أميرهم وأمرهم
أن يجاهدوا من يليهم من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج يسير حتى نزل بجرش وهي مدينة
مغلقة فيها قبائل من اليمن وقد كانت خثعم جاءت إلى أهل جرش فدخلوا معهم حين سمعوا
بمسير المسلمين إليهم فحاصروهم فيها قريباً من شهر ثم رجع عنهم حتى انتهى إلى جبل لهم يقال له
شكر فظن أهل جرش أنه إنما ولى عنهم منهزماً فخرجوا في طلبه حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقتلهم
قتلاً شديداً وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى
المدينة يرتادان وينظران فبينا هما عند رسول الله صلى الله عليه وآله بعد العصر إذ قال لهما رسول الله
صلى الله عليه وآله بأي بلاد الله شكر فقام إليه الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك
يسميه أهل جرش فقال إنه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شأنه يا رسول الله قال إن بدن
الله لتنحر عنده الآن فجلس الرجلان إلى أبي بكر فقال ويحكما إن رسول الله ليعني الآن قومكما فقوما
إليه فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما فقاما فسألاه فقال صلى الله عليه اللهم ارفع عنهم فرجعا إلى
قومهما فوجدا الأمر على ما ذكر لهما رسول الله صلى الله عليه وآله في وقته **فقدم** وفد جرش
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس والراحلة
وللمثيرة فمن رعاه من الناس فماله سحت وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كتاب ملوك حمير بعد مقدمه من تبوك ورسولهم إليه بإسلامهم وهم الحرث بن عبد كلال
ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث إليه زرعة ذو يزن
مالك بن مرة الرهاوي بإسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم **بسم الله الرحمن الرحيم** من محمد رسول الله النبي إلى

الحرث

أما بعد

الحرث بن عبد كلال وإلى نعيم بن عبد كلال وإلى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان
ذلك فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنه وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم فلقينا بالمدينة
فبلغ ما أرسلتم به وخبر ما قبلكم وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين وأن الله سبحانه وتعالى قد
هداكم بهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس الله وسهم
النبي وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وما سقت السماء وأن
على ما سقي الغرب نصف العشر وأن في الإبل الأربعين ابنة لبون وفي الثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر وفي
كل خمس من الإبل شاة وفي كل عشر من الإبل شاتان وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين
من البقر تبيع جذع أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة وإنها فريضة الله التي فرض
على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيراً فهو خير له ومن أدى ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر
المؤمنين على المشركين فهو من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن أسلم من يهودي أو نصراني
فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها
وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف من قيمة المعافر أو عوضه ثياباً
١٠٥ فمن أدى ذلك إلى رسول الله فإن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله
أما بعد فإن رسول الله محمداً النبي أرسل إلى زرعة ذي يزن أن إذا أتاكم رسلي فأوصيكم
بهم خيراً معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة وأصحابهم وأن اجمعوا
ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم فأبلغوها رسلي وأن أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن
إلا راضياً **أما بعد** فإن محمداً يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله ثم إن مالك بن مرة
الرهاوي قد حدثني أنك أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين فأبشر بخير وآمرك بحمير خيراً ولا تخونوا
ولا تخاذلوا فإن رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وأن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته
إنما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وأن مالكاً قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيراً
وإني قد أرسلت إليكم من صالحي أهلي وأولي دينهم وأولي علمهم وآمركم بهم خيراً فإنهم منظور إليهم
والسلام عليكم ورحمة الله وقال لمعاذ حين بعثه يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر فإنك ستقدم
على قوم من أهل الكتاب يسألونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فلما
قدم اليمن قام بما أمره رسول الله حتى أتته امرأة تسأله عن حقوق الزوج على الزوجة فقال لو وجدته
منتن منخراه قيحاً ودماً فمصت ذلك حتى تذهبه ما أدت حقه **وبعث فروة** بن عمرو
الجذامي إلى رسول الله رسولاً بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء وكان عاملاً لملك الروم على من يليهم
من العرب ولما بلغهم إسلامه طلبوه حتى أخذوه فقتلوه **وبعث** صلى الله عليه وآله وسلم
خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحرث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم
إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً فإن استجابوا قبل منهم وإلا قاتلهم فلما قدم عليهم بعث الركبان

في كل وجه يدعون إلى الإسلام فأسلم الناس فأقام فيهم معالم الدين وكتب إلى رسول الله بما كان
منهم وبإقامته لذلك الغرض وأجابه صلى الله عليه وآله وسلم بما **هذا** لفظه من محمد النبي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خالد بن الوليد سلام عليكم فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا
هو **أما بعد** فإن كتابك جاءني مع رسلك يخبر أن بني الحرث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم
وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن
قد هداهم الله عز وجل فبشرهم وأنذرهم وأقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة
الله فرجع خالد إلى رسول الله بوفد بني الحرث فلما رآهم صلى الله عليه وآله قال من هؤلاء
القوم الذين كأنهم رجال الهند قيل هم بنو الحرث فلما وقفوا عليه شهدوا بالشهادتين فقال
صلى الله عليه وآله أنتم الذين إذا زجروا استقدموا فسكتوا ثم أعادها فسكتوا ثم أعادها
الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن الذين إذا زجروا استقدموا قالها أربع
مرات فقال الرسول صلى الله عليه وآله لو أن خالدا لم يكتب إلي أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت
رؤوسكم تحت أقدامكم فقال يزيد أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا
حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم قال صلى الله عليه ثم كنتم تغلبون من
قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب أحدا قال بلى كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع
ولا نتفرق ولا نبدأ أحدا بظلم قال صدقتم وأمر عليهم قيس بن الحصين منهم ولم يمكثوا
بعد رجوعهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان بعث إليهم بعد
أن رجعوا عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويأخذ صدقاتهم وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده
وأمره بأمره وهو هذا **بسم الله الرحمن الرحيم**
هذا بيان من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله لعمرو
بن حزم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى الله في أمره كله فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم
فيه وينهى الناس ولا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم
ويلين للناس في الحق ويشتد عليهم في الظلم فإن الله كره الظلم ونهى عنه فقال ألا لعنة الله على الظالمين
ويبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يتفقهوا في الدين ويعلم معالم
الحج وسننه وفريضته وما أمر الله به والحج الأكبر الحج الأكبر والحج الأصغر هو العمرة وينهى الناس
أن يصلي أحد في ثوب واحد صغير إلا أن يكون ثوبا يثني طرفيه على عاتقيه وينهى أن يحتبي أحد في ثوب
واحد يفضي بفرجه إلى السماء وينهى الناس أن لا يعقص أحد شعر رأسه في قفاه وينهى إذا كان بين الناس
هيج عن الدعاء إلى القبائل والعشائر وليكن دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ومن لم يدع
إلى الله ودعا إلى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له

ويأمر الناس بإسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحون
برؤوسهم كما أمرهم الله تعالى وأمر بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والسجود ويغلس بالصبح ويهجر
بالهاجرة حين يميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة وفي المغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى
تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل وأمر بالسعي إلى الجمعة إذا نودي لها والغسل عند الرواح
لها وأمره أن يأخذ من المغانم خمس الله تعالى وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقى
العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الإبل شاتان وفي كل عشرين أربع
شياه وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فإنها
فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وأنه من أسلم من يهودي
أو نصراني إسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الإسلام فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن
كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار
واف أو عوضه ثيابا فمن أدى ذلك فإن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فإنه عدو لله
ولرسوله وللمؤمنين جميعا وصلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وكان **وفد**
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هدنة الحديبية قبل فتح خيبر رفاعة بن زيد الجذامي
فأهدى للرسول صلى الله عليه وآله وسلم غلاما وأسلم وحسن إسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم إلى قومه كتابا قال فيه **بسم الله الرحمن الرحيم**
هذا **كتاب** من محمد بن عبد الله لرفاعة بن زيد إني بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم إلى الله
وإلى رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم على قومه أجابوا وأسلموا ثم ساروا إلى الحرة حرة
الرجلاء فنزلوها ومنهم **قدم** بعد الفتح وفد همدان منهم مالك بن نمط وأبو ثور وجماعة فلقوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية
برحال الميس على المهرية والأرحبية ومالك بن نمط ورجل آخر يرتجزان بالقوم يقول أحدهما

همدان خير سوقة وأقيال ۝ ليس لها في العالمين أمثال ۝

ويقول الآخر

محلها الهضب ومنها الأبطال ۝ لها إطابات بها وآكال ۝
إليك جاوزن سواد الريف ۝ في هبوات الصيف والخريف ۝
مخطمات بحبال الليف ۝

ثم قام مالك بن نمط بين يديه فقال يا رسول الله نصية من همدان
من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الإسلام لا يأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف
خارف ويام وشاكر أهل السود والعود أجابوا دعوة الرسول وفارقوا إلهات الأنصاب
عهدهم لا ينقض ما أقامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول
الله لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط

ومن اسلم من قومه علمان هم قراؤنا ووسطها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكاة ويكونون غلافنا ويعون
عامهم بذلك عبد الله ودمام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وشاهدهم المهاجرون والانصار
فقال مالك بن نمط في ذلك شعرا

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ونحن باعلا رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلائح تعتلي بركبانها في لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسرة تمر بنا مر الهجف الخفيدد
حلفت برب الراقصات الى منى صوادر بالركبان من طود قردد
بان رسول الله فينا مصدق رسول اتى من عند ذي العرش مهتدي
وما حملت من ناقة فوق رحلها اشد على اعدائه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه وامضى بحد المشرفي المهند

قلت وخرج في اواخر ايامه صلى الله عليه واله وسلم الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفي والاسود العنسي بصنعا فقال صلى ذات يوم على المنبر ايها الناس اني قد رايت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون دجالا كلهم يدعي النبوة **وكتب** مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال في كتابه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم بكتابه رسولان له فقال لهما حين قرا كتابه فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال صلى الله عليه واله وسلم اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم **كتب** الى مسيلمة من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وذلك في اخر سنة عشر من الهجرة **قلت** وبعث رسول الله امراءه وعماله على الصدقات الى النواحي التي قد ظهر فيها الاسلام فبعث المهاجر بن ابي امية بن المغيرة الى صنعا فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى حضرموت وعدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني اسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وفرق في سعد والزبرقان بن بدر على ناحية وقيس بن عاصم على ناحية والعلاء الحضرمي على البحرين وبعث **علي بن ابي طالب** عليه السلام الى اهل نجران ليجمع صدقتهم ويقدم بجزيتهم ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذو القعدة من سنة عشر تجهز للحج وامر الناس بالجهاز له **ثم خرج** لخمس ليال بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابا دجانة الساعدي وقيل سباع بن عرفطة الغفاري حتى اذا كان صلى الله عليه واله وسلم بسرف وقد ساق معه الهدي وكان معه جماعة من اشراف الناس فامرهم ان يحلوا بعمرة الا من كان ساق هديا وكانت معه

نسائه فدخل على عائشة بسرف وهي تبكي فقال مالك لعلك نفست قالت نعم والله لوددت اني لم اخرج معك عامي هذا في هذا السفر فقال لا تقولي ذلك فانك تقضين كل ما يقضي الحاج الا انك لا تطوفين بالبيت ثم دخل صلى الله عليه واله وسلم مكة فحل الاحرام كل من لا هدي معه وحل نساؤه فقلن فما منعك ان تحل معنا قال اني اهديت فلا احل حتى انحر هديي فلما كان يوم النحر نحر عن نسائه البقر من هديه فلما كانت ليلة الحصبة بعث مع عائشة اخاها عبد الرحمن الى التنعيم فاعتمرت من التنعيم مكان عمرتها التي فاتتها وكان صلى الله عليه واله وسلم بعث عليا عليه السلام الى نجران فلقيه راجعا بمكة وقد احرم فدخل على فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوجدها قد حلت وتهيأت فقال مالك يا ابنة رسول الله صلى الله عليه قالت امرنا رسول الله ان نحل بعمرة فحللنا ثم اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه انطلق فطف بالبيت وحل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني اهللت كما اهللت قال ارجع فاحلل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني قلت حين احرمت **اللهم** اني اهل بما اهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه واله وسلم قال هل معك هدي قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه في هديه وثبت على احرامه مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الهدي **قيل** ولما رجع علي من اليمن ... من مكة اسرع الى رسول الله واستخلف على جنده رجلا من اصحابه فاخرج ذلك الرجل لكل رجل من ذلك الجيش حلة من البز الذي كان مع علي فلما دنا جيشه خرج **علي عليه السلام** ليلقاهم فاذا عليهم الحلل فقال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس قال ويلك انزعه قبل ان ينتهي به الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانتزع عليه السلام الحلل من الناس وردها في البز واظهر الجيش شكواه لما صنع بهم فلما اكثروا قام رسول الله فيهم فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله ثم مضى رسول الله صلى الله عليه واله على حجه فارى الناس مناسكهم واعلمهم سنن حجهم وخطب للناس خطبته التي بين فيها من الاحكام الشرعية ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمائكم اضع دم ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل فهو اول ما ابدا به من دماء الجاهلية **اما بعد** ايها الناس فان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى

ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم أيها الناس إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض وإن عدة الشهور اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان

أما بعد أيها الناس فإن لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وأن تضربوهن ضربا غير مبرح فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبدا أمرا بينا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلمين إخوة فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم **اللهم** هل بلغت فقال الناس **اللهم** نعم فقال صلى الله عليه وآله **اللهم** اشهد قال وكان الذي يرفع صوته بكلام رسول الله وهو بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف قال يقول له رسول الله قل يا أيها الناس إن رسول الله يقول هل تدرون أي شهر هذا فيقول لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول قل لهم إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول أيها الناس إن رسول الله يقول هل تدرون أي بلد هذا قال فيصرخ به فيقولون البلد الحرام قال فيقول إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ثم يقول أيها الناس إن رسول الله يقول لكم هل تدرون أي يوم هذا فيقولون يوم الحج الأكبر فيقول قل لهم إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا

فصل ومما قال في تلك الخطبة أيها الناس إن الله قد أدى إلى كل ذي حق حقه وإنه لا تجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا

فصل ومما قاله حين وقف بعرفة ذلك اليوم هذا الموقف يعني الجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال هذا المنحر وكل منى منحر فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله الحج وقد أراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي الجمار وطواف بالبيت وما أحل الله لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت تسمى حجة الوداع وحجة البلاغ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يحج بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقام في المدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا إلى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس

وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون

تتمة **ولما** ثبت وطاته صلى الله عليه وآله في أرض الحجاز بعث إلى الملوك رسلا من أصحابه وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام ولما أراد ذلك وعرف أن أصحابه شق عليهم البعث إلى البلاد النائية قال لهم ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية أيها الناس إن الله قد بعثني رحمة وكافة فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم فقال أصحابه كيف اختلفوا عليه قال دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه فأما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم وأما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكى ذلك عيسى إلى الله فأصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الأمة التي بعث إليها قال ابن إسحق وكان الحواريون الذين بعثهم عيسى عليه السلام من أصحابه الحواريين ومن تبعهم من بعدهم تسعة الأول بطرس الحواري ومعه من الأتباع بولس بعثهما إلى رومية الثاني اندراوس فإنه مشى إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس الثالث توماس بعثه إلى أرض بابل من أرض المشرق الرابع فيلبس بعثه إلى قرطاجنة وهي أفريقية والخامس يحنس بعثه إلى أفسوس وهي قرية الفتية أصحاب الكهف السادس يعقوبس بعثه إلى أوري شلم وهي إيليا قرية بيت المقدس السابع ابن ثلما بعثه إلى الأعرابية وهي أرض الحجاز الثامن سيمن بعثه إلى البربر التاسع يهودا ولم يكن من الحواريين جعل مكان يودس

تتمة وينبغي أن نفصل هذا ونعرف أنه ثم نذكر بعوثه فقد قدمنا أن غزواته خمس وعشرون وقيل سبع وعشرون والقائل بذلك هو ابن هشام وحكى ذلك عن محمد بن إسحق المطلبي قال كان جميع ما غزا رسول الله بنفسه سبعا وعشرين غزوة غزوة ودان وهي غزوة الأبواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الأولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق يطلب أبا سفيان ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر ثم بحران وهو معدن بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حمراء الأسد ثم **غزوة** بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم **غزوة** بني لحيان من هذيل ثم **غزوة** ذي قرد ثم غزوة بني **المصطلق** من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم خيبر ثم غزوة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين ثم الطائف ثم تبوك فقاتل من هذه في تسع قد تقدم ذكرها وكانت بعوثه صلى الله عليه وآله وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين ما بين بعث وسرية أولها غزوة عبيدة بن الحرث أسفل من ثنية المرة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب ساحل البحر من ناحية العيص ومنهم من يقدم غزوة حمزة على غزوة عبيدة ثم **غزوة** سعد بن أبي وقاص الخرار وغزوة عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثة القردة وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الأشرف وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو

وبئر معونة وغزوة عيينة بن الحارث ذا القصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب
تربة من ارض بني عامر وغزوة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الحرمين وغزوة غالب بن
عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد فاصاب بني الملوح وكان من حديثها انه بعثه صلى الله عليه واله
وسلم وامره ان يشن الغارة حتى اذا بلد الاسلام وما خرج الا الى رسول الله فقال دباطا وعهدوا
به رجلا وان عادك فاحتز راسه ثم سار واتى ابو الكديد بعد غروب الشمس فنزلوا في ناحية
الوادي فبعثوا جندب بن مكيث الجهني الى تل مشرف على القوم فلما ارتفع عليه اسطح على التل
فخرج رجل من حيه فقال لامراته اني لارى على التل سوادا ما رايته انظري اوعيتك
هل تفقدين بعضها قد اخذه الكلب فنظرت فلم تفقد شيئا فقال ناوليني قوسي فناولته فرمى
السواد فاصاب جندب فنزعه ولم يتحرك من مكانه ثم رماه ثانيا فاصاب منكبه فنزعه
ولم يتحرك فقال لامراته لو كان ربيئة لقد تحرك فقد خالطه سهماي لا ابا لك فاذا
اصبحت فابتغيهما فخذيهما لا يمضغهما علي الكلاب ثم دخل وامهلهم المسلمون حتى اطمانوا وناموا
ثم هجموا عليهم بالسحر فقتلوا فيهم واستاقوا نعمهم ○ وخرج منادي القوم يحشد
فتشكر صليخ لا قبل للمسلمين به فساق المسلمون ومن واما الرجل الذي ربطوه وصاحبه
فساروا وادركهم القوم بقديد حتى ما بقي بينهم وبينهم الا الوادي وادي قديد
فارسل الله الوادي بالسيل من غير سحابة نرى ولا مطر وكان شيئا اعظم لا استطاع قطعه
فوقفوا ينظرون الى المسلمين يسوقون نعمهم ما يستطيع احد منهم ان يقطع ذلك السيل
حتى قدموا بها على رسول صلى الله عليه واله وكان شعار المسلمين امت امت هذا حديث غزوة
غالب ومن الغزوات غزوة علي بن ابي طالب بني عبد الله بن سعد من اهل فدك
وغزوة ابي العوجاء السلمي ارض بني سليم اصيب بها هو واصحابه جميعا وغزوة عكاشة بن محصن
الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطنا وهو ماء من مياه بني اسد من ناحية نجد قتل بها
مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة الانصاري القرطاء من هوازن وغزوة بشير بن سعد
ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجموم من ارض بني سليم وغزوة
زيد بن حارثة الى جذام من ارض حسمى وقيل ارض حسما قال ابن اسحق وكان من حديثها
ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول بكتابه يدعوهم الى الاسلام
فاستجابوا له فلم يلبث ان قدم دحية الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه اليه رسول
الله ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من اوديتهم يقال له شنار اغار على دحية بن
خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الضليعيان والضليع بطن من جذام فاصابا
كل شي كان معه ثم استنقذه منه نفر من قومه ممن كان قد اسلم ثم ورد دحية على
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخبره بما صنع معه الهنيد وابنه فبعث صلى الله عليه

واله وسلم زيد بن حارثة فاصبح فحمل على الهنيد وابنه ومن معه من قبيلة جذام فقتل الهنيد
وابنه ومن معه ونفرا من بني الاحنف وغنم اموالهم كلها فذهبوا الى رفاعة بن زيد
الجذامي فذكروا له ما اصابهم فقالوا انك لجالس بحلب المعزا ونساء جذام اسارى فدعوا
كتاب النبي فمضى رفاعة حتى اتى المدينة فدفع الخط الذي كان وضعه له صلى
الله عليه واله وسلم ولقومه واخبره الخبر فقال صلى الله عليه واله وسلم كيف اصنع
بالقتلى ثلاث مرات فقال ابو زيد من اصحاب رفاعة اطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت
هذه فقال صلى الله عليه واله وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال ان زيدا لا
يطيعني فقال صلى الله عليه واله وسلم خذ سيفي هذا يعني امارة لتصدقه فاسترجع
منهم زيد كلما اخذ عليهم حتى لم يبق شي وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية
نخل من طريق العراق وغزوة زيد بن حارثة ايضا وادي القرى التي فيها
بني فزارة واصيب بها ناس من اصحابه وارتث زيد بن حارثة من بين القتلى وفيها اصيب
ورد بن عمرو بن مداش من هذيل فلما قدم زيد بن حارثة حلف يمينا ان لا يمس راسه
غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فلما برئ من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم في جيش الى بني فزارة فقتلهم في وادي القرى واصاب منهم وسبا ام قرفة فاطمة
بنت ربيعة بن بدر امراة مالك بن حذيفة وهي عجوز كبيرة وسباها هي وابنتها
وكانت ذات شرف حتى كانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة ما زدت ثم امر قيس
بن المسحر ان يقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بابنتها فوهبها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لسلمة فاهداها لخاله حزن بن ابي وهب
فولدت له عبد الرحمن بن حزن وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احداهما
التي اصاب فيها اليسير بن رزام وكان في خيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقدم عبد الله بن رواحة واصحابه اليه فقالوا لو انك ان قدمت على رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اكرمك واستعملك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود
فحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كان بقرقرة على ستة اميال فدم اليسير بن رزام
على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ففطن له عبد الله بن انيس
وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش
في يده من شوحط فامه ومال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على
صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن انيس على
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه وغزوة
عبد الله بن عتيك خيبر فاصاب بها ابا رافع بن ابي الحقيق وغزوة عبد الله بن انيس

عمر بن الخطاب

علي عليه السلام

خالد بن سفيان وهو يجمع جيشا ليغزو به رسول الله فقتله فمن حديثه ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال لعبد الله بن انيس انه قد بلغني ان ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني
وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله فقال له يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال انك اذا رأيته
اذكرك الشيطان وآية ما بينك وبينه انك اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرج متوشحا سيفه
حتى دفع اليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا حين كان وقت العصر فلما رآه وجد القشعريرة التي
ذكرها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاقبل نحوه وخشي ان يكون بينه وبينه قتال يفوته
لاجله الصلاة فصلى في حال مشيته اليه **قلت** وهذا يدل على جواز اداء الصلاة كذلك
لطالب العدو والاصحاب فيه تفاوت وفي ذلك كلام في علم الفقه وقد اودعناه كتاب الاحكام في فقه
ائمة الاسلام فلما انتهى اليه قال له خالد بن سفيان من الرجل فقال عبد الله بن انيس رجل من
العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل انا في ذلك فمشى معه حتى اذا امكنه ضربه
بالسيف فقتله ثم خرج وترك نساءه منكبات عليه فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ورآه قال صلى الله عليه واله وسلم افلح الوجه قال عبد الله قد قتلته يا رسول الله قال
صدقت ثم ادخله بيته فاعطاه عصا فقال امسك هذه العصا عندك فخرج بها فقال له الناس
ارجع الى رسول الله فاسأله لم ذلك فرجع فسأله فقال اعطيتكها آية بيني وبينك يوم القيامة
ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل حتى مات ثم امر بها فضمت
في كفنه فدفنا جميعا **وغزوة** زيد بن حارثة **وعبد الله** بن جعفر
وعبد الله بن رواحة موتة من ارض الشام فاصيبوا فيها وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات
اطلاح من ارض الشام اصيب بها هو واصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم
بعثه صلى الله عليه واله وسلم اليهم فاصاب منهم اناسا وسبى منهم فلما قدم بالسبايا وفد
من رؤساء بني تميم جماعة فكلموا الرسول فيهم فاعتق بعضا وفدى بعضا وروي ان عائشة
قالت يا رسول الله ان علي رقبة من ولد اسماعيل فقال هذا سبي بني العنبر يقدم الان فنعطيك
منه انسانا فتعتقه **وغزوة** غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة فقتل
فيها مرداس بن نهيك قتله اسامة بن زيد ورجل من الانصار قال اسامة لما ادركناه فشهرنا
عليه السلاح قال اشهد ان لا اله الا الله قال فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا اخبرنا رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقال من لك بلا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انما قالها تعوذا من
القتل قال فمن لك يا اسامة قال فوالذي بعثه بالحق انه ما زال يرددها علي صلى الله عليه واله
وسلم حتى وددت ان ما مضى من اسلامي لم يكن واني كنت اسلمت يومئذ واني لم
اقتله قال قلت انظرني يا رسول الله اني اعاهد الله ان لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا
وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بني عذرة وذلك ان رسول

الله صلى الله عليه واله وسلم بعثه يستنفر العرب الى الشام فسار حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال
له السلسل وبذلك سميت ذات السلاسل ذكره ابن هشام فلما انتهى الى ذلك الماء خاف فكتب الى النبي صلى
الله عليه واله وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر
وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فلما قدم عليه قال له عمرو بن العاص انما جئت مددا الي
قال ابو عبيدة لا ولكني على ما انا عليه وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا
لينا سهلا عليه امر الدنيا فقال له عمرو بل انت مدد لي قال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال لي لا تختلفا وانك ان عصيتني اطعتك قال فانا الامير عليك وانت
مدد لي قال فدونك فصلى عمرو بالناس **تنبيه** ومن عجيب ما اتفق في هذه الغزوة ان رافع
بن ابي رافع حدث عن نفسه فقال كنت رجلا نصرانيا وكنت من اعرف الناس بالرمل الذي لا ماء فيه
ولا اثر وكنت اخذ بيض النعام فاجعل فيها ماء وادفنه في مواضع من الحبل المنقطع من الماء اعرفها
ثم اغير على ابل الناس فاسوقها وادخلها ذلك الحبل المنقطع فلا يستطيع احد ان يتبعني فيه لمعرفتهم
القاطعة من الماء وانا امضي فيه واشرب من الماء الذي اعددته في بيض النعام حتى امضي بالابل فلما
اسلمت بعثني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع عمرو بن العاص في هذه الغزوة ذات السلاسل
فقلت في نفسي والله لاختارن لي في هذه الغزوة صاحبا فصحبت ابا بكر فكنت معه في رحله وكانت
عليه عباءة له فدكية فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال
فلما دنونا من المدينة راجعين قلت يا ابا بكر انما صحبتك لينفعني الله بك فانصحني
وعلمني فقال لو لم تسالني ذلك لفعلت قال امرك ان توحد الله لا تشرك به شيئا وان تقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تأمر على
رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما انا والله فاني لا ارجو ان لا اشرك
بالله ابدا واما الصلاة فلن اتركها ابدا ان شاء الله تعالى فاما الزكاة فلن يكن لي مال
اؤديها ان شاء الله واما رمضان فلن اتركه ان شاء الله واما الحج فان استطعت احج ان شاء الله تعالى
واما الجنابة فاغتسل منها ان شاء الله تعالى واما الامارة فاني رايت الناس يا ابا بكر لا
يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا عند الناس الا بها فلم تنهاني عنها قال
انما استجهدتني لاجهد لك وساخبرك عن ذلك ان شاء الله تعالى ان الله بعث محمدا بهذا الدين
فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا كانوا عواذ الله وجيرانه
وفي ذمته فاياك ان تخفر الله في جيرانه فيتبعك الله في خفرته فان احدكم يخفر في جاره فيظل
ناتئا عضله غضبا لجاره ان اصيب له شاة او بعير فالله اشد غضبا لجاره قال ففارقته
على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامر ابو بكر على الناس قدمت عليه
فقلت يا ابا بكر الم تكن نهيتني ان اتأمر على رجلين من المسلمين قال بلى وانا الان انهاك عن

ذلك قال قلت له فما حملك على ان تلي من الناس قال ... احد من ذلك بدا حسبت على امة محمد
ومما اتفق **في هذه الغزوة** ان عوف بن مالك الاشجعي مر بقوم ينحرون جزورا
الهم ذلم يستطيعوا تفصيله وقسمته فقال لهم اتعطوني عشرها على ان اقسمها بينكم قالوا
نعم فقسمها بينهم وذهب بالعشر الى رفقته وفيهم ابو بكر **وعمر** فطبخوا واكلوا
ثم قال له ابو بكر **وعمر** انى لك هذا اللحم فاخبرهما فقالا اما احسنت اذ اطعمتنا
اياه ثم قاما يستقيان ما في بطونهما من ذلك ولما رجعوا الى المدينة كان عوف بن مالك اول قادم
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو في بيته يصلي فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
صلى الله عليه واله اعوف بن مالك قلت نعم بابي وامي انت قال اصاحب الجزور ولم يرده على ذلك
قلت ولا ادري ما وجه تحرج عمر وابي بكر من ذلك الجزور فيبحث عن الحكم **وغزوة**
ابي حدرد واصحابه بطن اضم وكانت قبل الفتح وقد استوفيناها في اخر كتاب التحرى
المودة المسنونة في الغريبة من فقه السيرة **وغزوة** ابي حدرد واصحابه الغابة وذلك ان
ابن ابي حدرد نكح امراة من قومه بني سلم فاصدقها مئتي درهم فاتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يطلب الاعانة فقال صلى الله عليه واله وسلم كم اصدقتها قال مائتا درهم فقال صلى الله عليه واله وسلم
سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من واديكم ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به فلبثت اياما فاقبل
رجل من بني جشم بن معوية يقال له رفاعة بن قيس في بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه ومن معه
في الغابة يريد ان يجمع قيسا لحرب رسول الله وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعا رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ابن ابي حدرد ورجلين معه من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه
بخبر وعلم وقدم لهم شارفا فحملوا ركبها احدهم فما قامت حتى دعمها الرجال من الصحف ثم قال
بلغوا عليها واعتقبوها فخرجوا بسلاحهم قلبا فاذنوا بعضهم كمنوا فلما كان بعد العشاء الاخرة
وكان لاهل تلك الجهة راع قد سرح في رعاها لهم فابطا فتخوفوا عليه فقام رفاعة بن قيس
واخذ سيفه وجعله في عنقه وطلب سعة فقال اصحابه نحن نكفيك قال لا قالوا فنحن معك قال
لا والله لا يصحبني احد فخرج فمر بابن ابي حدرد وهو كامن فرماه بسهم فاصاب فؤاده فما تكلم فوثب
عليه ابن ابي حدرد فاحتز راسه ثم حمل على العسكر **وكبر وكبر** صاحباه فما نجوا
جميعا بما قدرت واغنيه من اموالهم وساق ابن ابي حدرد وصاحباه ابلا كثيرة وغنما وجاوا براس
الرجل فاعان رسول الله ابن ابي حدرد من تلك الابل بثلثة عشر بعيرا في الصداق الذي طلب منه
الاعانة عليه **وغزوة** عبد الرحمن بن عوف امره صلى الله عليه واله وسلم ان يتجهز لسرية
فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سودا فادناه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منه ثم نقضها
ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم انه احسن
واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله تعالى وصلى على نبيه ثم قال خذه

يا ابن عوف اغز واجمعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا
تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء فخرج الى دومة
الجندل **وغزوة** ابي عبيدة بن الجراح بعثه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في جيش الى
سيف البحر وزودهم جرابا من تمر فجعل يقوتهم اياه حتى انتهوا الى ان يعدها عليهم عدا ثم كان يعطي
كل رجل منهم كل يوم تمرة فاذا انقصت تمرة وجد والفقدها ابوا فلما جهدهم الجوع فتح الله
عليهم دابة خرجت من البحر فاصطادوها فاكلوا لحمها وودكها عشرين ليلة حتى سمنوا فاخذ
ابو عبيدة ضلعا من اضلاعها فوضعها على طريقه ثم امر باجسم رجل معهم فمر راكبا تحت تلك الضلع
وما مسته راسه واخبروا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بذلك فقال رزق رزقكموه الله
وغزوة عمرو بن امية الضمري بعثه صلى الله عليه واله وسلم بعد مقتل خبيب بن عدي
واصحابه الى مكة لقتل ابي سفيان وبعث مع عمرو جبار بن صخر الانصاري فلم يصيبا ابا
سفيان وقتلا غيره ووافق عمرو في منصرفه رجلا اعور من بني بكر وكان في كهف كان عمرو متواريا
فيه فقال ممن الرجل قال من بني بكر قال لعمرو وممن انت قال من بكر فاضطجع الرجل ثم رفع عقيرته
وانشد يقول شعر ولست بمسلم ما دمت حيا ولا دان لدين المسلمينا
فتركه عمرو حتى نام ثم اخذ قوسه فجعل سيتها في عينه الصحيحة وكان اعور حتى بلغ العظم
ثم سار نهارا ليلا لا يطعن به فلما صار في النقيع وجد رجلين من قريش بعثهما عينا الى المدينة
يتحسسان فرماهما وقال استاسرا فابيا فرمى احدهما بسهم فقتله واستاسر الاخر
فاوثقه رباطا وقدم به المدينة **وغزوة** زيد بن حارثة الى مدين ذواها
ابن هشام عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عليهم السلام انه صلى
الله عليه واله وسلم **بعث** زيدا نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي
واخ له فاصاب سبيا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهم يبكون فقال ما لهم قالوا فرق بينهم فقال صلى
الله عليه لا تبيعوهم الا جميعا قال ابن هشام اراد الامهات والاولاد **قلت** ولعل ذوي
الارحام المحارم جميعا على ما صححه اهل البيت عليهم السلام وهو الاقرب الى ظاهر
الخبر **وغزوة** سالم بن عمير احد بني عمرو بن عوف من الانصار وكان يجري بعدواته حتى
قبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحرث بن سويد بن الصامت فقال شعرا

لقد عشت دهرا وما ان ارى من الناس دارا ولا مجمعا
ابر عهودا واوفى لمن يعاقدهم اذا ما دعا
من اولاد قيلة في جمعهم يهد الجبال ولن يخضعا
فصدعهم راكب جاءهم حلال حرام لشتى معا

فلو أنا بالمرصد فمر ابوا الملك بانعمهم لعنا ٥ فقال صلى الله عليه وآله وسلم
من لي بهذا الخبيثة فخرج سالم بن عمير من بني عوف وهو احد البكائين فقتله ولما نجم نفاق عصماء
بنت مروان وقالت شعرا تعيب الاسلام واهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما بلغه ذلك الا احد لي من ابنة مروان فسمعه عمير بن عدي الخطمي فغدا لها الى بيتها في ليلته فقتلها
فلما ان اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له قد قتلتها فقال صلى الله عليه
وآله قد نصرت الله ورسوله يا عمير فقال عمير هل علي شيء من شأنها يا رسول الله قال لا
ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو خطمة يومئذ مرجهم كثير في شأن ابنة مروان
ولها بنون خمسة رجال فقال لهم عمير يا بني خطمة انا قتلت ابنة مروان فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان قبل ذلك
اليوم يستخفي باسلامه من اسلم منهم واسلم يومئذ رجال من بني خطمة لما راوا من عز الاسلام

وغزوة اعزى

ومن جملة ان خيلا لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو فلما اتوا به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي
احسنوا اساره وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهله ان يجمعوا له ما عندهم
من الطعام وامر ان يغدا عليه بلقحته كانت عليه ويراح عليه بها ليشرب لبنها ورسول
الله في خلال ذلك ياتيه فيقول اسلم يا ثمامة فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم
وان ترد الفدا فسل ما شئت فمكث ما شاء الله ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما
اطلقوه فلما اطلقوه خرج الى البقيع فتطهر فاحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم على الاسلام فلما امسى جاؤه بما كانوا ياتونه من الطعام فلم ينل منه الا
قليلا وباللقحة فلم يصب من لبنها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك وبلغ رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال ان الكافر ياكل في سبعة امعا وان المسلم ياكل في معا واحد
وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي
ولقد اصبح وهو احب الوجوه الي ثم خرج من المدينة معتمرا فلما **قدم مكة** قالوا صبوت
يا ثمامة قال لا ولكني اتبعت خير الدين دين محمد ولا والله لا يصل اليكم حبة من اليمامة حتى ياذن
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصل اليمامة منعهم ان يحملوا الى مكة
شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك تأمر بصلة الرحم وانك قطعت ارحامنا
فكتب صلى الله عليه وآله وسلم ان يخلوا بينهم وبين الحمل

وغزوة علقمة
بن مجزز وذلك انه لما قتل وقاص بن مجزز المدلجي يوم ذي قرد سال اخوه علقمة
بن مجزز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يبعثه في آثار القوم ليدرك ثاره فيهم

انه كان مخطئا لمعوية الا انه لم اسانا يشفي انه متعصب له وهي في قوله عند انصرافه من صفين ٥

فلو شهدتني حل مقامي ومشهدي بصفين يوما شاب فيها الذوائب ٥
عشية جا اهل العراق كانهم سحاب ربيع رفعته الجنائب ٥
وجئناهم ردى كان صفوفنا من البحر مد موجه متراكب ٥
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا كتائب منهم وارجحنت كتائب ٥
فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار ما تولى المناكب ٥
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا عليا فقلنا بل نرى ان نضاربا ٥

وكان خزيمة بن ثابت كافا لسلاحه حتى قتل عمار فقال عند ذلك دخل لي الضلالة
فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ولما راى علي عليه السلام عمارا مقتولا وقف عليه وقال انا
لله وانا اليه راجعون ان امرا لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو من الاسلام في
شيء ثم قال رحم الله عمارا يوم قتل ويوم يبعث ويوم يسال فوالله لقد رايت عمارا وما
يذكر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة الا كان رابعهم ولا خمسة
الا كان خامسهم ان عمارا وجبت له الجنة في غير موطن فهنيئا له الجنة ولقد قيل ان عمارا مع
الحق والحق معه فقاتل عمار وسالب عمار وشاتم عمار في النار وصلى عليه علي عليه
السلام ودفنه وممن كان مع علي عليه السلام يوم صفين ويسمى العوني المشهور ذو فضله ٥

وكانت الوقائع بصفين تسعين وقعة واقام علي ومعوية مائة وعشرة ايام حتى
افضى الامر الى التحكيم قال ابو عثمان الجاحظ رحمه الله تعالى على كثرة ما ذكرهم ان الناس بصفين
رجع بعضهم الى بعض وارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم مشى بعضهم
الى بعض بالسيوف وعمد الحديد ولم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض
لهو اشد هولا في صدور الرجال من الصواعق واحدا لاسود رحمه الله فيما بين الميمنة والميسرة
فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة الى نصف الليل لم يصلوا لله صلاة فلم
يزل ذلك بينهم وبين الاشتر حتى اصبح وهي ليلة الهرير قتل وقتل في تلك الليلة خمسمائة وستة
وثلاثين رجلا **ولما** راى علي عليه السلام ان الظفر قد جاء من جهة الاسود جعل يمده بالرجال
وجعل يقول لم يبق منهم الا اخر نفس فدعا معوية عمرو بن العاص فقال ما ترى فقال اري
ان رجالك لا يقومون برجاله لست مثله يقاتلك على امر وتقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو
يريد الفنا واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون من علي ان ظفر بهم
ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله
حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك فرفعت المصاحف في اطراف الرماح حتى وضعوا
في كل مجنبة مائتي مصحف فكان جميعها خمسمائة مصحف ثم نادوا واهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم

واقبل الاشتر على فرس كميت قد وضع مغفره على قربوس السرج يقول اصبروا يا معشر المسلمين
قد حمي الوطيس واشتد القتال ○ ولما **رفعت** المصاحف قال علي عليه السلام انا احق
من اجاب كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وعقبة بن ابي معيط ليسوا باصحاب دين ولا
قرآن انا اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر صغار وشر كبار ورجال
وما رفعوها الا خديعة فجاءه من اصحابه زهاء عشرين الفا مقنعين في الحديد شاكي سيوفهم
على عواتقهم قد اسودت جباههم من اثر السجود فقالوا يا علي اجب القوم الى كتاب الله
او نقتلك كما قتلنا ابن عفان وابعث الى الاشتر ليأتيك فقال الاشتر امهلوني فواق ناقة فقد
احسست بالظفر فقالوا تحب ان تظفر ويقتل امير المؤمنين ويسلم الى عدوه فاقبل حتى
انتهى اليهم فصاح يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا
المصاحف يخدعونكم فقد قتل اماثلكم متى كنتم محقين احين قتل خياركم فانتم الآن
حين امسكتم عن القتال مبطلون ام انتم محقون فقتلاكم الذين كانوا خيرا منكم في
النار قالوا دعنا منك يا اشتر قال خدعتم فانخدعتم فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم
وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح بهم علي عليه السلام فكفوا وبعث علي جماعته من اهل العراق
وبعث معوية من اهل الشام واجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف واجمعوا على ان يحيوا ما
احيا القرآن ويميتوا ما اماته وعلى ان يحكموا رجلين احدهما من اصحاب علي والآخر من اصحاب
معوية فقال اهل الشام قد رضينا عمرو بن العاص وقال الاشعث والخوارج رضينا ابا موسى الاشعري
وقال علي عليه السلام اني لا ارضى به ولست بموليه وقد فارقني وخذل الناس عني وهرب مني ولكن هذا
ابن عباس فقالوا والله ما نبالي انت كنت او ابن عباس قال فاني اجعل الاشتر فقال له الاشعث وهل
سعر الارض علينا الا الاشتر قال علي اني اخاف ان يخدع يمنكم فان عمرا ليس من الله في
شيء قال الاشعث هو احب الينا قال علي عليه السلام قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فابعثوا الى ابي
موسى فجاء الاحنف بن قيس الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان شئت ان تجعلني حكما او ثانيا
او ثالثا فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولن يحل الا عقدت فابى الناس ذلك ثم ان ابا موسى وعمرو بن العاص
اجتمعا على ان علي عليه السلام ومعوية عهد الله وما ارتضى بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه
على ان يحكما بكتاب الله وسنة رسول الله فان لم يفعلا برئت الامة من حكمهما وان للحكمين ان ينزلا منزلا عدلا
بين اهل العراق واهل الشام لا يحضرهما فيه الا من احبا عن ملا منهما وتراض والناس آمنون على
انفسهم واهاليهم واموالهم الى انقضاء مدة الاجل والسلاح موضوع والسبل مخلاة
وكان الكتاب في صفر والاجل الذي يلتقي فيه الحكمان رمضان هكذا ذكره اصحابنا وعلى رواية
ابي مخنف فالكتاب في ربيع والله اعلم ثم ان الاشعث خرج بالكتاب يقرؤه على الناس فرضي به
اهل الشام ومر برايات عنزة وكان منهم مع علي عليه السلام اربعة آلاف مجفف فلما قراه

لا حكم الا لله

عليهم قال معدان وجعد وهما اخوان لا حكم الا لله فهما اول من حكم ثم حملا على اهل الشام
يومئذ على مراد فقال صالح بن شقيق ○
ما لعلي في الدما قد حكم لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم ○
ولرسوله وقالوا يومئذ كذلك وكذلك رجل من تميم واحد بني ربيعة يقال له عروة بن ادية
قال اتحكمون الرجال ثم قال لعلي ارجع وتب كما تبنا والا برئنا منك فانا لسنا نرضى بما في الصحيفة
ولا نرى الا قتالهم فقال علي عليه السلام الا انا وهب ولكن لا راي لمن لا يطاع ولا يصلح
الرجوع الا ان نعصي الله ونتعدى ما في كتابه فنقاتل من ترك امره ثم ان الناس اقبلوا على
قتلاهم يدفنونهم ثم ان عليا عليه السلام بعث شريح بن هانئ في اربع مائة وعبد الله بن عباس
يصلي بهم ومعهم ابو موسى وجاء عمرو بن العاص في اربع مائة الى دومة الجندل فتولى عمرو
باصحابه وابن عباس وشريح وابو موسى معا بالهمز وكتب النجاشي شاعر علي عليه السلام عنه
ذلك الى ابي موسى قصيدة منها قوله ○

112

وكان

○ ابا موسى جزاك الله خيرا عراقك ان حظك بالعراق ○
○ وان الشام قد نصبوا اماما من الاحزاب معروف النفاق ○
○ وانا لا نزال لهم عدوا ابا موسى الى يوم التلاق ○
○ فلا تجعل معوية بن صخر اماما ما مشت قدم بساق ○
○ ولا يخدعك عمرو ان عمرا ابا موسى لداهية الرفاق ○

ابن عباس يعظ ابا موسى ويقول انما هو عمرو فلا يغرنك قوله فلبثا فيها قريبا من شهرين
يجتمعون بين يومين وثلاثة وكان رأي ابي موسى في ابن عمر فقال له عمرو يا ابا موسى كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر نجاهد ونقاتل المشركين
واليوم كما ترى وبكى ثم قال من معوية واذكر انه لا يرضى بشيء من فعله فقال ابو موسى وانا
كذلك لا ارضى بعلي وذمه وحضر ابن عباس يسمع ما يجري بينهما وبكته ابو موسى ثم ان ابا موسى
اتى الى عمرو واستخبره فقال اني سمعت حسن سنة عمر فقال ان كنت تريد ان تبايع لابنه فما
يمنعك من ابني فقال انه رجل صدق ولكنك غمسته في الفتنة فقال صدقت واتفقا على ان يخلعا
عليا ويجعلا الامر في عبد الله بن عمر فهذا اخدع عمرو ابا موسى ثم اقبلا الى الناس وهم مجتمعون
فقال له عمرو اصعد وتكلم وقد كان ابن عباس قال له قدم عمرا قبلك ثم تكلم بعده فانه
رجل غدار فصعد ابو موسى المنبر بين العسكرين فقال اشهدوا اني قد خلعت عليا ونزع خاتمه
وقال كما انزع هذا الخاتم وحكى ابن عبد ربه انه قال كما خلعت سيفي هذا من غمده ○
واصلت بيعته ثم صعد عمرو فحمد الله واثنى عليه وقال قد سمعتم خلعه صاحبه وقد خلعته
انا وهذا خاتم وقال واثبت صاحبي كما اثبت الخاتم في اصبعي هذه وادخله في اصبعه وانه ابن عند

انه قال كما استغني هذا في غمده وقد كان اصلته ثم اغمده فقال له ابو موسى لا وفقك الله
غدرت وفجرت مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال له عمرو ومثلك مثل الحمار يحمل
اسفارا والتمس اصحاب علي عليه السلام ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة فكان ابن عباس
يقول قبح الله ابا موسى قد حذرته فما عقل وكان ابو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس غدرة
الفاسق فقال بعض اصحاب علي عليه السلام

لعمرك ما الفى مدا البلد حالما علينا ابوك الاشعري ولا عمرو ٥

وقال اخر تغابت في كونهم لم يحكموا ابن عباس ٥

لو كان للقوم راي يعصمون به عند الخطاب رموكم بابن عباس ٥

لله در ابيه ايما رجل ما مثله لفصال الحكم في الناس ٥

لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب اخماس باسداس ٥

تنبيه

وبلغ القتلى في ايام صفين من اصحاب معويه خمسة واربعين الفا ومن اصحاب علي عليه السلام خمسة وعشرين الفا فيهم خمسة وعشرون بدريا وفيهم عمار بن ياسر رحمه الله وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل بن ورقاء وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين في اخرين رحمهم الله

تنبيه

ولما افترق الناس بعد التحكيم وظهور اعوار ابي موسى في خلعه عليا عليه السلام وقد كان الخوارج انكروا التحكيم وزعموا انه كفر وطلبوا من علي عليه السلام التوبه فقال تبتم فلم نكثوا وارجعوا الى حرب عدوكم فقالوا لا حتى تقر على نفسك بالكفر فقال ويحكم انتم عصيتم بانفسكم وتركتم امري فخرج اثنا عشر الفا لقتال ... شبث بن ربعي وعبد الله بن الكوا وعبد الله بن ... وعبد الله بن وهب الراسبي وهم اصحاب الصوف والبرانس فارسل علي عليه السلام ابا ايوب الانصاري وصعصعة بن صوحان ثم صار اليهم بنفسه في اليوم الثالث واحتج عليهم فندموا على ذلك وانصرفوا الى الكوفه وجمع علي عليه السلام على المسير الى الشام وواعدوه على ذلك فجمع من الحجاز والبصره ونواحيها الى نخيلة العراق وانفذ على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في ستة الاف فمضى الى ارض الجوخة وسار علي عليه السلام حتى نزل ارض مسكن فلما كان في بعض الطريق من الليل خرج من اهل الكوفه والبصره سبعة الاف وقيل ثمانية الاف رجل اغاروا وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت في المداين وام ولده وولدا له صغيرا ورجلا من اسد كان يحمل البر الى عسكر علي عليه السلام فقيل لعلي كيف نخرج وعدونا في مكاننا يغير علينا فانصرفوا وانصرف علي عليه السلام الى الكوفه ومضى الخوارج الى النهروان ونواحيها وجعلوا يعبرون ويسلبون ويسبون ورئيسهم من اهل الكوفه عبد الله بن وهب وزيد بن حصين ومن اهل ... مسعر بن فدكي والمستورد بن علفة فسار علي عليه السلام نحوهم في عشرة الاف الى

النهروان فوجد القوم قد تجردوا للقتال واستقبلوه بالرماح فنادى علي عليه السلام مولاه سرا وقال يا قوم ما نقمتم على امير المومنين الم يعدل في قسمكم وينصف في حكمكم ويرحم مسكينكم لم يجد اموالكم دولا ولم ياخذ منكم الا السهمين الذين جعلهما الله سهما في الخاصة وسهما في العامة فقالت الخوارج يا ابن عباس نعم ولكنه رجل جدل وقد قال الله تعالى بل هم قوم خصمون وهو منهم وقد رضي بالكلام الحكم في غير موطن وجعلوا يقولون والله لا نرجع حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ٥ قال علي يا ابن عباس امض الى القوم فادعهم بمثل الذي دعاهم به فاني اخاف ان يحبسوك فقال ابن عباس يا امير المومنين الي ... لي واحد سلاحي فاني اخافهم على نفسي فقال بلى فامض اليهم فحملك في يومك هذا من الموت يعقبه يوم لم يعد ... فاتاهم ونادى بمثل ما داعاهم به فقالت طايفه منهم والله لا نجيبه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال اهل الحج منهم والله لنجيبنه ولنحاججنه ولنكفرنه وصاحبه ... فقالوا نقمنا عليه خصالا كلها موبقة تكفره

منها انه محا اسمه من امير المومنين حيث كتب الى معويه فان لم يكن امير المومنين فانه امير الكافرين لانه ليس بينهما امر له ونحن مومنون ولسنا نرضى ان يكون علينا امير كافر ونقمنا عليه ان نسهم بيننا يوم البصره ما حوى العسكر وحرم علينا سفك الدما وتحرمنا النسا والذراري ولعمري لئن كان احل هذا فما حرم هذا

ونقمنا عليه يوم صفين انه احب الحياة وركن الى الدنيا حين اسا ان نقاتل معه وان نصره حين رفعت لنا المصاحف فهلا ثبت وحرض على القوم وضرب بسيفه حتى يرجعوا الى امر الله وسائرهم والله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله

ونقمنا عليه انه حكم الحكمين حكما يجوز لومه ورده

ونقمنا عليه انه ولى الحكم غيره وهو عندنا من احكم الناس

ونقمنا عليه انه شك في نفسه حين قال للحكمين ان يطوعاني كان معويه اولى بالامر ولو انه شك في نفسه فنحن اعظم فيه شكا

ونقمنا عليه انه كان وصيا فضيع الوصيه

ونقمنا عليك يا ابن عباس حيث جئتنا في حله حسنه تدعونا اليه فقال ابن عباس يا امير المومنين قد سمعت ما قال القوم فقال علي عليه السلام لم تطوعونهم ... فقل لهم الستم ترضون بما انبئكم من كتاب الله لا تجهلونه ومن سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تنكرونه قالوا اللهم بلى قال ابدا بما بدأتم به علي بدا ان الاملا كاتبه رسول الله حين كتب

بسم ... من محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين عهدا الى المدة فكتب المشركون انا لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك فاكتب لنا باسمك واسم ابيك الذي نعرف واكتب الينا بن عبد الله وامرني رسول الله فكتبت ابن عبد الله كذلك كتبت لي معويه من علي امير المومنين الى معويه بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين عهدا الى

مده فكتبوا اما لو علمنا انك امير المومنين ما قاتلناك فاكتب الناس من علي بن ابي طالب فمحك امير المومنين منا
وكتب علي بن ابي طالب كما محا رسول الله وكما كتب فانكم تلعنون

بسم الله الرحمن الرحيم

انه محاها وتلعنون رسول الله ان محاها او لم تلعنونه فالعمى
سوفي وان اسمه فان الله يقول ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاستنت برسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالوا
صدقت وهذه محجتنا هذه قال واما قولكم اني قسمت عسكر ما حوى العسكر
يوم البصرة واحللت الدما ومنعتكم النسا والذرية فاني مننت على اهل البصرة لما افتتحتها
وهم يدعون الاسلام كما من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على اهل مكة وهم مشركون
لما افتتحها وكان اولادهم ولدوا على الفطرة قبل الفرقة بذنبهم وان عدوا علينا اخذناهم
بذنبهم ولم ناخذ صغيرا بذنب كبير وقد قال تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لو ان رجلا غل عقالا لاتي به يوم القيامة وهو مغلول به حتى يوديه
وكانت ام المومنين تنقل من عقال فلو اغللتها واقسمت سوى ذلك فانه غلول ولو قسمتها
لكم وهي امكم لا يستحل منها ما حرم الله تعالى فايكم كان ياخذ ام المومنين في سهمه قالوا لا
احد وهذه محجتنا هذه واما قولكم اني حكمت الحكمين فقد عرفتم كرهي لهما
الان تكذبوا علي لكم او لنهما رجل من قريش فان قريشا لا تخدع فابيتم الا وليتموها من
وليتم فان علم تكن حيث فعلنا ولم تنكروا فانما جعل الله الاقرار على النسا في بيوتهن ولم
يجعله على الرجال في بيوتهم فان كذبتم وقلتم اني حكمت ورضيت فان الله قد حكم في دينه
الرجال وهو احكم الحاكمين فقال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله
منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم الاية وقال فابعثوا حكما
من اهله وحكما من اهلها فانما على الانسان الاجتهاد في استصلاح الحكمين فان تبينا كان
العدل فيما راياه اولا وان لم يعدلا فيه وحادا كان الوزر عليهما ولا تزر وازرة وزر اخرى
قالوا صدقت وهذه محجتنا هذه واما قولكم اني حكمت اما اولى الناس بالحكم فقد
حكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بن معاذ يوم اليهود فحكم ان يقتل وهذه محجتنا هذه
واما قولكم اني قلت للحكمين انظرا في كتاب الله تعالى فان كان معوية احق بها فاثبتوه وان كنت اولى بها فاثبتوني فلو ان الحكمين اتبعا الله ونظرا في القران عرفا اني كنت
السابق بالاسلام قبل معوية ومعوية مشرك وعرفت انهما اذا نظرا في كتاب الله تعالى وجدوني
احق على معوية لاني قد سبقته بالايمان ولا يحتج على معوية الا سيفنا وجدوني يحتج على معوية
وحسبنا ما عنهم كان الله نبا ذلك ونعلي امر ذلك اذ يقول واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه

بشيء فتحكما بما انزل الله اثبتوني ولولا ان تحكموا واثبتوا ابا معوية ولكني اظهرت لهم
النصفة حتى رضي كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو قال فيجعل لعنة الله عليكم
ابوا ان يباهلوا ولكن جعل لعنة الله على الكاذبين فصيرا الكاذبين واللعنة عليهم ولكني
اظهرت لهم النصفة فقبلوا قالوا صدقت وهذه محجتنا هذه واما قولكم اني قلت ان
كان معوية اهدى مني فاثبتوه فاني قد عرفت انهم لا يجدونه اهدى مني وقد قال الله تعالى
السنة قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه فقد عرفتم انهم لا ياتون بكتاب من
عند الله هو اهدى من القران واما قولكم ان الحكمين كما ما تحاكم رسول الله
حكمهما فانهما لو حكما بالعدل له حلا فيما نحن فيه وحرجا من بيتهما كما ان اهل الكتاب
لو حكموا بما انزل الله وحيث يقول وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه خرجوا من كفرهم الى
ديننا قالوا صدقت وهذه محجتنا هذه واما قولكم اني تركت وصيا فضيعت الوصية
فان الله تعالى قال في كتابه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولو ترك الحج من استطاع
اليه كفر ولم يكفر البيت بتركه ولو تركه الناس لما اتونه ولكن كان يكفر من استطاع اليه السبيل
فلم ياته وكذلك انا ان كنت وصيا وانتم تركتموني الا انا كفرت بكم وبما صدقتموني قالوا صدقت وهذه
محجتنا هذه واما قولكم ابن عباس جابر قل في خطه حسنة يدعوكم الى مائدة 115.
الله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليس احسن منها يوم فرجع اليه
من الخوارج اكثر من اربعة الاف وبقي على حاله اربعة الاف واملوا تحكموا فقال
على حكم الله اسطوفهم يا قوم انكم فلا حجة لكم بالا رب ورحمة وانه يطهر الى
قتله لهم وانصرف فعادوا فاللهم كلما قتل حبا باو زوجته وامه واسر
فناداهم اطيعوا الى كتاب الله وشاهد ولا بد لك فاني اكره ان نقويه بعضكم في الصحو
ولا نفوصن ولا اعوف ذلك في النصوصات ولا استحل قتل من لم يقتل مني لكم
الامان حتى ترجعوا الى امراكم كما كنتم فعلوا وحملوا كلما جاءت كتيبة سالهم
عن ذلك فاذا ابوا واعوا هم وارتقى حتى اتى على اخرهم ثم قال ارجعوا الى معسكركم
فلما رجعوا ناداهم ثلث مرات ارجعتم كما كنتم قبل الامان من صفوفكم فنادوا كلهم نعم
فالتفت الى الناس فقال الله اكبر لوا فو تسلمهم اهل الدنيا واقدر على قتلهم ثم
شد عليهم مرة بعد مرة وهو يرتجع سيفه سوية على ركبته على عود واحد ثم شد
الناس عليهم فقتلوهم فلم ينج منهم تمام عشرة فقال اسوى ذا الثدية فانه في القوم
فقلب الناس القتلى فلم يجدوه فاتى فاخبره بذلك فقال الله اكبر والله ما كذبت ولا
كذبت وانه لفي القوم ثم قال اسرجوا البغلة فاتاها فركبها ثم انطلق حتى وقف
على قليب ثم قال ادلوا فدلوا فاخرجوه من القتلى فوجدوه تحتهم فقال الله اكبر هو هذا

ذو الثدية الذي حكى لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه يقتل مع شر حال و

نمرقوا فلم يقاتل معه الذين كانوا اعتزلوا بل كانوا وقوفا على حدة وولد كانه وقيل

قال لاصحابه انه لا يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فكان الامر على ما قال

وقد ورد ثلاث في الخوارج منها في الحديث انه قال صلى الله عليه واله

وسلم عرف ما رقه من المسلمين يقتلها اولى الطايفتين بالحق ومنها قوله صلى الله عليه

واله وسلم كلاب اهل النار المخدج ومنها قول ابن مسعود امر علي ابن ابي طالب بقتال الناكثين

والقاسطين والمارقين ومنها قول ابي سعيد الخدري امرنا رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا امرتنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

فمع من قال مع علي ابن ابي طالب والمراد بالناكثين طلحة والزبير واصحابهم لانهم نكثوا بيعة امير

المومنين عليه السلام وبالقاسطين معويه واصحابه لانهم قسطوا عن الحق اي حادوا وعدلوا

وبالمارقين الخوارج لانهم مرقوا عن طاعة امير المومنين عليه السلام وقتل علي عليه

السلام وله ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون وقيل ثمان وخمسون والقايل بذلك جعفر

بن محمد عليه السلام وقيل سبع وخمسون وكان قتله ليلة الاثنين لاحدى وعشرين

من رمضان سنة اربعين وذلك انه كان يفطر في شهر رمضان الذي قتل فيه ليلة عند

الحسن بن علي عليه السلام فلا يزيد على ثلث لقم فيقول الحسن ما له لو زدت فيقول احب

ان القى الله خميصا وقيل لما دخل رمضان جعل يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين

وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على ثلث لقم فيقول ما اشتهي امر الله حين يأتي وانا خميص وانما

هي ليلة او ليلتان وروي انه عليه السلام راى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في

المنام فشكى عليه ما لقي من اهل العراق فوعده بالراحة عن قريب فما لبث بعد الا جمعة او جمعتين

وقد روي هو عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه اخبره انها تخضب لحيته

دما من هامته وروي انه خرج عليه السلام من الدار في الليلة التي ضرب فيها فتعلق مئزره

بالباب فانشا يقول ۝ اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ۝

ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا ۝ ثم مضى الى المسجد وهو يقول ۝

خلوا سبيل المومن المجاهد ۝ في الله لا يعبد غير الواحد ۝

ويوقظ الناس الى المساجد ۝ وكان السبب في قتله عليه السلام ان عبد الرحمن

بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا

عمل ولاتهم ثم ذكروا امر اهل النهر فترحموا عليهم وقالوا والله ما نصنع بالبقاء بعدهم

شيئا فلو اشترينا انفسنا واتينا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم واراحنا منهم البلاد فقال

ابن ملجم انا اكفيكم علي ابن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معويه وقال عمرو بن بكر انا

ين وهب الاسدي **وشجاع**

واله وسلم انه يشركه في الامر فاني فلم يسلم ومات يوم الفتح **وشجاع** بن وهب الاسدي

الى ملك البلقاء من ارض الشام وهو الحرث ابن ابي شمر الغساني فاتاه وهو بغوطة دمشق فرمى

بكتابه بعد قراته وقال انا سائر اليه وعزم فمنعه قيصر **والمهاجر** بن ابي امية المخزومي

الى الحرث الحميري اخذ مقاوله اليمن فاسلم **والعلا** بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي

ملك البحرين فاسلم وصدق **وابي موسى** الاشعري **ومعاذ بن جبل** الانصاري

الى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلموا كافة ملوكهم وعامتهم من غير قتال

واعمامه صلى الله عليه واله وسلم احد عشر **الحارث** وهو اكبرهم وبه كني عبد

المطلب ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة **وقثم** هلك صغيرا وهو اخو الحرث

لامه **والزبير** وهو من اشراف قريش ولم يسلم ولا عقب له الا عبد الله بن الزبير

شهد حنينا وثبت يوم حنين معه صلى الله عليه واله وسلم واستشهد باجنادين ذكر انه وجد

الى جنبه سبعة قد قتلهم وقتلوه واولاده ضباعة وام الحكم لهما صحبة وروت

ام الحكم عنه صلى الله عليه واله وسلم **وحمزة اسد الله** اسلم في مكة وشهد

بدرا وقتل يوم احد ولا عقب له الا بنت **والعباس** اسلم بعد الهجرة وهو اكبر

من النبي صلى الله عليه واله وسلم بثلث سنين وكان له عشرة من الذكور الفضل وعبد الله وقثم

لهم صحبة ومات في المدينة سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان **وابو طالب** واسمه عبد مناف

واولاده طالب مات كافرا وعلي وعقيل وجعفر لهم صحبة مشهورة وبناته ام هاني واسمها

فاختة قيل وهند وجمانة **وابو لهب** واسمه عبد العزى وكني ابا لهب لحسن وجهه

ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا معه صلى الله عليه واله وسلم يوم حنين وذريتهم صحبة وعتيبة

قتله الاسد في الزرقاء من ارض الشام بدعوة النبي صلى الله عليه واله وسلم ولم يسلم **وعبد**

الكعبة **وحجل** واسمه المغيرة **وضرار** اخو العباس لامه **والغيداق**

وسمي بذلك لكرمه ولم يسلم من عماته الا صفية والعباس وفي ابي طالب خلاف ۝

مسئلة وعماته ستة اسلمت وهاجرت وهي ام الزبير توفيت في خلافة عمر وهي اخت

حمزة لامه وعاتكة قيل اسلمت وهي صاحبة رويا بدر واولادها عبد الله بن ابي امية

بن المغيرة وله صحبة وزهير وقريبة الكبرى واروى ولدت طليب بن عمير واسلم

قديما وشهد بدرا وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له وامية ولدت عبد الله بن جحش

قتل في احد شهيدا وابا احمد الاعمى الشاعر واسمه عبد وزينب زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم

وحمنة وحبيبة لهم صحبة وعبيد الله بن جحش اسلم ثم تنصر ومات بالحبشة كافرا وبرة

ولدت ابا سلمة بن عبد الاسد من بني مخزوم واسمه عبد الله وهو زوج ام سلمة قبل النبي صلى

الله عليه واله وسلم وابا سبرة بن ابي رهم تزوجها ابوه بعد عبد الاسد وام حكيم وهي البيضاء

ولدت اروى بنت كريز بن ربيعة واروى ام عثمان بن عفان **مسألة** وزوجاته صلى
الله عليه وآله وسلم المدخولات احدى عشرة اولاهن **خديجة** ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين
وقيل باربع وقيل بخمس والاول اصح تزوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نباش
بن زرارة وولدت له هند وكان ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخا اولاده من امهم
وفي نباش اختلاف كثير وقيل ان عتيق بن عائذ تزوجها قبل نباش والروايات في ذلك مضطربة
ثم **سودة** بنت زمعة بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
تزوجها بعد خديجة وكانت قبله عند السكران بن عمرو وكبرت مع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم واراد طلاقها فوهبت نوبتها لعائشة فامسكها ثم **عائشة** عقد بها
قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست وقيل سبع وبنى بها بعد الهجرة بسبعة
اشهر وقيل بثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين ومات وهي بنت ثماني عشرة سنة وتوفيت في
المدينة ودفنت في البقيع اوصت بذلك سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين والاول اصح
وصلى عليها ابو هريرة ولم ينكح صلى الله عليه وآله وسلم بكرا غيرها وكنيتها ام عبد الله
وروي انها اسقطت منه صلى الله عليه وآله وسلم سقطا ولم يصح ثم **حفصة** بنت عمر
بن الخطاب بعد بنائه بعائشة بثلاثة وعشرين شهرا وكانت قبله عند خنيس بن حذافة وله
صحبة وتوفي في المدينة وقد شهد بدرا وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتاه جبريل
فقال له ان الله يأمرك ان تراجع حفصة الخبر فانها صوامة قوامة ونحوه وتوفيت سنة
سبع وعشرين وقيل بل ثماني وعشرين في خلافته وولدت قبل النبوة بخمس سنين **ام حبيبة** بنت
ابي سفيان واسمها رملة بنت صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف كانت
مع زوجها عبد الله بن جحش الى الحبشة فتنصر هناك فعقد بها صلى الله عليه وآله وسلم وهي في
الحبشة واصدقها عنه النجاشي وولي نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص
وتوفيت سنة اربعين ثم **ام سلمة** واسمها هند بنت امية قرشية من بني مخزوم وكانت
قبله صلى الله عليه وآله وسلم عند ابي سلمة توفيت سنة اثنين وستين ودفنت في البقيع وهي
اخر زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم وفاة وقيل بل ميمونة ثم **زينب** بنت جحش بنت عمته
اميمة بنت عبد المطلب وكانت تحت مولاه زيد بن حارثة فطلقها فزوجها الله نبيه من
غير عقد وكانت تفتخر بذلك وتقول لنسائه زوجكن اباؤكن وزوجني الله من فوق سبع سموات
توفيت في المدينة سنة عشرين ودفنت في البقيع ثم **زينب** بنت خزيمة ابن الحارث وكانت
تسمى ام المساكين لكثرة اطعامها اياهم وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش وقيل عند طفيل بن
الحرث والاول اصح تزوجها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث معه الا شهرين او ثلاثة ثم
ماتت ولم يمت من ازواجه في حياته الا هي وخديجة ثم **جويرية** بنت الحرث من خزاعة سبيت

في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس فكاتبها فقضى صلى الله عليه وآله وسلم
كتابتها وتزوجها لست من الهجرة توفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين ثم **صفية** بنت
حيي بن اخطب من ولد هارون اخي موسى كليم الرحمن سبيت من خيبر سنة سبع وكانت قبله
تحت كنانة بن ابي الحقيق فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسباها فاعتقها وجعل
عتقها صداقها وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمسين قيل وكانت قبل ابن ابي الحقيق تحت
سلام بن مشكم القرظي الشاعر ففارقها ثم **ميمونة** بنت الحرث خالة خالد بن الوليد
وعبد الله بن عباس تزوجها بسرف وهو ماء على ستة اميال من مكة وهي اخر من تزوج صلى الله عليه
وآله وسلم توفيت سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين وقيل احدى وخمسين قال الدمياطي
كان اسم ميمونة برة فسماها صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة وكانت قبله عند مسعود بن
عمرو بن عمير الثقفي في الجاهلية ثم فارقها فخلف عليها ابو رهم بن عبد العزى فتوفي عنها فتزوجها
صلى الله عليه وآله وسلم قال وتوفيت سنة احدى وخمسين فهؤلاء جملة المدخولات من نسائه
صلى الله عليه وآله وسلم **مسألة** واللاتي تزوجهن ولم يدخل بهن سبع اسماء بنت كعب وعمرة
بنت يزيد الكلابية وامرأة من غفار رأى بها وضحا ففسخها وقال دلستم علي وقيل انها اسماء بنت النعمان الكندية
وامرأة من بني تميم خلا بها فقالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ الحقي باهلك وقيل
انها كندية تسمى اسماء بنت النعمان والتي وهبت نفسها له ام شريك غزية بنت جابر وقيل
هي امرأة من بني سامة بن لؤي وقيل بل هي ميمونة اذ بلغها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خطبها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله روى ذلك ابن اسحق وقال غيره
هي خولة بنت حكيم وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن عنده امرأة غير ممهورة
مسألة وخدمه صلى الله عليه وآله وسلم احد عشر انس بن مالك الانصاري وهند
واسماء ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود صاحب
نعله كان اذا قام البسه اياهما واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان عقبة بن
عامر الجهني صاحب بغلته يقود به في الاسفار وكان بلال بن رباح للاذان وسعد مولى ابي بكر
وذو مخمر بن اخي النجاشي ويقال ابن اخته وقيل ذو مخبر وبكير بن شداخ الليثي ويقال بكر وابو
ذر الغفاري **مسألة** ومواليه صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة الكلبي وابنه اسامة
وكان يقال له الحب بن الحب وثوبان بن بجدد وكان له نسب في اليمن وابو كبشة من مولدي مكة يقال
اسمه سليم شهد بدرا ويقال كان من مولدي ارض دوس وانسة من مولدي السراة وصالح
شقران ورباح اسود ويسار نوبي وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابراهيم وكان عبدا للعباس فوهبه
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه وابو مويهبة من مولدي مزينة وفضالة نزل الشام ورافع
كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فجاء رافع الى النبي صلى

الله عليه واله وسلم ومدعم اسود وهبه له رفاعه بن زيد الجذامي وكان من مولدي حسمى قتل
بوادي القرى وكركره كان على ثقل النبي صلى الله عليه واله وسلم وزيد جد هلال بن يساف
بن زيد وعبيد وطهمان وكيسان او مهران وذكوان او مروان ومابور القبطي اهداه اليه
المقوقس وواقد وابو واقد وهشام وابو ضميره وحنين وابو عسيب واسمه احمد وابو عبيد
وسفينه كان عبدا لام سلمه فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله واله وسلم حياته
فقال لو لم تشترطي علي ما فارقت النبي صلى الله عليه واله وسلم هولا المشهورون وقيل
انهم اربعون مسئله وإماؤه صلى الله عليه واله وسلم سلمى ام رافع وبركه ام ايمن
ورثها من ابيه وهي ام اسامه بن زيد وميمونه بنت سعد وخضره ورضوى مسئله
وافراسه صلى الله عليه واله وسلم سبع اولها السكب اشتراه من اعرابي من بني
فزاره بعشر اواق وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه صلى الله عليه واله وسلم
السكب وكان اغر محجلا طلق اليمين وهو اول فرس غزا عليه صلى الله عليه واله وسلم
وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به صلى الله عليه واله وسلم والمرتجز اشتراه من اعرابي
من بني مره قال سهل بن سعد الساعدي كان لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندي
ثلاثه افراس لزاز اهداه له ربيعه بن ابي البرا فاثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب والظرب
اهداه له فروه بن عمرو الجذامي وكان له فرس يسمى الورد اهداه له تميم الداري واعطاه عمر
فحمل عليه فوجده يباع وكانت بغلته الدلدل اهداها له المقوقس فعاشت بعده حتى كبرت
وزالت اضراسها وكان يحش لها الشعير وماتت بينبع وحماره عفير اهداه له المقوقس
ايضا مات في حجه الوداع مسئله وكان له عشرون لقحه بالغابه يراح عليه كل ليله
بقربتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاح غزر وهي الحنا والسمرا والعريس والسعديه والبغوم
واليسيره والريا وكانت له لقحه تدعى برده اهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب
لقحتان غزيرتان وكانت له مهره ارسل بها سعد بن عباده من نعم بني عقيل والشقرا وكانت له
العضبا ابتاعها ابو بكر من نعم بني الحريش واخرى بثمانمائه درهم فاخذها
صلى الله عليه واله وسلم منه باربعمائه وهاجر عليها وكانت حين قدم المدينه رباعيه
وهي القصوى والجدعا وهي التي سبقت فشق على المسلمين مسئله وكان له من الغنم
مائه منها سبع اعنز عجره وزمزم وسقيا وبركه وورسه واطلال واطراف مسئله
وكانت له ثلاثه رماح اصابها من سلاح بني قينقاع وثلاث قسي وهي الروحا وقوس شوحط وقوس
شوحط وقوس صفرا اسمها الصفرا وكان له ترس فيه تمثال راس كبش فكرهه مكانه فاصبح
وقد اذهبه الله مسئله وكان سيفه صلى الله عليه واله وسلم ذو الفقار تنفله
يوم بدر وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد وكان لمنبه بن الحجاج السهمي واصاب

من سلاح بني قينقاع ثلاثه اسياف سيفا قلعيا وسيفا يدعى بتارا وسيفا يدعى الحتف كان عنده بعد
ذلك المخذم ورسوب اصابهما من الفلس وهو صنم لطي انس كان نعل سيفه وقبيعته فضه وما بين ذلك
حلق فضه مسئله واصاب من سلاح بني قينقاع درعين درع يسمى السعديه ودرع يسمى
فضه قلت وكانت له درع اخرى تسمى ذات الفضول محمد بن مسلمه رايت على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يوم احد درعين ذات الفضول ودرعه فضه ورايت عليه يوم حنين درعين ذات
الفضول والسعديه فصل في حليته صلى الله عليه واله وسلم قال
انس كان ابو بكر رضي الله عنه اذا راه صلى الله عليه مقبلا انشد
امين مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام ابو هريره
كان عمر بن الخطاب ينشد قول زهير بن ابي سلمى في هرم بن سنان
لو كنت من شي سوى بشر كنت المضي لليله البدر ثم يقول عمر وجلساؤه
كذلك كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا غيره قلت واحسن ما
روي في حليته صلى الله عليه واله وسلم قول علي عليه السلام كان صلى الله عليه واله وسلم
ابيض اللون مشربا حمره ادعج العينين سبط الشعر كث اللحيه ذا وفره دقيق المسربه كان
عنقه ابريق فضه من لبته الى سرته شعر يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره
شثن الكف والقدم اذا مشى كانما ينحدر من صبب واذا مشى كانما يتقلع من صخر اذا التفت
التفت جميعا كان عرقه اللولو ولريح عرقه اطيب من المسك الاذفر ليس بالطويل ولا بالقصير
ولا العاجز ولا اللئيم لم ار قبله ولا بعده مثله وفي روايه بين كتفيه خاتم النبوه خاتم النبيين اجود
الناس كفا واجرى الناس صدرا واصدق الناس لهجه واوفى الناس بذمه والينهم عريكه
واكرمهم عشره من راه بديهه هابه ومن خالطه احبه البرا كان صلى الله عليه واله
وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمه اذنيه ام معبد ابلج ازج اقرن هدب الا
شفار ازج من غير قرن فصل في اخلاقه صلى الله عليه واله وسلم كان
صلى الله عليه واله وسلم اشجع الناس قال علي عليه السلام كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم اتقينا
برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان اسخى الناس ما سئل شيا قط فقال لا وكان احلم الناس
واشد حياء من العذرا في خدرها لا يثبت بصره في وجه احد لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها واذا غضب لله لم
يقم لغضبه احد القريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق سوا ما عاب طعاما قط
ان اشتهاه اكله والا تركه لا ياكل متكيا ولا على خوان ولا يمتنع من مباح ياكل ما وجد من تمر
او خبز ياكل البطيخ بالرطب وكان يحب الحلوا والعسل ابو هريره خرج صلى الله عليه
واله وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان ياتي على ال محمد الشهر والشهران لا يوقد
في بيوتهم نار قوتهم التمر والما ياكل الهديه لا الصدقه ويكافي على الهديه لا يانف في ماكل ولا

ملبس. **مسئلة** كان صلى الله عليه وآله وسلم يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله
ويعود المرضى ويجيب من دعاه من غني او فقير او دني او شريف ويحب المساكين ويشهد جنائزهم ويعود
مرضاهم ... ولا يحقر فقيرا لفقره ويركب الفرس والبعير والبغلة والحمار ويردف
خلفه عبده او غيره لا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري للملائكة ويلبس الصوف وينتعل
المخصوف واحب اللباس اليه الحبرة وهي برود من اليمن فيها حمرة وبياض. **خاتمه** من فضة فصه منه
يلبسه في خنصره الايمن وربما لبسه في الايسر يعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد آتاه الله مفاتيح
خزائن الارض فابى ان يأخذها واختار الآخرة كان يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة
ويقصر الخطبة اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا مع كونه متواصل الاحزان دائم الفكر
يحب الطيب ويكره الريح الكريهة يتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوي بشره
عن احد يرى اللعب المباح ولا ينكره ويمزح ولا يقول الا حقا ويقبل معذرة المعتذر اليه لا يترفع
على عبيده وامائه في مأكل ولا ملبس ولا يمضي له وقت الا في عمل لله تعالى او فيما لا بد منه او لاهله
دعي الفقير وقال ما من نبي الا وقد رعاها. **عائشة** كان خلقه القرآن يغضب لغضبه
ويرضى لرضاه. **انس** ما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ولا شممت رائحة اطيب من رائحته خدمته عشر سنين ما قال اف قط ولا قال لشيء فعلته
لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكذا الخبر. **مسئلة ومعجزاته**
صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة اوضحها القرآن ثم انشقاق القمر واخباره ان ملكه يبلغ
مشارق الارض ومغاربها وكان كما قال وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه غير مرة
وتسبيح الحصا في كفه وكانوا يسمعون تسبيح الطعام عنده وهو يؤكل وتسليم الشجر والحجر
عليه وكلمته الذراع المسمومة ومات الذي اكل معه منه وهو صلى الله عليه وآله وسلم عاش
بعده اربع سنين وشهد الذئب بنبوته وكان نائما في سفر فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت
عليه الخبر ونحوه ومسح ضرع شاة لم ينز عليها الفحل فحفل الضرع فشرب وسقى ابا بكر الخبر
ونحو ذلك جرى في خيمة ام معبد الخزاعية وندرت عين قتادة بن النعمان حتى صارت في يده
فردها فكانت احسن عينيه واحدهما وقيل انها لم تعرف وتفل في عيني علي عليه
السلام وهو ارمد فبرأ من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ودعا له ايضا وهو وجع فبرئ فلم
يشك من ذلك الوجع بعد واخبر يوم بدر بمصارع المشركين فقال هذا مصرع فلان غدا
ان شاء الله تعالى الخبر ونحوه ودعا لعلي كرم الله وجهه في الحر ان يذهب الله عنه الحر والبرد فكان
لا يجد حرا ولا بردا الخبر ونحو ذلك ودعا على ابي لهب فقتله الاسد ودعا بالمطر وما في
السماء قزعة فمطروا من الجمعة الى الجمعة ثم دعا برفعه فارتفع من فوره واطعم اهل الخندق
وهم الف من صاع شعير او دونه وكهية فشبعوا الخبر ونحوه واطعم الجيش من مزود ابي
هريرة حتى شبعوا اكلهم ثم رده وما بقي فيه ودعا له فيه فاكل منه في حياة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وحياة ابي بكر وعمر وعثمان ولما قتل عثمان ذهب وحمل منه فيما روي عنه خمسين وسقا
في سبيل الله ورمى الجيش يوم حنين بقبضة من تراب فهزمهم الله الخبر وخرج على مائة من قريش
وهم يرصدونه ووضع التراب على رؤوسهم ومضى ولم يروه وتبعه سراقة بن مالك الخبر
الى غير ذلك. **مسئلة** وحرسه صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ حين نام في العريش
وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الانصاري باحد والزبير بن العوام يوم الخندق وابو
ايوب الانصاري يوم بنى بصفية وبلال بوادي القرى وكان عباد بن بشر على حرسه
صلى الله عليه وآله وسلم فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس. **مسئلة**
وكان له ربعة فيها المرآة ومشط من عاج ومكحلة ومقراض وسواك وكان له قدح مضبب
بسلاسل من فضة وتور من حجارة ومخضب من شبه وقدح من زجاج ومغتسل من صفر
وكان له سرير وقطيفة. **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بهذا العود الهندي فان
فيه سبعة اشفية. **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم اطيب الطيب المسك وكان يتبخر بالعود
ويطرح معه الكافور وكان نقش خاتمه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهدى له النجاشي
خفين اسودين ساذجين فلبسهما. **مسئلة** وترك صلى الله عليه وآله وسلم يوم مات ثوبي حبرة
وازارا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وسحوليا وجبة يمنية وخميصة وكساء ابيض وقلانس
صغارا لاطئة ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة وكان يلبس يوم الجمعة برده
الاحمر ويعتم.

وصل في تفاصيل الحوادث المتعلقة به

مسئلة لما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه في وضع
الركن والقصة مشهورة فلما تم له اربعون بعثه الله رسولا ثم كان حصار قريش
له ولاهل بيته في الشعب وله تسع واربعون وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما ثم مات عمه ابو طالب
ثم خديجة بعده بثلاثة ايام ثم لما تم له خمسون سنة وثلاثة اشهر قدم عليه جن نصيبين
فاسلموا ثم بعد احدى وخمسين وتسعة اشهر اسري به ما بين زمزم والمقام الى البيت المقدس
وفيه فرضت الصلاة ثم بعد ثلاث وخمسين هاجر يوم الاثنين لثماني خلون من ربيع الاول ثم
بعد الهجرة بثمانية اشهر آخى بين المهاجرين والانصار ثم بعد تسعة اشهر وعشرة ايام تزوج
بعائشة ثم بعد سنة وشهر واربعة وعشرين يوما زوج عليا فاطمة ثم بعد سنة وشهرين
وعشرة ايام غزوة ودان حتى بلغ الابواء ثم بعد سنة وثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما
غزا عيرا لقريش وفيها امية بن خلف وخرج في طلب كرز بن خالد وكان اغار على سرح المدينة
بعد ذلك بعشرين يوما ثم بعد سنة وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما غزوة بدر وفي احدى
بني مسجده لسبعة عشر يوما خلت من رمضان واصحابه يومئذ ثلاثمائة رجل وبضعة عشر

نجلا والمشركون بين التسع المائة والالف فكان ذلك اليوم الفرقان اذا فرق الله بين الحق والباطل
ثم غزا بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزا بني سليم بالكدر ثم غزا ذات امر وهي
غزوة غطفان ونقال غزوة انمار كل هذه الغزوات في هذه السنة وفيها وهي سنة اثنتين
فرض الله صوم شهر رمضان وحولت القبلة الى الكعبة ۵ ثم في اول الثالثة غزوة احد
ثم غزوة بني النضير على راس سنتين وسبعة اشهر وعشرة ايام ثم بعد ذلك بشهر وعشرين
يوما غزوة ذات الرقاع وفيها صلاة الخوف ثم غزوة الجندل بعد ذلك بشهرين وثلاثة
ايام ثم بعد ذلك بخمسة اشهر وثلثة ايام غزا بني المصطلق من خزاعة وفيها كان حديث
الافك وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي عليه السلام وكان بين مولده وعلوقها باخيه الحسين
خمسون ليلة وولد لخمس خلون من شعبان سنة ٤ ثم بعدها بعد اربع سنين وعشرة اشهر
وخمسة ايام غزوة الخندق ثم بعدها بستة عشر يوما غزا بني قريظة ثم بعد ذلك غزا
بني لحيان ثم في سنة ست غزا غزاة الغابة وفيها اعتمر عمرة الحديبية ثم غزا خيبر
بعد ست سنين وثلاثة اشهر واحدى وعشرين يوما ثم اعتمر عمرة القضا بعد ذلك
ستة اشهر وعشرة ايام ثم بعد سبع سنين وثمانية اشهر واحد عشر يوما غزا مكة
وفتحها ثم بعد فتحها بيومين غزوة حنين وفي هذه السنة غزا الطائف ثم بعد ثماني
سنين وستة اشهر وخمسة ايام غزا غزوة تبوك وفي هذه السنة حج ابو بكر بالناس وقرا
عليهم علي عليه السلام سورة براءة ثم بعد تسع سنين واحدى عشرة يوما او عشرة ايام حج
حجة الوداع ثم بعد عشر سنين وشهرين توفي صلى الله عليه واله وسلم ولما فرغنا من شرح
سيرته صلى الله عليه واله وسلم ۵ شرعنا في كتاب صبا الفتية
في شرح سيرة اصحابه العشرة العون فقلنا

باب في ذكر العشرة المشهورين من اصحابه وقد جمعهم بعض الشعراء في قوله ۵

علي والثلاثة وابن عوف وسعد منهم وكذا سعيد ۵
كذاك ابو عبيدة منهم وطلحة والزبير ولا مزيد ۵

فاولهم **علي بن ابي طالب** عليه السلام بن عبد المطلب ونسبه معروف ۵ وامه
فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا ولدته في الكعبة
وذلك لما جاءها المخاض لجات الى الكعبة متبركا بها فولدته في طاقة واحدة فكانت لا اد
وانشق بقعة ثم حمله صلى الله عليه واله وسلم الى منزلها وكان قد تسلمه من عمه ابي طالب

عند دخول الكعبة واخلص ابو طالب فاطمة بنت اسد رحمهما الله تعالى في الكعبة اسلمت
وهاجرت الى المدينة وهي اول امراة بايعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد خديجة وكانت
مهاجرة في الدرجة مقابل حمام ابي قطيفة وماتت في حجر النبي صلى الله عليه واله وسلم ولما ماتت
دفنها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكفنها في قميصه ونزل في قبرها وتمرغ في لحدها
فقيل له في ذلك فقال انها كانت احسن الي واما صغير فاحببت هي ان وجهها كان يوسعان على
ويوثران عليا وولدهما فاحببت ان يوسع الله في قبرها وعلي عليه السلام اصغر اولادها
وولدت اربعة ذكور بين كل ذكرين عشر سنين وهم طالب وعقيل وجعفر وعلي
واقام عليه السلام على مدة ابويه حتى وقعت ازمة شديدة فضمه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اليه تخفيفا على ابي طالب فادبه بادبه وتخلق باخلاقه حتى ظهرت فيه اثار حلمه
عليه السلام فيما رواه عبد السهمي عن السبيعي ابي اسحق انه قال ادخلني ابي المسجد يوم جمعة
فرفعني حتى رايت عليا عليه السلام شيخا اصلع بادي الجبهة عريض ما بين المنكبين له لحية
قد ملات صدره وفي عينيه اطرغاش اي لين فقلت من هذا يا ابه فقال علي بن ابي طالب
وروى الامام ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل الحسني الجرجاني باسناده رفعه الى زاذان
الجاذبي قال سالت محمد بن الحنفية فقلت صف لي عليا عليه السلام فقال كان ضخم الهامة
عريض المنكبين عظيم المشاش ضخم البدن يمشي التلابين كانما كسرت عظامه ثم جبرت والله لولا
الاسد لا ابو شبه وهو اول ذكر اسلم على الاصح اسلم وهو ابن عشر سنة وقيل ثلث
عشرة وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال علي اول امتي
واول من يلقاني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل
وعن ابن عباس انه قال اول من اسلم مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الرجال علي
ومن النساء خديجة ۵ **فصل** ومناقبه عليه السلام كثيرة
مبسوطة في كتب التواريخ ذكرنا بعضها على ما ذكره هو عليه السلام يوم الشورى الذي
رواه عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى اذ دخل علي عليه السلام وهو اهل
الشورى وحضرهم عبد الله بن عمر فسمعت عليا عليه السلام يقول بايع الناس ابا بكر فسمعت
واطعت ثم بايعوا عمر فسمعت واطعت ثم يريدون ان يبايعوا عثمان اذا اسمع واطيع ولكني
احتج عليكم انشدكم الله هل تعلمون فيكم اخا لرسول الله غيري قالوا اللهم لا قال
انشدكم الله هل فيكم من احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسول الله وسيد الشهداء قالوا
اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم من احد له اخ كاخي جعفر له جناحان اخضران يطير
بهما مع الملائكة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم من احد له زوجة كزوجتي
فاطمة سيدة نساء الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه واله

هل فيكم من احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة الا النبي الخالد غيري قالوا اللهم
لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم ايها النفر جميعا هل فيكم من احد وحد الله قبلي
قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد نصره ابوه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وهو مشرك غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم
من احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله
وبحق نبيكم هل فيكم من احد اقتل لمشركي قريش في حرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالوا اللهم
واخرجه بالخرجه في كل شدة به يقول مني قالوا اللهم لا نعلمه فانشدكم بالله هل فيكم من احد مسح
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عينيه فاعطاه الراية يوم خيبر وقال لاعطين الراية غدا رجلا
يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فتح الله عليه ليس بفرار ولا جبان غيري قالوا اللهم
لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد نصبه رسول الله للناس وليكم يوم غدير
خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا
نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد واخاه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يوم اخا بين المسلمين وقال له انت اخي وانا اخوك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا
انه لا نبي بعدي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد بارز عمرو بن عبد ود
يوم الخندق وقتله غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل فيكم من احد وقفت
الملائكة يوم حنين غيري حين ذهب الناس قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم
هل فيكم من احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم
بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد هو وصي رسول الله في اهله غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال
قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد له سبق مثل سبقي في الاسلام غيري قالوا اللهم لا
نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ودوابه عند موته غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد له
سبق مثل سبقي ورحم مثل قربي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل
فيكم من احد هو اعني عن رسول الله صلى الله عليه حين اضطجع في مضجعه فاصحعني في ملحده والحد له
ملحده واهيل عليه غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل وبحق نبيكم هل فيكم من احد له
سهمان كسهمي سهم في الخاصة وسهم في العامة قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم
هل من احد هو احدث عهدا برسول الله مني قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم
هل فيكم من احد ولي غسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالروح والريحان مع الملائكة المقربين
غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد قال له رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اغسلني فانه لا يرى احد سوأتي الا عمي غيرك يا علي قالوا اللهم لا

نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد وضع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حفرته
وكفنه في اكفانه غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم امر الله بمودته
من السماء حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى غيري قالوا اللهم لا نعلمه
قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مسجده
يحل له ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم لرسول الله وامر الله نبيه بسد ابواب المهاجرين
فاخرجهم غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد قال له
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين قال له ذوو قرابته سددت ابوابنا واخرجتنا من مسجدك
وتركت عليا فقال صلى الله عليه واله وسلم ما انا اخرجتكم ولا سددت ابوابكم ولا تركت عليا ولكن
الله امرني باخراجكم وترك علي عليه السلام ولم يخرجه قالوا اللهم لا ثم قال
اشهد وكفى به شهيدا بيني وبينكم اسمع واطيع واصبر حتى يأتي الله بالفتح من عنده سالكم فاصغوا
ما اذا لكم ثم قال هذه الابيات

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ... فمن هذا له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ... غلاما ما بلغت اوان حلمي

ومن مناقبه في الشجاعة

ما رواه عبد الله بن الحسن عليه السلام بارز علي عليه السلام بين يدي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اثنين وسبعين مرة ومنها ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم حين قفل من غزوة تبوك وقسم الناس الغنائم دفع الى علي عليه السلام سهمين
فانكر ذلك قوم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايها الناس هل احد اصدق
قالوا لا يا رسول الله قال ايها الناس ما رأيتم صاحب الفرس الابلق امام عسكرنا في الميمنة مرة والميسرة
مرة قالوا اذ رأيناه يا رسول الله قال ذلك جبريل عليه السلام قال لي يا محمد ان لي سهما مما فتح
الله عليك وقد جعلته لابن عمك علي بن ابي طالب فسلمه اليه قال انس فكنت ممن يبشر عليا عليه السلام
يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **قلت** وهذا الذي فضل علي يوم الشورى حيث
قال هل فيكم من جعل له سهمان سهم في العامة وسهم في الخاصة ومن **مناقبه** عليه السلام
ما رواه السيد حميد في محاسن الازهار قال روي عن عبد الله مولى بني تميم ان اسد بن عويلم وكان
فاتك العرب وفارسها برز في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين الصفين وجعل
يجول فرسه ويدير رمحه وهو يقول ... وجرد سعال ... ودعك مبلال
وسمر عوال ... بايدي رجال ... كاساد رس ... واشبال خيس ... عداة الخميس

بنصر صقال ٥ محمد الصواب وخير الوفاة ٥ امام العقاب عداه النوال ٥ يكيد الكذوب ٥
وتودي الكتوب بدماعيوال ٥ ثم قال هل من مبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من خرج الى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة والامامة من بعدي فقام علي عليه السلام مرة
العزوا قلت وفي الارتعاش من بعد احسان فوثب له علي عليه السلام فيحا ولا قصر به على
في مفرق راسه والناس ينظرون فلم نسيفه الى الشرج وخر مصفين فانهزم المشركون فرجع علي
عليه السلام كم سيفه ويقول ٥ ضربته بالسيف وسط الهامه ٥ بشفرة صارمة هدامه
فبكت من جسمه عظامه ٥ وبينت من انفه ارغامه ٥ انا علي صاحب الصمصامه ٥ صاحب الحوض
العممه ٥ اخو نبي الله ذي العلامه ٥ وقال اذ عممني العمامه ٥ انت الذي بعدي له الامامه
قال الفقيه حميد رواه الحاكم عن الامام الناصر للحق وعن ابي رافع بسند صحيح ومن مناقبه
عليه السلام في العلم قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فلياتها
من بابها **قلت** ولم يرد صلى الله عليه وسلم الامر بان لا يسال احد عن شي من العلم حتى يسال عليا
فالمعلوم خلاف ذلك من حال الصحابة وحاله في حياته وانما اراد ارشده على ان عليا عليه
السلام هو الاذن الواعية لما اتى به صلى الله عليه وآله وسلم من الحكمة فهو السبيل الى كشف
ما التبس منها كما ان باب المدينة هو السبيل الى دخولها وقضاء الاوطار منها وذلك بعد موته
صلى الله عليه وآله وسلم وبعد بعد رسوله وقول عمر لا بقاني الله لمعضلة لا تكون
فيها ابن ابي طالب وقول ابن عباس وجدنا العلم على ستة اسداس لعلي منها خمسة اسداس
خاصة وللناس سدس واحد وشاركهم فيه وقول ابن عباس ايضا لعلي عليه السلام خصالا
قواصع بسطة في العشيرة وصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلم بالتنزيل وفقه بالتاويل
ونصر اذا دعيت نزال ٥ ومن مناقبه **في العبادة** ما قاله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام والله ما اكل علي من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما
لله رضى الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله نازلة الا دعاه فقدمه امامه
ثقة به وما اطاق عمل رسول الله من الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة
والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله
والنجاة من النار مما كدح ورشح منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت والخل
والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شي من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه
من ولده ولا اهل بيته احد وان كان اقرب القوم شبها في لباسه وفقهه علي بن الحسين ومناقبه
عليه كثيرة وفيما ذكرناه بلاغ ٥ **واولاده** عليه السلام الحسن والحسين وسيأتي
شي من ذكرهما ان شاء الله تعالى ومحسن درج صغيرا وكلهم من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فالحسن اكبرهم ثم الحسين وسيأتي ذكر مولدهما ثم حصل له من الذكور من غيرها

١٢٢ فبعثه صلى الله عليه وآله وسلم في سرية من اصحابه فلما صاروا ببعض الطريق اذن لطايفة من الجيش
ولم يذكر ابن هشام فيما اذن لهم ولعله اراد ان يرجعوا واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة
السهمي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان فيه دعابة فلما كان ببعض
الطريق اوقد نارا ثم قال للقوم اليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما امرتكم
بشي الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني اعزم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض
القوم يحتجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه ونحو هذا
واصحابه ولم يلق كيدا **وغزوة** كرز بن جابر وذلك انه كان لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عبد يسمى يسار اصابه في غزوة محارب وبني ثعلبة فجعله راعيا للابل
الصدقة في ناحية الحمى وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفر من قيس كبة
من بجيلة فاستوبؤا وطحلوا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم
من البانها وابوالها فخرجوا اليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على يسار فذبحوه وغرزوا الشوك
في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آثارهم كرز بن جابر
١٢٧ فلحقهم فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حال مرجعه من غزوة ذي قرد فقطع
ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم **وغزوة** علي بن ابي طالب **اليمن** غزاها مرتين
فعدد البعوث خمس وثلثون **وغزوة** اسامة بن زيد الى الشام وامره
ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون
الاولون وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتم لاسامة النهوض حتى
هلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واختلف راي الصحابة في نهوضه بعد موته وتوجيه
خلفه ولم يذكر ذلك ابن هشام في سيرته بل ذكره

ولما استكمل

ما اتفق عليه الرواة من غزواته وبعوثه وبقي منها ما لم يذكره ابن هشام بل ذكره اهل الحديث
وعلم التاريخ اشرنا الى ذلك بقولنا وهذا **فرع** مفرع على ما رواه من مغازيه وبعوثه
وهو قولنا فاما سراياه وكثيره وقد قيل ان مغازيه وسراياه كانت ثلاثة وثمانين
والقائل بهذا هو والصحيح خلاف ما ذكره وهو انها اكثر قيل ان السرايا والبعوث
ست وسبعون والقائل بذلك هو وقد فصلنا في آخر المختصر وفي رواية السيابو ما
قد صح لنا من ذلك وذكرنا من بعد امورا لم يذكرها ابن هشام جميعا لما صح لنا نقله
من كتب الحديث والتواريخ **وهي** اعداد كتابه واعداد بعوثه الى الملوك واعداد عماله

واعداد غمانه واعداد وجانه واعداد حدمه واعداد مواليه واعداد امائه واعداد فراشه ونحوها واعداد لحمه واعداد عمه واعداد رماحه وسيوفه واعداد دوابه وما يصلك اسما ماله اسم من ذلك وطرف من احوالها ثم ذكرنا حليته صلى الله عليه واله وسلم ثم احلاقه ثم المشهور من معجزاته ثم عدد حججه ثم ما كان يختص به من الايات والكسوة ثم تفاصيل تواريخ الحوادث المتعلقة بعد بلوغه خمسا وثلاثين سنة الى ان توفي صلى الله عليه واله وسلم وذلك لا يحتاج الى فصل شرح زايد على ما ذكرناه في متن الجواهر والدرر فاستعينا فالله الموفق وكان الفراغ من ذلك يوم الجمعة لاربع بقين من شهر صفر من شهور سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في قرية المدح من جهات حراز ونحن فيها مهاجرون للظالمين منتظرون لرحمة رب العالمين نسأله التوفيق لما يرضيه والعصمة عن معاصيه والصبر على بلائه والشكر على نعمائه وان يرزقنا في بقية اعمارنا لسانا ناطقا صادقا وقلبا مخلصا وورعا وادعا وعملا صالحا متقبلا والعناية عمن سواه ولقاه وهو راض عنا وان يجعل موتنا يسيرا وحدثنا ميسرا ومنقلبا يسيرا فهو على ذلك قدير وبالاجابة جدير ٥

ثم انا نذكر ما لم يعود له هشام ذكرا ونقلناه مما صح من كتب الحديث

مسئلة ٥ فنقول وكتابه صلى الله عليه واله وسلم ثلاثة عشر الخلفا الاربعة وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم الزهري وابي بن كعب وثابت بن قيس بن الشماس وخالد بن سعيد بن العاص وحنظلة بن كعب بن الربيع الاسدي ويزيد بن ثابت ومعوية بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وكان معوية بن ابي سفيان وزيد بن ثابت الزمهم لذلك واخصهم به

مسئلة ورسله صلى الله عليه واله وسلم الى الملوك اعشرة بعث **عمرو** بن امية الضمري الى النجاشي واسم النجاشي اصحمة ومعناه عطية فتلقاه بالقبول وحسن اسلامه وقد كان اسلم عند حضور جعفر واصحابه في الهجرة الاولى وصح انه صلى الله عليه واله وسلم صلى عليه يوم مات قيل ولم يزل يرى النور على قبره **ودحية** بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فهم بالاسلام لكن خاف الروم على ملكه فامسك **وعبد الله** بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب فقال صلى الله عليه واله وسلم مزق الله ملكه فمزق وملك قومه **وحاطب** بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر فقال خيرا ولم يسلم واهدا له صلى الله عليه واله وسلم مارية القبطية واختها سيرين فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن **وعمرو** بن العاص الى ملكي عمان جيفر وعمرو ابني الجلندي من الازد فاسلما وليا عمرا الصدقة والحكم فيما بينهم ولم يعترضهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه **وسليط** بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي في اليمامة فاكرمه وانزله وطلب من النبي صلى الله عليه

وان له ظالم فوالله لا اقاتله ثم ولى واستد وهو يقول ٥
ترك الامور التي يخشى عواقبها لله احمد في الدنيا وفي الدين ٥
يا ذا علي امور لست اعرفه قد كان عمر ابيك الخير مذ حين ٥
فاخترت عارا على نار مؤججة انى يقوم لها خلق من الطين ٥

ثم ذهب حتى نزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز واتى براسه عليا

قال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال ابن جرموز ٥ اتيت عليا براس الزبير وقد كنت ارجو به الزلفة ٥ فبشر بالنار قبل العيان فبئست بشارة ذي التحفة ٥ فسيان عندي قتل الزبير وضرطة ... ودعا علي ايضا طلحة فقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من كنت مولاه فعلي مولاه **اللهم** وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال فلم تقاتلني قال له لم اذكر وانصرف وقد ويكاتبه لمار بن يستهم قال بعدما اتى من عسيه فلم ... قال ... واته مصرع قرشي اضيع من مصرعه ٥ ومما **روي** ان عليا عليه السلام دفع رايته الى ابنه محمد بن الحنفية وقال تقدم يا بني فتقدم ثم وقف ساعة فصاح به اقحم لا ام لك فحمل محمد وطعن بها في اصحاب الجمل طعنا منكرا فاعجب به علي عليه السلام فجعل ينشد ٥
اطعن بها طعن ابيك محمد لا خير في الحرب ان لم توقد ٥

ورجع محمد ثم اسبل علي سيفه وحمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا ثم رجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبته ثم حمل ثانيا حتى اختلط بهم ثم رجع وقد انحنا سيفه فوقف يسويه بركبته ويقول والله ما اريد بذلك الا وجه الله والدار الاخرة ثم التفت الى ابنه محمد فقال هكذا فاصنع يا بني ٥ وخرج **عمرو** بن اليثربي فقتل ثلاثة من اصحاب علي عليه السلام وطلب البراز فخرج اليه عمار بن ياسر فالقاه عن فرسه وجره حتى بين يدي علي عليه السلام فامر بضرب عنقه فقال استبقني اقتل منهم مثل ما قتلت اصحابك فقال اتجد ثلاثة من اصحابي فقال ادن مني اذكر لك كلمة فقال انه رجل متمرد وقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه بكل متمرد فقال لو دنوت مني لعظمت اذنك وقتل فخرج اخوه عبد الله بن اليثربي يرتجز ٥ ويقول ... اضربكم ولا ارى عليا ٥ عممته ابيض مشرفيا ٥ فخرج **علي** عليه السلام وهو يقول ٥
... تلقاه به مليا ٥ مهندا ... اسمرد ... كميا ٥ وحمل عليه فضربه ضربة ... نصف راسه فقتله وانصرف فصاح صائح من خلفه فالتفت فاذا هو بعبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة فقال ما تشاء يا بن خلف فقال هل لك في المبارزة فقال ما اكره ذلك ولكن ما ارى لك في القتل فقال ... اسل صاحبه ... من تجره

ان تدن مني يا علي فترا ۝ فانني دان اليك شبرا ۝ بصارم يسقيك كاسا مرا ۝
ها ان في صدري عليك وترا ۝ فثنى علي عليه السلام عنانه وانشا يقول ۝
يا ذا الذي يطلب مني الوترا ۝ ان كنت تبغي ان تزور القبرا ۝ حقا وتصلى بعد ذاك الجمرا ۝
فادن تجدني اسدا هزبرا ۝ اسعطك اليوم زعافا مرا ۝ وطاعنا وضاربا فضربه
علي عليه السلام ورمى بيمينه ثم رماه بضربة فاطار قحف راسه ثم وقف عليه وجعل يرتجز
اما يدعو الوعاة بالادب ۝ مراتبات ۝ ولما عرقب الجمل ووقع
نادى علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصرع الهودج بمحمد
وقال يا عايشه اهكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت ملكت فاسجح اي
ظفرت فاحسن فقال لمحمد بن ابي بكر شانك باختك فادخلها البصرة ثم ردها الى المدينة
وكان جند علي عليه السلام يوم الجمل خمسة عشر الفا وجند عايشه خمسة وثلاثين الفا فما كان
الا مقدار ساعات او اربع حتى قتل من العسكرين زهاء عشرين الفا ۝ ولما انهزم
جند عايشه وعرقب الجمل نادى منادي علي ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا مدبرا ولا
يقتلوا اسيرا فاسا ولا امراة ومن دخل داره والقى السلاح فهو آمن وما حوت المنازل والدور
فهو ميراث وانما فعله لانه لم يكن لهم فئة وقد وردت الآثار عنه صلى الله عليه وآله وسلم ۝
انه اخبر ان عايشه تقاتل عليا كما قاتلت صفراء بنت شعيب يوشع بن نون وان كلاب الحوأب
تنبحها في مخرجها على علي فلما بلغتها وتنبحها كلابها سالت عن الموضع فاخبرت انه الحوأب
فهمت بالرجوع حتى حلف لها بلثون من اصحابها ان الموضع ليس بالحوأب بالحا المهملة ولكنه
بالجيم وكانت وقعة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من شهر جمادى الاخرى سنة ست وثلثين
وكان عدة القتلى بالبصرة الفا في رواية ۝ ولما انقضت حرب الجمل وبلغ خبره معوية
كتب معوية الى علي عليه السلام انه يستعمله على الشام ويبايعه فابى علي عليه السلام وعزم
على محاربته فاحضر كبرا الشام وقال ان عليا اراد ان تكون الامور له فقتل امامكم وفرق
جماعتكم واطمع عدوكم فيكم واخرج قميص عثمن وهو يقول يا اهل الشام عمد علي بن ابي طالب الى
البصرة فلقي رجالا لا تعرفون فقاله وانتم اهل مناصحة في الدين واهل الطاعة للخلفا يا اهل
ان الله تعالى يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
انه كان منصورا وانتم ولاة دم خليفتكم والقايمون به وانا منكم فقال اهل الشام نحن
نمضي امامنا ونطلب بدمه وكتب معوية الى عمرو بن العاص وهو في فلسطين يستنهضه
اليه فاستشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال عبد الله ... ولا تكن حاشية لمعوية
على دنيا قليلة وقال محمد اراك شيخ كبير وان تحضر هذا الامر وانت خامل تضاع
امرك فالحق بجماعة اهل الشام واطلب بدم عثمن فعمل براي ابنه فلما وصل الى معوية قال له

ادعوك الى الجهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة فقال عمرو والله
يا معوية ما انت وعلي بعكمي بعير يعني عليا عليه السلام من الفضل في منزلة لست تساويه ولا
تدانيه فيها ولكن ما تجعل لي ان تابعتك قال مصر طعمة فبايعه ثم ان عليا امر مناديه فنادى في
الناس ان اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فاجابوه ولم يبرح في النخيلة حتى قدم ابن عباس مع اهل البصرة
ثم سار حتى جاوز الجسر فنزل في مسجد ابي سبرة فقصر فيها صلاة الظهر ثم سار حتى نزل
دير ابي موسى على فرسخين من الكوفة فصلى العصر وقدم زياد بن النضر الحارثي في ثلاثة
الاف وشريح بن هاني في اربعة فمضيا حتى اذا جاوزا عرض الجزيرة فلقيهما ابو الاعور عمرو
بن سفيان السلمي في جند الشام في خيل عظيمة فدعواه الى الطاعة فابى الا القتال فراسلا
عليا فدعا عليه السلام مالك بن الحرث الاشتر رحمه الله وقال اذا قدمت عليهم فانت اميرهم ولا
تبدا القوم بقتال الا ان يبداوك واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا ولا تعاد
حتى يقدم عليك فمضى الاشتر وخرج علي عليه السلام في اثره حتى بلغ صفين وهو موضع على عشرة
فراسخ او خمسة ولما اراد علي عليه السلام تعبية جيشه لمحاربة معوية جعل على
خيل ميمنته الحسن والحسين وعلى رجالتها عبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل وجعل على خيل
الميسرة محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وعلى رجالتها هاشم بن عتبة وعلى جناح القلب عبد الله
بن عباس وعلى رجالته الاشتر والاشعث وعلى الكمين عمار بن ياسر وكان علي عليه السلام في
سبعين الفا ومعوية في مائة وعشرين الفا وكان في عسكره عليه السلام من الانصار ثماني مائة
اربعمائة ممن بايع تحت الشجرة وتسعون بدريا واول وقعة تمت وقعة الاشتر مع ابي الاعور
السلمي وكانا قد سبقا العسكرين ثم وقعة الماء عند نزول العسكر بصفين وقال الشيباني ابو
العباس قتل في اليوم الاول زيادة على الف رجل شربوا الخوارج واميرهم يومئذ عمار بن ياسر
في خمسة عشر الفا قال ابو مخنف واسمه لوط بن يحيى الازدي نهض علي عليه السلام من النخيلة
لخمس مضين من شوال ولم يقاتلوا الى غرة صفر الا ما كان من القتال حين ورد الماء اولا ثم استمر
القتال شهر صفر كله الى ليلة الهرير ثم ربيع الاول وكانت في صفين احداث يطول ذكرها
منها انه كان لمعوية مولى يقال له حريث وكان من اشجع الناس واشبههم بمعوية وكان اذا اخل
ايام صفين قاتل الناس على معوية وكانوا يتوهمون انه قايم وكان معوية يوصيه فقال له
يوما يا حريث ... وقاتل من قابلك الا عليا فانه لا طاقة لك به فحسده عمرو بن العاص
حريثا فقال له يا حريث ان معوية ... عليك بقتل علي لانك عبد فان قتلت عليا انصرف برايه
العز فصدقه حريث فلما برز علي عليه السلام اعتزل الناس عنه فتقدم اليه حريث فضرب عليا عليه السلام
ضربة لم يرو فيه وضربه علي فقتله فبلغ معوية فقلق وجزع وقال ... ابي حريث وقد كنت
حذرته قيل ان عمرو انشا عليه بذلك فانشا معوية يقول ۝

خرست لم تعلم وعلمك ضايع ... بان عليا للفوارس قاهره
وان عليا لم يبارزه واحد ... من الناس الا اقصدته الاظافر
امرتك امرا حازما فعصيتني ... فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة ... فلله ما جرت عليك المقادر
وظن حريث قول عمرو نصيحه ... وقد يهلك الانسان ما لا يحاذر

ومنها انه برز انه بارز المخارق بن عبد الرحمن من اصحاب معويه فقتل اربعه من اصحاب علي وكشف عوراتهم واحتز رؤسهم فعسكر علي عليه السلام وبرز فقتل ثمانيه من اصحاب معويه واحتز رؤسهم ولم يكشف لعورته فقال معويه لغلام بطل اكفني هذا الرجل فقال اني ارى رجلا لو برز اليه جميع عسكرك لافناهم ولم يخرج فجال علي عليه السلام ساعة ثم رفع المغفر وقال انا ابو الحسن

ومنها انه خرج مولى لعثمن يقال له احمر فخرج اليه كيسان مولى علي عليه السلام فقتله احمر فقال علي عليه السلام قتلني الله ان لم اقتلك ثم حمل عليه فاستقبله احمر وهو لا يعرفه فمد علي يده اليه وقبض على ثوبه فضرب به الارض وكسر منكبيه واضلاعه **ومنها** انه حمل علي عليه السلام في بعض المواقف على عمرو بن العاص فاسقطه عن فرسه ورفع عمرو رجله وكشف عورته فاعرض علي عليه السلام ورجع عمرو الى معويه فضحك معويه فقال مم تضحك قال منك ومن علي والله لقد وجدته هاشميا مثلا ما لنوال الا سطوه الى صولات الرجال وقال الحمد لله يا عمرو وعورتك فقال عمرو يا معويه اما والله لو بدا له من صفحتك لا وجع قذالك وايتم عيالك وكثر ذكر قصة عمرو واشتهرها الناس حتى قال بعض اهل الشام

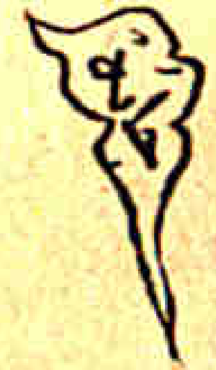
افي كل يوم فارس ذو كريهه ... له عوره وسط العجاجه باديه
يكف لها عنه علي سنانه ... ويضحك عنه في الخلا معويه

وقال ابو فراس

ولا خير في دفع الردى بمذلة ... كما ردها يوما بسوءته عمرو

ومنها ان عمار بن ياسر فيما رواه عبد الله بن سلمه كان شيخا اجرم طوالا لاحد الحربه بيده ويده ترتعد وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت هذه الرايه مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلث مرات وهذه الرابعه والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا انا على الحق وهم على الضلاله وقد كان صلى الله عليه واله وسلم قال له تقتلك الفئه الباغيه واخر زادك صاع من لبن فلما كان اليوم الذي قتل فيه شرب شربة من لبن ثم حمل يقول الجنه الجنه تحت الاسنه اليوم القى الاحبه محمدا وحزبه ولما قتل عمار بن ياسر قال عبد الله بن عمرو بن العاص اليوم صح لي انك يا معويه على الباطل لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لعمار تقتلك الفرقه الباغيه فقال معويه انك [illegible] انما قتله من جاء به فقال عبد الله فانما قتل حمزة النبي صلى الله عليه واله وسلم **قلت** .. وهذا يقتضي

لكن عمرو بن العاص فتعاهدوا واتفقوا على ذلك واتعدوا الليله سبع عشره من رمضان وهي الليله التي ضرب فيها ابن ملجم عليا عليه السلام فاقبل كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم فلقي اصحابه بالكوفه فكاتمهم امره حتى اذا اتاه ذات يوم اصحابه من تيم الرباب وقد كان علي عليه السلام قتل منهم عده يوم النهر فلقي من يومه ذلك امراه يقال لها قطام وكان علي عليه السلام قد قتل اباها واخاها يوم النهر وكانت جميله فلما راها التبست بعقله فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي قال وما تشائين قالت ثلاثه الاف وعبدا وقينه وقتل علي بن ابي طالب فقال والله ما جاء بي الا قتل علي بن ابي طالب قالت فاني اطلب لك من يساعدك وبعثت الى رجل يقال له وردان فكلمته فاجابها واتى ابن ملجم رجلا من اشجع يقال له شبيب فقال هل لك في قتل علي فقال ثكلتك امك كيف تقدر عليه قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلاة الغداه شددنا عليه قال ويحك لو كان غير علي كان اهون علي اما تعلم انه قتل اهل النهر العباد المصلين قال بلى قال نقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاؤا حتى دخلوا على قطام وقال هذه الليله التي واعدت فيها صاحبي ان يقتل كل منهما صاحبه وروي انها دعت لهم بالحرير فعصبتهم به قالت اقتل عليا وارجع الى قريرا العين مسرورا فقال لها بل ارجع سحيق الحاجبين ثم انهم اخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السده التي يخرج منها فخرج علي الصلاة الغداه فشد عليه شبيب فوقع سيفه بعضاده الباب او بالطاق ولم يصبه وضربه ابن ملجم على راسه وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني ابيه وهو ينزع السيف والحرير فاخبره بما كان فذهب الى منزله واخذ سيفه وعلاه به حتى قتله وخرج شبيب نحو ابواب كنده وشد الناس على ابن ملجم واخذوه وكان الاشعث بن قيس يتهم بشيء من امر ابن ملجم بما هو فاعله وكان فاسقا رجلا في كنده لكنه يراس فيهم حتى بلغ به الى ان خطب من علي عليه السلام ابنه له فقال علي عليه السلام اخته لجعده بن ابي بكر يا اشعث ما ان ذلك على ابيك سمعت فقال الاشعث وما سمعت قال رجل من العرب لما بويع عمرو بن معويه سبحن نع كنده الى اليمن وابنه حورا دمعه غلام فلما اتهوا الى حصن موت هلك سمعت نسب حوبا دحدكا الذي يقال له معدي كرب الى حيله بن معويه وكان الاشعث لما ان يدعو الاسلام وحمل محصنه الى النجير بعث اليه ابو بكر زياد بن لبيد البياضي فاحذه في عليه ابو بكر ووجد احسا قومه **قلت** .. وقد يتهم ابو بكر



في موضعه الذي مات فيه على موت قبله ومن ثم قال علي عليه السلام اخته لجعده ابي بكر قال محمد بن نصيف وحدثنا ابا امليء موسا من لسنه في رجال كثيره من اهل المصر اذ خرج علي عليه السلام لصلاة الغداه فنظرت الى بريق السيف وسمعت الحكم لله لا لك يا علي ولا لاصحابك ثم سمعت عليا عليه السلام يقول لا يفوتكم الرجل فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم واحضر على علي

عليه السلام فسمعته يقول النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه
رايي فبينما هم عنده وابن ملجم مكتوف بين يدي الحسين بن علي اذ نادته ام كلثوم بنت علي
بن ابي طالب عليه السلام انه لا باس على ابي والله مخزيك يا عدو الله فقال فعلام تبكين
لقد شريته بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة لجميع الناس ما بقي منهم احد
واقبل علي عليه السلام على ابن ملجم فقال له انا سائلك عن ثلاث خصال تصدقني قال نعم
فقال نشدتك بالله هل كنت تدعى وانت صغير ابن راعية الكلاب قال **اللهم** نعم
قال اني سائلك عن الثانية انشدك الله امر بك رجل وقد تحركت فقال انت شقي عاقر ناقة
ثمود قال **اللهم** نعم قال اني سائلك عن الثالثة وهي انشدك عليك حدثتك
امك انما حملت بك في حيضها قال **اللهم** نعم ولو كنت كاتما ما سالتكم به
فهذا حديث ابن ملجم واما صاحباه فان البرك بن عبد الله انطلق تلك الليلة التي ضرب فيها
علي عليه السلام الى معويه فوافقه فصلى بالناس فشد عليه فطعنه بالخنجر في اليته
فاخذ فقتل ويقال بل قطع يديه ورجليه وخلي عنه وداوى معويه فبرا ثم بلغه انه
ولد له ولد فبعث اليه فقتله ثم اتخذ معويه المقاصير والحرس وهو اول من اتخذها في الا
سلام خوفا على نفسه واما عمرو بن بكر فانطلق الى عمرو بن العاص وكان عمرو اشتكى
بطنه تلك الليلة فلم يخرج وامر قاضي مصر المسمى خارجة ان يصلي بالناس فخرج يصلي بهم فوافقه
ابن بكر فقتله فاخذ فانطلق به الى عمرو فقال لعمرو يا عدو الله والله ما اردت غيرك لكن
الله اراد خارجة ثم امر به فقتل وصلب وكانت ضربة علي عليه السلام ليلة تسع عشرة من
رمضان ولما ضرب جمع له اطباء الكوفة ولم يكن فيهم اعرف بجرحه من اثير بن عمرو
بن هاني السكوني وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما
الذين كان خالد بن الوليد اصابهم في سبيه عين التمر فسباهم وان اثير لما نظر الى جراحة علي
عليه السلام دعا برئة شاة حارة فاستخرج منها عرقا فادخله الجرح ثم استخرجه فاذا عليه
بياض الدماغ فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فان عدو الله قد بلغت ضربته الى
ام راسك قيل ولما ضرب عليه السلام اسند الى اسطوانة المسجد والدما تسيل على
شيبته وضج الناس بالبكاء كيوم قبض النبي صلى الله عليه واله وسلم فانشا خطبة قال فيها
بعد حمد الله والصلاة على نبيه كل امرئ ملاق ما يفر منه والاجل مساق اليه النفس
والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه
واخفاه علما مكنونا **اما وصيتي بالله** عز وجل فلا تشركوا به شيئا
ومحمد صلى الله عليه واله وسلم فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخل كل امرئ منكم
مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم كنتم في اعصار ذي ريح

تحت ظلال غمامة اضمحل راكدها ليعظكم هدوي وسكون اطرافي فانه اوعظ لكم من نطق بليغ وداعيكم
وداع امرئ مرصد للتلاق غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري فعليكم السلام الى
يوم اللزام انا بالامس صاحبكم واليوم عظة لكم وغدا مفارقكم فان ابق فانا ولي دمي وان افن
فالفناء ميعادي عفا الله عني وعنكم **تنبيه** قيل ولما قال له الطبيب يا امير المؤمنين اعهد
عهدك دعا عند ذلك بصحيفة ودواة وكتب ما هذه من لفظه على ما حكاه ابو الفرج علي بن الحسين
الاصبهاني في مقاتل الطالبيين وهو **بسم**
هذا ما اوصى به امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجزء اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
صلوات الله وبركاته عليه ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى ربنا ولا
تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام
وان المبيرة الحالقة الدين فساد ذات البين ولا قوة الا بالله العلي العظيم انظروا ذوي
ارحامكم وصلوهم يهون الله عليكم الحساب الله الله في الايتام فلا تغبون افواههم وبحضرتكم
والله الله في جيرانكم فانها وصية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما زال يوصينا بهم
حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به احد غيركم والله الله في
الصلاة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فانه ان ترك
لم تناظروا والله الله في صيام رمضان فانه جنة من النار لكم والله الله بالجهاد في سبيل الله
باموالكم وانفسكم والله الله في زكوة اموالكم فانها تطفي غضب ربكم والله الله في
اصحاب نبيكم فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اوصى بهم والله الله في الفقراء
والمساكين فاشركوهم في معاشكم والله الله فيما ملكت ايمانكم فانما كانت اخر وصية
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان قال اوصيكم بالضعيفين مما ملكت ايمانكم
ثم قال الصلاة الصلاة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفيكم من بغى عليكم او ارادكم
بسوء قولوا للناس كما امركم الله ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيولي الامر غيركم وتدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواصل والتباذل واياكم
والتقاطع والتفرق والتدابر وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيه
واستودعكم خير مستودع واقرا عليكم سلام الله ورحمته **قلت** اهكذا
لفظ وصيته وهي اول حادثة على هذا الاسلوب بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فكانت اصلا ابو بنا تا التي بكيهما المسلمون ثم غليه السلام ليلة الاثنين فكان بين ضربته و موته
ثلاثة ايام و تولا غسله الحسن بن علي وعبد الله بن العباس وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص و صلا
عليه ابنه الحسن و كبر خمس تكبيرات و دفن عند صلاة الصبح او لا في الوجه الثاني بكنده
ثم نقل ليلا الى الغري وذكر السيد ابو طالب ان المشهور ان زيد بن علي عليه السلام قال لاصحابه
وهم يسلكون معه طريق الغري انا بين زرون ان تحي في رياض الجنة في طريق فسامعوا المومنين قال
ومن المعلوم الذي لا يخفى على من يطوف الاخبار ان جعفر بن محمد حضر الموضع وزار المعروف وقال
لابنه اسمعيل هذا قبر جدك امير المومنين وعن الحسن بن علي انه قال حملناه ليلا ودفناه بالغري
فاما ما يزعمه النواصب من ان موضع قبره ليس بمعلوم فهو جهل فاحش ه **نعم** وبعد ان دفن
عليه السلام امر الحسن عليهم باحضار بن ملجم فاحضر وامر بضرب عنقه فقال ابن ملجم للحسن ان
رايت ان تمهلني حتى اذهب ما صنع صاحباي فاخذ العهود اني ارجع اليك حتى اضع يدي في
يدك فقال له الحسن هيهات والله لا تسوف لما الماء و انحر وخيل بالنار ثم ضرب
عنقه فاستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جثته منه فوهبها لها فاحرقتها بالنار ه
قلت وذكر الحاكم عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي عليه السلام يا علي من زارني في حياتي او بعد مماتي
او زارك في حياتك و بعد وفاتك او زار ابنيك في حياتهما او بعد موتهما ضمنت له يوم القيمة
ان اخلصه من اهوالها وشدايدها حتى اصيره معي في درجتي ه قيل ولما **دفن** علي
عليه السلام قام صعصعة بن صوحان واخذ التراب ووضعه على راسه وانشا يقول ه



الا من لي بانسك يا اخيا ... ومن لي ان ابثك ما لديا ه
طوتك خطوب دهرك بعد نشر ... كذاك خطوبه نشرا وطيا ه
فلو نشرت قواك لي الينا ... شكوت اليك ما صنعت اليا ه
كفى حزنا بدفنك ثم اني ... نفضت تراب قبرك من يديا ه
وكانت في حياتك لي عظات ... وانت اليوم اوعظ منك حيا ه
وكانت حياتك لي عظات ... ما تحمل يا علي عن فعل البكا عليك شيئا ه

الخارجي واجابه وقال في مدح ابن ملجم لعنه الله تعالى ه

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ه
اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا ه
اكرم بقوم بطون الطير اقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا ه
القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الفقيه الشافعي فقال ه
اني لابرا مما انت قايله ... عن ابن ملجم الملعون بهتانا ه

من غير فاطمة محمد بن الحنفية امه خولة بنت جعفر من بني حنيفة وعمر واخته رقية امهما تغلبية وهما توام
واسمها الصهباء ام حبيب بنت ربيعة من بني تغلب بن وايل من سبي خالد بن الوليد ولم يحدث له من
الذكور بعد محمد بن الحنفية العباس الاكبر وعثمن وجعفر وعبد الله امهم ام البنين الكلابية وهي
ام البنين بنت حزام من بني عامر بن صعصعة وهوا عني اولاد ام البنين قتلوا مع الحسين عليه السلام
والعباس الاصغر امه ... وقتل مع الحسين ايضا ثم حدث له عبيد الله
وابو بكر امهما ليلى بنت مسعود النهشلية ولا عقب لهما ولا ثم حدث له يحيى امه اسما بنت عميس
مات صغيرا ثم حدث له محمد الاصغر ولا ولد درج صغيرا واما بنات فجملتهن خمس عشرة ابنة
اللاتي من فاطمة لم يتقدم في سيره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهن ام كلثوم ورقية
ثم بعد ذلك ... وام الحسن امهما ام سعيد بنت عروة الثقفي ثم زينب وام كلثوم ورقية
الصغريان وام هاني وام الكرام وام جعفر اسمها جمانة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة
وامامة كلهن لامهات اولاد شتى وفيما ذكرنا منهن اختلاف في كتب التاريخ والنسب لكن هذا
الذي ذكرنا اقرب ما صح لنا **نعم** ولم يعقب من سايره الا اربع وهن زينب الكبرى
التي من فاطمة عليها السلام فان عقبها في ولد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب و زينب الصغرى عقبها
في ولد محمد بن عقيل ولدته له عبد الله بن محمد بن عقيل وام الحسن عقبها في ولد جعدة بن هبيرة بن اخت
علي عليه السلام وفاطمة عقبها في ولد سعيد بن الاسود بن ابي البختري والبواقي منهن من لم
يتزوج ومنهن متزوجات من ولد عقيل والعباس بن عبد المطلب وقد انقرض عقبهن خلافته
بعد قتل عثمن مدتها اربع سنين وانه اشهر واياما على اختلاف في الايام وقيل تسعة
اشهر واياما وقيل خمس سنين الا اربعة اشهر وكان ابتدا بيعته له يوم الجمعة بعد العصر
في المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة
خمس وثلاثين من الهجرة وهو في اليوم الذي قتل فيه عثمن ووقع له من العقد يوم السبت وامتد
البيعة على ما قيل ثلاثة ايام واول من بايعه طلحة بن عبيد الله **قلت** وكانت بيده فيها
شلل قال بعض الحاضرين قلت في نفسي هذا امر لا يتم ثم تتابع الناس على بيعته
فبايعه ثم بايعه الزبير بن العوام ثم من حضر من المهاجرين والانصار وسواهم كان
ياخذ البيعة على الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان ولما بويع له على منبر رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وقف خزيمة بن ثابت الانصاري بين يدي المنبر وانشا يقول ه

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ... ابو حسن مما نخاف من الفتن ه
وجدناه اولى الناس بالناس انه ... اطب قريش بالكتاب وبالسنن ه
وان قريشا ما تشق غباره ... اذا ما جرى يوما على الضمر البدن ه
وفيه الذي فيهم من الخير كله ... وما فيهم كل الذي فيه من حسن ه

وهذا الشاعر اعني خزيمة بن ثابت كان يسمى ذو الشهادتين لان رسول الله صلى الله واله وسلم ۝
عمل بشهادته وحده في قطع بدنه واقام شهادته مقام شهادتين وكان يحب عليا
صادقا ومن ثم قال اعبد اخلاف الناس على علي عليه السلام بعد البيعة هذه الابيات ۝ وهي قوله ۝

۝ ويلكم انه الدليل على الله وداعيه للهدى وامينه ۝
۝ وابن عم النبي قد علم الناس جميعا وصنوه وخدينه ۝
۝ كل خير يزينهم هو فيه وله دونهم خصال تزينه ۝
۝ ثم ولى لمن سار في الروع اذ ضمنا الحسام يمينه ۝
۝ ثم نادى ابا الحسن القوم فلا بد ان يطيح قرينه ۝

لما بلغه اباه طلحة والزبير فاستاذناه للحج فقال ما الحج تريدان ولكن
اذهبا فذهبا فالتحقا بعايشة مقبلة من الحج وعبد الله بن عامر ويعلى بن منية من اليمن وكان
غلاما فيه لعثمن فاسودوا وانفسدا وهم على الخروج الى البصرة للمحاربة على علي بن ابي
طالب عليه السلام بدم عثمن ... وام سلمة ... منهم ... وكتبت عايشة
الى زيد بن صوحان العبدي بسم الله الرحمن الرحيم ۝
من عايشة بنت ابي بكر ام المومنين زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم الى ابنها الخالص
زيد بن صوحان اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فاقم في بيتك واخذل الناس عن علي حتى ياتيك
امري وليبلغني عنك ما اسر به فانك من اوثق اهلي عندي والسلام فلما قرا كتابها قال امرت
بامر وامرنا بغيره امرت ان تقر في بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فتركت ما
امرت به وامرتنا ان نترك ما امرنا به ثم ان عايشة وطلحة والزبير ومن تبعهم سار حتى
نزلوا البصرة وفيها عامل علي عليه السلام عثمن بن حنيف رحمه الله فبيتوه ونتفوا لحيته
وحاجبيه وقتلوا ... كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من اعماله فلما بلغ
عليا مسيرهم سار مبادرا اليهم واستنجد اهل الكوفة وسار بهم الى البصرة وهم بضعة
عشر الفا فخرج طلحة والزبير وعايشة باهل البصرة لقتال علي ومن معه فاقبلوا ...
عسكر عايشة وكان ما كان ومما روي ان عليا عليه السلام خرج على بغلة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فنادى باعلا صوته ادعوا الى الزبير فلما حضر قال له علي عليه السلام
انشدك الله اتذكر اذ دخل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعودني في مرض فدخل وانت
تسندني اليك فقال لك اتحب عليا فقلت له كيف لا احبه وهو ابن خالي وابن عمي
وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت له ظالم قال الزبير بلى والله لقد نسيت منذ
سمعته ثم ذكرته والله لا اقاتلك بعدها فرجع الزبير يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله
فقال مالك قال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول انك لتقاتلنه

وانت

... سعينا ... الا ليهدم الاسلام اركانا ۝
... ذكره يوما فالعنه دينا والعن عمرانا وحطانا ۝
عليه ثم عليه الدهر متصلا لعاين الله اسرارا واعلانا ۝
فانتم من كلاب النار جاء به نص الشريعة برهانا وتبيانا ۝

فصل في ذكر ...

من قرابته عليه السلام وذم ابن ملجم لعنه الله ۝
ملح مما اتفق في خلافته عليه السلام ۝ منها
قيل لما كان من يوم الجمل ما كان دنا علي من هودج عايشة فكلمها بكلام فاجابته ملكت
فاسجح فجهزها احسن الجهاز وبعث معها اربعين امراة وقيل سبعين امراة وقيل تسعين
وردها الى المدينة ومنها ان عبد الله بن بديل دخل على عايشة قبل ان يعقر جملها
فقال يا ام المومنين انشدك بالله هل تعلمين اني اتيتك يوم قتل عثمن فقلت لك ان عثمن قد قتل فما
تامريني به فقلت لي الزم عليا فوالله ما غير ولا بدل فسكتت ثم اعاد عليها فسكتت ثم اعاد
عليها فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه قال فنزلتها انا واخوها محمد بن ابي بكر فاحتملنا
الهودج حتى وضعناه بين يدي علي عليه السلام فامر به فادخل في منزل عبد الله بن بديل
ومنها ان عليا عليه السلام قال لابن عباس ... عايشة ائت هذه المراة فلترجع
الى بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه قال فجئت فاستاذنت عليها فلم تاذن لي فدخلت بلا اذن
ومددت يدي الى وساد في البيت فجلست عليه فقالت يا ابن عباس ما رايت مثلك تدخل بيتنا بغير اذننا وتجلس
على وسادنا بغير امرنا قال فقلت انه والله ما هو بيتك ولا بيتك الا الذي امرك الله ان تقري فيه
فلم تفعلي ان امير المومنين يامرك ان ترجعي الى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم
الله امير المومنين ذلك عمر بن الخطاب قال قلت نعم وهذا امير المومنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قالت ابيت قال قلت والله ما اباؤك الا فواق ناقة مكثه ثم صرت
لا تحلين ولا تمرين ولا تامرين ولا تنهين قال فبكت حتى علا نشيجها ثم قالت نعم ارجع فان
ابغض البلدان الي بلد انتم فيه قال قلت والله ما كان ذلك جزاؤنا منك اذ جعلناك ام المومنين
وجعلنا اباك صديقا قالت اتمن علي برسول الله يا ابن عباس قال قلت نعم والله نمن عليك بمن لو كان
منك لمننت به علينا قال ابن عباس ثم اتيت عليا واخبرته فقبل بين عيني وقال بابي وامي ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم ۝ ومنها ان عليا عليه السلام امر بصلاة على اهل الجمل فقال
اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فقال احدهما لصاحبه
اتسمع ما يقول قال اسكت لا يزيدك ۝ ومنها ان ام اوفى العبدية دخلت على عايشة
بعد وقعة الجمل فقالت يا ام المومنين ما تقولين في امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار
قالت فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الاكابر الفا في صعيد واحد قالت خذوا بيد عدوة

عدوه

الله ومات عائشة في أيام معاوية وقد قاربت الستين سنة وقيل لها أتدفنين مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قالت لا إني أحدثت بعده حدثا فادفنوني مع إخواني في البقيع **ومنها** أنه كانت
أيام صفين كلها مواقفة ولم يكن فيها هزيمة بين الفريقين وكان منادي علي عليه السلام يخرج كل
يوم ينادي أيها الناس لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا موليا ولا تسلبوا قتيلا ومن ألقى سلاحه فهو آمن
ومنها قال أبو الحسن خرج معاوية إلى يوم صفين ولم يبايعه أهل الشام بالخلافة وإنما بايعوه
على نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان من أمر الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة وكتب
معاوية إلى سعد بن أبي وقاص يدعوه إلى القيام معه في الطلب بدم عثمان فأجابه سعد فقال أما
بعد فإن عمر رحمه الله تعالى لم يدخل في الشورى إلا من تحل له الخلافة فلم يكن أحد أولى بها من
صاحبه إلا باجتماعنا عليه غير أن عليا عليه السلام كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه
ولو لم يطلبها ولم يهمه لطلبته العرب ولو يا وصي اليمن وهذا الأمر قد كرهنا أوله وكرهنا
آخره **وأما طلحة** والزبير فلو لزما بيوتهما لكان خيرا لهما والله يغفر لأم
المؤمنين ما أتت **ومنها** قال أبو الحسن كان علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه في الحرب يخرج كل غداة بصفين يسرع الخيل فيقف بين الصفين ثم ينادي يا معاوية
علام يقتتل الناس ابرز إلي وأبرز إليك فيكون الأمر لمن غلب فقال لعمرو بن العاص أنصفك
الرجل قال معاوية أردتها يا عمرو والله لا بايعتك حتى بارزت عليا فحمل إليه متنكرا فلما
علاه عليه السلام بالسيف رمى بنفسه إلى الأرض وأبدى له سوأته فصرف علي عليه السلام
وجهه عنه وانصرف عنه فجلس معاوية يوما فنظر إليه وضحك فقال عمرو أضحك الله
سنك يا أمير المؤمنين ما الذي أضحكك قال له من حضور ذهنك يوم بارزت عليا إذ اتقيته
بعورتك والله لقد صادفته منانا كريما ولولا ذلك لخرم رفغتك بالرمح قال عمرو أما والله
إني عن يمينك إذ دعاك إلى البراز فاحولت عيناك وربى سحرك وبدا منك ما أكره ذكره لك
ومنها أن أم سلمة كتبت إلى عائشة حين أزمعت على الخروج فقالت أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عائشة فإني أحمد الله إليك الله الذي لا إله إلا هو أما
بعد فإنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أمته حجابك مضروب
على حرمته قد جمع القرآن ذيولك فلا تسحبيها وسكن عقيراك فلا تصحريها فالله من
وراء هذه الأمة لو علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن النساء يحتملن الجهاد عهد إليك
أما علمت أنه قد نهاك عن الفراطة في الدين فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إذا مال ولا
يرأب بهن إذا انصدع جهاد النساء غض الأطراف وضم الذيول وقصر الوهادة ما كنت
قائلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعودا
من منهل إلى منهل وغدا تردين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقسم لو قيل يا أم سلمة

ادخلي

ادخلي الجنة لاستحييت أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاتكة حجابا ضربه علي فاجعليه
سترك وقاعة البيت حصنك فإنه أنصح ما تكونين لهذه الأمة ما قعدت عن نصرتهم ولو حدثتك
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنهشتني نهش الحية المطرقة الرقشاء والسلام
فأجابتها عائشة فقالت من عائشة إلى أم سلمة سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي
لا إله إلا هو أما بعد فما أقبلني لوعظك وأعرفني بحق نصيحتك وما أنا بمعتمرة بعد تعدية
ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين متشاجرتين فإن أقعد فعن غير حرج وإن أمض فإلى
ما لا غنى بي عن الازدياد منه والسلام **ومنها أن عليا** عليه السلام قال
في آخر كلام ذكر فيه طلحة والزبير اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا علي
عدوي اللهم فلا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا وكانت وقعة
أهل الجمل وعلي عليه السلام يوم الخميس [illegible] عبد الله بن زياد من البصرة في النصف
من جمادى الآخرة وكانت الوقعة يوم الجمعة قيل ولما قدم علي عليه السلام البصرة قال
لابن عباس ائت الزبير ولا تأت طلحة فإن الزبير ألين وإنك تجد طلحة كالثور عاقصا قرنه
يركب الصعوبة ويقول هي أسهل من الذلول فاقرئه السلام **وقل له** يقول لك
ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال ابن عباس فأتيته
فأبلغته فقال قل له بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وأم
مبرورة ومشاورة العشيرة ونشر المصاحف نحل ما أحلت ونحرم ما حرمت **قلت**
ما زال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك ابنه عبد الله فلفته عنا **ومنها** قال الأحنف
بن قيس رحمه الله تعالى قدمنا المدينة ونحن نريد الحج فلقيت طلحة والزبير فقلت إني لا أرى هذا إلا مقتولا
فمن تأمراني به وترضيانه لي فقالا نأمرك بعلي عليه السلام قال قلت أتأمراني به وترضيانه
لي قالا نعم قال انطلقنا إلى مكة فبلغنا خبر قتل عثمان وكانت عائشة هناك فأتيتها فقلت
من تأمريني به قالت علي بن أبي طالب قال قلت أتأمريني به وترضينه لي قالت نعم قال
فمررت على علي عليه السلام بالمدينة فبايعته ثم رجعت إلى البصرة ولا أرى الأمر إلا قد
استقام فما راعنا إلا قدوم عائشة وطلحة والزبير يطلبان بدم عثمان وإنه قتل مظلوما
قال فقلت إن خذلان هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لشديد وإن قتال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن أمروني ببيعته لشديد
قال فقلت لعائشة يا أم المؤمنين ألم تأمريني ببيعته قالت بلى ولكنه بدل وقلت للزبير
يا حواري رسول الله ويا طلحة نشدتكما الله ألم تأمراني به قالا بلى ولكنه بدل فاعتزل
الأحنف بالجلحاء من البصرة على فرسخين واعتزل معه زهاء ستة آلاف من بني تميم
ومنها أن طلحة بن عبيد الله أول من قتل يوم الجمل أصابه سهم غرب أصاب ركبته وكان إذا

امسكوه سال الدم واذا تركوه انقطع فقال لهم اتركوه انما هو سهم ارسله الله وانشد طلحه يوم الجمل فقال

ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضا بني جرم برغمي

وقال **اللهم** خذ مني لعثمان حتى يرضى وقيل وكان رماه بالسهم مروان بن الحكم وكان له عدوا ثائرا

ومنها ان عليا عليه السلام لما انقضى يوم الجمل خرج تلك الليلة ومعه قنبر مولاه وفي يده شمعة يتصفح وجوه القتلى حتى وقف على طلحه بن عبيد الله في بطن واد قد سالت الدماء فجعل يمسح الغبار عن وجهه ويقول أعزز علي ابا محمد ان اراك معفرا تحت نجوم السماء وبطون الاودية اما والله لقد كنت ابغض ان تصيبني مصيبتك الى الله اشكو عجري وبجري ثم قال اني والله لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحه والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واذا لم نكن نحن هم فمن هم

قيل ولما قتل طلحه بن عبيد الله وجدوا في تركته ثلاثمائة بهار من ذهب وفضة والبهار مزود من جلد عجل

قيل ولما سمع علي قوما يذمون طلحه قال لئن قلتم فيه لقد كان كما قال الشاعر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

ومنها روي انه قال حسان بن ثابت لعلي عليه السلام انه يقول ما قتلت عثمان ولكن خذلته ولم امر ولكن لم انه عنه فالخاذل شريك القاتل والساكت شريك القائل فاخذ هذا المعنى كعب بن جعيل التغلبي وكان مع معوية يوم صفين فقال في علي

وما في علي لمستعتب مقال سوى ضمه المحدثينا

وايثاره اليوم اهل الذنوب ورفع القصاص عن القاتلينا

اذا سئل عنه روى وعمى الجواب على السائلينا

فليس براض ولا ساخط ولا في النهاة ولا الامرينا

ولا هو ساه ولا سره ولا بد من بعض ذا ان يكونا

ومنها قال الحسن بن علي عليه السلام كيف لا اسب قتله عثمان وقد كفاهم الله تعالى في كتابه فقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية

ومنها ما روي ان عليا عليه السلام قال لمحمد بن حاطب انطلق الى قومك فاعلمهم كتبي وقولي فقال محمد بن حاطب ان قومي اذا اتيتهم يقولون ما قول صاحبك في عثمان فقال احدهم انه قولي في عثمان احسن القول ان عثمان كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين

ومنها عن ابي رجاء قال لقد رايت الجمل يومئذ وهو كظهر القنفذ من النبل ورجل من بني ضبة اخذ بخطامه وهو يقول

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ❊ الموت احلى عندنا من العسل

ننعى ابن عفان باطراف الاسل ❊ ردوا علينا شيخنا ثم بجل

قلت **يعني** بشيخهم عثمان اي اخوه لنا

ومنها كانت راية علي عليه السلام يوم الجمل سوداء وراية اهل الجمل بيضاء وكان القتلى من اهل عائشة عشرين الفا منهم ثمانية الاف من بني ضبة وقالت عائشة ما انكرت راسي جملي حتى فقدت اصوات بني عدي وقيل من اصحاب علي خمسمائة رجل لم يعرف منهم الا علباء بن الهيثم السدوسي وهند الجملي وابن المثنى

ومنها قال الحرث بن سويد والله ما رايت مثل يوم الجمل لقد اشرعوا رماحهم ولو شاءت الرجال ان تمشي عليها لمشت يقول هؤلاء لا اله الا الله والله اكبر ويقول هؤلاء لا اله الا الله والله اكبر قال فوالله لوددت اني لم اشهد ذلك اليوم واني اعمى مقطوع اليدين والرجلين فقال عبد الله بن سلمة ما يسرني اني غبت عن ذلك اليوم ولا عن مشهد شهده علي عليه السلام بحمر النعم

قيل ولما عقر الجمل اسند محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر الى هودج عائشة فقطعا عرضه الرحل واحتملاها في هودجها

قيل ولم يشهد الجمل من اهل بدر الا اربعة علي وعمار وطلحه والزبير

قلت وقد ذكرنا ان طلحه لم يشهد بدرا

وقصد ومن ملح ما نقل بن عبد ربه في شان عمرو بن العاص ومعوية امور منها ما روى الحسن البصري ان معوية قال لعمرو انا قال لما دا الاخرة فوالله ما معك اخرة ام للدنيا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال فانت شريكي فيها قال فاكتب لي بمصر وكورها فكتب له وكتب في اخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعة قال عمرو وان السمع والطاعة لا ينقصان من عهده شيئا قال معوية لا ينظر الناس الى هذا والله لا تكتب قال عمرو ولا ابايع حتى تكتب قال فكتب قيل ودخل عتبة بن ابي سفيان على معوية وهو يكلم عمرا في مصر وعمرو يقول له انما ابيعك ديني فقال عتبة ائتمن الرجل بدينه فانه صاحب من اصحاب محمد عليه السلام وكتب عمرو الى معوية

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظر كيف تصنع

وما الدين والدنيا سواء وانني لاخذ ما تعطي وراسي مقنع

فان تعطني مصرا فاربح صفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع

قيل **وابايع** عمرو معوية وصارت له مصر قال له عمرو اني ما اضحك رجلا اشرف واشجع انه ان قام متكلما سحر قلوب الرجال وهو علي وهو رجل من بني هاشم فارسل اليه معاوية فلما اتاه وسع له بينه وبين عمرو بن العاص فجلس بينهما فحمد الله واثنى عليه وذكر فضل ابيه وشانه وذكر عثمان وفضله وما نال له وحضه على القيام معه فقال له قد سمعت مقالتك ابدا بان لم اجلس بينكما في ملككما قال لا قال نعم لفضلك وسابقتك وشرفك قال لا والله ما جلست بينكما لذلك وما كنت لاجلس بينكما في مكانكما ولكن بينما

نحن نسير مع رسول الله صلى الله واله وسلم في غزاة تبوك اذ نظر اليكما تسيران وانتما [illegible]
فالتفت الينا فقال اذا رايتموهما اجتمعا ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان على خير ابدا وانا
اظنكما تجتمعان على اجتماعكما فاما انا فاعوذ الى الله من اجتماعكما فان لكما غدا هولا غليظا
عذاكم عليكم وانا كاين من ورايكم في ذلك الغد وقد اجتمعتم على شي دخلنا فيه

ومنها ان ابا الاسود الدولي قدم على معويه عام مصالحة الحسن عليه السلام
فقال له معويه بلغني يا ابا الاسود ان عليا اراد ان يجعلك احد الحكمين فما كنت تحكم به قال
لو جعلني احدهما لجمعت الفا من المهاجرين وابنا المهاجرين والفا من الانصار وابنا الانصار
ثم ناشدتهم الله المهاجرون وابنا المهاجرين اولى بهذا الامر ام الطلقا وابنا الطلقا قال
معويه لله ابوك اي حكم كنت تكون

ومنها ان معويه كتب الى ابي موسى ان اقبل
الى الشام فاني خير لك من علي والسلام فكتب اليه ابو موسى سلام عليك اما بعد فانه لم
يكن مني على الامامة كان من عمرو ومكر غيري اني اردت بما صنعت ما عند الله واراد به
عمرو ما عندك وقد كان بيني وبينه شروط وشورى عن تراض فلما رجع عمرو رجعت
فلما سمعت بكتاب معويه الى ابي موسى وجوابه كتبت اليه سلام عليك اما بعد فانك
امرؤ اضلك الهوى واستدرجك الغرور وحقق حسن الظن بك لزومك بيت الله الحرام
غير حاج ولا قاطن فاستقل الله يقلك فان الله يغفر ولا يغفل واحب عباد الله الى الله
التوابون

ومنها ان عليا بعث الاشتر وحمل كتابه الى اهل مصر عاملا
عليها فلما بلغ العريش قال له مولى لعثمان بن عفان هل لك في شربة من سويق قال نعم فجدح
له بعسل وجعل له فيها سما فلما شربها مات وبلغ معويه خبره فقال يا بردها على الفؤاد
ان لله جنودا من عسل وبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال لليدين وللفم

والثاني منها من العشرة المشهورين

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

اسمه عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي يلتقي مع رسول الله في مرة
وعاش ثلثا وستين سنة وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
وكانت كاتبه عثمان بن عفان وحاجبه رشيد ويقال كاتبه زيد بن ثابت الانصاري
وكان على امره كله وقضائه عمر بن الخطاب وعلى بيت ماله ابو عبيدة بن الجراح
ثم وجهه الى الشام ومؤذنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر

حليته قالت عائشة كان

ابيض نحيف الجسم خفيف العارضين احنى لا يستمسك ازاره معروق الوجه غائر العينين ناتي الجبهة عاري
الاشاجع وكان يخضب بالحنا والكتم قال ابو جعفر الانصاري رايت ابا بكر كان راسه
ولحيته جمر الغضا وكان نقش خاتمه نعم القادر الله ولي الخلافة سنتين ونصفا وقيل واربعة
اشهر الا عشر ليال وقيل سنتين فقط وقيل عشرين شهرا ولما ولي الامر وبلغ اباه ابا قحافة خبر
ولايته وهو في مكة قال اراضي بذلك بنو عبد مناف قيل نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا
معطي لما منع رواه الشعبي

فصل وكانت البيعة له في سقيفة بني ساعدة كما قدمنا وتخلف
عن البيعة علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة واختلفت الرواة في بيعة علي عليه السلام
له فقيل بايع مكرها عقيب بيعة اهل السقيفة وقيل لم يبايع حتى ماتت فاطمة رواه الزهري
عن عائشة وذلك لستة اشهر بعد موت ابيها عليه السلام ارسل اليه ابو بكر فاتاه الى منزله
فبايعه وقال له ما نفسنا عليك ما ساقه الله اليك من فضل وخير ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر
شيئا فاستبد به دوننا وما ننكر فضلك واما سعد بن عبادة فرحل الى الشام فبعث اليه رجلا وقال
ادعه الى البيعة واحمله بكل ما تقدر عليه فان ابى فاستعن بالله عليه فقدم الرجل الى
الشام فلقيه بحوران في حائط فدعاه الى البيعة فقال لا ابايع قرشيا ابدا قال فاني اقاتلك
١٢١ قال وان قاتلتني قال افخارج انت مما دخلت فيه الامة قال اما من البيعة فاني خارج
فرماه بسهم فقتله رواه الكلبي وعن ابن سيرين انه رمي بسهم اظنه يريد من جسده فوجد
ميتا في جسده فمات فبكته الجن فقالت قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين
فلم نخط فؤاده

اولاده اولهم عبد الله اسلم قديما وله صحبة اصابه سهم
يوم الطائف ومات في خلافة ابيه واسماء ذات النطاقين وبها سميت قديما سميت بها ذات النطاقين
زوجها الزبير بن العوام هاجرت وهي حامل بعبد الله فكان اول من ولد في الاسلام بعد الهجرة
واسمها قيلة بنت عبد العزى وعائشة ام المؤمنين واخوها عبد الرحمن اسلم اخيرا وامهما
ام رومان اسلمت وهاجرت وتوفيت في حياة النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم محمد ولد عام
حجة الوداع وقيل بمصر ومشهده فيها وامه اسماء بنت عميس الخثعمية ثم ام كلثوم ولدت
بعد وفاة ابيها وامها حبيبة وقيل فاختة بنت خارجة الانصارية ومات ابو بكر رضي الله عنه
في جمادى الاخرة لثلث ليال بقين من سنة ثلث عشرة وسبب وفاته فيما رواه
الزهري انه اهدي له طعام وعنده الحارث بن كلدة فاكلا منه فقال الحارث والله اكلنا سم
سنة واني واياك لميتان عند راس الحول فماتا جميعا في يوم واحد عند انقضاء السنة وسمته
اليهود وقال الزهري اغتسل ابو بكر يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة فحم وكان
يامر عمر يصلي بالناس ايام مرضه وتوفي يوم الثلثا لثمان ليال بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث
عشرة وغسلته امراته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر وكبر

إذ نعاه قال الزهري ولما توفي أقامت عليه عائشة النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهن فأبين فقال لهشام
بن الوليد اخرج إلى بيت ابن أبي قحافة فأخرج إليه أم فروة فعلاها بالدرة ضربات فتفرق النوح
قيل وأنشدت عائشة وأبو بكر يغمض عينيه ○

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل ○

ففتح عينيه إليها وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أغمي عليه فقالت ○

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ○

فنظر إليها كالغضبان وقال قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا
ثوبي هاتين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت وأوصى أن يدفن إلى
جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحفروا له وجعلوا رأسه عند كتفي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ورأس عمر عند حقوي أبي بكر وبقي في البيت موضع فلما حضرت الحسن
بن علي الوفاة أوصى بأن يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما أرادوا دفنه أن يحفروا له منعهم
مروان وهو والي المدينة في أيام معاوية فقال له أبو هريرة علام تمنعه وأشهد لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال له مروان
لقد ضيع الله حديث رسول الله إذ لم يروه غيرك فقال أما والله لقد قلت ذلك لقد صحبته حتى
عرفت من أحب ومن أبغض ومن نفى ومن أقر ومن دعا له ومن دعا عليه قيل وسطح قبر أبي بكر
كما سطح قبر رسول الله ورش بالماء وكانت الصلاة عليه ليلا ودفن ليلا وكان موته
في جمادى الآخرة لثمان ليال بقين منه سنة ثلاث عشرة من الهجرة وعاش أبو قحافة بعد أبي
بكر ستة أشهر وأياما ووهب نصيبه من ميراثه لولد أبي بكر ولما قبض أبو بكر سجي
بثوب فارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض رسول الله ○ فجاء

علي عليه السلام

حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله يا أبا بكر كنت أسلم الناس إسلاما وأخلصهم إيمانا وأرشدهم
نفسا وأعظمهم غناء وأحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحرصهم على الإسلام
وأحدبهم على أهله وأشبههم برسول الله خلقا وفضلا وهديا وسمتا فجزاك الله عن الإسلام
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته
حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالحق
وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للإسلام حصنا وعلى الكافرين عذابا لم
تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف
ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعيفا في بدنك قويا في أمر
الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الأرض كبيرا عند المؤمنين لم يكن لأحد
عندك مطمع ولا لأحد عندك هوادة فالضعيف عندك قوي حتى تأخذ الحق له والقوي عندك

ضعيف حتى تأخذ الحق منه ولا حرمنا الله أجرك ولا أضلنا بعدك ○

وعن عائشة

أنها دخلت عليه في مرضه فقالت يا أبه اعهد إلى خاصتك وأنفذ رأيك في عامتك
وانتقل من دار جهازك إلى دار مقامك إنك محضور ومتصل بي لوعتك وأرى تخاذل
أطرافك وانتقاع لونك فإلى الله تعزيتي عنك ولديه ثواب حزني عليك أرقأ فلا أرقأ وأشكو
فلا أشكى قالت فرفع رأسه وقال يا أمه هذا يوم يخلى لي عن غطائي وأعاين جزائي إن
فرحا فدائم وإن ترحا فمقيم إني اضطلعت بإمامة هؤلاء القوم حين كان النكوص إضاعة والحذر
تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي إلا إياه فتبلغت بصحفتهم وتعللت بدرة لقحتهم
فأقمت صلاتي معهم لا مختالا أشرا ولا مكاثرا بطرا لم أعد سد الجوعة وتوري
العورة وقوام القوام من طوى ممعض تهفو منه الأحشاء وتجب له الأمعاء واضطررت
إلى ذلك اضطرار الجرض إلى الماء المعيف الآجن فإذا أنا مت فردي إليهم صحفتهم ولقحتهم
وعبدهم ورحاهم ودثارة ما فوقي اتقيت به أذى البرد ووثارة ما تحتي اتقيت به
أذى الأرض كان حشوها قطع السعف

قيل

ودخل عليه عمر بن الخطاب
فقال يا خليفة رسول الله لقد كلفت القوم بعدك تعبا ووليتهم نصبا فهيهات من شق غبارك
فكيف باللحاق بك ولما حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان ورجل من الأنصار
ليقرآه على الناس فلما اجتمعوا قالا هذا عهد أبي بكر فإن تقروا به نقرأه وإن تنكروه نرجعه
فقال طلحة بن عبيد الله اقرأه وإن كان فيه عمر فقال له عمر ما يدريك ما فيه قال
وليته بالأمس وولاك اليوم فقرأه فإذا فيه ○

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا عهد أبي بكر ابن أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجا عنها وأول
عهده بالآخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب إني وليت عليكم
عمر بن الخطاب فإن عدل واتقى فذلك ظني به ورجائي فيه وإن بدل وغير فالخير أردت
ولا أعلم الغيب الحمد لله

قيل

ودخل عبد الرحمن بن عوف عليه بعد أن طوى العهد
ولم يجب بطاعته من المسلمين فقال له أصبحت بحمد الله بارئا فقال أبو بكر أتراه قال نعم
قال إني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين والأنصار أشد علي
من وجعي إني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك أنفه يريد أن يكون
له الأمر ورأيتم الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد
الديباج وتألمون الاضطجاع على الصوف الأذري كما يألم أحدكم اليوم على شوك السعدان
والله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا
ألا وإنكم أول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق

انما هو الغزو او البحر فقال له عبد الرحمن خفض عليك يرحمك الله فان هذا يهيضك عن ما بك
انما الناس في امرك بين رجلين اما رجل راى ما رايت فهو معك واما رجل خالفك فهو مشير عليك
برايه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك اردت الا الخير ولم تزل صالحا مصلحا فقال ابو بكر
اني لا آسى على شيء من الدنيا الا على ثلاث الى اخر كلامه الذي قدمناه في الدرر والفوائد

مسألة والثاني عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط

بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله في كعب وامه حنتمة
بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم حليته كان رجلا ادم مشربا بحمرة
اصلع له حفافان حسن الخدين والانف والعينين غليظ القدمين والكفين
مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس اعسر ايسر كانت ولايته الخلافة يوم الثلاثاء
لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومن سيرته رضي الله عنه انه كان يطوف
بالاسواق ويقرأ القرآن ويقضي بين الناس حيث ادركه الخصوم قال ابن عباس خرجت اريد
عمر في خلافته والعبيه داكا حمارا قد ارسنه بحبل اسود في رجله نعلان مخصوفتان
وعليه ازار قصير وثوب صغير قد انكشف منه ساقاه فمشيت الى جنبه وجعل احدا الا
عليه وجعل يضحك ويقول انه لا يطعمك حتى الى العالية فصنع له طعاما من خبز ولحم ودعوه
اليه وكان صائما فجعل يمد الى الطعام ويقول كل قليل وكان ابو بكر لا ياخذ من
بيت المال شيئا ولا يجري عليه منه الا درهما الا انه استسلف منه مالا فلما حضرته
الوفاة امر عائشة برده واما عمر بن الخطاب فانه كان يجري لنفسه منه كل يوم درهمين
فلما ولي عمر بن عبد العزيز قيل له لو اخذت مثل ما كان ياخذ عمر بن الخطاب قال ان عمر كان
لا مال له وانا لي مال يغنيني فلم ياخذ منه شيئا واولاده عبد الله اسلم قديما وهاجر مع ابيه
وهو من جلة الصحابة قال ... في المعاذل وكان يرى انه نصح
للامة بشرط انه لا يخلف فيه اسان ثم حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم عاصم
ثم زيد الاكبر ورقية امهما ام كلثوم بنت علي عليه السلام ثم زيد الاصغر وعبيد الله
امهما خزاعية ثم عبد الرحمن الاكبر وعبد الرحمن الاوسط وهو ابو شحمة المجلود في
الخمر امه ام ولد يقال لها لهيه ثم عبد الرحمن الاصغر امه ام ولد ولد يسمى فكيهة
ثم عياض امه عاتكة بنت عمرو بن نفيل ثم عبد الله الاصغر امه ايضا سعيدة وفاطمة
وزينب ... فولده الذكور والاناث موسومون الاول فالاول وكانت مدة

... سنتين وستة اشهر ونصف وقيل في اخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن
ثلاث وستين سنة في الاصح

وسبب قتله

انه كان للمغيرة بن شعبة
غلام نصراني يقال له فيروز ابو لؤلؤة وكان نجارا نقاشا حدادا وكان واحدا سلا
فشكا الى عمر ثقل الخراج وسأله ان يكلم مولاه يخفف عنه من خراجه فقال له وكم خراجك
قال مائة درهم في كل شهر قال وما صناعتك قال نجار قال ما ارى هذا
كثيرا في مثل صناعتك فخرج مغضبا فاستعمل خنجرا محدود الطرفين وكان عمر قد كلمه في اليوم
اخبره بثلاث سوات فاقبله رجل من العجم نطعنه ثلاث طعنات وطعنه ابو لؤلؤة بخنجره ذلك
في صلاة الفجر ثلاث طعنات احداهن تحت سرته وهي التي خرقت الصفاق وهي التي قتلته وطعن
في المسجد ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فالقى رجل من بني تميم يقال له خطام عليه كساء
ثم احتضنه فلما علم العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقدم عمر صهيبا يصلي بالناس فقرأ
في الاولى بالاخلاص وفي الثانية الكافرون وحمل عمر الى بيته فعاش ثلاثة ايام ثم مات وقد كان
استأذن عائشة ان يدفن في بيتها مع صاحبيه فاذنت له وقالت والله لقد كنت اردت ذلك المضجع
لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي وصلى عليه صهيب بين القبر والمنبر ودفنوه عند غروب الشمس
وكان كاتبه زيد بن ثابت ومعيقيب ايضا وحاجبه يرفا مولاه وخازنه يسار وعلى بيت
المال عبد الله بن ارقم وكان عمر اول من جند الاجناد ودون الدواوين ولما ثقل قيل له يا امير
المومنين لو استخلفت قال ان اترككم فقد ترككم من هو خير مني وان استخلف فقد استخلف من هو
خير مني ولو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه
امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك
يقول ان سالما يحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه فقيل له فلو عهدت الى عبد الله فانه لها اهل
في فضله ودينه وقديم اسلامه قال بحسب آل الخطاب ان يحاسب منهم رجل واحد عن امر
امة محمد ولوددت اني نجوت من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي فخرجوا ثم راحوا فقالوا
يا امير المومنين لو عهدت عهدا فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتي لكم ان اولي رجلا منكم
امركم ارجو ان يحملكم على الحق واشار الى علي عليه السلام ثم رايت ان لا احملها حيا وميتا فعليكم
بهولاء الرهط الذين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم انهم من اهل الجنة علي وعثمان ابني عبد
مناف وعبد الرحمن وسعد خال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والزبير حواري
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته وطلحة الخير واختاروا منهم رجلا فاذا ولوا
واليا فاحسنوا موازرته فقال العباس لعلي عليه السلام لا تدخل معهم قال اكره الخلاف
قال اذا ترى ما تكره فلما اصبح عمر دعا عليا عليه السلام وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن ثم
قال اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم فلا يكون هذا الامر الا فيكم ولا اخاف

ولا اخاف الناس عليكم ولكني اخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو عنكم راض فاجمعوا الى حجرة عايشة رضي الله عنها فتشاوروا واختاروا رجلا منكم
وليصل بالناس صهيب ثلاثة ايام ولا ياتي اليوم الرابع الا وعليكم امير ويحضركم عبد الله مشيرا
ولا شي له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلثة فاحضروه امركم
وان مضت الايام الثلاثة قبل قدومه فامضوا امركم ومن لي بطلحة فقال سعد انا لك به
ولا يخالف ان شاء الله تعالى وقال عمر ارجوا ان لا يختلفا ان شاء الله ثم قال لابي طلحة الانصاري يا ابا طلحة ان الله
قد اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار فكونوا مع هولاء الرهط حتى يختاروا رجلا
منهم وقال لصهيب صل بالناس ثلثة ايام وادخل عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن وطلحة ان
قدم واحضر عبد الله بن عمر وليس له في الامر شي وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة على راي
وابى واحد فاشدخ راسه واضرب راسه بالسيف وان اجتمع اربعة وابى اثنان فاضرب رؤسهما
فان رضي ثلثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا ابن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم
عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع الناس عليه وخرجوا فقال علي عليه
السلام لقوم معه من بني هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدا وتلقاه العباس فقال
له عدلت عنا قال وما علمك قال قرن بي عثمان ثم قال ان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا
فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف ابن عمه وعثمان وعبد الرحمن
صهر عثمان فهم لا يختلفون فيوليها عبد الرحمن عثمان او يوليها عثمان عبد الرحمن فلو كان الاخران
معي لم ينفعاني فقال العباس لم ارفعك في شي الا رجعت الي متاخرا بما اكره اشرت عليك
عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تساله فيمن هذا الامر فابيت واشرت
عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فابيت واشرت عليك حين سماك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فابيت
فاحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هولاء الرهط
فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا به غيرنا فلما مات عمر وخرجت جنازته تصدى
علي وعثمان ايهما يصلي عليه فقال عبد الرحمن كلاكما يحب الامر لستما من هذا في شي هذا الى صهيب استخلفه
عمر يصلي بالناس ثلاثا ثم يجتمع الناس على امام قال فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد
بن الاسود اهل الشورى في بيت عايشة باذنها وهم خمسة ومعهم ابن عمر وطلحة غايب وامروا
ابا طلحة يحجبهم وجا عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا في الباب فحصبهما سعد واقامهما وقال
لا تريدان ان تقولا حضرنا وكنا في اهل الشورى فتنافس القوم في الامر وكثر بينهم الكلام كما
ترى انه احق فقال ابو طلحة لا ابدا تدفعونها فاني اخاف ان تتنافسوها لا والذي ذهب بنفس عمر
لا ازيدكم على الايام الثلثة التي امركم بها عمر ثم اجلس في بيتي فقال عبد الرحمن ايكم يخرج منها
نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجبه احد فقال فانا انخلع منها قال عثمان انا اول من

رضي

رضي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عبد الرحمن امين في الارض وامين في السما فقال
القوم قد رضينا وعلي ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع
الهوى ولا تخص ذا رحم ولا تالو الامة نصحا فقال اعطوني مواثيقكم على ان تكونوا معي على من بدل
وان ترضوا بما اخترت لكم فتوثقوا القوم بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلا بعلي
فقال انك احقهم بالامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك ولم تبعد فمن احق بها بعدك من
هولا قال عثمان ثم خلا بعثمان فساله عن مثل ذلك فقال علي ثم خلا بالزبير فقال عثمان فقال
عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان اردت ان لا يختلف الناس فول عليا وقال ابن ابي سرح ان اردت
ان لا يختلف عليك قريش فبايع عثمان فقال عبد الرحمن والله ما جعلت نفسي من هذا الامر واني
ارى فيه خيرا الا اني علمت انه لا يلي بعد ابي بكر وعمر احد يرضى الناس امره فلما احدث عثمان ما احدث
من توليته الاحداث من اهل بيته وتقديم قرابته قيل لعبد الرحمن هذا كله فعلك قال لم اظن
هذا به ولكن لله علي ان لا اكلمه ابدا فمات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمان عايدا
فتحول الى الحايط بوجهه ولم يكلمه قال ولما خاف علي عليه السلام عبد الرحمن والزبير وسعد
ان يكونوا مع عثمان لقي سعدا ومعه الحسن والحسين فقال له واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام اسالك برحم ابني هذين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبرحم عمي حمزة منك
ان لا تكون مع عبد الرحمن ظهيرا على لعثمان فاني ادلي بما لا يدلي به عثمان ودار عبد الرحمن ليالي
تلك على اصحابه فرس نساوره ويكلم يشيرون عليه بعثمان حتى اذا كانت الليلة التي
صبيحتها الاجل اتى الى منزل مسور بن مخرمة بعد ابهيراز من الليل فايقظه وقال لا اراك
نايما ولم اذق في هذه الليالي نوما فادع الي الزبير وسعدا فدعاهما فبدا بالزبير في
موخر المسجد فقال خل ابني عبد مناف وهذا الامر فقال نصيبي لعلي فقال لسعد انا وانت
كلالة فاجعل نصيبك لي فاختار فقال اما ان اخترت نفسك فنعم واما ان اخترت عثمان
فعلي احب الي قال يا ابا اسحق اني خلعت نفسي منها على ان اختار ولو لم افعل وجعل الي الخيار
ما اردتها اني رايت كاني في روضة كثيرة العشب فدخل فحل لم ار مثله فحلا اكرم منه
فمر كانه سهم لا يلتفت الى شي حتى قطعها فدخل بعير تلوه فاتبع اثره حتى خرج من الروضة ثم
دخل بعير ثالث فرتع في الروضة ولا والله لا اكون البعير الرابع ولا يقوم بعد ابي
بكر وعمر احد فيرضى الناس عنه ثم ارسل المسور الى علي فناجاه طويلا وهو لا يشك
انه صاحب الامر ثم ارسل المسور الى عثمان حتى فرق بينهما اذان الصبح فلما صلوا الصبح
جمع الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين والانصار والى امراء الاجناد حتى التج المسجد
باهله فقال ايها الناس قد احبوا ان يلحق اهل الامصار بامصارهم وقد علموا من اميرهم
فقال عمار بن ياسر ان اردت ان لا يختلف الناس فبايع عليا ثم قال المقداد الاسود صدق

عمار: ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا قال ابن ابي سرح ان اردت ان لا يختلف الناس فبايع عثمان فان بايعت
عثمان سمعنا واطعنا فشتم عمار ابن ابي سرح قال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو
امية فقال عمار: ايها الناس ان الله قد اكرمنا بنبيه واعزنا بدينه فانى تصرفون هذا الامر
عن بيت نبيكم فقال له رجل من بني مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير
قريش لانفسها فقال سعد: افرغ قبل ان يفتتن الناس فلا تجعلن ايها الرهط
على انفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده
قال اعمل بمبلغ علمي وطاقتي ثم دعا عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله و
سنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده فقال نعم فبايعه فقال علي عليه السلام حبوته حبو دهر
ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا اما والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل
يوم في شأن قال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا فاني قد نظرت وشاورت
الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال المقداد
اما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال عبد الرحمن يا مقداد والله
لقد اجتهدت للمسلمين قال ان كنت اردت بذلك الله فاثابك الله ثواب المحسنين ثم قال
المقداد ما رأيت مثل ما اوتي الى اهل هذا البيت بعد نبيهم عليه السلام وما اقضى منهم بالعدل
ولا اعرف بالحق اما والله لو اجد اعوانا قال عبد الرحمن اتق الله يا مقداد فاني اخشى عليك الفتنة
قال وقدم طلحة في اليوم الذي بويع لعثمان فيه فقيل له ان الناس قد بايعوا عثمان قال اكل
قريش رضوا به قال نعم فاتى عثمان فقال له عثمان انت على راس امرك قال طلحة فان ابيت اتردها
قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا ارغب عما اجمع عليه
الناس وبايعه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا ابا محمد قد اصبت اذ بايعت عثمان ولو بايعت
غيره ما رضيناه قال كذبت يا اعور لو بايعت غيره لبايعته ولقلت مثل هذه

وقلت

وقال ابن عباس ما سمعت عمر بن الخطاب يوما فقال لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة
فقلت لا ادري قال لكني ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة ما
ابقوا لنا وان افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها الا مجتمعة فيكم وان نزلت على رغم انف
قريش **ولما احدث عثمان** من تأمير الاحداث من اهل بيته على الجلة
من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال لعبد الرحمن هذا عملك قال لم اظن هذا به ثم دخل
على عثمان وقال انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فخالفتهما
وحابيت اهل بيتك واوطأتهم رقاب المسلمين فقال لعثمان ان عمر كان يقطع قرابته
في الله وانا اصل قرابتي في الله قال له عبد الرحمن لله علي ان لا اكلمك ابدا فلم يكلمه
حتى مات ومما فعل عثمان انه آوى الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

خالد
الحكم بن ابي العاص واعطاه مائة الف درهم ولم يولها ابو بكر ولا عمر وطلب منه عبد الله بن
اسيد صلة فاعطاه اربعمائة الف درهم وتصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمهزور
موضع سوق المدينة على المسلمين فاقطعها الحارث بن الحكم اخا مروان واقطع فدك مروان بن
الحكم وهي صدقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وافتتح افريقية فاخذ خمسها فوهبه لمروان وعمر

قلت وعن معاوية انه قال لعمران بن الحصين انه ليس من المسلمين ولا فرق اهوائهم
الا الشورى التي جعلها عمر وذلك انه جعلها بين ستة نفر كل يريدها لنفسه ويرجوها لقومه
وتطلع اليها انفسهم قال ولو ان عمر استخلف عليهم كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك خلاف
قال واتق عمر وعلى طلحة العلم ذات مرة فصابا بامرها فقال عمر للمغيرة والله لولا ان
فيما شككت في قرابتي والله ان تولى على انف قريش

مسألة عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف

يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب
بن عبد شمس وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم **حليته** كان مربوعا ضخم
كأنه فضة ذهب حسن القامة سبط الشعر حسن الساعدين اصلع الراس اجمل الناس اذا
اعتم مشرف الانف عظيم الارنبة كثير شعر الساقين والذراعين ضخم الكراديس بعيد ما بين
المنكبين وكان شد اسنانه بالذهب وسلس بوله فكان يتوضأ لكل صلاة وولي الخلافة
في مستهل ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا عشرة ايام وقتل
يوم الجمعة في اخر ذي الحجة لثماني عشرة خلت منه وهو صائم سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين
وهو اول من اتخذ صاحب الشرطة اتخذ عبد الله بن قنفذ وعلى بيت المال عبد الله بن ارقم ثم استعفاه
وكاتبه مروان وحاجبه حمران مولاه وكان سبب قتله فيما اسند الى الزهري انه قال قلت
لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شأن الناس وشأنه ولم
خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال سعيد قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان
ظالما ومن خذله كان معذورا قال قلت وكيف ذاك قال ان عثمان لما ولي كره
ولايته نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان عثمان كان يحب قومه
فولي الناس اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له من رسول الله صحبة وكان
يجيء من امرائه ما ينكره اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم
فلما كان في الست الاواخر استأثر بني عمه فولاهم وامرهم سوى الله وولى عبد الله ابن ابي

مصر فكتب عليها سنين فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه ومن قبل ذلك ما كان من عثمان
هنات الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها
لاجل ابن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم
قد حنقت على عثمان بحال عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه عثمان كتابا
يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب رجلا من اهل مصر ممن اتى
عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم في مواقيت الصلاة ما صنع ابن ابي سرح فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام
شديد وارسلت اليه عائشة فقالت تقدم اليك اصحاب محمد وسالوك عزل هذا الرجل
وابيت ان تعزله فهذا قد قتل منهم فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي عليه السلام وكان
متكلم القوم فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم
فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم عثمان اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه
بمحمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين
والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة
ثلاثة ايام من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يطلب
فقال له اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب
قال انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر قالوا هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد واخبروا
بخبره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه فاتي به فقال له غلام من انت فاقبل مرة يقول غلام امير
المؤمنين ومرة غلام مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت
قال الى عامل مصر قال له بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا
معه شيئا الا اداوة له قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة
فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار
وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك فلان وفلان فاحتل لقتلهم وابطل
كتابهم وقر على عملك حتى ياتيك رايي واحتبس من جاء يتظلم منك ليأتيك في ذلك رايي ان شاء
الله تعالى فلما قرؤوا الكتاب فزعوا واجمعوا على الرجوع الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتم
نفر الذين ارسلوا معه ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا عليا وطلحة
والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم فكوا
الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقرؤوهم الكتاب فلم يبق احد في المدينة
الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان منهم غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا
وقام اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم

لما قرؤوا الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم واعانه طلحة بن عبيد الله
على ذلك وكانت عائشة تقرصه كثيرا فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار
ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه
الكتاب والغلام والبعير فقال له علي عليه السلام هذا الغلام غلامك قال نعم قال
والبعير بعيرك قال نعم قال والخاتم خاتمك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب
قال لا وحلف بالله انه ما كتب الكتاب ولا امر به ولا علم به فقال له علي عليه السلام كيف يخرج
غلامك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله انه ما كتب الكتاب ولا امر به
ولا وجه هذا الغلام الى مصر قط واما الخط فانهم عرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان
وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده فخرج اصحاب محمد من عنده غضابا وشكوا
في امره وعلموا انه لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لا نبرئ عثمان الا ان يدفع مروان حتى نبحث
ونعرف امر هذا الكتاب وكيف يؤمر بقتل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فان يك عثمان كتبه عزلناه وان يك مروان كتبه على لسانه نظرنا في امره ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج
اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فلما اشرف عليهم قال افيكم علي
قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد يبلغ عليا فيسقينا الماء فبلغ ذلك
عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوءة فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدة من موالي
بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان
فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا
احدا يصل اليه بمكروه وبعث الزبير ولده وبعث طلحة ولده على كره وبعث عدة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالوه اخراج
مروان ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن علي بالدماء على بابه واصاب مروان سهم
في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي عليه السلام وخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب
بنو هاشم بحال الحسن والحسين فيثيروها فتنة فاخذ بيد رجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم
فراوا الدماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه
الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد بن ابي بكر وصاحباه من دار رجل من الانصار
ويقال من دار محمد بن حزم الانصاري فدخلوا عليه وليس معه الا امراته نائلة بنت الفرافصة
والمصحف في حجره ولم يعلم احد ممن كان معه لانهم كانوا على البيوت فتقدم محمد فاخذ بلحيته
فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن اخي فلو راك ابوك لساءه مكانك فتراخت يده عن لحيته وغمز الرجلين
فتوجاه بمشاقص معهما حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وخرجت امراته فصاحت يا امير
المؤمنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحا فانكبوا عليه

يتكون ثم خرجوا ودخل الناس فوجدوه مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان
بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال
علي عليه السلام لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب
الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير ثم خرج علي عليه السلام وهو غضبان يرى ان طلحة
اعان فلقيه طلحة فقال ما لك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين فقال عليك وعلى ابيك لعنة الله يقتل
امير المؤمنين صاحب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدري ولم تقم بينة ولا حجة فقال طلحة
لو دفع مروان لم يقتل قال علي لو دفع مروان قتل قبل ان تثبت عليه حجة وخرج علي عليه
السلام فاتى منزله وجاء القوم كلهم يهرعون اليه اصحاب محمد عليه السلام يقولون امير المؤمنين
علي بن ابي طالب قال ليس ذلك الا لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد
من اهل بدر الا اتى عليا عليه السلام فقالوا ما نرى احدا احق بها منك مد يدك نبايعك فقال اين
طلحة والزبير فكان اول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده فلما راى ذلك علي عليه السلام
خرج الى المسجد وصعد المنبر فكان اول من صعد اليه طلحة فبايعه بيده وكانت اصبعه شلاء
فتطير منها علي عليه السلام وقال ما اخلقها ان تنكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي
جميعا ثم نزل ودعا الناس وطلب مروان فهرب منه وخرجت عايشة باكية تقول
قتل عثمان مظلوما فقال لها عمار انت بالامس تحرضين عليه وانت اليوم تبكين
له وجاء علي عليه السلام الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل
رجلان لا اعرفهما الا ان ارى وجوههما وكان معهما محمد بن ابي بكر فدعا علي عليه
السلام محمدا فسأله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب وقد والله دخلت
عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت وانا تائب الى الله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراة عثمان صدق
ولكنه ادخلهما **قلت** وقد روي ان محمدا بعد ان قال له ما قال ودخل رجل اخر في
وجوه المصحف فقال له بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل عليه رجل اخر فقال بيني
وبينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال اما انها او
لخطت المفصل فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال اما انها اول يد خطت
المفصل قال وكان الذين قدموا اليه [illegible] عبد الرحمن [illegible] فاما اهل مصر
وحكيم بن جبلة العبدي على اهل البصرة واهل الكوفة عليهم الاشتر واسمه مالك بن
الحارث النخعي وفي رواية اخرى انهم لما قدموا دخلوا على عثمان فقالوا كتبت فينا
كذا وكذا فقال انما هما اثنتان ان تقيموا رجلين من المسلمين او يميني بالله الذي لا
اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش
الخاتم على الخاتم قالوا قد احل الله دمك وحضروه في الدار فارسل عثمان الى الاشتر فقال

ما تريد الناس مني قال واحدة من ثلاث ليس منها بد قال وما هي قال نخيرك بين ان تخلع
لهم امرهم فتقول هذا امركم فقلدوه من شئتم واما ان نقص من نفسك فان
ابيت فالقوم قاتلوك فقال اما ان اخلع لهم امرهم فما كنت لاخلع
سربالا سربلنيه الله فتكون سنة من بعدي كلما كره القوم امامهم خلعوه واما ان اقص
من نفسي فوالله لقد علمت ان صاحبي بين يدي قد كانا يعاقبان وما يقوى على القصاص واما
ان يقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تتحابون بعدي ابدا ولا تصلون بعدي جميعا ابدا
وروى ايضا انه اشرف عليهم فقال انه لا يحل سفك دم امرئ مسلم الا في احد
ثلث كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير نفس فهل اتيت واحدة منهن ثم
قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على
حرا ومعه تسعة من اصحابه انا احدهم فتزلزل الجبل حتى همت احجاره ان تساقط فقال
اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد قالوا اللهم نعم ثم قال استغفر

الله انكم [illegible] ان كان طلبت قبل **ثم** قال اعزم على كل من
راى ان لي عليه سمعا وطاعة ان يكف يده ويلقي سلاحه فالقى القوم اسلحتهم قيل
ولبس عبد الله بن عمر درعه وتقلد سيفه يريد القتال مع عثمان فعزم عليه ان يخرج ويضع
سلاحه ويكف يده ولما قتلوه صلبوه يوم الجمعة وهو يوم التروية في رواية ابن عبد ربه
وارادوا ان يقطعوا راسه ويذهبوا به فرمت بنفسها عليه امراته نائلة بنت
الفرافصة وابنته [illegible] فتركوه وخرجوا فلما كان ليلة السبت انتدب لدفنه رجال
منهم جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وابو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير
[illegible] على باب [illegible] وخرجوا به الى البقيع ومعهم نائلة بنت الفرافصة بيدها السراج
فلما بلغوا به البقيع منعهم من دفنه رجال من بني ساعدة فردوه الى حش كوكب وهو
بستان اشتراه عثمان فجعله زيادة في مقبرة المسلمين فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم
وقيل حكيم بن حزام ودخلت القبر نائلة ابنة الفرافصة وام البنين ابنة عيينة
زوجتاه فهذه جملة الحكاية **فلنبيه** نذكر فيما قاله الطاعنون من الصحابة في فعل عثمان منه
قال سعد بن ابي وقاص وقد سئل من قتل عثمان فقال سيف سلته عايشة وشحذه
طلحة وسمه علي قيل فما حال الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه وكانت عايشة تقول
اقتلوا [illegible] مما سمعت على عثمان [illegible] **ومنها** قال سعد بن ابي وقاص لعمار
بن ياسر لقد كنت عندنا من افاضل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا لم
يبق من عمرك الا ظمء الحمار فعلت وفعلت تعرض لي بقتل عثمان قال له عمار اي شيء احب اليك
مودة على دخل او هجر جميل قال فلله علي ان لا اكلمك ابدا **ومنها** قالت عايشة

المغيرة بن شعبة لواسى يوم الجمل قد انفذت النبل هودجها حتى وصل بعضها الى جلدها قال
المغيرة وددت والله ان بعضها كان قتلك قالت رحمك الله ولم تقول هذا
كافرة لك في سعيك على عثمن قالت اما والله لقد قلت ذلك لما علم الله مني اني اردت قتله
ولكن علم مني اني اردت ان يقاتل فوتلت واردت ان يرمى فرميت واردت ان يعصى فعصيت ولو
علم مني اني اردت قتله لقتلت **ومنها** قال حسان بن ثابت لعلي عليه السلام انك تقول ما قتلت
عثمن ولكن خذلته ولم امر به ولكن لم انه عنه والخاذل شريك القاتل والساكت شريك
القائل **ومنها** قال الحسن بن علي عليه السلام كيف لا اسى قتل عثمن وقد سماه الله في كتابه
فقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية **نبيه** قيل وكان انصار عثمن يوم الحصار سبعمائة
منهم الحسن بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير ولو تركهم عثمن لضربوهم
حتى يخرجوهم من اقطارها قيل ولما حضر واعتقني من الماء قال الزبير وحيل بينهم
وبين نسيهون كما فعل باشياعهم من قبل وقال ابن عباس لو مطرت السماء دما لقتل عثمن
لكان قليلا **فصل** وكتب نائلة بنت الفرافصة الى معوية كتابا مع النعمن بن بشير وبعثت
اليه بقميص عثمن مخضوبا بدما فقالت في كتابها من نائلة بنت الفرافصة الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فاني اذكركم الله الذي انعم عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلالة وانقذكم
من الكفر ونصركم على العدو واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه وانشدكم واذكركم
حقه وحق خليفته ان تنصروه بعزة عليكم فانه قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وان امير المؤمنين بغي
عليه وان لم يكن لعثمن عليكم الا حق الولاية لحق على كل مسلم يرجوا امامه ان ينصره وكيف وقد
علمتم قدمه في الاسلام واحسن بلائه وانه اجاب الله تعالى وصدق في كتابه واتبع رسوله والله اعلم
به اذا انتجبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الاخرة واني اقص عليكم خبره اني شاهده امره
كله ان اهل المدينة حصروه في داره وحرسوه ليلهم ونهارهم قياما على ابوابه
بسلاحهم يمنعونه من كل شيء قدروا عليه حتى منعوه الماء فمكث هو ومن معه خمسين
ليلة واقبل منهم عدة اسمهم وامرهم الى علي ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر وطلحة والزبير
فامروهم بقتله وكان من القبائل خزاعة وسعد وهذيل وطوائف من جهينة وانباط يثرب
كانوا اسد الناس عليه ثم انه حصر فرشق بالنبل والحجارة فقتل ممن كان في الدار ثلثة نفر معه
فاتاه الناس يصرخون اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم وامرهم ان يردوا اليهم نبلهم فردوها عليهم فلم يزدهم ذلك على القتل
الا جرأة وفي الامر الا اغراقا فحرقوا باب الدار ثم جاء نفر من اصحابه فقالوا ان ناسا يريدون
ان ياخذوا من الناس بالعدل فاخرج الى المسجد فانطلق فجلس فيه ساعة واسلحة القوم مظلة عليه

مرتبين باحد فقال ما اراه القوم الا قد انا العدل فدخل الدار وقد كان معه نفر ليس
على عامتهم سلاح فلبس درعه وقال لاصحابه لولا انتم لبست الدروع فوثب عليه
القوم فكلمهم ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا في صحيفة بعثها عثمن عليكم عهد الله
وميثاقه الا تعتدوا بشيء حتى تكلموه فخرجوا فوضع السلاح فلم يكن الا وضعه ودخل
على قوم يقدمهم محمد بن ابي بكر فاخذوا بلحيته ودعاه بما لقب فقال انا عثمن عبد الله وخليفته
فضربوه على راسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره وضربوه على مقدم العين فوق الانف
ضربة اسرعت في العظم فسقطت عليه وقد اجهزوه وبه حياة وهم يريدون ان يقطعوا
راسه فذهبوا به فاتت اسمه بنت ربيعة فالقت نفسها عليه مع فوطئنا وطئا شديدا
وعروا من سلبنا وحرم امير المؤمنين اعظم فقتلوا امير المؤمنين في بيته مقهورا على فراشه وقد
ارسلت اليكم بثوبه عليه دمه وانه والله ان اثم من قتله فما سلم من خذله فانظروا اين
انتم من الله واني اشتكي كل ما مسنا الى الله جل وعزه واستنصروا صالح عباده ورحم الله عثمن
ولعن قتلته وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشفى منهم الصدور فحلف
من اهل الشام انهم لا يمسوا غسلا حتى يقتلوا قتلته او تفنى ارواحهم **ثم الكتاب**

قال مولانا عليه السلام

وفي كلامهما وكلام غيرهما ما يوهم ان عليا عليه السلام مشارك في قتله وما وجدنا ما يقتضي انه لم
يرض ونحن الان نذكر ما نقله الامامية عن علي عليه السلام في ذلك وجملته ست روايات **منها**
قوله عليه السلام على المنبر والله لئن لم يدخل الجنة الا من قتل عثمن لا دخلها ابدا ولئن لم يدخل
النار الا من قتل عثمن لا دخلها ابدا **ومنها** انه اشرف في قصر له بالكوفة فنظر
الى سفينة في دجلة فقال والذي ارسلها في بحره مسخرة بامره ما بدأت في عثمن بشيء ولئن شاء بلغ
ذلك عبد الملك بن مروان فقال اني لاحسبه صادقا **ومنها** انه قال له معشر الحزبي
اخبرني اي منزلة وسعتك اذ قتل عثمن ولم تنصره فقال عليه السلام ان عثمن كان اماما
وانه نهى عن القتال وقال من سل سيفه فليس مني فلو قاتلنا دونه عصينا قال قلت
فاي منزلة وسعت عثمن اذ يستسلم حتى قتل قال المنزلة التي وسعت ابن ادم اذ قال لاخيه
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
قال قلت فهل وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل قال انا قاتلنا من ظلمنا وقال الله ولمن انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير
الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فقاتلنا نحن من ظلمنا
وصبر عثمن وذلك من عزم الامور **قلت** وفي هذه الرواية ضعف اذ قد ظهر من علي
عليه السلام انه امر الحسنين وغيرهما ان يسلا عنه واضابهما ما اصابهما كما قدمنا فلو كان

هذه الرواية كان ذلك مخالفاً لغيرها مع انه في الصحاح من الضعف ما لا نقصد ... علي عليه السلام
ومنها عن شعبة بن ... عن ابي الضحى ان رجالاً ذكروا عثمان فقال ... بن
القوم انا اعرف لكم ذاك ثم خرج علي عليه السلام ثم دخل الرجل على علي فسأل عن عثمان فقال علي ذلك
عنك عثمان والله ما كان باسوأنا ولكنه ولي فاساء ثم عوقبنا واسأنا الرجع . ومنها ما روي
عنه انه قال يوم الجمل لمن سأله عن قوله في عثمان فقال ان قولي في عثمان احسن القول انه
كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين .
قلت وعن ابن سيرين انه قال ما علمت ان علياً اتهم في دم عثمان حتى بويع له
فلما بويع اتهمه الناس . وعن محمد بن الحنفية قال كنت مع علي عليه السلام
يوم الجمل وابن عباس عن يساره اذ سمع صوتاً فقال ما هذا قالوا عائشة تلعن قتلة عثمان فقال
علي عليه السلام لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل والبر والبحر . قال مولانا عليه السلام
وهذه الزوائد اصح مما يخالفها لما حسناه ابنا وعدالة ناقليها . بيت ... واعلم ان الذي
نقم على عثمان امور قد قدمناها في كتاب الدرر الفرائد ونحن نذكر الان ما لم نذكره هنالك
وجملتها نحو ثلاث منها ما رواه الاعمش ان اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
كتبوا صحيفة ذكروا فيها ما ينقمونه منه ثم قالوا لو ان من ذهب بها فقال عمار انا اذهب بها اليه
فلما قرأها قال ارغم الله انفك قال وانف ابي بكر وعمر فقام اليه ووطئه حتى غشي عليه
ثم ندم عثمان وبعث اليه طلحة والزبير يقولان له اختر احدى ثلاث اما ان تعفو واما ان
تأخذ الارش واما ان تقتص فقال والله لا قبلت احدة منها حتى القى الله . قلت وانما قال
عمار وانف ابي بكر وعمر اشارة الى انهما انما نقموا عليه انه خالف سنتهما
فلما خالفهما وقال علي رغم انفك يا عمار قال عمار وعلى رغم ابي بكر وعمر فانهما يكرهان
ما كرهت . ومنها ما رواه ابن داب قال لما انكر الناس على عثمان
ما انكروا اجتمعوا الى علي عليه السلام وسألوه ان يلقى لهم عثمان فاقبل حتى دخل عليه فقال ان الناس
ورائي قد كلموني فيك والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئاً تنكره ولا اعلمك شيئاً
تجهله وما ابن الخطاب باولى بشيء منك وما نصرك من عمي ولا نعلمك عن جهل ان الطريق لواضح بين
يا عثمان ان افضل الناس عند الله امام عدل هدي وهدى فاحيى سنة معلومة واما ت بدعة مجهولة
وان اشر الناس عند الله امام ضلال ضل واضل فاحيى بدعة مجهولة وامات سنة معلومة و
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر ليس معه
ناصر ولا معه عاذر فيلقى في جهنم ... يدور كما تدور الرحا ثم يرتطم في غمرة النار الى ... ادوانا
انذرك ان تكون امام هذه الامة المقتول يفتح به باب القتل والقتال الى يوم القيامة ويمرج بهم امورهم
ويمرجون ... ثم خطب خطبته التي اضمر فيها التوبة وكان علي عليه السلام كلما اشتكى الناس اليه

امر عثمان يرسل اليه ابنه الحسن فلما اكثر عليه قال له ان اباك يرى ان احداً لا يعلم ما يعلم ونحن اعلم
بما نفعل فكف عنا فلم يبعث علي عليه السلام اليه بعد ذلك في شيء . ومنها ما روي ان عثمان ... صعد
المنبر ... خرج الى علي عليه السلام يعوده وهو مريض ومعه مروان فرآه ... فقال اما والله لولا
ما ارى منك ما كنت اتكلم بما اريد ان اتكلم به والله ما ادري اي يوميك احب الي او ابغض يوم حياتك
ام يوم موتك اما والله لئن بقيت لا اعدم شامتاً ولا شامتاً تعدد ذلك هفوة وتتخذك عضداً ولئن مت
لافجعن بك فحظي منك حظ الوالد المشفق من الولد العاق ان عاش عقه وان مات فجعه فليتك
جعلت لنا من امرك علماً نقف عليه نعرفه واما صديق مسالم واما عدو معاند ولم تجعلني كالمختنق
بين السماء والارض لا يرقى ولا يهبط برجل اما والله لئن قتلتك لا اصيب منك خلفاً ولئن قتلتني
لا تصيب مني خلفاً وما احب ان ابقى بعدك قال مروان اي والله واخرى انه لا ينال ما وراء ظهورنا
حتى يكسر رماحنا ويقطع سيوفنا فما خير العيش بعد هذا فضرب عثمان في صدره وقال ما
يدخلك في كلامنا فقال علي عليه السلام اني والله لمشغول عن جوابكما ولكني اقول كما قال ابو يوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون . ومنها قال ابن عباس ارسل الي عثمان فقال لي اكفني
ابن عمك فقلت ان ابن عمي ليس بالرجل يرى له ولكنه يرى لنفسه فارسلني اليه بما احببت قال قل له
يخرج الى ماله بينبع فلا اغتم به ولا يغتم بي فاتيت علياً عليه السلام فاخبرته فقال ما اتخذني عثمان
الا ناضحاً قال مولانا عليه السلام نعى بهم بتسمية بها ثم انشأ علي عليه السلام
فكيف به اني اداوي جراحه فيدوى فلا امل الدواء ولا الداء .
اما والله انه ليحيط القوم قال ابن عباس فابت عثمان يحدثه الحديث السالف الذي
انشده وقوله انه ليحيط القوم فانشد عثمان . فكيف به اني اداوي جراحه البيت
وجعل يقول يا رحيم انصرني يا رحيم انصرني قال فخرج علي عليه السلام الى ينبع فكتب اليه عثمان حين
اشتد به الامر اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وطمع في من كان
يضعف عن نفسه ولم يغلبك مثل مغلب فاقبل الي علي كنت لي او صديقاً كنت ام عدواً فان كنت
ماكولاً فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ولما فرغنا من ذكر نسب عثمان وطرف من سيرته
ذكرنا اولاده وهم عبد الله الاكبر وامه رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم توفي وهو ابن ست سنين ودخل رسول الله قبره وعبد الله الاصغر وامه
فاختة وعمرو وخالد وابان وعمر وامهم ام عمرو بنت جندب والاناث الوليد وسعيد ...
وام عثمان عائشة وام ابان الصغرى وام عمرو وامهم رملة بنت شيبة بن ربيعة ثم ام ...
خالد واروى وام ابان الكبرى ... ولا دعو ... رضي الله عنه مسلم وخامس
طلحة بن عبيد الله بن عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن مرة
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرة اسلم قديماً وشهد احداً ولم يشهد بدراً وانه

وأمه الصعبة من الخزرج أسلمت مضاواولاده احد عشر **منهم محمد السجاد** قتل معه يوم الجمل وام محمد حمنه بنت جحش وقتل طلحه سنه ست وثلاثين وهو ابن اشرف اول قتيل قتل يوم الجمل بسهم اصابه في ركبته فكان اذا امسكوه فيه الدم واذا تركوه انفجر فقال لهم دعوه انما سهم ارسله الله وعن علي ان طلحه لما اصيب انشد

اللهم ندمت ندامة الكسعي لما سوته من بني جرم بن عمي ثم قال ... خذ مني لعثمن حتى ترضى

قلت وكان طلحه اشد الناس تحريضا على عثمن حتى انهم لما حصروه واعوزهم الما قال طلحه وحيل بينهم وبين ما يشتهون الاية وقاتله مروان بن الحكم قيل انه رآه يوم الجمل قال لا اطلب بعد اليوم بثاري في عثمن فرماه بسهم فقتله قيل ولما قتل طلحه وجدوا في تركته ثلثماية بهار من ذهب وفضة البهار مزود من جلد عجل ودخل قوم طلحه في مجلس علي عليه السلام فقال علي عليه السلام اما والله لئن قلتم ما قلتم انه كما قال الشاعر فتى كان يدنيه الغنا من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

مسئلة وسادس العشرة الزبير بن العوام يكنى بابي عبد الله بعد العوام من قصي بن كلاب يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قصي فهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وهو اول من سل سيفه في سبيل الله وامه صفيه بنت عبد المطلب اسلمت وهاجرت الى المدينة واولاده احد وعشرين رجلا وامراه منهم مصعب اولاده وقتل الزبير يوم الجمل سنه ست وثلاثين من الهجرة النبويه وله تسع او ست وستون سنه حكى ان عبد الله ربه انه يوم الجمل دلف من علي حتى التقت اعناق دوابهما فقال له علي عليه السلام انشدكم بالله اتذكرون يوما انا والنبي صلى الله عليه واله وسلم وانا اباحثك فقال اتحبه والله ليقاتلنك وهو ظالم لك قال فصرف الزبير وجه دابته وانصرف فقتله عمرو بن جرموز المجاشعي في وادي السباع كان محتبيا قيل واقبل رجل بسيف الزبير الى الحسن بن علي فقال لا حاجة لي به ادخله الى امير المؤمنين علي عليه السلام فدخل على فناوله اياه وقال هذا سيف الزبير فاخذه علي ونظر فيه مليا ثم قال **رحم الله** الزبير لطال والله ما فرج به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن عبد الله بن الزبير قال دعاني ابي يوم الجمل فقمت عن يمينه فقال لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم وما ارى اني الا ساقتل مظلوما واني اكبر همي ديني فبع مالي ثم اقض ديني فان فضل شي فثلثه لولدك وان عجزت عن شي منه مالي فاستعن بمولاي قال قلت ومن مولاك يا ابي قال الله قال عبد الله فوالله ما بقيت بعد ذلك في كربة من دينه او عسرة الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه حتى قضيته قال فقتل الزبير فنظرت في دينه فاذا هو الف الف ومئتي الف قال فبعث ضيعة له بالغابة بالف الف وستماية الف ثم ناديت من كان له قبل الزبير شي فليأتنا نعطه فقضيته فلما قضيت دينه اتاني اخوتي فقالوا اقسم بيننا ميراثنا قلت والله لا اقسم حتى انادي اربع سنين

١٤٠

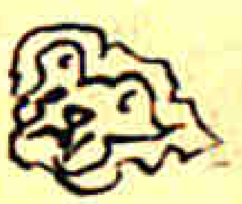
بالموسم من كان له على الزبير شي فليأتنا نعطه فلما مضت الاربع سنين احدث الثلث لولدي ثم قسمت الباقي وصار لكل امراة من نسائه وكان له اربع نسوة في ربع الثمن الف الف ومائة الف فجمع مال الزبير خمسين الف الف وسبع ماية الف والف انتهى من كتاب ضياء الحلوم تمت سبع غنائه

كتاب رياض الفكر في شرح سيرة عترة المنتجبين الرابع

باب فقلنا ... بانتعداد ائمة الزيدية الدعاة دون

المقتصدين من تسلط على موانهم اولهم علي عليه السلام توفي له في المدينه سنت خمس وثلاثين وقيل في المسجد الكوفه سنة اربعين ومشهده بالنجف **قلت** وقد قدمنا سيرته عليه السلام وتفاصيل احواله حيث ذكرناه اول العشرة المشهورين من الصحابه الذين ورد النص على انهم من اهل الجنة ولا حاجة الى اعادتها هنا

ثم ولده الحسن بن علي فانه قام بالامر يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة اربعين عقيب دفن ابيه وخلافته خمسة اشهر وايام وقيل ستة اشهر وايام وكان عليه السلام يشبه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في خلقته من راسه الى سرته ابيض اللون حسن الوجه فصيح اللسان قال فيه صلى الله عليه واله وسلم له هيبتي وسوددي وكان في لسانه رثة لا يحل بشي من كلامه كنيته ابو محمد ولد عليه السلام في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة بعد وقعة بدر فلما جاء فاطمه عليها السلام الطلق به وعلم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بذلك ارسل اسما بنت عميس وام عايشه وقال انطلقا الى فاطمه فاذا وضعت ما في بطنها فاقرأ سورة الفاتحة واية الكرسي واخر سورة الحشر وقل هو الله والمعوذتين واعلماني بما وضعت ففعلنا ذلك ونعتنا النبي صلى الله عليه واله وسلم فاتاه صلى الله عليه واله وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ولباه بريقه وحنكه وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم

ودخل علي عليه السلام فقال له صلى الله عليه ما سميته فقال ما كنت لأسبقك يا رسول الله
بتسميته فهبط عليه جبريل فقال ان عليا منك يا محمد بمنزلة هرون من موسى واسم ابنه شبر
ولدان الكبير فسماه النبي بامر الله شبر **قال مولانا عليه هذا في اللغة العبرانية** و
معنى شبر الحسن وعق عنه رسول الله صلعم في اليوم السابع بكبش وحلقت فاطمة عليها السلام
راسه وتصدقت بوزنه فضة على المساكين وقال فيه صلعم ان ابني هذا سيد ومن احبني
فليحب هذا في حجري الى غير ذلك من الايات الوارده فيه خاصه وفيه وفي اخيه وجد
هما كقوله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقوله من احبهما احببته ومن ابغضهما
ابغضته الى اخر الحديث وفيهما وفي ابيهما الحسن والحسين امامان قاما او قعدا وابوهما خير
منهما وقال فيهما وفي ابيهما وامهما انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم الى غير ذلك **تنبيه**
ولما فرغ من دفن ابيه خطب الناس الخطبة المشهورة وكان من كلامه بعدها ان قال الى غير ذلك من
الرسل وامنوا الصديقين والشهدا والصالحين ثم قال ايها الناس لقد فارقكم رجل
ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون لقد كان رسول الله يعطيه الرايه فيقاتل وجبريل عن
يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله على يديه ما ترك ذهبا ولا فضة الا شيا على صبي له
وما ترك في بيت المال الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يشتري بها خادما لام كلثوم
ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد ثم تلا هذه الاية قول يوسف عليه السلام
واتبعت ملة ابائي ابرهيم واسحق ويعقوب الاية انا ابن البشير وانا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله
السراج المنير وانا ابن الذي ارسل للعالمين وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس 
وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذي كان جبريل ينزل عليهم ومنهم كان وانا من اهل
البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة والاقتراف الحسنة مودتنا ثم قام عبد الله بن عباس
بين يديه فقال بعد حمد الله والثنا عليه وذكر علي عليه السلام ومدحه والثناء عليه وقد اوصى
بالامامة الى ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابنه وسليله وشبيهه في خلقه وهديه واني
لارجو ان يجبر الله به ما وهى ويسد به ما انثلم ويجمع به الشمل ويطفي به نار الفتنة فبايعوه موسد
وافا بيعة السبعة كلها وهو يوم الجمعة ثم فلما بايعه الناس اراد عليه السلام المقابلة عند
الشغب مائة مائة فسعر الخلفا على ذلك وهو اول من يسمي الى الان مال الشعر وكتب عليه السلام
الى العمال باسم فقررهم في اعمالهم وبسط فيهم العدل واستعاب له النواحي الى الشام الحرام
ومصر وطرح جاسوسين لمعوية فعلهما رواه ابو الفرج ۵ **قلت** وفي
ذلك نظر على اصطلاح جاسوسين لبغاه لا يسمى الحسن قتل احدا من اهل القبلة وسب قتلهم ولم
يكن قد انعقد بين معوية والحسن قتال راسا حتى وقع الصلح بينهم فعندما قتل الجاسوسين وقعت

مكاتبات بين الحسن ومعوية كثيرة كل واحد منهما يدعو الاخر الى الدخول تحت امره فلما
وقع ... الى ... جاءه كل واحد الى مطلوبه طوعا ارادا معوية بجمع الجنود وازمع على المسير لقتال
الحسن عليه السلام فكتب الى عماله في جميع الجهات نسخة واحدة قال ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله معوية امير المؤمنين الى فلان بن فلان

ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم

اما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم وقتلة خليفتكم ان الله بلطفه
وحسن صنيعته اتيح لعلي بن ابي طالب رجلا من عباده فتركه
اصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم
وعشائرهم فاقبلوا الى حين ياتيكم كتابي بجندكم وحدكم وحسن عدتكم فقد اصبتم
بحمد الله الثار وبلغتم الامل واهلك الله اهل البغي والعدوان والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ۵ فاجتمعت العساكر الى معوية وسار قاصدا الى العراق وبلغ الحسن
خبر مسيره وتحركه نحوه وكان ساكنا وبعث حجر بن عدي يحث العمال والناس
بالتهيؤ للمسير ونادى المنادي الصلاة جامعة فاقبل الناس يثوبون ويجتمعون فقال الحسن
اذا رضيت جماعة الناس فاعلمني فجاه سعيد بن قيس الهمداني فقال له اخرج فخرج الحسن
عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال **اما بعد** فان الله كتب الجهاد
على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين اصبروا ان الله مع الصابرين ۵
فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون انه بلغني ان معوية بلغه
انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم في النخيلة
حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون فسكتوا فما تكلم احد منهم بحرف فلما راى ذلك
عدي بن حاتم قال انا ابن حاتم سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم
وابن بنت نبيكم اين خطباء مضر اين المسلمون اين الخواضون من اهل مصر الذين السنتهم
كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها
ولا عارها ثم استقبل الحسن بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره ووفقك لما
تحمد ورده وصدره قد سمعنا مقالتك وانتهينا الى امرك وسمعنا منك واطعناك فيما قلت
وما رايت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافي فليوافي ثم مضى لوجهه فخرج من
دابته في الباب فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه فكان عدي اول الناس
عسكرا ثم قام قيس بن سعد بن عبادة ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن خصفة التيمي وانبوا الناس
ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابة والقبول فقال لهم الحسن

صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفا بالقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا
ثم نزل وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج مع الحسن الى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة
بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم اليه فجعل يستحثهم حتى
ابو المعسكر ثم ان الحسن سار في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى اتى دير عبد الرحمن فاقام به ثلثا
حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له يا ابن عم اني باعث معك اثني
عشر الفا من فرسان العرب وقرا المصر الرجل منهم يزيد الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك
وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقة امير المومنين وسر بهم على
شط الفرات ثم الى مسكن ثم امض حتى تستقبل معوية فان انت لقيته فاحبسه حتى اتيك فاني في
اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس
فاذا لقيت معوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان قاتلك فقاتله وان اصبت فقيس على الناس وان اصيب
قيس فسعيد بن قيس على الناس ثم امره بما اراد وسار **عبيد الله** حتى انتهى الى خيب ثم امره
واخذ الحسن على حمام عمر حتى نزل دير كعب فنزل ساباطا دون القنطرة فلما اصبح نادى في الناس
الصلوة جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وتشهد وصلى على النبي صلى
الله عليه واله وسلم ثم قال **اما بعد** فوالله اني لارجوا ان اكون قد اصبحت بحمد الله
ومنه وانا انصح خلقه لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريد له بسوء ولا غائلة الا وان ما
تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم ولا تخالفوا
امري ولا تردوا علي راي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم الى ما فيه المحبة والرضا فلما فرغ
نظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح
معوية ويسلم الامر اليه ثم قالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا
مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي
جالسا متقلدا سيفه بغير ردا ثم دعا بفرسه فركبها واحدق به طوائف من خواصه وشيعته
ومنعوا منه من اراده ولاموه وضعفوا رايه فيما تكلم به فقال ادعوا الي ربيعة وهمدان فدعوهم
فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعه شوب من غيرهم فقام اليه رجل من بني اسد يقال له الجراح
بن سنان فلما مر في **ساباط مظلم** قام اليه فاخذ بلجامه وبيده مغول فقال الله
اكبر يا حسن اشركت كما اشرك ابوك ثم طعنه فوقعت في فخذه فشقته حتى خالطت اربيته
فسقط الحسن الى الارض بعد ان ضرب الذي طعنه واعتنقه فخرا جميعا الى الارض فوثب عبد الله
بن الخطل الطائي فنزع المغول من يده فخضخضه به واكب ظبيان بن عمارة عليه فقطع انفه ثم ضربوا
وجهه ورأسه بالاجر حتى قتلوه وحمل الحسن على سرير الى المداين فنزل بها على سعد بن مسعود
الثقفي واليها ثم ان امر الحسن ثم ان معوية سار الى قرية يقال لها الحبوبية بمسكن واقبل عبد الله بن العباس

فيمن معه حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معوية بخيله اليهم فخرج اليهم عبيد الله فكسرهم
حتى ردهم الى معسكرهم فلما كان الليل ارسل معوية الى عبيد الله بن العباس ان الحسن قد
راسلني بالصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت وانت
تابع ولك ان جئتني الان الف الف درهم يعجل لك في الوقت نصفها واذا دخلت الكوفة
النصف الاخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معوية فوفى له بما وعده واصبح الناس
ينتظرونه يصلي بهم فلم يخرج فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فقال ايها
الناس لا يهولنكم ما صنع هذا الرجل المولد الورع ان هذا واباه واخاه لم ياتوا بيوم خير قط
ان اباه عم الرسول صلى الله عليه واله وسلم خرج يقاتله ببدر واسره ابو اليسر كعب بن عمرو
الانصاري فاتى به رسول الله فاخذ فداه فقسمه بين المسلمين وان اخاه ولاه علي امير المومنين
على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم ان ذلك له حلال
وان هذا ايضا ولاه على اليمن فهرب من بسر بن ارطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع الان
هذا الذي صنع فقال الناس الحمد لله الذي اخرجه من بيننا انهض بنا الى عدونا فنهض بهم
فخرج اليهم بسر بن ارطاة في عشرين الفا وقالوا الجند الحسن عليه السلام هذا اميركم قد بايع
وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم قال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين
اما القتال مع غير امام او تبايعون بيعة الضلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضربوا اهل
الشام حتى ردوهم الى مصافهم فكتب معوية الى قيس يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا والله لا تلقاني
ابدا الا وبيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية **اما بعد** فانما انت يهودي ابن يهودي
تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك وعزلك وان ظهر ابغضهما
اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فاكثر الحز واخطا
المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا والسلام ثم ان
قيسا اجاب على معوية بجواب اغضبه **فهم** ان يجيب عليه فقال له عمرو بن العاص ان اجبت
عليه اجابك باخشن منه فاتركه حتى تتم صلح الحسن فانه سيدخل فيما دخل فيه الناس فامسك
عن الجواب ثم انه بعث عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن عليه السلام للصلح
على وفا الشروط فاجابهما الحسن الى ذلك وشاركهما الى النخيلة وكان عقد الصلح هنالك
ولما بويع لمعوية خطب خطبة قال فيها ايها الناس انه ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل
باطلها على اهل حقها فانطق الله محمدا على اله ولما نبه لذلك قال الا هذه الامة فانها وانه
قيل ولما **بايع** الحسن معوية قال له معوية قم فاعلم الناس انك قد سلمت لي هذا الامر
فقام الحسن عليه السلام فقال له معناه اما والله ما هل العراق لو لم يذهب عنكم الا لاجل
ثلث لكانت كافية وهي قتلكم لابي وسلبكم لرحلي وطعنكم في بطني ثم قال واعلموا ان الخليفة

انما هو من شأن كتاب الله وسنة نبيه وليس الخليفة من شأنه ما يجوز ذلك ملك ملكا يتمتع فيه قليلا
ويبقى تبعته وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فان قد اشتاقت لها من له فاستغفروا الله واطيعوا
ذوايه العقد لابن عبد ربه ولما تم صلح الحسن عليه السلام ارسل معوية الى قيس بن سعد يدعوه
الى البيعة فأتي به وكان رجلا طوالا يركب الفرس المسرف ورجلاه تخطان الارض وما في وجهه
طاقة شعر وكان خصي الانصار فلما ارادوا ان يدخلوه عليه قال اني قد حلفت ان لا القاه الا
وبيننا الرمح او السيف فامر معوية بسيف او رمح فوضع بينه وبينه ليبر يمينه فلما اراد البيعة
اقبل على الحسن فقال له انا في حل من بيعتك قال نعم قال والقي له كرسي وجلس معوية على سرير
فبايعه وكان من شروط الحسن على معوية ان لا يمنع احدا من شيعة علي عليه السلام لما مضى ولا
يتعرض له بمكروه وان يكون الامر له بعد معوية وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة احدى
واربعين ه **تنبيه** ولما تم صلحه سمعه الملام الكثير من اخيه الحسين عليه السلام ومن
جماعة من اصحابه حتى قال له سفيان بن ليلى السلام عليك يا مذل رقاب المسلمين الى كلام كثير
فقال الحسن يا سفيان اني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله يقول لا تذهب الايام حتى يلي امر هذه الامة رجل واسع البلعوم رحب
الصدر يأكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ه **قلت** وهذا الاحتجاج ضعيف
لانه لو حسن تسليم الامر له لاجل ذلك لما قام عليه في الابتدا فانه اذا اعتقد ذلك كان حجة في
قيامه عليه وطلب بيعته لنفسه لانه عارف انه لا يتوب والله اعلم ه **تنبيه** ذكر ابن معقل
ان الذي شرطه معوية للحسن عليه السلام … من المال خمسة الاف
ثوب ومايتين الف … **قلت** ولعل سبب الحسن عليه السلام على
نفسه التهمة بقبول هذا المال والعطاء في شيء يشترطه الخلافة لنفسه من بعد معوية ومن
ثم سمى عديم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ه **مات** سنة اربعين وخمسين وله من السنين
ثلث وخمس وسبع واربعون وقيل ست واربعين وقيل جعل احتال معوية في سمه بان بذل لامرأته جعدة
بنت الاشعث مائة الف درهم ووعدها بتزويج يزيد فسقته عليه السلام فوفا لها بالمال ولم
الزوج بل تزوجت بعده في اولاد طلحة واولدت اولادا فكانوا يعيرون بذلك فيقال
لهم يا بني مسممة الازواج ه **ولما احتضر الحسن عليه السلام** قال لقد
سقيت السم مرارا ما سقيت مثل هذه مرة لقد بلغت مني ما بلغت واخرته لقد تقطعت كبدي
وروي انه لما احتضر عليه السلام بكى فقيل له ما يبكيك قال اقدم على سيد لم اره
واسلك طريقا لم اسلكه اخرجوا سريري الى صحن الدار حتى انظر في ملكوت السموات
وقد ولما توفي عليه السلام كان قد اوصى ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ان يخاف ان يراق محجمة دم فلما سمعت عايشة بذلك ركبت بغلا واستنفرت بني امية وفيها
يقول القايل ه يوما على بغل ويوما على جمل

فجمع مروان

من هناك من بني امية واشياعهم وبلغ ذلك الحسين عليه السلام بن علي عليه السلام فجاهر في معد في السلاح
يدفنوا حسنا في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقبل مروان في اصحابه وهو يقول يا رب هيجا
هي خير من دعة ايدفن عثمان في البقيع ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله
والله لا يكون ذلك وانا احمل السيف فلما كادت الفتنة تقع والحسين عليه السلام
يأبى ان يدفنه الا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلمه عبد الله بن جعفر ومسور بن مخرمة في
ان يدفنه في البقيع وقال له عبد الله بن جعفر انه عهد الي ان يدفنه في البقيع … ان لا
يكون بحث فمضى هنالك واتصل الخبر بمعوية بن ابي سفيان فاسجد مروان على ذلك فقال
ابا مروان انت … ودفن عليه السلام في البقيع وقبره هنالك ظاهر مشهور وقال
الحسين بن علي عليه السلام يرثي اخاه ه

ادهن راسي ام تطيب محاسني … وخدك معفور وانت سليب
ام استمتع الدنيا لشيء احبه … الا كل ما ادنى اليك حبيب
ام اشرب ماء المزن ام غير مائه … وقد ضمن الاحشاء منك لهيب
ولا زلت ابكي ما تغنت حمامة … عليك وما هبت صبا وجنوب
فليس حريبا من اصيب بماله … ولكن من وارى اخاه حريب
وما هملت عيني من الدمع قطرة … وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة … وانت بعيد والمزار قريب
فلما مضى عني اخي … لم ترد فيهما سواه غريب

ولما نعي الحسن عليه السلام الى معوية فعبد الله بن العباس قال
فجلس ابن عباس حتى احتذوا الجالسين ثم اذن له فقال اجرك الله يا ابن عباس قال فيمن
في الحسن بن علي قال ادنى انه لا يزيد موته في عمرك ولا يدخل عمله عليك في قبرك وقد ابتليت
من هو اعظم منه فقدا وحل منه امرا فاعقب الله عقبا صالحا وخرج ابن عباس وهو يقول

اصبح اليوم ابن هند شامتا … ظاهر النخوة ان مات الحسن
ولقد كان علي عمر مثلا … رضوى وسر وحضن
فافرح اليوم ابن هند امنا … انما يقصى بعير الشمن
ان يتق الله وا طهر موبه … انما كان لشيء لم يكن

ثم ملك ابن عباس اياما لا يصل الى معوية ثم اتاه ذات يوم فقال يا ابن عباس
اتدري ما حدث في اهل بيتك قال وما حدث قال مات اسامة بن زيد فاسترجع ابن عباس
انا لله وانا اليه راجعون **رحم** الله اسامة بن زيد ثم رجع من عنده وقد كان دعيه ابن عباس
وترك الشيء لنفيس من البكا فلما رجع الى منزله قال يا غلام هات سلاحي قول الله ليس

حلتين اما هذا فانا فوسع الى اهل بيتي واحدا واحدا الى ذا الاخير فجاء بالمقطعات فلبسها واعتم
اسبغها بحوبته فلبسها وكان من اجمل الناس واشدهم جسما واحسنهم شعرا واحسنهم وجها
ثم اتى مسجد دمشق فلما نظر اليه اهل الشام قالوا من هذا من هذا ما يشبه هذا الا الاملاك فقيل لهم هذا
ابن عباس هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس الخليفة على سريره وتوصل اليه الخلق فما سأل
عن شيء الا اجابهم فيه من نفسه ولا بالله ولا حلال ولا حرام ولا وقعة كانت في جاهلية ولا اسلام
ولا شعر الا اجابهم ولم يشعر معوية بما اقبل الناس على ابن عباس ثم بعث فقال لحاجبه ايذن لمن
في الباب ان يدخلوا فقال الحاجب وان الناس انهم ذهبوا الى ابن عباس قال معوية ما قد فعلوا
نحن والله اطلع منه واقطع للوجه اذهب يا غلام وقل له اجب امير المؤمنين فاتاه الرسول
فقال ابن عباس انا بنو عبد مناف لا نقوم من عند جليسنا حتى يكونوا هم الذين يقومون ولكن قد تقاربت
الصلاة واذا صلينا اتينا امير المؤمنين فصلى ثم دخل على معوية فقال له معوية ما حاجتك يا ابن عباس
قال [illegible] وعلي قال معوية [illegible] الله عنك يعني انه استقصيته عنه فقال ابن عباس وما استغني
على الزمان قال وذلك كذلك يعني يعطيك وما تستغني به او بيتك [illegible] حاجة قال لا قال [illegible]
فادخل بيت المال فاحمل ما بدا لك قال انا بني عبد المطلب لا ناخذ من مال المسلمين الا ما احتجنا اليه
قال معوية عزمت عليك الا فعلت فدخل ابن عباس فلفت في [illegible] المال يمينا وشمالا [illegible]
من حوائجه [illegible] ثم خرج به فقال له معوية اخذت حاجتك قال نعم قال الحق ببلادك
قال يا امير المؤمنين انك حيث بعثت الى الحسن [illegible] ان يسكن المدينة بعده ابدا وقد اخذ خولا
اجمل من حوائج امير المؤمنين قال هيهات ليس الى ذلك سبيل قال ابن عباس فبقيت لي حاجة
هي اهم الحوائج [illegible] قال فان حاجتك [illegible] اما تخاف ان يشارع اليها قال علي
بن ابي طالب عليه السلام قد كفاك الله موته ومضى لسبيله وقد عرفت مولده [illegible] وشانه
وكف عن شتمه على المنابر قال هيهات ليس الى ذلك سبيل يا ابن عباس هذا موضع [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشتم ابا بكر وشتم عمر وقتل عثمان وليس الى الكف عنه
سبيل قال له ابن عباس الله حسبك بما قلت ثم خرج فلم يلتقيا الى الموت ٥
قلت وهذه الرواية لو لم ان عليا عليه السلام كان يلعن وقت صلح الحسن لا نظاهر الدوا
ان هذا الكلام كان من ابن عباس عقيب موت الحسن عليه السلام ٥ قلت ومن [illegible]
ان يجيب الحسن الى صلح من يلعن اباه على رؤوس المنابر ولا يشترط الكف عن ذلك وكيف وقد شرط
الكف عن اذى من شيعته ولا يشترط الكف عن اذاه وشتم ابيه فالاقرب بل المقطوع انه لم يشتد
ذلك الا بعد موت الحسن عليه السلام تنبيه قال [illegible] في الحسن عليه السلام قام اخوه محمد
بن الحنفية على قبره وقال يرحمك الله يا ابا محمد لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح
روح عمر به جسدك ونعم الجسد [illegible] كفنك وكيف لا يكون كذلك وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى

كما لا [illegible] وتصغب بذي [illegible] الهوى فطيحا وطيبا وان كانت نفسنا عن [illegible] فانا على
[illegible] قد احاديك ثم بكى وابكى من حوله ٥ تنبيه اولاده عليه السلام اربعة عشر الحسن
بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وكان رضي الله عنه ولي صدقات جده [illegible] امه ام بشير
بنت ابي مسعود من الخزرج وعمرو والقسم وابو بكر قتلوا بالطف مع عمهم وعبد الله قتل بالطف
ايضا وعبد الرحمن وحسين الاثرم وطلحة وربما سمي طلحة الجود وامهم ام اسحق بنت طلحة
بن عبيد الله التيمي واسمعيل ويعقوب ومحمد وجعفر وحمزة لامهات اولاد والعقب منهم [illegible]
الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن وانقطع عقب عمرو بن الحسن وحسين الاثرم في اول ايام بني العباس
والباقون درجوا صغارا والبنات ثمان فاطمة وام عبد الله ورقية وام الحسن وام الحسين
وام سلمة ونفيسة وفاطمة الصغرى اعقب منهن ام عبد الله [illegible] وكانت عند علي بن الحسين
فولدت له حسنا وحسينا درجا صغيرين ومحمد الباقر وعبد الله بن علي بن الحسين تنبيه
[illegible] عبد الله بن [illegible] الحسين بن علي [illegible]
في معوية يوما [illegible] سنين ولد عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان
سنة اربع من الهجرة وجعل فيه الرسول [illegible] الحسن وسماه حسينا بعد ان
طلب علي ان يسميه حربا وكان عليه السلام [illegible] رسول الله [illegible]
شديدا [illegible] حتى كان يصلي في الليل المظلم الى موضعه بوجهه [illegible]
وكيفية استشهاده فما انتهى اليه امره في سيرة يزيد بن معوية لعنه الله وقيل [illegible]
سنة احدى وستين وكان قتله يوم الجمعة عاشر المحرم من هذه السنة وكانت [illegible]
واستشهاده [illegible] وقد قيل انه قتل يوم السبت والاول هو الصحيح
صفة مقتله ومن قتل معه من اهل بيته وغيرهم وكان له يوم قتل ثمان وخمسون سنة
ومشهده [illegible] الكريمة بها [illegible] كربلاء وهو مشهور فيها من ارض [illegible] ووجد في بدنه
ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة ووجد في جبته التي كانت عليه حال القتال ما
[illegible] عشر جرحا ما بين طعنة وضربة ورمية ٥ ومشهد راسه [illegible] المنورة [illegible]
اقام راسه [illegible] الى [illegible] سليمان بن عبد الملك فامر باخراجه وتكفينه وتطييبه
وامر [illegible] مشهده حسنة ومشهد راسه مروان بن محمد بن مروان وكان المعارض
له يزيد لعنه الله بويع له عقيب موت ابيه بلا فصل سنة ستين وكان قد عقد له ابوه [illegible]
ومات في [illegible] اربع وستين [illegible]
[illegible] في سيرته وكانت [illegible] تنبيه [illegible]
على الاكثر [illegible]
من اهل السنة [illegible] على عليه السلام

وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه بالطف جاءته نشابة في حجر ابيه فقتلته وامهما واحدة وعلي
الاصغر في قول العمري وكثير من الطالبيين لا عقب له وقتل مع ابيه امه ليلى بنت ابي مرة بن
جعفر بن ... صغيراً وامه ملكونه ... بلي بن قضاعة وقد قيل ان له ولداً بقيا يقال لهما ابراهيم ومحمد
والطالبيون يشكون فيهما وسابعة فاطمة وامها ام اسحق عمتها في ولد الحسن بن الحسن وسكينة وامها
الرباب بنت امرئ القيس بن عدي وانقرض عقبهما **تنبيه** اعلم ابا عبد الله صلوات الله عليه مقتله في
شهر ... ويزيد ولم يذكر خطبة له قالها الصباح اليوم الذي قتل فيه كربلاء وذلك انه
قال بعد **حمد الله** واثنى عليه ايها الناس خط الموت خط القلادة على جيد الفتاة
وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب عليه السلام الى يوسف واخيه وان لي مصرعاً
انا لاقيه كأني واوصالي تقطعها وحوش الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني اكراشاً جوفاً رضى الله
رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لحمته وعترته ولن تفارقه اعضاؤه وهي مجموعة في حظيرة القدس تقر بهم عينه
وينجز لهم وعده من كان فينا باذلاً مهجته فليرحل فاني راحل غداً ان شاء الله تعالى ۝ **ثم**
الحسن بن الحسن وامه خولة بنت منظور بن زبان الفزاري عند تزوجها الحسن عبد الله
بن الزبير ولم يتوارثا لان اباها منظوراً كان تزوج امرأة ابيه فلما كان اسلامه اذ نكح امرأة ابيه
بعد اسلامه فهم عمر بضرب عنقه فاقسم ما علم بتحريم ذلك في دين الاسلام فاخذ عليه
ولما علم بتزويجها من غير اذنه نكر راسه بين قوائم فلم يبق فيه الا جحل يحيها فقال هم
امثال العقاب على في استه فوجدها له الحسن عليه السلام وشاورها فقالت له ابنته وذلك
الحسن بن علي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ۝ امثله يرد فبايعه ووقف وقال ان كان
له رغبة فيها فليلحقها فلحقه الحسن عليه السلام فردها فولدت له الحسن بن الحسن عليهما
السلام وكان عليه السلام مشهوراً بالفضل حضر كربلاء مع عمه وله عشرون سنة وقيل
تسع عشرة سنة واصابته ثماني عشرة جراحة ووقع في وسط القتلى فحمله خاله اسماء بن خارجة
الفزاري ونجد به الى الكوفة وداواه ومن عنده ثلاثة اشهر حتى عوفي فكان ... من
قام بعد الحسين وبايعه خلق كثير وكان زعيم انصاره عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي
وكان اولاده الحجاج سجستان فعظم حاله وخلع الحجاج وعبد الملك بن مروان ودعاهم الى الدعا
الى نفسه فنهاه علماء الكوفة والبصرة وامروه باقامة رجل من اهل البيت فراسلوا زين
العابدين فامتنع فطالبوا الحسن بن الحسن فاجابهم بعد مطالبة كثيرة فقال لهم ما بي رغبة
عن القيام بامر الله ولا زهد في احياء دين الله ولكن لا ادري لعلكم ستغدرون بي كما غدرتم بجدي فلم يزالوا به
حتى اجاب فخرج عليه كتاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وله الذين تبعه بالشرع وامامهم المقدم
انهم لا يخالفونه وشاركهم اليه عبد الرحمن بن ابي ليلى وابو البختري الطائي والشعبي وابو وائل

سعيد وعاصم بن ضمرة السلولي من اهل البصرة جماعة منهم مطرف بن عبد الله بن الشخير والحسن بن ابي الحسن البصري
وعبد الله بن غالب ... بن صوحان وجرير بن قدامة فاقاموا ولقيهم عليه السلام بالوضح وفي بيعته قال
بعضهم ۝ ابلغ اماماً بان مخلوع المؤمنين ۝ ان قد مضت بيعتنا لابي الحسن ۝
ابن الوصيين المصطفى والمؤتمن ۝ من خير فرسان قريش ومن ۝
والمجد العالم في هذا الزمن ۝
وقام بعدان بايعوه على حمد بن الاشعث عبد الله بن العباس بن ربيعة
بن عبد المطلب داعياً اليه وخبرهم يطول الا انا نذكر منه اطرافاً لا بد منها وذلك
انهم لما بايعوه خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى ارض فارس وجمع الناس من العرب
والعجم والموالي حتى اجتمع اليه منه الف وسار بهم الى البصرة فاستعمله الحجاج بن يوسف
واستعمل العمال بينهم ثلث سنين حتى كان بينهم ثمانون وقعة وحشو وستون الذاي منه في
حصل على الحجاج شهرا وقصير وقتل خلق كثير وظهرت قوة امر ابن الاشعث ودخل الكوفة
واجتمع اليه من كان اهلها خرج بن المغيرة بن شعبة وقدامة الضبي وابن مصقلة الشيباني في جماعة
الفقهاء والقراء فقالوا اظهروا اسم الرجل فمد باسمه فرضينا به اماماً فرضي هو فاخذ بايعهم
له يوم الجمعة حتى اذا كان الخطبة الثانية اسقط اسمه ثم ان الحجاج خرج على ابن الاشعث بجيش
كثيف فكانت بينهم حروب الجماجم في ... كبرى ايام فيها ابن الاشعث هو واصحابه وقتل
عبد الله بن العباس وهو حدث السن وهاب الحجاج ثم لحق ابن الاشعث في ارض فارس ثم الى
جمعا الى سجستان ولم يظهر الحسن عليه السلام امرا الا انه توارى في الحجاز بعد انهزام عمه
حتى زعم بعض اصحابنا منهم الامام يحيى بن حمزة قدس الله روحه في الجنة في الحسن بن الحسن انه لم
يدع فان اول من دعا بعد الحسين بن علي زين العابدين بن علي والصحيح ما ذكرنا بعلمه الاعتبار
من علماء التاريخ وذكره يحيى بن عبد الله بن الحسن في جوابه على هرون وقد عد في الائمة السبق
قبله واني احدهم ولم يفرق بينه وبينهم في الفضل والكمال وذلك مذكور في مقاتل الطالبيين لابي
الفرج اعني جواب يحيى واسداهرون ونعلي المنصور بالله في الشافي والعبد حميد في الحدائق
الوردية ولم يزل عليه السلام مستوراً يا حتى عبد الملك بن مروان من تحاش الحسن بن الحسن عليه السلام
ما رواه الفضل بن مروان قال سمعت الحسن بن الحسن يقول الرجل يغلو في مدحه ويحكم
ان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فان الله لو كان نافعاً احدا بقرابة
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير طاعة لنفع بذلك اباه وامه فقولوا فينا الحق
فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى به وكان قبل دعوته قدم الى عبد الملك فوقف ببابه
يطلب الاذن فمر به يحيى بن الحكم فلما رآه عدل اليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه فاخبره فقال
يحيى اني سانفعك عند عبد الملك فدخل الحسن بن الحسن على عبد الملك فرحب به واحسن مسائلته

١٤٥

وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب فقال يحيى
وما يمنعه يا امير المومنين شيبه اماني اهل العراق كل عام يقدم اليه منهم ركب يمنونه الخلافة
فاقبل عليه الحسن وقال بيس والله الوفد رفدت ولست كما تقول ولكنا اهل بيت يسرع
الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك وقال هلم ما قدمت له فاخبره ان الحجاج
يمنعه ان يدخل عمه عمر بن علي في صدقة علي وكانت ولايتها اليه قال قلت غير
شرط علي او لا ادخل فيها من لم يدخله فقال له الحجاج اذن ادخله معك فقال عبد الملك ليس للحجاج
ذلك فاعطى الحسن عطية جزلة وكتب له الى الحجاج ان يفرغ عنه فلما خرج من عنده لقي يحيى بن
الحكم وعاتبه على سوء محضره وقال ما هذا الذي وعدتني فقال له يحيى ايها عنك والله
لا يزال يهابك ولولا هيبته اياك ما قضى لك حاجة وما الومك في ذا الى ما قضيت في معاونتك
ولم يزل الحسن بن الحسن متواريا في الحجاز حتى ولي الوليد بن عبد الملك واشتد طلبه له حتى وقع
عليه ودس اليه سما مات منه وهو ابن ثمان وثلثين سنة وقيل سبع وثلثين سنة فدفن
مع والده في البقيع والمغادض له عبد الملك بن مروان في اخبار امه في ولده الوليد وقيل
ولما مات ضربت امراته فاطمة بنت الحسين عليه السلام فسطاطا على قبره واقامت سنة
تقوم فيها الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة
فوضت الفسطاط وقالت لمواليها اذهبوا حتى يظلم الليل فلما اظلم سمعت صوتا في البقيع
يقول هل وجدوا ما طلبوا واجابه اخر وقال بل يئسوا فانقلبوا فلما رفعت الفسطاط تمثلت
بقول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

تنبيه واولاده عليه السلام **محمد** وبه كنى وابرهيم والحسن وزينب وام كلثوم
وهولا امهم فاطمة بنت الحسين لابي محمد فانه زملة بنت سعيد وجعفر وداود وفاطمة
ومليكه وام القاسم امهم ام ولد **زيد بن علي** بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليه السلام **امه** ام ولد اسمها جيدا اشتراها المختار بن ابي عبيد بثلاثين الف درهم
فقال ما ارى احدا احق من علي بن الحسين فبعث بها اليه فلما وصلت اليه عرضها على بعض اولاده
فقالت اني لما ابتدأ الشيخ فاستخلصها لنفسه فحملت بزيد وكانت ولادته سنة خمس وسبعين
وكان علي السلام ابيض اللون اعين مقرون الحاجبين تام الخلق طويل القامة كث اللحية عريض
الصدر اقنى الانف اسود الراس واللحية غير انه المشيب خالط عارضيه نشا على العلم والعبادة
والزهد حتى يكون يعرف في المدينة بحليف القران وقد ورث في شانه اثار كثيرة منها قوله
صلى الله عليه واله وسلم خير الاولين والاخرين المقتول في الله المصلوب في امتي المظلوم من اهل
بيتي سمي هذا ثم ضم زيد بن حارثة اليه وقال يا زيد لقد زادك اسمك عندي حبا سمي الحبيب من اهل
بيتي **ومنها** ما روي عن انس بن مالك انه قال صلى الله عليه واله وسلم يقتل رجل من ولدي

يدعى زيد بموضع يعرف بالكناسة يدعو الى الحق يتبعه كل مومن الى غير ذلك مما يطول ذكره
قام بالامر يوم الاربعا لسبع بقين من المحرم سنة اثنتين وعشرين ومائة سنة وكان
اول امره عليه السلام ان خالد بن عبد الله القسري ادعى مالا قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر
بن علي بن ابي طالب وغيرهما جماعة محصورين وكتب عامل هشام على العراق وهو يوسف بن
عمر الى هشام بن عبد الملك يعلمه بما ادعى خالد على زيد بن علي واصحابه وكان زيد بن
علي ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة فبعث اليهم هشام فاستحضرهم واعلمهم بدعوى خالد
فانكروا فامرهم بالانصراف الى يوسف فبرموا من ذلك فقال هشام وما تخافون من يوسف
قالوا نخاف ان يعتدي علينا فكتب لهم اليه كتابا وامره ان يجمع بينهم وبين خالد فان بين
بدعواه عمل بمقتضاها والا استحلفهم بعد صلاة العصر ثم خلا سبيلهم فلما قدموا على يوسف
١٤٦ احسن زيدا وقربه منه وعظمه وسالهم عن المال فانكروا فاخرج خالدا فقال له هذا زيد بن علي ومحمد
بن عمر بن علي ماذا تدعي عليهما فقال ما لي قبلهما قليل ولا كثير فقال له يوسف ابي كنت تهزا
وبامير المومنين وعذبه عذابا ظن انه قد قتله ثم انه استحلف زيدا واصحابه في المسجد بعد صلاة
العصر وكتب الى هشام بذلك فرجع جوابه بتخلية سبيلهم فخلاهم فاقام زيد بعد يوسف بالكوفة
اياما ثم خرج الى القادسية فالحقته الشيعة وطلبته المقام حتى قالوا ان نخرج عنا ومعك
مائة الف سيف من اهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بها بني امية فامتنع الا الرجوع الى
المدينة فلم يزالوا به حتى رجع معهم بعد ان اعطوه المواثيق فقال له محمد بن عمر بن علي اذكرك الله
يا ابا الحسين الا لحقت باهلك ولا تقبل قول احد من هولاء فانهم لا يفون لك كما فعلوا مع جدك
الحسين قال اجل وامتنع من الرجوع معهم فاقبلت الشيعة تبايعه فبايعه خمسة عشر الف من
اهل الكوفة خاصة سوا اهل المداين والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري
وجرجان واقام بالكوفة بضعة عشر شهرا وارسل دعاته الى الافاق والكور يدعون
الناس الى بيعته ولما وصل رسوله الى ابي حنيفة يدعوه قال للرسول اما الخروج معه
فلست اقوى عليه وذكر مرضا قال ولكن لك عندي معونة وبعث له ثلاثين الف درهم وقيل
ثلاثين الف دينار وكانت هذه الدعوات سرا ثم انه امر اصحابه بالاستعداد والتهيؤ
فطفق الخبر الى يوسف وطلبه زيد الملا فلم يجده فخاف الرجلين اللذين كان يتنزل عندهما فضرب
اعناقهما فلما بلغ زيدا خبرهما خوفا ان يوخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الاجل الذي
ضرب بينه وبين اهل الامصار وكان وعد اصحابه ليلة الاربعا اول ليلة من صفر سنة
اثنين وعشرين ومائة سنة فقبل ذلك الاجل امر يوسف بن عمر ان يجتمعوا الى
المسجد الاعظم ونادى مناديه انما رجل من العرب ولحقوا الى ذلك في رحله هلك
الليلة فقد برئت منه الذمة فاجتمع الناس الى المسجد يوم الثلاثا وطلب زيد في دار معوية

بن سحق خرج منها سابقاً ليلة الاربعاء لسبع بقين من شهر المحرم وكانت ليلة شديدة
البرد فنادى بشعارهم شعار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا منصور امت امت وما زالوا
كذلك حتى اصبحوا ويوسف بن عمر في الحيرة فلما اصبح خرج الى تل قريب من الحيرة ومعه قريش
واشراف الناس واصبح زيد بن علي وقد معه من الاسباب وعلى ما يروى مائتا رجل وثمانية عشر رجلاً فسار زيد حتى انتهى الى
جبانة الصائدين وفيها خمسمائة من اهل الشام فحمل عليهم زيد في اصحابه فهزمهم ثم مضى حتى
انتهى الى الكناسة فحمل على جماعة من اهل الشام فهزمهم ويوسف بن عمر على التل ينظر الى زيد
واصحابه قيل ولو شاء زيد ان يقتل يوسف بن عمر في ذلك الحال قتله ثم ان زيداً دخل الكوفة
فلما رآهم اهل الشام دخلوا ازقة واطبقوا وحملوا عليهم فسار زيد عليه السلام نحو المسجد حتى
احاط به واصحابه ينادون يا اهل المسجد اخرجوا من الذل الى العز والى الدين والدنيا
وجعل اهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة وقاتل اهل الشام زيداً قتالاً شديداً
يوم الاربعاء وكانت الغلبة لزيد في ذلك اليوم فلما كان من غداة يوم الخميس سار والى
زيداً الى دار الرزق فاقتتلوا وهزمهم زيد وكان يومئذ زيد في خمسمائة واهل الشام اثني عشر
الفاً ه **ولما وقع القتال رماه داود** بن كيسان من اصحاب يوسف
بن عمر بنشابة واصاب جبهته فامر بالطبيب فعرفه انه ان نزعها مات فقال
عليه السلام الموت مما انا فيه فنزعها عليه السلام فقال لابنه يحيى بن زيد قال يا بني جاهدهم
فوالله انك على الحق وانهم لعلى الباطل وان قتلاك لفي الجنة وان قتلاهم لفي النار ثم نزع النشابة
فمات من ساعته وكان حين قتل بالكناسة في الكوفة وذلك عشية الجمعة سنة اثنتي وعشرين
ومائة لخمس بقين من المحرم في هذه السنة ولما توفي عليه السلام اختلف اصحابه في دفنه ثم
اتفقوا على ان يعدلوا نهراً عن مجراه ثم حفروا له ودفنوه واجروا الماء على ذلك الموضع وكان
في الحفرة غلام سندي فلما كان صبح ذلك اليوم نادى عسكر يوسف بن عمر من دلنا على قبر زيد
بن علي كان له من المال كذا وكذا فدلهم على ذلك الغلام فاستخرجوه من قبره ثم احتزوا
رأسه وحملوا به الى هشام وصلبوا جثته بالكناسة وظهرت كرامات في جثته ايام صلبه **ومنها**
ان العنكبوت نسج على عورته ليلاً حتى لا يرى نهاراً وكانوا ... يفتكون ذلك النسج بالرماح
ومنها ان رجلاً من بني ... من الخشبة التي صلبت عليها فضربها بكمه وهو يقول
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا الآية ثم اراد
ان يمسح يده فابتلي بالآكلة ووقعت يده فمات الى غير ذلك وقيل ان هشاماً لما بعث برأسه
الى المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعامله عليها ابراهيم بن هشام المخزومي فنصب رأسه
في المدينة فضج اهلها بالبكاء من دور بني هاشم كيوم الحسين عليه السلام **قيل نصبه**
في مؤخر المسجد على الرمح ونادى في اهل المدينة برئت الذمة من رجل بلغ الحلم فلم يحضر

المسجد فحضر الناس القرباء وغيرهم وقام الخطباء فذكروا علياً والحسين وزيداً واشياعهم
فلعنوهم ففعلوا ذلك سبعة ايام متوالية ولما استخرج يوسف واعوانه جسمه عليه السلام
مكث مصلوباً الى ايام الوليد بن يزيد فلما ظهر يحيى كتب الوليد الى يوسف اما بعد فاذا
اتاك كتابي هذا فانظر عجل اهل العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفاً فانزل عليه السلام
من الخشبة وحرق جسمه ثم جعل في قواصر وحمل في سفينة وذري في الرياح في الفرات
حتى قال شاعر بني امية ه

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ... ولم نر مهدياً على الجذع يصلب ه

قال مولانا عليه السلام المفاوض له هشام بن عبد الملك وقد مكن الله من محو بقية صلبه كما
قتل يزيد وذلك انه لما مات طلبوه بالصبر للاستلاء فلما قام ابو مسلم الخراساني استخرجه
وبر الى محمد ابو حفص الخلال السبيعي فضربه واحرقه **ومشهده** عليه السلام بمصر
مشهور مزور وكان له يوم استشهد ست واربعون سنة وله من الولد يحيى بن زيد ولا
عقب له من ذريته محمد بن علي بن الحنفية وعيسى ومحمد والحسين ... هم الولد وكل منهم له
عقب ثم دعا بعد زيد بن علي ولده **يحيى بن زيد** ويكنى ابا عبد الله وقيل ابو طالب
وامه ريطة بنت عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب كان عليه السلام وطء الشعر حسن اللحية حسن
الصورة مثل ابيه في الشجاعة ومبارزة الابطال وله مقامات مشهورة بخراسان ايام ظهوره
فلما استشهد ابوه قام بالامر بعده ايه فخرج من الكوفة مستتراً مع نفر من اصحابه ١٤٧
فدخل خراسان واسمه ابي الخلج ونزل على رجل يقال له الحريش بن عبد الرحمن الشيباني فكتب يوسف
بن عمر الى نصر بن سيار وامره بطلبه فكتب نصر الى عامله عقيل بن معقل عامله على بلخ انه يطلبه
فطلبه فقيل انه في دار الحريش فطالبه بتسليمه فانكر كونه عنده فضربه ستمائة سوط
فلم يعترف قال عقيل والله ما ارفع السوط عنك ان تسلمه او تموت فقال له حريش رحمه الله
والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه فاصنع ما بدا لك فلما حبس ابنه على واليه العقل
دل على يحيى بن زيد واخذه وحمله الى نصر بن سيار فسلم وحبسه وكتب بخبره الى يوسف بن عمر
فكتب يوسف الى الوليد بن يزيد بذلك فرجع جوابه انه يفرج عنه ويترك التعرض له ولا
صحابه فلما خلصوه قال المخلص له لا تسر العشيرة فقال عليه السلام وهل عشيرة في امة محمد اعظم
من قتلكم التي انتم فيها من سفك الدماء والشروع فيما لستم باهل له فسكت عنه نصر وخلى
سبيله فخرج من عنده وجاء الى بيهق واظهر الدعوة هناك وبايعه فيها سبعون رجلاً
واجتمع اليه نفر وكان اظهاره الدعوة يوم ... ولما ظهرت دعوته وجه
اليه عامله سورة بن محمد ... بني امية في عشرة الاف فقاتلهم يحيى عليه السلام فهزمهم
وقتل عمرو بن زرارة واستباح عسكره واصاب منهم دواب كثيرة ثم خرج حتى نزل ...

جوزجان ونزل قرية من قراها يقال لها ارغوية ولحقه جماعة من عسكر خراسان بعد
ولما اجتمعت عليه الجيوش بارغوية كان القتال بينهم ثلاثة ايام بلياليها وكان اشد قتال
من قتل اصحابه وقتل بعدهم وكان ذلك بالجوزجان من اعمال خراسان عشية الجمعة في شهر
رمضان سنة ست وعشرين ومائة ١٢٦ ومشهده بارغوية من اعمال خراسان وكان قتله
بنشابة في جبهته رماه بها رجل من موالي عنزة يقال له عيسى ووجده سورة بن محمد
الكندي فاحتز راسه وحمله الى مروان الحمار وصلب بدنه على باب مدينة الجوزجان
وكان له يوم قتل ثمان وعشرون سنة وعرض عليه ابن ... بعد قتل ابيه
فقال هيهات ابوح وابو الحسين مصلوب بكناسة الكوفة ولم اطلب ثاره ولم يزل يحيى مصلوبا
الى ان ظهر ابو مسلم بخراسان فانزله وغسله وكفنه ومشهده معروف مزور بالجوزجان
وقتله هو سبب خروج الشيعة وهم المخصوصون بتقديم علي وتفضيله على سائر الصحابة
وسبب تسويدهم اللباس وذلك ان ابا مسلم بعد ان دفن يحيى بن زيد وقتل اكثر قاتليه
واخذ الرجلين اللذين رماه احدهما وحز راسه الآخر فقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما امر
بتسويد الثياب وان ناح عليه سبعة ايام وروي ان في تلك السنة لم يولد ذكر بخراسان
الا سمي يحيى اعظاما له ولما خرج الشيعة دعوا الى امامة رجل من بني هاشم وخلعوا بني امية

قال مولانا عليه السلام ومن شعر يحيى قوله

شعر

يا ابن زيد اليس قد قال زيد ... من احب الحياة عاش ذليلا

كن كزيد فانت مهجة زيد ... واتخذ في الجنان ظلا ظليلا

واولاده عليه السلام ام الحسن بنتا قتل ولا عقب لها وقيل بل حدثه اولاد
من جواري وقيل احمد والحسن والحسين وام حسن واجمعوا على انما عقب ليحيى

ثم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي

النفس الزكية

ولقب النفس الزكية واما لقبه بذلك بعد قتله لورود
الاثر بان النفس الزكية تقتل عند احجار الزيت وكان يكنى ابا عبد الله
وقيل ابا القاسم وسمي بالمهدي لدين الله وكان يقال له صريح قريش لما لم يكن في امهاته من
قبل ابيه وامه الا قرشية وامه هند بنت ابي عبيدة من قريش وحملت به اربع سنين وولد
سنة مائة وقيل ذلك وكان عليه السلام ادم شديد الادمة وحين قام ودعا لبطه
الشيب في عارضيه وله شامة في كتفه تشبه شامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب
علم واسع لا سيما في الفقه والحديث قرا على نافع وطاووس وغيرهما بعد ان اخذ ما اخذه
عن آبائه واتصل بن عطا وغيره من المتكلمين بعد ان اخبروه فوجدوه كاملا وله كتاب
السير المشهورة قال السيد سمعت كثيرا من اصحابنا بجيلان وغيرهم يقولون ان محمد بن ... الكتبي

السير وهي اكبر مسائل السير من هذا الكتاب وكان عليه السلام شجاعا فارسا خطيبا
بان على عاتقه تمتمة كانت تعتريه فاذا عرض له ضرب بيده على صدره فيطلق لسانه وهو اول من
خوطب بامير المؤمنين في اول ظهوره وبعده محمد بن جعفر بن محمد **قلت** وروي الامير الحسين عن
شيخنا الامام عنه عليه السلام انه قال من سره ان الامة اجتمعت على مكاتبتي
كخلافة ... هذا واني سئلت عن باب حلال او حرام فلم اخرج منه قال ثم قال ان
اضل الناس بل اجهل الناس من دعا الى امر هذه الامة ثم سئل عن باب حلال او حرام فلم يخرج منه
نعم وكان قبل ظهور دعوته مستترا في خلال ذلك يبعث الدعاة الى الآفاق
يحلفون العهد له منهم بالاجابة متى ظهر فعدا ... وبقي مدة ... قام وجاء في
المدينة وقد كان اخذ جمهور اهلها واهل خراسان وكان قائما ظهار دعوته السلس
من جمادى الآخرة سنة خمس واربعين ومائة دخل المسجد قبل الفجر وعليه قلنسوة صفراء
وعمامة وقد اقام متوشحا سيفا فخطب الناس لما حضرت الصلاة نزل فصلى وبايعه الناس الا
القليل فلما كان ذلك هرب عامل المنصور ابي الدوانيق على المدينة وهو رياح بن عثمان المري
الى دار من دور المدينة فتحصن فيها فامر عليه السلام من استنزله منها واخرجه اليه فسأله
عن ... فقال لا بعدن به الى المنصور ليعلمه بما اتفق وبعث عليه السلام بعد خلافته
ثم انه عليه السلام خرج من المدينة الى مكة فبايعه اهل مكة ثم رجع الى المدينة في
شعبان ثم ... ووجه اخاه ابرهيم بن عبد الله الى البصرة وبقي على امره الى شهر رمضان
وقد كان عمرو بن عبيد وجماعة من معتزلة البصرة بايعوه بعد ما عرفهم بحاله وخرج معه
جماعة من فضلاء اهل البيت كعيسى بن زيد والحسين بن زيد وموسى وعبد الله ابني جعفر
بن محمد الصادق وخرج ايضا معه من اكابر العلماء التابعين جماعة وروي ان مالكا سئل عن
الخروج مع النفس الزكية وقال له السائل ان في اعناقنا بيعة المنصور فقال لهم انما بايعتم
مكرهين وليس على مكره يمين واستعمل عليه السلام عبد العزيز بن محمد الدراوردي على ...
وكانت رايته مع الافطس الحسن بن علي بن علي بن الحسين ولما استقام امره في المدينة
ومكة وجه اليه المنصور ابو الدوانيق ابا جعفر عيسى بن موسى من بني العباس لحربه فقدم عليه
السلام على المدينة ووقع الحرب بينهما الى شهر رمضان في سنة دعوته وقتل بالمدينة في هذه السنة
طعنه حميد بن قحطبة في صدره ثم ضرب على رقبته فسقط وحز راسه حميد بن قحطبة وحمل
الى احجار الزيت وهي ... وكانوا يقولون ان امارة قتل النفس
الزكية التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال تقتل النفس ويسيل دمه الى
احجار الزيت لقاتله ثلث عذاب اهل النار ان يسيل دمه حتى يدخل بيت عاتكة وكان بارجا
عن موضع قتله وكانوا يتعجبون كيف تصل دمه بيت عاتكة مع البعد الشديد وكان يوم قتله

عليه السلام يوم نظر مطوّل الحر المالد مه حتى وصل من عاتكه بصدّيقا الجبو ولما استشهد عليه السلام
وحمل راسه الى ابي جعفر من استوهب جثته اخته زينب بنت عيسى واسا خفته في دفنها فاذن
لها ودفن في البقيع ومشهده بها اي بالمدينة امر ببنائه الامام المنصور بالله عليه السلام
قلت وقد كان مشهورا قبل بنائه اياه مزورا الى المنصور عليه السلام غير عليه مشهدا
جدا ووقع بنائه على صفة المشاهد العظمى وكان قتله عليه السلام بعد العصر يوم الاثنين
لاربع عشرة ليلة خلت من رمضان وله اثنتان وخمسون سنة قال السيد ابو طالب وهذا
الحالة تاريخ مولده فلا بد من ان يكون احدى الروايتين غير صحيحة وقال في كتاب
الدولتين ان محمدا قتل وهو ابن خمس واربعين واخوه ابراهيم وهو ابن ثمان واربعين وكانت
مدة قيامه بالامر شهرين وايام ا **قلت** ولقد جرت بينه وبين المنصور في امر الامان
مكاتبات عجيبة تركناها اختصارا لكن نذكر بعضها ا **منها** انه ابتداه المنصور فكتب
اليه اولا بالامان من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
الاية ثم قال ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت ورجعت من قبل ان اقدر
عليك ان او منك انت وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك على دمائهم واموالهم واسوغكم
ما اصبتم من دم ومال واعطيك الف الف درهم وما شئت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث
شئت واطلق من حبسي من اهل بيتك وامن كل من اواك وبايعك ودخل في شيء من امرك ثم لا
اتبع احدا منهم بشيء كان منهم ابدا ثم قال وان احببت ان تتوثق لنفسك فوجه الي من احببت
ياخذ لك من الامان والعهد والميثاق ما تطمئن به ان شاء الله تعالى ا **فاجابه محمد بن عبد
الله عليه السلام** جوابا يحتوي ذكر تمامه فقال في اوله من عبد الله محمد امير المو
منين المهدي بن عبد الله بن محمد **طسم** تلك ايات الكتاب المبين الى قوله وما كانوا يحذرون ا
ثم قال وانا اعرض عليك من الامان ما عرضت علي فانت تعلم ان الحق حقنا حتى قال فان ابانا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية وفي الاسلام [illegible] وان الله اختارنا واختار لنا
فوالدنا من النبيين افضلهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن السلف اولهم اسلاما علي بن ابي
طالب ومن الازواج افضلهن خديجة اول من صلى القبلة ومن البنات فاطمة سيدة نساء العالمين
ومن المولود في الاسلام الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة الى ان انتهى الى قوله
حتى اختار لي فانا ابن ارفع الناس درجة في الجنة وانا ابن اهون الناس عذابا وانا ابن خير الاخيار وابن
خير اهل النار ثم قال ذمة وكذلك الله ورسوله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان او منك على
نفسك ومالك ودمك وكل امر احدثته الا حدا من حدود الله او حق مسلم او معاهد
وقد علمت ما يلزمك في ذلك وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد والعهد لانك تعطيني
من عهدك ما اعطيته رجالا قبلي فاي امانك تعطيني امان ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي

ام امان ابي مسلم ا **قلت** ولعمري ان هذا جواب حسن جدا لان فيه لمطاعن قد طعن عليه
فيها ابو جعفر مطاعن قادحة حيث قال وزعمت انك ابن اهون اهل النار عذابا وابن خير الاشرار
وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا قليل ولا في الشر خيار ولا يسع لمن يؤمن
بالله واليوم الآخر ان يفتخر بالشر **قلت** وهذا اعتراض واقع لكن لكل جواد كبوة واعتراضه
بالامتحان بما لبيننا اعتراضا واقعا واجاب عليه السلام جوابا لينا بالواقع عندي في الاعطا بين
لسؤاله **نعم** وكان كلامه خطبة بدا سمعته في المدينة واستهلاله بالامر
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد يا اهل المدينة فاني والله ما خرجت فيكم فيما بين اظهركم لا
تعززا بكم ولغيركم كان اعز لي منكم ولكن خيرتكم لنفسي مع انه لم يبق مصر من الامصار يعبد الله
فيه الا وقد اخذت لي البيعة وما بقي احد من شرق ولا غرب الا وقد اتتني بيعته وانا احق الناس
بالقيام بهذا الامر من ابناء المهاجرين والانصار مع من قد علمتم من سوء مذهب هذا الطاغية الذي
قد بلغ من عتوه وطغيانه انه اتخذ لنفسه [illegible] بالذهب يعني [illegible] ثم ما بلغ في ذمة
الله فلما فرغ بايعه الناس وكان من امره ما قدمنا ا **تنبيه** واولاده عليه السلام عبد الله
الاشتر قيل بكابل وله هناك عقب وعلي [illegible] في سجن محمد بن ابي جعفر الملقب بالمهدي
والحسين قتل بفخ ولم يذكر الطالبيون غير هؤلاء وذكر غيرهم حسنا واجمعوا ان له من البنات
فاطمة وزينب درجتا صغيرتين وامهم جميعا ام سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن المثنى ا
تنبيه ومن غريب امره عليه السلام انه كان في بعض الجبال وقد اشتد به الطلب
ومعه ولد له صغير من ام ولد فسقط الولد فمات فانشا عليه السلام يقول ا

منخرق الخفين يشكو الوجا تنكبه اطراف مرو حداد ا
شرده الخوف وازرى به كذاك من يكره حر الجلاد ا
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد ا

تنبيه وكان عليه السلام وجه ابراهيم اخاه ابعده قبل ظهوره في المدينة ليدعو اليه سرا فلما
اظهر الدعوة في المدينة اظهرها ابراهيم في البصرة وولى القضاء في البصرة عبد العزيز بن المطلب
وولى ديوان القضاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن من المسور بن مخرمة وعلى شرطته
عبد الحميد بن جعفر ا **تنبيه** وكان من افاضل شيعته من اهل البيت عيسى بن زيد
وهو ممن لا يمارى في فضله ولا يشك في شدة ورعه وجوده وسخائه حتى كان يسمى موتم
الاشبال بسبب انه حين انصرف من باخمرا وكان مع ابراهيم بن عبد الله خرجت لبوة معها
اشبالها فعرضت في الطريق وجعلت تحمل على الناس فتوثب عيسى عليه السلام فاخذ بشعفة ذنبها
ثم ضرب بها فقتلها فقال له مولاه ايتمت اشبالها يا سيدي فضحك وقال نعم انا موتم
الاشبال فلزمه هذا الاسم فكان اصحابه يكنون عنه ويقولون قال موتم الاشبال

كذا نكتب محمد وروى عن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن انه سئل عن اخيه محمد
هل هو المهدي الذي ذكر فقال المهدي عدة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وعده ان
يجعل من اهله مهديا ولم يسمه بعينه ولم يوقت زمانه وقد قام اخي بفريضته في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فان اراد الله ان يجعله المهدي الذي هو فضل الله يمن به على من يشاء من عباده
والا فلم يترك فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره وقال ابو خالد الواسطي لما بايع محمد بن عبد الله
[illegible] ظهوره محمد بن [illegible] فقلت له يا سيدي متى يكون هذا الامر فقال لي وما سركم منه فقلت يا سيدي
وكيف لا نسر بامر يخزي الله به اعداءه وينصر به اولياءه فقال يا ابا خالد انا خارج وانا والله
مقتول والله ما يسرني ان الدنيا لي باسرها عوضا من جهادهم يا ابا خالد ان امرءا مسلما يصبح
حزينا ويمسي حزينا مما يعاين من اعمالهم انه لمغبون مفتون قال قلت يا سيدي والله ان
المؤمن لكذلك ولكن كيف بنا ونحن مقهورون مستضعفون خائفون لا نستطيع
لهم تغييرا قال يا ابا خالد اذا كنتم كذلك فلا تكونوا من جمعهم وانفذوا عن ارضهم ۝

ثم دعا اخوه ابرهيم بن عبد الله قام يوم
نعي اخيه وهو يوم العيد غرة شوال سنة خمس واربعين ومائة وكان في البصرة وقد كان
اخوه محمد عليه السلام نص عليه بالامامة من بعده وورد العلم بقتل اخيه وهو يريد ان
يصلي بالناس صلاة العيد فصلى ثم رقى المنبر وخطب فذكر قتله ونعاه الى الناس وتمثل بهذه
الابيات ۝ ابا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم او اوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم حتى نموت جميعا او نعيش معا ۝
ثم بكى [illegible] وبودد الكلام في فيه وتلجلج ساعة ثم اجهش بالبكاء باكيا
سبعا وبكى الناس فلما نزل بايعه بالامامة علماء البصرة وفقهاؤها وزهادها وكافة المعتزلة
ولم يتاخر من فضلاء البصرة احد الا ان المعتزلة احضروا ابه مع الزيدية ولزموا مجلسه وتولوا
اعماله واستولى على واسط والاهواز واعمال فارس وكان ابو حنيفة يدعو اليه سرا
وكتب اليه اذا ظفرك الله فلا تسر فيهم سيرة ابيك في اهل الجمل فانه لم يقتل المنهزم ولم يغنم الاموال
ولم يتبع مدبرا ولم يذفف على جريح لان القوم لم يكن لهم فئة ولكن سر فيهم سيرته بصفين فانه
ذفف على الجريح وقسم الغنيمة لانه كان لهم فئة وظفر ابو جعفر بكتابه فسيره وبعث اليه
فلما حضر سقاه شربة مات منها ودفن في بغداد وبلغ ابا الدوانيق ان يسيروا الرجال وسطر
الورق [illegible] على ابرهيم عليه السلام وعليهما السلاح وما لبث [illegible] ظن ان الصوم ايضا
منهما ما يحمل به السلاح وكان ظهوره في الدعاء الى نفسه غرة شهر رمضان ورتب عليه

تغتدي يوم الفطر وقتل بباخمرى في اذ ضحاها وهو ابن سنة خمس واربعين [illegible] وقد خرج عليه السلام
من البصرة لقتال ابي جعفر فوجه ابو جعفر عيسى بن زيد في عسكر عظيم فالتقوا بباخمرى بين البصرة والكوفة
فانهزم عيسى واصحابه وابرهيم عليه السلام واقف على فرسه ينظر الى المنهزمين فجاءه سهم عائر
فاصاب جبينه فاعتنق فرسه واحتوشته الزيدية وانزلوه عن فرسه واخذه بشير الرحال
فاسنده الى صدره حتى قضى عليه السلام وبشير يردد قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا ۝
وقتل معه بشير وهو [illegible] وكان جنده عليه السلام [illegible] الف راجل و[illegible] فارس
وذلك يوم الاثنين اول ذي الحجة وقتل [illegible] من ذي القعدة واحتز راسه وحمل الى ابي جعفر ودفن
ومشهده هناك وامه ام اخيه وهي هند بنت ابي عبيدة وكان عليه السلام [illegible]
[illegible] في جبهته وانفه كان [illegible] فصيحا
ومن شعره في مرثيه اخيه قوله ۝
سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا ۝
ولسنا كمن يبكي اخاه بعبرة يعصرها من جفن مقلته عصرا ۝
ولكنني اشفي فؤادي بغارة والهب في قطري كتائبها جمرا ۝
تنبيه وكان عليه السلام حسن الوعظ حتى قال في بعض خطبه ايها الناس اني
وجدت جميع ما يطلب العباد من جسيم الخير عند الله في ثلث في المنطق والنظر والسكوت فكل منطق
ليس فيه ذكر فهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو سهو وكل نظر ليس فيه اعتبار
فهو غفلة فطوبى لمن كان منطقه ذكرا ونظره اعتبارا وسكوته تفكرا ووسعه بيته
وبكى على خطيئته وسلم المسلمون منه فعجب الناس من كلامه وكان له عليه السلام عمال
[illegible] على قضاء البصرة وعلى [illegible] بن ابي فاضل وعلى واسط هرون بن سعد وعلى الاهواز

ثم ابرهيم بن الحسن خرج بعد قتل ابني اخيه محمد
عليهم ولما قام وظهر بالدعوة اسره المنصور يوم [illegible] وحبس حتى مات في
الحبس واختلف اصحابنا في امامته فمنهم من يقول كان اماما ولم يذكره الهادي الا السيد ابو طالب
قلت والصحيح انه كان اماما وقد عده في الائمة [illegible] الفاضلان عمران بن الحسن بن ناصر
واحمد بن محمد الاكوع والدليل على ذلك انه خرج لمنابذة الظالمين والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ودعا الناس الى ذلك مع كمال الشروط المعتبرة فيه من علم وورع ومنصب وغيرها
وذلك يوجب صحة امامته وكان قيامه

وروى الشيخ علي بن الحسين الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين ان ابرهيم بن الحسن كان اشبه

الاثنين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر انه كان يوم يعلق الاله فهو عليه وآله الحسن بن الحسين فقال ... وعبد الله بن الحسن محبوس ... في ايام ... وذهب حتى لم ... منها ولحد وكان موته بعد المنصور وحبسه مع عمه واخوته في الهاشمية في شهر ربيع الاول سنة ... وهو اول من توفي منهم في السجن وله سبع وستون سنة رواه في مقاتل الطالبيين

ثم تولى الامر ابنه الحسن بن ابراهيم وامه

فانه قام ودعا سنة

وجليل صحة امامته دليل صحة امامته

ومات سنة ست وستين ومئة في البصرة ومشهده هنالك والمغانم خلافة المهدي بن المنصور وكان من حديثه انه عليه السلام

ثم دعا بعده الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن

بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فانه دعا في المدينة ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة وامه زينب ابنة عبد الله بن الحسن وكان ام ابيه هند بنت ابي عبيدة وكان يعرف ابوه وامه بالزوج الصالح لصلاحهما وكان ابوه يسمى علي الخير وعلي الاغر وهو الذي كان يوم حبس ابوه وعمه في حبس ابي الدوانيق المظلم الذي لا يعرف فيه بين الليل والنهار فكانوا يعرفون اوقات الصلاة باوراد من القرآن ووظائف عباداته التي كان وضعها من قبل وكان النبي عليه السلام يوم قيامه اسود الرأس واللحية لم يخالطه الشيب

وورد في شأنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه انتهى الى موضع فخ فصلى باصحابه صلاة الجنازة ثم قال ههنا يقتل رجل من اهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل عليهم باكفان وحنوط من الجنة تسبق ارواحهم الى الجنة اجسادهم رواه الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيين باسناده الى زيد ويروى مثل معنى هذا الخبر عن محمد بن علي الباقر وآثار كثيرة رويت في ذلك وكان عليه السلام سخيا سمحا حتى انه روى الشيخ ابو الفرج انه عليه السلام ... فطولت فقال الغلام ... الى باب المهدي بفخ فلحقوا به فلما انتهى الى بابه قال للحاجب قل له هذا ابن عمك الحسين على الباب قال وكان على جمل ... واذن المهدي قال ... ادخله على جمله فادخله حتى اناخه

في وسط الدار فوثب المهدي فسلم عليه وعانقه واجلسه الى جنبه وجعل يسائله عن اهله ثم قال يا ابن عم وجعل يسأله ما حاجتك ... ما جئتك ووراءي احد يعطيني درهما قال افلا بعثت الينا قال احببت ان احدث بك عهدا فدعا المهدي ببدرة ... وقيل والبدرة عشرة آلاف درهم بدرة من دراهم ... ولم يزل كذلك حتى دعا له بخمس بدر دراهم وعشرة تخوت فدفعها اليه وخرج وطرحت ... يقول للواحد كم لك علينا فيقول كذا وكذا فيزن له ثم يدخل يده في البدرة فيقول هذه صلة ... فلم يزل كذلك حتى لم يبق من ذلك المال الا اليسير ثم انحدر الى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان فقيل لصاحب الخان هذا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحذله سمكا فشواه وجاء به ومعه رقاق وقال له الم اعرفك بان رسول الله فقال عليه السلام لغلامه ما بقي معك من ذلك المال قال شيء يسير والطريق بعيد قال ادفعه اليه

وعن القاسم ابي ابراهيم عليه السلام ان الحسين عوتب فيما كان يعطي فقال والله ما اظن ان لي فيما اعطي اجرا قيل له وكيف ذلك قال لان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله ما هو عندي وهذه الحصباء الا بمنزلة واحدة والحكايات عنه في هذا المعنى كثيرة

تنبيه وكان سبب قيامه عليه السلام والسبب له ان موسى الهادي العباسي استعمل على المدينة رجلا من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمى عبد العزيز بن عبد الله العمري فاشتد العمري ... على علي عليه السلام حتى انه الزمهم ان يعرضهم عليه كل يوم ... ومن غاب منهم طالب ... فتغيب الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن فطالب الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله ... وجرى بينهما وبينه خطاب طويل واجتمع جماعة من اهل البيت كثير من الشيعة وانعقدوا على الخروج على الرجل وقالوا للحسين بن علي انت احق بالامر وبايعوه وبايعه باذنه الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وموسى بن جعفر وجاء فاكب عليه وقال اجعلني في حل من تخلفي عنك ... ثم رفع رأسه فقال ... انت في سعة فظهر ليلة السبت كما قدمنا ودخل المسجد عند اذان الصبح ومعه اصحابه وصعد المنبر وجلس الى ان اذن الصبح وصاح يحيى بن عبد الله بالمؤذن وقال اذن بحي على خير العمل فلما رأى المؤذن السيف اذن به ثم ان الحسين عليه السلام نزل وصلى بالناس صلاة الصبح وكان العمري قد حضر المسجد للصلاة فلما احس بالامر دهش ... فصاح اغلقوا البغلة وهو يريد النجاة واطعموني حبتي ماء ... يعرفون بالمدينة ... ثم اقتحم الى دار عمر بن الخطاب فذهب هاربا حتى ... ثم ان الحسين بعد الصلاة في المنبر ... فخطب وقال بعد ان حمد الله واثنى

وابو غلبه اباه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منبر رسول الله فخرج رسول الله آخذ كلم
الى كتاب الله وسنه رسول الله والى ان استنقذكم مما تعلمون وعن ذلك من الوصي له
وعليه ثم انه عليه السلام خرج الى مكه فخرج عدد من سعد الى لقاه واستخلف على المدينه
دنا من الحاج فلما صار بفخ وهو موضع بالقرب الى مكه لقيهم جيوش العباسيين ؛

وكان المعارض له

من العباسيين موسى الملقب بالهادي بن محمد الملقب بالمهدي
بن المنصور والتقوا واقتتلوا وقتل بفخ من حرم مكه رحمه الله تعالى يوم التروية من ذي الحجه
في هذا العام قدس الله روحه ومشهده هنالك امر معروف وقيل سبعه الى امر الامام
المنصور بالله قيل وكان قتلهم يوم التروية من وقت صلاة الضحى وسموا المبيضه والمنبش
والملك فلما اتى النجم المال ... ما داك ... بشهر كان فيه قتله فوهبه امير العباسيين
وهو محمد بن سليمان مائه الف درهم ومائه الف ... ثوب وجرى راسه عليه السلام وحمل
الى موسى ... ولم يكن له عقب وكان يوم الاحد ... وكان بعث ... ابن ... بن الحسين

ثم تولى الامر بعده يحيى بن عبد الله بن الحسن

بن علي بن ابي طالب وامه قريبه بنت عبد الله بن ابي عبيده من بني عبد العزى بن قصي وكان
بالغا في العلوم اخذ عن اخيه محمد وعن جعفر بن محمد وعن ابان بن تغلب وغيرهم وحدث
عنه غيره وكان وصيا لجعفر بن محمد مع ابنه موسى **تنبيه** وكان عليه السلام
ادم حسن الوجه الى القصر قريب عظيم البطن فان شجاعا بادرا الاعلى مع الامام
النفس الزكيه بالسعحان ... وعيسى مساب وابو هيم وعبد الله وصالح
هولا القله صغار ... وكان قيامه عليه السلام ادقام ودعا بعدان ... يعد قتل
الحسين بن علي الفخي وكان في خلال ذلك يدعو الى ... فبايعه جماعه من اهل الفضل وحمل
يطلب موضعا يلجا اليه ... دعوته منه وهو ... على نفسه حتى انه وصل الى
صنعا واقام فيها شهورا فاخذ عنه علما صنعا علما كثيرا مثل يحيى بن زكريا الصنعاني
ويحيى بن ابراهيم ثم خرج الى بلاد الحبشه وخرج منها حتى انتهى الى بلاد الترك فلقاه ملك
الترك بالاكرام واحتفى بالحفل لعظيمه ثم اسلم على يديه سوا ... دعا به عليه السلام به
... من المسلمين فاحب ... الديلم ... في البلدان واجابه
ملك الديلم فخرج اليه واقام عنده ووصل اليه ... رجلا من الديلم ... وقيل
ان يحيى عليه السلام ... هذا الجبل فقال ان للديلم ... فطمعت ان يكونوا مع
فاستقر فيه ومعه سبعون من اصحابه **ولما** علم الرشيد بمصيره هنالك لزم الفضل
بن يحيى الحيله ... واحلف في حلفه ... كانت الامان ... ان صاحب الديلم اخا
هرون الى ان ... وان هرون كتب له امانا وسالا ... عليه فلما وصله الى بغداد اعتقله

١٥٢ ما لا حيله لا واقام عنده ثم خرج الى المدينه ... هرون وقيل لا الى ان ... الفضل بن يحيى
محمد عليه هرون وكان ... الى اهلكم ثم استرجعه هرون الى المدينه الى
بغداد واظهر انه قد صح له ان يحيى عليه السلام طالب الخروج عليه فيه ... الى
بغداد سنه ثم ... من علما بغداد محمد بن الحسن ... والقاضي البحتري واخرج
الخط الموضوع ليحيى عليه السلام واستفتاهم هل قد اسقطوا ما به فقال محمد هذا امان
لم ... الى نفسه وقال الحسن مثل ذلك الا انه ... واقصر على ان قال بصوت
ضعيف هو امان واما البحتري وهب فاسرع هوى هرون فان قال اذا كانت الصورة في
امر يحيى بن عبد الله كما يقول امير المومنين فهذا الامان قد ... واخذ الكتاب ومزقه
فرح هرون وحفله ... واخذ ... ثم ... عنه وجلس يحيى
بن عبد الله في ... الحبوس ... وكذب عليه عبد الله بن مصعب الزبيري وزعم
انه دعاه الى نفسه بل هو ... فقال يحيى عليه السلام بل هو بالامس ... اخي محمدا و...
بقصيده قال فيها ؛

فانكر

قدموا ... عسا ان الخلافه فيكم يا بني حسن
الزبيري ذلك فاراد ان يحلف فقال والله الذي لا اله الا هو فقطع يحيى كلامه ثم قال
لا تحلف هكذا ولكن احلف كما احلفك فان عبدا ... الاعوج بالعمر
قل تبرت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي ... الحول والقوه من دون الله
استكبارا على الله واستغنا عنه واستعلا عليه ان كنت قلت هذا الشعر فاضطرب
عبد الله الزبيري وامتنع بالحلف بذلك فغضب هرون وقال للفضل بن الربيع يا عباسي
ما له لا يحلف ان كان صادقا وصاح به الفضل بن الربيع فقال احلف ويحك فحلف باليمين و
... يحيى ... وقال له يا ابن مصعب قطع الله عمرك والله ما نفلح بعدها
فمات في اليوم الثالث بالاحلاف في الرواية واحلف في ... اصابه الجذام
... وكان هرون يقول كثيرا سبحان الله ما اسرع ما اديل ليحيى بن عبد الله
من مصعب ثم رده الى الحبس ... وفي ... اخبار يطول ذكرها وكان عليه
السلام اذا فرغ من صلاة العشا الاخره سجد سجده الى ... السحر ثم يقوم فيصلي
وكان هرون يطلع عليه من ... فقال ... ليحيى بن خالد وهو عنده انظر هل ترى
في ذلك ... فاشار الى الموضع الذي كان يسجد فيه فقام ونظر فقال ارى
سوادا ثم قال قرب طلوع الفجر انظر هل ترى ذلك البياض فنظر فقال ... فقال
ذلك يحيى بن عبد الله اذا فرغ من صلوة العتمه سجد سجده ... الى اخر الليل ثم سلمه
الى يحيى بن خالد فاسكنه غايه الانصاف ... واحتفى بافضل التحف ... اياما ثم قال يحيى

بن عبد الله ليحيى بن خالد يا ابا علي ان لصاحبك شيئا اراده فانا امضاها [illegible] اليه الرقعة
وهي [illegible] مختومة وحرج عليه ان يعطيه اياها في حال حياته بل بعد موته ثم ان هرون اده
اليه من بيت يحيى بن خالد وضيق عليه في الطعام والشراب حتى ضعف ضعفا شديدا ٥

ومما يستحي هرون بن محمد الرشيد سعدا جوعا وعطشا لا نعرف له مشهدا الا شنعة بدار
خلافته بغداد سنة سبع وسبعين ومائة هذا اصح ما قيل وقيل انه خنق وقيل غير ذلك
ولما ظهر موته دفع يحيى بن خالد تلك الرقعة الى هرون ففتحها واذا فيها المستعدي فقد تقدم
والخصم على الاثر والحاكم لا يحتاج الى بينة ٥ تنبيه اعلم ان هرون امر الفضل
بن يحيى حتى توجه الى حسان ملك الديلم هو وابو البختري كي يستخرج يحيى بن عبد الله بكتاب
اليه فيه من الامان والوثائق له بما تطيب به نفسه كلام وانه يبذل من المال الف الف
والف الف والف الف وما احب من القطائع ويبذله من الطلاب حسبما جاء يحيى عليه السلام
جوابا فيه غلظة على هرون وكلام طويل نحن نذكر جملا منه منها قال في اوله ٥ عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على [illegible]

اما بعد فقد فهمت كتابك وما عرضت علي فيه من الامان على ان تبذل اموال
اموال المسلمين وتقطعني ضياعهم التي جعل الله لهم دوني ودونك فلم تحمل لنا فيها
نعما ولا فضلا فاستعظمت الاستماع لذلك فضلا عن ان تكون اليد واسمو حسب منه نبوءا
عن [illegible] واجلس [illegible] الانسان مالك واقطاعك وفضلك وقضاك حوائجي بعد [illegible]

ومنها ان قال ثم وجهت جماعة من اهل العلم والفضل الى حسان فحسن [illegible]
واما [illegible] من ابي هرون ان يخلعوه وما نعوه الحسن بن الحسن [illegible] عليهم بل لا
[illegible] امره وكان [illegible] غير طائل [illegible] نصب العداوة للحسن قبل
[illegible] فوقف عند ذلك كلهم وقل احدهم فتفرقوا كل ممزق ثم قال فلما [illegible]
[illegible] الحسن بن الحسن عصا مسموما رضوان الله عليه ثم قال حتى اذا
ظهر الفساد في البر والبحر شرى زيد بن علي عليه السلام نفسه فقاتل حتى قتل ثم صلب
ثم احرق ٥ قلت وهذا منه تصريح عليه السلام ان الحسن بن الحسن قام بالامامة قبل
زيد بن علي عليه السلام وانه اول الائمة بعد الحسين عليه السلام بخلاف ما زعمه بعض
اصحابنا ان اولهم زيد بن علي عليه السلام ولو لم يذكره الهادي عليه السلام وابو طالب
فقد ذكره يحيى بن عبد الله وهو اعرف بحال من سبق من الائمة ومنها قال
عليه السلام وقد كان اخي محمد بن عبد الله دعا قبل [illegible] عليهما السلام فكان اول من اجابه
وشايعه [illegible] محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس واخوته واولاده [illegible] يوم يدعوه
حتى اجابه بالدعاء اليه ومعلوم عند الامة انكم كنتم لما تدعون [illegible] اخذ الله عليكم

لمحمد بن عبد الله النفس الزكية الحامل الوصية فكيف عدوا [illegible]
ما لم تكونوا تدعونه قدما ولا ادعاه احدكم من الائمة الماضين كاذبا ٥ قلت وفي هذا تصريح
بان محمد بن عبد الله قد كان صاحب الامام [illegible] زيد بن علي ثم قال [illegible] عليهم السلام فاما ما دعوتني
اليه من الامان وبذلك من الاموال [illegible] ولا يحمل بخاطر [illegible] الى كلام كثير
فيه تهديد ووعيد قلت والعجب منه عليه السلام كيف يتكلم كلام من يملك الامر
وهو مقهور مملوك الامر [illegible] امره مع حسان صاحب الديلم وهذا شأنه [illegible] ولم يمكنه
يخلص نفسه من شره فما كان هذا المقال يليق [illegible] هذه الحال قبل ولما وصل جواب يحيى
عليه السلام على هرون اشتد سخطه وعظم قلقه وبلباله فاستحضر خواصه ووزراءه وفيهم
القاضي ابو البختري وهب بن وهب وكان قاضي القضاة فوعده بانه يحتال في استخراجه
وتعهد بذلك واعجبه كلامه فاجازه [illegible] الف من فوره ووجهه الى الفضل بن يحيى وامره
ان يعمل بما يأمره القاضي فلما وصل الى الفضل جمع من علماء [illegible] وغيرهم ممن يعرفه حسان
صاحب الديلم الى الف رجل [illegible] والزمهم [illegible] وتوعدهم ان يشهدوا لحسان
بان ابا البختري قاضي القضاة [illegible] وابو البختري يشهد لحسان بان يحيى عليه السلام
عبد مملوك لهرون وانه ابق عليه وليس من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اخذهم
ابو البختري بالوعد بالعطا والوعيد بضرب الاعناق وقبض الاموال يشهد [illegible] امرهم ثم
شهد هو كما ذكرنا فكان سببا الى استخراج يحيى عليه السلام بالكره الى هرون بعد ان وضع
هرون امانا [illegible] ولما خرج يحيى الى الفضل بن يحيى وابي البختري [illegible] الفضل [illegible]
[illegible] وحسان ينظر اليه [illegible]
[illegible] ولما عرف [illegible] في تسليم يحيى فلو
[illegible] وكان قد اسلم على يدي يحيى عليه السلام جماعة من الديلم وبنوا مسجدا ٥

ثم ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه عاتكة [illegible] المخزومي [illegible] امام ودعا
بارض المغرب وقال في دعوته اما بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم والى العدل في الرعية والقسم بالسوية ودفع الظالم والاخذ بيد المظلوم واحياء
السنة واماتة البدعة وانفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد ثم دعاهم الى حرب الدولة
العباسية في كلام طويل حتى قال وانا ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
جدي رسول الله وعلي بن ابي طالب [illegible] وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة عماي
وجدتي خديجة الصديقة وفاطمة بنت اسد [illegible] رسول الله جدتاي وفاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سيدة نساء العالمين [illegible] الحسين سيدا شباب اهل الجنة

١٥٢

امامی والحسن بن الحسين ابو محمد وابو هيثم ابا عبد الله البدري وابراهيم الخزاعي فهذه دعوتي
العابر لو علو الحاو من حاشي بحمله مالي وعليه ما علي ومن ما يحبه اعطا وسوى ذلك عالم
الغيب والشهادة اني لم اسفك لديه دما ولا استحللت له محرما ولا مالا واشهدك يا اكبر الشاهد
شهادة واشهد جبرئيل وميكائيل اني اول من اجاب واناب لبيك **اللهم** لبيك مزجي
السحاب وهازم الاحزاب مصير الجبال سرابا بعد ان كانت صما صلابا اسالك النصر لولد
نبيك انك على ذلك قادر **قلت** واجابه على ذلك خلق كثير وكانت له مواقف كثيرة ومجازيات
جمة طوى فيها على جنود العباسية والخوارج ومات رحمه الله بارض المغرب مسموما ومشهده
بطلبطلة من اعمال المغرب ونواحيها سنة سبع وتسعين ومائة والمغاربة تقول هو الذي ابتنى
قبل لما بلغ هرون من غائلته بان نعته طهور ادريس عليه السلام وقوة حاسة فلق قلقا عظيما
ثم هابه حاسيه واحتبسوا كلامه خوفا من سطوته فجاء يحيى بن خالد فاخبره فجا من تلقا
رايه وقال يا امير المؤمنين مالي اراك كئيبا وان كان لحدث اوهمّ فلم يزل يقع ذلك على الملوك
مع زوال الامر الى المحبوب وان كان للامر بعد بك ففي نفوسنا واموالنا فهي لك الفدا وان كان
لامر لا يكفيه نفوسنا واموالنا فنسال الله كفايته فقال ان غاملني بانه بخبرا لطفا لي كان
وقص قصة ادريس عليه السلام ثم قال وقد علمت ما بيننا وبين الطالبية والله ما هواك الا
طوبهم وكان الفنا فقال يحيى ليطمئن امير المؤمنين فاني اكفيه امر ادريس ولا يعرف هلاكه
الا مني فطالبته نفسه هرون واستعمل شما وامر به سليمان بن جرير وقيل بل نحل امره ان يرنا موى
اليهود اذا صار في المغرب وقيل غير الموت على اختلاف الروايات في ذلك واما سنه فقد صح
تنبيه **واولاده** عليه السلام ادريس قد قام بعده بالامر كما سنذكره وانكان
يعتقد الزيديه يزعم انه من المقتصدين وليس بامام وعقبه في المغرب وقد ذكرناه في قولنا
ثم ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي
بن ابي طالب فانه قام بالامر بعد ابيه ودعا وكان في حديثه

ولم بعده السيد حط وكان المفتي حميد الشهيد في حدائقهما
في الائمة والاقرب صحة دعوته وكان له ومن ثم تابعه من تبعنا الزيدية
ومات في بلاد المغرب سنة ثماني عشرة
ثم محمد بن جعفر الصادق
ومات ومشهده فيما مع ابيه وجده

فانه قام بالامر بعد ادريس بن ادريس ودعا الناس الى طاعته والتام معه في دعوته الا
وكانت دعوته في شهر   ومات بجرجان او منتهاها
وكان موته سنة نيف ومائتين **قلت** ولم يعده الحاكم ولا ابو طالب ولا الفقيه
حميد في حدائقهما في الائمة لكنه سمي بامير المؤمنين مع ظهور العلم والورع فيه وكمال الشروط
مع مجرده للقيام على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنا بذة الظالمين فلا وجه للتوقف
في امامته وامه ام ولد وكان ممن روى الحديث واكثر رواته عن الله ونقل عنه المحدثون
مثل محمد بن ابي عمر وموسى بن سلمة واسحق بن موسى الانصاري وكان يصوم يوما ويفطر يوما
وكان ممتنعا عن القيام على الخلفا ووقت في السرايا حتى جاءه الطالبيون بكتاب فقد الله تعطف
ابناء المامون في ذم ال فاطمة فقراوه عليه فبكى ولم يجبهم بل قام ودخل بيته ثم خرج
وقد لبس الدرع وتقلد السيف ودعا الى بيعته وسمي بالجلا وتمثل بقول الشاعر
لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم لصالي   وكان في حده الحسن
بن الحسن بن الافطس ومحمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن وعيسى بن زيد وغيرهم
من اهل البيت ثم انه تحصن في اخر ايامه في موضع حصين لا يوصل اليه فوجه اليه الرشيد
جندا حاصرته وكانوا ممنوعين من الطعام فمكثوا ثلاثة ايام فلما نفد طعامهم تفرق اصحابه من غير
اذنه فلما راى ذلك لبس ثيابا ونعلا وصار الى عسكر المامون فدخل عليه فتشاله الامان
لاصحابه ففعل ذلك هكذا ذكره ابو الفضل وروى غيره انهم يقولون لم يكن في المعسكر قال النوفلي
ومات له ولد يقال له جعفر بن محمد بن جعفر فلما خرجت جنازته دخل المامون بين عمودي
محمله حتى وضعه في لحده وقال هذه رحم مقطوعة منذ مائتي سنة وقضى دينه وكان نحوا
من الف دينار وكان كريما وبه وجد حد محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين انه
ما خرج من عندهم ثوب قط فرجع به بل يهبه **ثم محمد بن سليمان بن داود**
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فانه قام بعد محمد بن جعفر ودعا في شهر
ومات في المدينة **ومشهده** بها سنة نيف ومائتين ولم يعده الحاكم
ولا ابو طالب ولا الفقيه حميد في حدائقهما لكن قد اشتهر عند العرب للامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ومنابذة الظالمين ودعا به الناس الى ذلك مع حسن البصيرة في العدالة والمنصب وسائر
الشروط موجودة فيه وهذا ادخله الفقيهان العالمان عمران بن الحسن بن ناصر من اهل
الاكوع في اعداد الائمة عليهم السلام ومن حديثه قيامه

ثم محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن

بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه ام الولد بنت عبد الله من قريش من بني مخزوم وكان ابرهيم
يلقب طباطبا لانه كان في لسانه عقلة يجعل القاف طا في كلامه فطلب من غلامه
يوما ان يجيبه بثيابه ليلبسه فقال الغلام اعطيك دراعة ام قبا فقال بل طباطبا اي قبا قبا فهذا
سبب لقبه بذلك وكان طباطبا في سجن محمد المهدي لسبب قصه هذا ثم خرج موسى وهرون
ومات في سجنهم وكان محمد بن ابرهيم على طريقه سلفه علما وورعا وشجاعة قام بالامر ودعا
ودعا الناس الى طاعة الله حسب ما يفعله ائمة الهدى وكان سبب ذلك ان ابا بشر ابا السد
عاد من المدينة الى الكوفة وانضم ابا السرايا السري بن منصور الشيباني الى محمد المذكور وجماعة من
اشرافها فوصل اليهم واظهر دعوته يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين
ومئة وبايعه ابو السرايا وجماعة من اهل الكوفة وبث الدعاة في سائر النواحي وانفذ
اخاه القسم بن ابرهيم الى مصر للدعا اليه واخذ البيعة له وكان القسم يومئذ ابن سبع او ست
وعشرين سنة وبايعه من مشاهير التابعين جماعة وافرة كمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن عبيد الله ومن
الفقها يحيى بن ادم والفضل بن دكين وعبد الله بن علقمة ولما ظهر امره وجه اليه الحسن بن سهل وزير
والي العراق من جهة المامون زهير بن المسيب الضبي في عشرة الاف رجل فكسرهم ابو السرايا
وغنم دوابهم وكراعهم وامده الحسن بن سهل بعبدوس بن عبد الصمد وجيش كثيف وكان
له عليه السلام ستة وقعات في باب الكوفة واصابه في بعضها حرب سهم وطعن فاعتل بها
حتى مات ومنهم من قال قتل بالكوفة **ومشهده** بها ولم تطل مدته حتى انه
بلغ فيها ما لم يبلغ سواه وضايق العباسيين على جسر بغداد الاكبر وقتل من عسكرهم مائتي
الف في غيبته ووقائع قال السيد **ط** في حدائقه كانت له وقعات تسع على باب الكوفة وقال
ابو طالب وكان ابو السرايا في غرض اعلان محمد بن ابرهيم بالخوارج يوم نصال العباسية
فسال ابو السرايا الحسنا ذكرا اي عذرهم فيهم قبل ان يدعوهم واوقع بهم على غرة
وقتل منهم مقتلة عظيمة واستباح اموالهم وصوب عبدوس ضربه فلوتها هاهنا منه
ورجع الى الكوفة غانما ودخل الى الامام محمد بن ابرهيم وقد اشتدت به العلة فوجد عليه
غدره بهم واخذهم على غرة فقال اني ابرا الى الله مما فعلت فما كان ذلك الى ان يسبهم و
حتى يدعوهم وما كان لكم ان تاخذوا من عسكرهم الا ما اجلبوا به فقال له ابو السرايا
يا ابن رسول الله قد بلغ الحرب هذا ولست اعود الى مثله وبكى ابو السرايا
في وجه الموت فقال له يا ابن رسول الله كل حي ميت وكل جديد بال فاعهد الي عهدا
فقال اوصيك بتقوى الله والمقام على الذب عن دينك ونصرة اهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله

ثم ... لو كان اخي القسم حاضرا لعهدت اليه ثم اشار الى علي بن عبيد الله بن
بن علي بن الحسين بن ابي طالب وقال قد رضيت طريقته وقد رضيت به ثم اعتقل لسانه
وقضى محمد عليه السلام يوم الاربعاء مستهل رجب ولم يقم علي بن عبيد الله بالامر
لانه كان مشغولا بالعبادة لا يصل اليه احد فلما لم يكن له احد بايع امرا ابا السرايا وغيره
سايعه محمد بن محمد فبايعوا محمد بن محمد بن زيد بن علي وكان حدثا الا انه كان شهما شجاعا
ولم يكن له من العلم القدر الذي يحتاج اليه وبقي على الامر الى ان قتل ابو السرايا
واسر محمد وحمل الى المامون بخراسان فقتل دس اليه سويه مات منها وكان سبب ذلك ان
العباسية لما اعظم امر ابي السرايا وكثر قتله في جنودهم بذلوا الاموال وحولوا
الفرات عن مجراه وجمعوا السفن لها وحصروها الى الكوفة فاحالوا بينها وحرموهم
من الما واحس ابو السرايا من اهل الكوفة الميل الى الدعة فخطبهم خطبة ذمهم فيها
فقال يا اهل الكوفة يا قتلة علي ويا خذلة الحسين ان المغتر بكم المغرور وان المعتمد على
١٥٥ نصركم لمخذول وان الذليل لمن اعززتموه والله ما حمد علي امركم فنحمده ولا رضي مذهبكم
فنرضى به ولقد حكمكم فحكمتم عليه وائتمنكم فخنتم امانته ووثق بكم فحلتم عن ثقته ولم تنكفوا
عليه مختلفين ولطاعته ناكثين ان قام قعدتم وان قعد قمتم وان تقدم تاخرتم وان تاخر
تقدمتم خلافا عليه وعصيانا لامره حتى استبقتكم دعوة وجد لكم الله بخذلانكم اياه فاي
عذر لكم في الهرب عن عدو وكم الى الكلام طويل ونحن فيه نوقفها عظما ذ. ووقف
معهم حتى دخل الليل فعبا ابطاله واسرج خيله وارتحل هو ومحمد بن محمد وجماعة من العلويين
والاعراب ومن اهل الكوفة وذلك ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة مضت من المحرم فاقام بالقادسية
ثلاثة ايام حتى تلاحق اليه اصحابه ثم مضى وما زال يحاربه جماعات مما ياتي عليه من البلدان وجرا
ويقاتل من وجده من عمال العباسيين حتى قل اصحابه واستهل في قرية في خراسان فقاتل يوما
وبلغ حمادا وهو عامل للعباسية خبرهم وقتلهم فهجم عليهم بعسكره واسرهم على ان
يقدم بهم الى من ولاه وهو الحسن بن سهل وسلموا امانه وتقدم بهم اليه فقتل ابا السرايا
وبعث ابا ... براسه ومحمدا الى المامون فانزله المامون في داره وامر له بخادم
وفرش واكرمه واقام على ذلك مدة ايام يوما ثم حمل له سويه فما لبث فيها ان مات منها
تنبيه **والاولاده** عليه السلام اسمعيل وجعفر وعبد الله وفاطمة
امهم ام جعفر بنت اسحق من قريش من بني زهرة قال **ط** وهم عقب

ثم ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد فانه خرج

الى ارض اليمن في ابتدا امره داعيا الى محمد بن ابرهيم وكان له فيه مايرات عظيمة
مجاهد وسياسة فادعوا له بعد قتاله وقتل قال ابو الفرج فقتل فيها من جنود العباسية

حتى عشر ... ابرهيم الحوار وكان ... هو و... يعتقد في المطبع من ... كانت
سلاعه ... المسمه وحرب ... الحانق الذي بصعده ... القطوه التي كانت
سعو اهل ... في اليمن وهو سو حرب نجران والسلماسون نعمان والمعوبون بريده
والكبا ... باقم والابار ... تطهر والجوالون ... وسوا ... بالسر ومسو ... حميد
وامه ولد **واولاده** وقتل عليه السلام بخراسان **ومشهده** بها وكان قتله
سنة ثمانين والسبت في مصره الجوازان و... هالك

قلت

ويعده الحاكم من الدعاة دون الائمة وكان قبل دعوته داعيا الى
محمد ابن ابرهيم حتى قتل فدعا الى نفسه و... الى محمد بن محمد بن زيد **قلت**
وقد عده في الائمة الفقيهان العالمان حمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد الاكوع وهو
الصحيح عندي والمعارضون هولا الذين هم محمد بن جعفر ومحمد بن سليمان ومحمد بن ابرهيم
وابرهيم بن موسى هو المامون ... **ثم القاسم بن ابرهيم بن**
اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب امه هند
بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم من قريش وكان عليه السلام اسمر اللون تام الخلق
كث اللحية وكانت ... قال الحاكم هو نجم آل الرسول ... وعالمهم
المبرز في اصناف العلوم ومن يضرب به المثل في الزهد والعلم قال ابو طالب ومن احب
ان يعرف تقدمه في علم الكلام فلينظر في كتاب الدليل الذي يستعمل فيه التوحيد وحكى
مذاهب الفلاسفة وتكلم عليهم في ابطال مذاهبهم ولينظر في كتاب الرد على ابن المقفع
ونقضه كلامه في الاستطاعة لما ... القول بالاثنين وفي الكتاب الذي حكى فيه مناظرته
للملحد وفي كتاب الرد على المجبرة وفي كتاب تأويل العرش والكرسي على المشبهة وفي
كتاب الناسخ والمنسوخ وفي كلامه من فضول الامامة والرد على محالف الزيدية وفي
كتاب الرد على النصارى قيل انه دخل عليه جعفر بن حرب من المعتزلة فجاراه في
دقائق علم الكلام فلما خرج من عنده قال لاصحابه اين كنا عن هذا الرجل فوالله ما رأيت
مثله وله من الغوص في مسائل الفقه ما ليس لغيره وذلك ظاهر في مسائل النيروسي وكلام
وعلي بن جهشيار وفي كتاب الفرائض والسنن وكتاب المناسك وغير ذلك من
مصنفاته واخذ عنه الفقه جماعة منهم اولاده محمد والحسن والحسين وسليمان ومحمد
بن منصور المرادي وغيره ممن يطول تعداده **قلت** واما نهضه في الدنيا فهو مما
اتفق عليه الناس ولما خلت فيه صفات الكمال قام بالامامة ودعا الناس الى البيعة
وبويع له البيعة الجامعة سنة عشرين ومائتين وذلك انه لما بلغه وهو بمصر داع الى الخ...

محمد بن ... انه ... على ... الدعاة في الآفاق ... الاسيما ... فاجابه اهل
مكة والمدينة والكوفة والري وقزوين وطبرستان والديلم وكاتبه اهل العدل من
البصرة والاهواز وحثوه على اظهار الدعوة ونظروه ... للناس ... عشر سنين مستتر
واشتد طلب عبد الله بن طاهر له وهو عامل مصر للمامون فعاد الى بلاد الحجاز وخرج جماعة
من ... من بني عمه وغيرهم الى بلخ والطالقان والجوزجان ومرو الروذ فبايعهم
له كثير من اهلها وسالوه ان ينفذ اليهم بولده ليظهر الدعوة فاستجابوه فقبل التمكن من
ذلك فوجه الجيوش من جهة العباسية الى اليمن في طلبه فاوى الى حي من البدو واستخفى
واراد الظهور في المدينة فاشار عليه اصحابه بترك ذلك لانها لا تحصنه من جنود الظلمة
فتركه ولم يزل متخفيا حتى مات المامون وقام بالامر ... المعتصم فصمم بالقيام ولم يتم
له مراده ممن كان قد بايعه وكثرت مطالبة المعتصم له ودس اليه وبذل المال الجليل
لمن يدله عليه فاشتد امره الى ان اشترى جبلا في ارض الحجاز بخمسين دينارا فتحصن فيه
هو واولاده واعتمد وهجرهم ... من عدوهم وزرعوا فيها حتى كان يأتي الزرع
نفسه وبقي على ذلك حتى توفي وحكى الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام عن ابيه ان المامون
كلف بعض العلوية ان يتوسط بينه وبين القسم عليه السلام ويصل ما بينهما على انه يبذل
له مالا عظيما وطالبه في ان يبداه بكتاب او يجيب عن كتابه فقال عليه السلام لا يراني
الله افعل ذلك وحمل العلوي ... وهو رجل من حي من جذام الى القسم عليه السلام سبعة
ابغل عليها ... فردها ولامته زوجته على ذلك فقال شعرا

تقول التي انا رادها وما الحوادث دون الردى
الست ترى المال منهلا مخارم افواهها باللهى
فقلت دعيني ولومة في عيشها لوصفي ما كفى
كفاف امرئ قانع قوته ومن يرض بالقوت نال الغنى
فاني وما رمت من نيله وبذلك حبل لغيا ما ار دهى
كذا الداهن له شهوة فخاف عواقبها فاحتمى

وكان المعاون له المعتصم ونشأ في الكلام في سنه ... ومات القسم عليه السلام
بحبل الرس **ومشهده** هنالك عليه السلام مع عدة من ولده واصحابه سنة اربع
وعشرين ومائتين وكان عمره يوم موته سبعا وسبعين سنة تنبيه **اعلم** ان البيعة
الجامعة كانت بالكوفة وانما وصفت بالجامعة لانه اجتمع فيها اماثل الافاضل
من اهل البيت وغيرهم وذلك انه اجتمع معه في دار محمد بن منصور جماعة منهم احمد بن عيسى
بن زيد ... رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعابدهم وعبد الله بن موسى بن عبد الله

بن الحسين بن عيسى الفاضل الزاهد والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد وكان هؤلاء من اهل البيت
هم السادات المجتهدين في منابذة الظالمين والقيام بامر الامة فاجابوا القسم عليه السلام للامامة
وقدموا على القسم وقالوا له انت احق بهذا الامر لفضل علمك وبايعوه وذلك في سنة عشرين
ومايتين كما قدمنا ذكره **تنبيه** واولاده عليه السلام محمد والحسين وسليمان **ثم**
قام بالامر عقيب موت القسم عليه السلام **محمد بن القاسم بن علي بن عمر**
الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صاحب الطالقان امه
دعا بخراسان وكان من العلم والفقه في الدين والزهد في غاية قال
المنصور بالله في الشافي وهو قدوة في الرواية الجارودية وكانت له وقعات كثيرة
مع جنود المعتصم وكان يكره سفك الدما حتى انه لما راى كثرة القتل من اعوانه قال
لاصحابه قد همني القتل والله لو اني فعلت وقع منا لفساد في الدين اعظم مما خفت فلما امتنع
له امره وكان في نسا من نيسابور وسمع بالليل صوت باكية فامر من يبحث من
يدري بحالها فوجده رجلا قد اخذ عليه بعض جند الامام لبدة كانت يدرابها فاشترى حبها
له واخبر محمد بن القاسم فقال كيف نصبر على احيا الدين بمثل هذا وامر باطلاق الحبل الذي
كان معه ورجع الى الطالقان وبينه وبين مرو ارض بعونه فوسعها فوقف بوهد ثم
اسر محمد اصحابه للخروج فساعدهم وخرج فوجه عبد الله بن طاهر لقتالهم جندا كثيرا
فهزمهم فامدهم عبد الله بجند اخر وتتالت الجيوش ووقع القتال فعدد اصحاب محمد
بمكين فانهزموا فمضى محمد بن القاسم الى نسا فاستتر فيها وهي بلده فدل عليه من عرفه
فلم يشعر حتى احدق بالدار التي هو فيها حسان ودخل من دخل عليه فوجده على راس
الدرجة مسلما بعمامة وكان على السرير فحمل الى عبد الله بن طاهر
فخفف القيود التي كان مقيدا بها وبعث به الى المعتصم فادخلوه بعد ادخال الروس واهل
الشاكرية بين يديه يلعبون ويرقصون فبكى عليه السلام وقال اللهم انك تعلم اني لم ازل
حريصا على تغيير هذا وانكاره فحبسه المعتصم في سرداب سنة العيد فكادوا يموتوا فاخرجه
وحبسه في قبة فلبث فيها اياما ثم احتال حتى خرج من السجن وصار الى واسط وكان بعد
دعوته قتل وقيل بواسط بالكوفة **ومشهده**
فيها قال الحاكم ولم يوقف له على اثر يعني لم يمكن منه فقال مشهور كان قتله فيه وقد قيل
انه مات وقيل هرب **قلت** والصحيح ما ذكرنا من انه دعا وقتل بواسط
وعده الحاكم في الدعاة فالصحيح انه من الايمة ومن ثم عده الفقيهان الافضلان
عمران بن الحسن ومحمد بن محمد بن الاكوع في الايمة ومن اطلع على صفته واخباره التي ذكرها
ابو الفرج في مقاتل الطالبيين عرف صحة قولهما وكذا في المصابيح ويدل ما ذكرناه في شانه

ثم قام بالامر بعد محمد بن القسم الامام الهادي

١٥٧

الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام وكنيته ابو الحسين واسمه يحيى بن الحسين بن القسم
بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه ام الحسن
بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ولد في المدينة سنة خمس
واربعين ومايتين وحين ولد حمله والده الحسين الى ابيه القسم فوضعه في حجره المبارك وعوذه
وبارك فيه ودعا له ثم قال لابنه لم سميته قال يحيى وقد كان للحسين اخ لابيه وامه قبل
سمي يحيى توفي قبل ذلك فبكى القسم عليه السلام حين ذكره وقال هو والله يحيى صاحب اليمن وانما
قال ذلك لانه قد وردت بذكره وظهوره باليمن وقد ذكرها العباسي المصنف لسيرته
تنبيه في حليته عليه السلام اكحل العينين واسع الساعدين عظيمهما بعيد ما بين المنكبين
والصدر خفيف الساقين والعجز كالاسد كان عليه السلام من ايام صباه يوصف بفضل
القوة والشدة والباس والشجاعة والاشتغال بالعلم والعمل **فاما** الزهد والورع
فمما لا يحتاج الى وصفه به لظهور الحال فيه عند الخاص والعام والموافق والمخالف قال
السيد رضي الله عنه ان الزهد امر شامل لبيت القسم عليه السلام عام في اولاده واسباطه
الى يومنا هذا لا سيما من لم يعرف منهم ولم يختلط بامراء هذه البلدان ومما حكي من قوته
انه كان ياخذ الدينار فيمحو سكته باصبعه ويمحوها ومما طوى عمود الحديد في عنق من اغضبه
لمطل في دين ولده ومما اطلع حمارا لاحتطابه على سطح وانزله رواه ابو العباس الحسني في غير ذلك
واما ما عنه في العلوم فهي تظهر بمطالعة كتب الاحكام والمنتخب والفنون وكتاب
المسائل ومسائل محمد بن سعيد وكتاب التوحيد وكتاب البالغ وكتاب الجملة وغير
ذلك روى ابو العباس الحسني عن المرتضى بن الهادي انه بلغ من سنه التصنيف والاجتهاد لسبع
عشرة سنة من ولادته ولما بلغ خبر موته الى الناصر الكبير عليه السلام بكا بنحيب وشهيق ثم
قال اليوم انهد ركن الاسلام وكان قام بالامامة ودعا في اليمن سنة ثمانين ومايتين وله من
السنين خمسة وثلاثون سنة من مولده وكان سبب ظهوره عليه السلام ان ابا العتاهية
الهمداني وهو من ملوك اليمن سال عليه السلام وهو في المدينة ان يصل اليه لسابقه ويخلع
امره اليه فخرج فتابعه وعشايره وجماعة اهل تلك الناحية وتجرد على ملكه تقربا الى الله تعالى
واستقام في خدمة الهادي عليه السلام وذلك سنة ثمانين ومايتين ايام المعتضد العباسي وله حين
ظهر خمس وثلاثون سنة واستقام له الامر وخوطب بامير المومنين ووصف نفسه الهادي الى الحق
واقام بصعدة وكانت بين خولان فتنة وخلاف ومحاربات فاصلح بينهم ثم دبر امر البلاد وا
التمادي الى المخاليف ثم فتح نجران واقام مدة وساس امورها وبث العدل ثم عاد الى صعدة
الى ان غلب القرامطة على صنعا ودبر بهم حديد رجل من اهل الكوفة يعرف بعلي بن الفضل

كانو

ونزع السيوه وسمع في عسكره الناذين باشهد ان علي بن الفضل رسول الله واجمع ابن حلق
من اهل اليمن وهم يامر بقصدا لكعبه ويحويها فبلغ ذلك الهادي عليه السلام فجمع اصحابه وقال قد
لزمنا النهوض وقال هذا الرجل فخبروا اصحابه عن ماله واعلموا انه عدد بهم وكان المقابله
منهم في ذلك الوقت الف رجل فقال الهادي عليه السلام افزعون وانتم الف رجل فقالوا
اما نحن الف فقال انتم وانا اقوم مقام الف واكون كفاياتهم فقال له ابو العشاير من اصحابه وكان
... ل داجلاما في الرجلان استحق مني ولا في الفرسان استحق منك فانتدب منهم جمعا ثمانية رجل
وسلخهم بالسلاح الباقين وقال تذهبون نحو حتى تبيتهم اي تجهم على غفله فقال لا ناطفر
بهم الا هكذا فعمل عليه السلام على رايه فاوقعوا بهم ليلا وهم نائمون سحا ثم عليه السلام
ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز فانهزموا وقتل منهم مقتلة عظيمه وغنم منهم شيئا
كثيرا قال الحاكم وكان جامعا الشروط الامامه ويضرب به المثل في الشجاعه واسلي حرب
القرامطه وكان له معهم نيف وسبعون وقعة رواه ابو العباس الحسني عن عبد الله النهمي وذكر
انه ذكر حضرا الوقعات كلها وكان يقاتل على فرس له يقال له ابو الجحاف وما كان يطيقه فرس غيره ولا
لسمي فرس بل لقوه وشده وكان يعرف بالشديد قال ابو عبد الله رأسه طعن رجلا على ظهر
فرسه وحمل ... فاشجعه المحربه وانكسر العود به **تنبيه** وكان عليه السلام مع شغله
بالجهاد شديد الولوع بالعلم والعباده روى من كان يتولى خدمته في بيته وهو بعض الموالي
قال كنت حين ياوي الناس الى مضاجعهم بالليل اسعى عليه السلام بالمصباح الى منزل صغير في
داره كان ياوي عنده ان ياخذ الناس مضاجعهم فاذا دخل ذلك المنزل وضعت المصباح وامرني
بالانصراف فانصرف ولا ادري ما يصنع في ليله فكان ذات ان عزمت على اني لا انصرف عن الباب
الى الصبح لا علم ما يصنع قال فوقفت تلك الليله وسمعته يصلي ما بين ركعه وسجده الى ان
طلع الفجر قال وكنت خلال ذلك اسمع وقع دموعه على الفراش فلما فهم اني قد علمت ذلك اخذ
على عهدا ان لا اعلم به احدا فما حدثت به حتى مات **قلت** وتصح هذه الرواية ابيات
ذو ... له عليه السلام وهي قوله عليه السلام

وليلي حلقي ... مرغش صوف النعاج
واقني سعدا لطرف ... درحتا الدموع والليل داجي
وشلاجي براعه في ... عصو عفصو ... ناح
وحلي ادحلوت ... هذه مستي و هذا علاج

حدثني بهذه الابيات رجل انق ... وحكى ان المشي لها الهادي عليه السلام وهي تناسب
رواية المولى الذي روى **النشط** ما ذكرناه عنه وكان عليه السلام ابتدا بتاليف كتاب
الاحكام في المدينه حتى انتهى الى البيوع ثم خرج الى اليمن فاشتغل بالجهاد فكان يملي عامة على

كافة

كافة ... اوقات فراغه من الجهاد وكان في نفسه ... التفريغ على الاحكام فحال الـ..
دون الاجل وكانت مصنفاته على ما حكاه المنصور بالله في كتابه الشافي كتاب الاحكام
والمنتخب والفنون وكتاب المسائل ومسائل محمد بن سعيد وكتاب التوحيد وكتاب
القياس وكتاب المسترشد وكتاب الرد على اهل الزيغ وكتاب الاراده والمشيه وكتاب
الرضاع وكتاب المزارعه وكتاب امهات الاولاد وكتاب العهد وكتاب تفسير القران
سته اجزاء ومعاني القران سبعة اجزاء وكتاب الفوايد جزآن وكتاب مسائل الرازي
جزآن وكتاب السنه وكتاب الرد على ابن الحنفيه وكتاب تفسير خطايا الانبيا
وكتاب بنا الدنيا وكتاب الولا وكتاب مسائل الحسين بن عبد الله وكتاب جواب
التميمي وكتاب مسائل سعد وكتاب مسائل الامضا ذي جزان وكتاب بوار القرامطه
وكتاب اصول الدين وكتاب الامامه واثبات النبوه والوصيه وكتاب مسائل ابن
الحسين وكتاب الرد على الاماميه وكتاب الرد على اهل صنعا وكتاب الرد على
سليمان بن جرير وكتاب البالغ المدرك وكتاب المنزله بين المنزلتين قال المنصور بالله
عليه السلام وتركنا ثلاثة عشر كتابا لم نذكرها كراهة التطويل وكانت
دعوته عليهم في اليمن في حياة ابيه وعمه ثم انه غضب على اهل اليمن لقلة طاعتهم له ورجع
الى المدينه وكان سبب غضبه انه شرب بعض ولاة اهل اليمن فطلب عليه السلام لحضانه ليقيم
الحد فامتنع فقال عليه السلام لا اكون كالفتيله تضيء لغيرها وتحرق نفسها وارتحل عنهم
الى المدينه فلبث فيها مده ثم وردت كتب اهل اليمن الى ابيه وعمه يتوسلون بهم اليه
انه يرجع اليهم واعطوا العهود على انهم لا يخالفونه في امر فعولوا عليه فساعد
ورجع وساله بعض اصحابه عن ذبائح المجبره والمشبهه فقال لا تحل فقال السائل
سبحان الله كيف تحل ذبائح اليهود والنصارى ولا تحل ذبائح المجبره والمشبهه فضحك
عليه السلام ثم قال ولا تحل ذبائح اليهود والنصارى وكان عليه السلام قد دعا
خرج الى الديلم والى العراق وبجل امل وكان الناصر عليه السلام يحيى بن دعوة الهادي
عليه السلام امل مع محمد بن زيد بجرجان فلم يكن بينه وبين الناصر وقعه الا قبل الدعوه ولم
يعدها وكان في دخوله العراق حضر مجلس ... في ... يوم جمعه فدخل عليه السلام
وهم لا يعرفونه وهو شاب له رواء ومنظر حسن في عمارة الناس فاخرجت مسائل الاخاص
فيها وذكر ما يختار منها ويحتج ويساطع فجعلوا يتعجبون اليه من تقصيرهم ثم انه
اسرع النهوض عن ذلك الموقف فاجتهدوا في معرفه مكانه بعد نهوضه فلم يعرفوه وكان
يستره بجوف داخله من السلطان **نعم** قال **السيد** ... وسلوته عليهم
اكثر من ان يحتمل هذا الكتاب ذكرها يعني كتابه الذي سماه الحدائق ثم قال وقد صنف

ني محمد بن عبد الله العلوي العباني سيرته وجمع في كتابه اكثرها ومات عليه السلام بصعدة
ومشهده في مسجد الجامع فيها مشهور سنة ثمان وتسعين ومائتين في ذلك عشية
الاحد لعشر بقين من ذي الحجة وكانت مدة خلافته ثماني عشرة سنة لا اماماً وله عليه السلام
ثلاث وخمسون سنة ويوم فاستدلت به علته الا انه كان يتجلد حتى انه مات جالسا ولم
تنحل نحلته **تنبيه** واولاده عليه السلام محمد المرتضى واحمد الناصر وفاطمة وزينب
امهم فاطمة بنت الحسن بن القسم بن ابرهيم والحسن امه صبيغا ننه **ثم كان القائم**
بالامامة بعد يحيى عليه السلام **الناصر الاطروش** وهو ابو محمد الحسن بن علي
بن الحسن بن علي بن عمر ابن الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه حبيب
ام ولد محمولة من خراسان ولد في المدينة وكان عليه السلام طويل القامة يضرب
الى الادمة وسمي الاطروش لانه حبس في ابتدا دعوته وضرب سوطا فوقعت سوطة في اذنه
فاصابه طرش وهو ثقل السمع بها وكان ذلك الضرب بنيسابور وقيل بجرجان لانه وقف
فيها مستورا فسعي به الى عامل العباسية فاعتقله وضربه بالسياط مئين عظيما ووقع سوط
في اذنه ثم انه اطلقه حين عزل من جرجان ثم ان ملك الديلم لما بلغه فضله وعلمه كاتبه وسأله
الخروج اليه ليبايعه ووعده بانه يتوب ويقلع عن المعاصي ولا يخالفه في شي فامتنع اولا حتى
اعطاه العهود الاكيدة بالوفا فخرج اليه ومعه اولاده ابنه الاكبر الاديب الشاعر
وهو ابو الحسن علي وابو القسم وابو الحسين كلهم حسنان الا انه خالف ما كان
وضع له ولم يقلع عن المعاصي فخرج منه الى سهل الديلم وعرض الاسلام على من بقي منهم على الكفر
ثم خرج الى الجيلان فعرض الاسلام على من حوله فاسلموا كلهم على يديه وذلك في سنة سبع
وثمانين ومائتين بعد طلوع الهادي عليه السلام في اليمن بسبع سنين واقام على هذه الحالة
بالامر بالمعروف ونهي عن المنكر من غير دعوى امامة واستعد اهل الديلم من جور من كان
مستوليا عليهم وصير حسودان ووقعت له حروب حتى تمنع سلطان حسنان عن سهل الديلم
جيلا والجيشم طمعه فيها وقد كان مقارعته احوج الى مساعدته على ورود بابا مل الحرب
الخراسانية وقد كان حسنان اظهر ان الامر للناصر وشاد بحث ابته ولم يكن الناصر عليه
السلام يثق بوفائه فلم يستعد في الحرب معه ولم يلبث فيها مغدرسات مثل فانهزم الناصر
وحسنان عن امل ورجع الناصر الى موضعه وكان يقيم تارة بهوسم ويراعي امر الجبل وتارة
نطلا كان يراعي امر الديلم ثم ان حسنان دخل في طاعته وخلفه الايمان المغلظة انه لا يخالفه
ووفي بذلك وصار من اتباعه **تنبيه** وكان عليه السلام اصلع الموضع طويل اللحا
يضرب الى الادمة وكان جامعا لعلوم القران وعلم الكلام والفقه والحديث والادب واللغة
يجل الشعر مليح النوادر ناشيا على الزهد والورع ملازما للعبادة وكان قبل خروجه

الناس ... الهادي عليه السلام **تنبيه واولاده** عليه السلام ابو الحسن
علي الاديب امه ام علي بنت عمه وابو القسم جعفر وابو الحسين احمد امهما نفس وكانت جارية
اهداها امراة حسنان الجيلي للناصر عليه السلام وبناته عليه السلام فاطمة ام الحسن ومباركة وام
ابرهيم **نعم واعلم** ان الناصر عليه السلام قام بالامر سنة اثنين وثمانين ومائتين
وذلك انه عليه السلام لما دخل امل بايعه فيها وقهرها ومن بها ومنهم من بعد سالوس ويمكن من
طبرستان كلها وسالوس ... وعمالها ومن الحيان وكلاره وما يتصل بها ورب
الجبال بهذه البلاد والنواحي ولا لعصابة يد ... للحسن وكان ينظر في الامور بنفسه ويبسط
العدل ووقع رسوم الجور وعقد مجالس النظر وكان العلماء يحضرونه ويكلمونه في
المسايل ويكلمهم ويناظرهم وكان عليه السلام ... ابدا على ما فيه الغرض
او نوع من المزاح حتى ان شاعرا في بعض المواقف واذن له ان ينشد شعرا امتدحه فاساء
عليه السلام الى اذنه يخبره انه لا يسمع ما قاله ... فكتب ... عليه حتى اذن له بالا
فاشتد حتى ... فيها كي فاشار اليه انه لحن فجعل الحاضرون ... وقد ذكر انه
لم يسمع فذكروا انه يتبسم وكان عليه السلام يخرج مع خواصه الى طرف البلد ويلعبون
بالصولجان على وجه الرياضة وكان ... وحده والمستولي على ... لسنها
وحسن ... وعلمه ... هو الامام الداعي الحسن بن القسم بن الحسن بن علي
بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ... ولده الاكبر
ابا الحسن لان طريقته كانت غير مرضية وكان معرضا عنه منكرا عليه فعاله وكان ولداه ابو
القسم وابو الحسين صغيرين ولما فتح امل وملكها وقد صلح ولده ابو القسم للولاية وكان
... الداعي مشاجرة ونزاع طويل وذلك انه لما هزم الناصر عليه السلام
حروب امل واستفتاحها ... عظيمة وحمل ولده ابا القسم على مقدم الحسن
الداعي من ذلك وكانه سبب ... عنده ... وكان خواص الناصر عليه السلام من العلما والفضلا
يميلون الى الداعي لعلمه وحسن طريقته ولا يميلون باولاد الناصر ... في الباطن
فطالما ... بين الداعي وبين الناصر واولاده حتى حمل الداعي ... على ان لوم الناصر
عليه السلام ... عليه ... به الى ... وقد كان الناصر عليه السلام قدم للا
من ... الداعي ... الناصر ... فلما دخل على
الداعي قال له ماذا اصنع ... الناصر هذا ... عليك فقال انه ... ولم يطعم
العشا ... فقال له والان ... ثم ركب وعدل براسه الى ... وصاح
من كان ... فليعدل الى هذه الراية فعدل ... كلهم الا ... فخرج
الداعي وقال لداني ... فاخرجوه ... في الجامع جماعة من الثقات

ثم خرج الناصر وهرب الداعي الى الديلم مع نفر من خواصه وخرج الناصر عليه السلام واخرج
الناس من وجد من السجن وادخلوا عليه عبد ربه خوفا من ان يكونوا ابو ... عن علمه بذلك
وسلامة السيد قال السيد ط حدثني بهذه الجملة وقال انه شاهده
عليه السلام خرج من القلعة يوم دخوله آمل فاقام بآمل والداعي في الديلم حتى مرض الناصر
عليه السلام مرض الموت فقيل له هلا عهدت الى احد ولدك لهذا الامر فقال وددت ان
يكون فيهم من يصلح له لكن لا استصلح واحدا منهم لعدم خلالهم ثم قال الحسن بن القاسم
يعني الداعي اولى منهم فردوه واقيموه فلم يمنع عليه السلام ما كانت منه من الاساءة بل
امر الحق وقد كان الداعي قبل هذه الاساءة التي قدمنا ذكرها باغ الناصر عليه السلام
مرة اولا وذهب عنه الى الديلم فتوسط المشايخ والاشراف والفقها بينهما وعقدوا في
الصلح وردوه اليه قال السيد الحسني رحمه الله فيما رواه عن والده ابو طالب الهاروني
وكنا نطلع الى مجلس الحسن بن القاسم الداعي الى الله وذاكرنا الناصر عليه السلام انه كان
لا يصلح عدله فيهم ما يريده فقال لعمري انا البالغ الى الله فعلنا نريد غير هذا فقال
الواجع الى الحق فلم يعجبنا ولم نزل به حتى نشأ عدلا الى بيعته بالداعي الى الله والناصر
عليه السلام فضلا لا جملا في كتب التواريخ منها انه لما بلغوا الى خراسان قد
ارتفع على الهموم لحرب الناصر وجمع جنودا كثيفة فاستعمل خاطر الناصر واصحابه
امامه انه ذات يوم خرج الى مجلسا لدى يجتمع اليه فيه اصحابه فقال لهم قد كفيتم مونه
هذا الرجل يعني صاحب خراسان فاني قد وجهت اليه جيشا يكفي بهم وذلك انه طلب الله
ذكفني ودعوت الله عليه فما مضت ايام يسيرة الا وورد الخبر بان غلمانه قتلوه وله
فضايل كثيرة حسنا التطويل بذكرها وكان عليه السلام شاعرا فصيحا له قصايد
مجيدة ومن احسنها قصيدة قالها في السنة التي مات فيها وكان يوم انشاها ابن اربع
وسبعين سنة في جملتها قوله ۞

اما في على السبعين ذا الحول رابع ولا بد لي الى الله راجع ۞

وصرت اذا ما حدثني العصا ادب كاني كلما قمت راكع ۞

ومات في آمل طبرستان سنة اربع وثلثمائة وكان عمره يوم موته اربعا وسبعين
سنة وكانت مدة ظهوره بآمل ثلث سنين واشهرا ودفن بها **ومشهده** معروف
مزور وورد الحسن بن القسم الداعي رضي الله عنه آمل في شهر رمضان يوم الثلثا الاربع
عشر خلت منه فدفنا بعد الناصر عليه السلام ومعه اولاده ابو الحسين وابو القسم وابو
الحسين والصغير جده بالقبر وهو يبكي فقام ابو الحسين ابنه واستدعده في مرثيته اولها
الحسن في ان لا اموت ولا اصبح وقد عداني عسى من خشن خشينا ۞

وقصده امرك ... دام الخوف يجري في الحشا مستصعدا فيسهل دمعا عنا فما بعد ذاك
وبويع للداعي رضي الله عنه في وصوله وهو يوم الاربعا الخامس عشر من شهر رمضان فاظهر
من حسن السيرة في الامور كلها من بسط العدل والاحسان الى الاشراف واهل العلم
على طبقاتهم ودفع حوايجهم والسدد على اهل العيث والفساد ما يضرب به المثل
بطبرستان فيقال عدل الداعي وكانت له حروب مشهورة ووقايع معروفة مع ولد
الناصر للحق عليه السلام ومع مشهوده الجراشائه وخطب له بسابور ونواحيها
لليل بن النعمان مدة وخطب له بالري ونواحيها اياما وبغى على امره بعد الناصر اسى
عشرة سنة واشهرا واستشهد سنة ست عشرة وثلثمائة في يوم الثلاثا وقت العصر لثلاث
بقين من شهر رمضان وقد بلغ من عمره اربعين وخمسين سنة رضي الله عنه ۞

ثم قام بالامر المرتضى بن الهادي محمد بن يحيى

كنيته ابو القسم وامه فاطمة بنت الحسن بن القسم بن ابي هاشم ولد سنة
ثمان وسبعين ومايتين وكان فقيها عالما بالاصول والفروع صنف كتاب الاصول
في التوحيد والعدل وفي الفقه كتاب الايضاح وكتاب النوادل وجواب
مسايل المعلي وغير ذلك وسار على طريقة سلفه في الزهد والورع **واولاده**
عليه السلام القسم وابرهيم وعلي وعبد الله وموسى ويحيى قال
السيد ط ويحيى هو الخارج بالديلم الملقب بالهادي الذي شاهدناه وسمعنا منه
كتاب الاحكام وسبب قيامه انه لما توفي الهادي عليه السلام اجتمع الناس اليه
باكين وحضر مدعوين من موقع فخطبهم خطبة حسنة ووصف فيها الهادي عليه السلام
وسيرته وبكى وبكى الناس ثم انشد ۞

... يسهل ما الهى من لوجد بي محاوره في دارة اليوم او غدا ۞

واستنصب للامر وكان يخاطب بالمرتضى لدين الله وكان كالتارك للامر حتى ظهر بن فضل
القرمطي فحاربه مدة ثم لزم داره لما رآه من فساد طوايف الجند فلم ير من نفسه الصبر
عليهم وعلى نفوسهم ووجد من نفسه ما يجري مجرى العجز عن ذلك وكان اخوه احمد
غائبا في الحجاز فلما ورد استأذنه عليه بالقيام بالامر وكان قد بويع له سنة موت والده
ثم تنحى لاخيه نحو سنة اشهر وبعض الزيدية لا يقول بامامتهما قال الحاكم وكانا جامعين
للشروط وحصل الاصحاب فلا بد من القول بامامتهما وقبرا في صعده ومشهدهما مشهور توفي المرتضى سنة عشر وثلثمائة واما اخوه احمد وامر اخيه المرتضى وكان فقيهما
صنف في الفقه الكتاب المعروف بالمنتخب وجواب موسى بن هرون العوفي وجواب
مسايل الطبريين وغير ذلك **واولاده** عليه السلام القسم وفاطمة وامهما

ذريته تاو هيم بن محمد بن القسم ابن ابرهيم واسمعيل والحسين وجعفر ويحيى وعلي الاسماء ت
اولاده ثم الامر من اخيه في صفر سنة عشر وثلثمائة وبايعه عليه السلام الناس وكان من بابه يعد
حولان فتاس للموت وحرك على طريقة ابيه وقصر همه على جهاد العوامطة التي كانت
مستولية على نواحي اليمن هدد شملهم وكانت احوالنا بعد وفقد نجاش فانه اشتا صلهم
فيها وتوفي عليه السلام سنة عشرين وثلثمائة قال الحاكم بل سنة خمس عشرة وثلثمائة
ولد ومثله ذو السعد في حداثته وكانت مدة ظهوره نحو ثلث عشرة سنة ودفن
المحيب اسمه واحيم واولاده اهل الامر بعده في زماننا هذا ثم قام بالامر بعد ابي
الهادي عليهم

الامام جعفر بن محمد بن الحسين بن عمر بن علي بن عمر بن زين العابدين

وهو الملقب بالناقر المحدث قال
صلى الله بايعه اهل الجيل بعد المعروف لفضله وكماله وكان فيه سخاء وفضل وحزم وقد
وسط واعين بالطبرية قباله ومساعده المعذور ولما اجمع له الامر وقصد امل وفيها
ابو الفضل بن محمد بن الحسين بن المعتمد وابو الحسين علي بن كامة عمال ركن الدولة
فوقعت بينهم وبينه حرب عظيمة استظهر فيها عليهما وانصرفا الى الري ما سوا اخال
وملك طبرستان باسرها وبعدت وامره فيها وفرق العمال في ابرجيها وكان ذلك في سنة
سبع وثلثين وثلثمائة واقام على هذه الاقطار امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مقيما على
رسوم العدل وكان المعارض له من العباسية الملقب بالمطيع وولي امره معز الدولة
وولده بعده حيار بن الحسين معز الدولة بويه

واولاده

ومات بطبرستان ومشهده فيها سنة خمس واربعين وثلثمائة سنة

ثم قام بالامر بعده الامام المهدي ابو عبدالله بن الداعي الى الله تعالى

محمد بن الحسين بن القسم بن الحسن بن علي عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وامه حرة بنت فيروز الديلمي ومحله في العلم مشهور اخذ عن الشيخ ابي عبدالله البصري وعياض
قال السيد ط وحدثني ابو العباس الحسني رحمه الله انه رضي الله عنه في اول ما اشتغل
بالعلم ابدا بالاختلاف اليه وهو رحمه الله ادراك شاب فكان يلتقي منه العوامض والوصايا
ثم خرج الى فارس فاكرمه عماد الدولة علي بن بويه وعرف له مكانه من الابوة والفضل في نفسه
وكان عماد الدولة في اخر الامر احد قواد الداعي ثم اتصل الى بغداد ايام معز الدولة ابي الحسين
احمد بن بويه فزاد في اعظامه واكرامه والرفع من محله وكان هو واخوه ركن الدولة من خواص
الداعي رضي الله عنه وسوغ له الاقطاع الكثير السني وكانه رضي الله عنه اما ان يسوي ما حصل
في اقطاعه من الضياع ان امكن ابتياعها واستاجره من اربابه وكان يختلف الى ابي الحسين
الكرخي في ايامه ويلزم مجلسه ويدرس عليه فقه ابي حنيفة فبلغ في حفظ مسائل الفقه
المبلغ الذي يضرب به المثل وكان ابو الحسين حين غلبت عليه الرطوبة في اخر ايامه وانقطع
عن التدريس استناب ابا عبدالله بن الداعي رضي الله عنه وكان معز الدولة يكبره الاكبار
الذي لا مزيد عليه ويعتقد فيه ما يجب اعتقاده في مثله حتى انه كان بين جماعة من اكابر
حاشيته وكانوا امامية وفي جملتهم الحولي القمي فكان معز الدولة يناظرهم ويقول
اين امامكم ومتى يظهر فيقولوا انما الامر وانت ابن امامك فيقول لي امام واباديكم
امامي فلما دخل ابو عبدالله رضي الله عنه قال هذا امامي ... وكان
عليه السلام مغرورا بسلامة الصدر وحسن الرجوع على حدة مفرطة كانت فيه
ثم يرجع احسن الرجوع وكان كثير البكاء من خشية الله سريع الدمعة مقربا للصالحين واهل
الخير شديدا على الفساق واهل الفساد وكان خشن اللبسة مع وجود ... الى
السمن قال السيد ط واسند ابو الحسين ابن ابي سعد كاتبه رضي الله عنه الى ابي
الحسين الموسوي قال كنت بهذه الابيات اليوم واشتط ... ابا عبدالله ...

١٦١

نعاه العلويين وتوديع ما هو لهم منهم وقال فيها

الحمد لله على عدله قد رجع الحق الى اهله
كم من محاربه واليا ومن من رغب في عزله
ما شيد للخير ادلوا ابا مع كره الخلق على فضله
ومن عدا ينسبه اسلافه في قوله الحق وفي فضله
لو قلت خير بني المصطفى وافضل الامة من نسله
اساس بالاندي الكنا الورى اشاره الفرع الى اصله
يا علي ابي طالب كمن دخل على سبيله
ولو لم اقل بالشوق في مذهبي كنت كالمغبن في جهله
لقلت قد قام امام الهدى والحجة وطله
مثلك في الامر الذي نلته يرعدوا الله على مثله

[illegible] عليه السلام

تنبيه انه كان اهل الخير والصلاح والدين من اعيان الديلم باتهم ما يعوه وسعروه ان خرج اليهم ووصل اليه جماعة منهم ملتمسون ذلك وخاطبه ابو الفوارس ... ماذرين حسان ملك الديلم بانه سابغ سلعد وبذل في نصرته المجهود فخرج من بغداد مستترا لا يعرف خروجه الا خواص من اهل العلم الذين بايعوه سرا وقد كان اجتمع في يديه من اموال العلويه مال عظيم فامر من خلفه في تفرقته فيهم وما فات عليهم شي منه فوصل الى ابي الفوارس سنه ثلث وخمسين وتلمايه فاعظمه واكرم منزله المجدوم وسابع اليه المسلمون من سهل الديلم وجبلها وقوم من الجيل ونفر من طبرستان فبايعوه وضم اليه ماما ... وهو ابو الفوارس جماعه كثيرا من اصحابه يدعوه بنت رضي الله عنه الدعاه في النواحي ثم نزل على الجبل هوسم فوالبها ابو محمد الحسني بن الناصر جعفر بن محمد الذي قدمنا ذكره فاستظهر عليه بن الناصر واصحابه رضي الله عنه الى ناحيه من بلاده ثم جمع العساكر وعاد الى القتال ثانيا ومحمد عدد كبير ولحق به ابو محمد الحسن بن محمد الناصر بن الري وهو ابن اخته فلم يستقم له امر الناصر في هذه الوقعه وانهزم ولحق فعل في بلده يعرف ملعمه لنا اسنان ورد هوسم فتمكن رضي الله عنه من هوسم وبعد امره في الديلم ولقب بالمهدي لدين الله وانقاد له كثير من الجيل **تنبيه** ومن حسن اثاره عليه السلام انه ورد الديلم وفيه القاسميه والناصريه وكان يخطئ بعضهم بعضا وربما يفسقه ويكفره فالقاسميه يعتقدون ان الحق معهم ومن عداهم ضال وكذلك الناصريه فالقاسميه ان كل مجتهد في العمليات مصيب وانه لا وجه للتخطيه واحتج لذلك بالحج الواضحه وناظرهم فيها وهم فانصف المجمعون منهم وصلوا وخالفه من اشتد تعصبه وعلب عليه جهله ولما استقام امره

في هوسم بعد انكسار الناصر ابي محمد سهمل على الناصر مره اخرى لحربه وجمع احشادا كثيرا وعددا كثيرا من الديلم وخرج من الملقد لمحاربته وانهزم اصحابه عليهم السلام ووجده فاسره ابي الناصر فاحسبه عنده على تكرمه ثم افرج عنه قال السيد ط لانه علم انه لا تتم له عقدا الا وبالاعتماد المسلمون من الجيل والديلم فاعتذر اليه وبايعه وصار من اتباعه وخرج اليه واخوه زيد من قل فسرته وجعله زعيم الجيش ووصل اليه امور ولما عظم امر الناصر واستحلف على هوسم ضاق صدر ابي محمد الحسن بن محمد الناصر وغضب الى الري ثم انه عليه السلام شار الى سارزوش ومعه عسكر عظيم من الجيل والديلم واعمر نصر بن محمد فاوقع بهم عليه السلام وقتل منهم مقتلة عظيمه واستقام امره ثم وقع التخليط في عسكره لسوء تدبير زيد ولحاه وجماعه من بعض قاربه فتعذر عليه الا الى طبرستان وعاد الى هوسم فاقام بها على ضعف بدني سواد ناوالبك وكان سادا سلوهم ونعابهم وقلدوا فاتهم بما بذلوا له امام مقامه في بغداد **تنبيه** ومن ملح نوادره عليه السلام في الديلم رجل يعتقدونه فدائه فسهم يعرف بابي علي سديوه وكان ساداته عليه السلام فقال سديوه يوما وهو في محل من الناس ايها السيد صف لنا صفه المنافقين فقال عليه السلام نعم من صفه المنافق انه يكون رجلا عليه صوف صفات نضرب لونه الى الصفره ويكون نعاس الرجاله قد حلق سايته واسودا قاطر له من هذا الوجل ودنيه فقال له الرجل ايها السيد هذا هو صفتي قال نعم لا بك منافق فضحك الناس من ذلك وكان عليه السلام ... بقال انه كان يحرم من عبد المطلب فكان يعال به وعظم حسنه في قلوب الناس واتسعها لحطبرستان واقام عليه السلام مده بهوسم سنه ستين وثلمايه وقبره هنالك مشهور يزور قال السيد ط وقد كان الصاحب اخرج ما اللعارزه مشهده وقيل انه مات مسموما بطعام حلوى اهدى اليه فاكل ونولى غسله ابو سعيد الابهرى المتكلم وذكر انه شاهد فيه امارات السم **تنبيه** ذكر

واولاده عليه السلام الحسن وعلي واحدهما ام صوام العباس بن علي بن العباس

١٦٤ بن محمد بن ابراهيم الحسني ه **ثم قام بالامر الامام المؤيد بن الحسين** بن هرون بن محمد بن هرون بن الحسين بن محمد بن هرون بن محمد بن هرون بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كاسه وولادته في امل من طبرستان وامه ام الحسن بنت علي بن عبد الله الحسني العصوي كانت ولادته

ونشا على طلب العلم واول من اشتغل به منه علوم الادب حتى برع فيها ثم قرا على خاله ابي العباس الحسني وهو احمد بن ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كان

عالم وهو ممن قرأ عليه في الفروع ثم في علم الكلام على مذهب البغداديين من المعتزلة ثم أخذ عن أبي الحسين علي بن إسماعيل بن إدريس وكان من أجلة أهل طبرستان علماً وفضلاً فقرأ عليه فقه الزيدية والحنفية حتى بلغ الغاية وكان عليه السلام يميل إلى خصال الزهاد المنقولة ويطالع علمهم حتى صنف فيه كتاب سياسة المريدين وهو مشهور وكان عظيم الحلم والكرم حتى أنه وجد رجلاً في مطهرة كان ما لا يريد فلم يبدل له فقال عليه السلام للرجل كم كان عطاؤك قال بعوه فأعطاه خمسة ما قبل وقال استوثقها بعوه وضحى عنه وقال لا تعد إلى مثلها وكان يصرف من ماله إلى بيت المال عوض ما يصله لكتاب من العوارض في الكتب وما لم يستطر في مكاسب الأكابر وكان ولده أبو القسم شكى ضيق حسنته وأن نصيبه من بيت المال لم يكفه وأذن له في الانصراف حيث يبتغي رزقاً فأذن له ثم قال إن ولدك هذا فارقني فإنه لا يقوم غيره مقامه فلو وسعت له في حسبه ما ساعد وكان عليه السلام أخذ عن أبي عبد الله البصري ثم ما أمر أخذ عن قاضي القضاة وغيره وبلغ في علوم الآل جهاد ما لم يبلغه غيره من مناظريه فأما بعثته وتحقيق شأنها فقد كان له عليه السلام جرجان منصباً في أيام الصاحب كافي وعانصر في هذه الحوادث أبو الفضل الناصر ومال إلى الناصر ناصرة الجيل فاستظهر بهم على المؤيد عليه السلام ولما استولى المؤيد بالله على هوسم قصده سوزبل من جيلان وحاربه فيها فقتل من عسكر المؤيد إلى ثمانين رجلاً وأسر المؤيد بالله وحمل إلى جيلان وأقام في حبسه أياماً ثم خلا سبيله بعدما استفداه به دانيال وهو رجل من المسلمين لما تخلص عاد إلى الري ثم إلى آمل فأقام فيها حتى كاتبه مكاسات أهل الجيل والديلم بذل النصرة له بأنفسهم وأموالهم وتقدم إليهم فوفوا بما وعدوه فسار إلى هوسم في ستة آلاف رجل فخرج صاحبها وهو أبو زيد الباري وقتل من عسكره مقتلة عظيمة ثم أقام عليه السلام بهوسم ثم عاد أبو زيد من الديلم والمهرة والشك في هوسم فأقبل إليه كثير من أهلها وخلوا على المؤيد عليه السلام فخرج المؤيد من هوسم خائفاً منه وصار إلى جيلان فأقام مدة ثم استنصر بعض ملوك جيلان فأمده وعاد إلى هوسم كما كان وأبو زيد الباري فيها ثم أن أبا زيد الباري استمال أهل جيلان الذين نصروا المؤيد بالله بالعطاء الجزل فالوا عنه فخرج من جيلان إلى الري فأقام فيه مدة على البال حتى أنه قال شعراً

خرجت من العداة إلى العداة وكيف أعدهم دمن الثقات

لقد حاسيت طول صحب قوم يرون تحاشي من شيا تي

يعون الغواة على هدى وهم سر الدحى من الغواة

ثم خرج أبو الفضل الناصر على ابن زيد الباري يحاربه حتى أخرجه من هوسم فلحق الباري

بالمؤيد بالله وأظهر التوبة ورده المؤيد بالله إلى هوسم فخرج عليه أبو الفضل الناصر فقتله وأخذها منه فصار المؤيد بالله بشيعته إلى الجيلان ويسمون معه فخرج إليهم إلى ديلمان وجعلوا له عساكر عظيمة وأخرب أبا الفضل قال الأمر إلى أن انهزم عسكره وبقي وحده بلا دابة وكلب مداله وانهزم إلى ساحل البحر ولحق به بعض أصحابه المنهزمين حافيين جائعين ثم نهض إلى ديلمان بعد أن اتفق له في طريقه قال قوم طغاة ما يخلص منهم الأمر وولده القسم إليهم في تسليم ديلمان فلما علم أهل ديلمان ذلك منعوه الدخول حتى عرفهم أنه لا يسلم القلعة فلما أنسوا بذلك دخل وأطلق أولئك الطغاة ولده بعد أن أيسوا من تسليم القلعة ثم أقام في ديلمان حتى توفي ومات ملجا من نواحي ديلمان وكان موته في يوم عرفة سنة إحدى عشرة وأربعمائة وكانت خلافته عشرين سنة و عمره تسعاً وسبعين سنة **ومشهده** ملجا مشهور مزور ودفن يوم الأ... وصلى عليه السيد مانكديم رضي الله عنهما وخلف من الأولاد أبا القسم فقط واسمه الحسين وأولد الحسين أحمد وأولد أحمد الإمام أبا طالب الصغير واسمه يحيى وعقبه هنالك

ثم قام بالأمر بعده أخوه أبو طالب يحيى

بن الحسين بن هرون أمه أم الحسن بنت علي بن عبد الله الحسني العقيقي كانت ولادته سنة اثنتين وثلثمائة ونشأ على طريقة آبائه في طلب العلم وحسن العمل فقرأ على خاله أبي العباس في فقه العترة وأخذ علم الكلام عن الشيخ أبي عبد الله البصري وكذلك أخذ عنه أصول الفقه وقرأ على غيره من الشيوخ حتى استكمل وله تصانيف في الأصولين والفقه مشهورة فمن أصول الدين كتاب المبادي وزيادات شرح الأصول والدعامة في الإمامة والمجزي في أصول الفقه والتحرير في فقه الهاشمية وشرحه
١٦٢
ست عشر مجلداً وغير ذلك مما يطول تعداده ثم بويع له بعد أخيه ولم يتخلف عنه أحد من علماء جماعته لمعرفتهم بكماله وأقام عليه السلام في الديلم آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر على طريقة آبائه إلى أن توفي وهو ابن نيف وثمانين سنة ومات بطبرستان سنة أربع وعشرين وأربعمائة سنة ودفن بجرجان من جهات طبرستان ولم يكن له من الولد إلا أبو هاشم محمد أمه أم الحسن بنت يحيى بن الداعي الحسن بن القاسم الحسني ولم يعقب أحداً

ثم قام بالأمر بعده السيد مانكديم

وهو لسان العرب وحجة العرب اسمه أحمد بن الحسين بن أبي هاشم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد الأعرابي بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولنسبي من ولد الحسين قام ويسمى بالمستظهر بالله وكانت دعوته

ثم قام الامام يوسف الداعي ابن المنصور يحيى بن الناصر بن الهادي وكان بدعوته ومات سنه ٤٣٥ بالري

١٦٤

ومات ضعفاً وشهده فيها الى حصن الله وكان موته سنة

ثم قام بالامر الامام القسم بن علي بن عبد الله

بن محمد بن القسم الرسي مشهده بعوبه عيان قام سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكان سبب قيامه

ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

ثم قام بالامر ولده الحسين بن القاسم ولد

ولد سنة ثمان وسبعين وثلثمائة عقيب موت والده

وقتل يوم السبت رابع صفر **مشهده** بذي عزان ريده البون سنة اربعمائة

ثم قام بالامر الامام ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن

بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابرهيم الرسي امه

١٦٥ كان قيامه في ناعط وقد صنعا اقام فيها نصف شهر رمضان ثم خرج لتصالح
معاذ صبيه وهو الحسين بن مروان واساعد ملك مده فخا ثم خاعنها ثم وصل اليه همدان في بايعه
سوابي جماعة وسار بهم الى صنعا فاقام بها ثمانية ايام وولى فيها والياً وخرج الى ريده
فاقام فيها امراً باهناً عن المنكر وله دعوة عظيمة تضمنت علماً عوبوا في باذنج الاصم وقاعدهم
وغير ذلك من الاحكام المتعلقة بالامام قال في اخرها قد الدا العالم بالسواد المطلع
على الضمائر بعلم ما نعتقده ونحراه ونعمده ونرجاه من اصلاح للخاص والعام القصد الحائح عن
الحد وان عوضنا فيهم وموادنا منهم بالف شاذ دهم في صلاح فاسدهم ولم شعث
اولادهم وايمان خايفهم وانصاف مظلومهم من ظالمهم وتغشي كبرهم وجبر كسيرهم
وتسكين دهمائهم وحفظ اموالهم المنهوبة وحقن دمائهم المسفوكة وصلاح انحاسهم العطوغه
واما طرقهم المخوفة الحابقة والاحسان الى محسنهم والتجاوز عن مسيئهم ما لم يصنع ذلك
احداً من حدود الله سبحانه وحملهم على ما يا بعود عليهم في دنياهم بالامن والصلاح وفي اخرتهم
بالفوز بالجنة والنجاة من النار جعلنا الله واياكم ممن يعمل بالصدق ويجتنب الكذب في يعقل
الحق ويترك الباطل ويحنا وهيكم بامواسا مواضعها بكسبها ستعماً سيكون عند ما لكم
وثقاتكم بالمسلمين لكم خاجا ولا نتقص لكم حالاً ولا نستسيح لكم عوضاً ولا نستحل لكم محرماً ولا
ولا باب الكم ما لا وانا نعوضكم في عنو الجهاد بحيث لو الحق اشعا فما ناملونه وان
الله نبيكم ورحمته ربكم وديسم اعراضكم اعطينا لكم القوية فان الحق نسير له مع الحق
وتسكن به البركات هذا اماني وضماني على الوفا بها والله على ما نقول وكيل وكفى بالله

سهيل او قد حتم باخوانا عطف الله بكم الى ما الحكم انه اذا عرض امران ديني ودنيوي وجب
العاقل العالم ان يحاذر ما سبق على ما بقي فكيف اذا امكنه الجمع بين الحالتين وسل كلمي المعرلين
ما عذره في ترك الاحسان وما الذي يلجئه الى دخول النار جعلنا الله واياكم ممن يفعل الحق ويترك
الباطل واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات انه هو الغفور الرحيم هذا اخر [illegible]
ومشهده ساعط وكان قيامه سنة [illegible] وعشرين واربعمائة [illegible] ثم قام بالامر
الامام الناصر بن جعفر بن الحسن بن علي
الهادي بن الناطق الكبير وهو الاطروش نصبه العلما بهوسم ولم يبايعوه على الطاعة
لصغره [illegible] حتى درس عليهم بالليل فاستكمل العلوم ثم بايعوه واحد بعد واحد من علما هوسم من
عشر من المجتهدين [illegible] مثل [illegible] وشاط لفقها والمدرسين [illegible] من المطري
من [illegible] الجيل والديلم [illegible] بلاد الناصر [illegible] وكان
شاعرا فصيحا ولم يكن له منازع في الجيل والديلم مع كثرة الملوك والسلاطين فيهما
[illegible] طبرستان [illegible] ملكها وكان يهدي اليها كل شهر [illegible] من الهدايا مع
[illegible] بذلك [illegible] فلم [illegible] وكانت مدة قيامه
اثني عشر سنة ثم مات بهوسم سنة [illegible] ثم قام بالامر الامام
ابو الفتح الديلمي بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد
بن عبد الله بن [illegible] علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
قام بارض اليمن وكان عليه السلام كثير العلم والحلم والفهم وله تصانيف تشهد
بذلك منها تفسير القرآن ومنها رسالة في الرد على المطرفية ولدعوته عامة تشهد
بعلمه [illegible] قال في اخرها ولم يتصل بهذا الامر الخطير والموضع الكبير الا النجيب
الشهير الذي بلغ مفصل السما ونال [illegible] وانبلج وضوح الشمس في
الامواج [illegible] القمر [illegible] والعلم بالكتاب والسنة ومعرفة الناسخ
والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتنزيل والتاويل والتحريم والتحليل والمعرفة
بالله وما يجب له من الصفات وما يستحيل عليه منها والعلم بعدل الله وحكمته وصدق
وعده ووعيده وصدق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وصحة ما جاء به والعلم بالفقه
والفرائض والنحو والتصريف واللغة والبلاغة والخطابة [illegible]
الطهارة من لدن الولادة [illegible] من الكهونة [illegible] من غير
[illegible] الله [illegible] المساجد في [illegible]
والشدة والرخا [illegible] والحرام [illegible] الحادث
والعراقان ومصر والشام والديلم وخراسان والجيل وطبرستان ذلك من فضل الله

وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وكان عليه السلام شاعرا فصيحا من [illegible]

الا يا لهمدان بن زيد تعاونوا على نصرها فالدين [illegible] مصبغ ٥
وبادا [illegible] التي لها المشهد المشهور [illegible] ٥
ولا بد من يوم يكون قيامه [illegible] الفتاه المشرفية [illegible] ٥
سيعلم لي من كان بالامس عاصيا ويعرف مني الفارس المتمنع ٥
انا الناصر المنصور والملك الذي تراه طوال الدهر لا يتضعضع ٥
[illegible] من لجدل بعد ما مضت [illegible] بالجور والظلم يرتع ٥

وقام عليه السلام بارض اليمن بعد قدومه من الديلم وكان قيامه في سنة [illegible]
[illegible] ذكره وملك صعدة والظاهر واحاط [illegible] المنصور [illegible] الصليحي
في بلاد مذحج وقتل من [illegible] عظيمه وكانت له حروب على [illegible] سجالا
له وعليه ولم يزل على الجهاد حتى قتل بردمان شرقي ذمار قتله الصليحي في نجد الحاج
هكذا [illegible] واما الفقيه حميد رحمه الله فانه قدم تاريخ قيامه
على تاريخ الامام الناصر لدين الله الحسين [illegible] والصحيح ما ذكرناه [illegible]
ثم قام بالامر الامام الهادي الحقيني ابو الحسن
علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن
الحسن بن علي بن احمد [illegible] بن علي بن الحسين بن علي بن زيد العابد [illegible] وكان جامعا للعلوم
باجماع علماء زمانه [illegible] الكاملة للامامة قام بالامر في ارض الديلم سنة [illegible]
وبايعه العلما وكان عليه السلام [illegible] على [illegible] الباطنية [illegible]
[illegible] حتى [illegible] القاضي مروان من علما
المعتزلة [illegible] الملاحدة الباطنية فقال اللهم ان كان هذا صادقا فاحضره عندي [illegible]
[illegible] حتى حضر القاضي مروان اليه فصلبه من ساعته
وله عليه السلام [illegible] كثيرا ولم يزل عليه السلام ساعيا في [illegible]
[illegible] في قطع [illegible] الباطنية [illegible]
عن [illegible] الموت وهي قلعة [illegible] فقتل عليه السلام يوم الاثنين من شهر رجب سنة سبعين
واربعمائة وقبر في الديلم ثم نقل الى كلار فدفن في قرية هشكين [illegible]
[illegible]
قلت وهذا هو الصحيح [illegible] ثم قام بالامر
الامام ابو طالب المؤيد بالله يحيى بن ابي القسم

محمد بن احمد بن الحسين بن المؤيد بالله الحسني الى الهادي وقت قيام تعسوك من بلد الديلم سنة اربع
وثمانين وكان عليه السلام حافظاً لمذاهب اهل البيت من العلم وافر الفهم جامعاً لخصال
الامامة وكان خروجه عليه السلام بجيلان ودانت له الاكابر واتصل امره الى هوسم والى الديلم
فما انضم سوى نفر حتى قطره تمد الله شوكته فطرد الشريف من الجبل والديلم وروي انها
حدثت حمرة عظيمة ملأت آفاق السماء فسأل من سأل العلماء فقالوا ان هذه آية جعلها الله
لعده ابو هيم عليه السلام انه لا حادث في ولده امير فقيهم المطهرات هذا المراد

قلت وحدث مثل ذلك في اول ايام **المنصور** بالله وكان ابتداء كونه خروج هذا الامام
ابي طالب الاطروش فبقي يوم واحداً لها واربعين وافتتح من ولايتهم ثماني وبلاد في قلعة وافتتح
من بلاد البلاد مسيرة اثني عشر ليلة من كل جهة وكانت مجالسه وعلماؤه من اجابه اثني
عشر الفاً على مذهب الهادي عليه السلام وكان خدامه ما فيهم الا من يصلي ومن يصلي في
جنده الامي يصلي وكان له من الهيبة ما لم يكن لاحد قبله وكان شديد القوى بعيد الطهر
العرش ووصلت دعوته الى اليمن صحبة القاضي نصر بن ابي طالب بن ابي جعفر فقيه الزيدية
فعلم بدعوته الامير الحسني ابي الحسن من ولد المحسان بن الناصر بن الهادي فعمد وامره في
صعدة ونجران والحوفين والظاهرين والمصانع مصانع حمير فبلد اهل صعدة وفي له
عداد فقام مارح السيد العالم ابو عبد الله الحسني بن الهادي وصل آل الديلم والداعي اليمني
والحرب صعدة واعانه شيخ شعراء اهل اليمن في وقته محمد بن علان الصعدي والامير عنايتهم
يحيى بن حمزة السليماني ومات ابو طالب عليه السلام بعسوك مات فيها سنة عشرين وخمسمائة
واوصى بان يدفن سواً مخافة عليها الباطنية فدسوا قبره فهو الى الان لا نعلم مكان قبره على
التعيين بل بالظن قال **ص** بالله في الشافي وكانت جوابته تحتوي على ابي عشر الف
مجلد من الكتب وله عليه السلام كتاب جمهرة مد عنه ودل على علمه الغزير وقدره
الخطير قال في آخره ولتعلم اخواننا حفظهم الله ان مولدنا في جيلان ومنشأنا بجيلان
وطبرستان والعراق وخراسان واهل هذه البلدان ليسوا من اهل اللسان والبيان بل عجم
بكم عن العربية ولسان العجم لا يسلك عجمته وادباء العجم وان بلغوا في الفصاحة لم يبلغوا
فاربعهم فازني العرب العرباء فما وقع في الكتاب من الخلل وفي الكلام من الزلل فبالاحل
ما ذكرت معذور والله غفور شكور

ثم قام بالامر الامام اشرف بن زيد الحسني

المطهر

ثم قام الامر الامام احمد بن سليمان بن محمد بن

ابي
بن علي بن الناصر بن الهادي الى الحق وامه الشريفة مليكة بنت عبد الله بن القاسم بن احمد بن
الحسين
ابي البركات اسماعيل بن احمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب وكان في ابيه سليمان بن محمد من الفضائل ما في كان يصلح للامامة دا ى
فخال جمل امرأته به قائلا تسر له في المنام

سيؤاك بابي المطهر من هاشم بماجد ولمه بحمد
ماجدا لمفتوت من نسله بورك فهي اسمه احمد

سليمان
بن
لا نجده المطهر كان مصقعا بحوجا على مذهب الهادي عليه السلام وكان الامام احمد
جامعا بين العلم والعمل قرأ الاصولين على الشهفي زيد بن الحسن الحواثاني وقرأ على السيد
الحسني احمد من ولد المرتضى بن الهادي وله تصانيف في الاصول والفروع
منها رسالتان في الرد على المطرفية واقوال كل فرقة من فرق الضلال **ومنها**
الحقائق في اصول الدين والمدخل في اصول الفقه واصول الاحكام في الحلال والحرام
م
متضمن بلاثة الاف حديث وثلاثمائة وكان عليه السلام مصحا في سمعه وبصره حتى انه لما
قال في السلطان حاتم بن احمد الباطني انه غافل لم يسمع بعقله وظن انه لم يسمع بطنه

وقد راسله حاتم فقال شعرا ٥ اوله ٥

كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل ٥

فاجابه عليه السلام بقوله ٥

اذا كنت لا تدري بما فيك من جهل فذاك اذن جهل مضاف الى جهل ٥

ولم انتحل سوا ما انتحوا انما معالي حق قد نصبت قد فعلي ٥

ومن جحد الرحمن والرسل لم يكن بمعروف يوما الى بني الرسل ٥

وكل عباد الله عندك غاذف بما في من اصل شريف ومن فصل ٥

وقد عليه حاتم بقوله ٥

لنا الامر فيما حرم الله والزجر ولستم بهم ينهاك ولا امره ٥

ولا زال دافينا وذلكم مداي الدهر حتى ياتي الحشر والنشر ٥

ثم انه عليه السلام اجابه عن ذلك بجواب بليغ وتطرق فيه طول فتركنا

اكثره ومن جملة ما ضمنه انه لا ينبغي ان يعان من هو مقهور مغلوب وانت كذلك

لم تزل تسهد به ونعد السريرة وهم ساك في صنعا وحجها فادنا ولد عليه السلام

كرامات ذكرها الفقيه حميد في حدائقه **منها** برا الاصم وابرا الاعما وغير ذلك وقام

عليه السلام بالامر شدا ابس وبلبق حسما به وكان قيامه عليه السلام وقت شدة في

البلاد وانتظم له الامر اولا في صعده واعمالها ونجران والجوف والظاهر ثم امتد الى

اليمن ولما استقر في الجوف وصل من العلما خلق كثير احضروه في علمه ثم نابعوه

واستنهضوه فنهض الى بيت بوس واستقر فيه بهم وصلته قبايل مذحج وبكيل ومراد وغيرها

تقدم كل قبيلة رئيسها ثم قابل على صنعا واميرها حميد حاتم ابن احمد الباطني ودخلت

العسكر قهرا بعد قتال شديد ولاكان الامام عليه السلام في بيت بوس ثم دخل صنعا فاقام

امورها على مقتضى الشريعة والسويه ومن ايامه المشهوره يوم عيد حاحل وذلك ان

قوما من ايام الحانوني اظهروا مذهب الباطنية وشهروا بالليلة ليلة الافاضة فامرا منهم

منهم حرث ذو اسباب ويحمه يحدث ان ولدها غشيها في هذه الليلة فبجهز عليه السلام

لقتالهم وطرح الدين بهم فقتل منهم خلقا كثيرا واغنم غنايم واخرب دورهم والحلايلا من

بعيه بلادها وهي مشابره ثلاث من حلل ومن ايامه المشهوره يوم السوره الذي جمعت السبه

ملوك الجبال وذلك انه جمع من بلاد المدحجة الفا ويمانين مثل فارس وقصد بها الى صنعا

نحوج اميرها حاتم بن احمد للقائه وكان عسكره سبعمائه فارس وعشره الاف رجل فيهما الا

الحرف فارس فالتقوا في بلاد سنحان ووقع القتال فانهزم المطلون ولم يزل الهزيمة الى

صنعا ثم انهزموا من صنعا وتعلقوا بالحصون وكان القتلا من الباطنية جماعة والاسا...

والاساوذي حمسا بد كوه عليهم في قوله ٥

وجثتي من حرمها وزندها وحسبي على بسلبها سودها ٥

واتما سمي هذا اليوم السوره ٥

ومن ايامه المشهوره يوم قصده بدحلها واقام فيها ثمانية ايام وكان

اميرها مالك بن محمد فاسقا خبيثا يعمل عمل قوم لوط فاتى ودنى حتى كان له يومان حتى

بطنه كالمراة فاسره الامام وطلب ان يعدي نفسه بمال جليل فاقسم الامام لو اعطي ملك بيت

كلما فداه به بل يقتل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه ٥

ولما اسطراده عليه السلام وراد عسكره ونزل على زبيد فالكاتم نجح ولم يزل عليه السلام مجاهدا

لاعدا الله حتى مات في بلاد خولان في شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وخمسمائه ومشهده

بحدان وكانت مدة ولايته بلدا وبلمي سنة واصابه العمي في اخر عمره واسره فلسه بن قاسم العياني

فغضب نحاله همدان حتى القوامطه ووصلوا اليه مسمعين باطلاقه فخرج اليهم فلسه فلزموه

واقسموا الايسرح حتى يخرج الامام فاخرجه كرما **واولاده** عليه السلام المطهر

الاكبر وكان من عباد الله الصالحين مات في حياة ابيه ومطهر الاصغر ويحيى ومحمد

وفليته وقاسم ومحسن واحسان رضي الله عنهم ٥ **ثم قام بالامر بعده الامام**

المنصور بالله عبد الله بن حمزه بن سليمن بن حمزه بن علي بن حمزه ابن قاسم

الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم الرسي اسه عليهم السلام ومولده

ابرهيم بن سليمان من ولد الامام محمد بن الامام يحيى بن عبد الله ولد عليه السلام بعيشان من ظاهر

١٦٨ همدان وكان ابوه حمزه من فضلا اهل عصره وعيونهم له معرفه وديانه قام مع الماضي جعفر

وكان سمي عليه تقول حمزه تصلح للامامه وكذلك شاهد اباه وكان عليه السلام طويل

القامه تام الخلق اسمر اللون اقني الانف مايح الفم حسن العينين كث اللحيه منور الوجه جالطه

الشيب في غاية صبه فوجده منوطه اوليطف فقرا علم العربيه والفقه بلغ فيهما الغايه ثم قرا على

الشيخ الحسن الرصاص الاصولين حتى بلغ فيهما الغايه وله تصانيف كثيره **منها** شرح الرسالة ٥ لة

الناصحه ضمنه علم التوحيد والعدل والوعد والوعيد ثم فضايل اهل البيت وهو مجلدان **ومنها**

صفوه الاحسان في اصول الفقه **ومنها** الشافي اربعة مجلدات الاول في القايمين من اهل البيت

ومن صلح للقيام ولم يقم ومن غارضهم من بني اميه وبني العباس من لدن علي الى وقته عليه السلام

ومنها حديقه الحكمه في شرح الاربعين السيلقيه وهو كتاب نفيس مجلد واحد **ومنها**

الرساله الهاديه في السبع وما يتعلق به الى غير ذلك من الكتب النافعه وله دعوات عده الى اقطار

متباينه تضمنت من البلاغة ما لم يسبق الى مثله وله عليه السلام كرامات ومعاجز مشهوره مستفيضا

في سيرته قام ودعا سنة اربع وتسعين وخمسمائه وذلك انه خرج مقدم من الجوف وصار الى

فجزوه معهم أيام بها أن بعد أشهراً لا إمام ثم أجمع إليه العلماء واختبروه فوجدوه كاملاً
للإمامة فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول من هذه السنة اجتمع هو
والعلماء الحاضرون إلى المسجد الجامع في هذه الهجرة فبايعوه وكان أول من بايعه الأميرين
الداعيين إلى الله يحيى ومحمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن عبد الله بن محمد بن المختار بن الناصر
بن الهادي إلى الحق عليه السلام ثم بعدهما المذاكرون من علماء أهل البيت الحاضرين ثم العلماء
من غيرهم وكان لفظه عليه السلام في بيعته أن يقول بعد بسط يده إلى المبايع تبايعني على
كتاب الله وسنة نبيه وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وموالاة ولينا ومعاداة
عدونا والجهاد في سبيل الله بين يدينا فإذا قال الرجل نعم قال عليك بذلك عهد الله
وميثاقه وأشد ما أخذ الله على أنبيائه من عهد أو عقد فيقول الرجل نعم فيقول الإمام الله على
ما نقول وكيل ثم أنشأ عليه السلام أول دعوته وهي دعوة بليغة طويلة ثم أرسل من أهل الهجرة إلى
صعدة واشتهر فيها وفرق الدعاة والولاة إلى الأقطار وأجرى الأحكام على ما تقتضيه
الشريعة المطهرة وكان الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد العصابة للبيعة في نوبة أمره عليه السلام
بكل ممكن ثم تقدم الإمام إلى حوث فأقام في بواقي مدة ونصب من الولاة في حوث
من رأى ثم تقدم عليه السلام إلى اليمن فأصلح ما مر به من الجهات وانتهى إلى المصانع وحصن
أكانت المطرفية ما يعنوه وسهد وانضل حبسه ثم [illegible] ثم تقدم إلى حصن كوكبان
فأقام فيه مدة ثم تقدم إليه من أمراء الغز حلكو بن محمد في مائتي فارس من خيل العجم فبايعوه
وما بعوا وصلوا صلاة العيد في كوكبان ثم تقدم إلى صنعاء وفيها من جنود العجم سبعمائة فارس
فلما وصل فتح أهل المدينة الباب فدخل في سبع فرسان من إخوته وخواصه وأخو حلكو معه
من الخيل خارج المدينة فدخل الإمام الجامع فلما علمت العجم أحاطوا بالجامع فوقف حتى صلى
صلاة المغرب ولحاله أصل صنعاء ياجراجه على هيئة أحدهم فخرج بينهم ولم يعرف فأقام في
دار حتى مضى جانب من الليل فحاول الخروج من الباب فلم يمكنه فأقام في بعض بيوت الوتيدية
مستتراً وفرق أصحابه واجتهد [illegible] به صنعاء في [illegible] حتى العجم حتى أفسدوا وقدر
ثلاثة آلاف رجل فلما أتم لهم ما يريدون [illegible] ومن قدحا بهم فتحوا باب المدينة فدل
حلكو [illegible] من الحطب فلما اجتمع الإمام حذره [illegible] العجم واستسلمت وقصدوا إلى الإمام
وبايعوه ثم أذن لهم بالانصراف فنزلوا اليمن واستقر الإمام بصنعاء وأجرى فيها
الأحكام السوية ثم من بعد مدة نهض عليه السلام نحو ذمار وفيها العجم فدخلها عنوة وقتل
منهم ثلاثين فأسنا [illegible] منهم وقبض أسلحتهم وما في أيديهم وما تحت أيديهم من الأموال
والخيل وأقام في ذمار حتى بلغه أن بعض العجم الذين كانوا [illegible] صنعاء وحط عليها فنهض
فنهض عليه السلام فارتفع العجم إلى [illegible] وأقام عليه السلام في صنعاء مدة ثم طلع إسمعيل و[illegible]

حلكو بن محمد ثم لما قدم إسمعيل صنعاء تقدم الإمام عليه السلام إلى شبام ثم منها إلى [illegible]
واستحكم أمره في الظاهر كله والجوف وصعدة ونواحيها وبحران والجهات الغربية إلى أرض
الحجاز وخطب له في جيزان وكانت عادته بظفار في شهر شوال سنة ستمائة فاستطرد [illegible] في
المخلاف الحجاز وبلغت دعوته الديلم فأجابوا لدعوته هنالك واستقام أمره أحسن نظام
حتى خرجت عليه العجم من بعد أن [illegible] المطرفي وهي مشهورة [illegible]
[illegible] جنود عظيمة فقصدوا الإمام إلى صنعاء فلما خرجوا منها إلى كوكبان وأسروا
على صنعاء حطوا على بيت [illegible] وكان فيه خدام الإمام فأقاموا عليه حتى استحوذوا على الحاضر
ثم نهضوا إلى المصانع فحطوا على عزان والمضيق وكانا في حماية الإمام عليه السلام وحط
الإمام في الكعد ثلاثة أشهر ونصفاً والحرب متواترة وبين جنود العجم وكان في أول [illegible]
أباهم هناك [illegible] في جبل [illegible] وكانوا يسوقون منه لعساكر العجم وبنى فيه
داراً عظيمة وبنى بعض أصحابه حول داره دوراً وأمر بضرب دراهم في المحطة فضربت
واستقام مدة وكان أهل مشرف [illegible] في جبل العجم وكانت إقامته في جبل [illegible] من شهر
رمضان إلى محرم وصلى فيه العيدين ثم وقع الصلح بينه وبين العجم يوم الأربعاء غرة شهر محرم
وانصرفوا [illegible] ثم [illegible] إلى كوكبان ثم إلى ظفار فأقام فيه مدة

١٦٩

تنبيه وكان أولاده عليه السلام محمد وهو المكنى عز الدين

أمه [illegible] وهو المكنى شمس الدين وعلي وأمهما فاطمة بنت يحيى بن [illegible]
الهادي عليه السلام وجعفر أمه نعم بنت سليمان بن مفرح [illegible] وادريس أمه [illegible] بنت الفضل
بن علي بن حاتم [illegible] صغيراً وفضل [illegible] صغيراً وعيسى [illegible] وحسين [illegible]
صغيراً وإبراهيم وسليمان والحسن وموسى ويحيى [illegible] أولاد [illegible] قلت
وداود وهو أصغرهم حتى نشأ [illegible] ظفار [illegible] داود [illegible] إلى [illegible]
الكوفة في سنة عشر [illegible] وسيده وفاطمة وعائشة و[illegible] و[illegible] ومريم [illegible]
وآمنة وخالدة وتوفي عليه السلام [illegible] سنة أربع عشرة وستمائة [illegible]
ابنه عز الدين في [illegible] شعراً قال
فيه

بني الناس الصوت ان بكيا الى مصاب ... من عطه ايردي ه
فلا سمت الاعدا يوما فانني على جدها ان الدهر الكواكب الذ ... ى ه
وما مات من نبي لمن كان بعده سحائب من جود ومن نائل غمر ه
اما انه لولا احتسابي وموقني على كبدي كادت تعض على الجمر ه
ولو لم يكن في مثلها قط مثلها لما كان من صبر عليها لدى حر ه
داب لما بالمهتدي محمد على خالد مل المهتدي على بكر ه
واذكر خيرا لناس محمد نسلت الحولي الذي حامى مطهر ه
ولا عين الا ما استهلت سوبها ولا بلت الا ماعلت في الحجر ه
لو ذا صا المسلمين فاصبحوا اله كالسكارى التائهين من الخمر ه
اصبت على بالذي لم اكن له كفا بحض في سما سله حر ه
فمن للمعالي والعوالي والندا ومن للسحاب او للقنا السمري ه
ومن للدى بعد ابن جرم صامن بدى لحي مدوعا طلبه سحري ه
ومن للجياد الخيل ان طل بيتها فما منه ما طور واجهد وكسري ه
ومن للساعي يوم حلمت كلهم كما حلمت الذوب من القطا المكدري ه
لعالك اماست عيون دوع ولا دا ولا اسا ولا سن الذكر ... ى ه
كانك لم تركب جوادا ولم يكن صبرت الامام محلد عامر ... ى ه
ولم تعز في جحفل يلوح عقابها على راس ميمون يوند بالنصري ه
ولم تسار دون المرهفات بطعنة كانك لتسمع حصد نواحر ... ى ه
ولم تسطو المعصوت لمابهم كانطو تعلو السنبلي في المطر ه
واصناف ليل قد دعوت الى الفواهد واو قدمات المطي بها بشري ه
وغامض علم قد كشفت فادثر طعنت وعان قد فككت من الاسري ه
وشكوم قد نكيت ولم يكن لها حالب غير المعقد الشمري ه
ومبهم معوفد قطعت الى العدا بست عتاق في اعيبها تحوي ه
جبابكه رب الناس عن ذاك بالرضى وبالجنة الخضراء انهارها تجري ه
ولا انس عهدا الى عهدته ابا الله حتى ابعث في قبري ه
وما ضاع من عهدا كونه لبيدو ابا الواصل لصحيفة ولا المعري ه
وكانت مدة خلافته عليه السلام عشر سنين ونقل من بعد موته من كوكبان الى الطاهرة ومشهده
فيها مشهور مزور

ثم قام بالامر بعده الامام احمد بن الحسن

بن القاسم بن محمد بن علي بن الحسن بن امير المؤمنين القاسم بن محمد بن علي بن احمد بن القاسم بن محمد بن القاسم الرسي
وامه

ولد عليه السلام في هجرة كومه بجبل شاكر من ظاهر همدان واقام فيها حتى بلغ اثنى عشر سنة او نيفا ونشأ وتوفي ابوه ثم نقله عمه الى مدينة بيت من بلد بني قيس من ظاهر همدان وكان فيها عدة من عيون العلما واحضر به الفقيه الصالح احمد بن عمر وكانوا قد سماه والمتولي لتعليمه وتهذيبه ثم قرا على الفقيه العلامة القسم بن احمد الشاكري في اصول الدين كتاب الخلاصة ثم كتاب المؤيدات للشيخ الحسن ثم كتاب الغايات للفقيه محمد بن احمد ثم انتقل الى حوث فقرا على الشيخ احمد بن محمد الرصاص شرح الاصول والمحيط وتذكرة ابن متويه والكشف للشيخ الحسن في الضمان والاحكام ومعتمد الملاحي والغايات لابي الحسين وشرح النصحات للفقيه محمد وقرا في اصول الفقه كتاب الطاهر وصفوة الاختيار للمنصور بالله والفائق للشيخ الحسن الرصاص والمعتمد لابي الحسين والمجزي للسيد ابو طالب وكان معجبا به والعمدة لقاضي القضاة وقرا في الفقه كتاب التحرير لابي طالب بعدما عسا وكتاب شمس الشريعة لابن ناصر وشرح التحرير للقاضي زيد وغيره ومن كتب الناصرية الابانة والكافي وغيرهما من كتب اهل المذهب والاحكام للهادي عليه السلام ومن الاحاديث اصول الاحكام للامام احمد بن سليمان واما لي احمد بن عيسى وامالي المرشد والكتاب الجرجاني وكتاب الرصاص وكتاب الانوار ولعالي بن شعيب السمان وسعد المطالب لابي طالب والعمدة من صحاح الاخبار ونهج البلاغة وقرا في النحو الملحمة وشرحها وكتاب ابن عصفور الصنعاني وشرح مقدمة طاهر وشرح الجمل وفي اللغة ضياء الحلوم وديوان الادب وادب الكتاب وعيون الكتاب والشند للمهدوي وفي التفسير تهذيب الحاكم ثم كتاب الطوسي والطبرسي وكتاب قاضي القضاة في المتشابه والثعلبي في تفسير القران وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتاب الدولتين وشطرا من تاريخ الطبري وسيرة الهادي وولده وسيرة احمد بن سليمان عليهم السلام وغير ذلك حتى كان هو المشار اليه في العلم والفضل **تنبيه** وكان عليه السلام اسمر اللون ربع القامة اشكل العينين طليق الفم اقنى الانف كث اللحية خفيف الشعر عريض المنكبين

حليل المشاش شرف الكبرى بن كبير شاهد لو كانوا يعلمون حد لها حافي دقيق المسربة شامي المخنق
ضامر الحصر عالي الاحصين هينه يصدع القلوب لسن الحماق ولاما الشيخ ولما طهر فضله
وانتشر ذكره طالبه العلما والامرا الكبار من اهل زمانه بالقيام بامر الله وبعثوا انه قد تعين عليه
فلم يجبهم ولا بعد عنهم وكان ممن طالبه بذلك الامير شمس الدين بن المنصور بالله فقوي
في خاطره الاشتغال من ذي بين لي يا الحاجة غرضك ما لعقد الغمام فتوهم الناس انه شاذ
للقيام فضاجت بسركين لحصالك ولعاه الشيخ منصور بن محمد وهو سيف الدين من ال منصور
بن حمزة بما لحق له من الانصاف والتعظيم والتبجيل وطلبوا منه القيام فساعدهم ثم انه
دعا سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وقيل سنة خمس وتسعين وثمانمائة فكان قيامه في ثلا في شهر صفر
عند الزوال يوم الاحد الثالث عشر من شهر صفر ثم كتب دعوته العامة الى الناس كافة وارى دعوه
للشغر كسهامين الظهر والعصر وكان اول من صدرت اليه اولاد المنصور بالله فلم يسلموها بكل
القبول لما كانت من ثلا وكان الاجل لهم ان كانت قيامه من صنعاء ووصلت العلما من ال
باجه الا الشيخ احمد الوصابي ومواسعته فانه وصل الى ظفار وجرابه وبين الامير شمس الدين
كلام في امتحان الامام وبعثه في دقايق العلوم ثم شأن الشيخ الى ثلا بعد ان عاهد الامير
انه لا يبايع فلما وصل بسط له الامام الحجاج في الامتحان فوجده كاملا فلم يستطع ان يمتنع
من بيعته فبايع على المنبر وتكلم بما فعله الامام بما سمعه الحاضر في المقام ثم كتب للامام دعوه
الى الامير علي الذي بصعدوا الامام المنصور بالله فاجاب دعوته وامر بانفاذ الحمد له ثم نهض
عليه من ثلا الى حصن حلب وهو يومئذ لسلطانه اليمن وقد رتب فيه حلقا كثيرا من المعتدين
اهل باس شديد بموقع بينهم قتال حتى انه عليه السلام باشر القتال بنفسه ثم امام عليه السلام
مدة بابه الناس رسلان يدخلون في طاعته ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم انه خرج
من الامير يحيى بن حمزة مخالفه لسلطان اليمن المعروف بالظفر على حرب الامام ونزل بحد فاوقع
بالمسلمين فيها وقتل منهم وكشف حرمهم واخرب قراهم وانهب اموالهم واسر من اسر من كبارهم
فاغتم الامام عليه السلام حين بلغه ذلك وهو في ثلا فصبر حتى صار الى قاع وقتحهم (؟)
عليه السلام وقتل منهم ثلاث مئة رجل وسعا ونيفا بين رجل ولزم الامير عبد الله بن يحيى بن حمزة
اسيرا وغنم الناس منهم غنايم عظيمة وسلط الله على السلطان الى الظفر الملك المنصور مملوكا
له تركيا وجاه بسكين في بطنه ثم ذبحه بعد ذلك وكان السلطان سكران فانكسرت شوكة الاعادي
بقتله ثم نهض عليه السلام الى الحوف اقام فيه اياما ولزم عبد الله بن الادبي لانه كان يعرف (؟)
عداوة الامام ويخالط الغز وكتب الى الامام كتابا غليظا فحفظه الامام حتى ظفر به واطلقه
عليه وحبسه حتى استصح (؟) عقده ثم امر بضرب عنقه وقبض جميع ما خلفه من المال ثم انه نهض
عليه من الحوف الى صعدة فحان مسافر بن ورحل كمو فلما انتهى الى درب الخناجر هبه

الامير العلامة صاحب المقترح الحسين بن محمد وبنو عمه السيد يحيى بن يحيى ومن بعده من خولان
وهمدان وقبايل صعده فبايعوا ولما اشتغل عن بعض صعده وظنوا امره فيها تعقب بنو كبير في
اولاد المنصور وطلبوا الصلح فعله الامام بعد ان بذلوا ما احب منهم من الثمره وكان
خلال ذلك فتنة البعس (؟) وهو رجل معقد مصاب عليه سنون مسح عليه السلام فاستوى
قايما مستصحا بعدرة الله تعالى وكان الناس يانون من الجهات النايه ليشاهدوا ووقع
فيه الامتحانات الكثيرة وكان الصلح على شروط منها تسليم للمص وتسليم القفل
فلل طهاف ومن جهه عماك الدين حصن مدع والمكرام ممسك والجاهلي وطعم محمد وشمسا
بالحدم ومنها كون الولاه في الجهات من بعد الامام ومنها اخراج ها
حاشد وبكيل واسراهم جميعا ومنها انه عليه السلام يضمن من عمالهم
من شا فلا يمنعونه ويدفع ايديهم من السرف ويكون الموت معسوما الا الخبات وعمرانه
للامام وان شاكوا لا يكون فيه حكم لاحد ومنها ان يرد واحد السيد عامر (؟)
ونقاصيهم في العسه وان عويان والعواشه لبني العاسم وبني غوبر ال الهادي والحوف
والحوف بنحو حليودبه للامام لا سبيل لهم اليه الى غير ذلك ثم يزوج الامام عليه السلام
الامير شمس الدين وكانت تعوش للمنيخ ثم نهض الامام من صعده ومعه الامير
١٧١ شمس الدين فكانت الحجل الفه فارس ومعه واصعا وفيها الامير اسد الدين وعلم انه
وعلم انه لا طاقه لهم فاتقع الى موايق بني ... ثم خطا الامام في باب السنجري الامير
شمس الدين في باب اليمن واستعملوا صنعا وكان غيد الامير شمس الدين انه اكثر
امور صنعا يكون اليه فلم يوله الامام ذلك مطلقا فضاقت صدر الامير وظهرت منه
الكراهه وبعدها الامام ثم ولى على صنعا الامير الحسين بن محمد ابي رهيم العاشمي وجعل
معه القاضي احمد بن مقبل بن زيدان الشعدري وولى القضا احمد بن سليمان ثم وصلت
اعوان من بني الهادي الى يحيى بن يحيى من اجل عهود كانت بينهم وبين الامام بعد
ان بلغهم ملك صعدة المخالد فسفا جابهم الامام بكتاب فيه طول قال في اخره
واعلموا انا ما يلوى الله تعالى يظلم احد من خلقه بسوء فهو الله سبحانه وكيف يمسع على الشرع
ونحن الذين عطفنا الناس اليه بالسيف مع كلام طويل ثم وقع الصلح بينه وبين
سلطان اليمن على ان للامام اليمن الاعلى من الاسلاف والسلطان اليمن الاسفل
وعلى السلطان للامام ثمان الف درهم يحمولها الى خزائنه وتسليم حصن حلب الظفر
للامام وانهم جميعا يحاربون الاسد مع الدين وان يكون للامام عبد الله سيلان (؟)
مراش للسلطان ثم ان الامام عليه السلام اشترى من الاسد بخمسمائة الف درهم
يهدى به عن كل درهم لما فعل بعلد الاسلام وعشرين الفا على الخلق والحمل على

الموشطي ثم ان الامام امر بقوف هذا المال على اهل بلاده كافة من ذمار الى صعدة
ونجران ومغاربها ومشارقها فحمل على كل بالغ حتى انه بعد دراهم معدنة او محسنة مصونة
حتى في اموال الايتام والارامل وحكم بوجوب ذلك عليهم نظرا للمصلحة العامة ولم يطعن
من احد من العلماء في ذلك مطعن ثم انه عليه السلام نهض الى صعدة فدخل بالشوبع ديباب الامير
عز الدين محمد بن المنصور بالله وقد كان عقد له بها عمها شمس الدين في الدخلة الاولى
واقام هنالك اياما ثم بلغه ان الامير شمس الدين واسد الدين قد جمعا عساكر جمة يريدان
بها صعدة فخرج عليه السلام في لقائهم ليمنعهم فحط محطته في موضع يسمى النجد
خم الطويق صعدة من جهة العشية لازما للطريق فلما علم الخصوم سلكوا طريقا اخرى
فلم يشعر الامام الا وقد دخلوا صعدة فغاب العسكر في المدينة وقتلوا القاضي بن عطية
بن ابي النجم والقاضي بن ندان من معبل وكشفوا النسا وانتهبوا بيوت المدينة واستولوا
منها طائفة واقاموا في صعدة يطلبون بسرب الخوف وذلوب المحوة فلما علم الامام بذلك
بذلك بعث الى الطاهر من سل خوف عليه اهل الجهات فاعانوه بمال حلي خطبهم وذكر
ما اتفق في صعدة واظهروا التالم له فاعانه الناس لما بحسبه ثم انه عليه السلام جهز اخاه سليمان
بن يحيى في عسكر عظيم الى ناحية الجوف وقصدوا الامير موسى بن الامام المنصور بالله في درب
ظالم وكان قد تحصن [illegible] فدخلوا عليهم الدرب واسروا الامير وولده وجماعة من
السلاطين والغفير السوى وكانوا [illegible] للامام من الاشراف وغنموا من الدرب
غنائم كثيرة فلما وصلوا بالامير موسى وسائر الاسارى الى الامام عليه السلام وجد منهم
المجدع وامر بحفظهم حتى يستحق بهم امور صعدة ثم ان الاميرين شمس الدين واسد
الدين نهضا الى [illegible] فاعلما من الامام فجهز الامام اخاه سليمان [illegible] من نفي من اصحابهم
في صعدة فشاروا اليهم فلما قرب هربوا الى بلاد خولان فاتبعهم الى الصعيد ووقع بينهم
قتال شديد فاسر الامير محمد بن سليمان بن الامام المنصور وجماعة معه ثم رجع الامير سليمان
الى صعدة وامر بخراب دور الذين فسدوا وحبس من ادركه منهم فكتب الشيخ عطية النحوي
الى الامام كتابا [illegible] فما فعل الامير سليمان وسبع [illegible] فاجابه الامام
جوابا فيه طول [illegible] في ذلك ثم ان الاميرين شمس الدين واسد الدين نهضا
من صعدة [illegible] الامام [illegible] هنا لكنهما من الامام
الامير احمد بن يحيى بن حمزة [illegible] وادي عمار في الخطاب وامر [illegible] الفقيه حميد المحلي
رحمه الله والفقيه احمد بن موسى الصعدي والفقيه [illegible] بن يحيى الصعدي [illegible]
الخمرة في شهر رمضان فهجم الاميران [illegible] الامام [illegible] حتى انكسروا ثم ان الاميرين حملا
ما معهما وجنودهما فانهزم المجاهدون وقتل الفقيه حميد والشيخ الذين [illegible] واسر

الامير احمد بن يحيى ثم ان الاميرين شمس الدين [illegible] الملك المظفر الى زبيد [illegible]
على الامام فاعانهم باربعين الف دينار و[illegible] بان المظفر جد في حرب الامام حتى انه
كتب الى بغداد و[illegible] المستعصم العباسي يستعين على الامام فبعث اليه
[illegible] اي [illegible] بقوم يعطون انفسهم ويخاطرون بها في قتل
من يومرون بقتله وان قتلوا بعده فلما وصلا الى المظفر اظهر انه يريد بهما السعي في الصلح
بينه وبين الامام وفي الباطن امرهما بقتله وهما اثنان [illegible] الى [illegible]
فقدما الى الامام عليه السلام [illegible] فتلقاهما الامام بالانصاف فلما كان [illegible]
عند طلوع الشمس وخلا على الامام لتمام الصلح والوداع وطلبا الخلوة به فلم يبق
عند الامام الا الفقيه القاسم بن احمد الشاكري والفقيه [illegible] عبدالله [illegible] الشيخ عبد
بن يحيى الصعدي ثم قال [illegible] فكلم احدهما [illegible] ثم قال
ان معي حديثا سرا [illegible] من الامام [illegible] فاشار الى الفقيه القسم بن احمد ان يدنو منه
فشاوره الامام في دنوه السري [illegible] وهو ما شرط به على خدمته
ثم ان الفقيه [illegible] على الامام [illegible] في دنوه [illegible]
والحسيني فحملت له الوصية [illegible] سكينا كان في باطن فخذه والخط على الامام
بها فلما احس به الامام [illegible] قائما فسقط على [illegible] فوقعت [illegible] فيها
فسقط على [illegible] الطعنة في [illegible] في اصابعه
ان [illegible] واراد ان يطعنه [illegible] الفقيه قاسم بن احمد
فقبض على السكين [illegible] وقام الامام و[illegible] وامر الامام [illegible] وقد
شد الفقيه على يديه وسلم الامام عليه السلام **تنبيه** ثم ان الامام عليه السلام اقام
مدة وكاتب الشيخ احمد بن محمد الرصاص وطلب [illegible] مولانا الطاهر على وجه
يكون فوق يده [illegible] للامام ذلك فاعرض الشيخ وطلب [illegible] من الامام [illegible]
الى [illegible] مطاع على الامام [illegible] انه [illegible]
ولم يظهر شيء من ذلك حتى [illegible] من الامام طلب معونة من الناس من خالص اموالهم ونكر
ذلك وكان في خلال ذلك ولى الامام على الطاهر الامير ابراهيم بن يحيى بعد موت اخيه سليمان
واضاف اليه بعض شيعته وعماله ومن جملتهم شريف عباسي من اولاد العباس بن علي فكتب
اليه الامام انه يوفي بعض [illegible] ايام من محصول الجهات الطاهرية وعين له دراهم على
جماعة من اهل حوث فسار الى حوث لذلك طالب الجماعة وكان من جملتهم رجل ساق
الشريف حتى طلب منه الذي عليه فقبض الشريف [illegible] فشكى على [illegible] ذلك واستحضر
اهل حوث ومن فيها من العلماء فكلمهم في ذلك وظهر منه الطعن على سيرة الامام [illegible] امر

ما حصل للشريف اليه فلما حضر وجد واداه الكلام ثم امر بعض عبيده ان ياخذ بعض ثياب الشريف
ثم ضربه الشيخ بسيف كان في يده ضربة يجد بها شجة عظيمة ثم ضربه براسه وبالله وكلها بعد
دما ثم امر سائبه فاخرجت للشريف وقد كان كتبوا الشيخ في عشر الستين تسانا الشريف
الى الامام الى حبس ادم وشكا عليه توبيخ في بعض الامام من ذلك ضيم عظيم وكتب اهل حوث
كتابا عاما كان منا وابلة تولى عليم ان لله حد وكذا يحدوده شرعا شرعا ومنع من
غيرها شيئا

الى ان قال وحلش الشيخ الشريف بشتوى
فيه الفاضل والمفضول فلما بلغ الشيخ ان عدوا ارفق وارهم اهل حوث انهم لا يامنون
من هجمة الامام وكان الامير الحسين مصنف الفروق يوميذ في حوث فاوهم الشيخ انهم لا يامنون
خروج الشيخ والامير الحسين وتعاهد علما حوث الى بطنه عذر ثم رجع الامير الحسين وهم
يعدمون الى الظفر بصنعه الدين و لما بلغ الامام غضبهم وخاف الامام اثاره الفتنة كاتبهم
واسترضاهم فلم يقبلوا وكانوا الحسنين وهك يطلبون منه القيام بالامر وكاتب الامام
بذلك فلما طالت المده امر الامام الامير الحسين وكاتبهم وعدله انه يعزل الولاه
الذين انكروا توليهم ووضع خطه بذلك فتقدم الامير الحسين الى عسلك ولم يتقدم اليهم الى الظفر
واعتل بان الامير ابرهيم والي لطاهر امتنع من الشر معه وقد كان امره الامام بمشاورته
فلم يتقدم ثم ان الامام بعث اليهم رسلا اكابر واحدا بعد واحدا حوهم الامير احمد بن محمد بن
خاتم الغياثي صاحب عراس المصانع فلم يجيبوا واطلعوه على بعض شروطهم بعد ان عاهد وله
فاخبر الامام بما هم فيه وعذره ثم ان الامير الحسين صاحب العفر بن خرج له القدوم الى
الامام والدربه به فتقدم اليه الى صدع فانصفه الامام وعظمه وراجع في مسائل عن له
الشك فيها فاجابه الامام بما شفاه فتاب واعتذر الى الامام من عوده مع الشيخ ثم ان الشيخ
واصحابه كاتبوا الامير شمس الدين احمد بن الامام المتوكل على الله الى ضبعا وكانت يوميذ دار
حرب يطلبون منه القيام معهم على الامام وانه يستنصر بالسلطان فساعدهم وبايع
الامير الحسن بن وهاش في الحسب بعد ان اجتمعوا فيه المواثقة بينهم جميعا وبايعوا الحسن فلما
سمع الامام بذلك كتب كتابا عاما الى علما الزيدية وقبايلها يحذرهم من الافتتان بهم وفيها
كلام جيد وكان ابن وهاش معنا في ظفر يكاتب العلما واكابر القبايل مكاتبات مختلفة بما ده

يطعن على الامام وعادة يترك ذلك وكان من شبهته بذلك للامام المطهر بن يحيى وكان
حيد من عيون الساده وكذلك الفقيه العالم محمد بن احمد بن ابي الرجال فكتبا الى الامام المهدي
يحذرانه مما كان بينهما وبين الحسن بن وهاش فاجابهما فلم يعجبهما جوابه فكتبا الى الامير
الحسين مصنف الغرر يذكران له مطاعن الشيخ احمد وابن وهاش فاجابهما جوابا قال في اخره
وقد كان الواجب على الشيخ واصحابه هو النصر والسعي والسؤال عما لبس عليهم من
السيره المهديه كذلك عامه علما الزيديه مع امامهم السابقين عرض على الهادي يحيى بن الحسين
في المعونه فاجابه بجوابه معروف واعترض على المؤيد بالله عليهم فاجاب ايضا بما
هو معروف وكذلك الامامان المتوكل على الله والمنصور بالله اعترض عليهما كما اعترض
الفقيه العلامه ابي القسم البستي واعترض من اعترض في السبي ونحوه واجوبته محفوظه
فما على السائل وله على المسؤل بعض وقبل ذلك اصحاب علي عليه السلام اعترضوا عليه
يوم الجمل فقالوا انك قسمت ما حواه عسكر عدونا وتركت الاموال والنسا والذريه
فقال عليه السلام اما علمتم ان دار الحرب يحل ما فيها ودار الهجره يحرم ما فيها الا بحق
ليس لكم الا ما حوى عسكرهم وما اجلبوا به عليكم من خيل وسلاح وكراع وما عدا
ذلك من اموالهم ابصم تروحوا على الرشد ولدوا على الفطره والا فايكم ياخذ عايشه
في سهمه فقالوا يا امير المومنين اصبت واخطانا قال الامير ثم اني قد امرت الى جهه العليا
ولم يرجع لهم جوابه وقد انكرنا كما انكروا فسيرنا وسالنا الامام ووصل الينا منه واحاب
باحسن جواب وانا سائل له عما نقول ان شا الله تعالى وما طلبناه من لعنه في المواجهه فلعلها
بين احد وحيمي اما ارادوا الوصول الى الامام لعساهم الوفا قد الموكب ثم وصلوا
فسالوا وناجوا واخذوا البصيره عن يقين والاصدر والاعتراضات في كوانه
وصدروها الي وراجعت فيها الامام ورددت عليهم جوابه حتى بين لهم انه الحق قال تعالى
ولو ردوه الى الله والرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شي فردوه
الى الله والى الرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا الرد الى الله
هو الرد الى كتابه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والرد الى
الرسول هو الرجوع الى سنته العادله والجامعه غير المفرقه وقال تعالى ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واما قولهما انه بلغهما اني بايعت الامام فقد بايع الكمال قدما على ما
بلغا وقد قال النبي علي الى مطيع له مهما اطاع الله ورسوله فاذا عصى الله ورسوله فلا
طاعة له علي وهذا هو الذي بايع عليه الائمه اما ظاهرا في اللفظ او مضمرا فيه حتى يحرم حلالا
فما في هذا من حلال او مطعن في الدين واما ما ذكراه من الحوث السيد الحسن بن وهاش فلم

انه كتابه كتاب قليل الفايده غير مفهم المعنى كثيرا اشتمل على امور منها حذف البسمله وهو خلاف المشروع و
قال الله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وهو الى
قوله نعبد ونه الشمس من دون الله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبتدي
باسم الله في كتبه وكانوا اصحابه حتى انهم لم يزالوا كذلك الى مسلم او مشرك الا وفي اوله
بسم الله الرحمن الرحيم ٥ ومنها انه حذف
السلام مع انه اول كتابه منه الينا مذ كان وكنا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول في كتبه سلام عليكم فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو اليكم وربما كتب في اخره والسلام
على من اتبع الهدى ومنها انه ذكر فيه انه بلغه احاديث لم نعلمها ونحن نبعد عنها ومنها
انه قال اشد الوعد لحول الكفر والوجم ولحق اهل الهدى عليه السلام ولم ندر فيما عمد الذي
لاجله صدرها دعايه لهذه الحقوق ومداجاه عن كتابه وحرصا على سنته ونسال الله
العظيم بحق عليه ان يهدينا الى اشد الامور وياخذ بازمة قلوبنا الى الحق ويعصمنا عن
اتباع وتقليد الروسا ونصلي على محمد واله الطاهرين ثم ان الامير بن وهاس والشيعه كانوا
قابل الطاهر بالبراه من الامام واذنوه بالحرب ثم طلب الحاطوين من الحرب بين طعان فوصلوا
اليه الى ظفر ونشر رايته ودخل طعان ثم نهض بشيعته الى هسل ثم الى رانون بني عسمه وطلع عليه
الوضاح واصحابه ثم خطوا في دماج ثم لحق الامام بشمس الدين بن المنصور بالله بعد خروجه
من صنعا الى الجده فحدث الوضاح مع الناس في المعرض على حرب الامام من بعد ان نفاع
الشمس الى قوس الفصل لهم حتى همته الحاضرون ثم كتبوا الى الامام كتابا يطلب منه
الثنا الى قاعد للمناظره يشرط ان يكون العسكران مسمومين عددا فاجابه الامام بان
هذا مطلب معاند كما مهدك وانهم انكانوا طالبين الهدى وصلوا اليه ولهم من الوفا ما بيق
ما يطيب انفسهم فلم يتفق ذلك منهم فعزم الامام على حربهم فكان زمان شده وقحط
بلغ فيه الصاع النبوى عشره دراهم فعلد حتى اكل الناس بعضهم بعضا بعد ان اكلوا الدواب
والحمير والاسجار واقطعت السابل وعدم الطعام ومات الناس حتى كانوا في الشوارع
صرعى ياكلهم الكلاب والسباع وكان ذلك في سنة ست وخمسين وستماية واستمر الى سنة ثمان وهلك
كثير من العلماء الفضلاء ثم ان موسى بن ... الصاعدي اشد اصحابه الذين كانوا وراسه للامام
في ذروه فلما عرف به وهاس واساعد منهم المساعده الى ان اتى جماعه هجوهم فاستولوا عليها
ثم دخلوا اذ رصوا الامام من امه الامير سليمان بن يحيى فانهبوا الشريفه وسلبوا اسامرا ساتهما
وقطعوا ايعم طفلها على مسكين كاسا في يدها واضطربت قبائل الظاهر وتحركت الحلاف
لاجل ذلك ثم ان ابا وهاس طلع الى ذروه طامعا في اخذ حصنها وكان حصنا لال يحيى بن حمزه
فخاف طنه ولم يظفر فرجع الى ذروه ووقف هو والوضاح في قعرها فنهض الامام لحربهم

١٧٤

هنالك وكان خروجه من مدع في عسكر عظيم فمنا هل الاملاع وكانوا احتالفين فعزم عليهم الرجوع
فامتنعوا فقاتلهم واستولا عليهم بعد قتل اكثر منهم ثم انه بلغ الامام ان ابن وهاس والشيخ واسا[عيل]
يريدان انه اخذ مدع سواه فتوجه الامام دفعهم عن ذلك فتقدم الى هنالك من طوق شابط حتى
صاروا الى قريه الهجا ذه محط بني نعويه والوكه وامر صاحب نجاتي الناس على المعره فلما سمع
ابن وهاس بذلك نهض هو والشيعه والحمريون في يوم وصوله فاصدر بحربه فخطوا و
المسرعه واعاد بعض حلهم ورحلهم فانتهبوا نساعه وقع الرعد في عمل شوابه ورجعوا
الناس ثم انه الامام امر الناس بالحرب وركب في اكثر عسكره حتى اشرف على اقطار الوادي
وراى محطهم اليوم فلما راوه قصدوه واستدعى حسن ابن وهاس رجلا انشد له الى الامام
يقول له ان العسكر الذين معه قد احلوا وانه المصلح لنا الرجعه ولو على ظهور
الخيل فقال له الامام هذا حال محاربه لا مناظره ورجع الى محطه واستحضر الناس الذين
معه فخطبهم وعرفهم عدوان القوم لما كان يوم الاثنين امر الناس بالنهوض الى حصن عرف على
عمل شوابه المسمى بكلاند ليعرفه الناس من الما والكلا ولتدافعوا عن اموال المسلمين فساروا
معدين للحرب والكرب احدى رامي الامام في عرض المسيره ووقع في النفوس من ذلك ما
وقع ورجعوا الامام بترك المسيره فقال امضوا على اسم الله لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
فلما راهم القوم قالوا الحسن بن وهاس والوضاح ما عندكم في قتال الامام فقالا جميعا
ما لكم من الامام فهو في اعناقنا وحمل الوضاح بعد امرين لساعد واشتق العسكر ولما صار
الامام وناهم في الحراب لنتمى ونحمل على الحريبين عليه فقاتلهم حتى لقاسمين من بني
حتى ردتهم ثم احمل الامير شمس الدين بالجوبه ومنهم الوضاح وابن وهاس يحرصانهم كل واحد
في جانب فامر الامام اخاه ابراهيم بن يحيى وجماعه في وجه الامير شمس الدين فاقتتلوا قتالا
شديدا وثارت عجاجه عظيمه واختلط الناس فانهزم اصحاب الامام ولم يبق معه الا نفر قليل
ثم ان البغاه احاطوا به فقاتلهم وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى اتى رجل من خلفه فعقر فرسه
ولزم اخر بلجامها فانصرعت على جنبها فانصب رجل الامام حتى لم يمكنه النهوض فطعنه رجل من
بني الدرع طعنه في سرته حتى بلغت الى كبده ثم اجهز عليه جماعه فيهم بعض السعد
فاقعدوه وفيه رمق ثم امرهم السعدي بضرب عنقه فضربها رجل حتى بان راسه عن جثته وقد
كان ضرب في وجهه ضربتين وثلاثا ثم حمل راسه الى طعان وطافوا به في العسكر ثم ان جسده حمل
الى خيمه الوضاح فجعل يتكلم ويسمع بانه لولا قيامه عليه لما قتل ويظهر ذلك للحاكي ثم دفنت جثته
عليه السلام في اسفل وادي شوابه واقام راسه في طعان الى يوم الجمعه ثم امر به فدفن مع
جسده ثم ان الامير ابا نمي الحسن بن وهاس على راي الوضاح وكان ممن بايعه الامير الحسن
ظاهرا لشيعته واجتمعت الشيعه الذين نصبوا الامام المهدي على بيعته وكذلك اولاد الهجع

بالله عليهم الرضا ضله دعوه فيها طول ... ثم لم يلبثا ان ... الا مده يسيره ثم نعرت
منه قلوب الفضلا والقبايل وقبض مكاتبات الى السادة الحسنيين من يحيى بن الهدوية كان
عالماً هو الحسن بن محمد صاحب النصرة وضنوه الحسن بن محمد ثم تقدم الحسين بن محمد ابو فهد
الشيخ محمد بن المنصور صاحب عفار بعد مكاس وقعت منه فلما وصل السيد الى الافضا وأعطى
اهل اموال حويلة وكان ابن وهاش فيلا د الطوف فلما بلغه اتى ... وكان السيد في الطار
فوصل اليه من فضل وجرت مكاتبات وطلب الامير الحسين المناطوه حسبا من فلم
يحصل الجابه وكتب الامير الحسين رسالة عامة سما التصحيحة المرتجة
الى اهل الاديان الصحيحة ولبثا ياما ثم بلغت دعوه اخيه
الحسن بن محمد وسمي بالمنصور بالله وبايعه عده
من العلما منهم الفقيه العالم عبدالله بن
زيد مصنف كتاب الارشاد ... دوالصحيح
محمد بن معروف من الفضل
ولما بلغته دعوته
عدل عليها

الى الموقف ولما فرغنا من كتاب ... للكرام في شرح سيرة عترته المصطفين الزهر شرعنا في

كتاب تحفة الاكياس في شرح تعيين
خلفا الامة والعاس
فقلنا
باب تعيين الخلفا من الاموية والعباسية
وغيرهم

فصل اول الاموية عثمن بن عفان وقد تقدم ذكره مشروحا

علي عليه السلام

معطلا ثم كان القائم من الاموية بعد قتل عثمن وقتل
وصلح الحسن معوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان
تمام العقد له سنة احدى واربعين وهو الذي تسميه المحبون عام الجماعة وذلك
انه لما تم الصلح بينه وبين الحسن عليه السلام وكتب بينه وبينه كتابا وشروطا ووصله
ان يسعى له وقيل انه قال له والله لا اجيبك بجائزة ما اجزتها احدا قبلك
ولا اجيزها احدا بعدك وامر له بارنعمايه الف درهم وقيل ولما بايع له ذلك اليوم
اهل الامصار كلها دخل دار عثمن في المدينة فصاحت عايشة ابنة عثمن وبكت وناكت
واباه فقال معوية يا ابنة اخي ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا
هم حلما تحته غضب واظهروا لنا ذلا تحته حقد ومع كل انسان سيفه ويرى موضع
انصاره فان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندري علينا يكون ام لنا ولان تكوني ابنة عم
امير المومنين خير من ان تكوني امراه من عرض المسلمين قيل ولما قدم المدينة وتم
له الامر قام خطيبا فقال ايها الناس ان ابا بكر لم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته
الدنيا ولم يردها واما عثمن فنال منها ونالت منه واما انا فمالت بي ومِلت بها ... وانا
وانا ابنها فاني وان لم يجد فيكم هكذا وكان بعد ... في عقده قال ثم توفي
وامه ام معوية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف توفي بدمشق
يوم الجمعة في رجب لثمان مضين منه سنة ٦٠ وله ثماني وسبعون سنة وقال الضحاك
ثلث وسبعون وقيل ثمانون وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وكان صاحب
شرطته يزيد بن الحر العبسي وحاجبه وهو اول من اتخذ حرسا رحل من الموالي يقال له
المختار وحاجبه مولاه سعد وقاضيه ابو ادريس الخولاني واولاده عبد الرحمن وعبد الله
من فاختة ابنة قرظة فاما عبد الرحمن فمات صغيرا واما عبد الله فكان مضعفا من
الذكور وكان عقبه ذكر وله بنت يقال لها عاتكة تزوجها يزيد بن عبد الملك ويزيد
امه ميسون ابنة بحدل بن انيف من بني حارثة بن جناب

فصل في طرف من اخباره قيل كان اجتماعه هو والحسن يوم الصلح بمسكن
موضع من السواد من ناحية الانبار وذلك في شهر جمادى الاولى من سنة احدى واربعين
ولما توفي الحسن امر معوية لعنه الله عليه على ان يحمل لعن علي عليه السلام على
المنابر سنة فحمل على الحج فدخل المدينة واراد ان يبدى لعنه على منبر رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فقيل له ان ههنا سعد بن ابي وقاص وهو لا يرضى بذلك فابعث اليه وخذ
رايه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت لاخرجن من المسجد ولا اعود اليه
ابدا فامسك معوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات سعد لعنه على المنبر وكتب الى عماله

ان يلعنوه على منابرهم ففعلوا وكتبت ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم
تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون علي ابن ابي طالب ومن احبه وانا اشهد ان الله
احبه ورسوله فلم يلتفت الى كلامها فقال رجل من العلماء لولده يا بني ان الدنيا لم تبن شيئا
الا هدمه الدين وان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا الا ترى ان قوما لعنوا عليا عليه السلام
على المنابر ليحطوا منه فكانما اخذوا بناصيته صعدا الى السما قال ابن عبد ربه
ولما اراد معوية ان يعقد ليزيد الخلافة فخاف ان يختلف الناس الى ذلك بكل حيلة
ولم يزل يروض الناس سبع سنين حتى استوسق له من اكثر الناس حتى انه لما مات زياد
الذي نفاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي سفيان واستلحقه معوية وادعاه
اخاه اظهر معوية خطا قراه على الناس وذلك سنة ثلث وخمسين ومضمونه الخط انه قد كان
عهد الولاية بعده ليزيد ولم يكن ذلك صنع ولكن ذلك منه ولكنه اراد ان يدري ما
يقول الناس ليوطيه لطلب البيعة ليزيد فلما كانت سنة خمس وخمسين كتب الى اهل الامصار
ان يفدوا عليه فوفد عليه من كل مصر قوم فلما اجتمعوا احضرهم وامر الكبراء ان يتكلموا
في شان البيعة ليزيد فكان اول من تكلم الضحاك بن قيس ثم عمرو بن سعيد ثم يزيد
بن المقنع وكل هولا صوبوا العقد ليزيد وقضى حسبه ثم قام الاحنف بن قيس فقال
يا امير المومنين انت اعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه فان
كنت تعلمه لله رضى ولهذه الامة فلا تشاور الناس فيه وان كنت تعلم غير ذلك فلا تزوده الدنيا
وانت تذهب الى الاخرة فتفرق الناس ولا يذكرون الا كلام الاحنف ثم بايع الناس ليزيد
وكتب معوية الى مروان بن الحكم عامله على المدينة ان ادع اهل المدينة الى بيعة يزيد فان
اهل الشام واهل العراق قد بايعوا فخطبهم مروان فحثهم على الطاعة وحذرهم
الفتنة ودعاهم الى بيعة يزيد وقال سنة ابي بكر الهادية المهدية فقال
عبد الرحمن بن ابي بكر كذبت ان ابا بكر ترك الاهل والعشيرة وبايع لرجل من بني عدي رضي
دينه وامانته لامة محمد فقال مروان ايها الناس ان هذا المتكلم هو الذي انزل الله فيه
والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فقال عبد الرحمن
يا ابن الزرقاء افينا تتاول القران وتكلم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله
بن عمر وانكروا بيعة يزيد وتفرق الناس فكتب مروان الى معوية بذلك فخرج معوية الى
المدينة في الف فلما قرب منها تلقاه الناس فلما نظر الى الحسين قال له مرحبا بسيد شباب
المسلمين ثم قال هاتوا دابة لابي عبد الله وقال لعبد الرحمن ابن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش
وسيدها وابن الصديق وقال لابن عمر مرحبا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وابن الفاروق وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وابن عمته ودعا لهم بدواب فحملهم عليها وخرج حتى اتى مكة وقضى حجه فلما اراد الشخوص امر باثقاله
فقدمت وامر بالمنبر فقرب من الكعبة وارسل الى الحسين وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن
عمر وابن الزبير فاجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكفنا كلامه فقال على ان لا تخالفوني قالوا
ذلك علينا ثم اتوا معوية فرحب بهم وقربهم وقال قد علمتم نظري لكم وعطفي عليكم وصلتي
ارحامكم ويزيد اخوكم وابن عمكم وانما اردت ان اقدمه باسم الخلافة وتكونوا انتم تامرون
وتنهون فسكتوا وتكلم ابن الزبير فقال نخيرك بين احدى ثلاث ايها اخذت فهي
لك رغبة وفيها خيار ان شئت فاصنع فينا ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قبضه الله ولم يستخلف احدا فدع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم وان شئت
فما صنع ابو بكر فانه عهد الى رجل من قاصية قريش وترك من ولده ومن رهطه الادنين
من كان لها اهلا وان شئت فما صنع عمر صيرها الى ستة نفر من قريش يختارون منهم
رجلا وترك ولده واهل بيته وفيهم من لو وليها لكان لها اهلا فقال معوية هل غير
هذا قال لا فقال للاخرين ما عندكم قالوا نحن على ما قال ابن الزبير فقال
معوية اني اتقدم اليكم وقد اعذر من انذر اني قائل مقالة فاقسم بالله لئن رد
رجل منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمته حتى يضرب راسه فلا ينظر
امرو منكم الا لنفسه ولا يبقي الا عليها فقام في المجلس لذلك وعديه وامر ان يقوم
على راس كل رجل منهم رجلان بسيفهما فان تكلم بكلمة يرد بها عليه قوله قتلاه
فخرج وخرجوا معه ثم رقي المنبر وحف به اهل الشام واجتمع الناس فقال بعد ما حمد الله
واثنى عليه انا وجدنا احاديث الناس ذوات اعوار قالوا ان حسينا وابن ابي بكر وابن
عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد وهولا الرهط هم سادة المسلمين وخيارهم لا نبرم
امرا دونهم ولا نقضي امرا الا عن مشورتهم واني دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين
فبايعوا وسلموا واطاعوا فقال اهل الشام وما يعظم من امر هولا ائذن لنا فنضرب
اعناقهم لا نرضى حتى يبايعوا علانية فقال معوية سبحان الله ما اسرع الناس الى
قريش بالشر والخلاف ما هم عندهم انصتوا فلا اسمع هذه المقالة من احد ودعا
الناس لبيعة يزيد فبايعوه ثم قربت رواحله فركب ومضى فقال الناس للحسين واصحابه
زعمتم لا تبايعوا فلما دعيتم وارضيتم بايعتم قالوا لم نفعل قالوا بلى قد فعلتم وما بايعتم فلا
انكرتم قالوا خفنا القتل وكادكم بنا وكادنا بكم قلت وفي بعض التواريخ انه الحد
الا انه قال سبحان ستلبوا اشعرا وهو حكوا باطلا واسمعوا اصابها وقالوا صدقنا
فقلنا نعم **ولما حضرت معوية** الوفاة ويزيد غائب دعا الضحاك
بن قيس الفهري ومسلم بن عقبة المري فقال ابلغا عني يزيد وقولا له انظر اهل الحجاز

فخم اهلك وعترتك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر اهل العراق فان
سالوك عزل عامل كل يوم فاعزله فان عزل عامل اهون عليك من سل مائة الف سيف ثم لا
تدري على من تكون الدائرة ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فانهم ابكار
من عدوك فان رابك منهم شيء فارددهم الى بلادهم ولا يقيموا في غيره فساد يغيروا
ادبهم ولست اخاف عليك غير ثلاثة الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن
الزبير فاما الحسين بن علي فارجو ان يكفيكه من قتل اباه واما عبد الله بن عمر فرجل
قد اوقذته العبادة وبين اخوته محل ذا بيتك وبيتك ساكت ثم اخرج الى يزيد بكتاب
يستقدمه وهو بحوارين يتصيد فخرج مسرعا فلقاه يزيد خبر وفاة معوية لعنه الله
ولعن اباه فقال يزيد بن معوية

جاء البريد بقرطاس يخب به فاوجس القلب من قرطاسه جزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا

وقيل لما هلك معوية خرج الضحاك بن قيس الفهري على غاشيته حتى وقف الى جانب
المنبر ثم قال ايها الناس ان معوية كان انف العرب وحد العرب كف الله العرب اطفا الله
به الفتنة واحيى السنة وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين
ربه فمن اراد حضوره فليحضر صلاة الظهر للجنازة وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري
ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام
السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة واشكر حباء الذي بالملك حاباكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معوية الباقي لنا خلف اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

فافتتح الخطباء الكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلاثا لا يخرج ثم خرج وعليه اثر الحزن فصعد المنبر
واقبل الضحاك بن قيس فجلس الى جانب المنبر وخاف على يزيد الحصر فاراد ان
يلقنه ما احضر فيه فقال يزيد يا ضحاك احسبك جئت تعلم بني عبد شمس الكلام ثم قام خطيبا فقال
الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء اعطى وما شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ثم
قال ان معوية بن ابي سفيان كان حبلا من حبال الله مده ما شاء ان يمده ثم قطعه حين
شاء ان يقطعه وكان دون من كان قبله وخيرا ممن ياتي بعده ولا ازكيه وقد صار
الى ربه فان يعف عنه فبرحمته وان يعذبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر
من جهل ولا اسى على طلب علم وعلى رسلكم اذا كره الله امرا غيره واذا اراد شيئا يسره ثم نزل

قلت والعجب منه كيف انصف في بعض وصف ابيه حيث قال ولست ازكيه
فانه كالمصرح بانه مبطل غير محق واعجب من ذلك ما بين البيتين العبسي عن ابيه قال قال معوية
لعمرو بن العاص ما اعجب الاشياء قال غلبة من لا حق له ذا الحق على حقه **قلت** يريد غلبة معوية
لعلي عليه السلام والحق لعلي لا لمعوية فقال معوية اعجب منه ان يعطى من لا حق له ما ليس له بحق
من غير غلبة **قلت** يعني انه اغنى من معلي وعلك يا عمرو فانك اعطيتني ما ليس لك اهله
ولئن علك عليه فعلى الله اهل الدنيا الذين جادوا على نصح المتهم **ثم قام** بعد
معوية من الاموية **يزيد بن معوية** وامه ميسون ابنة بحدل فاسد من
بني كلب ثم من بني حارثة وكنيته ابا خالد وكان اخفد معصوبا احول العينين بوجهه آثار
جدري حسن اللحية خفيفها وولي الخلافة في نصف سنة ستين وتوفي في النصف من شهر
ربيع الاول سنة ٦٤ ودفن بحوارين خارج المدينة وكان له يوم مات ٣٨ وكانت
ولايته ثلث سنين وستة اشهر وقيل اثني عشر يوما واياما **قلت** واختلفت الروايات
في سبب موته اوهما ما رواه الغزالي محمد بن محمد بن محمد وهو انه احصن رجلا وقد غلبه
بان جعل عبيدا عنده وهو وحده وكان ذلك الرجل من خواصه فتواضع له يزيد حتى انه
لولا امسك المصباح فسأله ذلك الرجل وناشده بالله هل رأى من بعد قتل الحسين
عليه السلام بعد ما قتل فقال يزيد لا والله ما رأيت من حالي الى الان
على اتم ما يكون ثم اراد اصلاح المصباح بالة له فاشتعلت الذي قد خرج لمحبس ضوءه فيه
بحيث تعلقت النار في طرف حضرة وطلب بطعمها فاحترقت ثيابه ثم سرت النار
في جسده فما قام من مقامه حتى هلك خرقا بالنار هكذا حدثنا المؤرخ الافضل ابو هو بن علي
المعجلي انه وقف على العشه في بعض مصنفات الغزالي المنسوب على ما حال الناقل اسم الكتاب
وكان سماه لنا وكانت ذوائبه في تقوية المدح من حواد فاعجبنا برواته لكونه شافعي المذهب
ولا يرى لعن معوية ولا ابنه وكذلك في روايته الغزالي هو من اوثق الرواة عندهم
قلت وقد ذكر في موته غير ذلك وهو

نعم وكان على شرطته
حميد بن حريث بن بحدل وصاحب امره سرجون بن منصور وعلى القضاء ابو ادريس
الخولاني وعلى الخراج سلمة بن حبيب الهمذاني واولاده معوية وخالد وابو سفيان امهم
فاختة ابنة ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة وعبد الله وعمر وامهما ام كلثوم بنت عبد الله
بن عامر وكان ولده عبد الله ناسكا وولده خالد عالما لم يكن في بني امية اذهد من عبد الله
ولا اعلم من خالد قال المصعبي اعرف الناس في الخلافة عاتكة بنت يزيد بن معوية ابوها

سفيان ابوها خليفة وجدها خليفة واخوها معوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان
خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك خليفة وابناها اى ابنا زوجها الوليد وسليمان وهشام خلفاء

حديث مقتل الحسين عليه السلام

قال ابو عبد الله لما مات معوية
بن ابى سفيان وجاءت وفاته الى المدينة والوالى عليها الوليد بن عتبة فارسل الى
الحسين بن على وعبد الله بن الزبير ودعاهما الى البيعة ليزيد فقالا بالغداة ان شاء الله
وعلى رؤس الناس وخرجا من عنده فدعا الحسين برواحله فركب وتوجه تلقاء مكة
على المنهج الاكبر وركب ابن الزبير برذونا واخذ طريق الفرع حتى قدم مكة
ومر الحسين حتى اتى على عبد الله بن مطيع وهو على بئر له فنزل عليه فقال للحسين يا ابا عبد
الله قد سقانا الله بعدك ماء طيبا اين تريد قلت لعله يعني بعد قدومك قال العراق
قال سبحان الله ولم قال مات معوية وجاءني اكثر من حمل قال لا تفعل يا ابا عبد الله فو الله
ما حفظوا اباك وكان خيرا منك فكيف ان يحفظوك والله لئن قتلت لا بقيت حرمة
بعدك الا استحلت فخرج الحسين حتى قدم مكة فاقام هو وابن الزبير قال وقدم عمرو بن سعيد
في رمضان اميرا على المدينة والموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما استوى على المنبر رعف
فقال اعرابي جاءنا والله بالدم قال فتلقاه رجل بعمامته فقال مه عم الناس والله ثم خطبنا فناوله
عصا لها شعبتان فقال شعب الناس والله ثم خرج الى مكة فدخلها قبل التروية بيوم فقال
الناس للحسين يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس فانه ليهم بذلك اذ جاء المؤذن فاقام الصلاة
فتقدم عمرو بن سعيد فكبر فقيل للحسين اخرج يا ابا عبد الله اذ ابيت ان تتقدم فقال
الصلاة في الجماعة افضل فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه ان الحسين قد خرج
فقال اركبوا كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فعجب الناس من قوله هذا وطلبوه
فلم يدركوه وطلب عبد الله بن جعفر ابنيه عونا ومحمدا ليردا الحسين فابى ان
يرجع وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة وارسل الى ابن
الزبير فابى ان ياتيه وامتنع ابن الزبير برجال من قريش وغيرهم من اهل مكة فبعث
عمرو بن سعيد جيشا من المدينة الى مكة وامر عمرو بن الزبير اخا عبد الله بن الزبير وضرب على
اهل الديوان البعث الى مكة وهم كارهون للخروج وقال اما ان ياتوا بدلا واما ان
يخرجوا قال فبعثهم الى مكة فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو بن الزبير واسره اخوه عبد الله
ابن الزبير فحبسه في السجن وقد كان بعث الحسين بن على عليه السلام مسلم بن عقيل الى اهل
الكوفة لياخذ بيعتهم وكان والى الكوفة حين مات معوية النعمان بن بشير الانصاري فقال
يا اهل الكوفة ان ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الينا من ابن بحدل فبلغ ذلك
يزيد فقال يا اهل الشام اشيروا على من استعمل على الكوفة فقالوا ارضى من رضي به معوية

قال نعم قالوا فوليه عبيد الله بن زياد فقدم عبيد الله الى الكوفة قبل ان يقدم الحسين وكان
قد بايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلثين الفا من اهل الكوفة فخرجوا معه يريدون عبيد الله
بن زياد فجعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة فجعل
الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت فلما راى ذلك دخل دار هانى بن عروة المرادي
وكان له شرف ورأى فقال له هانى ان لى من ابن زياد مكانا واني سوف اتمارض
له فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه فلما بلغ ابن زياد ان هانى بن عروة مريض
يقئ الدم وكان قد شرب المغرة فجعل يقيئها جاء ابن زياد يعوده وقال هانى اذا قلت لكم
اسقوني فاخرج اليه واضرب عنقه فلما دخل ابن زياد وجلس قال هانى اسقوني فتبطوا
عليه فقال ويحكم اسقوني ولو كانت فيه نفسي فخرج ابن زياد ولم يصنع مسلم شيئا وكان اشجع
الناس ولكن اخذ بسلبه وبلغ ابن زياد ما اراد هانى فبعث الى هانى فاعتذر بانه مريض
فقال ايتوا به وان كان مريضا فاسرج له دابة فركب ومعه عصا وكان اعرج فجعل
يسير قليلا ثم يقف ويقول ما اذهب الى ابن زياد فلم يزل كذلك حتى دخل على
ابن زياد فقال له يا هانى اما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلى قال ويدي قال بلى
فقال له يا هانى قد كانت لي عندك يد وقد امنتك ثم ان عبيد الله تناول العصا من هانى فضرب
بها وجهه حتى كسرها ثم قدمه فضرب عنقه وارسل الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال
يقاتلهم حتى اثخنوه بالجراح فاسروه واتي به الى ابن زياد فقدمه ليضرب عنقه فقال دعني حتى
اوصي فقال اوص فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد ما ارى ههنا قرشيا غيرك
فادن مني حتى اكلمك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان
حسينا ومن معه وهم تسعون انسانا بين رجل وامراة في الطريق فارددهم
واكتب اليه بما اصابني قال ثم ضرب عنقه فقال عمر لابن زياد اتدري ما قال لي
قال اكتم على ابن عمك قال هو اعظم من ذلك قال اكتم على ابن عمك قال هو اعظم من ذلك
قال وما هو قال اخبرني ان حسينا قد اقبل وهم تسعون انسانا بين رجل وامراة
في الطريق فارددهم واكتب اليه بما اصابني فقال ابن زياد اما والله اذ دللت عليه
لا يقاتله احد غيرك فبعث جيشا معه وقد جاء الحسين الخبر وهم بشراف فهم ان يرجع
ومعه خمسة من بني عقيل فقالوا اترجع وقد قتل اخونا وقد جاءك من الكتب ما نثق به
فقال الحسين لبعض اصحابه والله ما لي عن هؤلاء من صبر قال فلقيه الجيش على خيولهم
وقد نزلوا كربلاء فقال الحسين اي ارض هذه قالوا كربلا قال كرب وبلاء واحاطت
بهم الخيل فقال الحسين لعمر بن سعد اختر مني احدى ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع
كما جئت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرني الى الترك فاقاتلهم

حتى اموت فارسل الى زياد بذلك فهم ان ياذن بتسييرهم الى يزيد فقال له شمر بن
ذي الجوشن امكنك الله من عدوك وتريد ان تسيره الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه
فارسل اليه بذلك فقال الحسين اما انزل على حكم ابن مرجانة لا والله لا افعل ذلك ابدا وابطا
عمر عن قتاله فارسل ابن زياد شمر بن ذي الجوشن وقال ان تقدم اليك عمر فقاتل والا فاقتله
وكن مكانه وكان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث خصال فلا تقبلوا منها شيئا فتحولوا مع الحسين عليه السلام
وقاتلوا معه وراى رجل من اهل الشام عبد الله بن الحسن بن علي وكان من اجمل الناس فقال لاقتلن
هذا الفتى فقال له رجل ويحك وما تصنع به دعه وابى فحمل عليه وضربه بالسيف فقتله
ولما اصابته الضربة قال يا عماه فاجابه الحسين عليه السلام فقال لبيك صوت قل ناصره
وكثر واتره وحمل الحسين على الشامي فضربه فابان يده ثم قتله ثم اقتتلوا فقتل ولما راى
الحسين عليه السلام انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال انه قد نزل
من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت فلم يبق منها الا صبابة
كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن
في لقاء الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما وقتل الحسين عليه السلام
يوم الجمعة يوم عاشوراء من محرم سنة احدى وستين بالطف من شط الفرات في كربلا وهو ابن
ست وخمسين سنة وهو صابغ بشعره بالسواد قتله سنان بن ابي انس واجهز عليه خولي بن يزيد
الاصبحي من حمير وحز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وهو يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا ۞ اني قتلت الملك المحجبا ۞ خير عباد الله اما وابا ۞

فقال له عبيد الله بن زياد فان كان خير عباد الله اما وابا فلم قتلته قدموه فاضربوا عنقه
وقيل ولما وصلوا براس الحسين الى يزيد قال لقد كان يقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله
ابن سمية يعني عبيد الله بن زياد ثم قال والله لو كنت صاحبه ما قتلته ولما وضع راس الحسين بين يديه
انشد ۞ يفلقن هاما من رجال اعزة ۞ علينا وهم كانوا اعق واظلما ۞
فقال له علي بن الحسين وكان فيمن حمل اليه من قتل كتاب الله اولى بك من الشعر يقول الله
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل
يعبث بلحيته ثم قال غير هذا اولى بك وبابيك قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال ما ترون يا اهل الشام في هؤلاء فقال له رجل
من اهل الشام لا تتخذ من كلب سوء جروا وقال له النعمان بن بشير انظر ما كان يصنعه رسول
الله فيهم لو راهم في هذه الحالة فاصنعه بهم قال صدقت قال خلوا عنهم واصبوا عليهم

المصاب واما انسابهم الطيب وكساهم واخرج لهم جوائز كثيرة وقال لو كان بين ابن مرجانة
وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة وفيهم من قتل وكان الاطفال الذين حملوا الى يزيد
مع النساء اثني عشر غلاما اكبرهم زين العابدين علي بن الحسين رواه محمد بن الحسين بن علي
بن ابي طالب وانه استحضرهم يزيد فقال الحمد ثم اسلمكم عبيد اهل العراق وما علمت بخروج
ابي عبد الله ولا بقتله فقال له علي بن الحسين بذلك الله واجابه بالآية الاخرى

قلت

والاقرب ان يزيد لم يرض بقتل الحسين ولا بعثه سوى بيعته وبيعة لا علم بوح
الحسين عليه السلام انشد هذه الابيات فقال

۞ يا ايها الراكب المزجي مطيته ۞ على عذافرة في سيرها لحم ۞
۞ ابلغ قريشا على ناي المزار بها ۞ بيني وبين حسين الله والرحم ۞
۞ ومجلس في فناء البيت عهد الله ۞ وما وفاه الذمم ۞
۞ عنفتم قومنا فخرا بامكم ۞ ام حصان لعمري خيرة كرم ۞
۞ هي التي لا يوازي فضلها احد ۞ بنت الرسول وخير الناس قد علموا ۞
۞ اني لاعلم او ظنا كعالمه ۞ والظن يصدق احيانا وينتظم ۞
۞ ان سوف يترككم ما تدعون بها ۞ قتلى تهاداكم العقبان والرخم ۞
۞ يا قومنا لا تشبوا الحرب مذ سكنت ۞ مسكوا بحبال السلم واعتصموا ۞
۞ قد غرت الحرب من قد كان قبلكم ۞ من القرون وقد بادت بها امم ۞
۞ فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذحا ۞ فرب ذي بذح زلت به قدم ۞

الحسين من اهل بيته ستة عشر ما على ظهر الارض من يومئذ اهل بيت يشبهون
بهم وحمل اهل الشام بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا على احقاب الابل
ودخلن على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام يا يزيد ابنات رسول الله صلى الله عليه سبايا قال
بل حرائر كرام ادخلي على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلت قالت فاطمة فدخلت اليهن
فما وجدت سفيانية الا ملتدمة تبكي وقالت زينب بنت عقيل ابن ابي طالب ترثي الحسين
ومن قتل معه شعرا ۞ عين ابكي بعبرة وعويل ۞ واندبي ان ندبت آل الرسول ۞
۞ ستة كلهم لصلب علي قد اصيبوا وخمسة لعقيل ۞

قال مولانا علي واعيان الذين قتلوا معه عمر وابو بكر وجعفر وعباس كلهم
ابناء علي امهم ام البنين بنت حزام الكلابية وابراهيم بن علي لام ولد وعبد الله بن الحسن بن علي
وخمسة من بني عقيل وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر وثلاثة من بني هاشم جميعهم سبعة عشر
رجلا واسروا اثني عشر غلاما فمنهم محمد بن الحسن بن علي وعلي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين
قال صاحب العقد فلم تقم لبني حرب بعدهم قائمة حتى سلبهم الله ملكهم قال وكتب عبد الملك

بن مروان الى الحجاج فقال حسبي دماء اهل البيت فاني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا
الحسين عليه السلام وروى الزهري وعبد الملك بن مروان ان الليلة التي قتل فيها
الحسين عليه السلام كان في صباحها ما رفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط وهو المطر
قيل ولما كان سنة ثلاث وستين قدم على يزيد من رجال المدينة اكابرهم فيهم عبد الله
بن حنظلة غسيل الملائكة ومعه ثمانية بنين له فاعطاه يزيد مائة الف درهم واعطى بنيه
كل واحد منهم عشرة الاف سوى كسوتهم وحملانهم فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة اتاه
الناس فقالوا ما وراءك قال اتيتكم من عند رجل والله لو لم اجد الا بني هولاء لجاهدته بهم قالوا
فانه بلغنا انه اجازك واكرمك قال قد فعل وما قبلت ذلك منه الا لاتقوى
به عليه وحض الناس على مخالفة يزيد فكتب اليه واليه على المدينة وهو عثمن بن محمد
وعرفه باجماع اهل المدينة على الخلاف فكتب اليهم يزيد بما هذا لفظه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد
له وما لهم من دونه من وال ثم قال اما والله لقد لبستكم فاخلقتكم ورفعتكم على راسي ثم على عيني
ثم على فمي ثم على بطني وايم الله لئن وضعتكم تحت قدمي لاطأنكم وطأة اقل بها عددكم واترككم
بها احاديث تنسخ بها اخباركم مع عاد وثمود فلما وصل كتابه اشتد غضبهم وازداد
غوغاؤهم واخرجوا اليه عمرو مروان بن الحكم وسائر بني امية وعاهدت الانصار
عبد الله بن حنظلة وقريش عبد الله بن مطيع ولما بلغ ذلك يزيد بن معوية جمع جنود الشام
وقدم عليهم مسلم بن عقبة المري في جيوش كثيفة فوقع القتال بينهم على المدينة فبعث
عبد الله بن حنظلة بنيه واحدا بعد واحد حتى قتلوا عن اخرهم ثم لبس لامة حربه ونزل
فقاتل حتى قتل ثم دخل المدينة قهرا بعد ان قتل من قريش والانصار ثلثمائة ومن الموالي
ستة فدخل ابو سعيد الخدري في غار فدخل عليه رجل من اهل الشام فوضع ابو سعيد
سيفه وقال بوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقال الشامي انت
ابو سعيد قال نعم قال فاستغفر لي غفر الله لك وامر مسلم بن عقبة بقتل جماعة من الصحابة
صبرا وبعث برؤوس اهل المدينة الى يزيد فلما القيت بين يديه جعل يتمثل بقول ابن الزبعرى يوم
احد

ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل

فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارتددت يا امير المومنين
قال بل نستغفر الله فقال والله لا ساكنتك ارضا ابدا وخرج عنه ولما استوسق مسلم بن عقبة
على المدينة خرج الى مكة يريد حرب ابن الزبير فمات في الابواء واستخلف حصين بن نمير اخزاهم
الله جميعا فلم يزل يحاصر مكة حتى مات يزيد وكان الحصار اربعين يوما ونصب المجانيق على

الكعبة

الكعبة وحرقها يوم السبت لثلث خلون من ربيع الاخر سنة اربع وستين وذلك انه لما
نصب المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان فلم تغن شيئا جعل يطوف بالبيت فاستند ابن الزبير
الى الواح من ساج على البيت والقى عليها الفرش والقطائف فكان اذا وقع الحجر على البيت وكانوا
يطوفون تحت تلك الالواح فاذا سمعوا صوت الحجر حين يقع على الفرش والقطائف
كبروا فجاء رجل من اهل الشام بنار في طرف سنانه فاحرق فسطاطا كان اتخذه عبد الله
بن الزبير عند الكعبة فوقعت النار على الكعبة فاحترق الخشب والسقف فانصدع الركن
واحترقت ونشا قطعة الى الارض ثم ان اهل الشام قاتلوا اياما بعد حريق الكعبة قال
ابو عبيدة احرقت يوم السبت لست خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وانحاز
ابن الزبير ومن معه بعد حريقها الى الحجر واهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة فوقع
سهم بين يدي ابن الزبير فقال في هذا خبر فاخذها فوجد فيها مكتوبا مات يزيد بن معوية
يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فلما قراها قال يا اهل الشام يا اعداء الله
ومحرقي بيت الله علام تقاتلون وقد مات طاغيتكم فقال له حصين بن نمير موعدك البطحا
يا ابا بكر الليلة فلما كان الليل خرج ابن الزبير واصحابه وخرج حصين باصحابه الى البطحا
فنحى كل واحد منهما اصحابه وابعدوهم فقال حصين بن نمير يا ابا بكر انا سيد اهل
الشام لا ادافع وارى اهل الحجاز قد رضوا بك فتعال ابايعك الساعة واهدر كل شيء
اصبناه يوم الحرة فتخرج معي الى الشام فاني لا احب ان يكون الملك بالحجاز فقال عبد الله
لا والله لا افعل ولا امن من اخاف الناس واحرق بيت الله وانتهك حرمته قال بلى
فافعل وعلي الا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير فقال له حصين لعنك الله ولعن من زعم
انك سيد والله لا تفلح ابدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا بعد ان مات يزيد

ثم استخلف معوية بن يزيد امه ام خالد بنت ابي هاشم بن ربيعة

وكان استخلافه في غد موت ابيه فلما استخلف صعد المنبر فجلس عليه طويلا ثم حمد الله
واثنى عليه بكلمات يسيرة ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الايتمار عليكم ولا
بالامن لعظيم ما اكرهه منكم انا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي نازع الامر من كان اولى
به في قرابته وقدمته وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واولهم اسلاما ابن عم رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وزوج ابنته وجعله الله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة
له فمنها سبطا النبي صلى الله عليه واله وسلم وسلالة خاتم المرسلين فركب جدي منه ما تعلمون
وركبتم معه من ذلك ما لا تجهلونه ثم انتظمت جدي منيته وصار مرتهنا بعمله ثم تقلد ابي
امركم بهوى ابيه كان فيه ولقد كان بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق
بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه واله وسلم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم

عليه حواه على الله تعالى من استحل حرمته فقتلت مدته واسطع اثره وصاح عمله وفضل
على ما قدم وانسانا الحزن له عن الحرب عليه فلست نعزى ما قال وما قيل له ثم جعفه
العبره فبكا بكاء شديدا وعلى نحيبه ونشج طويلا ثم قال وصوت انا مالك لقوم
والساخط فما ادرا الكريم من الراضي وما كان الله ليولى احمل امركم والقاه ببعضكم فشانكم
امركم خذوه فنعم صنعتم بسياسته وقام بامركم مولوه فقال مروان بن الحكم فشهتيا
ابا ليلى لا عمريه فقال اتخدعني عن ديني في دولة بني حال مثل رجال عمر حتى افعل فوالله لئن كان
مغنما لقد اصاب الى شيئا منها حظا ولئن كان شرا لحسبهم ما اصابهم منه نزل
فدخل الخضرا وهو مريض فقالت امه ليتك كنت حيضة فقال وانا والله وددت ذلك ولم
اعلم ان الله نارا يعذب بها من عصاه فوددت لم يرحم الله ابي وجدي ثم توجع من موته وتوفي
وله احدى وعشرين سنه وكانت ولايته اربعين يوما وقيل ثلثه اشهر ولما توفى بعد
اربعين ليله رحمه الله دس بنو اميه على مودته فقالوا ابن علمه بهذا قال لا والله انه
المطبوع عليه ما حلفه قط الابوت بجد وال محمد ولا راسه ابو دان محمد من غايه
منذ عرفه قتل ولما حضرته الوفاه قيل له لو عهدت الى رجل من اهل بيتك واستخلفته خليفه
فقال لم اسع بها حيا فاتقلدها ميتا لا يذهب بنو اميه بحلاوتها واتحمل مرارتها ولكن اذا مت
فليصلي على الوليد بن عتبه وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لانفسهم
فلما مات صلى عليه الوليد ثم كان الذي يصلي بهم بعد الضحاك استمر على ذلك حتى قام
ولدي مروانه وذلك انه قدم حصين بن نمير من مكه وبقي فيها عبد الله بن الزبير فولى
ووجد معويه بن يزيد قد مات ولم يستخلف احدا فبايع اهل الشام كلهم ابن الزبير الا اهل
الاردن وبايع اهل مصر ايضا ابن الزبير واستخلف ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري على
اهل الشام

ثم قام بالامر مروان بن الحكم

بن العاص بن اميه
ام امه ... عليه في صفوان بن اميه قام سنه اربع وستين وسبب قيامه ان اهل الشام
لما بايعوا ابن الزبير دخل رجال من بني امية الحشد فقال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا
فهل يا حد خلا منا فسطوف الامر فينا والى خالد بن يزيد بن معويه فقالوا ادفع راسك
هذا فقال استخيروا الله فراى القوم انه غلام حدث لئن يخرجوا من عنده فاتوا عمرو
بن سعيد بن العاص فقالوا له ادفع راسك لهذا الامر فوجدوه خديدا حريصا على الامر
فخرجوا من عنده وقالوا هذا حديد فاتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصحف وانهم
يسمعون صوته بالقران فاستاذنوا فدخلوا عليه فقالوا له يا با عبد الملك ارفع راسك
لهذا الامر فقال استخيروا الله فاسالوه ان يختار لامة محمد خيرها واعدلها فقال له روح
بن زنباع ان معي ثمانية من جذام فانا امرهم ان يتقدموا في المسجد غدا وامر ابنك عبد

العزيز ان يخطب الناس ويدعوهم اليك فاذا فعل ذلك بادروا من جوانب المسجد صدقت
صدقت فيظن الناس ان امرهم واحد فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما احد اولى بهذا الامر من مروان بن الحكم كبير قريش وشيخها والذي
نفسي بيده لقد شاب شعر ذراعيه من الكبر فقال الجذاميون صدقت صدقت فقال خالد
بن يزيد امر قضي بليل فبايعوا مروان بن الحكم واختلف الناس عليه فبايعه بنو امية
وكلب وغسان والسكاسك وطي وبنو ... الضحاك بن قيس على ما بايعه من ابن الزبير فجمع من اجابه
على ذلك فاجتمع معه ستون الفا واجتمع مع مروان ثلاثة عشر الفا اكثرهم رجاله
واكثر جند الضحاك خياله فاقتتلوا في المرج مرج راهط عشرين يوما وصبر
الفريقانه وكان على ميمنة الضحاك زياد بن عمرو العقيلي وعلى ميسرته بكر بن ابي
بشر الهلالي واما مروان فيما اصحابه للقتال فاشار عبيد الله بن زياد عليه بترك
القتال لقلة جنده وحيله وان ياخذهم بخدعه وقال الحرب خدعه فراسل بالموادعة
ذلك اليوم فاجابوا واصبحوا غير مستعدين للقتال فلم يشعروا الا والموادعة ذلك اليوم
ان قد عدا اصحابه فواسوهم وهم غير مستعدين للقتال فتمكنوا من اكثر عددهم
ووقع القتال فقتل الضحاك بن قيس وطايفه من اصحابه الى ثمانين وثمانين ولما
قتل الضحاك نادى مروان ان لا يتبع احد ثم اقبل الى دمشق ودخلها ونزل دار معويه
المعروفة بدار الامارة بجانبه بيعة الاجناد واجتمع عليه اهل الشام فقال له
اصحابه ان لا نعرف عليك احدا الا خالد بن يزيد فتزوج امه فتزوجها مروان
فلما اراد الخروج الى مصر قال لها اعيريني سلاحا ان كان عندك فاعارته وخرج
الى مصر فقاتل اهلها وسبا منها ناسا كثيرا وافتدوا منه ثم رجع الى الشام فقال له
خالد بن يزيد رد علي سلاحي فابى عليه فالح عليه خالد فقال مروان وكان فاحشا يا بن
رطبه الاست قال فدخل خالد على امه وبكى بما قال له مروان على روس اهل
الشام فقالت له لا عليك انه لا يعود عليك بمثلها فلبث اياما فنام مروان وهو مضطجع
عندها فامرت جواريها فطرحوا عليه الوسائد ثم قعدت حتى قتلته ثم خرجن
يشققن جيوبهن ويقلن يا امير المومنين وتوفي سنه خمس وستين وله احدى وستون
سنه وكانت وفاته بدمشق لثلث خلون من شهر رمضان وصلى عليه ابنه عبد الملك
بن مروان وكانت ولايته تسعه اشهر وثمانيه عشر يوما وكان على شرطته يحيى بن قيس
الغساني وكاتبه سرجون بن منصور الرومي وحاجبه ابو سهل الاسود مولاه
ولما بويع ابنه عبد الملك قال لقاتله ام خالد بن يزيد والله لولا ان يقول الناس
اني قتلت بابي امراة لقتلتك يا امير المومنين ٥ ثم قام بالامر ابنه

عبد الملك بن مروان وامه عائشة بنت معوية بن المغيرة بن العاص قام
في رمضان سنة خمس وستين وكانت كنيته ابا الوليد ويقال له ابا الاملاك اذ تولى الخلافة اربعة
من ولده وهم الوليد وسليمن ويزيد وهشام وكانت بدما لسه فوقع عليهما الذبان فكان يلقب
ابا الذباب بويع له بدمشق لليلة خلون من شهر رمضان وكانت ولادة عبد الملك بالمدينة
سنة ثلث وعشرين ويقال انه ولد لستة اشهر وكان على شرطته ابن ابي كبشة السكسكي
ثم ابو وايل رياح بن عبدة الغساني وكان على حرسه الريان وكاتبه على الخراج والجند
سرجون بن منصور الرومي وكاتبه على الرسائل ابو الزعيزعة مولاه وعلى الخاتم قبيصة بن ذؤيب
وعلى بيوت الاموال والخزائن رجاء بن حيوة وحاجبه ابو يوسف مولاه وتوفي في دمشق
في شوال سنة ست وثمانين وله اثنتان وستون وقيل ثلث وستون وصلى عليه ابنه
الوليد وكانت ولايته منذ اجتمع عليه ثلث عشرة سنة وثلثة اشهر ودفن خارج المدينة
بدمشق قيل ولما قام بالامر خطب الناس فقال ايها الناس اني والله ما انا بالخليفة المستضعف
يعني عثمن ولا بالخليفة المداهن يعني معوية ولا بالخليفة المأبون يعني يزيد بن معوية
ثم قال براسه كذا فلما نسمعها كذا ثم نزل قال ابو الحسن المدايني وقدم عمر بن علي
ابن ابي طالب على عبد الملك فسأله ان يصير اليه صدقة علي فقال عبد الملك
لا لعمري لا نخرجها من ولد الحسين اليك وامر له بصلة ورجع قيل ولما وصل المدينة
جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودعا بخبز ولحم فاكل ثم دعا
بماء فتوضأ على المنبر ثم دعا جابر بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وطلبه البيعة فقال ابايعك على ما بايعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يوم الحديبية على السمع والطاعة فاقبل وكتب محمد بن الحنفية بيعته الى
عبد الملك فقال في كتابه اني اعتزلت الامة عند اختلافها فقعدت في البلد الحرام
الذي من دخله كان امنا لاحرز ديني وامنع دمي وتركت الناس كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقد رايت الناس اجتمعوا عليك ونحن عصابة من امتنا
لا نفارق الجماعة وقد بعثت اليك رسولا لياخذ لنا منك ميثاقا ولسنا باحق بذلك
منك فانه ابى فارض الله واسعة والعاقبة للمتقين فكتب اليه عبد الملك اما بعد فقد
بلغني كتابك بما سالته من الميثاق لك وللعصابة التي معك فلك عهد الله وميثاقه
ان لا تهاج في سلطاننا غائبا ولا شاهدا ولا احدا من اصحابك ما وفوا ببيعتهم فان احببت
المقام بالحجاز فاقم فلن ندع صلتك وبرك وان احببت المقام عندنا فاشخص الينا فلن
ندع مواساتك ولعمري لئن الجاتك الى الذهاب في الارض خائفا لقد ظلمناك وقطعنا
رحمك فاخرج الى الحجاج فما بعثت الجيوش بعدنا ساورا ما وجه من ابن الزبير وارد

واتى كتاب الى الحجاج انه لا يتعرض لمحمد ولا لاحد من اصحابه فلم يتعرض الحجاج في ايامه احدا
من الطالبيين قتيل وكان يقال معوية احلم وعبد الملك احزم وكتب عبد الله بن عمر الى ١٨٢
عبد الملك بيعته بعد قتل ابن الزبير فقال في كتابه سلام عليك فاني اقر لك بالسمع
والطاعة على سنة الله وسنة رسوله وبيعة نافع مولاي على مثل ما بايعتك عليه
ثم ان عبد الملك بعث من المدينة بعثا يحوز بحرب ابن الزبير منهم حبيش ابو دلجة
فلما صاروا في الربذة وجه اليهم ابن الزبير جيوشا من البصرة وعليها فلما التقوا
في الربذة امسى جيوش ابن الزبير يقرأون القران ويصلون وجيوش عبد الملك الشاميون
في المعازف والخمور فلما اصبحوا وقع القتال فكانت الغلبة لجيوش ابن الزبير وقتل ابو
وبعض منهم تحصنوا به رجل من اهل الشام على عمود الربذة وفيهم يوسف ابو الحجاج فاحاط
بهم امير عبد الله بن الزبير عباس بن سهل فطلبوا الامان فقال على ان ينزلوا على حكمي ١٨٢
فنزلوا على حكمي فضرب اعناقهم اجمعين ثم ارسل ابن الزبير ابرهيم بن محمد بن طلحة اميرا
على الكوفة ثم عزله وارسل المختار ابا عبيد الى الكوفة اميرا فلما علم عبد الملك بعث لعنه
عبيد الله بن زياد وعدة في جيوش ووقع القتال فقتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير لعنهما
الله تعالى واكثر جندهم وبعث برؤوسهم الى عبد الله بن الزبير وبعث براس عبيد الله بن زياد الى
علي بن الحسين في المدينة فقدم اصناف الطعام وهو يتغدى فقال سبحان الله ما اغتر بالدنيا
الا من ليس لله في عنقه نعمة لقد ادخل راس ابي عبد الله على ابن زياد وهو يتغدى
ولما بعث المختار بالرؤوس الى ابن الزبير قال للرسول اذا اجتمعت فاقرأ المهدي يعني محمد
بن الحنفية واقرأ عليه السلام وقل له يقول لك ابو اسحق اني احبك واحب اهل بيتك فاتاه
فقال له ذلك فقال كذبته وكذب ابو اسحق كيف يحبني ويحب اهل بيتي وهو يجلس عمر بن سعد
على وسادته وقد قتل الحسين عليه السلام فرجع واخبر المختار بما قال له محمد فامر بضرب رقبة عمر
بن سعد وابنه حفص بن عمر ثم ان المختار بن ابي عبيد تتبع قتلة الحسين ع من خذله فقتلهم
اجمعين وامر الحسينية وهم الشيعة ان يطوفوا في ازقة الكوفة بالليل ويقولوا يا لثارات
الحسين ولما اباهم ودان له العراق ولم يكن صادقا في النية ولا صحيح المذهب فيه
اظهر للناس قبح سيرته وادعى ان جبريل ينزل عليه بالوحي فلما ظهر ذلك منه كتب اهل الكوفة
الى مصعب بن الزبير وهو في البصرة يخرج اليهم ودنا اليه المختار فخذله اهل الكوفة وقتله
مصعب وقتل اصحابه ثلثة الاف ثم خرج مصعب سنة احدى وسبعين وقدم على اخيه عبد الله
في وجوه اهل العراق فقال يا امير المؤمنين قد جئتك بوجوه اهل العراق ولم ادع لهم بها
نظيرا فاعطهم من هذا المال قال جئتني بعبيد اهل العراق اعطيهم مال الله ودونه انه
لي بكل عشرة منهم رجلا من اهل الشام صرف الدينار بالدرهم ثم رجعوا وقد رجع مصعب ومعهم

مصعب فسألوا عبد الملك ان يخرج لهم مصعب فقتله بعد ان كان قد دان له العراق بعد قتله
المختار بن ابي عبيد وتزوج عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولم يكن لهما نظير في
زمانهما وقتل مصعب امراة المختار وهي بنت النعمان بن بشير فقال فيها عمر بن ابي ربيعة

ان من اعظم الكبائر عندي   قتل حوراء غادة عطبول
قتلت باطلا على شي ان الله   درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا   وعلى المحصنات جر الذيول

قال لما خرج عبد الملك من دمشق لقتال مصعب وثب عليه بها في ايام من دمشق خالف عمرو
بن سعيد بدمشق واستولى عليها فلما بلغ عبد الملك ذلك رجع عليه فامنه ثم اصطلحا على
ان الخلافة لعمرو بن سعيد بعد موت عبد الملك وان يكون مع كل عامل لعبد الملك عامل لعمرو
وفتح له دمشق ثم ان عبد الملك غدر به فقتله فلما دان له الشام خرج يهم على مصعب وخرج
مصعب باهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق وغدرت اهل العراق بمصعب
والتقوا الى عبد الملك وقد كانوا كاتبوه ولم يبق مع مصعب الا القليل فقتله رجل من اهل العراق
واتى برأسه الى عبد الملك فسجد لله ثم رفع رأسه ونظر في رأس مصعب ساعة ثم قال متى
تغذو قريش مثلك هذا سيد شباب قريش وقيل وكان مصعب اجمل الناس واشجع الناس واسخى
الناس وكان تحته عقيلتا قريش عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولما قتل مصعب خرجت
سكينة بنت الحسين تريد المدينة فاطاف بها اهل الكوفة فقالوا احسن الله صحابتك يا بنت رسول
الله قالت لا جزاكم الله عني خيرا ولا احلف عليكم بخير من اهل بلد قتلتم ابي وجدي وعمي وزوجي
مصعبا ايتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة لا عافاكم الله من اهل بلد ولا احسن عليكم الخلافة
قيل ولما استوى الامر لعبد الله بن الزبير في الحرمين والعراقين ظهر من بغض بني هاشم البغض
عليه بعد موت الحسن والحسين فدعا عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية الى بيعته وجماعة
من بني هاشم فابوا فحبسهم ونساؤهم على المنبر واسقط ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم
من خطبته فعوتب على ذلك فقال والله ما يمنعني من ذكره علانية واني لاذكره سرا ولكن
ذات لهذا الحي من بني هاشم اذا سمعوا ذكره اشرأبت رقابهم وابغض الاشياء الي ما يسرهم
ثم قال لهم لتبايعن او لاحرقنكم بالنار فابوا فحبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من
بني هاشم في السجن وكان سجنهم قبل ان يقتل المختار بن ابي عبيد فبعث المختار جماعة
من اهل الكوفة [illegible] حتى اتوا مكة فكسروا باب السجن واخرجوا محمدا ومن
معه وابلغوهم مأمنهم وكان ابن الزبير خطب خطبة قال فيها ايها الناس ان فيكم
انه فيكم رجلا اعمى الله بصيرته كما اعمى قلبه يعني ابن عباس قاتل ام المؤمنين وحواري رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وافتى بتزويج المتعة وكان عبد الله بن عباس في المسجد فقام

ومات

وقال لعكرمة مولاه اقم وجهي نحوه يا عكرمة ثم قال شعرا

ان ياخذ الله من عيني نورهما   ففي لساني وقلبي منهما نور

ثم قال

١٨٢ اما قولك يا ابن الزبير اني قاتلت ام المؤمنين فانت [illegible] على علم فان كان علي مؤمنا فقد
ضللتم بقتال المؤمنين وان كان علي كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف
واما المتعة فاني سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يرخص
فيها فافتيت بها ثم سمعته ينهى عنها واول مجمر سطع في المتعة مجمر آل
الزبير ولما قتل مصعب بن الزبير دخل عبد الملك الكوفة فقال له الحجاج اني
رأيت في المنام كاني اسلخ ابن الزبير من رأسه الى قدميه فقال له عبد الملك انت له فجهزه
في الف وخمسمائة وسار حتى نزل الطائف وجعل عبد الملك يرسل الجيوش اليه الى الطائف
حتى توافى له ما اطاق به مكة وكان ذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين فسار الحجاج
١٨٢ حتى نزل منى وحج بالناس تلك السنة وابن الزبير محصور ثم نصب الحجاج المجانيق على
ابي قبيس وعلى قعيقعان ونواحي اهل مكة كلها ورمى الكعبة بالحجارة فلما كان تلك الليلة
التي قتل ابن الزبير في صبيحتها جمع من كان معه من القرشيين واستشارهم فمنهم من قال
اما صالحت والا اذنت لنا باخذ الامان حتى قال عروة ابن الزبير وهو جالس معه على السرير
يا امير المؤمنين قد جعل الله لك اسوة قال من هو قال الحسن بن علي خلع نفسه فبايع
معوية فرفع ابن الزبير رجله فضرب بها عروة حتى القاه عن السرير وقال يا عروة
قلبي اذن مثل قلبك والله ان ضربة بسيف في عز خير من لطمة في ذل فلما اصبح
قال هيئوا لي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم نام نومة ثم استيقظ ثم دخل على امه
اسماء ابنة ابي بكر ذات النطاقين وهي عمياء وقد بلغت مائة سنة فقال يا اماه ما ترين
قد خذلني سوادي فقالت لا يلعبن بك صبيان بني امية عش كريما ومت كريما فخرج واسند
ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فقاتل قتالا شديدا حتى رمي به حجر من حجر المنجنيق بثنية
قفاه فقتله فحزوا رأسه وذهبوا به الى الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان وعمارة
بن عمرو بن حزم فخرجت امه اسماء الى الحجاج فقالت له اتأذن لي ان ادفنه فقد قضيت نسكك منه
فقال لا فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يخرج من ثقيف رجلان
الكذاب والمبير اما الكذاب فالمختار واما المبير فانت فقال الحجاج اللهم مبير لا كذاب
قيل ولما ايقن عبد الله بالهلاك وناداه الحجاج ببذل الامان له دخل الى امه استشارها
فقالت ان تموت كريما ولا تتبع [illegible] فقال اني اخاف ان يمثلوا بي فقالت له ان الشاة
اذا ذبحت لم يؤلمها السلخ فخرج فقاتل قتالا شديدا حتى قتل كما ذكرنا ولما قتل كبر اهل
الشام لقتله فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمر قال الذين كبروا لمولده خير من الذين كبروا لقتله

لانه اول مولود ولد في الاسلام فكبر المسلمون لولادته قال ابو تمام على انى فلانه شهدت
اسما ابنة ابى بكر تغسل ابنها وقد تقطعت اوصاله وذهب براسه وكسيه وصلى عليه وكان فيه
عبد الله بن عمر اما والله ما عرفته الا صواما قواما ولكنها دلتا خاف على مدراسه بحجبه
بغلات معويه الشهب وكان معويه يدخل المدينه وخلفه خمس عشرة بغله شهبا عليها
رحائل الارجوان فيها الجوارى عليهن الحلى والمعصفرات فعتن الناس **نبته**

واولاده عبد الملك الوليد وسليمن بن العبسيه ويزيد وهشام وابو بكر
ومسلمه وسعيد الخير وعبد الله وعنبسه والحجاج والمنذر ومروان الاكبر
ومروان الاصغر ومعويه وداود والذين اعقبوا منهم مروان الاكبر ويزيد
ومعويه وداود وقيل وكان عبد الملك قد كتب الى هشام وهو عامله على المدينه ان
يدعو الناس الى البيعه لابنيه الوليد وسليمن فبايع الناس غير سعيد بن المسيب فانه قال
لا ابايع وعبد الملك حى فضربه هشام ضربا مبرحا فبلغ عبد الملك فقال قبح الله هشاما
مثل سعيد يضرب بالسياط انما كان ينبغى ان يدعوه الى البيعه فان ابى ضرب عنقه قال
عبد الملك فى وصيته لابنه لو استردنا [illegible] فلا نعم عينك عمر الامه ولكن شمر وابرز
والبس للناس جلد نمر قال [illegible] كذا فقال تمسك كذا **ثم قام بعده**

عبد الملك **الوليد بن عبد الملك** امه ولاده ابنة العباس بن جزء
العبسى قام فى شوال سنة اثنين وثمانين وكان على شرطته كعب بن حماد
ثم عزله وولاها ابا نابل رياح بن عبدة الغسانى وكان الوليد احسن اولاد عبد الملك
وكان يلحن فيما اخافه ابوه بسبب لحنه ثم كان لحانا حتى قال عبد الملك اضر بنا
فى الوليد حبنا له وقال الوليد يوما وعنده عمر بن عبد العزيز يا غلام ادع لى صالح فقال
الغلام يا صالحا فقال الوليد انقص الفا فقال له عمر بن عبد العزيز وانت يا امير المؤمنين
زد الفا وكان الوليد بن عبد الملك عند اهل الشام من افضل خلفائهم واكثرهم
فتوحات واعظمهم نفقه فى سبيل الله بنا مسجد دمشق ومسجد الكوفه ووضع
المنابر واعطا المجذومين حتى اغناهم عن سؤال الناس واعطا كل مقعد خادما
وكل ضرير قائدا وكان يمر بالبقال فيقول بكم هذا فيقول بفلس فيقول زد فيها
فانك تربح ومر بمعلم كتاب وعنده صبى فقال له ما تصنع هنا عندك فقال اعلمه القرآن
قال فاجعله لى تعلمها فقرا منها شيا وسكت رجل من بنى مخزوم دين لزمه
فقال انا نقضيه عنك ان كنت مستحقا قال يا امير المؤمنين كيف لا اكون مستحقا فى منزلتى
ومن قرابتى قال اقريت القرآن قال لا قال فادن منى فادنا منه فنزع العمامه من راسه
بقضيب فى يده وقرعه بها قرعات وقال لرجل من جلسائه ضم هذا اليك فلا يفارقه حتى يقرا القرآن

فقام اليه اخر فقال يا امير المؤمنين اقض دينى قال اتقرا القرآن قال نعم فاستقراه عشرا
من الانفال وعشرا من براءه فقروا فقال نعم نقضى دينك وانت اهل لذلك والاده عبد العزيز
ومحمد وعنبسه لاعقب لهم وابهم الناس بن عبد العزيز ومروان والعباس يكنى ابا عمر
وبشر وروح وتمام وخالد ومبشر وحزم ويزيد ويحيى وابرهيم وابو عبيده ومسرور
ومنصور ومحمد وصدقه لامهات اولاد وكان مسرور من خيرهم رجلا ناسكا وروح
من علمائهم والعباس من فرسانهم واصغرهم تمام وعمر كان اكبرهم نسلا كان له
ستون ولدا يشهدون معه اذا ركب وكان الوليد اراد ان يخلع اخاه سليمن ويبايع
ابنه عبد العزيز بعد اخيه سليمن فابى ذلك سليمن وانكر على الوليد حين قال ولى العهد
لابن امه بربريه ولى عهد عمه قد رضى الناس به فسيد نحو بعم الملك فى مطبعه فلسهما
قد خرجت من غمه فالتفت اليه سليمان فقال يا ابن الحبشيه من رضى بهذا ويوفى الوليد
وتوفى الوليد فى ربيع الاول سنة ست وتسعين وله ثمان واربعون سنه وصلى
ست واربعون وكان وفاته يوم السبت نصف ربيع الاول وصلى عليه سليمن بن
عبد الملك وكانت ولايته عشر سنين الا شهرا **ثم قام بعده** الوليد

سليمان بن عبد الملك امه بنت الوليد بن العباس قام فى
ربيع الاول سنة ست وتسعين ولد فى المدينه فى بنى جديله وكان سليمان فصيحا
جميلا وسيما نشا بالباديه عند اخواله بنى عبس وكانوا يسمونه مفتاح الخير لانه
عمر حسب فيها برد المظالم الى اهلها واخراج المسجونين واماتتها بحضور واستخلافه
عمر بن عبد العزيز ومن غرائب فضله انه دات بولس من ثيابه واعتم بعمامته
وكانت عنده جاريه حجازيه فقال كيف ترين الهيئه قالت انت احمل العرب لولا قال
القايل

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان

انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير انك فانى

فنغص عليه ما كان فيه فما لبث بعدها الا اياما حتى توفى وقيل وتاخر ولد لعمر بن عبد العزيز
وولد لسليمان بن عبد الملك فذكر ولد عمر فضل اسه فقال له سليمن ان نسلك اكثر وان نسب
اكثر وان نسب قل فما ابوك الا حسنه من حسناتى اى فعل وفعل سليمن بن عبد الملك
فى يوم واحد ما لم يفعل عمر بن عبد العزيز فى طول عمره اعتق سبعين الفا بين مملوك ومملوكه
وسهم اى كساهم لان البيت كسوه قبل وقال مالك بن سليمن بن عبد الملك يوما لعمر
بن عبد العزيز كذبت فقال عمر والله ما كذبت منذ شددت على ازارى وان فى غير هذا
المجلس لسعه وقام مغضبا فتجهز عمر يريد الانصراف فارسل له سليمن فدخل عليه فقال له
يا ابن عم ان المعاتبه تشق على وكن والله ما هى امر وطا من دينى ودنياى الا كنت قال مر لذكره له

واولاده سليمن ... ابو بايته ام ابان بنت الحكم بن ابي العاص وهو اكبر اولاده وكان
ولي عهده لكن مات قبل ابيه ثم يزيد الواحد وعبد العزيز امهما ام عامر بنت عبد الله بن خالد
بن اسيد ... به سليمن ان يحل يزيد ابن ابي مسلم كاتب الحجاج

وممّا اتفق

على سليمن فقال له ارى الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها قال يا امير المومنين
ان الحجاج ياتي يوم القيامه بين ابيك واخيك فضعه من النار حيث شئت قال فامر به الى السجن
فكان فيه طول ولايته فلما قام عمر بن عبد العزيز امر محمد بن يزيد ان يخرج من في السجن
فاخرجهم الا يزيد بن ابي مسلم فتركه لانه كان يدري ان يوتي دمه فلما مات عمر وتولى يزيد
بن عبد الملك اخرج يزيد ابن ابي مسلم وولاه افريقيه وكان فيها محمد بن يزيد فامره فلما ...
قال الحمد لله الذي مكنني منك بلا عهد ولا عقد فلطالما سالت الله ان يمكنني منك فقال
محمد بن يزيد وانا طال ما استعذت بالله منك قال والله ما اعاذك الله مني والله لو ان ملك
سابقني اليك لسبقته واقيمت صلاة المغرب فقام يزيد ابن ابي مسلم فصلى ركعة فلم يقم
الى الثانيه حتى اخذته الحد فقتلوه قال والتفتوا الى محمد بن يزيد وقالوا اذهب الى اي
طريق شئت وهلك سليمن بدابق يوم الجمعه لعشر بقين من صفر سنة ثمان وتسعين وولايته
خمس سنين وكان سبب موته ان نصرانيا اتاه وهو بدابق بسلتين مملوه بيضا واخرى مملوه تينا
فقال قشروا فقشروا وجعل ياكل بيضه وتينه حتى اتى على السلتين ثم اتوه بقصعه
مملوه مخا بسكر فاكل فاتخم فمرض فمات وكان كثير النهم في الاكل حتى روي انه حج
هو وعمر بن عبد العزيز فلما صار الى مكه تاذى بحرها فقال له عمر بن عبد العزيز لو اتيت
الطايف فاتاها فلما كان بسحب موضع منها لقيه ابن ابي الزهد فقال يا امير المومنين اجعل
غداك علي فقال كل ما تولى ورمى بنفسه على الرمل فقيل له الوطا قال الرمل احب
الي واعجبه برده فالزمه بطنه فاتي بخمس رمانات فاكلها فقال احدكم عن هاهنا فجعلوا
ياتونه بخمس خمس حتى اكل سبعين رمانه ثم اتوه بجدي وست دجاجات فاكلهن واتوه بزبيب
من زبيب الطايف فنثر بين يديه على نطع فاكل منه ونعس نعسه ثم انتبه فاتوا بالغدا
فاكل كما اكل الناس فاقام يومه ومن الغد فقال لعمر انا قد اضررنا بالقوم وقال ...
ابن ابي الزهد ... الى مكه فلم يفعل فقالوا له لو اتيته قال ما ذا اقول اعطني ...

ثم تولا الخلافه عمر بن عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم ابن ابي العاص بن امية كانت امه ام عاصم بنت عمر بن الخطاب وهو اشج
بني مروان قام سنة تسع وتسعين يوم الجمعه لعشر خلون من صفر وولد في مصر سنة احدى
وستين فكان على شرطته يزيد بن بشر الكناني وعلى حرسه عمرو بن المهاجر وكاتبه على الرسايل
ابن ابي رقيه واسمعيل بن ابي حكيم وعلى خاتمه نعيم ابن ابي سلامه وعلى الخراج والجند صالح بن جبير

وعلى اذنه ابو عبيده الاسود مولاه ولما قام بالامر قال في خطبته ايها الناس والله ما سالت الله
١٨٥ هذا الامر قط في سر ولا علانيه فمن كان كارها لشي مما وليته فالان فقال سعيد بن
عبد الملك ويك اسرع فيما تكره ... ان يجعل ... فقال رجل سبحان الله
وليها ابو بكر وعمر وعثمن وعلي فلم يقولوا هذا ويقوله عمر وكان في خلافته يخلو بنفسه
ويبكي فيسمعون نشيجه بالبكي وكان لا ياخذ من بيت المال شيا ولا يجري لنفسه
من الفي درهما وكان عمر بن الخطاب يجري لنفسه درهمين في كل يوم فقيل لعمر بن عبد العزيز
لو اخذت ما اخذه عمر فقال عمر لم يكن له مال واما مالي فيغنيني قيل ولما ولي قام اليه
رجل فقال يا امير المومنين انصفني من هذا اخذ مالي وضرب ظهري فدعا به عمر فقال له
فقال نعم كتب لي بذلك الوليد بن عبد الملك وطاعتكم فريضه قال كذبت لا طاعة لنا عليكم الا
في طاعة الله وامره برد الارض على صاحبها قيل واشتري لعمر بن عبد العزيز قبل الخلافه
مطرف بستمايه فقال لمشتريه ... خشنا جدا قال المشتري ثم اشتريت له بعد الخلافه
كسا بثمانيه دراهم فقال لي لقد اشتريته لينا جدا قال فرايته متعجبا فقال اتعجب قلت من
عجب فقلت يا امير المومنين اعجبني المطرف اشتريت لك مطرفا بستمايه فاستخشنته وهذا
الكسا بثمانيه فاستلينته فقال يا هذا ان لي نفسا تواقه كانت تتوق الى الخلافه فلما نلتها
تاقت الى الجنه وكان لعمر غلام يحتطب له بمال درهم فقال له يوما يقول الناس يا درهم
قال وما ذا يقولون قال يقولون ... في شي كنت ملكا ... طيبا فلما وليت ...
[illegible] ... وصرت شيخا قال فانت حر فاذهب عني
ودعني وما انا فيه حتى يجعل الله لي مخرجا ولما تولى الامر خطب الناس فقال ان فدك كانت مما
١٨٥ افا الله على رسوله فسالته فاطمه فقال ما لك ان تسالني ولا لي ان اعطيك فكان صلى الله عليه
واله وسلم يضع ما فيها حيث امره الله ثم ولي ابو بكر وعمر وعثمن فكانوا يضعونها فيما وضعها
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم ولي معوية فاقطعها مروان فوهبها مروان لاولاده عبد الملك
وعبد العزيز فقسمتها بيننا انا والوليد وسليمن فلما ولي الوليد سالته نصيبه فوهبه لي
وما كان لي مال احل لي منها وانا اشهدكم اني قد رددتها الى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم **قلت** والذي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه كان يعود بها
على اهل بيته خاصة فقراء بني هاشم وذلك من محاسن سيرته قيل وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن الى
عمر ان رجلا شتمك فاردت ان اقتله فكتب اليه لو قتلته لقدتك به فانه لا يقتل احد بشتم احد الا
رجل شتم نبيا قيل وكتب رجل من عماله اليه ان ... على ...
... فيها فكتب اليه لسنا من ... ان قامت عليها البينه والا خلي سبيلها قيل وقال عمر لبني
مروان اذقاني ... من حقوق الناس ولا تلجوني الى ما اكره فاحملكم على ما تكرهون فلم يجبه احد منهم

فقال الحجوري فقال رجل منهم والله ما نحوج من موالينا الى ضاربنا الينا من ابائنا ويعرانا اماما او يكفرا
لنا حتى يدالوا بنا فقال عمر اما والله ان تسعفوا على من طلب هذا الخولة الا اعوعب
جدودكم غلا اجلا ولكني اخاف الفتنة وان ابقاني الله لاردن الى كل ذي حق حقه بل يوقت
لعمر بن عبد العزيز ولما فرغ من دفنهما دنا ابنه رجل يعزاه فلم يرد عليه وعزاه اخر فلم يرد عليه
فلما راى الناس ذلك مسكوا عن مسيرهم فلما بلغ الباب اقبل على الناس بوجهه فقال ادركت
الناس لا يعزون ولا يعزون في امراة الا انكم تكونون اما **قلت وانما** كان يوصف
بالاشج لانه كان في صباه سقط من راحلته فوقع في جبهته شجة وتوفي في رجب سنة احدى
ومئة وكانت وفاته بحمص وله احدى واربعون سنة وستة اشهر قيل ان يزيد بن عبد الملك
سمه دس الخادم وكان يخدمه فوضع السم فلما استسقاه غمس ابهامه في الخاتم سقاه
فمرض مرضه الذي مات منه ومدة ولايته سنتان ونصف قيل ولما اشتد الالم
بعمر ودنت وفاته قال له مسلمة بن عبد الملك يا امير المؤمنين فطمت افواه ولدك من هذا المال
وتركتهم عالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم فلو اوصيت الي والى نظرائي من اهل بيتك لكفيناك مؤونتهم
ان شاء الله قال عمر اجلسوني فاجلسوه فقال اما الله يحويني يا مسلمة اما ما ذكرت من اني فطمت
افواه ولدي من هذا المال وتركتهم عالة فاني لم امنعهم حقا هو لهم ولم اعطهم حقا هو لغيرهم
واما ما ذكرت من الوصاة بهم اليك والى نظرائك من اهل بيتي فان وصيي بهم الى الله الذي نزل الكتاب
بالحق وهو يتولى الصالحين انما بنو عمر احد رجلين رجل اتقى الله فيجعل له من امره يسرا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ورجل يكون عنده محو ولا يكون عمر اول من اعانه على المعصية ادعوا الي بني
فدعوهم وهم يومئذ اثنا عشر غلاما فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت
عيناه بالدموع ثم قال بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم يا بني اني قد تركتكم من الله بخير انكم
لا تمرون على مسلم ولا معاهد الا ولكم عليه حق واجب ان شاء الله يا بني اني ميلت راي بين
ان تستغنوا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان تفتقروا الى اخر الابد احب الي من دخول
ابيكم يوما واحدا في النار قوموا يا بني عصمكم الله رزقكم الله قالوا فما احتاج احد من ولد عمر بن عبد
العزيز ولا افتقروا واشترى عمر بن عبد العزيز من صاحب دير سمعان موضع قبره بدنانير
ومرض عمر تسعة ايام ومات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وصلى عليه
يزيد بن عبد الملك وقال جرير بن الخطفى يرثي عمر بن عبد العزيز

نعى النعاة امير المؤمنين لنا … يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت امرا جسيما فاصطبرت له … وسرت فيه بحكم الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة … تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

ثم قام بعد عمر يزيد بن عبد الملك بن مروان

ابن مروان بن الحكم وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية قام سنة احدى ومائة وكان ذلك
يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وكان على شرطته كعب بن حامد العبسي وعلى الحرس
غلام حتى اتى مولاه ابو نعيم وعلى خاتم الخلافة مطر مولاه وكان قاضيا وعلى الخاتم
الصغير بكير ابو الحجاج وعلى الرسائل والجند والخراج صالح بن جبير الغساني ثم عزله
واستعمل اسامة بن زيد العوفي وعلى الخزائن وبيوت الاموال هشام بن مصاد العبسي وحاجبه
خالد مولاه وكان هذا يزيد بن عبد الملك صاحب لهو وشراب ولذات وكان له جاريتان
احداهما تسمى حبابة والاخرى سلامة جاوز العادة في الولوع بهما حتى قيل ان حبابة لما
توفيت بكى عليها ومنعهم من دفنها ثلاثة ايام حتى استاخذ فيها ريحها وخرج بين يدي نعشها حتى
اذا بلغ القبر نزل فيه فلما فرغ من دفنها لصق بابه مسلمة اخوه يعزيه ويؤنسه فقال قاتل
الله امرا جعفة كانه كان يرى ما نحن فيه حيث يقول

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى … فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل … من اجلك هذا هامة اليوم او غد

وكان يزيد بن عبد الملك ظلوما غشوما حتى انه عقب قيامه بالامر كتب الى عمال عمر
بن عبد العزيز اما بعد فان عمر كان مغرورا غررتموه انتم واصحابكم وقد رايت كتبكم
اليه في انكسار الخراج والضريبة فاذا اتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده
واعيدوا الناس الى طبقتهم الاولى اخصبوا ام اجدبوا احبوا ام كرهوا حيوا ام ماتوا قيل ولما
بلغه ان اخاه هشاما تمنى موته ويتنقصه كتب اليه كتابا قال فيه ان مثلي ومثلك ما قال الاول

تمنى رجال ان اموت فان امت … فتلك سبيل لست فيها باوحد
لعل الذي يبغي رداي ويرتجي … به قبل موتي ان يكون هو الردي
فما عيش من يبغي هلاكي بضائري … ولا موت من قد مات قبلي بمخلد

فكتب اليه هشام ان مثلي ومثلك كما قال الاول

ومن لا يغض عينه عن صديقه … وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة … يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب اليه يزيد نحن مغتفرون ما كان منك ومكذبون ما كان يبلغنا عنك
مع حفظ وصية ابينا عبد الملك وما حث عليه من صلاح ذات البين واني لاعلم
انه كما قال معن بن اوس

لعمرك ما ادري واني لاوجل … على اينا تعدو المنية اول
واني على اشياء منك تريبني … قديما وصبري على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني … يمينك فانظر اي كف تبدل

إذا سؤتني يوما صفحت إلى غد ليعقب يوما منك آخر مقبل ٥
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل ٥
ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل ٥
وفي الناس إن رثت حبالك واصل وفي الأرض عن دار القلى متحول ٥

فلما جاءه الكتاب رحل إليه هشام فلم يزل في جواره حتى مات يزيد وهو معه في عسكره بمحاربة أهل البغي وأولاده الوليد ويحيى درج صغيرا وعبد الله والغمر وعبد الجبار وسليمان وأبو سفيان وهاشم وداود ولا عقب له والعوام ولا عقب له أيضا وتوفي يزيد في شعبان سنة خمس ومائة وله سبعون وثلاثون سنة وقيل ست أشهر وكانت خلافته أربع سنين وشهرا ثم

قام بالأمر بعده أخوه هشام بن عبد الملك بن مروان أمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل المخزومي قام في شعبان يوم الجمعة لخمس بقين سنة خمس ومائة قيل وكانت أمه عائشة بنت هشام حمقاء فطلقها عبد الملك وكان قبل طلاقه إياها رأى في المنام أنها فلقت رأسه وقطعته عشرين قطعة فعبره على سعيد بن المسيب فقال تلد غلاما يملك عشرين سنة فولدت هشاما وهي طالق قبل ولم يكن في ولد عبد الملك أكمل من هشام وكان أعطر بني مروان وأكثرهم ... حج حاجا تحمل ثياب طهره على ستمائة جمل ودخل المدينة فقال لغلام له انظر من في المسجد فقال رجل طويل أكحل أدهم قال هذا سالم بن عبد الله ادعه فأتاه فقال أجب أمير المؤمنين وإن شئت فأرسل لثيابك فقال ويحك أنت والله وأبي ... بردا وقميصا ثم أدخل بهما على هشام فدخل عليه وسأله عن حاله فأعطاه عشرة آلاف درهم ثم قدم مكة فحج ثم رجع إلى المدينة فقيل له إن سالما شديد الوجع فدخل عليه ... ومات سالم فصلى عليه هشام فقال ما أدري بأي الأمرين أنا أسر بحجي أم بصلاتي على سالم قيل وكان هشام ولى ابنه سعيد بن هشام على حمص وكان سعيد معروفا بالنساء والشراب فقدم حمصي على هشام فلقيه أبو الجعد الطائي في الطريق فقال هل لك أن تحمل هذه القرطاس فإني لا أعلم بمكاني ... أن تبلغ أمير المؤمنين هذا الكتاب ليس فيه حاجة تسأله دينارا ولا درهما فأخذ القرطاس وأخذ الكتاب فلما قدم هشام سأله ما قصة القرطاس فأخبره فعالج الكتاب فإذا فيه

أبلغ إليك أمير المؤمنين فقد أمددتنا بأمير ليس يعنينا ٥
طورا يخالف عمرا في حليلته وعند ذا حد ... الدنيا ٥

فلما قرأ الكتاب بعث إلى سعيد فأشخصه فلما حضر علاه بالخيزرانة ضربا وقال يا ابن الخبيثة تزني وأنت ابن أمير المؤمنين ويلك عجزت أن تفجر فجور قريش أوما تدري ما فجور قريش لا أم لك قتل هذا وأخذ هذا والله لا تلي لي عملا حتى تموت وكان هشام يبغض ابن أخيه الوليد بن يزيد لأن أخاه يزيد ولاه العهد بعد هشام وبايع الناس لهما على الترتيب فلما صرف الخلافة عن ... هشام

١٨٧

سبب ذلك فحسبا بناحية الجلاء بعده حتى كان يسرّبوا إلى هشام يعيب الوليد بن يزيد وأولاد هشام ستة عشر وهم معاوية وخلف ومسلمة ومحمد وسليمان وسعيد وعبد الله ويزيد وهو الأبكم ومروان وإبراهيم ومحمد أيضا ومنذر وعبد الملك والوليد وقريش وعبد الرحمن ... وتوفي هشام بالرصافة يوم الأربعاء في ربيع الآخر لست خلون منه سنة خمس وعشرين ومائة وله ست وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وقيل عشرون سنة وكانت عليه اليتيمة منها الدلجي وهي ترك في الرأس شيء منه فإن استعرت في العين ذهبت المقروان استقرت في الأسنان ذهبت وإن استقرت في الجلود ... غلب الوليد بن يزيد وقيل إنه مسلمة بن هشام واشترى له ... وقد كانت بابا ... فسبحان الله معنى الجبابرة وهو دائم لا يفنى ٥

ثم قام بالأمر الوليد بن يزيد بن عبد الملك أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف وكان ماجنا سفيها قام سنة خمس وعشرين ومائة قام بالأمر عكف على البطالة وحب الملاهي والعاب والشراب ومعاشرة النسوان فكان ممن علق به سعدى بنت سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوجها فأقامت معه ثم علق بأختها سلمى وطلق سعدى وتزوج سلمى فلما تزوجت سعدى بشر بن الوليد بن عبد الملك ندم عليها الوليد وكلف بها كلفا شديدا فدخل عليه أشعب المضحك الموصوف بالطمع فقال له يا أشعب هل لك أن تبلغ سعدى عني رسالة ولك عشرون ألف دينار أعجلها لك الآن فأخذها فدفعها إليه فقبضها وقال ما رسالتك فقال إذا قدمت المدينة فاستأذن عليها وقل لها يقول لك الوليد يا أشعب وهما

٥ أسعدى ما إليك لنا سبيل ولا حتى القيامة من تلاق ٥
٥ بلى ولعل دهرا أن يؤاتي بموت من حليلك أو فراق ٥

فأتاها أشعب وكان نساء المدينة لا يحتجبن منه فقالت له ما بدا لك في زيارتنا يا أشعب فقال يا سيدتي أرسلني إليك الوليد برسالة قالت هاتها فأنشدها البيتين فقالت لجواريها خذن هذا الخبيث وقالت ما جرأك على هذه الرسالة قال إنها بعشرين ألف دينار معجلة مقبوضة قالت والله لأجلدنك أو لتبلغنه عني كما أبلغتني عنه قال فاجعلي لي جعلا قالت لك بساطي هذا قال فقومي عنه فقامت فطوى البساط وضمه إليه وقال هاتي رسالتك قالت أنشده هذا البيت

أتبكي على سعدى وأنت تركتها فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع ٥

فلما بلغ الرسالة إلى الوليد أغاص عليه وقال لعبيده إحدى ثلاث لا بد من إحداها إما أن نقتلك بالسيف أو نطرحك من أعلى القصر أو نلقيك إلى هذه السباع تأكلك فقال له أشعب يا سيدي ما كنت لتعذب عينين نظرتا إلى سعدى فضحك ضحكا شديدا وخلى سبيله وكانت له أشعار تكثر في سلمى قبل أن يتزوجها من جملتها قوله ٥

١٨٧

٦

حدثوني انّ سلمى خرجت يوم المصلّى ۝ فاذا طير مليح فوق غصن يتعلّى
قلت يا طير ادن مني فدنا ثم تدلّى ۝ قلت هل تعرف سلمى قال لا ثم تولّى
فنكى في القلب كلما باطنا ثم تجلّى ۝ وتماديه فيها لعل الله ان يأتي بسلمى ۝
انّ الله يفعل ما يشا ۝ وتأتي بي وتطرحني عليها فتوقظني وقد قضا ۝
ويرسل ديمه من بعد هذا سلسلا وليس بنا عشا ۝ ولم يزل مولعا بالغنا
والشراب والصيد حتى انه ارسل الى المدينة ان ياتوه بما فيها من المغنين فبعثوهم اليه
وبعث الى ابن شراعة من الكوفة المغني فلما وصل اليه قال له يا ابن شراعة والله ما بعثت
اليك لاسالك عن كتاب الله ولا عن سنة رسوله فقال له ابن شراعة والله لو سالتني عنهما
لوجدتني فيهما حمارا فلما ذا ارسلت لي قال لاسالك عن الفتوة لحمرتني على الشراب قال انه
يؤمن قال ما تقول في الما قال لا بد لي منه لكن الحمار يشركني فيه قال فما تقول في اللبن قال ما رأيته
قط الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني به قال فما تقول في السويق قال شراب الحزين
والمستعجل والمريض قال فنبيذ التمر قال سريع الامتلاء سريع الانفشاش من ضراط كله
قال فنبيذ الزبيب قال حاموا به على الشراب قال فما تقول في الخمر قال اوه تلك صديقة
روحي قال الوليد وانت والله صديق روحي قال فاي المجالس احسن قال ما شرب
الناس قط على وجه احسن من السما وكتب الوليد الى المدينة انه يحمل اليه اشعب فلما
وصل اليه البسه سراويل من جلد قرد وله ذنب وقال له ارقص وغن صوتا
يعجبني فان فعلت اعطيتك الف درهم ففعل وغنى فاعجبه فاعطاه الف درهم وكان
طغاه حتى انه اتاه المؤذن يؤذنه بالصلاة ومعه جاريتان فدعا بطي احداهما واخرج
التي تجد وطيها فصلت بالناس وهي جنب ۝ قال مولانا عليه السلام ومما ورد
من عدو الله انه فتح المصحف ليتفأل به فطلعت هذه الآية واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فدعا بالنشاب وحطب فاخرق المصحف وانشد ۝

اتوعد كل جبار عنيد ۝ فها انا ذاك جبار عنيد ۝
اذا لاقيت ربك يوم حشر ۝ فقل يا رب خرقني الوليد ۝

ومن اشعاره الفاحشة قوله ۝

تلعّب بالخلافة هاشمي ۝ بلا وحي اتاه ولا كتاب ۝
فقل لله يمنعني طعامي ۝ وقل لله يمنعني شرابي ۝

ومن شعره قوله شاير وصل الناس حتى ركبوا دين الحمار ولما طغى طغيانه وكان
ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك رجلا فاضلا فدعا الناس الى جهاده فكاتبه
عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فخرج يزيد واتى اخاه العباس لئلا يشاوره

في قتل الوليد ونهاه عن ذلك فسار يزيد ليلا حتى دخل دمشق في اربعين رجلا فكسروا
باب المقصورة التي فيها الاموال ودخلوا على واليها فربطوه وحملوا المال على العجل الى
باب المضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ونادى مناديه من انتدب
الى الوليد فله الفان فانتدب الفا رجل وضم عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن
بن منصور بن جمهور وبلغ الوليد بن يزيد فتوجه من ليلته الى حمص فبينما هو قريب
وخرج الوليد حتى انتهى الى البخرا وهي حصن في برية ونزل من يدعى على امثال وصحب
الخيل الوليد بالبخرا وقدم العباس بن الوليد بعد رجل فحبسه عبد العزيز بن الحجاج
خلفه ونادى منادي عبد العزيز من اتى العباس فهو امن وهو يومئذ ... الناس
ان العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد وهجم عليه الناس فكان اول من هجم
السري بن زياد بن ابي كبشة السكسكي وعبد السلام اللخمي فاهوى السري بالسيف
وشنف ضربه عبد السلام على راسه فقتل ولما احاطوا بالوليد اخذ المصحف وقال
اقتل كما قتل ابن عمي عثمان فقتل ولما اتي يزيد برأس الوليد بن يزيد امر
بنصبه للناس فنصب على رمح ووضع على درج مسجد دمشق ثم طاف به في المدينة
اعني مدينة دمشق ولما قتل الوليد قام يزيد بن الوليد خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وقال ايها الناس اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في
الملك وما بي اطراء نفسي ولا تزكية عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضبا لله
ولدينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفئ نور اهل
التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل لكل حرمة والراكب لكل بدعة والمغير لكل سنة فلما
رايت ذلك اشفقت ان غشيتكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان
يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم فاستخرت الله في امري وسالته ان لا
يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك من اجابني من اهلي واهل ولايتي وهو ابن عمي في نسبي وكفئي في
حسبي فاراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ولاية من الله عونا بلا حول منا ولا قوة ولكن
بحول الله وقوته وولايته وعونه ايها الناس ان لكم عندي وان ذلك امور لكم ان لا
اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره واقسم
بين مصالحه ما يقوون به فان فضل رددته الى البلد الذي يليه ومن هو احوج اليه
حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه على سوا ولا احجبكم ...
اهاليكم فان انتم وفيتم لي بالذي قلت لكم فانا لكم به وان ملت فلا سمع لي عليكم وان رايتم احدا
هو اقوى عليها مني فاردتم بيعته فانا اول من بايع ودخل في الطاعة اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم

وقتل الوليد في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين

ومائة وكان قتله بالبخراء من تدمر على اميال يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة وهو ابن خمس
وثلثين وقيل ست وثلثين وقيل خمس واربعين واشهر وكانت ولايته سنة وشهرين وقيل واربعة
وعشرون يوما ٥

ثم قام بعد الوليد يزيد يعرف

بالناقص لما نقص الجند ارزاقهم وانما نقصهم لانه في ايام ما كان اسقطه اباؤه من عطاء في
بيت المال لغير مصلحة نفسه بالقسط على ما نراه وامه شاهفرند بنت يزدجرد بن كسرى سبيا كانت فبعث
بها قتيبة بن مسلم بخراسان وبعث بها الى الحجاج بن عبد الملك فاتخذها فولدت له يزيد الناقص ولم يلد غيره
وكان على شرطته بكير بن سماخ اللخمي وكاتب الرسائل ثابت بن مسلم بن سعيد وعلى الخراج
والجند والخاتم الصغير والخواص النضر بن عمرو من اهل اليمن وعلى خاتم الخلافة عبد الرحمن بن حسل
الكلبي ويقال قطن مولاه وكتب يزيد الى مروان بن محمد بالجزيرة وقد بلغه عنه تردد في بيعته
اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعمد على ايمانها سبب
والسلام ثم قطع البعوث اليه وامرهم بالغطا فلم يعطهم عطياهم حتى مات يزيد ولما بلغ مروان
ان يزيد قطع البعوث اليه كتب ببيعته وبعث وفدا عليهم سليمن بن علاثة العقيلي فخرج
فلما قطعوا الفرات لقيهم بريد بموت يزيد فرجعوا الى مروان قيل ولما حضرت يزيد بن الوليد
الوفاة اتاه رجل يقال له قطن فقال له اني رسول من وراء بابك يسالونك بحق الله لما وليت
امرهم لعلك ابرهيم بن الوليد فغضب وجمع وقال انا اولي ابرهيم ثم قال يا ابا العلاء من ترى
ان اعهد اليه فقال ابو العلاء هذا امر نهيتك عن الدخول في اوله فكيف اشير عليك
في اخره ثم اغمي على يزيد حتى ظن انه قد مات فاعمل قطن عهدا من لدنه على لسان يزيد
بن الوليد ودعا ناسا واشهدهم عليه وجعله لابرهيم بن الوليد قيل وكان يزيد قيل له في
مرضه لو بايعت لاخيك ابرهيم فقال لو كان سعيد بن عبد الملك حيا ما رايت فيه رايي
وكان يرى راي المعتزلة ويقول بقول غيلان بما لم يقل اصحابه بعد لونه في التوحيد حتى
عقد لاخيه ابرهيم بن الوليد ثم لعبد العزيز من بعده وتوفي يزيد في ذي الحجة من هذه السنة التي
ولي فيها وهي سنة ست وعشرين ومائة وكانت ولايته خمسة اشهر وقيل خمسة اشهر واثني عشر يوما

ثم قام اخوه ابرهيم بن الوليد ٥ وامه ام ولد ايضا

قام في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وطلبه مروان بن محمد الجعدي واقبل باهل
الجزيرة وقنسرين فبعث ابرهيم بن الوليد سليمن بن هشام بجنود الشام فالتقوا بارض
الغوطة فانهزم سليمن ولحق بابرهيم وبويع لمروان بالغوطة وهرب ابرهيم من دمشق
حتى استوثق له من مروان ولما قام مروان نبش يزيد من قبره فصلبه وكان يقال في الكتب
القديمة هذا النبط يا مبذر الكنوز يا سجاحا بالاسحار كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم حجة
اخذوك فصلبوك ولم يتم لابرهيم بن الوليد بعد قيامه امر وكان مرة يدخل عليه قوم فيسلمون

بالخلافة ويدخل قوم فيسلمون بالامرة ويدخل قوم فلا يسلمون بخلافة ولا امرة فمكث
اربعة اشهر حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابرهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج وتوثق الامر بنفسه
وابرهيم كانت ولايته سبعين يوما وقيل كانت ولاية ابرهيم شهرين ونصف ثم انه لما
مروان بايعه وخلع نفسه بعد ان استولى مروان على اكثر النطاق وقتل عبد العزيز
بن الحجاج بن عبد الملك وغيره من خواص ابرهيم واقاربه ٥

ثم قام بالامر مروان بن محمد بن مروان

الجعدي امه لبانة الكردية قام في صفر
سنة سبع وعشرين ومائة وكان مروان اخر بني مروان واحدهم والمعهم ولكنه
ولي الخلافة وقد صار الامر مدبرا عنهم وكانت ولادة مروان بالجزيرة سنة اثنتين
١٨٩ وسبعين قيل انه عرض جنده عليه وكان فيهم ثمانون الف عربي على ثمانين الف فارس
فقال اذا انقضت المدة لم تغن العدة قال مولانا عليه السلام وكان في خلافته خروج
ابي مسلم الخراساني واستعلاء امر بني هاشم وتفاصيل امرهم مشروح في التواريخ وكان
اولاد مروان محمد بن عبد الملك ومحمد وعبد العزيز وعبد الله وعبيد الله وابان ويزيد
ومحمد الاصغر وكان كاتبه ابا غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لؤي وكان
والي القضاء سليمان بن عبد الله بن علاثة وعلى شرطته الكوثر بن عبد الله بن الاسود
وكان الحرس يواسي في كل بلاد امام نوبة يلي ذلك لنوبته وعلى حجابه صقلاب او مخلاس
وعلى الخاتم الصغير عبد الاعلى بن ميمون بن مهران وعلى ديوان الجند عمران بن صالح مولى
بني ذهل وقتل مروان في ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة وله اربع وستون
وولايته خمس سنين وكان سبب قتله انه لما حبسه وجلس لاهل خراسان يعربه من قول مضر فقال
لهما ابو نصر وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة بعد ان
مضى له في الولاية خمس سنين وعشرة اشهر وعشر ايام فاقتتلوا ثلاثا وولده عبد الله وعبيد الله معا
في ناحية في جمع من اهل الشام فحمل عليهم اهل خراسان فازالوهم عن موقفهم ثم كروا عليهم
فصرفوهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم ثم ان اهل الشام ردوهم وحملوا
على اهل خراسان فقاتلهم اهل خراسان حتى كشفوهم كشفا قبيحا ثم رجعوا الى مكانهم و
مضى عبد الله وعبيد الله فلم يروا احدا فمضوا على وجوههم وذلك في السحر وقتل مروان الحائر
البائس وانتهب عسكر مروان وما فيه واصبحوا فاسعوا القتل وتفرق الناس فجعلوا يسلوا
من قدروا عليه ورجع اهل خراسان فلما كان من الغد جعل الناس يتعبد الله وعبد الله ابني مروان
يجعلوا ابا نو ثم بهما مسطعين العشر والعشرين واكثروا في قولهم كيف امير المؤمنين
فقال الجنود ان كنت معه انا ومولاه فصرع بحريه برجله فقالا وحشي وما انا ومولاه

عنه ولما علموا انهم وان العدو غالبه فتركه وانحسر كم فبكى عبد الله فقال له اخوه عبيد الله
ما لوم الناس يورث عنه وسكت عليه ثم مضوا وكانوا اربعة الاف وقيل الفين فاتوا
بلاد النوبة فاجرى عليهم ملك النوبة ما يصلحهم ومنهم ام خالد ... من بعد وام الحكم بنت
عبد الله بنته صغيرة وكانا مع رجل من عسكر مروان يحملهما على ان ما بال اليمن فقال لا ما بال اليمن
بل ان ما به الشيء ذلك فيصيح في حصونه وبدح الناس فقال لهم صاحب النوبة لا تقيموا
انكم في بلاد السودان وهم عدد كثير ولا امن عليكم فاقيموا فابوا فقال فاكتبوا
الي كتابا فكتبوا له انا قدمنا بلادك فاحسنت مثوانا واشرب علينا ان لا نخرج من بلادك
فاسا وخرجنا من عندك راضين شاكرين لك ثم لطف بعسنا ثم خرجوا حتى اتوا بعض بلادهم
فلقاهم عظيم تلك الجهة فاحسن عليهم وطلبوا الماء فسقيهم ولم يقاتلهم وكان سهم العربية من
الا يحسنين حتى اخذ منهم ملكا عظيما ثم خرجوا وساروا حتى عرض لهم جبل بين طريقين
فسلك عبد الله احدى الطريقين في طايفة معه وسلك عبيد الله الطريق الاخر ومعه
طايفة وظنوا ان الجبل غايته يقطعونه ثم يجتمعوا فلم يلتقوا فعرض قوم من العدو لعبيد الله
واصحابه فقاتلوهم فقتل عبيد الله واحدث بعده ام الحكم في صحبته وقيل رجل من اصحابه
وكفوا عن الباقين واحدث لاجلهم فقطع الحبشي فحملوا سكوف القران فيابون الماء قسمون
على الامام مصحي طايفة وعطش فيهم العطش حتى كانوا يخرجون الدابة ويقطعون
اكواشها ويشربون عصارتها حتى وصلوا البحر فوافاهم عبد الله فكانوا جميعا خمس
وانفس رجلا فركبوا السفن حتى اتوا مكة فقال بعضهم ان علم بهم العامل اوقع بهم فخرجوا
مع الحجاج حتى اتوا جده وقد تقطعت ارجلهم من المشي فرقوا لقوم فرقوا لهم فحملوهم فاقام
الحجاج عبد الله ثم حجوا وخرجوا من مكة حتى صاروا الى المندب فبعث عبد الله الى لعد و
الذي اخذ وابنه اخيه عبيد الله معه الى ... اليه فكانت معه ثم ان عبد الله اسر وقدم
على المهدي فجاءت امراته بنت يزيد بن مروان بن الحكم فكلمت العباس بن يعقوب واعطته شيئا
من اللولو ليتكلم في زوجها فحصل الخلاص وصار الى بكر وقيل كان صالح بن علي في حضرة
المنصور فقال يا امير المومنين ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة كان يا صح اسمعي
سال ملك النوبة عنهم فاخبر فركب الى عبد الله فكلمه بكلام حسن لا احفظه وان عجز عن بلده
فان راى امير المومنين ان يدعوا به من يحبس يحضرنا في هذه الليلة وسأله عن ذلك فامر
المنصور باحضاره وسأله عن القصة فقال يا امير المومنين قدمنا ارض النوبة وقد
خبر امرنا فدخل علي رجل اقنى طوال خشن الوجه فقعد على الارض ولم يقرب البساط فقلت
ما يمنعك ان تقعد على بساطنا قال لاني ملك وحق على كل ملك ان يتواضع لعظمة الله
اذ رفعه ثم قال لم تشربون الخمر وهي محرم عليكم في كتابكم قلت يفعل ذلك عبيدنا واتباعنا

190

بجهلهم قال فلم تلبسون الديباج والحرير وتستعملون الذهب والفضة وذلك
محرم قلت ذهب الملك عنا وقل انصارنا فاستنصرنا بقوم من العجم دخلوا
في ديننا فلبسوا ذلك على الكره قال فاطرق مليا وجعل يقلب يديه وينكت في
الارض ويقول عبيدنا واتباعنا دخلوا في ديننا وزال الملك عنا يردده مرارا
ثم قال ليس ذلك كذلك بل انتم قوم استحللتم ما حرم الله وركبتم ما عنه نهاكم
وظلمتم من ملكتم فسلبكم الله العز والبسكم الذل بذنوبكم ولله فيكم نقمة لم تبلغ
غايتها واخاف ان تحل بكم العذاب وانتم ببلدي فيصيبني معكم وانما الضيافة ثلث اما
فتزودوا ما احتجتم اليه وارتحلوا عن بلدي وكان اشد الناس على بني امية عبد الله
بن علي واحنقهم عليهم سليمان بن علي وكان يجير من استجار به منهم وكتب الى ابي
العباس السفاح فقال يا امير المومنين انا لم نحارب بني امية على ارحامهم وانما حاربناهم
على عتوهم وقد دفت دافة لم يشهروا سلاحا ولم يكثروا عددا فاحب ان تكتب
امانهم بعده الي فكتب لهم امانا وانفذه اليه فمات سليمان بن علي وعنده بضع وثمانون
حرمة لبني امية

فصار ملوك بني امية الى مروان

اربعة عشر رجلا وسنوهم واحد وتسعون
وكانت دولتهم الف شهر منذ قام عثمن

فصل ومن الامويين من

الاندلس واول خلفائه عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك قام يوم الجمعة
لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة وكان يقال له صقر قريش وذلك انه
ابا جعفر المنصور قال لاصحابه اخبروني عن صقر قريش قالوا يا امير المومنين
الذي راض الملك وسكن الزلازل واباد الاعداء قال ما صنعتم شيئا قالوا فمعوية قال لا ولا
هذا قالوا فعبد الملك بن مروان قال ولا هذا قالوا فمن يا امير المومنين قال عبد الرحمن
بن معوية الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا اعجميا مفردا فمصر الامصار وجند
الاجناد ودون الدواوين واقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة
شكيمته ومن حسن تدبيره انه ثار عليه ثائر في بعض بلاده فغزاه وظفر به واسره فبينما
هو منصرف به وقد ركبه بغلا وهو مكبول فعاينه عبد الرحمن على فرس فسبح راكبا
بالعافية وقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق والنفاق فقال يا فرس ماذا تحمل من العفو
والرحمة فقال عبد الرحمن والله لا ذاق الموت بعد كلمته على يدي ابدا

فصل

وكتب ... الى ... عبد الرحمن الى بعض عماله كتابا يوبخه على ما فرط منه
من عمله فاكثر واطال فلما وقف عليه عبد الرحمن من بيتهم به وكتب اما بعد فان يكن المقصر كان
متعديا فلعل الاكتفاء ان يكون كان موجزا وقد علمت ما بعثت به اليك واعتمد عليه
قال مولانا عليه السلام وكان يوم قيامه بالامر ابن ثماني عشرة سنة وقتل في
سنة اثنتين وسبعين ومائة وكان ابن ثلاث وثلاثين سنة وخمسة اشهر وقيل
ابن ستين سنة

ثم قام بالامر بعده ولده هشام

بن عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى سنة وستين ومائة قيل وكان احسن الناس
وجها واشرفهم نفسا كامل المروءة يحكم بالكتاب والسنة اخذ الزكوات من اهلها
ووضعها في حقها لم يعرف منه هفوة في حداثته ولا زلة ايام صباه وراه اخوه يوما
ملثما فاعجبه فقال لبست نياشينها ثم انضربه حتى يحدث فورا كا قيل وكان يصر
الصرر بالاموال في الليل المطير بالظلمة ويبعث بها الى المساجد فيعطي من وجد فيها
ويريد بذلك عمارتها واوصى رجل في زمانه بمال يفك به سبي من ارض العدو وطلب
فلم يوجد اسير لبعده واسقطها الاهل ... وتوفي في صفر سنة ثمانين ومائة وكانت
ولايته سبع سنين وعشرة اشهر ومات وهو ابن احدى وثلاثين

ثم قام بالامر ابنه الحكم بن هشام

وكان قيامه في شهر موت ابيه وكان فيه بطالة الا انه كان شجاعا ... المبسوط
الكف عظيم العفو يحب العلماء ... من بعده علي ... وافضلهم حتى قيل انه كان له
قاض قد كفاه امور رعيته بفضله وعدله فلما مرض مرضا شديدا اغتم له الحكم
غما شديدا حتى انه اخذه الارق وجعل يتململ على فراشه فسأله من كان عنده عن
شأنه فقال اني سمعت نادبة في هذه الليلة وقاضينا مريض فلا اراه الا قد قضى واني
لي مثله قيل وكان للحكم الف فرس مرتبطة بباب قصره على جانب النهر على عشرة
من العرفاء تحت كل عريف منها مائة فرس لا تبرح عن بابه بعدها فاذا بلغه خلاف مخالف
في طرف من بلاده عاجله قبل استحكام امره فلم يشعر حتى يحل بطرفه ولما مات فاصبح
استوى امره وهو افضل منه في العدل والصلابة في الدين وتوفي يوم الخميس لثلاث بقين من ذي
الحجة سنة ست ومائتين وكانت ولايته ستا وعشرين سنة

ثم قام ولده عبد الرحمن

في شهر موت ابيه قيل وكان لون
الشعر شريف الطبع قام في ذي الحجة سنة ست ومائتين وتوفي ليلة الجمعة وقيل ليلة الخميس لثلاث
خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكانت ولايته احدى وثلاثين سنة وخمسة

١٩١

اشهر وهو ابن ... وستين سنة **قيل** وكتب اليه بعض عماله يسأله عملا
... فلم يكن من شاكلته فوقع في اسفل كتابه من لم يصب وجه مطلبه كان الحرمان
اولى به وفي هذا الشهر اعني الذي مات فيه عبد الرحمن وهو شهر ربيع الاخر **قام**

ولده محمد بن عبد الرحمن

بن الحكم وذلك يوم الخميس لليلتين خلون
من ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكانت ولايته اربعا وثلاثين سنة قال فيه بعض الفقهاء
ما كلمت احدا من الملوك اكمل عقلا ولا ابلغ لفظا من محمد بن عبد الرحمن دخلت عليه
يوما في مجلس خلافته فافتتح الكلام بحمد الله والثناء عليه وصلى على النبي عليه السلام ثم ذكر
الخلفاء خليفة خليفة فحلا كل واحد منهم بحليته ووصفه بصفته وذكر مآثره وفنا
فيه بافصح لسان وابين بيان حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قيل وخرج يوما
في ... الى الرصافة ومعه هاشم بن عبد العزيز وكان له صديقا لعادته على لذته
فلما اشتغل واختلط الظلام رجع منصرفا الى القصر وهو ... يسمعه من سمع و
هاشم يقول له يا سيدي ويا ابن الخلائف ما اطيب الدنيا لولا قال لولا ماذا قال لولا الموت
قال ... في كلامك وهل ملكنا هذا الملك الذي نحن فيه الا بالموت ولولا الموت
ما ملكناه ابدا قيل وكان اكثر ... حتى ... اشهروا ...
ومن اعظم الحوادث وقعة في وادي سليط قال ابن عبد ربه وهي من امهات الوقائع
لم يعرف مثلها في الاندلس وفيها يقول عباس بن فرناس قصيدته التي اولها قوله

ومختلف الاصوات مؤتلف الزحف ... لهوم الفلا عبل القنابل ملتف
اذا او مضت فيه الصوارم خلتها ... بروقا تراءى في الجهام وتختفي
كأن ذرا الاعلام في مسبطراته ... قراقير في يم يعومن غير العد ف
وان طحن ... كانه كأن قطيعا حاملات ... يحمل سماله عف
سحائب ... اذا وصف الملاك ... حل عن الو صف
فيا اهله يوم الثلاثاء غدوة ... وقد نقض الاصباح حل عرى السجف
... حدك وادي سليط فاهولا ... على النفر العدان والعصبة ...
يقول ابن بلنوش لموسى وقد رنا ... ارى الموت قدامي ومحيي من خلفي
فلاهم الفا والفا بمثلها ... والفا والفا بعد الف الى الف

وتوفي يوم الجمعة اول شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين ومائتين وفي هذا الشهر الحرام
قام ولده **المنذر بن محمد** قيل وكان اشد الناس شكيمة وامضاهم
عزيمة لما تولى بعث اليه اهل طليطلة ... اسهم كانت لهم فردها عليهم وقال استعينوا بها في
حربكم فانا اليكم ان شاء الله تعالى ثم غزا المارق المرتد عمر بن حفصون وهو في حصنه فاحدق به

بخيله فلم يجد الا دق مسعدا فاعمل الحيلة والخديعة بان اظهر الانابة والمحابة وانه يسعى الى
قرطبة باهله وولده وطلب لحاق اولاده بالموالي فاجابه الامير الى كل ما طلب وكتب لهم الامان
وقطعت الاولاده البغال وخرجت من الحصن ثم طلب منه ما به يحمل عليها عياله ومتاعه الى
قرطبة فامر له بها ومضت البغال وعليها عشرة من العرفاء فلما رحل العسكر عن الحصن فلما انبعث
البغال خرج ليلا حتى لحق العرفاء بالبغال فقتلهم الا واحدا للبغال ورجع الى سيرته الاولى فاستأنف
محاصرته وعمر عليه مغاورا وامر بتدبير سوق طلطلة ولم يزل محاصرا لهم حتى اتاه اجله وتوفي المنذر
يوم الجمعة لثلاث عشرة بقين من شهر صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وفي هذا الشهر
قام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن قيل عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال ابن عبد ربه وهو التقي
العابد الزاهد التالي لكتاب الله القائم بحدود الله قام يوم السبت لثلاث عشرة بقين من صفر سنة
خمس وسبعين ومائتين بالساباط وخرج الى الجامع وتوفي في صفر لليلة منه سنة ثلاثمائة وكانت
غزواته منها غزوة بلي التي استأصل كل غزاة تقدمها وذلك ان المرتد بن حفصون
المتغلب على كور الاندلس حتى لم يبق معه الا قرطبة وحدها ثم اقبل في ثلاثين الفا من اهل الكور فنزل
حصن بلي وخرج الامير عبد الله بن محمد في اربعة عشر الفا من اهل قرطبة خاصة واربعة الاف
من حشمه ومواليه فعبر اليه المرتد وقد كردس كراديسه في سفح الجبل وناهضه الامير
بجمهور عسكره فلم يكن منهم الا صدمة واحدة صادقة ابادوهم بها عن مركزهم فلم يتداركوا
ان قتلوا اجمعوا اليه ونظر الناس الى عسكر السلطان فاذا المدد متصل مثل السيل والسيد لا
ينقطع فعطفت الحشمة تطهر احدا من بني فيه فلم ينج وخرج منها بخمسة معه فقد زعمهم حاجج
القراء فلما بلغ ذلك الى عسكره ولوا مدبرين لا يلوي احد على احد فقتلوهم حتى لم يبق قتل منهم
الف رجل صبرا

ثم قام عبد الرحمن بن محمد

في مستهل ربيع الاول سنة ثلثمائة وقيل
سنة ست وثلثمائة وكان له غزوات ذكرها الشيخ احمد بن محمد بن عبد ربه افتتح
في اولها سبعين حصنا كل حصن قد اعيا الخلائف قبله وكان ذلك في عمر مستعف لعبد
بن عبد ربه فقال في هذه القصيدة يلتفي بحسبه بها اولها قوله

ان الخلافة لن ترضى ولا رضيت ... حتى عقدت لها في راسك التاجا

قد اوضح الله للاسلام منهاجا ... والناس قد دخلوا في الدين افواجا

وهي قصيدة بليغة لعمري وله

ان الخلافة لن ترضى ولو رضيت ... حتى عقدت لها في راسك التاجا

فخلافته غزوات عظيمة يقصر عنها غزاة من تقدمه وتولى سنة
وعشرين وثلثمائة ولو كان له في كل عام غزاة يصح فيها ما شاء الله توفي

١٩٢

وصل في خلفاء بني العباس وجملة ما

اولهم ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ما ذكرناه في كتابنا
بن العباس بن عبد المطلب امه ريطة بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ولد في
رجب قال في العقد سنة اربع ومائة ويسمى السفاح بعد خلافته لكثرة سفكه الدماء
في الكوفة في ربيع الاول يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت منه سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وكان اسمر طوالا اقنى اخنس الوجه حسن اللحية جعدها نقش خاتمه الله ثقة عبد الله
وبه يؤمن ولد له اولاده محمد من ام ولد مات صغيرا وبنت سماها ريطة من ام ولد وقضاته
ابن ابي ليلى الانصاري ويحيى بن سعيد وحاجبه ابو غسان صالح بن الهيثم ولما تولى الامر
قام خطيبا وهو اول من خطب قائما وكانت لها مرتبة يخطب قعودا ولما خطب قائما
قال له الناس احييت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي سفك ابو مسلم من
الدماء في زمانه ما يزيد الف قتيل ولما قتل عامله عامر بن اسماعيل مروان بن محمد دخل
الى منزله فقعد على فراشه وكان مروان حين هجم عامر في حال العشاء وكان بين يديه
فقام وترك العشاء فقاتل حتى قتل ودخل عامر منزله فاكل ذلك الطعام الذي كان بين يدي
مروان حين هجم عامر فلما فرغ امر بابنة لمروان كانت احب بناته اليه فقعدت
بين يدي عامر وامر ان يحمل راسه اليها في حجرها وقال هذا بيوم يوم الحسين وبيوم
يوم زيد ولا مثله فلما رأت راس ابيها صاحت ... وا امير المؤمنين ثم
قالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فراشه واقعدك عليه حتى تعشيت
بعشائه واستصبحت بمصباحه لقد ابلغ في موعظتك ونبهك فاستحيا عامر وامر بردها
الى رحلها وخرج من الموضع الذي فيه قتال مروان ولما بلغ السفاح علمه كتب اليه اما كان
في ادب الله ما يحجزك عن العشاء بطعام مروان والقعود على فراشه ومهاده والتمكن
من وساده اما والله ان امير المؤمنين لولا ما اول ما كان منك على سهو لا دونه
لمسك من غضبه والم عقابه ما يكون لقلبك ناكيا ولغيرك واعظا فسر الى
الله بصدقة تطفئ بها غضبه وصلاة تظهر فيها الاستكانة والانابة عن ذنبك وصم ثلاثة
ايام مبالغة يرحمك الله بها ويمحو بها عنك ... ووجه عامر من اسلاب
مروان ونسائه وجواريه والاسارى والغنائم الى عم السفاح صالح بن علي فلما دخلوا
عليه تكلمت ابنة مروان الكبرى بكلام تستعطفه فيه فذكر لها قتل اخيه ابراهيم بن علي
وصلبه وقتل امراة زيد بن علي بالحيرة وقتل يحيى بن زيد وصلبه بخراسان وقتل مسلم
بن عقيل والحسين بن علي وسوق حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا الى يزيد
وطوفهم براس الحسين بن علي على رمح في كور الشام ومدائنه فقالت يا عم فليسعنا عفوكم

قال اما المنصور فنعم ان احببت ان تحبسك من الفضل بن صالح يعني اخاه واحبسك من ابيه صالح فقد
بلغنا نحو ان تفعل فلما دخل حران على اخواتهن بالبكا وسععن حيوبهن على ابيهن ولما
ورد على السفاح راس مروان بن محمد وبلغه ايضا ان عبد الحميد الطائي نبش هشاما بالرصافة
وصلبه واحرقه بالنار وذراه شاحذا ذ قال الحمد لله قتلت بالحسين بن علي من بني امية
مائتين وصلبت هشاما بزيد بن علي وقتلت باخي ابرهيم ٥ تنبيه قال مولانا عليه السلام
وكان السفاح في مدة خلافته معظما لمن عاصره من اهل البيت عليهم حتى انه ليكرمهم لما قدم عليه
عبد الله بن الحسن واخوه الحسن بن الحسن المثلث عظمهما واختص بعبد الله حتى لقد كان يبيتان
في ثوب واحد وقال لعبد الله يوما احب ان اذكر لك شيا الخوف ان يثقل عليك وانما اعدك
والدا او عما قال وما هو يا امير المومنين قال ما الذي يخلف ابنيك محمدا وابرهيم عن زيارة
امير المومنين هلا مع اخوته واحدا عهداته قال لعمري ما يكرهما يا امير المومنين ٥ قلت
وكانا عليهما السلام يمتنعان عن مواصلته ولم يزل يكرر ذكرهما على ابيهما حتى شق عليه فذكر لاخيه
الحسن فقال يا اخي اكفكه فقل له اذا سالك فقل عمهما اعلم الناس بامرهما فلما قال له ذلك سال
الحسن عنهما في مجلس اخر خلاه فقال له الحسن اكلمك يا امير المومنين على ما يكلمك هيبة الخلافة
او كما يكلم ابن العم ابن عمه فقال بل كما يكلم ابن العم ابن عمه فقال يا امير المومنين ارايتك
الله تعالى ان كان الله قضا في سابق علمه ان محمدا الى على هذا الامر ثم اجلب اهل السموات
واهل الارض قال لا والله قال يا امير المومنين فلم تنغص على هذا الشيخ نعمتك التي اوليته واوليتنا
معه قال فاني اعطي الله عهدا ان لا اذكرهما لك بعد مجلسي هذا الا نجيحا في ذلك فلم يذكرهما له
بعد ذلك حتى كثر الكلام عليهما واستوحش فكتب السفاح الى عبد الله بن الحسن يتمثل بشعر
عمرو بن معدي كرب حيث قال ٥

اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد ٥

وكتب اليه عبد الله بن الحسن فقال ٥

وكيف يريد ذاك وانت مني بمنزلة النياط من الفواد ٥
وكيف يريد ذاك وانت مني وزندك حين يقدح من زنادي ٥
وكيف يريد ذاك وانت مني وانت لهاشم راس وهادي ٥

قال مولانا عليه السلام

ثم خفي امر محمد وابرهيم مدة ولاية السفاح وتوفي في الانبار في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة
وله ست وثلاثون من مولده وصلى عليه عمه عيسى بن علي وكانت ولايته اربع سنين
وستة اشهر وعهد بالخلافة الى اخيه عبد الله والى عيسى بن موسى بن علي من بعده ٥
ثم قام بالامر اخوه عبد الله وهو ابو الدوانيق المنصور ومولده
في السراة لسبع خلون من ذي الحجة سنة خمس وتسعين امه سلامة البربرية قام بالامر وكان

فانه يوم موت اخيه سنة ست وثلثين ومائة وكان رجلا طويلا اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين
بحضرة السواد وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن وتزوج ام موسى بنت منصور الحميرية
فولدت له محمدا المهدي وجعفرا وشرطت عليه ان لا يتزوج ولا يتسرى الا على امرها وكانت قد
ساع جارية وجعلها يمينا في دارة على ام موسى ولا ولد فاتتها ام موسى واذنت له ان يتسرى
فعل فاولدت له عليا وتوفي صغيرا ثم تزوج فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله وولدت
له سليمن وعيسى ويعقوب وحدث من امهات اولاد صالح والعالية وجعفر والقسم والعباس
وعبد العزيز وكانت وزراه ابن عطية الشاملي بعده ابوب الموريانى واسود خالد البرمكي
مدة يسيرة وكان حاجبه مولاه عيسى بن روضة ثم تولاه ابو الخصيب كان قاضيه عبد الله
بن محمد بن صفوان ثم سويك ابن عبد الله والحسن بن عمارة والحجاج بن ارطاة قبل ومن
يحيى بن سعيد وعثمان البتي ٥ تنبيه ومن ملح ما ذكر في سيرته انه استدعى عمارة مدينة
السلام عند انصرافه من الحج سنة اربع واربعين ومائة وبلغه انه والبه على خراسان وهو عبد الجبار
بن عبد الرحمن خلعه وخالف عليه فبعث ولده المهدي الى هناك فبعث المهدي قدامه خازم
من خزيمة فقدم فاسر عبد الجبار في مرو ولقيه المهدي قبل ان يصل نيسابور فوجه به
الى ابيه المنصور فلما وصله قال له عبد الجبار يا امير المومنين قتلة كريمة قال تركتها
وراك يا ابن اللخنا واطعه ابو نفيله على صورة منكرة قيل وقال المنصور يوما للربيع وزيره ما
اطيب الدنيا لولا الموت قال له الربيع ما طابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت
ما قعدت هذا المقعد الذي انت فيه قال له صدقت وقال المنصور يوما لجلسائه ما بايت رجلا
انصح من الحجاج لبني مروان فقام المسيب بن زهير الضبي فقال يا امير المومنين ما سبقنا
ا امر تخلفنا عنه والله ما خلق الله على جديد الارض خلقا هو اعز علينا من نبينا صلى الله عليه
وسلم وقد امرتنا بقتل اولاده فاطعناك وفعلنا ذلك فهل نصحنا ام لا فقال له المنصور اجلس
جلست ووقعت بينه وبين محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية مكاتبات طويلة مذكورة
في سيرة محمد بن عبد الله عليه السلام قيل ولما اجمعت الاخوان على المنصور ولاح خروج محمد بن عبد الله
في المدينة واخيه ابرهيم بالبصرة تمثل بهذا البيت ٥

تفرقت الظباء على خداش فما يدري خداش ما يصيد ٥

قيل

لما اتى براس محمد بن عبد الله بن جعفر تمثل بقول الشاعر ٥

طعنت بحبلي ان يوسع واما يقطع اضاق الرحال المطامع ٥

ولما اتى براس ابرهيم بن عبد الله تمثل بهذا البيت ٥

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ٥

قال مولانا عليه السلام يريد انه لما قتل الاخوين الامامين عليهما السلام نكى

وقوباطوه كما يتوقى نطو المسافر اذا رجع الى اهله واستقر واين تعقه وعثا السفر

تنبيه

ومن اخبار المنصور انه لما قام واستتب الامر بعث يقطين بن موسى الى ابي مسلم ليفهم محصول ما بيده من الجهات فلما بلغ يقطين الى ابي مسلم اخبره ما جاء به فقال أبعليها ابن سلامة لقالي فقال له يقطين على ابها الامير قال وكيف قال انما امرني باحصائها وتسليمها اليك ليعلمها ذلك فقال اكتم اذن ما سمعت ثم قدم يقطين الى المنصور فاخبره بكلام ابي مسلم فانهض ابا مسلم اليه فاسل فلما وصل المداين في اليوم الذي دخل فيه بغداد وكانه قد فهم ما يراد جعل يضرب سوطه معرفة يردده ويقول بالفارسية ما معناه ما يغني العرف صاحبها اذا لم يقدر دفع المحتوم وقال المنصور لسالم بن قتيبة ما ترى في قتل ابي مسلم فقال سالم لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال حسبك يا ابا امية وامر بقتله فلما قتل انشا المنصور يقول

اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم
زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مسلم

وقال ابو دلامة عند قتل ابي مسلم هذين البيتين

ابا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المهدي حاولت غدرة الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد

تنبيه

وحبس المنصور عبد الله بن الحسن في داره مدة ثم ارسل الحسن بن زيد بن عبد الله الى عبد الله بن الحسن يسأله عن ولديه محمد وابرهيم ويتوعده ويتهدده قال الحسن بن زيد فلما اديت رسالة المنصور الى عبد الله بن الحسن قال يا ابن اخي لقد امتحنت بأشد مما امتحن الله به خليله ابرهيم وانه ابتلي باعظم من بليته ان الله امره ان يذبح ابنه وهو لله طاعة فقال ان هذا لهو البلاء المبين وانتم جئتموني ان اذبح ابني على يدي هذا الرجل ولما كان محمد قد من مادعته اليه قيل لما اتي براس محمد بن عبد الله عليهم الى المنصور انشا يقول

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

قيل ولما اراد المنصور خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد ليقدم ولده المهدي بذل لعيسى عشرة الاف دينار فاجاب فاحضر الناس عليه يشهدوا فقال نعم قد بعت نصيبي من تقدمه ولاية العهد من عبد امير المؤمنين لابنه المهدي بعشرة الاف دينار وطيبة من نفسي ومحبة لتصيرها اليه اذ كان احق واقوى عليها مني فحق اذ عتها بعد يومي هذا فانا مبطل ما حق لي فيها ولا دعوى ولا طلبة ثم نهض فخرج دخل هو والمنصور العشرة وكتابه هو وادلاء به بالف الف درهم **قيل** وكان بعد ذلك حج المنصور سنة يستغ وما قدها لعيسى بن موسى حين اراد السفر وكان حابسا لعمه عبد الله بن علي فبعث الى عيسى في السر ثم

فقال له يا عيسى ان هذا يريد ان يولي النعمة غيرك وعمك وانت ولي عهد المسلمين بعد المهدي محمد عمي واستشار كاتبه يونس في امره فقال يونس اداد الله ان تقتله واضرب عنقه فقبضه عيسى سر امر بعثك به حقا قال فما الرأي ان تستره معك ولا يعلم به احد حتى يطول ما يكون منه تحمل على ذلك وكتب الى المنصور انه قد نفذ امره فشكى الى عمك ولم يشك في قتله فلما قدم من حجه دس على عمومته من يحركهم ان يسألوه في تخليته فكلموه فقال لهم نعم على بعيسى فاحضروه فقال له قد دفعت اليك عمي وعمك قبل خروجي الى الحج وامرتك ان تحتفظ به قال قد فعلت ذلك قال قد كلمني عمومتك ورجح الصفح عنه وتخلية سبيله فأتنا به فقال له عيسى يا امير المؤمنين امرتني بقتله فقتلته قال المنصور كذبت انما امرتك بحفظه ثم قال لعمومته هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم وادعى اني امرته بقتله وهو كاذب قالوا فادفعه الينا نقيده به قال شانكم وشانه فاخذوه واخرجوه الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر فقام احدهم وشهر سيفه وتقدم الى عيسى ليضربه فقال افاعل انت قال اي والله قال عيسى لا تعجلوا وردوني الى امير المؤمنين فردوه اليه فقال انما اردت يا امير المؤمنين بقتله قتلي هذا عمك عبد الله بن علي حي لم يمسه سوء فان امرتني بدفعه اليهم دفعته قال اطرق المنصور ساعة ثم قال ائتنا به فاتاه به فقال عيسى دبرت من الخسيسة فاحدث حذري فكان كما فشانكم بعمك فقال يدخل حتى ارى فيه رأيي فلما دخل عليه قال لعمومته انصرفوا ثم امر به فحبس في منزل اساسه على ملح ثم اجرى تحت جدره بالماء في الليل فيه عبد الله بن علي وجاريته فماتا جميعا **تنبيه** قيل انه قال للمنصور عمرو بن عبيد وقد دخل اليه يعظه قال له يا امير المؤمنين ان الله عز وجل اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها وان الذي اصبح بيدك لو اصبح بيد غيرك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعدها وانشد يقول

يا ذا الامير الذي قد غره الامل ودون ما تأمل التنغيص والاجل
الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثمت ارتحلوا
والنفس هاربة والموت يرصدها وكل عثرة رجل عندها زلل
والمرء يسعى لما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل

تنبيه

قيل هم المنصور بقتل جعفر الصادق عليه السلام فامر باحضاره فلما اتى الى الربيع وزير المنصور وهو مولى له فقال لجعفر يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك لما لا دافع له غير الله فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعد واغلظ فقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال جعفر يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فغفر وانت من ذلك النسل فلما سمع ذلك قال

الى وحدي ابا عبد الله ابن البوب الساجد السليم الناصح القليل الغايلة جزاك الله من ذي
رحم افضل ما جزا ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فراشه ثم
قال يا غلام علي بالطيب فاتى بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال له اذهب في
حفظ الله ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جوبرته وكسوته فامتثل ربيع ثم قال الربيع لجعفر
اني كنت رايت ذلك ما لم تره وانت بعد ذلك ما شا الله فاقلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال
قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام واغفر لي
بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انت اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم
بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله بي ولي ما رايت قلت وبعد ذلك القى الله
في قلب المنصور مودة لجعفر لا بعدها حتى انه حكى المدايني ان المنصور لما بلغه موت جعفر
حزن عليه واصابه كربة شديدة فقيل له انظر الى الحجرة فاستمع حوبرا الما لعله يهون عليك
هذا الحزن قال المدايني فاخذ بعضنا جانب الطريق فنظر يوما الى رجل قد وضع الما فوضع
جبهته ومسا الصلوة وامر الربيع باصغايه اليه فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور من الرجل
قال من اهل الكوفة قال ان تحمل ذلك لشيء هو امر يقلقك وهو موضع جهك عند ظهورك قال
يا امير المومنين صدق الله ظنك لست خبيث وما انه ولكني لست حفي على عند ظهوري قال فما الذي
اقدمك هذا البلد قال كنت خدم جعفر رضي الله عنه ايام دخوله الكوفة واحمل اليه فوايد
الشايع فلما خرج عنها امرني بالقدوم فقدمت فوجدته قد قضى نحبه رحمه الله قال
فبكى المنصور فقال له الرجل يا امير المومنين اذا جزعت من المصيبة وانت الامام فمن الصابر
واذا اهملت شكر العطية ونكلت العقدة فمن الشاكر عليكم نزل كتاب الله وانتم اعلم بمرابعه
وفيكم كان رسول الله وانت افقه في سنته لسنا نذكرك ما نسيت ولا نعلمك ما تجهل
ولكنك تقول لجعفر رحمه الله ما اقبل اليك من امر الله فما لجعفر بخير نصيبه واسكنه المنازل
المرضية وبارك له في ماله وزاد في نفره الى رحمته قال المدايني فامر له المنصور بالف درهم

تنبيه قال سفين الثوري للمنصور اني لا اعلم مكان رجل لو صلح لصلحت الامة كلها
فقال له من هو قال انت يا امير المومنين فسكت وروى اسحق بن عيسى ان المنصور ولى رجلا
من حضرموت على حرب فكتب اليه صاحب البريد ان ذلك الوالي يكثر الخروج في طلبه الصيد ببزاة
وكلاب قد اعدها فعزله وكتب اليه ثكلتك امك وعدمتك قومك وعدمتك عشيرتك
ما هذه العدة التي جعلتها للنكاية في الوحوش انا استكفيناك امور المسلمين لم نستكفك
امور الوحوش سلم ما كنت تلي من عملنا الى فلان بن فلان والحق باهلك مذموما مدحورا

تنبيه قال سفيان بن عيينة ما رايت مثل عمرو بن عبيد دخل على المنصور يوما
فقال له يا ولي الدولة فسكت ثم اعاد فسكت فاعادها المنصور وقال ما منعك ان

ان تناديني بها قال خشيت ان تكتبه فيك امر مسلم او في احدهما ان يسكت عنه المنصور وقال
سفين الثوري قال لي عباد بن كثير قلت للمنصور احول لي عن اموال بني امية التي
اصطفيتموها والله لئن كانوا ظلموا فما ذ ردوها على اهلها وان كانوا لم يظلموا فما يحل لكم
ان تاخذوا من اموالهم شيا اتق الله فان بني امية اذا دعيت لعدل كان بعمر بن عبد العزيز
وانتم اقرب منهم رحما برسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان دعيتم بالعدل لم تجدوا احدا يكفيه
انت وقد مضت لك ست عشر سنة ولم يسمع بخليفة بلغ احدى وعشرين او اثنين وعشرين
هبك انك بلغتها فلم تبق الا ست سنين فاعدل فيها قال يا ابا عبد الله اني اخاف ان لا احد
اعوانا قال فقلت علي اعوانك ابعث الي نسالك شيا الاوزاعي وسفيان الثوري وانا
سيصدق بانفسنا عليك وعلى المسلمين لا نسالك درهما ابدا قال اذا خرجت الى البصرة
بعثت اليك ان شا الله تعالى **تنبيه** قال المنصور لعمرو بن عبيد ما بلغك في الكلب
فقال انه من اتخذ كلبا لغير زرع ولا ماشية نقص من اجره كل يوم قيراط قال ولم ذلك
قال هكذا الحديث قال خذها بحقها انه ذلك لينبح الضيف ويروع السايل **تنبيه**
لما اراد المنصور التوجه الى مكة سنة ثمان وخمسين ومية قال لولده المهدي يا عبد الله اني ولدت في ذي الحجة
ووليت الخلافة في ذي الحجة وقد هجس في صدري اني اموت في ذي الحجة فيبعثني ذلك على الحج فاتق الله
فيما عهدت اليك من امور الناس بعدي ليجعل الله لك فيما كربك واحزنك من امورك فرجا ومخرجا و
يرزقك السلامة والعافية من حيث لا تحتسب واحفظ محمدا صلى الله عليه واله وسلم في امته
يحفظ امورك واياك والدم الحرام فانه حوب عند الله عظيم وعار في الدنيا لازم مقيم واستفك
الدم الحلال فان فيه صلاحا في العاجل وثوابا في الاجل واقم الحدود ولا تتعدها فان الله
عز وجل لو علم شيا اصلح لدينه واحجز عن معاصيه من الحدود لامر به في كتابه ثم قال هذه
وصيتي لك والله خليفتي عليك واستودعك الله ثم تمثل بقول الشاعر

المرؤ يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره ٭ تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره ٭
وتخونه الايام حتى لا يرى شيئا يسره ٭ كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره ٭

تنبيه قال شيخ المدايني خرجت مع المنصور في السنة التي مات فيها فقال لي كم اتا عليك
قلت لي بلا وثنون قال يدرى ما كانت العرب تسميها قلت لا قال كانت تسميها دقاق
الاعناق وابا فيها مات في تلك السنة قال وجدت الفضل بن الربيع وكان مع المنصور في السفر
الذي مات فيه قال قال لي المنصور وهو في منزل متوجها بوجهه الى الحايط الم انهكم ان لا تدعوا
الدعاة يدخلوا هذه المنازل فيكتبوا فيها ما لا خير فيه قلت ومن هو يا امير المومنين قال اما
ترى على الحايط مكتوبا ٭ يا جعفر كانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع ٭
٭ انا جعفر هل كاهن او منجم يرد قضا الله امرات جاهل ٭

فقلت والله ما ارى على الحائط شيئا وانه لنعي نفسي فقال الله الله نعت الي نفسي بادروا بي الى حرم
ربي وامني هاربا من ذنوبي واسرافي قال فرحلنا وقد ثقل حتى اذا بلغنا بئر ميمون قلت
هذه بئر ميمون وقد دخلت الحرم قال الحمد لله وقبض من يومه قال سويد المولى حضرته ما زال
يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى فاضت نفسه فغمضه
الربيع ودبره وكفناه وسده بعضا به ثم قال لا املك شيئا منكم حتى احكم ما اوصى به
مولاي ۞ وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة فخرج الربيع الى الناس فقال ان امير
المؤمنين يقرا عليكم السلام ويامركم بالبيعة للمهدي وقد تقدم في قوم وامرني فيهم وقد اصبح
اليوم صالحا وهو يحب يسمع كلامي فاحسبوه الى امره فاخذ عليهم البيعة الاقرب فالاقرب
واقبل كلما بايع رجلا يدخل الى المنزل الذي فيه المنصور كانه يعلمه ببيعته ثم يخرج
فيقول حياك الله حتى فرغ من الخاصة والوجوه ثم اما العامة فانه مكث قليلا
ثم دخل وخرج فقال اعظم الله اجركم يا امير المؤمنين واخذ في جهازه وخرج وفي يده
قرطاس فالقى شقه الى الارض وناول […] طرفه ثم قرا واذا فيه ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله المنصور امير المؤمنين الى من خلف بعده من بني هاشم واهل
شيعته من اهل خراسان وعامة المسلمين ثم القى الكتاب من يده فبكى وبكى الناس معه
واخذ الكتاب وقال قد امكنكم البكاء هذا عهد امير المؤمنين مولاي اقرأه عليكم
فانصتوا رحمكم الله فسكت الناس فقرا اما بعد فاني كتبت كتابي هذا وانا حي في
يوم من ايام الدنيا وانا اقرا عليكم السلام واسال الله ان لا يفتنكم بعدي ولا يلبسكم شيعا
ولا يذيق بعضكم باس بعض ثم اخذ في وصيتهم واذكارهم البيعة وحضهم على القيام بدولته
ولده والوفاء بعهده وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة وفي خزانته مال لم يجمعه خليفة
قط مائة الف الف وستون الف الف فقسم المهدي ذلك كله وانفق بخلاف سيرة المنصور ۞

ثم قام بالامر ولده المهدي **محمد بن عبد الله** قام في شهر محرم سنة تسع وخمسين
ومائة امه ام موسى ابنة منصور بن يزيد الحميري وكان اسمر طويلا معتدل الخلق
جعد الشعر […] نقش خاتمه الله ثقة محمد وبه يؤمن وتزوج ريطة بنت
السفاح وولدت له عليا وعبد الله وكان يحب الجواري ويميل اليه واول من اشترى منهن
[…] منها ولدا مات قبل استكمال سنة واول من حظي عنده رحيم ولدت له العباسة
ثم الخيزران […] فولدت له موسى وهارون ثم […] وحسنة فكانا معه
[…] سنة […] وكان […] عبد الله […] احب […] عبد الله واعتق

خيزران في تلك السنة فتزوجها وكان خاتمه […] ثم يعقوب بن داود
وقاضيه محمد بن عبد الله بن علاثة وعافية بن يزيد وكانا يقضيان معا في مسجد الرصافة
ووالى الربيع بن الحجاج […] واوصاه بالرفق فيهم قيل وكان يقول اذا فرغ من
طعامه اللهم اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعمة الاخرة قيل وابي جعفر بن
يحيى اليه وقد اتهم بالزندقة فهدده واعلمه انه قاتله وجعلا سوادا انه […]
مناجله والمهدي يدعي عليه انه قد تزندق وهو يجيب بالانكار حتى قال المهدي
يا علام هات شفا ما صا وضاربا […] فقال جعفر ان كنت […] يوم الغاد […]
الحشر والساد يوم يجمع الله فيه العباد فان طالبا […] لك في المرضا وحتى تموت […]
لك عنها محجوبة […] فسكت المهدي طويلا ثم قال لمن حوله كيف اقدم على
رجل لا يخاف مكاني ولا […] سلطاني ولا يهوله سطوتي واغوائي […] كلامي […]
على احتجاجي ۞ فكيف […] ما بين يدي من لا يخاف جوره ولا […] هنالك يكون
[…] اقوى ولسانه امضى وقلبه اجرى وحجته اغلب حلو […]

تنبيه والمهدي […] الى ان غاب عنه ثم قال ما […] ولا […] بعدي ۞
قال ابن […] كان مع المهدي ماسبذان فقال يوما اصبحت جائعا فاتي […]
فاكل ثم دخل النهر […] في ذلك الرواق فانتبه […] اليه مسرعين
فقال اما رايتم ما رايت فقلنا ما راينا شيئا قال وقف على رجل لو كان في الف ما خفي علي
صورته فانشد ۞

كاني بهذا القصر قد باد اهله … واوحش منه ربعه ومنازله ۞
وصار عميد القوم من بعد ملكه … ومُلك الى قبر عليه جنادله ۞
ولم يبق الا ذكره وحديثه … تنادي عليه معولات حلائله ۞

قال الراوي فما اتى على المهدي بعد ذلك الا عشرة ايام حتى توفي
قال […] وقد روى الحوري هذه الرواية على خلاف هذا الوجه
كما سنذكره في التحف للقاضي ان شاء الله تعالى قيل وتوفي بماسبذان في المحرم سنة
[…] وولده في […] وكانت جاريته حسنة […] سندا […]
فلما توفي رجعت الى بغداد وعلى راسها المسوح فقال ابو العتاهية في ذلك […]

واصبحن علهن المسوح وكل مطاح من الدهر له يوم بطوح ۞
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح ۞ فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح ۞

وكانت ولايته عشر سنين واربعين يوما ۞ **تنبيه** قيل دخل سفيان الثوري
على المهدي فسلم عليه تسليم العامة لا تسليم الخلافة فقال له يا سفيان نعد مناك هنا مرة
[…] انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك بعد ما قدرنا عليك الان فما تخشى ان نحكم فيك

ملك قادر يفرق بالحق والباطل فقال الربيع وكان قائما على راسه ائذن لي يا امير المؤمنين اعف
عنه فقال له المهدي اسكت ويلك هل يريد هذا وامثاله الا ان يسلبهم اكتبوا عهده على قضاء
الكوفة على ان لا يعترض عليه احد في حكم فكتب عهده ورمى اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب
فطلب في كل بلده فلم يوجد ووعظه صالح بن عبد الجليل وكان ناسكا فبكى المهدي حتى ذهب البكاء منهم من
راسه بصوت صالح واعتذر المهدي اليه بانه لم يطلعوا انا صالحين ولا من هو انا امر منه فلي اليه وسح
في الامر فوالله ما اتى لحو وكله الامر الى علي بن ابي طالب فوالله ما اعلم المسلمين احدا فيهم ولا فرجا عنهم
ولو اني حملت الناس على شهوة العمر بن كلاه ل معقول وذلك ان الفطام عن هذا الحطام شديد
لا نصبر عليه الا اولو النهى لقد بلغني ان السعد بن سالم الف شرا وبل والفحر ولعمارة بن حمزة
الف درهم بعد صالح ودعا له ثم قام بالامر ولده موسى الهادي في ساعة
موت ابيه وامه الخيزران بويع له مستهل صفر سنة تسع وستين ومائة وكان مولده بالري سنة ست
واربعين ومائة وكان اسمط طوال الاجسام سمعه العلما يتلو نفسخا بيد الله زبي وتزوج ام العزيز
فولدت عيسى ثم رحيم وولدت جعفر ام سعونه وولدت العباس واسحاق كانت تسمى خشنه بالف
الف درهم وكانت شاغوه فولدت له منها ام عيسى تزوجها المامون وكان له اسمه من ابيها
اولاد عم عبد الله واسحق وموسى وكان موسى اعمى وكان وزيره الربيع بن يونس ثم عمر بن بزيع
وكان حاجبه الفضل بن الربيع وكان قاضيه ابا يوسف يعقوب بن ابرهيم صاحب ابي حنيفة في عسكره
بغداد وسعيد بن عبد الرحمن في شرقيها وكان المهدي قد عهد اليه ثم الى اخيه هرون من بعده
فلما ولي الهادي خلع هرون واحدا بيعته لابنه جعفر بن موسى وقد كان هرون هم بالخلع فقال
له يحيى بن خالد لا تفعل فبلغه الهادي اعني يحيى فكتب اليه من اسحق كما تقول فيه انك عدوي لصير
فاستحضره وقال ما يصحك قال يا امير المؤمنين ان كان الامر الذي انشأ الله انه لا سلعاه وان يقدمنا
قبله انظن الناس يسلمون لجعفر وهو لم يبلغ ويرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم قال والله ما
اظن ذلك قال افما تخاف ان يسمو اليه اكابر اهل بيتك وكبر عندك المهدي عهد لاخيك لكانه ينبغي لك
ان تعقد انت له فكيف بحل ما عقده المهدي ولكني ارى ان تقر الامر على حاله فاذا بلغ جعفر
بلغ الله بك غايته امكن مطلبك بهرون فخلع نفسه له وكان اول من بايعه فقال له الهادي شهيد
يا يحيى ونصحتني وقبل يده وامر له بالف دينار وكانت امه الخيزران في اول ولايته تعترض
عليه في بعض اموره وتحب ان تجري اموره كما كانت تجري في ايام المهدي فارسل اليها
يوما ان لا تخرجي من خدر الكفاية الى بذاله التبذل فانه ليس من قدر النساء الاعتراض في امر الملك وما
للنساء والكلام في امر الرجال فعليك بخدمة صلاتك وتسبيحك لو بك وكل بعد طاعة ملك فما بعث وكان
يركب الى بابها المواكب من القواد وغيرهم من ذوي الحاجات يسألونها فيسألها فتم الهادي حتى اكثرت
عليه فسألته يوما حاجة فقال هاتها لست افعل قالت لا بد ان تفعل فقد ضمنت قضاءها لعبد الله بن مالك

الخزاعي فغضب وقال ويلك يا بن الفاعلة قد علمت انه صاحبها والله لا فعلت قالت اذا لا اسالك
حاجة ابدا قال اذا لا ابالي فقامت من عنده مغضبة فقال مكانك استوعبي كلامي والله والا فانا نفي
من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لئن بلغني انه وقف ببابك احد من قوادي او احد من خدمي
لاضربن عنقه ولاقبضن ماله فمن شاء فليتقدم على هذه المواكب التي تغدو وتروح على بابك في كل يوم
اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك اياك ثم اياك ثم انصرفت وقد عظم
عليها الغم مما سمعته ثم انه جمع قواده فقال ايما خير انا ام انتم قالوا بل انت يا امير المؤمنين قال
فايما خير امي ام امهاتكم قالوا امك يا امير المؤمنين قال فايكم يحب ان يتحدث الرجال بحديث امه فيقولون
فعلت ام فلان كذا وكذا قالوا ولا احد يحب ذلك قال فما بال الرجال يأتون امي فيتحدثون
به فلما سمعوا ذلك منه انقطعوا عنها وشق ذلك على الخيزران وحلفت لا تكلمه فما دخلت عليه حتى
حضرته الوفاة

نكتة

قال عمر الرومي جلس موسى الهادي في خلافته مجلسا خاصا ودعا
من ابرهيم بن جعفر وابرهيم بن سلمه وابرهيم الحراني ثم دخل صالح صاحب المصلى فقال ان هرون
بن المهدي بالباب فقال ائذن له فدخل فسلم بالخلافة وقبل يده وجلس عن يمينه بعيدا فالتفت
اليه الهادي ثم قال يا هرون كاني بك تحدث نفسك بتمام الرؤيا وتؤمل ما انت عنه بعيد
هيهات دون ذلك خرط القتاد قال فبرك هرون على ركبتيه وقال يا موسى انك ان تجبرت
وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت ختلت واني لارجو من الله ان يفضي الامر الي فانصف
من ظلمت واصل من قطعت واجعل اولادك اعلى من اولادي وازوجهم بناتي وابلغهم في ذلك ما
يجب علي ويلزمني من حق المهدي قال ذلك الظن بك يا ابا جعفر والله الرجا منك ادن مني فدنا منه
فقبل يده وذهب ليعود الى مجلسه فقال الهادي لا والشيخ الجليل والملك النبيل العبد
الاصيل يعني المنصور لا جلست الا معي فاجلسه معه ثم قال يا حراني احمل الى اخي الف الف دينار
واعرض عليه خزائني فياخذ منها ما احب فلما قام هرون قال الهادي لصالح قدم دابته الى
البساط قال عمر الرومي فقلت لهرون ما الرؤيا التي ذكرها امير المؤمنين قال راى المهدي في
منامه كانه دفع الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا فاورق قضيب موسى من اعلاه قليلا
واورق قضيب هرون من اعلاه الى اسفله فقصها على المعبرين فقال يملكان جميعا فاما موسى فتقل ايامه
واما هرون فيبلغ غاية ما بلغها خليفة ويكون ايامه احسن الايام فلم يلبث الهادي الا سنة ونيفا
حتى اعتل اياما قلائل ثم مات وافضت الخلافة الى هرون فزوج جعفر بن الهادي ابنته حمدونة
وزوج اسمعيل بن الهادي ابنته فاطمة ووفى بما كان وعد من نفسه قبل ولما حضرت الهادي
الوفاة دخلت عليه امه الخيزران فلما رات شدة حاله وجهت الى يحيى بن خالد تعلمه وتامره
بالاستعداد فامر يحيى باحضار الكتاب فحولهم الى دار الفضل بن يحيى فكتبوا في ليلتهم تلك كتبا
من الرشيد الى جميع العمال بوفاة الهادي وتولية الرشيد الخلافة وانه قلدهم ما كانوا

متقلدونه فاصبحوا وقد بايعوا الهادي نافذة والكتب الى النواحي وكانت الخيزران في خلافة ابنها
هي المستولية على الامور الى ان ماتت وتوفي الهادي في ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله ثلث
وعشرون سنة وكانت خلافته سنة وشهرين ۝ **ثم قام بالامر هرون**
الرشيد بن المهدي في تاريخ موت اخيه في اليوم الذي توفي اخوه وهو يوم الجمعة
لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد ابنه عبد الله
المامون فهي ليلة مات فيها خليفة وولد خليفة وبويع خليفة وكان مولد الرشيد في المحرم سنة
ثمان واربعين ومائة وكان ابيض جسيما طويلا جميلا وقد وخطه الشيب نقش خاتمه لا اله الا الله
وخاتم اخر كن من الله على حذر ولما بويع له دخل عليه عمه سليمن بن المنصور والعباس بن محمد عم
ابيه وعبد الصمد بن علي عم جده بالخلافة وتزوج زبيدة اسمها ام جعفر وزبيدة لقب لها
وهي بنت جعفر بن المنصور فحدث له منها محمد الامين ثم نسوا مراجل فولدت له المامون عبد الله
وسوى ماردة فحدث له منها محمد المعتصم وجملة اولاده هولا وصالح ومحمد وابو عيسى والقسم
وعلي واسحق وابو العباس وابو ايوب وابو احمد وابو علي وكانت له من البنات الواحدة منهن
بعد عشرة خلفا كلهم لها محرم وكان وزيره يحيى بن خالد بن برمك فاستوزره جعفر والفضل
ثم سجنهم في سنة سبع وثمانين وقتل جعفر ولم يزل يحيى والفضل محبوسين بالرقة حتى مات يحيى سنة
تسعين والفضل سنة ثلث وتسعين واستوزر بعد البرامكة الفضل بن الربيع وقال دفع الخلافة
الى بني قحطبة وعلي على امره اسمعيل بن صبيح حتى مات وكان حاجبه بشر بن ميمون مولاه ثم محمد
بن خالد بن برمك وقبل الفضل بن الربيع وكان قاضيه في الحاضرة القاضي ابو يوسف ونوح بن دراج وحفص بن
غياث في الشرقية وقيل الحسين بن الحسن العوفي ثم عمر بن عبد الله المسعودي ويقال ان
محمد بن سماعة وشريك بن عبد الله وعلي بن حرملة ومالك القضاة في خلافته وامه الخيزران وهي ام
اخيه وكان متابعا للحج والغزو وبنا المصانع والمصوره في طريق مكة والمدينة بمنا وعرفات
وكانت امراته زبيدة تريد ان تتقدم عليه في كل شي من جد وهزل والامارة الجميلة مما
تقصر عن الوصف وهي اول من عمل في الاسلام الالة الذهب والفضة المكلل بالجوهر واتخذت
رقع الوشي واول من عمل القباب من الفضة واول من اتخذ قميصا من اللولو مفصلا بالجوهر
الاخضر والاحمر والخاتم المرصعة بالجوهر وشمع العنبر ۝ **نكتة** قيل اهدي الى
الرشيد جارية فاعجبته فامر قيمة جواريه باصلاحها فادخلها عليه عروسا فبات معها ليلته
فلما اذن المؤذن للصبح حركها فاذا هي ميتة فاشتغل بها وامر السعران ... فبلى ورد
على الرشيد كتاب من خراسان ويحيى بن خالد بين يديه فذكر فيه ان الفضل بن يحيى يشتغل بالصيد
وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قراه الرشيد رمى به الى يحيى وقال اقراه وا
اليه بما يزجره وكتب اليه على ظهر ذلك الكتاب حفظكم الله يا بني وقد انهي الى امير المؤمنين ما انه

١٩٨

يشاغل بالصيد وادمان اللذات فاكره فعاد وما هو من بركة فانه من عاد الى ما يوبنه
ثم تعرفه اهل دهره والابه ثم كتب في اخره هذه الابيات ۝

انصب نهارك في طلاب العلا ۝ واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل دنا مقبلا ۝ واستترت فيه عيون الرقيب
فباشر الليل بما تشتهي ۝ فانما الليل نهار الاديب
كم من فتى تحسبه ناسكا ۝ يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره ۝ فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ۝ يسعى بها كل عدو ورقيب

قيل ولما ورد على الفضل الكتاب لم يفارق المسجد الى ان انصرف من عمله ۝ **قال**
وقاتل الله يحيى ما اقبح هذا التاديب الذي لم يامره فيه بتقوى الله شيا وحملوا ولكن
قد سلطه الله عليهم حتى اباد هم تقصد تفالهم خسبا قاله من كان لنا لما اعرى به فقتلهم
بعد ان اقاموا في الوزارة سبع عشرة سنة وقتل جعفر وهو ابن سبع وثلاثين سنة فيقال
ولما حدث بالبرامكة ما حدث دخل سلام على يحيى بن خالد وقد هتكت الستور وجمعت الامتعة
فقال يا ابا سلمة هكذا يوم القيمة ۝ **نكتة** قيل ان يحيى بن معاذ كان بينه وبين
البرامكة مودة فلما اصابهم ما اصابهم مر بحبسهم فقال له الرشيد وهو
اخ له من الرضاع يا يحيى كيف امير المؤمنين لك قال كالاب السفيق والامام الرفيق قال فنحن لله
ما سكت ذلك منه قال وما الذي كرب منه يا امير المؤمنين فاعتذر اليه فقبل وامر عليه
فاقبل قال اعطي اعدائي ووجهت اليهم بالاموال شيا مني قال لا والله ولكن اخرج الينا
فانه لاهون على من ان اغادر امير المؤمنين ولولا اعادته ولكني كنت في ناحية القوم
فكانوا لا يدعون بوري والاحسان الي وام ابي خالد بن الفضل وامراتي بنت جعفر وزوج
ابي موحد وابهم ونساطي من فرشهم ومابع على شي يعيش لي الا وهو من مالهم وارايت
اذا وقعوا في هذه المصيبة من الخطا امير المؤمنين ان ابوا الضعفا من نسابهم والاطفال
من ذراريهم ما يعوقهم تدفع اثم الجاحد عنهم وما حصل ذلك الا بالدين لفعل فان
كان هذا ذنبي فانا الحمد لله واسالك ان تتفضل علي بالصفح عنه فقال له الرشيد
لله ابوك لقد حمد امير المؤمنين ما كان منك وشكر لك ما فعلته وقد امر لك بحبسين لنا
بارك الله عليك فنعم مولى الضعفا انت اذ شكرتها وانت بما يجب عليك منها ۝ **نكتة**
قيل وقد كان يحيى بن خالد قبل محنتهم طاف بالكعبة وتعلق باستارها وجعل يقول
اللهم ان ذنوبي عظيمة لا يحصيها الا انت ولا يعرفها سواك فان كنت معاقبي
فاجعل عقوبتي في الدنيا ولو احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى يبلغ رضاك

تا مضت ملكه لسنة خمس اشهر وتوفي هرون في جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين
ومائة وهو ابن خمس واربعين سنة وكانت خلافته ثلثا وعشرين وقد عقد لولديه محمد الامين وعبد الله
المامون وصلى عليه صالح ودفن بطوس ۝ ثم قام بالامر ولده محمد بن
هرون الامين في ... موت ابيه كان مولده بالرصافة سنة احدى وسبعين ومائة
في شوال وامه ام الواحد بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور لقبها ابو جعفر زبيدة فغلب
لقبها على اسمها وهي اول من اتخذ ... اللولو مفصلا بالجوهر الاحمر والاخضر والاخفاف
المرصعة بالجوهر واول من اتخذ شمع العنبر واول من اتخذ في الاسلام الة الذهب والفضة المكللة
بالجوهر وكان طويلا جسيما حسن الوجه بعيد ما بين المنكبين شعر سبط صغير العينين
به ابو حذري نقش خاتمه محمد واثق بالله واولاده موسى من ام ولد اسمها ختل ولقبه
الناطق بالحق وضرب اسمه على الدراهم قال الصوري حدثني من قرا على درهمه هذا الشعر ۝

كل عز ومفخر فلموسى المظفر ۝ ملك خط ذكره في الكتاب المسطر ۝

ومات ختل فاشتد جزعه عليها فدخلت اليه دنيزه مغنية له فقالت هذه الابيات ۝

نفسي فداؤك لا يذهب بك الاسف ۝ ففي بقائك ممن قد مضى خلف ۝
عوضت موسى فكانت كل مرزئة ۝ ما بعد موسى على مفقوده اسف ۝

ولما قام بالامر اراد ان يخلع اخاه المامون من العهد بعده ويجعل الخلافة لابنه موسى
ولابنه عبد الله ونقش اسمه ايضا على الدراهم قيل وكان لجعفر بن موسى الهادي جارية
اسمها بذل فطلبها الامين منه فامتنع وكان شديد الوجد بها فزاره الامين يوما فاهدى
وسقاه الخمر حتى ثمل فانصرف واخذ الجارية فلما اصبح جعفر ندم على ما جرا ولم يدر ما يصنع
فدخل على الامين فلما مثل بين يديه قال له احسنت والله يا جعفر بدفعك بذل الينا وما
احسنا واعطاه عشرين الف الف درهم قيل وله ولد اخر غير موسى وعبد الله يسمى ابرهيم
وكان وزيره في هذا الامر الفضل بن الربيع واقام معه الى ان سعى في فساد امره فهرب واقام
مقامه اسمعيل بن صبيح وكان حاجبه العباس بن الفضل بن الربيع وكان قاضيه اسمعيل
بن حماد بن ابي حنيفة ثم ابو البختري وهب بن وهب ومحمد بن سماعة ۝ نكتة
قيل لما عزم الامين على خلع اخيه المامون والبيعة لابنه موسى كتب اليه المامون ۝
اما بعد فقد وصل كتابك يا امير المؤمنين وفهمته وانما انا عامل من عمالك وعون
من اعوانك امرني الرشيد بلزوم هذا الثغر ومكايدة من كايده من عدو امير المؤمنين ولعمري
ان مقامي به اعود على امير المؤمنين واعظم غناء للمسلمين من الشخوص اليه وان كنت مغتبطا
بقربه مسرورا بمشاهدة نعمة الله عليه فان راى امير المؤمنين ان يقرني على عملي ويعفيني من
الشخوص فعل فلما ورد عليه كتابه وايس من قدومه خلع المامون وعقد لابنه موسى

اصر بالحرب وعزم على محاربة اخيه المامون فعقد لعلي بن عيسى على خمسين الف فارس وحمل من اهل بغداد
مكرمين السلاح وقوة المال ثم وجهه الى المامون فلما اراد علي بن عيسى الشخوص الى خراسان ركب
الى باب زبيدة ليودعها فقالت له يا علي ان امير المؤمنين وان كان ولدي اليه تناهت
شفقتي وعليه تكامل حذري فاني على اخيه عبد الله مشفقة لما يحدث عليه من مكروه وانما
ابني نافس اخاه في سلطانه وغاره على ما في يده والكريم ياكل لحمه ويميته غيره فاعرف لعبد الله
ولادته واخوته ولا تجبهه بالكلام فانك لست نظيرا له ولا تظهر له النقص بحضرة قواده
واصحابه فاذا ظفرت به فلا تقسره اقتسار العبيد ولا توهنه بقيد ولا غل ولا تمنع منه جارية
ولا تعنف عليه بالسير ولا تساوره في المسير ولا تركب قبله دابتك حتى تاخذ بركابه وان شتمك
فاحتمل منه ثم دفعت اليه قيدا من فضة قالت اذا صار بيدك فقيده بهذا القيد فقال سافعل ...
وامتثل ذلك بطاعتك ثم خرج علي بن عيسى وخرج معه الامين يشيعه فلما علم المامون وجه
طاهر بن الحسين للقائه في اربعة الاف فنزل في الري ثم بعث هرثمة ابن اعين في عسكر ضخم
فلحق طاهر وعلي بن عيسى خارج مدينة الري واقتتلوا قتالا شديدا وقصد طاهر القلب فقتل
فقتل علي بن عيسى واستباح عسكره وكتب طاهر بن الحسين الى ذي الرياستين الفضل بن سهل فقال
في كتابه ۝ بسم الله الرحمن الرحيم كتابي اطال الله بقاك
وراس عدوك وجعل نفسي فداك كتبت وراس علي بن عيسى في حجري وخاتمه في يدي ۝
والحمد لله رب العالمين فخرج الفضل فرحا ... فلحقه اصحابه بثيابه
فلبسها ودخل على المامون فسلم عليه بالخلافة وقال له يا امير المؤمنين قتل علي بن عيسى فانت
امير المؤمنين وتقدم طاهر بن الحسين حتى صار الى بغداد فحاصر الامين بها شهورا ثم ظفر به
فقتله ووجه براسه الى المامون قيل ولما وصل راسه الى ذي الرياستين بكا وقال
سل علينا سيوف الناس والسنتهم امرناه ان يبعث به اسيرا فبعث به قتيلا يعني طاهر
بن الحسين فقال له المامون قد مضى ما مضى احتل في الاعتذار منه فكتب الناس في ذلك فاطالوا
وكتب احمد بن يوسف بقرطاس قصير اما بعد فان قسيم امير المؤمنين في النسب واللحمة قد فرق
بينه وبينه في الولاية والحرمة لمفارقته عصم الدين وخروجه من الامر الجامع يقول الله عز وجل
يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ولا طاعة لاحد في معصية الله ولا قطيعة اذا
كانت القطيعة في جنب الله واكتب الى امير المؤمنين امره واعرفه وعده وما سيعرفون من رضا ذوي
امره خبره بما الا انه بعد فرقتها وجمع الامة بعد شتاتها واحيى به اعلام الاسلام بعد
دروسها والحمد لله رب العالمين ۝ قيل ولما قتل الامين كتب رقعة وسلمه الى المامون هذه الابيات

خير امام قام من خير منتخب ۝ واكرم سام على عود منبر ۝

وعوارف مكاره انما لمروعليهم ولملكه المامون مرام جعفر ۝
كسى عيني تستهل دموعها اليك ابن نعلي من جفوني وتجري ۝
اما طاهر لا طهر الله طاهرا وما طاهر في فعله مطهر ۝
فابرزني مكشوفة الوجه حاسرا وانهب اموالي واخرب ادوري ۝
يعز على هرون ما قد لقيته وما نالني من ناقص الخلق اعور ۝
فان كان هذا الامر اسرا رايته رضيت به من قادر ومقدر ۝
وان كان ما قد كان منه تعديا على امير المومنين فغير بي ۝

فلما قرا المامون الكتاب بكى وكتب يعتذر من قتل اخيها وانه لم يامر بذلك ويقول ما مضى فليس براجع ولكني اعوضك واحلف عليك اضعاف ما ذهب لك ان شا الله وكان قاتل الامين طاهر بن الحسين والى المامون مثله في ذي الحجة وقيل لخمس بقين من المحرم يوم الاحد وقيل ليلة الاحد سنة ثمان وتسعين ومائة وقيل وله سبع وعشرون وكانت ولايته اربع سنين وستة اشهر قيل وانما صفي له الامر سنتان واشهر وكانت الفتنة بعده ثلاثة احد سنين ۝ **ثم قام بالامر المامون** عبد الله بن هرون امه مراجل ام ولد نام في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة بويع له يوم الخميس لخمس خلون من شهر صفر وكان مولده بالياسرية ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكان ابيض ربعة تعلوه صفرة احنى اعين طويل اللحية دقيقها [illegible] بخده خال اسود وقد كان [illegible] ونقش خاتمه سل الله يعطيك واولاده محمد الاصغر وعبد الله من ام موسى ابنة الهادي ومحمد الاكبر والعباس وعلي والحسين واسمعيل والفضل وموسى وابرهيم ويعقوب والحسن وسليمان وجعفر واسحق واحمد وهرون وعيسى وله بنات ايضا عدة ووزيره الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم الحسن بن سهل ثم احمد بن ابي خالد الاحول ثم احمد بن يوسف ثم ثابت بن يحيى ثم محمد بن يزداد وحجابه عبد الحميد بن [illegible] محمد وعلي ابنا صالح مولى المنصور ثم اسمعيل بن محمد بن صالح وقضاته محمد بن عمر الواقدي بن عبد الله المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم ۝ **نبذة** وانه قوله في جارية ابيه انه دخل على ابيه سنة وعنده معشقه [illegible] فلمحت وكسر المامون عينه عمدا ساعة الحين فتغير لونه الجارية ففطن الرشيد لذلك فقال اعلمتها بما صنعته قال لا والله يا مولاي قال ولا اومات اليها قال كان ذلك بحال كن من يرى ويسمع فاذا [illegible] اليك امري فانهالي لم يتم احد [illegible]
وكل ليده ۝ تاخذ اللحن على العيسر عند الطرب ۝ [illegible] الغوث
اقسم بالله وما سطر اهل الكتب ۝ لكل جواد ما يخفى اهل الادب ۝
فكتب ليرادا وان ما كتبت به اليك فامر من [illegible] عشرين [illegible] فلما عا المامون

الموانين ثم امرهم بسطحه وضربه فاشتغلوا فاقسم عليهم فامتثلوا امره ۝ وانما امر به هرون لانه قطع طوبه وطربه الحادثة بالغنا وحال السرور واسع بعضها على اهل الامين ۝ قال مولانا عليه السلام ۝ وقال [illegible] الله لقد شغلتهم اللذات عن القيام بالطاعات وكان المامون ابلغ العباسية عفوا حتى قال لقد حبب الي العفو حتى ما ارى اني اوجر عليه قال مولانا عليه السلام وفي رواية اخرى انه قال لو يعلم الرعية ما نجد من لذة العفو لتقربت الينا بالذنوب وكان اكرمهم ايضا حتى انه امر [illegible] بالعطا [illegible] درهم وحسابه الف دينار لكل واحد حسابا به الف وكان ابوه سمى به لانه ولي الخلافة ليلة مولده ووضع على نفسه عهدا ان استرعاه الله امر عباده على ان يعرف فيهم بثواب [illegible] نبيه صلى الله عليه واله وسلم ۝ ولا يسفك دما عمدا الا ما كان سفكه [illegible] ولا ياخذ مالا من احد الا عوضا ولا يحط نجوم على المسلمين ولا يعمل في شي من الاحكام بهواه ولا بعصبه الا ما كان الله وجعل لله في ذلك عهدا موكدا وقال في اخر كلامه واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا [illegible] متعرضا في كلام طويل ذكره في عهده واقام المامون بخراسان بعد قتل الامين مدة حتى اصلحها ثم اقبل الى بغداد واستخلف على خراسان غسان بن عباد ولما قرب من بغداد توارى ابرهيم بن المهدي لانه الذي قوى الامين على خلع المامون والعقد لابنه ودخل [illegible] وعليه الخضرة فاحسن الى الناس ونفد الجور بالرعية [illegible] وانصفهم [illegible] من بغداد خرج الفضل بن الربيع فلقي طاهر بن الحسين داخلا بغداد فرجع معه وذكر لطاهر انه تكلم المامون في الرضا [illegible] لانه كان من [illegible] فكلمه فاجابه ورضي عنه ۝ **نبذة** ولما قدم المامون بغداد بعث رسوله الى ابي العتاهية طلب منه ان يقول على لسانه شعرا يستعطف بها المامون فبعث لها بهذه الابيات ۝

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد ۝ ويونس بالالاف يوما ويفقد ۝
اصابت بريب الدهر مني يدي يدي ۝ فسلمت للاقدار والله احمد ۝
وقلت لريب الدهر ان ذهبت يد ۝ فقد بقيت والحمد لله لي يد ۝
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ولي جعفر من بعده ومحمد ۝

فلما قراها [illegible] وزاد في شدها والطافها حتى توفيت في ايامه في جمادى الاولى سنة خمس عشرة ومائتين ۝ **نبذة** ولما خاف طاهر بن الحسين ان يكافئه المامون بقتل اخيه لانه لم يامره بقتله احتال في طلب [illegible] كتابه على ان يشير عليه ان يوليه خراسان وكان خائفا عليه من [illegible] ففعل وجهزه بمال عظيم واستقام طاهر في خراسان فلما كانت سنة [illegible] ومائتين [illegible] طاهر بالخلاف على المامون فخطب يوما في جمعة واسقط الدعاء له وقال اللهم اصلح امة محمد

وسلمت به او ذلك قال لولا العتز فيذ ذلك اليوم حدث به نعاودت في حين عمرو بن اما فسقط
منا صوا عبدالله بن طاهر حوا ان نخبه هل وجد المامون الى علي بن موسى الرضى فوصل اليه الى خراسان
فلما وصل خلع المامون اخاه المؤتمن و بايع لعلي بن موسى بولاية العهد من بعده وضربت
الدراهم بخراسان وعليها اسم علي بن موسى الرضى وزوج محمد بن علي بن موسى ابنته ام الفضل
واذن له بحملها معه الى المدينة فلم يزل مقيما هناك الى ان مات علي بن موسى فرفعها المامون
من المدينة اليه الى بغداد فانشد ابو دلف المامون

صغ في الدنيا فانى حلف مما بيع الحمد لى لك ورعا فلست عند الدروع

وادم في حز عدو فلقد انهم الشريع

قيل وقال المامون لابنه العباس وهو نعطه يا بني نعمتي لمن اسبغ الله عليه نعمته
وشرفه ملكه وسلطانه وبسط القدرة له ان ينافس في الحمد فيعمل ما سبق ذكره
وبرحاجه ويرحو ثوابه واني محتمل همته في عدل يشره وسنة صالحة يحييها وبدعة
يميتها ومكرمه يعهد بها وصنعه يعرشها وبدء يودعها ويوليها وانها يحمود سلعه
وتوفي المامون في البرسنه ثماني عشر ومايتين وله ثمان واربعون وكانت ولايته
سبع عشره وقد كان في حياته عقد لعلي بن موسى الرضى فلما مات عقد من بعده لاخيه
المعتصم بالله فقالت بوران بنت الحسن بن سهل فيه شعرا وهو قولها

اسعداني على البكا معلنا ضرت بعد الامام للهم فينا

كنت اسطو على الزمان فلما مات صار الزمان يسطو علينا

ثم قام بالامر بعده المعتصم محمد بن هرون

ويكنى ابا اسحق امه ام ولد تسمى ماردة
قام يوم مات اخوه قال في العقد يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثماني عشرة
ومايتين وكان مولده في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومايه وكان ابيض
اصهب اللحيه طويلها مربوعا مسرودا للوجه نقش خاتمه الله ثقة ابي اسحق بن الرشيد وبه
يؤمن وكان شديدا للبأس يحمل ما لا يقدر عليه احد فيه سبعمايه وخمسون رطلا وفوقه
غلام فيه ما بين خمسون رطلا وحطا حطا كثيرا وكان يسمى ما بين اصبعيه
المقطوعه لشدته وانه اعتمد يوما على غلام بيده قال الصولي انه كان يسمى المثمن من ابناء
عشره جهد وذلك لانه يسمى لثامن خلفا العباسيين وولد سنة ثمان وسبعين ومايه
ولي الامر سنة ثماني عشرة ومايتين وتوفي سنة ثمان وعشرين وكان خلافته ثمان سنين وثمانية
اشهر وولد ثمانية ذكور ومن الاناث ثمان وغزا ثماني غزوات وخلف في بيت
المال ثمانية الاف الف دينار ومن الورق ثمانية الاف الف درهم وقيل ثمانيه الاف الف دينار
ومثلها من الورق وهو اول من ولي من ولد العباس وولد في شعبان فقعوا المامن من شهور

السنة واولاده هرون الواثق وجعفر المتوكل واحمد ابو العباس ومحمد ابو المعتصم واه الفضل
بن مروان ثم احمد بن عمار ثم محمد بن عبد الملك الزيات وحاجبه وصيف مولاه ثم محمد
٢٠١ بن حماد بن دمشق وقضاته شعيب بن سهل ثم محمد بن سماعه ثم عبد الله بن غالب وكان
احمد ابن ابي داود قاضي القضاة في مدته وكان جعفر بن عيسى بن ابي الحسن البصري
من قضاته وتوفي في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين يوم الخميس لثماني عشرة
ليله بقيت من ربيع الاول وصلى عليه ابنه هرون الواثق وله في الحمر ... وخمسون

ثم قام بالامر ولده هرون الواثق بن محمد المعتصم

ويكنى ابا جعفر وامه قراطيس ام ولد وكان مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان
سنة ست وتسعين ومايه وكان ابيض الى صفرة حسن الوجه جسيما في عينه اليسرى
نكته بياض نقش خاتمه الواثق بالله وله من الولد محمد المهتدي من ام ولد يقال
وره وعبد الله وابو العباس احمد وابو اسحق ابرهيم وعايشه وكان حاجبه
ايتاخ ثم وصيف مولاه ثم احمد بن عمار وكان وزيره محمد بن عبد الملك الزيات
وقاضيه احمد بن ابي داود قام في ربيع الاول يوم الخميس لاثني عشرة ليلة ... في العقد
لاحدى عشرة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين توفي في ذي
الحجه في سر من راى يوم الاربعا لست ... منه سنة اثنتين وثلاثين ومايتين وعمره
وثلاثون وار بعه اشهر واما من صلى عليه اخوه المتوكل وكانت ولايته خمس
سنين وتسعة اشهر وستة ايام وفي العقد وثلاثة عشر يوما

ثم قام بالامر اخوه جعفر المتوكل

ويكنى ابا الفضل بن المعتصم قام في ذي الحجه يوم الاربعا
لست بقين منه سنة اثنين وثلاثين ومايتين وكان مولده يوم الاربعا لاحدى عشرة ليله
خلت من شوال سنة ست ومايتين وكان اسمر كبير العينين خفيف الجسم نقش خاتمه على
الله المتوكل واولاده محمد المنتصر والمؤيد وكان احدب والمعتز وابرهيم والمؤيد
وطلحه والموفق واسمعيل والمعتمد وكان وزراه محمد بن عبد الملك الزيات اسوء
اربعين يوما ثم قتله ثم اسود محمد بن الفضل الجرجاني ثم عبيد الله بن يحيى بن خاقان
وكان حاجبه وصيفا التركي ثم محمد بن عاصم ثم عاصما ثم يعقوب ثم وصورع
ثم الموريان ثم ابرهيم بن الحسن بن سهل وقضاته يحيى بن اكثم ثم جعفر بن محمد البرجمي ثم جعفر
بن عبد الله ثم جعفر بن سليمان الهاشمي وقتل في الجعفرية لثلاث مضين ... ومايتين وما بين
ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال ودفن في القصر الجعفري وصلى عليه ابنه المنتصر وولي
عهده ووصيه وقيل وله في العمر اربعون سنة الا ثمانية ايام وكانت ولايته اربع عشرة سنة وتسعة
اشهر وتسعة ايام

ثم قام بالامر محمد المنتصر بن جعفر

المتوكل ويكنى جعفر قام في شوال لاربع خلون منه سنة سبع واربعين ومائتين وكان مولده يوم
الخميس لست خلون من ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين ومائتين وكان قصيرا اسمر
ضخم الهامة عظيم البطن جسيما على عينه اليمنى اثر نقش خاتمه يؤتى الحذر من مامنه وعلى
خاتم اخر انا من آل محمد الله ولي ومحمد وله من الولد علي وعبد الوهاب وعبد الله
واحمد وكان وزيره احمد بن الخصيب وحاجبه وصيف ثم بغا اسمه المرزبان ثم اوتامش
كما قال في كتاب الدولتين بويع له في شوال سنة سبع واربعين ومائتين خلع المعتز
والمؤيد من ولاية العهد كرها وتوفي في سر من راى في ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين
ليلة السبت لثلث خلون من الشهر وقيل ان الطيفوري سمه في محاجمه قيل ولما اشتد
عليه دخلت عليه امه فسالته عن حاله قال لها ذهبت الدنيا والله مني قالت له امه
والاخرة والله ثم قالت واودكا على الفواد لو رايتك سحط في دمايك ونحو حوران المتوكل
سورت الاعاجم كما امكنتهم منك فاستعيني باصادك شخصه قال المنتصر عند ذلك
لما اشتوع غوث رحمه الله هذا البيت وهو قوله

فما فرحت نفسي بدنيا اخذتها ولكن الى الرب الكريم اصير

قيل فلما حضرته الوفاة قال عاجلنا فعوجلنا ثم مات ولم يعقد لاحد وكان قاضيه جعفر
الحسني وكانت ولايته ستة اشهر ومات وله في العمر ست وعشرون سنة الا ايام وقيل
اربع وعشرون واشهر وقيل ست وعشرون **ثم قام بالامر احمد بن محمد**
المستعين بالله ويكنى ابا العباس وهو احمد بن محمد بن محمد المعتصم وامه ام اسحق وهي ام ولد
مولده يوم الثلثا لاربع خلون من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وكان مربوعا احمر الوجه
اشقر جسيما عن بعض المتكلمين نحو الكواد بن خفيف الخارضين في وجهه اثر جدري الى ما السين
نقش خاتمه في الاعتبار غنا عن الاحسار قام في ربيع الاخر يوم الاثنين لاربع خلون سنة ثمان
واربعين ومائتين وخلع في ذي الحجة سنة ٢٥٢ قيل خلع نفسه نفسه عوا فع من المعتز بواسطة ابي
جعفر المعروف بابي الكود به وذلك في ذي الحجة سنة ثنتين وخمسين ومائتين لاربع خلون من المحرم وكانت
ولايته سنتين وستة اشهر وقيل بالقاسية بعد خلعه نفسه بسبعة اشهر قيل وكان
قتله في اخر شهر رمضان سنة احدى وثلثين ومائتين ... اشهر الا ايام ما قال في العقد الا ثمانية ايام
وولاده ستة ذكور وورثاه محمد بن الخصيب ثم بكمه وقلد مكانه ابراهيم داود ثم
سيماء بن بقشيم وكان حاجبه اوتامش **ثم قام بالامر المعتز بن جعفر**
المتوكل ويكنى ابا عبد الله وامه قبيحة وكان ابيض اسود الشعر حسن الجسم على
خده الايسر خال اسود الشعر نقش خاتمه الحمد لله رب كل شيء وخالق كل شيء قام في رجب
سنة اثنتين وخمسين ومائتين قيل وبويع له البيعة العامة ببغداد يوم الجمعة لاربع خلون

من المحرم وقيل من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين ومائتين وذلك بعد خلع المستعين وكان الاتراك
وبايع المستعين نفسه فلما اسمر الامر الى رجب من سنة خمس وخمسين ومائتين غلب عليه جماعة
صالح بن وصيف فاتوه في يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب من هذه السنة ومعه جماعة
فصاحوا به على بابه وبعثوا اليه ان اخرج الينا فاعتذر بانه تناول دواء وامر ان يدخل
اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة واقيم في الشمس فكان يرفع قدما ويضع
قدما وجعلوا يلطمونه وهو يتقي بيده حتى اجابهم الى الخلع فخلعوه بحضرة وخلع نفسه ثم
فصل منع من الطعام اياما ثم ادخل الحمام واطبق عليه بابه فاصبح ميتا وتوفي سنة خمس وخمسين
ومائتين وكانت ولايته منذ بيعة العامة له ثلث سنين وعشرة اشهر وقيل وسبعة اشهر
الا اربعة ايام وقال في العقد ثلث سنين وستة اشهر وثلث وعشرين يوما وقال ومنذ بايعه
اهل سر من راى الى ان قتل اربع سنين وستة اشهر وخمسة عشر يوما قال ومات سنه الى ان ستة عشر
وبلايه اشهر الا اياما وقيل اربع وعشرون سنة وشهران واياما وكان وزراؤه جعفر بن محمد الاسكافي
ثم عيسى بن فرخانشاه ثم احمد بن اسمعيل الاسارى وكان حاجبه صالح بن وصيف وكان غالبا على امره وكان
قاضيه الحسن بن محمد بن ابي الشوارب وله من الولد عبد الله المعتز وكان ولادة المعتز يوم الخميس
لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة احدى وثلثين ومائتين **ثم قام بالامر المهتدي**
بن محمد بن الواثق كنيته ابو عبد الله وكان المعتز ولي من بايعه وكان مولده ليلة
لخمس خلون من ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائتين وكان اسمر مشوما جمرة صغير العينين اقنى الانف
عارضه شيب وخضب لما ولي الخلافة نقش خاتمه من حمد الله رضى فهو به قام في سر من راى يوم
الاربعا لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل في سر من راى سنة لخمسة يوم الثلاثا
لاربع عشرة ليلة خلت من رجب وقال في العقد لست من رجب وذلك سنة ست وخمسين ومائتين وله في العمر
تسع وثلثون سنة وقيل سبع وثلثون واربعة اشهر واحد عشر يوما وكانت ولايته احد عشر شهرا قال
في العقد واربعة عشر يوما ووزراؤه سليمان بن وهب وجعفر بن محمد الاسكافي وصالح بن محمد وغيرهم وقاضيه الحسن بن
ابي الشوارب وحاجبه صالح بن وصيف وغيره وله من الولد خمسة عشر ذكورا وقيل ولما بويع كان مما امر به
الملاهي ومنع المغنين والمغنيات ومن حولهم نفاهم من سر من راى وبغداد ونهى عن عسكره وباع الالات
التي في الحرائر وسمى الفحريهم وقال لا حاجة لي بشي من ذلك واظهر التصحين على اخوته وعلى من كان مال
اليه من اهله فقال لخاصته من الموالي اما انا فلا اريد من المال اكثر مما اعنالي عنه ولكل
اريد لولدي فاما اخوتي فاحب ان اغنيهم بعد ما هم من ضيق الحال ما اخاف بعد لوا به سمعه
وكان محكانه على الدجى عوجل فلذلك وهي سيرة حسنة خلا انه نقل عنه انه خالف اهل العدل
والتوحيد من صحابه وقال بالجبر ومنع القول بخلق القرآن ولما اراد الموالي خلعه حكا لهم حديث
رفعه مسندا الى رسول الله صلعم وهو انه قال اسرع الناس اجابة الحاكم حتى يفطر المظلوم حتى ينصف

والقوم العادل ثم قال والله يعلم اني ظالم والله يعلم اني مظلوم والله يعلم اني قد جهدت ان اعدل فلم
وخلع في رجب سنة خمسين ومائتين قيل وفي رجب كان الحرب بينه وبين الموالي وكانت
ولايته احدى عشر شهرا ۝ **قال** مولانا عليه السلام لما خلعوه ولو غيروه ومنع وكاتب
من التسليم قاتلوه حتى قتل ولما قتل حبس السادس من ولده والسابع بعياله في قصر الرضا فهو ببغداد
وحبس اولاده الذكور وكانوا ثمانية صغارا اكثرهم لعشر سنين في قصر الذهب ليس معهم
احد يخدمهم فيصيحوا من الجوع فيشتري لهم المتوكل خبزا واطعمهم **ثم قام بالامر المعتمد**
احمد بن المتوكل وكنيته ابو العباس وكان اسمر ربعة خفيف الجسم حسن العينين
مدور الوجه وعليه اثر جدري نقش خاتمه الله السعيد من كفي بغيره قام لاربع عشر ليلة خلت من
شهر رجب وقال في العقد بقيت من شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الثلاثاء لثمان
بقين من المحرم ولما مات اخوه وولي عهده طلحة الموفق في ايامه في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين
وكان قد غلب على الامر لمثل الذي اليه وكان المعتمد قد عقد لولده جعفر ولقبه المفوض
وجعله من بعده فاستقام امر طلحة الموفق ومال الناس اليه وتسمى الناصر لدين الله وكان يدعا
له على المنابر في ايام المعتمد وكان طلحة الموفق بالله قد حبس ابنه المعتضد فلما حضرته الوفاة اطلقه
للقيام بالامر وحوى امر المعتضد على ما كان يجري عليه امر ابيه من امر الموفق وافرده لولاية العهد
والحرث ان يكتب يخلع اسمه المفوض واورد المعتضد بالعهد وجعله الخليفة بعده واولاد
المعتمد عبد العزيز وجعفر ومحمد واسحق ووزراؤه عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم سليمان بن وهب
ثم الحسن بن مخلد ثم صاعد بن مخلد ثم ابو الصقر اسماعيل بن بلبل وحاجبه موسى ثم بغا ثم جعفر ثم
بغا ثم علي الجهشياري وكان قاضيه الحسن بن ابي الشوارب ثم اخاه علي وتوفي ببغداد
لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة
بقيت من رجب وله في العمر خمسون سنة واشهر واثنان وعشرون يوما وكانت ولايته ثلاثا
وعشرين سنة واياما ۝ **ثم قام بالامر احمد المعتضد** بن ابي احمد
الموفق بن المتوكل وامه ضرار قام يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة
تسع وسبعين ومائتين وكان يكنى ابا العباس احمد بن محمد وكان مولده في جمادى
الآخرة سنة ثلاث واربعين ومائتين وكان نحيف الجسم معتدل القامة طويل اللحية اسمر نقش خاتمه
الاضطرار يزيل الاختيار واولاده المكتفي والقاهر وهرون واحدى عشرة بنتا ووزراؤه عبيد الله
بن سليمان بن وهب ببغداد ثم علي بن بلبل ثم القاسم بن عبيد الله بن سليمان وحاجبه صالح الامين
وقاضيه اسماعيل بن اسحق بن حماد ثم زيد ثم ابو العباس احمد بن محمد البرقي ثم ابو حازم عبد الحميد
بن عبد العزيز السكوني ثم يوسف بن يعقوب بن اسماعيل ابو حماد بن زيد بن ابي الشوارب وابنه
عمر ومحمد بن يوسف بن يعقوب وتوفي ببغداد ليلة الثلثاء وقيل ليلة الاثنين لسبع بقين من ربيع الآخر

سنة تسع ومائتين وصلى عليه ابو عمر القاضي وكانت ولايته تسع سنين وتسعة اشهر واربعة
ايام وعمره ست واربعون سنة وفي العقد خمس واربعون وخمسة اشهر ۝ **ثم قام**
بالامر علي المكتفي بالله بن احمد المعتضد بالله ويكنى بابي محمد وامه جيجك
وكان ربعة القامة حسن الخلق اسود الشعر وافر اللحية عريضها فلم
يبلغ الى ان مات نقش خاتمه بالله علي بن احمد يثق وخلف في بيت المال سبعة عشر الف الف
دينار ومن الورق قيل ستين الف الف درهم واولاده المستكفي وثمانية ذكور منهم ووزراؤه
القسم بن عبيد الله ثم العباس بن الحسن بن ايوب وقضاته ابو حازم ثم يوسف بن يعقوب
ثم ابو عمر بن علي بن ابي الشوارب وحاجبه خفيف السمرقندي ثم سوسن مولاه قام
بالامر لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وكان مولده في رجب
سنة اربع وستين ومائتين وتوفي في ذي القعدة ببغداد ودفن عند قبر ابيه ليلة
الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت ولايته
ست سنين وستة اشهر وقال في العقد وعشرين يوما وكان عمره احدى وثلثين سنة
واشهرا ۝ **ثم قام بالامر جعفر بن احمد المقتدر** وكنيته
ابو الفضل جعفر بن المعتضد وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين
وثمانين ومائتين وكان ابيض مشربا بحمرة حسن الخلق ضخم الجسم بعيد ما بين المنكبين
الشعر جعد الوجه طويل الشعر نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كل
شيء قام يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
ومائتين قال في العقد وخلع في خلافته دفعتين الاولى بعد سنة ما زاد ثمانية اشهر وايام
ثم خلعوه واقاموا ابن المعتز وبطل الامر من يومه والدفعة الثانية بعد احدى عشر سنة
وشهرين ويومين من خلافته وخلع نفسه فاشهد عليه وجلس القاهر يومين وبعض
الثالث ووقع الخلف بين العسكرين وعاد المقتدر الى الخلافة وقتل يوم الاربعاء لثلاث
بقين من شهر شوال سنة عشرين وثلثمائة واولاده الراضي والمتقي واسحق والد القادر
والمطيع وعبد الواحد وعباس وهرون وعلي واسمعيل وعيسى وموسى وابو العباس
ووزراؤه العباس بن الحسن ثم علي بن محمد بن الفرات ثم محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم ابو الحسن علي بن عيسى ثم حامد بن العباس
ثم احمد بن عبيد الله الخصيبي ثم محمد بن علي بن مقلة ثم سليمان بن الحسن بن مخلد ثم عبيد الله الكلوذاني
ثم الحسين بن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم الفضل بن جعفر بن الفرات وحاجبه
سوسن ثم نصر القشوري ومافوت مولاه المعتضد وابراهيم ومحمد ابنا رائق وقضاته
يوسف بن يعقوب ثم ابنه محمد بن يوسف ثم عبد الله بن ابي الشوارب واخرون
قال مولانا عليه السلام فملك من بني العباس الى هذا

التاريخ ثمانية عشر رجلا سنوهم من سنة اثنين وثلاثين
ومائتين الى سنة عشرين وثلثمائة هذا الذي تضمنه كتاب الدولتين ٥

فصل

وقال في بعض التواريخ ثم قام بعد المقتدر القاهر بالله ابو منصور
محمد بن المعتضد بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلثمائة
وكان مولده يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثمانين ومائتين
وكان ربعة اسمر اللون معتدل الجسم اصهب الشعر وخلع وسملت عيناه لست خلون
من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وكانت ولايته سنة وستة اشهر وثمانية
ايام وتوفي في خلافة المطيع ليلة الجمعة لليلتين خلتا من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين
وثلثمائة وعمره يومئذ اثنان وخمسون سنة وفي العقد سبع واربعون سنة واشهر
واولاده ابو الفضل وابو القاسم وعبد العزيز وهو ولي عهده واستوزر ابا علي بن
مقلة ثم محمد بن القسم بن عبيد الله ثم عبيد الله بن احمد بن عبد الله الخصيبي وحاجبه وهو محلي
علي بن يلبق بن سالم وقاضيه عمر بن يوسف ٥ ثم قام بالامر الراضي
بالله وكنيته ابو العباس محمد بن المقتدر بويع له يوم الاربعاء لست خلون من جمادى
الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وكان مولده في رجب سنة اربع وتسعين ومائتين
ببغداد ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة
ام ولد يقال لها ظلوم وكان قصيرا نحيف الجسم اسود الشعر في مقدم شعره
في وجهه وهو الذي رد تدبير المملكة والخراج الى ابي بكر بن رائق في ذي الحجة سنة اربع وعشرين
وثلثمائة وبطل من ذلك اليوم امر الوزارة وانما بقي اسمها من غير نظر والامر على ذلك
الى الان واولاده ابو جعفر واحمد والفضل وعبد الله ووزراؤه ابو علي بن مقلة ثم ابنه
ابو الحسن ثم عبد الرحمن بن عيسى ثم محمد بن القسم الكرخي ثم سليمان بن الحسن ثم ابو الفضل
بن جعفر ثم ابو عبد الله البريدي وحاجبه محمد بن ياقوت ثم ذكوه وقاضيه عمر بن محمد
بن يوسف ثم ابنه يوسف بن عمر وكانت ولايته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام
ومات وله في العمر اثنتان وثلثون سنة واشهر وفي العقد الا اشهرا ودفن في الرصافة

ثم قام بالامر المتقي بالله ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر بويع
له في يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة وخلع وسملت
عيناه يوم السبت لثمان خلون من صفر وقيل لعشر بقين منه سنة ثلث وثلثين وثلثمائة
وكان مولده في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وكان ابيض يعلوه حمرة اشقر
الشعر كث اللحية وكانت وفاته في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين وثلثمائة
وله ستون سنة واولاده ابو منصور ولي عهده ووزراؤه جماعة منهم محمد بن محمد بن

ميمون وغيرهم وقضاته ابو منصور يوسف بن عثمان ثم الحسن بن عمر ثم محمد بن عيسى
بن ابرهيم ثم محمد بن احمد بن نصر ثم ابو الحسن بن ابي موسى ثم عبد الله الخرقي وحجابه سلامة
بن احمد بن زيد الخوسي ثم سلامة الطولوني ثم عبد الرحمن بن احمد بن خاقان المفلحي
وكانت ولايته ثلث سنين واحد عشر شهرا وقال في العقد الا اياما ثم قام
بالامر المستكفي بالله ابو القسم عبد الله بن المكتفي بويع له لعشر
بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وسمي بالمستكفي به وكانت كنيته عفيف
خشوف الثغر وخلع وسملت عيناه في جمادى الاخرى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكان
مولده سنة اثنين وتسعين ومائتين وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وله ست
واربعون سنة وفي العقد سبع واربعون وامه ام ولد يقال لها غصن وكان ابيض يعلوه حمرة
ضخم الجسم تام الطول خفيف العارضين ضخم الكفين حسن الوجه سهل جهوري الصوت
ولم يبلغ الينا ذكر عقبه ووزراؤه محمد بن علي السامري وفي العقد السامري ويقال
انه اخر من تسمى بالوزارة ثم استوزر بعده ابا احمد الفضل بن عبد الله الشيرازي
وكان غالبا على امره كله وكان قضاته جماعة منهم ابو الحسن احمد بن عبد الله الخرقي
وابن ابي موسى ومحمد بن الحسن بن ابي الشوارب وغيرهم وحاجبه احمد بن خاقان
وكانت ولايته سنة واربعة اشهر وقيل ستة اشهر ثم قام بالامر المطيع لله
ابو القسم وقيل ابو العباس الفضل بن المقتدر بويع له لتسع بقين من شعبان سنة اربع وثلثين وثلثمائة
وقيل غير ذلك وخلع نفسه ببغداد ولقب ابنه ابا بكر الطائع لله وذلك في اليوم الثالث عشر من
ذي القعدة وفي العقد لتسع عشرة خلت من ذي الحجة سنة ثلث وستين وثلثمائة وامه ام ولد تسمى شعلة و
كان شديد البياض اسود شعر الراس واللحية ومات لثمان ليال بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلثمائة
وله ثلث وستون سنة واولاده ابو بكر الطائع وعبد العزيز وجعفر ووزراؤه ابو الحسن علي بن
وغيرهما وقاضيه محمد بن الحسن بن ابي الشوارب ومحمد الهاشمي وابو السائب وابو بشر بن اكثم وكانت
ولايته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر واياما وفي العقد ثلثة اشهر وعشرين يوما ثم قام
بالامر ولده الطائع لله ابو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع بويع له يوم الاربعاء
لثلث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلث وستين وثلثمائة وقبض عليه بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة
يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وخلع نفسه ببغداد وبويع للقادر
وقطع شيء من احدى اذنيه وتوفي في يوم الفطر سلخ شهر رمضان سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكانت ولايته
سبع عشرة سنة وستة اشهر وخمسة ايام ثم قام بالامر القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق
بن المقتدر بالله بويع له لتسع بقين من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وجددت له بيعة اخرى حفل
عندها دار الخلافة وذلك في شهر رمضان من هذه السنة وتوفي في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين

دار الخلافة ولم يثبت وثمانية اشهر وله من الولد ابو جعفر ومن الوزرا احمد بن محمد الشيرازي
الصاحب وسعيد بن نصر [illegible] وغيرهما وكانت ولايته احدى واربعون سنة وثلثة اشهر
ثم قام بالامر ولده القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن احمد القادر بالله بويع له في ذي الحجة سنة
اثنين وعشرين واربعماية وعند استخلافه [illegible] الى الان يتفرد بتدبير الامور غير الخلفا وصار
مقهورين تحت ايديهم قد قنعوا باسم الخلافة وما ياتي من البلدان على عادة الاقوى فالاقوى
على الدعا لهم وتوفي القايم في التاسع والعشرين من شعبان سنة سبع وستين واربعماية واولاده محمد الذخيرة
مات في حياته وعهد الى ولده عبد الله المقتدي وبنتا واحدة ووزراوه [illegible]
وقاضيه الدامغاني وحاجبه [illegible] البساسيري وكانت ولايته اربعا واربعين سنة وثمانية
اشهر وخمسة عشر يوما ثم قام بالامر ولد ولده المقتدي بامر الله ابو القاسم عبد الله بن محمد
الذخيرة ابن القايم بامر الله وكان هذا الذخيرة ولي العهد فتوفي في حياة والده
باق فصارت الخلافة الى ولده المقتدي في شهر رمضان سنة سبع وستين واربعماية وولد له في سنة
احدى وسبعين ولد واحد ذكر وفي سنة ثلث وسبعين ووزيره المعتمد بن محمد بن جهير وقاضيه
الدامغاني وحاجبه ابو الفتح بن [illegible] وفي سنة اربع وسبعين خطب في بغداد لرجل من
الباطنية من اولاد القداح يقال له المستنصر بالله خطب له اربع جمع ومات المقتدي يوم الجمعة
الخامس عشر من المحرم سنة سبع وثمانين واربعماية مدة خلافته تسع عشرة سنة واربعة اشهر
وبعده [illegible] ثم قام بالامر المستظهر بالله ابو العباس احمد بن عبد الله المقتدي
بامر الله قام في الشهر الذي مات والده فيه وخلافته خمس وعشرون سنة وثلثة اشهر وستة ايام
وتوفي ليلة الخميس لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسماية ثم قام بالامر
المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله قام ليلة مات [illegible] ليلة الخميس
لست بقين من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسماية وقتل سادس عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية
خلافته سبع عشرة سنة وستة اشهر وثمانية ايام وكان قتله بالمراغة من اعمال اذربيجان وقبره بها
ووزراوه ابو علي الحسن بن علي بن صدقة ثم ابو القاسم علي بن طراد الزينبي وابو شروان بن خالد وابو
نصر احمد بن الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ثم قام بالامر ولده الراشد بالله ابو
جعفر بن المسترشد بويع له يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية
وقتل بظاهر اصفهان في شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسماية وولايته [illegible] ثم قام
بالامر المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر قام في ذي الحجة سنة قتل الراشد وتوفي
اخر صفر سنة خمس وخمسين وخمسماية وولايته اربع وعشرون سنة وقريب من ثلثة اشهر ثم قام بالامر
المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن محمد قام في شهر موت والده في اخر صفر سنة خمس
وخمسين وخمسماية وتوفي يوم السبت في التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسماية

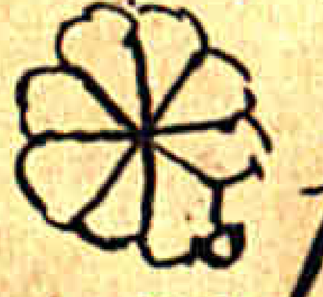
خلافته

خلافته احدى عشرة سنة وقريب من شهرين ثم قام بالامر المستضيء بامر الله [illegible]
ابو محمد الحسن بن يوسف قام يوم موت والده في سنة ست وستين وخمسماية
تسع وسنين وسبعة اشهر ثم قام بالامر ولده الناصر لدين الله ابو
العباس احمد بن المستضيء قام يوم مات والده وقد كان اخذ البيعة لابنه
الظاهر [illegible] محمد بن الناصر في حياة ابيه قال [illegible] في هذا الكتاب
وبقي الامر كذلك الى وقت كتاب هذا التعليق في شهر
رمضان من سنة ثلاث وسبعين وخمسماية
وسلطان اليمن يومئذ [illegible] الاسلام
طغتكين بن ايوب من ملوك
وسلاطين مصر والشام
سواخيه عثمن
وعلي
وعمر

قلت ثم غلب على ملكهم الاتراك

بنو صلاح الدين يوسف بن ايوب وارتفعت حكمهم وان احدثت الولاية منهم فقطع الله دابر الظالمين واقام ضياء
الحق المبين بصالحي ائمة اهل البيت المطهرين ثم شرح السيرة
النبوية وتوابعها من تواريخ العترة المرضية وائمة العترة
النبوية سادات البرية ومعارضيهم من الاموية والعباسية اهل الجور وانه [illegible]
وكان الفراغ من تسويد هذا الشرح المبارك قبل الزوال من يوم السبت الحادي
والعشرين من شهر رمضان الكريم عادته [illegible] سنة ست وثلاثين وثمانمائة
ونحن في الدفا[illegible] من نواحي [illegible] كتب الله لنا ما نرجوه من احسانه والخلود في
اعلى درجات جنانه فهو ولي كل احسان اذ هو [illegible] الرحيم الرحمن وصلواته
على من انزل عليه الفرقان محمد وآله وصحبه [illegible] ما قام الايمان ٥

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك وقت
الضحى من يوم الاثنين خامس من شهر رجب الحرام
سنة ٩٩١ سنة وذلك برسم مولانا
امير المومنين وامام المسلمين الحسن
بن علي ايده الله تعالى



ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

شرح أنوار اليقين في امامة أمير المؤمنين
للمنصور بالله الزيدي حسن بن بدر الدين محمد بن احمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين
الحمد لله الذي دل على وحدانيته بغرائب مصنوعاته فنطق لسان الفكرة معربا عن حالها بعجز العباد
كافة عن امثالها بل علموا ان لو تحادثوا وتظاهروا وتعاضدوا وتوازروا لما استطاعوا ان
ياتوا بامثالها ولا ان ينسجوا على منوالها يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فوا عجبا من عجزة مستحقرين اذله
مستصغرين لا يقدرون على خلق جسم صغير ولا يستطيعون ايجاد جوهر فرد حقير تجرؤا في جحدان
الله احيانا واتخذوا من دونه اربابا فمن جاحد لربه يشرك في حلبة عجبه ومن جاعل للظلمة والنور
فاعلية الخيرات والشرور رافض لعقله الذي جعل عليه دليلا مسلك عن سوى السبيل لا يهتدي سبيلا
من مشرك للشيطان مع الرحمن قائل باهرمن ويزدان لم يمرس الحق القبيح فاثلث النعيم والفضيح
ومن قائل بالاقاليم الثلاثه مشرك مع الله غير ما ابدع احداثه ومن عابد للوثن والصليب والحجر وعاكف
للنار والشمس والقمر ومن قائل بالعقول والافلاك مبطل للاديان والملل ومن مثبت مع الله
قديما ... من مرخ زمامه في كف المس اللعين ومن خاضع للحجة الطويلة العريضة العميقة
دهره موجه للخباجه برغمه الى جاهل القباح عمره هذا وهو لا يدري برغمه في اي القبضتين يصير
ولعمر الله لهو على جميع حالاته خسر الحمير ذلك من جهالات العبيد ونعدهم على الحميد المجيد
نسبوا الى الله تعالى الصاحبة والاولاد مع ما اشركوا معه من الانداد ام جعلوا لله شركا خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار هذا وقد حكمت عليهم
عقولهم وان لم يسمعوها وشهدت افئدتهم وان لم يفقهوها بان هذا العالم باشره وما فيه
من نفعه وضر وما يطرا من حركه وسكون على اجسامه وما من افتراق واجتماع الى اجسامه
مع ما يشفع ذلك من اختلاف صور وهيأته ونموه ونباته واشجاره وازهاره وطعومه وثماره
وامطاره ورعوده وهبوطه وصعوده وماته وزيادته وظلمه وانواره وسانه وحصاده
وسانحه وسواده وخضرته وحمرته وعرضه وصفرته وحموضته وحلاوته وحرارته ومرارته
ودوامه ونقصته وسهولته ونفرته وحياته وموته وذهابه ودوامه فان مما اختلفت فيه
اجسامه بعد اشتراكها في الجسميه من هذه الصور والهيآت يدل على صانع حكيم قادر عليم
لان هذا الاختلاف بعد الاشتراك ان حصل من ذات العالم وجب كون ذواته على صوره واحده
او كون كل ذات منه على تلك الصور المختلفه هذا مع ان حدوثها يدل على حاجتها الى محدث سواها
وان كان ذلك الموجب من سبب او علة او مادة او عقل او طبيعة او غير ذلك من انواع الترهات
المسماه موجبه وكان ذلك قديما او محدثا ادى ذلك الى قدم العالم وهو محال وان كان محدثا
احتاج الى محدث ثم الكلام كالكلام فيها فيتسلسل ذلك الى ما لا نهاية او ينتهي الى فاعل الاختيار

الا قائل قد حب العقول او لاه لذكر الله ربكم فتبارك الله رب العالمين القائل وقوله الحق المبين
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
٢٠٧ العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
نحمده حمدا يطاول الابد ويتجاوز العدد ونصلي على صفيه البشير النذير محمد بن عبد الله السراج
المنير وعلى اخيه وابن عمه وباب مدينة علمه وعلى سيدة النساء وحامته اهل الكسا وعلى سيدي
شباب اهل الجنة رضيعي الكتاب والسنة وعلى آلهم الطيبين الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا ايها الاخوان والاولياء كثركم الله في طاعته وجعل لكم
الحظ الاوفر من ولاية محمد وشفاعته فاني لما رايت ميل اكثر الناس عن اهل البيت المطهرين
صلوات الله عليهم اجمعين وما هم عليه من تحيران وراثة امير المومنين علي عليه السلام نبيه وكونه وليه
ووصيه واولى الناس بعده بالامامة واحقهم بالزعامة دعاني ذلك الى تاليف كتاب يشتمل على سائر هذا
الباب واما انتم فان نفسكم عن هذا المذهب لتزيفه والدين الحنيف تحريف الضالين وانتحال المبطلين فيما
انتم النمرقة الوسطى الذين حملهم ال محمد صلوات الله عليهم على المحجة البيضا اما علمتم انكم اتباع النقلين
وسفينة النجاة جمعتم من امر فرقة الناس ولم تحم على قلوبكم الشك والالتباس بل حفظتم
رسول الله في عترته واستمسكتم بالوثقى من عروته ولم تفصلوا بينه وبين اخيه ووصيه وخليفته
وقاضي دينه ووليه لم تجذبكم الاهوا المضلة عن الصواب ولا خالط قلوبكم ما خالط الفرق من الشك
والارتياب فانتم حماة الدين وانصار الحق المبين ذلك الفضل من الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم فاياكم رحمكم الله ان تصغوا الى القول بالاعتزال فتشركوا في ثناء في وراثة الال
فشتان والله بين القوم وهم بين النقمة والنعيم اين الثريا من الثرى واين المقيم من القرى اين
العجز من الاستطاعة بل اين المعصية من الطاعة كم بين السعود والنحوس وشتان بين الظلم و
والشموس اين المغرق من النجاة واين المصلون من الهداة اين المبدعة من السنة بل اين النار من
الجنة ايرضون بدلا عن النبي بغيره وامه وعدي فاي مذهب صحيح وسعي ربيح اذن يطرحونه من ال
محمد الطيبين ذلك هو الخسران المبين هيهات لن تجدوا لهم بديلا ولن يلفوا اهدى منهم سبيلا
وفي ذلك اقول

لم ينج بالكهف سوى عصبة ، حرت على الذاد وارباحها
ولا نجا في يوم نوح سوى ، سفينة الله واصحابها
الم يكن في المغرقين ابنه ، اذ غاب عن جودة ركابها
وهل نجا بالسلم الا الاولى ، رقوا الى السلم باسبابها
او ادرك الغفران من لم يلج ، بالاس في الحطة من بابها

وما قصدنا بهذا ايها الاخوان والاولياء رحمكم الله الا التذكرة الى ... والله عليه وان سقط فانه
المعوال الذي يتجافى عليه وان كانت بحمد الله شموسه طالعة غير افلة وحججه ماثلة غير نافلة

اذ قد صنف اباونا الائمه الاطهار ومتكلمو الزيديه الاخيار في ذلك التصانيف الجمه وكثيروا
عامها لتلك المدلهمه الا انا احببنا ان نشترك في جماعتهم وان ندخل في جمهورهم وقصدنا بجمع
هذا الكتاب التعرض لما ورد في امير المومنين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله جعل
لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن كتب
ومن كتب فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل
الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التي كسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي كسبها بالنظر ثم قال
النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراة من اعدائه
فالثواب لنا على ذلك عظيم وفيه للملتزم بحبل اهل البيت صراط مستقيم وما اريد الا
الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فلنبدا بعد
الاستعانة بالله والتوكل عليه وتفويض امورنا كلها اليه بانشاء هذه الارجوزة المسماة بانوار
اليقين في امامة امير المومنين وما يدخل في خلال ذلك من امامة الحسن والحسين وابنيهما المطهرين
وبيان ما اشتملت عليه ابياتها بما هو كالشرح لها ليتصل مجملها ويصح معقلها وهذا اوان الابتدا
بعون الله وتوفيقه وفي الاستهلال بمنه ولطفه ۵

الحمد لله المهيمن الجبار ۰ مكور الليل على النهار ۵
ومنشي الغمام والامطار ۰ على جميع النعم الغزار ۵
ثم صلوة الله حضرت احمدا ۰ ابا البتول الحاوي التسددا ۵
وفاطما واسباط التوحد ۰ والهم سبل النجاة والهدى ۵
ما سيما من له الامامه ۰ بعد رسول الله والزعامه ۵
ومن امامه بعده مقامه ۰ ومن له الامر الى القيامه ۵
حد ثقاني عن فؤاد منصدع ۰ كادمن بث وحزن ينقطع ۵
لحادث بعد النبي متسع ۰ شتت شمل المسلمين المجتمع ۵
الامر بعد النبي المرسل ۰ من غير فصل لابن عمه علي ۵
هذا بنص الواحد الفرد العلي ۰ وحكمه على العدو والولي ۵
والامر فيه ظاهر مشهور ۰ في الناس لا ملغى ولا مستور ۵
وكيف يخفى من صباح نوره ۰ لكن بل الخطل المحشور ۵
ما قبض الله النبي المصطفى ۰ حتى اراهم الوصي خلفا ۵
وخصهم اخو الرسول كي لهم ۰ لكي اراد وان يسموا اخلفا ۵

٢٠٨

اعلم ارشدك الله ان الكلام في هذه الارجوزة وشرحها منطوي على ثلثة مواضع احدها في حكاية المذهب والخلاف
في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم والثاني في طرف من احوال امير المومنين علي عليه السلم واحوال ابي
بكر وعمر وعثمن في ابتدا الامر وفي انتهائه من كل واحد منهم وما حدث من التنازع في الامامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله
والثالث في ذكر طرف من شرف امير المومنين عليه السلام ومناقبه وبيان ما اشتمل على التقدم ويكون بمكانه اولى
بالتقدم عليهم وهذا الموضع الثالث يشتمل على ثلثة اركان احدها بيان طرف من التنبيه على وجوه
الادلة فقط والثاني تحرير الادلة على استحقاقه لهذه الرتبة وكونه اولى بها منهم مع بعض بسط في الادلة
وادخاض ما يعترض به عليها والثالث الدلالة على امامة الحسن والحسين بعده وحصر الامامة في
ابنائهما الطيبين عند ذكر شرفه بما ورد عليه وعليهم جميعا سلام الله ورضوانه ويدخل في هذا الركن الثالث
ما نطق به من اقوال الائمة في علي عليه السلام في الثلثة الغاصبين لامر قبله وما شاع بين ذكر من ذكر اهل البيت
وكونهم على الحق واتباعهم الاولى والرابع من المواضع في ابطال شبه المخالفين على امامة الغير وافساد
ما يطنبون به لا لدليل الا خبث الاخبار والاحبار ثم نختم هذا الكتاب بشي من كلام امير المومنين عليه السلم
في الخطبة المشهورة وبذكر اتباعه واتباع اهل البيت عليهم السلم فانهم الزيدية دون الغير وانهم الناجون
عما دون غيرهم بمشيئة الله تعالى ونحن نذكرها هنا الموضع الاول وهو في حكاية المذهب والخلاف في الامام
بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وبالله على جميع المواضع في مواضعها ان شاء الله اختلف الناس في الامام
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت الزيدية الجارودية والامامية الى ان الامام بعده بلا فصل هو امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلم وان طريق امامته النص ثم اختلف هولاء فقالت الامامية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نص عليه نصا جليا يعلم كل احد ممن شاهده قصد النبي صلى الله عليه وآله فيه ضرورة وقالت الزيدية الجارودية
بان النص على امامته عليه السلم مما يحتاج في معرفة المراد الى تامل ونظر وما هذه حاله فقد يجوز ان يحصل
فيه الغمض وبسبب البغض ويجوز ان يكون بعضهم قد اضطر الى قصد النبي صلى الله عليه وآله وفي ذلك لم
يضطر الباقون ومن اضطر منهم كتم بعضهم وشك بعضهم ومن لم يضطر منهم يجوز ان يكون قد استدل
بعضهم على قصد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وبعضهم قد اخل بما يحتاج اليه من النظر والاستدلال فجهل مراد النبي صلى الله عليه
فلذلك لا نقطع على شي من هذه حاله ما لم يظهر من بعضهم ما يوجب الفسق هذا هو ظاهر مذهب الزيدية
الجارودية وان كان يوجد في كلام امير المومنين علي عليه السلم وكلام غيره من الائمة عليهم السلم من الموضع الثالث
في المشايخ الثلثة ما سياتي ذكر بعض منه فيما بعد ان شاء الله تعالى وفيه ما فيه فنسال الله الثبات على ما يرضيه
وذهبت المعتزلة ومن طابقها من الزيدية الصالحية والخوارج واصحاب الحديث الى ان الامام بعد الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم هو ابو بكر واختلفوا في طريق امامته فالمحصلون منهم يقولون طريقها العقد والاختيار
والاخرون يقولون طريقها النص من النبي صلى الله عليه وآله على امامته وهم في النص على قولين منهما في النص على
امامة امير المومنين والخلاف في كونه جليا او خفيا فهذا هو الكلام في الموضع الاول ۵

وسوف يبدو لك وجه الحق ۵ يسطع نورا كالصباح الابلج ۵

لكن تعاموا عن ضياء المنهج ۞ وكم من خلي وشجي ۞
لما قضى المختار منهم نحبه ۞ وهجمت على اجيه الكربه ۞
وقام في جهازه الاهبه ۞ ولم يضع اخوه وصحبه ۞
نادى ابا بكر الى الامر عمر ۞ فجد واستعجل فيه واستمر ۞
وغادراه متناجر البشر ۞ وكان اولى عندها بالنظر ۞
فقصدا سقيفة الانصار ۞ واظهرا سرا من الاسرار ۞
وقيل بالمعقد ذا الاحبار ۞ فهاج شر كوقود النار ۞
واستعلت هنالك المنازعه ۞ وانتضيت تلك السيوف القاطعه ۞
وجا عسا بعضهم فبايعه ۞ ولم يكن بيعته جامعه ۞
وقيل يا امير وامير ۞ ود ان بعض القوم بالتكبير ۞
اذ بايعوا غير اي شبير ۞ فهاج ما هاج من الشرور ۞
فكبروا واستغفر الزبير كثيرا ۞ وضربوا عمارا ضربا جهرا ۞
وجاوا سلمان ابضا قسرا ۞ واقلت تلك الخطوب شرا ۞

نحن نتكلم ها هنا فيما وعدنا به من الموضع الشاف وهو في حكايته طرف من احوال امير المومنين عليه السلام واحوال ابي بكر وعمر وعمر بن امر الامر واستهانة من حل في ذلك من شي من التنازع والتشاجر الواقع بين الصحابه ليس طرفا مما اجملنا في الابيات المقدم ذكرها الان ۞

اعلم ايدك الله انه لا خلاف في وقوع التنازع والتشاجر بعد الرسول صلى الله عليه وآله في الامامه فيما بين الصحابه والتابعين الناقلين عنهم الى يومنا هذا وسبب ذلك فيهم الامر حتى بكانه واخراجهم له عن معدنه فان الرسول صلى الله عليه وآله لما كان قد وجه بعث اسامه وحرض الناس على التقدم معه وجعل ابو بكر وعمر وابا عبيده وسعد بن ابي وقاص وغيرهم من المهاجرين والانصار تحت رايته ولم يرخص لهم في المقام بالمدينه وكان عليه السلام في حال مرضه يحرض الناس على ذلك اشد التحريض ويلح عليهم ولم يرخص لاسامه في المقام بالمدينه لما هم با سطار امر رسول الله صلى الله عليه وآله ولما نصرا اليه من مرضه عند شده المرض به فلم يدعه النبي عليه السلام وجا المتلوثون الذين يخرجون مع اسامه يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم ابو بكر وعمر وهو يقول انفذوا جيش اسامه لا يتخلف عن بعثه الا عاصي لله ولرسوله فمضى الناس الى المعسكر فابتوا الله الاحد والنبي عليه السلام ثقل فمضى عليه فدخل اسامه وعيناه تهملان وعنده العباس والناس حوله فطاطا عليه اسامه وقبله رسول الله عليه السلام يرفع يده الى السما ثم يضعها قال اسامه فعرفت انه يدعو لي فرجعت الى معسكري فلما كان يوم الاثنين جا اسامه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اغد على بركه الله فودعه اسامه وصاح

٢٠٩

اسامه باصحابه وامرهم باللحوق بالمعسكر والرحيل ومات رسول الله صلى الله عليه وآله واشتغل امير المومنين واهل بيته بجهازه وفي خلال ذلك جاء عمر بن الخطاب فحث ابا بكر على التقدم معه الى سقيفة بني ساعده وطلب القيام بالامر وكان سبب ذلك ما رويناه عن الامام المنصور بالله عليه السلام في الشافي عن المغيره بن شعبه انه قال انا اول من صرف هذا الامر عن اهل هذا البيت وذلك اني بت يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله انا وابو بكر لازم الباب فقلت ما وقوفك ها هنا قال انتظر علي بن ابي طالب الخروج فنبايعه فقد سمعنا فيه من رسول الله ما سمعنا فقال اشدك الله في الاسلام واهله والله لئن فعلتم ذلك ليكونن فتنة وكثروا ولتعطون بها الحبلى في بطن المراه فلم يقبل قولي فذهبت الى عمر فقلت له اتق الله في الاسلام الا تعلم انا نحن هو سطرناها وقال كذا وقلت كذا والله لئن يعلم هذا ليبطرون بها الحبلى في بطن المراه ولتكونن كسرويه وقيصريه فقال وجف معي عمر وكان ابو بكر لا يكاد يخالفه فما زال يسعله كل الدرر والمغاذب حتى اخذ بيده وسار الى سقيفة بني ساعده وكان ما عليه الناس بعث رواه على عليه السلام وروينا عن المنصور بالله من لا يمه عليهم السلام ان عمر لما اتى الى ابي بكر قال ما دعاك الى المغيره انظرنا ابا بكر لا نطمع في هذا الامر بني هاشم فانا ان فعلنا ذلك ذهب الامر من قريش الى اخر ايام الدنيا وفي بعض روايات علمهم السلام باسناده عن قرده بن المغيره بن شعبه قال سمعت ابي يقول انا اول من اخرج هذا الامر من ال رسول الله انا فعلت وكيف لك يا ابه قال انطلقت يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله الى باب حجرته وقد احتج كثير من الناس فيهم ابو بكر فقلت ما حبسك ها هنا قال انتظر خروج علي بن ابي طالب فنبايعه فانه اولى بالقيام في امر امة محمد صلى الله عليه وآله لسابقته وقرابته مع علمه ومعرفته بالكتاب والسنة وشرايع الدين وقد عهد الينا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله العهد حتى قلت يا ابا بكر لو تعلمونها لتكونن هرقليه وقيصريه ينطق بهذا الامر الجنين في بطن امه من هذا البيت حتى تضع قال فالقيتها في قلبه ثم اتيت عمر بن الخطاب فقلت اراك قال وما ذاك قلت ان ابا بكر جالس على باب حجرة النبي صلى الله عليه وآله ينتظر خروج علي بن ابي طالب ليبايعه ولعمري ان تعلمونها لتكونن هرقليه وقيصريه ينطق بها الحبلى ما في بطنها حتى تضع فقام مرتعا واحمرت عيناه غضبا حتى اتى ابا بكر فقال ما دعاك الى ما يقول المغيره انظرنا ابا بكر لا نطمع بني هاشم في هذا الامر فانا ان فعلنا ذلك ذهب الامر من قريش الى اخر ايام الدنيا لما تقدما الى سقيفة بني ساعده ووقعت المنازعه بينهم وبين الانصار قال عمر بايعوا ابا بكر وقال ابو بكر بايعوا احد هذين ان شيتم يعني عمر وابا عبيده فقالت الانصار منا امير ومنكم امير وكان من قولهم الاسلام غريبا والدار دارنا فقال عمر سيفان في غمد لا يصطلحان منا الامرا ومنكم الوزرا فلما كثر التشاجر مد عمر يده الى ابي بكر فبايعه وتبعه بعضهم فبايعه وامتنع سعد بن عباده عن البيعه وجرى بينه وبين عمر كلام وتشاجر وقال سعد خلصني الله من جوارك فبيس الجار انت وكان من كلام عمر اقتلوا سعدا قتله الله وقال هممت ان اطا بطنه فاخذ قيس بن سعد بلحية عمر وقال والله لو نقصته شعره ما رجعت وفي فيك واضحه فلما ظهر ما ظهر من بيعه ابي بكر تخلف عنها الجماعه المهتدون واستعوا من بيعته لما تنقموا على امير المومنين من رسول الله صلى الله عليه وآله وارادوا البيعه لعلي عليه السلام

فغلظ عليهم عمر وجماعة وحملوا من استطاعوا حمله على البيعة كرها وجرى بين الزبير وعمر ما جرى حتى جرد
وكسروا سيفه وجاء العباس ما طرهم في ذلك وقال لهم اما انتم يا قريش فقربكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فهو
يجري بحق اغصانها واسم خيرانها وروينا من كتاب نهج البلاغة قال لما انتهت الى امير المؤمنين علي عليه
انبا السقيفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم
امير قال عليه السلام فهلا احتججتم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامامة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت
قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة وقال عليه السلام
في كتاب نهج البلاغة ايضا واعجباه ايكون الخلافة بالصحابة ولا يكون بالصحابة والقرابة وكان من قوله
في هذا الكتاب عليه السلام فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب
ومن قوله ثم ايضا عليه ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من بني هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح
الولاة من غيرهم ومنه ايضا في هذا المعنى اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واكفأوا
انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه
فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن
المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب
من حز الشفار ومنه ايضا وقال قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم
والله احرص وابعد وانا اخص واقرب انما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي
دونه فلما قرعته بالحجة في ملاء من قريش الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به ومنه ايضا حتى اذا قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا
السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه ومنه ايضا بعد ذكره
للمواطن التي فر عنها ابو بكر وعمر واعلموا رحمكم الله ان من اخفى العذر وطلب الحق من غير اهله ارتطم
في بحر الهلاك وصار بجهله اقرب الى الشك والاشراك والله سبحانه يقول اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير فاعتبروا رحمكم الله على من غضب الله عليه وقال عليه السلام لم تعصوا عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفوا الى غيره فقله في احدهم فذكا من بدايته وتاولوا انا لم يعلموا امر فقد حكمه
وقال عليه السلام كذب المفترون وضل الكاذبون على الله وعلى رسوله ضلوا ضلالا بعيدا بل الله يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة من دونه وهو اعلم حيث يجعل رسالاته ويهدي لنوره من يشاء ولا معقب
لحكمه ولا راد لامره وقد اختار الله طالوت واصطفاه وكلهم بامره نحو طاعته طوعا ومن عصا
كفر فاعتبروا انه ملكهم ثم معصيته وقال عليه السلام عند ما بايع الناس لابي بكر الحلم حجر والتقى
والمورد القمة والحجة محمد صلى الله عليه وآله وسلم اسندوا رحمكم الله متلاطمات امواج بحار الفتن بسفن

النجاه

النجاه
وعرجوا عن سبيل المنافرة وحطوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح هذا ماء
آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع في غير ارضه والله لو اقول لقالوا اعلم
لدا جلت اصلاع قوم بواجل اسنان دوارة الرحا وان اسكت يقولوا جزع ابن ابي طالب من الموت
هيهات هيهات والذي فلق الحبة وبرا النسمة لعلي ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ولكني
اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة رواه ابو الحسن احمد بن
يحيى الطبري ولما انكر عليهم عمار بن ياسر وجماعة ضربوه وانكر سلمان الفارسي رحمه الله فوجأوا
عنقه حتى خفض في الارض وخرج سعد بن عبادة غاضبا الى الشام بعد ان عوفي من مرضه الذي كان
به في حال بيعتهم لابي بكر حتى كان من امره ما كان وهرب بلال بن حمامة حتى مات بالشام و
كرهوا بيعة ابي بكر وانكروها غير بني هاشم فيما علمنا من المهاجرين والانصار خالد بن سعيد
بن العاص وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي وابو بريدة الاسلمي
وعمار بن ياسر وسعد بن عبادة وقيس بن سعد بن عبادة وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين واخو
الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري وهو خالد بن زيد صاحب
منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن تخلف عبد الله بن مسعود وحذيفة وتخلف علي عليه السلام
عن البيعة ولم يروا عن احد من بني هاشم انه حضر السقيفة او بايع وهؤلاء المتخلفون هم خيار اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وروينا عن ابي القاسم من كتاب المخترع عن زيد بن اسلم عن ابيه انه قال
سمعت عمر بن الخطاب يقول خرجنا انا وابو بكر حتى دخلنا على علي صلى الله عليه في بيت فاطمة عليها السلام
وعنده المهاجرون فقلت ما تقول يا علي قال اقول خيرا انحاز لي برسول الله صلى الله عليه وما ترك قلت فالذي بخيبر
قال نعم قلت فالذي بفدك قال نعم قلت كلا والذي نفسي بيده حتى تحزوا رقابنا بالمناشير وروى
زيد بن اسلم انه بويع ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه فكان علي والزبير والمقداد يدخلون على فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليها ويتشاورون في امرهم فلما بلغ ذلك عمر خرج حتى دخل عليها فقال يا ابنة رسول الله صلى الله عليه
وعليك يا من الخلق احب الناس اليك وايم الله ما ذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان امرهم
ان يحرق عليك البيت الخبر وفي بعض الاخبار ان اهدمه فلما خرج جاؤوها فقالت ما تعلمون ان
عمر قد جاءني وحلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين على ما حلف فانصرفوا
ورائكم وروى السيد احمد بن ابراهيم في كتاب المصابيح ما رويناه عنه قال اخبرنا الرواة عن
جعفر بن محمد عليه السلام قال لما بويع ابو بكر قعد عنه علي عليه السلام فلم يبايعه وفر اليه طلحة والزبير
فصاروا معه في بيت فاطمة عليها السلام وابيا البيعة لابي بكر وقال كثير من المهاجرين والانصار
ان هذا الامر لا يصلح الا لبني هاشم ولا هو بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا لعلي بن ابي طالب لسابقته
وعلمه وقرابته الا الطلقاء واشباههم فانهم كرهوه لما في صدورهم فجاء عمر بن الخطاب وخالد بن
الوليد وعياش بن ابي ربيعة الى باب فاطمة فقالوا والله لنحرجن للبيعة او لنحرقن عليكم البيت فصاحت

فاطمة يا رسول الله ما لقينا بعدك فخرج عليهم الزبير مصلتا بالسيف فحمل عليهم فلما بصر به عياش قال
لعمر اتق الكلب الذي عليه عياش كبا به حتى احتضنه وانتزع السيف من يده فضرب به حجرا فكسره
قال ابو العباس رحمه الله وعن اخبار الرواة قال قالوا لابي بكر قد بايعك الناس كلهم الا هذان
الرجلان علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فارسل اليهما فاتي بهما وعليهما سيفاهما فامر بسيفيهما
فاخذا ثم قيل للزبير بايع قال لا ابايع حتى يبايع علي فقيل لعلي بايع قال ان لم افعل فمه قيل نضرب
الذي فيه عيناك وبرزوا اليه فقبض اصابعه ثم رفع راسه الى السما وقال اللهم اشهد
فمسحوا يده على يد ابي بكر فاما سيف الزبير فانهم كسروه بين حجرين واما سيف علي فردوه عليه
وروى السيد ابو العباس رحمه الله تعالى وسنده عنه قال اخبرنا الرواة عن زيد بن اسلم عن ابيه
قال كنت ممن حمل الحطب الى باب علي عليه السلام فقال عمر والله لئن لم تخرج يا علي بن ابي طالب
لنحرقن البيت بمن فيه قال رحمه الله وعن ابن عباس عن ابيه قال شهدت عمر بن الخطاب يوم
اراد ان يحرق على فاطمة بيتها فقال ان ابوا ان يخرجوا فيبايعوا ابا بكر احرقت عليهم البيت فقلت لعمر
ان في البيت فاطمة فتحرقها قال سنلتقي انا وفاطمة ثمت رواه ابو العباس عليه السلام ولعل قائلا
يقول ان ابا العباس كان اماميا والجواب ان صاحب الاعتراض يمكنه مثل هذه الدعوى الكاذبة ويتناول
اهل البيت وائمتهم والسيد ابو العباس احد منهم وسيرته اقوالهم مقبولة في كتبهم المشهورة في
مواضعها ان شاء الله فظهر له ان السيد ابا العباس لم يرد الامامية وانى هذا الباب وانه لا يطيق
عليا في ذلك وهو علي عليه السلام منزه عن مثل هذه المقالة القبيحة والمذهب الردي وكان من قول عمر
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه ولعمري ان الامر كان
في بيعة ابي بكر كما ذكر فانها كانت فلتة اذ كان علي عليه السلام وبنو هاشم مشغولين بامر رسول الله صلى الله عليه وآله واغتنم
القوم فرصتهم واستعجلوا بامرهم على الله حتى استحكم امرهم واشتدت شوكتهم وجاد على
علم دخول اعدا الدين فيه وتشتت كلمة المسلمين ولذلك لما قال له عمه العباس امدد يدك
ابايعك فيقال عم رسول الله بايع ابن اخيه فلا يختلف عليك اثنان فقال عليه السلام كيف لو كان عمي
حمزة حيا او اخي جعفر باقيا ومما وجدته مسطورا في كتاب تاريخ اليهود وهو مشهور من الزيدية
عن ... بعد الرسول قال في كلامه ثم امر الله رسوله بتوجيه الجيش
الذي وجهه مع اسامة عند الذي حدث به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله
احدا من قريش ولا الاوس والخزرج وغيرهم من سائر العرب ممن يخاف على نقضه او منازعته
ولا احدا ممن يرى بعين البغضاء ممن قد وتره بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه في جيش
اسامة لا من المهاجرين ولا من الانصار وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين ليصفوا قلوب
من يبقى بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما اكرهه في جواره ولا يدفعني دافع عن الولاية
والقيام بامر رعيته وامته من بعده ثم كان اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وآله في شي من امر امته ان مضى

٢١١ جيش اسامة وان لا يتخلف احد ممن نهض معه فتقدم في ذلك اشد التقدمة واوعز في ذلك اشد الايعاز
والابلاغ واكد في ذلك اكثر التاكيد فلم اشعر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا برجال من بعث اسامة واهل
عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما انهضهم وامرهم به
والتقدم فيه اليهم من ملازمة اميرهم والمسير معه وتحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي وجهه
وخلفوا اميرهم مقيما في عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها الله لي ورسوله
في اعناقهم فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت به آراؤهم من
غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب ولا مشاركة في راي واستقالة لما في اعناقهم من بيعتي فعلوا
ذلك وانا برسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه مشغول عن سائر الاشيا لانه كان احقها واهم ما بدا به منها فكانت
هذه ما احاطه من ادرح ما يرد على القلوب مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة
وفقد من لا خلف الا الله فيه فصبرت عليها وقال عليه السلام في موضع اخر من مخاطبته لراس اليهود
فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم اكن اظن الجبال لو حملته ينهض به فرايت الناس من اهل بيتي بين
جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل
عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب
بين معز يامر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت
والاخذ بما امرني به من تجهيزه وغسله وتكفينه وتحنيطه والصلاة عليه ووضعه في
حفرته وجمع كتاب الله وعهده الذي حملناه الى خلقه واستودعناه فيهم لا يشغلني عن
ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جليل مصيبة حتى اديت الحق الواجب لله ولرسوله
علي وبلغت منه الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كلامه عليه السلام وبلغنا ان عليا عليه السلام لما
امتنع من بيعة ابي بكر هموا بقتله حتى روي ان ابا بكر قال في الصلاة لا يفعلن خالد ما امرته به وقد
كان امره بقتل امير المؤمنين حتى لقي امير المؤمنين عليه السلام وقال لخالد اكنت تفعل ذلك قال نعم
فقال له عمر ... بني هاشم على يديك قبل الفراغ من صلاتك فقلت يا خالد لا تفعل ما امرتك
وروي لا يفعلن خالد ما امرته وهذا في كتاب المعتمد في الامامة لابي القسم البستي رحمه الله ونحن نرويه عنه
وروى صاحب المحيط بالامامة ونحن نرويه عنه باسناده الى ابي جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال قال ابو بكر لخالد بن الوليد اذا صليت الفجر وسلمت فاقتل عليا فلما فرغ من
صلاته سلم في نفسه وصاح لا تفعل يا خالد ما امرتك فقال علي عليه السلام هو والله اضيق خلقه
من ان يفعل ما امرته والله لو فعل ما خرجت انت واصحابك الا مقتولين وروى ايضا باسناده
قال امر ابو بكر خالد بن الوليد ان يشتمل على سيف ويصلي الى جنب علي بن ابي طالب فاذا سلم فان هو
بايع والا علاه بالسيف ثم انه بدا لابي بكر في ذلك فقال قبل ان يسلم لا يفعل خالد ما امرته
قال وباسناده الى محمد بن سالم الخياط قال سمعت زيد بن علي عليهما السلام يقول ان ابا بكر
امر خالد بن الوليد الحديث وروى الجاحظ هذا الحديث في الرد على البكرية عن جماعة من اصحاب

الحديث فهم الرمي بمن رواه فاختلط وروى السيد ابو الغنائم في ذلك عمار روساه عنه من جعفر
بن محمد عليهما السلام عن جده الحسين بن علي عليهم قال قال ابو بكر لخالد بن الوليد اذا صليت الصبح وسلمت فاقتل عليا فلما
فرغ من صلوته تململ في نفسه وصاح لا تفعل ما امرتك قال هو والله اضيق خلقة من ان يفعل ما امره والله
لو فعل ما خرجت انت واصحابك الا مقتلين وعنه عليه السلام قال اخبرنا الرواة عن ابن عباس قال
امر ابو بكر خالد بن الوليد ان يشتمل على سيف ويصلي الى جنب علي بن ابي طالب فاذا سلم فان هو بايع و[الا]
ضربه ثم بعد الالتفات الى ابي بكر في ذلك فقال قبل ان يسلم لا تفعل خالد ما امرته وربما استبعد كثير من
الناس مثل هذه الروايات الا انا اوردنا في كتابنا هذا ان شاء الله من اقوال اهل البيت عليهم ورواتها
وكذلك في اجوبة شبه المخالفة في اخر الكتاب بمشية الله ما لا يستبعد ذلك معه وان لم تقع القطع
على صحته عند بعض دون بعض وهو من لم يبلغ ذلك عنده خبر التواتر ثم استمر بعد ذلك الامر لابي بكر وفي
قلب امير المؤمنين على علم وقلوب المستحقين له على الحق ما فيها الى ان انقضت ايامه ه

ثم اردفها من ابي بكر عمر ه ولم يكن اولى بها ممن حضر ه
لما انكروا الامر عليه اذ امر ه فلم يسئل عن قولهم ولا اعتذر ه

ولما حضر مرض الموت ثم اي ابي بكر دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر وكذلك دعا عثمان
فقال له مثل ذلك فكلاهما قال له فيه غلظة وقال ابو بكر لعثمان لو تركته ما عدوتك ولا ادري
لعلي تاركه والخيرة له ان لا يلي امركم ولوددت اني كنت خلوا من اموركم واني كنت فيمن مضى من
سلفكم فلما كان بعد ذلك استخلفه ولما استخلفه دخل عليه طلحة بن عبيد الله فقال له
استخلفت على الناس عمر وقد رايت ما يلقى الناس منه وانت معه فكيف اذا خلا بهم وانت لاق
ربك فسائلك فقال ابو بكر بالله تخوفني اذا لقيت ربي فسألني قلت استخلفت على اهلك
خير اهلك وروى الشعبي ان طلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن بن عوف كانوا جلوسا عند ابي
بكر في مرضه يعودونه فقال ابو بكر ابعثوا الى عمر فلما دخل عليه حسبت نفوسهم انه اختاره
فتفرقوا عنه فخرجوا فجلسوا في المسجد وارسلوا الى علي عليه السلام ونفر معه فوجدوا عليا في
حائط من الحيطان التي كان رسول الله صلى الله عليه تصدق بها فتوافوا واجتمعوا وقالوا يا علي ويا فلان
ان ابا بكر مستخلف عمر وقد علم وعلم الناس ان اسلامنا قبل اسلام عمر وفي عمر ما فيه التسليط
ولا سلطان له فادخلوا بنا عليه نسأله فان استخلف عمر كنا فيه واخبرناه عنه ففعلوا فقال
ابو بكر اجمعوا الي الناس اخبركم من اخترت لكم فخرجوا فجمعوا الناس الى المسجد فامر من يحمله اليهم
حتى وضعوه على المنبر فقام باخبار عمر عليهم ثم دخل فاستاذنوا عليه فاذن لهم فقالوا ما ذا تقول
لربك وقد استخلفت علينا عمر فقال اقول قد استخلفت عليهم خير اهلك والعقب الروايه ان
ابا بكر عهد اليها امره وبرز للموت ثم قال لاصحابه انظروا كم انفقت منذ وليت بيت المال
فاقضوه فوجدوا مبلغه ثمانية الف في ولايته هذا رواية الطبري في تاريخه وفي غيره روى الحسن
البصري قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال انظروا كم انفقت من مال الله فوجدوه قد انفق

في تنفيس وتخفيف بما بيه الالف درهم قال اقضوها عني فقضوها عنه وكانت ولايته سنتين وثلثة
اشهر وعشر ليال وقيل وعشرين يوما وقيل اربعة اشهر الا اربع ليال وهو ابن ثلاث وستين سنة
وهو ابو بكر وعتيق بن ابي قحافة واسم ابيه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ٢١٧
بن لوي بن غالب ولم نعلم من احد من ائمة الهدى انه اوصى بان يقضى عنه جميع ما انصرف فيه بحكم الامامة
في امامته وهل يفعل هذا الا من هو شاك في امرة او قاطع على ان امرة غير صحيح اذ لا شك فيما يفعل
ابو بكر فاعرف هذه النكتة تعرف ما فيها وروى الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن عوف انه قال
قال ابو بكر في مرضه الذي مات فيه ما آسى على شيء الا على ثلاث فعلتهن ليتني كنت تركتهن ليتني
تركتهن ليتني كنت تركتهن تركت بيت فاطمة لم اكشفه وان كانت قد اغلق على الحرب وليتني ليلة
ظلة بني ساعدة كنت ضربت على احد الرجلين فكان هو الامير وانا الوزير وليتني كنت حين اتيت
بالفجاءة السلمي اسيرا كنت قتلته ذبيحا واطلقته شريحا ولم اكن قد احرقته بالنار ثم رواية
الطبري ه ولما ثقل ابو بكر في مرضه اوصى كما رواه جماعة والحديث معروف انه لما اوصى
ابو بكر الى عمر قال اني لا آسى من الدنيا الا على ثلاث وددت اني تركتهن وثلث تركتهن وددت ٢١٨
اني فعلتهن وثلث وددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه واله عنهن فاما التي وددت اني تركتهن
فوددت اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وان كانوا قد اغلقوه على الحرب ووددت
اني لم اكن احرقت الفجاءة السلمي بالنار وكان يقتل به ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة قذفت
الامر في عنق احد الرجلين عمر بن الخطاب او ابي عبيدة بن الجراح وكان احدهما اميرا وكنت وزيراه
واما اللاتي وددت اني فعلتهن فوددت اني حين اتيت بالاشعث بن قيس اسيرا ان اضرب عنقه
ووددت اني حيث وجهت خالد بن الوليد الى اهل الردة اقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون
ظفروا وان انهزموا كنت لهم ردا ووددت حيث وجهت خالد بن الوليد الى الشام اني وجهت عمر
الى اهل العراق واما الثلث اللاتي وددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه عنهن فوددت
اني سألته عن هذا الامر فلا ينازعه احد ووددت اني سألته هل للانصار فيه نصيب ووددت اني
سألته عن ميراث بنت الاخ والعمة فان في نفسي منهما شيئا وهذا الخبر يدل على جهل ما يقوله المخالف
فان فيه ان ابا بكر غير واثق بما يدعى ان الائمة من قريش فيعارض ما يروونه عنه وما يروونه من
النص عليه فانه لا يصح ان يكون منصوصا عليه بشيء وهو لا يعلمه وفي الخبر دلالة على انه كان
يعد في نفسه انه قليل العلم فيه حتى في المواريث فانه عليه شك مما يقبل فيعارض جميع ما روي في هذا
الباب اذ لا اوثق عليه من نفسه ولما ولي عمر بن الخطاب الامر ثم تخلى علي عليه السلام هو وخاصته
عليها كانوا عليه من التخلف عن عمر كما كانوا في ابي بكر والكراهية لامارته ولذلك روى الليث بن سعد
عن الزهري قال لما بويع عمر تخلف علي عليه السلام عن البيعة فارسل رجلا الى علي فقال قم
ائت عليا فقال الرجل ذهب في بعض حاجته فقال عمر ذهب في بعض حاجته والله لتحضرن رضا او لاضربن
عنقه فذهب الرجل فاخبره فاقبل علي حتى جلس في مجلس من مجالس الانصار ثم قال لقد رأى ان اتخلف

حاجة لي وذلك مذكور في كتاب المعتمد في الامامة ولم يسابق خالد بن الوليد ولا سماه بامرة المؤمنين
وروى ابو الاسود الدؤلي عن ابن عباس قال كنت اماشي عمر بن الخطاب في بعض سكك المدينة يده في
يدي اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت
يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ثم مر وهو يهمهم ثم وقف فلحقته فقال
يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقلت
يا امير المؤمنين ما استصغره الله حين امره ان ياخذ سورة براءة من ابي بكر فيقرأها فسكت وهذا ايضا
في كتاب المعتمد وروى الطبري في تاريخه عن اسماعيل في كتابه عن ابن عباس قال بينا عمر بن الخطاب
وبعض اصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان اشعر وقال بعضهم بل فلان اشعر قال
فاقبلت فقال عمر من اشعر العرب فقلت زهير فقال عمر هل من شعره ما يستدل به على ما ذكرت
فقلت امتدح قوما من بني عبد الله من غطفان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا انس اذا امنوا جن اذا فزعوا مرزؤون بهاليل اذا جهدوا

محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا

وقد وردت هذه الابيات
والقصة بزيادة فيها عن محمد بن عيسى عن ابي ... عن ابن داب قال كان عمر بن الخطاب جالسا في قومه
يتذاكرون الشعر فيقول بعضهم فلان اشعر ويقول الاخرون فلان اشعر فطلع ابن عباس من الباب
فقال عمر بن الخطاب قد اتاكم ابن بجدتها واعلم الناس بها فلما جلس قال له عمر من اشعر الناس
يا ابن عباس فقال زهير يا امير المؤمنين لقوله

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من احد قوم باولهم او مجدهم قعدوا
او كان يخلد اقوام بفضلهم او ما تسلف من ايامهم خلدوا
او يعدلون بوزن او مكايلة مالوا برضوى ولم يعدل بهم احد
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا مرزؤون بهاليل اذا جهدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا

فقال عمر احسنت وما اعلم احدا اولى بهذا الشعر من الحي من بني هاشم لفضل رسول الله صلى الله عليه واله
وقرابتهم منه قال ابن عباس فقلت وفقت يا امير المؤمنين ولم تزل موفقا فقال يا ابن عباس اتدري ما منع
قومكم منكم بعد محمد صلى الله عليه واله فكرهت ان اجيبه فقلت ان لم اكن ادري فامير المؤمنين يدري
فقال عمر كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحا فاختارت قريش لانفسها
فاصابت ووفقت فقلت يا امير المؤمنين ان تاذن لي في الكلام وتمط عني الغضب تكلمت فقال تكلم
يا ابن عباس فقلت اما قولك يا امير المؤمنين اختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت فلو ان
قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما
قولك انهم كرهوا ان يكون لنا النبوة والخلافة فان الله عز وجل وصف قوما بالكراهية فقال

ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فقال عمر هيهات والله يا ابن عباس قد كانت تبلغني
عنك اشياء كنت اكره ان اقرك عليها فتزيل منزلتك مني فقلت وما هي يا امير المؤمنين فان كانت حقا فما
ينبغي ان تزيل منزلتي منك وان كانت باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه فقال عمر بلغني انك تقول
انما صرفوها عنه حسدا وظلما فقلت اما قولك يا امير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم واما قولك
حسدا فان ابليس حسد ادم فنحن ولده المحسودون فقال عمر هيهات هيهات ابت والله قلوبكم الا حسدا
ما يحول وضغنا وغشا ما يزول فقلت مهلا يا امير المؤمنين لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فان قلب رسول الله من قلوب القوم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس
فقلت افعل فلما ذهبت لاقوم استحيى مني فقال يا ابن عباس مكانك فوالله اني لراع لحقك محب لما
سرك فقلت يا امير المؤمنين ان لي عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه اصاب ومن اضاعه فحظه
اخطأ ثم قام فمضى وكان عمر يخلط كلامه في هذا الامر ويلونه وذلك لعلمه بما هو عليه وروى الطبري
في تاريخه عن شهر بن حوشب ان عمر لما دون الدواوين بدأ بالحسن والحسين عليهما السلام واعطى
... فعدل غيرهما فقال عبد الله بن عمر قدمتهما علي ولي الصحبة فقال عمر اسكت لا ام لك ابوهما
خير من ابيك وامهما خير من امك ... ما باله يقدم على من هو يعترف بانه خير منه ورويناه
من كتاب المعتمد في الامامة ما روى عبد الله بن عباس الهمداني عن سعيد بن جبير انه قال ذكر ابو بكر وعمر عند
عبد الله بن عمر فقال رجل من القوم كانا والله شمسي هذه الامة ونورها فقال ابن عمر بلى احلفا لو كنتم
تعلمون واشهد اني عند ابي يوما وقد امرني ان ارى احلاسنا واصلح منها اذ استاذن عبد الرحمن بن ابي بكر
فقال عمر دويبة وهو خير من ابيه فاوحشني ذلك فقلت يا ابه عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس
خير من ابيه لا ام لك وادن لعبد الرحمن فدخل فكلمه في امر الحطيئة ان يرضى عنه وقد حبسه في شعر
قاله فقال عمر ان فيه لادنا فدعني اقومه بطول السجن فالح عليه عبد الرحمن فابى فخرج عبد الرحمن فاقبل
على عمر وقال في غفلة انت الى هذا اليوم عما كان من احمق بني تيم بن مرة وتقدمه علي وظلمه لي فقلت يا ابه
لا علم لي بذلك ولا بشيء منه قال يا بني وما عسيت ان تعلم فقلت والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم
قال ان ذلك لكما وصفت على رغم ابيك وسخطه فقلت يا ابه فلا تجلي افعاله بمقام في الناس تبين ذلك
عنه قال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ هامة ابيك بالجندل
قال ثم تجاسر فجسر فما دارت الجمعة حتى قام به في الناس فقال يا ايها الناس ان بيعة ابي
بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وكان الذي حدا عمر على ذلك مع ما كان في صدره
انه بلغه عن قوم انهم هموا بافاعيل كانت هي التي تهيج من عمر فانه باب فتحه عمر من التسخط على ابي بكر

ثمت القاها الى جماعة شورى لهم يا بئس ما اذاعه
وهل له بعد الممات طاعة بل لرسول الله لو اطاعه

تفوّض الامر الى عثمان بغضًا فلتى فسر عاجد لا ناه
قالوا تدين بالذي قد ابا قال اجل فكان ما قد كان ناه

ولما طعن عمر وحضرته الوفاة جعل الامر شورى بين ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال هم بقية العشرة وهم خيار اصحابه وهم علي عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف وعثمن بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وجعل الاختيار فيهم الى عبد الرحمن بن عوف وولى صهيبا الصلوة بالناس وهو عبد رومي ودوسا في كتاب المعتمد في الامامة ما روي عن عمر انه لما حضرته الوفاة قال لابنه حين انفذه الى عائشة سلها الموضع في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرتها اذهب الى ام المؤمنين فقل عمر يقرا عليك السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم لامر المؤمنين بامير وهذا دليل انه خلع وانخلع عند الموت ومن تاريخ ابن واضح وعنه لما حضر عمر الوفاة قال يا عبد الله بن عمر قال اني قد اكلت من مال الله بضعا وثمانين الفا فتحملها عني في ذمتك وقد برئت ذمتي منها قال عبد الله فعلت نعم قال وقد حملتها وقد برئت منها فاذمه عمر قلت نعم قال يا عبد الله فان عجزت فاسال بني عدي بن كعب فان عجزت فاسال في افناء قريش حتى يؤدي عني ثم انصرف فيه كما فعل ابو بكر وكانت ولايته عشر سنين وستة اشهر وقيل واربعة ايام وقيل مات وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب فامر صهيب الناس يصلي بهم بتوليه عمر له وكان هنالك امير المؤمنين وسيد الوصيين عن من كان الصحابة وعلمائها فكيف يقدم عليهم عبدا روميا يصلي بهم وقد وردت السنة الشريفة بتقديم الافقه فوقف اهل الشورى ثلثة ايام وعلي عليه السلام يتوفرهم بامره ويذكرهم بما كان من رسول الله صلى الله عليه وجعل عمر عبد الله بن عمر حاضرا مع اهل الشورى ولا ولاية له فيها وعهد الى القوم ان لم يجتمعوا على احدهم لثلثة ايام واهملوا الامر ضرب اعناقهم وان اختلفوا ضرب اعناق المخالفين لمن ليس فيهم عبد الرحمن وحكم عمر هاهنا بما لا نعلم من حكم الله ولا حكم رسوله وكيف يامر بضرب اعناق قوم هم عنده من خير اهل الارض ثم ان عبد الرحمن اخذ علي عليه السلام ولعثمن فقال اني سائلكما وعن غيركما فلم اجد الناس يعدلون بكما هل انت يا علي مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وعلى سيرة الشيخين فقال علي عليه السلام بل ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي فقال لعثمن مثل ذلك الذي قال لعلي عليه السلام فقال اللهم نعم فبايعه عبد الرحمن وترك عليا ه

وروى الطبري في تاريخه عن عمرو بن ميمون الازدي ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت قال من استخلف لو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا استخلفته وان سالني ربي قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وآله يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى حذيفة حيا استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل ادلك عليه عبد الله بن عمر

تعالى فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته لا ارب لنا في اموركم ما حمدتها فارغب فيها لاحد من اهل بيتي ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فقد عنا عمر فحسب ال عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ويسال عن امر امة محمد فانظروا بهذا المسترشد كيف الشك في ... قال ان كان خيرا وان كان شرا واعجب لتوجعه لموت ابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة وامير المؤمنين عليه السلام حاضر وهو السابق الى غايات المجد والمحرز خلال الكمال والله المستعان ونحن نذكر حديث الشورى وكلام امير المؤمنين يوم ... في هذا الموضع ليزداد الحق وضوحا لطالبه وهو ما ذكروا ان عليا عليه السلام وعثمن والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف دخلوا بيتا قال علي عليه السلام ... معهم البيت وقد كان عمر بن الخطاب امرهم ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابا واجل لهم ثلثة ايام فان اتفق خمسة نفر على قول وخالف رجل قتل ذلك الرجل وان اتفق اربعة وخالف اثنان قتل الاثنان فلما اتفقوا اجمعا قال لهم علي بن ابي طالب عليه السلام اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم فان يك ما اقول لكم حقا فاقبلوه وان يك باطلا فاتركوا ما كان باطلا فانشدكم الله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اخوه المطهر الطيار في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد نصره ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله غيري وهو مشرك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اعرف بالناسخ والمنسوخ مني قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وعن اهل بيته وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه يوم خيبر واعطاه الراية فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم باذن الله تعالى من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود وقتله يوم الخندق غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ضارب ذاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد افرد بابه رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد حين سد ابواب المهاجرين بامر الله قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سماه الله سبحانه في عشر ايات من القرآن مؤمنا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اخو رسول الله في السفر والحضر ورفيقه غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ناوله رسول الله قبضة من تراب فرمى بها في وجوه المشركين فانهزموا غيري

قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد اقتتلت معه الملائكة يوم حنين حين ذهب عنه صلى الله عليه وآله الناس
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد وصي رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال
فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ورايته غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد
أوجب عهد رسول الله من منى قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أن يغسله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله ص غيري قالوا اللهم
قال فهل فيكم أحد اشتاقت إليه الجنة ولا زوجته غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد
شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد جعل رسول الله
صلى الله عليه أمر نسائه في يده غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد كفن رسول الله ص ونزل
في قبره غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر
الصنم الذي كان على الكعبة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد نام هو ورسول الله
صلى الله عليه وآله في لحاف واحد غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد نودي يوم بدر لا سيف إلا ذو
الفقار ولا فتى إلا علي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد أكل من الطير الذي أهدي
لرسول الله ص غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ص أنت صاحب رايتي
في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قدم بين يدي نجواه
صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أخوك وأنت
أخي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ص اللهم أدخل علي أحب خلقك
كلهم إليك وأقومهم بالحق غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد كان يخصف لرسول الله ص نعله
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد استقى مائة دلو بمائة تمرة كل دلو بتمرة ثم جاء
بالتمر حتى أطعمه رسول الله ص وهو جائع غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد سلم عليه
جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة صلوات الله عليهم يوم بدر غيري قالوا اللهم
قال فهل فيكم أحد غمض رسول الله ص غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد وحد الله
قبلي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد أول داخل وآخر خارج على رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد خلفه رسول الله ص ليشاهد أهله وليحملهم غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد أنزل الله سبحانه فيه هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي ولده ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا
إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد
أنزلت فيه هذه الآية أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد علمه
رسول الله صلى الله عليه وآله ألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة غيري قالوا اللهم لا قال فهل

فيكم أحد أنجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر انتجيت عليا دوننا فقال ما انتجيته
ولكن الله انتجاه غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد سقى رسول الله ص من مهراس
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني أقول كما قال عبدك
موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم أحد أدنى الخلائق من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا قال
فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة غيري قالوا اللهم
قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ص يدخل الله الجنة بشفاعتك مثل ربيعة ومضر غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تكسى حين أكسى يوم القيمة غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم أحد ردت له الشمس حتى صليت فرائضي ونوافلي غيري قالوا اللهم
لا قال فهل فيكم أحد هو خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كذب الذين يزعمون أنهم يحبوني ويبغضونك غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب شعراتي هذه فقد أحبني ومن أحبني
فقد أحب الله فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت الفاروق بين الحق
والباطل غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ص أنت أفضل الخلائق عملا يوم
القيمة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد طرح رسول الله صلى الله عليه وآله الكساء عليه وعلى
أهل بيته ثم قال اللهم إليك أنا وأهل بيتي لا إلى النار غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من مات منكم ولا يمت يهوديا ولا نصرانيا غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم أحد بعث إلى رسول الله ص بطعام وهو في الغار وبخبر القوم غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم أحد أملى عليه رسول الله ص الوحي الذي كان ينزل به جبرئيل ص غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ص من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن
عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قال له
رسول الله ص لا سؤدد دونك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
أنت أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قتل
مرحبا فارس اليهود غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد عرض عليه رسول الله ص الإسلام
فقال له أنظرني ليلة حتى ألقى أبي فقال له النبي صلى الله عليه وآله إنها عندك أمانة فقال له علي إن كانت
عندك أمانة فقد أسلمت غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتح
وشال به ساعة ثم عالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا اللهم لا قال فهل
فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله إن منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال
فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك غيري قالوا

اللهم لا قال فهل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان يسير من مكة
فوقاه بنفسه حين ارادوا قتله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وانت اولى الناس بامتي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد صلى قبل
الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت يوم القيمة بيمين العرش وان الله يكسوك بردين احدهما احمر والاخر وردي
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت ممسك بحجزتي واهل بيتي ممسكين
بحجزتك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم اجعله لي عضدا
وناصرا وعضدا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اطعمه رسول الله صلعم نصف
رمانة وقال هذا من ثمار الجنة لا ينبغي ان ياكلها احد الا نبي او وصي نبي غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد كان يجعل الليل ثلاثة اثلاث ثلث يعرض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وثلث يصلي لربه وثلث يدعو فيه غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية
واعظمهم عند الله منزلة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على الكواكب غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد رضي الله عنه في [illegible] القران غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم انا سيد ولد ادم وانت سيد العرب غيري قالوا اللهم لا قال فهل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ولاهل بيته اللهم اني احبهم فاحبهم اللهم اني استودعكهم
استودعكهم غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انك تحاج الناس فتحجهم
باقام الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسوية
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت ولي الحوض والذائد
عنه من جانبك يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وجد دينارا فاشترى
به طعاما فوجد عليه صاحب الطعام الدينار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما الدينار فلمن
دنانير هذه الدنيا واما الرجل فليس من اهل الارض غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم
احد افتتح الحصن وسبى ابنة حيي بن اخطب فاهداها الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت قسيم النار تخرج منها من
زكا وتذر فيها من كفر غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد شده رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
بدر فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطه ثم قال الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه
وناصحوه وصدقوه فانه وليكم من بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد بارز
شيبة والوليد فقتلهما غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قتل عتبة بن ربيعة غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد عنده علم الكتاب غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد انزل الله في فضله

سماه

سماه القرابة في القران غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد تصدق بماله ليلا ونهارا
سرا وعلانية غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال [illegible] فشربت
٢١٦ وشربت خيله وسقوا دوابهم غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم اقتسمه اثلاثا ثلث حنطني به اذا انا مت وثلث لابنتي
وثلث لك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا احاجك يوم القيمة
اذا تفاخر الانبياء بالاوصياء غيري قالوا اللهم لا قال علي صلوات الله عليه على ذريته
اذا اقررتم استشار بكم على ال نبيكم صلى الله عليه وآله فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له
انه نهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله فاتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وآله فانكم
ان خالفتموه خالفتم نبيكم فادفعوها الى من هو اهل لها وهي اهل له فتمادوا وابيا شهود وتساوروا
فقالوا قد فضله رسول الله صلعم وعرفنا انه احق الناس بها ولكن علي رجل لا يفضل احدا ولا
احاه ولا يجعلكم ان وليتموها اياه واقضي الناس لا تسوا ذلكن ولوها عثمن فانه اشد بكم
وهوى الذين يهوون ويشتهون فدفعوها الى عثمان بن عفان والله المستعان ممن ظلم وكفى بربك
وكان من قول عثمن لعلي عليه السلم هنالك ما ذنبي ان كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم منهم سبعين كان وجوههم
شنوف الذهب تشرب انوفهم قبل شفاههم وعلي عليه السلم هو قاتل القوم وذلك من اعظم
المحامد له عليه السلام ولكل القوم حسدوه واعلنوا الخيل في صرف الامر عنه بغيا وحلافا
لله تعالى ولرسوله صلعم وقد روي حديث الشورى بروايات اخرى ونحن نورد منها بعضا عنه
الكلام في شبه المخالفين ان شا الله ومن تامل ما اورده امير المومنين عليه السلم على القوم في هذا
الحديث وسلوكهم غير سبيل الصواب علم ان امرهم مبني على محبة الدنيا والتنافس فيها
وروى الطبري في تاريخه ان عبد الرحمن دعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله
وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده قال ارجو ان افعل واعمل مبلغ علمي وطاقتي ودعا
عثمن فقال له مثلما قال لعلي عليه السلم قال نعم فبايعه فقال علي حبوته حبو دهر ليس هذا
اول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمن الا ليرد
الامر اليك والله كل يوم في شان فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعلن على نفسك سبيلا فاني قد نظرت
وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمن فخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال
المقداد ما رايت مثل ما اتى اهل هذا البيت بعد نبيهم واني لاعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما اقول
ان احدا اعلم ولا اقضى منه بالعدل اما والله لو اجد عليه اعوانا فقال رجل للمقداد يرحمك
الله من اهل هذا البيت ومن هذا الرجل فقال اهل البيت بنو عبد المطلب والرجل علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال علي ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر الى بيتها فيقولون ان ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج
منهم ابدا وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم ومن كلام امير المومنين عليه السلم في كتاب وانت
البهجة في ذكر عمر انه قال فكان من فعله انه قال جعل امره ان سمى قوما انا سادسهم لم يستوجب

وبهم الا قط ولم يكن رجل منهم اثر في قرابة الرسول ولا قرباه ولا صهره ولا نسبه ولا لواحد منهم مثل ما بقيه
من سوابقي ولا اثر من اثاري ولا شي من استحقاقي وصيرها شورى بيننا وصير ابنه حاكما علينا وامره
وامرهم ان يضرب اعناق الستة النفر الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا امره الى ان قال عليه السلام فمكث القوم
ايامهم كلها حتى ان كل يخطبها لنفسه وانا ممسك فاذا سألوني عن امري وناظرتهم في ايامي وايامهم واثبت
لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاكيده ما اكد من البيعة
في اعناقهم دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن والامر والنهي والركون الى الدنيا الى الاقتدا
بالماضين قبلهم وتناول ما لم يجعل الله لهم فاذا خلوت بالواحد منهم بعد الواحد فذكرته ايام الله وحذرته
ما هو قادم عليه وصائر اليه التمس مني شرطا بطائفة من الدنيا اصيرها له فلما لم يجد عندي الا
المحجة البيضا والحمل على كتاب الله وسنة رسوله ووصيته واعطا كل امرء ما جعل له ومنعه ما لم
يجعل الله له ازالها عني الى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها حتى قال عليه السلام اعلم
انهم سوانا في قومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض يلوم نفسه ويلوم اصحابه
حتى قال عليه السلام والله يا اخا اليهود ما منعني منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورايت الا البقا على
ما بقي الطائفة ابهج لي وانس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها على ركوب المنية ركبته الى اخر كلامه عليه السلام
قال الامام المنصور بالله عليه السلام ماذا ومناه عنه ولقد قال عليه السلام يوم الشورى ما دعيتمونا [illegible]
اليه لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم او عيادة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى
ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم ينتضى فيه السيوف ويخان فيه العهود حتى يكون بعضهم
ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة قال المنصور بالله عليه السلام فكان ذلك كما ذكر عليه السلام
بغير زيادة ولا نقصان فلو لم يتقلد الامر ابو بكر ما تاهل له عمر ولو لم يتقلده عمر ما طمع فيه عثمن
ولو لم يتقلده عثمن ما طمع فيه معاوية ومن بعده من جبابرة بني امية ولولا اخذه حاتي بني امية ما
تقلده بنوا العباس ثم كلامه عليه السلام

فلبس الحرير مستجدا ... حملا وآوى عنده الطريدا
وضت في اخوانه الوغدا ... ولم يكن في رايه رشيدا
فنهضت لقتله الابطال ... ووابته الخيل والرجال
وشمرت عن ساقها النزال ... فجذمته العمر والامال
تحكموا فيه السيوف القاطعه ... ورشقوه بالسهام الشارعه
وجزروه كالجزور الجامعه ... وبرلت الدار منهم قارعه

ولما ولي عثمن بن عفان حدثت منه حوادث انكرها الصحابة من لبس الحرير وتعرسط يد رسول الله ص

صلى الله عليه وآله واسارته في امته باموال الله واختصاصهم بها الى غير ذلك من الحوادث التي انكرها المسلمون فلو
حيث لم ندمنها وعلى ابو كري من حوادثه ها هنا طرفا فمنها انه روى ان اول ما نقم عليه المسلمون انهم
كلموه في انفاذ وصية عمر في عبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وضابه [illegible] بان ابا لولوه خادم
المغيرة قتل اباه عمر عن ذابها قال انه رأى الخنجر الذي طعن به عمر مع الهرمزان قبل قتله وا وصي عمر
لمن ولي امر الناس بعده ان يقتل عبيد الله فانه قتل رجلين من المسلمين فان هو اقام بينة عادلة انهما
[illegible] البلدان [illegible] اموالهما خلي سبيله فاستشار عثمن جماعة من المهاجرين في امر عبيد الله لما ولي الامر فقال
امروا على في هذا الذي وقع في الاسلام ما وقع فقال علي عليه السلام ارى ان تقتله قال الراوي فتحل
عثمن يعلل على السائلين الموه في امره ثم انه زعم انه عفى عن عبيد الله فقال المسلمون ليس لك العفو عنه فقال
بلى وانا اولى المسلمين وقال علي عليه السلام ليس كما تقول انت بمنزلة اقصى المسلمين لا رجلا لا تستحق العفو
عنه فانما قتلهما في ولاية غيرك ولو كان في ولايتك ما كان ذلك فلما رأى ان المسلمين ابوا عليه الا قتله
امره فدخل الكوفه واقطعه بها دارا وارضا من السواد ومنها انه عمد الى عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مثره فحلسى وقال سلمى القوم ولد الشر وقد كان ابو بكر قام اشغل منه وعمر استعمل من عمال ابي بكر
ومنها انه عمد الى عمال عمر فعزلهم واستعمل الوليد بن عقبة على الكوفة وكان اخاه لامه وهو الذي
انزل الله عز وجل فيه ان جاءكم فاسق بنبأ الاية واستعمل عبد الله بن عامر على البصرة وكان ابن خاله
وكان صبا سفيها لا دين له وعبد الله بن سعد بن ابي سرح على مصر وكان من اشد المنافقين على رسول الله ص
شركا وعدوانا ومن اخبث المنافقين بعد اقراره وهو الذي قال ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
واستعمل يعلى بن منبه على اليمن في اشباه فساق وجفاة ومنها انه عمد الى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن
ابي العاص وكان عليه السلام اخرجه من المدينة واعطاه عثمن لما ردّه الف درهم من خمس ما استفتح من مال الله
ما لا اعطيهما فاتاه عبد الله بن ارقم وكان على الفي والخمس والمال على عهد رسول الله ص وابي بكر وعمر بمفاتيح
فقال ما لك ولهذا والله لا اقضي منه شيا ابدا ما بقيت وروى الطبري في تاريخه والواقدي وغامه
رواه المحدث ان الحكم بن ابي العاص كان شبيطر ده وولده مروان حين طردهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بلد
ان الحكم اطلع على رسول الله ص يوما وهو في داره من خرق الجدار وكان من سعف جدار رسول الله صلعم
يقولني لبرميه وروى انه قال للنبي صلى الله عليه وآله في غنمه جبيرا اتق الله يا محمد فقال له النبي لعنك الله
يلحق ولعن ما في صلبك يامرني بالتقوى وانا جئت به من الله فلا تجاور بي فلم يزل الا طريدا حتى ملك
عثمن فادخلهما ومنها ما روى الطبري في تاريخه ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح صالح اهل افريقية على ثلثمائة
قنطار من ذهب فامر بها عثمن لآل الحكم ومنها انه روى بعض اهل العلم من اهل البيت عليهم السلام انه لبس
العفان وهو الشريف الداعي بن المحسن ذكر ذلك في ارجوزته حيث قال في عثمن فلبس العقبان الحريرا
ومنها انه روى انه لبس الحرير فانكروا عليه فقال اني كنت استاذنت رسول الله ص في لبسه لاني كثير

العمل وكما قال هذا هو المعنى او اللفظ والمعنى ومنها انه قدم عليه مال من العراق فحط
منه نفسه بين نسائه واهله في الصحاف وافاض المال على ولده واشتروا الارضين بمال الله وقد قال
الله تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم ومنها انه منع الاعراب الجهاد مخافة ان يشركهم في فيء
وقد دعاهم الله ورسوله الى الجهاد ومنها انه اخرج ابا ذر الى الربذة واذاه وقد كان ابو ذر
رحمة الله عليه بالشام فجعل يذكر احداثه فقال له معاوية لا تعودن لشيء من هذه الاحاديث
وكتب الى عثمان فكتب اليه ان احمله على باب صعبة وطاء قتب فلم يطلع ابو ذر عن عتبه فقال معاوية
الم انهك فانت قد خرفت وذهب عقلك فقال قد بقي من عقلي ما اشهد به على رسول الله انه اخبرني
ان احدنا يموت كافرا اما انا واما انت يا معاوية فارحل ابو ذر حتى قدم المدينة وقد سقط
لحم اليتيه وفخذيه ومرض مرضا شديدا وبلغ عثمان مجيئه فعرض ليلة فلما دخل عليه قال لا
انعم الله لعمرو عينا تحية السخط اذا التقيا فقال ابو ذر ما سماني ابي عمروا ولا امي ولا
ابتي واني لعلى الهدى الذي فارقت عليه رسول الله ما غيرت ولا بدلت فقال عثمان يا غلام ناد
لي قريشا فلما دخلوا عليه قال دعوتكم لهذا الشيخ الذي كذب على نبينا وفارق ديننا ثم قال اني
رايت ان اقتله او اصلبه او انفيه فقال بعضهم رأينا لرأيك تبع وقال بعضهم صاحب رسول الله
وشيخ من المسلمين العفو عنه افضل وجاء علي عليه السلم فقال نريكم ما قال مؤمن آل فرعون فان
يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان بفيك التراب وشيكو
به وقال عثمان قوموا واخرجوا به فنادى في الناس برئت الذمة ممن كلم ابا ذر وابى ابو ذر
ان يكفيهم وقال اني بايعت خليلي صلى الله عليه وآله على ان لا ياخذني في الله لومة لائم فصار الى الارض الربذة
حتى مات بها وروي انه لما اخرج الى الربذة اتبعه عمار بن ياسر وصهيب الرومي وابن نافع وجاء
وسلمان واتبعه علي بن ابي طالب عليه السلم ومعه شيء من السويق والكعك والتمر والزبيب فقال ابو ذر
فداك يا ابا الحسن فقال اقول كما قال العبد الصالح لوط صلوات الله عليه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن
شديد وانا استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ولا تخيب سائله ثم ودعوه وانصرفوا راجعين
وروينا من كتاب نهج البلاغة قال علي عليه السلم لابي ذر لما اخرج الى الربذة يا ابا ذر انك غضبت
لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه
واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا
والاكثر حسدا ولو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجا لا يونسك
الا الحق ولا يوحشك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك تم كلامه عليه السلم
وروى الطبري في تاريخه عن الواقدي عن فلان عن فلان قال سمعنا ابن عباس يقول ان اول ما تكلم

٢١٨ للناس في عثمان ظاهرا انه صلى بمنى في ولايته ركعتين حتى اذا كانت السنة السادسة اتمها فعاب ذلك
عليه غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جاءه علي عليه السلام فيمن جاءه فقال له والله ما حدث امر ولا قدم
عهد ولقد عهدت نبيك صلى الله عليه وآله يصلي ركعتين ثم ابا بكر وعمر وانت صدرا من ولايتك فما ادري
ما ترجع وروى الواقدي ايضا عن فلان عن فلان قال صلى عثمان بالناس اربعا فاتى آت عبد الرحمن بن عوف
فقال هل لك في اخيك قد صلى بالناس اربعا فصلى عبد الرحمن باصحابه ركعتين ثم خرج حتى دخل على عثمان
فقال له الم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين قال بلى قال فاسمع مني يا ابا محمد اني اخبرت
ان بعض من حج من اهل اليمن وجفاة الناس قد قالوا في عامنا الماضي ان الصلوة للمقيم ركعتين هذا امامكم
عثمان يصلي ركعتين وقد اتخذت بمكة اهلا فرأيت ان اصلي اربعا لخوف على الناس واخرى قد اتخذت بها
زوجة ولي بالطائف مال فربما اطلعته فاقمت فيه بعد الصدور فقال عبد الرحمن بن عوف ما في هذا شيء لك
عذر اما قولك اتخذت اهلا فزوجتك بالمدينة تخرج بها اذا شئت وتقدم بها اذا شئت انما تسكن بسكناك
واما قولك لي بالطائف مال فان بينك وبين الطائف مسيرة ثلث ليال وانت لست من اهل الطائف واما قولك
يرجع من حج من اهل اليمن وغيرهم فيقولون هذا امامكم يصلي ركعتين وهو مقيم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ينزل عليه الوحي والناس يومئذ الاسلام فيهم قليل وابو بكر مثل ذلك ثم عمر فضرب الاسلام بجرانه فصلى
بهم عمر حتى مات ركعتين فقال عثمان هذا رأي رأيته ولما كثرت حوادثه كان اول من كلمه فيما يروى
علي بن ابي طالب عليه السلم واغلظ في المسجد حتى حصب كل واحد منهما صاحبه ثم انهم اجتمعوا في منزل الزبير
فقام عبد الرحمن بن عوف وذكر عثمان فشتمه ثم اخذ نعله بيده وقال قد خلعته كما خلعت نعلي هذه وقال الزبير
مثل ذلك فبلغ عثمان فصعد المنبر فشتمهم وذكر عبد الرحمن وقال ان عدو الله قد نافق واتخذ عبيدا
من النوبة والسودان وابناء فارس فاذا كلمه احد ضربوه وكلمه عمار بن ياسر فضربه حتى غشي عليه فلم
يصل ولم يغتسل يوما وليلة ولم يقلع عنه حتى نادى ازواج النبي صلى الله عليه وآله والله لتخلين سبيله او
لنخرجن وانكر عليه فعل فعاله ابي بن كعب فقال له يا ابن الهاوية يا ابن النار الحامية قد فعلها
وجاء رجل الى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما تقولون في عثمان فسكتوا فقال جزاكم الله يا اصحاب محمد
شرا اشهدتم الوحي وغبنا تكتموننا فقال الى غد ذلك هلك اصحاب العقدة ورب الكعبة اما والله
لئن ابقاني الله الى يوم الجمعة قلت اذا اسحب فمات قبل الجمعة وبلغ عثمان ان ابن مسعود اظهر
البراءة منه في الكوفة وامر فاخرج اليه فلما قدم المدينة يوم الجمعة قام عثمان على المنبر فذكر ابن مسعود
في سبه وابن مسعود قائم في المسجد فقام اليه فكلمه على رؤس الناس وذكره الله فامر عبدا اسود
فوطئه حتى كسر اضلاعه ثم قال ابن مسعود امرني بكافر عثمان بعلامة في زعمه فلما كسر اضلاعي وخرج
ازواج النبي صلى الله عليه وآله فمرضه حتى مات واوصى ان لا يصلي على عثمان فدفن بغير علمه
وقتل الوليد بن عقبة رجلا بالكوفة فقال له دينار فاتى عثمان فعطله وشرب الوليد الخمر بالكوفة فشهد

عليه عنده انه يصلي بالناس سكران فلم يحده ولم يعزره حتى اخرجه اهل الكوفه فلما راى المسلمون تعطيل
الحدود والاحكام ساروا من الافاق يستتيبونه واتوه الى المدينه فارسل اليهم ابا ايوب
الانصاري اني اتوب وارد المظالم الى اهلها واقيم الحدود وانصف واعزل عمالي فلما سمعوا ذلك
قبلوا ورضوا ورجعوا الى امصارهم فلما انصرف الناس طلب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من عثمن الوفا بما
اعطاهم من نفسه فابى وزعم انه لا يطيق ضرب الوليد بن عقبه وقال ان شئتم فاضربوه فضربه علي
عليه السلام بيده وسالوه ان يعتزل مروان فابى وزعم انه لا يطيق ان يلي به وانه غني عن الوليد
فقال الزبير والله ليقتلن مروان او ليعتزلن ما انا كتبته فابى وكتب معاويه ان اهل المدينه قد كفروا
وخالفوا الطاعه فارسل الى اهل الشام على كل صعب وذلول وكتب الى اهل الشام فنفروا الى الحجاز حتى اذا
كانوا بوادي القرى بلغهم قتله ولما انصرف المسلمون المصريون لحقهم رسول معه كتاب من عثمن الى عبد الله
بن سعد بن ابي سرح عامله على مصر انظر فلانا وفلانا لرجال من خيار المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن التابعين فاذا قدموا عليك فاقتل فلانا واصلب فلانا واقطع يد فلان ومنهم من امر بحلق لحيته
فلقوا رسوله فاخذوه وسالوه اين تريد فقال مصر فقالوا اهل معك كتاب قال لا ففتشوه فاذا معه
كتاب فيه ضربهم وقتلهم فرجعوا الى المدينه ونزلوا بذي خشب فلما راى عثمن انهم نزلوا به ارسل الى علي
عليه السلام يساله بالله لما كفهم عنه ولم يزل يطلب اليه انه يتوب في ملا من الناس من كل ذنب ويقيم
كل حد فان لم يفعل فدمه مباح وكتب علي بينهم كتابا بذلك واجله القوم ثلثا فلم يصنع شيا وسار
عمرو بن حزم الانصاري الى ذي خشب فاخبرهم انه لم يصنع شيئا فقدموا فاتوا فسالوا اليه الم تزعم انك
تتوب قال بلى قالوا فما هذا الكتاب الذي كتبته فيما قال لا علم لي قالوا بريدك وجملك وكتاب كاتبك
قال الجمل مسروق والخط يشبه الخط والخاتم قد نقش عليه قالوا لا ناخذ …ان اقم الحدود
ورد المظالم واعزل المنافقين فابى قالوا فاعتزل لنا فان امرنا ليس … بين ايدينا فقال
ما انا بالذي انزع ثوبا البسنيه الله فاتي محصورا اربعين ليله رجا توبته … كتاب نهج
البلاغه ان عليا عليه السلام قال لعبد الله بن عباس وقد جاه برساله من عثمن وهو محصور يساله
فيه الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافه بعد ان كان ساله مثل ذلك فقال
يا ابن عباس ما يريد عثمن ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان
اقدم ثم هو الان يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما تم
كلامه عليه السلام ثم قتله المسلمون بعد ذلك ولهم احاديث لا يحتملها هذا الموضع وكانت ولايته
اثنى عشر سنه الا اثنى عشر ايام وقيل هي كامله وقيل قتل وهو ابن ست وثمانين سنه وقيل
ابن ثلاث وثمانين قيل وهو الاشهر وقيل ابن تسعين سنه او ابن ثمان وثمانين سنه وقيل ابن اثنتين وسبعين
وقيل ابن ثلاث وسبعين وقيل ابن ست وثمانين وهو عثمن بن عفان بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب ٥

٢١٩

ثمت نادى القوم بغدا باعلى ٥ فرمش علقا نما انت الوصي ٥
ان لم تقم نقتل لهذا والعلى ٥ كانهم لم يسمعوا قيل النبي ٥
فقام مولاهم اخو المختار ٥ قسيمه في منتهى الاثار ٥
وهو قسيم جنه ونار ٥ واكرم الاخوان والانصار ٥
عن كبد مجروحه مريضه ٥ ومقله عن خفها غضيضه ٥
وقوه بظلمهم مهيضه ٥ وفتنه طويله عريضه ٥
فهذه قضيه الخلاف ٥ فانظر اليها نظر الانصاف ٥
واخرج عن التقليد للاسلاف ٥ واسمع الى حقيقه الانصاف ٥

ولما قتل عثمن بن عفان صار الناس حيارى مختلفين في امورهم وآرائهم وروى الطبري في تاريخه بعد قتل
عثمن اختلاف الناس في المدينه ولما اجتمع اهل المدينه قال لهم اهل مصر انتم اهل الشورى فانتم
تعقدون الامامه وامركم جائز على الامه فانظروا رجلا تنصبونه ونحن لكم تبع فقال الجمهور علي بن ابي طالب
نحن به راضون ثم ذكر علي … وطلحه قالوا تعالوا … وبكم يا اهل المدينه فقد اجلناكم يومكم
فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدا عليا وطلحه والزبير واناسا كثيرا فغشي الناس عليا فقالوا نبايعك
فقد ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به من بين القرى فطاوعهم علي عليه السلام فبايعه الناس وروى
الاسود بن يزيد قال لما بويع علي على منبر رسول الله وقف خزيمه بن ثابت الانصاري بين يدي المنبر
وقال ٥ اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ٥ ابو حسن مما نخاف من الفتن ٥
وجدناه اولى الناس بالناس انه ٥ اطب قريش بالكتاب وبالسنن ٥
فان قريشا لا تشق غباره ٥ اذا ما جرى يوما على الضمر البدن ٥
وفيه الذي فيهم من الخير كله ٥ وما فيهم كل الذي فيه من حسن ٥

قال الامام المنصور بالله عليه السلام … عنه عليه السلام انما فيه من نزاع ابي بكر وعمر وعثمن له
مع علمهم بغرابته وسابقته وعنائه في الاسلام وصهره وقرابته وقول الله تعالى ونصه ورسوله صلى الله عليه
بما رواه العامه والخاصه وقد صرح رسول الله وعرض في امره فكان ما حكاه عليه السلام في خطبته
المعروفه بالشقشقيه بعد حمد الله والثنا عليه اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافه وهو يعلم
ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي بين ان اصول بيد جذا او اصبر على طخيه عميا تفسير قوله
… ارباي … واجيل راي والجذا المقطوعه والطخيه الظلمه المظلمه وقال عليه السلام

للها الغدا ولاحضر بيانى هو يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مومن حتى يلقى ربه
فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذا وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى ه
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر ه فيا عجبا بينا هو يستقيلها
في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشنا يغلظ كلمها
ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم
وان اسلس لها تقحم تفسير قوله عليه السلام تشطرا ضرعيها الشي بصفه تعالى في المثل احلب حلبا
لك شطره والحوزة الناحية والصعبة الناقة ان اشنق لها اي شد عليها في جذب الزمام خرم
انفها وان ارخى لها تقحم فلم يملكها ه فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيالله وللشورى
متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت لما اسفوا وطرت
اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن تفسير قوله عليه السلام
فمني الناس اي ابتلي والخبط السير على غير جادة والشماس من شمس الفرس اذا منع ظهره والاعتراض
العدول عن الجادة والذهاب في غير طريق وقوله اسففت اذا سفوا من قولهم اسف الطائر اذا دنا
من الارض في طيرانه وقوله اصغى اي مال يعني ضغن سعد لحقده ومال عبد الرحمن لعثمن للمصاهرة
بينهما وهن كلمة كناية ومعناه شي واصله هنوه ه الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز
عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس كعرف الضبع ينثالون من كل وجه حتى لقد وطي
الحسنان وشق عطافي مجتمعين حولي كربيضة الغنم يقولون البيعة البيعة تفسير قوله عليه السلام
نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه يقال نفج ثدي المراة قميصها اي رفعه والحضن ما دون الابط
الى الكشح والنثيل الروث والخضم الاكل بجميع الفم ه وقوله انتكث عليه فتله اي انتقض واجهز
عليه عمله يقال اجهز على الجريح اي اسرع قتله وقوله ينثالون اي ينصبون والعطاف الرداء
والربيضة ماوى الغنم ه فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم
لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله
من الميثاق على العلما ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز ه تفسير قوله عليه السلام
حليت اي زينت وراقهم اعجبهم والزبرج الزينة وحضور الحاضر وجود الانصار ويقال
بل عادتها هو والكظة التخمة من كثرة الاكل ه قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه

الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس لو اطردت
مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس
فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون امير المومنين صلوات الله عليه بلغ منه
حيث اراد قال المنصور بالله عليه السلام فهذا كما ترى الحض بابي بكر وعمر وعثمن وانه احق بالامر لانه عليه السلام
اولى بالامر منهم وانهم هو اوراثه وانه اغضا كارها مغلوبا وانه صيرها في حوزة خشنا من قريش وكذلك
كانت القضية ومن كتاب نهج البلاغة من كتاب لامير المومنين عليه السلام الى اهل مصر وبعث به مع الاشتر ه
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه
تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تزعج
هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه
فامسكت يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه فخشيت ان لم انصر
الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام
قلائل فلا يكون يزول منها ما كان كما يزول السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق
واطمان الدين وتنهنه تم كلامه عليه السلام قال المنصور بالله عليه السلام وهذه امنا فاطمة بضعة النبوة وسيدة
نسا اهل الجنة تقول ما رواه السيد ابو العباس الحسني قال حدثنا محمد بن بهار الكوفي عن عبد الرحيم
عن بحر بن علي الهاشمي عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال لما حضرت فاطمة الوفاة قالت
لعلي عليه السلام انفذ وصيتي وعهدي او والله لاعهدن الى غيرك ثم حررت الوصية وهي مطوية عند
الزهرا الزكية قال فلما اسندت عليها اجتمع اليها نسا المهاجرين والانصار ذات اصباح
فقلن كيف اصبحت يا بنت رسول الله صلى الله عليه قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم شنئتهم
بعد اذ سبرتهم ولفظتهم بعد اذ عجمتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل الراي وبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ويحهم لقد زحزحوها عن رواسي الرسالة
وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والطبن باهل الدنيا والدين ذلك هو الخسران المبين وما
نقموا من ابي حسن نقموا والله منه نكير سيفه ونكال وقعته وشدة وطاته وتنمره في ذات الله والله
لو تكافوا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه لاعتلقه ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا
يتعتع راكبه ولاوردهم منهلا رويا فضفاضا ولاصدرهم بطانا قد تحير بهم الري غير متحل
منه بطائل الا بغمرة الناهل وردعة سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات من السما والارض
ولكن كذبوا فسياخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا
الى اي ركن لجاوا وباي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا
استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل وسحقا لقوم يحسبون انهم يحسنون
صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وقال عليه السلام هذا قول فاطمة عليها السلام
الذي لعنه الله سبحانه ولما استقر الامر لعلي عليه السلام انتصب للخلافة اللعين بن اللعين بن اكلة
الاكباد معوية لعنه الله ولبس على العوام بانه يريد ان ياخذ بثار عثمن وكاتب علي عليه السلام بكتاب

يقول فيه أما بعد فإن الله اصطفى محمدا وجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه واجتبى له من
المسلمين أعوانا أيده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم
وأنصحهم لرسوله الخليفة من بعده وخليفة الخليفة والخليفة الثالث فكلهم حسدت وعلى كلهم
بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وإبطائك عن الخلفاء وأنت في ذلك تقاد كما يقاد
الجمل المخشوش حتى تبايع وأنت كاره ثم لم تكن لأحد منهم بأشد حسدا منك لابن عمك عثمان وكان أحقهم
ألا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه وألبت عليه الناس حتى ضربت
آباط الإبل وشهر عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل معك في المحلة وأنت تسمع في داره
الهائعة لا تؤدي عن نفسك في أمره بقول ولا فعل فأقسم صادقا لو قمت في أمره مقاما واحدا
تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا ولمحا ذلك عنه ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان
والبغي عليه وأخرى أنت بها عند أولياء عثمان ظنين إيواؤك قتلته فهم بطانتك وعضدك وأنصارك
وقد بلغني أنك تنتفي من دمه فإن كنت صادقا فادفع إلينا قتلته نقتلهم به ثم نحن أسرع الناس إليك وإلا
فليس لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيف والذي نفس معاوية بيده لأطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال
والبر والبحر حتى أقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله فلما قدم أبو مسلم على علي بكتابه كتب إليه الجواب فيه أما بعد فإن أخا
خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وسلم وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله
الذي صدقه الوعد وتمم له النصر ومكن له في البلاد وأظهره على الأعادي من قومه الذين
أظهروا له التكذيب ونابذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وإخراج أصحابه وألبوا عليه العرب
وحزبوا عليه الأحزاب حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون وذكرت أن الله اختار من المسلمين له
أعوانا أيده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم بزعمك في الإسلام
وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة والخليفة الثالث ولعمري إن مكانهم في الإسلام
لعظيم وذكرت أن عثمان كان في الفضل تاليا فإن كان محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف له الحسنات
ويجزيه الثواب العظيم وإن يك مسيئا فسيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب أن يغفره ولعمري إني لأرجو
إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام أن يكون نصيبنا أهل البيت أوفر نصيب أهل
بيت من المسلمين ما رأيت ولا سمعت بأحد كان أنصح لله في طاعة رسوله ولا أنصح لرسوله في طاعة الله
ولا أصبر على البلاء والأذى في مواطن الخوف من هؤلاء النفر من أهل بيته عبيدة بن الحارث يوم بدر
وحمزة يوم أحد وجعفر وزيد يوم مؤتة وفي المهاجرين خير كثير جزاهم الله بأحسن أعمالهم وذكرت
إبطائي عن الخلفاء وحسدي إياهم والبغي عليهم فأما البغي فمعاذ الله أن يكون وأما الكراهة
لهم فوالله ما أعتذر إلى الناس من ذلك وذكرت بغيي على عثمان وقطعي رحمه فقد عمل عثمان ما علمت
وعمل الناس ما قد بلغك وقد علمت أني كنت من أمره في عزلة إلا أن تتجنى فتجن ما شئت وأما ذكرك قتلة
عثمان وما سألت من دفعهم إليك فإني نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينيه فلم أر دفعهم
إليك ولا إلى غيرك ولئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم

في سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر وقد كان أبوك أبو سفيان أتاني حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
٢٢١ فقال ابسط يدك أبايعك فأنت أحق الناس بهذا الأمر فكرهت ذلك عليه مخافة الفرقة بين المسلمين
لقرب عهد الناس بالكفر فأبوك كان أعلم بحقي منك فإن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرف
تصب رشدك وإلا فإني أستعين الله عليك والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية
أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر اصطفاء الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه
فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر
وداعي مسدده إلى النضال وزعمت أن أفضل الناس فلان وفلان فذكرت أمرا إن تم اعتزلك
كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وأبناء
الطلقاء والتمييز بين المهاجرين والأنصار وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك
وتتأخر حيث أخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وإنك لذهاب عن التيه رواغ
عن القصد ألا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين
ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين تكبيرة
عند صلاته عليه أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما
فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر
ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية
فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا
وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم
أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير
مما لنا وعليكم فإسلامنا قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض في وقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم
السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على
دعواهم وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر
إليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمر الله
لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا
في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت لك بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت
ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله
أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى
أتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا

وما كان اعد من اخيك اسعد لمه احدا بانه كان الوسائله رشادي له وهدا به له فرب ...
لا دب له وقد سعدا لطفا المنقح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله
توكلت الى الله انيب وذكرت ان ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعدا استعبار ...
القب بنو عبد المطلب عن الاعدا ناكلين وبالسيوف يخوفين شعرا لبث قليلا يلحق الهيجا حمل
فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار و
والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقا الى ربهم
لقاربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك
واهلك وما هي من الظالمين ببعيد قال الامام المنصور بالله عليه السلام وكان من امره صلى الله عليه
والله ما امرت ولا نهيت ولا كرهت ولا رضيت ولا سرني ولا ساني قال المنصور عليه وفي هذه الالفاظ
العلمية العظيمة لاهل العلم مجال ونبع وشرح يبلغ لا تحمله المكان تم كلام عليه واما قولنا
في الارجوزة قمه في منتهى الانوار وهو قسم جنة ونار فسابق ذكره ان شاء الله واما قولنا
كيد بحروحه مرتصة ومقله عن جمعها عضيضه فمن يد بذلك ما نبه عليه السلام في كلامه الذي ذكرناه
عنه ولا يمكن ان ابا لهم لامر عن معونه واخراجهم له من اهله كان شبيه الاموي والغباشي الى
انقطاع امورهم وهو ظلم اشبه القوم بظلمهم لشيد البشر بعد الرسول صلى الله عليه وعلى امير المومنين سيد الوصيين
سلام الله عليه ورضوانه وكان امير المومنين عليه السلام سعد ان اراه واحكامه على كتاب الله وسنة رسوله قاطعا عن
... بل كان من قوله عليه السلام لو كشف الغطا ما ازددت يقينا واستشهد عليه ولو نوقش بعضا جميع الذي يعرف
فيه ولانه من بيت المال لم يقبل غيره لكونه عاملا على النفس اذ هو اهل الحق ومعدنه لم يصلحه الريب
ولم يعره الشك سلام الله عليه ورضوانه وكانت خلافته عليه السلام التي اظهر فيها امره خمس سنين الا بلغه اشهر
وقيل الا شهر في رواية الشداني الغباشي حجر بن وقيل اربع سنين وتسعة اشهر واستشهد عليه السلام في
وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقيل ابن خمس وستين وقيل ابن ثلاث وستين قال الراوي وهو اصح ما قيل
وهذا القول يقول من تاريخ الطبري فاما نسبه عليه السلام فما لا يحتاج الى شرح لشهرته عند ابانا ولكن
كما ذكرنا نسبه عن هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وهو شيبه بن هاشم وهو عمرو بن عبد مناف
ولبعد المالحق بضده مما وعدنا بيانه وذكر في هذه الارجوزة وشرحها فان اسعفا فانه وجاهد
بعدا وبال الناس عليه وذكرنا ال الله امره من بعض قتال الناكثين والقاسطين والمارقين وعمر
من اعدا الله لا يتسع له هذا الموضع بل خرجنا عن الغرض ولابد من ذكر شي من ذلك في مواضعها
ان شاء الله وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

الم يكن اوّلهم اسلاما ۞ ولم يكن الكفر له اماما

لكنه عن فطرة تسامى ۞ والقوم قد عبدوا الاصناما

اعلم ارشدك الله ايها الطالب لنجاته والناظر بعين بصيرته والمؤثر لعفاك دهنه ...

محمد بن

نورد دون الان ما وعدنا به من الموضع الثالث وهو في ذكر شي من شرف امير المومنين عليه السلام
وبيان جمل من مناقبه وبيان ما يشرف على القوم ويكون به اولى بالمكان اولى با التقدم في بيان وجوه الدلالة
حتى لاحت على الحد الذي ذكرناه اولا لانه الاركان الثلاثة من جهة بعض الاركان تذكر فيما يأتي بل علي
وجه الاجمال وانت اذا تاملتها وقفت على حقيقة الامر وعلمت ان القوم لا يدانون منزلته وانه
سبق في وجوه واولى امة محمد صلوات الله عليه وآله بالامر من بعده فابتدانا بذكر اسلامه عليه اذ لا
رجل اسلم قبله بعد محمد صلى الله عليه وآله وصدقه وامن به وعلى ذلك اجماع العترة عليهم السلام وقول الرسول
على اعلمكم علما واقدمكم اسلاما ورويناه عنه وروينا في حديث اخر انه اول من امن بي واول من
صلى معي وفي حديث اخر عنه صلى الله عليه صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره
وفي حديث اخر انه لم يرفع الى السما شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبده ورسوله الا مني و
وفي حديث اخر ... اول الناس ورودا على الحوض واولهم اسلاما علي بن ابي طالب وروينا عن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه في علي انك مني كالراس من البدن علي ... ابني فمن بكاهما فقد بكاني
وان اول من امن بي وصدقني بخروجه وقت الطهر وامن بي علي وصدقني وقت العصر فلم يزل يسبح سنين يصلي
حقا ما على الارض احد يصنع صنيعه الله عز وجل يقول يصلي خفيا وفي حديث اخر لو وزن ايمان علي بايمان
اهل الارض لرجح وروينا من مناقب ابن المغازلي ما رفعه الى عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لو ان السموات والارض وضعا في كفة وايمان علي في كفة لرجح ايمان علي وفي حديث اخر عن ابي ذر
انه سمع النبي يقول لعلي عليه السلام انت اول من امن بي وانت اول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق
الاكبر والفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المومنين والمال يعسوب الكافرين
كما ذكرناه رويناه وفي ذلك قول علي عليه السلام ۞ سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي ۞
وروينا عن ابن عباس قال كان لعلي بن ابي طالب خصال ليست لاحد غيره كان اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه
وهو الذي كان لواوه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم عنه
وهو الذي غسله وادخله قبره ... المهراس ما باحد قبل حمزة الجنة حمزة بن عبد المطلب وعن انس بن مالك
بعث رسول الله صلى الله عليه يوم الاثنين واسلم علي عليه السلام يوم الثلاثا وفي ذلك يقول السيد الحميري
۞ بعث النبي فما تخلف بعده حتى تخلف غير يوم واحد ۞ وروى عن الامام الهادي الى الحق عليه
في جواب المسائل التي سالها عنها محمد بن عباد قال عليه السلام وسالت عمن لم يسبق اسلامه من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فعلي
وعلي فانه جعفر بن ابي طالب لم يتخلف عن علي ولم يكونوا قبل كفارا يعبدوا ولكنهم كانوا مومنين بالله
وبالموت وبالبعث وامنوا كما امنت خديجة ولم يسمع بخبر في جعفر حين قال ابو طالب رحمه الله في شعره
۞ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لابي من بينهم لابي ۞ وروى عليه السلام نقدم ايمان جعفر عليه السلام
الى بكر وعمر مع علي عليه السلام قال الشيخ ابو عبد الله وقد كان علي عليه السلام يكرر في خطبه ومقاماته انه اول من
اسلم ما كذبه احد ابدا ونحن نروي في المعنى من كتاب الحاكم ما رويناه عن الامام المنصور بالله عليه السلام
يرويه عنها احمد بن حنبل بالاسناد عن ابن عباس ان عليا عليه السلام اول من اسلم وبالاسناد عن قتادة
عن الحسن وغيره ان عليا اول من اسلم بعد خديجة وبالاسناد عن سلمة بن كهيل قال سمعت حبة العرني

يقول سمعت عليا عليه السلام يقول انا اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاسناد عن عمرو بن مرة عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم
قال اول من اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام وبالاسناد عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة
يقول سمعت زيد بن ارقم يقول اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام وبالاسناد عن عبد الله بن [illegible]
عن علي عليه السلام قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلث سنين قبل ان يصلي معه احد وبالاسناد ايضا عن عبد الله بن [illegible]
مثل الخبر الاول الا انه زاد فيه احد من الناس وبالاسناد عن حبة العرني قال رأيت عليا عليه السلام
يضحك يوما ضحكا لم اره يضحك اكثر منه حتى بدت نواجذه قال ذكرت ابا طالب رضي الله عنه وذكر الحديث
ثم قال اللهم اني لا اعرف ان عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك صلى الله عليه وسلم قال ذلك (٣)
مرات ثم قال لقد صليت قبل ان يصلي احد سبعا ومن تفسير الثعلبي من سورة براءة قوله سبحانه
والسابقون الاولون بالاسناد قال اختلف اهل العلم في اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امرأته
خديجة بنت خويلد مع اتفاقهم انها اول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقته فقال بعضهم اول ذكر
آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه علي بن ابي طالب وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وجابر وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر
وربيعة الرأي وابي حازم والمزني قال الكلبي اسلم علي وهو ابن تسع سنين وقال مجاهد
وابن اسحق اسلم علي وهو ابن عشر سنين قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال كان من
نعمة الله على علي بن ابي طالب عليه السلام وما صنع الله له واراده به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة و
كان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس اخوك
ابو طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله
آخذ من بنيه رجلا وتأخذ من بنيه رجلا فنكفلهما عنه فقال نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا
انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب ان تركتما
لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام فضمه اليه واخذ العباس جعفرا
فضمه اليه فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي عليه السلام فآمن به وصدقه ولم
يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه قال وروى اسمعيل بن اياس بن عفيف عن جده
عفيف قال كنت امرأ تاجرا فقدمت مكة ايام الحج فنزلت على العباس بن عبد المطلب وكان العباس
لي صديقا وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر فيبيعه ايام الموسم فبينما انا والعباس بمنى اذ جاء رجل
شاب حين حلقت الشمس في السماء فرمى ببصره الى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء
غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة فخر
الشاب ساجدا فسجدا معه فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فقلت يا عباس امر عظيم فقال امر عظيم
فقلت ويحك ما هذا فقال هذا ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم ان الله بعثه رسولا وان كنوز
كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذا الغلام ابن اخي علي بن ابي طالب وهذه خديجة بنت خويلد زوجته تابعاه
على دينه وايم الله ما على الارض كلها احد على هذا الدين غير هؤلاء قال عفيف الكندي بعدما اسلم
ورسخ الاسلام في قلبه يا ليتني كنت رابعا ويروى ان ابا طالب رضي الله عنه قال لعلي عليه السلام اي بني ما هذا
الدين الذي انت عليه قال يا ابت آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله تعالى قال له اما

ان محمدا لا يدعوا الا الى خير فالزمه قال وروى عبد الله بن محمد بن عقيل عن العلاء بن المنهال عن عمرو بن عباد
عن عبد الله بن [illegible] قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين ورواه [illegible] عن ابن المغازلي الواسطي
٢٧ في قوله تعالى والسابقون السابقون بالاسناد عن ابن عباس في قول الله تعالى والسابقون السابقون قال
سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق مؤمن آل فرعون وصاحب يس الى عيسى وسبق علي الى محمد صلى الله عليه وسلم
وبالاسناد عن عبد الرحمن بن [illegible] مولى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلت
الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره وبالاسناد عن سهل بن صالح المروزي
قال سمعت ابا معمر عباد بن عبد الصمد يقول سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلت الملائكة علي وعلى علي سبعا وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده و
رسوله الا مني ومنه وبالاسناد عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس ورودا على الحوض اولهم اسلاما
علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] من كتب المناقب عن المنصور بالله عليه السلام في هذا الموضع والسبق الى الاسلام
له [illegible] الفضل في الصحابة كما قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون ولهذا روي عن ابي
بكر انه [illegible] على ثلاثة تقدمني فيها ابن ابي طالب فلو سبقته كان لي سابقة الاسلام ومن خلال الفضل
في اسلامه عليه السلام انه كان عن فطرة واسلام القوم عن كفر وشتان ما بين ذلك فان من لم يشرك بالله طرفة عين
ولم يعبد سواه ليس كمن عبد الاصنام واستقسم بالازلام واتخذ مع الله شريكا ومثل هذا لا يخفى على ذي بصيرة
فان قيل ان اسلامه كان اسلام الصبيان واسلام ابي بكر عن بصيرة فالجواب [illegible] ان هذا السؤال
سؤال جاهل او متجاهل كيف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي اول الناس اسلاما [illegible] وهو على ما ذكره
السائل وكيف يفتخر عليه السلام ويقول سبقتكم الى الاسلام طرا وهو كذلك بل لو كان اسلامه تقليدا لما
صح هذا [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] الفضل فكان هذا طعنا في نبوته عليه السلام وكان
للكفار ان يقولوا بدا بامرأة وصبي من اهل بيته لا حجة له فكان ذلك يقدح في حاله فعلمنا انه دعاه
وله من العقل ما يميز به [illegible] الحلال والحرام والتوحيد والشرك وقد اختلفت الرواة في سنه عليه السلام وقت اسلامه
فقيل [illegible] عن الحسن وقيل [illegible] عشرة سنة عن ابي الاسود الدؤلي قال [illegible] ابو طالب عليه السلام وهو
الاصح وقيل [illegible] عن شريك وقيل [illegible] عن مجاهد [illegible] اربع عشرة سنة [illegible]
وعن [illegible] عشر سنين وستة اشهر وليس يمتنع ان يكون متقدما في العقل في مثل هذه السن فان في الاولاد
من يكمل عقله في هذا السن والناس يتفاوتون في هذا [illegible] وكيف يكون صغيرا [illegible] انه لو اسلم وهو صغير
لعصاه [illegible] الله [illegible] عقله في ذلك السن [illegible] لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامة لامير المؤمنين عليه السلام لئلا يكون ذلك
[illegible] وان كان الاولى ما تقدم من ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] انه اول من اسلم وهو اعلم بمن
يعتد باسلامه وايضا فالمنقول في التواريخ ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليا عليه السلام الى الاسلام فقال حتى استشير
والدي ثم [illegible] ثم انصرف [illegible] اسلم وقال ان الله [illegible] ولم [illegible] وكان [illegible]
الخطاب [illegible] لانه لو لم يكن مكلفا ما جاز ان يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم كما لم يدع سائر الصبيان

فاذا كان علي عليه السلم اول من اسلم وكان اسلامه عن فطرة لم يتقدمه شرك كما بيّنا فقد حيّ الفضل في ذلك
بتقدمه على القوم على هذا الوجه يريد بذلك ما نا ماد وعى على الامام برهان الدين خالص السعيد الفتي
بن ابرهيم عليه انه اسلم ابنا عشر رجلا ثم اسلم ابو بكر وكان علي عليه السلم يقول اسلمت قبل ان اسلم
الناس قبل ابي بكر وسبع سنين بعوده بذلك على رؤس الاشهاد وروينا من كتاب سلوة العارفين
للامام الموفق عليه يحيى الحسن حدثني الحسن عليه الحلواني حدثنا يزيد بن هرون حدثنا نوح بن قيس حدثنا
سليمن عبد الله ابو فاطمة عن معاذة العدوية قالت سمعت عليا عليه السلم يقول على المنبر انا الصديق الاكبر
اسلمت قبل ان اسلم ابو بكر وصليت قبله بسبع سنين

لو كان بعد المصطفى رسول ۞ لما قصت منهم به العقول ۞
اذ كفرهم كان نرى معقول ۞ اذن هو الوصي لا يحول ۞
لمثل ذا قال النبي نكته ۞ لصنوه لو كان ذا الكنة ۞
فاستغرف القول بذا ما حته ۞ لولى انتهال الامر عنه بغته ۞

ومن جلالة الفضل في اسلامه عليه السلم انه يصلح للنبوة من حيث كان عن فطرة واسلام القوم لا يصلح لذلك
لتقدم الكفر اذ لا خلاف بين اهل العدل في ان النبي صلى الله عليه لا يصلح ان يتخلل شيئا من الكبائر قبل البعثة
ولا بعدها ولو كرر لكن قول النبي صلى الله عليه لعلي عليه السلم الا انه لا نبي بعدي ولو كان لكنته ولا يصح مثل هذا الخبر
عن النبي صلى الله عليه في احد منهم بل لو رواه راو كما قد روي عن بعض المخالفين مثل ذلك في عمر لعلمنا من جهة
العقل كذبه لتقدم الكفر لاسلامهم وهو مانع من ذلك ومن جلالة الفضل في اسلامه عليه السلم انه مقطوع
على باطنه فيعلم انه ولي الله واسلام القوم على الظاهر ومن هذا بان عظيم فضله بين ابراها المنقصة بعته
والمبيح رشده النبي عليه الصلوة والسلام يقول له لو في النبوة لو كان لكنته وهي المنزلة العالية والرتبة
الرفيعة وتكون المنزلة التي جعلت له لا غيرها وهي الامامة لغيره حاشا وكلا بل في ذلك من التنبيه على انه
لا امام الا كونه اولى بالامامة فالاحقاء به فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها وما ربك بظلام للعبيد ويريد باسباب الامر عنه بغته ما حدث يوم السقيفة مع اشتغاله بتجهيز
رسول الله صلى الله عليه ولذلك قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة

ام لم يكن حقا لقاح الشجرة ۞ فسمه في نوره اللذ ذكره ۞
وجعله لانوار منه منتشرة ۞ فهل لهم كنوره فخره ۞

اما كونه عليه السلم لقاح الشجرة فقد تقدم ذلك وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي خلقنا من شجرة

واحدة انا اصلها وانت لقاحها وفاطمة فرعها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها فاي
ان رجلا عبد الله الف سنة حتى صار كالاوتار من صومه وكالحنايا من صلوته ثم لقي الله وفي قلبه مثقال
ذرة من بغضك لكبه الله على منخريه في النار قيل وروى هذا الحديث بشهد شرط الد ولم يضحك
ابو قاسم الطبري فقال له سيف الدولة ما الذي يضحكك قال انشدني ابو يعقوب النصراني
في هذا المعنى فقال ما الذي انشدك قال انشدني ۞
يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ۞ ما مثلها نبت في الارض من شجر ۞
المصطفى اصلها والفرع فاطمة ۞ ثم اللقاح علي سيد البشر ۞
٢٢٤ والهاشميان سبطاه لها ثمر ۞ والشيعة الورق الملتف بالشجر ۞
هذا مقال رسول الله جاء به ۞ اهل الرواية في العالي من الخبر ۞
قال سيف الدولة لا والله لا نفعل نصراني فانه مسلم قلت كما قال وروينا عن علي عليه السلم عن النبي
انه قال قال لي ربي ليلة اسري بي من خلفت على امتك يا محمد قال قلت انت يا رب اعلم قال يا محمد
اني انتجبتك برسالتي واصطفيتك لنفسي وانت نبيي وخيرتي من خلقي ثم الصديق الاكبر الطاهر
المطهر الذي خلقته من طينتك وجعلته وزيرك وابا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين
المطهرين سيدا شباب اهل الجنة وزوجته خير نساء العالمين انت شجرة وعلي اغصانها وفاطمة ورقها
والحسن والحسين ثمارها خلقتها من طينة عليين وخلقت شيعتكم منكم انهم لو ضربوا على اعناقهم بالسيوف
ما ازدادوا لكم الا حبا قال قلت يا رب ومن الصديق الاكبر قال اخوك علي بن ابي طالب قال الشريف رسول الله
وابا الحسن والحسين بهما وذلك قبل الهجرة بثلثة احوال وروى ابو امامة قال قال رسول الله
ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين
ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن منها نجا ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة
الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار
ثم قرا قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي ذلك ايضا ما ورد في تفسير قوله تعالى كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وعن عبد الرحمن بن عوف حدثوا عني حديثا من قبل ان تشوبه الاحاديث
بالاباطيل سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها
وشيعتنا ورقها واصل الشجرة في جنات عدن وسائر ذلك في سائر الجنة وروينا عن ابن عباس انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه يا ذا وا الا فصمتا وهو يقول انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين
ثمرها والمحبون لاهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا ومما يضاهي ذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن
ماب طوبى شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها في الجنة وسئل عنها مرة اخرى قال شجرة في الجنة
اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة فقيل له في ذلك فقال داري ودار علي واحدة وروينا
الثعلبي بالاسناد قال روى معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه طوبى شجرة غرسها
الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلي والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة قال
عبد الله شجرة في الجنة عدن اصلها في دار النبي صلى الله عليه وفي كل دار وغرفة غصن منها علق

الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها ليس
من اصلها يخرج الكافور والسلسبيل وله قال قايل ورقه × عليها ملك يسبح ما نوا
التسبيح ومنه اسنادا رفعه الى ابن عباس طوبى لهم قال شجرة اصلها في دار علي عليه السلام في الجنة وفي دار كل
مؤمن منها غصن يقال له طوبى وحسن ماب ومنه اسنادا رفعه الى ابي جعفر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
عن قوله طوبى لهم وحسن ماب فقال شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة فقيل له يا رسول الله
سالناك عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سالناك ثانية عنها فقلت
شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة فقال ان داري غدا ودار علي واحد في مكان
ورويناه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام ضع خمسك في خمسي فجعل كفه في كفه فقال
يا علي خلقت انا وانت من شجرة واحدة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن
منها ادخله الجنة يا علي لو ان امتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالاوتار ثم ابغضوك
لاكبهم الله في النار ورويناه من مناقب ابن المغازلي رفعه بالاسناد الى جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني يا علي خلقت
انا وانت من شجرة واحدة ضع خمسك في خمسي خلقت انا وانت من شجرة واحدة فانا اصلها وانت
فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة فانظر رحمك الله الى هذا
الشرف العظيم والفضل الجسيم الذي لم يشرك القوم مثله واما كونه قسيم النبي صلى الله عليه وآله
في نوره فذلك ما رويناه عن النبي صلى الله عليه انه قال لعلي يا علي خلق الله نورا فجزاه خلق العرش من
جزو والكرسي من جزو والجنة من جزو والكواكب من جزو والملائكة من جزو وسدرة
المنتهى من جزو والشمس والقمر من جزو وامسك جزءا تحت بطنان العرش حتى خلق آدم عليه السلام
فاودعه الله في جنبيه فكان ينتقل ذلك من اب الى اب الى عبد المطلب ثم صار نصفين فجعل جزءا
الى عبد الله والد النبي ونصفها الى ابي طالب خلقت انا من جزو وانت من جزو والانوار كلها من
نوري ونورك يا علي وعن ابي ذر وجابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد
قد سبح الله عن يمنة العرش قبل ان خلق آدم بالفي عام فلما ان خلق آدم جعل ذلك النور
في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة
ونحن في صلبه ولقد قذف ابرهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله من اصلاب طاهرة
الى ارحام طاهرة حتى انتهينا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل
عليا في صلب ابي طالب وجعل فيّ النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق
لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي وزاد جابر فعلي
شقيقي واخي ووارثي وابو ولدي محبه محبي ومبغضه مبغضي ووليه وليي وعدوه عدوي
وناصره ناصري وخاذله خاذلي وفي ذلك من كتب العامة ورواه اشهر ما رويناه عن الامام المنصور
بالله عليه السلام من مسند ابن حنبل رفعه الى سلمان الفارسي قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت انا

٢٢٥

وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك
النور جزئين فجزو انا وجزو علي ومن مناقب ابن المغازلي باسناده عن سلمان قال سمعت حبيبي محمدا
صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان
يخلق الله آدم بالفي عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شي واحد حتى
افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة ومنه ايضا بالاسناد عن سلمان رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نورا عن يمين العرش يسبح الله ذلك
النور ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلم ازل انا وعلي شي واحد حتى افترقنا
في صلب عبد المطلب ومنه ايضا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل انزل قطعة من
نور فاسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب
فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الخاء باسناده
عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم باربعة
الاف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شي واحد حتى افترقنا في صلب عبد
المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة فهذا ما رويناه عن المنصور بالله عليه السلام من كتب العامة في هذا الموضع
وتامل ارشدك الله اكرامهما من الله بهذا وكون اصلهما اصل كل نور وكيف كان نورهما شيئا
واحدا حتى اودعه الله الى ان قسمته بين ابويهما وفي ذلك لطيفة وهي حديث المواخاة ومثل
هذا قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حسبك انك مني وانا منك لحمك من لحمي وجلدك من جلدي وعظمك من
عظمي ودمك من دمي والايمان مخالط لحمك وجلدك وعظمك ودمك ومثل ذلك ما روي عن
اسحق بن احمد بن عبد الباعث رحمه الله في كتابه كتاب الحقوق من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي والذي
بعث محمدا بالنبوة واكرمه بالرسالة ما خلق الله سبحانه خلقا اكرم عليه مني وخلقني وخلقك
من الطينة التي خلقني يا علي من لم يعرف حرمتي وحرمتك وحرمة اهل بيتي فهو على غير الفطرة
الى حيث بها من عند ربي هذا وخصال الكمال والفضل انما يكون بالقرابة من الرسول عليه الصلوة
والسلام وبه فخرت العرب على العجم وفخرت قريش على سائر العرب لقربها منه فاذن اهله بهذا الفخر
اولى ثم علي عليه السلام باجماعهم واجماع المحققين من العلماء افضل الكل فهل يرى ان الطالب للنجاة
لنفسه من هو من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منه على مثل هذه الحالة اولى بامر الامة بعده او من لا
٥ حظ له في ذلك مع ان في بعض هذه الاخبار التصريح بالنبوة للرسول صلى الله عليه وآله وبالخلافة لامير المؤمنين عليه السلام

هل كان في بابه الاسماء ؞ مشارك لخمسة الكساء
من فوق ساق العرش السناء ؞ ما خط للكاف في لنناء
بهم دعا آدم رب الناس ؞ حين رأى النور على الاساس
يعفو اله عن طاعة الوسواس ؞ فهل لهم في القوم من قياس

ورويناه ان الله تعالى قبل خلق آدم كتب على ساق العرش محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فلما
خلق آدم عليه السلام رأى تلك الاسماء فقال يا رب من هؤلاء فقال هم من ذريتك اخرجهم
من ولدك اكرم الخلق علي فلما وقع منه ما وقع قال بحق الخمسة الا غفرت لي ورويناه انه
كتب على ساق العرش محمد رسول الله ايدته بعلي ورويناه عن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء خادم رسول الله
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رأيت ليلة اسري بي على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله ايدته بعلي ونصرته به ورويناه عن السيد طاب ثراه باسناده الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما امر الله
آدم الخروج من الجنة رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة اشباح على يمين العرش فقال الهي خلقت
خلقا قبلي فاوحى الله اليه اما تنظر الى هذه الاشباح قال بلى قال هؤلاء الصفوة من نوري اشتققت
اسماءهم من اسمي فانا الله المحمود وهذا محمد وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة
وانا المحسن وهذا الحسن ولي الاسماء الحسنى وهذا الحسين فقال آدم بحقهم اغفر لي فاوحى
الله اليه قد غفرت ورويناه عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان الكلمات التي تلقى آدم من ربه
هي هذه اسماء الخمسة استشفع بهم الى الله حتى غفر له وروينا من مناقب الفقيه ابن المغازلي
ما رفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه
فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وروينا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق روحي وروح علي قبل ان
خلق آدم بما شاء الله فلما ان خلق آدم اودع ارواحنا صلبه فلم يزل ينقلها من صلب طاهر
الى رحم طاهر لم يصبها دنس الشرك ولا عهر الجاهلية حتى اقرها الله في صلب عبد المطلب ثم
اخرجها من صلبه فقسمها نصفين فجعل روحي في صلب عبد الله وروح علي في صلب ابي طالب فعلي
مني وانا من علي نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي لا يحبني من يبغضه ولا يبغضني من يحبه ٥
وروينا من مناقب الفقيه ابن المغازلي باسناده الى ابي الحمراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما
اسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش الايمن انا الله وحدي لا اله غيري غرست جنة عدن
بيدي محمد صفوتي ايدته بعلي وربما روى من لا يعتد به ان المصابيح مكتوبون على ساق العرش مع النبي
صلى الله عليه وآله وهذا ساقط كيف يكتب الله هناك من هو ساجد للصنم مشرك بالله اذ يكون في ذلك تعظيم
للملائكة عليهم السلام لانه كانهم هنالك تعظيم لهم وتعظيم الكافر على هذا الحد قبيح والله تعالى لا يفعل
القبيح وانما يصح ذلك بالمعصومين عليهم السلام ولذلك قلنا لا حظ للكافر في الشفاعة فهل يرى
للقوم منار تكون لهم في هذه الحالة او لي منه بهذه المنزلة التي هي الرياسة العامة في الدين والدنيا

وكان البيت العتيق مولده ۞ وامه اذ دخلت لا تقصده
وانما لاهه موئده ۞ فمن قلاه فالجحيم موعده

وروينا من مناقب الفقيه ابن المغازلي خبرا مسندا الى زين العابدين ثم الى ام عمارة وهو

كانت ترى انها كانت في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت له ما شأنك
يا ابا طالب فقال ان فاطمة بنت اسد في شدة المخاض ثم وضع يده على وجهه فبينا هو
كذلك اذ اقبل محمد صلى الله عليه وآله فقال ما شأنك يا عم قال ان فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض
فاخذ بيده وجاء وهي معه فجاء بها الى الكعبة فاجلسها في الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله قالت
فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما مسرورا نظيفا لم ار احسن وجها منه فسماه ابو طالب
عليا وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى اداه الى منزلها قال علي بن الحسين فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا
احسن منه فما ذكرناه من ذلك ما هو الصحيح من الروايات عند اهل البيت عليهم السلام وهو ان فاطمة
بنت اسد رحمها الله ام علي عليه السلام قالت لما قرب وقت ولادتي لعلي عليه السلام كانت العادة في نساء بني
هاشم ان يدخلن البيت ويمسحن بطونهن بحيطانه فيخف عليهن الوضع فخرجت مع حاضني وقصدت
من البيت فلما اردت ان اخرج واذا بعلي كانه عمود من حديد لم يسهل حتى وصفه من شاء في
دار الله الآمن من ناحية الباب ولبث في الموضع اكثر من هذا وروينا عن فاطمة بنت اسد
رحمها الله انها قالت لما اخذني الطلق قمت فاتيت المسجد فطفت بالبيت فاستقبلني محمد رسول الله
فقال يا اماه ما لي ارى وجهك متغيرا قلت اخذني الطلق فقال ادخلي الكعبة فهي ستر الله فدخلت
فولدت عليا فامير المؤمنين عليه السلام ولد طاهرا من نسل طاهر ووضع في اشرف البقاع وافضلها وهذا
في نهاية الفضل لا شركه للقوم فيه اليه اشرف البقاع الحرم واشرف الحرم المسجد واشرف بقاع
المسجد الكعبة التي هي اول بيت وضع للناس طهره الله للطائفين والعاكفين وهو للعرب
وللعرب والعجم قبلة فاسسه جبرئيل وبناه ابراهيم وادى الى اسماعيل عليهم السلام ولد عليه السلام
في الكعبة كما قدمنا سنة ثلاثين من عام الفيل يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ولم يولد قبله ولا
بعده في بيت الله الحرام سواه فضلا من الله وشرفا له عليه السلام وقيل لما خاف آدم الشيطان استعاذ
بالله فبعث الله تعالى ملائكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا من حواليها فوقف الله الحرم من حيث
كانت الملائكة وقفت وقيل ذهب ان آدم بكى واشتد حزنه فبعث الله خيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة
في موضع الكعبة وهي ياقوتة حمراء والركن يومئذ نجم من نجومه فكان ضوء ذلك النور ينتهي الى مواضع
الحرم وقيل لما نزع آدم من المناسك جاء جبرئيل بياقوتة وخلق سعيرة بطارسيعرة حتى بلغ طرف الحرم
وجال حولها فجعل الله ذلك القدر حرما غير ان يكون مسقط رأسه في اشرف المواضع كلها مع احاطة
الله تعالى لذلك وكونه مسقط فيه عن احسان من امه رحمة الله عليها كيف لا يكون في غاية الشرف والفضل

ثم ابوه كافل الرسول ومؤمن بالله والتنزيل
في قول اهل العلم والتحصيل فهاك في آبائه تكملي

ابوه عليه السلام ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم وهو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله صغيرا ونصره
كبيرا لان اباه عبد الله مات وهو حمل وله اشهر ثم ماتت امه وله اربع سنين ثم مات جده
عبد المطلب وله ست سنين وكان عبد الله وابو طالب اخوين من ام واحدة فاخذه ابو طالب وربته

امرأته فاطمة وكان يقول لها ولا تعرف اللذة التي كانوا عليه لا يشربون حتى يشرب محمد أولا ... اذا شرب فلم يكن أحد يأكل حتى يأكل وكذلك في الطعام ... وقد ساغ السيد ... بالحسن الحسني على ما به عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه وعرف ... تركه أبو طالب وقد نامت العيون لها إليه فأنهضه من فراشه وأضجع عليا مكانه فقال علي يا أبتاه إني مقتول ذات ليلة فقال أبو طالب:

اصبرن يا علي فالصبر أحجى ... كل حي مصيره لشعوب

قد بلوناك والبلاء شديد ... لفداء النبي وابن النجيب

لفداء الأغر ذي الحسب الثاقب ... ذي الباع والكريم النجيب

إن تصبك المنون فالنبل تترى ... فمصيب منها وغير مصيب

كل حي وإن تملى بعيش ... آخذ من سهامها بنصيب

وهو الذي منع رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش ونصره ولما أمرت قريش على من في القبائل منهم من أصحاب الرسول الذين أسلموا معه تواثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وآله منهم بعمه أبي طالب ولما رأى أبو طالب قريشا يصنعون ما يصنعون قام في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام دونه فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه إلا ما كان من أبي لهب عدو الله الملعون فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره من جدهم وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رأيهم وليحدبوا معه على أمره فقال:

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ... فعبد مناف سرها وصميمها

وإن حصلت أشراف عبد منافها ... ففي هاشم أشرافها وقديمها

وإن فخرت يوما فإن محمدا ... هو المصطفى من سرها وكريمها

تداعت قريش غثها وسمينها ... علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

وكنا قديما لا نقر ظلامة ... إذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها

ونحمي حماها كل يوم كريهة ... ونضرب عن أحجارها من يرومها

بنا انتعش العود الذواء وإنما ... بأكنافنا تندى وتنمى أرومها

ومن قصيدة له أخرى طويلة:

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وينهض قوم في الحديد إليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

لقد علموا أن ابننا لا مكذب ... لدينا ولا يعنى بقول الأباطل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

وقد ذكر مقاتل في تفسيره في تفسير سورة الأنعام في قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ... مقاتل بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه أن قريشا اجتمعت إلى أبي طالب رضي الله عنه وقالوا له يا أبا طالب سلم إلينا محمدا فإنه قد أفسد ديننا وسب آلهتنا لنقتله وهذا ابن ...

... عمارة بن الوليد وكان جميلا فقال هذا ابننا فخذه ... ثم نهض عنهم ودخل على النبي صلى الله عليه وآله فرآه كئيبا حزينا وقد علم مقالة قريش له فقال يا محمد لا تحزن:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... أبشر وقر بذاك منه عيونا

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وذكرت دينا قد علمت بأنه ... من خير أديان البرية دينا

ومن قوله أيضا:

أذب وأحمي رسول المليك ... حماية حام عليه شفيق

... رسول المليك ... كلمح البروق

وقال أيضا:

ألا أبلغا عني على ذات بيننا ... لؤيا وخصا من لؤي بني كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا ... نبيا كموسى خط في أول الكتب

وأن الذي لصقتم من كتابكم ... لكم كائن نحسا كراغية السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى ... ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب

ولا تتبعوا أمر الوشاة وتقطعوا ... أواصرنا بعد المودة والقرب

وتستجلبوا حربا عوانا وربما ... أمر على من ذاقه حلب الحرب

فلسنا ورب البيت نسلم أحمدا ... لعزاء من عض الزمان ولا كرب

ولما تبن منا ومنكم سوالف ... وأيد أترت بالقساسية الشهب

بمعترك ضيق ترى كسر القنا به ... والنسور الطخم يعكفن كالشرب

كأن مجال الخيل في حجراته ... ومعمعة الأبطال معركة الحرب

أليس أبونا هاشم شد أزره ... وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ... ولا نشتكي ما قد ينوب من النكب

ولكننا أهل الحفائظ والنهى ... إذا طار أرواح الكماة من الرعب

وأراد بالكتاب الذي لصقوه ما بلغه أنهم اجتمعوا وأتمروا أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني عبد المطلب على أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا فلما اجتمعوا على ذلك كتبوا صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم ومن قول أبي طالب أيضا ما رواه الإمام المنصور بالله عليه السلام وأوردناه منه:

ألم تعلموا يا قوم أن محمدا ... نبي كموسى والمسيح بن مريم

وروي عن المنصور بالله عليه السلام أيضا قوله:

وما تعب ... وقد كان قومنا ... يصلون للأوثان ... وأن أول مصل ...

وروي أن أبا طالب فقد يوما رسول الله صلى الله عليه وآله فظن أنه قد قتل فدعا فتيان بني هاشم وبني المطلب وقال لهم ما أراه إلا قد قتل محمدا فليأخذ كل رجل منكم سكينا وليجلس إلى عظيم من عظماء قريش فأذهب فأطلبه فإذا دخلت المسجد وقلت أبغي محمدا فليضرب كل رجل منكم بطن صاحبه بما في يده فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت عند الصفا فجاء فلما رآه أبو طالب قام إليه

فاعتقه ثم اخذ بيده حتى قام على اندية قريش وقال يا معشر قريش هل تدرون ما هممت به
وقص القصة وقال لهم والذي نفس ابو طالب بيده لو قتلتموه ما ابقيت منكم احدا حتى نتفانى نحن وانتم
حتى تفانا وقال في ذلك اشعارا اعرضنا عنها في هذا الموضع طلبا للاختصار وحاصرت قريش
النبي صلى الله عليه وآله وبني المطلب على ما روى جماعة منهم الامام الناصر عليه السلام ثلث سنين في شعب بني المطلب حتى اكلوا
القد والجلد وفي الشعب اطعم رسول الله صلى الله عليه وآله القوم فما شبع احد منهم وسقاهم جميعا ما لا
يروي احدا منهم فشبعوا والطعام باقي ثم دعاهم الى دين الله فقال ابو لهب لشد ما سحركم به ابن
كبشة ولابي طالب ولقريش في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يتسع هذا الموضع لذكره ولما تقارب
ابي طالب الموت قال الراوي في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان الرسول صلى الله عليه وآله لقنه الشهادة ولم يسمع
منه قال فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه قال فاصغى اليه باذنه وقال يا ابن اخي والله لقد
قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها فشهد العباس باسلامه واقسم بالله لقد قالها ابو طالب وهذا
هو الصحيح يؤيد ذلك قوله ٥ الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب ٥
وقوله ٥ الم تعلموا ان محمدا نبيا كموسى والمسيح بن مريم ٥ وقول اكثر اهل البيت عليهم السلام
ان ابا طالب اسلم ومات مسلما وربما ادعى بعضهم الاجماع على ذلك من اهل البيت عليهم السلام الا انه قد روي
عن اخر منهم او اثنين خلاف هذا القول ومما يدل على اسلامه ما رواه ابن عمر قال جاء ابو بكر
بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة فقال النبي صلى الله عليه وآله الا تركت الشيخ فآتيه قال ابو بكر اردت ان يأجرني الله
والذي بعثك بالحق لانا كنت باسلام ابي طالب اشد فرحا باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال صلى الله عليه وآله
صدقت صدقت وقدمت انه اذا دار بين الاسلام والكفر فان الاسلام يتقدم ويكون اولى وذلك لقد
شهادة الاسلام على شهادة الكفر ولان الكفر طارئ مخالف والاسلام طريق الظن فاذا نقل الاسلام
الحكم باسلامه فهذا ابو طالب كفل رسول الله صلى الله عليه وآله وناصره وعاضده والباذل نفسه واهله وولده
وماله دونه وقوله يشهد له بحسن الاسلام والتصديق بنبوة محمد عليه افضل الصلاة والسلام ولسنا
هذا الكلام نزيد في صحة اسلامه وحسن جهاده بل نريد ان هذا يظهر حكم الاسلام ٥

وامه ربت اخاه احمدا ٥ واسعفته اذ دعا الى الهدى

وكم دعاها امه عند الندا ٥ وقام في جهادها محمدا

البسها قميصه اكراما ٥ ونام في حفرتها اعظاما

ومد للملائكة الغماما ٥ حتى قضوا صلوتها تماما

وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما كفله ابو طالب ربته فاطمة بنت اسد وكانت تحنو عليه ما لا تحنو
على اولادها حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هي امي بعد امي وروينا عن جعفر بن محمد الصادق
حديث فاطمة بنت اسد قال ان فاطمة بنت اسد اول من هاجرت الى رسول الله من مكة الى المدينة
على قدميها وكانت ابر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت ان رسول الله يقول ان الناس يحشرون

عراة كما ولدوا فقالت واسوأتاه فقال لها اني اسأل الله ان يبعثك كاسية وسمعته
يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال لها فاني اسأل الله ان يكفيك ذلك وروينا عن
جابر قال لما توفيت فاطمة بنت اسد دخل عليها رسول الله فحزن حزنا شديدا ثم قال يرحمك الله يا اماه
لقد كنت تسغبين وتجوعين وتشبعين عليا وجعفرا وعقيلا يرحمك الله يا امه لقد كنت تؤثريني على نفسك
وولدك وروينا عن الزبير بن العوام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يدعو النساء الى البيعة حين نزلت يا ايها
النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك فكانت اول امرأة بايعت فاطمة بنت اسد ولما ماتت فاطمة كفنها
رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه ونزل في قبرها وتمرغ في لحدها فقيل له في ذلك فقال ان ابي هلك
وانا صغير فاحتضنتني هي وزوجها فكانا يوسعان علي ويؤثراني على ولدهما فاحببت ان يوسع الله
عليها قبرها وروينا عن ابن عباس انه قال لما توفيت فاطمة بنت اسد اوصت الى النبي صلى الله عليه وآله فقبل
وصيتها ونزع قميصه وقال كفنوها فيه واضطجع في لحدها وقال اما قميصي فامان لها يوم القيمة واما
اضطجاعي في لحدها فليوسع الله عليها وروينا انه صلى الله عليه وآله صلى عليها فكبر اربعين تكبيرة فقيل
له في ذلك فقال حضرني اربعون صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة فجرى النبي صلى الله عليه وآله بذلك
مجرى الاخ لعلي عليه السلام لتربية امه له ولغير ذلك مما يأتي ذكره ان شاء الله وفاطمة بنت اسد بن هاشم رحمة
الله عليها ورضوانه هي اول هاشمية ولدت هاشميا

وهو الذي كان اخا المصطفى ٥ بحكم رب العالمين وكفا

واقتسما نورهما المشرفا ٥ فاعدد لهم مثل هذا الشرفا ٥

وهو عليه السلام اخو الرسول صلوات الله عليه وعلى آله من وجوه احدها انه قسيمه في نورهما كما قلنا واحدهما
قدمنا والثاني من جهة التربية كما قدمنا فان ام علي امه وكذلك فابوه ابوه والثالث ان النبي صلى الله عليه وآله
لما اخا بين اصحابه بامر الله تعالى اختار عليا عليه السلام اخا له دونهم وكان ذلك بحكم الله عز وجل وذلك فانه
صلى الله عليه وآله ربى عليا عليه السلام وكفله وذلك انه اصاب مكة مجاعة وضعفت حال ابي طالب وكان النبي
قد تزوج خديجة مع غناها فقال لعميه حمزة والعباس قوما بنا نحمل الى ابي طالب بعد ضعف حاله
حتى نخفف من عياله فدخلوا اليه وخاطبوه بذلك فقال اذا تركتم لي عقيلا فافعلوا ما شئتم فخلوا
معه عقيلا وبقي معه الى ان مات ابو طالب ثم بقي بحاله الى يوم بدر فاسره النبي عليه الصلاة والسلام وخلى
عنه وكان يقول له صلى الله عليه وآله ولم يعد كونه معه اني احبك حبين حب لك وحب لابي طالب لك
واخذ حمزة جعفرا فلم يزل معه الى ان صار جعفر باخذه واخذ العباس طالبا وكان معه الى يوم بدر
فقد علم يوقع له على خبر واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ولم يزل معه حتى بعث رسول الله
يوم اخذه ابو طالب ورباه المصطفى وخديجة الى ان جاء الاسلام وبه له بهاء الشرف وهذا
الباب فيا طيبك ممن رباه سيد الاولين والاخرين وخديجة سيدة نساء العالمين الى ان رباها رسول الله صلى الله عليه وآله
باجر علي عليه السلام يحبه اخوه له ما بالاسلام علينا الى ان بعث في الجنة من فضة
نقص ولم يزل منه علي عليه السلام الى ان قبضه الله بما يكتسب من خلقه وعلمه وادبه وعفته وحيائه وكرمه وفي ذكر
الاخوة من رسول الله صلى الله عليه وآله ما رويناه من قوله خير اخواني علي وقوله لعلي عليه السلام انت اخي في الدنيا والاخرة

ورويناه باسناده الى ابن عمر قال آخا رسول الله صلعم بين المؤمنين ثم [illegible] علي عليه السلام فقال
يا رسول الله كلهم يرجع الى اخ غيري قال اما ترضى ان يكون اخي قال بلى قال فانا اخوك في الدنيا والآخرة
ورويناه صلعم انه لما آخا بين اصحابه قال علي يا رسول الله لقد ذهب روحي وانقطع ظهري
رايتك فعلت ما فعلت باصحابك غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة
فقال صلعم والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا
نبي بعدي وانت اخي ووارثي وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وانت اخي
ورفيقي ثم تلا اخوانا على سرر متقابلين ورويناه عن علي عليه السلام انه قال انا عبد الله واخو رسول الله
لا يقولها بعدي الا كذاب وعنه عليه السلام انه قال آخا رسول الله بين الناس وآخاني منه ورويناه
عن ابي ذر رحمه الله انه اسند ظهره الى الكعبة وقال ايها الناس هلموا احدثكم [illegible] يقول لعلي
ثلثا لان يكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها سمعت النبي صلعم يقول لعلي اللهم اعنه
واستعن به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو رسولك ورويناه عن علي عليه السلام انه قال
دخل رسول الله صلعم ليلة يطلبني فقال يا ام ايمن اين اخي قالت ام ايمن فعلمت من اخوك يا رسول الله
قال علي قالت هو اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم يا ام ايمن والله لقد زوجته كفوا اشرفا
وجيها في الدنيا والآخرة وروى قاضي القضاة عن ابي عمرو [illegible] ان آخا رسول الله صلعم بين اصحابه جا
علي عليه السلام تدمع عيناه فقال ما لي لم تواخ بيني وبين احد من اخواني قال انت اخي في الدنيا والآخرة
وروى الناصر للحق عليه السلام باسناده الى الحكم بن سعد قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا عبد الله واخو
رسول الله صلعم لم يقلها احد قبلي ولا يقولها احد بعدي الا كذاب فقال رجل انا اقول كما قال
هذا الكذاب انا عبد الله واخو رسول الله صلعم فضرب به جنون [illegible]
الجهني قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا عبد الله واخو رسول الله صلعم لا يقولها احد بعدي الا كذاب
فقال رجل انا عبد الله واخو رسوله فخنق واحتمل [illegible] هذا قبل [illegible]
ورويناه من مسند ابن حنبل باسناده عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلعم لما آخا بين الناس
وترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني قال ولمن
تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسوله
لا يدعيها بعدك الا كذاب ورويناه من مناقب الفقيه ابن المغازلي باسناده عن انس قال لما
كان يوم المباهلة وآخا النبي صلعم بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه
لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلعم فقال ما فعل ابو الحسن قالوا
انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب فائتني به فمضى بلال الى علي عليه السلام وقد دخل
منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال يا فاطمة آخا النبي صلعم بين المهاجرين
والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله ادخرك
لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي صلعم فاتى علي النبي صلعم فقال النبي صلعم ما يبكيك يا ابا الحسن قال
آخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني لم تواخ بيني وبين احد قال انما ادخرتك

[illegible] الا ترضى ان يكون اخاك قال بلى يا رسول الله اني لي بذلك فاخذ بيده فارقاه المنبر
وقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هارون من موسى الا من كنت مولاه فعلي مولاه
قال فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل
مسلم ومنه ايضا بالاسناد عن زيد بن ارقم قال دخلت على رسول الله صلعم فقال اني مواخ بينكم
كما آخا الله بين الملائكة ثم قال لعلي انت اخي ورفيقي ثم تلا هذه الآية اخوانا على سرر متقابلين
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ورويناه من الجمع بين الصحاح الستة باسناده عن ابن عمر قال لما آخا
رسول الله صلعم بين اصحابه جاء علي عليه السلام تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك لم تواخ
بيني وبين احد قال سمعت النبي صلعم يقول انت اخي في الدنيا والآخرة وروى ابن حنبل في مسنده مما
رواه رفعه الى جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلعم يقول مكتوب على باب الجنة قبل ان
يخلق السموات والارض بالفي عام محمد رسول الله صلى الله عليه واله وعلي اخوه وغير ذلك مما يطول تعداده
من الاخبار الواردة بلفظ الاخوة وسياتي منها مزيد ايضاح ان شاء الله تعالى افترى انها المنزلة
ان اخا رسول الله عليه السلام يكون بالغا من لم يبلغ هذا الحظ او مسوغا كلا وحاشا بل لم يكن الا المستحق
اذ كان سيد الوصيين اخا سيد النبيين [illegible]

وزوجه سيدة النساء … خامسة الخمسة في الكساء
انكحها الصديق في السماء … فهل لهم كهذه العلياء
الله في انكاحها هو الولي … وجبرئيل مستناب عن علي
في الشهداء حاملوا العرش العلي … فهل لهم كمثل ذا في قصة
حورية انسية سباحة … خلقها الله من التفاحة
واكرم الاصل بها لقاحه … فهل ترى انكاحهم انكاحه

اشار في هذه الابيات الى نكاح فاطمة عليها السلام لكونها بالمنزلة التي لم تحسب لامراة الا لها
اذ كانت سيدة نساء العالمين وابنة سيد العالمين ورويناه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فاطمة
بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ينتقم منه
ولم يرد هذا في حق من سائر ازواجها وهي عليها السلام من اهل الكساء الذين ورد فيهم
آية التطهير وافتخر جبرئيل عليه السلام بكونه منهم ورويناه انها لما نزلت آية التطهير دخل رسول الله صلعم
وادخل معه في ثوبه عليا وفاطمة واخذ ذات علي والحسن عن يمينه وراس فاطمة والحسين على
شماله صلوات الله عليهم اجمعين ورفع يديه الى السماء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم هؤلاء اهلي فقالت ام سلمة وانا معكم يا رسول الله فقال انت الى خير وفي بعض
الاخبار لست منهم وانك لعلى خير فتمنت لذلك ام سلمة الخبر وقال جبرئيل عليه السلام وهو داخل معهم

المعلى الاعلى نحوكما السلام ويعرفك انه امر جبرائيل ان يخطب وهو افصح ملك في السما
وتعالى قابلا للنكاح عن علي وكان الله وليها واحضر حملة العرش للشهادة وامر رضوان
ان ينثر من شجرة طوبى زمرد ولولو وزبرجد ونثر الحور المعين وامرك ان تزوجها منه وقد
التي دانية الى علي وقال ما الذي معك قال درعي قال كم تساوي قال خطمية باربعمائه
درهم فدعا بالناس وزوجها منه على ذلك وامر باحضار طيب ينثر وقال اشهدوا الناس
ثم امر عليا ببيع الدرع وسوى لها قميصا وسراويلا ومقنعة ووقاية وعبا وفروة ومخدتين
ونصرف الباقي الى العطر ثم علي في ذلك وامر صلى الله عليه وآله بغسل راسها والبسها ما حمل
على واطعم الهاشميات والاقارب ثم قال لهم انصرفوا الا اسما ابنة عميس امرأة جعفر
الطيار وكانت هي التي ربت فاطمة فوقعت فقال لها الرسول صلى الله عليه وآله لم لم تمضي يا اهلك قالت
يا رسول الله ان النسا لا بد لهن من امرأة في مثل هذه الليلة يكتنفون لها اسرارهن وانا
رسولا فلا نطلب لي تركها وخذها فدعا لها ثم خلط الطيب ودعا بفاطمة وطيب فوقها
وعنقها وبين يديها وقال لها عليك بركة الله فلما دخل البيت جعل علي في اسمعيل يا فتح
ووضع يده على ظهره وقال على بركة الله فدخل علي عليها ولم ينظر الى حاجتها حتى صلى
ركعتين ومجد الله وشكر على زوجه اياه مثلها وروينا من كتاب ابن المغازلي رفعه الى انس
ان ابا بكر خطب فاطمة الى النبي صلى الله عليه وآله فلم يرد اليه جوابا ثم عمر فلم يرد اليه جوابا ثم جمعهم
فزوجها علي ابن ابي طالب وقيل اقبل علي ابي بكر وعمر فقال ان الله عز وجل امرني ان ازوجها
من علي ولم ياذن لي في افشائه الا هذا الوقت ولم اكن لافشي ما امر الله عز وجل به وروينا
عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث اخر انه قال لما زوج الله تبارك وتعالى فاطمة من علي امر الملائكة
المقربين ان يحدقوا بالعرش وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاحدقوا بالعرش وامر
الحور العين ان يتزين وامر الجنان ان يتزخرف فكان الخاطب الله تبارك وتعالى والشهود
الملائكة ثم امر الله شجرة طوبى ان تنثر عليهم فنثرت اللولو الرطب مع الدر الابيض مع الياقوت
الاحمر مع الدر الاصفر فتبادرن الحور العين يلتقطن من الحلي والحلل ويقلن هذا من نثار
فاطمة بنت محمد عليها السلام وروينا عنه صلى الله عليه وآله في حديث اخر انه هبط اليه ملك
يقال له محمود قال وهذا جبرئيل واسرافيل واسماعيل صاحب سما الدنيا وسبعون الف
ملك من الملائكة قد حضروا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي قد زوجك علي وحك الله تعالى
وروينا بالاسناد الموثوق به الى انس بن مالك قال قال رسول الله كنت ذات يوم في المسجد
اصلي اذ علي ملك له عشرون راسا فوثبت لاقبل راسه فقال مه يا محمد انت اكرم على الله
من اهل السموات واهل الارض اجمعين وقد رايتني ... حسبته جبرئيل ما هبط الى
الي لم يهبط علي مثلها قط قال ما انا جبرئيل ولكني انا ملك يقال لي محمود بين كتفي مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله بعثني الله ان ازوج النور بالنور فلما قال فاطمة من علي
وهذا جبرئيل واسرافيل واسماعيل صاحب سما الدنيا وسبعون الف ملك من الملائكة قد حضروا

تحت الطوبى وانا منكم يا رسول الله فقال انت منا فصعد الى السما وهو يقول نحن منكم
واما من اهل بيت محمد صلى الله عليه اي لسنى الملك لي يطعن في هذا المعنى وهذا الحديث يدل
عصمتهم وعلى جلالة قدرهم لكونه نبي الانبيا ورسول الرسل يزداد بهم فخرا فهي عليها السلام
خامسة المعصومين وهم الائمة الى يوم الدين بعد زوجها عليها السلام وكيف لا يشرف نكاح
امرأة ينادى يوم القيامة يا اهل الموقف غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام وروينا
ذلك وروينا ايضا في حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد
من بطنان العرش يا اهل الجمع غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تريد
ان تمر على الصراط وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لفاطمة عليها السلام ان الله جل وعز يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك وكل ذلك وما اشبهه من الاخبار الواردة فيها يقتضي شرف زوجها على من
ليس له زوجة مثلها وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار يعني من ولدته بنفسها وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انما سميت ابنتي فاطمة لان
الله تعالى فطمها وفطم محبيها من النار وروينا عن علي عليه السلام انه قال كان رسول الله
اذا خرج كان اخر عهده بفاطمة واذا رجع كان اول عهده بفاطمة وروينا عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله قال كاني انظر الى ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيامة على نجيب من نور على
يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وبين يديها كذلك وخلفها كذلك
تقود مومنات امتي الى الجنة وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فاطمة بضعة مني يريبني ما
رابها وروينا من الجز الرابع من صحيح مسلم رفعه الى المسور بن مخرمه انه حدث انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يقول ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوا ان ينكحوا ابنتهم علي ابن ابي طالب
فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم ثم لا اذن لهم الا ان يحب علي ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم
فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها فاما ما ذكرناه من نكاحها في السما
وما يتعلق به فقد علمنا انه كان لها في ذلك ما ليس لاحد من النسا في الاولين والاخرين وذلك انه
تواترت الصحابة اجمعين وقالوا ان قلب رسول الله مشغول بفاطمة فلا امرها ولا نشفق
فلو ازلنا عن قلبه هذا الشغل فقالوا الا نبكر اخطبها جاء الى الرسول صلى الله عليه وآله وقص عليه
وخطبها فقال ان امرها الى الله ثم فعل لعمر فكان هذا جواب الرسول صلى الله عليه وآله ثم فعل لعثمان
فقال قد زوجت بابنتين ومضتا وكلتاهما اختي فانا استحيي ان اخطبها فجاوا الى امير المومنين
وهو في بستان يسقي ليهودي الما كل دلو بتمرة في الدلو فحط مع حبله ويرسب دلو الحاطر
بذلك وسالوه ان يخطبها فقال لهم حيا وكرامة ومشى معهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل
ووضع التمرات بين يديه ووقف كالمذنب مطرق مستحيي لا ينظر الى الرسول صلى الله عليه وآله
فقال له ما وراك يا ابا الحسن فاطرق راسه وقال علي جئت اخطب فاطمة
فاطرق الرسول صلى الله عليه وآله ولم يكلمه فاذا جبرئيل عليه السلام قد نزل وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله

ان ابو

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لقد زوجك الله بها من فوق سبع سماوات ثم قال النبي ست
لا يحبون وقال مثلكم كمثل هذا ابن كيفك قال من سره ان ينظر الى ادم بالغي عامرونا ولهم
قد خافيه خلوق من الجنة وقال الحسين من فاطمة نبطلي ناسها وبدنها من هذا الخلوق فكانت
فاطمة عليها السلام اذا حكت راسها شم اهل المدينة رائحة الخلوق وفي خبر اخر ورويناه عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال للملائكة ما الذي احدركم قالوا احببنا لنزف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و
علي ابن ابي طالب فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقع التكبير
على العرائس من تلك الليلة وفي حديث اخر ورويناه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما كانت ليلة الزفاف
اتى النبي صلى الله عليه ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال يا فاطمة اركبي وامر سلمان ان يقودها والنبي
صلى الله عليه وآله يسوقها فبينا هو في بعض الطريق اذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة فاذا هو بجبرئيل عليه السلام
في سبعين الفا وميكائيل في سبعين الفا فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اهبطكما الى الارض قالوا جئنا
نزف فاطمة الى زوجها علي ابن ابي طالب فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه
فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة ورويناه عنه في حديث اخر انه صلى الله عليه بعد ان خطب الخطبة
المعروفة في نكاح فاطمة في اخرها ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي فقد زوجته
على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك ثم دعا بطبق بسر ثم قال انتهبوا فبينا ننتهب اذ دخل علي عليه السلام
فتبسم النبي يا علي اعلمت ان الله عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربعمائة مثقال
ان رضيت فقال علي رضيت بذلك عن الله وعن رسوله فقال النبي جمع الله شملكما واسعد جدكما واخرج
منكما كثيرا طيبا ورويناه عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
رفعه الى ابن قتيبة التميمي قال سمعت ابن سيرين في قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا قال نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي ابن ابي طالب عليه السلام زوج فاطمة عليا عليه السلام وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ورويناه عن انس بن مالك قال لما زوج النبي
فاطمة من علي عليهما السلام قال يا ام ايمن زفي بنتي الى علي ومريه ان لا يعجل حتى اتيهما فلما صلى
العشاء اقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها ما شاء الله ثم قال اشرب يا علي وتوضأ واشربي يا فاطمة
وتوضأي ثم رد عليهما الباب فبكت فاطمة فقال لها ما يبكيك يا بنية قد زوجتك اقدمهم اسلاما
واحسنهم حلما واعلمهم بالله علما ورويناه انه لما وقع التزويج بين فاطمة بنت [illegible] علي دخلت فاطمة على
رسول الله صلى الله عليه وآله وهي باكية فقال لها ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قالت عيرتني نساء قريش وقلن ابوك قد
زوجك من [illegible] بطين [illegible] فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضين ان الله نظر الى الخلق نظرة الرحمة فاختار منهم رجلا
فجعله اباك ثم نظر ثانيا نظرة الرحمة فاختار اخر فجعله زوجك يا فاطمة انكر ذلك [illegible] انه
عقله وصغر لونه من حسنة الله وعظم بطنه لان فيه خزانة العلم ودقة الساق [illegible]
فقالت رضيت يا رسول الله رضيت وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لفاطمة عليها السلام
في حديث اما ترضين ان ربي عز وجل زوجك اتم الناس سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما

واعفهم [illegible] واوسعهم فضلا قلت بلى قد رضيت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله لانه كذلك ورويناه
ابو عبد الله البصري ان النبي صلى الله عليه وآله قال قد زوجتك احلمهم حلما واعلمهم علما واقدمهم سلما
في هذه الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله التصريح بان عليا عليه السلام خير الله من الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله
وبانه الاحلم الاعلم والاعف والافضل المقدم في الاسلام وانه احسنهم حقا فماذا بعد الحق الا
٢٢١ الضلال فواعجباه ممن حاد عمن اختار الله نسال الله ان لا يسلبنا التوفيق اما فهل
علمت ايها المستبصر انه كان في نكاح احد من القوم العاقد الله والقابل جبرئيل والخاطب راحيل
والشهود حملة العرش ورضوان ضامن النثار وطوبى النثار شجرة طوبى والنثار الدر واللؤلؤ
والمرجان والزبرجد والعاقد الثاني الرسول صلى الله عليه وآله وهو الماشطة والملائكة عليهم السلام
الزافون والمكبرون وهذا النكاح ايضا ولدت الائمة الى يوم القيامة ام هل علمت ان الله نظر
نظرة الرحمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله الى [illegible] واحد منهم قبل امير المؤمنين او بعده
هيهات انى يكون مثل هذا لتيم وعدي وامية لكن ضاعت العقول وطاشت الحلوم وحاد
القوم عما اختاره الحي القيوم واما قولنا في فاطمة عليها السلام حورية فلان الله تعالى خلقها من
التفاحة فلما ورد الرسول صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ناوله رضوان تفاحة فاكلها وعلقت
فاطمة منها حتى كان الرسول صلى الله عليه وآله يقول اذا اشتقت الى رائحة الجنة قبلت شعرها فاجد
منها رائحة الجنة فهي حورية انسية وروينا عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه جالسا فاتته عائشة
فدخلت فاطمة فعانقها النبي صلى الله عليه وقبلها وشم شعرها فقالت عائشة ما اكثر ما تفعل بفاطمة
قال يا حميرا اتدرين لماذا اقبلها قالت لا قال انه لما اسري بي جبرئيل الى السماء وادخلني الجنة
فوقفت على بابها شجرة يقال لها طوبى حملها اصغر من الرمان واكبر من التفاح واحلى من العسل واشد
بياضا من اللبن والين من الزبد واعذب من الشهد [illegible] ناولني جبرئيل واخذت منها واكلتها فاذا
عند اصل الشجرة نهر يقال له السلسبيل ابيض من اللبن واضوى من الشمس فسقاني جبرئيل من
ذلك الماء فرجعت فلما نزلت الى الارض [illegible] خديجة فواقعتها فحملت فاطمة فهي حوراء انسية
ليس يخرج منها ما يخرج من النساء عند الحيض اذا اشتهيت رائحة الجنة قبلتها وشممت منها رائحة
الجنة واما قولنا واكرم الاصل بها للفاكهة فقد تقدم ذكر اصل التفاح في خبر الشجرة ورويناه
عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما انا بشر مثلكم اتزوج فيكم وازوجكم وحكم
الا فاطمة فانه نزل تزويجها من السماء وروينا عن الصادق عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة
اسماء الصديقة والزهراء والطاهرة والزكية والرضية والمرضية والمحدثة والبتول وفاطمة
وروينا عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ابن ابي طالب وصلك من [illegible]
من الدنيا [illegible] فقال علي [illegible] والله [illegible] فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال علي عليه السلام هذا احد ركني الذي قال صلى الله عليه فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام
هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وروينا من مسند ابن حنبل مرفوعا الى
[illegible] عن ام سلمة قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرضتها فاصبحت يوما

كاشد ما كانت تحرج على ابي طالب عليه السلم فقالت فاطمه يا اسماء اسكبي لي ماء فسكبت لها
فقامت فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ثم قالت هاتي ثيابي الجدد فاعطتها فلبست
ثم جاءت الى البيت الذي كانت فيه فقالت قدمي الفراش الى وسط البيت فقدمته فاضطجعت واستقبلت
واستقبلت القبلة وقالت يا اسماء اني مقبوضة الان واني قد اغتسلت فلا يكشفني احد وقبضت
مكانها فجاء علي ابن ابي طالب فاخبرته فقال علي عليه السلم والله لا يكشفها احد ثم حملها بغسلها ذلك فدفنها

وابناه منها سيدا الشباب * وابنا رسول الله عن صواب
مرتضعا السنة والكتاب * فهل لهم كهذه الاسباب
هما امامان سنا احمدا * اذ قال قاما هذا او قعدا
وحصر في نسلها اهل الهدى * ائمة الحق الى يوم الندا

اما شرفهما وشرفها بهما عليهم السلام فذلك مما لا ينكر رفعه ويجحد منه الا مبغض منه وروينا عن رسول الله
انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال من
احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروينا عنه انه قال الحسن والحسين من
احبهما فقد احبني ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله
الجنة جنة النعيم ومن ابغضهما وبغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله
نار جهنم خالدا فيها وله عذاب مقيم وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وروينا عن علي عليه السلم انه قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في
مرضه والبيت غاص بمن فيه قال ادعوا الي الحسن والحسين عليهما السلام فجعل يلثمهما حتى اغمي عليه
قال فجعل علي يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ففتح عينيه فقال دعهما يتمتعان مني
واتمتع منهما فانه سيصيبهما بعدي اثرة ثم قال يا ايها الناس اني قد خلفت فيكم كتاب الله
وسنتي وعترتي اهل بيتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي اما
ان ذلك لن يفترق حتى القى على الحوض وروينا عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ويقول كان ابوكما يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام وروينا انهما خرجا عليهما السلام الى
بستان واظلم الليل عليهما فجاء البرق كانه شمعة يجري معهما الى ... وملأ البستان ضياؤه
ومثل ذلك انهما ابناها عليهما السلام ناما في بستان ولم يوجدا فاشتغل قلب فاطمة عليها السلام
فخرج الرسول صلى الله عليه وآله والصحابة في طلبهما فوجدهما معتنقين بايمن وحشة قد جعلت نفسها الحلقة
حولهما وفي يدها ... تمنعهما الذباب فلما رات الحية رسول الله صلى الله عليه وآله قالت يا رسول الله
قد سلمتهما منك وامرت بحفظهما فقال الرسول كان هذا ملكا امر بحفظهما وتسليمهما مني وروينا
عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان ياخذ بيد الحسن والحسين ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله

ويكان يخشى اذا اقبل الحسن والحسين فلما راهما قام لهما واستبطا بلوغهما فاستقبلهما وحملهما
على كتفيه وقال نعم المطي مطيكما ونعم الركبان انتما وابوكما خير منكما وفي قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان علي
وفاطمة بينهما برزخ هو النبي صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وروينا وروينا
عن ابن المغازلي في قوله كمشكاة فيها مصباح باسناد رفعه الى علي بن جعفر قال سالت ابا الحسن عن قول
الله تعالى كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين الزجاجة كانها كوكب
٢٢٢
دري قال كانت فاطمة عليها السلام كوكبا دريا من نساء العالمين يوقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة
ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم ان ينطق منها
ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال الله
الله عز وجل لو لا يهدي لائمتنا من يشاء ومن مسند احمد بن حنبل رفعه الى علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيامة وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي اذا كان يوم القيامة كنت انت وولدك
على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت فيامر الله تعالى بكم الى الجنة والناس ينظرون وروينا عن
علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الولد ريحانة من الله وان ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام
وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كل بني انثى ينتمون الى ابيهم الا ابني فاطمة فانا ابوهما
وعصبتهما وروينا عن علي عليه السلام قال كنت رجلا احب الحرب فلما ولد الحسن هممت ان اسميه حربا فسماه
رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن فلما ولد الحسين هممت ان اسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله
الحسين وقال انما سميتهما باسم ولدي هرون شبر وشبير وروينا عن جابر بن عبد الله قال لما
ولدت فاطمة الحسن قالت لعلي رضي الله عنهما سمه قال علي وكنت رجلا محربا احببت ان اسميه حربا
ثم قلت ما كنت لاسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له سمه فقال وما كنت لاسبق
باسمه ربي جل وعز فاوحى الله الى جبريل انه ولد لمحمد ابن فاهبط فاقره السلام وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون
من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط جبريل فهناه من الله ثم قال ان الله يامرك ان تسميه باسم
ابن هرون فقال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد الحسين
اوحى الله الى جبريل انه ولد لمحمد ابن فاهبط اليه وهنه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى
فسمه باسم ابن هرون فلما نزل جبريل وهناه وبلغه الرسالة قال وما كان اسم ابن هرون قال
شبير قال لساني عربي قال سمه الحسين وروينا عن ابي هريرة قال كان الحسن والحسين عند النبي صلى الله عليه وآله
وكان يحبهما حبا شديدا فقال اذهبا الى امكما فقلت اذهب معهما فقال لا فجاءت برقة من السماء
فمشيا في ضوئها حتى بلغا وروينا عن علي عليه السلام قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة استنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله
هذا جبريل يقول ايها حسين خذ الحسن فاصطرعا فلم يصرع واحد منهما صاحبه وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل
من نار منكوس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم عز وجل من شدة نتنه وهو فيها
خالد ذائق العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز وجل

ورواه علي عليه السلام انه يقتل ابني الحسين بظهر الكوفة الويل لقاتله وخاذله ومن ترك نصرته
ورواه عن الرضى عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان موسى سال ربه فقال يا
رب ان اخي هرون مات فاغفر له فقال يا موسى لو سالتني في الاولين والاخرين لاجبتك اليه خلا
قاتل الحسين بن علي فاني انتقم من قاتله ورواه من صحيح ابي داود وهو السنن وصحيح الترمذي عن
عمارة بن عمير قال لما كان بعد غام من مقتل الحسين عليه السلام جي براس ابن زياد لعنه الله واصحابه
الحيث جي براس الحسين صلى الله عليه قال عمارة فجئت حتى انتهيت سمعتهم يقولون جات جات فاذا ا
حيه تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد لعنه الله الى دماغه فمكثت فيه ساعة ثم خرجت
فذهبت حتى تغيب ثم قالوا قد جات فلم يزل يفعل ذلك حتى رفع العذاب الله من جثته ورويناه من صحيح
مسلم في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض الاية بالاسناد عن السدي لما قتل الحسين علي
صلى الله عليهما بكت السماء وبكاؤها حمرتها ورويناه من تفسير الثعلبي في تفسير قوله فما بكت عليهم
السماء والارض قال السدي لما قتل الحسين علي صلى الله عليهما بكت عليه السماء وبكاؤها احمرارها
ومنه ايضا بالاسناد الى حماد بن سلمة اخبرنا سليم القاضي قال مطرنا دما ايام قتل الحسين صلى الله عليه
ومنه ايضا بالاسناد عن محمد بن سيرين قال اخبرونا ان الحمرة التي تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين صلى الله عليه
ورويناه من كتاب المنفيه في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان جبريل اخبرني بان امتي تقتل ولدي بارض
كرب وبلا الا ولعنة الله على قاتله وخاذله ابد الدهر ابد الدهر ثم نزل عن المنبر ولم يبق احد الا وتيقن
ان الحسين مقتول فلما كان ايام عمر واسلم كعب الاحبار وقدم المدينة وجعل الناس يسالونه عن
الملاحم وهو يحدثهم قال كعب نعم ٥

ورويناه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق
بقائمة من قوائم العرش تقول يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيحكم
لابنتي ورب الكعبة ولنقتصر على هذا القدر من فضائلهما عليهما السلام قال بالاختصار في مثل هذا الموضع سعد
فهل يعلم القوم انها المسترشد او لاحد منهم ولا دهر هل عن الحظوظ ههنا هيهات هيهات ما ابعد المدى
واوضح سبل الهدى فاما الكلام في امامتهما عليهما السلام وكون الامامة محصورة في نسلهما
الكرام فسياتي بيان ذلك فيما بعد ان شاء الله ٥

ثم اخوه جعفر الطيار ٥ اخوانه الملائكة الابرار ٥
وعمه المرابط الصابر ٥ حمزة سيف الله البتار ٥

رويناه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب الا وان الله تبارك
وتعالى اختارني من ثلاثة من اهل بيتي وانا سيد الثلاثة وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر قال اهل
البيت يا رسول الله سم لنا الثلاثة نعرفهم فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله كفه الطيبة المباركة

ثم قال ... فقال اجادني وعلي وحمزة وجعفر عليهم السلام كانوا رقودا بالابطح ليس بيننا الا مسجى
ثوبه علي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي فما نبهني عن رقدتي غير حفيف اجنحة الملائكة
وبرد ذراع علي تحت خدي فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة املاك فقال له بعض الاملاك الثلاثة
ومن هو شبهه فقال هذا محمد صلى الله عليه وآله سيد الاولين والمرسلين وهذا علي خير الوصيين وهذا
حمزة سيد الشهداء وهذا جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ورويناه عن النبي
انه قال ان عبد المطلب من شجرة واحدة وانا وجعفر من غصن من اغصانها فاشبه خلقه خلقي و
خلقه خلقي ورويناه من صحيح البخاري عن البراء في حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى
قوله قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي
رفعه الى ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد فجعفر
وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال ابن عمر وكنت معهم في تلك الغزاة فالتمسنا جعفرا فوجدناه في
القتلى ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية واخرج البخاري ايضا حديث
سعيد بن ابي هلال عن نافع قال فاخبرني ابن عمر انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين
من طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري وبالاسناد عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يقول ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله افضل من جعفر بن ابي طالب ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكنيه ابا المساكين ومنه ايضا
بالاسناد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة ورويناه من كتاب
ثاوه الغارنس عن يحيى بن الحسن عن داود بن القاسم الجعفري يرفعه واخرى لما راى ابو طالب ... اسمه جعفر
ابي طالب بالنبي صلى الله عليه وآله ومع النبي صلى الله عليه وآله قائما وهما يصليان فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك
يا جعفر فاتى النبي صلى الله عليه وآله فصلى الى جنب النبي صلى الله عليه وآله بعلي وجعفر وكانت اول صلاة جماعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله
ولما قدم جعفر من الحبشة وكان مجيئه يوم فتح خيبر قام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه وقال ما
ادري بايهما انا اشد سرورا بقدوم جعفر او بفتح خيبر وقتل وهو ابن احدى واربعين سنة والاول اصح وروينا
عنه صلى الله عليه وآله انه قال اسري بي فرايت جعفرا الطيار في ملأ من الملائكة مخضب الجناحين بالدم ابيض القوادم وروي
عن ابي يعلى في مسنده ورفعه الى عائشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبريل يا محمد قلبت الارض
مشارقها ومغاربها فلم اجد احدا من بني هاشم ... وروي عن ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
جالس وحوله ... اذ ضحك فقال له ما اضحكك زادك الله سرورا قال ان جبريل اتاني ... فبشرني بشارة لم
يبشرني بمثلها فيما مضى اخبرني ان منا يا بني هاشم سبعة لم يخلق الله مثلهم فيما مضى ولم يخلق مثلهم فيما بقي انا محمد
رسول الله سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وحمزة عمي سيد الشهداء وجعفر ابن عمي الطيار في الجنة وابناي
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومنا القائم المهدي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم هو من ولد ابي ... المطهر
وروي عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ان اكرم خلق الله على الله سبحانه سبعة كلهم من ولد عبد المطلب
فقال عمار بن ياسر سمهم يا امير المؤمنين قال نعم نبيكم خير النبيين ووصيكم خير الوصيين وحمزة سيد الشهداء
وجعفر الطيار في الجنة والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ورجل منا يخرج في آخر الزمان يقال له المهدي

وعن عوف بن رجا العطاردي قال لما بايع الناس لابي بكر دخل ابو ذر المسجد فاخذ بعضادتي الباب
يا معاشر من حضر من عرفني منكم فقد عرفني ومن لم يعرفني فسأنبئه باسمي انا جندب بن جنادة ابو ذر الغفاري
انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما تلى هذه الآية ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اصطفى آدم من
والسلالة من نوح والسلالة من اسماعيل والعترة الهادية من محمد فمحمد خاتم الانبياء وعلي وصي الاوصياء
فعترة علم الاوصياء ومواريثهم الذي ورثوه من انبيائهم الخير ومن كتاب الكامل للمبرد عن ابي يحيى الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضا شديدا فاشتد مرضه فدخلت عليه ابنته فاطمة تعوده وقد كان ناقها من
مرضه فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال لها يا فاطمة اما
علمت ان الله عز وجل اطلع الى اهل الارض اطلاعة واختار منهم اباك ثم اطلع ثانية فاختار بعلك فاوحى
الي ان انكحه واتخذه وصيا اما علمت يا فاطمة انك لكرامة الله اياك زوجتك اعظمهم حلما واقدمهم سلما
واكثرهم علما فسرت بذلك واستبشرت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فاراد ان يزيدها من الخير
الذي قسمه الله عز وجل لمحمد واهل بيته فقال لها يا فاطمة لعلي ثمانية اضراس ثواقب ايمانه بالله ورسوله
وعلمه وحكمته وزوجته فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة
انا اهل بيت اعطانا الله سبحانه سبع خصال لم يعطها احدا من الاولين ولن يدركها احد من الآخرين غيرنا
نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك
ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو جعفر بن ابي طالب ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة
وهما ابناك الحسن والحسين ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة وقد روى ابن المغازلي في مناقبه
هذا الحديث باسناده عن ابي ايوب الانصاري سوى سوى لم يخلها الا بما لا يعتد به وروينا عنه
وروينا ان حمزة وعليا وعبيدة بن الحرث اول من بارز يوم بدر والعتبة وشيبة والوليد بن
عتبة فقتلوهم وفيه نزل من ذكرنا من تقدم من اقاربه واهله وهم به من الشرف والفضل ما لا يوجد لغيرهم
وانما ذكرنا ذلك ليريك ايها الناظر بعض اسباب الشرف والفضل والرفعة والمجد قد احاطت
به بطلب احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر اصلا وفرعا وقولا وفعلا واحسانا من الله
ورسوله واسبابا للفخر ولطرفه وكل فيما مضى مما ياتي ما يكثر من هذا الباب شرفا خصيصا
ومثلك رحيب وروينا ان معاوية لعنه الله كتب الى علي عليه السلام اني سيد قريش في الجاهلية وملك في
الاسلام وخال المؤمنين وكاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وآله فمن مثلي وكتب كاتبه هذا حالي فلما
قرا الكتاب قال اعلي يفاخر ابن آكلة الاكباد اللعين بن اللعين ابو اللعين واكتب فكتب

شعراه
محمد النبي اخي وصهري ۝ وحمزة سيد الشهداء عمي ۝
وجعفر الذي يضحي ويمسي ۝ يطير مع الملائكة ابن امي ۝
وبنت محمد سكني وعرسي ۝ منوط لحمها بدمي ولحمي ۝
وسبطا احمد ابناي منها ۝ فايكم له سهم كسهمي ۝
سبقتكم الى الاسلام طرا ۝ غلاما ما بلغت اوان حلمي ۝

فاوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي ۝ فلما ورد الكتاب على معاوية لعنه الله قال
يا غلام اكتم هذا فان اهل الشام ان عرفوا هذا قتلوني في الجنادل ولا شك ان معاوية لعنه الله
انقطع ههنا وسقط ما عنده لانه لا يسلي له الا مثل هذا الشرف وروينا ان معاوية لعنه الله فخر يوما
والحسن بن علي عليهما السلام عنده فقال انا ابن بطحاء مكة انا ابن اعزها جودا واكرمها جدودا
انا ابن من ساد قريشا فضلا ناشئا وكهلا فقال الحسن عليه السلام اعليّ تفخر يا معاوية انا ابن
عروق الثرى انا ابن مأوى التقى انا ابن من جاء بالهدى انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق
والجود الرائق والحسب الفائق انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك اب
كأبي تباهيني به وقدم كقدمي تسامي به قل نعم او لا قال معاوية بل اقول لا وهي لك تصديق
فقال الحسن عليه السلام ۝ الحق ابلج ما يحيل سبيله ۝ والحق يعرفه ذوو الالباب ۝
وروي عن يونس بن عبدان ان ابا امامة الباهلي وهو الصدي بن عجلان دخل على معاوية فالطفه
وادناه ثم دعا بغذاء فجعل يطعم ابا امامة بيده ثم اوسع رأسه ولحيته طيبا بيده ثم امر ببدرة
دنانير فدفعها اليه ثم قال يا ابا امامة سالتك بالله انا خير ام علي بن ابي طالب فقال له ابو امامة
والله لا كذبت ولو بغير الله سألتني لصدقت علي بن ابي طالب خير منك واكرم واقدم هجرة واقرب من رسول الله
صلى الله عليه وآله قرابة واشد في المشركين نكاية واعظم على المسلمين منة واعظم غناء عن الامة منك يا معاوية اتدري
من هو علي بن ابي طالب علي ابن عم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين وابو الحسن
والحسين سيدي شباب اهل الجنة وابن اخي حمزة سيد الشهداء واخو جعفر ذي الجناحين الطائر مع
الملائكة في الجنة وانى تقع يا معاوية انت من هذا ويلك وطلبت تأخيرك عن علي بن ابي طالب يا لطافك
لي في اطعامك فادخلته جوفا واخرج منك كافرا ثم ما سولت لك نفسك يا معاوية ثم نفض ثوبه وخرج
من عنده فاتبعه معاوية بالمال فقال لا والله ولا اقبل منه دينارا ابدا وروينا عن زيد بن علي عليه
السلام قال كنت انا الى هشام بن عبد الملك وانا بدرة في قريش فذكر عنده يوما فذكر بني امية فقال
هم اشد قريش اركانا واشد قريش سلطانا واكثر قريش اعوانا كانوا رؤوس
قريش في جاهليتها وملوكها في اسلامها فقلت على من تفخر على هاشم اول من اطعم الطعام وضرب الهام
وخضعت له قريش بارغام ام على عبد المطلب سيد مضر جميعا وان قلت معد كلها صدقت اذ ركبوا مشوا واذا
انتعلوا حفوا واذا تكلموا سكتوا وكان يطعم الوحش في رؤوس الجبال والطير والسباع والانس في السهل
حافر زمزم وساقي الحجيج وربيع العمرين ام على بنيه اشرف رجال ام على سيد ولد آدم رسول الله
صلى الله عليه وآله حمله الله على البراق وجعل الجنة تميمة والنار تحت لمن يبغضه دخل الجنة ومن
عنه دخل النار ام على امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه
المفرج الكرب عنه واول من قال لا اله الا الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبارزه فارس قط
الا قتله وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقل في احد من اصحابه ولا لاحد من اهل بيته قال فاحمر
وجهه وبهت وروينا عن ابي العباس الحسني رحمه الله انه قال قال رجل لابي جعفر عليه السلام
انا نتحدث عندنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه ابونا وكان يعيرنا عليكم في الاسلام ما بينا

عبد المطلب المطعم الناس في السهل والمطعم الوحش في رؤوس الجبال فهانوا مثل لنا في الجاهلية
ومثل امامنا في الاسلام فاما ابونا عبد المطلب فكم له شبهها بالغيد جل من شاء بردانا وجل
ما شاء فكم ونحوها شاء ونتعد من شاء واما ابونا صلى الله عليه فحدثه الله تعالى لجميع خلقه ثم ابوه
بملكته ومن زاد من عباده وقال الرضي ... ان عبد المطلب سن خمسا من السنن اجراها
الله عز وجل في الاسلام حرم نسا الاباء على الابناء وقال الله سبحانه ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النسا وسن الدية في القتل مائة من الابل فجرت في الاسلام وكان يطوف بالبيت سبعة اشواط فنقف
على باب الكعبة ويحمد الله عز وجل ويثني عليه وكانت قريش يطوفون كما شاءت قليلا او كثيرا فسن عبد المطلب
سبعة شوطه فجرى ذلك في الاسلام ولما حفر زمزم رسمها سقاية الحاج فانزل الله في ذلك اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام قال السيد ابو العباس اخبرنا الرواه عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يبعث عبد المطلب يوم القيمة امة واحدة وكان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام
ويقول انا على دين ابراهيم عليه السلام قال السيد ابو العباس رحمه الله اخبرنا محمد بن جعفر قال
... على علم ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل وما كانوا يعبدون
قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم الخليل متمسكين به واما هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو
وهو اول من اطعم الطعام وهشم الثريد ولذلك سمي هاشم وكانت مائدته منصوبة لا ترفع لكل وارد
وصادر وكان يكسو ويحمل من طرقه وينصر المظلوم ويؤوي الخائف ولذلك قيل ه

يا ايها الضيف المحول رحله هلا حللت بآل عبد مناف ه هبلتك امك لو حللت بدارهم منعوك من جوع ومن اقراف
كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف ه عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
الرائشون وليس يوجد رائش والقائلون هلم للاضياف ه والخالطون فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي
سنت اليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الاصياف ه وعبد مناف اسمه المغيرة ومنه قيل ه
ان المغيرات وابناءها من خير احياء واموات ه اخلصهم عبد مناف فهم من لوم من لامهم بنجوات ه

ورويناه ما رواه ابن حنبل في مسنده ورفعه الى عبد الله بن حنطب عن ابيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم جمعة فقال قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها ولقوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين
من غيرهم وامانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم ايها الناس اوصيكم بحب ذي قرباها اخي وابن عمي علي
بن ابي طالب لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن
ابغضني ابغضه الله عز وجل ورويناه ... المغازلي يرفعه الى سالم بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله عز وجل الخلق اختار العرب واختار قريشا واختار بني هاشم
من قريش فانا خيرة من خيرة الا فاحبوا قريشا ولا تبغضوها فتهلكوا الا كل سبب ونسب منقطع
يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي الا وان علي بن ابي طالب من نسبي وسببي من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد
ابغضني ورويناه ... قال اجتمع نفر من قريش ... على ابن ابي طالب عليه السلام فتفاخروا فقالوا
... حتى انتهوا الى علي عليه السلام فقالوا ما تقول يا ابا الحسن فقال قال اصحابك فقال عليه السلام ه
الله اكرمنا بنصرته وبنا اقام دعائم الاسلام ه وبنا اعز نبيه وكتابه واعزه بالنصر والاقدار

بمعترك يطير سيوفنا فيها الجماجم من فراخ الهام ه ينعتنا بنا جبريل في ابياتنا بفرائض الاسلام والاحكام ه
فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام ه نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام ه
الخائضوا غمرات كل كريهة والضامنون حوادث الايام ه والمبرمون قوى الامور بعزمهم والناقضون مرائر الابرام ه
سائل ابا كرب وسائل ... واهل التجبر والاثام ه انا لنمنع من اردنا منعه ونجود بالمعروف والانعام ه
وترد عادية الخميس سيوفنا ونقيم راس الاصيد القمقام ه ولنقتصر على هذا القدر من ذكر شرفه عليه السلام
... ان الدين كسوه وثوبه هو ... الله تعالى دينا واخرى ورويناه عن انس عن
النبي صلى الله عليه وآله نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي
ورويناه عن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله زارني ملك من الملائكة
رسول الله فوجدوه نائما فقال دعوه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليعي قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فنامت عيناي وسمعت اذناي ووعى قلبي قال اضربوا له مثلا سيد اتخذ مأدبة وبعث داعيا والحد
دار اتخذها فانه سيد النبيين ووصيه سيد الوصيين وسبطاه سيدا شباب اهل الجنة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله السيد الله تعالى والمائدة الجنة والداعي انا والدار الاسلام قال جعفر ... الفضائل
قال رايتها الملائكة ورويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال قال لي جبريل عليه السلام يا محمد قلبت الارض
مشارقها ومغاربها فلم اجد ولدا ابر من بني هاشم ورويناه عنه صلى الله عليه وآله انه قال لعلي يا علي لك اشيا
ليست لي منها ان لك زوجة مثل فاطمة وليس لي مثلها ولك ولدين من صلبك مثل الحسن والحسين وليس لي
مثلهما من صلبي ولك مثل خديجة ام اهلك وليس لي مثلها حماة ولك صهر مثلي وليس لي صهر مثلي ولك اخ
مثلي وليس لي اخ مثلي ولك اخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب ولك ام مثل فاطمة بنت اسد الهاشمية المهاجرة
وليس لي مثلها فمثل هذه الوصلة والقرابة في النسب لم يشارك امير المؤمنين عليه السلام فيها احد لاجل
المناقب ولامر ... في ذلك اقول ه هذا هو الفضل الذي دونه هام الرما ويخل الشها ه
لبني هم فيه نصب وهل يكون هذا الفضل اهل النهى ه
وانما الفضل شيء وهل ينال اسمه المشتهى ه
ما بعد هذا الفخر فخر لمن فاخر يوما بل هو المنتهى ه
ونسبا شق اسمه من اسمه ه فمن له سهم كمثل سهمه ه
وهو اخو رسول الله دون خصمه ه وهو اذا ان ساء في حكمه ه
بلغ عن رب السماء براءة ه واختير للتبليغ والقراءة ه
وكان للاسلام كالمرأة ه فاجعل هديت حصنه ورأه ه
اختار ذو العرش له لما نفسه ه جهرا وخلى جنة وانسه ه
ونبذوا احسابا لا لبسه ه وبذلوه باختيار جنسه ه

اما كونه اسمه عليه مشتقا من اسم الله تعالى ففي ذلك ما روي عن فاطمة بنت اسد رحمها الله
قالت لما حملت بعلي عليه السلام هتف بي هاتف يا فاطمة اذا ولدته سميه عليا فهو العلي وانا الاعلى خلقته
بقدرتي وشققت اسمه من اسمي وجعلت ... عن فاطمة الذي ذكرناه قول النبي صلى الله عليه وآله ادخل
الكعبة فهي بيت الله قالت فدخلت فولدت عليا وحملته الى منزلي وجعلته في المهد الذي ولي فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله والله لارضعه ... قسمته حيدرة وانا ابوه فسماه زيدا ونحن كذلك
اذا رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبله حاسرا بزه وقال اقر عينك بمولودك الذي ولدت ... ما هو
قالت ذكر فقال صلى الله عليه الحمد لله الذي انجز لي الوعد وجعل لي سندا واخا وعضدا ما سميتموه
قالت سماه ابوه زيدا فقال صلى الله عليه لا تسموه بذلك وسموه عليا قالت فاطمة وذكرت
امه تسميه حيدرة وسماه ابوه ... وروي انه لما ولد علي خرج ابو طالب الى الابطح ثم نادى باعلا
صوته وانشا يقول يا رب هذا الغسق الدجي والفلق المنبلج المضي بين لنا من امرك الخفي ماذا ترى في اسم ذا الصبي
قال فسمع صوته هاتف يقول ... خصصتما بالولد الزكي والطاهر المنتخب المرضي
ان اسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي ... وروينا ايضا ان ابا طالب لما طاف به
... هتف به هاتف انه سمه عليا وقد ذكرنا في اشتقاق اسمه عليه من اسم الله تعالى من الاخبار ما تقدم ذكره
فيه وفي الجملة جميعا صلوات الله عليهم اجمعين فهو عليه له علو في كل شي اذ هو علي في التسمية
بسبب الاشتقاق في الاخبار من الله تعالى لتسميته وهو علي في النسب وعلى الاسلام وعلى العلم وعلى الزهد
وعلى السخا وعلى الشرف وعلى الفصاحة وعلى اقاربه وعلى اولاده وعلى اهله وعلى كل وصف
وعلى ... المواقف كلها ولكنهم قد خانهم فيه مولد ...
تعلو به كمال الصاحب لكافي ... فمن لم يعتقده فاني معتقده
لخبر فيه ما تعرف في الورى ...
والذي يدل على صدق هذا انك لا تقدر على ذكر علو في الدين والاسلام الا وهو فيه على واعلا من غيره
... واما قولنا انه اختاره الله دون خصه
فكانه لا يشهد احد كشهه في ذلك بعد الرسول صلى الله عليه وآله ... خصه فيريد بذلك قول الله تعالى واذان
وما يشعلوا بذلك من تبليغ سورة براءة وانه اذان الله دون ... خطبه انا اذان الله في الرسالة
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قال عليه السلام في بعض خطبه انا اذان الله في الدنيا والآخرة
وذلك ان الله عز وجل ... ابا بكر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسله فجاءه جبريل عليه السلام فقال ان الله يقول لا يؤديها
الا انت او رجل منك فكتب لعلي عليه السلام وولاه ذلك وعزل به ابا بكر وروينا بالاسناد الموثوق به ان
براءة لما نزلت في سنة تسع امر رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى مكة ليحج بالناس ودفعها اليه ليقراها
عليهم فلما مضى بها ابو بكر وبلغ ذا الحليفة نزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وامره ان يدفع براءة الى علي
عليه السلام ليقراها على الناس فخرج علي عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذها
منه فرجع ابو بكر وقال يا رسول الله هل نزل في شي ... لا يبلغ عني الا انا او رجل مني فسار ابو بكر
مع علي عليه السلام فلما كان يوم النحر قام علي عليه السلام فاذن بالناس وقرا سورة براءة وقال ... فقرأها يوم
... رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا فعهده الى مدته
وكان ينادي لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله عهد ... هذا
ومن لم يكن له عهد فعهده اربعة اشهر ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا هذا مشرك
فقالت قريش ... عهدك وعهد ابن عمك ... رواه الثعلبي في كتاب التهذيب في التفسير
كان وقت ... لا ... وقد روى حديث براءة في مسند احمد بن حنبل في صحيح ...

يعني ... في الجمع بين الصحاح الستة لرزين وهو مما ظهر واشتهر بين الامة وبحن نروي
... عن ... الكتب فهو عليه اختيار الله اولا واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله فهل يرى من عزله
الله ولم يعده مقام امير المؤمنين عليه السلام في العام بادا امانة فلذلك يكون ولي بالامامة من اختاره الله تعالى
ورسوله وقدمه الله عليه ورسوله ويكون باختياره بل اقل فاما مقام الرسول صلى الله عليه وآله فلا يمكن
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله ... وفي العام بامر الامة كافة ... معاذ الله ان كان لهم ان يختاروا
غير ما اختاره الله ... واما قدم الله ويقدموا ما اخره وهو يقول عز من قائل ويختار ما كان
لهم الخيرة

كع

وهو الولي ايها ذا السامع مؤتي الزكوة المرء وهو را
والشاهد التالي فان الخاشع للقوم هل ثم دليل قاطع

اما قولنا هو ولي فنريد بذلك قول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون فان الآية نزلت في امير المؤمنين عليه السلام سماه الله تعالى فيها باسمائه انه ولي المؤمنين
ويؤمن على القطع ويصل ويزكي على القطع ويزكي في حال الركوع هذا على القطع فيه من غير شرط ومن
اجري عليه ذلك بعلي ظاهر الاسلام ونحن نتكلم في هذه الآية والاستدلال بها على امامته عليه السلام في اربعة مواضع
احدها ان عليا عليه السلام المراد بها دون غيره والثاني ان الولاية التي اثبتها الله فيها هي ملكا لتصرف وتحقيق
والثالث انه ذلك هو معنى الامامة والرابع في بيان الاعتراضات الواردة هاهنا والاجوبة عليها ... بالله

اما الموضع

الاول وهو ان عليا عليه السلام المراد بها دون
ولا يجوز ... الا اسا العلي العظيم
غيره فالذي يدل على ذلك وجوه ثلثة احدها اجماع العترة عليهم السلام على ان امير المؤمنين عليه السلام هو المراد بها
دون غيرها واجماعهم على ذلك معلوم واجماعهم حجة والذي يدل على ان اجماعهم حجة وجهان احدهما
من الكتاب والثاني من السنة اما الكتاب فآيتان احداها قول الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ووجه الاستدلال بهذه الآية ان الله اخبر انه اجتباهم ليشهد الانبياء
الاجتباء هو الاختيار وهو سبحانه لا يختار للشهادة الا العدول وظاهر الآية وان تناول جميع ولد ابراهيم عليه السلام
فانا اخرجنا من عدا العترة الذين هم علي وفاطمة والحسن والحسين واولادهما عليهم السلام في كل عصر بالاجماع على انه قول
من عداهم ليس بحجة ولو اخرجنا العترة عن ذلك مع وقوع الخلاف في ان اجماعهم ليس بحجة لخرجت الآية عن الافادة
وذلك لا يجوز في خطاب الحكيم بل يكون الحاقا له بالهذر والعبث وهو لا يجوز واذا كان اهل البيت شهداء الله
على الامة وجب ان يكونوا عدولا لان شهادة من ليس بعدل لا تصح واذا كانوا عدولا لا يحكم الله تعالى كان اجماعهم
حجة لانا لا نعني بقولنا ان اجماعهم حجة الا انهم يجب الانقياد لهم فيما حكموا به قولا او فعلا او رضا او
سكوتا انه يجب الانقياد للعترة المرضية في ذلك فاذا كانوا عدولا باطنا وظاهرا بشهادة الله تعالى لهم
وجب الانقياد لهم والاتباع ... على عدالتهم بالنقض والابطال وذلك لا يجوز وفي ذلك كون اجماعهم
والآية الثانية قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ووجه
الاستدلال بهذه الآية ان الله تعالى اخبر بانه قد اراد اذهاب الرجس عن اهل البيت عليهم السلام وما اراد
الله تعالى من فعله فلا بد من كونه وفعله لان ارادة العزم عليه بخلاف ... الارادة
في فعله فلا شك انه كما اراد الا ما فعل ومن لا رادته ارادة ضد فلا بد ان يكون بعد فعل ما
قصده ولا كانت ارادته عزما لا قصدا وذلك لا يجوز عليه تعالى واذا كان قد اذهب الرجس عن اهل البيت

عليهم السلام والرجس الذي اذهب عنهم انما هو المعاصي لان غير ذلك من الاخباث فانما يحسن عنهم
فانه يحسن منهم بلا شك فاذن اراد تطهيرهم من المعاصي وباذهاب الرجس عنهم اذهاب المعاصي
ولا يجوز اذهابها منهم الا بالطاف التوفيق مع الاختيار لوجهين احدهما ان الاية وردت
مورد المدح والتعظيم والتشريف ومتى كان مضطرا مجبورا فانه لا يستحق ذلك على الفعل والثاني انه لو اذهب
المعاصي عنهم بالاجبار لما استحقوا على الطاعات مدحا ولا ثوابا ولزال عنهم اسم التكليف وذلك خلاف
الاجماع فعلى انه اذهب الرجس وطهرهم الا بالتوفيق والعصمة وذلك لا يجوز في احادهم لانا نعلم بالضرورة
وقوع المعاصي من احادهم فعلى ان ذلك انما اذهبه الله تعالى وطهرهم فيما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه فانه
غير مقطوع عليه بل موقوف على الدليل فبان ان اجماعهم لا يجوز ان يكون باطلا فيه واهل بيت النبي صلى الله عليه وآله حقيقة
هم اولاده واولاد اولاده لان القائل اذا قال اهل بيتي فلان اهل الطهارة والعلم فانه لا يسبق
الى الافهام منه الا اولاده واولاد اولاده والسبق الى الافهام هو الذي به يستدل على الحقيقة من المجاز
فيجب ان يكون المراد بالذين اجماعهم حجة اولاد النبي صلى الله عليه وآله ولشمل ولادة الا من فاطمة واولادها
الحسن والحسين واولادهما في كل زمان لانه لا نسل للنبي من سوى ذلك وقد خالف في ذلك الروافض وعلى
الحقيقة لا اعتبار بخلافهم لانهم خارجون عن الاسلام بذلك والذي يدل على صحة هذا القول اللغة
والكتاب والسنة والاجماع اما اللغة فهو انه لا شبهة ان القايل اذا اشار الى ابني فقال هذا ابني
ولدي او ابناي او احدهما ابني والثاني ان بعض اهل اللغة لا يعدون هذا الكلام في احدهما
مجازا بل ما يعلمونه حرسا ولا اسم الولد لاحدهما فانهم يجعلون ما ولد لاخر على حد واحد من ذلك ان الولد
كما يصح ان الولد ينتسب الى الاب فيقال فلان بن فلان الى الجد فانه يصح ان ينتسب الى الام او الى الجد فيقال هو
فلان بن فلان ولهذا قيل محمد بن الحنفية وقيل ابن ام كلثوم مكتوم وقد روي ان الاولاد في الاخرة
ينسبون الى الام واما الكتاب فقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى
وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فحكم الله تعالى
بان عيسى من ذرية ابرهيم عليه ومعلوم انه من البنت [illegible] وبهذا احتج زيد بن علي عليه على بعض المخالفة
فقيل محمد بن المنكدر بن عيينة وقال لا يزال الناس بخير ما دام فيهم مثلك ومما ذكر من الكتاب ايضا
احتج به زيد بن علي عليه والناصر للحق عليه وهو قول الله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم فاخذ النبي صلى الله عليه بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال هؤلاء ابناؤنا
ونساؤنا وانفسنا في قصة المباهلة وهي متواترة وايضا فليس علي وفاطمة ابني لرسول الله صلى الله عليه ولده وانما
ابناه الحسن والحسين الا بطل معنى الاية ومما يدل على ذلك ايضا ما احتج الحسن السبط بن علي صلوات الله
عليهما فانه لما توفي امير المؤمنين عليه صعد الحسن عليه المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وانا الجد في كتاب الله الاب قال
الله تعالى واتبعت ملة ابائي ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب انا ابن البشير النذير انا ابن الداعي الى
الله باذنه وسراجا منيرا ونحن اهل البيت الذي كان جبريل عليه فينا ينزل ومنهم يصعد ونحن الذين
افترض الله مودتنا وولايتنا فقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الحديث بطوله
واما السنة فمما يدل على اهل البيت عليهم السلام المطهرين الذين ذكرهم الله في الاية هم [illegible]

رواه ابو سعيد الخدري قال نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في
نبي الله صلى الله عليه وآله وفي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اللهم
هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال وام سلمة على باب البيت فقالت يا رسول الله وانا قال
انك الى خير عن ام سلمة قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما في بيتي اذ قالت الخادمة علي وفاطمة بالسدة فقال
لي تنحي عن اهلي فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين صبيان صغيران فقبلهما واجلسهما في حجره واخذ عليا باحدى
يديه وفاطمة عليها السلام باليد الاخرى فقبلها وقبله واغدف عليهم خميصة كانت عليه وقال اللهم اليك لا الى النار
انا واهل بيتي قالت قلت وانا قال وانت فقطعها على اهل البيت فدل ذلك على انها ليست منهم فاما ما
اخرج عن ام سلمة قالت نزلت هذه الاية في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت
وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قالت وانا
على باب البيت فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك على خير انك من ازواج النبي صلى الله عليه
وما قال انك من اهل البيت فهذه الاخبار وغيرها من اخبار اية التطهير يشهد بها في اول الكلام
في اهل البيت عليهم السلام وفضلهم عند الكلام في شرف امير المؤمنين عليه واولاده وكونهم خير الناس بعده ونذكر
هنالك ما رواه في اية التطهير اهل الحديث هنا وما رواه المخالفون في ذلك وكل ما يذكر في هذا الباب هذا الموضع
ودون ذلك الموضع ان قيل فانه يدل ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله وان كان في اول الاية ذكرهن فانهن [illegible]
بها قيل ذلك ان لفظه انما يقع لابتداء الكلام ولهذا يسبق الى الفهم عند التلاوة انه ابتداء كما قال الله تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد انما الله اله واحد انما انا بشر مثلكم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الا ان انما هو ابتداء الكلام ولا خلاف انه يجوز تقدم الابتداء في اللغة
العربية بما ما هو معروف وقد قال بعض العلماء لو حملت الاية على اولاد النبي صلى الله عليه وآله وعلى ازواجه
جميعا لكانت حجة على ما قلناه ان اجماعهم حجة واكثر ما في هذا انه لا يكون في كل زمان حجة وهناك
من ازواج النبي صلى الله عليه وآله من اهل العلم والورع منهن من خالف في المسألة فهذه لا يؤثر فيما ذهبنا
اليه من ان اجماعهم وحدهم بعد ذلك حجة والاحتجاج بهذه الاية على ان اجماعهم حجة مروي عن محمد بن
عبد الله النفس الزكية عليه احتج بها على المنصور في رسالته اليه وقد قال ابو علي الجبائي ان هذه
الاية تدل على ان اجماعهم حجة وان لم يدل على الامامة وقال ابو عبد الله البصري انها تدل على ان اجماعهم حجة
الا ان نساء النبي صلى الله عليه وآله خارجات عن ذلك لما قدمنا ان ذلك غير مناف في الاحتجاج بها وان كان الصحيح
انهن غير مرادات بها لما بينا من التخصيص في صحة استقلال الكلام بنفسه بعد ذلك ويوضحه ان
المخاطبة لو كانت لنساء النبي لذكرهن بالتأنيث كما ذكرهن اولا فقال وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة فلما بلغ موضع التطهير ذكرهم واذهب عنهم الرجس الناس فقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا مع شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله لهم حيث قال
نزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
واما الاجماع فلا خلاف بين الصحابة والتابعين ان ابني فاطمة واولادها في كل وقت هم اولاد رسول
الله صلى الله عليه وآله وما حكي الخلاف فيه في زمن التابعين الا من الحجاج اللعين وقد احتج عليه الحسن البصري
بمثل ما رويناه عن زيد بن علي عليه وايضا فان ما قدمناه من قول الحسن عليه السلام على المنبر انا الحسن بن محمد

كتاب الله الابن الى اخر كلامه فانه كان بحضر من الصحابة والتابعين العارفين بالشريعة والملة والتبرئة فاقروه على ذلك فلو انه قال الجواز لعيه وشرعا ما اقروه على ذلك فاما ما اعترضوا به من قوله
الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم فانه من الظاهر الجلي انها نزلت في شان زيد فانه كان يسمى ابن النبي
من الله تعالى انه ليس بابنه بل يجوز له ان ينكح امراته ونكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها الاية وكان عند نزولها الحسن والحسين صغيرين لا يطلق عليهما اسم الرجال
واما قولهم لو كان ابن البنت ابنا لورث بالتعصيب فان هذا الحكم على الشرع الشريف فان الابن قد
لا يرث في حال بحيث يكون مملوكا او كافرا ولا يخرجه ذلك عن ان يكون ابنا فلم يتسلسل الميراث من حقيقة
البنوة فبطل ما قالوه وصح بذلك ان اهل البيت المذكورين في اية التطهير هم اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن الوجه الاول
واما الوجه الثاني وهو من السنة فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا الخبر مما ظهر بين الامة واشتهر وتلقته بالقبول واجمعوا على روايته
بالالفاظ المختلفة المفيدة لمعنى واحد ووجه الاستدلال به على ان اجماعهم حجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امننا
من الخطا اذا تمسكنا بالعترة عليهم السلام كما امننا من الخطا اذا تمسكنا بالقران فلو جاز ان يجمعوا
على خطا لما امننا من ذلك لانه يكون ملبسا ومغررا وذلك لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم واذا لم يجز الخطا
عليهم في اجماعهم كان اجماعهم حجة لوجهين احدهما انهم قد اجمعوا على ان اجماعهم حجة بعد تمام الدلالة
التي قدمنا من الكتاب على ان اجماعهم حجة فلا يكون هذا خطا بل يكون مذهبا صحيحا والثاني لا نعني
بوجوب اجماعهم وكونه حجة الا وجوب اتباعهم عند الاجماع فاذا كان يجب اتباعهم في اقوالهم وافعالهم
ورضاهم بعد ثبت ان اجماعهم بالمعنى الذي اردناه حجة واعلم ارشدك الله ان هذا الخبر يدل على
اجماع العترة عليهم السلام حجة من وجوه سبعة احدها انه ثبت بالعترة والقران لا يفترقان
فالتابع للعترة تابع للقران وقد تقرر ان متابع القران للحجة فكذلك متابع العترة من حيث هو تابع للقران
والاداء الى انهما قد افترقا وهو محال والثاني انه لا معنى لحجية الكتاب والعترة في وجوب التمسك
بهما الا ان احدهما كالاخر في انه حجة كما لا معنى لقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول الا وطاعة الرسول طاعة لله
والثالث انه صلى الله عليه وسلم اثر كل واحد من الكتاب والعترة بالذكر وسماهما الثقلين وهو اسم واحد وذلك
يدل على اشتراكهما في ان احدهما كالاخر والرابع انه صلى الله عليه وسلم امر بالتمسك بالعترة كما امر بالتمسك
بالكتاب فكما ان القران حجة كذلك العترة والا لم يكن اجرى العترة مجرى القران فائدة والخامس
انه صلى الله عليه وسلم حكم بان المتمسك بهما لا يضل وذلك يدل على انه انما لا يضل اذا جمع بينهما
والا لم يكن فائدة في امره في التمسك بهما جميعا وضمان انتفاء الضلال بذلك فلو كان اجماعهم ليس بحجة
لجاز ان يتمسك بالكتاب دونهم ويكون مهتديا فلا يكون لقوله ما ان تمسكتم به لن تضلوا
معنى ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاني قد اجرى مجرى قوله كتاب الله والصادق
الثاني وكل ذلك محال والسادس انه بظاهر الخبر قد امننا من الضلال اذا تمسكنا بالعترة
فلو جاز ان يجمعوا على ضلال لكان ملبسا ونقيضا للمراد وذلك لا يجوز واذا لم يكونوا
فهم على الحق كما قال سبحانه فماذا بعد الحق الا الضلال واحدهما في [illegible]

امر الله تعالى الا يقولوا الا الحق بقوله الا يقولوا على الله الا الحق فاذا كان قولهم هو الحق وجب
العمل به وهو معنى قولنا ان اجماعهم حجة والسابع قوله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم وما يكون
فائدة في تركه للعترة فينا الا متى كان قولهم واجماعهم حجة لنا وعلمنا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن وهو
الحجة في حياته فلا شك هو من قوله تارك فيكم الا ما يكون بعده لانه وما كان كافيا فيه ولكون الامر
المتروك بعده لاعنه قد كل ثبت ان اجماعهم حجة ومن اكبر ذلك وزاده بيانا قول النبي صلى الله عليه وسلم
مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي بعض سماعاتي وهوى وهذا
يقتضي ان النجاة بمتابعتهم فيما اجمعوا عليه كما ان من تبع نوحا عليه السلام وركب معه في السفينة حصلت له النجاة
من الغرق ويكون مخالفهم في ذلك كمخالفة نوح عليه السلام فكما ان ابن نوح وغيره كان من المغرقين لمخالفته
اياه باطراح السفينة كذلك من خالفهم عليهم السلام فهو من المغرقين بعذاب الله الهالكين لمخالفته
ويزيد ذلك تاكيدا ما روى الحاكم رحمه الله عن ابن مسعود ان لامة محمد صلى الله عليه وسلم فرقة وجماعة
فجامعوها ان اجتمعت واذا افترقت فكونوا في النمط الاوسط ثم ارقبوا اهل بيتكم فان حاربوا
فحاربوا وان سالموا فسالموا فان زالوا فزولوا معهم حيث زالوا فانهم مع الحق لن يفارقهم ولن
يفارقوه ومتى حصل ان في اهل البيت غطاة لا يجوز اتباعهم لانه لا نسخ مما لا نهم خلاف القران
فانه حجة كله مثلنا انه كما ان في القران متشابها وقد حكى الله انه سيغير اهل الزيغ ومنسوخا ساقط الحكم
لا يسع العمل عليه وكذلك اخبار خولنه لا يكون حجة فكذلك فيهم غطاة لا حرمة لهم ولا يسع اتباعهم
الاترى ان فرضنا ان نرد المتشابه الى المحكم وان لا نعمل بالمنسوخ كذلك الغرض في اهل البيت عليهم
اتباع المطهرين منهم الذين اوجب الله اتباعهم والاعراض عمن دونهم فان الاجماع فيهم وحدهم وفي الامة
كافة انما نعتبر باجماع المؤمنين في كل عصر علما ما في شانه ان شاء به الا يسمح الى قول الله تعالى ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فلم
يسقط فسق الفاسق منهم وجوب اتباع المؤمن المهتدي لا الحاجة من وراثة الكتاب ثم بعد الجملة
الوجه الاول
الوجه الثاني ان الله تعالى وصف المؤمنين المذكورين في الاية بصفة لم توجد
الا في علي عليه السلام وهي ايتاء الزكاة في حال الركوع والذي يدل على ذلك وجهان احدهما اجماع العترة
وهو حجة كما تقدم على انه عليه السلام اتى الزكاة في حال ركوعه وهي الخاتم الذي اعطاه السائل وهو راكع
وهو خاتمه وان الاية نزلت فيه لذلك والاخبار متفقة عليه روايات وروايه اكثر من ان تحصى وشاهد
بها انا ما يرونه اهل هذا المذهب الشريف في ذلك فلو قصدنا شرحه وتفصيله ها هنا لطال الكلام
ولكن يكفي انهم يجمعون الى معنى واحد في اخبارهم ورواياتهم في ان عليا عليه السلام هو المؤتي الزكاة وهو
راكع بتصدقه بخاتمه على السائل وهو يصلي فنزلت الاية فان النقل منهم مستفيض بان سائلا اعترض سائلا
الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطه شيئا فاشار علي عليه السلام بخاتمه وهو راكع للناس السائل
فاخذه فنزلت الاية قال الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان عليه السلام وقد روي عن عمر بن الخطاب انه قال
تصدق بسبعة عشر صدقة وانا راكع لعله ان ينزل في شيء مما نزل في علي عليه السلام فلم ينزل في شيء وروي
عن الامام المؤيد بالله الحسين بن اسماعيل الجرجاني سلام الله عليه في كتاب سلوة العارفين ما هو عن يحيى بن الحسين
حدثنا ابو زيد احمد بن زيد حدثنا عبد الوهاب بن وازم بن حماد عن مخلد عن الحسن عن ابي المبارك عن الحسن
عمر بن الخطاب اخرجت مالي صدقة تصدق بها عني وانا راكع اربع عشرة مرة على ان ينزل في مثل ما نزل

 غيهم

علي بن ابي طالب فما نقول واما ما يرويه مخالفونا فقد ذكر الامام المنصور بالله عليه السلام في الرسالة له الا تحقد ريبا
مما رواه فقهاء العامة في هذه الاخبار ورووها وجعل ذلك عليه السلام حجة على المخالف ووجهه عليه لكونه
من باب اقرار الخصم لخصمه ونحن نذكر هاهنا ما ذكره عليه السلام ورواه عنهم منقولا بلفظه من غير زيادة
ولا نقصان ولم نرويه قال عليه السلام ومن الجمع بين الصحاح الستة لابي زيد العبدري في تفسير سورة
المائدة من صحيح النسائي عن ابن سلام قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا ان قومنا حادونا
لما صدقنا الله ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اذن بلال لصلوة الظهر فقام الناس
يصلون فمن بين ساجد وراكع اذ سائل فاعطاه علي خاتمه وهو راكع فاخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله الاية قال المنصور بالله عليه السلام فهذه سنة كما ترى تفرد رسول الله صلى الله عليه وآله
الاية عقيب حكايتهم له اعطاء علي عليه السلام بان عليا عليه السلام هو الولي للمؤمنين فهذه قرينة حالية ثم بمقال
قال عليه السلام ومن مناقب ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله رفعناه الى
باسناده الى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال نزلت في علي عليه السلام والاسناد من طريق الحربي مع كتابه بعثه الى محمد
الحسن بن محمد عن جده في قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال الذين امنوا علي ابن ابي طالب
باسناده رفعه الى ابي علي رفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال مر سائل برسول الله وفي يده خاتم فقال
من اعطاك هذا الخاتم فقال ذلك الراكع وكان علي يصلي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي جعلها في
اهل بيتي انما وليكم الله ورسوله وتلا الاية قال عليه السلام وهذا كما ترى تصريح بعين ما تقدم في الاول من
الاثار وكان نقش خاتمه الذي تصدق به سبحان من فخري باني له عبد وقال عليه السلام وفي كتاب رفعه
علي بن عابس وابي مريم قال دخلنا على عبد الله بن عطا قال ابو مريم حدث عليا بالحديث الذي حدثني عن ابي جعفر
قال كنت عند ابي جعفر جالسا اذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام قال جعلني فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب
قال لا ولكنه صاحبكم علي ابن ابي طالب الذي نزلت فيه ايات من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله ورسوله الاية وفي تفسير الثعلبي رفعه الى ابن ابي الحكم عنه وابن
وعابس بن عبد الله انما عنا بقوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون علي ابن ابي طالب لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وباسناده رفعه
الى عبد الله بن عباس قال بينا عبد الله بن عباس رضي الله عنه جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله
اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس رضي الله عنه لا يقول قال رسول الله الا وقال الرجل رسول الله فقال
له ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف عن وجهه وقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين
والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما من الايام صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيا وكان
علي راكع فاومى بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله
فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسولك فلم يعطني احد شيئا
على علي وكان ذلك بعين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ من صلوته رفع راسه صلى الله عليه الى السماء وقال

اللهم ان موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاوحيت اليه سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري
ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه
الكلمة حتى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال المنصور بالله عليه السلام
فهذه سبعة من الاثار المتفق عليها جعلناها تذكرة للمنتهي وتبصرة للمبتدي وسكنا ذلك الشيعة
الاتباع بطاقتها وسقناها ليعلم المتبصر ان دليل الحق واضح المنهاج ممضي الشراح وهو كما ذكر عليه السلام
لانه اعتمد في روايته ما يرويه عن المخالف وهو مطابق لما يروونه اخبارا وقد رأيت ان المسترشد هاهنا
مطابق لما ذكره من اقوال الموالف والمخالف في هذا عليه بلاغ وكفاية بمشيئة الله عن المنصور بالله عليه السلام في هذا
وروي في رواية اخرى في ذلك عن عبد الله بن العباس رحمه الله انه قال وفد الى النبي صلى الله عليه وآله رجل اعرابي فلما توسط
المسجد اقبل يتخطى رقاب الناس وهو يقول ايها الناس ايكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاومى المهاجرون والانصار
نحو عبد الله الانصاري رحمه الله عليه وهو يقول يا اخا العرب اما تنظر الى صاحب الوجه الاقمر والخد الانور
والجبين الازهر وذو التاج والمنبر والعصمة المغفورة ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقصده الاعرابي وقال

اتيتك والعذراء تبكي برنة ** وقد ذهلت ام الصبي عن الطفل
وحلوت شخالي واما كبره ** وقد كدت من فقر احالط في عقلي
وليس لنا شي يكون طعامنا ** سوى العلقة الحولاء والحنظل الفسل
ولا ملجا الا اليك فرارنا ** واين مفر الناس الا الى الرسل

قال فبكى على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما استمع من عشيرته قال معاشر الناس قد اقبل السائل والبكم مولم
عرفات الحلال ابن عمي الجنة صلوات الله عليه وعلى آله فهل من راحم هل من مطعم هل من مواس هل من مؤثر
نفسه هل من جاد في الله عز وجل فلم يجبه احد ودر وثن رمقه ولسان ذهاب يومه وليلته
وكان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في ناحية من المسجد يصلي ركعات بين الظهر والعصر ما كنا نعرفها لاحد قبله
فاومى الناس الى الاعرابي ودلوه الى امير المؤمنين عليه السلام فمضى الاعرابي حتى وقف بازاء امير المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليه
امير المؤمنين اشار اليه بخاتمه وهو راكع في صلوته فاخذها الاعرابي ثم انشا يقول

يا ولي المؤمنين كلهم ** وسيد الاوصياء من آدم
قد فزت بالنيل يا ابا حسن ** اذ جادت الكف منك بالخاتم
فالجود فرع وانت نابته ** وانتم القوم سادة العالم

قال ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اي احد ابن عمي علي ابن ابي طالب قالوا يا رسول الله تصدق على الاعرابي بخاتمه فقال النبي صلوات الله عليه
وجبت الغرفات لعلي ابن ابي طالب فلما فسر ذلك هبط الروح الامين جبريل صلوات الله عليه وهو يقول
يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك اقرأ يا محمد قال وما اقرأ يا حبيبي يا جبريل قال قل
بسم الله الرحمن الرحيم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
وفي رواية اخرى عن ابي ذر رحمه الله مثل هذا واسند الخبر الى قوله اللهم ان اخي موسى سألك فقال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا

اشدد به ازري ثم شهر الخبر حتى لم يختلف هو والرواية الاولى في الشعر الى ان قال انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال حسان فيه

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحي والمحبر ضايعا ... وما المدح في جنب الاله بضايع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا ... زكاة فدتك النفس يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولاية ... فبينها في محكمات الشرايع

وقال فيه ايضا

اوفى الصلوة مع الزكوة فقامها ... والله يرحم عبده الصابرا
من ذا بخاتمه تصدق راكعا ... واسره في نفسه اسرارا
من كان بات على فراش محمد ... ومحمد اسرى يريد الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه ... يوما وميكائيل منه يسارا
من كان في القران سمي مؤمنا ... في تسع ايات جعلن كبارا

والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا وليكم من بعدي واخذ بيد علي ابن ابي طالب فانظر ايها المسترشد تطابق هذه الاثار النبوية على ما ذكرناه وبذلك يثبت الوجه الثاني وثبوته يثبت الوجه الثاني من دلالة على ان عليا عليه المراد بها دون غيره

الوجه الثالث ان الله تعالى اثبت الولاية لنفسه ولرسوله وللموصوف بصفة لا تصح الا في امير المؤمنين عليه فيجب ان يكون وليا على المؤمنين كولاية الله ورسوله اما ان الله تعالى اثبت الولاية له ولرسوله فظاهر الاية بما ورد ذلك واما انه اثبته لموصوف بصفة لا تتم الا في امير المؤمنين عليه فالذي يدل على ذلك انه تعالى اثبتها لمن اتى الزكوة في حال الركوع وهذه الصفة لا تاتى الا في امير المؤمنين عليه لوجوه منها انه اثبت الولاية للمؤمنين لا لجميعهم ولا يجوز ان يريد بها جميعهم والا كانوا اولياء على انفسهم فان الخطاب في قوله انما وليكم للمؤمنين فلو حملنا قوله على عمومه لكان بمنزلة قوله انما وليكم المؤمنين على انفسكم والعام مأمور عليكم الله ورسوله وانتم وذلك يقتضي ان الولي هو المولى عليه والعام هو الذي نعام عليه والمطاع هو المطيع والامر هو المأمور بعينه لا غير وذلك محال فيجب ان يكون تعالى اراد بالولاية بعضا مخصوصا ولا بد ان يبينه الله لنا اما بالاشارة واما بالاسم واما بالصفة والا كان امره لنا بان نعرفه ونطيعه وما يتم بامره ونهيه بنهيه تكليفا لما لا نعلم فاما قوله انما وليكم معناه اعلموا ذلك ولا يمكن ان وصفه تعالى للمؤمن الذي هو ولي بانه يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة وهو راكع صالح فيحمل على ذلك لانه اذا وجب لسان وصح ما هو متصل بالكلام ان يكون هو اللسان وجب الحمل عليه لانه احسن نظما وفصاحة واولى في قصده لئلا يكون معرضا لاعتقاد الجهل وهو ان يعتقد نفي الاخبار بالولي فيمن هو ولي انه ليس بولي ولا يمكن انه لم يؤت الزكوة في حال الركوع الا امير المؤمنين عليه السلام على ما تقدم بيانه من اجماع اهل البيت عليهم السلام واجماع اهل النقل على الجملة فان اجماع اهل النقل على ذلك كاف في هذا الشان لانهم الذين يرجع اليهم في ذلك دون المتكلمين لانه هو فيهم دون المتكلمين كما ان المرجع في اللغة الى اقوال اهلها وفي الاعراب الى اقوال اهله وفي الفقه الى اقوال الفقهاء [illegible] ذلك ويزيده تأكيدا ان الامة مجمعة على ان الاية نزلت في شان امير المؤمنين عليه لان منهم من قال هي خاصة فيه دون غيره وهم الشيعة على طبقاتهم وبعض المخالفين

من المخبر له ومنهم من قال انها نزلت فيه وفي سائر المؤمنين وهم الباقون بعد وقع الاجماع على انها نزلت فيه عليه ووقع الخلاف في غيره فما وقع عليه الاجماع يؤيد ويصح ان عليا عليه ادعى بها دون غيره فيه بحضرة من الصحابة واورد [illegible] ذلك ولم يقولوا الا ان هي بادله فينا [illegible] وذلك يدل على انها خاصة فيه دون غيره. **وبعد** فانا نبين ان الولاية تقتضي الامامة فلو حملت الاية على عموم المؤمنين لكان يجب ان يكونوا جميعا ائمة واحدة وذلك لا يجوز فاذا ثبت بما تقدم كله انه عليه هو المراد بالاية وجب ان يكون في ولايته على المؤمنين كولاية الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله لان واو العطف في قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا انه تقتضي الاشتراك في هذه الولاية وبعد انما حصل [illegible] مما وقع العطف عليه حصل للاخر والا بطلت فائدة واو العطف لانها للجمع بين الشيئين الا ترى ان القايل اذا قال جاء زيد وعمرو [illegible] الاشتراك في المجيء وكذلك سائر انواع العطف بالواو فاذا كان الله وليا على المؤمنين وكذلك الرسول صلى الله عليه فكذلك من عطف به بعد الرسول وهو علي عليه وجب ان يكون وليا على المؤمنين فثبت بهذا كله ان عليا عليه هو المراد بها دون غيره **واما الموضع** الثاني وهو ان الولاية التي اثبتها الله له فيها ملك التصرف والذي يدل على ذلك وجهان احدهما ان السابق الى الافهام من معنى لفظة ولي انه المالك للتصرف كما يقال هذا ولي المراة وولي اليتيم وولي القوم الذي يملك التصرف عليهم وان كانت مستعملة في معان نحو النصرة والمودة والملك للتصرف الا ان الملك للتصرف قد صار عاما علمنا انه يعرف الاستعمال ولهذا كان السابق الى الافهام فلما كان الله تعالى مالكا للتصرف في عباده فلذلك رسوله صلى الله عليه وآله وجب ذلك لعلي عليه بحكم الله تعالى بمقتضى هذه الاية **الوجه الثاني** ان لفظة ولي وان كانت مرادفة على الاشتراك وكانت هذه المعاني متساوية فيها فانه يجب حملها على جميع المعاني التي صالحة الاشتراك لانه لا مانع يمنع من حملها عليها وهي صالحة لافادة جميعها ولا وجه يقتضي تخصيص بعضها دون البعض فاما ان نحملها على جميعها فهو الذي نقول واما ان لا نحملها على شيء من هذه المعاني فيكون الحاقا لها بما لا يفيد والعبث الذي لا يجوز في كلام الحكيم تعالى عن ذلك واما ان نحملها على البعض منها دون البعض من دون دلالة وذلك لا يجوز ولذلك يجب حملها على جميع المعاني ومن ذلك ملك التصرف وهو الذي اردنا في الموضع الثاني وهو ان الولاية التي اثبتها له الله تعالى بعينها هي ملك التصرف **واما الموضع الثالث** وهو ان ذلك معنى الامامة فلانا لا نريد بقولنا فلان امام الا انه يملك التصرف على الكافة في امور مخصوصة وتنفيذ احكام معلومة وذلك داخل تحت كونه مالكا للتصرف على الاطلاق فثبت بذلك امامته عليه ولم يكن تمام الكلام في الموضع الثالث **واما الموضع** الرابع وهو في بيان الاعتراضات الواردة هاهنا والاجوبة عنها فاعلم ان الذي يمكن ان يعترض به المخالف هاهنا وجوه من الشبه وهي على ضربين منها ما قد تقدم الجواب عنه في عرض الاحتجاج ومنها ما لم يتقدم عنه جواب ونحن نوردها ونبين بطلانها بعون الله فمنها قول المخالف ان الاية عامة في جميع المؤمنين فالذي خصص بها رجلا بعينه وهو علي والجواب عن ذلك قد تقدم من اجماع العترة وبما تقدم من الكلام في الصفة وبما حكيناه من اطباق اهل النقل من موالف ومخالف على ان الاية نزلت فيه عليه وبما لخصناه من اجماع الامة كما تقدم فكان ذلك له دون غيره وخرج منه من عداه ومنها قول المخالف انكم احتججتم انه اتى الزكوة في حال الركوع بخبر واحد والجواب عن ذلك من جهتين احدهما ما قد مناه لان من اجماع العترة واجماع اهل النقل كذلك من موالف ومخالف والثاني ان هذا الخبر مستفيض على حد

استفاضة الاحاديث المتعلقة باصول الشريعة كاخبار الزكوة واخبار الاجماع وغير ذلك ومنها قول
المخالف ما انكرتم ان يكون لا فرق بين من يعطي الزكوة في حال الركوع وبين من يكون معتقدا لوجوبها
فاعلا لها قبل الصلوة وبعدها ونحو ذلك ويجري ذلك مجرى النعت والصفة لهم والجواب عن ذلك ان الذي
قدمناه من الادلة يسقط هذا السؤال لانا اذا تعلمنا ان المخالف في ان قوله تعالى ويؤتون الزكوة
وهم راكعون حقيقة فيمن اخرج الزكوة وهو راكع واختلفنا فيها هل يكون حقيقة فيمن اخرج الزكوة
لا في حال الركوع او لا فوجب صرف الاية الى الموضع الذي اتفقنا عليه دون ما اختلفنا فيه ومنها
قول المخالف انما عنى بالاية من كان يؤتي الزكوة وهو راكع من ذلك من المسلمين فقد روي انها نزلت
والناس بين راكع وساجد والجواب عن ذلك ان هذا التعسف في التاويل وخروج عن الاجماع لان الامة
بين قائل انها عامة في جميع المؤمنين ومنهم من قال انها خاصة في امير المؤمنين عليه السلام والذين كانوا راكعين
تلك الحالة لا يختصون بانهم اولى بالنصرة ولا بغيرها ولا يدعي ان يكونوا اولى كلهم بمعنى الولاية
اذ لا يصح كون جميعهم ائمة فبطل ما ذكره المخالف ومنها قول المخالف ان الواو في قوله وهم راكعون
ليست واو الحال بل هي بمنزلة قوله فلان يتوضأ ويتصدق وهو يتلو القران فانه لا يفهم منه التصريح
والمجانبة حالة بل الدار والجواب عن ذلك ان ذلك يعرفه الجاهل والعاجز ولا نعرفه ها هنا ثم انه
لا يلزم انها يستعمل في معنيين احدهما الحال فيعم ان يحمل عليهما جميعا ومنها قول المخالف
انا نحمل الركوع على الخضوع لان لا يوجب التكرار وبحث ما ذكرتم والجواب عن ذلك ان الركوع شرعا
هو الانحناء والحمل على المعنى الشرعي اولى من اللغوي ولا سيما اذا صار مجازا فلم يصح قول
المخالف ومنها قول المخالف هب انا سلمنا لكم ان الاية نزلت في امير المؤمنين خاصة وان الصفة حاصلة
وحدث الاية فمن اين لكم ان لفظة الولي يقتضي الامامة وما انكرتم ان معنى الولي هو من يتولى امرا
من الامور ثم صار في الشرع فيمن يتولى اعظامه ونصرته ولهذا فان الولاية الثابتة في الاية لله تعالى
ليست الامامة فكذلك ولاية من عطف عليه ليست الامامة ايضا لان حكم المعطوف حكم المعطوف عليه
والجواب عن ذلك انا قد بينا معاني لفظة الولي وان المراد بالولاية فيها ملك التصرف وذلك ثابت لله تعالى
ولرسوله فكذلك لمن عطف عليهم في الاية وهو علي عليه السلام لما ذكره صاحب الاعتراض من اشتراك المعطوف والمعطوف
عليه في الحكم وذلك يقتضي ثبوت الامامة من هذا الوجه فانا لا نعني بقولنا فلان امام الا انه تقدم من
انه يملك التصرف في الكافة فيما تقدم فاما ما فسر به الولي من انه المتولي فهو تفسير يحتاج الى
تفسير لان من اشكل عليه معنى الولي فانه يشكل عليه ايضا معنى المتولي فانه شبيه بمن يفسر العالم
بالشيء بانه الذي يعلمه وذلك لا يصح واما قوله بانه صار في الشرع فيمن يتولى اعظامه ونصرته فقد
ابطلناه فيما تقدم من الدلالة على ملك التصرف سواء كانت اللفظة باقية على الاشتراك بين تلك المعاني او كان
الثاني منها الى الاذهان ملك التصرف وحده ومنها قول المخالف ان الولي بمعنى النصرة والمحبة
والجواب عن ذلك [illegible] بما تقدم وهو انه ان صح ما ذكر وجاز ان يحمله على المعنيين جميعا من حيث لا تنافي
بينهما وايضا فقد بينا ان الخطاب متوجه الى بعض المؤمنين وهو علي عليه السلام والنصرة والموجبة والمحبة
لا تختص به دون غيره مع ان ذلك انه تعالى اخبر بلفظة انما وهي تفيد اثبات ما دخلت عليه لمن جعل له ونفيه
عما عداه في اللغة العربية كقول القائل انما الثوب لزيد وانما العبد لخالد فانه يفيد ان غير زيد ليس
له الثوب وان غير خالد ليس العبد له ولهذا قال الاعشى [illegible] وانما العزة للكاثر اراد نفي العزة عمن ليس

بكاثر واحتج [illegible] بقوله تعالى انما الله اله واحد اراد انه لا اله واحد الا هو تعالى واما قول العابد
انما الناس اهل العلم فانه اراد ان غير [illegible] ليس من الناس لجهله وهو تجوز فيها في ذلك لما كانت
تستعمل حقيقة في هذا الموضع وذلك يقتضي ان معنى الاية ان الولاية لا تثبت عليكم الا لله
ولرسوله وللمؤمنين الذين يعطون الزكوة حالة الركوع دون غيرهم من الناس والا بطل افادة انما
لنفي ما عدا ما دخلت عليه وهذا يقتضي انه لا يجوز ان يحمل الولي على النصرة والمحبة لان المؤمنين ايضا و
محبة سوى الله ورسوله ويستوي المؤمن الموصوف والمؤمن المطلق ايضا ومنها قول المخالف فيها فان قال الله
لا يوصف بانه ولينا بمعنى انه امامنا فبطل ذلك فيما عطف عليه وقد تقدم حسن هذا الاعتراض لانا
يجوز لنا ان نبين ان الحق فقول الجواب عن ذلك انا لم نقل الولي بمعنى الامامة اصلا وانما قلنا هو
بمعنى الاحق بالقيام والتدبير والتصرف في الامر اذ ذلك معنى قولنا معناها ملك التصرف وهذا يشترك
فيه الله والرسول والمؤمن الموصوف بقوله كل من هو مختص بانه الاحق بالقيام على المؤمنين والتصرف على
المكلفين هو الامام للدلالة التي دلت على انه ليس لاحد ولاية عامة بعد الله ورسوله والامام ولهذا قلنا انها
تفيد امامة فقط ولو صح ما ذكره المخالف لكرمه ذلك في المودة والنصرة لان المحبة من الله تعالى هي ارادة
الثواب والتعظيم والنصرة منه في تقوية القلب والقاء الرعب في قلوب الاعداء وهذا المعنى لا يثبت في الرسول
ولا في المؤمنين الذين ذكرهم في الاية وكان يلزمه ما الزمنا ومنها قول المخالف ان قوله ومن يتول
الله ورسوله الاية يدل على انه اراد بالاية اولى النصرة وهذا ذكرا لغلبة والجواب عن ذلك انا نقول انه
يمكن ان يكون بهذه الاية متصلة على الاولى بانه لله والايمة اسما الغير الله ومن يتول الله لم يتول المولى هو
الولي عند احد من العقلاء ويمكن ان يكون احرازا من يتولى الله ورسوله ومن له الولاية له من الائمة الهدى كان غالبا
وكان من حزب الله تعالى ومنها قول المخالف ان امير المؤمنين لم يدخر من المال ما يلزمه فيه زكوة والجواب عن
ذلك من وجوه احدها ان هذا امر يجوز ولا مانع منه بل يجوز ان يكون قد وجد لكن الثاني ان الاية قد
صرحت بانه اتى الزكوة فدل ذلك على وجوبها عليه ولزومها له فالقول بعد ذلك تعسف لان الله تعالى اذا
اخبر بذلك فهو اولى بانه يعلم على انه عليه السلام قد كان يحصل له من الغنائم ما يزيد على مايتي درهم او عشرين مثقالا
فلا يمنع ان يكون قدم الزكوة في اول الحول كما هو قول كثير من العلماء الثالث انه لو صح انه لم يدخر من المال
ما تجب فيه الزكوة فانه يجوز ان يلزمه زكاة من دون ان يدخر مالا تجب فيه الزكوة كزكوة الفطرة فانها تجب
وان لم يكن هناك مال مدخور ومنها قول المخالف ان اخراج الزكوة فعل يفتقر الى النية فكيف يدخل في الصلوة
ومنها قال لا يجوز ان يحمل الاية على ما ذكرنا لان فيه اضافة العبث الى علي عليه السلام وهو الفعل في الصلوة والجواب
عن ذلك انه لا خلاف ان الفعل في الصلوة كان في اول الاسلام ولم يكن حكما نسخ وبعد فانه يسير وقد
وقع الاجماع على جواز الافعال اليسيرة فيها على ان مدح الله له على ذلك دليل على جوازه وفضيلته فلا
معنى للقول بان ذلك مفسد وايضا فقد قيل بان الله تعالى حصر ذلك لامير المؤمنين عليه السلام وهو اتيانه الزكوة
في حال الركوع ليكون دلالة على امامته لنزول الاية في ذلك وحرمه على غيره كما خصه الله تعالى بدخول
المسجد وهو جنب في غير ذلك فبطل ما يعترض به المخالف من كل وجه بمن الله وحمده وتم الكلام
في دلالة الاية على امامته عليه السلام واما قولنا والشاهد التالي [illegible] يريد بذلك قول الله تعالى
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين عليه السلام انه كان [illegible] على
[illegible] وما نزلت من اية في ليل ولا نهار ولا سهل ولا جبل ولا [illegible] الا عرفت متى نزلت وفيمن نزلت

وعرف ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ومجملها ومفصلها [illegible] ما احد من قريش الا نزلت فيه
آية اما يمدح او يذم فقال له رجل انت اخذ فيك شي مما الذي [illegible] فيك قال اما تقرا سورة هود افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على بينة وانا الشاهد منه فاحتملت الآية
ان يكون عليه السلام تاليا للرسول صلى الله عليه وآله في كونه على بينة وان يكون تاليا له في التبليغ والقيام مقامه
فلما احتملت هذين الوجهين حملناها على جميعها اسما تقدم في لفظ الولي لتقدم البيان فيه على ان في قرينة دلالة على
ان المراد بالآية هو علي عليه السلام وهي قوله تعالى شاهد منه لما روي من قول النبي صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه
وقوله يوم اخذ كذلك وقول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله انه لا يؤديها الا انت او رجل منك فاسترجع
سورة براءة من ابي بكر واداها رجل منه وهو علي عليه السلام وكذلك احتج بل علي عليه السلام فيما اقر حالد واراد النبي
يخرج من يصلح انه لا يصلح لها الا انت او رجل منك فامر علينا عليه السلام فدل ذلك انه المراد بالآية لا غيره في
وهو التالي له في وجوب الطاعة اذ لا احد غيره يتلو الرسول وهو منه سواه بل من قدم في امر الامة غيره
ابو بكر ليس من النبي صلى الله عليه وآله لانه من حيث عزله عن تبليغ السورة لعلي عليه السلام الذي هو منه ولهذا المعنى قلنا
ان الجامع للقوم هل ثم دليل قاطع

وهو ولي الحل والابرام ۞ والامر والنهي على الانام
بحكم ذي الجلال والاكرام ۞ وما قضاه في اولي الارحام

~~وهو قول الشيخ~~ المراد بذلك ما احتج به امير المؤمنين عليه السلام ودل الامام الناصر للحق عليه السلام وهو قول الله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين
والمهاجرين ووجه الاحتجاج بالآية ان الله تعالى حكم بان اولي الارحام بعضهم اولى ببعض من غير تخصيص
فما يكون اولى من غيرهم من ذلك القرب ومقامه او ولايته او ما يملكه وحياته فمتى كان من المؤمنين المهاجرين
فيجب ان يحمل على العموم الا ما خصته دلالة ثم حل في ذلك ما لقربه اولى من غيره التي هي مقامه وولايته التي
تكون له ومرتبة النبي كان اولى بالمؤمنين من انفسهم كان كل من في الآية وكان اقرب الارحام اليه
العباس بن عبد المطلب وعلي عليه السلام وقد ثبت ان العباس لم يكن من المهاجرين فثبت ان الاقرب اليه من المهاجرين المؤمنين
هو علي عليه السلام فيجب ان يكون هو اولى بمقامه وولايته التي كانت له من ابي بكر وعمر وغيرهما واذا كان كذلك كان
هو الامام دون غيره اذ لا يعني بالامام الا الاولى بمقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وما يتعاطى ما كان له من النفاذ
ولا يصح ان يدعي مثل ذلك لابي بكر وعمر فقال [illegible] هما من رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لان ذلك من الغلط
الفاحش لبعدهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعدان من رحمه الا كما يعد غيرهما من الناس فان الرحم
في اللغة من جمعهم رحم واحد يدنوا منهم نحو الجده ام الاب او ام الام ولهذا لما اوجب الله تعالى صلة
الرحم لم يجب على انسان ان يصله من تجد بعدهما من انا من قد ثبت ان بينهما وبين النبي صلى الله عليه وآله بعدا كثيرا
لان ابا بكر يلتقي نسبه برسول الله الا الى مرة بن كعب وعمر يلتقي نسبه الا الى كعب بن لوي وهو
وعلي عليه السلام يلتقيان الى عبد المطلب وهو الجد الاول وهذا لما امر الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا
النبي صلى الله عليه وآله بني هاشم لانهم هم الاقربون دون غيرهم ولم يلحقا اولئك فيما عليهم السلام ان العرب هو الذي
نسب الى الآباء لا الى الام فقط بعض اللغة والاخبار والشرع فان القوم خارجون عن قرابة الرسول
وعن ذوي رحامه فلم يبق احد اولى بمقامه من علي عليه السلام فان قيل ان الآية مجملة قلنا انه يصح التعلق
بظاهرها في الميراث لما له والمقامه ولغير ذلك فلا يكون مجملة فان قالوا كونه اولى يقتضي ان

غيره لا يكون مشاركا له فلما هو اغلط فاحش فانه اذا قيل فلان اولى بكذا اقتضى ان غيره
مشاركه كما يقال الاب اولى بتزويج ابنته من غيره ولا مشاركة هناك وكذلك في لفظة اولى
على الاطلاق فان قيل ان هذه الآية عامة ونحن نخصها بالاجماع قلنا ليس في الكتاب ولا في السنة
ولا في الاجماع ما يقتضي تخصيص هذه بان يخرج امير المؤمنين عليه السلام من ان يكون اولى بمقام رسول الله
فاما ما يدعونه من بطلان ما ينبني عليه المخالف من الاجماع الفاسد

ولاية قاضية بالطاعة ۞ لله والرسول ذي الشفاعة
ثم اولي الامر من الجماعة ۞ فهي له فليرها من اطاعه

لانه هي قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم احتج بها
اصحابنا عليهم السلام على امامة امير المؤمنين عليه السلام ووجه الاستدلال بها انه لا خلاف انها خطاب لمن كان حاضرا
من المؤمنين حاله ابو بكر وعمر فقد امرهم الله فيها بطاعة الله وطاعة رسوله وعطف بطاعة اولي الامر منهم وذلك
يقتضي ان اولي الامر منهم غير الرسول لان العطف يقتضي غير المعطوف عليه وقد اجرى الله تعالى بان الذي امر
بطاعته من اولي الامر هو منهم في تلك الحال وحاضر فيهم اذ لا يصح ان يقال اطيعوا الفعل منكم الا وهم
حاضرون فيهم وذلك يقتضي وجوب طاعة اولي الامر من المكلفين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ولا احد
بانه كان فيهم اولي الامر الا امير المؤمنين عليه السلام فيجب حمل الآية على ذلك ولا سيما في القرآن الكريم
في الحث على طاعته وانه مع الحق وانه بمنزلة هرون من موسى وان حب الآية واجبة باطنا وظاهرا وان محبته
واجبة وانه لم يؤمر علينا النبي صلى الله عليه وآله احدا الى غيره كما قد تقدم بيان بعض منه وبما ياتي منه كثير
يخفى لا يمنع من اتبع هواه واتى المغضبة والحجة في المذهب على الحجة واذا كانت طاعته عليه السلام واجبة
كان هو الامام وكذلك لان المعنى لا يجب طاعته في كل شي الا اذا رضي باستقامة والعاصي لا يجب طاعته
المسندة الى طاعة الرسول او الامام وكذلك الامير المخصوص فان قيل ان الآية مجملة يحتاج الى بيان قلنا
ان كانت الآية مجملة فلا بد ان يكون قد وقع البيان لانه حتم الطاعة لاولي الامر منهم وقد كان يامر
بعضا لا يخالف فلا بد ان يبين لهم من يجب طاعته ممن لا يجب طاعته في امره ولا كان تكليفا لما لا يعلم
وذلك لا يجوز على الله ولا شك ان البيان حاصل لانه لا احد قال بانها فيمن شهد نزولها الا قال هو
امير المؤمنين عليه السلام ولان ما اورده النبي صلى الله عليه وآله في حقه عليه السلام قد بين المجمل وكشف الملتبس هذا ان قلنا
انها مجملة وان قلنا ليست مجملة لم يلزم ما ذكره المخالف

والمصطفى لمده وهو الهادي ۞ وهو له الفادي بغير الفادي
في ليلة الغار من الاعادي ۞ تحت ظلال القضب الحداد
يرمونه في الليل بالحجاره ۞ لعلها سدوا لهم اماره
فاتخذ الصبر لهاد ثاره ۞ والموت اذ ذاك نبت ناره
حتى بدا وجه الصباح طالعا ۞ وقام فيهم ضيغما مسارعا

فانهزموا بعد كل راجعا * فاستقبلا الازواج والوجعا ه
فاين الرحمن يشري نفسه * لما ابتغى رضاه فقدسه ه
اما ترى مثل هذا للبسه * وقد اراه حبه وانسه ه
كم بينه وبين رب الحزن * في الغار مع نبيه الامن ه
يقول لا تحزن وليس يغني * شتان بين قوة ووهن ه

اما قولنا والمصطفى هو الهادي فيريد بذلك قول الله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فان المروي في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انا المنذر وانت الهادي لكل قوم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي ما سألت ربي شيئا الا اعطانيه سمعت مناديا من خلفي انما انت منذر ولكل قوم هاد قلت انا المنذر فمن الهادي قال علي الهادي المهتدي القائد امتك الى جنتي غرا محجلين برحمتي وفي ذلك دلالة على عصمته وان باطنه كظاهره فان قوله لانه لازمه ظاهرا وباطنا كما يلزم ذلك في النبي صلى الله عليه وآله ويبين ذلك انه الهادي وانه لا يضل عن الحق ولا يضل عنه وذكر ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال انا المنذر ولكل قوم هاد واومأ بيده الى علي فقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي وفي هذا لطيفة وهو انه عليه السلام المنذر فلا منذر معه في وقته وكذلك علي الهادي فلا هادي معه في وقته فهو الامام وحده اذ كانت ليست الا له في وقته واما الهداية بغير ذلك فهي ممكنة واما قولنا وهو الفادي الى اخر ما ذكرناه في ليلة الغار فنريد بذلك ليلة خروج النبي مهاجرا بعد ان اجمعت قريش المشركة على قتله تلك الليلة ونزل جبريل عليه السلام بالخبر على رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف عليا عليه السلام على ودائعه وحمل اولاده اليه فبات علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فاديا له بنفسه باذلا لها كي مهجته مبتغيا لها من الله تعالى ما عنده وجاء طلابه اربعين بسيف ما ليعتوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله من رسل دعاه نسله لنقضه جمعة هدرا وكانوا وقوفا على راسه الى الصباح يختلفون فيه هل هو رسول الله او لا فقال قائلهم نحتاج ان نرميه بالحجارة فان كان محمدا فانه يدفع بشخصه عن نفسه الحجر وان كان غيره قام فرماه بها فرمي بالحجارة وهو يتضور ولا يتحرك فقال قائل هو محمد وقال قائل ليس بمحمد وبعد لا يتضور ويحيى يتحرك على نفسه وجمع اطرافه لالم الحجر فقام فراوه والعبا على كتفه فهربوا منه مخافة ان يراهم فيعرفهم ومن كتاب الحياة روي ان النبي صلى الله عليه وآله جمع اصحابه بمكة حرسها الله يوم اراد الخروج الى الغار وقال ايكم يبات الليلة على فراشي واضمن له على الله الجنة فاحجم اصحابه ولم يجبه منهم احد فقال امير المؤمنين علي عليه السلام انا يا رسول الله انام على فراشك فنام علي عليه السلام واقدم على ما تأخر عنه اصحاب النبي وهو القتل فانزل الله تعالى فيه الاية ومن الناس من يشري نفسه وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى جبريل وميكائيل وقال اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يهب لاخيه زيادة عمره فكلاهما يعكر في ايثار الحياة وفي رواية العاجز فاوحى اليهما اني اخيت بين محمد وعلي وقد زدت في عمر علي على عمر محمد ويوثر له وبات على فراشه ليقتل بدله فاهبطا اليه فاحفظاه الى الصباح فنزلا ووقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه وهما يقولان بخ بخ يا علي من مثلك والله يباهي بك الملائكة فلما انقضى ليله هذا انزل الله ومن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال ابن عباس نزلت هذه الاية في علي حين بات على فراش النبي صلى

المختفي

صلى الله عليه وآله وسلم

المختفي اردنا بقولنا ما يقول الرحمن يشري نفسه واما قولنا فاستقبلا الارواح والوداعا فلان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه في اشياء منها رد الودائع التي منها حمل بنات رسول الله صلى الله عليه وآله فانه امره بذلك بعد ثلث ايام ورد الودائع وحمل بنات النبي صلى الله عليه وآله فلعلي عليه السلام شق الحجر ولا اعسار يخلفه بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الترتيب فانه من النفس وروساعي الجرائح قال كان لعلي عليه السلام التجهيز لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان في الغار ياتيه بالطعام والشراب واستاجر له رواحل للنبي صلى الله عليه وآله ولابي بكر ولدليلهما وخلفه النبي صلى الله عليه وآله ليخرج اليه اهله وامره ان يودي عنه اماناته كلها وامره ان يضطجع على فراشه ليلة خرج وقال ان قريشا لن يفقدوني ما داموا يرونك فاضطجع علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وجعلت قريش تطلع اليه فاذا راوه قالوا هو ذا نائم فلما اصبحوا راوا عليا عليه السلام قالوا لو خرج محمد لخرج بعلي ثم خرج عليه السلام من مكة ليس له قوت الا الله وهو يخشى المشركين يتبعه حتى اسحجت رجله فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله قدومه قال ادعوا الي عليا قالوا يا نبي الله لا يقدر ان يمشي على قدميه فاتاه النبي صلى الله عليه وآله فلما راه اعتنقه وبكا رحمة له لما راى ما بقدميه من الورم وانهما يقطران دما وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله في يده ومسحهما بهما ودعا له بالعافية فما اشتكاهما حتى استشهد عليه السلام فان قال قائل ابو بكر هو الثاني في الهجرة قلنا ان رتبة ذلك ارتياك السرقة من وجوه منها ان ما ذكرتموه لو صح لكان يجب في عامر بن فهيرة بعد ذلك يكون مشاركا لابي بكر في الفضل من حيث هو معه وان يكون عامر افضل من علي عليه السلام والاجماع يكذب ذلك ومنها انه لو صح ما قلت من سبق الهجرة لمن دونه عليه لكان الثاني في الهجرة هو جعفر بن ابي طالب عليه السلام واصحابه لخروجهم الى الحبشة مهاجرين بامر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ان ابا بكر لما احس علي عليه السلام تقدم النبي صلى الله عليه وآله الى بير ميمون سبقه ابو بكر فسار معه في الغار وبات علي عليه السلام على فراشه باذلا لمهجته وكان بذل النفس اعظم عند الله وعند رسوله من الانتفاع بالنفس ومنها انه كان مع ابي بكر رسول الله صلى الله عليه وآله يقوي قلبه ولم يكن مع علي عليه السلام من يقوي قلبه ومنها ان عليا عليه السلام كان يرمى بالحجارة كما تقدم وابو بكر لا الم به ومنها ان ابا بكر في الغار لا يراه الكفار وعلي عليه السلام على الفراش يراه من اجتمع له في بدر الهجرة بهذه الخصال المرتبة على ابي بكر وعلى غيره ومع ذلك فله المنة على ابي بكر بحفظ عايشة وكلاهما اذ كانت من جملة بنات النبي اللواتي حملهن الى النبي صلى الله عليه وآله ومن عجائب الامر في تلك الليلة ان ابا بكر حزينا وخاف الرسول صلى الله عليه وآله منكرا وباحتى كان الرسول يقول له لا تحزن وعلي عليه السلام صابر محتسب باذل نفسه الكريمة للسيوف الحداد ورضخ الجنادل فدا رسول الله قال الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان عليه السلام في جواب الشرفا من بني سليمان وقد ذكر الله ابا بكر في القران في موضعين فلم يدل الا على نقص وذلك قوله عز وجل فيما حكى عن النبي صلى الله عليه وآله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فهي نهي عن الحزن في هذا الموضع والموضع الثاني حيث ذكر عز من قائل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وذلك انه لما تكلم صفوان بن المعطل على عايشة بما تكلم وكان قريبا لابي بكر من جهة النسا وكان فقيرا فقطع عنه ابو بكر احسانه اليه فقال ابو بكر ان لا زاد احسن اليه فنهاه الله عن ذلك وكان كسر النعمة والمال ثم ترد عليه حكاية في قصة الافك واهله وهذا المعنى هو الذي اردنا بقولنا كم بينه وبين رب الحزن الى قولنا شتان بين قوة ووهن ه فان في ذلك فرقا ظاهرا

[illegible]

ووت سبعين حرس وطى الحصا ... العصى والحجر

رسول الاله خاف ان يمكروا به فجاه ذو الطول الاله من المكر

وبات رسول الله في الغار امنا ... وفي حفظ الاله وفي ستر

وبت اراعيهم وما يتهموني ... وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

وهو الذي اهلك يوم بدر سبعين ذمرا من رجال الصبر

وفاز في حومته بالاجر فمن له منهم كهذا النصر

واذكر هنالك خبر السطيحة وملاها في العصبة المشيحة

من بئر بدر ان يرد مدلحة جاءت بها الرواية الصحيحة

[illegible]

وهو الذي دهدبه يوم احد سبعا من الرايات بين الاسد

يوم مواساة النبي المهدي وجاء بذي الفقار المهتدي

وفيه قيل ذلك الهوى الجلي في يوم احد لا فتى الا علي

هل للذي ناداه بالمدح العلي عند كل مولى عليه او ولي

ولا خلاف ان عثمن هرب وعمر انضاف الى اهل الهرب

وفي ابي بكر خلاف هل ذهب فيمن تولاها رابا او لم يهب

ولم يقل من قال كان حاضرا بانه اعثر منهم عابرا

بل قيل لم يخدش كافرا فايهم كان الشجاع الصابرا

كر من افنى الصفوف المعلمة طعنا وضربا في الحروب المضرمه

وبين من لم يغن قط نسمه ولا اهراق من عدو محجمه

[illegible]

لمثل ذا قلنا الامام حيدره ۞ غشمشم قد قطع رؤس الكفره ۞
بكلهم بالسيف كل الشده ۞ كأنه ليث زهيص قسوره ۞

اما قولنا في تسع الرايات يوم احد فاردنا بذلك قتله تسعة من حمل واخذ يوم احد اصحاب الرايات وهم بنو طلحه رواه الناصر الكبير عليه السلام وله عليه السلام في ذلك اليوم من السابقة والصبر ما تقصر عنه الرجال وبعد عنه الامال وفي ذلك اليوم ظهر له ذو الفقار وقد قيل جاء من السماء وقيل غير ذلك وذلك معنى قولنا وجاءه ذو الفقار المهدي ومن قول الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان عليه السلام في علي عليه السلام في سيفه ذي الفقار هدانا السابق وهذا رواه النبي من افضل الناس واعطاه سبقة ذا الفقار فتوقاية ثمانين لقا من اصرة البغاه والكفار ۞ واما قولنا يوم مواساة النبي المهدي نريد بذلك نزول جبريل عليه السلام ذلك اليوم وقد ادى النبي فنظر الى علي عليه السلام يحامي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمهجته قال من هذا قال هو علي قال جبريل عليه السلام هذا هو المواساة فقال النبي من اولى بها وهو مني وانا منه وانه بمنزلة هرون من موسى اللهم اشدد ازري بعلي كما شددت ازر موسى بهرون وفي هذا الخبر انه المواسي وانه شاد لازر رسول الله صلى الله عليه وآله وانه بمنزلة هرون من موسى وهرون كان خليفة موسى فعلي خليفة محمد صلوات الله عليه وآله ورواه صاحب العقد ابن المغازلي يرفعه الى رافع قال نادى المنادي يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى الامام المتوكل على الله عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال جاء علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وآله يوم احد فقال له رسول الله اذهب فقال والله لا اذهب وادعك فقال له جبريل عليه السلام هذه والله المواساة يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبريل انه مني وانا منه فقال جبريل عليه السلام وانا منكما وفي ذلك اليوم جاء النداء من السماء لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار وهذا معلوم ضرورة ان هذا القول ورد فيه لان الناس يوم احد سمعوا صوت جبريل عليه السلام يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقد نظمه فيما ذكر حسان بن ثابت فقال في بعض اشعاره ۞

ولقد سمعت مناديا من فوقنا ۞ نادى فاسمع كل اهل المحفل ۞
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى ۞ في الناس طرا كلهم الا علي ۞

وكان عليه السلام صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله التي نزلت يوم احد رواه الناصر للحق عليه السلام ولا اشكال ان عمر وعثمان انهزما يوم احد وتركا رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثا بيعة الرضوان وانما الاشكال في ابي بكر هل ثبت الى وقت الفرج او كان من المنهزمين عند شدة القتال فاما علي عليه السلام فانه قتل تسعة في المصاف من بني طلحه وهم اهل الرايات كما ذكرنا سوى من قتلهم من المنهزمين قال الناصر للحق عليه السلام باسناده عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع قال كانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد مع علي بن ابي طالب عليه السلام وكانت راية المشركين مع طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار فقال له علي عليه السلام انا القضم وحمل عليه فقتله ووقعت الراية الى الارض فاخذها عثمان بن عبد الله فحمل عليه علي فقتله ووقعت الى الارض فاخذها مسافع بن طلحة فحمل عليه علي عليه السلام فقتله ووقعت الراية الى الارض فاخذها مولى لهم يقال له صواب فرفعها ونصبها للقوم فحمل عليه علي عليه السلام فضرب يده اليمنى فطرحها فوقعت الراية على الارض فاخذها صواب بشماله فنصبها فضربه علي عليه السلام فطرح شماله ووقعت الراية على الارض فاخذها بذراعيه فنصبها الى صدره فحمل عليه علي عليه السلام فقتله فهؤلاء تسع رايات في هذه الرواية وعن الناصر عليه السلام في غير هذا الموضع انها تسع رايات وصبر علي عليه السلام هنالك صبرا عظيما ورواه زيد بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال رمدت عين علي عليه السلام يوم احد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله فتحاماه المشركون ان ياخذوه فقال رسول الله

صلى الله عليه

٢٤٥

صلى الله عليه وآله ضعوه في يده الشمال فانه صاحب لوائي في الدنيا والاخرة ورواه عمر بن المسيب قال كان لواء المشركين يوم احد مع صاحبه طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي فقتله علي بن ابي طالب عليه السلام وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمي ۞ لله اي مذبب عن حرمة ۞ اعني ابن فاطمة المعم المخولا ۞ جادت يداك له بعاجل طعنة ۞ تركت طليحة للجبين مجدلا ۞ وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ۞ لترده حران حتى ينهلا ۞۞ وذو سامن كان يتلوه العادية عن سعيد بن المسيب قال لقد اصابت عليا يوم احد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الارض فما كان يرفعه الا جبريل عليه السلام ولا خلاف ان ابا بكر لم يقاتل بنفسه ذلك اليوم وعنده فانه لم ينهزم وانه لم يحدث كافر فكيف يقاس من كان هذا ولم يجرح دم عن كافر في جهاد ولا في جاهلية او اسلام ولا معامه ولا يؤذن بالحيلي الحصون على من بارز الاقران ودمر الشجعان وابا دكل مذكور في الحرب وهو الحمله من عظم خصال الامامه لا سيما وحفظ بيضة الاسلام اليها ونبات في الحروب وهذا هو الذي اردنا بقولنا ولم يقل من كان حاضرا الى احمد ذكرناه من العرب من نصرهن حاله ومن علي عليه السلام ام ابن يكون منه عمرو وهو الذي ناداه سعيد بن العاص يوم بدر للبراز في بعض غزوات علم من رسوله وكذلك ما ذكره ابن ضرار بن الخطاب الفهري لعمر بن الخطاب في هو منهزم في بعض النبي صلى الله عليه وآله لم يجعل سيفه راسه بالرمح وهو يقول ثم انت انا الليث لا اقتل القرشيا قال ابا عمر بن الخطاب قال هذا اشكوها الي فهذا ان كان ممن جاهد وجارب في بعض المواقف بالنعاس ولهم الاقران ومغرم لا سلام امير المؤمنين عليه السلام ومتى قيل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رأس المجاهدين وصدر منه بقتل اخرا ولا قابل بنفسه فالجواب عن ذلك من وجوه احدها انه كان صاحب الامر والجهاد صدر منه بحالة خلاف غيره والقوم مامورون عليهم فاما الثاني ان لهم لم يفعلوا فعل علي عليه السلام الثاني ان فضل النبي لاجل النبوة سوى جاهد بسيفه او لم يجاهد الثالث انه كان يقاتل بنفسه ولذلك قول علي عليه السلام كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فكان اقرب الناس الى العدو الرابع انه سل سيفه في جميع المشاهد التي اشهرها واثبتها الخامس انه قتل ابي بن خلف يوم احد فان قيل انهم وان لم يجاهدوا بانفسهم فقد جاهدوا بارائهم فلما ان كان الجهاد بالراي فقد جاهد به علي عليه السلام مع شيعته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كان يشاورهم تطييبا لنفوسهم والا فقد كان الوحي عنا في ذلك وبعد فاختصاص علي عليه السلام بالراي في الدين اظهر من ان يخفى فان اولي الاحلام والراي من الصحابة كانوا اذا استبهمت عليهم الامور رجعوا اليه ولهذا فان الردة لما عمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله رجع ابو بكر الى راي علي عليه السلام فاستشاره في امر اهل الردة فقال عليه السلام ان الله جمع بين الصلوة والزكوة ولا ارى ان تفرق بينهما فاخذها منه وعند ذلك قال ابو بكر والله لو منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم عليه وقد قال ابو بكر والله في العلم والراي وقال عمر بن الخطاب ها هنا رجل كنا نأخذ امرنا اذا اشكل علينا فارجع اليه ولما رجع اليه عمر في قتال فارس اشار عليه بذلك واستشاره في الخروج بنفسه فاشار عليه ان لا يخرج وكان لا يزال لا يستغني عنه في الحروب ويكون رايه هو الصواب وعن ابن عباس قال كان علي عليه السلام للحرب اذا اعضل وللراي اذا اشكل وللحرب اذا توقدت نيرانها قال علي عليه السلام لولا حسبه الله لكنت داهي العرب وهذا قليل من كثير من هذا الباب وهو اظهر من ان يخفى واما قولنا لمثل ذا قلنا الامام حيدره فنريد بذلك قوله عليه السلام انا الذي سمتني امي حيدره قاله يوم خيبر وقد تقدم ذكر النسب في تسميتها له وكذلك قولنا محلهم بالسيف كل الشده فانه قال لما التوم كبلكم

بالسيف كل الشدائد اما الحدس فهو من اسماء الاسد وقيل الى الاسد الضرغام القوي الذي [illegible]
منه كل الشجاع وكل الحيوان واما السدرة فهي شجرة تحمل [illegible] والنبل والسدر [illegible]
المقاتل وهو الذي يوافق المعنى هاهنا في قوله [illegible] الشدائد ه

ويوم الاحزاب كربه الحرب كفى به الله قتال الضبى
بقتله عمرو بن عبد ود دون الكهول منهم والمرد

ولامير المؤمنين عليه السلام المقام المحمود يوم الاحزاب عن هذه الامة كان الله تعالى اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وكفى الله المؤمنين القتال بقتله عليه السلام عمرو بن عبد ود قال الصادق عليه السلام كان والله قد انزل على الرسول وكفى المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب وقيل انه لم يكن في العرب اشجع من عمرو بن عبد ود ولا اكثر جراءة وكان منه انه يوم [illegible] طفر به الخندق بفرسه وجعل يطلب للبراز عمر بن الخطاب وغيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل عمر يلوذ برسول الله من [illegible] فعند ذلك الخطب العظيم لدى جمهور المسلمين قال رسول الله من يخرج لعمرو بن عبد ود وانا ضامن له الجنة فخرج علي وحمل الضمان بالجنة وبرز له عليه السلام وكان بينهما يوم عصيب وقتال عظيم كانت فيه الدائرة على عدو الله بعد ان ضرب عليا عليه السلام على راسه فجرحه شجة منكرة وضربه علي عليه السلام ضربة قطع رجليه [illegible] واحزه وبرك عليه اثنتي عشرة مرة ممتنعا بمن حضر من فرسانهم [illegible] حتى علي عليه السلام راسه وقيل [illegible] الرماح وانهزم الكفار في ذلك اليوم لما ضربه عمرو على راسه نفث عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى برئ من ضربه وقال اين اكون اذا خضبت هذه من هذا وفي ذلك اليوم قال امير المؤمنين عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق ه

أعليّ تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم اخروا اصحابي ه
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بناب ه
أرى ابن عبد حين شد اليه وحلفت فاستمعوا من الكذاب ه
ألا يصد ولا يهلل فالتقى رجلان يضطربان اي ضراب ه
فصدرت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي ه
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي ه

وفي ذلك قال [illegible] ادعوك الى البراز فقال يا ابن اخي والله ما احب ان اقتلك قال له علي لكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فنزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي [illegible] وكاد لا يقتله علي وخرج حتى عمرو منهزمة هاربة فقال علي عليه السلام ه
نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب ه فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب ه
وروي ان عمرا لما ضربه علي عليه السلام فولى عنه علي حتى برد غيظه ثم قتله فنزل جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك وقال لو وزن بها اعمال امتك لرجح بهن ثواب علي عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لمبارزة علي عليه السلام عمرو بن عبد ود افضل من اعمال امتي الى يوم القيامة رواه اهل التفسير وروينا عن [illegible] قال دخل على ابن ابي طالب يوم قتل عمرو بن عبد ود علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه يقطر دما فقال صلى الله عليه وآله اللهم اخص عليا بفضيلة لم يحسن بها احد قبله ولا يحسن بها احد بعده قال

٢٤٦

جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله باترجة اذا فيها مكتوب هدية من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب في
ذلك اليوم قالت ام كلثوم اخت عمرو بن عبد ود ترثيه وتذكر قتل علي عليه السلام له ه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما اقام الروح في جسد ه
لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضة البلد ه
يا ام كلثوم بكيه ولا تسمي بكاء معولة حرى على ولد ه

مسي الله علي يوم قاتله مثني لهلوك بصاع عن مسند ه

[illegible]

وروينا من كتاب امالي المرشد عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لما خرج علي بن ابي طالب يعني العسكر لله ورسوله وهما يحطبان الى الاحزاب فشيعه النبي صلى الله عليه وآله فقال الى اين يا ابا الحسن فقال اخرج حاربا لله ورسوله اذ نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اهد الى علي بن ابي طالب كلمات من كنوز عرشي لا يضره معها كيد شيطان ولا سطوة سلطان ولا تنزع نخوته ولا يعقر ولا يضيع ضار ولا لجام والكلمات يا من ستر القبيح واظهر الجميل ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر ويا من رأى على المعاصي فلم يفضحني اسالك ان تلعنني ... واخرني وان تدخلني في سلطانك الذي لا يضام وفي حصنك الذي لا يخفر عز جارك ولا اله غيرك ولا معبود سواك صل على محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين وعد على ذنبي بتقواي وعلى جرحي بعفوك وادخلني من عليه وذا لي كادت الرماح تسلمني من داود وكفه عن ادنيتي واطمس بعيني عن شاهدني وانه لي العظيم ومن حده عفوا ومن عدا وتد بهما يا ارحم الراحمين فانظر ارشدك الله الى هذا الشرف العظيم كيف اورثه الله فيه انه كفى المؤمنين القتال وكيف احصاه الله عز وجل بهذه الكلمات التي اهداها اليه من كنوز عرشه تعالى واعترف له بالفضل الولي في العدو وانظر الى افتخار ام كلثوم بان اخاها الاتعاب قتيل علي عليه السلام مع كون عمرو من الشجاعة بالرتبة العالية فهل يرى للفخم مثل هذا افتخارا ه ه

وهو مبيدٌ مرّةً وعنتر ومرحب المشهور يوم خيبر ه
اذ فدّه بالمشرفي الأبتر واقتلع الباب حذا الغضنفر ه
فامسك الباب على يديه وعبروا الحصن معا عليه ه
وكل طرف شاخص اليه فهل لديهم مثل ما لديه ه
وخصّه محمد بالراية تكرمة بهذه الولاية ه
على الذي جاءت بها الرواية فظهرت بالباب تلك الآية ه

روينا عن جعفر بن محمد الصادق قال اخبرنا جابر بن عبد الله قال شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله جل اصحابه ما يلقون من اهل خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله لاعطين الراية او اللواء غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا ادري بايهما بدا قال فدعا عليا عليه السلام وانه يومئذ لارمد فتفل في عينه واعطاه اللواء والراية فما برح ففتح الله عليه فلما انتهى الى الحصن جعل المسلمون لا يدرون كيف ياتونهم قال فنزع على الباب فوضعه على عاتقه ثم اسنده لهم وصعدوا عليه

واخرج ذكر فيها حديث لعدو ... والرايه وفتح خيبر ورفعه باسناده عن ابي هريرة بطرق اخرى وفي
لفظ الخبر ومن صحيح البخاري ... من الجزء الثالث منه ورفعه باسناده الى سلمه بن الاكوع قال كان علي
قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله فخرج فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فلما
كان مسا الليله التي فتحها في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الرايه او لياخذن
رجلا يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وآله ففتح الله عليه ومن الجزء المذكور ايضا بالاسناد المقدم رفعه الى سهل وزاد فيه
بعد قول النبي صلى الله عليه وآله يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فبات الناس ليلتهم ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه
ان يعطاها فقال اين علي فقالوا يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرئ
كان لم يكن به وجع فقال اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ثم سرد الحكايه ونص الخبر ومن الجزء الرابع في ثلثه الاخير في باب
مناقب علي عليه السلام بالاسناد المقدم وذكر الخبر وزاد فيه قال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه
راض وقال لعلي انت مني وانا منك ورفعه باسناده الى سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاعطين
الرايه غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا
على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال
فارسلوا اليه فاتي به فلما جا بصق في عينيه ودعا له فبرئ كان لم يكن به وجع فاعطاه الرايه فقال علي يا رسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وباسناده رفعه بطريق اخرى الى
سلمه بن الاكوع ثم ذكر الخبر بطوله ومن الجزء الخامس من صحيح البخاري باسناده رفعه الى سلمه ثم سرد الخبر
ورفعه الى سهل بن سعد وذكر الحديث بطوله ومن صحيح مسلم من الجزء الرابع باسناده الى عمر بن الخطاب
قال ... ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب وهو ارمد وقال لاعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فبصق في
عينه فبرئ واعطاه الرايه وخرج مرحب وقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي عليه السلام انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه
المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وباسناده الى
عكرمه بن عمار وذكر الحديث بطوله ورفعه الى اياس ... الخبر طويل وفي كراس من الجزء المذكور ايضا
من صحيح مسلم بالاسناد المتقدم رفعه الى ابي هريره وذكر الحديث بطوله الا انه قال فسار علي شيئا ثم وقف
ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ورفعه
ايضا بروايه اخرى وذكر الحديث بطوله ولم يذكر اختلافا في لفظ يخل بالمعنى ورفعه الى
سلمه بن الاكوع وروى نحوا مما تقدم ومن تفسير الثعلبي في معنى قوله ويهديكم صراطا مستقيما
قال وذلك في فتح خيبر رفعه باسناده قال حاصر رسول الله اهل خيبر حتى اصابتنا مخمصه شديده
ان رسول الله صلعم اعطى اللوا عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر
فانكشف عمر واصحابه ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد اخذته الشقيقه فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر رايه رسول الله صلعم ثم نهض فقاتل ثم رجع

حتى مروا ... الله قال ... ذلك الى الباب فاحمله ... ثمانين رجلا ولعلي عليه السلام يوم
خيبر قتل مرحب ... ومرحب قده من قرنه الى قربوس سرجه بضربه واحده رواه ابو سعيد
الخدري وقلع الباب من حصن خيبر حتى ... صفيه ... طاق كما علت ... فوقعت
فظنت الزلزله فقال لي هذا على هذا الحصن بيدان تقلع الباب ثم قلع الباب الحديد بطوله ...
وسوت به ... بعض العلماء انه دحا بالباب اربعين باعا وروي ايضا ان اهل خيبر كانوا
... في كل مركز اربعه عشر الفا ... فوضع دماغه فقطع الخوذه
والراس والحلق وما عليه من الجوشن من قدام الى خلف ... ولسن هذا بالمعتاد من قوى البشر
ولهذا قال عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوه جسدانيه واستطاعه جثمانيه لكن بنفس ... بنور ربها مضيئه
ونفس على ... لا ياتون من قوم الصحابه ذكر في كتاب المراتب في ذلك اليوم عممه النبي صلى الله عليه
... والبسه ثيابه واركبه بغلته ثم قال امض يا علي وجبريل عن يمينك وميكائيل عن يسارك و
وعزرائيل امامك واسرافيل ونصر الله فوقك ودعائي خلفك فاذا كان عليه السلام بهذه الصفه
لم يحتج ان ينصره غير الله ابدا بل هو الولي حقا الى غير ذلك من الاخبار التي رواها في ذلك اليوم اما
عليه السلام وشيعته رضوان الله عليهم في ذلك ما رواه الامام المنصور بالله عليه السلام من كتب المخالفه
لنا ونحن نرويه عنه مسندا قال علي عليه السلام حديث الرايه يوم خيبر رواه ابن حنبل في مسنده ورواه باسناده
الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر مع علي عليه السلام وكان يلبس ثياب الصيف في الشتا وثياب الشتا
في الصيف فقيل لو سالته عن هذا فسالته عن هذا فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الي وانا
ارمد يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد وهكذا
في الحديث فكان الغرض ليعظم البرد واعاد ذكره للتاكيد قال علي عليه السلام فما وجدت حرا ولا بردا قال
لابعثن رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار قال فتشوف لها الناس فبعث الى علي
ورفعه بالاسناد الى ابي سعيد الخدري الا انه قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الرايه فهزها وقال
من ياخذها بحقها فجا فلان فقال امط ثم جا اخر فقال امط ثم قال والذي كرم وجه محمد لاعطينها
رجلا ثم سرد الحديث بغير زياده ورفعه بالاسناد الى عبد الله بن بريده عن ابيه بريده وذكر طرفا من حديث
خيبر الا انه قال اعطى اللوا ابا بكر فانصرف فلم يفتح واصاب الناس يومئذ شده وجهد
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذكر الحديث بطوله وزاد فيه وقال بريده وانا فيمن تطاول لها
يعني الرايه ورفعه باسناده الى ابي هريره وذكر الحديث مثل ما ذكرنا الا انه قال قال عمر ما
احببت الاماره قبل يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء ان يدفعها الي فلما كان الغد دعا
عليا فدفعها اليه وزاد فيه فقال له قاتل ولا تلتفت حتى يفتح عليك ورواه بطريق اخرى
عن ابي بريده وزاد في حديثه هذا قال علي ومرحب وارتجازه وقتل علي اياه ورواه باسناده
الى سهل بن سعد عن ابيه وذكر الحديث بطوله الا انه زاد فيه قول علي عليه السلام يا رسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا ورفعه باسناده من طريق اخرى الى ابي هريره وذكر وزاد في اللفظ ما لا يخل
على المعنى الاول ورفعه باسناده من طريق اخرى الى ابي سعيد الخدري الا انه جعل مكان
امط امض ورفعه باسناده من طريق اخرى الى عبد الرحمن بن ابي ليلى وذكر الحديث لم يخالف في
الفاظه خلافا يوجب افراده بالذكر الا انه قال اللهم اكفه اذى الحر والبرد ورفعه
باسناده الى سعد بن ابي وقاص وذكر اعطاء الرايه في اربع خلال ذكر منها ...

ثم اخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي [illegible] فقال لقد تطاول ابو بكر
وعمر ورجال من قريش رجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن
الاكوع الى علي فدعاه فجاءه على بعير له حتى اناخ بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد وقد عصب
عينه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به اقوده ولفظ هذا الحديث عن ابن عمر له بعض الفاظ مسافه وبقيته
بعضها قال [illegible] به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ما لك قال رمدت قال ادن مني فدنا منه فتفل
في عينه فما شكا وجعهما بعد حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان حمرا وقد اخرج
كمها فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب عليه مغفر معصفر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة وهو يرتجز ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الحروب اقبلت تلهب
كان حماي كالحمى لا يقرب فبرز اليه علي صلوات الله عليه فقال انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات شديد قسوره اكيلكم بالسيف كيل السندره فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربة
فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يديه وقد ذكر
ابن المغازلي الفقيه الشافعي في مناقبه باسانيد كثيرة وطرق جمة وقال في بعض ذلك لما ولدت فاطمة بنت اسد ولده
الله عليها عليا عليه السلام سمته اسدا باسم ابيها فلما قدم ابو طالب كره ذلك وسماه عليا فلما ارتجز علي عليه السلام ذكر ما سمته
به امه وحيدرة من اسماء الاسد والسندرة شجرة يعمل منها القسي ويجوز ان يعمل منها مكاييل جايرة او يكون
السندرة امراة تكيل كيلا فتكيل به وقد قيل [illegible] العدات وذكره في مناقبه بزيادات حذفناها وهي
بحمد الله لمن طلبها موجودة وميلنا الى الاختصار ومن الجمع بين الصحاح الستة لابي الحسن رزين من الجزء الثالث
في ذكر غزوة خيبر من صحيح الترمذي رفعه باسناده الى سلمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي عليه السلام
وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وتلا الخبر بطوله وفيه بالاسناد
المتقدم رفعه الى سهل بن سعد مثله وذكر الخبر [illegible] ومن مناقب ابن المغازلي ولنص من رواية عن
المنصور بالله عليه السلام رفعه الى ابي سعيد الخدري قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ارسل عمر بن الخطاب
الى خيبر هو ومن معه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات ليلة [illegible] من الغد [illegible] فلما اصبح
خرج الى الناس ومعه الراية فقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله غير فرار
فتعرض لها جميع المهاجرين والانصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين علي فقالوا يا رسول الله هو ارمد
فارسل ابا ذر وسلمان فجاء وهو يقاد ولا يقدر على ان يفتح عينه فقال اللهم اذهب عنه الرمد والحر والبرد
وانصره على عدوه وافتح عليه فانه عبدك ويحبك ويحب رسولك غير فرار ثم دفع الراية اليه فاستاذنه
حسان بن ثابت في ان يقول فيه شعرا فقال له قل فانشا يقول
وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول مواليا فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المواخيا
ولنرجع الى قول المنصور بالله عليه السلام قال الامام المنصور بالله عليه السلام فقد دلت هذه الآيات وما فيها من الدلالة
على [illegible] والفضيلة العظيمة التي تميز بها على الصحابة وهم خير الامة فكان خيار الخيار وفي الحديث دلالة على
العصمة والقطع على المغيب ان الباطن منه عليه السلام مثل الظاهر وانه الاخذ صفوة الفوز العظيم فما بعد ذلك
من ملتمس وقد نطق القرآن بلفظ المحبة قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
وكان المسمى البنيان فانا واصدق الفرسان صدقا ثم ذكر تعالى بصيغة اخرى في قوم نكلوا

عن الجهاد واخف منهم ذلك [illegible] فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
ثم ذكر ذلك في تمام الآية بقوله [illegible] يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال [illegible] فاذا تقرر ذلك وقد علمنا ان احدا لا يبلغ الى منزلته في
الجهاد ولا كاد ولم يكن [illegible] نص في فضله والثنا عليه من الله ورسوله مصرحا لا يسند الا لنا في فضله
وتقدمه على الجميع سعدمه في الجهاد وعنايه في الدين كيف وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله بمحبته ومحبة
الله له ثم كلامه عليه السلام [illegible] هذه الجملة المتقدمة كلها ما تضمنه الآيات الا الرجوع الى ما قدمه وقصه
خير فابدا ايها الطالب النجاه هذا الموقع المشهور بالفضل والكرامه [illegible]

وهاك في يوم حنين معرفه ... فانها باليوم الوفا مردفه
٢٤٨ عشرين مع اربعة مؤلفه ... وانهزم القوم فصفهم بالصفه
حتى اتاه مدد السماء ... وكان يوما عسرا للقاء
والقوم قد ولوا على ادبارنا ... لما راوا من نجدة الاعداء
هنالك اغنى منهم الابطال ... ومحق يوم الوغا الادبار
فيا فطانه [illegible] ... تحذر من اقرانه الاعمات

اما نصرة يوم حنين فانه عليه السلام لما انهزم المسلمون وقف في وسط الكفار يحمي على دبر ويحمل عليهم
ويقاتل اربعة وعشرين الفا الى ان نزلت الملائكة عليهم السلام مددا وهزم القوم وروينا عن الناصر للحق عليه السلام
يرفعه الى المعلى عن المسيح بن [illegible] النهدي ان اباه حدثه وكان جاهليا قال شهدت هوازن يوم هوازن
وكنت امرأ [illegible] ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ورايت في عسكره رجلا لا يلقاه احد الا دهاه
ولا يبرز اليه شجاع الا ابلاه فضربه [illegible] الجلمود [illegible] والله ما علمته حتى [illegible] سيد
العرب فاهوى له الرجل بسيفه [illegible] فخر [illegible] عنه [illegible] وهو لا يعصد [illegible]
ولا يؤم الاصابه [illegible] الرجال لا يدنوا من رجل الا قتله وكان [illegible] علي عليه السلام [illegible] فاسلمت [illegible]
ذلك فعرفت الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام والله لقد رايت زبدة [illegible] اربع اصابع [illegible]
[illegible] من موقفه وفي ذلك اليوم انهزم المشايخ وولوا الادبار [illegible] عصوا الله وفي ذلك العم يقول
العباس بن عبد المطلب في شعره نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فر من قد فر منهم فاقشعوا
وثامننا لاقى الحمام بسيفه بما ناله في الله لا [illegible]
ذكر اهل العلم ان السبعة علي بن ابي طالب عليه السلام وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب
وربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب هؤلاء يضربون بين يدي رسول الله
والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس اخذان بشكيمة بغلته وهؤلاء هم السبعة والثامن
الملاقي للحمام هو ابن ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ايمن بن عبيد امه ام ايمن ام اسامة
مولاه رسول الله صلى الله عليه وآله واستشهد ذلك اليوم فما ذكرت وكان ابو بكر وعمر وعثمان في
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] قال الله فيهم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن
عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى

المومنين عرفت التكنيه على المومنين دون من اسلم من رسول الله وخافه فكونه الخلافه لمن هذه
حاله حاش لله بل بنو هاشم اهل الطهر والنجده اولى بها من اعدى واسه وهو دوى انه
صرح الصحابه عن هم من بني هاشم ولم يدرك العاش ان الثانيه دع كل حال فا لصابرون
المذكورون من بني هاشم على انه قد روى ان فيهم الزبير وارجوه ان يسعى بالخارج ذلك
يدل على انهم من بني هاشم لا غير وهي ارجوزه طويله منها ه ان ابن عم المومن اعمامه
سواسه توه من قدامه ه ومن مواليه ومن اهصامه ه وان هذا اليوم من اياميه
والقوم لا نعذر في اسلامه ه اجالدي فردد عن مقامه ه حافظ دا العهد على ذمامه
واما النجده في اقدامه ه والعار والشيه في اسلامه ه والموت خير للفتى من ذامه
وهي طويله وكلما قال كله فلغوها منه وصارو او دون النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الفتح فانظر
ارشدك الله بعين الانصاف اي مساواه او مشاركه بين القوم ومتى كان للجوس في ذلك
معمد او للشك مدخل ه

وهو الذي نحيه الابطال بالمنجنيق حيث لا اتصال
حصنا به سلاسل ثقال وقضبض لها اشتغال
فجذ بالسيف متن السلسله بضربه واحدة بها بله
والمرهفات كالنار المشعله والموت ملقى في المواضي المعمله

يريد بذلك ما روينا انه عليه السلام اصحاب حصن ذات سلاسل في المنجنيق ونزل على حائط الحصن
وكان الحصن قد سد على حيطانه سلاسل فيها غرائر من تبن وقطن حتى لا يعمل فيه المنجنيق
اذا ادي اليها الحجر فرمي في الهوى عليه السلام والترس تحت قدميه ونزل على الحائط فضرب السلسله
ضربه واحده فقطعها وسقطت الغرائر وفتح الحصن حتى يقول قطعها المشعه ان عليه السلام شارك
ابوهم صلوات الله عليه والذي به في المنجنيق وفي ابو هم وهو منشد ومكره وعلى بخاري وانفهم
في الباردة على الى السيوف وسلمها الله جميعا وليس للقوم مثل هذا ولا ما يدانيه ولا خلاف في ذلك

واسمع حديث اسد الابطال حيث دعا في الجيش للنزال
وهو غداه فرس القتال بين الصفوف قد بدا الغالي
فاوجا الرسول ذو الغلامه من بعده الجنه والامامه
لمن يسوق نحوه حمامه مبارزا يسلبه انامه
فاحجم الابطال والاقران وكاع عن لقايه الفرسان
وعو دين نامه الشجعان حتى كانهم جبان
فبرز ابن عمه طاينا الى البراز شجاعا جلد ناه
فضرب الراس فما اسكنا بل بلغ السرج به غيبانا ه

فطارت بأسه ... الفتك وانهزمت جموع اهل الشرك
وفاز بالموت ودب النسر ... وارتفعت ثم وجوه الشرك

انما ذكرناه ها هنا من حديث اسد وقتله فذلك لما روى ان النبي عليه السلام باسنا...
في غسل ... ابن عويلم ... يوم الفتوح اسد بن عويلم قائل العرب لحمل ... وفي ... هو
249
يقول ه وجرد سعالي ورعف مدالي وسمر عوالي بايدي رجالي ه
كانا دسي واشبال خيس غداه الخميس سمن صفالي ه
بحد الضراب وحق الرقاب امام العقاب غداه النزالي ه
بكبد الكذوب وتحري الهبوب وبري الكعوب دماء عن الي ه
ثم سال البراز فاحجم الناس عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يخرج الى هذا المشرك فله على الله الجنه
والامامه بعدي فاحجم الناس فقام علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا العصمه ما لك
قال يمان الى البراز سعب الى القتال فقال صلى الله عليه انت من بني هاشم جود نجد لا تجبن ولا تتقدم انا
وعلي من شجره واحده لا تختلف في الحلو ورقها اخرج اليه ولك الامامه بعدي فخرج وضربه في نحر
راسه والناس ينظرون فبلغ سيفه الى السرج وخر يتصفق وانهزم المشركون وارب علي يهز
سيفه وهو يقول ه ضربته بالسيف وسط الهامه ه بشفره صارمه هدامه ه
فبتكت من جسمه عظامه ه وبينت من انفه ارغامه ه انا علي صاحب الصمصامه ه
وصاحب الحوض لدى القيامه ه اخو نبي الله ذي العلامه ه قد قال اذ عممني العمامه ه ... بعدي الامامه
وفي ذوائبه اخوي عن عبد الله بن ... قال اشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الصوح
وقد برز اسد بن عويلم قائل العرب من يبارز الخيل حتى قال فخرج علي بن ابي طالب نحوه فاسعه الناس
بابصارهم حتى ضربه في مفرق راسه بين السيف في المفرق والعمه وطرف العود بين الى ... وه
والنغره والجبهه على الاستوا في الانا بين الى حرف الحاجبين مع قصبه الانف والمارن والحا جد
والشفه العليا وحرف الاسنان والوا عنين والشفه السفلى مع الذقن حاذيه في العنق
والعنق قاطعه الحلقوم واللبه وافقه في الترابين الحقا وقطعه لعروق الساق طعه الحناجر
والحشوه المقدم الشرج وموحرته نحو ... يصعب كانما خطفته الجبرا وهو تحت الرج
وهو بعلم سيفه وحمل على المشركين فانهزموا وانب راجعا وهو يقول ضربته بالسيف
الهامه ه ثم سرد الابيات فلينظر الغافل الذهن الشجاعه المعطا والاقدام الباهر والفعل
الحسن والنص الصريح بالامامه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ه

وكم لهم من مسمن باشره ه وكم وكم مبادر قد اغدره ه
وهو المسمى في الكتاب قسوره والظالمون حمر مستنفره ه
مثل ابن معد كرب الزبيدي وكان ذا اباله وايدي ه
وخدعه يوم الوغى وكيد اسرع الصيد ... الصيد ه

ومثلما حل بزكانه ⁂ اشره من بعد ازمانه ۵
وهل تراهم بلغوا مكانه ⁂ اين الثريا من ثاني بنانه ۵

اما ما احملناها هنا من شجاعته عليه السلام وذكر من اسره من الصحابة واعتق من الاسرى فهو ما ظهر واشتهر ولا ينكره احد بل شهد به البعيد والقريب واعترف به العدو والحسود ولا يمكن احصاؤه في مثل هذا الموضع واما اسر عمرو بن معدي كرب الزبيدي فمن ذلك ما روى الناصر للحق عليه السلام في الامالي قال هو الذي اسر عمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس العرب غير مدافع اتى به صلى الله عليه وعمامته في عنقه ثم خلى عنه واسلم بعد ذلك يوم ذات ... ولذلك اشتهر بذكر انه اشجع العرب ومن مقاماته عليه السلام قتل عامر بن الطفيل احد شياطين الانس فاذكر منه ما اراد المنصور رواه الحاكم رحمه الله ولو رمنا احصاء ما يتعلق بهذا الباب لبعد علينا وانما اعتمدنا ذكر طرف مما اشتهر من المواقف المشهورة والمقامات المأثورة التي كان بها الفوز العظيم والثواب الجسيم واما قولنا والمسمى في الكتاب قسورة فمن ذلك ما روي من شأنه في ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من يوم احد المشركين يرمونه بالحجارة حتى اوذوا ... فخرج عليهم علي كالاسد ... قال الراوي فسألت من هذا وهؤلاء وهذا الفتى قالوا هذا محمد صلى الله عليه يدعي النبوة وهؤلاء احد قريش يؤذونه وهذا علي بن ابي طالب عليه السلام ابن عمه يحامي عنه ويقاتل دونه فانزل الله فيه وفيهم كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة سماه بعلي بالاسد وسماهم بحمر الوحش ۵۵

الم يقل فيه النبي المنتجب ⁂ قولا صريحا انت فارس العرب ۵
وكم وكم جلى به الله الكرب ⁂ فاعجب ففي مهما عشت غاية العجب ۵

وروينا عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي انت فارس العرب وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين وانت اخي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وانت سيف الله الذي لا يخطي وانت معي في الجنة فما يقول ايها الطالب المائل بين العموم والمفاضلة فمن يشهد له الرسول صلى الله عليه وآله بانه فارس العرب وانه سيف الله الذي لا يخطي هل له في القوم مشارك في ذلك ومقاسم فيما هنالك ان في هذا وامثاله لدلائل لاولي الابصار واطرح الخاص فلم يكن من ارباب الصفقة الخاسرة ۵۵

واسمع احاديث بلفظ الباب ⁂ في العلم والحكمة والصواب ۵
ولا تلمني بعد في الاطناب ⁂ في حب مولاي ابي تراب ۵

اما الاحاديث التي جاءت بلفظ الباب فمن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من سره ان يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتول وليي ووصيي وصاحبي وخليفتي على اهلي علي بن ابي طالب الا يلج الجنة فليتبرك بولايته فوعزة ربي وجلاله انه لباب الله الذي لا يؤتى الا منه وانه الصراط المستقيم وانه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة ومن ذلك ما روينا باسناده الى عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا مدينة الجنة وعلي بابها فمن اراد الجنة فليأتها

من بابها

وما رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وفي حديث اخر انا مدينة الحكمة وعلي بابها ورويناه عنه صلى الله عليه وآله وسلم باسناد اخر انه قال يا علي انا مدينة العلم وانت الباب كذب من زعم انه يدخل الى المدينة الا من قبل الباب ورويناه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت بابها وروينا عن ابن المغازلي الشافعي باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم الحديبية انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وروينا من مناقب ابن المغازلي رفعه الى حذيفة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها ومنه ايضا رفعه الى الحسن عن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انا المدينة وانت الباب كذب من زعم انه يدخل المدينة الا من الباب واعلم ارشدك الله ان رسول الله سماه بذلك ولم يسم احد من الصحابة بهذا فاذا كان علي عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى الا منه وباب الجنة وباب العلم والحكمة وقد امرنا الله تعالى ان لا نأتي البيوت من ظهورها وقال واتوا البيوت من ابوابها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذب من زعم انه يدخل المدينة الا من قبل الباب علمت انه ٢٥٠
لا يسأل احد منهم ومن تقدمهم الى الاسلام الامر فمن هذا الباب الذي اعلمه للناس ... يتقدم على الامر احد الا بنصبه الى المؤمنين فقال ما هو كان في ذلك اشارة الى الامام بلا فصل واما تسميته عليه السلام بابي تراب فهو لقب مكرمة وقد روي في سببه وجوها احدها ان النبي صلى الله عليه وآله كان في القوم فنزل الناس ونزل علي وعمار تحت شجرة وباتا على بعد منهما الى الورق فلما دخلت الصلاة تقدم الرسول الى علي وعمار وهو يقول الصلاة فانتبه عمار فقال له النبي صلى الله عليه يا عمار اتحب هذا قال نعم هو احب الي من نفسي قال ان يكون يا عمار اذا احببت هذا من هذا واشار الى الجنة ورأسه فلما فزع وقد ترب وجهه قال صلى الله عليه قم يا ابا تراب فصار لقبا له والاعداء اطلقوا امر لقبه واشاعوه ما عرض للعدو عليه من ذلك فلم يجدوا اعز من هذا والثاني ما يروى انه سأل الحسن عليه السلام لم سمي امير المؤمنين علي عليه السلام ابا تراب وكني به فقال عليه السلام والله سقط كان امير المؤمنين عليه السلام يصلي على كثيب من الرمل وهو يعفر خده فرآه رسول الله فقال ان الله تعالى يباهي بمن يصنع كصنيعه الملائكة والبقاع تشهد له وكان امير المؤمنين صلى الله عليه بعد هذا لا يتركه في شغل ولا خفض بل يفعله عند كل صلاة من نفل وفرض وتطوع واستسقاء وعيد وكسوف وخسوف وكان يعفر خده ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة فكان الرسول صلى الله عليه وآله اذا رآه والتراب في وجهه يقول يا ابا تراب افعل كذا ويخاطبه بما يريد والثالث ما رواه بالاسناد الموثوق به الى سهل بن سعد قال جرى بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام فخرج علي عليه السلام فالقى نفسه على التراب فانتهى اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ... فخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ووجده نائما على التراب فانتبهه وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول انما انت ابو تراب قال سهل فلما عد بهذا واذا انتم تعيبونه قال السيد الامام ط رضي الله عنه سمعت قاضي القضاة اسمعيل بن عباد رحمه الله نصالح عمله عدمرة اذا جرى ذكر هذا الخبر يشد للسوس الشاعر ويترحم عليه ويقول لم يخرج هذا الكلام الا عن قلب مخلص في موالاة امير المؤمنين عليه السلام ۵۵

انا رجيع من فوق لتراب فذ أتراب نعل ابي تراب ه والعصمة قوله وهذا وليه

وقال ايضا فيه اقضاكم علي ه ومثله اعلمكم عن النبي ه
ومثله عنه علي في العلى ه انا يكون هكذا غير الوصي ه

بيان

روينا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اقضى امتي بكتاب الله علي من احبني فليحبه قال العبد ولابي الاحد علي عليه السلم ورويناه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في اصحابه واقضاكم علي وقال حمزه ان اقراكم وعلي اقضاكم فانظر كيف ذكر الرسول له بلفظ القضا الذي يشتمل على العلوم كلها لسر فيه كونه اقضا اذ لا يكون المرء قاضيا الا وهو من اهل الاجتهاد عالما باصول الدين وما نقاس عليه وما لانقاس وعالما بالنصوص فاذا كان علي اقضا الامه فهو اعلم الامه قال قاضي القضاه قد رجع النبي صلى الله عليه وآله هذا الخبر لعلي ما تونه في الصحابه من حيث ان القضا يشتمل على معرفه العوارض التي حصل بها هو الافضل فيها وعلى معرفه الحلال والحرام الذي حصل مما ذا هو المقدم فيها وذكر ابو هاشم انهم لا يدافعون ان عليا اعلم القوم حين ذكر هذا الخبر وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله قال علي اقضاكم وروينا من مناقب ابن المغازلي الفقيه الشافعي يرفعه الى علقمه عن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فسئل عن علي عليه السلم فقال قسمت الحكمه عشره اجزاء فاعطي علي تسعه اجزاء والناس جزء واحد ورويناه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علي اعلمكم علما ورويناه عن ابي ذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال وصيي واعلم من اخلف بعدي علي ابن ابي طالب ورويناه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علي عيبه علمي و بهذا اللفظ في احاديث كثيره منها ما في ابن المغازلي ومن كتاب الحياه لابي سعيد عبد الله رحمه الله ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله في بعض خطبه من قوله يا ايها الناس ان اعلم الناس بالقضاء والسنه علي ابن ابي طالب فاكرموه لكرامتي واحبوه لحبي فانه وصيي وقاضي ديني ... اهل بيتي ... انه قال كان امير المؤمنين عليه السلم سيد كبيرا ه

اذا المشكلات تصدين لي كشفت حقايقها بالنظر ه ولست بامعه في الرجال اسائل هذا وذا ما الخبر ه
ولكنني مذرة الاصغرين ابين مع ما قد مضى ما غبر ه

أليس يكن دون الرجال حجة ه نيرة واضحة المحجة ه
وعلمهم في علمه كالمجه ه فما تكون مجة في لجه ه
أحاط بالتوراة والانجيل ه وبالزبور يا ذوي التفضيل ه
علما وبالقرآن ذي التنزيل ه في قوله المصدق المقبول ه
بل انه كان الحق معه ه وهو مع الحق الذي قد شرعه ه
هل جمع القوم الذي قد جمعه ه من علمه بخ له ما اوسعه ه

اما قولنا انه علمهم حجه وان علمهم في علمه كالمجه فاعلم ارشدك الله ان الغرض بحجه على انه اعلم كان الصحابه واجماعهم حجه كما تقدم بيانه ولا اشكال ايضا في كونه اعلم بل لا اشكال في انهم ...

... عن المسجد فكان يكنس حجبه ومنابله ويمسح المنابر ... واحد عنه ورينا ذلك لانه كان يتبع ... انه قال ... راى عليا مقبلا انا وهذا حجه على امتي يوم القيمه ورويناه عن الفقيه ابن المغازلي ... عن النبي صلى الله عليه وآله ... فراى عليا مقبلا فقال انا وعلي حجه على امتي يوم ابن المغازلي رفعه الى ... عنه عن النبي ... انه قال على العلمه واما قولنا احاط بالتوراة والانجيل الى اخر البيت فمعنى ذلك ما رويناه عنه عليه السلم انه قال على راس المنبر بحضره المهاجرين والانصار واشار الى بطنه كيف ملئ علما لو وجدت له طالبا والله لو كسرت لي وسادة لحكمت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الزبور بزبورهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم حتى ينادي كل كتاب هذا حكم الله فيّ وروى الناصر للحق عليه السلم باسناده عن زاذان عن ابن عمر عن علي عليه السلم انه قال والله لو كسرت لي الوساده ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم حتى يزهو سوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم ولا آية ولا سماء ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا ٢٥١
في الله تعالى ... فيمن انزلت في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل ... انا اعلم فيمن نزلت وفي اي شي نزلت وما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا وانا اعلم انه نزلت فيه ... الجنه او الى النار وهذا الخبر مشهور عند اهل النقل وقد طعن فيه ابو هاشم بانه لا يصح الحكم بغير القرآن وهذا احسن من ابي هاشم وميل على امير المؤمنين وتعصب وحمية على المذهب الفاسد فالامه فان الله تعالى قد رد قوله فقال عز وجل وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله الى قوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والله تعالى اوجب ان يحكم بالتوراة وانما لا يرجع اليها لان الله تعالى اخبر انهم قد حرفوا فيها ولا يمتنع ان عليا عليه السلم انما قال ذلك لاجل ان النبي صلى الله عليه وآله علمه ما غيروا وما لم يغيروا وقد قال امير المؤمنين علي عليه السلم بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثني الى اليمن قاضيا الى ... فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم ذوي اسنان وانا شاب حدث لا علم لي بالقضا قال فوضع يده على صدري ثم قال ان الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقض للاول حتى تسمع قضيه الاخر فما شككت في قضاء بعد ذلك وهذا الخبر مشهور وفيه دلاله على انه اعلم الصحابه لان دعاء النبي صلى الله عليه وآله مستجاب وروينا عنه باسناده الى اسماعيل بن ابي خالد عن ... عن عامر الشعبي قال سئل امير المؤمنين علي عليه السلم عن ابن مسعود فقال قرا القرآن ووقع عنده واحل حلاله وحرم حرامه وسئل عن حذيفه فقال اشير اليه علم المنافقين طلب علما فادركه وسئل عن ابي ذر فقال وعا علما وضعفه الناس وسئل عن عمار فقال مؤمن حتى اذا ذكر يذكر قد ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه وسئل عن سلمان فقال ادرك العلم الاول والاخر وهو بحر لا ينزح وهو منا اهل البيت وسئل عن نفسه فقال اياها اردتم كنت اذا سكت ابتديت واذا سالت اعطيت وانما انا س ... اما قولنا بل انه مع الحق والحق ... الى اخر ذلك فمعنى ذلك ما رويناه عن شهر بن حوشب قال كنت عند ام سلمه اذ استاذن رجل فقيل له من انت قال انا ابو ثابت مولى علي قالت ام سلمه مرحبا بك يا ابا ثابت ادخل فدخل فرحبت به ثم قالت له يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها فقال مع علي ابن ابي طالب فقالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ورويناه عنه صلى الله عليه وآله انه قال علي مع الحق والحق مع علي وقال اذا اختلفتم في شي فكونوا مع علي ابن ابي طالب عليه السلم فانه هاد مهتد ورويناه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الا اخبركم بما اذا استمسكتم به لم تهلكوا

ولو نقلوا ما قالوا ... قال لعلي بن ابي طالب وعلي عليه السلام الى جانبه فقال ... صحيح وصدق ... ثم قال
علم امورها لذي علم لكم وروينا عن سلمان انه قال قلنا يا رسول الله ... صلى الله عليه وآله وعدده ...
الاضرب من كتفه فقال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون وروينا عن ابي ... عن النبي صلى الله عليه وآله انه
ذا علينا عليه السلام فقال الحق مع ذا الحق مع ذا وروينا عن علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا
ابا ايوب الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك فكان
رسول الله صلى الله عليه ضيفا لك فضيلة فضلك بها فاخبرنا عن مخرجك مع علي بن ابي طالب قال ابو ايوب
فاني اقسم لكما لقد كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله في هذا البيت الذي انتما فيه وما في البيت
غير رسول الله صلى الله عليه وعلي جالس عن يمينه وانا جالس عن يساره وانس بن مالك قائم بين يديه اذ تحرك
الباب فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله يا انس انظر من بالباب فخرج ونظر فقال يا رسول الله هذا عمار
فقال صلى الله عليه افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه فرحب به وقال
يا عمار انه سيكون من بعدي في امتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ
بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني يعني علي بن ابي طالب فان سلك الناس
واديا وسلك الناس واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا
يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل فاذا كان الحق ابدا ...
معه والقرآن وهو معهما وكانت طاعته طاعة الله وقد علمنا انه تخلف عن بيعة القوم وكان سببا
الى الحرب كانت امامته ... الا اعداد يقول من يقول انه اقام مدة ثم بايع لابي بكر لان البيعة
لابي بكر وعمر قرنوا ذلك بالاكراه والوعيد فلا اعتبار به ان صح ولا بد من القول بما ذكرنا
او القول بكون رسول الله صلى الله عليه فيما اخبر به ولن يكون ذلك مع صحة نبوته وصدقه في ادعائها
لذلك هذا وقد علمناه انه ليس في الامة من قوله حجة كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وفعله وتركه
كما يكون فعل النبي صلى الله عليه وآله سوى علي عليه السلام وربما قيل ان الرسول لا يجوز ان يخطئ فيما طريقه الدين
ولا يسهو ولا يرتكب الصغائر والصحيح تجويز على امير المؤمنين هذا ليس ... فان الغرض ...
انه عليه السلام حجة في الدين كله واجماعهم حجة على ما تقدم وقد اكد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله علي مع
الحق والحق معه وقوله اذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي بن ابي طالب عليه السلام وقوله انه هاد مهتدي
الى ما اشبه ذلك من الاحاديث الدالة على انه عليه السلام لا يخطئ وان قوله حجة وانه المطهر ...
بذلك واذا كان الله تعالى قد طهره من الرجس والرجس يقع على الكبائر والصغائر صح ان يكون كله
قد ذهب عنه وذلك يقتضي ان يكون قوله حجة ويدل عليه ايضا خبر المنزلة فان موسى ... هارون
عليه السلام ان قوله حجة ويدل عليه ان قد ثبت عصمته فيجب ان يكون قوله حجة فاما الاجتهاد في
المتعلقة بالرأي لا في الدين فانه يجوز خلاف الرسول فيها وخلافه على جهة ... كما ان النبي
لما اراد الرسول ... بدر دون الماء حتى يبطئ الوادي قال له اصحابه ان كان ... فذلك ...
... والطاعة وان كان رأيا رأيته فليس هذا بمنزل مكيدة فعاد وارتحل ... اجتهاده
... وقال اصحابنا ان اجتهد النبي في الدين لم يجز مخالفته كذلك اذا اجتهد امير المؤمنين عليه السلام
في الدين ولم يسوغ خلافه كان ذلك حجة اذا لم يقطع بانه دين ويسوغ الخلاف لمن خالفه فانه ...

لانه لا تسوغه ... المخالفة ... فيما يقتضي صحة الدين ... عليه السلام

وهل علمت مثله خطيبا ... منهم وقد كان ناظما عربيا
او ادبا في العلم او مجيبا ... او واعظا عن خشية منيبا
٢٥٧ وهو يقول علم التنزيلا ... مني وفيمن نزلت تنزيلا
انبأته اذ فصلت تفصيلا ... يأخذ سبيله سبيلا
وعلم المجمل والمفصلا ... ومحكم الآيات حيث نزلا
وما تشابه وكيف اولا ... وناسخا منها ومنسوخا خلا

قولنا وهل علمت مثله خطيبا وقولنا او واعظا وشيئا مما علم في ذلك ما ليس للقوم اذ هو من العصابة
المجلى ... وله في ذلك نهج البلاغة وغيره فان فيه من الخطب العربية والرسائل المحكمة والمواعظ الحسنة
والآداب البديعة ما يغني عن المقتدين ويوضح ملتبسات الامور فمن احب الوقوف على جملة
الامر فليقف عليه فليس الخبر كالمعاينة وله عليه السلام من مقامات الوعظ والتذكير ما هو غير محجوج ولا مدافع ولولا خشية
الاطالة لقضينا من هذا الباب العجب العجاب ولكن ملنا الى الاختصار خاصة مع كون ذلك معلوما من حاله عليه السلام
واما قولنا علم التنزيلا الى آخر ما ذكرناه في هذا الموضع فقد قدمنا في ذلك ما رويناه عنه عليه السلام من قوله على المنبر والله
ما نزلت آية في ليل ولا نهار ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر الا عرفت فيما نزلت وفيمن نزلت وعرفت ناسخها
ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ومجملها ومفصلها الى آخر الاخبار التي رويناها في هذا الباب وروينا
في هذا المعنى ايضا عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال والله ما كذبت ولا كذبت ولا نسيت ما عهد الي ولقد علمني
... لنبيه عليه السلام واني لعلى الطريق الواضح القطها لقطا وروينا عنه عليه السلام انه قال ما نزلت آية
الا وقد علمت فيمن نزلت واين نزلت ان ربي وهب لي لسانا طلقا وقلبا عقولا وروينا عن ابي الطفيل قال
خطب علي ثم قال سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فانه
ما من آية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام في سهل نزلت ام في جبل فقام ابن الكوا وقال فما الذاريات
والجاريات والمقسمات فقال ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا الذاريات الرياح والحاملات السحاب والجاريات
السفن والمقسمات الملائكة قال فما السواد الذي في القمر قال اعمى سأل عن عمياء
اما سمعت الله تعالى يقول فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال فذو القرنين كان نبيا
او ملكا قال لا واحدا منهما ولكن كان عبدا صالحا ... قال فالبيت المعمور ما هو قال ذلك الضراح
فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه الى يوم القيامة قال
فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال قريش كفتهم يوم بدر قال فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
قال كان اهل حروراء منهم وروينا رواية اخرى من كتاب تلاوة العارضين سؤال عبد الله بن الكوا
له عليه السلام وروينا في هذه الرواية الا ان فيها زوائد وبعض ذلك منها بعد قوله فمحونا آية ...
محونا آية الليل بالظلمة التي جعلها في القمر لتميز النهار من الليل ولولا ذلك ما انفصل منهما اذ كانا ...
... عبد الله ... ذو القرنين لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا لله ... احب الله تعالى
فاحبه الله وناصح الله فنصحه بعثه الى قوم يدعوهم الى الهدى فضربوه على قرنه الايمن ولم يكن له قرنان

كقوم النبوة وتشابه انه وقال اما هذه العرش التي يطهر في [illegible] قال في علامة من نوح عليه السلام
ومن ربه [illegible] امان من الغرق وفي هذا الكتاب بعضا ابا امير المؤمنين [illegible] المكوحين سأله
عن قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا [illegible] اصحابك وذلك [illegible] عبد الله هذا كان منهما
بغض امير المؤمنين الا انه يميل اليه لعلمه وروى ابن المغازلي في مناقبه [illegible] علي ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبريل بدرنوك من الجنة فجلست عليه [illegible] ربي وكلمني وناجاني
فما علمني شيئا الا علمته عليا فهو باب مدينة علمي ثم دعاه اليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت
العلم فيما بيني وبين امتي من بعدي ه

وهو الذي يأمر منه الباطنا * فما تعدّى في الامور خابنا
وغيره لا يأمر البواطنا * منه تخاف فانظر التباينا

وقد ورد فيه عليه السلام بما يدل على ان باطنه كظاهره من الآيات والاخبار شيء كثير ونحن نذكر طرفا منها
وقد تقدم ذكر شيء منها فيما تقدم من هذا الكتاب وسيأتي ذكر شيء منها بعد ان شاء الله [illegible]
[illegible] بما يأتي بيانه [illegible] قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت اخي في الدنيا والآخرة وقوله انت
صاحبي في الدنيا والآخرة وقوله اول الناس ورودا على الحوض [illegible] وقوله [illegible] في الجنة [illegible]
[illegible] كمنزلة الاخوين وقوله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما
وقوله علي مع الحق والحق مع علي وقوله كل نسب وسبب منقطع الا نسبي وسببي [illegible] نسبه وسببه
مع فاطمة عليها السلام لا يستطيع ولا اختلاف ان عليا افضل منها وخبر [illegible] ايضا وقوله عليه الصلاة والسلام
يوم الخندق من يخرج الى عمرو بن عبد ود وانا ضامن له الجنة فخرج علي وحمل الضمان بالجنة له رسول الله
صلى الله عليه وآله وقوله صلى الله عليه وآله يوم الفتح في [illegible] من يخرج الى هذا المشرك فقتله [illegible]
وذلك في اخبار الراية [illegible] يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ومثل قوله تعالى [illegible]
بينهم وقوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
وقوله ويسقون [illegible] شرابا طهورا وقوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من
فضة وقوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا الى قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
على ما يأتي بيانه ومثل ذلك ما روى جابر بن عبد الله قال كنا نقيل في المسجد ومعنا علي ابن ابي طالب عليه السلام
فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه عسيب رطب فحملنا وأخطأ علي ابن ابي طالب
فادركه النبي صلى الله عليه وآله فاخرجه وقال لست كهيئتهم انه يحل لك في المسجد ما يحل لي اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي كأني بك على حوضي [illegible]
يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادي [illegible] اشقى هذه الامة كما [illegible] ناقة الله
اشقى بني فلان من ثمود ومثل ذلك ان الله اقسم ان لا يعذب به قال النبي صلى الله عليه وآله قال جبرئيل
[illegible] لا يعذب بالنار ولا شيعته ولا احباءه ابدا ومثل ذلك قول الرسول
لعلي عليه السلام انت الطريق الواضح وانت الصراط المستقيم وانت يعسوب المؤمنين [illegible]
ابن المغازلي في مناقبه وهو ما روى بالاسناد عن علي عليه السلام انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه

يا علي انت ذو قرنيها ان لك كنزا في الجنة فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرى
ذكر العلماء في قوله ذو قرنيها ما روي عن علي عليه السلام انه قال في ذي القرنين كان رجلا
[illegible] فاخبر بان له كنزا في الجنة [illegible] على قرنه فمات فقال بعض
[illegible] فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه ثم دعاهم الى الله فضربوه على راسه فكان يسمى ذا القرنين وقال بعضهم قوله
العلماء معنى الخبر انه [illegible] ابن المغازلي [illegible] رفعه
انت ذو قرنيها يعني الجنة انت فيها [illegible] ذلك وروي في مناقبه ايضا ابن المغازلي [illegible]
[illegible] ابن عباس قال نظر النبي صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب فقال انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من
احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله عز وجل وويل لمن ابغضك الى غير ذلك
مما يأتي من الاخبار الدالة على ذلك فان احصاها يتعذر وكلها تدل على القطع على عصمته وان باطنه كظاهره
ولا خط للقوم في هذا الباب لان ذلك كله يدل على انه معصوم على الكمال مقطوع على باطنه وانه مع الرسول
[illegible] ومثل هذا المعنى مما قالوا عشرة في الجنة [illegible]
[illegible] ولا اعتبار بما يأتي من الاخبار فيهم في [illegible]
على انه خبر عن الحال لانه قد وجد من طلحة والزبير البغي والفسق وانهزم عمر وعثمن يوم احد وتركا رسول الله صلى الله عليه وآله
وكذلك انهزموا يوم حنين وفيهم المشايخ الثلثة وتكلموا سخط رسول الله صلى الله عليه وآله فان قيل هو خبر عن العاقبة
[illegible] ظاهره هذا [illegible] الظاهر انه خبر عن الحال اي هم الان من اهل الجنة ولا اعتبار ايضا بقولهم
في ابي بكر وعمر ان الرسول صلى الله عليه وآله قال فيهما انهما سيدا كهول الجنة لانه ليس في الجنة كهل بل هم جرد مرد
[illegible] هذا وان فهو خبر عن الحال اي هما الان سيدا كل كهل [illegible]
فلا يصح الخبر لمخالفته ما ورد عن الرسول [illegible] ولا يدخل الجنة [illegible]
الجنة ولا يدخل في ذلك امير المؤمنين عليه السلام لانه كان اصغر منهما سنا [illegible]
٢٥٢ لكونها ايضا اصغر فانظر كيف تفرد عليه السلام بهذه المنازل العالية دونهم ه

وناظر الملحد حتى افحمه * وبين الحق له وفهمه
واصطلع الباطل حتى قومه * ونور الحق وجلى همه
واذكر من العلم الذي قد جمعاه * مسألة المنبر فيما سمعا
اذ قال عن بديهة فاسرعا * للمرء وصار الثمن منها تسعا

اما مناظرته عليه السلام للملحد فهي مذكورة في كتب العلماء ولم اظفر بتفصيلها وقت تأليف هذا الكتاب واما
المسألة المنبرية فقضيتها مشهورة وذلك انه عليه السلام سأله سائل وهو يخطب على المنبر اذا كان [illegible] لرجل
امرأة وابوان وابنتان فاجاب عليه السلام على البديهة فقال صار ثمنها تسعا [illegible]
[illegible] للابنتين الثلثان وللمراة الثمن فتعال الفريضة [illegible] ثلثة من اربعة وعشرين [illegible]
[illegible] الى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعا فان ثلثة من سبعة وعشرين [illegible]
[illegible] ثمانية [illegible] على وجه الاستفهام [illegible]
او قال على مذهب [illegible] من يقول بالعول فانه يحتاج الى البحث في العلم [illegible]
الفرايض حتى عرف الجواب [illegible] وهذا شيء لا يأتي لاقوام مثله ه

اما ابن بكر فهذا قوله * اذ قال اي بلد نقلة

وَمثلهُ أبي سَمَّا نظلّه ه إن كان فيه رأيه وفِعله ه
وفي حديث الجاثليق العجب ه خلاّبه يوم غضبه غَضَب ه
وخبر ابطريق حث غطبواه لولى الذي به تجلى الكرب ه
وعمر اسمع قوله فقد سلكه طريقه واضحة لنا ولك ه
الهلك لولى علي لهلك ه هل يستوي سفن النجاة والهلك ه
عاد اليه خاطبا اذ جهله ه في حكم عشرين ونيف مسئله ه
ايهما في الفضل حاز اوله ه بل اي هذين بعد الفضل له ه
واسمع الى قصته الاحبار ه من اليهودي فهو في الاخبار ه
مشهورة من اعجب الاثار ه اذ سالوه وهو غير دارى ه
لولى الوصي كان ثم حاضرا ه فصير المشكلات ضحا ظاهرا ه
فاسلموا وكان كل كافرا ه بعلمه بورك علما وافرا ه
فهل تراهم كالامام المرتضى ه زوج البتول والحسام المنتضى ه
وهو الذي ما شك قط في قضى ه من دون بعد بيم جمر الغضا ه

اما ما رويناه عن ابي بكر ها هنا فاذ دونا من ذلك ما روى عن الله قال اي ارض تقلني واي سما تظلني اذ قلت في القران براي وقد علمنا ان المجتهد يلزمه ان يقول في القران عند التعارض والتشابه براية ورواية المواليد المجال عنه قوله اللهم اني اقول في الحد برأيي فمن كان فيتو فيعك هل تسوى هذا ومن يقول سلوني قبل ان تفقدوني فو الله ان يكون هذا من امير المؤمنين مع علمه بالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعرفته بالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمجمل والمفصل وفيمن نزل وكم ذا انحدر من علمه عليه السلام ومعرفته وفهمه وقد روى بعض اهل العلم ان ابا بكر ما كان يحفظ القرآن والله تعالى جعل الاحكام فيه فاذا دل ذلك على قول ابي بكر لما قتل القراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال انا لله وانا اليه راجعون ذهب والله القرآن وجمع الناس فكان يشد على باب المسجد كاسد صوال الابل وقال الله يشهد على من شيع اية من كتاب الله الاجاء بها فكان يجيء كل واحد بما سمعه فان جاء بشاهد الحقه في المصحف فقال جمع عمر منه ما جمع وجمع زيد بن ثابت منه ما جمع وجمع عبد الله بن مسعود منه ما جمع واستعانوا على جمعه بما امكنهم قال الرازي في كتابه ذلك ان سورتي المعوذتين لم تثبتا في بعض المصاحف وجمعه علي صلوات الله عليه من غير ان سعان في جمعه باحد لان رسول الله صلى الله عليه وآله فهمه وحفظه اياه وقول

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان لتعسى ... ان جبرئيل عليه السلام كان يعرض على النبي في كل سنة مرة وعرضه على هذه السنة مرتين وان عليا عليه السلام خرج من منزله وهو حامله متابطه في ردائه وعن ابي رباح قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله علي وابي وعن عبد خير عن علي عليه السلام انه رأى من الناس صرة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فاقسم ان لا يضع على ظهره رداء حتى يجمع القرآن فجلس في بيته حتى جمع القران فهو اول مصحف جمع فيه القران جمعه من قلبه وكان عند الجعفر وعن عطاء بن ابي رباح قال سئل اكان في اصحاب محمد اعلم من علي قال لا والله ما اعلمه وعن محمد بن الفضيل قال سمعت ابا سعيد يقول ما كان احد يصعد المنبر ويقول سلوني غير ابن ابي طالب وهكذا قال ابن شبرمة وهو موري عن جماعة وقد روى ما رواه ابن حنبل في مسنده باسناده عن ابن عباس انه ذكر عنده علي بن ابي طالب عليه السلام فقال انكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبرئيل عليه فوق بيته وعن ابن عباس رحمه الله قال لقد كانت لعلي ثماني عشرة منقبة لو كانت واحدة منهن لرجل من هذه الامة لنجا بها ولقد كانت له اربع عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة وعن مجاهد وهو من كبار التابعين وعلماء المفسرين قال ان لعلي عليه السلام سبعين منقبة ما كانت لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله مثلها وما من شيء من مناقبهم الا وقد شاركهم فيها وعن محمد بن المعتمر عن ابيه عن جده قال كان لعلي عليه السلام عشرون ومائة منقبة لم يشركه فيها احد من الصحابة النبي صلى الله عليه وآله وقد اشترك في مناقب الناس وعن ابي الفضل قال كان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقول لقد كان لعلي بن ابي طالب عليه السلام من السوابق ما لو ان سابقة منها قسمت بين الخلائق لاوسعتهم خيرا وهكذا عن ابن عباس مثله وعن ابي هرون العبدي قال كنا مع ابن عمر اذ جاءه رجل فقال والله اني لابغض عليا فقال ابغضك الله ابغضت رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها وعن عكرمة قال اني لا علم ان لعلي منقبة لو حدثت بها لنفدت اقطار السموات والارض او قال اقطار الارض وعن احمد بن حنبل ومن الحافظين انه قال ما لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل اكثر مما جاء لعلي بن ابي طالب عليه السلام ورويناه انه لا يروى عن احد منهم ما روى
٢٥٤ عنه ولسلمي في القراءة وقراءة عاصم يرجع اليه وعن عبد الرحمن السلمي انه قال ما رأيت احدا اقرأ من علي بن ابي طالب قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله ويروى عنه انه قال قرأت القرآن على عبد الله بن مسعود وقرأه عبد الله في القراءة والمذكور في القراءة واعلم ومن واجمعت على حضر الناس بعده علي بن ابي طالب عليه السلام وروينا عن عائشة قالت علي اعلم الناس بالسنة ومن كان ابن المغازلي بالاسناد عن ابي خالد عن جعفر قال سأل رجل معاوية عن مسألة فقال سل عنها علي بن ابي طالب فانه اعلم فقال يا امير المؤمنين قولك فيها احب الي من قول علي قال بئس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغره العلم غرا ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال ها هنا علي ثم لا اقام الله رجلك ومحا اسمه من الديوان وبئس العالم ه
ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء ه

وأما خبر الجاثليق فهو هذا قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه كان من البلاء العظيم الذي ابتلى الله به قريشا بعد نبيه صلوات الله عليه وعلى آله وسلم ليعرفها انفسها ويحج شهادتها عليها فيما ادعت على رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعهم امامه ووليهم ومبراثه كتاب الله فيهم ما عظم خطبه عليهم وسلمهم فضيحته هدايته من اهل دعوته ووريه نعمته وانا رته قلوب اوليائهم وتعرفه واما لهم بوهانه قال لما كان ملك الروم لما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وخبر امته من بعده واختلافهم واختيارهم لانفسهم وتركهم سنن هدايتهم وادعائهم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه مات ولم يوص الى

أخذ بيعته وأنه أهلها وهم حاضرون لا ينكرون ويولونها الأمر قال يسعدم الجاثليق وعلك فما حجته هذا
الأمر فإنه الملكان لحاجتي معه من أهل مملكته من أحب [illegible] أحبار الجاثليق منهم مائة رجل من علمائهم
وتوجه إلى تربة الرسول صلوات الله عليه وعلى آله للمناظرة والاحتجاج عليهم فلما قدم هو ومن معه نحو
المدينة وقد افترقوا إلى أصحابه بالعقل والعلم بحرا في علمه يخرج الكلام على معانيه ويورده على
تأويله ويضرب بعد أبواده ويرد كل فرع إلى أصله ليس بالخرق ولا بالنزق ولا الوغد ولا
الوكل ولا الفشل عصمتني من يكلم ويحدث إذا سأل الحكم من حجته ينصف إذا سمع ويصبر إذا أسمع فلما قدموا
بحثوا وسألوا من قام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأرشدوه إلى المسجد فدخلوا ودلوا على أبي بكر وهو
جالس في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الله بن الوليد وعثمان بن عفان فلما
[illegible] قال الجاثليق أرشدونا إلى القائم بعد نبيكم فإنا قوم قدمنا لنسترشد عن دين محمد فإن كان
على حقيقة النبوة سمعنا دينه فإنا قوم على دين المسيح فقد سمعنا لما سمعنا بوفاة نبيكم ولنسترشد
لدينا ونتعرض دينكم فإن كان أفضل من ديننا دخلنا فيه سلما وقبلنا منكم وأجبناكم على دعوتكم
وإن يكن على خلاف ما جاءت به الرسل رجعنا إلى دين المسيح فإنه عهد إلينا عهدا من ربنا والبينات [illegible] ورسله
ودلالة وهداية ونورا واضحا فأيكم صاحب الأمر بعد نبيكم قال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الأمر
بعد نبينا وأشار بيده إلى أبي بكر قال الجاثليق أيها الشيخ أنت الوصي القائم بعد نبيك والمقام
المكتفي بعلمك بما يحتاج به [illegible] عن رعيته وهو محتاجة إليك فقال أبو بكر لا ما أنا بوصي قال الجاثليق
فما أنت قال عمر بن الخطاب هذا خليفة رسول الله قال الجاثليق فأنت خليفة نبيك استخلفك في أمته قال أبو بكر
لا قال الجاثليق فما هذا الاسم الذي ادعيتموه بعد نبيكم فإنا قد قرأنا سنن الأنبياء وعدنا بنيهم فلما
تخلفوا [illegible] نبيكم وما نسترشدون [illegible] سأل عن صحة نبوة محمد فإن كان يخلف عنكم كما وصفنا كما خلفت
الأنبياء عرفنا ذلك وأراكم لستم بعدكم [illegible] قال الجاثليق يا شيخ أما أنت فقد أقررت أن محمدا لم يوص
إليك ولم يستخلفك وإنما تراضا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضا الخلق واتبع أهواءهم
واختيارهم لأنفسهم ما بعث إليهم النبيين مبشرين ومنذرين ومبرهنين لما أنه يختلفون فقد زعمت أن
نبيكم لم يحتذي بسنن الأنبياء الذين كانوا قبله ولم [illegible] برهان ولا دليل بعده أنه خان الله فيكم وتنحى
على غير وصية بعهده ولا عهد ولم يمض نبي بعد قط حتى يعهد وصيه ودلالة بعده لأمته علما عماها وهدى
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل [illegible] نبيكم عن [illegible] وأبطلتم سنته واستعملتم الجهل
من اختيار الناس على اختيار الله عز وجل فإذا لم تعطون العزة على الله وعلى نبيكم ولا ترضون أن تسموا
بعد ذلك بالخلافة وهذا الاسم لا يصلح ولا يحل إلا لمن سماه الله لأن الله جعل آدم خليفة في
الأرض وفرض طاعته على أهل السموات والأرض ونوه باسم داود يا داود إنا جعلناك خليفة في
الأرض فأنت يا شيخ خليفة الله قال أبو بكر لا ولكن تراضوا الناس بي فولوني واستخلفوني قال
الجاثليق فأنت إذن خليفة قومك لا خليفة ربك ولا خليفة نبيك وقد قلت إن النبي لم يوص إليك وقد
وجدنا في سنن الأنبياء صلوات الله عليهم أن الله جل وعلا لم يبعث نبيا إلا وله وصي يوصي إليه ويحتاج
الناس كلهم إليه وهو مستغني عنهم وقد زعمت أنه لم يوص كما أوصت الأنبياء وادعيت اسما ليس لك
بأهل فما أراكم إلا وقد دفعتم نبوة محمد وأبطلتم سنن الأنبياء لأممهم قال ثم التفت الجاثليق إلى

أصحابه فقال إن هؤلاء يقولون إن محمدا لم يكن له نبوة وإنما كان أمره بالحيلة على غلبهم يقهرهم
وملكهم بغلبته [illegible] يجدون ما له فيهم من قوي منهم على قومه وملكهم ثم قال لا بد لنا أن
نختبر بحليهم فيما ادعوا حتى نعرف سبل ما يدعون ونعرف الحق بعد نبيكم وتقلكم أتعلم هو أم تجهل أم
تكفرون ثم قال يا شيخ أجب فالتفت إلى أبي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر جوابا ثم التفت إلى عمر ليجيب عنه فكذلك
فالتفت الجاثليق إلى أصحابه فقال بني القوم على غير أساس ولا حجة لهم [illegible] ثم قال
لأبي بكر يا شيخ أسألك قال سل قال أخبرني عني وعنك ما أنت عند الله وما أنا عند الله قال أبو بكر
أما أنا فعند نفسي مؤمن وما أدري ما أنا عند الله وأما أنت فعندي كافر وما أدري ما أنت عند الله
قال الجاثليق أما أنت فقد منيت نفسك الكفر بعد الإيمان وجهلت مكانك ومقامك في إيمانك أمحق أنت
٢٥٥ أم مبطل وأما أنا فقد منيت الإيمان بعد الكفر فما أحسن حالي عند الله وما أسوأ حالك عنده
إذ كنت لا توقن بما عند الله بعد شهدت لنفسك بالكفر والضلال قال أبو عبيدة والله لقد شغلنا من
الذل والصغار وانقطاع الحجة ما لا نقدر [illegible] ولا نخرج جوابا قال ثم التفت إلى أصحابه
فقال طيبوا نفوسكم فقد شهدت لكم بالنجاة بعد الكفر ولنفسه وأصحابه بالكفر بعد الإيمان ثم التفت
إلى أبي بكر فقال يا شيخ وأين مكانك في الجنة ومكاني في النار قال فالتفت أبو بكر إلى أبي عبيدة مرة وإلى عمر مرة ليجيبا
عنه فلم ينطق واحد منهما فقال أبو بكر ما أدري أين مكاني من الجنة ولا أين مكانك من النار فقال
الجاثليق يا هذا أكنت تستحي أن تخلي مجلسك هذا وأنت تحتاج إلى علم غيرك فهل في أمة نبيكم من
هو أعلم منك قال نعم قال فما أظنك وإياهم إلا وقد حملوك أمرا عظيما وسقوا بعد نبيهم إياك على
من هو أعلم منك بعيمهم [illegible] نسألك عنه لنحرك في أمانتهم إلا وضياع أمتهم ليدعوا إليهم
تنازعوا به من أمور دينهم ودنياهم ويدلونا على هذا الذي زعمتم أنه أعلم منك يعني أن يكون عنده
جواب وبيان ما نحتاج إليه ونعرف به سنن الأنبياء فلقد ظلمتم أنفسكم قال سلمان الفارسي رحمه الله
فلما رأيت ما نزل بالقوم من الحيرة والذل والصغار وما نزل بدين محمد صلى الله عليه وآله حتى لا أعقل أين أضع
قدمي في الأرض حتى أتيت منزل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقرعت الباب فخرج إلي فلما رآني قال
ما وراءك يا سلمان قلت ذهب دين محمد صلى الله عليه وآله وهلك الإسلام بعده وظهر أهل الكفر على أهل دينه
فقال ودين محمد يا أمير المؤمنين وأوضح الحق على أهل الخلاف ودل على وصي محمد عليه السلام فإن القوم
قد وردوا عليهم بالإطاقة لهم به ولا حيلة فأنت مفرج كربها وكاشف ظلمتها وسراج حندسها ومفتاح
[illegible] قال وما ذاك يا سلمان قال ورد من عند ملك الروم مائة رجل من أشرافهم وعلمائهم يقدمهم
جاثليق لهم لم أر مثله يورد الكلام على معانيه ويضعه على تأويله لم أسمع بمثل مكنون علمه فأتى أبا بكر
وهو في جماعة من أصحابه فسأله عن مقامه ووصيه رسول الله فلم يجد عنده جوابا فكفروهم وأظلوا على
[illegible] وغاظهم ما دعاهم إلى الخلافة بجهلهم فأوردهم مسألة أحرجتهم بها من الإيمان والوهم الكفر والشك
وعاهم ما دعاهم [illegible] قال فنهض علي أمير المؤمنين حتى أتى
في دسه تعليهم الذلة والخضوع والخزية فأدرك دين محمد صلعم قال
في القوم فسلم ثم جلس قال يا نصراني أقبل إلي بوجهك واقصد بي بمسائلك فبالله الموفق قال
يقول الجاثليق وقال يا شاب إنا وجدنا في كتب الأنبياء أن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا وله وصي
يقوم مقامه ويعيننا اختلاف أمة محمد مجده في مقام نبيها وادعاء من تسمى الأنصار وادعاء الأنصار
قريش اختيارهم لأنفسهم فمعاملنا النبي يستتبعون دين محمد ونعرف سنن الأنبياء والأسماء لقوم
الرسل وادعوا مقامه أحق لكم أم هذا باطل أم كذبوا عليه كما كذبت الأمم على أنبيائها فلما قدمنا

ارسد نا الى هذا الشيخ فالله عن لو صّته الله من نسه فلم نحوها وسالته عن فراسه ان كان ولد
ابرهيم عليه لانها درسه بعضها من بعض ع ساالها الامطهر مصفى من فراسه من جاب به سعى الانبيا
فان وجد ما هدا الرسول وصيا قايما بحجته بعهده وعنده ما يحتاج الناس كلهم اليه من حلال
بين وحرام واسباب المنايا والبلايا وفصل الخطاب وما يهبط به من العلم في ليله القدر في كل
سنه وما يهبط به الملكه والروح صدقناه وبه واحسادعوته واقررنا بوصيته وامتثا
لكتابه وما جات به الرسل من قبله وان لم يكن عنده علم ما جات به الرسل رجعنا الى ديننا وعلمنا ان
محمدا لم يبعث بعد وقد سالنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح لنبوه محمد وجربناه بما يسمع به فوجدنا كله
رايناهم لهم ولم يكن عنده اثر النبوه ولا معرفه بما جات به الرسل والانبيا وانه مضى وتركهم مهملين يغلب
بعضهم بعضا وردها جاهليه جهلا سلما كانوا الحاردون لا يغنيهم برايهم اي دين احبوا واي ملك احبوا
ردوا واخرجوه من سنن الانبيا وجهلوه في رسالته ودفعوا وصيته وزعموا ان الجاهل يقوم
مقام العالم وفي ذلك هلاك الحرث والنسل والفساد في البر والبحر وحاشى ان يبعث الله نبيا الى
مطهر موفقا مسددا مصطفى على العالم فان العالم امين الله في الجاهل ابدا الى يوم القيمه فقالت له
السمه يعال الذي الى جنبه خليفه رسول الله فقال ان هذا الاثم لا يعرفه الا النبي الا ان يكون بعد
من احال الوصي واما خليفه فاما لا يعرف ذلك الا لادم عليه وداود والسنه لا اسانا
والاوصيا ما سقى من العلم من الاثم وقال لهذا الاثم براضي الناس بي فسموني به وفي الامه من هو
اعلم مني فاكتفت حكم على نفسه وعلى من اخاذه وانما برمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان صح اسمعته
ولم ياخذه في الله لومه لائم فهل عندك اثبات السابق صوابا وشفا لما في الصدور فقال علي عليه السلام عندي
شفا وصا لما في قلوبكم وشرح لما انتم عليه وبيان لاهل الحق واخبار وبرهان ودليل فاقبل علي بوجهك
وابرع لي مسامع قلبك واحضر لي ذهنك وعي ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وله الحمد كثيرا دايما
من صدق وعده واعز جنده ونصر محمدا عبده وهزم الاحزاب وحده فله الحمد وله الملك يحيي ويميت
وهو على كل شي قدير اختص محمدا واصطفاه وطهره وهداه واختاره وهداه فابتعثه برسالته
واختاره برحمته وفرض طاعته على الخلق حتى جعله اماما لما قبله من الرسل وخاتما لمن بعده وورثه
الارض واعطاه مقاليد الدنيا والاخره وجعله نبيا ورسولا ووليا بين علامته وابان دلايله
واخذ ميثاقهم ليومنن به ولينصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلك اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه والانجيل يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون وما مضى صلى الله عليه وسلم حتى اتم مقامه واعطاه الله وسيلته ورفع ذكره وقرن
طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فبلغ عن الله رسالته واوضح برهانه ودلالته وشرع شرايعه واحكامه ودلهم على
السبيل نجاته وما مضى منه على [illegible] وكذلك سن الشرع قبله فقال صلى الله عليه لقد خلفت فيكم ما ان
تمسكتم به من بعدي لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض فلا تعلموهم فيهلكوا ولا تاخروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم بالعلم اعلم منكم وانا وصيه والعالم
بتنزيله وولي كتابه والعارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعندي
علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب فانا اوتي بما كان في عهد كل نبي بعثه الله ويما كان فتنه وعن ساعتها
ومبلغها وقايدها الى يوم القيمه وعن كل اية انزلت في كتاب الله انزلت في ليل او نهار وفي التوراه
والانجيل والزبور والفرقان فانه صلى الله عليه لم يكتمني شيا علمه ولا شيا تحتاج الامه اليه والمختلفين
في الاديان اذ كان صلى الله عليه خاتم النبيين ووارثهم واليه صارت رسالتهم وكتبهم ولم يكن صلى الله عليه ليضيع
عهد الله في بلاده وعباده ويترك الامه مهملين بعده وكيف يكون منه وقد وصفه الله بالرافه والرحمه
بهم فانا اخوه ووصيه واما وسلم فيما سمه من امته والشاهد منه عليهم بعده فانا وليي ودرسه
٢٥٦ وانا واما هو كسعه نوح في قومه فانا منه بمنزله هرون من موسى الا انه لا نبي بعده ويفرض طاعتي بذا
الله اهل الايمان من اهل النفاق من احبني كان مومنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت
ولا ضللت ولا ضل بي واني على بينه من ربي ما يوتى عما كان وما يكون الى يوم القيمه قال فالتفت الجاثليق
الى اصحابه فقال هذا والله الناطق بعلم وقدره وارجوا ان يكون قد اصبنا حظنا ونور هدي بساله
وهذا والله صحيح الاساع اسمعهم قال فالتفت الجاثليق الى علي عليه فقال كيف عدل بك القوم عن تقديمك
فادعوا انا اسا دين به منهم وارائي الا القوم الا ودح العول عليهم يظلمهم انفسهم وماضر
ذلك مع ما اعطاك الله من العلم فاخبرني بما العالم عني وعنك ما انت عند الله وما انا عند الله فقال
علي عليه السلام اما انا فعند الله مومن وعند نفسي مومن مستيقن بفضل الله ورحمته وهدايته ونعمه لاتشك
عندي في ذلك ولا ارتاب لان الشك شرك واما انت فعند الله كافر لجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذ الله
عليك بعد بلوغك العقل ومعرفه التمييز للجيد والردي والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما
انزل الله في الانجيل فان مت على هذه كنت في النار لا محاله قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنه
فقال علي عليه السلام اما الجنه والنار فلم ادخلهما فاعرف مكانك منهما ولكني اعرفك بذلك
من كتاب الله عز وجل ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد فيه جميع علمه واخبر رسوله من الجنه ودرجاتها ومنازلها وقسم الجنان بين خلقه
فجعل لكل عامل منهم ثوابا واجوا حسنا واحلهم منها على قدر فضايلهم في الاعمال فهم درجات عند الله
ووصف المنازل على قدر درجات الفضل في الايمان والاعمال فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار
وكذلك منازل الكفار وما اعد الله لهم في النار من العذاب فقال لها سبعه ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم وذكر لك قال تبارك وتعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
المتوسم يعرف كل الخلق وانا بعده المتوسم والايمه من ذريتي هم المتوسمون الى يوم القيمه لا اله الا الله
وحتى عرفنا قصص الامم وهلاكهم وما ياتون من عمل السيات في الكفر والظلم والعدوان هلكوا فا
فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال قد اصاب حظنا وما ازددنا الا انه قد بقي لنا ثقه مسايل فان احسانا
بها نصر الى امرنا وقلنا الجوها الى علي عليه فانا احبك عما تاتي بيان وبرهان واضح لا نجد لمعتقد
امر الذي نحد مساق الله على كفيل اني اعمل ذلك فقال على عليه نحد عل اصحابك بالعهد الوفي قال فاخذ

الجاثليق على اصحابه فقال ابا لو قاموا لعلي عليه السلم سل عما شئت قال الجاثليق اخبرني عن العرش اهو الحامل
لله ام الله الحامل للعرش قال علي عليه السلم الله حامل العرش والسموات ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده قال فاخبرني عن قول الله سبحانه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقد
قلت انه يحمل العرش والسموات والارض قال علي عليه السلم ان العرش خلقه الله من انوار اربعة نور احمر منه
احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله
الله الحملة وذلك نور من نور عظمته فبعظمته ونوره ابصرت قلوب المومنين وبعظمته عاداه الجاهلون
وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من خلقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان
المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع احد لنفسه نفعا ولا ضرا ولا
موتا ولا حياة ولا نشورا فكل محمول والله تبارك وتعالى الممسك والمحيط بهما من
شي وهو حياة كل شي سبحانه وتعالى علوا كبيرا قال فاخبرني عن الله سبحانه اين هو قال علي عليه السلم هو
هاهنا وهاهنا وفوقنا وتحتنا ومحيط بنا وهو معنا لا يزول وذلك قوله جل وعلا ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا وهو اقرب من حبل الوريد والعرش محيط بالسموات قال فمحيط بذلك كله من غير مماسة لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الانوار
الاربعة شي في ملكوته والملكوت التي اراها اصفياءه فقال كذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره
اهتدوا الى معرفته قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا والله الحق ودين الله على
لسان المسيح بن مريم ثم قال لعلي عليه السلم فاخبرني عن الجنة اهي في الدنيا ام في الاخرة وعن الاخرة اين هي
من الدنيا فقال علي عليه السلم الدنيا في الاخرة والاخرة في الدنيا اذا كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة
في الدنيا وكانت الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون فالدنيا رسم الاخرة والاخرة رسم الدنيا وليست
الدنيا الاخرة ولا الاخرة الدنيا فاذا فارق الروح الجسد رجع كل واحد منهما الى ما منه خلق وكذلك
الجنة والنار موجودة في الدنيا موجودة في الاخرة لان العبد اذا مات صار الى بقعة من الارض
اما روضة من رياض الجنة واما حفرة من حفر النار ورجع الى احدى الدارين اما نعيم مقيم
لا يموت فيه ابدا واما عذاب اليم لا يموت فيه ابدا والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله عز
وجل كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم يعني الجاحد جاحده وكفره فقال جل وعلا اولئك الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان ما هو فيه لمات خوفا من
الموت ولو جهل وما جاء من فضل اليقين قال فاخبرني عن قول الله والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فاذا طويت السموات والارض وقبضت الارض اين تكون
الجنة والنار وما فيهما قال فدعا علي عليه السلم بدواة وقرطاس فكتب فيه الجنة والنار
ثم درجه ودفعه الى الجاثليق ثم قال اليس قد طويت هذا القرطاس قال بلى قال فهل ترا
قال فافتح ففتحه وقال هل ترا اية الجنة واية النار محاها طي هذا الكتاب قال لا

علي عليه السلم فكذلك قدرة الله عز اذا طوى السحاب لم يبطل الجنة والنار قال فاخبرني عن قوله كل شي هالك
الا وجهه فما هذا الوجه كيف هو فقال علي عليه السلم علي بحطب ونار فاضرم النار فلما اوقدت واشتعلت
قال انظر الى هذه النار وجهها اين هو فقال هي وجه من جميع حدودها قال فاذا كانت هذه النار المخلوقة
الضعيفة المدبرة لا يوجد لها وجه ولا يعرف لها جهة لا تقصد بوجه معلوم فكيف بمن خلقها
وجميع ما في ملكه من شي واحاط بكل شي علمه حاش لله تبارك وتعالى ان يوصف او يحد او يدركه بصر
او يشبهه شي ليس كمثله شي قال الجاثليق صدقت ايها العالم الوصي البر الرحيم اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه وصديقه ووليه وموضع سره
وامينه وولي المومنين من بعده من احبك وتولاك هداه ونور قلبه ومن عاداك وصد عنك
ضل عن قصد السبيل وهوى في العمى كما يهداك ونورك هاديا وساميا قال ثم التفت
٢٥٧ عن خطه واتبع هواه بغير هدى من الله ولا من رسوله وكما يهداك ونورك هاديا وساميا قال ثم التفت
الجاثليق الى ابي بكر واصحابه فقال يا هولاء انكم عميتم عن رشدكم واخطأتم سبيلكم فاسعوا وتهتدوا
وترشدوا انما دعاكم الى ما تعلمون انا عرفناه لا نجد سان الحجة عليكم فاشهدوا انه نبي الله الذي حلوا
من قبل ولقد امر الله بطاعة الاوصيا نجدها لا انما هذه الفلول لعاشية والحسد الظاهر الباغي
الموتوكل وانسلم الجاثليق وجميع من معه وجميع اصحابه وشهدوا لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وانه النبي
المبعوث الموصوف في التوراة والانجيل واقروا لعلي عليه السلم بالوصية قال فسار القوم مع علي عليه السلم وسالوه
وانه لا يخرج عن يديه والدين
الى الوضح والكشف عنهم الدلة والصغار فقالوا احسن الله جزاك يا ابا الحسن فيما كنت تحن نسكت والدين
وانما قال فساعدهم امير القوم الذين استحوذ عليهم السلطان كانهم لم يسمعوا شيئا مما فهمه الجاثليق
واصحابه قال سلمان لما خرج الناس من المسجد وتاهب الجاثليق واصحابه للرحلة الى بلادهم عادوا الى
امير المومنين يودعونه واستاذنوا في الخروج اليهم فجلسوا معه وقال الجاثليق يا وصي رسول الله وابا ذريته
ما نرى هذه الامة الا هالكة هلاك من مضى من الامم وانا وجدنا لكل نبي عدوا وشياطين الانس الجن
وقد اراد الله وعد القادفين من المعرفة بهلاك هولاء القوم تبين لنا سبيلهم وسبيلك ونظرنا ما
اعمالهم عنك لحق ولباوك وعلى حقك فامرنا فان احببت اجتمعنا معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا المسير
سرنا والى ما امرتنا انتهينا فقد نرا صبرك على ارتكب منك وكذلك سنة الاوصيا نجد اسمائهم فهل عندك من
نبيك صلى الله عليه عهد فيما انت فيه فقال علي عليه السلم نعم والله عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله عهد بما
هم عاملون والله صابر وكيف يخفى علي امر امته ومنزلتي منه بمنزلة هرون من موسى وبعون منه علي ذلي
لعلي بنيه من رسول ونبي وعالم بما يصير الله لقوم ولمن بعده واجل معلوم لا بد الله سبحانه يقول وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد خفي عن هولاء القوم في بعض احكامه وهو بالغ امره قال جل وعلا ان يعف
عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين وقد عفى الله عن هولاء ووعدني رسول الله صلى الله عليه ان اظهر
على اهل البغي ويرجع الامر الي وعندي من رسول الله كتاب كتبته بخطي واملاه علي في المصالحة والمهادنة
علي ان لا اعد بقوا اخرنا تلهم الوفا مما وخفوا ولهم الذمة والعهد ما اقاموا على الوفا بعهده وعلما مثل ذلك
ولدي هذا ان نقض نسل سبقيا وقام عليهم بالم يفعلوا الى ان يطيعوني بطاعة فريضة من الله ورسوله
كحد العمل التي فرضها الله عليهم ورسوله مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج فيما تمام هذه الفرض
والحقوق الا يعلم بها والعالم القائم بها افضل منها ان كان هو الذي يهدي الى الحق هو احق ان

سبع ولقد انزل الله في ذلك آية محكمة قوله عز وجل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله
يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما ارى رحمكم
الله فريضة من الله ورسوله بل افضل الفرائض واعلاها واجمعها للخيرات كلها واحكمها الدعائم
الايمان ولشرائع الاسلام ولما احتاج الله الخلائق لطاعتهم وشاورهم في امر دينهم ووصاهم وقد
تولوا عني ودفعوا فضلي وامانتي واستعملوا الجهل عن العلم وقد رأيتم ما شملهم من الذل والصغار
وحرمان الجنة وكيف [illegible] الحجة في قدومكم وكيف نسوا ما ذكروا به في عهد نبيهم وما وكد عليهم
طاعتي واحتوى بهم من شقاق فكبوا انفسهم على من صد عن الحق بعد ما شرع له واتخذ الهه هواه وهما
سبيلان سبيل الجنة وسبيل النار فمن استحق العذاب عذب به ومن استحق الكرامة اكرمه الله فعليكم
بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا في حزب الله ورسوله فان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى
للغرباء فكونوا غرباء في حيكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا اسراركم الا لاهلها والدر الى [illegible]
فان احتاف عليكم قومكم وان اصبتم من الملك فرضه العلم له بعد ما ترون من قوله فانه باب لا يدخله الا
من احبه الله ورسوله مسابقة في قلبه واثابه على بغيته فانصرفوا الى بلادكم على عهدكم الذي عاهدتموني
عليه فانه سياتي على الناس برهة من دهرهم من ملوك بعدي [illegible] هؤلاء [illegible] يغيرون دين الله
ويحرفون كلام الله ويقتلون اولياء الله ويعزون اعداء الله ويكثر البدع ويدرس السنن حتى يملأ الارض
جورا وعدوانا [illegible] يكشفها الله جل وعلا [illegible] اهل البيت برجل منا يملأها عدلا وقسطا كما ملئت
جورا وظلما وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر صائر الي بعد ثلثين سنة من وفاته
وامرني بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين [illegible] ذلك العصر واحب ان ياخذ بحظه من الجهاد
معي فليفعل فانه والله الجهاد الصادق على كتاب الله وسنة رسوله فلا تؤثروا رحمكم الله احلاس بيوتكم الى
ظهور امرنا فمن مات منكم كان مرابطا وانا اخبركم انكم ستحملون على [illegible] وسينقمون عليكم عهدي
[illegible] عليهم ما ياتون ويدرون وسيكون فيكم ملوك يدرس عنهم الامر وينسوا ما ذكروا به ويحل
بهم ما حل بالامم وذلك لطول المدة وشدة المحنة [illegible] الصغيرة [illegible] الكبيرة واما
للنواح [illegible] حلف [illegible] الحلف اللهم لا تخل الارض من قائم بحجة ظاهرة او باطنة
[illegible] والعاملين [illegible] اولئك [illegible] اولئك الاقلون
عددا الاعظمون عند الله اخطارا انهم [illegible] الله عليه في خدمته حتى يودوا [illegible] على حقيقة
[illegible] روح اليقين [illegible] اذا استوحش منه الجاهلون واستباحوا ما استوعر
المترفون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى جعلنا الله واياكم في جنات النعيم
[illegible] دار واحدة [illegible] امير المؤمنين [illegible] القوم جميعا ودعوه وقالوا
لك بالوصية والامامة وان عندنا الصفة [illegible] [illegible] وقد نجد هذا الرجل من
قريش عز الملك [illegible] سورة الانبياء وسورة [illegible] وسورة [illegible] الحق [illegible] وسورة
[illegible] العالمين ان ذلك عندنا لماثور مسطور [illegible] الا الملك [illegible]
[illegible] ونودي [illegible] وكرمك [illegible] المرابطون [illegible]
[illegible] هذه المدة ونحن نسأل الله التوفيق والبيان على الرشد والسلام عليك [illegible]
[illegible] وانصرفوا الى بلادهم

واما حديث البطريق

[illegible] فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات [illegible] فاتى ابا بكر
الاول ومعه مثال وهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صاحبكم عن هذه المسائل التي معي فان فسرها اعطيته ما معي
فقال له ان ملك الروم [illegible] ان اسال [illegible] وهاتها المسائل واستعطفها
من الهدية والا لا اعطيه شيا فقال [illegible] نعيهم ابو بكر [illegible] وهاتها المسائل [illegible] والعلم حلف اذنه
فقال سلمان الفارسي لو ارسلتم الى علي بن ابي طالب لاخبركم بها فارسلوا اليه فخرج [illegible] البطريق والمسائل فاتى
فقال ما شانكم يا عبد الله يعني سلمان فاني كنت اجمع كتاب الله المنزل فاحب [illegible] عليهم ساله
ان يفسرها واخذ الهدية فقسمها [illegible] وهذه مسائل الرومي لامير المؤمنين علي [illegible]
عن شيء وعن لا شيء وعن نصف الشيء وعن بعض الشيء وعن الشيء كله
وعن رجل لا عشيرة له وعن رجل لا اب له [illegible] وعن نفس [illegible] لحم ولا دم وعن
نفس [illegible] لا فزاد له ما هو وعن نفس [illegible] نفس تكلمت [illegible]
وعن نفس في جوف نفس وعن نفس تكلم ليس لها لحم ولا دم وعن طير لم يبضه طير
٢٥٨ نفس حية ان مات عاش نفسا اخرى وعن رجل كان جالسا عند امراته وهو
[illegible] طير ما هو وعن شيء حلال [illegible] وكسبه حرام ما هو وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا
له [illegible] ولا [illegible] فلما حرمت عليه وحلت له بعد جلوسه ما هو وعن [illegible] ليس من الجن ولا من
من الانس ولا من الملائكة المقربين ذكر الله في القرآن ما هو وعن [illegible] الحجرة [illegible] ماهو
الانس من هو وعن قوم احياهم الله ثلث مرات واماتهم مرتين ما هم وعن [illegible] الملائكة ما هو ومن
في القرآن وعن شيء كتب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ما هو وعن
وعن طير ذكره الله في القرآن وعن شيء كتب عليه ليس من الجن [illegible] ادم من ربه كلمات
اول [illegible] نعوتها اهل الجنة لا تنفعون بعدها ابدا ما هي وعن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه ما الكلمات وعن عدان علمه عصت وان تركته عصت ما هو وعن شيء اوحى الله اليه ليس
من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكر الله في القرآن ما هو وعن رجل اماته الله مائة عام ثم بعثه
من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة [illegible] الله في الارحام ما هم وعن موضع
كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم من هو وعن جنة لم يخلقهم الله في الارحام ما هم وعن موضع
قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم [illegible] اهل النار واحوال النهار من اهل الجنة
لم تطلع عليه الشمس الا ساعة واحدة وعن قوم كانوا اول النهار من اهل النار واخر النهار من اهل الجنة
وعن قوم شهدوا شهادة حق وهم عند الله من الكاذبين ذكرهم الله في القرآن من هم وعن رجلين اصابا
خمرا فشربا منها فوجب على احدهما الحد ولم يجب على الاخر وهما يشهدان شهادة الحق وعن رجل حنث
امراته بمنزلة المراة ام بمنزلة الرجل واخبرني عن ابنه كان في بطنها ثانو وسهيد ذكرهم الله في
القرآن ما هو وعن امراة عدتها ثلثة عشر شهرا وعن رجلين لا يرث احدهما الاخر وعن
حلف بطلاق امراته ثلثا ان لا تصوم شهر رمضان كيف تصنع وعن رجل حلف ان لا يصلي في الحكم واحل الا
احدى عشرة ركعة وعن رجل مات وترك الف دينار [illegible] احدا ها ثلث ماله ولا اخرى [illegible] ماله وعن رجل

الجواب

فقال امير المؤمنين من اهل الجنة قال الله عز وجل لا تحمل نفس هذا ما حمله السؤال
على ابن ابي طالب عليه السلام [illegible] ولا [illegible] اما الرجل الذي لا اب له فعيسى بن مريم واما الرجل الذي لا عشيرة له
فادم صلى الله عليه واما الشيء فلما قال الله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي واما لا شيء فالكافر واما
نصف الشيء فالله تعالى خلق سبع سموات وسبع ارضين [illegible] الذي لا يرضون واما بعض الشيء فالمنافق
واما نفس في جوف نفس ليس بينهما نسب ولا قرابة فهو يونس بن متى عليه السلام اذ نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين الاية واما نفس تنفس ليس لها لحم ولا دم فهو الصبح قال الله عز وجل والليل اذا
عسعس والصبح اذا تنفس واما النفس التي ان مات عاشت نفسا اخرى فهي البقرة التي
ذكرها الله في القرآن فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون

واما النفس التي تكلم ليس لها لحم ولا دم فهي النار لقوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول
هل من مزيد واما طير لم تبضه طير ولم تحض عليه طير فهو طير عيسى عليه السلم اذ قال الله عز وجل اني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله واما شي قليل ملك كثير فهو نهر
طالوت اذ قال الله عز وجل ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم واما الرجل الذي كان حالسا عند امراته وهي له حلال فلما
استوى قائما حرمت عليه الى ان يمسها فعام ثم حل حلوسه وحلت له قبل حلوسه فرجل قال لامراته انت
علي كظهر امي فحرمت عليه ان يمسها فقام فقدم قبل حلوسه فاعتق نسمة فحلت له قبل حلوسه واما رسول
بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة فالغراب الذي قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث
في الارض واما النذير الذي انذر قومه فهي النملة قال الله عز وجل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده واما قوم احياهم الله ثلث مرات واماتهم مرتين فهو قول الله عز وجل الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فاماتهم مرتين واحياهم ثلث
مرات واما المهاجر فهو ابرهيم عليه السلم واول مهاجر يقول الله تعالى في القران فامن له لوط وقال اني مهاجر
الى ربي واما الطيور التي ذكرها الله في القران فالغراب والهدهد والفراش والنحل والذباب والبعوض
والجراد والقمل والطير الابابيل واما شي كذب عليه لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله في
القران فالذئب كذب عليه بنو يعقوب قوله تعالى فاكله الذئب اخبارا عنهم واما اول ... يفزع
اهل الجنة لا يفزعون بفزعها انما ذلك الصور قال الله عز وجل ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله واما الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فهي قول الله عز وجل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ثم نظر الى العرش وعليه هذه الاسما مكتوبة قال محمد وعلي والنبي
الصادق وفاطمة والحسن والحسين فتقبل توبته فاستجاب الله تعالى توبته واما الفعل الذي ان عملته عصيت
وان تركته عصيت فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما
تقولون واما شي اوحى الله اليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة فالنحل قال الله عز وجل
واوحى ربك الى النحل واما الشي الذي ليس له لحم ولا دم فعصى موسى قال الله عز وجل فاذا هي تلقف ما يافكون
واما رجل مات مائة عام ثم بعثه الله فعزير النبي عليه السلم اذ قال الله عز وجل او كالذي مر على قرية وهي خاوية على
عروشها قال انى يحيي الله هذه بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او
بعض يوم واما قوم شهدوا شهادة حق وهم عند الله من الكاذبين فهم المنافقون لقوله عز وجل
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
واما موضع لم تطلع عليه الشمس الا ساعة واحدة فهو البحر قال الله عز وجل فقلنا اضرب بعصاك البحر
فانفلق الاية واما القوم الذين كانوا اول النهار من اهل النار واخر النهار من اهل الجنة فسحرة فرعون
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فادم وحوى وكبش
ابرهيم وناقة صالح وعصى موسى واما صاحبا الخمر الذين شرباه وجب على احدهما الحد ولم يجب على الاخر
فهما شاهدان شهادة الحق فهما رجلان في فلاة مع احدهما ماء والاخر لا ماء له وهو يموت من العطش
فاحل الله للمضطر شربها وحرم على الذي معه ماء فوجب شربه الحد واما رجل خنثى كيف يقسم له الميراث
فاى نظر الى باله فان كان يبول من مبال الرجال فان له ميراث الرجال وان كان يبول من مبال

النسا فان له ميراث النسا واما الحوت الذي كان في بطنه نبي ويسبح ذكره الله في القران فهو
الحوت حين كان في بطنه يونس بن متى عليه السلم واما المراة التي عدتها ثلثة عشر شهرا فلكا امراة مات
زوجها فاعتدت اربعة اشهر فلما انقضت عدتها استبان حملها فكان عدتها ثلثة عشر شهرا واما رجلان
لاب وام واحدهما اقرب اليك من الاخر فابنا ابوك وعمك وهما لاب وام وابوك اليك من عمك واما الرجل
الذي قد حلف بطلاق امراته لا يصوم شهر رمضان فانه يسافر في ذلك الشهر وكذا ... رجل حلف ان
يصلي الا احدى عشر ركعة فيسافر وايضا فيصلي الفجر ركعتين والظهر ركعتين والعصر ركعتين والمغرب ثلث
والعتمة ركعتين واما الرجل الذي مات وترك ابنين فورث احدهما ثلث ماله والاخر الثلثين فان
رجلا كان له مملوك وله ابنان فاشترته احداهما واعتقه فلما توفي ورث احدهما ثلث ماله
وورث الاخر ... التي اعتقه ... والولا واما الرجل الذي هو من اهل الجنة والاخر ... اذ نادى
الله يعلم انه لا يقدر عليه فهو يونس بن متى عليه السلم يقول الله عز وجل ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى
وهو مكظوم فهذه هي المسايل واجوبتها ولما ان اجاب ابن الجلندي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هديته وصدقته وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو بكر الهدية والصدقة فبلغ ذلك علي عليه السلم
فاتاه فقال ما بالك هذه هدية ابن الجلندي لسيدك قبضتها فاقسمها بين فاطمة والعباس والا انما
الشي ... ما روى ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه
صدقة ان ذلك غير صحيح ... فانه مخارض لكتاب الله تعالى من حيث قال انا معاشر الانبيا فيه الدلالة
ان الانبيا لا يورث تعارض قول الله عز وجل وورث سليمان داود وقول الله سبحانه عن زكريا عليه السلم يرثني
ويرث من ال يعقوب فصار مما لا يعتمد عليه ومتى قيل ان ... ان عليا عليه السلم وارث الرسول بالاخبار الوارده
بذكر الوراثة كما ذهب اليه بعض الائمة عليهم السلم فما باله قسم الهدية بين فاطمة والعباس قلنا لا اعتراض
على قول من قال ... لان الحق له ... ولد ان يقسم ... فسقط الاعتراض واما ما روي عن عمر من قوله
لولا علي لهلك عمر ورجوعه اليه في كثير من المسايل فمن ذلك ما روي ان عمر رحمه الله ... وعشرين ...
واخذ بقوله ... قال عمر ... لولا علي لهلك عمر وقال لا ابقاني الله لمعضلة في الدين لا يكون لها علي وروي
... ابو الحسن ... عمر ... يعني عليا عليه السلم فكان من قول عمر على المنبر الا
لا يزيدن احد منكم على ... فاعانته على ذلك ... امراة من الناس ... اعط ... والقنطار
يا عمر اذ يقول ... فان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا ... الاية
اكثر من ... فقال ... امير المومنين عليه
... فان ... قال الله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا فقال عمر ...
من قوله لولا علي لهلك عمر وروي ان امراة ... فلما ... فقالت له ... يا امير
المومنين ... الله الحرام فلما وصل ... فقال ... وعليك الحج من قابل
... ولا ... ان الله ... هذا ... لولا علي ...
به ... علي بن ابي طالب عليه السلم ... عليه الخبر فقال ... كل المناسك ... من الطواف بالبيت
... ثم ... فقال ... هذا ... وروي عنه ... ذات ليلة ...

تنشدها فاذا امراة في عرصة الدار تشير لها وعينها ابن لها في المهد وهي تقول ٥
الا ايها الليل تطاول جانبه وليس بحي فيه خليل الاعبه ٥
فلولا اتقاء الله لا شيء غيره واجلالا وحيي ان تحرك مراكبه ٥
لعطف هذا الليل غرضه وطوله ودعوى من هذا السرير جوانبه ٥ فقال لها عمر من هكذا انا عدو الله
وعدو رسوله فقالت بل انا عدو الله وعدو رسوله ان الله تعالى امرك واحببنا الا تغيبوا اكثر من
اربعة اشهر وان اخرجت زوجي الى الشام له اربع سنين فانت عدو الله وعدو رسوله فقال
ايذني لي ان اخرج فقالت لم تستاذني في الدخول فاذن لك في الخروج قال فتنحى الى الباب اخرج
فخرج من حيث دخل فخرج فلما اصبح امر اصحابه ان لا يقفوا في غزواتهم اكثر من اربعة اشهر
قال في هذا واشباهه من افعاله واقواله امور عجيبة واما قصته احبار اليهود مع عمر فهي ما روى
عن ابي يعقوب اسحق بمدينة دمشق قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن مكرم بن عيسى
السمار في صفر سنة اربع وعشرين ومائتين قال حدثنا زياد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن اسحق عن
اسحق عن عكرمة بن عباس قال لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة اتاه قوم من اليهود فقالوا انت
ولي الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا نريد ان نسالك عن خصال ان اخبرتنا بها دخلنا
في الاسلام وعلمنا ان الدين حق وان لم تعلمنا بها علمنا ان الدين باطل وان محمدا لم يكن نبيا صلى الله عليه وسلم قال سلوا
عما بدا لكم ولا حول ولا قوة الا بالله قالوا اخبرنا عن اقفال السماء وعن مفاتيحها وعن قبر سار بصاحبه
وعن من انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس وعن خمسة مشوا في الارض لم يخلقوا في الارحام واخبرنا ما
يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صعقته وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الحمار في نهيقه
وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول القنبر في [illegible] وعن اثنين قائمين واثنين ساعيين واثنين مختلفين
وعن اثنين متباغضين وعن اثنين مشتركين وعن واحد لا شريك له وعن الاثنين وعن الثلثة والاربعة والخمسة
والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة وعن الاحد عشر واخبرنا عما دونه وما فوقه وما تحته
وعن اول شجرة نبتت وعن اول عين [illegible] وعن سفينة نوح كم كان طولها وعرضها وكم
[illegible] الليل من النهار والنهار من الليل وعن شيء خلقه الله وسال عنه وعن بقعة لم تر الشمس الا مرة واحدة
وعن ولد ادم وقع على الارض من الجنة اين الدنيا من الاخرة واين الاخرة من الدنيا فقال عمر هلكت
ومكث ناكسا راسه الى الارض ثم رفع راسه الى علي بن ابي طالب عليه السلام وقال يا ابا الحسن ما اراك بهذا الا عندك قال
علي سلوني عما بدا لكم ولكن لي عليكم شريطة قالوا وما شرطك علينا قال اني اذا اخبرتكم
بما في التوراة دخلتم في ديننا قالوا نعم يا ابا الحسن قال سلوا عن خصلة خصلة قالوا اخبرنا عن اقفال
السموات ما هي قال علي عليه السلام اقفال السموات الشرك بالله لان العبد والامة اذا كانا مشركين
لم يرفع لهما عمل قالوا فاخبرنا عن مفاتيح هذه الاقفال قال مفاتيحها شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم قالوا فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين التقم يونس بن متى
وسار به في البحار السبعة قالوا فاخبرنا عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس قال تلك النملة نملة
سليمان بن داود حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
قالوا فاخبرنا عن خمسة مشوا في الارض لم يخلقوا في الارحام قال ذلك ادم وحوى وناقة صالح وكبش

ابرهيم وعصى موسى قالوا فاخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى قالوا
فما يقول الديك في صعقته قال يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا فما يقول الفرس في صهيله قال
يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين قالوا فما يقول الحمار في نهيقه قال الحمار
يلعن العشار وسهوه عن الشيطان قالوا فما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول اللهم العن
عقبى محمدا ومن عصى ال محمد وفي رواية اخرى سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار ثم قال علي
واما القائمان فالسماء والارض واما المختلفان فالليل والنهار واما الساعيان فالشمس والقمر
واما المتباغضان فالموت والحياة واما المشتركان فالليل والنهار ان الليل ياخذ من النهار والنهار
ياخذ من الليل وذلك قول الله عز وجل يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل واما الواحد
فالله الذي لا اله الا هو الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا واما الاثنان فالجنة والنار
٢٦٠ والثلثة جبريل وميكائيل واسرافيل والاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان والخمسة
صلوات والستة خلق الله عز وجل السموات والارض في ستة ايام والسبعة سموات والثمانية
حملة عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والتسعة فالتسع الايات التي اتاها الله موسى بن عمران
والعشرة [illegible] والاحد عشر فاخوة يوسف عليه السلام واما قولكم
والعشرة فقول الله عز وجل [illegible] والله فوق ها هنا وفي كل مكان وذلك
ما دونه وما فوقه وما تحته فانه دونه وفوقه [illegible] الا هو سادسهم ولا ادنى
قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم [illegible] فقد اجمعتم انها الصخرة المعلقة
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا واما اول شجرة [illegible] فانكم تقولون انها
بيت المقدس وكذبتم انما هو الذي هبط به ادم صلى الله عليه من الجنة واما العين فانكم تقولون انها
العين التي تحت الصخرة وكذبتم انما هي عين الحيوان واما الشجرة فقد اجمعتم انها شجرة الزيتون
وكذبتم انما هي النخلة التي اهبطها الله على نوح بن لمك وهي الرمان والنخلة التي نزلت على مريم وهي العجوة
الذي هبط به ادم صلى الله عليه من الجنة فجميع الثمار منه واما سفينة نوح فكان عرضها ما مائة ذراع
وكان طولها [illegible] من كل سقف عشرة اذرع وكان اعلاها طبق من فوقها وكان فيها
وكان في اعلاها الناس وكان في وسطها الطعام وكان في اسفلها البهائم والطير والسباع والهوام
وفيه درتان درة الليل ودرة النهار ويعرف بها ذلك واما شيء خلقه الله وسال عنه فعصى
موسى واما البقعة التي لم تر الشمس الا مرة واحدة فالبحر حين فرقه الله لموسى بن عمران عليه السلام
حين بان تغرقه واما اول دم وقع على الارض فحيضة حوى واما قولكم عن الجنة اين هي من الدنيا
ان في الاخرة واين الاخرة من الدنيا واين الدنيا من الاخرة فان الدنيا في الاخرة والاخرة مختلطة
بالدنيا اذا كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة في الدنيا كانت الاخرة هي دار القرار
كانوا يعلمون والدنيا دار الاخرة والاخرة رسم الدنيا وان الدنيا والاخرة اذا فارق الروح
الجسم صح كل واحد منهما الى ما منه خلق ومنه بدا وكذلك الجنة والنار قال وكانت
يلثه فوق لسان فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ورسل الله ثم قال علي عليه
ما علمه وقع في قلبي شيء وقع في الخضر ولكن بقيت خصلة اسالك عنها قال علي

قال أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان ماتوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين ثم أحياهم الله فما قصتهم
فقال علي بن أبي طالب عليه السلام فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] سورة الكهف الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب قال اليهودي ما أحلى ما سمعنا قرآنكم فإن كنت عالما فأخبرني بقصة هؤلاء القوم وبأسمائهم وعددهم
واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم قال علي لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أخا
اليهود حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان في أرض الروم مدينة يقال لها أفسوس وكان لهم ملك صالح
فمات فتشتت أمرهم واختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك يقال له دقيانوس فأقبل حتى ملك المدينة
ومعه مائة ألف حصان فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ وعرضه فرسخ واتخذ
في ذلك القصر مجلسا طوله ألف ذراع وعرضه مثل ذلك من الزجاج الممرد واتخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة
من الذهب والقناديل من الذهب سلاسلها من اللجين تسرج بطيب الأدهان وجعل في شرقي المجلس
مشكاة وكانت الشمس تدور في المجلس كيفما دارت واتخذ فيه سريرا من الذهب له قوائم من الفضة
مرصع بالجوهر وعلاه النمارق وجعل على يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصع بالزبرجد الأخضر
وأجلس عليها بطارقته وجعل على يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصع بالياقوت الأحمر وأجلس عليها أهل
هراقلته ثم جلس على السرير ووضع التاج على رأسه فوثب اليهودي وقال يا أمير المؤمنين مما كان
تاجه قال علي لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أخا اليهود من الذهب المشبك
الأربعة أركان على كل ركن درة بيضاء تضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من
أولاد الهراقلة فقرطهم بأقراط الذهب الأحمر وألبسهم الديباج الأحمر وسرولهم سراويلات
القز وتوجهم ودملجهم وخلخلهم وأعطاهم الأعمدة من الذهب وأوقفهم على رأسه واتخذ
ستة أغلمة وجعلهم وزراءه فأقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فوثب اليهودي فقال يا علي فما
كان أسماء الثلاثة الذين عن يمينه وما كان أسماء الثلاثة الذين كانوا عن يساره فقال لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم يا أخا اليهود أما الثلاثة الذين كانوا عن يمينه فكان أسماؤهم تمليخا و
مكسلمينا ومحسلمينا وكان أسماء الثلاثة الذين كانوا عن يساره مرنوش ودبرنوش
وشاذنوش وكان يستشيرهم في جميع أموره وكان يجلس كل يوم في صحن داره والبطارقة عن
يمينه والهراقلة عن شماله وكان له ثلاثة غلمان في يد أحدهم جام من الذهب مملوء من الورد وفي
يد الآخر جام من الذهب مملوء مسكا وفي يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر فإذا ذلك
الطائر فإذا نظر إليه الملك وصفر له طار حتى يقع في جام الورد فيتمرغ فيحمل ما كان في
الجام بريشه وجناحه ثم يصفر له الثاني فيطير الطائر حتى يقع في جام المسك فيحمل ما كان
فيه بريشه وجناحه ثم يصفر له الثالث فيطير حتى يقع على تاج الملك فينفض ما في ريشه وجناحيه
على رأس الملك فلما نظر إلى ذلك الملك عتا وتجبر وادعى الربوبية من دون الله ودعا إلى ذلك وجوه قومه
فكل من أجابه أعطاه وحباه وكساه وكل من لم يتبعه قتله فأجابوه بأجمعهم واتخذ لهم عيدا
في كل سنة مرة واحدة فلما كان ذات يوم والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن شماله إذ أتاه
بطريق فأعلمه أن عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن رأسه

فنظر إليه أحد الفتية الذين كانوا عن يمينه وكان يقال له تمليخا وكان عاقلا فقال في نفسه لو كان
دقيانوس إلها كما يزعم إذن ما كان يغتم ولا يفرح ولا يبول ولا يتغوط ولا ينام ولا يستيقظ وليس هذا من أفعال
الآلهة وكان الفتية الستة يكونون كل يوم عند واحد منهم فلما كان يوما عند تمليخا اتخذ لهم من أطيب
الطعام وأعذب الشراب فطعموا وشربوا ثم قال لهم يا إخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني من الطعام
والشراب والمنام قالوا وما ذاك يا تمليخا قال أطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها
محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها ومن أجرى فيها شمسها وقمرها ومن زينها
بالنجوم وأطلت الفكرة في هذه الأرض فقلت من سطحها على صميم اليم الزاخر ومن حبسها بالجبال أن تميد
وأطلت فكري في نفسي فقلت من أخرجني من بطن أمي ومن غذاني ورباني إن لهذا صانعا ومدبرا سوى
دقيانوس وما هو إلا ملك الملوك وجبار السموات قال فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها ويقولون
هدانا الله بك من الضلالة إلى الهدى فأشر علينا يا تمليخا فباع ثمرا من حائط له بثلاثة دراهم وصرها في
ردائه وركبوا على خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة أميال قال تمليخا يا إخوتاه قد جاءت
مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم وامشوا على أقدامكم لعل الله أن يجعل لكم من أمركم ٢٦١
فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أقدامهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر
دما فاستقبلهم راع فقالوا أيها الراعي هل من شربة من لبن فقال الراعي عندي ما تحبون
ولكني أرى وجوهكم وجوه الملوك وما أظنكم إلا هرابا من دقيانوس الملك قالوا أيها الراعي لا يحل
لنا الكذب أفينجينا الصدق فأخبروه بقصتهم فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها وقال يا قوم لقد وقع
في قلبي مثل ما وقع في قلوبكم ولكن أمهلوني حتى أرد هذه الغنم إلى أهلها وألحق بكم فوقفوا له فردها وأقبل يسعى فتبعه كلب
له قال فوثب اليهودي وقال يا علي ما كان لونه قال علي لا حول ولا قوة إلا
بالله يا أخا اليهود أما لون الكلب فكان أبلق بسواد وأما اسمه فقطمير فلما نظر الفتية إلى الكلب
قال بعضهم لبعض إنا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنباحه فألحوا عليه بالحجارة ليطردوه
فأقعى على ذنبه وتمطى ونطق بلسان طلق ذلق وهو يقول لم تطردونني وأنا أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ذروني حتى أحرسكم من عدوكم فحملوه على أعناقهم فلم
يزل الراعي يسير بهم حتى علا بهم على جبل ثم انحط بهم على كهف يقال له الوصيد فإذا
بفناء الكهف عين غزيرة وأشجار مثمرة فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فأووا إلى
الكهف فأوحى الله إلى ملك الموت يقبض أرواحهم ووكل الله بكل رجل منهم ملكين يقلبانه
ذات اليمين إلى ذات الشمال ومن ذات الشمال إلى ذات اليمين وأوحى الله إلى خزان الشمس فكانت
تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال ثم إن دقيانوس سأل عن الفتية فأخبر
أنهم خرجوا هاربين فركب في ثمانين ألف حصان فلم يزل يقفو آثارهم حتى علا الجبل فانحط على الكهف
فلما نظر إليهم رآهم نياما فقال لو أردت أن أعاقبهم لم أعاقبهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم ولكن علي
بالبنائين فسدوا الكهف بالطين والحجارة ثم قال لأصحابه قولوا لهم يقولوا لإلههم الذي في
السماء إن كانوا صادقين أن يخرجهم من هذا الموضع قال علي رضي الله عنه يا أخا اليهود
فمكثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل أن ينفخ فيهم الروح فنفخ فيهم

الزوج فقاموا من رقدهم فلما بزغت الشمس قال بعضهم لبعض لقد غفلنا عن عبادة رب السموات
الليلة فقاموا فاذا العين قد غارت والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض ان في امرنا لعجبا مثل
تلك العين الغزيرة قد غارت في ليلة واحدة وتلك الاشجار قد جفت ومسهم الجوع فقالوا ابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا
انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم الى اخر الاية قال يمليخا لا يذهب في حاجتكم غيري ولكن ادفع الي ايها الراعي
ثيابك قال فدفع الراعي ثيابه وجعل يؤم المدينة وجعل يطأ مواضع لا يعرفها وطريقا ينكرها
حتى اتى باب المدينة فاذا فيه علم اخضر مكتوب بالصفرة لا اله الا الله عيسى روح الله ورسوله
صلى الله عليه قال فجعل ينظر الى العلم ويمسح عينيه وجعل يقول … فدخل المدينة حتى اتى السوق فاذا
رجل خباز فقال ايها الخباز ما اسم هذه المدينة فقال افسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال
ما هذا اراني نائما قال الخباز اتهزأ بي تكلمني وتقول … قال يمليخا للخباز ادفع بهذه الدراهم
طعاما فاخذ الخباز يتعجب من نقش الدراهم وكبرها قال فوثب اليهودي وقال يا علي فكم كان وزن كل
درهم منها قال علي رضي الله عنه لا حول ولا قوة الا بالله يا اخا اليهود وكان وزن كل درهم منها عشرة
دراهم … قال الخباز ايها الرجل اصبت كنزا فقال يمليخا ما اصبت كنزا وما هذه الا من ثمن
تمرها منذ ثلثة ايام وخرجت من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز
اصبت كنزا لا تعطني بعضه … رجلا جبارا كان يدعي الربوبية … وجعل …
يلبث يمليخا حتى ادخله على الملك فقال الملك ما شان هذا الفتى قال الخباز هذا الرجل اصاب كنزا فقال
له الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى صلى الله عليه امرنا ان لا ناخذ من الكنوز الا خمسها فادفع خمسها
وانصرف سالما فقال يمليخا ايها الملك انظر في حالي ما اصبت كنزا وما هو الا من ثمن تمر نخلي
وانا رجل من هذه المدينة فقال له الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل تعرف فيها احدا قال نعم قال
فسم فسمى له نحوا من الف رجل فلم يعرف منهم رجلا واحدا قال الملك ما هذه الاسماء اسماء اهل
قال الملك فهل في هذه المدينة لك دار قال نعم اركب معي ايها الملك قال فركب الملك والناس معه
الى ان اتى ارفع دار في المدينة فقال هذه الدار داري قال فقرع الباب فخرج عليهم شيخ كبير قد سقط حاجباه
عينيه من الكبر فقال ما شانكم قال له الملك اتيتك بالعجب العجاب زعم هذا ان هذه الدار داره
الشيخ من انت قال انا يمليخا بن قسطنطين قال فانكب الشيخ على قدميه يقبلهما ويقول جدي ورب
الكعبة وقال الملك هولاء الفتية الذين خرجوا من دقيانوس الملك فنزل الملك عن فرسه وحمله
على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه قال يا يمليخا ما فعل اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف
وكان في ذلك اليوم بالمدينة ملكان ملك مسلم وملك نصراني فركبوا معه في اصحابهم فلما كانوا قريبا من الكهف
قال يمليخا يا قوم اني اخاف ان يسمع اصحابي اصواتكم … فيظنون ان دقيانوس قد
في طلبهم ولكن امهلوني حتى اتقدم اليهم فاخبرهم فوقف الناس وتقدم يمليخا حتى دخل الكهف فلما نظر
اليه اصحابه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس قال لهم يمليخا دعوني عنكم من
دقيانوس كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال لهم يمليخا بل لبثتم ثلاثمائة سنة وتسع …

دقيانوس … وقد … الله تبارك وتعالى له على … وقد رفعه الله اليه
اليه وقد اسلم الملك والناس معه قالوا يا يمليخا انطلق بنا فارنا اصحابك فقال الملك …
يريدون قالوا ادعوا الله … ان … وان … عبده … الجنة فرفعوا
ايديهم الى السماء فقالوا … اخواننا …
الله عز وجل بعض ارواحهم … الملكان يطوفان بباب
الكهف سبعة ايام لا يجدون للكهف بابا فقال الملك المسلم ماتوا على ديني ابني عليهم مسجدا وقال
النصراني ماتوا على ديني ابني عليهم ديرا واقتتلا فغلبه المسلم وبنى عليهم مسجدا ثم قال علي رضوان
الله عليه يا اخا اليهود سالتك بالله هل وافق هذا ما في توراتكم قال اليهودي والله ما زدت حرفا
ولا نقصت حرفا وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى اهل بيته وعلى جميع النبيين والمرسلين وسلم ورحم وكرم … وروى بن حنبل …
<٦٦> في مسنده رفعه باسناده الى قتادة عن الحسن ان عمر بن الخطاب اراد ان يرجم مجنونة فقال علي عليه السلام مالك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى
يبرأ ويعقل وعن الطفل حتى يحتلم فدرأ عنها ومثل ذلك روي ان رجلا دخل على عمر بن الخطاب
… وعنده امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا امير المومنين هل للصلاة باول سوى
التشهد فسكت عمر ولم يرد جوابا ثم التفت الرجل الى امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا امير
المومنين هل للصلاة باول سوى التشهد فقال نعم للصلاة باول يدل على التوحيد قال فما باول
تكبيرة الاحرام قال تأويلها الله اكبر ان يحس بالحواس الخمس او يلمس بالاحناء او المسافة قال صدقت
يا امير المومنين فما تأويل الركوع قال تأويل الركوع امنت بالله ولو مددت له عنقي ولو ضربت لم ارجع
عن ذلك ابدا قال صدقت يا امير المومنين فما تأويل السجود قال تأويل السجدة الاولى اللهم منها خلقتني يعني
الارض والثانية ان منها … ومنها تخرجني تارة اخرى قال صدقت يا امير
المومنين فما تأويل رفع الرجل اليمنى ووضع اليسرى قال تأويلها اللهم ارفع الحق وضع الباطل
قال انت امير المومنين حقا ومثل ذلك ما روي في صحيح عمر ان قواده وجدوا … من حراس كسرى
… حتى فتحوها فوجدوا فيها رجلا …
… وكتبوا الى عمر فلم يجد عمر علمه عند احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ارسل الى علي بن ابي طالب عليه السلام … ابو موسى الاشعري من جهة … فقال علي
صلوات الله عليه لعمر … من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ما …
ما … فقال علي بن ابي طالب عليه السلام هذا نبي من الانبياء صلوات الله عليهم فقال له … فقال ما اعلمك
به فقال اعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب عمر الى ابي موسى … ابو موسى بكتاب عمر اليهم …
انهم اصحاب … وصاحبكم … نبي فلما وصل كتاب ابي موسى … الى عمر قراه على اصحابه …
صلوات الله عليه يا ابا الحسن … وامثال هذه المسائل المتقدمة كلها …
ما هو … هذا الموضع … امير المومنين ابا بكر وعمر …
الباطل … واظهر علم … المطلع …

الرسول صلى الله عليه وآله والمستودع مكنونات العلم وقد قيل في قوله تعالى والراسخون في العلم انه
علي بن ابي طالب ويؤيد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وما اشبه ذلك مما قدمناه وروى
باسناده الى ابي الدرداء قال العلماء ثلثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود
ورجل بالمدينة يعني عليا عليه السلام والذي بالشام يسأل الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة والذي
بالمدينة لا يسأل احدا فاي هؤلاء يجد الفضل له ايها المسترشد وقد روي انه كان لابي بكر
سبعون قضية في الجد والجدة ثم قال لست اسأل رسول الله عن حكم الجدة رواه ابو القسم
البستي في كتاب المواريث ويحيى يرويه عنه وقال [illegible] المنصور بالله عليه السلام في كتاب الشافي فان كان
ابا بكر لما عظم عليه الخطب في شهر الجدة رجع الى خبر المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة بعد ما قال لا اجد
لها في كتاب الله شيئا وسأل [illegible] عنه ثم اخبراه ان النبي صلى الله عليه فرض لها السدس ان هؤلاء لا يحوج
صلى الله عليه وآله الى اليمن فقال علي يا رسول الله تبعثني الى قوم هم اسن مني فكيف اقضي بينهم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] على صدره وقال اللهم ثبته وسدده ولقنه فصل الحكم قال علي فما شككت في قضاء
اثنين بعد ذلك اليوم وهذا هو الذي ذكرناه بقولنا وهو الذي ما شك [illegible] ويحيى يروي عن
حسن هذا الحديث في مسنده ورفعه الى سماك عن حنش عن علي عليه السلام قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله الى اليمن قاضيا
فقلت تبعثني الى قوم ذوي اسنان وانا حدث السن لا علم لي بالقضا فوضع يده على صدري فقال ان الله سيهدي
اذا جاءك الخصمان فلا تقض للاول حتى تسمع من الآخر فانه احرى ان يتبين لك القضا قال فما زلت قاضيا
ورفعه الى المعتمر عن علي وحكى قول علي بما يقرب من الاول قال فدعا لي بدعوات يعني النبي صلى الله عليه وآله
ورفعه الى الحارثة وحكى قول النبي صلى الله عليه وآله بما هو مثل الاول فقال له اذهب فان الله عز وجل سيهدي قلبك
ويثبت لسانك ورفعه الى ابي البختري عن علي عليه السلام وذكر قوله لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله
ادن مني قال فدنوت منه فضرب بيده على صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال
فما شككت في قضاء بين اثنين وروى ابن حنبل فيه ورفعه الى عبد الله بن يزيد انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله
قضاء قضى به علي بن ابي طالب عليه السلام فعجب النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت
وروى ايضا فيه ورفعه الى سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن عليه السلام
وليس هذا الا لانه في باب العلم بهو لا يرتاب العلم وباب الحكمة بنص الرسول صلى الله عليه وآله وهو عليه السلام
الذي لا نوع من العلم في الصدر الاول بعد رسول الله الا وبعد ابن لهم واعلمهم وفيه قال الخليل بن احمد النفيه
الذي لا نوع من العلم في الصدر الاول [illegible] في ما اهل النحو الا [illegible]
لولي على الماء فما احكام اهل النحو وله كتاب يشتمل على جميع الاحكام [illegible] فما اهل النحو الا اهل
امير المؤمنين واهل العربية يرجعون اليه في القول والفعل كما يرجعون الى قول اهل
النبي صلى الله عليه وآله في سير الكفار [illegible] اجماع النحو [illegible] انه اعلم الامة واجماعهم حجة على
ما تقدم وقد استشهد له اهل النحو في نحوهم وقال لولا انه سماه نحوا وامر ابا الاسود الدؤلي حتى
ينحو لهم نحوا وذلك ان ابا الاسود الدؤلي كان له صبي يقوده وكان يمشي في الرمل الحار فعثر
رجله فقال له ما اشد الحر بضم الدال فقال له ابو الاسود حزيرانه والصبي يريد ما اشد
الحر الذي يجري فخطا فلما كرر الصبي وكرر عليه ابو الاسود بكى الصبي فعلم ما اراده فجا
الى امير المؤمنين وصف له فقال قد فشا في اهلنا اختلاطهم بالعجم فلو علمت [illegible] الاساس لعله

فعل وحمل الله فقال ما احسن ما نحوت هذا النحو فسمي النحو نحوا وهو الاصل فيه وروى ايضا
انه سمع رجلا يقول قبل الناس عيسى ولم يعرب فقال عليه السلام ارفع الفاعل وانصب المفعول ثم قال
فاكتب يا ابا الاسود الى هم نحوا ان الكلام كله ثلثة اسم وفعل وحرف جا لمعنى والفاعل
مرفوع ابدا والمفعول به منصوب ابدا ونون الاثنين مكسورة ابدا ونون الجمع مفتوحة ابدا فكان
عليه السلام الاصل في ذلك وعنه عليه السلام اخذ ابن عباس التفسير وهو اكبر المفسرين ولهذا قال ان
عباس العلم سته اسداس فلعلي خمسة اسداس حاصة وقد شاركنا في السادس حتى زاد علينا ولما
مات علي عليه السلام قال ابن عباس مات رباني هذه الامة يعني عليا عليه السلام وهو الذي خطب بالتوحيد وادلته
وعنه اخذ ذلك كثير من العلماء فاما مواعظه واسجاعه واداب خطبه فنهايتنا تقتبس البلغا وبها تحتج
٦٢ الفصحا وعليها ينتجع الادبا وقد روي ان له حما به خطبة او اربع من هذا كلها بالغة من الفصاحة
النهاية القصوى بعد كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله فاما الحكم فهو الذي ينتهي اليه الحكم بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤثر عن احد من اصحابه كبعض ما يؤثر عنه وروي عن الجاحظ انه قال ما رأيت
كلمة الا وجدت لها نظيرا الا تسع كلمات قالهن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو قوله اجمل الى من شئت
تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره والناس ابنا ما يحسنون ما هلك
امرؤ عرف قدره ما هلك امرؤ نعيا المشورة سل الله قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه قيمة المرء لا يعمه
وروينا من كتاب جلاء الابصار عن الحاكم رحمه الله باسناده الى ابي
بكر بن يحيى يقول لنا ما باب ويحيى فيها ما امانة ان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
الفضل احمد بن ابي طاهر صاحب ابي عثمن الجاحظ قال كان الجاحظ يقول لنا ان هذا يعد ان يجمعها ويمليها علي
مائة كلمة كل كلمة منها تفي بالف كلمة من محاسن كلام العرب قال فكنت اساله ذلك تجمع عليها الملك الكلمات
وكان يعدني بها ويتغافل عنها ضنا بها قال فلما كان اخر عمره اخرج يوما جملة من مسودات
واخرجها الى بخطه وكانت الكلمات المائة هذه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسن من عرف نفسه فقد عرف ربه
المرء مخبو تحت لسانه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا تنظر الى من
قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلا تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثناء مع الكبر لا بر مع شح لا صحة مع
النهم لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع حسد لا سودد مع انتقام لا محبة مع مزاح لا
زيادة مع زهادة لا صواب مع ترك المشورة لا مروة لكذوب لا وفا لملول لا كرم اعز من التقى لا شرف اعلا من الاسلام
لا معقل احرز من الورع لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجل من السلامة لا دا اعيا من الجهل المرء عدو ما جهل
العقل [illegible] المرء عدو ما جهله رحم الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره الاعادة يكدر الذنب
السعيد من الطالب لانه يستقيم [illegible] اذا تم العقل نقص الكلام الشفيع جناح الطالب نفاق المرء ذله نعمة الجاهل كروضة
على مزبلة الجزع اتعب من الصبر المسئول حر حتى يعد الكرام اعذر احلام [illegible] من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه
السائع للغيبة احد المغتابين المزاح الطبع الراحة مع الياس الحرمان مع الحرص من كثر مزاحه لم يخل
من حقد عليه او استخفاف به عند السهرة ادل من عبارة الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالظفر
شفيعا للمذنب رب ساع فيما يضره لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى اليأس حر والرجا عبد ظن العاقل
كهانة من نظر اعتبر العداوة شغل القلب اذا قلت القدرة عن الاداء [illegible] العقل لاخيار الخائض من

كانت اساءله صلبت اغاليه من ابي في مجانه فلا حياء له ولا وكانه السعيد وعظ بغيره الحكمه ضالة المؤمن
السوحامع لمساوي العيوب كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق رب امل خائب ورب رجاء يودي الى
الحرمان رب ارباح تودي الى الخسران رب طمع كاذب العي سابق الحين في كل جرعه شرقه ومع كل
اكله غصه من [illegible] في الخواتم لم يسمح اذا احل المقادير ضلت التدابير اذا احل المقدر بطل التدبير
اذا احل القدر بطل الحذر الاخوان يقطع اللسان الشرف العقل والادب لا الاصل والحسب اكرم الحسب
حسن الخلق اكرم النسب حسن الادب افقر الفقر الحمق اوحش الوحشه العجب اغنى الغنى العقل
الطامع في وثاق الذل احد [illegible] وايثار الى ما كل عار [illegible] مصارع العقول تحت بروق الاطماع
من ابدى صفحته للحق هلك اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقه من لان عوده كثرت اغصانه قلب الاحمق في
فيه ولسان العاقل في قلبه من جرى في عنان امله عثر باجله اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا
اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ما اضمر احد شيئا الا
ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه اللهم اغفر رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان البخل [illegible] الفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب
الاغنياء [illegible] لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه قال الجاحظ معناه ان العاقل
[لا] يطلق لسانه الا بعد مراجعه فكره ومفاحصه رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق وراء لسانه
واهل الكلام ينسبون مذاهبهم اليه فالزيديه يرجع الى زيد بن علي عم وهو يرجع الى ابيه والى الباقر وهم
يرجعون الى علي عم والاماميه ينسبون مذهبها الى الصادق والصادق اخذ عن الباقر والباقر اخذ عن
زين العابدين واخذ عن الحسين والحسين اخذ عن علي عليه السلام وكذلك المعتزله يقولون ان قاضي القضاة اخذ
الاصول عن الشيخ ابي عبد الله وابو عبد الله اخذ عن ابي هاشم وابو هاشم اخذ عن ابي علي وابو علي اخذ عن ابي يعقوب
الشحام وابو يعقوب اخذ عن ابي الهذيل وابو الهذيل اخذ عن عثمان الطويل واخذ ابو عثمان عن واصل بن عطا
واخذ واصل بن عطا عن ابي هاشم واخذ ابو هاشم عن ابيه محمد بن علي الملقب بابن الحنفية ومحمد اخذ عن ابيه
امير المؤمنين عليه السلام هكذا يقول هولا كلهم في اسنادهم اليه عليه السلام والخوارج كذلك كلما قامت عليه البرهان
الواضحه لكل ذي [illegible] ان يكون عمدة الكل وقدوة وهو عليه السلام اهل ذلك وموضعه وليس احد من الامه عم
تعدمه ويدروه بل يجوز عليهم الخطا والسهو والعمد اذ لم ينزل دلالة على باطنهم والعجب ممن قال ان
ابا بكر وعمر علما موضع سر النبي صلى الله عليه وسلم وروي ان الاسانيد فنون حيث يموتون وهذا القول محال
لان ابا طالب روى في شرح التحرير ان عليا عليه السلام روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسانيد فنون حيث يموتون
ومن المعلوم الظاهر انه عليه السلام كان يخبرهم بما هو اغمض من هذا واعجب من علم الغيب الذي احضنه به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف يخفى عليه مثل هذا وعن ابي الطفيل شهدت عليا وهو يخطب يقول اسالوني فوالله
لا تسالوني عن شي يكون الى يوم القيامه الا حدثتكم به وروى انس ان النبي قال لعلي عم تعلم الناس بعدي تاويل
القرآن ما لا يعلمون فكيف يجوز للمخالف ان يتوهم او يوهم غيره ان غير علي عليه السلام اعلم منه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى جعل عليا وزوجته وابنيه حجج الله على خلقه وهم ابواب العلم في امتي من اهتدى
بهم هدي الى صراط مستقيم وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهتدوا بالشمس فان غابت فاهتدوا بالقمر فان غاب القمر فاهتدوا بالزهرة فان غابت الزهرة فاهتدوا
بالفرقدين قيل يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان قال الشمس انا
والقمر علي والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين عليهم السلام فكيف يامر النبي صلى الله عليه وسلم

أن يهتدي بمن غيره هو اعلم منه بزعم المخالف وان كان هذا القول مما يظهر سقوطه
ويشهد [illegible] وهل هو الا كما يقول [illegible] اضوء من النهار ه

وفيه في غزوة تبوك آية ه وفضيلة ومعجز مشتهر ه
جاء به من ذي الجلال الخبر ه فعرّس القوم له وانتظروا ه
وخصه بسهمه جبريل ه كما بهذا نطق الرسول ه
هل مثل هذا في الرجال قل لي ه كلا ولكن ضلت العقول ه

اردنا بذلك ما روي عن انس بن مالك قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك استخلف
عليا عليه السلام على المدينة وما هناك [illegible] المنافقون عند ذلك ان محمدا قد شنى ابن عمه وقد بلغ ذلك
عليا عليه السلام فشد رحله وخرج من ساعته فهبط جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره بقول المنافقين
14 في علي وخروجه للحاق به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى بالتعريس في مكانهم فجعلوا ينظرون
ما الذي [illegible] يسالونه عن نزوله في غير وقت التعريس فاخبرهم بما اتاه جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وخبرهم
بان الله عز وجل امره ان يستخلف عليا بالمدينة قال فركب قوم من اصحاب النبي ليلقوه فلما راوه وافقهم
الا وقد طلع علي عليه السلام مقبلا قال فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء وشخص الناس فجا يتقيه رجل
رجل ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ما اقبل بك يا ابا الحسن يا ابن ابي طالب فقص عليه القصه
من قول المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما خلفتك الا بامر الله وما كان يصلح لما هنالك
غيري وغيرك اما ترضى يا ابن ابي طالب ان اكون استخلفتك كما استخلف موسى هرون والله انك مني بمنزلة
هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي قال فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم للناس ودفع الى علي عم
سهمين فانكر ذلك قوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس هل احد اصدق مني قالوا لا يا رسول الله
قال ايها الناس ما رايتم صاحب الفرس الابلق امام عسكرنا في الميمنة مرة والميسرة مرة قالوا بلى
يا رسول الله فما ذاك قال ذلك جبريل عليه السلام قال يا محمد ان لي سهما بما فتح الله عليك وقد جعلته لابن عمك
علي ابن ابي طالب فسلمه اليه قال انس كنت فيمن شهد [illegible] يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا معجز للرسول صلى الله عليه وسلم
حيث اعلمهم بما كان من علي عليه السلام ومن المنافقين وقدوم علي عليه السلام وكان كما ذكر وفيه فضل عظيم لعلي عليه السلام
اذ نزل الوحي بقدومه وعرّس النبي لانتظاره في غير وقت التعريس ولن يفعل الا ما امره الله به في ذلك
ثم في اعطا جبريل عليه السلام واختصاصه له بذلك نهاية الفضل وانما يوجد للعموم مثل هذا ولكن طاشت
الحلوم وران على العقول [illegible] المستعان [illegible]

وخبر اللوزة ايضا فهو له ه فضل من البر الرحيم انزله ه
خوّله اخرة واقه له ه ومثل هذا خبر السفرجله ه
وخبر التفاح فيه فضل له ه وشرف يحار فيه العقل ه
وخبر الرمان فضل يعلوه ه فهل له منهم سواه اهل ه

في حديث الطير والبساط والسطل ما يوقع في ذوي العلاطة في أمره ويدحض المعاطي فالحق وقع مداحض الأغلاط

أما حديث السفرجلة فمن ذلك ما رويناه عن عكرمة عن ابن عباس قال [illegible] وتناول
علي عليه السلام سفرجلة فقسمها فاذا في وسطها حريرة خضراء مكتوب عليها تحفة الغالب الطالب لعلي بن أبي
طالب واما حديث اللوزة فهو ما رويناه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم جاع جوعا شديدا
فهبط جبريل عليه السلام بلوزة خضراء من الجنة فقال افككها ففكها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به وروينا من مناقب ابن المغازلي مرفوعا الى
ابن عباس رضي الله عنه قال جاع النبي جوعا شديدا فاتى الكعبة واخذ بستارها وقال اللهم
لا تجع محمدا اكثر مما اجعته فهبط جبريل عليه السلام ومعه لوزة فقال ان الله تبارك وتعالى يقرأ
عليك السلام ويقول لك فك عنها فاذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته بعلي ونصرته به ما انصف الله من نفسه من لم يتهمه في قضائه واستبطاه في رزقه واما حديث
التفاحة فهو ما رويناه [illegible] طالب [illegible] رضي الله عنهم انه دخل موسى على ابيه جعفر وجعفر على ابيه
الباقر والباقر على علي بن العابدين وزين العابدين على ابيه الحسين عليهم السلام كل ذلك يروي خبر التفاح
والتفاحة من ابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ناول عليا تفاحا فسقط من يده وصار نصفين وخرج من
بينه مكتوب فيه من الطالب الغالب لعلي بن ابي طالب عليه السلام وروينا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم
انه قال دخلت الجنة فاذا انا [illegible] الجنة فناولني جبريل عليه السلام تفاحة فانفلقت
نصفين فخرج منها حوراء فقلت من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقت من
ثلاثة انواع اعلاي من المسك ووسطي من العنبر واسفلي من الكافور قال لي الجبار كوني فكنت
لوليك وصفيك علي بن ابي طالب عليه السلام واما خبر الرمان ففي ذلك ما رويناه عن مجاهد عن ابن عباس
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة اذ تدلت رمانة من الكعبة فاخضر المسجد
لحسن خضرتها فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فتناولها ومضى رسول الله في طوافه فلما انقضى
طوافه صلى في المقام ركعتين ثم فلق الرمانة فكأنها قدح فاكل النصف واطعم عليا عليه السلام
النصف [illegible] ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقال ان هذا قطف
من قطوف الجنة ولا ياكله الا نبي او وصي نبي ولولا ذلك لاطعمناكم ومن كتاب الكامل [illegible]
ما رواه عن عبد الرزاق باسناده الى قنبر مولى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال كان علي عليه السلام
[illegible] وزمانه ومشى ذات يوم فخطب في المنزل فلم يقدر على شيء فارسل الي
فقال يا قنبر اكثر فكثرت واخبرته فوجدتها مرة فقال فالقها في النار فكسرت
الثانية فقلت هذه حلوة طيبة فاكل واطعمني وكان لا ياكل حتى ياكل جليسه فاكلت واطعمته
فقلت له لقد سمعت منك كلاما ما سمعته منذ خدمتك قال وما ذاك يا قنبر قال قلت الفها في النار قال
نعم ان الله تعالى القى ولايتنا على الشجر فما كان منه حلوا طيبا فهو مما قبل ولايتنا وكلما
كان منه متغيرا فهو مما انكر ولايتنا ولعلكم تبروا النخلة فانها اول شيء قبل ولايتنا

وهي اول شجرة نبتت على وجه الارض وهي عمتكم قال قلت فكيف تكون عمتنا قال ان الله عز وجل لما
خلق آدم صلوات الله عليه فضل من التراب فضلة فخلق منها النخلة عمتكم سماها رسول الله صلوات الله
عليه [illegible] واما حديث الطير فروينا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه طير مشوي فوضع بين يديه
وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فاتاه علي عليه السلام [illegible] فاكل
وفي بعض الروايات عن انس انه اهدي اليه طير مشوي فقال له الخادم [illegible] فكان انس [illegible]
يحبه فلما وضع بين يديه قال اللهم ائتني باحب اهل الارض اليك ياكل معي من هذا الطير قال انس
كنت احب ان ياكله معه رجل [illegible] قال فجاء علي فاستاذن فقلت رسول الله
[illegible] ثم دعا الثالثة ورفع يده الى السماء وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير
قال فجاء علي عليه السلام [illegible] فقال ادخل فلما راه رسول الله قال
اللهم وال من والاه فلما اكل [illegible] وخرج من عنده [illegible] فقلت استغفر لي يا علي فاني اليك ٢٦٥
ذنبا وان لي عندك بشارة واخبرته بما كان من النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واستغفر لي ورضي عني
وقد روى حديث الطير ابن حنبل في مسنده ورفعه باسناده الى سفينة مولى رسول الله صلعم وجعل
الرواية في طير ولم يرفعه الى انس ورواه ابن المغازلي في مناقبه ورفعه الى انس بن مالك باسانيد
مختلفة وفي بعضها اهدي للنبي صلعم اطيار وفي بعضها نعامة وفي بعضها حمامة وفي بعضها طير
كان يحبه وفي بعضها طائر ورفعه الى ابن عباس وروي من غير الصحاح الستة وكل هذه
الروايات مشروحة في مواضعها اختصرناها تجنبا للاطالة ونحن نوردها اجازة ولا اشكال ان احب
الخلق الى الله هو اكثرهم ثوابا واعظمهم منزلة واكثرهم استحقاقا للتعظيم لان محبة الله تعالى لا
ارادة الثواب والتعظيم دون الشهوات ونحوها فان ذلك لا يجوز على الله تعالى واما
حديث البساط فمن ذلك ما رويناه بالاسناد الموثوق به الى انس بن مالك قال اهدي لرسول
بساط من خندف فقال لي يا انس ابسطه فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا
امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم رجع فجلس على البساط فقال يا ريح احملينا
فحملتنا الريح فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في اي مكان انتم
قلنا لا قال هذا موضع اصحاب اهل الكهف والرقيم فقوموا فسلموا على اخوانكم فقام رجل
رجل فسلمنا عليهم فلم يردوا فقام علي بن ابي طالب فقال السلام عليكم معاشر الصديقين
والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا
علينا فقال لهم ما بالكم لا تردون على اخواني فقالوا انا معاشر الصديقين لا نكلم بعد الموت
الا نبيا او وصيا قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا
فاذا نحن بالحرة فقال علي ندرك النبي في آخر ركعة فطوينا واتينا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في
آخر ركعة ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فهذه رواية في
البساط وقع مذكورا في كتب مصنفيها العامة من ذلك ما قال الامام المنصور بالله عليه السلام في الرسالة
النافعة [illegible] عنه عليه السلام حيث قال من ذلك حديث البساط رواه ابن المغازلي الفقيه الشافعي

الواسطي في مناقبه دوساده عنه ورفعه باسناده الى انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله
بساط من حدف فقال لي يا انس ابسطه فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم
امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم رجع فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا
فحملتنا الريح فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في اي مكان انتم قلنا لا
قال هذا موضع اصحاب الكهف والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا
عليهم فلم يردوا علينا السلام فقام علي بن ابي طالب فقال السلام عليكم معاشر الصديقين والشهدا
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال
لهم ما بالكم لم تردوا على اصحابي فقالوا انا معاشر الصديقين والشهدا لا نكلم بعد الموت
الا نبيا او وصيا فقال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا
نحن بالحرة قال فقال علي ندرك النبي صلى الله عليه وآله في آخر ركعة فطوينا واتينا واذا النبي صلى الله عليه
وآله في آخر ركعة ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال الامام المصنف
رحمه الله فتأمل معنى هذا الحديث ما اعجبه واغربه واما حديث السطل فقد ذكره الحافظ ابو
سعد ايضا بالاسناد الموثوق به الى انس بن مالك قال قال رسول الله لابي بكر وعمر امضيا الى علي
حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما فاستاذنا
ابو بكر وعمر على علي فخرج علينا فقال يا ابا بكر حدث شي قال لا وما حدث الا خير قال لي النبي
ولعمر امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وجا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال لعلي حدثهما ما كان منك
في ليلتك فقال استحي يا رسول الله فقال حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي اردت الما
للطهور واصبحت وخفت ان تفوتني الصلوة فوجهت الحسن طريق والحسين طريق في طلب الما
فابطئا علي فاحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل فلما صار
في الارض نحيت المنديل عنه واذا فيه ما فتطهرت للصلوة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل
والمنديل والتام السقف فقال النبي صلى الله عليه وآله اما السطل فمن الجنة واما الما فمن نهر
الكوثر واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي وجبريل يخدمك في ليلته وهذا
الحديث ايضا رواه الامام المنصور بالله عليه السلم في الرسالة النافعة عن الفقيه ابن المغازلي رحمه الله
عليهم حديث السطل رواه عنه رفعه باسناده الى انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابي بكر وعمر امضيا الى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت
معهما فاستاذن ابو بكر وعمر على علي فخرج عليهما فقال اما لكم حدث قال لا وما حدث الا خير قال
لي النبي ولعمر امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وجا النبي وقال يا علي حدثهما
ما كان منك في ليلتك فقال استحيي يا رسول الله فقال حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق فقال
علي اردت الما للطهارة واصبحت وخفت ان تفوتني الصلوة فوجهت الحسن في طريق والحسين
طريق في طلب الما فابطئا علي فاحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل
مغطى بمنديل فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه واذا فيه ما فتطهرت للصلوة واغتسلت

وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتام السقف فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي اما السطل فمن
الجنة واما الما فمن نهر الكوثر واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي في ليلته وجبريل
يخدمه فانظروا رشدكم الله الى هذه الخصال التي شهدت له عليه السلم على غيره بالكمال ولقد اشتملت على الاخبار
بمعجزات الرسول وفضائل شريفة للوصي ودلالات على انه وصيه من حيث نطق بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
وتكليمه اصحاب الكهف انما كان لهولا وامير المومنين فلا ذكاء في معتقد من اخرج هذه الشواهد
الكريمة التي تحار فيها الفهوم وتتحير فيها العقول بل انما الدنيا كما زوي في الاثر عن سيد البشر صلوات الله
عليه وعلى آله حيث قال الدنيا حلوة خضرة

وانتبه الى ما جا في الابواب … وما اتى في خبر الركاب
وفي العطاش من القباب … فالحق لا يخفى على الالباب ٦٦
وما اتى في خبر القنابر … وخبر الكرسي والمنابر
وخبر البراة المظاهر … وخبر احوان ذي المفاخر
وفي اللواء خبر شريف … وخبر صدق باذخ منيف
جائه من ربنا اللطيف … خاله والفضل والتشريف

اما خبر الابواب فهو ما رويناه بالاسناد الى جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال سدوا الابواب
كلها الا باب علي عليه السلم واومى بيده الى باب علي عليه السلم وباسناده الى البرا بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيا
ولا فتحته ولكني امرت بشي فاتبعته وروينا باسناده عن حبة بن عبد الله الازدي قال شهدت ابا
ذر رضي الله عنه وهو آخذ بباب الكعبة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تلك خيار
من وصيك فقال وصيي واعلم من اخلف من بعدي علي بن ابي طالب وسمعته يقول لما اخرج الناس من المسجد
والنكر عليا به عليه السلم ان عليا مني بمنزلة هرون من موسى ثم قال صلى الله عليه وآله ان رجالا وجدوا من اسكانك
عليا واخراجهم ان الله اسكنه واخرجهم وروينا عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب وقال ايها
الناس ان الله تعالى امر موسى بن عمران ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهرون وابنا هرون
شبر وشبير وان الله تعالى امرني ان ابني مسجدا لا يسكنه الا انا وعلي والحسن والحسين سدوا هذه
الابواب الا باب علي فخرج حمزة يبكي فقال يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال ما انا
اخرجتك ولا انا اسكنته ولكن الله تعالى اسكنه وروي ان بعض اصحابه قال دع لي كوة انظر فيها
قال لا ولا مثل راس ابرة ومن كتاب الكامل المنير ما روي عن علي بن الحسين عليهم السلم انه قال سالني عمي
الهلالي فقال اخبرني عن الابواب هل سمعت من ابيك فيها شيا فقال حدثنا ابي الحسين عن علي
صلوات الله عليهم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فقال ان موسى سال ربه ان يطهر
مسجده لهرون وذريته وسالت ربي ان يطهر مسجدي لك ولذريتك من بعدي ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله

الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع ثم قال هل فعل ذلك باحد قبلي قال لا قال سمع وطاعة ثم ارسل الى عمر
ان سد بابك فقال هل فعل هذا باحد قبلي قال نعم بابي بكر فقال بابي بكر اسوة فسد بابه ثم ارسل الى
العباس ان سد بابك فغضب غضبا شديدا ثم قال ارجع فقل للنبي عم لو جعلت اصحابه فقال على من
سد بابك فسمعت فاطمة عليها السلام بسد الابواب خرجت فجلست تنتظر متى يوم يسد باب علي
فرآى فاطمة والحسن والحسين معها فقال خرجت وبسطت ذراعيها كالاسد واخرجت خروجها الى زوجها
الناس في سد ابوابهم وفتح باب علي عليه فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال
ما الذي حصنتم فيه ما انا الذي سددت ابوابكم ولا فتحت باب علي ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب علي
وروينا من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي ما رواه عنه الامام المنصور بالله عليه السلام باسناده الى علي بن
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقال ان الله امر موسى ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه
الا موسى وهرون وابناء هرون وان الله اوحى الي ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي
ثم الامام المنصور بالله وعن العلا بن عرار قلت لابن عمر ما تقول في هذين الرجلين علي وعثمن فقد اتيت الناس
بها فقال اما علي فلا تسأل عنه احدا انظر الى منزلته من رسول الله فانه سد ابوابنا في المسجد وترك بابه
قال ابن عباس وسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو
طريقه ليس له طريق غيره وفي تفسير محمد بن موسى الرضى رضوان الله عليه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذ امر بسد الابواب التي كانت لهم شارعة في مسجده اللهم اني لا احل لاحد ان يدخل المسجد
حايضا ولا جنبا الا لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ويؤيد هذا ما رواه عن الرسول صلى الله عليه وسلم
في خروجه الى الجماعة بالمسجد ومعه عشيب فخطب فيهم ثم اخرجهم عنه الا عليا عليه السلام الحراني قوله
انه يحل لك في المسجد ما يحل لي وقد تقدم الخبر وروينا من مناقب ابن المغازلي بالاسناد عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر بنى اصحابه بيوتا فجعلوا ابوابها الى المسجد ارسل اليهم معاذ بن جبل فنادى
ابا بكر ان الله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك الذي فيه فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج
من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تسد بابك الذي في المسجد
فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله في خوخة الى المسجد فابلغه معاذ ما قاله عمر ثم
قال عمر ثم ارسل الى عثمن وعنده رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة
فسد بابه وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلي على ذلك يتردد لا يدري هو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد بنا له بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسكن طاهرا مطهرا
فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فقال يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال
نبي الله لا لو كان الامر الي ما جعلت من دونكم من احد والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلي خير من الله
ورسوله ابشر فبشره النبي فقتل يوم احد شهيدا ونفس ذلك رجال على علي عليه السلام فوجدوا في انفسهم
وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال ان رجالا
يجدون في انفسهم في ان اسكن عليا في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله عز وجل اوحى
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى ان لا يسكن

مسجده ولا ينكح فيه النساء ولا يدخله الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى وهو
اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شاء فهاهنا واومى بيده
نحو الشام ومنه ايضا بالاسناد عن نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٧ قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم
عليه قلت من هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له لك في المسجد ما لي وعليك ما علي
وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني واما
حديث الركاب وخبر اللواء فقد تقدم ما رويناه بالاسناد الى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي انت
ومن قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء
واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي لا اله الا الله محمد
رسول الله قال فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين قال
فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش يا معشر الادميين ما هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل
العرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبالاسناد الى ابي زيد الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا علي انه اول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من
حلل ثم يدعى بالنبيين بعضهم على بعض فيكونون سماطين عن يمين العرش ثم يكسون حللا خضرا من حلل
٦٧ الجنة والا اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك
عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد وتسير به بين السماطين آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلون
بظل لوائي يوم القيامة طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه من فضة بيضاء زجه درة خضراء
له ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر
الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله
طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك
حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك
ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيا اذا حييت وعن جابر بن
سمرة قال قيل يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال من عسى ان يحملها الا من حملها في الدنيا علي بن ابي طالب وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة وذكر بعض اصحابه الجنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله لواء من نور عموده من زبرجد خلقه الله قبل ان يخلق السموات بالفي سنة
مكتوب على رداء ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القوم
فقال علي الحمد لله الذي هدانا بك واكرمنا وشرفنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما علمت ان من احبنا وانتحل
محبتنا اسكنه الله معنا وتلا هذه الاية في مقعد صدق عند مليك مقتدر وروينا من مناقب ابن المغازلي
بالاسناد الى الجهني ابي حثمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ضرب الله عز وجل

فيه من ذهب احمر وضرب لابي ابرهيم قبه من ذهب احمر وضرب لعلي فيما بينهما قبه من ذهب
فما ظنك بحبيب بين خليلين ومن مناقبه ايضا ورفعه الى سهل بن حنيف عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمه ضرب الله عن يمين العرش قبه من ذهب
وضرب لابرهيم عليه السلام قبه من ذهب احمر وضرب لعلي قبه من لولو بجده حمرا فما ظنك
بحبيب بين خليلين وروي في مسنده مما رفعه الى ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها اما واحده فهو كاتب بين يدي الله
حتى يفرغ من الحساب واما الثانيه فلوا الحمد بيده وادم عليه السلام ومن ولده تحته واما
الثالثه فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعه فساتر عورتي ومسلمي الى
ربي واما الخامسه فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان
وقد وردت الاثار الكثيره ان صاحب اللوا هو علي عليه السلام كما تقدم بعض ذلك وكل ذلك دلاله
على امامته عليه السلام فانظروا رحمكم الله يا اهل العقول السليمه والابصار القويه البين هذه
منزلته عند الله ورسوله اولى بالامامه واجدر منهم بالزعامه بلى ولكن دلوا وعثروا
وتعلوا عما به امروا واما حديث القباب فهو ما رويناه بالاسناد الى ابي حثمه عن النبي
انه قال اذا كان يوم القيمه ضرب الله عز وجل عن يمين العرش قبه من ذهب حمرا وضرب لابرهيم
قبه من ذهب حمرا وضرب لعلي قبه من ذهب حمرا فما ظنك بحبيب بين خليلين واما حديث
القار فهو ما رويناه باسناده الى انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله خلق
ليس من ولد ادم ولا من ولد ابليس يبغضون علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله من هم قال هم القنابر ساده
في الشجر يصيحون في رووس الشجر الا لعنه الله على مبغضي علي بن ابي طالب وقد روى ابن المغازلي
مثله في سوى مناقبه ونحن نرويه عنه واما حديث المنابر فهو ما رويناه من الخبر المشهور
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان يوم القيمه امر الله تعالى وحشر الناس يوضع منبر من نور عن يمين
العرش واخر من يسار العرش وقيل من يمين العرش للاول والثاني لابرهيم صلعم ويوضع كرسي من
نور بينهما لك يا علي فما ظنك بحبيب بين خليلين واما حديث البراه فهو ما رويناه باسناده
الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان يوم القيمه امر الله جبريل ان يجلس على باب
الجنه فلا يدخلها الا من معه براه من علي بن ابي طالب ورويناه من مناقب الفقيه ابن المغازلي رفعه الى
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمه ونصب الصراط على شفير
جهنم لم يجز عليه الا من كان كتاب لابن علي بن ابي طالب عليه السلام واما حديث الجواز فهو ما رويناه
باسناده الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي يوم القيمه على الحوض لا يدخل الجنه الا من
جواز من علي بن ابي طالب عليه السلام فهل ترى ايها المسلم الفوز والنجاه الا بهذه الفضايل الماثوره والحظوه
المبروره له عليه السلام كيف يكون له علم الخلق والعقد في البراه والجواز يحكم فيهما ويسعد من يشا
ويكون هو صاحب لوا الحمد صاحب الكرسي والقبه كابيه ابرهيم واخيه محمد صلوات الله عليهم ومعلوم

والخليفه غير ما هو الاحكم دعوا المتقدم على السبيل بحجه هذا العاجل القليل ه

وقد اتت في حديث الثواب ه وحديث الحوض من العذاب ه
فضايل تهدي ذوي الالباب ه اذ نطقت بالعجب العجاب ه

اما حديث الثواب فذلك لان من خصايصه عليه السلام انه الثواب لدى الله ثوابا من عند الله قال النبي
انت الثواب واصحابك الابرار واما حديث الحوض فهو ما روى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام حصني فمن دخل حصني امن من عذابي اي من عذاب الله ه ه

<٢٦٩ وفي حديث ملكي علي ه فضل كوجه القمر المضي ه
جا به الوحي من العلي ه على لسان احمد النبي ه
وفي حديث الشمس ان لم تعلمه فضل كوجه الشمس وضحا فافهم ه
فسلم الامر له واستسلم ه فالحكم لله العلي الاعظم ه

اما حديث الملكين فهو ذلك ما رويناه باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان ملكي علي بن ابي طالب ليفخران على ساير الملايكه لكونهما مع علي لانهما لم يصعدا الى الله قط بشي
يسخطه ومما روي في خطبه الفخار لعلي عليه السلام حيث يقول اني في كل يوم حتى امسي وفي كل ليله حتى
اصبح اعرض على تعني صحيفتها ما خاصيها قبل يوم القيمه فعلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان
اشبه صحف اهل الارض بصحيفتي لحتى وكريما صحيفتك يا علي وان الملكين لدين كانا يفخران الى
الله تعالى بعمله هما حافظاك وكما روى ثوبان قال شهدت علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقد اصل الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبريل عليه السلام وهو على يمينه يا محمد هذا علي وقد جا يمشي الهوينا وهو امام الهدى
وقايد البرره وقاتل الفجره والمتكلم بالعدل والتوحيد والنافي عن الله الجور يا محمد ان ملكيه
ليفخرون على ساير الملايكه انهم ما كتبوا على علي ذنبا فاقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي فاخبره بمقاله
جبريل فقال علي ما شا الله ان يعذبني فانا عبده وان يرحمني فبفضل منه علي ورويناه من مناقب ابن
المغازلي مما رفعه الى جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ملكي علي بن ابي طالب عليه السلام ليفخران
على ساير الاملاك لكونهما مع علي لم يصعدا الى الله قط منه بشي يسخطه ومنه ايضا ما رفعه الى عمار
بن ياسر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان حفظتي علي ليفخران على الحفظه لكونهما معه وذلك
انهما لم يصعدا الى الله تبارك وتعالى بشي يسخطه ومنه ايضا رفعه الى معاذ بن شعبه قال لحرشا شر لك
مثله غير انه قال حافظي علي ه واما حديث الشمس فهو ما رويناه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر الشمس ان تتاخر ساعه من نهار فتاخرت ساعه من نهار وذلك لسبب قال كان قد اشتغل
وروي ان الله تعالى رد الشمس لعلي عليه السلام حتى صلى العصر في وقته واختلفوا في انه متى كان هذا فمنهم
من قال كان ذلك يوم الخندق لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الكفار شغلونا عن الصلوه الوسطى

اضوء الله صوته هو نارا ومنهم من قال كان ذلك يوم خيبر لسعته تبيح الحيات ومنهم من قال كان
ذلك يوم حنين وقد بلغ الصف وحوله اربعة وعشرون الفا من هوازن حتى انزل الله جنوده وانزل الله
الملائكة ونبههم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث الشمس الامام المنصور بالله
عليه السلام وغيره عن ابن المغازلي الفقيه الشافعي الواسطي فيما رويناه عن علي عليه السلام باسناده الى فاطمة
بنت الحسين عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله نائم يوحى اليه وراسه في حجر علي
فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس قالت فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت وقد روى هذا الحديث بطرق
منها ما رفع الى ابن رافع وغيره وذكر في اخر الحديث فقام علي فصلى العصر فلما قضى صلاته غابت
الشمس فاذا النجوم مشتبكة

ذكر ان في البغض والمحبة وفي الموالاة له مرتبة شريفة فليفعل من احبه وليخف الراغب عنه رتبة

وقد في ذلك احاديث جمة نذكر منها ها هنا طرفا فمن ذلك ما رويناه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وفي حديث لم يحبك ... ويبغضك
حديث اخر قال علي عليه السلام والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ورويناه بالاسناد الى
الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما العبد يوم القيمة حتى
يساله الله عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله مم اكتسبه وفيم انفقه
وعن حبنا اهل البيت قال ابو برزة وما علامة حبكم يا رسول الله قال حب هذا ووضع يده على
علي عليه السلام وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على اليهود واشتد غضب
الله على النصارى واشتد غضب الله على من اذاني في عترتي ورويناه عن الحسين عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله قالت خرج علينا رسول الله فقال ان الله باهى بكم عامة وغفر لكم خاصة وا...
رسول الله اليكم جميعا غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبريل يخبرني ان السعيد
السعيد حق السعيد من احب عليا في حياتي وبعد وفاتي وروى ابن حنبل في مسنده وعن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عشية عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة
ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم جميعا غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد حق السعيد
من احب عليا في حياته وبعد موته وروى في مسنده ايضا ورفعه الى عطية ان رسول الله صلى الله عليه وآله
بعث عليا عليه السلام في سرية فرايته رافعا يديه وهو يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا ونحن نروي ذلك
كله ورويناه بالاسناد عن ابي ذر قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على كتف علي عليه السلام يوم غدير خم
ثم قال يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج ورويناه بالاسناد الى ابي سعيد قال
كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا ورويناه بالاسناد الى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي كتاب الفقيه
ابن المغازلي الشافعي رفعه باسناده الى ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال يا ايها الناس من اذى عليا فقد اذاني ان عليا اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله يا ايها الناس
من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي كتاب الفقيه ابن المغازلي قال جابر بن عبد الله الانصاري
وان شهدت ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال ما جاء بكلمة يحتجرون بها ... يسفك دماءهم
واموالهم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال علي بن ابي طالب صلى الله عليه ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي رفعه الى
الزهري قال سمعت انس بن مالك يقول والله الذي لا اله الا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول عنوان صحيفة المومن حب علي بن ابي طالب ونحن نروي ذلك كله ورويناه عن ... قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ... علي ... ونادى بصوته يا معشر المسلمين هذا علي بن ابي طالب شيخ المهاجرين
69 والانصار هذا اخي وابن عمي ووصيي هذا لحمي ودمي وشعري هذا ابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل
الجنة مفرج الكرب عني هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين
ورويناه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال حب علي ياكل السيئات كما تاكل النار الحطب
ورويناه بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام الا ابشرك الا امنحك ...
... اسكنه الله عز وجل معنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وروينا
بالاسناد عن علي بن الحسين عن الحسين الشهيد عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لو ان عابدا عبد الله عز وجل سبعة الاف سنة وهو عمر الدنيا ثم اتى الله عز وجل ببغض علي بن ابي
طالب عليه السلام جاحدا لحقه ناكثا لولايته لا تعس الله بحره وجدع انفه ورويناه بالاسناد الى عمار بن ياسر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصي من امن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن
ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ورويناه بالاسناد الى زيد بن علي عن ابيه الحسين الشهيد عليه السلام
قال سمعت جدي رسول الله يقول من احب ان يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي
فليتول علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب
الهدى الى باب الضلالة ورويناه بالاسناد عن عمران بن الحصين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما تريدون من علي ما تريدون من علي علي مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي ورويناه بالاسناد عن
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل
الجنة التي غرسها ربي بيده فليتول علي بن ابي طالب وارضاه فهم الاولياء والائمة من بعدي اعطاهم
الله علمي وفهمي وهم عترتي من لحمي ودمي الى الله عز وجل اشكو من ظالمهم من امتي والله ليقتلنهم
امتي لا انالهم الله عز وجل شفاعتي ورويناه بالاسناد عن عبد الله بن مسعود قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول هذا وليي وانا وليه ... سالم
... وروى ان النبي قال لما اسري بي الى السماء اذا ملك قد اتاني فقال لي يا محمد
سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما ... الرسل والسبع ما خلقكم الله فلي
... على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب ... على ما بعثوا ... الملك قال على ولايته

وولايته علي بن ابي طالب وروينا بالاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انك
مبتلى ومبتلى بك مطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك وصدق
فيك ففي الجنة واما من ابغضك ففي النار يوم القيمة ورويناه عن قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد
ما ذكره بسنده مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا عبد الله الف عام بعد الف عام بين
الركن والمقام ثم لقي الله جل اسمه وفي قلبه مثقال ذرة من بغض علي عليه السلام لكبه الله على منخريه
في النار ومن كتاب الحياة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي حربي حربك وحربك حربي من احبك احبني
ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله انتهى وروي من حالفني
وخالفني بعد وفاتي ومن كتاب الحياة ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه يا ايها الناس من
تولى علي بن ابي طالب فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن تولى الله سبحانه اضافه الرسول الاكرم
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنت جالسا في المسجد انا ورجلان معي فنلنا من علي فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم غضبانا يعرف في وجهه الغضب فتعوذت بالله من غضبه وقال ما لكم ولي من اذى عليا
فقد اذاني قالت وكتب اوني بعد ذلك فقالوا ان عليا يعرض بك ويقول انتقول فيه الاحتيي
ما قول فهل سماني فيقال لا ما قول ان حسن الناس كثير مخافة الله ان اوذي رسول الله بعد ما
سمعت منه وروي في قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا انها نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وحدث زيد بن علي وهو اخذ بشعره
قال حدثني علي بن الحسين وهو اخذ بشعره قال حدثني علي وهو اخذ بشعره قال حدثني رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو اخذ بشعره وقال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وروى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس ان عليا مني وانا منه يا ايها الناس لا تحسدوا اما الحسن عرضا فقد احبه ويحبني
وابغضه فقد ابغضني ومن اذاه فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك
ان ياخذه الله يا ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالاوتاد وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ثم ابغضتم
عليا لكبكم على مناخركم وروى ابن حنبل في مسنده ورفعه الى الحسين بن علي عليهما السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد علي وحسن وحسين عليهم السلام فقال من احبني واحب
هؤلاء واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروي فيه ايضا ورفعه الى عمرو بن شاس
قال خرجت مع علي الى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما قدمت اظهرت
شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله
في ناس من اصحابه فلما راني حدد الي النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو اما
والله لقد اذيتني قلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله قال بلى من اذى عليا فقد اذاني
وروي فيه ايضا مسندا انه قال شكا علي بن ابي طالب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام فينا
فسمعته يقول ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لخشن في ذات الله وفي سبيل الله وروي
فيه ايضا ورفعه الى بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من اصحابي

ادغه واخبرني ان يحبهم وامرني بحبهم قالوا يا رسول الله من هم قال ان عليا منهم ورواه
ابن ماجه ورفعه ابن بريدة عن ابيه كمثله ثم قال صلى الله عليه وسلم وان عليا منهم علي منهم وابو ذر وسلمان
والمقداد الكندي ونحن نروي ذلك كله

وهل سمعت بحديث الحايط فليس قول الحق كالمغالط
هل مسفر كدجى ظلام خابط وخالص الانساب مثل الخالط

اما خبر الحايط فهو ما رويناه من مسند ابي عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني عنه
ورواه باسناده الى عبد المؤمن عن ابي المختم عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدني في حايط نائما فضربني برجله فقال قم والله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على
سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك
ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت وروينا بالاسناد عن ابي اسحق بن اسرايل قال
سمعت سعيد بن جبير يقول كانوا يرون ان ابن عباس انما ذهب بصره لكثرة بكائه على علي بن ابي طالب
عليه السلام ومن عبد الله ابن طالب وحشا اشد لفقته وقد عزل عن ولايته بغداد
انه الامين الذي يمشي امرا يوم عزله ان فات سلطان الولاية كان في سلطان فضله
وروينا بالاسناد عن سعيد بن جبير قال بلغ ابن عباس رضي الله عنه ان قوما يقعون في علي عليه السلام
فقال لابنه علي بن عبد الله خذ بيدي فاذهب الى القوم فاخذ بيده حتى انتهى الى القوم فقال ايكم الساب
الله قالوا سبحان الله من سب الله فقد اشرك قال فايكم الساب رسول الله قالوا من سب
رسول الله فقد كفر قال فايكم الساب لعلي قالوا قد كان ذلك قال فاشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على وجهه
في النار وولى عنهم وقال لابنه علي كيف رايتهم فانشا يقول
نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر قال زدني فداك ابوك
قال خزر الحواجب ناكسوا اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر قال زدني فداك ابوك
قال ما اجد مزيدا قال لكني اجد احياؤهم خزي على امواتهم والميتون فضيحة للغابر
فيا ايها الطالب النجاة تامل ارشدك الله لعلك ان تكون ممن وفا بعهد الله خشية وصدق بما
جاء به واعترف له بالولاية وسلم له ما اثبت الله له ورسوله من الزعامة فاتبع الحجة للقوم
فهذا ابدا والحمد لله فهيهات من غمره حبه امان وبغضه نفاق على القطع

وهل سمعت ابدا في السنة قول الرسول في حديث اللعنة
هل مثله في القوم قل لي انه كلا ومن له علينا المنة
ومن رضا الله والنبي حديث صدق جاء في علي

وخير الايمان والعلى ه اكرم به من سيد مرتضى ه
وورد فيه انه خير البشر ه ورواه فمن ابى فقد كفر ه
هل في ابى بكر هكذا او عمر ه او ابن عفان فاسمعني الاثر ه

اما حديث اللعنه فمن ذلك ما رويناه باسناده الى على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا على
لعن الله من لعنك ولعنني من لعنه الله ومن لعنه الله فلن تجد له نصيرا واما حديث الرضى فمن ذلك
ما رويناه باسناده عن ابى رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا عليه السلام مبعثا فلم قدم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله ورسوله عنك راضون واما حديث الايمان فمن ذلك ما رويناه باسناده
الى على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لولاك ما عرف المومنون من بعدى واما قولنا خير البشر
فمن ذلك ما رويناه عن على بن مجاهد عن ... انه قال على خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن رضى فقد
شكر وعن عطيه العوفى عن ابى ... قال كنت عند عايشه ام المومنين فدخل مسروق فقالت
من قتل الخوارج قال على بن ابى طالب قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقتلهم خير امتى من بعدى
وهو مع الحق والحق معه وهذا خبر معروف بين اصحاب الحديث لم يدفعه احد منهم وعن ابى سعيد الخدرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن ابى طالب خير البريه وعن ابن عباس لما زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه
من على عليهما السلام قالت فاطمه يا رسول الله زوجتنى من رجل فقير ليس له شى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما
ترضين يا فاطمه ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين احدهما ابوك والاخر زوجك وعن ابى رافع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه اما ترضين انى زوجتك خير امتى وعن ابى وايل عن حذيفه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على خير البشر فمن ابى فقد كفر وحديث شراحيل الانصارى قال قال على سمعتك تقول
حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا مسنده الى صدرى فقال يا على اما تسمع قول الله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريه هم انت وشيعتك وموعدكم الحوض اذا اقبلت الامم للحساب
يدعون غرا محجلين وهذا الخبر رواه ابن عباس وجابر بن عبد الله وابن برده وبريده عن ابيه وجماعه
ومعاذ بن جبل قال في الايه ما اختلف فيها اخبر انها في على عليه السلام كلهم رووها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وفي بعض رواياتهم زياده لم يذكرها الاخر وكلهم اسندوا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسرها بان عليا خير البريه
او هو واهل بيته وفي روايه جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل على بن ابى طالب
فلما نظر اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اتاكم اخى ثم التفت الى الكعبه فقال ورب هذه البنيه ان هذا وشيعته الفايزون
يوم القيمه ثم اقبل علينا بوجهه فقال اما والله انه اولكم ايمانا بالله واقومكم بامر الله واوفاكم
بعهد الله واقضاكم بحكم الله واقسمكم بالسويه واعدلكم في الرعيه واعظمكم عند الله مزيه قال
جابر فانزل الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريه فكان على اذا اقبل
قال الصحابه قد جا خير البريه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن سلمان الفارسى خير من اترك
بعدى على بن ابى طالب وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم على خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن

كتاب سلوة الاحزان فيه ... وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال على خير البشر ومن
يرد ذلك فهل تجد المخالف بعد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على انه خير البشر بعد نص الله تعالى انه خير
البريه دفعا لهذا او هل تجد للقوم مثل هذا فيهم هيهات اين هم من رجل جعله الله تعالى لعنته
من لعنه وجعل باب حبه وحكم بانه بعد محمد خير البريه سلام الله عليه ورضوانه فلقد زل
وضل من اختار غير من اختاره الله ورسوله ه ه

وفي حديث قل هو الله احد ه والزاهر في الروح جمعا في الجسد
وفي حديث الزهر والفرد الصمد ه فضل له ما كان منهم لاحد ه
٢٧١ وفي حديث الصوت فضل ظاهره ه وفي حديث الحوض فضل باهر ه
وفي العقيق قول صدق باهر ه اكرم به من الغرر القاهره ه

اما حديث قل هو الله احد فمن ذلك ما رويناه باسناده الى النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
انما مثل على في هذه الامه مثل قل هو الله احد في القران وعن ابى صالح عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مثلك يا على في القران مثل قل هو الله احد من قراها مره فقد قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثى القران ومن
قراها ثلث مرات فقد قرا القران يا على من احبك بلسانه فقد احبك ثلث محبتك ومن احبك بلسانه وقلبه فقد
احبك ثلثى محبتك ومن احبك بلسانه ويده وقلبه فقد احبك محبتك كلها يا على لو احبك اهل الارض
محبه اهل السما ما عذب الله احدا بالنار وروينا عن ابن المغازلى الفقيه الشافعى عن النعمان بن بشير ايضا
انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما مثل على في هذه الامه مثل قل هو الله احد واما حديث الزاهر فمن ذلك ما رويناه عن
النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلى عليه السلام انت منى كروحى من جسدى وما رواه ابن المغازلى الشافعى الفقيه احمد
من المطلع في مناقبه ورفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منى كروحى من جسدى
وفي حديث رفعه الى ابن عباس ايضا على كراسي من بدنى وذلك كله رواه عنه ... في مثل ذلك
في الروايات ... عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم في حديث السلام على على واما حديث الروح فمن ذلك ما رويناه عن النبى
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلى عليه السلام انت منى كروحى من جسدى واما حديث الزهر فمن ذلك ما رويناه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال له عليه السلام انت منى كزر من قميصى واما حديث الصوت فمن ذلك ما رويناه عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلى
عليه السلام انت منى كضوء من الضوء وروينا عن ابن المغازلى رفعه الى انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال يا على ان على بن ابى طالب يضى في الجنه لاهل الجنه كما يضى كوكب الصبح لاهل الدنيا ومنه ايضا
عن انس مثله عن انه قال ان عليا يزهر في الجنه ككوكب الصبح لاهل الدنيا واما حديث الحوض فمن
ذلك ما رويناه عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان يوم القيمه اقف على الحوض ... يا على الحسن
والحسين يسقيان شيعتنا ويطردان اعدانا وما روى اهل الحشو ان المشايخ يقفون على اركان
الحوض ولا يسقون الا بعض واحد منهم وهذا لا يصح لوجهين احدهما اجماع الفرق على ان الحوض
... انهم يقفون واجماعهم حجه على ما تقدم والثانى ان هذا الخبر ضعيف السند والكذب ظاهر
فيه لانه خالف القران قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا ه

عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
فمن انهم يفجرونها تفجيرا ويسحبونها ويسقون الناس ويتلات البغداد الذين هذا وصفهم
هم الذين يوفون بالنذر ويخافون فالعرب يشهد بصحة ما رويناه دون ما رووه لان هذا كله
نزل فيهم عليهم السلام كما سنبينه ان شا الله في سبب نزول هل اتى ۞ اما حديث العقيق
فيحقق لك ما روي بالاسناد الموثوق به الى كثير بن زيد قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس
للمظالم فلما بصر به قال يا سليمن تصدر قال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني
الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال حدثني التقي وهو الوصي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
قال حدثني النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل انفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد
لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة قال
فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما فنعلم ما لا نعلم فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والسجاد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن ابي طالب عليهم السلام ۞ ۞

وفي حديث الكعبة المستورة ۞ فضيلة لحيدر مشهورة ۞
فاذكره في الارجوزة المبرورة ۞ واعدده في اخبارها المأثورة ۞

اما حديث الكعبة فهو ما رواه ابن المغازلي في مناقبه يرفعه الى ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل علي فيكم او قال في هذه الامة كمثل الكعبة المستورة او المشهورة
النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة روينا ذلك عنه ۞

وفي احاديث القضيب والغنى ۞ فضايل تعز شرفا الى النبي ۞
فلا تماثل بين قوم بالمنى ۞ كمثل من ساوى الحيوب بالغنى ۞

اما حديث القضيب والغنى فيحقق لك ما رويناه عن الامام المنصور بالله عليه السلام من الرسالة النافعة
برواية عنه عن ابن المغازلي الشافعي الواسطي باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن
فليتمسك بحب علي بن ابي طالب وقد روي بطرق اخرى وما رويناه عنه عليه السلام عن ابن المغازلي ايضا
يرفعه باسناده الى يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى عن عمه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اسالك غناي وغنى مولاي من بعدي يعني ابن عمه يعني بذلك علي المتقي وقد كان ذلك
لم يفتقر مع الفتوى الا الى صلوات الله عليهما وعلى اهلهما الطيبين الطاهرين وروى ابن حنبل في مسنده
ورفعه الى زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمسك فليتمسك
بحب علي بن ابي طالب عليه السلام روينا عنه ۞

واسمع الى قول النبي المنتجب ۞
الم يقل علي سيد العرب ۞ فهل يقولون النبي قد كذب ۞
بل قوله الحق وفي القوم الكذب ۞

اما قولنا سيد العرب فيحقق لك ما رويناه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي سيد العرب
قالت عايشة انت يا رسول الله سيد العرب قال انا سيد الرسل وعلي سيد العرب ومن مناقب
ابن المغازلي يرفعه الى سلمة بن كهيل قال مر علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
عايشة فقال يا عايشة اذا سرك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن ابي طالب فقالت
انت سيد العرب فقال انا امام المسلمين وسيد المتقين فاذا سرك ان تنظري الى سيد العرب
فانظري الى علي بن ابي طالب وعنه ايضا ورفعه الى سعيد بن جبير عن عايشة قالت اقبل علي عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى سيد شباب العرب فلينظر الى علي بن ابي طالب فقلت
يا رسول الله الست سيد شباب العرب قال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب ومنه ايضا يرفعه
الى سعيد بن جبير ايضا عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وعلي
سيد العرب وروينا عنه فانظر كيف جعله الرسول عليه السلام سيد العرب كافة دون العجم
فدخلوا في جملة من هو سيده فاما كونه عليه السلام افضل الامة في باب الثواب فعلته حاج العترة عليهم السلام
وفي ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فاتى علي عليه السلام فاكل
معه منه وقد تقدم الخبر بذلك ولا احب عند الله تعالى الا من يكون الاعلى في الثواب كما قدمنا مفصلا
وهو عليه السلام استغنى الى خصال الفضل التي يحتاج اليها في الامامة وكلهم فيها وليس لهم منها

وفيه جا خبر الحدايق ۞ وخبر الضغاين السوابق ۞
وخبر الاركان اي ناطق ۞ بفضله واسمع الى الحقايق ۞
وفيه قد جا حديث النظرة ۞ الى سبيل المرتضى وشبر ۞
وخبر في عترة المطهرة ۞ محمد المحمود خير البشر ۞

اما خبر الحدايق والضغاين فيحقق لك ما رويناه عن ابي عثمان النهدي عن علي عليه السلام قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسنها فقال لك في الجنة خير منها حتى مررت على
سبع حدايق كل ذلك اقول ويقول لك في الجنة خير منها ثم اجهش رسول الله وبكا فقلت ما
ما يبكيك يا رسول الله قال ضغاين في صدور اقوام لا يبدونها لك الا من بعدي قلت بسلامة من
ديني قال بسلامة من دينك فكان ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الناس خذلوه واظهروا
له ما كانوا يكتمونه واما خبر الاركان فيحقق لك ما رويناه عن قتادة قال اوحى الله تعالى الى
الجنة لازينك باربعة اركان يوم القيمة بمحمد سيد الانبيا وعلي سيد الاوصيا والحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة واما خبر النظر فيحقق لك ما رويناه باسناده الى عمران بن حصين وابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى وجه علي عبادة ورفعه الى عمران بن حصين بمثله ورفعه الى
جابر بمثله ومنه ايضا رفعه الى عمران بن حصين قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه
علي عبادة ورفعه الى واثلة بن الاسقع بمثله ورفعه الى ابي بكر بمثله ومنه ايضا رفعه الى
عايشة انها كانت تقول زينوا مجالسكم بذكر علي ومما ايضا في ذلك من مناقب ابن المغازلي ايضا
رفعه الى عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر علي عبادة رويناه لك كله [illegible]
خبر العترة فيحقق لك ما روي عن معقل بن يسار قال سمعت ابا بكر الصديق يقول علي بن ابي طالب عترة [illegible]

وابو بكر لا يعدل هذا الا على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٥ ٥

وخبر لعنة والحضيرة فيه له فضيلة مأثورة ٥
يأخذا من عدة أميره ٥ وصدق المختار فيه الخيرة ٥
وجاء في حق علي خبر لحار فيه خير يروى الفكرة ٥
وجاء في شوق الجنان الأثرة وخبر في رجب لا ينكره ٥

اما حديث القبة فيحق لكما رويناه عن ... بن اسلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين في حضيرة القدس في قبة بيضاء وهي قبة المجد ومثل ذلك ما رويناه عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي الا ابشرك الا اخبرك قال بلى فداك ابي وامي قال انا وانت وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبة اساسها من رحمة الله ومراقيها من نور عرش الله وعلى رأسك تاج من نور يضيء ما بين المشرق والمغرب وانت ترفل في حلتين حلة واخرى وردائه حلقت وخلقت من طينة واحدة واما حق علي على المسلم فيحق لكما رويناه عن عمار عن النبي صلى الله عليه وآله قال حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده واما شوق الجنان فيحق لكما رويناه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي يا علي والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عليه السلام ان الجنة اشوق اليك منك الى الجنة يعني اهل الجنة واما الخبر الوارد في رجب فهو ما رواه الامام الهادي الى الحق عليه السلام في كتاب الاحكام قال واما صوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد روي انه كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم وكان يقول شعبان شهري ورجب شهرك يا علي ورمضان شهر الله سبحانه ٥

ومنه اوحى ذو الجلال هل أتى وذكر واذ نذرا فاحسنا ٥
فاطعما واوفيا ما اثبتا باخذها وعوذا ابنا ٥

اما قولنا فيه اوحى ذو الجلال هل اتى الى اخر ما ذكرناه ها هنا فيحق ذلك ما رويناه عن الشيخ ابي حامد عن ابي القسم حسن عن ابي احمد الحافظ باسناده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى يوفون بالنذر قال مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمومة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فقال علي ان برئا من مرضهما صمت لله ثلاثة ايام شكرا وقالت فاطمة كذلك وقالت جارية لهم نوبية يقال لها فضة كذلك فعافاهما الله تعالى وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي الى شمعون اليهودي فاستقرض منه ثلاثة اصواع من شعير فجاء به فوضعه في ناحية البيت فقامت فاطمة الى صاع منها فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي ثم اتى الى المنزل فوضع بين يديه فاتاهم مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من اولاد المساكين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فانشا يقول ٥

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترين البائس المسكين ٥ قد قام بالباب له حنين ... يشكو الى الله ويستكين

يشكو الساغب الحزين ٥ كل امرئ بكسبه رهين ٥ فانشات فاطمة تقول
امرك سمع لي يا ابن عم وطاعة ٥ ما بي من لؤم ولا ضراعة ٥ اطعمه ولا ابالي الساعة ٥
ارجو اذا اشبعت من مجاعة ٥ ان الحق الاخيار والجماعة ٥ وادخل الجنة بالشفاعة ٥

قال فاعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني قامت الى الصاع فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى الى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم وقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله فسمعه علي فانشا يقول ٥

٢٧٢

فاطم بنت السيد الكريم ٥ بنت نبي ليس بالزنيم ٥ قد جاءنا الله بذا اليتيم ٥ من يرحم اليوم فهو رحيم ٥
قد حرم الخلد على اللئيم ٥ ويدخل النار الى الجحيم ٥ شرابه الصديد والحميم ٥ فانشات فاطمة تقول
اطعمه الان ولا ابالي ٥ واوثر الله على عيالي ٥ امسوا جياعا وهم اشبالي ٥ ... والجلال ٥

قال فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى المنزل ووضع بين يديه فاتاهم اسير فوقف على الباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا الطعام اطعمكم الله فانشا علي يقول ٥

فاطم يا بنت النبي احمد ٥ بنت نبي سيد مسود ٥ هذا اسير للنبي المهتد ٥ مثقل في غله مقيد ٥
يشكو الينا الجوع قد تمدد ٥ من يطعم اليوم يجده في غد ٥ عند العلي الواحد الموحد ٥ ما يزرع الزارع سوف يحصد ٥
فقالت ٥ لم يبق مما جئت غير صاع ٥ قد دميت كفي مع الذراع ٥ ابناي والله هم جياع ٥
يا رب لا تتركهما ضياع ٥ ابوهما في المكرمات ساع ٥ يصطنع المعروف بابتداع ٥ عبل الذراعين شديد الباع ٥

قال فاعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهما اخذ علي الحسن بيمينه والحسين بشماله واقبل نحو رسول الله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق الى فاطمة فانطلقوا وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال واغوثاه يا الله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبريل فقال يا محمد خذ ما هنأك الله في اهل بيتك فقرأ عليه هل اتى السورة الى اخرها وفي هذا اليوم ما رويناه ان فاطمة عليها السلام يوم الرابع ... الوفا بالنذر وقد دخل الرسول صلى الله عليه وآله عليهم لسغب وحالهم قد حل البيت وصلت ودعت ربها وقالت يا رب انك تعلم ما نحن فيه ورسولك واولاده جياع فسمعت خشخشة فرفعت رأسها فاذا هي بجفنة فيها ثريد ولحم وزعفران فحملت وجاءت بها الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والريحان يصعد من الجفنة ٥ فقال لها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انى لك هذا يا فاطمة قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ٥ فحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي جعل بنتي شبيهة مريم بنت عمران عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب ورويناه ان فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث ضعفت عن الطحن فادركها ... الصلوة فقدمت الصلوة ... فاذا بالرحا تدور ... تحرك ... وهذا بعض ... سوى ... وبعث ملكا يديرها ... اشتغلت بصلواتها وعبادتها ... ان الله تعالى كان بعث ملكا ... المهد ... من الادمي ...

فلا يشغل قلبا بأولوها وروي في شأنها تقدم في تفسير نزول السورة عن عبد الله بن رافع عن أبيه عن جده
أن رجلا فيعته بأن أصنع طعاما ودعا عليا عليه السلام وهو صائم فوضع بين يديه قصعة فيها ثريد فقال إني
صائم فتحدث عنده ساعة ثم انصرف فبعثا إليه خديجته فسقت ذلك الثريد فقسمه علي عليه السلام أثلاثا
ثلث لفاطمة وثلث للخادم لهم وخرج فلقيته امرأة معها أيتام لها فشكت الحاجة والجوع وذكرت
أيتامها فدخل فأعطاها الثلث الآخر لأيتامها ثم جاء سائل فشكا إليه الحاجة والجوع فدخل على فاطمة عليها
السلام فقال هل لك فيما هو خير لك من هذا من الطعام قالت رحمة واحدة فدفعه إليه فخرج المسكين
ثم جاءه أسير فشكا إليه الحاجة وشدة حاله فقال للخادمة مثل الذي قال لفاطمة عليها السلام
فقالت نعم فأخرجه فأعطاه ذلك الأسير فأنزل الله تعالى فيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
وأسيرا الآيات وهذه رواية ظاهرة وفيها زيادات في بعض الروايات في هذا وأمثاله علم
نهاية الزهد والفضل فكيف يكون المماثل بينهم وبين غيرهم لقد تعدى من رام ذلك ه

وفيه جاءت آية الانفاق في الليل والنهار عن طلاق ه
سرا وإعلانا عن الخلاف حتى ابتغى تجارة في الباقي ه
وآية القنوت في السجود في الليل والقيام للمعبود ه
يحذر العقاب والوقود وفي رجاء ربه الحميد ه
وهو المناجي بعد دفع الصدقة ثم غدت أبوابها مغلقة ه
وكانت التوبة عنهم ملحقة فإنهم كانوا على الحق الثقة ه

أما قولنا آية الانفاق فيريد بذلك ما روينا عن ابن عباس في قوله تعالى ينفقون أموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية نزلت في علي لم يكن يملك من المال إلا أربعة دراهم تصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم
سرا وبدرهم علانية فقال رسول الله ما الذي حملك على هذا قال حملني عليه أن أستوجب على الله ما وعد
فقال صلى الله عليه وآله ألا إن ذلك لك فأنزل الله تعالى هذه الآية وقيل إنه عليه السلام أعطى ليلا على
المحل الذي لا يحتسب بل لا يخلو واحدا نهارا ليقتدي به في الانفاق على السائل الذي لا سائل على طهارة
الأحد وواحدا سرا لكي لا يدخله الرياء والآخر علانية ليقتدى به فأنزل الله تعالى فيه الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم فسماه الله كل درهم مالا وبشره بالقبول
ووعده بالأجر والحديث مشهور عند أهل البيت عليهم السلام وأما قولنا وآية القنوت إلى آخر
ما ذكرنا فيها فيعني بذلك ما روينا عن ابن عباس في قوله أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما نزلت في علي بن أبي طالب
وأما قولنا وهو المناجي بعد دفع الصدقة فيعني بذلك ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل قوله يا أيها
الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال رسول الله ما تقول دينار قلت لا يطيقونه
قال نصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال إنك لزهيد فنزلت أأشفقتم أن تقدموا الآية
قال فبي خفف الله عن هذه الأمة وعن سلمة ابن كهيل في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا قال أول
من عمل بها علي بن أبي طالب لأنه عليه السلام أنفق دينارا فسأل ونجى الرسول ثم نسخت الآية حتى لم تنفق
الله وقع الخطاب لمن كف نفقة فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وقال عليه السلام إن علي كتاب

الله تعالى آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول
فقدموا الآية وروي أنه قال استقرضت دينارا فبعته بعشرة دراهم وتصدقت بها عشر مرات
فناجيته عشر مرات فقعد لي من كل مسألة ألف باب وفي تفسير الثعلبي بالإسناد عن الثعلبي قال
مجاهد في هذه الآية نهى عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام
قدم دينارا فتصدق به ثم نزلت الرخصة وقال علي صلوات الله عليه إن في كتاب الله آية ما عمل بها
أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة ومن مناقب ابن المغازلي بالإسناد عن مجاهد قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام آية في كتاب
الله ما عمل بها أحد غيري آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي
٢٧٤ النبي تصدقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي ومن الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة
المجادلة بالإسناد عن رزين في تفسير سورة المجادلة قال أبو عبد الله البخاري قوله تعالى إذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة نسختها فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم قال أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله عن هذه الأمة ونسخ ذلك كله وقد ذكر أبو
رشيد أن الصحابة عصت في صدقة المناجاة إلا عليا عليه السلام وروى محمد بن علي عليهما السلام قال قيض الله لهم
وعليه من الذين شيعون الغدر ثم بعضها عنه الحسين صلوات الله عليهما قال جابر فقلت لأبي جعفر فمن كان
عليكم الدوح لم يكن من المترفين في النفقة قال يا جابر كان ما به من جارية وسعته وأهله من خط
لهم في بيت المال فيصلهم من ماله ويسد من فضلهم فأصبح ذلك فظاهر الحسين عليهما السلام من بعد
نادى أهله وكان أمير المؤمنين سلام الله عليه مبادرا إلى الخيرات سابقا إلى الطاعات فلذلك
أسرع في تصدق ليفعل ما أمر الله به فأطاعه وعصى غيره ولم يزل كذلك في جميع الطاعات وفي هذا
دلالة واضحة لمن هداه الله على بطلان إمامة المشايخ لأن المأثور عنه أنه كرهها وأسخ
من السعة والعذر تحكي السعة بحدها طويلة ومنهم من يقول في وجه الإكراه وكلما يدعونه
من السعة على الاختيار فهو محال ه

وحسبنا الله فتلك فيه وآية الإيمان والتنزيه ه
والفسق للوليد ذي التمويه فاتدبر بعد ذا إتيانه ه
وآية الوقوف للسؤال والمرتضى حقا إلى الأشبال ه
وهو لسان الصدق في الآل كرفيه من إمام ذي الجلال ه

أما قولنا وحسبنا الله فتلك فيه فيريد بذلك ما روينا في قول الله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل إنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وجاء في
التفسير عن أبي شعيب والذين زادهم إيمانا علي بن أبي طالب عليه السلام وأما آية الإيمان له والفسق للوليد
فيريد قول الله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت الآية في علي عليه السلام وفي الوليد
بن عقبة ابن أبي معيط فجرى بينهما كلام فقال الوليد لعلي عليه السلام اسكت فإنك صبي وأنا والله أبسط

سكـ لنا ما واحد شنانا فقال له علي اسكت فانك فاسق فنزلت ... فسمى الله تعالى عليا
مؤمنا وسمى الوليد فاسقا فقال له علي عليه السلام وقد سمى الله الوليد نزلت في قوله ان جاءكم فاسق بنبا
اجمع المفسرون على انها نزلت في الوليد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بني المصطلق لاخذ زكاتهم
وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقات فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهم بغزوهم وجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشكوا كذبه فبعث خالد بن الوليد فاخذ صدقاتهم
واما قولنا وانه الموقوف للسؤال عنه يوم القيامة فلما روى ابو الاحوص عن ابي اسحق في قوله وقفوهم
انهم مسؤولون يعني عن ولاية علي ومما رويناه ايضا بالاسناد عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى
وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب ومما رويناه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انا وعلي على الصراط فما يمر بنا احد الا سألناه عن ولاية علي بن ابي طالب فمن كان معه ... العبه
والا القيناه في النار وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون وفي كتاب الفردوس لابن
شيرويه الديلمي ذكر في قافية الواو ورفعه باسناده الى ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقفوهم
انهم مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب وقد قدمنا طرفا مما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية اما
علم يعرف كثرة الاخبار في ذكر الموالاة لعلي عليه السلام واما قولنا وقولنا بالهدى ... بذلك
ما روى ابو خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في قوله تعالى وجعلنا
لهم لسان صدق عليا قال ... اللسان ما علي بولايتك يهتدي المهتدون واما قولنا كم فيه من آيات
ذي الجلال فقد نزل فيه من ذلك كثير وذكر ... الثعلبي في تفسير قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل
ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون قال نزلت في يوم احد قال قتل علي بن ابي طالب طلحة وهو حامل
لواء قريش وانزل الله تعالى نصره على المؤمنين قال الزبير ثم لقيتهم فرأيت هندا وصواحبها هاربات
مصعدات في الجبل باديات خدامهن وكانوا يتمنون الموت من قبل ان يلقوا علي بن ابي طالب عليه السلام
ونحو ما روى ابن المغازلي في مناقبه في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون رفعه الى الباقر
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واني لادناهم في حجة الوداع بمنى
حتى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها
لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاثا فرأينا ان جبريل
غمزه وانزل الله سبحانه وتعالى اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب
او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب
فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك من امر علي انك على صراط
مستقيم وان عليا لعلم للساعة لك ولقومك وسوف تسألون عن علي بن ابي طالب ونحو ما روى ابن
المغازلي في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما ورفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انا دعوة ابي ابراهيم قلنا يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابراهيم قال اوحى الله
عز وجل الى ابراهيم اني جاعلك للناس اماما قال فاستخف ابراهيم عليه السلام الفرح فقال يا رب ومن
ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله اليه ان يا ابراهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي لك به قال

يا رب العهد الذي لا تفي لي به قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا قال ابراهيم عندها واجنبني وبني ان
نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانتهت الدعوة الي والى علي
لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا الى غير ذلك من الآيات وذكر امير المؤمنين عليه السلام في حجته
الفخار انه دعوة ابراهيم كما ذكر ذلك اخوه محمد صلى الله عليه وآله وسلم سواء سواء فكيف يكون غير دعوة ابراهيم ان
يجعله الله اماما ويكون ابا بكر وصاحباه ائمة وقد قال تعالى لا ينال عهدي الظالمين وقد دل سؤال ابراهيم
على ان الظلم هاهنا هو عبادة الاصنام وكذلك دل عليه كلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونعشره فيه وفي علي انهما
لم يسجدا لصنم قط ويكون لم يتلبسوا بذلك الظلم فسجدوا للاصنام ايمة هيهات لقد رام المخالفون اخفاء الشمس
بعد طلوعها واطفاء نور الله تعالى فانظر الى هذه الآيات الكريمة وشرفها ما علم

٢٧٥ وفي جاء آية الاذى فيه بلى شك ولا امترا
ولم يعاتب ابدا في الآي اذ له التشريف في النداء
وفيه جاءت آية السقاية وآية الايمان والهداية
فيه فاكرم بعداه غاية ليس له في الفضل من نهاية

اما قولنا آية الاذى فلما روي ان قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله يعني اولياء الله نزلت في
علي وتصديقه ما روى زيد بن علي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اذى شعرة منك فقد اذاني الخبر وقد تقدم
واما قولنا ولم يعاتب ابدا في الآي لكن له التشريف في النداء فذلك ما رويناه عن ابن عباس ما انزل الله في القرآن
يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في آية من كتابه وما ذكر عليا الا بخير
واما قولنا آية السقاية والايمان والهداية فلما روي عن الناصر عليه السلام انه قال ان قوله تعالى اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام الى قوله لمن آمن بالله نزلت في علي بن ابي طالب لما روي ان عباس قال افتخر العباس
بن عبد المطلب فقال انا عم محمد وانا صاحب سقاية الحاج وانا افضل من علي وقال شيبة بن عثمان انا اعمر بيت الله و
صاحب حجابته فانا افضل فسمعهما علي عليه السلام وهما يذكران ذلك فقال انا افضل منكما انا المجاهد في سبيل الله
فانزل الله حل اثنيه فيهم اجعلتم سقاية الحاج يعني العباس وعمارة المسجد الحرام يعني شيبة كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله اجر عظيم ومن تفسير الثعلبي بالاسناد عن محمد بن كعب
ان الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وطلحة بن شيبة وذلك انهم افتخروا فقال طلحة
انا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو اشاء بت في المسجد وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو
اشاء بت في المسجد وقال علي عليه السلام ما ادري ما تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد
فانزل الله تعالى هذه الآية ومن الجمع بين الصحاح الستة مثله ومن مناقب ابن المغازلي مثله الا انه لم يذكر طلحة
بل العباس وشيبة ذلك كله

وآية واردة في الاذن فانها في السيد المؤمن
قولا اتى من صادق لم يخن حكما من الله الحميد المحسن
وكم وكم من آية منزلة فيه من الله اتت مفصله
شاهدة على الورى بفضله فليعلم من قد جنى فضله

كأنَّ الودّ من الرحمن ٥ وهكذا اكرابرا القرآن ٥
فيهما قد جاء في البيان ٥ عن احمد عن ربه المنان ٥

اما قولنا انه وارد في الاذان فان [illegible] لكما نبل قول الله تعالى وتعيها اذن واعيه ان ذلك علي [بن ابي] طالب
وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قال سالت الله ان يجعل ذلك الاذن علياً ففعل وروى عن عبد الله بن الحسن
الحسن عن علي بن ابي طالب لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي
عليه السلام فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي ان انساه ومن تفسير الثعلبي رفعه الى صالح بن هشام قال سمعت بريدة
الاسلمي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك
وان تعي وحق على الله عز وجل ان تعي قال ثم نزلت وتعيها اذن واعيه وروينا ذلك وكذلك ذكر [illegible]
في التفسير الاخرين فانه كم نزل فيه عليه السلام من كتاب الله تعالى يذكره بعض العلماء فان المروي عن ابن عباس
قال ما نزلت في احد من كتاب الله ما نزل في علي وعن مجاهد نزلت في علي سبعون آية لم يشركه فيها احد وعنه ما
انزل الله في القرآن آية الا وعلي راسها وعن يزيد بن رومان قال ما نزلت في احد انه ما نزل في علي من الفضل
في القرآن وعن ابن عباس قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيدي وبيد علي بن ابي طالب فخلا بنا على ثبير ثم صلى اربع ركعات
ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم ان موسى بن عمران سألك وانا محمد نبيك اسألك ان تشرح لي صدري وتيسر
لي امري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي اشدد به ازري
واشركه في امري قال ابن عباس سمعت منادياً ينادي يا احمد قد اوتيت ما سألت فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
يا ابا الحسن ارفع يدك الى السماء فادع ربك واسأله يعطك فرفع علي يده الى السماء وهو يقول اللهم اجعل
لي عندك عهدا واجعل لي عندك وداً فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
وداً فتلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اصحابه فتعجبوا من ذلك تعجباً شديداً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مما تعجبون القرآن اربعة ارباع فربع فينا اهل البيت خاصة وربع في اعدائنا وربع حلال وحرام
وربع فرائض واحكام وان الله تعالى انزل في علي كرائم القرآن وروى الثعلبي في تفسيره ورفعه الى
البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه يا علي قل اللهم اجعل
لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فما نحن بصدد نص الله ورسوله على تشريف من [illegible] ٥ ٥

وآية التطهير في الجماعة ٥ اهل الكساء المريدين لطاعه ٥
الآمنون من خطوب الساعة ٥ ياحبذا احبّهم بضاعه ٥
والآمر هم بالصلوة فيهم نزلا ٥ خير البريات الاولى حازوا العلا ٥
سفن النجاة الشهد في الملا ٥ يود كل عالم علمهم مفصلا ٥
وقيل هم في الذكر اهل الذكر ٥ نزل فهم فانشأ لو اهل تدري ٥
نعم انا اهل بيت الطهر ٥ اهل المقامات واهل الفخر ٥
وفيهما الدعا للمباهله ٥ حيث اتى الكفار للمجادله ٥
اكرم بها من دعوة مقابله ٥ بالنار لكن هربوا معاجله ٥

هذا علي ها هنا نفس النبي ٥ وولداه ابنا الرسول المجتبى ٥
ياحبذا من شرف مستعجب ٥ يضيء في المجد ضياء الكوكب ٥

اما آية التطهير فعن ابن [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا حسنا وحسينا فاجلس كل واحد
منهما على فخذه وادنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
الآية وروى ابو الحمراء ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقف على باب فاطمة ويقول السلام عليكم اهل
البيت الآية اشهد انه اربعين صباحا كان يفعل ذلك وقد تقدم في هذا من الاخبار ما تقدم وفي
٢٧٦ هذا الخبر انه لف الكساء عليهم وقد تقدم في آية التطهير من كتب العامة ما رواه عن الامام
منصور [illegible] عليه في كتابه الثاني غير انا نحذف ها هنا الاسانيد طلبا للاختصار وفي مسند ابن حنبل
الاسناد عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا علياً عليه السلام فشتموه فشتمته
معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال لي الا
اخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت بلى قال اتيت فاطمة عليها السلام اسألها عن علي
عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلست انتظر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فجلسوا معه علي وحسن وحسين اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى علياً وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس
حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ثم تلى هذه الآية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ٥ وبالاسناد عن ام سلمة قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في بيتي يوما اذ قال الخادم ان علياً وفاطمة عليهما السلام في السدة قالت فقال لي قومي فتنحي عن اهل بيتي قالت
فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران
قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق علياً باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل
فاطمة واردف عليهم خميصة سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله
قال وانت ٥ وبالاسناد عن عطاء بن ابي رباح قال حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان في بيتها فاتت فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك
قالت فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلام فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو وهم على منام له على دكان
تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء
وقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت رأسي البيت وقلت وانا معكم
يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير قال عبد الملك وحدثني بها ابو ليلى عن ام سلمة مثل حديث عطاء
سواء قال عبد الملك وحدثني داود بن ابي عوف الجحاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة مثله سواء
وبالاسناد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة ايتيني بزوجك وابنيك
فاتت بهم فالقى عليهم كساء فدكياً قال ثم وضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي
وقال انك على خير ٥ وبالاسناد عن [illegible] بن عمار عن واثلة بن الاسقع انه حدثه قال طلبت علياً
في منزله فقالت فاطمة ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما

أجلس عليا ... وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم أسبغ عليهم ثوبه وقال إنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم إن هؤلاء أهلي اللهم إن هؤلاء أحق
قال وأنا من ناحية البيت وأنا من أهلك يا رسول الله قال وأنت من أهلي قال واثلة فلذلك
أرجو ما أرجو من عملي وبالإسناد إلى شداد بن عبد الله قال سمعت واثلة بن الأسقع وقد جيء برأس
الحسين بن علي عليهما السلام قال فلعنه رجل من أهل الشام فأظهر سرورا فغضب واثلة وقال والله
لا أزال أحب عليا وحسنا وحسينا وفاطمة أبدا بعد إذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول فيهم ما قال قال واثلة رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في منزل أم
سلمة وجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله ثم جاءت
فاطمة فأجلسها بين يديه ثم دعا بعلي عليه السلام فجاء ثم أردف عليهم كساء خيبريا كأني أنظر إليه ثم قال
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فقلت لواثلة ما الرجس قال الشك في
الله عز وجل وبالإسناد عن عمرو بن ميمون قال إني لجالس إلى ابن عباس رضي الله عنه إذ أتاه تسعة
رهط والخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة في هذا الباب قال ابن عباس رحمه الله وأخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وبالإسناد عن شهر قال قالت أم سلمة زوجة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء نعي الحسين بن علي عليهما السلام لعنت أهل العراق فقالت قتلوه قتلهم الله غروه
وأذلوه لعنهم الله فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاءته فاطمة غدية ببرمة قد صنعت
فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت قال
اذهبي فادعيه وائتي بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي في أثرها حتى دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره قالت
أم سلمة فاجتبذ من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة فلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم
وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه عز وجل وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا
رسول الله ألست من أهلك قال بلى فادخلي في الكساء قالت فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه
وابنته فاطمة عليها السلام والرحمة والرضوان انتهى ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه
وفي صحيح مسلم في الجزء الرابع منه أيضا على حد كراستين من آخر الجزء وأخرجه البخاري من
... في صحيح المصنف وأخرجه مسلم في سننه وهذا من المتفق عليه منهما وبالإسناد عن مصعب بن
شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرحل من
شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم
قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن تفسير الثعلبي بالإسناد
في تفسير قوله تعالى طه قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام طه طهارة أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قرأ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وبالإسناد عن الثعلبي في
تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة قال يروى عن سعيد بن طريف
عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش

إحداهما بيضاء والأخرى صفراء في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة أبوابها وأكوابها من
عرق واحد فالبيضاء لمحمد وأهل بيته والصفراء لإبراهيم وأهل بيته ومن تفسير الثعلبي بالإسناد
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت في خمسة فيّ وفي علي وفي حسن وحسين
وفاطمة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وبالإسناد عن عطاء بن رباح
يروي عن شيخ من ... أم سلمة رضي الله عنها تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة صلوات الله عليها
ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا
عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت وأنا في
الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
٢٧٧ قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده وألوى بها إلى السماء ثم قال هؤلاء أهل بيتي وخاصتي
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت أنا معكم يا رسول الله قال إنك إلى خير
وبالإسناد أخبرنا العوام عن جوشب حدثني ابن عم لي من بني الحرث بن تيم الله يقال له مجمع قال دخلت مع أمي
على عائشة فسألتها أمي قالت أرأيت خروجك يوم الجمل قالت إنه كان قدرا من الله تعالى فسألتها عن علي
فقالت سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فقلت يا رسول الله أنا من أهلك فقال تنحي فإنك إلى خير وبالإسناد
عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرحمة هابطة من
السماء قال من يدعو مرتين قالت زينب أنا يا رسول الله فقال ادعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين قال
فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم إن لكل
نبي أهلا وهؤلاء أهل بيتي فأنزل الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
فقالت زينب يا رسول الله ألا أدخل معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله
وبالإسناد عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته
معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال ألا
أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال أتيت فاطمة صلوات الله عليها أسألها عن علي
فقالت توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلست فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي وحسن وحسين كل
واحد منهما آخذ بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل
واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق وبالإسناد عن زيد بن أرقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذكركم الله في أهل بيتي ثلثا وبالإسناد عن أبي الحمراء قال
أقمت بالمدينة سبعة أشهر كيوم واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة
عليهما السلام فيقول الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وبالإسناد
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما
قسما وذلك قوله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا
فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة والسابقون السابقون وأنا من

السـ[illegible] انا من حين [illegible] في حفل الاملات قال الحمحمي [illegible] ها سنا [illegible]
انما يريد [الله] ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن تفسير الثعلبي بالاسناد [illegible]
الثعلبي في تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال مسلم بن حيان سمعنا بابا بريده يقول
صراط محمد واله ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري بالاسناد قال الحديث الرابع والستون من
المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم من مسند عائشة عن مصعب بن شيبه عن صفيه بنت شيبه
عن عائشه قالت خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا
الحسن عليه السلام فادخله ثم جا الحسين فدخل معه ثم جات فاطمه فادخلها ثم جا علي فادخله ثم قال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن الجمع بين الصحاح الستة ايضا من
الجزو الثاني من اجزا اربعه في تفسير سورة الاحزاب من صحيح ابي داود والسجستاني وهو كتاب
السنن في تفسير قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا عن عائشه
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسن فادخله ثم جا الحسين
فادخله ثم جات فاطمه فادخلها ثم جا علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قال وعن ام سلمه قالت زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم ان هذه الايه
نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة عند
الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك الى خير انك من ازواج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمه وحسن وحسين صلى الله عليهم فجللهم بكسا ثم قال اللهم هولا اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبالاسناد من الجزو المذكور من سنن ابي داود وموطا مالك
ابن انس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يمر بباب فاطمه اذا خرج الى الصلوه صلوه الفجر حين نزلت هذه
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن الجزو الثالث من الكتاب المذكور
في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من صحيح ابي داود وهو السنن بالاسناد عن صفيه بنت شيبه
قالت عائشه خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسن عليه السلام
فادخله ثم جا الحسين فدخل معه ثم جات فاطمه فادخلها ثم جا علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الامام المنصور بالله عليه السلام فهذا كما ترى دليل العقل
لان رجس الانذار حكمهم فيه وحكم غيرهم بالاتفاق واحد فلم يبق الا ان الخبر الا تطهيرهم من
الاوزار وذلك معنى العصمه شهادة الله لهم وشهاده رسوله باذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم
التطهير السرمديه عن الاثم وكل شي ذكر ذلك صاحب الجمل احمد بن فارس اللغوي وهذا هو
وكل ما خالفه الرجس [illegible] مقتضى لفظ العوان العربي [illegible] لفظ الصحيح من قول الرسول
فصار ذلك دليلا من الطريقين وطريق عصمه من الاصل وذلك يقضي عصمتهم باراده الله سبحانه
واخبار الرسول صلى الله عليه واله وسلم بذلك ويمنع وقوع الخطا منهم عاجلا واجلا واذا امتنع
الخطا منهم وجب لا يعدى ابهم دون من لم نامن منه وقوع الخطا ونظرتي لرجس عليه
اسـ[illegible] تطهيرا له ومن يومن وقوع الخطا منه بعث انه يهدي الى الحق لموضع قول الله سبحانه وتعالى افمن يهدي

الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فعدا واجب الله تعالى اتباع
من يهدي بالحق ولم يكن ذلك الا مع تطهيره لهم واذهاب الرجس عنه ووجب من لم يحكم بذلك فصار ذلك
حكم الله سبحانه وتعالى من لم يحكم به كان من اهل هذه الايه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون ٥

وميت تقاصر عنه السوت طالـ علوا على العرقد ٥
نجوم الملايك من حوله وتضح للوحي دار الندي

هو كلام المنصور بالله عليه السلام وبمثل ذلك قال اهل كتب علما العامه غلب بهاوهم في هذا الموضع ايضا
الامر بالصلوه في ذلك لما روي عنه ابو سعيد الخدري قال لما نزل قوله تعالى وامر اهلك بالصلوه
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ياتي باب فاطمه وعلي عليهما السلام تسعه اشهر كل صلوه فيقول
الصلوه رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد تقدم الخبر
في ذلك واما قولنا اهل الذكر فلما قيل في قوله تعالى فاسلوا اهل الذكر يعني اهل بيت محمد لقيل
قوله تعالى ذكرا رسولا وقوله وما هو الا ذكر للعالمين ومن تفسير الثعلبي بالاسناد قال
الثعلبي في تفسير قوله تعالى فاسلوا اهل الذكر قال قال جابر الجعفي لما نزلت هذه الايه قال علي عليه السلام
نحن اهل الذكر

واما ايه المباهله فشهادتها فيها نقض شرط وروايه احوي بخمس

انا الروايه المبسوطه فيه فهي هذه قال الراوي **بسم الله الرحمن الرحيم**
اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد المطلب الشيباني بالكوفه
قال حدثنا ابو ... ريا زري ... ابن سلمي بن غالب الازدي البزاز الشيخ الصالح من اصل كتابه في منزله بارباح
سنه ثمان عشره وثلثمايه وقال لنا لعد صمت ارتخه وتسعين شهر رمضان قال ابو المفضل
وما وجدت هذا الحديث الا عنده قال حدثني ابو عبد الغني الحسن بن علي المعاني الازدي بعمان قال
حدثني عبد الوهاب بن همام الحميري اخو عبد الرزاق بصنعا قال حدثني ابي همام بن نافع عن همام بن
منبه عن اخيه وهب قال عبد الوهاب بن همام وحدثنيه عبد الصمد بن معقل عن عمه وهب بن منبه قال
حدثني رجال من اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم من المهاجرين والانصار منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حازم وابو سعيد
سعد بن مالك الخدري وعبد الله بن ابي امامه وعمرو بن ابي سلمه بن عبد الاسد المخزوميان وابو هريره والهدير
بن عبد الله وقال عبيد الله بن الهدير التيمي عن هولا كل اخبرني عن حديث اهل نجران الى ان ذكر ذلك وامر مباهله
النبي صلى الله عليه واله وسلم وحدثني في ذلك حجر يعني المدري عن عمه عن عمرو وانا المباري قال وحدثني
ناس ممن اسلم من اهل نجران مما شاهدوا وابن لك في قومهم فاسند اختصاصهم ونسقت كلامهم على نحو ما
قالوا به وهذا حديث عمه بن عمران والهدير بن عبد الله والنفر الذين من اهل نجران فيما شاهدوا وسمعوا
نجران والى قدومهم المدينه على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم اشترك القوم بالمدينه في الحديث جميعا
قالوا لما فتح النبي صلى الله عليه واله وسلم مكه انقادت له العرب وارسل رسله ودعاته الى الامم وكاتب الملكين كسرى وقيصر
يدعوهما الى الاسلام والا فاقرا بالجزيه والصغار والا فالحرب العوان اكبر شانه نصارى نجران و
خلطاوهم من بني عبد المدان وجميع بني الحارث بن كعب ومن ضوى اليهم ونزل بهم من هما الناس على اختلافهم
هنالك في دين النصرانيه من الاروسيه والسالوسيه واصحاب دين الملك والمارونيه والعباد والنسطوريه
واملات قلوبهم على اختلاف منازلهم رهبه منه ورعبا فانهم لذلك من شانهم اذ وردت عليهم رسل
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بكتابه وهم عتبه بن غزوان وعبد الله بن ابي امية والهدير بن عبد الله
وصهيب بن سنان اخو النمر بن قاسط يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا فاخوان

وان ... استكبروا ... الحميه ... ادا الجزيه عن يد ... اعاد ... الرسل احد
المرتيس ... وافقدا دسهم على شوا وكان في كتاب عليه ... باهل الكتاب تعالوا الى
سوآ بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقاتل
قوما حتى يدعوهم فازداد القوم لتقدم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه نفورا وامر ...
فتزعوا من ذلك الى بيعتهم العظمى وامروا ففرشت ارضها والبس جدرها بالحرير والديباج ورفعوا
ورفعوا الصليب الاعظم وكان من ذهب مرصع انفذه اليهم قيصر الاكبر وحضر ذلك بنوا الحرث بن كعب
وكانوا ليوث الحرب وفرسان الناس قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم ايامهم في الجاهليه فاجتمع القوم
جميعا للمشوره والنظر في امورهم واسرعت اليهم القبايل من مذحج وعك وحمير وانمار ومن دنا منهم نسبا
من قبايل شتا وكلهم قد ورم انفه غضبا لقومهم ونكص من تكلم منهم بالاسلام ارتدادا فخاضوا
في ذكر المسير بنفسهم وجمعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول به بيثرب لمناجزته فلما راى ذلك
ابو حارثه حصين بن علقمه اسقفهم الاول وصاحب مدارستهم وعلامهم وكان رجلا من بكر بن وايل
ما ازمع القوم عليه من اطلاق الحرب دعا بعصابه فرفع بها حاجبيه عن عينيه وقد بلغ يومئذ عشرين
ومائه سنه ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصا وكانت فيه بقيه وله راي ورويه وكان موحدا يؤمن
بالمسيح وبالنبي صلى الله عليه وسلم ويكتم من كفره قومه واصحابه فقال مهلا يا بني عبد المدان مهلا استديموا
العافيه والسلامه فانهما مطويتان في الهواده دبوا الى قوم في هذا الامر دبيب الذر واياكم والسوره
العجلاء فان البديهه بها لا تنجاب انكم والله على فعل ما لم تفعلوا اقدر منكم على رد ما فعلتم الا ان النجاه
مقرونه بالاناه الا رب احجام افضل من اقدام وكاين من قول ابلغ من صول ثم امسك فاقبل عليه كرز بن
سبره الحارثي وكان يومئذ زعيم بني الحرث بن كعب وفي بيت شرفهم والمعصب فيهم وامير حروبهم فقال
لقد انتفخ سحرك واستطير قلبك ابا حارثه فظلت كالمسبوع النراعه الهلوع تضرب لنا الامثال
وتخوفنا النزال لقد علمت وحق المنان بفضيله الحفاظ بالنوء بالعبء وهو عظيم وتلقح الحرب وهي
عقيم ثقفنا اود الملك الجبار × اركان الرايش وذي المنار الذين شيدنا ملكهما وامرنا ملكهما
فاي ايامنا تنكر او لايها تلفت فما انتهى الى اخر كلامه حتى انتظم نصل نبله كانت في يده بكفه غيظا
وغضبا وهو لا يشعر فلما امسك كرز بن سبره اقبل عليه العاقب واسمه عبد المسيح بن شرحبيل وهو
يومئذ عميد القوم وامير رايهم وصاحب مشورتهم الذين لا يصدرون الا عن قوله فقال له افلح
وجهك وانس ربعك وعز جارك وامتنع ذمارك ذكرت وحق مغبر الجباه حسبا صميما وعيصا
كريما وعزا قديما ولكن ابا سبره لكل مقام مقال ولكل عصر رجال والمرء بيومه اشبه منه بامسه وهي الايام
تهلك جيلا وتديل قبيلا والعافيه افضل جلباب وللافات اسباب فمن اوكد اسبابها التعرض
لابوابها ثم صمت العاقب مطرقا فاقبل عليه السيد واسمه اهتم بن النعمان وهو يومئذ اسقف
نجران وكان نظير العاقب في علو المنزله وهو رجل من عامله وعداده في لخم فقال له سعد جدك
وسما جدك ابا وايله ان لكل لامعه ضياء وعلى كل صواب نورا ولكن لا يدركه وحق واهب العقل
الا من كان بصيرا انك افضيت وهذان فيما تصرف بكم الى سبيلي حزن وسهل ولكل على تفاوتكم
[illegible] من الراي الرسوه الامر الوثيق اذا اصيبت مواضعه ثم ان اخا قريش قد نجدكم لخطب عظيم

واعدكم فيه قولوا ... الخنوع ... ام ... لعتبه واهل ... اليقين
اهل نجران فقال كرز بن سبره لكلامه وكان كبشا اسا فقال اخي ... دشاد ... عنوه
... اباونا وعرف ملوك الناس ثم العرب ذلك لنا اسهالك الى ... بالجزيه
الخزيه حقا لا هلك لا دانه حتى تجرد البواتر من اغمادها وتذهل الحلايل عن ابنايها وتشرق
نحن ومحمد بدمانا ثم يديل الله سبحانه من يشا قال له السيد اربع على نفسك وعلينا ابا سبره فان سل
السيف يسل حتوف وان محمدا قد بخعت له العرب واعطته طاعتها وملك رجالها
واعنتها وجرت احكامه في اهل الوبر منهم والمدر ورمقه الملكان العظيمان كسرى وقيصر فلا
اراكم والروح لو نهد اليكم الا وقد تصدع عنكم من خف معكم من هذه القبايل فصرتم جفا كامس الذاهب
٢٧٩ او كلحم على وضم وكان فيهم رجل يقال له جهير بن سراقه البارقي كان من زنادقه نصارى العرب
ومن شياطين الناس وكان من خبثه ان الروح التي كانت في عيسى التي كان يصنع بها العجايب غير
مخلوقه وانها روح الله التي من ذاته وان عيسى كان في جسده روحان روح قديمه الالهيه وروح
محدثه انسيه وكان من حجته ان الله تعالى اذا اراد ان يحدث امرا في خلقه عظيما دخل في رجل كريم
عليه في خلقه فتكلم على لسان ذلك الرجل فامر بما شا ونهى عما شا وكان يزعم ان ذلك ابلغ في المواعظ
وانهى للحكمه والحجه ويزعم ان الاله حل ... عن ذلك ... في الدنيا ولا ...
الا ... ما تقدم ولكان لجهير بن سراقه هذا مكان ومنزله من ملوك النصرانيه من الروم
والاناد وكان يفد عليهم فيكرمونه ويعرفون له وكان مثواه نجران فاقبلوا عليه يعني اهل نجران
وقالوا انا نتحاد ... في امرنا واخبرنا برايك فهذا مجلس له ما بعده قال فاني ارى لكم ان تقاربوا
محمدا وتطيعوه في بعض ملتمسه عندكم ولينطلق وفودكم الى ملوك اهل ملتكم الى الملك الاكبر بالروم
قيصر والى ملوك هذه الجلده السودا الخمسه يعني ملوك السودان ملك النوبه وملك الحبشه وملك
علوه وملك الرغاوه وملك الواحات ومريس والقبط وكل هولا كانوا نصارى قال وكذلك
من ضوى الى الشام وحل بها من ملوك غسان ولخم وجذام وقضاعه وغيرهم من ذوي يمنكم فهم لكم عشيره
وموالي وفي الدين اخوان يعني انهم نصارى وكذلك نصارى الحيره من العباد وغيرهم فقد صبت الى دينهم
قبايل تغلب ابنه وايل وغيرهم من ربيعه ونزار لتسير وفودكم ثم لتخرق عليهم البلاد اعدادا فيستصرخونهم
ويستنصرونهم لدينهم فيستنجدكم الروم وتسير اليكم الاساود مسير اصحاب الفيل وتقبل اليكم
نصارى العرب من ربيعه واليمن فاذا وصلت الامداد اليكم دارا زحفتم ... في قبايلكم وسايرتم
طايركم وتبل نصره ... وموازرته لكم حتى تصاموا من ... واصرحكم من الاحسان ... اوارد
عليهم فاموا ... حتى ... فسيعنوا اليكم بذلكم من ... الله مغلوبا مقهورا او سيعوج
... في ... مكمودا فيوشك ان تصطلموا حوزته وتطفوا جمرته وتكون لكم بذلك الوجه
والمكان في الناس ولا سيما لكل العرب ... حتى ... دخوله في دينكم ليعطي معكم هذه
... تصير كالكعبه المحجوج ... هذا الراي فاستهزوه ... لكم فاجب السيد كلام
... جهير بن سراقه ... كل موضع ... ان ... النحل ... وكان فيهم رجل
[illegible] بن ... خارثه ... كان ... الا ... ذهب

من النصارى كانوا على نعته من ... المسيح عليه السلام يوحدون الله عز وجل ويقولون في عيسى عليه السلام انه
روح الله وكلمته من الله القاها الى مريم وانه رسول الله وعبده ثم هم مع ذلك فرقتان فرقة تزعم
انه لا نبي بعد عيسى كقول اليهود في موسى عليه السلام يرون ان محمد الله قد اسهب الى عيسى ويمنع ومنهم
من لا يرى ذلك ويقولون عن عيسى عليه السلام انه قام في الحواريين فاخبرهم ان امته ستكفر وتغير
من بعده ثم يبعث الله تعالى من ولد اسماعيل نبيا له اخذ من صدقه كل من به سعد وهدي ومن
فارقه ضل وشقي وكان حارثة بن اثال من هذه الفرقة الثانية وكان اوسع من بنجران من
النصارى نعتا الى حارثة علما فقام حارثة في قومه فاقبل على جمهرين سراقه فقال متمثلا
متى ما تقد بالباطل الحق يأبه وان تقد الاطواد بالحق تنقد ه قال عبد ابو ها
اسهام وانشدنيه عبد الصمد بن معقل روايه ه

متى ما تقد بالباطل الحق يأبه وان قدت بالرواسي بالحق تنقد ه
اذا ما اتيت الامر من غير بابه ضللت وان تقصد الى الباب تهتدي ه ثم استقبل السيد

والعاقب والقسيسين والرهبان وكافة نصارى نجران بوجهه لم يخلط معهم احدا من غيرهم
ومرا وعن من لباسي معهم فقال سمعا سمعا يا ابا الحكمه ونقا يا حامل الحجه ان لسعدوا الله
من نعمته الموعظه ولم تغشي من التذكر الا ابى ابذركم واذكركم قول مسيح الله عز وجل
لحوارييه انه من عمل بطاعة ربه وايمن بالنصح لخليقته دعته الارواح الطاهره عظيما في
ملكوت السماء والارض وهذا مقام ناصح لكم جدب عليكم بقر بنفسه ما ذاب ضدعكم ولم شعتكم
فالواهات نصيحتك وما تضرب فيه الاخ والجار انت يا حارثه قال يا قوم ان كنتم لحرب
تحذرون فقتلوا بعضا يعضكم ما يغنم وان كنتم لزيه لحادون دلبارئكم جل جلاله لحاربون فاعلموا ان العلم
انه من تحارب الله حرب من يغالبه يغلب ومن يحاده يولى ومن يعصه يقتل ثم امسك قالوا ثم ولت
لم تقل خطلا فما بعد هذا قال الا تعلمون بلى والله انكم لتعلمون ان روح الله وكلمته امرنا الا مد ان
تجمعوا له من نومن به من اهل البلاد والغربان من اهل باصره وسلو به تجمعوا له على قاره اوعن ده
فاقبل اليهم ملا وهو اخو سيد شمعون الصفا فقام فيهم فوعظهم ثم قال هل تسمعون الاسعد
يا مطابا الاسقاف واسا الليل والنهار وباشتد ودي العقول تسمعون قالوا سمعنا يا روح
الله قال ان تدخر من احادكم فلتحصر قلوبكم فاني ماض صاح ليلتكم هذه اوشي بوجهها الا
الى ابي واسكم فانه والله ما يطلع النيران يمسي الله ويحمده الان ولا يغربان على اهل حق سوى
فانكم حقا لانتم السعدا ان يتم الله لكم نوركم فلا تطفئوا مصابيحكم فاحفظوا وصيتي ثم احفظ
مضمون قلوبكم فانكم ان مسكتم بما وصيتكم وزعتم ما استحفظتم لم تركد ريحكم ولم يسخ الله عز كم فان
ذهبتم وتوليتم فلست عليكم برقيب وان على الا البلاغ المبين اي امركم يا قوم ما اسس والهاكم عن الله
امركم تحفظ ما شرع لكم من بين ربكم ولا استضاء تعدى بنوا اخيكم هذا وضرب بيده على صدر
شمعون بن يوحنا وصيه وهو ما بل الى حصه قال اسعوه تجدى تغنموا وتفلحوا واطيعوه تهتدوا
الا الطاعه لمن قام بالامانه والاناجيل من بعده ... وهم فانهم اهل الله ... فكم واياكم
... واخذ بكوها اياكم عن عاده ساطينكم ... احباركم ورهبانكم عن الاعتصام بامالكم

... دنيكم وتحولهم بعبحكم فلم ... بصره لكم ومقدره ... السلم ... قولي واني لا ابدي ... تعدى لا
بما يبصرون وفي شانه علم عرون ما لكم بذلك على الله من حجه فلوموا انفسكم فهي التي سولته
وافئدتكم فهي التي كبت واعينكم فهي التي نظرت واسماعكم فهي التي اصغت والسنتكم فهي التي
نطقت واقدامكم فهي التي نقلت وايديكم فهي التي بطشت واذا ايكم العامله فهي التي اجترحت
فلما انبى المسيح على كلامه هذا اكثر الحواريون ما سمعوا منه واقبل يوما الحواري فقالوا يا روح
الله انك لتسدرنا امرا عظيما وتحوف علينا بلاه مونقا كثيرا قال تكبعوا الخوف لكم وقد اوحي
الي ربي فيما اوحى ان قومك لم يلبثوا بعدك الا قليلا حتى يكونوا في دينهم كالغنم المطوره وحتى
ان ناصرهم ليناديني من امامه فيحسن وذايه فاشهد قولي وحدي في امري وامر قومك فلا احد
يطاعني وجدتهم يعصي وخيرهم اي اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت واذا باركت
٢٨٠ انت ولا نعلم لعشيرة رطاعي وموسى انما هو عطا بغير حساب وخيرها اي اذا غضبت غضبت
واذا غضبت لعنت واذا لعنت عذبت وان البركة واللعنة ليجريان في الاعقاب ما جرى الجديدان
المعقبان يا ابن امتي انما عبادي وخلقي معادن كمعادن الفار والذهب فكل يحمل على
شاكلته ان خيرا فخير وان شرا فشر وانما لكل امرئ عندي ما اكتسب وما انا للخلق بظلام
نحمدا بن امتي ذلك ابني بعده ثم شرع لاهل سوريا بلسانهم واخبرهما اني انا الله لا اله الا انا
الحي القيوم البديع الدائم الذي لا احول ولا ازول اني بعثت رسلي وانزلت كتبي رحمه ونورا
وعصمة لخلقي ثم اني باعث بذلك نجيب رسالتي احمد صفوتي وخيرتي من بريتي فاليطا عند ... رسله
من خلق الزمان اسمعه مولده فاران من مقام ابيه ابراهيم انزل عليه توراة حديثه افتح بها
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا طوبى لمن شهد ايامه وسمع كلامه فامن به واتبع النور الذي
النور الذي جا به فاذا ذكرت يا عيسى ذلك النبي فصل عليه فاني وملائكتي نصلي عليه قالوا
فما اتى حارثه بن اثال على قوله هذا حتى اظلم بالسيد والعاقب مكانهما وكرها ما قام به في الناس
معربا ومخبرا عن المسيح باخبر وفدم من ذكر النبي صلى الله عليه وآله لانهما كانا قد اصابا بموضعهما من
دينهما شرفا بنجران ووجها عند ملوك النصرانيه جميعا وكذلك عند سوقتهم وعربهم في البلاد واسعفه
واشفقا ان يكون ذلك البلاد سببا لانصراف قومهما عن طاعتهما لدينهما وسحالم برلتهما في الناس فاقبل
العاقب على حارثه فقال امسك عليك يا حارثه فان راد هذا الكلام عليك اكثر من قابله ورب
قول يكون بليه على قائله وللقلوب نفرات عند الاصداع بمظنون الحكمه فاتق نفورها فلكل نبا
اهل ولكل خطب محل وانما الدرك ما اخذلك بمواصي النجاه والسكته السلامه فلا
تشكلني بها خطا فاني لم الك لا انا لك نصحا ثم ارم بعني امثل فاحبب السيد ان يشرك العاقب
في كلامه فاقبل على حارثه فقال اني لم ازل اتعرف لك فضلا تميل الله لا لباب فما كان
يعقد مطيه اللجاج او ان يوجر الشراب ... ويرتد لك ... ثم اهبا المرء ومعدوس
... فعلك ابو ... والله وهو ولي امرنا فقد حصرنا ... فاه ... له ... ثم تعلم ان ما حم قريش

نعني رسول الله صلى الله عليه وسلم [...] تلون دره قبل لا يستطيع دخلو من بعد ذلك قرنا بعث احره
لبي الغائب بالحلبه والسنان والسيف والسلطان بملكها جاموحلا بطوى عنه امته المشارق والمغارب
من امته السراط الظاهر يظهر على جميع الملكات في الاديان سلغ ملكه ما طلع عليه الليل والنهار
وذلك باخبار اسلى من ورآه امل ومن دونه اجل فتمسك من ربك بما تعلم ويمسح لله ابوك
من انسى ينصرم بالزمان او لغارض من الحدثان فانا لحي ليومنا ولغد اهله فاجابه حارثه
اباك فقال ابو اباقره فانه لا حظ له في يومه لمن لا دركه له في غده فانق الله يا عبد الله ..
لا تمنع الا اليه وعرضت منشدا بذكرا في واثله فهو العزيز المطاع الرحا الساع والكما
معا ملقنا الرجال فلو اصوبنا لمذكر عن احد لسبر يتصل لكسماه لكنها ابحار الكلم
هدف لاربابها ونصيحه كتنا احق من اصطفى بها انكما ملكا امرات فلو سا ولنا طاعتنا
في دينا والكسي الكبرى بارها المعطان عليكما بو ارثهما اما هجا مواجه واهجر اسمه القسوس
فهما انما يورضه ابن السيد انوا الله وما أتاكما يوركما المومن فضله ولا لحلدا انما اطلكما الى
الوبه فانه من اطال عنان الامل هلكته العوه ومن استعد مطيه الحدر كان ليسبل امن من المتالف
ومن استصح عقله كانت العبره الا به ومن نصح لله اتته الله بعوه الحبوه وسعاده المنقلب ثم
اقبل على العاقب مخاطبا فقال وزعمت انا والله ان راد الحزما قبلا كرمن قابله وانت يا عبد الله حري
حرا لا يوبر هداعنك بعد علمت وعلما امه الانجيل معا سيرورة ما قام به المسيح في حواريه ومن امن
له من قومه وهي منك فيه لا يرحصها الا التوبه والاقرار بما تسبق به الانكار فلما اتى على هذا الكلام
صرف الى السيد وجهه فقال لا سيف ذو سوه ولا حلم الا ذو هفوه فمن برع عن زهله واقلع فهو
السعيد الرشيد وانما الافه في الاضرار واعرضت بوكر نسبي خلفان دعت بعد ابن السول فان
تذهب بك عما خلد في الصحف من ذكرك ذلك الم تعلم بما سابه المسيح في بني اسرائيل وقوله كيف بكم
اذا ذهب الى ابي وابيكم وخلف بعدا عصا رخلو من بعدي وبعدكم صادق وكاذب قالوا فما صادق
وكاذب يا روح الله فقال نبي من ذريه اسماعيل صادق ومتى من بني اسرائيل كاذب فالصادق
مبعث منها رحمه وملحمه يكون له الملك والسلطان ما دامت الدنيا واما الكاذب فله
يذكره المسيح الدجال يملك فواقا ثم يقتله الله بيدي اذا رجع بي قال حارثه فاحذركم
يا قوم ان يكون من قبلكم من اليهود لكم مثلا انهم ابرزوا بمسيحين مسيح رحمه وهدى ومسيح
ضلاله وجعل لهم على كل واحد منهما ايه وامارة فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا به وامنوا بمسيح
الضلاله الدجال فاقبلوا على انتظاره واضربوا في الفتنه وركبوا نحجها ومن قبل ما نبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم وقتلوا انبياءه والقوامين بالقسط من عباده فحجب الله عنهم البصائر
بعد التبصر بما كسبت ايديهم ونزع ملكهم عنهم ببغيهم والزمهم الذله والصغار قال العاقب
فما اشعرك يا اخا ان هذا النبي المذكور في الكتب هو نبيك يثرب لعله ابن عمك صاحب اليمامه
فانه يدعي من النبوه ما يدعيه منها اخو قريش وكلاهما من ولد اسماعيل ولجميعها اتباع واصحاب
يعدون بنبوته ويعرون له برسالته فهل تجد بينهما في ذلك من فاصله فتذكرها قال حارثه
زجل اجدها والله اكبر واخذ بما بين السحاب والتراب وما بينهما ونثلها به مثله الله
في علوه الحسنتين من عباده لرسله دامرا ابه فاما صاحب اليمامه فيكفيك فيه ما خبركم به
سفارتكم وغيرهم والمسحه منكم ارضه ومن قوم من اهل اليمامه عليكم الم يخبركم جميعا عن رواد
مسيلمه ونشاعيه ومن ورده صاحبهم الى احمد يثرب فعادوا اليه جميعا بما تعرفوا هناك في بيت
اولهه وسواه قالوا قدم علينا احمد يثرب وبيارنا ثماد ومياهنا ملحه وكاس فلله من تطلب
وتعرب فمصوبه بعضها ومج في بعض فعادت عذابا محلوليه وجاش منها ما كان ماؤها ثمادا
فحار بحرا قالوا ونفل محمد في عيون رجال ذوي رمد وعلى كلوم رجال ذوي جراح مرات
لو فيه غيره نهم فما اشتكوها وانبرت جراحهم فما المواها في كثير مما ادواء ونوا عن محمد من دلايله
وايانه واراد واضاحبهم مسيلمه في بعض ذلك فانعم لهم كارها واقبل بهم الى بعض بيارهم فمج فيها
وكانت الركى بعذوذبه فحارت ملحا لا يستطاع ونصق في بير كان ماؤها وشلا فعادت
٢٨١ نقطوه من ماء ونفل في عين رجل كان بها رمد فعميت وعلى جراح اوقالوا اجراح اخرفا شتكى جلده
برصا فقالوا لمسيلمه فيما ابصروا منه ذلك فاستنزادوه فقال ويحكم بيس الامه انتم لنبيكم والعماد
لابن عمكم انكم تحتضنوني يا هؤلا من قبل ان يوحى الي في شيء مما سالتم والان فقد اذن لي في اجسادكم
واشعاركم دون بيارهم وبياهكم هذا لمن كان منكم بي مومنا فاما من كان مرتابا فانه لا يزيده تفلتي
عليه الا بلا فمن شاء الان فلياتي لا تفل في عينيه وعلى جلده قالوا ما فينا وابيك احد نشا ذلك
انا نخاف ان يشمت بنا اهل يثرب فاضربوا عنه حميه لنسبهم وبرمها لمكانهم منهم فضحك السيد
والعاقب حتى فحصا الارض بارجلهما وقالا ما النور والظلام ولا الحق والباطل باشد تباينا وتفاوتا
من هذين الرجلين صدقا وكذبا قالوا وكان العاقب احب معها سن موخ لكان يسدد ما فرط من بغو بطه
مسلمه ويوبل منزلته لتحله لرسول الله صلى الله عليه وسلم كفا استنطقها وانزلك في نقا غوه وما طار من النمو
في اهل منزلته فقال فلان لحر احوس جسقه في زعمه ان الله ارسله وكان من ذلك ما لسل له نحو قلقه
بني بعل قومه من عباده الاوثان الى الايمان بالرحمن قال حارثه اشرك بالذي دحاها واشرق
باسمه قمرها هل تجد فيما انزل الله في الكتب السالفه يقول الله انا الله لا اله الا انا ديان يوم الدين
انزلت كتبي وارسلت رسلي لا استنقذ بهم عبادي من حبال الشيطان وجعلتهم في بريتي كالنجوم
الدراري في سمائي يهدون بوحيي وامري ومن اطاعهم اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني واني
لعنت وملائكتي في سمائي وارضي واللاعنون من خلقي من جحد ربوبيتي او عدل بي شيئا من بريتي
او كذب باحد من انبيائي ورسلي او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء او غمص سلطاني او تقمصه متبريا
ان اكمه عبادي واطلهم عني الا فعيد وني من عرف ما اريد في عبادتي واطاعني من خلقي حتى لم يعصدا
مثل الصل بهنيهما وسلي لم تزدد مني الا بعدا قال العاقب زديدك فاشهد لقد سابت حقا
قال حارثه فما دون الحق من مقنع ولا بعده لامرئ مفزع ولذلك قلنا الذي قلت فاعترضه السيد وكان
ذا محال وجدال شديد فقال ما احرا وما ارا اخا قريش مرسلا الا قومه بني اسماعيل دينه وهو
مع ذلك يزعم ان الله ارسله الى الناس جميعا قال حارثه افتعلم انت يا اباقره ان محمدا مرسل من ربه
الى قومه خاصه قال اجل قال اتشهد له بذلك قال ويحك وهل يستطاع دفع الشواهد نعم اشهد

عمرو ... لك وبذلك شهدت له الصحف الدارسة والاخبار الخالية فاطرق حارثة ضاحكا
حتى ... تبسما له فقال له السيد ما اضحكك يا ابا ثابت قال عجبت تضحكك قال او عجبت
تسمع قال نعم العجب اجمع يا لاله تعجب من رجل اوتي اثرة من علم وحكمة يزعم ان الله اصطفى
لنبوته واختصه برسالته وايده بروحه وحكمته رجلا جواضا مكذوبا عليه ويقول اوحي الى ولم
يوح اليه شيء ويخلط كالكاذب كذبا بصدق وباطلا بحق فان يدع الرشد ويعلم انه قد وهل
فامسك نحوها قالوا وكان حارثة نصرانيا جنيبا فاقبل العاقب عليه وقد قطعه ما فرط الى السيد من قوله
فقال له اربع عليك ابا بني قيس ... وخشي عليك ذلق لسانك ومالم يزل يتحمل لنا من مثابة سفهك
فرب كلمة لا ترفع صاحبها بان اسا فتدلفه في قعر مظلمة ورب كلمة لاعنت ورابت قلوبا نغلة دع
عنك ما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك ما اسابك اعتداده ثم اعلم ان لكل شيء صورة وصورة الشيء
العقل وصورة العقل الادب والادب ادبان طباعي ومرتاضي فافضلها ادب الله ومن ادب الله وحكمته ان
يرى لسلطانه حقا لا يشركه شيء من خلقه لانه الحبل بين الله وعباده والسلطان اسان سلطان ملكة وقهر
وسلطان حكمة وشرع فاعلاهما فوقا سلطان الحكمة وقد ترى ان الله قد صنع لنا حتى حطنا حكاما
على ملوك اهل ملتنا ممن بعدهم من خشوتهم واطرافهم فاعرف لذي الحق حقه ايها المؤ ... وحلاك ذ...
... ودكوت اخا قريش وما جاء به من الايات والنذر فاطلت واعرضت ولقد برزت فنحن
نحل ما الموت وبه جد موقنون شهدت لقد اسمعت له الايات والبينات سالفها وانفها الا انه
في اسناها واشرفها وانما مثلها فيما جاء به مثل الرائع الجديد فا حار حديد الا رايته فامهل ...
يحتسي الاخبار ويعتبر الايات وستنسف ما الفينا بما انضي لسا فان ... الا انه الجامعة الحا...
لربه فحل اليه اشرع ... الطوع والاماثل ما ثوركه النبوة والسفارة على الرتب الا بلا تفاوت في امره
ولا تغابن في حكمه قال له حارثة قد بادت فاسمعت وقرعت فصدعت وسمعت فاطعت فما هي الاية
التي اوحشن بعد الانس بعدها واعقلت لشك بعد اليقين عن مهما قال العاقب قد العلمك ابو قره
بها فذهب عنها في غير مذهب وجاذرتنا فاطلت في غير طائل جوارنا قال حارثة والى ذلك محلها الا
لي فرار ايه ابدا اي قال العاقب افلح من سلم للحق وصدع به ولم يرغب عنه وقد احاط به علما
فقد علمنا وعلمت من انبا الكتب المستودعة علم القرون وما كان وما يكون فانها استهلت بلسان
كل امة منها معربة مبشرة ومنذرة باحمد النبي العاقب الذي تطوى امته المشارق والمغارب يملك
تربه وشيعة من بعده ملكا موجلا فسائره بقيتهم ملكا ... على لاجم بذلك النبي
سابغه ديباية ويوشح من بعدهم امتهم عدوانا وهضما فيملكون بذلك سببا طويلا حتى لا يبقى حوزة
العرب بيت الا وهو راغب اليهم او راهب لهم ثم بعد ذلك يعد الا ... منهم ويسع سلطانهم حدا حدا
وسناقا حتى يطبع امثال الغيض من الاقوام ... يملكا امرهم عند انثيهم وفيهم فيملكون حيلا
تحيلا ويثبت ويدنح الناس بالعشيرة حطا حطا ويكون سلطانهم سلطانا عضوضا ...
فيسقط الارض خشيد من اطرافها وتشتد البلا ويشمل الاوا حتى يكون الموت اغيد من الزهيد الحمر
... حسد الحي ... من الحيوة الى المخاف التعليم ... الا لما ... هون ... من ...
العيله لشعوا ... قوم الذين ... ودعاوه اناس ليسوا منه اهله فيستنج الدين بهم ...

ان الله ... ولا ترى لها من محافا ولا يشفع منه الا اسمه ... ناعقه وا المومن ... يوسف
والربانيون قليل ما هم حتى يستياس الناس من روح الله وفرجه الا اقلهم ويظن ... قوام ان
لن يعتر الله رسله ولحق وعده فاذا اساهت بهم المصايب والنقم واحد من جميعهم ...
بلا في الله دينه وراش عباده من بعد ما قنطوا برجل من ذرية احمد ... وتجله ...
تمتث لا تستفرون تصلي عليه السموت وسكانها وتفرح به الارض وما عليها من سوام وطائر وانا م...
وتخرج له امكم يعني الارض بركتها وزينتها وتلقي اليه كنوزها وافلاذ كبدها حتى تعود بهيئتها
على عهد ادم عليه السلام وترفع عنهم المسكنة والعاهات في عهده والنقمات التي كانت تضرب بها
الامم من قبل وتلقى في البلاد الامنة وتنزع حمة كل ذي حمة ومخلب كل ذي مخلب وناب كل ذي ناب
حتى ان الجويرية اللكاع لتلعب بالافعوان فلا يضرها شيا وحتى يكون الاسد في لبا ثور كانه راعيها
والذئب في البهم كانه ربها ويظهره الله عند ذلك على الدين كله فيملك مقاليد الاقاليم الى صنعاء الصين
حتى لا يكون على عهده في الارض اكثر من الا دين الله الحق الذي رضاه لعباده وبعث ادم ... ٢٨٢
نطوبه واحمد خاتم رسالاته ومن بينهما من انبيائه ورسله فلما اتى العاقب على اقتصاصه
هذا اقبل عليه حارثة محيا فقال اشهد بالله البديع يا ايها السيد الخطير والعلم الاثير لقد
اسمت الحق بقلبك واشرق الحباب بقول منطقك لا نزلت كتب الله التي جعلها نورا في بلاده وشاهدة
على عباده بما اقتصصت من سطورها حقا فلم تخالف طرس منها طرسا ولا رسم من ايامها رسما فما بعد
هذا افتات العاقب فانكر ... اخا قريش يكتب بما ارى من هذا ... فله
دونه ورسالته الشواهد قال العاقب لعمر الله ولكنهما اثنان رسولان تقيمان من صحف الله
وسل ... واشتوا ثم اخرهما من صاحبه محمد واحمد بشر بالهما موسى وثانيهما عيسى فاخو قريش
مرسل الى قومه ويقفوه من بعده ذو الملك الشديد والاكل الطويل يبعثه خاتما للدين وحجة
على الخلائق اجمعين ثم ياتي من بعده فترة ... فيها الغواغة من مراتبها فيعيدها الله بالطاهر
العاقب من ذرية احمد ويظهره الله على الدين كله فيملكه هو والملوك الصالحون من عقبه جميع ما طلع عليه
الليل والنهار من ارض وجبل وبحر يرثون ارض الله ملكا كما ورثها الابوان ادم ونوح عليهما السلام
يلقون وهم الملوك الاكابر ... هيبة المساكين بداده واستكانه ولانكم لا كرمون الاماثل
يصلح عباد الله وبلاده الاصليهم ... علي بن الحسن على اخرهم بعد ملك طويل وملك شديد ثم لاخر
الغش بعدهم ويرد فهم رحاحه يطغام في مثل احلام العصا فعليهم تقوم الساعة وانما تقوم
على شرار الناس واحاديثهم بذاك الوعد الذي ... به ... احمد كما صلى به على خلته ابن ... كثير مما
لا يدرس ... الناسد الذي ... به كتب الله الاولى قال حارثة فما الامر المستقر عندك ابا والله
في فرو ... اسمى ابهما الشخصين ... في عصر من ... قال العاقب اجل قال فهل بحالك
في ذلك رسالة تعرض لك ... طن قال العاقب لا والمعبود ان هذا لاحق من برح واشار الى حرم
... المشتري ... مطرقا وجعل يسكت الارض عجبا ثم قال انما الافة ايها الزعيم المطاع
ان ... عند من ... عند من ... لا من ... به والواتي عند
... لا يبصره قال العاقب ... باحوزت فاقذعت وطففت بما قدمت فيه قال

اقسم ... السما والارض ... وعلى الجبابرة باخوه انهما اثمان مشتبهان يبعث ولعده لسي
رسولك ... ابو ... موسى ... بشر به عيسى ومن قبلها اشيا ... في صحف ابرهيم فصاحك السيد بري ...
موحص انه ضحك هيؤ دس حارثه ويحيا ولسط المعامه لك ما في العواقب حارثه موسا ...
بعي ... باطل الى قره مانه وان ضحك لك فانما يضحك منك وان حارثه لان نعلها ابها الاخرى
الدهماء ... وسنوه افلم ... فاراجع الله بكلام من موروث الحكمه لا ينبغي الحكيم ان يكون عباثا في
عبادته ولا صاكان عن عجب ادم ... عن سيدنا المسيح قال صحك العالم من غير حسنه عقله من قله
ادسكره الهته عما في غوره قال السيد يا حارثه انه لا يعيش ... احد بعقله حتى يعصى
اذا انا ... الاخبار ... ولا علمت او لم ... عن قول سيدنا المسيح علينا سلامه ان لله عبادا
جهوا من ... رحمه ربهم ويكون ... حقه عدله قال اذا كان هذا فنعم قال ...
ولكن من اجر ظنونك ... ربك وعد ... الى ما يحق ... بعد طال لسارع والخصام ...
قال لو كان هذا ... فانا في يوم ... من اجتماعهم ... قال السيد يا حارثه ...
بافصح لفظا ... اذا ما وعاد لك بمثله ... فانك ... اوهاند الكرم
المذكوره ... من ... فاشدك الله وما انزل الى كلمته من كلماته هل تجد في الزاجره المنقوله
من ... اهل ... العرب ... صحيفه شمعون حمون الصفا التي توارثها عنه اهل نجران
قال السيد الراقل بعد ... طويل من كلام ... الامام ... الارحام ... الاعلام ...
بمجده النار فلطا بالرحمه والمغوله ... وما النار فلطا بالرحمه والمعزله قالوا وما النار ...
ياشيح الله قال لحمد النبي الخاتم الوارث لك الذي يصلي الله عليه حيا ويصلي بعد ما يبعثه الله
الطاهر الحابر بشره الله في اخر الزمان بعد ما انقضت عزا الدين وحسب مصانع الناموس وافل ...
ولا ملت لكا العبد الصالح الاماما حتى تعود الدين به كما بدا ويقوى الله سلطانه في عقبه ثم في ...
من عقبه وتشر منه حتى يبلغ ملكه منقطع التراب قال حارثه فدا احدهما اسد ...
لاحمد وكروبها الحوله وهي حق لا وحشه منه الحق ولا انتسع عن ... قال السيد ...
ان لا احط في هذه الاكرومه لا ... قال حارثه انه لكذلك وليس ... قال السيد ...
بحر ... وصحابا فيما ... من ... ولده الركن للقرشيه والقبطيه ... وعود ...
كعون الاعصب موف على ... فلو كان له ... لكان ... اذن وارساه الذي يذكر قال
حارثه ... الله ... والاعسار ... قليل والدليل ... ان لم يعش عنه ناظر
وكمال الابصار الرمد لا ... نور الحكمه ... الاوتي كان ذكرك فلبثتما واشار الى السيد
والعاقب ابكا ... الله ... بما اتاكما الله من ميراث الحكمه واستودعكما من بقايا الحجه ...
لكما في الشرف والمنزله في ... فقد جعل الله من ابائه سلطانا ملوكا للناس واربابا وجعلكما
حكاما وحواننا على الملوك ... وقاده ... البكا في ... ولا ... اليهود ...
فيا ... لكما وحق لكل ... الاكناف ... ان ... لعظمه اذ رفعه الله ...
الله في عباده ولا ... وذكر ... بما حكمت به السهادات الصادقه ... الاستشهاد
المستحفظه ... مع ذلك ... الى ... الاله ... الحاشر ... الوارث
العاقب لا ... انكار ... لك قالا نعم قال ... لو ان له ... عقبت هل ...
نجران ولما ... لوراته والطهور على النواميس انه النبي الخاتم والمرسل الى كافه ...

... اوليس هذا الفصل ... مع طول اللوائم واخذ ... عن ... شعر ...
اكبر ما لا كبرت ... حارثه الحق ... والباطل ... ولتنقل ...
اهون من ... ما اخبرها الله ... الا ... ان محمدا ... وانه الحاشر الوارث
والعاقب الحاشر حقا فلا نبي بعده وعلى امته تقوم الساعه ويرث الله الارض ومن عليها وان من ...
الامير الصالح الذي ... وسا ... انه يملك مشارق الارض ومغاربها ويظهره الله بالحنيفيه الابراهيميه
على النواميس كلها ... لي ... يا حارثه ... الاسرار ... لتعالى ... المنادعه
ولا ... من المراجعه ولقد زعمت مع ذلك عظيما فما ... قال ... انا وجدتما لا ... برهانا
... من الشبهه وتشفي به جوى الصدور ... يا حارثه حصين بن علقمه ... واستقفهم
الارجح فقال ... رايتها الا ... الاثره ... قلوبنا ... صدورنا ... الجامعه ...
قال ... وهب وان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع وذلك لما طلعت الشمس ...
٢٨٦ سدم ... يا حارثه ... هذا الغير ... يقدم ... الصدعه ... الزاجر
والجامعه من بعد ... فيهما والعمل بما ... منهما قال وهب وكانت الزاجر صحيفه ...
من رق ... من جلود الظبا ... الحصين بن ابرهه جد ابي حارثه عن ... المسيح بن ...
التلميذ صاحب كرسي نجران عليه وكان المسيح قد اكتتبها عن شمعون بن حمون راس الحواريين ...
الجامعه وكانت حاويه للصحائف التي ... عن الابا والسلاسل ... عن شمعون الصفا مما
استسح وورث من صحف ادم وشيث وابراهيم وموسى وسليمان واصفيا وذا ... المسيح عليهم السلام
وكانت ... البشر ... قال وهب وكان المؤتمن على ... واسقفهم العدم ابو
حارثه لا ... ذلك لغيره فيهم لوراثته ذلك المقام عن اسقف ... منهم حنون بن يوحنا ...
اليه في ذلك وكان ... في اهل دين النصرانيه رجلان بحيرا ابن ... الملكوت
راهب بصرى الشام وهو الذي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ غلام لم يبلغ الحلم والاخر ابو حارثه حصين بن علقمه اسقف نجران فلما مات
بحيرا ... ابو حارثه في المسيحيين هذه المنزله وكان ... ذكر ... وكان السيد والعاقب ... حارثه
... النصارى نجران تلاميذ ... لابي حارثه وكل كانوا ... على طريقه من الحق
يوحدون الله ويبرهونه تعالى عن الانداد والصاحبه والاولاد وهم في ذلك مقهورون ...
في النصارى ... فيهم ... ويرهبون ان يظهر ذلك من شانهم ...
فيهم بكل ذاهبه ... من العون ... على احدهم ... باخس قتله ... مثله
... حتى طالت بهم الطيل ... البلا ... فاشكوا الى ابي حارثه ما ...
... وقالوا ... ابانا ... ان ... او خروج ... عليهم
... نعم ... وانبيا وانشر ... اذا ... عليه من الحق ... النجم الذي ...
... قال ابا النبي المبعوث في الصحف ... الاصنام
... الحاشر ... عليه ... بهذا الغلام ...
... ارتعش ... اصحاب ... قالوا ... الله ما ... لكم ...

حين ... عن الامر فوحدوه ... تحذلوا لذلك واستبدلهم ثم تحصوا عنه بعد عدة احوال
تحيروا ... التي رسول الله صلى الله عليه من قومه من المكذبين الا ذى السديد وكذلك بما بلغني اصحابه
من البكاء وبسط العذاب فقطع من كان اعلى ما التوحيد منهم واستبدوا من ان يروا من هناك
وخاوفوها وقال فابلهم هو الذي كان رجوا الفلح والنجاة بومن قومنا بهوالان واصحابه على امر عظم
من شدة المخاوف والعذاب اشد من قومهم وامض بعضهم في البلاد هربا وبرى بعضهم من دينه
الى [illegible] قومه وامتنع ابو حارثة على ما كان في نفسه فكان يعبد الله بالغيبة والاستسرار بدينه
هو وتعويذه كان يواطى منهاجه من معرة قومهم ولم يزل ابو حارثة فيهم معطا المكانة في دينهم الى
وكان الشدة والعاقب وحارثة بن ابال اعظم نصارى نجران في ذلك الزمان بعد ابي حارثة بل لم يكن على
في شاير الاقطار من برهة الانصار من النصارى مثل هولا الثلثة حكمه وعلما قال وهب وكان راى
ابو حارثة مما اتته به الانام من حاله الاوصال والبصر ما بلغ به الكبر من حرم القوة وتقاعد البصر
به عما كان ينهض له من اقامة الناموس وتدبير اهله اشفق ان لم ينهض بما في عنقه من ذلك الى
هو احمل له منه ان يحقق بصاعته واهاله اثما عظيما فدعا النفر الثلثة حارثة والعاقب والسيد الذي
اليهم ما عرض له وشاورهم في ذلك واعلمهم بما هو وجل ان يجناه ونبعه من يلبسه لتصرم اجله فردوا
اليه من [illegible] وتشكوا من حاشيته وذكروا [illegible] سلامة [illegible] واعدال [illegible] وقالوا له انه لم
[illegible] من عمرك ما يرجوا [illegible] لك [illegible] فان المنية [illegible] وان لم [illegible] فسوف يحكم بوتا
فقد يوقته [illegible] قالوا [illegible] فانه [illegible] ضاحكا اليهم وقال وابيكم
انكم لتعلمون ان الشباب لا يدرك بالخضاب ولا البقاء بالدواء وانما هي عوارى [illegible] لا زيادة بها
ولا انتقاص ثم [illegible] يتمثل شعرا ه ومارعتني [illegible] العيش [illegible] لبست شبابي كله ومشيبي

وتاق الى الدهر ما ليس نافعا ولا دافعا عنه داء طبيب ه
واصبحت في قومي كان لست منهم وغاب قروني منهم وصروبي ه

ثم اقبل اليهم عليهم فقال ان الله تفرد بالكمال ولم يعف احدا من خلقه من النقصان [illegible] نعمه بما
[illegible] وزايد به فيما يصير اليه [illegible] واعلموا [illegible] العلم ان [illegible] ما يسعلون [illegible] اخركم
ما تصعون عنه [illegible] من النعيم او البوس والشقوة او الضيق [illegible] على ما نابكم
عنه من بطون امهاتكم ثم اعلموا انما تسعلون في نابكم من سعادة او شقا ان ذلك في دار مقامه وبقا
لا فنا لذلك ولا انقطاع له واعوذ بالله الرحيم ان يكون [illegible] محبته في غير محبته او هوى فيما سلف من
عفوه وتغمده واما [illegible] ايها الاخوة السعدا بما ينطق فيه منذ [illegible] عاما [illegible] من [illegible] اهله وما
استعمل فيه هذا البيت العظيم والكرسي الكريم من الامانة المستحفظة والحكمة الموروثة عن اركان
انوار الله العاملين له برهة من لدن اول [illegible] ادم ثم الى كلمة الله [illegible] وابن امته
البتول [illegible] بركات [illegible] عليه [illegible] احمدوا ما آتاكم الله من [illegible] هذا
المقام [illegible] وما [illegible] الله فيما استرعاكم من امانته وكونوا [illegible]
[illegible]
[illegible]

عمالكم واحتنوا له شراركم [illegible] المسيح [illegible] وهو في [illegible] حتى اسراييل انكم [illegible] الله ان
ملوك الجنة حتى يكون ما [illegible] من الخير الذي ما تظهرون ابروا الله [illegible] وتقربوا اليه بطاعته [illegible]
خبركم عن بعض ما ناجاه به موسى صلى الله عليه ربه تعالى قال موسى بن عمران يا رب الانام اخبرني باكرم خلقك
عليك قال الذي يسرع الى مرضاتي اسراع النسر الى هواه والذي يكلف بعبادتي كما يكلف الصبي [illegible] والذي
[illegible] اذا [illegible] كما يغضب النمر لنفسه فان النمر اذا احرب لم يحفل [illegible] ذلك
لنفسه ثم قال الا [illegible] قالوا بلى يا ابانا قال ان تعبدوا الله ربكم ورب اباكم
الاقدمين اله العالمين بادي المعلولات وبادي المبتدعات فاطر الاعيان وموجدها لا من [illegible] مسبوق
فاذكروه [illegible] سبحانه [illegible] وما ينبغي له من اضطرارات توحيده ثم اعلموا ان ابن مريم عبد من عبيده
خلقه من غير فحل وانطقه بالحكمة براءة [illegible] لامه [illegible] في قومه ثم [illegible] على الاجيال
الالاهيه [illegible] والحجج فاحيا الميت وابرى الاكمه وشفى الابرص وخبر بما في البيوت والنفوس
٢٨٤ هذا ولم [illegible] مثله من هيئة [illegible] المغلولين [illegible] على
[illegible] شبهها [illegible] في بطن امه [illegible]
واحلاف [illegible] ماكان [illegible] مرجوع [illegible] وسرور
وحزن انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا الا ما شا الله له [illegible] فان الله ربه [illegible] خلافه [illegible]
من جميع وجوهها [illegible] وابشركم ان [illegible] واستشعروه [illegible] بالبشرى [illegible]
[illegible] البشرى هي [illegible] الله النعمة الكبرى ثم انشا ابو حارثة يحدثهم قال ان سليمن بن داود صلى الله
عليهما اثنى على ربه يوما بالنعمة [illegible] الذي لم يوت [illegible] احدا من خلقه فاوحى الله اليه
[illegible] نعمتي الكبرى عليك قال [illegible] يا رب قال [illegible] الرحيم
يا عبدي انك لو [illegible] اهل السما واهل الارض جميعا منذ خلقتهما الى يوم القيمة ما بلغت شكري ان جعلتك
تومن بي ولا تشرك بي شيا ثم قال تمسكوا ان انتم [illegible] عيسى صلى الله عليه وسلم
انه لما اذن الله بفراق قومه دعاهم [illegible] وقال لهم في اخر عهده [illegible]
بالنعمة والحذار انفسكم [illegible] افواهكم [illegible]
[illegible] قالوا يا روح الله وكيف [illegible] قال انما ضربت ذلك
لكم مثلا لا تطهروا [illegible] الحكمة [illegible] ثم اعلموا ان
ايام الباطل ودولته [illegible] ذلك [illegible] ما كان من شان ابيكم ادم [illegible] انه لبث في الارض
الف عام منذ اهبطه الله الى ان قبضه فلم يمت حتى راى من ذريته [illegible]
اربعين الفا من بين ذكر وانثى [illegible] الاكثر [illegible] قابيل الشقي [illegible] الخبيثة
الاشر [illegible] منهاج [illegible] ادم وشيث [illegible] لم يمت ادم [illegible] حتى [illegible] البلاد
في ذرية الخبث والفساد [illegible] عدوه ابليس [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الله [illegible] اخر عمره [illegible]
[illegible]
[illegible]

ن فابيل [illegible] سه وقال له احدكم يا بني جميع ذلك قال ثم اقبل المسيح صلى الله عليه على اصحابه
فقال انا امرتكم يا هولاء بما امر ادم عليه السلام ابنه اعبدوا الله ربي الاكبر والمعلانية نوركم الله
بذلك اجرا وجعل لكم من لدنه نورين قال المسيح واكرر عليكم بذلك قولي ووصاني لا تعطوا الحكمة
غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فلما فرغ ابو حارثة من كلامه هذا وعهده اليهم انتخختهم
على قبض ما كان اليه من ذلك فاسرع الرجلان السيد والعاقب لي يحولا ذلك عنه وامسك حارثة ابن اثال اباهم
فلم يشركا في شي منه وكان نصيبهما فكره منا فسهما في الامر لما راى من حرصهما عليه لم يكن له بنجران
عشيرة تدافع عنه ولا فئة يمنع بها قال وهب وافضى ابو حارثة بالامر اليهما الا الجامعة فانه لم
يكن يقبضها احد غيره قال الا في حال وفاته وكان ذلك جاريا فيهم كالعهد والوصية لانها كانت
جامعة لما ورث الانبياء اوصياها من العلم والحكمة وكانت فيهم وكانت فيهم كالامانة المستحفظة فلما
ملكت للسيد وصاحبه المنزلة واستتب لهما الامر خرج حارثة مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يطلع [illegible] على الوجه الذي تعمد له فقدم مكة وذلك من قبل الهجرة فاسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وآله
على ابي حارثة الاسلام واخبر بامانته وما خلف من عمرته وقال انه لا يستطيع ان يستمسك على الرحل كبيرا
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ثم ان حارثة استاذن رسول الله صلى الله عليه وآله في اللحاق عند
بمكة فقال اما اليوم فلست بمهاجر لو مراد المومنين ولكن سيكون في اخوانا من تخرج الى صاحبك
فتوشك ان ياذن في دار مهاجرتهم لا يلبثون الا يسيرا حتى ياتيكم رسلي فان كنت حيا يومئذ فائتني
فاستعد حارثة راحلته ووجه من صدرها يوم نجران فغدى مهاجرا فتوجه ليل واهل بطيبة حتى
طرقوا ابا حارثة فاعلمه بامر رسول الله صلى الله عليه وآله واسلامه فاسقطه وطوى عن السيد والعاقب ما
كان من شانه واسلامه فلم يظهرهما عليه قال وهب ولم يلبث الرجلان يعني السيد والعاقب الا
قليلا حتى شوقت لهما الدنيا وراقتهما ونحو زها وخدعتهما فاقتطعا اليها واخلدا الى سلطتها فاسبغا
الوجه والعلى في قومهما فاذا الا لذلك ما كانا يعطيان من دينهما ثم انسلخا من جميعه انسلاخ الحية
من جلدها وكانا يحسنان التوحيد على الاعوج لكن وذا انا نعول اصحاب السلب تزعمان ان القديم جل وتعالى
جوهر سلبه شيات او جهات وهو الاب والابن وروح القدس وشبها ذلك بالشمس جوهرها
واحد وجهاتها ثلث وهي القرص والضياء والاحراق واحتجا بقولهما هذا الكذاب بالنحل من التراب
وذلك ان شبها الخالق تعالى بالمخلوق والصانع بالمصنوع فسهوا وضلا بذلك ضلالا بعيدا فلما لم يعني
بعد ما ظهرا به من كفرهما الا قليلا حتى انصرفت لذلك وجوه كفرة النصارى اليهما فاقبلت قلوبهم عليهما
ولمعت بها الايام حتى طمحت نحوهما الابصار ومدت لهما الاعناق وكاتبهما الملوك الاكابر فاطعاها
ذلك واشتد لهما حتى ذهب بهما الغيبة فيه كل مذهب ولما بلغهما ما هيا الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله
من النصر والفتح كربهما وشق عليهما وذلك لما استشعرا من ركود ريحهما وزوال عزهما وامرهما به ثم
عادوا [illegible] انتهى اليه من نجار [illegible] قال وهب فلما كان من الغد صار اهل نجران الى كنيستهم
لاعيادهم ما اجمع صاحباهم مع حارثة على اقتباسه وتبيينه من الجامعة فلما السيد والعاقب اجتماع الناس
لذلك نطقا بها للعلمها بصواب قول حارثة فاعترضا لنصدا به عن تصحيح الصحيفة [illegible] الناس وكان
سلطان لا مرين فقال السيد انك قد اكثرت واطلت علينا الحديث من قصص [illegible] حارثة
حارثة وهل ذلك الا منك وضاحك مني لانه لا [illegible] فقال العاقب وهل [illegible] قلنا [illegible]

من بعض ذلك وحضرا امركما بتسه من حجه ولا حاجبين له ابيه ولا ملتمسين حجه ولكن قال الله [illegible] من
منه وليس نبي يرسله صحيح ما جاء التخبر بمحمد انه رسول الله الى قوم من [illegible] اسمعيل في عمران [illegible] الناس
ولا اغلبهم ساعة ولا طاعة بخروج له من ملة ولا دخول معه في ملة الا الاقرار له بالنبوة والرسالة
عمان قومه دينه قال حارثة ويشهد تمام له من الرسالة والنبوة قال لا من حيث جاء به السموم [illegible]
الاناجيل والكتب الخالية قال بعد وضح هذا المحجة عليكما في طويل الكلام وقصيره وبدئه وعوده [illegible]
زعمتما انه ليس بالوارث الخاتم ولا المرسل الى كافة البشر لا لقد علمت وعلمنا فما عمري بان محمد [illegible]
امدها وانها كلمة الله جارية في الاعقاب ما اعقب الليل والنهار وما بقي من الناس [illegible] وقد
[illegible] ان محمدا ربها وانه القائد بزمامها فلما اعقبه الله [illegible] من ولد [illegible] انه ليسمع [illegible] لان
محمدا [illegible] وحجة الله الباقية ونبيه الخاتم بشهادة كتب الله المنزلة ليس بابن [illegible] ويخلد [illegible]
٢٨٥ محمد اشتق اسمه من اسم محمد وهو احمد الذي سماه المسيح باسمه ويقبوبه ورسالته الخاتمة وملكه انه
القاهرة الجامعة للناس جميعا على ناموس الاعظم ليس لطهرة دينه ولكنه من حرسه ويبعثه ملك
قرا الارض وما بينهما من كور وسهل وصخر وبحر ملكا موررا موطا وهذه انبا احاطت [illegible]
الاناجيل بها علما [illegible] بهذا العيل [illegible] فما ادي ملكي تكراره
قال حارثة قد اعلم اني واياكما في رجع من القول منذ [illegible] الا الذكرى [illegible] ويرجع فارتد
وبطن لنا الكلم وذكرتما [illegible] من [illegible] الله [illegible] قلتما وكلاهما من اسماعيل
اولهما محمد [illegible] وابيها احمد العاقب فاما محمد [illegible] هذا العاطي [illegible] فانا [illegible] ومن اجل
وهو المعبود احمد الذي [illegible] كتب الله ودلت عليه ايابه وهو حجة الله ورسوله الخاتم الوارث حقا [illegible]
ولا رسول الله [illegible] والشافعة [illegible] الصديقة انما [illegible] الله [illegible]
من بنوه [illegible] ولولا استطاع [illegible] لما ارسها فيما زعمتما انه الثابت العاقب فالا اجل انه ذلك
لي لكم في امارته عنيدة قال فسماد الله [illegible] في امر ملتبس [illegible] الجامعة بحكم نحو ذلك
[illegible] الناس من كل ناحية [illegible] الجامعة يا ابا حارثة الجامعة وذلك لما [illegible] طول [illegible]
الملة من [illegible] والملك وطال العوم مع ذلك ان الفلج لصاحبهم بما كانا يدعيان في تلك المجالس
ذلك فارسل ابو حارثة الى [illegible] احضر ما غلام فاتي بها فاطلق [illegible] الجامعة يحملها
على رأسه وهو لا يكاد ان يتماسك بها لثقلها قال وهب فحدثني رجل صدق من النجرانيين ممن
[illegible] قال لما احضرت الجامعة
للزم السيد والعاقب وخف لهما في بعض امورهما ومطلع على كثير من شانهما قال لما احضرت الجامعة
بلغ ذلك من السيد والعاقب كل مبلغ لعلمهما بما هجما عليه في صحيفتها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
وذكر اهل بيته [illegible] وما حدث في امته واصحابه [illegible] من بعده الى فناء
الدنيا وانقطاعها فاقبل احدهما على صاحبه فقال هذا [illegible] في طلوع [illegible] لقد شهد [illegible]
[illegible] عنه [illegible] طعامنا وشغلنا [illegible] ما شهد شغفا قوم [illegible] العلية قال
الاخر فهم شر غالب [illegible] ان احدهم ليعود في كلمه ويعثر في بعض شانه لا يستطيع الا الحلم
[illegible] ولا [illegible] اخلاقا [illegible] ذلك لان [illegible] والحلم [illegible]
[illegible] حارثة الفرصة [illegible] الى [illegible] من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] شهدهم [illegible] الرجلان [illegible] المجلس [illegible] ذلك [illegible]

من نظر [illegible] بهما من عبادي بحران الى صحفه الجامعه من صحفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما
لهم مع حصر رجل رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وما لبث حارثه فيها فيه وشغلوا بحارثه شخص اليه قال
وهب قال ذلك الرجل الحراني فكان الراى عندهما ان سقادا الماير هيهما من هذا الخطب ولا يظهرا
شيئا من امره ولا يفوزا حوارا ان نظرا المطلعة فيه اليهما وان يكونا اول ايضا اول معبر الجامعه
ومسحه بهما الملائكة في شى من كل المقام والمنزله عليهما بهر يسيران الصواب في الحال وتسجدا
للاحد الموجبه معودما لما بعدم في تعيينهما من تلك الجامعه وهي مرحى اى بحارثه وحادلهما حارثه بن
امال ويطاولت اليهما فله لا عناق وخمت وسل رسول الله صلى الله عليه وآله بهم قال امرا بوحارثه بالجامعه فعمح طرفيها
واستخرج منها صحيفة ادم علم الكبرى المستودعه علم ملكوت الله جل ثناؤه وما ذرا وبرا في ارضه وسمائه
وما وصلهما اجل جلاله من كل عالميه وهي الصحيفه التي ورثها شيث من ابيه ادم عليهما السلام عما دعى من الذكر
المحفوظ فقرا القوم السيد والعاقب وحارثه في الصحيفه تطلبا لما شارعوا فيه من بحث رسول الله صلى الله عليه وآله
وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس اليهم مصيخون فرغ يعون لما يستدرك من علم ذلك فالفوا في المسا
الثاني من فواضلها بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا انا الحي القيوم معقب الدهور
وفاصل الامور سببت الاسباب بمشيتي الاسباب وذللت بقدرتي الصعاب فانا العزيز الوهاب الحليم
الرحمن الرحيم ارحم وارحم سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي خلقت عبادي لعبادتي والزمتهم حجتي
الا اني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي ابرم ذلك من لدن اول مذكور من البشر الى احمد نبيي وخاتم
رسلي ذلك الذي اجعل عليه صلواتي واسلك في قلبه بركاتي وبه اكمل انبيائي ونذري قال
الامم من هؤلاء الرسل ومن احمد هذا الذي رفعت وشرفت قال كل من ذريتك واحد عاقبتهم ووارثهم
قال رب بما ابعثهم وترسلهم قال بتوحيدي ثم اقفو ذلك بثلثمائه شريعه وثلثين شريعه انظمها
واكملها لاحمد جميعا اذنت لمن جاءني بشريعة منها مع الايمان بي وبرسلي ان ادخله الجنة فقال ادم
الحمد لمن عرفك ما الاهي بنعمك ان لا تفضك بها ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك ان لا ييأس منها
قال الحمد يا ادم ان اريك امثال هؤلاء الذين كونتهم فاصطفيتهم على العالمين قال نعم اي رب
فمثلهم الله تبارك وتعالى له على قدر رتبهم [illegible] ومكانتهم من فضله عليهم ونعمته ثم عرضهم عليه اشباحا دون
وجاهل ساغتهم مثل منهم وغامهم سلطوا اليهم ادم ونعتهم اعظم نورا من نظر فاذا افضل نور الخمسه
اصحاب المقامات والشرائع من الانبياء سائر الانبياء كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وفضل
العاقب قال وهب هو محمد صلى الله عليه وآله في عظم نور الخمسه كفضل الخمسه على الانبياء جميعا
ونظر فاذا خاصه كل شى وعامته من نور منه ورهط اخذون بحجز ذلك النبي من بين يديه وخلفه ومن
يمينه وشماله الحيارلا وجوههم ونشر حياتهم نورا وذلك حسب منزله ذلك النبي من ربه وكعدد
منزله كل واحد منهم من ربه فقال ادم ربه فقال يسمى باسمائهم واسماء هؤلاء الخمسه المعطا
من الانبيا وخواصهم الذين اصطفيتهم بركاتك وتطهيرك وصلواتك واعطيتنا انوارهم وخواصهم
مقيهم على الخلائق جميعا فقال له هؤلاء ذو العزم من عبادي المرسلين هذا عبدي نوح ابوهم
ونا [illegible] ذو العمر الطويل منهم وهذا وصيه قال وهب هو سام بن نوح وهؤلاء الصالحون الاماثل
من ذريته القوامون بديني في عبادتي كلما مضى منهم سلف قام به ثني منهم [illegible]
فلا يزالون بذلك حتى يقضي الاجل الذي كتب لعدى نوح ولامته من بعده وهذا [illegible] الغار [illegible]

واخر عنها جاه الموفي لي شيا وهو عبدي ابرهيم ورسولي اخترته خليلا وجعلته [illegible]
هذان اسمعيل واسحاق ابناه وصلت عليهما النبوه وجعلت في ذريتهما الكتاب [illegible] الى ان يرث
الله الارض ومن عليها وهذا وذريته اولهما ايطه وسلطانا قال وهب يعني اسحق ذات الحلى
احلتهم الاكل الذي كتب لهم يعنى ذريته هذا احفل سلطاني وحجتي قال وهب يعنى ذريته اسماعيل
داود [illegible] هم الوارثون لامر الي بهم الا برحتى بعضي البدهرة قال رب فمن عبدك هذا الذي كان نوره يسطوان
لنداحد الا الكفو ومن الله ان سمى نوره ما نسخه قال الله هذا اخوي موسى عبد اصطفيته على [illegible] بالنبي و
وبكلامي وهذا هرون اخوه وخليفته ورسول نسخه وهذا وصيته العالم في قومه بعده قال
وهب يعني يوشع بن نون قال ثم اراه عيسى [illegible] صلى الله عليه في حوارييه واذا له كفل من النور عظيم
ووصيته ماثل الى جنبه قد علا نوره على نور الحواريين جميعا قال وهب وهو شمعون الصفا اثر الحواريين
فقال الله هذا عيسى عبدي وابن امتي ايده بروحي وقدس كلمتي وهذا وصيه الحيم القيم ساموا
والقايم بعهده من بعده قال ثم نظر ادم عليه ثم نظر ادم عليه السلام الى نور قد ملئ [illegible] الجو المحوط
واحد ما لمطالع من المشارق بحمد شراكه لله حتى طبق المغارب ثم سمى حتى بلغ ملكوت السما فاذا هو ٢٨٦
نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا الافاق به قد تضوعت طيبا واذا الانوار ارتفعه قد اكتنفته عن
يمينه وشماله ومن خلفه وامامه اشبه شى به ارجا دونا وسلو انوار من بعدها [illegible] فاذا
هي شبهه في ضيائها وعظمها ونشرها ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها ونظر فاذا انوار
من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الاوائل جدا جدا وبعض هذه اضوا من بعض وهم
في ذلك متفاوتون جدا ثم طلع عليه سواد كالليل وكالسيل يسيلون من كل وجهه واوب فاقبلوا
كذلك حتى ملؤا البقاع والاكم فاذا هم اقبح شى هيئه وصورا وانتنه ريحا فبهر ادم عليه السلام
ما راى من ذلك وقال يا عالم الغيوب وغافر الذنوب ويا ذا القدرة القاهرة والمشيه الغالبه من هذا
الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه الانوار المنيفه المكتنفه له فاوحى الله اليه
يا ادم هذا وهؤلاء وسيلتك وسيلة من اسعدت من خلقى هؤلاء السابقون المقربون والشافعون
المشفعون وهذا احمد سيدهم وسيد بريتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي فانا المحمود وهو
محمد وهذا صنوه ووصيه ازرته به وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهذه سيدة امائي والبقيه
في علم احمد نبيي وهذان السبطان والخلفان لهم وهذه الاعيان المضارع نورها انوارهم بقيه منهم
الا ان كلا اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت وترحمت وكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي
قال ادم يا رب ان الكريم كل الكريم من كرمت وان الشريف حق الشريف من شرفت وحق لمن
لمن رفعت واعليت ان يكون كذلك فيا ذا النعماء التي لا تستطيع والاحسان الذي لا يجازى ولا ينفد
بم بلغ عبادك هؤلاء العالون هذه المنزله من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك وكذلك من كرمت
من عبادك المرسلين قال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب
ومضمرات القلوب اعلم ما لم يكن مما يكون وما لا يكون كيف لو كان يكون واني اطلعت يا عبدي في علمي
على قلوب عبادي فلم ار فيهم اطوع لي ولا انصح لخلقي من انبيائي ورسلي فجعلت لذلك فيهم روحي
[illegible] الزمتهم [illegible] وحتى واصطفيتهم على البرايا برسالاتي ووحيي ثم القيت [illegible] مكانهم [illegible]
[illegible] وامنائهم [illegible] من بعدهم الحقتهم بانبيائي ورسلي وجعلتهم من بعدهم ودائع حججي [illegible]

الا ... لاخبرتهم كثير عبادي واقيم بهم أود دهرهم وذلك انى بهم وبلونهم لطيف خبير ثم
قلوب ... من ... فلم اجد منهم اطوع ولا انصح لخلقي من محمد حبيبي وخالصتي واختيار
علمي في بعث ذكرهم الى كرسي ... وحدث بذلك قلوب حاجته الا انى من بعده ... صنعه قلبه
فالحقتهم به جعلتهم ورثة كتابي ووحيي واوكار حكمتي ونوري وآليت لي ان لا اعذب بناري
من لقيني مختصما بتوحيدي وحبل مودتهم ابدا قال ادريس ... فاحببت ان اعلم من هؤلاء العظماء
قال استقذ اسمه هولاء ائمة محمد قال لاولي ادركت ... علمي ... واسعه فانسبهم
نورا من نوري نور الذين يلونهم نور الذين يلونهم ثم كذلك حتى ارث الارض ومن عليها وهم
قسمت لهم من فضلي ورحمتي منازل شتى فافضلهم تابعهم اذا كان اعلمهم واعملهم بطاعتي
وهذه الملة العظمى التي ملأت بغضها وسوادها ارضي بهم اخابث خلقي واشرار عبيدي وهم الذين
يركون بمحمد احرى في سد يتي فيكذبونه صادقا ويخونونه امينا ويغضونه ... رحما هداهم
يعرفونه ... الذي ابعثه به يظاهرون على اجراحه من ... ويظاهرون على ... وعدوانهم على اكرم ...
بالشياطين ... هذا ... عند ... ادم ... ساجدا ... الى الله اليه وهو جل وعز
أعلم به وبقلبه فاسجد ذلك هذا يا آدم قال بعدا لك يا الهي ... الذين كرمت ...
وكان اول سجدة سجدها مخلوق فشكر الله ذلك ... جنته واوحى اليه اما اني مخرجهم من صلبك
وجاعلهم في ذريتك فلما قارف ادم الخطيئة واهبط من الجنة توسل الى الله وهو ساجد باحمد عليه السلام فغفر له
خطيئته وجعله الخليفة في ارضه قال ... فلما انتهى القوم على ... المنساخ الثاني ... ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
مما اطلع الله عز صفيه ادم عليه السلام فيما اوحى اليه وعلمه من معرفة ما في ملكوته واسما برته وما يكون في
ذريته امة امة ونبي نبي الى العصر الذي بعث الله فيه روحه عيسى بن مريم ثم كذلك الى عهد محمد سيد البرايا
وخاتم الانبياء ... من بعده من الامور الحادثة والاسباب الجارية في امته ومن يكون فيهم وعليهم من ائمة الهدى
والضلالة والملوك الجبابرة الى يوم القيامة ... على السيد والعاقب وجميع من حضرهم من
نصارى نجران ومن الحرث بن كعب ومن شهدهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قد
... والله ... الى الفاتح ... ادم عليه السلام فهل ... ان ابها ... له
اسع خلقه ... رسول ... واشار ... الى السيد والعاقب ... وقد ... ذلك واشتكا نه
... من ... الحق والباطل ولما اظهر عليهما ما عثر عليه في كتب الله ... محمد صلى الله عليه وسلم
فقال ... الله ان ... ونحن نعرفه ... ولكنها المجهول قصته
ان ... والآيات معروسان ... بالنجاة ... الا انى ... الشك ... لذلك
... الى ... الله المنزلة التي ... واحد ممن كان الى ... الله ... الا
يقول ولا يزل ثم امسك فقال السيد صدق ابو ... فانه من ... الحد ... من الخطل في
كانت الآيات ... لم ... الدم ... طريقة ... من ... من
... ولم ... عنهما ... حتى ... هذا الامر الذي ... به محمد صلى الله عليه وسلم ...
... اقرارا ... انكارا ... بان الله ... في خلقه ... ما ...
... الكرسي ... ومن لم يعزمه الحزم ... اخو ...
الذي ... النصح اخو ... في الامور ... الله ...

ومن لم يكن ذا فطنة في اموره ... فاجابت ... ابو حارثة
... بها ... لطباعها ويغير الهيا ... كتب الله الاولى من ... النبي صلى الله عليه وسلم
... من حادثه ... قال ... بحسبك من ... فاكل ... الا المنتشه
بالعمى ... الشبهة ... ولا اصحابك على الحق ... ولا من ... ولكن ... اناه
... بها ... الا باذن الله ... من ... وسيما ... فان ... الخطوب ... وحسه
الاعضل الخالية من امر الله ... ملكوته ... ولا ... الى الاستنباط ... لا ... ايت
... من مصون الحكمة ومصون ... الصحف الاولى التي ... وامر هو ابو حارثة
ان ... والصحيفة شيث الكبرى التي ... النبي صلى الله عليه وسلم قال وهب
وكان ... بالقلم السرياني القديم وهو الذي كتب من بعد نوح ... ملوك ... وهم ... قيد
قال ... فاتصل القوم الصحيفة ... هذا ... قالوا ... الى ادريس ... قومه وصحابته
وهو ... عبادته من ارض ... يخبرهم ... قال ان ... ادم ... طلبه
... ذريته ... فيما بينهم ... ان الخلق عند الله اكرم جل وتعالى ... له
... منزله ... ابوكم ادم ... خلقه الله بيده ... له ملائكته وجعله الخليفة في ارضه
... له جميع خلقه وقال آخرون ... الملائكة الذين لم يعصوا الله وقال بعضهم ... حملة العرش
... الملائكة ... ملائكة الله جبريل وميكائيل
واسرافيل وقال بعضهم ... فانطلقوا الى ادم عليه السلام فقال ... الله ... ملائكته
ثم محمد رسول الله ثم ... المصطفين المقرونة اسماؤهم باسم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم قال
عبد الوهاب بن همام فاخبرني ابي همام ... قال سالت همام بن منبه عن هذه الاسماء ... زرعة ...
هذه الاسماء ... عني وكره ... لك ... وكان لي ... الا ... هذا
... سوال ... ولا ... ومنع
... الله ... ما ... لي ... ان ... لك
الصحيح ... على الظهر ... من ... الذين ... انه ... ثم
ذلك ... حتى ... الى ... المعجزة ... السها
ثم ... حفص ... كان الامر كذا وكذا قال عبد الوهاب بن همام ... قسمت
... ومالت ... الله ... كان ... المصدور ... واحرك
الى ... وهب بن ... لك ... الجمعة ... ظ
... حتى ... فله ... لا ... يعقد الملائكة
... المعروف ... الزم ... حرب
... حتى ... بن يوسف ... الحجاج بن يوسف المبير ... على اليمن ... تحفظ
... اخر خطبته ... وحشا ... ستما
... مولى عبد الله ... عمرو ... سعة
... ثم ... بالعول ... امرها

ما يراه منكم [illegible] لاما البراه منه فلا والله لا ابراه منه ولكن ان شئت اخبرك بما سمعنا عليا يقول
في ذلك قال اجل فاخبرني قال سمعناه يقول انكم ستعرضون بعدي على سبّي وشتمي فالبراه
مني وانا اسي سنة رسول الله وديني دين رسول الله صلعم فمن شتمني على طوع نفسه فقد سب رسول الله
ورسول الله [illegible] ولا حسبه ومن سبني مخرجا مكرها فلا عذر ان علمه ومن يرى مني لقى الله
ولا حجة له قال اما اما البريان من ابي تراب وشيعته والبريان سكنا الحياة فالاعذر حري بك
فاقض ما انت قاض فان عرايك سيقطع وعرا المقبل لا انقطاع له ولا انفاد فامر بهما فقطعت الامراه
يديها والرجل رجله كما يصنع العصاب بالبهيمة المذبوحة فصرت مسطورا بالبساط منكوسا
حتى فاض ودم امر عوده بالنيل حتى اسود لك على باب مسجد صنعا وكذلك كان يصنع في كل
يوم جمعة ويجمع لكم اسكل الناس ومو هلو اعن بعريط اهل البيت وحبهم قال همام بن منبه
فلما رحا لي اصل على اخي وهب بن منبه فقال تعرف هولا الربل شاد الامير تسبهم ويلعنهم على
منبره انفا قلت سبحان الله وهل يخفون على ذي روية وهم راس الاسلام والمسلمين قواعد الدين وقوة الله
من يبرهم ويحقهم ودام من اجلة عليهم وغمضهم فلوا قال وزففت فكنت فقال تحسبك يا ابن
امرانهم وان كانوا كما تصف انهم لهم رضا لتعالى التي تعرف وتشد وبعتكا التي تربغ وتطلب هم المعز
برسول الله صلى الله عليه وسلم في ملكوت السموات والمذكورون في فرقان الله وكتبه السالفة لهم شرائف الاسما
الكريمة ومعاني الامثال الشريفة قال ثم عاد بي اخي وهب بن منبه الى صلب الحديث ثم الى حين الكتاب
من صحف شيث قال ادم فيحبب من حط من يكلا لا اسما اكرم الخلائق الى الله جميعا قال وهب
ثم اقبل ابو حارثة على حارثة وصاحبه السيد والعاقب فقال لهما بما قطعتموه من اصر حبه الصحف الصادقة
والصحيحة عنه الاسفار الدارسة انه مرحكري محمد انه لكم وحجة عليكم فاقبلوا موعظة الله ولا
تلجوا في اياته فيحيكم بذوا وحي مثلاته كما اهلك من عند من القرون الاولى كافول قولي هذا وانا
لكم ناصح فلا تغشوا الناصح ولا تعمهوا عن الصراط المستقيم المبين ثم هذه صلوات ابرهيم
صلوات الله التي جاء بها الاملاك من عند الله فاعبروها وهذه صحائفه فاسبروها لتكون لكم
نظرا الى ما تغرسموه من الانبا من قبل فاجابه السيد والعاقب فقالا احسبنا ايانا ما تطلعاه من
هذه الصحائف المستحفظة انفا فقد طال التلاوم بينا في ذلك والتخاصم قال ابو حارثة لا بل
شادنوها ما جمعها واستبروها فانه اصرم للعذر وارفع لحيله الصدر واجدر ان لا ترتابوا
في الامر من بعد هذا فلم يجدا من المصير الى قوله من بد فعمد القوم الى تابوت ابرهيم صلى الله عليه وسلم
قال وهب ان الله تفضل على من شاء من خلقه من اصطفى ابرهيم بخلته وتوفيه فصلوا به وجعل
قبلة لمن يلق واماما لمن ياتي من بعده وجعل النبوة والامامة والكتاب في ذريته يلقاها اخر
عن اول وورثه تابوت ادم المتضمن الحكمة والعلم الذي فضله الله به فنظر ابرهيم صلى الله عليه وسلم
في ذلك التابوت فنظر فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الانبيا المرسلين واوصيائهم من بعدهم ونظر
فاذا بيت محمد صلى الله عليه وسلم اخر الابيات [illegible] على بن ابي طالب اخذ بحجزته واذا شكل عظيم
يتلالا نورا فقال ابرهيم الهي وسيدي من هذا الخلق الشريف فاوحى الله اليه هذا [illegible]

الفاتح الخاتم وهذا وصيه الوارث قال رب ما الفاتح الخاتم قال هذا محمد خيرتي [illegible]
وحني الكبرى في بريتي نسمه واحببته اذا ادم بين الطين والجسد لمرابي باعثه عند انقطاع
الزمان لتكملة ديني وخاتم به رسالاتي ونذري وهذا اخوه وصديقه الاكبر قال وهب فلما سمع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افضى اليه القوم من تلاوة ما تضمنه الجامعة والصحف المتوارثة
من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وانتاد القوم من ذلك يقينا وايمانا واستطير [illegible] فرحا
وقام عتبة بن عزوان اخو بني مازن ممن شهد بدرا فقال شهدت وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما مات ابنه ابرهيم الا ان النبوة قد انقطعت فلا نبي بعدي ثم احد سدا حاجبه اشمهما وقبلها
وقال هذان ابناي فانا جوعصيهما الا ان عصبة كل نبي انثى من سهم الا ولدي فاطمة فانا عصبتهم
وانا ابوهم [illegible] حارثة على صاحبه السيد والعاقب فاسكتا مخصومين ثم استطعما الى ذلك نحوه
صار القوم الى ما انزل على موسى صلى الله عليه لاعتبارها في ذلك من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالفوا في السفر
الثاني من التوراة اني باعث في الاميين من ولد اسماعيل رسولا انزل عليه كتابي وابعثه بالشريعة القيمة
الى كافة خلقي اوتيه حكمتي واويده بملائكتي وجنودي يكون ذريته من ابنة له مباركة باركتها ثم من
نسلها [illegible] الا اشعر الصبح لذي عيسى [illegible] الحول [illegible] انفسكم من مرضى
سيشفيان [illegible] فلم يرجعا اليه قولا فقال ابو حارثة اعبروا الاماره الخاتمة من قول سيدكم المسيح فصار
القوم الى الكتب والاناجيل التي جاء بها عيسى صلى الله عليه فالفوا في المفتاح الرابع من الوحي الى المسيح يا عيسى يا
ابن الطاهر البتول اسمع قولي وجد في امري اني خلقتك من غير فحل وجعلتك اية للعالمين فاياي فاعبد
وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة ثم فسره لاهل سوريا واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي
القيوم الذي لا احول ولا ازول فامنوا بي وبرسولي النبي الامي الذي يكون في اخر الزمان نبي الرحمة
والملحمة الاول الاخر قال عيسى فمن وشرفه نبي الاول الاخر قال الاول النبي خلقا واخرهم مبعثا
ذلك العاقب الحاشر فبشر به بني اسرائيل قال عيسى يا مالك الدهور وعلام الغيوب من هذا العبد
الصالح الذي قد احبه قلبي ولم تره عيني قال ذلك خالصتي ورسولي المجاهد في سبيلي بيده يوافق
قوله فعله وسريرته علانيته انزل عليه التوراة اخرسته افتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا فيها ينابيع الحكمة وفهم الحكمة وربيع القلوب فطوباه وطوبى امته قال رب ما اسمه وعلا متنه
قال اسمه احمد [illegible] من ذرية ابرهيم ومصطفى من سلالة اسماعيل ذو الوجه الاقمر والجبين الازهر
راكب الجمل [illegible] وللاسلام قبله [illegible] في امة امته يلون لكل امته ما بقي الليل والنهار مولده
في مولد ابيه اسماعيل يعني مكة [illegible] زكيه [illegible] يكون له منها نسل وذرية فطوبى لهم ولمن
احبهم [illegible] قال عيسى الهي وما طوبى قال شجرة في الجنة [illegible] واعظمها [illegible] خلدت [illegible]
[illegible] احلى من العسل والين من الزبد [illegible] لو ان غرابا طار وهو فرخ لادركه
الهرم قبل ان يقطعها وليس من منازل الجنة الا وظلاله فنن من تلكم الشجرة قال وهب
فلما اتى القوم على دراسة ما اوحى الله الى المسيح من نعت محمد رسول الله صلى الله عليهما السلام وصفته وملك امته
وذكر ذريته واهل بيته امسك الرجلان مخصومين وانقطع التحاور بينهم في ذلك قال هشام
[illegible] بما يعدح به الذكر بما انزل الله تعالى اسانيد وفي كتبه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

احتج العام [illegible] وس ابو عبد الرحمن صباحا في المسجد الحرام اذ وقف [illegible] محمد بن علي الحسين والعباس
شابا حسن [illegible] الفناء والناس يتالونه يحجن راسه بذلك من الشاهد ذكرت ما كان شاورني
من قبل فاقبلت على وهب وطاوس فاعلمتهما ما عرض لي منه فقالا لي [illegible] اذا فاساله فانه من
اهل بيت [illegible] الون حملنا الله جميعا [illegible] شيئا مما سالته اما عما رويت بعيني من ذلك فقال
لا تحالي [illegible] ذلك رسب وان كان عظيما حق عظيم فانه من يرده الله بخير من عنده فلا راد لفضله
يصيب به من يشاء من عباده ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى اصطفى في المتلمي كتابه ما انعم به على رسوله
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسائر [illegible] بما فضله واختصه به ورفع من ذكره في الصحف الاولى وسائر الكتب التي
انزلها جل وتعالى ونصرنا فقال عز من قائل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم و
اخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون فعرف الانبياء والمرسلين جميعا الايمان به وولايته وملته وشريعته
وحذرهم الخروج عن عصبته فلم يزل الانبياء صلوات الله عليهم بما اخذ عليهم من الايمان ونصره تبشر
كل نبي امته ويقوم فيهم بفضله ويخلد ذلك في الصحف الاولى لمن ياتي من بعده تمهيدا لنبوته وتوطيدا
لملته ونجد بالغة على اهل الكتاب من قبله وقامت الانبياء من لدن كان في حجرهم عيسى بن مريم فقام
صلى الله عليه في قومه بما اقتص الله عليكم في كتابه فقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ثم لم
يزل ذكر الله جل ثناؤه من انبيائه ورسله باكرومه وفضل الذاكر لاهل بيت ذلك النبي فادخلهم في الحال
والحرمة فقال تبارك وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم وذكر نوحا فقال فانجيناه واصحاب السفينة وقال له فاسلك فيها
من كل زوجين اثنين واهلك وقال وجعلنا ذريته هم الباقين وقال ومن ذريته ابراهيم واسرائيل
وقال لوط رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين وقال بقية مما ترك ال
موسى وال هرون تحمله الملائكة وقال اعملوا ال داود شكرا فادخل الله [illegible] اهل [illegible]
في كرامته وفضله واشاد بذلك من شانهم في كتابه ثم ان الله لجوده وحده انزل محمدا صلى الله
عليه وسلم في احسابه واخباره [illegible] لم [illegible] نبي ولا رسول [illegible] وفضلا منه واختيارا
منه اليه وكان فضل الله عليه عظيما [illegible] فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كافة الانبياء
فلذلك فضل اهل بيته على [illegible] الانبياء جميعا [illegible] اهل بيت محمد صلى الله عليه وعليهم السلام
ونوههم في عدة مواضع من كتابه كما ذكرهم [illegible] في الكتب [illegible] من قبل تشريفا واختصاصا
لهم وتفضيلا فقال جل ثناؤه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقال تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا في كثير مما ذكرهم الله منه في كتابه
ثم نزههم [illegible] عنه [illegible] في مسجده وامرهم بالاختصاص لهم في الدعاء الى دينه فقال
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وقال وانذر عشيرتك الاقربين [illegible] وجعل ابو جعفر
[illegible] البيان بما في القران من ذلك فاقبل عليه طاوس وقد تفرق الناس [illegible]

[illegible] ست ان اباذر كان يقرا هذه الاية ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم [illegible] على العالمين
وقال ال محمد [illegible] ال ابراهيم قال ابو جعفر ففي ذلك علينا قوما حسدا وبغيا وقالوا [illegible] النبوة والملك
والامامة في بني هاشم ابدا ولو حرت بالمنابر [illegible] وذلك لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالغدير
لامير المؤمنين عليه السلام من ولايته واخبر الله [illegible] وامره بالانصراف عنهم لما [illegible] علمه
ورد عليهم قولهم في كتابه فقال ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فلم يزل يتلو ما نزل فيهم من القران حتى ثلج صدري والله [illegible] نفسي
فلما قمنا من عنده قال طاوس ليهن اهل بيت يلقون الحكمة [illegible] هذا ان يكون منهم
قال هشام وعاد الكلام الى اصل الحديث [illegible] قال فاخبرني اخي وهب بن منبه قال لما فلج حارثة
على السيد والعاقب بالجامعة وما [illegible] من الصحف القديمة ولم يتم لهما ما دبرا من تحريفها ولم
يمكنهما ان يلبسا على الناس ما [illegible] اشكال المنازعة من هذا الوجه وعلما انهما قد اخطأا
سبيل الصواب بذلك [illegible] الى [illegible] لسطرا [illegible] وفزع اليهما نصارى نجران فسالوهما
عن رايهما وما يعملان في دينهما فقالا [illegible] وهل الدين الا ما اتفقنا عليه امتنا واتفق عليه
سلفنا ما اجمع عليه الا [illegible] والاساقفة القدماء العظماء [illegible] وما به بقسطنطينية [illegible]
او [illegible] الناس ان روح القدس [illegible] وانها اقنوم لاهوت واقنوم لاناسوت فالاول القنوم
الجوهر ثم ما اجمع عليه من بعدهم الثلثمائة وثمانية عشر الاساقفة الذين [illegible] لامتهم
[illegible] قال النصارى وما [illegible] والاشربعة [illegible] به صلواتكم ودعائكم
نؤمن بالله الواحد خالق ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله [illegible] بكر الخلائق
كلها [illegible] من [illegible] لم يخلق [illegible] حق من جوهر [illegible] ان يبعث الله
من في القبور [illegible] لو شاء الله ان ينشر الاجساد بعد موتها لما افناها [illegible] وانما [illegible]
في الباقية [illegible] الحياة الدائمة وانما [illegible] بالموت [illegible] كما [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] فانه ليس على الارض اهل حق الا من اخذ بهذا الدين [illegible] الى [illegible]
[illegible] ما جاء به والا ما [illegible] فما عرفنا من قوله اقررنا وما انكرنا [illegible]
[illegible] اصطهاد الحجة وكثرة [illegible] ومن [illegible] من العرب والناس [illegible] ذلك
ارفع [illegible] واسلم [illegible] قال لهما [illegible] وما يعني مباهلتكما [illegible] الا ان الله جعل
المباهلة فرقانا بين الصادق والكاذب وامارة بين الحق والباطل وذلك لما [illegible] الظالم
من [illegible] واليم [illegible] وعقابه [illegible] قارون كان من [illegible] موسى [illegible]
الله [illegible] وكان له شان وعلم [illegible] في قومه وكان في [illegible] اسرائيل من قبل ان [illegible] موسى
[illegible] من [illegible] ذكره [illegible] فرعون وجنوده [illegible] له شان عظيم [illegible] قارون
[illegible] هو [illegible] النبي [illegible] الله موسى صلى الله عليه [illegible] هارون [illegible]
[illegible] عليه [illegible] له وكان [illegible] من قبل موسى [illegible] المعرفة بالله [illegible]
[illegible] وعبادتهم [illegible] وتعالى [illegible] اصلاح [illegible] خلقه [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
الصلوة والصيام [illegible] الجهاد ثم اوحى الله اليه ان يامرهم بالزكوة فقام موسى في بني اسرائيل
[illegible] ان يجعلوا له [illegible] نصيبا يكون ذلك زكاة لاغنائكم وطهورا لاجسادكم

ومعونتكم [illegible] ومشاكيتكم ثم رد عليه قارون قوله لموسى [illegible] عليه فقال [illegible] الله
اشرك [illegible] بهذا وما انا الا ملأ سانا [illegible] من حاجه [illegible] اهل [illegible] اسرائيل
وكان سعيهم [illegible] فالبهم على موسى صلى الله عليه فقال ان [illegible] موسى الا [illegible] فجعلكم عبيدا [illegible]
لهم [illegible] نصيبا فاطاعته طائفه من قومه فدعا موسى لما رأيته من قوله وبالله الى المباهله
فاجابه [illegible] الى ذلك عجلا [illegible] وتكاثره فباهلهم فخسف الله بقارون وبماله واهله ومن
ظاهره من قومه ودعوه في اسرع وقت والناس ينظرون فاسرع بنوا اسرائيل جميعا الى اخراج
[illegible] ثم لم يزل الانبيا تصنع ذلك من بعد موسى في المعضل من الامور ولا [illegible] عنهم [illegible] من الله
فاقبل النصارى عليهما فقالوا [illegible] شأن واسلا عظم [illegible] باهلان [illegible] راهب نجران
[illegible] بعد علمه ما خوطب به والمومنون معهما من الملك الطاعه العبد من يحرق احادهم
بالنار [illegible] من نعمه الله وقدرته الغالبه لكل شي قالوا اصرفنا فمن باهلانه فالابنا ونحن
اهل الارض [illegible] ودينا وبالمسلمين لو بين صفته المجالس وعند المنع وما [illegible] انفسها
[illegible] قال وهب وكان هولا الاربعه بحال لم تسمع الناس بمثلها من العباده
والاجتهاد في دينهم وكان [illegible] للسيد والاحسان للعاقب [illegible] ان [illegible]
عن الازواج [illegible] لمنزله [illegible] قال وهب ولما اجتمع الرجلان على السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كرها ان [illegible] حارثه ابن [illegible] او [illegible] نجران وخافا ان [illegible] عليهما ان [illegible] او يخلف
عنهما [illegible] لا تستطيعان له [illegible] فاقبل احدهما على صاحبه فقال اماترا [illegible]
[illegible] من هذا الرجل انه لا يزال [illegible] عقاربه [illegible] انه من [illegible] لنا اذا ابصر [illegible]
وان احتنى [illegible] شمت فاجابه الاخر فقال اذا [illegible]
اذا ما المرء لم يخش بطرفه ولم يوجد له للغيض نابه [illegible] وذلك من فراسه [illegible]
[illegible] رجالا [illegible] في مقبره نجران قال وهب [illegible]
[illegible] اهل نجران انهم كانوا يبصرون على قبر حارثه في الليالي الداجيه نورا [illegible]
[illegible] قال وهب واخبرت ان السيد والعاقب [illegible] قومهما يعني نصارى نجران فقالا ان
اباحارثه [illegible] الكنز [illegible] ربنا ان [illegible] الخاسفه [illegible]
لها [illegible] فما اعترض عليه [illegible] اخذ [illegible] من الصحائف [illegible]
لها حتى الان [illegible] ولم [illegible] ابو حارثه بعدها الا قليلا بطعام [illegible] له فلما [illegible] احضر اهل
خلف الرهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني [illegible] فاذا قضيت نحبي [illegible] انتم
[illegible] الدين [illegible] في قبري [illegible] نجران [illegible]
مصدق محمد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قال وهب فلما تجهز السيد والعاقب للسير الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه انتدب معهما اربعه عشر راكبا من نصارى نجران هم من اكابرهم
فضلا وعلما في انفسهم وسبعون رجلا من اشراف بني الحرث بن كعب وسادتهم قال وكان قيس بن الحصين
ذو الغصه [illegible] بن عبد المدان [illegible] بلاد حضرموت فقدم نجران [illegible] قومهم [illegible]
فاعتروا [illegible] في اكوار مطاياهم وحسروا [illegible] واقبلوا الوجوه حتى [illegible]
ولما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

معه لما ذكر امرهم [illegible] وهم عامدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من
المدينه احب السيد والعاقب ان يباهيا المسلمين واهل المدينه باصحابهما وبمن خرج من بني الحرث
معهما فاعترضا هو [illegible] لولا [illegible] صدور ركابكم [illegible] الارض [illegible] عنكم [illegible]
[illegible] عليكم [illegible] فلما كان ذلك [illegible] القوم على ركابهم [illegible]
[illegible] عنهم ثياب ابدانهم ولبسوا ثياب [illegible] من الحبرات والحرير [illegible]
وذروا المسك في [illegible] ولممهم ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم
واقبلوا يسيرون رزدقا واحدا وكانوا من اجمل العرب صورا وانبلهم اجساما وخلقا فلما [illegible]
الناس [illegible] فقالوا ما رأينا وفدا اجمل من هولا القوم واقبل القوم حتى دخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم [illegible] وامهلوه ثلاثا فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا الى هديه
ويعتبروا ما يشاهدون منه بما يجدون من صفته فلما كان بعد الثالثه دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
فقالوا انا [illegible] ما اخبرنا كتب الله شي من صفه النبي المبعوث من بعد الروح عيسى الا [illegible]
فيك [illegible] هي اعظم الخلال [illegible] واحلاها [illegible] قالوا انا نجد
الانجيل من صفه النبي [illegible] من بعد المسيح انه يصدق به ويومن به وانت تسبه [illegible] وتزعم
انه عبد [illegible] عليهما السلام فقال صلى الله عليه وسلم لا بل
اصدقه واصدق به واومن به واشهد له انه النبي المرسل من ربه واقول انه عبد لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياه ولا نشورا قالوا وهل يستطيع العبد ان يفعل ما كان
يفعل [illegible] الانبيا بما جاء به من القدره القاهره الم يكن يحيي الموتى ويبري الاكمه والابرص
وينبئهم بما يكنون في صدورهم وما يدخرون في بيوتهم فهل يستطيع هذا الا الله او ابن الله
وقالوا [illegible] الغلو فاكثروا [illegible] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال صلى الله عليه وسلم قد كان اخي عيسى
كما قلتم يحيي الموتى ويبري الاكمه والابرص ويخبر قومه بما في نفوسهم وبما يدخرون في بيوتهم
وكل ذلك باذن الله وهو [illegible] لله عبد وذلك عليه غير عار وهو منه غير مستنكف فقد كان
لحما ودما وشعرا وبشرا وعظما وعصبا وامشاجا يأكل الطعام ويظمأ وينصب والله باريه
وربه الاحد الحق الذي ليس كمثله شي وليس له ند قالوا فارنا مثله جا من غير فحل ولا اب
قال هذا ادم اعجب منه خلقا جا من غير اب ولا ام وما شي من الخلق اهون على الله في قدرته من شي
ولا اصعب انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وتلى عليهم ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون [illegible] منك [illegible]
هو الامر الذي لا نعرفه لك فهلم [illegible] اينا اولى بالحق فنجعل لعنه الله على الكاذبين
[illegible] فانزل الله [illegible] المباهله على رسوله صلى الله عليه وسلم فمن حاجك فيه من
بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين فتلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل عليه في ذلك
[illegible] ان الله [illegible] ان [illegible] بمباهلتكم ان [illegible]
[illegible] اذا كان غدا باهلناكم ثم قاما واصحابهما من النصارى معهما

قل لقومك ... كان يريدوا الجزية اي بعضهم على بعض وقالوا فرحتم هذا ابا الفضل من اخوه ذلك
فانظروا ... ساهلكم الكافة اتباعه ام باهل المكانة والمكنة من اصحابه امر بدوي التخنث
والتنسك ... الضعوه ... وهم القليل منهم عددا فان جاءكم بالكبرة وذوي الشارة منهم جاء جاء
مباهيا ... يصنع الملوك فالفلاح اذن لكم دونه وان اتاكم بنفر قليل ذوي تخشع فرهبانه فهو
... وصفوتهم وموضع بهلتهم واياكم والاقدام على مباهلته فهذه لكم امارة وانظروا
... يصنعون بعدكم ومنه فقد اعوز من انذر فانصرفوا صلى الله عليه وسلم ثم نصحهم من قصعة ...
... حتى اذا كان من الغد امر بكساء اسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما انتشر البلد والخافقة
ذلك ... عبد المسيح ... وشاره ... وخرج ... نصارى نجران وذكر ... قومهم بان
الحرث بن كعب في احسن هيئة واقبل الناس من اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم من الناس
في قبائلهم ... من راياتهم والويتهم واحسن هيئتهم وشارتهم لينظروا ما يكون من الامر
ولبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرته حتى متع النهار ثم خرج اخذا بيد علي والحسن والحسين امامه
وفاطمة من خلفهم فاقبل بهم حتى اتى الشجرتين فوقف بينهما من تحت الكساء على مثل الهيئة التي خرج
من حجرته وارسل اليهما صلى الله عليه وسلم يدعوهما الى ما دعوه اليه من المباهلة فاقبلا اليه فقالا لا بن
... هلنا ما ابا القسم قال خير اهل الارض واكرمهم على الله هولاء واشار لهما الى علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام فقالا فما نراك حبست لما هلتنا بالكبر ولا الكثرة ولا اهل الشارة ممن يرى
ممن امن بك واتبعك وما نرى معك الا هذا الشاب والصبيين والمراة فبهولاء تباهلنا قال نعم
او لم احدثكم بذلك انفا نعم هولاء امرت والذي بعثني بالحق ان اباهلكم فاصفار حينئذ
الوانهما وعادا الى اصحابهما وموضعهما فلما راى اصحابهما ما بهما ودنا دخلهما قالوا ما خطبكما فتمسكا
وقالا ما كان ثم من خطب فنخبركم فاقبل عليهم شاب كان من خيارهم ... وفي فهم عمّا فقال ويحكم
لا تعقلوا ... ذكروا ما عثرتم عليه في الجامعة من صفته فوالله انكم لتعلمون حق العلم انه الصادق وانما
عهدكم باخوانكم حديث قد مسخوا قردة وخنازير فعلموا انه قد نصح لهم فامسكوا ... وكان المنذر
بن علقمة اخي اسقفهم ابي حارثة خطير في قومهم يعرفونه بهول ... وكان بارحا من نجران في وقت سابق
تقدمهم وقد اجمع القوم على الرحلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف معهم فلما راى المنذر انتشار
القوم وترددهم في رايهم اخذ بيد السيد والعاقب واقبل على اصحابه وقال اخلوني وهذين فاعتزل
بهما ثم اقبل عليهما فقال ان الرائد لا يكذب اهله وانا لكم اخو نصيح ... فان نظرتما لانفسكما
نجيتما واحييتما وان تركتما ذلك هلكتما واهلكتما فالا ... الناصح ... علمتما ... قال
... انه ... هل قوما نبيا الا كان مهلكهم كلمح البصر وقد علمتما وكل ذي ارب ... الكتب
ان محمدا ابا القسم هذا هو الرسول الذي بشرت به الانبياء وافصحت بنعته واهل ... الانبيا
واخرى ... فلا تعشوا عنها قالوا وما هي يا ابا المسيح قال انظروا الى النجم قد استطلع على
الارض والى خشوع الشجر وتساقط الطير باتجاهها لوجوهها قد نشرت على الارض اجنحتها وقاءت
ما في حواصلها وما عليها لله من تبعة ليس ذلك الا لما قد اظل من العذاب فانظروا الى اقشعرار الجبال
والى الدخان المنتشر ... الخباب هذا ونحن في حمارة القيظ ...
... والارض ... اهله ... انما ... ان ...

[illegible] ... ترجع الى الملاء لا ما يسطو فابصرا امرا عظيما فايقنا انه الحق من ... نزل واقدمهما
وكادت ان تطيش عقولهما واستشعرا ان العذاب واقع بهما فلما ابصر المنذر بن علقمة ما قد نزل بهما من الخفة
والرهبة قال لهما انما ... انما ... منا عاجله واجله وان امر تماديتما وعصاره اكتفيتما وتحنكتما
... ولكنكما بني ... فلست احمد ... ولكنكما ... المباهلة
المباهل له وجعلتماها محجة ... وذلك من بالكما ... بنجد
... منه والانها اذا طهرت بامر لم يرجع الا انقضاء ... فاذا انكلتما ... لكما
مخافة ... والحظ في النكول لكما فالوحا ... ارضاه ولا ... ذلك فانكما
وانا معكما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم ... فقالا ... يا ابا المسيح الذي ... انكفا ... فالرايا
فالتمسا لنا الله ... هذا يكون هو الذي يبرم الامر بيننا وبينه فانه ذا الوجه والزعيم عنده ولا
سلطان ... فانطلق المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله الذي ابتعثك وانك وعيسى عبدان لله مرسلان ... جاء
له فاسلم ... فقال يا علي ... اما ... فقال
يا ابا الحسن ... الفي حلة والف دينار ... كل
عام ... في رجب ... على ... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذليلين صاغرين واخبره ... فاقرا له بالحرج والصغار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ... لو باهلوني ... الا اضطرم الله عليهم الوادي نارا ...
... من ... فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل
بيته وصار الى مسجده هبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان
عبدي موسى باهل عدوي قارون باخيه هرون واسه ... بقارون واهله وماله ومن وازره
من قومه وبعزتي اقسم وجلالي يا احمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من اهلك اهل الارض والخلائق
جميعا لتقطعت السماء كسفا والجبال ... ولساخت الارض فلم تستقر ابدا الا ان اشاء ذلك فسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ووضع على الارض وجهه ثم رفع يديه حتى تبين للناس عفرة ابطيه فقال شكرا
للمنعم شكرا للمنعم قالها ثلاثا فسئل ... عن سجدته ... اي ... وجهه فقال
سجدتها شكرا لربي لما ابلاني من الكرامة في اهل بيتي ثم ... تبارك وتعالى
قال وهذا وكان ... الحرث بن كعب ... اشد العرب ... وتعلموا ... ولا
... في جاهلية ولا اسلام قال فاخبرت ان سعد بن عبادة ... الحصين ... رحله
... رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ... على ... العرب ... تغلبون من ... قال لم نكن
بالكثير ... ولا ... ولم نبدأ احدا بظلم ... عن الناس ...
... على ما صالح عليه اهل نجران حين صالحهم ... من رجال بني الحرث بن كعب ...
... بن عبد المدان ... الحصين ... وكان ... اوطلبا
... نصارى نجران ... وكذلك ... الحصين ... وكان
... احدهما ... العرب في عبادة الاوثان والاصنام والاخر نصارى

ولا زال ... والبه السند والحاقب واصحابها من آله والصغار وكثر محبتهم وزهدهم
... رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وملاعنته انصرفت عنهم قلوبهم وبعدوا انفسهم ليشنوا ما هل حق
على عليه السلام الحصين بن خويلد وفتى بن الحصين ذي القصة ومن حضر معهما من قومهما ... فقال ما هو
المعجزة على الرجوع الحسفته ودار قلت اليها العرب طوعا وكرها امنتم سوف الله ان يدرككم
حرا ... ابه الحصين فقال ان الذي بين فكي اشد ان اطلقه اكلني قال علي اما نحو ... الاحوال
علم من لا ترجوا ايابه فعدلنا انك بالمروه ... من شدائده قال الحصين ربما اسعد القطيعه
معاقل الامن بادوات السلامه قال علي لا است لك ربما الجنبه عليك بالغدر بريد لك اسلم لكن
هفوات الاحرار بعرض عليك الشركه في دينا والاقرار بعوسا قال الحصين ما اربت بما وجد
ما ريب به بولاء قال وكيف ... من عدل شكر النعمه عن ربها اكرم انسانون يا هولاء الرساد لا
تشامون ... اعور الصواب طالعه عليكم بحران انا قايدها قال الحصين ساشكر لك العاس
قال بل وهما اذا اكسبتنا الجوبد الضبعه والزام الجد ومتى يكون الندم الجل الاسع
وساخيها كان عليك العزومات الامكان قال الحصين اجل ولو رمق هذا لزمته منك مثل الذي
قال علي كيف وبدا دنا بالاسلام ... ورواح وزواح وصباح قال فاسلم الحصين وقومه
وصاروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده فصلوا معه وصدروا قاتلين هم ومن معهم من
نجران فلم يكن الا يسيرا حتى قدم وفد بني الحرث بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاسلام
وبما ضوي عليه نصارى نجران من الحلل والذهب قال وهب فحدثني جابر عن ... قال رسول
صلى الله عليه وآله وسلم ما استعصت على قبيلة ولا اهل ملة فصبرتهم نبي الله واحد سد على عليهم الاسلام
حتى بعث لنا عليهم حتى يعطيه الله النصر والظفر قال وهب فهذا ما كان من حديث نصارى
نجران الحرث بن كعب قال عبد الوهاب بن همام قال عبد الصمد بن معقل لما روى لي هذا الحديث
... ولا كلفه على قلبك فيه رضا الامير عليه فلقد رايتنا ونحن على عهد بني مروان لا يستطيع احد منا ان
نملنا باسمه ولا يذكره ذاكر منا للناس بعلانيه الا بشر من القول وانما كنا نتخافت ونتحدث بفضله بعضنا بعضا
ما جاء ... العلماء من فضله ولقد رايت ... عمي وهب بن منبه ... ظهره سبعة الاحاديث
من وقع السوط واثره قال ... عمي قال كان محمد بن يوسف بن عقيل الثقفي اخو الحجاج بن يوسف اشد
بغضا لعلي واعظمهم وقيعة فيه وكان امير على اليمن وذلك في ايام عبد الملك وكان خطب
على ... لا يسري احد في مجلسه كلاما الا جعل بوله سب علي وشتمه قال عمي فلم يتعالى
رسوله فدعا بي ليلا قال احب الامير فقلت لماذا دعاني قال لا علم لي فاوحشني منه
وقلت لم يدعني في الليل الا لامر ... فودعت اهلي حتى اوصيت الى بعض ... قال لا سبيل
الى ذلك فانطلقت به حتى دخلت على محمد بن يوسف فاذا هو جالس في فرشه فقال لي لماذا انت
يا وهب مزور عنا فاعتذرت بالكبر وبعض ... فقال ... اني بعثت اليك لامر لم اكد
واخصصنا والحاكم ... الغطا ... والمنزله عند امير المؤمنين وعندنا قبل ...
ما شاء الله قال انك قد علمت ما فرط من ... ابي تراب الى الخلفاء الثلاثة من ... لامرتهم والاحلال
عليهم ... نارا لفتنه حتى قتل الخليفه فاخرق الكلمه ثم لم ... ان يسطع ...
الناس بعضهم بعضا فيوم بالبصره مع ام المؤمنين ويوم مع اهل الشام بصفين ...

في الناس اذا استملت بهم داري في كل يوم مقاما ما هداني الله مثلكم من الغلو ... الراي
من الوقيعة فيه بين العوام ... منكره وما يشهد به ... الناس في معيه وبغضه وسعيهم ... شبيه
والبراءة منه ولعنه ... لك بمثني ... اليه بره بما ذكرت لك من شتم الجبابرة الخافك شرف الغطا
وان يكون مع ذلك اول داخل واخر خارج قال عبد الصمد قال عمي وهب فنظرت فاذا هو قد وقع
في امر ابغيه ... ضاقت علي فيه التقيه اذ جعلني بما اغضبني ... للناس ...
من الاسلام ... فاعتذرت اليه اذ لم اجد لي عند الله ورسوله في فعل ذلك من عذر فقلت
٢٩٢ ايها الامير اخبرني عمر واحد من اصحاب محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن سب الاموات
وحدثوني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال احبوا قريشا ولا تسبوها فمن احب قريشا احبه الله ومن سب
قريشا سبه الله ومن ابغض قريشا ابغضه الله ومن اهان قريشا اهانه الله يوم يلقاه فاشتط غضبا
حتى احمرت عيناه وقال اطمعك برايتنا قال اجل ... من التراب خلقت والى التراب اعود ... الله
... هذه الاباطيل ثم تعودن بما امرتك من غد وانك ... والا قطعت راسك ثم احسني عيره
فلما اصبح من غد اقبل على الحرس فقال احتزوا على الناس فانطلق الحرس حتى اتى الناس ... نزل الله
فلما استملت داره قال ... الحبشه ... توعدت اياه ودعا بالسياط ... بما كانا ...
واحسبه بما كنت اجتنبه فقال اضرباه ... برجل منهم اسود بالسوط حتى ان كان الدم
ليسيل ... موقع الضرب حتى ان كانت ثمرة السوط ليتناول من جلدي فضربني حتى اغمي علي ودفع عني
وداعمي على محمل ... واسر ... فرح ... سحابه ... ذلك ...
بقرابه او يعصمني فارجع لذايه فلما كان من الغد امر ... على الناس ... فاقبل علي فقال
ايها الشيخ اربع على نفسك وابرأ من ابي تراب فلست بمتروك الا بالبراءه منه فاحسبه بما كنت احسبه
... ضلالة ... ضربا تضيع ... بالاس ثم دعا في اليوم الثالث ...
... من قبل فلم استطع قياما فاخذ بعضدي فامسكاني ودعا بالسوط به
... بالبراءه من علي وقال انه لا يعطو بعد غروب هذا اليوم اليوم الثالث فان برئت اليوم
من ابي تراب والا داويناك بالسيف من غد فاستسلمت للموت وقلت اما والله لا لقين الله صادقا
في ديني ... محمد بن يوسف مجيبا وانا لا اكاد ابين ضعفا مما لقيت ثم قلت ايها الامير
... اشهد رجلا ... الارض جميعا واشهد لحدثني رجال كثير من المهاجرين
والانصار انهم شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجمع لهم ... الجحفه فاقبل عليهم فقال
ايها الناس من مولاكم فقالوا الله ورسوله قال من كنت مولاه فعلي مولاه والى الله من والاه
وعادى من عاداه وحدثني رجال من اصحاب محمد انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنه وابوهما خير منهما ... قال ...
... واحللت ... المنافق ... الغراب ... السيف ...
... علي وحملت ... الا ... بالسيف من غد ...
... فلم امر ... السيف ... لكني ... المنام ...
... فحاولت ان ... فلم استطع ...
... الموصي ... هذا الناس ...
... ثلاثا ... الله

خبا ومينا فاسقطت وانا لا اخشى شيئا كان لهم الى ذكرها فلم اتحول الا وقد هجم على الشرط
ليلا فحملوني الى محمد بن يوسف فقلت ايكم عني فعمت ثم امشي على قدم فحملوا الجحود حتى وقد كانوا
يسعون من خالي قبل ما شهدوا فاقلت حتى دخلت عليه فاذا انه كالخناق ... الخانق فلم يحاول
حتى دعا بعلته البادرة اذا انه ساق الحوار براسه وكانه لخنوق فغشي عليه ثم نفيق وهو يقول ما عندي
مالي ولك يا ابن ابي طالب مالي ولك يا علي فلما انصرني اعرض عني وقال اطلقاه فخلياه عنه فلم يمض
شاقلت يدي لكمن خاله ثلثا ثم مضى فلما جهزوه واحفروا قبره وانزلوه ليدفنوه الصحابي
ثعبان اسود وقد امتد في القبر بطوله فارادوا انزاله فلم يستطيعوا ذلك فتركوه واحفروا قبرا اخر
فنظروا في الثاني الثعبان او مثله على سبيل ما كان في القبر الاول فقالوا من حفر شيئه فنبوذ فكانت الحال
في ذلك واحدة فالقوه في القبر الساد من عمران يدل القبر منهم اخذ فروا وا الثعبان وقد اعلق
فدخل في اكفانه فاهالوا عليه التراب وانصرفوا قال الشيخ ابو المفضل قال لي رزق الله بن سليمان
قال ابي وعمي قال لي عبد الوهاب بن همام قال لي عبد الصمد بن معذل قد علمت ما جرى في ذكر
الانسان من لقيه والكتمان ونحن ايام بني امية ودولتهم فما احب ان يعيش لي الا ذكر هذا الحديث على
مرة حاني فصمت له ذلك فلم احدث به احدا حتى فارق الدنيا قال ابو عبد الغني قال لي عبد الوهاب
دونما انا لك من ذلك ما انا لي عبد الصمد بن معذل ولولا انك غريب الدار ما حدثتك فلم احدث به احدا
حتى حدثتك به الان قال ابو عبد الغني كان عبد الوهاب اكبر من اخيه عبد الرزاق بعشر سنين
واولهما فيما بلغني موتا فالحمد لله العزيز الحكيم يعز بعزته من يشاء ويذل من يشاء ويحبو بكرامته
وفضله من يشاء ويحل حربه ونقمته بعدوه لمن يشاء لا معقب لامره ولا راد لفضله وهو اللطيف الخبير
فهذه هي الرواية المبسوطة وقد اجملنا ما روي فيها ودخل في خلالها في الكتب السالفة من البشارة برسول
الله وذكر اهل بيته الطاهرين من صلوات الله وعليهم جميعا وفي الهم الطيبين وذكرنا ما تعلقت
الرواية كلها هاهنا لكون ذلك كله مما الحق بعده من شرف امير المؤمنين واهل بيته عليهم السلام
ومن صحيح ما اشرت به الصحف الاولى وانبئت به من ذكر النبي ووصيه امير المؤمنين واهل بيتهما صلوات الله
عليهم وما له من شرف القوم وتعدي من تال مقعمها وتقدم عليهم بالاخفاء به خشية قرنهم الله تعالى
خير البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم قريبا وحبيبا ودنيا واخرة **واما الرواية المختصرة** فهي
وفي الرواية بعض اختلاف والمعنى واحد وهو المباهلة بهم والاشادة برفعتهم وشرفهم من الله
ومن ذكره به عليه افضل الصلاة والسلام قال الراوي واما المباهلة وما كان فيها فانها نزلت
في وفد نجران وهم بضعة عشر رجلا من اشرافهم وثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب وهو اميرهم
وصاحب مشورتهم ومن رأيه يصدرون وهو عبد المسيح رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة
رجل من ربيعة ومعه اخوه كرز وابو الحرث اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم
وله فيهم قدر ومنزلة قد شرفه ملوك الروم وابحروا له الكنائس وولوه والسيد وهو صاحب
رحلتهم ووصلوا الى نجران واحوالى الحرث على بغلة له فعثرت به بغلته فقال تعس من لاجله يعني
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اخوه ابا الحرث بل تعست انت تشتم رجلا من المرسلين انه الذي
كنا ننتظر قال فما منعك ان تتبعه وانت تعلم هذا منه قال شرفنا القوم واكرمونا واخولونا
الا خلافه ولو اتبعته لنزعوا كل ما ترى فاعرض عنه اخوه وهو يقسم بالله لا ينثني [illegible] احتى

المدينة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اخوه ابو الحرث مهلا يا اخي فانما كنت مازحا فقال ان مرحت
ثم من يضرب بطن راحلته وهو يقول اليك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها فقدم رحمه الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقبل القوم حتى قدموا
باليهود في بيت مدارسهم ونادوا يا ابن صوريا يا كعب بن الاشرف انزلوا اخوة القردة والخنازير
فنزلوا فقالوا لهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا وقد غلبكم احضروا الممتحنة غدا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله
فتركوا بين يديه ثم تقدم الاسقف فقال يا ابا القسم موسى من ابوه فقال عمران قال فيوسف من ابوه
قال يعقوب قال فانت من ابوك قال عبد الله بن عبد المطلب فقال فعيسى من ابوه فسكت النبي
ينتظر الوحي فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الايات ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فقراها عليهم فنزا الاسقف ثم دبر به فغشي عليه ثم
رفع راسه ثم قال تزعم ان الله اوحى اليك انه خلقه من تراب ما نجد هذا فيما اوحي [illegible] لا نجده
نحن فيما اوحي الينا ولا تجده هؤلاء اليهود فيما اوحي اليهم فهبط جبرئيل بآية المباهلة فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقالوا انصفت يا ابا القسم فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله
قال فانصرفوا فقال رئيس اليهود لاصحابه انظروا هذا الرجل فان هو خرج غدا في عدة من اصحابه
فباهلوه فانه كذاب وان هو خرج في خاصة من اهل بيته فلا تباهلوه فانه نبي وان باهلنا لنهلكن
وقالت النصارى والله انا لنعلم انه النبي الذي كنا ننتظر ولئن باهلناه لنهلكن ولا نرجع الى اهل
ولا مال فقالوا فكيف نعمل قال الاسقف ابو الحرث رايناه رجلا كريما نغدوا عليه فنساله ان
يقيلنا فلما اصبحوا اجتمع النصارى واليهود وبعث النبي صلى الله عليه وآله الى اهل المدينة ومن حوله من اهل
العوالي فلم يبق بكر لم تر الشمس الا خرجت فاجتمع الناس ينتظرون خروج النبي صلى الله عليه وآله فخرج نبي
الله صلى الله عليه وآله بابي وامي وعلي بين يديه والحسن عن يمينه قابض بيده والحسين عن شماله وفاطمة خلفه
ثم قال هلموا بهؤلاء ابناؤنا الحسن والحسين وهؤلاء انفسنا لعلي ونفسه وهذه نساؤنا لفاطمة فجعلوا
يستترون بالاساطين فستر بعضهم ببعض خوفا ان يبدأهم بالملاعنة ثم اقبلوا عليه حتى بركوا بين
يديه ثم قالوا اقلنا اقالك الله يا ابا القسم قال اقلتكم ان حسبوني الى واحدة من ثلاث قالوا ما هي
قال ادعوكم الى الاسلام فتكونوا اخوانا لكم ما لنا وعليكم ما علينا فقالوا لا نسل هذه وهات
الاخرى فقال جزية تعرضها عليكم تؤدونها ابدا كل سنة وانتم صاغرون فقالوا لا نسل هذه
وهات الثالثة فقال الحرب كما قال الله فانبذ اليهم على سواء قالوا لا طاقة لنا بذلك فصالحوه على
الفي حلة الف في رجب والف في صفر وعلى عارية ثلثين درعا وثلثين رمحا وثلثين فرسا ان كان باليمن كيد
ورسول الله صلى الله عليه وآله ضامن لها حتى يؤديها اليهم فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو باهلتهم ما
بقي على وجه الارض منهم احد ولقد حشر على الطير والغنم بعيرا من وحش الجبال لمباهلتهم وذكر الامام
المنصور بالله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صالح اهل نجران على مائتي اوقية وعشرين وقية من الذهب
ومائتي حلة كل حلة ثوبان ازار ورداء [illegible] بثوب كل ثوب وعارية ثلثين درعا وثلثين فرسا الى وادي اليمن
وقال [illegible] يوما والمراد بالنزل بضم النون والزاي ما يهيا من طعام للنزيل وهو
الضيف [illegible] وصل وفد نجران لم يسلم السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واهدى الى [illegible] فسحله وعصا وقدحا ونعلين وانشاه [illegible] يروى حديث المباهلة من صحيح
ومن تفسير الثعلبي ومن مناقب ابن المغازلي ايضا والمعنى الذي لاجله دعا النبي صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة
والحسن والحسين دون غيرهم من اكابر الصحابة والمسلمين انه اراد ان يبين لهم وانه لم يكن في امته
من يساويهم في الفضل وان لهم من الفضل مثل ماله وانهم معصومون من حيث ان الائمة لا يخرج
عنهم وفي الحسن والحسين وان كانا صغيرين فلا يمتنع ان يفعل الله لهما بكمال العقل والبلوغ لزيادة ويحتمل انه تعالى
جعلهما كذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله كما فعل بيحيى وعيسى عليهما السلام ولا يعارض [illegible]
اخرجهم لقرب النسب منه اذ لو كان كذلك لاخرج العباس وعقيلا واعلم انه قد اطبق اهل
النقل كافة على اختلاف اغراضهم واختلاف اهوائهم على نقل هذه الآية وانها نازلة في الخمسة عليهم السلام
ولم يرو [illegible] المخالفون في ذلك شيئا لكونه الطعن في الحجة وهو ما رواه الامام المنصور
بالله عليه السلام ورواه عنه عن الثعلبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج محتضنا للحسين واخذا بيد
الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما وهو يقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف النصارى
اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فلا يبقى على وجه الارض
نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك ونثبت على ديننا وانت على دينك
واعطوه الصلح في كل عام الفي حلة نصفها في رجب ونصف في صفر وقال صلى الله عليه وآله والذي نفسي
بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى
حتى هلكوا فقال الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم
قال الامام المنصور بالله عليه السلام وهذا الخبر مفيد جدا لانه اثبت ان ولدي علي هما الحسن والحسين
ولدان لرسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ثابت في ظاهر قوله ندع ابناءنا يعني الحسن والحسين عليهما السلام
واثبت الخبر ان المراد بقوله في الآية نساءنا فاطمة وخرجت زوجاته عن مقتضى الآية والخبر ولا خلاف
بين الامة انه لم يدع احدا من زوجاته ولا دعا احدا من النساء غير فاطمة عليها السلام والمراد
بقوله تعالى وانفسنا محمد وعلي صلوات الله عليهما فكيف يجوز لنفس ان تتقدم على نفس رسول الله صلى الله عليه وآله
وكيف يعترى الشك في كونه افضل الصحابة وكاين من آية يمرون عليها وهم عنها معرضون وتلك
وهم عنها عمون وما يعقلها الا العالمون تم كلامه عليه السلام واعلم انه قد صح عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ما ذكره الامام المنصور بالله عليه السلام في الخبر الاول الذي رويناه من عدة كتب انه
قال صلى الله عليه وآله اللهم هؤلاء ابناؤنا الحسن والحسين وهؤلاء انفسنا لعلي ونفسه وهذه نساؤنا
لفاطمة وليس بعد بيانه بيان صلوات الله عليه وعلى آله ومما يعضد ما ذكرناه في ان نفس علي نفس
رسول الله صلى الله عليه وآله كما قد ورد في الآية [illegible] من قول النبي صلى الله عليه وآله من الآثار وحديث
بريدة ان عليا كان في غزاة وصاحبها خالد بن الوليد فاصاب علي جارية فكتب خالد كتابا الى
علي ودفعها الي وامرني ان انال من علي عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
ودفعت اليه الكتاب فلما قرأ الكتاب رأيت الغضب في وجهه وقال يا بريدة لا تقع في علي فانه مني
وانا منه وهو وليكم بعدي وروي انه قال له يا بريدة لا تبغض عليا فانه مني وانا منه ان الناس
من شجر وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة الى [illegible] بان المباهلة [illegible] ودل

ومسنده رفعه الى بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثين امر على احدهما علي بن ابي طالب وعلى الاخر
خالد بن الوليد وقال اذا التقيتم فعلي على الناس وان افترقتم فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني [illegible]
من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية واصطفى علي عليه السلام من السبي امراة
لنفسه قال بريدة وكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى [illegible] يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
دفعت اليه الكتاب فقرئ عليه فرايت الغضب في وجهه صلى الله عليه فقلت يا رسول الله هذا مكان العايذ
بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه فقد بلغت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وروى ابن حنبل في مسنده ايضا باسناده عن
عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية وامر عليها عليا فاحدث شيئا في سفره فتعاقد
[illegible] معاقد اربعة من اصحاب رسول الله ان يذكروا امره لرسول الله صلى الله عليه وآله قال عمران
وكنا اذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وآله فسلمنا عليه فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال
يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال كذلك فاعرض عنه ثم قام
الثالث فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد تغير وجهه فقال دعوا عليا دعوا عليا ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن من
بعدي وروي انه صلى الله عليه سئل عن بعض اصحابه وذكرهم بخير فقال له قائل فعلي فقال
صلى الله عليه وآله انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي [illegible] ذلك كله فانظر رحمك الله كيف
سمى الله تعالى امير المؤمنين في هذه الآية نفسا لرسول عليه الصلوة والسلام اذ دعا ان
الابناء الحسن والحسين والنساء فاطمة فبقي الانفس فلا يصح ان يكون المراد بها نفس الرسول
صلى الله عليه وآله وحده اذ من المحال ان يدعو الانسان نفسه فاذن المراد من يجري مجرى النفس
[illegible] ولو كان المراد نفس الرسول عليه السلام بذلك فقط ثم حمل عليا مع نفسه لكان للكفار
ان يقولوا له عليه السلام خالفت من لم تشرط وخالفت شرطك فلا يكون ابدا للكلام معنى
ان يريد به ما يجري مجرى النفس اذ علي [illegible] للرسول كما قدمنا بيانه في قصة [illegible] وغيرها
ويؤيده ما قدمناه الان من الآثار فان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ذلك كله قوله تعالى
ويتلوه شاهد منه وكذلك قول النبي صلى الله عليه وآله في علي وهو مني وانا منه [illegible]
ما رواه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الطايف تسع عشر او سبع عشر ليفتتحها ثم قال يا معشر قريش لتنتهن او
لابعثن عليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم قال ثم اخذ بيد علي
[illegible] هو هذا ايها الناس ان موعدكم الحوض [illegible] مسند ابن حنبل بالاسناد [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف حين جاءه لتسلمن او لابعثن عليكم رجلا
مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال
عمر والله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ فجعلت انصب صدري له رجاء ان يقول
[illegible] فالتفت الى علي فاخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا مرتين وروى ابن المغازلي

في مناقبه بالاسانيد قول النبي صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا او علي وقوله اما ترضى
وابو ولدي انت مني وانا منك وقوله ما تريدون من علي ان علياً مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي
الى غير ذلك من مثل هذه الاحاديث ومثلها مروي من الجمع بين الصحاح الستة ايضا رفيبا وذلك كله
فاذا كان علي عليه السلام نفس الرسول او جاريا مجرى نفسه صلى الله عليه وآله فهو الامام والخليفة بعده
اذ لا احد منهم اعطي هذا الحظ فلا احد افضل منه قطعا لهذا ولامثاله مما سبق ومما سياتي
ان شاء الله فلا جرم بعد ذلك كان من تقدم نفس الرسول صلى الله عليه وآله فقد ظلم وتعدى وضل
وما اهتدى وقد دخل تحت هذه الجملة ما قدمنا من الارجوزة

وهو المؤذن على الاعراف ❊ في قومه ما هك من الخاف ❊
وهو خصيم غصبة الخلاف ❊ فهل لهم هذه الاوصاف ❊
نعم امين الله في بلاده ❊ ووصي خير الناس في العباد ❊
وسابق الغايات في الجهاد ❊ وصالح المومنين هادي ❊

اما قولنا وهو المؤذن على الاعراف في قومه الى قولنا خصيم غصبة الخلاف فمع ذلك ما روى
الضحاك عن ابن عباس ان الاعراف موضع عال على الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين
يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه وقال ابن عباس ان لعلي بن ابي طالب في كتاب الله
لاية لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن بينهم الا لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا
بولايتي واستخفوا بحقي وعن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام قال في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين فانا المؤذن وفي ذلك ايضا قول امير المومنين عليه السلام وقد ذكر انه مؤذن الله فقال انا مؤذن الله في الدنيا ومؤذنه في الاخرة
قال تعالى على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين والرجال انا وعبيدة بن الحارث
وحمزة وجعفر وقوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فانا كنت انا وعمي عبيدة بن الحارث وعمي حمزة فاما عتبة بن ربيعة
وشيبة والوليد بن عتبة وهم الذين كفروا وعن قيس بن عباد عن ابي ذر قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر الثلاثة حمزة وعلي وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد ولما برز عتبة
وشيبة والوليد بن عتبة وطلبوا البراز خرج اليهم عوف ومعاذ وعائذ بنو عفراء وفي كتاب عن رسول الله
صلى الله عليه وآله هم عوف ومعوذ وامهما عفراء ورجل اخر يقال له عبد الله بن رواحة فقالوا
لهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا انتم قوم كرام ولكنا نريد اكفاءنا من قريش ثم قالوا يا محمد اخرج الينا
اكفاءنا من قريش فخرج علي وحمزة وعبيدة بن الحارث فبارز علي الوليد وقتل حمزة عتبة
واختلف الطعنة بين عبيدة وشيبة وقيل الضربة فاعانا علي عليه فقتلوه ورجع عبيدة مجروحا وقال
لو عاش ابو طالب لعلم انا اولى بهذا البيت ❊ ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وفي غير هذه الرواية ان عليا عليه السلام قتل عتبة والوليد جميعا وقد قدمنا ذلك في خبر نعم ومن
هذا ان عليا عليه السلام قسيم الجنة والنار وعارف اهل الجنة والنار بسيماهم وانه مؤذن الله والحجة
من الله يحتج له ويحاربه عنه الكفار وقيل بل قول الله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات

ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون نزلت
في هولاء الستة فالذين امنوا علي وحمزة وعبيدة والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد
واما قولنا وصالح المومنين فمن ذلك قول امير المومنين عليه السلام في خطبة البصرة وفي خطبة ...
انا صالح المومنين وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين
رفعه الى الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال حدثني رجل ثقة يرفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى وصالح المومنين قال هو علي بن ابي طالب
عليه السلام ونحن نرويه عنه واما قولنا والسابق الغايات في الجهاد فقد قدمنا من جهاده ما لا
يوجد لغيره وسياتي ذكر شي منه فيما بعد ان شاء الله وروي عن الحاكم رحمه الله في قوله تعالى لا
يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
الى قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه انه قال ... الاية
ان علي ابن ابي طالب عليه السلام راس المجاهدين وانه لم يبلغ احد مبلغ جهاده وقال السابقين فيه
نزلت هذه الاية وعن الحاكم رحمه الله في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم عن الشريف المرتضى انها نزلت
في امير المومنين عليه السلام قال وروي ذلك عن امير المومنين وابن عباس وعمار قال يعني المرتضى ومما
يقوي ذلك انه تعالى وصف من عناه بالاية باوصاف وجدنا امير المومنين مستكملا لها بالاجماع
بقوله يحبهم ويحبونه وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك يوم خيبر لما دفع اليه
الراية وقد فر من فر وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم قال اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فوصفه
بالرفق والتواضع مع المومنين وشدة النكاية في الكافرين ثم قال يجاهدون ووصفه بعد
الجهاد بانه لا يخاف لومة لائم ولا شبهة في حصول كل ما ذكرناه لامير المومنين عليه السلام فكان
عليه السلام في حروبه مكشف الغم عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يفر من معركة قط ولا نكص عن قرن قط
لانه مجاهد يعلم انه المعني بها دون غيره ممن لم يكن له موقف ولا ...

وهو امام المتقين نصا ❊ وحبا الى مرتبة فخصا ❊
فهل ارادوا الامر عنه حرصا ❊ او سمعوا من بعد فيه نقصا ❊
وهو امير المومنين وحباه ❊ امرا اتى من ربنا لا نخفيا ❊
ما الذي افتوا به ما حيي ❊ فجعلوا الاثبات منه نفيا ❊

وقد اخبر جبريل بالاسماء لنا من مصون الاخبار
خاطبه بها بلا امترار فهل لهم ان من السماء
سماه اذ جاءها جبريل مسلما وعنده الرسول
وراسه في حجره محمول فهل لهم كمثل ذا دليل
ام سما مثل من سماه باسم امير المومنين الله
اكرم هذا شرفا اباه فهل بقي في امره اشتباه اما

ما اشتملت عليه هذه الجملة من الارجوزة في هذا الموضع ونسقه عليهم اما امام المتقين وامير المومنين فنحن نوكر بما وزد فيها ونخرج لك ما رواه الحافظ عن علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضع راسه في حجر دحية الكلبي فسلمت عليه فقال لي دحية وعليك السلام يا امير المومنين وامام المسلمين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين وقال وامام المتقين نعم الروايات ثم قال له تعال خذ راس ابن عمك فانت احق بذلك فلما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وآله وضع راسه في حجري فما لم ار دحية الكلبي ووضع رسول الله صلى الله عليه عينيه وقال يا علي من كنت تكلمه قلت دحية فقصصت عليه القصة فقال لم يكن دحية وانما كان جبريل عليه السلام اتاك ليعرفك ان الله سماك بهذه الاسماء وروينا في هذا الحديث رواية اخرى عن عبد الله قال مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه فغدا اليه علي بن ابي طالب وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فاذا هو في البيت وراسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك قال وعليك السلام ورحمة الله اما انا فاحبك ولك عندي مدحة ازفها اليك قال قل قال انت امير المومنين وانت قائد الغر المحجلين وانت سيد ولد ادم يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة ترف انت وشيعتك الى الجنان زفافا افلح من تولاك وخاب وخسر من خلاك بحب محمد احبوك وببغضه لم ينلهم شفاعة محمد ادنوا الى صفوة الله اخوك وابن عمك فانت احق الناس به قال فدنا علي بن ابي طالب فاخذ راس رسول الله صلى الله عليه وآله فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا علي ما هذه الهمهمة فاخبره علي الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن دحية بن خليفة كان ذلك جبريل صلى الله عليه سماك باسماء سماك الله بها وهو الذي القى محبتك في صدور المومنين وهيبتك في صدور الكفرين ولك يا علي عند الله اضعاف ذلك ومن ...

الحديث انه صلى الله عليه امر اصحابه ان يسلموا على علي بامرة المومنين وقال عشرة ... ان راسه او وحي نزل قال بل وحي نزل فقال سمعا وطاعة والقصة ... دون ذلك مما رويناه باسناده الى عبد الله بن سعيد بن زرارة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لما اسري بي ليلة اسري بي الى سدرة المنتهى فاوحى الي في علي بثلث انه امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم وروى ابن المغازلي في مناقبه ورفعه الى سعد بن زرارة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان ليلة اسري بي الى السما اذا انتهيت الى قصر من لولوة يتلالا نورا فاوحى الله الي في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وروى ايضا في مناقبه ورفعه الى ابي برزة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك
٢٩٦ وتعالى عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال الله عز وجل اسمع قلت قد سمعت قال ان عليا راية الهدى وامام الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك قال فبشرته بذلك فقال علي انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي ولم يظلمني وان يتم الذي بشرني فالله اولى به قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك به ثم ان الله عهد الي انه يستخصه من البلاء ما لا يخص به احدا من اصحابك فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال الله تعالى ان هذا امر سبق انه مبتلى ومبتلى به روينا كله وروينا بالاسناد عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في اخر حديث طويل يا ام سلمه اسمعي واشهدي هذا علي امير المومنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه والوصي على الاموات من اهل بيتي والخليفة على الاحياء من امتي اخي في الدنيا وقريني في الاخرة ومعي في السنام الاعلى فاشهدي يا ام سلمه انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وباسناده الى الحرث بن الخزرج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام ما يتقدمك بعدي الا كافر ولا يتاخر عنك بعدي الا كافر وان اهل السما يسمونك امير المومنين وحديث قصة اسد بن غويلم وقد تقدمت الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها من خرج الى هذا المشرك فله على الله الجنة وله الامامة بعدي فاحجم الناس في رواية واحجم الناس في اخرى ما خرج اليه الا علي عليه السلام وقد قدمنا ذلك وكذلك حديث الكوكب وسقوطه في دار علي عليه السلام وسياتي ذكر ان سا... روينا بالاسناد عن بريدة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نسلم على علي بن ابي طالب بامرة المومنين ومن كتاب الكامل للمبرد قال وحدث الحرث بن محمد الاشرى قال حدثني سعيد بن ابرهيم عن الحرث بن الحصين عن القسم بن جندب عن انس بن مالك قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بوضوء فتوضا وصلى ثم قال يدخل على امير المومنين خير الوصيين واولى الناس بالنبيين قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار قال اذ ضرب الباب فدخل علي بن ابي طالب فقام النبي صلى الله عليه فجعل يمسح عن وجهه فمسح به وجه علي عليه السلام ومسح من وجه علي فمسح به وجهه فقال علي عليه السلام يا رسول الله هل رايت مني شيا فقال لا الا اني افعل هذا وانت تمسح عني ... عني ... اختلفوا فيه من بعدي وروى ابن المغازلي الشافعي بالاسناد

الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم الحديبية وهو
آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلم هذا امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله
فتدبر ايها المسترشد ان كل اسم من هذه الاسماء الواردة فيه عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله
شهادة بفضل ونص على امامته وهل يكون من سمي بامير المؤمنين كمثل من سماه الله بذلك وهي
كلها نصوص بلفظ الامامة وامرة المؤمنين وعلى امامته عليه السلم من هذا وامثاله من الكتاب
والسنة ادلة كثيرة قال الامام المنصور بالله عليه السلم وكل واحد منها موصل الى العلم لانها
وان كانت آحادية شرعية فقد لحقت بالعمليات في القوة وفي كتاب محمد بن موسى الرضي في تفسير
قول النبي صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان من قبلكم روى فيه عنه عليه السلم عن ام سلمة رضي الله عنها
انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صعد امير المؤمنين منبري فناوليه هذا
الكتاب وادفعيه اليه قالت فلما صعد ابو بكر اسطوته سألها فلم تفعل ثم صعد عمر المنبر
اسطوته سألها فلم تفعل ثم صعد عثمان فاسطوته سألها فلم يسألها ثم صعد علي عليه السلم فقال
لام سلمة ابن الكتاب الذي دفعه اليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال فدفعته اليه وهو امير
المؤمنين حقا فعبد بالامير المؤمنين ما كان في الكتاب قال علم ما يحتاج اليه الامة الى يوم القيامة
ويد بالحبر لابي ذر لو اوصيت الى امير المؤمنين يعنون عثمان فقال لقد اوصيت الى امير المؤمنين
حقا يعني عليا عليه السلم وهذه الاخبار وامثالها كثيرة جدا مع ما رويتها الجماعة الكثير
والطرق التي صححتها انها اشتهرت في زمن الرسول والصحابة والتابعين على احوالها اعظم
من امته في جملتها بحيث لا ينكرها احد من رواة الاحاديث المعول عليهم ولا يدفعها
ويخالفها ساويها فقط واهل البيت عليهم السلام مجمعون على صحتها عن النبي صلى الله عليه وآله واجماعهم
حجة كما قدمنا وهي صريحة في هذا الباب لا تحتاج الى تخصيص ونظر واستدلال بل شاهدها كاف
في الدلالة على امامته عليه السلام ۝

قال له الرسول انت يوشع ۝ وانت هرون لما تسمعوا ۝
بل سمعوا ذلك لكن لم يعوا ۝ وهم نيام وفهم تصنعوا ۝
تلك فاروق الغاية الاعظم ۝ وذاك مولى الامين الاكرم ۝
وهو الامة بامن تقدم ۝ فانهم تعد النبي الاقدم ۝
تهدم صدّيقها الغالي الاكبر ۝ يعسوب كل المؤمنين الاشهر ۝
قاضي الديون الطاهر المطهر ۝ ومن ينبع نطقه تفسير ۝

أما قولنا هرون ويوشع فقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له انت هرون ويوشع ومثل ذلك
قوله عليه السلم انت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى كذلك قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وقد مضى الكلام
في خبر المنزلة ودلالته انا فيما تقدم ان شاء الله واما الفاروق والصديق ويعسوب المؤمنين
فذلك قوله عليه السلم على منبر البصرة انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق الاكبر وانا الفاروق
الاعظم لا يقولها غيري الا كذاب اسحق كفر الناس وصليت قبل الناس لسنتين وما
رويناه باسناده الى ابي ذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي عليه السلم انت اول من امن بي
وانت اول من يصافحني يوم القيامة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق
والباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار وفي بعض الاخبار والمال يعسوب الكفار
وقد رويناه باسناده الى ابي ليلى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار
مومن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب عليه السلم وهو افضلهم وقد روى هذا الحديث من كتاب تفسير
الثعلبي ومن مناقب ابن المغازلي ومن مسند ابن حنبل وهي متفقة بهذا اللفظ في
الصديقين الثلاثة عن ابن عمران في مسند ابن حنبل حيث قال الصديقون ثلاثة قال حبيب بن موسى النجار
الى شواه بن موسى ونحن نروي ذلك كله وكذلك الخبر الذي رواه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن ربه لبلة اسري به وقد تقدم وفيه قال قلت ربي ومن الصديق الاكبر قال اخوك علي بن ابي طالب
وفي كتاب علي بن موسى الرضي عليه السلم الذي قدمنا ذكره قال عليه السلم سموا ابا بكر صديقا والصديق
لا يكون الا معصوما واما قولنا مولى المؤمنين فلقوله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
ولنا في هذا الاخبر غنى واما قولنا ابو الائمة فذلك لقول النبي صلى الله عليه وآله انا وانت يا علي ابوا
هذه الامة واما قولنا قاضي الدين فلقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه وقاضي ديني احاديث
وردت فقد روى انه قاضي ديني بكسر الدال فدل على الامامة ۝

وخصه في بيعة العشيرة ۝ اخبار الخلافة المذكورة ۝
وزاد بالاخوة المشهورة ۝ فاقسم لنا في مثلها نظيره ۝
وهل سمعت بحديث الكوكب ۝ الم يكن خليفة بعد النبي ۝
اذ كان في حديثه لم يكذب ۝ وقد اتى علي وفاق المذنب ۝
ان تقص في منزله فصار ۝ خليفة من بعده اختيارا ۝
واقرلنا والنجم واحش النار ۝ بحار علي حجتنا انوارا ۝
لما سمع العشيرة وما تشكل بها في

عليه السلام لا حاجة لنا بقية فيها فان النبي صلى الله عليه وآله لما جمع عشيرة من قريش وكانوا اربعين رجلاً وطبخ لهم
شاة وصنع لهم قوصرة تمر كانوا ياكلون بالجذع صغار واطعمهم حتى شبعوا وبقي من اللحم والتمر فقال
ابو لهب لابي طالب لقد عظم سحر ابن اخيك انظر كيف اطعمنا واشبعنا من هذا الشيء من الطعام
فصمت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا واستدعاهم من الغد ففعل بهم مثل ما عمل في اليوم الاول
وقال ابو لهب مثل قوله حتى لما كان اليوم الثالث فقال له اسكت حتى يظهر ما في نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله امرني بانذار عشيرتي الاقربين وانتم عشيرتي ولو خرج
من فارس وحده او روم لتابعتم وها انا نذير لكم بين يدي عذاب شديد فمن منكم يسابقني على
ان يكون اخي في الدنيا والاخرة وله الخلافة من بعدي فما تحرك احد فقام علي وهو اصغرهم سنا
ومد يده ... له رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس ثم اعاد القول ولم يقم سواه فقال له اجلس
ثم قال يا ... فقام علي ومد يده فمد رسول الله صلى الله عليه وآله اليه فبايعه على الاخوة والخلافة
و... بيعة الرضوان ومشهد الانصار وبيعة هاشم معروف مشهور وكان لرسول الله
صلى الله عليه وآله عن هذه البيعة الحج لم يكن لاحد منها نصيب وان كان علي عليه السلام حاضرا لها
عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيعة الانصار ولم يكن للمهاجرين منها نصيب وبيعة الرضوان وكان
عليهم من التابعين فيها قلة السبق عليه السلام واما حديث الكوكب فعن ابن عباس ...
الى انس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه لما انقض كوكب قال انظروا الى هذا الكوكب
فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فاذا هو قد انقض في منزل علي فتحدث اخرون
يا رسول قد غويت في حب علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الى قوله وهو بالافق الاعلى وروينا بطريق اخر
انه صلى الله عليه وآله نص على الامام بعده فقال من نزل الكوكب داره منه الليلة فانتظر الناس ليلا
قرب وقت الصبح واذا بكوكب نزل حجرة فاطمة عليها السلام فقال اهل النفاق ولى ابن
عمه ... لقد شغف محمد بهذا الانسان وهواه فانزل الله قوله والنجم اذا هوى ما
ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد روى حديث النجم جماعة
منهم علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا هبط نجم من السماء في دار رجل من اصحابي
فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بامري فلما كان من الغد انقض نجم من السماء
فدخل ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجر علي بن ابي طالب فهاج القوم وقالوا والله لقد ضل
هذا الرجل وغوى فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وقد رواه ابن عباس
وغيره وانس بن مالك بالفاظ كلها تتفق انه الخليفة وان النجم يسقط في منزله وانا اختصرت
الطول في القصد والزيادة على ذلك ورويناها من كتب العامة عن الامام المنصور بالله سلام الله عليه
ما رواه من مناقب ابن المغازلي عن ... قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل
الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وهذا نص صريح على امامته عليه السلام

وهو الذي كانت له الوراثة   من اجل ذلك لا ثانه

لكن عصوا واغتصبوا تراثه   اذ فوق الدهر له اخبائه

اردنا نقول لما كانت له الوراثة نازعه ابو ميسرة قال سال رجل عليا فقال يا امير المؤمنين
بم ورثت ابن عمك؟ ونعمك فقال هاه حتى اشرأب الناس ونشروا اذانهم ثم قال
جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب فيهم من ياكل الجذعة ويشرب الفرق فجعل لهم
مدا من طعام فاكلوا ... كانما لم يمسه شيء ثم قال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة
والى الناس عامة فقد رايتم في هذا الطعام ما رايتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي ووصيي ووارثي
فلم يقم اليه احد فقمت اليه ... فقال اجلس ثم قال ذلك ... فلما كان في الثالثة ضرب بيده
على يدي فبذلك ورثت ابن عمي ... والميراث هاهنا هو الرياسة في الامة اذ ميراث الاموال
لزوجاته ولفاطمة عليها السلام ولعمه ولا امر ولا رياسة بعد النبوة الا الخلافة
وقد حصل ذلك له عليه السلام في مواضع كثيرة فكانت له بنص الكتاب ونص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
لكن القوم ظلموا حقه واغتصبوا ميراثه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وهذا قول
يعضده الهدى عليهم السلام وقول بعضهم ان عليا عليه السلام ورث من النبي صلى الله عليه وآله ميراث المال
ميراث الامر لهذا الخبر المتقدم ونحوه ذكر الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان سلام الله عليه
... في جوابه للشرفا بني سليمان قال عليه السلام وحكاية حكاها ابو عبد الله الوليدي القاضي انه سمع
الناصر ... الحسن ... يقول كان سيف النبي صلى الله عليه وآله ودرعه وفرسه ونعلته عند علي عليه السلام لم
٢٩٨ ينازعه احد في ذلك ونحوها قاله الامام المنصور بالله عليه السلام في الجواب الكاشف للاشكال في الفرق
بين التشيع والاعتزال عليه السلام واما الارث فوارث النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام باخبار كثيرة لحن
نوردها وهذا اخر الخلاف في ... الاصول ولم ينازع عليا عليه السلام في ... رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادراعه
احد من الناس حتى العباس رضي الله عنه ولا غيره فكان علي عليه السلام عصبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ووارثه ونحو ما روي ... من محاكمة علي والعباس عليهم السلام الى ابي بكر
في الميراث على عليه السلام بحكم لعلي عليه السلام بالميراث واحتج لهذا الخبر وسلم له ذلك العباس ثم اعترض علي ابي
بكر به في اخذه ميراث علي عليه السلام فلم يجد جوابا وسنبين ذكره في موضعه ان شاء الله وهذا الذي
ذكره هولاء الائمة عليهم السلام يقوي ثبوت الاخبار التي فيها قوله صلى الله عليه وآله ووارثي في غير موضع
يؤكد ذلك ما رواه امير المؤمنين عليه السلام واحتج به في حديث الشورى حيث قال لهم انشدكم بالله
هل فيكم احد دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا الناس فقال من يضمن عني ديني وعداتي ويخلفني في
اهلي من بعدي فكف الناس وابتدرت له فضمنت له ذلك فدفع الي ... العضبا ... الموكب
وبغلته وحماره وسيفه ذا الفقار ودرعه ذات الفضول ... ما كان يحتاج اليه في الحرب
فقد رسول الله صلى الله عليه وآله عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب فانهم ان يطلبوها ... الي
ذلك ثم قال يا علي ... في حياتي لا ينازعك فيه احد بعدي ثم امرني بحمولته الى منزلي فهل احد
ذلك ... غيري قالوا اللهم لا وسياتي مزيد ايضاح في الوراثة ٥٥

فهو الذي صلقه الحمزة   وجاء في نصابه البرهان

ويمنع الى ما نطول المراد فيه عمّا قلته بيان

أما ما ذكرناه هاهنا فأردنا به ما رواه علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب [illegible]
إنما قال الله تعالى نصر نبيه في كتابه قلب المرء محجوب تحت لسانه فإذا تكلم ظهر فأنزل الله
تعرفونهم في لحن القول وقلت من جهل شيئا عاداه فأنزل الله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
وقلت قدر أو قيمة كل امرئ ما يحسن فأنزل الله في قصة طالوت إن الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم وقلت القتل يقل القتل فأنزل الله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب

وهو الذي سنشتى تعالى الى ركعه أخرجه الرحمن عن أهل الهلع
فصلى ولم يعدده من أهل الجزع ۝ كلا ولم يجعله ممن قل منع ۝

أردنا بذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته إنا المنسي في قوله خلق الإنسان هلوعا
إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين لو حال مصلي على محمد رسول الله وعترته ۝

وهو الذي في الله أفنى وسعه ۝ كان مخلصا لا سمعه ۝
في الليل والنهار ألف ركعة ۝ لله هل كمثل هذا رفعه ۝
كان يقوم الليل وهو صائم ۝ نهاره نعم الإمام القائم ۝
يشغلهم القوم إذ تحاكموا ۝ في الغرض من مطلوبهم والنائم ۝
وهو الذي أثر حب المسجد ۝ على جنان الخلد لا مفند ۝
بخ له من سيد مشود ۝ شاف عاب كريم مولد ۝

أما ما ذكرناه هاهنا من صلواته وصومه فنريد بذلك ما روي أنه
كان يصلي ألف ركعة في اليوم والليلة وكان مع ذلك يصوم النهار بل كان عليه السلام يفعل أكثر من ذلك
المرتضى زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة
ينظر في ورد علي عليه السلام فيقول ما أستطيع ذلك وكان علي عليه السلام إذا حضرت الصلاة يتلون ويتزعزع
جاء وقت أمانة الله التي حملها الإنسان وأنه كان ظلوما جهولا وأما ما ذكرناه من حب
المسجد فذلك ما روي أنه قيل له أيما أحب إليك المسجد أو الجنة قال المسجد قيل له لم قال لأن
في الجنة موضع مرادي منه وأنا أوثر مراده على مرادي وأما موضع مراده
وكلها تشهد له عليه السلام بالفضل العظيم والحظ الأوفر عند الله تعالى ۝

وهو الذي أعتق ألف نسمة ۝ من كسبه ما بين عبد وأمة ۝
أكرمه من زاهد ما أكرمه ۝ على الذي شرّفه وكرّمه ۝
كان فيما كان عنه صدقة ۝ مائة ألف في السبيل مطلقة ۝
أحمد تلك السجايا المشرقة ۝ تأسيه في المجد ليست ملصقة ۝

أما ما أردناه في هذا الموضع بيان طرف من عبادته عليه السلام وزهده وجوده طلبا منه لرضا الله تعالى ونيل
ثوابه فمن ذلك ما روى أهل البيت عليهم السلام أنه أعتق ألف نسمة من كسب يده ومما يعلم
من حاله أنه عليه السلام أخرج ما به غني من المال مرتين وتصدق به وقد قدمنا أيضا طرفا من ذلك [illegible]
في قصة العاقل والدينار في ليلة المناجاة وإطعامه عليه السلام بالليل والنهار سرا وعلانية
[illegible] وكذلك إطعامه عليه السلام المسكين واليتيم والأسير على صعوبة الحال ومشقة الصيام وورود
سورة هل أتى في ذلك وكذلك ما قدمناه من إنفاقه على أقاربه وتوسعته ومواليه الذين لحظ
في بيت المال حتى مات وعليه سبعون ألف درهم قضاها عنه السبط الحسن عليهما السلام

وعن أبي هريرة ما نعلم فيه ۝ وفي الشيخين بامتنانهم ۝
يسأل في الآيات وهو يعلم ۝ لكنها إلى المعاش سلّم ۝
وقصة المقداد والدينار ۝ من حمله الإنفاق في الإيثار ۝
وكم لها للخضر الزخار ۝ من يوم جود في رضا الباري ۝
فالحلف المهيمن الجليل ۝ فإنه بأنه جبريل ۝
ثم اشتراها بعد ميكائيل ۝ هل كان فيهم مثل ذا فقولوا ۝

أما ما أضفناه هاهنا إلى أبي هريرة فنريد بذلك ما روى أبو هريرة أنه كان في المدرسة مجاعة ولم يكن معي طعام
[illegible] في ليلتي فأصبحت وسألت أبا بكر آية أعرف ما قبلها وقد كنت أعرف منه وهو يكلمني إلى باب بيته وعني
وانصرفت جائعا وبعث يومي وأصبحت وسألت عمر آية عرفت ما قبلها أو لا كنت أعرف منه بها إلى الباب
[illegible] أنه يودعني إلى اليوم الثالث حتى أتيت عليا فسألته آية والله إنه كان أعلم بها مني فأخذ بيدي إلى الباب
البيت فلما أردت أن أنصرف قال الأمر مع الحجرة فدخلت معه فقال لفاطمة هل عندك يا بنت رسول الله
[illegible] وأبو هريرة قالت نعم ودخلت البيت وأخرجت رغيفين وسمنا ولبنا فأكلت وهو يشير إلي كل
حتى شبعت وانصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر إلي ضحك في وجهي وقال أتحدثني أو أنا أحدثك
[illegible] ما صنعت يا رسول الله أحسن قال أخبرني فقصصت عليه ما جرى فقال إن جبريل عليه السلام
عليه السلام [illegible] وأما ما أضفناه هاهنا إلى المقداد إلى آخر ذلك فنريد به ما روي عنه عليه السلام أنه كان عنده

٢٩٩

طالب عليه السلم خرج لشدة ما وجد بباب ... واستسلف له مقداد وكثرة حاله انه جوع ... عليه
ملته ... اعطاه ذلك الدينار وقال ... واخذ يطلب فاشترى قبله اعرابي ومعه
ناقة فقال يا ابا الحسن اشتر مني هذا والثمن ... الا ان تجد فاشتراه منه ... فقبله اخو يطلب
منه فباع عليه واخذ الثمن وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فضحك الرسول ... في وجهه ...
لما اخبرتك بما كان منك قال بلى يا رسول الله ... فقال ان الذي باع الناقة ... جبريل
والذي اشتراها ميكائيل عليهم وان الله اكرمك بذلك لما اثرت على نفسك ... الجود ...
مدحه الله تعالى بقوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون ...

[illegible]

وهو الذي اعطى الذي قد اسمعه من قوله فاحسنه فا ...
فلم يكن في جوده ان يمنعه بل قام في حاجته فاوسعه
وهو الذي هو محوده ساء المثل كالنوب في المرباد والحجر الاسود

[illegible]

وكان في الزهد لو حبل الهواة احسنهم ملابسا وما كلا
ولا حب الجمع والنمو لكن شرا بالمعان الموجلا
فقسم في العامر بالسوية ولم يزل يعدل في البرية
ويقتضي حاجاته المعينة كانه من جملة الرعية

[illegible]

وحسنا ما يعملوا باطلاً ما كانوا يعملون وكان عليه السلام ربما ورد عنه يختم على طعام نفسه وروي انه
اخرج ... ما باس من خبز الشعير ثم اتكأ عليه حتى كسر واخذ يأكل فقيل له اتختم ... جود كح
خبز قال ما افعل ذلك بخلاً ولكن صبياني يشفعون علي فيخلطون بخبز التين ... الحنطة
اريد ذلك فقيل له اذن تضعف فقال هيهات ان الناسه بالمعزا اصلب عودا ... عود
وادثم ثم اقواسه ما قلعت باب خيبر بقوه غذائيه ولا بقوه جسمانيه لكن بقيت بقوه
نفسه وما امدني الله بقوته وفيه عليه السلام ورد انه اشترى قميصا بثمانيه دراهم واحد كمه
بثلثه قال لبعض غلامه ما اشتراه يحيه ولبس ما شراه مثله ونظر اذا ... كمه اطول من
الحاجه وقال اقطع هذا فقطع فقيل له تعال حتى نخيط كفه وعطافيه فقال الامر
اسرع ... وكان من خطابه للدنيا يا صفرا يا بيضا غري غيري فقد بتك ثلاثا لا رجعه
فيك فعيشك حقير وخطرك يسير واشترى عليه السلام تمرا من تمار في سكه التمارين فال
وزن له وقال ... لبه حتى احمله فقال لا يأكله الحي الحسني ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله
علامك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من خصف نعله ورقع ثوبه وحلب شاته
وحمل بضاعته الى اهله فقد برئ من الكبر وروينا من مسند احمد بن حنبل رفعه الى زاذان
قال رأيت عليا عليه السلام يمسك الشسوع مده ثم يمر في الاسواق فينادي الرجل الشي
ويرشد الضال ويعين الحمال على الحموله ويقرأ هذه الايه تلك الدار الاخره نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبه للمتقين ثم يقول هذه الايه نزلت في الولاه
وذي القدره وروى الاصبغ بن نباته وابو مريم الخولاني قالا سمعنا عمار بن ياسر يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ان الله زينك بزينه لم يزين العباد بشيء احب الى الله منها وهي
الابرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا ولا تنال الدنيا منك شيئا ووهب
لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق فيك
وويل لمن ابغضك وكذب عليك فحق على الله ان يوقفه يوم القيمه موقف الكذابين وروينا عن الخلي...
بن علي ... قال لما كان يوم الجمل فوافقنا اهل البصره ان انهزموا فقال امير المؤمنين
عليه السلام لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ومن اغلق بابه فهو امن فلما انقضى امر الناس
دخل بيت المال فرأى فيه الورق والذهب الفضه فانشا يقول صفري وبيضي وغري غيري
من امثالك ثم قسمه ... ثم ... وقال اشهد لي عند الله اني لم ادخر
المسلمين شيئا ومن ... روى ... الاوان انه جاءه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله عند ما ولي
فقال يا امير المؤمنين هذه خمسمائه درهم خذها ... حتى هبه اما انك ...
وانشا يقول ه اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي ه
عن جابر عن الشعبي قال وجد علي بن ابي طالب درعا له عند نصراني فاقبل به الى شريح يخاصمه قال
فجا علي عليه السلام حتى جلس الى جنب شريح فقال هذا يا شريح لو كان خصمي مسلما ما جلست الا معه ولكنه
... وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كنتم واياهم في طريق فاضطروهم الى مضايقه وصغروهم كما صغر...

... ثم ... يطعنوا ثم قال علي هذه الدرع درعي لم ابع ولم اهب فقال شريح للنصراني ما تقول فيما
يقول امير المؤمنين فقال النصراني ما الدرع الا درعي وما امير المؤمنين عندي بكاذب فالتفت شريح
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل من بينه فضحك علي عليه السلام وقال اصاب شريح ما لي بينه فقضى
للنصراني قال فمشى خطا ثم رجع فقال اما انا فاشهد ان هذه احكام الانبيا امير المؤمنين يمشي الى قاضيه
وقاضيه يقضي عليه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الدرع والله
درعك يا امير المؤمنين تبعت الجيش وانت منطلق الى صفين فخرجت من بعيرك الاورق فقال علي
عليه السلام اما اذا اسلمت فهي لك وحمله على فرس فقال الشعبي فاخبرني من راه يقاتل مع علي
الخوارج وروينا بالاسناد عن عبد الملك بن عمير عن رجل من ثقيف ان عليا عليه السلام استعمله على عكبرا
قال ولم يكن السواد يسكنه المصلون فقال لي بين ايديهم استوف منهم خراجهم ولا يجدوا فيك
رخصه ولا يجدوا فيك ضعفا ثم قال اذا كان عند الظهر فرح الي فرحت اليه فلم اجد عنده حاجبا
يحجبني دونه ووجدته جالسا وعنده قدح وكوز فيه ماء فدعا بطينه قال فقلت في نفسي لقد امنني
حتى يخرج الي جوهرا ولا ادري ما فيه فاذا عليه خاتم فكسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج منه
فصب في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر ان قلت يا امير المؤمنين بالعراق تصنع هذا
طعام العراق اكثر من ذلك قال اما والله ما اختم عليه بخلا به ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف
ان يفنى فيوضع فيه من غيره فانما احفظ لذلك واكره ان يدخل جوفي الا طيب واني لما استطيع
ان اقول لك الا الذي قلت بين ايديهم لانهم قوم خدع ولكني امرك الان بما تاخذهم به فان انت
فعلت والا اخذك الله به دوني وان يبلغني عنك خلاف ما امرتك به عزلتك لا تبيعن لهم رزقا
يأكلونه ولا كسوه شتاء ولا صيف ولا تضربن رجلا منهم سوطا في طلب درهم فانا لم نؤمر
بذلك ولا تبيعن لهم دابه يعملون عليها انما امرنا ان ناخذ منهم العفو قلت اذن اجيئك كما ذهبت
قال وان فعلت فاسمعت ما امرني به فرجعت والله ما بقي درهم الا وفيته وروينا عن جابر ما
رأيت ازهد في الدنيا من علي بن ابي طالب ودخل عليه جابر يوعظه وقال شعرا لعظه فيه ه

٢٠١

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فان ذلك نقص منك في الدين ه
واسأل الهك مما في خزائنه ... فانما الرزق بين الكاف والنون ه
اما ترى كل من ترجو وتامله ... من البريه مسكين ابن مسكين ه
ما احسن الجود في الدنيا وفي الدين ... وافتح البخل ممن صيغ من طين ه

وروينا عن عروه بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعه الرضوان
فقال ابو الدرداء الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في
العباده قالوا من هو قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال فوالله ان كان في الجماعه اهل المجلس الا
معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمه ما وافقك عليها احد
منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رأيت وليقل امرؤ ما رأى شهدت عليا وقد اعتزل

عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت
حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة
تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك
ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بعينه فاستترت منه
واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعاء والاستغفار والبكاء والبث
والشكوى وكان مما ناجى به ربه ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر
العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرات في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها
فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ اذا اذن فيه
بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى
قال ثم انعم في البكاء فما سمعت له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه
لصلاة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه
راجعون مات والله امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة
يا ابا الدرداء هي والله الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق
ونظر الي وانا ابكي فقال مم بكاؤك فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف ولو
رايتني وقد دعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية
فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني الاحباء ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي
بين يدي من لا تخفى عليه خافية قال ابو الدرداء فما رايت لاحد من اصحاب محمد ذلك وعن الباقر
ان كان علي ليأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد وان كان ليشتري القميصين السنبلانيين
فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز كمه اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي
خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعا ولا اورث بيضاء ولا حمراء
وان كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله وياكل خبز الشعير والزيت والخل
وما ورد عليه امران كلاهما لله رضى الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد اعتق الف مملوك من كد يده وما
اطاق عمله احد من الناس وانه كان ليصلي في اليوم والليلة الف ركعة وان اقرب الناس به شبها
علي بن الحسين ما اطاق عمله احد من الناس بعده وسمع رجل من التابعين انس بن مالك
يقول ان قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة الآية نزلت في علي بن ابي
طالب قال فاتيته لانظر الى عبادته فاشهد لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلي
المغرب فلما فرغ منه جلس في التعقيب الى ان قام لعشاء الآخرة ثم دخل منزله فوجدته
الليل يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة
الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يقضي بينهم الى ان قام الى صلاة الظهر
اشهد ان هذه الآية نزلت فيه وعن بعضهم قال رايت عليا قائما في محرابه قابضا على لحيته يتململ ويبكي بكاء الحزين

غري غيري وما اصغرني في عيني قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها الخبر وروي عن معاوية
رضي الله عنه قال لضرار بن ضمرة صف لي عليا فقال اعفني فقال والله لتصفنه فقال كان
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة
من نواحيه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه
ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له ولا نبتديه
لعظمته يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في ظلمه ولا ييأس الضعيف من عدله
واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد
مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري
غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك
فعمرك قصير وخطرك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية
وقال رحم الله ابا الحسن امير المؤمنين كان كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح واحدها
في حجرها ومن تامل سيرته علم انه نسيج وحده في الورع ولما اشير عليه بان يقر معاوية
على عمله حتى يستوي امره قال وما كنت متخذ المضلين عضدا ولما استاذن منه طلحة والزبير
للعمرة واشير عليه بمنعهما قال ما العمرة يريدان ولكني لا امنعهما امرا ظاهره الطاعة
ولما قيل له في ابن ملجم ما قيل قال لا اقتل غير قاتلي فقتل فاجيبه فقال ما احدث ثمة ما سنح
الحسن وهو عليه السلام الذي يقول والله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من اغنامها
وفرا وما اقتات منها الا كقوت اتان دبرة ولهي اهون في عيني من عفصة مقرة ولقد اخرج
عليه السلام سيفه وقال من يشتري هذا ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته وكان عليه السلام اذا اخذ
عطاءه جمع البائس والمساكين في مسجده ثم اشترى لهم اللحم والعسل وياكل الزيت والبحتوه
وما التحقيق بما ثبت عنه عليه السلام من المنازل وهو من هذه المنازل العلية بالمحل البازخ ولكن
طاش الحلم ورقص العلم وعلت الاهواء وزلت الآراء وغلبت الحمية ورانت على القلوب العصبية
فنسال الله تعالى ان يلهمنا رشدنا حتى لا يكون ممن اعرض عن الدليل ولا ممن ضل عن السبيل

وقال فيه المصطفى انت وليي ومثلك الوزير والوصي
وكم وكم قال له انت اخي فاين قال له مثل علي

اما ما ذكرناه في هذا الموضع فقد جاءت في معانيه اخبار كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
من ذلك ما رويناه باسناده الى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي انت اخي في الدنيا
والآخرة وانت الخائف مني في الموقف يوم القيامة منزلي مواجه منزلك كما يتواجه منزل الاخوين في الله
وانت الولي والوزير والوصي والخليفة في الاهل والمال وفي المسلمين في كل غيبة وعن محمد بن
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اعطيت فيك خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة واثنتان
ارجوهما لك فاما الثلاث التي في الدنيا فانك وصيي وخليفتي في اهلي وقاضي ديني

واما اللواء الذي في الآخرة فاني اعطى لواء الحمد فاجعله في يدك فآدم ومن ذريته تحت لوائك وتعينني على
مفاتيح الجنة واحكمك في شفاعتي لمن احببت واما الضمان للدين فلن يرجع بعدي كافرا ولا ضالا واما
واما التي اخاف عليك فغدر قريش بك بعدي وخبر العشيرة وقد ذكرناه اولا الى ان قال فيه ان هذا اخي ووصيي
وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا ولما انصرف عليه السلام يوم خيبر وقد فتح عليه قال له رسول الله صلى الله عليه
وقال لولا ان الناس يقولون فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا
يفضل وضوئك و يوخذ تراب قدمك ولكن كفاك انك مني وانا منك الى ان قال انت وليي ووصيي وقاضي ديني ومنجز
وعدي وخليفتي من بعدي وانك تقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين من بعدي وعنه عليه السلام انه قال كان لي عشر من
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ما احب ان لي باحداهن ما طلعت عليه الشمس قال لي يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة
... يوم القيمة ومنزلي مواجها منزلك في الجنة كما يتواجه منزل الاخوين في الدنيا وانت الوارث
وانت ... الخليفة في الاهل والمال والمسلمين وانت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة وليك وليي ووليي ولي
... وعدوك عدوي وعدوي عدو الله وروينا باسناده عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت
... عنه وهو آخذ بحلقة باب الكعبة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ...
... فقال وصيي واعلم من اخلف من بعدي علي بن ابي طالب وقد تقدم الخبر في ذكر علمه عليه السلام
وذكرنا منها ثناء الدالة على الوصية هاهنا ومن كتاب المصابيح للسيد ابي العباس الحسني عليه السلام في حديث
موت النبي صلى الله عليه وعلى آله بما رويناه انه اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي فساره وناجاه حتى
الفضل فطالت مناجاته فكان علي عليه السلام يقول انه اوصاه وعلمه ما هو كائن بعده وقال انت
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تبلغ عني تاويل القران وانت وصيي من اهلي وخليفتي في امتي
من والاك فقد والاني ومن عصاك فقد عصاني وعن ابي امامة قال كنا ذات يوم عند رسول
صلى الله عليه ... جلوسا اذ اقبل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ... رسول الله صلى الله عليه فقام
فلما راه ... فقال يا ابن ابي طالب اتعلم ... فقال الله ورسوله اعلم فقال النبي صلى
ختمت انا النبيين وختمت انت الوصيين حقا على الله ان لا ... موسى بن عمران ... الا ووقف
يوشع بن نون واني ... واسال ... فاعد الجواب يا ابن ابي طالب فانما انت
عضو من اعضائي ... فقال علي يا رسول الله فما الذي ... فقال
يا علي من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له لقد اخذ ميثاقي وميثاقك واهل بيتك
وشيعتك الى يوم القيمة فيكم شفاعتي ثم قرا انما يتذكر اولوا الالباب هم شيعتك يا علي بن ابي طالب
فاعلم وروينا من كتاب سلوة العارفين عن يحيى الحسني رفعه باسناده الى انس بن مالك قال كنت
خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ليدخلن علي اليوم الباب رجل هو خير الاوصياء وسيد
الشهداء واقرب الناس من النبيين يوم القيمة مجلسا قال انس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار
فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام في ذلك اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما لي لا اقول هذا انك
يا علي انت تبرئ ذمتي وتحفظ وصيتي وتقضي ديني وعن ابي امامة قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان نائما
في الحجر فاتاه جبريل ... وهو به لطيف حفي ...

فاذا هو بدابة فوق الحمار ودون البغل ... لها البراق ... فركبها رسول الله صلى الله عليه وآله
فاذا خطوها مد بصرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انتهيت الى الثنية لقيت رجلا ... آدم
كثير الشعر ... بظهره ثيابه فقال السلام عليك يا اخي السلام عليك ... قال السلام عليك يا خاتم
النبيين فقلت ... السلام فقال اوصيك بوصيك علي بن ابي طالب خيرا فلما انتهينا الى وسط الثنية لقيت
رجلا ابيض حسن الشعر صبيح الوجه فقال السلام عليك يا اخي السلام عليك يا ولي السلام اوصيك بوصيك
علي بن ابي طالب خيرا فلما انتهينا الى المسجد مسجد بيت المقدس لقيت رجلا احسن الناس وجها واطوله
قامة واحسنه شعرا فقال السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا ولي السلام عليك يا خاتم النبيين فقلت وعليك
السلام فقال اوصيك بوصيك خيرا اوصيك بوصيك علي بن ابي طالب فانه امين الله وامينك على الحوض قال
فدخلت المسجد فاذا هو ملآن صفوفا فاذن جبريل صلى الله عليه وامرني ان اتقدم فاممتهم ...
وضع لنا المعراج وهو مكلل ... حتى عرجنا الى السماء حتى ضرب جبريل باب السماء فقالوا من هذا قال جبريل قالوا
ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث قال نعم قالوا مرحبا به خير مقدم فلما دخلنا رفع ...
الى السماء الثانية فقرع جبريل الباب فقالوا من هذا قال انا جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه
قالوا مرحبا به قدم خير مقدم فلما دخلنا رفع لنا المعراج الى السماء الثالثة فلم يزل يرفع لنا المعراج سماء
الى سماء حتى بلغنا السماء السابعة فاذا انا بصوت فانطلقنا نحوه فقال من هذا معك يا جبريل قال هذا
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مرحبا قربت خير مقدم ابشر بكرامة الله واوصيك بوصيك خير
الاوصياء خيرا علي بن ابي طالب فانه امين الله وامينك على الحوض ورفع لنا حجاب من نور فدخلته فاعرج بي
وسالت ربي فاعطاني ما سالته وامرني باشياء ... الا اعطانيه ثم اوصاني بعلي خيرا فانه
امينى وامينك على الحوض ثم هبطنا فجعلت حتى مر بهذا الذي لقينا اول ليلة قال ان اخي موسى احب
لقاك ... اوصاك بوصيك علي خيرا قلت ومن الذي لقيته في المسجد قال ذلك ابوك آدم اشتاق
اليك واحب ان ينظر في وجهك ويوصيك بانه يوصيك بعلي بن ابي طالب خيرا فقلت ومن القوم الذين صليت بهم
قال اولئك الانبياء بعثهم الله لك وامرهم فاممتهم كرامة لك يا محمد وروينا من كتاب سلوة العارفين
ما روي انه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله ... هاتف في السموات يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اقرأ
على علي بن ابي طالب مني السلام وعن معاوية بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم
القيمة نادى مناد من قبل الله عز وجل اين محمد بن عبد الله ... مثل العرش ... الى كرسيها
ثم يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله يا محمد اني اتخذتك حبيبا واسدتك بعلي بن ابي طالب وجعلته امام المؤمنين
ثم احببته وادنيته من جواري ثم يامر الله رضوان بزخرف الجنان ويامر شجرة طوبى ان تحمل الحلل والحلي
ثم يؤتى بكرسي من الذهب الاحمر مرصع بالدر والياقوت فينصب فيقعد عليه ثم يؤتى بعلي بن ابي طالب ...
... عليهم ... فيقعد عن يميني ويؤتى بالحسن والحسين فيقعدان امامي ثم ينادي مناد هذا وصي محمد
... هذا علي بن ابي طالب ثم يامر الله شجرة طوبى ان تنثر عليه وعلى محبيه ورقا في وسطها مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه براءة لشيعته ولمحبيه من النار وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله
... لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب وروي عن موسى بن جعفر

بن محمد عليهما السلام قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين ... فقال ايها الناس اني قد دعيت
وانا مجيب الداعي وقد اشتقت الى لقاء ربي واللحوق باخواني من الانبياء واني اعلمكم اني قد اوصيت
وصيي ولم اهملكم اهمال البهائم ولم اترك من امركم شيئا سدى ثم قال ايها الناس اسمعوا وصيتي من امن
بي وصدقني باني رسول الله فاوصيكم بولاية علي بن ابي طالب وطاعته والتصديق بولايته فان ولايته ولايتي وولايتي و
ولايته ولاية الله قد ابلغتكم فليبلغ شاهدكم غائبكم ان علي بن ابي طالب هو العلم من قصر دونه العلم فقد
ضل ومن تقدمه تقدم الى النار ومن تاخره تاخر الى النار ومن صدف عن العلم ... يمينا او شمالا
فقد هلك وغوى وعنه ايضا عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي بن ابي طالب كرم
الله وجهه والناس حضور عليه اما والله يا علي ليرجعن اكثرها كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وما
بينك وبين ذلك الا ان تغيب شخصي ... ومما في كتب العامة عن الامام المنصور بالله عليه السلام ما رواه
من مسند بن حنبل باسناده عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي من وصيه فقال سلمان
يا رسول الله من وصيك قال يا سلمان من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون قال فان وصيي
ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين بالاسناد عن البراء بن عازب قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة
ويشرب العس فامر عليا ان يرحل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله عشرة فاكلوا حتى صدروا
ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم
ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد
على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني
انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير بما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوني
تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني
فاسكت القوم واعاد ذلك ثلثا كل ذلك يسكت ويقول علي انا فقال انت فقام القوم وهم
يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي الواسطي
في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى بالاسناد عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع فتية
من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي
فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا
يا رسول الله غويت في حب علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى الى قوله بالافق الاعلى ... رواها الامام المنصور بالله وعن الاعمش قال لما اشتد
مرض ابراهيم النخعي ... فلما اجلسه قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وان عليا وصي رسول الله وان حسنا وصي علي وان حسينا وصي الحسن وان علي
بن الحسين وصي الحسين وان محمد بن علي وصي علي بن الحسين ثم غشي عليه فلما افاق قال هل ...

اخذه قال حشه ... وقال اكثر علي ثم مات في اخر نهاره وعن ابراهيم بن عمر قال ... ترك بمكة
شيئا كثيرا من صدقات رسول الله ... اوصى الى علي عليه السلام وامره ان يقضي دينه وينجز موعده
وامر علي عليه السلام ان يصيح في الحج حتى ... من وعده رسول الله صلوات الله عليه وآله ... عشرة وكان ٤
يطلبه بدين ... وقد تقدم ايضا من الاخبار لفظ الولي والاخوة والوصي كثير في غير
هذا الموضع وقد ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خالف في ذلك المعتزلة انه عليه السلام وارث حيث
قال وانت الوارث وما اشبه ذلك فهو الوارث بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد خالف في
ذلك المعتزلة واحتجوا بقول ابي بكر حيث روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا معاشر الانبيا
لا نورث ما تركناه صدقة وهذا الخبر معارض لكتاب الله تعالى اذ يقول عز قائلا وورث سليمن
داود واتاه الله الملك وقال تعالى حاكيا عن زكريا عليه السلام رب هب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا كما قدمنا ذكره لك اولا في ذكر الوراثة وقد صرح النبي
صلى الله عليه وآله بذلك حيث روينا عنه الآن قوله لكل نبي وصي ووارث ووصيي ووارثي ...
فاخبر صلى الله عليه وآله بان لكل نبي وصيا ووارثا على وجه العموم مع عدم ذلك من الامارات بطابق
الكتاب والسنة واما كونه عليه السلام وصيا لرسول الله صلى الله عليه وآله وخليفة له فقد ذهب
مخالفونا الى انه ليس بوصي ... وهذا القول ... ابي بكر من المطاعن فوقعوا في اعظم من
ذلك حيث نزهوا ابا بكر وكونوا اول رسول الله ونسبوا رسول الله الى انه اخل بما امره الله به والمرء
رسول الله صلى الله عليه وآله من الوصية ولا بد للمخالف هاهنا من احد قولين اما انه يقول انه وصى ...
وهذا هو الاولى اذ الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل واما ان يقول ليس بوصيه ...
الدلالة من وجوه احدها ان العترة مجمعة على ان عليا عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله واجماعهم
حجة كما تقدم والثاني ... وهذه الامارات النبوية المرادفة على معنى واحد المتقدمة واسالها
وقد اجمعت العترة على صحتها واجماعهم حجة واجبة الاتباع كما تقدم ايضا ومما دل على صحة اخبار الوصية
والخلافة والوراثة وجه ثالث وهو انها الامر ان رويها الطائفة الكبيرة من الموافق والمخالف
ولا يطعن فيها احد ولا يردها خشية ... الاحاديث ... على ... امير
المؤمنين عليه السلام ... الحفاظ فضايله فلولى انها كانت قد ... في زمن النبي صلى الله عليه وآله وفي راس الصحابة
في الشهرة مبلغا لم ... كتمانها لما صحت هذه القصة وجه رابع وهو اجماع الائمة على ذلك
فان المخالفين فيها انما احتجوا في ابطالها ... قاضي القضاة وابو هاشم واتباعهم على
اجتهادهم في نفي ما يبطل امامة ابي بكر ويقدح فيها لم يردوها وانما حملوها على ... امامة
ووجه خامس وهو ما تقول الشيعة نعلم ان الانبيا المتقدمين كان لهم اوصيا ...
فاوصى آدم الى شيث واوصى ... الى نوح واوصى ابراهيم الى اسماعيل ثم كذلك الى موسى واوصى
موسى الى يوشع بن نون ثم كذلك الى عيسى واوصى عيسى الى شمعون صلوات الله عليهم حتى قال الله
والمسلمون اذ الان الانبيا المتقدمون قبل محمد عليهم السلام يوصون وقد علموا ان ذراريهم
... للناس الحق يوصون لهم الهدى ... الشرائع ويتولون امورهم ويكونون ...

صلى الله عليه وآله وسلم اشرف الانبياء واشدهم وجامعهم وقد أمر الله ان يقتدى بهداهم حيث
يقول [illegible] اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده ولو كان من هداهم الوصية لا
خلاف بين المسلمين في ذلك كما قال تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون [illegible] تعني وصيّ
نوح وعيسى وما بعد وصى [illegible] الوصية من النبي في الوصية يوم الغدير [illegible] الله تعالى
وعلم عبده ورسوله وعلم الناس انه لا نبي بعده كيف يحبه الله حظه من الوصية التي اكرم
بها انبياءه او كيف يترك صلى الله عليه وآله نصيبه من هذه المنزلة العلية التي امر بها امته ودعا
اليها اصحابه في قوله صلى الله عليه وآله من مات على غير وصية مات ميتة جاهلية ومن هي من جملة
الفاظ العموم لصحة دخول الاستثناء على ما دخل عليه وصحة الاستثناء يدل على الاستغراق
[illegible] الى المخرج من حرم وصيته ورويناه من كتب العامة عن الامام المنصور بالله عليه السلام
رواه مما يدل على وجوب الوصية من صحيح ابي مسلم بالاسناد عن سالم عن ابيه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلث ليال الا ووصيته عنده
مكتوبة قال عبد الله بن عمر ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك الا
وعندي وصيتي وبالاسناد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حق امرئ مسلم
له شيء يريد ان يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده واما الجمع بين الصحيحين للحميدي
في وجوب الوصية الحديث الثامن من المتون بعد المائة من المتفق عليه من الصحيح من مسلم والبخاري
من مسند عبد الله بن عمر بالاسناد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حق امرئ مسلم
له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده واخرجه البخاري من هذه الطريق
هكذا واخرجه تعليقا فقال تابعه محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واخرجه مسلم من حديث الزهري عن سالم عن ابيه نحوه الا انه قال يبيت ثلاث ليال قال ابن
عمر ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك الا وعندي وصيتي ولا
خلاف بين الامة في استحباب الوصية لكل ميت هذا ولو لم يوص عليه السلام ويجعل للامة بعده
من يرجعون اليه ويفزعون اليه لكان قد اخل بما افترض الله عليه وترك هو امته اليه ويكون
ممن يشمله الآية التي يقول فيها الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
الآية مع انه لا نبي بعده صلى الله عليه وآله نبي ولا وصي على هذا القول لكان يفزع اليه المسلمون
ويعتصم به المؤمنون **فيا سبحان الله العظيم** اذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام
حريصا وكان بامته برا رحيما وقد قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكنتم يا اهل العقول الزاكية والقلوب الواعية توجهون انفسكم
الحزن [illegible] مات على غير وصية مع تمكنه من ذلك وتعصلون [illegible] مات من اهل منزلته موصيا عليه من بعده
لمعصوم [illegible] سائر الناس خاصتهم وعامتهم كيف يكون المعصوم بل النبي الذي اكمل الله له دينه
ورضي عمله ونفسه يموت على غير وصية اذن يكون امره ناقصا وحقه مبخوسا ان هذا لهو
الضلال المبين فاطرحوا رحمكم الله حمل الحمية وشدة العصبية [illegible] على ان [illegible] الجحد

هذه المنزلة العلية وتنبيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وكونه نزل في درجة النقص عن جميع الانبياء صلوات الله
عليهم بل عن غيرهم [illegible] الله [illegible] امره بالحمل عامة المسلمين وخاصتهم على السلام [illegible] الرسول
وخاتم الانبياء [illegible] الوجوه مع انهم يقولون انه عليه السلام كان اذا بعث سرية استخلف عليهم ثم يقول
ان قتل فلان فالامير بعده فلان وقد علم صلوات الله عليه ان الناس بعده احوج الى ذلك فكيف يدعهم
حيارى لا يهتدون حيلة ولا يهتدون سبيلا لقد ابعد من قال بهذه المقالة من الناس [illegible]
ذا اقدموا عليه ونسبوا اليه نبرأ الى الله من مقالتهم ونعوذ به من ضلالتهم وربما حاول اهل
هذا القول قالوا انما لم يستخلف مخافة ان يأمرهم بالطاعة رجل بعينه فيعصوه فيهلكوا
وهذه الجهالة اخت الاولى افترون انه يأمر الناس وينهاهم عن امور لو ترك الامر بها والنهي عنها
لما فعلوا امر ذلك ولا وهن دين ولا ضعف حق ولا قوي باطل فقولوا لهم [illegible]
[illegible] ولا تلبسوا نعلا واحدة واذا نمتم فاطفوا ابوابكم وارخوا ستوركم واوكوا اسقيتكم
واكفئوا انيتكم واطفئوا سرجكم الى غير ذلك من صغائر الآداب شفقة على امته وحياطة
لرعيته ويهملهم عليه السلام في الامر المهم الذي يجل قدره ويعظم خطره ويدع الامر الاعظم
الذي لا يقوم دين الله بعده الا به ولا يستقر الحق بعده الا عليه هذا هو الضلال البعيد وقد
علمنا ان الله تعالى امر الامم بطاعة انبيائها وغيبهم للامام وقد علم تعالى انه لا يقبل ذلك ويسمعه
القليل كما قد وقع ذلك فلم يكن ذلك ضارا فان الله تعالى عن اظهار حجته وبيانه على السنة رسله كذلك
هذا الذي نحن فيه من الوصية وتوجيهها من رسول الله صلى الله عليه وآله الا حمل بعينه فيرجع الناس اليه
بعده صلوات الله عليه وآله كما قد فعل ذلك صلى الله عليه وآله خلافا هذه الترهات الساقطة والعللات
الواهية ثم ان كان الاختيار لهم من رسول الله هو الحق ثم خلاه فلقد اخل بامر عظيم من امر الله وان
كان قد اختار لهم كما قد فعل فما كان لهم ان يبدلوا اختيار الله ورسوله لانا ما اختاروا
ولم يكن لك مما شرعه وهو الصحيح لقد ادخلوا في الدين ما ليس منه والعجب كل العجب ممن يقول بهذه
المقالة كيف كان لرسول الله ان يموت من غير اختيار لامته احدا يقوم فيهم مقامه ويكون ابا بكر اعلم
وارحم بالامة فيختار لهم عمر بعده اكان ذلك عن وحي من الله او عن عهد من رسول الله [illegible]
ان كنتم صادقين لا يقول القوم الا الاجماع الذي بنوه على غير قاعدة وسيأتي الكلام في ذلك
مفصلا ان شاء الله تعالى واعلم ان الاخبار التي احتججنا بها على نص عليهم وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فانها تدل ايضا على امامته عليه السلام ووجه الاحتجاج بها على امامته عليه السلام هو ان لفظ الوصية متى اطلق
من غير تقييد افادت الوصية التصرف في جميع ما كان يتصرف فيه الموصي الا ترى ان القائل اذا قال
اوصيت اليك او انت وصيي افاد ما ذكرنا من غير تخصيص لان التخصيص يقع في ذلك دون بعض
يقتضي ان هنا تخصيصا يخص بعضه لذلك دون بعض والا لم يكن بالتخصيص بعضها اولى من
البعض الآخر ولا يصح قول من قال انه وصيه في الامور التي تخصه لانه تخصيص بغير دلالة
[illegible] ولانه ايضا ان اراد انه وصيه فيما له من ماله فعند صاحب هذا القول وعند سائر المعتزلة
[illegible] لا مال له [illegible] الى ابي بكر انما خلفه صدقة وان اراد انه وصيه

...له ان ولاية فولك لا يصح لانه لا مال له يتصرف فيه عليهن ولا نفقه عليه او ميراث وانما
... او عبدها او وصيه على ذريته فقد البم ذلك وان علىّ اولى به وهو قولهم وفاطمه
بالعقد لاوصيه عليها والحسن والحسين التصرف عليهما والولايه الا انها ... عليهم كابر
الابا من غير حاجه وصيه مثل الشريعه وايضا ففى بعض الاخبار ... من دم ...
من بوشي عليه السلام فكيف يتصور ما قالوه فان بذلك انه عام يدخل فيه التصرف فيما يختص ...
ولا يكون ذلك الا وهو امام فاما لفظ الخليفه فانه غاير بعد ابه خلفه فى اهل دينه بما كان
يتصرف فيه صلى الله عليه مثل الوصيه وقول قاضي القضاه انه خلفه فى اهله بما يتعلق
من الانفاق ... عقله منه او اعراض عن التأمل لانه ان عنى باهله ازواجه فلا مال
... عند قاضي القضاه بل ما خلفه صدقه على قوله وقول ابى بكر وعمر فاما ان سعق
... علىّ عليه من ما لهن فذلك البهتان الا اليه وان عنى باهله فاطمه والحسن والحسين صلوات
الله عليهم فذلك لا يصح لانه لا شى لخليفه عليهم من حيث ان حاجتهم واجبه عليه فى الاصل ...
... اذا الاستخلاف فى امته بما يختص الايمه عليهم السلام فاما قوله قاضى دينى فان
... الدال فالمراد به متم لو ... جهته بانفاذه فيعم احكام الامامه وغيرها وان كان
بعض الدال فان قضا دينه لشى لا من ماله او بيت المال وقد بينت انه لا مال له عند المخالف
... من بيت المال وذلك لا يجوز الا للايمه الذين لهم التصرف فى بيت المال اذا كانوا موجو...
فلو كان ابو بكر اماما فى تلك الحال بعده لم تصح الوصيه الى علىّ عليه وذلك قول المخالف
فاما قول ابى هاشم ان قاضى دينى بكسر الدال انما يدل انه قد حمله من احكام الشريعه ما
يؤديها دون الامامه فهو تخصيص بغير دلاله وذلك لا يجوز وايضا فانه اذا احاز ...
عليه السلام وصيا لمهماته ولقضا دينه واستخلفه على اهله كما قالوا فان ذلك يدل على انه
اوثق الناس فى نفسه واكرمهم ورعاى دينه واحصهم به واوفاهم بما عهد اليه واحفظهم
والمامون عليه فلا يخلوا ان يقال جعل عليهم غيره وصيا فيهم وذلك لا يجوز لانه يكون بغير ناظر
فى صالحهم ولا مامون على حياطتهم بحيث تحار الاصلح والاولى لنفسه دونهم وتولى عليهم
الامر الاعظم وهو الايمه عليه الصلوه والسلام دون غيره ممن ولاه على حوايجه فى خاصه نفسه
وهذا لا يجوز على الرسول عليه السلام او يقولوا بانهم احاروا واغيروا من غير وصيته ولا
استخلاف منه وذلك قبيح لانهم يكونون قد احتازوا لانفسهم غير من اختاره الرسول صلى الله عليه
ويعدلوا عن من سكن اليه النفس نفسه عليه السلام ويعهد عليه فى اموره ومن هو عنده صلوات الله عليه
والاعظم امانه واوفى بما يعهد اليه وذلك قبيح فظهر بذلك انها تدل على امامته عليه
كيفما دارت القضيه بحمد الله تعالى ومنه ولطفه ٥٥

وهل يصح لحديث مولى ه يوم الغدير والصحيح ان

المريقل فى الرسول فى قوله لمن كنت مولاه ... للمخالفين خوف لاه

انا خبر الغدير فقد روى بطرق ... وباسانيد كثيره والفاظ مختلفه مراد فيه على
معنى واحد وقد نقله اهل النقل وبلغ حد التواتر لا اشكال فى تواتره ونحن نذكرها
هنا طرفا مما رواه اوليانا وطرفا مما رواه المخالفون لنا فى كتبهم اتماما ورواه اهل
مذهبنا من ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال من كنت مولاه فعلى
مولاه وروى عن البرا باسناده قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى حجه
الوداع فكنا بغدير خم فنودى فينا ان الصلوه جامعه وكسح للنبى صلى الله عليه واله
تحت شجرتين فاخذ بيد على بن ابى طالب عليه السلام فقال الست اولى بالمومنين من انفسهم
قالوا بلى يا رسول الله فقال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عادت فلقيه عمر فقال هنيالك يا ابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن
وروى عن سلمه بن كهيل باسناده قال حدثنا ابو الطفيل انه سمع زيد بن ارقم يقول لما نزل
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بين مكه والمدينه عند شجرات خمس دوحات عظام
فقام تحتهن فاتاه رسول الله صلى الله عليه واله عشيه فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله عز
وجل واثنى عليه وقال ما شا الله ان يقول ثم قال ايها الناس انى تارك فيكم امرين لن تضلوا
ما اتبعتموهما القران واهل بيتى عترتى ثم قال تعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فان عليا مولاه وفى حديث اخر باسناد
اخر عن زيد بن ارقم ان رجلا قال حدثنى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فى ولايه على ولا بد ان يكون عند غيره ان لكى سمعته منه فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
عند الدوحات وهو بغدير خم يقول يا ايها الناس تعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم
قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه فقال رجل من القوم ما بالوا ان يرفع ابن عمه
وروى عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين
نزلت فى على عليه السلام امر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله ان يبلغ فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد على عليه فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
الامام الحاكم رضى الله عنه فى كتاب تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين فى قوله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا المروى عن جماعه المفسرين
ان هذه الايه من قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم
اكملت لكم دينكم الايه نزلت يوم عرفه بعد العصر فى حجه الوداع سنه عشر والنبى واقف
بعرفات وروى انه كان على ناقته العضبا وروى انها لم ينزل بعدها شى وعاش
رسول الله صلى الله عليه ... بعده ... وثمانين يوما فلا بد ان يكون ذلك امر عظيم ما تم الله

ـع المسلمين به وتمهيد سننه وظهور سلطانه ومعلوم انه تعالى قد شرع جميع الشرائع فبلغه ذلك
فمعلوم انه امره ان ينص على علي عليه السلام بالامامة ويجعله حجة على خلقه [illegible]
عند رجوعه [illegible] يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في وادي خم موضع الدوح وينص عليه [illegible]
وتشريفه وانه القايم مقامه بعده اذ لا بد له من [illegible] انهم [illegible]
الشرع والدين وهذه فضيلة ظاهرة قال رحمه الله والمروي عن جماعة انها نزلت هذه الاية يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بغدير خم واخذ بيد علي
ورفعها حتى رأى بعضهم بياض ابطيه ثم قال الست اولى بكم من انفسكم قالوا اللهم نعم قال
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله فقال عمر بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وانشأ
حسان ابياتا اشهرها بعد ان استاذن رسول الله صلى الله عليه في انشادها وهي

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالنبي مناديا
فقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت نبينا ومالك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

قال رحمه الله وحديث الموالاة بغدير خم قد رواه جماعة من الصحابة وتواتر النقل به حتى
دخل في حد التواتر رواه زيد بن ارقم وابو سعيد الخدري وابو ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله
واختلفت الفاظهم وزاد بعض ونقص بعض ففي حديث جابر وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما انصرف من حجة الوداع ورد الجحفة امر بشجرات فقمّ ما تحتهن وكان يوما حارا ما اتى
علينا اشد منه وان احدنا ليستظل بثوبه ويبل الخرقة فيضعها على رأسه من شدة الحر وامر
له شيئا [illegible] فقام [illegible] وعلي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فقام عمر وقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة وقال [illegible] وعن زيد بن ارقم لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نزل بغدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال كاني قد دعيت
فاجبت اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف
تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال اللهم مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم اخذ
بيد علي وقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
ابو الطفيل قلت لزيد انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال ما كان احد [illegible]
الا وقد رآه بعينه وسمعه باذنه وعن ابي الطفيل ان قوما من العرب اتوا الى علي
فقالوا يا مولانا قال انا مولاكم عامة قالوا لانا نحن قوم من العرب سمعنا رسول الله صلى الله عليه
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال فهاجه

فنادى الناس فاجتمعوا حتى اعتلى الرحبة فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
ثم قال انشدكم الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم الا رجل سمع اذناه ووعاه قلبه
فقام اربعة عشر رجلا ثمانية من الانصار ورجلان من قريش ورجل من خزاعة والاخر لا ادري ممن
هو فقال لهم [illegible] فاصطفوا فقال لهم هاتوا ما سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا
نشهد انا اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى اذا كنا بغدير خم نزل ونزلنا
وصلينا الظهر معه ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انه اوشك ان ادعى فاجيب
واني مسؤول وانكم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نقول اللهم قد بلغت قال
اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سالت الله ذلك فاعطانيه ثم قال يا ايها الناس تعلمون ان الله
وانا مولى المؤمنين وانا اولى بكم من انفسكم قال ذلك ثلاث مرات قال نعم قالوا وهو اخذ بيدك
عرفناك باسمك وعرفناك بعينك وهو يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال ذلك ثلاث مرات [illegible] ابن عباس وسعد ابن ابي وقاص حديث طويل
رواه الحاكم رحمه الله ومن كتاب الكامل للمبرد قال صاحب الكتاب وحدثنا ابو احمد قال حدثني
[illegible] بن الحكم [illegible] عن عبد الله [illegible] عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع انزل الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فخرج من غدير الى المدينة ومعه اصحابه
حتى قدم الجحفة نزل بغدير خم وبها اصحابه عن شجرات في البطحاء متقاربات فنزل تحتها وهي شجرات
عظام فلما نزل القوم في [illegible] ارسل اليهم [illegible] رجلا من العرب والموالي والسودان فقمّ
شوكهن [illegible] ثم امر بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون وفيهم يومئذ علي بن ابي طالب
والحسن والحسين ابنا علي والعباس وعبد الله والفضل وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان ومعهم
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن نفيل
وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وعمرو بن العاص والبراء بن عازب
وانس بن مالك وابو هريرة وابو الحمراء مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن مسعود وجابر
ونحوه قريش وعامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من [illegible] ومهاجري
من بدوي وحضري حتى امتلأ الدوح [illegible] واكثر الناس [illegible] الشمس [illegible] قدميه بردائه من
شدة الرمض فصلى صلوات الله عليه وعلى آله [illegible] ركعات ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا ايها الناس انه نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر النبي الذي يليه
واني يوشك ان ادعى فاجيب وانكم مسؤولون هل بلغتكم ما ارسلت به اليكم فماذا انتم
قائلون فقالوا والله لقد بلغت ونصحت فجزاك الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته فقال
[illegible] تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الجنة حق وان النار حق
وان البعث بعد الموت حق قالوا اشهد بذلك ثم رفع يده صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضعها

علي ضبعيه ثم قال وانا اشهد لك اللهم اشهد ثم قال الا لعن الله من [illegible]
لعن الله من تولى عن مولاه الا لعن الله من لوارث وصيه الحق الصدقة [illegible] محمد ومن
علي فليبوا [illegible] ايها الناس الستم تشهدون ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بكم من انفسكم قالوا بلى نشهد انك اولى بنا من انفسنا قال فاخذ بيد علي ابن
فرفعها ثم قال من كنت مولاه اولى به من نفسه فهذا علي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه واعن من اعانه وانصر من نصره
واخذل من خذله ثم ارسل يده فقال رجل من القوم ما بال [illegible] رفع محمد ضبع
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرف لذلك وجهه فلما رأى ذلك الرجل ان
رسول الله قد علم به واشتد عليه قبل الى علي عليه السلام فقال له هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت مولى
كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير على الناس فقال يا ايها
اسمعوا ما اقول لكم اني فرطكم على الحوض وانكم واردون علي الحوض حوضا اعرض ما
بين [illegible] الى ايلة فيه كعدد نجوم السماء اقداح اني منادي فكم على الحوض يوم القيمة الا
واني مستنقذ رجالا ويختلج دوني آخرين فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انهم احدثوا
وغيروا بعدك واني سائلكم حين ترجعون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما
قالوا وما الثقلان يا رسول الله قال الاكبر منهما كتاب الله سبب ما بين السماء والارض
طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا والاصغر منهما عترتي
اهل بيتي فقد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تعلموا اهل بيتي
فانهم اعلم منكم ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تتولوا غيرهم فتضلوا يا ايها
الناس اطيعوا قولي احفظوا وصيتي اطيعوا عليا فانه اخي ووزيري وخليفتي على امتي من اطاعه فقد
اطاعني ومن خالفه فقد خالفني الا لعن الله من خالف عليا ثم ارسل يده فقال يا علي اكتب
[illegible] عليهم [illegible] ان كتب واشهد الله عز وجل ورسول الله بالاعهد ذلك اليوم احد الله
فقال اللهم بصوت له عال ايها الناس هل تعلمون ما في هذا الكتاب قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد
وكفى بك شهيدا ثم رفع صوته فقال الا فذكروا [illegible] ثم بكى يا رسول الله من
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اشهد اني قد جعلت عليا علما [illegible]
[illegible] عند الفرقة هاك يا علي فناوله الكتاب ورويناه بالاسناد عن صفوان بن يحيى قال
سمعت ابي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول الثامن عشر من ذي الحجة هو عيد الله
الاكبر ما طلعت عليه شمس يوم افضل منه وهو اليوم الذي اكمل الله فيه دينه لخلقه واتم عليهم نعمته
ورضي لهم الاسلام دينا وما بعث الله نبيا الا اقام وصيه في هذا اليوم ونصبه علما لامته
فليشكروا الله شيعتنا على ما من عليهم بمعرفة هذا اليوم دون سائر الناس قال قلت يا ابن
رسول الله فما نصنع فيه قال تصوم فان صيامه يعدل صيام ستين شهرا [illegible] فيه الى [illegible]

وما ملكت يمينك بما قد رزقت عليه [illegible] في مثل ذلك حدثنا [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري
بي الى السماء سمعته [illegible] ان عليا [illegible] الهدى وحدث من [illegible] بلغ [illegible] ونزل قوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك [illegible] قال الله تعالى واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسول الله
وان عليا وزيرك فكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحدث الناس لانهم كانوا قريبي العهد بالجاهلية
حتى مضى ستة ايام [illegible] فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الاية فاحتمل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
حتى كان يوم الثامن [illegible] يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية رواه ابو عمارة محمد
[illegible] عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال سمعت ابا جعفر يقول صام يوم غدير خم وهو يوم ثامنة
عشر من ذي الحجة صيامه يعدل عمر الدنيا ولو عاش الانسان ما عمرت الارض الدنيا كان له ثواب
وصيامه ماية حجة ومائة عمرة وهو عند الله العهد الاكبر وما بعث الله نبيا الا في ذلك اليوم
[illegible] وهو في السماء يوم العهد المعهود وفي الارض يوم الميثاق الموجود ومن صلى فيه ركعتين
يقرأ في كل ركعة الحمد عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات وانا انزلناه عشر مرات وقل هو
الله احد عشر مرات فاذا فرغ يقول الحمد لله شكرا عشر مرات عدلت صلوته عند الله الف
حجة والف عمرة وما سال الله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيت له ومن فطر مؤمنا
صائما في ذلك اليوم كان كمن اطعم فئاما من الناس عشر مرات قال [illegible] الفئام
قلت وما الفئام قال مائة الف نبي وصديق والشهداء في حرم الله وسقاهم في يوم ذي مسغبة
والدرهم فيه بالف درهم ثم قال صلى الله عليه لعلك ترجو ان الله خلق يوما هو اعظم منه
فاقسم صلى الله عليه ثلث مرات ما خلق الله يوما اعظم ولا اشرف منه [illegible] دعائكم في دبر هاتين
الركعتين ان تقولوا ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر
٢٠٨ لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم
القيمة انك لا تخلف الميعاد اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا واني اشهد ملائكتك وحملة
عرشك انك انت الله الذي لا اله الا انت المعبود ولا معبود سواك الذي كل معبود سواك
باطل مضمحل لا اله الا انت تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا واشهد ان محمدا
عبدك ورسولك وحبيبك صلى الله عليه وآله وان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولينا
ومولانا وهادينا ومهدينا وداعينا وداعي الانام اللهم اني اشهدك انه الهادي بعد نبيك
صلى الله عليه وصراطك المستقيم وامام المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجتك البالغة
ولسانك المعبر والمنظر المأمون [illegible] رسولك وابن عم نبيك صلى الله عليه وآله
ورويناه بالاسناد الموثوق به الى السيد المؤيد بالله قدس الله روحه باسناده رفعه الى جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام انه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول لعلي عليه السلام يوم
الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه فقال جعفر سألنا عنها والله رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] الله مولاي وانا [illegible] لا امر لي معه وانا مولى المؤمنين اولى بهم من انفسهم

امر المؤمنين ومن كنت مولاه اولى به من نفسه لا امر له معي فعلي مولاه اولى به من نفسه
لا امر له معه ورويناه بالاسناد عن ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشر من
ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد
علي بن ابي طالب عليه السلام قال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال عمر بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ورويناه بالاسناد عن ابي
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في علي عليه السلام من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ورويناه بالاسناد عن ابي اسحق عن عبد خير قال سمعت
عليا عليه السلام ينشد الناس في الرحبة قال انشد من سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر رجلا كلهم من اهل
بدر فيهم زيد بن ارقم فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لعلي عليه السلام
طوينا اسانيده واما ما رويناه عن غيرنا من المخالفين في كتبهم من هذا الخبر فنحن نذكر منه ما رواه
الامام المنصور بالله عليه السلام في الرسالة النافعة ورواه من كتبهم ليصح الاحتجاج على الكل على
علي عليه السلام ومن مسند ابن حنبل رفعه الى البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة
فصلى الظهر واخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال
اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى واخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت
مولى كل مؤمن ومؤمنة وفي مسنده باسناده عن ميمون بن عبد الله قال قال زيد بن ارقم وانا
اسمع نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بواد يقال له وادي خم فامر بالصلاة فصلاها
قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوب على شجرة من الشمس فقال الست
اولستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن ومؤمنة قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ومنه برفعه الى ابي الطفيل قال جمع علي عليه السلام الناس في
الرحبة ثم قال انشد بالله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم
ما سمع لما قام فقام ثلاثون رجلا قال ابو نعيم فقام اناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده
فقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت
مولاه فعلي مولاه ومثله بغير زيادة برفعه الى ابي عمر بطريق غير الطريق الاولى
الى زيد بن ارقم ومن مسانيده رفعه باسناده برفعه الى ابي اسحق قال سمعت عمرا
وزاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه وباسناده الى البراء

قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع حتى كنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة
جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فاخذ بيد علي فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قالوا بلى يا رسول الله قال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى يا رسول الله قال هذا
ولي من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن
ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وبالاسناد فيه رفعه الى ابي ليلى الكندي
انه حدثه قال سمعت زيد بن ارقم يقول ونحن ننتظر جنازة فسأله رجل من القوم فقال
ابا عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه
قال نعم قال ابو ليلى قلت لزيد بن ارقم قالها صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قالها اربع مرات
وباسناده الى بريدة الاسلمي قال غزوت مع رسول الله مع علي عليه السلام من ارض اليمن فرأيت منه
جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت عليا فنقصته فرأيت وجه رسول الله
صلى الله عليه يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من
كنت مولاه فعلي مولاه ومثله باسناده مخرجا الى ابي بريدة ومن تفسير الثعلبي باسناده في تفسير
قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فلما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وباسناده الى البراء بن عازب قال لما اقبلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حجة الوداع بغدير خم فنادى ان الصلاة جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه وآله
تحت شجرتين فاخذ بيد علي فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال
الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومثله
رفعه الى ابن عباس بلفظ يقرب من الاول ومن تفسير الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى سأل
سائل بعذاب واقع باسناده قال سئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل سأل
سائل بعذاب واقع فيمن نزلت قال لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها احد قبلك حدثني جعفر بن محمد
عن آبائه عليهم السلام قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم نادى الناس
فاجتمعوا فاخذ بيد علي صلى الله عليهما فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد
فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقة حتى اتى الابطح فنزل
عن ناقته فاناخها وعقلها ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا
عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك
وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت
بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا شيء منك ام من الله فقال
والذي لا اله الا هو انه من الله فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان
ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه
الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين

لثبت له ذلك قال الامام المنصور بالله عليه السلام وهذا الخبر مما يرد على من يحجر الغدير
وقع في الوجود والصدور لكون جماعة [illegible] الاخبار [illegible] نقلا للآثار وهذا هو الواجب
فيها عند اهل العلم ومن الخمسة الصحاح في مناقب علي عليه السلام ذكره رزين العبدري باسناده من
صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي عن ابي سريحة
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن
مناقب ابي الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي باسناده رفعه الى الوليد بن صالح عن ابن
امراة زيد بن ارقم قال اقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير
الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا
الى رسول الله عليه وآله في يوم شديد الحر ان منا لمن يضع رداءه على راسه وبعضه تحت قدميه
من شدة الحر حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بنا ثم انصرف الينا فقال الحمد لله
نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد
ايها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني
قد شرعت في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم الا واني مسؤول وانتم مسؤولون فهل بلغتكم فما
ذا انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته
وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك الله خير ما جزى نبيا عن امته فقال
الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار
حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال اشهد انكم قد صدقتم وصدقتموني الا واني فرطكم
وانكم تبعي يوشك ان تردوا علي الحوض فاسالكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال
فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي وامي انت يا رسول الله ما الثقلان
قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا
تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا
تقصروا عنهم فاني قد سالت لهما اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل
ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا وانها لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر
على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فرفعها وقال
من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا آخر
الخطبة قال الامام المنصور بالله عليه السلام وهذا اكمل خبر في هذا الباب
تفصيله قد ورد في الصحاح ما يختص باهل البيت عموما وما يختص بحديث الولاية لعلي عليه السلام
وحده ايضا وسنذكر ان شاء الله ما طال وتكلم انسان ما حفظ وبعض الروايات اتم من بعض
وفيه باسناده مثله الا انه ذكر فضل صيام الثامن عشر من ذي الحجة ورفعه الى ابي هريرة
من صامه كتب له صيام ستين شهرا والغدير اذ وقف علي [illegible] الى النبي صلى الله عليه

دليل على عظم خطر هذا اليوم وعلى حسن موقعه في الاسلام بدلالة اتباع الكتاب والعترة وثبوت ولاية امير
المؤمنين علي عليه السلام [illegible] زيادة قول عمر بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله
اليوم اكملت لكم دينكم وفيه مثله رفعه باسناده الى الحافظ [illegible] قال لما ان الناس نزلوا الجحفة
امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد علي عليه السلام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل لي انه ليس شجرة ابغض اليكم من شجرة
تليني لكن علي بن ابي طالب نزل من الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على قربي
ومحبتي شيئا ثم رفع يده ثم قال [illegible] فابتدر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبكون ويتضرعون
ويقولون يا رسول الله ما تخلفنا عنك الا كراهة ان نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله فرضي
رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم ومثله رفعه الى اثني عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال المنصور بالله عليه السلام ثم سرد الخبر ورفع الحديث مرفوعا الى المائة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم العشرة ومتن الحديث واحد ومعناه واحد وفيه زيادة يا افضل اول
الحديث وآخره وكذلك اثني عشر طريقا بعضها يؤدي الى غير ما اذى اليه صاحبه من اسماء الرجال
المفضلين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمسة
وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة خبر يوم الغدير
وافرد له كتابا وطرقه من مائة وخمس طرق ولا شك في بلوغه حد التواتر وحصول العلم به ولم يعلم خلاف
احد به من الامة وهم فيه بين محتج به ومتاول له الا من لا يعتد بخلافه البحث في مكابرة العيان ثم كلاما عليه
ذكر ابو نعيم الحافظ وهو من اكابر اصحاب الحديث صنف كتابه الذي استخرجه من كتاب ابن عبيد
الثعلبي المغربي الاندلسي المحدث في تفسير قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا انه لما عرج بالنبي صلى الله
عليه وآله وسلم ليلة اسري به جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال سلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة
ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب وفي كتاب الكامل للمبرد عن البراء بن
عازب مما رواه المخالفون لنا عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نعد يوم خم احرهم فكسح له بين نخلتين وقال ثم
قام واخذ بيد الناس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر ما شاء الله ان يذكر ثم دعا بعلي عليه السلام واخذ بعضده
ثم قال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الست ولي امرهم قالوا بلى قال الست [illegible]
من امهاتهم قالوا بلى قال الست ولي امرهم اخوانهم قالوا بلى قال فعلي ولي من كنت وليه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال فقال عمر بن الخطاب ليهنك يا ابن ابي طالب اصبحت او قال امسيت ولي كل مؤمن ومؤمنة
ارشدك احسان الكلام في خبر الغدير يقع في ثلاث مواضع احدها في صحته وثبوته والثاني في بيان وجه دلالته
على امامة امير المؤمنين عليه السلام والثالث في بيان اعتراضات الخصوم على ذلك والجواب عنها اما
الكلام في ثبوته وصحته فاعلم ان هذا الخبر معلوم الصحة ظاهر النقل ولا شك
في بلوغه حد التواتر فاما كونه معلوما فلا شك فيه عند اهل الصناعة والمعرفة فانه لا بد فيه لاحد ولا
جحد هذا ولم يختلف اهل النقل في صحة هذا الخبر وكونه معلوما وانما يختلف المخالفون منهم في دلالته
ورده او اسناده [illegible] ذكره قاضي القضاة انه لطرفه هو معلوم ضرورة او استدلالا [illegible]

فأما في كونه معلوماً فلا خلاف بين الشيوخ ومن أنكره بعد ... بكر الحربي وإنما أنكر هذا المكان وقال بأنه لا يعرف في الآثار به مكاناً ... هذه الرواية تصحيح الخبر الصحيح فيما قاله الإمام المنصور بالله عليه السلام وغيره من الأئمة والعلماء رحمهم الله وسلم عليهم من أنه متواتر وأن العلم به ضروري لكان استفاضته واشتهاره وشدة نقله ... وحثه على المنبر والإمام فهو جار مجرى الأخبار المتعلقة بأصول الشريعة نحو حج النبي والصلاة والزكاة وغير ذلك من الأمور التي هي معلومة ظاهرة بين الأمة ويؤكد ذلك أن علياً عليه السلام احتج به في قصة الشورى أظهر من أن يخفى وكان عليه السلام يخطب به على المنابر ويذكره في المجامع ويستشهد عليه من سمعه من الصحابة في المواقف الكبيرة فلولا أنه معلوم بين الناس ما صحت هذه القضايا وأيضاً فإجماع الصحابة على صحته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وإجماعهم حجة فإن قيل قد أنكرته الخوارج والجاحظ قلنا أما الخوارج فما نستطيع أحداً أن يروي عنهم أنهم جحدوه وكتبهم ومقالاتهم تشهد بخلاف ذلك وليس خروج الخوارج عنه لشبهة يقتضي أنهم يجحدونه مما هو معلوم له وكيف ذلك وهم كانوا قبل ذلك أهل النصرة له فكيف يجحدون ذلك وأما الجاحظ فذكره في كتاب ... الكبرى واحتج به على العامة وذلك يعارض ما يروى عنه في كتاب العثمانية وعلى أن الإجماع قد سبق الجاحظ على صحة هذا الخبر وأنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن الأمة بين محتج به على إمامته وبين مصحح له ... وطاعن في الاحتجاج به ولو كان باطلاً في نفسه لما صح ذلك فيه ولكان جحده أخف مؤنة وأسهل شأناً من التعسف في تأويله فأما من أنكر غدير خم فذلك بعيد لأن غدير خم معروف مشهور وللعرب فيه أشعار كثيرة وقد ... قول حسان بن ثابت فيه حيث يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم فاسمع بالنبي منادياه

وقال الكميت:

ويوم الدوح دوح غدير خم ... أبان له الولاية لو أطيعاه

وقد ذكره أهل اللغة في كتبهم وقالوا غدير خم موضع بالجحفة ... أنه لم ينكره أحد إلا أن يختلج الآن ... والأمر فيه ظاهر مع أن القدح في الخبر المتواتر أو في أشباهه ... فلا خلافه إنما يرجع إلى الجهة فقط ولو صح أن يدعى بطلان هذا الخبر أو يقع الشك في أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع التيقن لكثير من الأخبار المتواترة فقد أوضحنا ...

وأما الموضع الثاني وهو في بيان وجه دلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنه يمكن الاستدلال به عليها من جهة وجوه أحدها أن لفظة مولى لما كان لها معان كثيرة وكانت مشتركة بينها في الأصل فإنه قد صار لها في عرف الاستعمال واحد منها وهو المالك للتصرف فيجب حملها عليه وهذا هو معنى الإمامة وهذا الوجه مبني على أربعة أصول أحدها أن لفظة مولى مشتركة بين معان والثاني أن الغالب عليها بعرف الاستعمال هو المالك للتصرف والثالث أنه يجب حملها عليه والرابع أن ذلك معنى الإمامة أما الأصل الأول وهو أن لفظة مولى مشتركة

بين معان فالذي يدل على ذلك أنها مشتركة بين المعتِق والمعتَق كليهما وابن العم نحو قوله تعالى وإني خفت الموالي من ورائي أي بني العم والناصر نحو قوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا أي ناصرهم ونحو قوله تعالى فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين أي ناصره والأولى الذي هو الأحق نحو قوله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير قال أهل التفسير معناه أولى بكم ومثل قول لبيد

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

معناه أولى بالمخافة يريد أن هذه الظبية تحيرت فما تدري أخلفها أولى بالمخافة أم أمامها والمولى الذي يحق ... والمالك للتصرف كما يقال هذا مولى العبد أي المالك للتصرف عليه واستعمال لفظة مولى عند أهل اللغة في هذه المعاني ظاهر فثبت الأصل الأول وأما الأصل الثاني وهو أن الغالب عليها بعرف الاستعمال هو المالك للتصرف فالذي يدل على ذلك هو أن عرف الاستعمال قد خص هذا المعنى بالغلبة ... أنه لا يسبق إلى الأفهام عند إطلاقها شيء من هذه المعاني سواه فإن القائل إذا قال هذا مولى القوم فإنه لا يسبق إلى فهم السامع له ذلك إلا أنه السيد المالك للتصرف فيهم وكذلك إذا قال هذا مولى العبد وذلك ظاهر وسبق الأفهام يدل على أنه قد صار في الاستعمال والغلبة بحيث كأن اللفظة موضوعة له وحده فثبت الأصل الثاني

وأما الأصل الثالث وهو أنه يجب حملها عليه فالذي يدل على ذلك أن الواجب حمل الكلام على ما هو السابق منه إلى الأفهام لأن الغرض بالكلام هو إفادة المعاني فما كانت العبارة فيه أظهر كان أولى بأن يحمل عليه ولهذا صار حمل الكلام على حقيقته أولى من حمله على مجازه فثبت الأصل الثالث

وأما الأصل الرابع وهو أن ذلك معنى الإمامة فالذي يدل على ذلك أنا لا نعني بقولنا فلان إمام إلا أنه يملك التصرف على الكافة في أمور مخصوصة وتنفيذ أحكام معلومة وهذا الوجه أولى ... أن الاشتراك في لفظة مولى بين المعاني المتقدمة قد صار من بعضها ما العرف الغالب عليها فذلك المالك للتصرف فثبت الوجه الأول من وجوه دلالة الخبر على إمامته عليه السلام

الوجه الثاني أن النبي صلى الله عليه وآله لما قرر على الأمة وجوب طاعته بقوله ألست أولى بكم من أنفسكم يريد بذلك قول الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم عطف على ذلك بقوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه ومولى مستعمل في اللغة بمعنى أولى كما تقدم وهو أحد محتملاته فيجب حمله على أنه صلى الله عليه وآله أراد بمولى ما أراده بأولى والأولى هو الأحق والأملك وذلك معنى الإمامة والكلام في هذا الوجه مبني على أربعة أصول أحدها أن مولى يستعمل بمعنى أولى والثاني أنه يجب حمله في الخبر على هذا المعنى والثالث أن الأولى هو الأحق الأملك والرابع أن ذلك معنى الإمامة أما الأصل الأول وهو أن لفظة مولى يستعمل بمعنى أولى فقد تقدم بيانه

وأما الأصل الثاني

الأول وهو أنه يجب حمل خبر على هذا المعنى فالذي يدل على ذلك أنا متى حملنا لفظة مولى في الخبر على أنه عليه السلام أراد بذلك معنى أولى صار الكلام متسقًا بعضه ببعض دون ذلك أكمل للمعنى وأتم للنظم وأحسن للاتصال وهذا هو الواجب في كلام الفصحاء والذي ينبغي أن يحمل عليه كلام العقلاء لأن الكلام متى شهد بعضه لبعض كان ذلك أحسن في الأسماع وأوقع في الأفهام وأعرب في الفصاحة وأعظم في البلاغة ولهذا استحسن البلغاء والفصحاء من أبيات الشعر ما كان أوله كالمخبر بآخره لأجل الاتصال الشديد والارتباط اللفظي كما روي أنه لما سمع الفرزدق قول جرير لو شئت ساقكم إلي قطينا قال قبل تمامه ... أو ... آخره وهو قوله كعنفقة الفرزدق حين شابا وعلى هذه الطريقة متى قال رجل عشرة عبيد ثم ذكر واحدًا منهم ووصفه بحسن الخدمة وجميل العشرة وقال في آخر الكلام فاشهدوا أن العبد حر فإن هذا اللفظ يجب حمله على ذلك العبد الذي تقدم وصفه وذكره وإن كان اللفظ مطلقًا يصح تناوله وتناول غيره من أولئك العبيد لكن تقدم ذكره أوجب تعيينه وعلى هذه الطريقة متى يخرج بها العبد وكان صرف الخطاب إلى المعهود أولى من صرفه إلى الجنس الذي لم يتقدم له ذكر فصارت مقدمة الكلام التي بدأ صلى الله عليه وآله بها كمن أخذ ذكرها واحدًا من أقسام الأمة بها من قوله ألست أولى بكم من أنفسكم ثم عطف عليها بلفظة يحتملها ويحتمل غيرها دليلًا على أنه لم يرد بها غير المعنى الذي قررهم عليه دون ما عداه من محتملاتها وأنه قصد بالمعطوف ما هو معطوف عليه إذ لا يجوز أن يأخذ من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على لفظ مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ محتمل إلا ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون ما عداه ومثال ذلك كله ما قدمناه في العبد وصفته ثم نعت بعد ذلك بعتقه فإنه إنما انصرف العتق إليه دون غيره من العبيد لمكان هذه العلة فصار كأنه عليه السلام من كنت مولاه أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ويؤيد ذلك ما ثبت أيضًا ما قدمنا ذكره روايته عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حيث سئل عما أراد صلى الله عليه وآله لعلي بقوله يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال جعفر عليه السلام سئل عنها والله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه فثبت الأصل الثاني

وأما الأصل الثالث

وهو أن الأولى هو الأحق والأملك فالذي يدل على ذلك أن ألفاظ أولى وأحق وأملك يختلف معناها واحد بدليل أنه لا يصح إثبات بعض كل منها ونفي الآخر فلا يصح أن يقول قائل فلان أولى بالتصرف في هذا العبد وفي هذه الدار وليس بأحق ولا أملك ولا أن يقول هو أحق وأملك بالتصرف فيهما وليس أولى بذلك بل يعد من قال ذلك مناقضًا خارجًا عن ... من يقول هو أحق وأملك وليس بأحق أملك أو هو أولى وليس بأولى إلا المناقض في الكلام الأول في المعنى دون العبارة وفي الكلام الثاني في المعنى والعبارة جميعًا فلولا أن معنى هذه الألفاظ واحد لما كان ذلك متناقضًا في المعنى فثبت الأصل الثالث

وأما الأصل الرابع

وهو أن ذلك معنى الإمامة والذي يدل على ذلك ما قدمناه من قولنا إنا لا نعني بقولنا فلان إمام إلا أنه يملك التصرف ... الناس فإذا أثبتنا أنه ملك من التصرف في الناس ... ما ... ثبت أنه إمام فهذا الوجه الثاني مبني على إثبات المرسوم الاشتراك في اللفظ وأما لو قلنا بعدم اشتراك بلفظة أولى في أول الخبر يكون قرينة دالة على تخصيص اللفظ المطلق بهذا المعنى دون غيره فتثبت الوجه الثاني من وجوه دلالة الخبر على إمامته عليه السلام ك

الوجه الثالث هو أنا نسلم أن لفظة مولى باقية على الاشتراك المتساوي لكنا لا نقصد أن يريد النبي صلى الله عليه وآله بها في ذلك المقام شيئًا من المعاني سوى إثبات ملك التصرف فنقول إن لفظة مولى وإن كانت مشتركة من معان ولا يجوز أن يريد النبي صلى الله عليه وآله في ذلك المقام شيئًا من المعاني سوى ملك التصرف والملك التصرف وهو معنى الإمامة وهذا الوجه مبني على ثلاثة أصول أحدها أن لفظة مولى مشتركة بين معان والثاني أنه صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يريد بها شيئًا من تلك المعاني سوى التصرف والثالث أن ذلك هو معنى الإمامة أما الأصل الأول وهو أن اللفظة مشتركة بين معان فالذي يدل عليه قد تقدم فلا نطول الكلام بإعادته فيثبت الأصل الأول وأما الأصل الثاني وهو أنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز أن يريد شيئًا من تلك المعاني سوى ملك التصرف فالذي يدل على ذلك أن معاني لفظة مولى منقسمة فمنها ما نعلم أنه لم يرد به فيعلم بطلانه ضرورة ومنها ما ... نعلم أنه محال وهو أن يكون علي عليه السلام معتقًا لمن أعتقه النبي صلى الله عليه وآله من حيث لم يكن علي عليه السلام مالكًا لمن ملكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز له ما كان يجوز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الوطء وتوابعه والعتق من توابع الملك فما أعتقه النبي صلى الله عليه وآله من أرقائه كان ولاؤه له دون علي عليه السلام لأن الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب مع أن ثبوت الولاء لهما جميعًا غير صحيح بالإجماع أو يكون علي عليه السلام معتقًا من جهة من أعتق النبي صلى الله عليه وآله ويكون مولاهما واحدًا وذلك لأنه يعلم أن كل واحد منهما حر الأصل معروف النسب أبًا وأمًا فلا يجوز أن يريد النبي صلى الله عليه وآله واحدًا من هذين المعنيين ومنها ما نعلم بالضرورة أنه كان ثابتًا لعلي عليه السلام وهو ما عدا ملك التصرف نحو القرابة والنصرة والمودة والموالاة في الدين وغير ذلك فمثل هذا لا يجوز أن يريده النبي صلى الله عليه وآله بخطابه لكونه معلومًا عندهم ثابتًا قبل خطابه فلا يجوز أن ينزل بهم في تلك الحال على حال ... في حر الهاجر ... ويعمد بخطبتين فيهم ليعرفهم شيئًا هم يعرفونه كما لا يجوز أن يقوم في مثل ذلك المقام ليعرفهم أن هاشمًا جد علي بن أبي طالب أو أنه رجل عربي أو واحد من قريش لأن ذلك معلوم عند العموم والمؤمنين قبل معاملته ذلك فيهم أنه لما علم أنه ابن عمه وقام بنصرته ومودته فكيف يجوز أن يريد صلى الله عليه وآله لا شيئًا منه لأنه لا ينطق عن الهوى كما حكى الله تعالى ... فلا يجوز هذا الوجه صحيح مستحسن عند العقلاء وهل هذا إلا إهانة ... الشريعة التي ... إليهم ... الأنبياء المرسلين فبان بهذا أنه ...

اراد به الا ان من كان يملك التصرف عليه وانه اولى به من نفسه وهذا انما ... ان نصرا من الى
بذلك ما لكنا للتصرف في اماكنه واولى الخلق بالخلق ... كان ذلك ... رسول الله
صلى الله عليه وآله وايضا فانا نهتدي به المختار له من انه اراد بذلك ... موالاته على
ونصرته عليه السلام فقط مثل الكلام الذي لا يعقل ولا يحل ان يحمل عليه كلامه
النبي صلى الله عليه وآله لانه انما قال من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا لو افاد المو
كما قالوا لكان معناه من كنت اواليه واحبه وانصره لدينه فعلي يواليه ويحبه وينصره
لدينه وليس معناه ما ارادوه وهو ان من يلزمه موالاتي يلزمه موالاة علي عليه
... كان يصح ذلك لو قال من كان مولى لي فهو مولى لعلي بن ابي طالب فقد ظهر انهم
... عن الحق وسلكوا غير نهج الصواب وعميت بصائرهم مع انهم قد ... الكلام
... ان يجعلوا ... التابع الثقلين وهيهات ... بعد المشرقين ...

واما الأصل الثالث

وهو ان ذلك معنى الامامة فالذي يدل
على ذلك ما تقدم ولا وجه لاعادته وهذا الوجه الثالث من وجوه دلالة الخبر على
امامته عليه السلام مبني على انه لا قرينة في الخبر توجب تقييد المطلق لكنا قد بينا ان قرينة النبي
صلى الله عليه وآله ... هذه المعاني سوى معنى الامامة كما قد بيناه فثبت الوجه الثالث
من وجوه دلالة الخبر على امامته عليه السلام

الوجه الرابع

هو ان نسلم جواز
ارادته صلى الله عليه لكل معنى من معاني لفظة مولى التي يصح ثبوتها لامير المؤمنين
فنقول ان لفظة مولى وان كانت مشتركة بين معان لكنها يجب حملها على تلك المعاني التي
يصح ثبوتها في حق امير المؤمنين عليه السلام ومن ذلك ما ارادنا من ثبوت امامته وهذا الوجه
مبني على ثلثة اصول احدها ان هذه اللفظة مشتركة والثاني انه يجب حملها على كل ما
يصح من المعاني في حق امير المؤمنين عليه السلام والثالث ان ذلك يقتضي ثبوت ما اردناه من
امامته عليه السلام اما الاصل الاول ان اللفظة مشتركة فقد تقدم فثبت الاصل الاول

واما الأصل الثاني

وهو انه يجب حملها على كل ما يصح من المعاني في حق امير المؤمنين عليه السلام
فالذي يدل على ذلك ان اللفظة متى كانت حقيقة في جميع هذه المعاني صالحة لتناول
كل واحد منها وليس هناك مانع يمنع من حملها على الكل ولا وجه يقتضي ترجيح بعضها على بعض
وجب حملها على جميع معانيها اذ لو لم نحملها على جميع المعاني لادى ذلك الى احد امرين اما
ان لا نحملها على معنى اصلا وهذا الحق بالعبث الذي لا يليق بالحكيم واما ان نخص بها بعض المعاني دون
بعض من غير مخصص وذلك لا يجوز فوجب حملها على جميع المعاني المذكورة سوى المعنى المعلوم
المانع من ... وهو ما ذكرناه فيما تقدم ... علي عليه السلام ... فان من كنت مولاه
... ومالك التصرف فيه واولى به من نفسه فكذلك علي بن ابي طالب فثبت الاصل الثاني

واما الأصل الثالث

وهو ان ذلك يقتضي ثبوت ما اردناه من امامته عليه السلام فانه
... ذلك ان ... قد دخل تحت هذه المعاني وهو ... الامامة ...

السلام

الوجه الرابع مبني على انه لا يجوز ان يريد صلى الله عليه كل ما يصح من المعاني في حق علي عليه السلام
ولكنا نجوز ان يحمل اللفظة على جميعها كما قدمنا ذلك فثبت الوجه الرابع من وجوه دلالة الخبر

الوجه الخامس

انا لو سلمنا لهم ... سلم حديث بطلان ما تقدم لم يرد ... يكون صلى الله
عليه وآله ... اختصاصا لعلي عليه السلام ... والا كان ... ليس
ذلك الا ثبوت عصمته ووجوب موالاته ظاهرا وباطنا ... المحقة ... كان ... وكذلك
كذلك كان امامته واسلامه وعدالته معلومة ومتى كان كذلك ...
ان ذلك من شروط الامامة عند المخالف لم يجز العدول عن المحصوص المعلوم من الشروط الى
المحصور المظنون منها كما لا يجوز العدول الى الظن مع التمكن من العلم كما لا يجوز التقليد
للاجتهاد مع التمكن من النص وكما لا يجوز العدول الى التقليد مع التمكن من النظر في ...
الله تعالى وادراكها بالنظر في الادلة والبراهين هذا مع ان في اخر الخبر ما يدل على
عصمته من عمر العلة ... وهو قوله صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فانه لا يجوز من الرسول صلعم ان يدعو على من عاداه
وخذله الا وهو يعلم انه معصوم اذ لو كان يجوز ان يكون ممن ياتي بالخطأ لم يجز الدعاء
له بذلك على الاطلاق وانما يجوز ... ما لم يخرج عن طاعة الله والا ادى الى انه لا يجوز
معاداته من عصى الله وخذلانه واذا ثبت انها تجوز معاداة اعداء الله وخذلانهم صح ان
امير المؤمنين عليه السلام لو جاز ان يكون عدوا لله تعالى في شيء من حالاته لوجب معاداته وخذلانه
ولو كان كذلك لما جاز الدعاء على معاديه وخاذله لانه دعاء على اهل الطاعة ...
من الرسول صلى الله عليه وآله على معاديه وخاذله وهذا الذي ... انه معصوم
وهو انه لا يصير عدوا لله بالالطاف التي فعلها الله له واعلم انه لا يختار ان يكون
عدوا له عز وجل ومتى كان اخر الخبر يدل على العصمة لزم ما ذكرنا فثبت الوجه الخامس
من وجوه دلالة الخبر على امامته عليه السلام

واما الموضع الثالث

وهو في بيان
الاعتراضات الواردة على ذلك والجواب عنها بعد ان نعرض ... هذا الخبر من وجوه
منها ان قيل ان هذه المقدمة التي هي قول الرسول صلى الله عليه وآله الست اولى بكم من
انفسكم ليست في الظهور كنفس الخبر والجواب ... عن ذلك ان هذه المقدمة نقلت
متصلة بالخبر فالانكار لها جرى مجرى الانكار له ولو شاع ذلك لشاع مثله في
الفاظ الخبر بان يدعي ان بعض الفاظه اظهر من بعض وذلك لا يصح ... ولو ...
المخالف لم يقدح ذلك لانها اذا اضافت معلومة بحيث لم تعرف احد من الامة ...
صح الاحتجاج بها ولو قدرنا ان الخبر اظهر منها ومنها ان قيل ان ... النبي صلى الله عليه
ذكر الاولى ... وان ... على نحو قوله صلى الله عليه وآله ...
... الامامة والجواب عن ذلك انما ذكر ... بعيد لانا قد بينا ان معنى الاولى

والاملك وحصنا دلالة ذلك على الامامة فلا يصح ان يدل بمجرد ظاهره لانه لو
عدو لانه عما يعتقد انه لا يعتقده وذلك لا يجوز ومنها ان من الامور التي
بها الائمة ليس شيء منها يقتضي الامامة حتى يكون لكل واحد منهم ... ويكون
اولى بها منهم ولفظه افعل يقتضي ذلك ويجب ان يكون ما اوردوه ... حتى يصح
الشركة ويثبت للرسول عليه السلام فيه مزيته وليس الامر على ما نقوله والجواب عن ذلك انه
يوجب ان لا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم اولى بكل من بعضهم في شيء من احكام الزوج ولا في قيام
السير من امور الدين لانه لا شركة لهم في ذلك ويوجب ان يكون لهم شركة في اثبات الزوج وفي نصب
الائمة فيها حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم اولى منهم بما شاركوه فيه وكلاهما
... قد ثبت انه عليه اولى بالامة فيها بانفسها وبما يتعلق باثبات الشرايع ونصرهم
فيها والامام لا شركة لهم في ذلك بل عليهم الانقياد فيما يتصرفهم فيه ولم يكن ذلك مانعا
من استعمال لفظه افعل هاهنا وهو قوله اولى بل قد نص الله على ذلك فقال النبي
اولى بالمومنين من انفسهم ... فيما ... بقوله الله اكبر معناه اجل واعظم ولم يلزم
هاهنا ان يقع المشاركة في العظمة ... فكذلك هذا ... انه لا يجب
في لفظه اولى ان يقتضي ما له مثل الشركة في الامر ... ان ذلك لو كان واجبا في جهة
يقتضي الاشتراك في كل امر بل يكفي في ذلك ان يكون لهم على انفسهم ولاية في امر ما ثم يكون
ولاية عليهم اكثر من ولايتهم على انفسهم لان ذلك يقتضي الاشتراك في اصل الولاية
ولا يوجب الاشتراك في كل امر يتعلق به الولاية ولا ان لكل واحد منهم ولاية على نفسه
في حفظ ... ودفع مضر ... عليهم من الولاية عليهم في امور الدين ما هو اولى مما لهم
على انفسهم ... ذلك كالحال في قولنا فلان اغنى اهل البلد فان هذا يوجب كونه اكثر منهم
اموالا ولا يقتضي ذلك مشاركة لهم في اجناس الاموال بل لو كان يملك الذهب والفضة وهم
يملكون الحبوب والبهايم صح وصفه بانه اغنى منهم كذلك ما عرفه النبي صلى الله عليه وسلم اولى
بالمومنين من انفسهم ... الله سبحانه ذلك وان لم يثبت مشاركة لهم في الامر الذي
يتولاه ثم لو ثبت ان هذا اللفظ يوجب المشاركة في جميع ما يتولاه فان ذلك قد يصح ثبوته فيما
... عليهم من الامور الشرعية التي يتولى منها امورا هي البلاغ والبيان والامر والنهي والحث
والترغيب وما جرى هذا المجرى وهم يتولون التصديق والقبول والعمل بما قال
و... انفسهم الان ولايته اكثر من ولايتهم لان ولايته عليهم اصل وولايتهم ...
... وصفه بانه اولى بهم في ذلك من انفسهم فكما سلمنا للمعارض ما قال ...
... لا انا نسلم من المطاعن ومنها ان قيل انا لو ... لا يفيد حكم الامامة والجواب
عن ذلك ما قدمنا من انه يفيد اثبات الامامة من الوجوه الخمسة المتقدمة ولا يقدح في ذلك
ان يكون من جملة معاني مولى الناصر والمودة وقوله على انه قال اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه لا يوجب ان يكون اراد بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه الموالاة والنصرة
فقط ولا يمنع من اثبات الامامة على ما تقدم الا ترى انه عليه لو صرح بذلك فقال ...

امامكم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لصح الكلام وانتظم بعضه ببعض فلم يصح هذا
الاعتراض بل بطل ومنها ان قيل لم يثبت ان قولنا مولى يفيد اولى على جهة الحقيقة ولهذا
لا يقال احدنا اولى بامراته وغيرها ... ولا يقال هو مولاها والجواب عنه ما قدمنا ذكره
من ان مولى قد تكون بمعنى اولى وهو احد حقايقه كما استشهدنا في ذلك بقوله مولاكم
النار معناه اولى بكم ويقول ... مولى المخافة خلفها وامامها على ما بيناه وان من
معناه اولى بها بل لو قال صاحب الاعتراض ان الاولى هو الاصل في معاني مولى وهو الذي
يرجع اليه لكان ذلك اقرب الى الصواب لان مالك الرق لما كان اولى بتدبير عبده من غيره
والتصرف فيه كان مولاه دون غيره وابن العم لما كان اولى بميراث ابن عمه ممن بعد نسبه
واولى بنصرة ابن عمه من الاجنبي كان مولاه لاجل ذلك والموالي لما كان اولى بموده ...
مولاه لذلك والمعتق لما كان اولى بمعتقه في تحمل جريرته والعصبة ... كان مولاه
ايضا لذلك فبان لك بهذا ان المعترض قد ابعد في دعواه واتبع المكابرة هواه وانما
لم يقل الواحد منا في امراته انه مولاها لان ذلك يوهم انه مالكها وانها مملوكة وليس
استعمال ... في كل موضع وعلى ان الانسان قد ... امراته وبعض...
ولا يقال انه مولاها كما اجاب به صاحب الاعتراض عن ذلك لجوابنا مثله ومنها ان قيل ان
الامام ليس باولى بالامة في كل شيء بل ربما يكون غيره اولى في كثير من الامور فالجواب ان مثل
ذلك ايضا ثابت في حق النبي صلى الله عليه وسلم الا ترى ان الناس اولى بنكاح نسائهم منه واولى
بطلاقهن ... عبيدهم ... املاكهم وبيعها وغير ذلك فان كان يقدح في
كون النبي صلى الله عليه واله اولى لم ... كما قد نص الله سبحانه على ذلك قدح ذلك في
كون الامام اولى ايضا وان كان لا يقدح في كون النبي صلى الله عليه وسلم اولى لم يقدح في كون الامام
اولى والاصل في ذلك ان كونه اولى لا يقتضي المشاركة في كل امر ... على ما تقدم بيانه
بل يكون في ذلك ظهور الرجحان في حق ولايته عليهم في الاحكام الشرعية ... قد ثبت
للامام لانه اولى منهم بتنفيذ الاحكام والتصرف المختص بالائمة عليهم السلام ومنها ان قيل
لو كان الخبر يقتضي ثبوت الامامة ... في الحال ... والجواب
عن ذلك ان ظاهره يقتضي ثبوت ذلك في الحال والاستقبال كما ثبت مثل ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم بالاجماع
انه لم يكن لاحد امر معه ... من الائمة ... يقتضي الخبر ... امامته عليه
بعد زمان الرسول صلى الله عليه وسلم ... دليل يقتضي ...
النبي صلى الله عليه وسلم ... الخبر يقتضي ثبوت الامامة في الحال وفي الاستقبال لولا منع الاجماع
في حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولسنا نقول بان الخبر يقتضي ثبوت استحقاقه عليه السلام ...
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ... اعتراضه اذ لم يكن به حاجة الى القول ... الدلالة
... الحال لولا المانع من الاجماع ... صاحب الاعتراض للخبر على ان المراد به الموالاة ظاهرا
... ان ظاهره وباطنه ...

في الايمان ووجوب الموالاة كما يجب ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا اقوى ما يعتمد المعتزلة في معنى هذا الخبر وهو ابعد لما قدمنا بيانه من دلالة الخبر على اساس الامامة فان هذا الاعتراض لا يرد على الوجه الاول من وجوه دلالة الخبر لا اساس [illegible] ان لفظ مولى يدما انا لما لك للتصرف هو المعنى الغالب عليها فصار سائر المعاني معها كالمجاز مع الحقيقة فلا نحوض فيها الى ما ذكرنا ولا يرد ايضا على الوجه الثاني لانا بنيناه على انه هناك قرينة على ان المراد به الاولى وهي قوله الست اولى بكم من انفسكم ولا يرد ايضا على الوجه الرابع لانا بنيناه على حمل اللفظ على جميع معاني مولى التي تصح في امير المؤمنين عليه السلام وما ذكره صاحب الاعتراض داخل في ذلك وانما يرد هذا الاعتراض على الوجه الثالث الذي قلنا فيه انه يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المعاني ما لم يكن يعرف فيقول المعترض مراده صلى الله عليه وآله ان اجابته دينا باطنا وظاهرا واجب للقطع على عصمته وهذه مرتبة عظيمة لا نعلم الان بها ولا يستحيل ان يقصدها في كلامه لغايته والجواب عن ذلك من وجهين احدهما انه صلى الله عليه وآله اذا اراد الاثبات مودة فالمودة على ما يظهر يكفي فيها ما يقتضيه الكلام في وجوبها لانه تعظيم للمؤمنين يقضي بها الموجب للعموم في كلية المقام على صعوبة الحال وشدة الحر لتحصل امر غير من الامور الخاصة تقوم معانيه ولا يليق بالنبي صلى الله عليه وآله ان يتكلف امرا اشد شيئا الحصول بغوض مثله خاطر عن كلمه فان الموالاة على الظاهر الحال يكون ولا حاجة بهم الى ان يقطعوا على باطن علي عليه السلام كما احتاجوا الى ان يقطعوا في ذلك على باطن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان الحاجة الى علمهم بطهارة باطنه التي هي بطهارة باطن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احوالهم لكان اداء الرسالة وقبولها وهذا المعنى مفقود في غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم فظاهر الموالاة كاف في حق غيره وتقولهم هذا من الكلام الذي هو غير معقول لا يحل حمل كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما قدمنا من حسان صلى الله عليه وآله انما قال من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا الوالاة الموالاة كما كونه لكان معنى الخبر من كنت واليه واحبه وانصره لدين فعلي واليه ويحبه وينصره لدينه وليس معناه ما اراده وهو ان من يلزمه موالاتي يلزمه موالاته على علم السلامة [illegible] انما كان يصح ذلك لو قال من كان مولاي فهو مولى لعلي عليه السلام كما قدمنا بيان ذلك فبان ان هذا هو بيان من المعترض وحمل على افسح الوجوه لكلام الرسول صلى الله عليه وآله لفظا ومعنى والوجه الثاني انا لو سلمنا تسليم جدل ما قالوا [illegible] انه دلالة لنا على امامته عليه السلام عندنا لانا في نهج الحاشي [illegible] دلالة الحجة على امامته عليه السلام فان ذلك ما يقوي الحجة لنا عليهم [illegible] انه قد ثبت عصمته عليه السلام والقطع على باطنه كان اولى بالامامة والتصرف في حال الامة اولى لان الامام [illegible] ومسائله عن ساعته على الظن والمصير الى الظن في ذلك لا يحسن مع امكان المصير الى العلم لانه مأمون الخيانة فيما يتولاه ظاهرا وباطنا والعدول الى غيره عدول الى من على الجهد والخطأ الذي يؤدي الى الخروج من الدين [illegible] للفسق او الكفر ولسنا نعجل الامر [illegible] على عليه [illegible] العدول [illegible] مع عدم [illegible] المنطوق الاجتهاد وكما انه لا يجوز الاجتهاد مع وجود النص في الاحكام الجزئية [illegible]

العدول الى المظنون سلامته مع وجود المعلوم سلامته وكما لا يجوز لاحد ان يجتهد بحضرة النبي صلى الله عليه وآله لما امكنه معرفة الحكم [illegible] وهذا يوضح ان لا يجوز امامة غيره مع وجوده عليه السلام فلا يحسن العقد لغيره [illegible] ولا [illegible] يقول ان العقد كان يكون عند ما يراه الاولى وقد قال [illegible] الامامة لعلي عليه السلام [illegible] ما قلناه وقع [illegible] المخالف على الخبر نحمد الله تعالى ومنه وكرمه وتوفيقه

تم الجزء الاول من كتاب انوار اليقين في امامة امير المؤمنين عليه سلام الله ورضوانه

برسم مولانا امير المؤمنين الناصر

الناصر لدين الله ذي الفضل الجلي الحسن بن علي بن محمد بن عبد الله مد الله ايامه وعمره

الا انا والمؤمنين بحق محمد

وآله امين

امين

وافق الفراغ من زبره يوم الخميس بعد العصر لعله تاسع عشر من شهر ربيع الاول من سنة [illegible]